وسلم يقول النذر نذران فمن كان نذر فی طاعة فذلك لله فیه الوفاء ومن كان نذر فی معصیة
فذلك للشیطان ولا وفاء فیه ویكفره ما یكفر الیمین رواه النسائی وعن محمد بن المنتشر قال
ان رجلا نذر ان ینحر نفسه ان نجاه الله من عدوه فسئل ابن عباس فقال له سل مسروقا فسأله
فقال له لا تنحر نفسك فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفسا مؤمنة وان كنت كافرا تعجلت الی
النار واشتر كبشا فاذبحه للمساكین فان اسحٰق خیر منك وفدی بكبش فاخبر ابن عباس
فقال هٰكذا كنت اردت ان افتیك رواه رزین

كتاب القصاص

الفصل الاول

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یحل دم امرئ
مسلم یشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله الا باحدی ثلث النفس بالنفس والثیب الزانی
والمارق لدینه التارك للجماعة متفق علیه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم لن یزال المؤمن فی فسحة من دینه ما لم یصب دما حراما رواه البخاری وعن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول ما یقضی بین الناس یوم القیٰمة
فی الدماء متفق علیه وعن المقداد بن الاسود انه قال یا رسول الله ارایت ان لقیت رجلا
من الكفار فاقتتلنا فضرب احدی یدی بالسیف فقطعها ثم لاذ منی بشجرة فقال اسلمت لله
وفی روایة فلما اهویت لاقتله قال لا اله الا الله اقتله بعد ان قالها قال لا تقتله فقال یا
رسول الله انه قطع احدی یدی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تقتله فان
قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان یقول كلمته التی قال متفق علیه
وعن اسامة بن زید قال بعثنا رسول الله صلی الله علیه وسلم الی اناس من جهینة فاتیت علی
رجل منهم فذهبت اطعنه فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته فجئت الی النبی صلی الله علیه وسلم
فاخبرته فقال اقتلته وقد شهد ان لا اله الا الله قلت یا رسول الله انما فعل ذلك تعوذا قال
فهلا شققت عن قلبه متفق علیه وفی روایة جندب بن عبد الله البجلی ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال كیف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت یوم القیٰمة قاله مرارا رواه مسلم وعن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قتل معاهدا لم یرح رائحة الجنة وان
ریحها توجد من مسیرة اربعین خریفا رواه البخاری وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم من تردی من جبل فقتل نفسه فهو فی نار جهنم یتردی فیها خالدا مخلدا فیها ابدا ومن
تحسی سما فقتل نفسه فسمه فی یده یتحساه فی نار جهنم خالدا مخلدا فیها ابدا ومن قتل نفسه
بحدیدة فحدیدته فی یده یتوجأ بها فی بطنه فی نار جهنم خالدا مخلدا فیها ابدا متفق
علیه وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الذی یخنق نفسه یخنقها فی النار والذی

ا؎ قوله نذر ان ینحر نفسه كانه كان مؤثرة علی ید العدو واشد علیه اغلظ وافضح فقال اللهم انی لا اشق علی اصل الموت بل انحر نفسی باختیاری ولكن الموت علی ید العدو یشق علی فان انجیتنی منه انحر لك نفسی قوله سل مسروقا انما احاله علیه لانه كان یاخذ من ام المؤمنین عائشة وهذا من غایة احتیاط ابن عباس قوله فان اسحٰق خیر منك دل علی ان المذبوح هو اسحٰق لا اسمٰعیل كما هو المشهور وقد یوجد فی كلام بعض الكبراء القول بانه اسحٰق وقد یستشكل بقوله صلی الله علیه وسلم انا ابن الذبیحین وقال السیوطی فی بعض رسائله ان هذا القول من تحریفات اهل الكتاب وقد ینقل ان یهودیا اتی عمر بن عبد العزیز فساله عمر عن المذبوح فقال المذبوح هو اسمٰعیل وحرفنا علی زعم قریش باسحٰق فاعترف بالحق ۱۲ لمعات ۲؎ قوله كتاب القصاص بكسر اوله مصدر من المقاصة وهی المماثلة او فعال من قص الاثر ای تبعه والولی تبع القاتل فی فعله فی المغرب القص القطع وقصاص الشعر مقطعه ومنتهی منبته من مقدم الراس الی حوالیه منه القصاص وهو مقاصة ولی المقتول القاتل والمجروح الجارح وهی مساواته ایاه فی قتل او جرح ثم عم فی كل مساواة ۱۲ مرقاة ۳؎ قوله وانی رسول الله ای الی كافة خلقه قال القاضی یشهد مع ما هو متعلق به صفة ثانیة جاءت للتوضیح والبیان لیعلم ان المراد بالمسلم هو الآتی بالشهادتین وان الاتیان بهما كاف للعصمة ۱۲ م ۴؎ قوله النفس بالنفس مرفوع ای قتل النفس بالنفس او منصوب علی حكایة لفظ القرآن او مجرور بتقدیر یحل قتل النفس والثیب الزانی المراد به المحصن خص احد اوصافه بالذكر وهو الوطی بنكاح صحیح لتضمن له الثیب وباقی الاوصاف ظاهر وهو ایضا معرب بالحركات الثلث كالمعطوف علیه كذا والمارق لدینه والمروق الخروج وصلته باللام لما لكونها بمعنی عن او لتضمین معنی الترك التارك للجماعة بیان له ای بالارتداد وقیل یتناول كل خارج عن الجماعة ببدعة او خلاف اجماع كذا نقل الطیبی عن النووی ۱۲ م ۵؎ قوله لا تقتله یستفاد من نهیه عن القتل والتعرض له ثانیا بعد ما كرر انه قطع احدی یدی ان الحربی اذا جنی علی مسلم ثم اسلم لم یواخذ بالقصاص اذ لو وجب لرخص فی قطع احدی یدیه قصاصا قوله فانه بمنزلتك لانه صار مسلما معصوم الدم قبل ان فعلت فعلتك التی اباحت دمك قصاصا والمعنی كما كنت قبل قتله محقون الدم بالاسلام كذلك هو بعد الاسلام قوله انك بمنزلته لانك صرت مباح الدم كما هو مباح الدم قبل الاسلام ولكن السبب مختلف فان اباحة دم القاتل بحق القصاص واباحة دم الكافر بحق الاسلام ۱۲ مرقاة ۶؎ قوله فقتلته ظن رضی الله عنه اسلامه لا عن صمیم قلبه واجتهد فی هذا ان الایمان فی مثل هذه الحالة لا ینفع ۱۲ م ۷؎ قوله فهلا شققت عن قلبه ای اذا زعمت انه قال ذلك تعوذا لم لا شققت قلبه لتعلم وتطلع علی ما فی قلبه وتبین لك انه قال ذلك تعوذا او اخلاصا یعنی ولا یمكن ذلك فالحكم للظاهر فقط وشق القلب مستعار للفحص والبحث عن حال قلبه ولهذا عداه بعن ۱۲ لمعات ۸؎ قوله جاءت ای الكلمة بان یشكلها الله فی صورة رجل متخاصم او من یتخاصم لها من الملائكة او من تلفظ بها ۱۲ لمعات ۹؎ قوله معاهدا بكسر الهاء من عاهد الامام علی ترك الحرب ذمیا او غیره وروی بفتحها وهو من عاهده الامام والمعاهدة مع المسلمین فی حكم المعاهدة مع الامام ۱۲ لمعات ۱۰؎ قوله لم یرح فیه روایات ثلث بفتح الراء من راح یراح وبكسره من راح یریح وبضم الراء من اراح یریح وقال العسقلانی بفتح الیاء والراء هو اجود وعلیه الاكثر ثم المعنی واحد وهو انه لم یشم رائحة الجنة ولم یجد ریحها ولم یرد انه لا یجد اصلا بل اول ما یجدها سائر المسلمین قوله اربعین خریفا ای عاما كما فی روایة ۱۲ مرقاة مختصرا ۱۱؎ قوله خالدا الحكم بخلود هؤلاء فی العذاب یاول اما بالاستحلال او یحمل الخلود علی المكث الطویل كذا فی اللمعات ۱۲

يطعنها يطعنها في النار رواه البخاري **وعن** جُندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في من كان قبلكم رجل به جُرح فجزع فاخذ سكينا فحزّ بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة متفق عليه **وعن** جابر ان الطفيل بن عمرو الدوسي لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجر اليه وهاجر معه رجل من قومه فمرض فجزع فاخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فراٰه الطفيل بن عمرو في منامه وهيئته حسنة وراٰه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر رواه مسلم **وعن** ابي شريح الكعبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل وانا والله عاقله من قتل بعده قتيلا فاهله بين خيرتين ان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل رواه الترمذي والشافعي وفي شرح السنة باسناده وصرح بانه ليس في الصحيحين عن ابي شريح وقال واخرجاه من رواية ابي هريرة يعني بمعناه **وعن** انس ان يهوديا رضّ راس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك هذا افلان افلان حتى سمي اليهودي فاومت براسها فجيئ باليهودي فاعترف فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضّ راسه بالحجارة متفق عليه **وعنه** قال كسرت الربيع وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس ابن النضر عم انس بن مالك لا والله لا تكسر ثنيتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره متفق عليه **وعن** ابي جحيفة قال سالت عليا هل عندكم شيئ ليس في القراٰن فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما في القراٰن الا فهما يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر رواه البخاري وذكر حديث ابن مسعود لا تقتل نفس ظلما في كتاب العلم

الفصل الثاني

عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم رواه الترمذي والنسائي ووقفه بعضهم وهو الاصح ورواه ابن ماجة عن البراء بن عازب **وعن** ابي سعيد وابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان اهل السماء والارض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله في النار رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيئ المقتول بالقاتل يوم القيٰمة ناصيته

سلہ قوله فما رقأ الدم رقأ يعني سكن يقال رقأ الدم يجعل رقاؤه قورجف وسكن ۲ قوله فحرمت عليه الجنة فاول اما بالاستحلال او مع المقربين واما الحمل على انه كان كافرا فبعيد كما لا يخفى ۱۲ لمعات ۳ قوله فاخذ مشاقص بفتح الميم وكسر القاف جمع مشقص وهو السكين وقيل نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض كذا في القاموس واقتصر في النهاية على الثاني ۴ قوله براجمه بفتح الموحدة وكسر الجيم جمع برجمة بضم الباء والجيم وهي مفاصل الاصابع التي بين الرواجب وهي المفاصل التي تلي الاناملِ وبين الاشاجع وهي التي تلي الاكف كذا في بعض شروح المصابيح وفي النهاية البراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ قوله اللهم وليديه فاغفر عطف على مقدر اي تجاوز عنه وليديه فاغفر قال الطيبي عطف من حيث المعنى على قوله وقيل لي لن نصلح منك ما افسدت لان التقدير قيل لي غفرنا لك سائر اعضائك الا يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر واللام متعلق بقوله فاغفر كذا في المرقاة ۱۲ ۵ قوله وراٰه بصيغة الماضي عطف على قوله فراٰه وفي نسخة بهمزة بعد الف ممدودة اي عقبه ظرف لقوله فراٰه ۱۲ مرقاة ۶ قوله ثم انتم يا خزاعة هذا من تتمة الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومقدمته مذكورة في باب حرم مكة من كتاب الحج وكانت خزاعة قد قتلوا في تلك الايام رجلا بمكة بقتيل لهم في الجاهلية فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته لاطفاء نار الفتنة بين القبيلتين قوله بين خيرتين والحديث ظاهر في ان الاختيار لاولياء المقتول ان شاؤا اقتصوا وان شاؤا اخذوا الدية وهو مذهب الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة ومالك لا تثبت الدية الا برضى القاتل وهو احد قولي الشافعي لان موجب القتل عمدا هو القصاص لقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الا انه يقيد بوصف العمد لقوله عليه السلام العمد قود اي موجبه فايجاب المال زيادة فلا يكون للولي اخذ الدية الا برضى القاتل والمسألة مختلف فيها بين الصحابة ومن بعدهم ويمكن حمل الحديث على ذلك ايضا فافهم ۱۲ لمعات ۷ قوله فرضّ راسه هذا دليل على ان القتل بالحجر المثقل الذي يحصل به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول اكثر العلماء واليه ذهب مالك واحمد والشافعي وابو يوسف ومحمد ولا يوجب عند ابي حنيفة وهي مسألة القتل بالمثقل ويتمسك قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان قتيل خطأ العمد قتيل السوط والعصا وفيه مائة من الابل وتاويل هذا الحديث ان رضّ راس اليهودي كان سياسة لا قصاصا وقيل كان لنقض العهد ۱۲ هذا ملتقط من اللمعات ۸ قوله الا فهما استثناء مما بقي من الاستثناء الاول اي ليس عندنا الا فهما والمراد منه ما يستنبط به المعاني ويدرك به الاشارات والعلوم الخفية وان لا يقتل المسلم بكافر سواء كان ذميا او حربيا وهو مذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الائمة الثلثة وعند بعض العلماء يقتل المسلم بالذمي واليه ذهب كثير من الائمة وهو مذهب ابي حنيفة رح ويخصون الحديث بغير الذمي ومستندهم ما روى عبد الرحمٰن بن سلمان ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من اهل الذمة فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا احق من اوفى بذمته ثم امر به فقتل ۱۲ لمعات مرقاة ۹ قوله من قتل رجل مسلم قال الطيبي الدنيا عبارة عن الدار القربى التي هي معبر للدار الاخرى وهي مزرعة لها وما خلقت السموٰت والارض الا لتكون مسارح انظار المتبصرين ومتعبدات المطيعين واليه الاشارة بقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموٰت والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا اي بغير حكمة بل خلقتها لان تجعلها مساكن للمكلفين وادلة لهم على معرفتك فمن حاول قتل من خلق الدنيا لاجله فقد حاول زوال الدنيا وبهذا لمح ما ورد في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله قلت واليه الايماء بقوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله لاكبهم المشهور ان اكب لازم وكب متعد فالظاهر

ورأسه بيده واوداجه تشخب دمًا يقول يارب قتلني حتى يدنيه من العرش رواه الترمذي و
النسائي وابن ماجة **وعن** ابي امامة بن سهل بن حنيف ان عثمان بن عفان اشرف يوم الدار
فقال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم الا
باحدى ثلث زنا بعد احصان اوكفر بعد اسلام اوقتل نفس بغير حق فقتل به فوالله مازنيت في
جاهلية ولا اسلام ولا ارتددت منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قتلت النفس
التي حرم الله فبم تقتلونني رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وللدارمي لفظ الحديث **و**
عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايزال المؤمن معنقا صالحا مالم
يصب دمًا حرامًا فاذا اصاب دمًا حرامًا بلّح رواه ابوداؤد **وعنه** عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركًا ومن يقتل مؤمنا متعمدا رواه ابوداؤد
ورواه النسائي عن معاوية **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقام
الحدود في المساجد ولا يقاد بالولد الوالد رواه الترمذي والدارمي **وعن** ابي رمثة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي فقال من هذا الذي معك قال ابني اشهد
به قال اما انه لايجني عليك ولا تجني عليه رواه ابوداؤد والنسائي وزاد في شرح السنة في اوله
قال دخلت مع ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ابي الذي بظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعني اعالج الذي بظهرك فاني طبيب فقال انت رفيق والله الطبيب **و**
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن سراقة بن مالك قال حضرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقيد الاب من ابنه ولا يقيد الابن من ابيه رواه الترمذي وضعفه **و**
عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل عبده قتلناه ومن
جدع عبده جدعناه رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجة والدارمي وزاد النسائي في رواية
اخرى ومن خصى عبده خصيناه **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قتل متعمدا دفع الى اولياء المقتول فان شاؤا قتلوا وان شاؤا
اخذوا الدية وهي ثلثون حقة وثلثون جذعة واربعون خلفة وما صالحوا عليه فهولهم
رواه الترمذي **وعن** علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى
بذمتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم الا لا يقتل مسلم بكافر و
لا ذو عهد في عهده رواه ابوداؤد والنسائي ورواه ابن ماجة عن ابن عباس **وعن** ابي
شريح الخزاعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصيب بدم اوخبل
والخبل الجرح فهو بالخيار بين احدى ثلث فان اراد الرابعة فخذوا على يديه بين ان

۵۱ واوداجه الاوداج جمع ودج محركة هو عرق في العنق كالوداج بالكسر فقيل هناك عرق حالطت بالحق يقطعها الذابح وقيل هما ودجان عبر عن التثنية بلفظ الجمع كما في صغت قلوبكما وقوله حتى يدنيه من العرش فيذهب به اليه كناية عن استقصائه واره والمبالغة في تطلبه كما يذهب المتظلم ويرفع الظالم الى سريره السلطان ۱۲ لمعات **۵۲ قوله** ومن يقتل مؤمنا متعمدا التشديد والتغليظ وله تاويل مشهور وقد ذهب بعض المحدثين الى ان جزاء قاتل المؤمن متعمدا الخلود في النار وان لم يصر كافرا نظرا الى ظاهر الآية والله اعلم ۱۲ لمعات **۵۳ قوله** لايقاد بالولد الوالد ان كان المراد به لا قصاص عن الوالد ان قتل ولده وهو الظاهر ففيه خلاف مالك فانه قال يقاد اذا ذبحه ذبحا وان قتل الولد ولده ضربا بالسيف فلا قصاص عليه لاحتمال انه ضربه تاديبا واتى على النفس من غير قصد وان ذبحه فعليه القصاص لانه عمد بلا شبهة ولا تاويل بل جناية الاب اغلظ لان فيه قطع الرحم وهو كمن زنى بابنته فانه يلزم الحد والحديث حجة عليه وان كان المراد عدم قتل الوالد بجناية ولده وتسليمه احدا كما كان في الجاهلية فهذا متفق عليه والمعنى الاول اظهر واوفق بالباب ۱۲ لمعات **۵۴ قوله** ابني اشهد به اي كن شاهدا بانه ابني من صلبي و في نسخة بصيغة المتكلم وهو تقرير لانه ابنه والمقصود التزام ضمان الجنايات عنه على ما كانوا عليه في الجاهلية من مواخذة كل من الوالد والولد بجناية الآخر ۱۲ مرقات **۵۵ قوله** من قتل عبده قتلناه قال الخطابي هذا زجر ليرتدعوا فلا يقدموا على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم في شارب الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال في الرابعة او الخامسة فان عاد فاقتلوه ثم لم يقتله حين جيئ به وقد شرب رابعا او خامسا وقد تاوله بعضهم على انه انما جاء في عبد كان يملكه فزال عنه ملكه فصار كفوا له بالحرية وذهب بعضهم الى ان الحديث منسوخ لقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد الى والجروح قصاص انتهى وقد ذهب اصحاب ابي حنيفة الى ان الحر يقتل لعبد غيره دون عبد نفسه هو مذهب الشافعي ومالك انه لا يقتل الحر بالعبد وان كان عبد غيره وذهب ابراهيم النخعي وسفيان الثوري الى انه يقتل بالعبد وان كان عبد نفسه ۱۲ مرقات **۵۶ قوله** وهي ثلثون حقة هذا مذهب الشافعي ومحمد اخذا بهذا الحديث ومذهب ابي حنيفة وابي يوسف مائة من الابل ارباعا خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة تمسكا بحديث السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في الدية بمائة من الابل ارباعا والحديث الذي تمسك به الشافعي غير ثابت لاختلاف الصحابة فالاخذ بالمتيقن اولى ۱۲ لمعات **۵۷ قوله** ويرد عليهم اقصاهم اي ابعدهم اي ما اخذ من الغنيمة العدهم من جيش الامام يرد على اقربهم وهذا اذا خرجت جيوش المسلمين الى الغزو ثم انفصل منهم سرية عند قربهم من بلاد العدو وغنموا فيردونه على الجيوش الذين هم وراءهم ولا ينفردون به بل يكون جميعهم شركاء فيه لانهم وان لم يشهدوا الغنيمة كانوا ردأ للسرية ويدل على هذا المعنى ما ياتي منه حديث عمرو بن شعيب في الفصل الثاني من باب الديات وهو مختار القاضي البيضاوي فمفعول يرد محذوف اي الغنيمة وهذا اظهر ارادة من قوله يرد عليهم وقد قيل في معناه ان بعض المسلمين وان كان قاصي الدار عن بلاد الكفر اذا عقد للكافر عقدا في الامان لم يكن لاحد نقضه وان كان اقرب دارا للمعقود عليه قوله ولا ذو عهد في عهده اي لا يجوز قتله مادام في عهده غير ناقض لها فالمراد بذي عهد هو الذمي لما لم يجز قتله بقتل المسلم تقتله فلا ينافي مذهب ابي حنيفة انه يقتل المسلم بالذمي فافهم وقيل معناه لا يقتل الذي في عهده بكافر والكافر الذي لا يقتل الذمي به لابد ان يكون حربيا فبهذه القرينة يكون المراد بالكافر الذي لا يقتل المسلم به الحربي ليتلائم المعطوف والمعطوف عليه ۱۲ لمعات مختصرا

۵۸ قوله والخبل الجرح الخبل بسكون الباء الموحدة فساد الاعضاء اي من اصيب بقتل نفس او قطع عضو ۱۲

يقتص او يعفوا او يأخذ العقل فان اخذ من ذٰلك شيئًا ثم عدا بعد ذٰلك فله النار خالدًا فيها مخلدًا ابدًا رواه الدارمی وعن طاؤس عن ابن عباس عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من قتل فی عمّيّةٍ فی رمی یکون بینهم بالحجارة او جلدٍ بالسیاط او ضربٍ بعصًا فهو خطأ وعقله عقل الخطأ ومن قتل عمدًا فهو قودٌ ومن حال دونه فعلیه لعنة الله وغضبه لا یقبل منه صرف ولا عدل رواه ابوداؤد والنسائی وعن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا أعفی من قتل بعد اخذ الدیة رواه ابوداؤد وعن ابی الدرداء قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ما من رجل یصاب بشیءٍ فی جسده فتصدق به الا رفعه الله به درجة وحطّ عنه خطیئةً رواه الترمذی وابن ماجة

الفصل الثالث

عن سعید بن المسیّب ان عمر بن الخطاب قتل نفرًا خمسة او سبعة برجل واحد قتلوه قتل غیلةٍ وقال عمر لو تمالأ علیه اهل صنعاء لقتلتهم جمیعًا رواه مالك وروی البخاری عن ابن عمر نحوه وعن جندب قال حدّثنی فلان ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال یجیئ المقتول بقاتله یوم القیٰمة فیقول سل هٰذا فیم قتلنی فیقول قتلته علی ملك فلان قال جندب فاتقها رواه النسائی وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من اعان علی قتل مؤمن شطر کلمةٍ لقی الله مکتوبٌ بین عینیه اٰیسٌ من رحمة الله رواه ابن ماجة وعن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا امسك الرجل الرجل وقتله الاٰخر یقتل الذی قتل ویحبس الذی امسك رواه الدارقطنی

باب الدّیات

الفصل الاول

عن ابن عباسٍ عن النبی صلی الله علیه وسلم قال هٰذه وهٰذه سواء یعنی الخنصر والابهام رواه البخاری وعن ابی هریرة قال قضی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی جنین امرأة من بنی لحیان سقط میتًا بغرة عبدٍ او امةٍ ثم ان المرأة التی قضی علیها بالغرة توفیت فقضی رسول الله صلی الله علیه وسلم بان میراثها لبنیها وزوجها والعقل علی عصبتها متفق علیه وعنه قال اقتتلت امرأتان من هذیل فرمت احدٰهما الاخرٰی بحجر فقتلتها وما فی بطنها فقضی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان دیة جنینها غرة عبدٍ او ولیدةٍ وقضی بدیة المرأة علی عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم متفق علیه وعن المغیرة بن شعبة ان امرأتین کانتا ضرّتین فرمت احدٰهما الاخرٰی بحجر او عمود فسطاط فالقت جنینها فقضی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الجنین غرة عبد او امة وجعله علی عصبة المرأة هٰذه روایة الترمذی وفی روایة مسلم قال ضربت المرأة ضرتها بعمود فسطاط وهی حبلی فقتلتها قال واحدٰهما لحیانیة قال فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم دیة المقتولة علی عصبة القاتلة وغرة لما فی بطنها

الفصل الثانی

عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلی الله علیه وسلم

---

٥١ قوله من قتل فی عمیة بکسر عین مهملة وبضم وبفتح وتشدید میم مکسورة وتحتیة مشددة فعیلة من العمی ومعناه الضلالة وقیل لفتنة الامر الذی لا یستبین وجهه ولا یعرف امره قوله ومن حال دونه ای دون القاتل بان منع الولی عن القصاص منه او من حال دون القصاص ای منع المستحق عند استیفاء القصاص قوله فعلیه لعنة الله ای ابعاده عن رحمته وهو تاکید والمراد زجر شدید وتهدید ووعید ١٢ مرقاة ٥٢ قوله لا أعفی من قتل بعد اخذ الدیة روی بصیغة المتکلم من الاعفاء ای لا ادع ولا اترك بل اقتص منه وفی معناه ما فی بعض نسخ المصابیح لا یعفی علی صیغة المجهول خبر فی معنی النهی قال التوربشتی هو احسن ان صحت الروایة وروی لا عُفی بلفظ الماضی المجهول فقیل هو دعاء علیه ای لا کثر ماله ولا استغنی والاعفاء الاکثار کما فی حدیث اعفوا اللحی ویجوز ان یکون خبرا فی معنی النهی کما فی روایة یعفی ویکون التعبیر بالماضی مبالغة فی تحققه والله اعلم ١٢ لم ٥٣ قوله قتل غیلة نصب علی المصدر فی النهایة ای فی خفیة واغتیال وهو ان یخدع ویقتل فی موضع لا یراه فیه احد ١٢ مر ٥٤ قوله صنعاء تخصیص ذکر صنعاء لان هؤلاء الرجال منها او هو مثل عند العرب فی الکثرة وصنعاء موضع بالیمن ١٢ مر ٥٥ قوله علی ملک فلان بضم المیم فالمعنی علی عهد فلان وزمانه یرید سلطانا من السلاطین ای بنصرته فالضمیر فی فاتقها النصرة کان جندبا ینصح رجلا ان ینصر ظالما او یری بکسر المیم فالمعنی قتلته علی مخاصمة بینی وبینه علی ملک فلان فالضمیر للمخاصمة فیکون المقصود بیان الواقع والمعنی الاول اظهر ١٢ لمعات ٥٦ قوله شطر کلمة بالنصب وفی بعض النسخ بشطر بالباء ای بادنی کلام واقل اعانة وقیل المراد بشطر کلمة اق من اقتل ١٢ ٥٧ قوله یحبس الذی امسک ای بطریق التعزیر ومقدار الحبس مفوض الی رأی الامام فیه المماثلة اللغویة وهی الامساک بالامساک وظاهر المماثلة ان تکون الی الموت قال الطیبی لو امسک احد رجلا حتی قتله آخر فلا قود علی الممسک کما لو امسک امرأة حتی زنی بها آخر لا حد علی الممسک وقال مالک ان امسکه وهو یری انه یرید قتله قتلا جمیعا وان امسک وهو یری انه یرید الضرب فانه یقتل الضارب ویعاقب الممسک اشد العقوبة ویسجن سنة انتهی وهو تفصیل حسن کما لا یخفی علی ذوی النهی ١٢ مرقاة ٥٨ قوله یعنی الخنصر والابهام ای هما مستویان فی الدیة وان کان الابهام اقل مفصلا من الخنصر اذ فی کل اصبع عشر الدیة وهو عشر من الابل ١٢ مر ٥٩ قوله فی جنین امرأة بنی لحیان بکسر اللام وهما بطن من هذیل فان لحیان هو ابن هذیل فلا منافاة بینه وبین ما یأتی فی الحدیث الآتی من قوله امرأتان من هذیل قوله سقط میتا حال مقیدة لانه ان سقط حیا ثم مات فیجب فیه کمال دیة الکبیر فان کان ذکرا وجبت مائة من البعیر وان کان انثی فخمسون لان دیة الانثی نصف دیة الرجل قوله بغرة عبد او امة والغرة اصلها بیاض فی جبهة الفرس ویطلق علی العبد والامة وقیل بشرط البیاض ولیس بشرط عند الفقهاء وانما المراد منه عندهم ما یبلغ قیمته نصف عشر الدیة معناه دیة الرجل وهذا فی الذکر وفی الانثی عشر دیة المرأة وکل منهما خمس مائة درهم قوله والمرأة التی قضی علیها الظاهر انها الجانیة فمعنی علیها علی عاقلتها فیکون الضمائر فی بنیها وزوجها وعصبتها لها ای وقضی بان العقل علی عصبتها والمراد بالعصبة العاقلة وکان تخصیص التوریث بنیها وزوجها لاجل انهم هم کانوا من ورثتها فی الواقع والا فالظاهر بان میراثها لورثتها ایا ما کان کما فی الحدیث الآتی ١٢ لمعات مختصرا ٦٠ قوله ومن معهم الضمیر للولد لان المراد الجنس والولد یطلق علی الواحد والجمع والمراد من معهم ورثتها ١٢ لم

قال الا ان دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الابل منها اربعون في بطونها اولادها رواه النسائي وابن ماجة والدارمي ورواه ابو داؤد عنه وعن ابن عمرو وفي شرح السنة لفظ المصابيح عن ابن عمرو وعن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن وكان في كتابه ان من اعتبط مؤمنا قتلا فانه قود يده الا ان يرضى اولياء المقتول وفيه ان الرجل يقتل بالمرأة وفيه في النفس الدية مائة من الابل وعلى اهل الذهب الف دينار وفي الانف اذا اوعب جدعه الدية مائة من الابل وفي الاسنان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل رواه النسائي والدارمي وفي رواية مالك وفي العين خمسون وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي الموضحة خمس وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواضح خمسا خمسا من الابل وفي الاسنان خمسا خمسا من الابل رواه ابو داؤد والنسائي والدارمي وروى الترمذي وابن ماجة الفصل الاول وعن ابن عباس قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابع اليدين والرجلين سواء رواه ابو داؤد والترمذي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصابع سواء والاسنان سواء الثنية والضرس سواء هذه وهذه سواء رواه ابو داؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ثم قال ايها الناس انه لا حلف في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لا يزيده الا شدة المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم يرد سراياهم على قعيدتهم لا يقتل مؤمن بكافر دية الكافر نصف دية المسلم لا جلب ولا جنب ولا يؤخذ صدقاتهم الا في دورهم وفي رواية قال دية المعاهد نصف دية الحر رواه ابو داؤد وعن خشف بن مالك عن ابن مسعود قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين ابن مخاض ذكور وعشرين بنت لبون وعشرين جذعة وعشرين حقة رواه الترمذي وابو داؤد والنسائي والصحيح انه موقوف على ابن مسعود وخشف مجهول لا يعرف الا بهذا الحديث وروى في شرح السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم ودى قتيل خيبر بمائة من ابل الصدقة وليس في اسنان ابل الصدقة ابن مخاض انما فيها ابن لبون وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة دينار او ثمانية الاف درهم ودية اهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين قال فكان كذلك حتى استخلف عمر فقام خطيبا فقال ان

---

١ قوله الخطأ شبه العمد ما كان آه قال الطيبي فيه وجوه من الاعراب صح ان يكون شبه العمد صفة الخطأ وهو معرفة وجاز لان شبه العمد وقع بين الضدين وثانيها ان يراد بالخطأ الجنس فهو بمنزلة النكرة وما على التقديرين اما موصولة او موصوفة بدلا وثانيها ان يكون شبه العمد بدلا من الخطأ وما كان بدلا من البدل قوله مائة من الابل خبر ان وفي شرح السنة الحديث يدل على اثبات العمد الخطأ في القتل وزعم بعضهم ان القتل لا يكون الا عمدا محضا او خطأ محضا واما شبه العمد فلا يعرف وهو قول مالك واستدل ابو حنيفة بحديث عبد الله بن عمرو على ان القتل بالمثقل شبه عمد لا يوجب القصاص ولا حجة له فيه لان الحديث في السوط والعصا انها التي لا يقصد بها القتل وذلك لان الغالب من امر السياط والعصا انها يكون خفيفة والقتل الحاصل بها يكون بطريق شبه العمد واما المثقل الكبير فيلحق بالمحدود الذي هو معد للقتل انتهى وانت ترى ان العصا باطلاقها يشمل الثقيلة والخفيفة فتخصيصها يحتاج الى دليل مثله او اقوى منه ١٢ مرقاة ٢ قوله في بطونها اولادها في شرح السنة اتفقوا على ان دية الحر المسلم مائة من الابل ثم هي في العمد المحض مغلظة في مال القاتل حالة وفي شبه العمد مغلظة على العاقلة مؤجلة وفي الخطأ مخففة على العاقلة مؤجلة والتغليظ والتخفيف يكون في اسنان الابل الى آخر ما قال كذا ذكره الطيبي وفي كتاب الرحمة اتفق الائمة على ان الدية للمسلم الحر الذكر مائة من الابل في مال القاتل العامد اذا عدل الى الدية ثم اختلفوا هل هي حالة او مؤجلة فقال مالك والشافعي واحمد حالة وقال ابو حنيفة هي مؤجلة في ثلث سنين ١٢ مرقاة ٣ قوله فانه الضمير لمن اي هو مقتول يده قصاصا اي بما جنت يده ويجوز ان يكون الضمير للقصاص المفهوم من المقام اي القصاص جزاء فعل يده ١٢ لم ٤ قوله في الشفتين الدية الاصل في الاطراف انه اذا فوت جنس منفعة على الكمال او ازال جمالا مقصودا في الآدمي على الكمال يجب كل الدية لاتلافه النفس من وجه وهو ملحق بالاتلاف من كل وجه تعظيما للآدمي وقد قضى عمر رض باربع ديات في ضربة واحدة ذهب بها العقل والسمع والكلام والبصر ١٢ لمعات ٥ قوله لا حلف في الاسلام قال في النهاية اصل الحلف المعاقدة والمعاضدة على التعاهد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الاسلام بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وما كان في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام فذلك الذي قال فيه وما كان من حلف في الجاهلية لا يزيده الاسلام الا شدة قوله يرد سراياهم على قعيدتهم المراد بالسرايا الافواج التي ذهبوا على العدو وغنموا منهم وبالقعيدة الجيوش التي نزلوا في دار الحرب وقعدوا ويبعثون السرايا اليهم وقوله دية الكافر نصف دية المسلم اخذ به مالك وعند احمد دية الكتابي ثلث دية المسلم وفي رواية منه دية الكتابي ثلث دية المسلم ويحكى رجوعه منها وقال الشافعي ديته ثلث دية المسلم وهو اربعة آلاف درهم لان الكل عنده اثنا عشر الفا وقال في الهداية لنا قوله عليه السلام دية كل ذي عهد في عهده الف دينار وكذا قضى ابو بكر رض وعمر رض وذكر في حاشية الهداية من المبسوط عن الزهري ان ابا بكر وعمر كانا يجعلان دية الذمي مثل دية المسلم وعن ابن مسعود كانت دية الذمي مثل دية المسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلما كان زمن معاوية جعلها على النصف وعن علي رض انما بذلوا الجزية ليكون دماؤهم كدمائنا واموالهم كاموالنا وما يروى بخلاف ذلك من الصحابة لا يعارض هذه المشاهير من الآثار ١٢ اه ملتقط من اللمعات ٦ قوله في دية الخطأ وهذا بالاتفاق دية الخطأ المحض اخماس الا ان الشافعي يقضي بعشرين ابن لبون مكان ابن مخاض وهذا الحديث حجة عليه وقوله خشف مجهول قالوا هو رواه عن ابيه مالك الطائي وعن عمرو وعن ابن مسعود فكيف يكون مجهولا ووثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات وروى الاربعة عنه هذا الحديث

الابل قد غلت قال ففرضها عمر على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثنى عشر الفا وعلى اهل البقر مائتى بقرة وعلى اهل الشاء الفى شاة وعلى اهل الحلل مائتى حلة قال وترك دية اهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية رواه ابوداؤد **وعن** ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه جعل الدية اثنى عشر الفا رواه الترمذى وابوداؤد والنسائى والدارمى **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم دية الخطأ على اهل القرى اربع مائة دينار او عدلها من الورق ويقومها على اثمان الابل فاذا غلت رفع فى قيمتها واذا هاجت رخص نقص من قيمتها وبلغت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين اربعمائة دينار الى ثمان مائة دينار وعدلها من الورق ثمانية آلاف درهم قال وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل البقر مائتى بقرة وعلى اهل الشاء الفى شاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميراث بين ورثة القتيل وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عقل المرأة بين عصبتها ولا يرث القاتل شيئا رواه ابوداؤد والنسائى **وعنه** عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عقل شبه العمد مغلظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه رواه ابوداؤد **وعنه** عن ابيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العين القائمة السادة لمكانها بثلث الدية رواه ابوداؤد والنسائى **وعن** محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنين بغرة عبد او امة او فرس او بغل رواه ابوداؤد وقال روى هذا الحديث حماد بن سلمة وخالد الواسطى عن محمد بن عمرو ولم يذكرا او فرس او بغل **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن رواه ابوداؤد والنسائى **وعن** عمران بن حصين ان غلاما لاناس فقراء قطع اذن غلام لاناس اغنياء فاتى اهله النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اناس فقراء فلم يجعل عليهم شيئا رواه ابوداؤد والنسائى

الفصل الثالث

عن على انه قال دية شبه العمد اثلاثا ثلث وثلثون حقة وثلث وثلثون جذعة واربع وثلثون ثنية الى بازل عامها كلها خلفات وفى رواية قال فى الخطأ ارباعا خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات لبون وخمس وعشرون بنات مخاض رواه ابوداؤد **وعن** مجاهد قال قضى عمر فى شبه العمد ثلثين حقة وثلثين جذعة واربعين خلفة ما بين ثنية الى بازل عامها رواه ابوداؤد **وعن** سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى الجنين يقتل فى بطن امه بغرة عبد او وليدة فقال الذى قضى عليه كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك يطل فقال رسول الله

---

۵۱ على اهل الذهب الف دينار اختلفوا فى الدنانير والدراهم هل تؤخذ فى الديات ام لا فقال ابوحنيفة واحمد يجوز اخذها فى الديات مع وجود الابل ثم عنهما روايتان هل هى اصل بنفسها ام الاصل الابل والذهب والدراهم بدل عنها وقال مالك هى الاصل بنفسها مقدرة بالشرع ولم يعتبرها بالابل وقال الشافعى لا يعدل عن الابل اذا وجدت الا بالتراضى فان اعوزت فعنه قولان الجديد الراجح انه يعدل الى قيمتها حين القبض زائدة او ناقصة والقديم المعمول به ضرورة انه يعدل الى الف دينار او اثنى عشر الف درهم واختلفوا فى مبلغ الدية من الدراهم فقال ابوحنيفة عشرة آلاف درهم كذا فى اختلاف الائمة ۱۲ **۵۲** قوله وترك دية اهل الذمة قال الطيبى يعنى كانت قيمة دية المسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية آلاف درهم خلافا وقيمة دية اهل الذمة نصفه اربعة الاف درهم فلما رفع عمر دية المسلم الى اثنى عشر الفا وقرر دية الذمى على ما كان عليه من اربعة آلاف درهم صار دية الذمى كثلث دية المسلم مطلقا ولعل من اوجب الثلث نظر الى هذا انتهى قال الشمنى الدية من الذهب الف دينار ومن الفضة عشرة آلاف درهم ومن الابل مائة وقال الشافعى من الورق اثنا عشر الفا وبه قال مالك واحمد واسحق ولنا وهو قول الثورى وابى ثور من اصحاب الشافعى ما روى البيهقى من طريق الشافعى قال قال محمد بن الحسن بلغنا عن عمر انه فرض على اهل الذهب الف دينار ومن الورق عشرة آلاف درهم حدثنا بذلك ابوحنيفة عن الهيثم عن الشعبى عن عمر قال فقال اهل المدينة فرض عمر على اهل الورق اثنى عشر الف درهم قال محمد بن الحسن صدقوا ولكنه فرضها اثنى عشر الفا وزن ستة وذلك عشرة آلاف كذا فى المرقات ۱۲ **۵۳** قوله عدلها بالفتح او لها ويكسر قيل العدل بالفتح مثل الشئ فى القيمة وبالكسر مثله فى المنظر وقال الفراء بالفتح ما عدل الشئ من غير جنسه وبالكسر من جنسه ۱۲ مرقاة **۵۴** قوله ان عقل المرأة اى المرأة الجانية بين عصبتها اى تحملها عصبتها عنها كما يكون فى الرجل يعنى ليست كالعبد تتعلق الجناية برقبته وقيل المراد المجنية عليها يعنى ان ديتها تركة بين ورثتها كسائر ما تركت وتخصيص العصبة يابى عن هذا والظاهر ان يقول بين ورثتها فافهم ۱۲ لمعات **۵۵** قوله لا يقتل صاحبه اى القاتل بهذا الوجه انما قال هذا دفعا للتوهم انه لما جعل ديته كدية العمد يكون فيه القصاص ايضا كما فى العمد المحض ۱۲ لم **۵۶** قوله فى العين القائمة اى الباقية فى مكانها صحيحة لكن ذهب نظرها وابصارها ذكره ابن الملك قال التوربشتى اراد بها العين التى لم يخرج من الحدقة ولم يختل موضعها فبقيت فى اى العين على ما كانت لم تشوه خلقتها ولم يذهب بها جمال لوجه الحديث لو صح فانه يحمل على انه اوجب فيها ثلث الدية على معنى الحكومة قال ابن الملك عمل بظاهر الحديث اسحق فاوجب الثلث فى العين المذكورة وعامة العلماء اوجبوا حكومة العدل لان المنفعة لم تفت بكمالها فصارت كالسن اذا اسودت بالضرب حملوا الحديث على معنى الحكومة اذ الحكومة بلغت ثلث الدية ۱۲ مر **۵۷** قوله طب اى معالجة صحيحة غالبة على الخطأ او اخطأ فى طبه فاتلف شيئا من المريض وقوله فهو ضامن اى ديته وسقط عنه القصاص لاذن المريض جنايته عند عامة العلماء على عاقلته ۱۲ لم **۵۸** قوله الى بازل عامها متعلق بثنية فى القاموس بزل ناب البعير بزلا وبزولا طلع وذلك فى ابتداء السنة التاسعة وليس بعده سن ويسمى البازل الابل الكامل فى تجربته انتهى ثم يقال بعد ذلك بازل عام وبازل عامين وخلفات يعنى حوامل ۱۲ لمعات **۵۹** قوله قضى فى الجنين قال الشمنى ومن ضرب بطن امرأة تجب غرة خمس مائة درهم على عاقلته ان القت ميتا والقياس ان لا يجب فى الجنين الساقط ميتا شئ لانه لم يتيقن بحياته فان قيل الظاهر انه حى اجيب بان الظاهر لا يصلح حجة للاستحقاق وجه الاستحسان فى الصحيحين عن م

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان رواه مالك والنسائى مرسلا ورواه ابو داؤد عنه عن ابى هريرة متصلا

باب ما لایضمن من الجنايات

الفصل الاول

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار والمعدن جبار والبئر جبار متفق عليه وعن يعلى بن امية قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش العسرة وكان لى اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد الاخر فانتزع المعضوض يده من فى العاض فاندر ثنيته فسقطت فانطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيته وقال ايدع يده فى فيك تقضمها كالفحل متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد متفق عليه وعن ابى هريرة قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالى قال فلا تعطه مالك قال ارايت ان قاتلنى قال قاتله قال ارايت ان قتلنى قال فانت شهيد قال ارايت ان قتلته قال هو فى النار رواه مسلم وعنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلع فى بيتك احد ولم تاذن له فخذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك من جناح متفق عليه وعن سهل بن سعد ان رجلا اطلع فى جحر فى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به راسه فقال لو اعلم انك تنظرنى لطعنت به فى عينيك انما جعل الاستيذان من اجل البصر متفق عليه وعن عبد الله بن مغفل انه راى رجلا يخذف فقال لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال انه لا يصاد به صيد ولا ينكا به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقا العين متفق عليه وعن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر احدكم فى مسجدنا وفى سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها ان يصيب احدا من المسلمين منها بشئ متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح فانه لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده فيقع فى حفرة من النار متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملئكة تلعنه حتى يضعها وان كان اخاه لابيه وامه رواه البخارى وعن ابن عمر وابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا رواه البخارى وزاد مسلم ومن غشنا فليس منا وعن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سل علينا السيف فليس منا رواه مسلم وعن هشام بن عروة عن ابيه ان هشام بن حكيم مر بالشام على اناس من الانباط وقد اقيموا فى الشمس وصب على رءوسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون فى الخراج فقال هشام اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما فى ايديهم مثل اذناب البقر

١ه قوله هذا من اخوان الكهان انكر عليه قوله الباطل فى مقابلة الشارع وزاد تعييبه بالتكلف بالسجع الذى هو من عادة اهل الكهانة فى ترويج اقاويلهم الباطلة ليستميلوا به قلوب اهل البطالة وليس مذموما على الاطلاق لوقوعه فى القرآن وكلام النبى صلى الله عليه وسلم وانما المذموم منه ما يتكلف به ويكون الغرض ترويج الباطل ١٢ لمعات

٢ه قوله من الجنايات بيان لما والجناية بكسر الجيم على ما فى المغرب ما تجنيه من شر اى يحدثه تسمية بالمصدر من جنى عليه شرا وهو عام الا انه خص بما يحرم من الفعل واصله من جنى الثمر وهو اخذه من الشجر ١٢ مرقاة

٣ه قوله جبار بضم الجيم وتخفيف الباء اى هدر لا طلب فيه وقيل اصل ذلك ان العرب تسمى السيل جبارا بهذا المعنى كذا فى المشارق وليس فى بعض الروايات جرحها بل العجماء جبار والمراد فعلها وانما كان جبارا اذا لم يكن لها سائق ولا قائد والا فالسائق والقائد يضمنان قوله والمعدن جبار اى منبت الجوهر من ذهب ونحوه معناه انه دخل فيه احد اوقام عليه فسقط فهلك فليس على الذى حفره ضمان قوله والبئر جبار اى من حفر بئرا فى اضه او فى الارض المباحة وسقط فيه رجل فمات فلا قود ولا دية على الحافر كما فى المعدن ١٢ لمعات

٤ه قوله جيش العسرة اى فى غزوة تبوك سمى جيش العسرة لما فيها من كثرة الحر وقلة الزاد والظهر قال الطيبى غزوت العدو قصدته للقتال غزوا وقوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال من الفاعل وجيش العسرة حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى قصدت مصاحبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مجهزا جيش العسرة وفى حديث عثمان انه جهز جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك سمى به لانه ندب الناس الى الغزو فى شدة القيظ وكان وقت ايناع الثمرة وطيب الظلال فعسر ذلك عليهم وشق والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة ١٢ مرقاة

٥ه قوله فخذفته بحصاة الخذف ان ترمى بحصاة او نواة او نحوهما بان تاخذ بين سبابتيك وقيل ان تضع طرف الابهام على طرف السبابة وفعله من باب ضرب قوله من جناح اى عيب وتعيير وزيادة من لافادة التاكيد قال ابن الملك اى اثم عمل به الشافعى فاسقط عنه ضمان العين قيل هذا بعد ان زجره فلم ينزجر والاصح قول انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة عليه الضمان فالحديث محمول على المبالغة فى الزجر ١٢ مرقاة

٦ه قوله مدرى بكسر الميم وسكون المهملة وراء منونة كعصا عود تدخله المراة فى راسها لتضم بعض شعرها الى بعض وهو يشبه المسلة وقيل عود او حديدة كالخلال لها راس محدد وقيل خشبة على شكل اسنان المشط يحك بها ما لا يصل اليه اليد ١٢ لمعات

٧ه قوله لا ينكا به اى لا يجرح يقال نكيت فى العدو انكى نكاية اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل وقد يهمز ١٢ مرقاة

٨ه قوله على نصالها جمع نصل وهو حديدة السهم والرمح وتعدية الامساك بعلى لتضمين معنى الحفظ والقبض ١٢ لم

٩ه قوله لعل الشيطان ينزع فى يده بكسر الزاى والعين المهملة اى يجذبه حال كون السلاح فى يده واسناد الفعل الى الشيطان من باب الاسناد الى السبب قال التوربشتى اى يرمى بمكانه يوقع به لتحقيق اشارته ويروى بالغين المعجمة يعنى مع فتح الزاى كما فى نسخة ومعناه يغريه فيحمله على تحقيق الضرب حين يشير به عند اللعب والهزل فنزغ الشيطان اغراؤه ١٢ مرقاة

١٠ه قوله من الانباط النبط والنبيط والانباط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين اى بين الكوفة والبصرة وهو بفتح محركة وقد يطلق مثلثة كذا فى القاموس وفى المشارق النبط والنبيط والانباط جمعهم نصارى الشام الذين عمروها واهل سواد العراق وقيل جيل وجنس من الناس ويحتمل ان تسميتهم بذلك لاستنباطهم المياه واستخراجها وهو اسم الماء النبط وقيل سمى بذلك من اجلهم وانهم لفعلهم ذلك عمارتهم للارض انتهى ١٢ لمعات

١١ه قوله مثل اذناب البقر اى سياط كما فى رواية والجملة صفة قوما وتسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارع جمع المقرعة وهى جلدة طرفها مشدود عرضه عرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقيل هو الطوافون على ابواب الظلمة الساعون بين ايديهم يطردون الناس عنها بالضرب ١٢ مرقاة

يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله وفي رواية ويروحون في لعنة الله رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته متفق عليه

الفصل الثاني

عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كشف سترا فادخل بصره في البيت قبل ان يؤذن له فرأى عورة اهله فقد اتى حدا لا يحل له ان يأتيه ولو انه حين ادخل بصره فاستقبله رجل ففقأ عينه ما عيرت عليه وان مر الرجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل البيت رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعاطى السيف مسلولا رواه الترمذي وابو داود وعن الحسن عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقد السير بين اصبعين رواه ابو داود وعن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد رواه الترمذي وابو داود والنسائي وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي او قال على امة محمد رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وحديث ابي هريرة الرجل جبار ذكر في باب الغصب

باب القسامة

الفصل الاول

عن رافع بن خديج وسهل بن ابي حثمة انهما حدثا ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود اتيا خيبر فتفرقا في النخل فقتل عبد الله بن سهل فجاء عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا في امر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن وكان اصغر القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر قال يحيى بن سعيد يعني ليلي الكلام الاكبر فتكلموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحقوا قتيلكم او قال صاحبكم بايمان خمسين منكم قالوا يا رسول الله امر لم نره قال فتبرئكم يهود في ايمان خمسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار ففداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله وفي رواية تحلفون خمسين يمينا وتستحقون قاتلكم او صاحبكم فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده بمائة ناقة متفق عليه وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

الفصل الثالث

عن رافع بن خديج قال اصبح رجل من الانصار مقتولا بخيبر فانطلق اولياءه الى النبي صلى

ك‍ه قوله كاسيات عاريات المعنى يلبس من رقائق الثياب ما يبدو عنه اجسامهن فتصفها للناظرين فهي عاريات على الحقيقة. وان كن كاسيات في الصورة او كاسيات من نعم الله وعاريات من الشكر وقيل هو ان يكشف بعض جسدهن ويسدلن الخمر من ورائهن فيكشف صدورهن وبطونهن فهي كاسيات كعاريات اقول ويجوز ان يكون معناه ما وقع في حديث آخر رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة اي متنعمات مترفعات في الكسوة عارية عن الحسنات ولباس التقوى التي يكتسين بها في الآخرة من حلل الجنة ١٢ مر ك‍ه قوله مميلات ومائلات اي زائغات عن طاعة الله ومايلزمهن من حفظ الفروج ومميلات لغيرهن م

م الدخول في مثل افعالهن وقيل مائلات متبخترات في مشيهن مميلات باكتافهن وقيل مائلات الى الرجال مميلات قلوب الرجال اليهن اقول هذا اظهر الوجوه بحمل الميل على كثرته والمبالغة فيه بترك الستر والحياء والحيلة فيه وحصول الامالة بالتزين والتجمل وابداء زينتهن والمراودة كما هو عادة الفواحش والزواني وقيل مائلات يمتشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا ومميلات يمشطن غيرهن بتلك المشطة ١٢ لم ٥٣ قوله رؤسهن كاسنمة البخت جمع بختية وهي من الجمال طوال الاعناق اي يعظمن رؤسهن بلف عصابة وقيل اراد بذلك عظمها وميلها من السمن وقيل يكسرن عقاص شعورهن حتى تشبه بالاسنمة كذا في اللمعات والمرقات ١٢ ٥٤ قوله فان الله خلق آدم على صورته اختلفوا في معناه فقيل الضمير راجع الى آدم اما بمعنى انه خلق على صورته التي كان عليها من مبدأ فطرته الى منقرض عمره بخلاف سائر الناس واما بمعنى انه خلق على صورة وحال مختص به لا يشاركه نوع آخر من المخلوقات يتطور ويتقلب في احوال مختلفة في الكمال والنقصان والترقي والتنزل واما بمعنى انه تعالى اخترع صورته لم يتقدم مثلها وسائر المخلوقات لها شبه ومثال وقيل الضمير راجع الى المضروب وقد جاء ان احدا كان يضرب اخاه على وجهه فنهاه صلى الله عليه وسلم وعلل بان الله خلق آدم على صورته وقيل الضمير لله سبحانه ولا يجوز اجراؤه على الظاهر الا على مذهب المتقدمين فانهم يقولون نعتقد ان لصورة فلا نعرف كنهه ولكن لا نعقل خلق آدم عليها وقيل اضافة الصورة اليه سبحانه من جهة التشريف والتكريم كما في بيت الله ونحوه ملخص ما في اللمعات والمرقات ١٢ ٥٥ قوله اتى حدا اي شيئا يوجب الحد والمراد به التعزير اوهو مبالغة وتشديد وقيل المراد اتى مكانا حاجزا بين ما يجوز اتيانه وما لا يجوز وهذا اولى ١٢ لمعات ٥٦ قوله حويصة ومحيصة كلاهما بتشديد الياء المكسورة واهمال الصاد وقيل بسكون الياء وكلاهما لغتان مشهورتان ونقل عن السيوطي ان تشديد الياء اشهر والظاهر ان الصاد مخففة قال في القاموس هما ابنا مسعود مشددتا الصاد كذا في اللمعات ١٢ ٥٧ قوله كبر الكبر امر من التكبير والكبر بالضم والسكون اكبر القوم اي عظم من هو اكبر منك اي قدمه في التكلم وفي رواية الكبر الكبر بالنصب على الاغراء كذا في اللمعات ١٢ ٥٨ قوله استحقوا ههنا اشكالان احدهما انه كيف امر بتقديم الاكبر مع ان المدعي كان هو الاصغر اعني عبد الرحمن وثانيهما انه كيف عرضت اليمين على الثلثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة اجيب عن الاول بان المراد كان سماع صورة القضية فاذا اريد حقيقة الدعوى تكلم المدعي وبانه يحتمل ان عبد الرحمن وكل حويصة وهو الاكبر والثاني بانه اورد لفظ الجمع لعدم الالتباس ١٢ لم ٥٩ قوله فتبرئكم اي يرفعون منكم الظن والتهمة منهم وظاهره انهم اذا حلفوا ارتفعت الدية كما هو مذهب الشافعي وعندنا يجب الدية مع وجود ايمانهم لان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الدية والقسامة في حديث سهل وفي حديث زياد بن ابي مريم كذا في الهداية وذكر في شروحه انه روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل خيبر ان هذا قتيل وجد بين اظهركم فما الذي يخرجه عنكم فكتبوا اليه ان مثل هذه الحادثة وقعت في بني اسرائيل فانزل الله على موسى امرا فان كنت نبيا فاجعل ذلك فكتب اليهم ان الله اراني ان اختار خمسين رجلا فيحلفون بالله ما قتلنا ولا نعلم قاتلا ثم يؤدون الدية قالوا لقد اصبت وروى حفص عن زياد بن ابي مريم انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني وجدت اخي قتيلا في بني فلان فقال اختر من شيوخهم خمسين رجلا فيحلفون بالله ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فقال الرجل ليس لي من اخي الا هذا فقال نعم ومائة من الابل وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث تبرئكم اليهود محمول على الابراء عن القصاص والحبس ١٢ لمعات ملخصا

عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال الكم شاهد ان يشهد ان على قاتل صاحبكم قالوا يا رسول الله لم
يكن ثم احد من المسلمين وانما هم يهود وقد يجترءون على اعظم من هذا قال فاختاروا منهم خمسين
فاستحلفوهم فابوا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده رواه ابوداود

باب قتل اهل الردة والسعاة بالفساد

الفصل الاول

عن عكرمة قال اُتي علي بزنادقة فاحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار لا يعذب بها الا الله رواه البخاري وعن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون امتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم اولاهم بالحق رواه مسلم وعن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض متفق عليه وعن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان حمل احدهما على اخيه السلاح فهما في جرف جهنم فاذا قتل احدهما صاحبه دخلاها جميعا وفي رواية عنه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه متفق عليه وعن انس قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل فاسلموا فاجتووا المدينة فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الابل فبعث في اثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا وفي رواية فسمروا اعينهم وفي رواية امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا متفق عليه

الفصل الثاني

عن عمران ابن حصين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة رواه ابوداود ورواه النسائي عن انس وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فراينا حمرة معها فرخان فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه بولدها ردوا ولدها اليها وراى قرية نمل قد حرقناها قال من حرق هذه فقلنا نحن قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار رواه ابوداود وعن ابي سعيد الخدري وانس بن

ل قوله قال فاختاروا منهم خمسين اقول ظاهر هذا الحديث صريح في ماخذ مذهبنا من انه يبدأ بالمدعى عليه على قضية سائر الدعاوى فانه صلى الله عليه وسلم طلب اولا منهم البينة وعند العجز عن اقامتها قال ما قال وفي الهداية لنا قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر وفي رواية على المدعى عليه وروى سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ باليهود بالقسامة وجعل الدية عليهم لوجود القتيل بين اظهرهم ولان اليمين حجة للدفع دون الاستحقاق وحاجة الولي الى الاستحقاق ۱۲ ۲ قوله بزنادقة جمع زنديق اي بقوم مرتدين او بجمع ملحدين وفي القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية او القائلين

بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان وهو معرب زن دين اي دين المرأة انتهى وسئل عن الزنديق من هو فاجاب الزنديق هو من يقول ببقاء الدهر اي لا يؤمن بالآخرة ولا بالخالق و يعتقدان الحلال والحرام مشتركة وقال في مكان آخر هو ان لا يعتقد الها ولا حرمة شيء من الاشياء وفي قبول توبته روايتان والذي يدرج عدم قبول توبته كذا في الفتاوى لقاري الهداية وقال الليث زنديق معروف وزندقته انه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ليس زنديق ولا فرزين من كلام العرب ومعناه على ما يقول العامة ملحد دهري كذا ذكره القاري في المرقاة قال الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي رحمة الله عليه هو في الاصل يقال لقوم من المجوس يتبعون كتاب الزند كان لزردشت المجوسي وقيل هو من لا يؤمن بالآخرة وينكر الربوبية والمراد ههنا قوم ارتدوا عن الاسلام وقيل قوم من السبائية اصحاب عبد الله بن سبا اظهر الاسلام ابتغاء للفتنة وتضليلا للامة وادعوا ان عليا هو الرب فاخذهم واستتابهم فلم يتوبوا فخفر لهم حفرا واشعل النار ثم امر بان يرمى بهم فيها وكان ذلك اجتهادا منه ورايا ومصلحة في زجرهم وزجر سائر المسلمين من ابتداع مثلهم يدل على ذلك ما روي انه لما بلغه قول ابن عباس قال صدق ابن عباس ۱۲ ۳ قوله حداث جمع حديث على غير قياس في النهاية حداثة السن كناية عن الشباب واول العمر وفي رواية حدثاء الاسنان جمع حديث كما يجمع كبير على كبراء ۱۲ ۴ قوله من خير قول البرية بالهمزة وبالتشديد وهو اكثر بمعنى الخليقة اي يتقلون من خير ما يتكلم فيه الخلائق ويدعون التخلص من العلائق واعلم ان في المشكوة من خير قول البرية بتقديم الخير على القول وفي المصابيح من قول خير البرية قال الاشرف المراد بخير البرية النبي صلى الله عليه وسلم قال المظهر اراد بخير قول البرية القرآن قوله لا يجاوز ايمانهم حناجرهم كناية عن عدم الصعود الى حضرة الله او عدم تجاوزه الى القلوب والجوارح والاعتقاد والعمل وقوله يمرقون اي من طاعة الامام لا من دين الاسلام او هو مبالغة وتشديد يريد ان دخولهم في الدين ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كسهم دخل في صيد ثم يخرج منه ولم يعلق به من شيء من نحو الدم لسرعة نفوذه ۱۲ كذا في المرقاة واللمعات ۵ قوله النفر من عكل بضم المهملة وسكون الكاف ابو قبيلة وذكر الشيخ في كتاب الوضوء انه اختلف الروايات عن البخاري ففي بعضها من عكل او عرينة على الشك وفي بعضها من عكل وفي بعضها من عرينة وفي بعضها من عكل وعرينة بواو العطف وهو الصواب وروى ابو عوانة والطبري عن انس انهم كانوا اربعة من عرينة وثلثا من عكل قوله فيشربوا من ابوالها اخذ محمد من هذا ان بول ما يوكل لحمه طاهر وهو قول اصحاب مالك واحمد وعند ابي حنيفة وابي يوسف هو نجس وتاويل هذا الحديث عندهما انه صلى الله عليه وسلم عرف شفاءهم فيه وحيا ثم قالوا انه انما فعل صلى الله عليه وسلم بهم ذلك مع نهيه عن المثلة قصاصا لانهم كذلك فعلوا بالرعاة وقيل فعل ذلك لعظم جريمتهم فانهم ارتدوا وسفكوا الدماء وقطعوا الطريق واخذوا الاموال وللامام ان يجمع بين العقوبات في مثله سياسة وقيل كان هذا قبل نزول الحدود وآية المحاربة في قطاع الطريق ولما النهي عن المثلة فهو منسوخ وقيل نهي نهي تنزيه واما عدم السقي مع الاستسقاء فقيل كان ذلك ايضا قصاصا وقيل لم يامر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وانما فعلوا من عندهم ۱۲ لمعات ۶ قوله تفرش بحذف احدى التائين وتشديد الراء وفي نسخة صحيحة بضم التاء وكسر الراء المشددة وفي اخرى بفتح التاء وسكون الفاء وضم الراء وفي النهاية هو ان تفرش جناحيها وتقرب من الارض ۱۲ مر

مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل و يسيئون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد السهم على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله و ليسوا منا في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق رواه ابو داود

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث زنا بعد احصان فانه يرجم ورجل خرج محاربا بالله ورسوله فانه يقتل او يصلب او ينفى من الارض او يقتل نفسا فيقتل بها رواه ابو داود

وعن ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذه ففزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما رواه ابو داود

وعن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ ارضا بجزيتها فقد استقال هجرته ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد ولى الاسلام ظهره رواه ابو داود

وعن جرير بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر لهم بنصف العقل وقال انا بريء من كل مسلم مقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قال لا تتراءى ناراهما رواه ابو داود

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن رواه ابو داود

وعن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ابق العبد الى الشرك فقد حل دمه رواه ابو داود

وعن علي ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل النبي صلى الله عليه وسلم دمها رواه ابو داود

وعن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الساحر ضربة بالسيف رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل خرج يفرق بين امتي فاضربوا عنقه رواه النسائي

وعن شريك بن شهاب قال كنت اتمنى ان القى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اساله عن الخوارج فلقيت ابا برزة في يوم عيد في نفر من اصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني ورأيته بعيني اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من ورائه فقال يا محمد ما عدلت في القسمة

ا قوله لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة وهي عظم بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين يقال لها بالفارسية چنبر گردن قوله حتى يرتد السهم على فوق الفوق بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهذا تعليق بالمحال فان ارتداد السهم على فوق محال فرجوعهم اى الدين ايضا محال على حد قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا تاكيد ومبالغة في عدم امكان رجوعهم لتوغلهم في الغي والجهالة والضلالة والاضلال مع اعتقادهم انهم على الحق والهداية وقوله قال التحليق اى حلق الراس وذكر التحليق للمبالغة والتكثير اى يبالغون فيه ويكثرون منه ولعله انما ذكره لانه لم يكن متعارفا في ذلك الزمان في العرب فان سيماهم ارسال الشعر وليس ذلك لذم الحلق فانه من شعائر الله ونسكه وسمة عبادة الصالحين وقد كان امير المومنين علي رض يحلق ويداوم على هذا وقد يراد به تحليق القوم واجلاسهم حلقا حلقا ١٢ لمعات

٥٢ قوله او يصلب و للفقهاء خلاف في انه يقتل ويصلب او يصلب حيا ويترك او يطعن حتى يموت او ينفى من بلد الى بلد بحيث لا يتمكن من القرار في موضع وقيل من بلده وهذا اذا اخاف المارة ولم يقتل ولم ياخذ وفسر ابو حنيفة النفي بالحبس وايراد كلمة او على هذا للتفصيل وقيل انه للتخيير والامام مخير في هذه العقوبات في كل قاطع طريق من غير تفصيل ١٢ لمعات

٥٣ قوله من اخذ ارضا بجزيتها يحتمل ان يكون صفة لارضا اى متلبسة بجزيتها ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل فالمراد بالجزية ههنا الخراج لانه يجزى في الموضوع على الاراضي المتروكة في ايدي اهل الذمة مجزاها في ما يوخذ من رؤسهم يعني ان المسلم اذا اشترى ارضا خراجية من كافر فان الخراج لا يسقط عنه وهو مذهب ابي حنيفة فاذا اقام نفسه مقام الذمي في اداء ما يلزمه من الخراج صار كالمستقيل اى كالطالب لاقالة الهجرة وحكمها والمراد النهي عن هذه الفعل ١٢ لمعات

٥٤ قوله ومن نزع والمعنى ان من جعل ذل الكفر في عنقه بعد ان خرج عنه فقد القى الاسلام في جانب ظهره وتركه وهذا تتميم وتاكيد لما قبله ١٢ لمعات

٥٥ قوله بالسجود اى بالصلوة وكانوا مسلمين لما راوا الجيش اسرعوا بالسجود واظهار الاسلام قوله فاسرع اى قتلهم الجيش ولم يبالوا بسجودهم ظانين انهم يستعيذون من القتل بالسجود ١٢ مرقاة

٥٦ قوله فامر لهم بنصف العقل وانما لم يكمل الدية بعد علمه باسلامهم لانهم اعانوا على انفسهم لمقامهم بين الكفار ١٢ لم

٥٧ قوله لا تتراءى ناراهما استيناف فيه تعليل واسناد التراءي مجاز والنفي معناه النهي اى تباعد منزلاهما حتى لا تتراءى ناراهما قال الطيبي هو علة لبراءته صلى الله عليه وسلم يعني لا يصلح ولا يستقيم للمسلم ان يساكن الكافر ويقرب منه ولكن يبعد بحيث لا تتراءى ناراهما فهو كناية عن البعد البعيد وذكروا فيه وجوها اولها قال ابو عبيد اى لا ينزل المسلم بالموضع الذي يرى نار المشرك اذا اوقد ولكن ينزل مع المسلمين في دارهم لان المشرك لا عهد له ولا امان وثانيها قال ابو الهيثم اى لا يتسم المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به في هديه وشكله ولا يتخلق باخلاقه من قولك ما نار بعيرك اى ما سمتها وثالثها قال ابو حمزة اى لا يجتمعان في الآخرة لبعد كل منهما عن صاحبه كذا ذكره علي القاري في المرقاة ١٢

٥٨ قوله قيد الفتك بفتح الفاء و سكون الفوقانية وهو ان ياتي الرجل صاحبه على غفلته فيقتله اى الايمان يمنع صاحبه عن قتل احد بغتة حتى يسال عن ايمانه كما يمنع القيد عن التصرف فهو من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم فان القيد يمنع صاحبه عن التصرف ١٢ مرقاة

٥٩ قوله فابطل النبي صلى الله عليه وسلم دمها قال المظهر وفيه ان الذي اذا لم يكف لسانه عن الله ورسوله ودينه فهو حربي مباح الدم قال بعض علمائنا وبه اخذ الشافعي وعند اصحاب ابي حنيفة لا ينقض عهده به ١٢ مرقاة

٦٠ قوله ضربة بالسيف عند الشافعي يقتل الساحر ان كان ما يسحر به كفرا ان لم يتب اجمعوا على ان فعل السحر حرام وقيل كفر واما تعليمه وتعلمه ففيه ثلث اقوال الحرمة والكراهة والاباحة والاول هو الاصح ١٢ لمعات

رجل اسود مطموم الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبًا شديدًا وقال والله لا تجدون بعدى رجلا هو اعدل منى ثم قال يخرج فى اخر الزمان قوم كان هذا منهم يقرءون القران لايجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح الدجال فاذا لقيتموهم هم شر الخلق والخليقة رواه النسائى وعن ابى غالب رأى ابو امامة رءوسًا منصوبة على درج دمشق فقال ابو امامة كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية قيل لابى امامة انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلثا حتى عد سبعًا ما حدثتكموه رواه الترمذى و ابن ماجة وقال الترمذى هذا حديث حسن

كتاب الحدود

الفصل الاول

عن ابى هريرة وزيد بن خالد ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب الله وقال الاخر اجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لى ان اتكلم قال تكلم قال ان ابنى كان عسيفًا على هذا فزنى بامرأته فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة و بجارية لى ثم انى سألت اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام واما انت يا انيس فاغد الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها متفق عليه وعن زيد بن خالد قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يامر فيمن زنى ولم يحصن جلد مائة وتغريب عام رواه البخارى وعن عمر قال ان الله بعث محمدًا بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله تعالى اية الرجم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده والرجم فى كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل والاعتراف متفق عليه وعن عبادة بن الصامت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون فى التورٰة فى شان الرجم قالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورٰة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما النبى صلى الله عليه وسلم فرجما وفى رواية قال ارفع يدك فرفع فاذا فيها اية الرجم تلوح فقال يا محمد ان فيها اية الرجم

ك قوله هم شر الخلق والخليقة جزاء الشرط وانما لم يوت بالفاء لان الشرط ماض كذا قال ابو البقاء فى قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون قال الطيبى مع هذا لابد من التاويل اى فاذا لقيتموهم فاعلموا انهم شرار خلق الله فاقتلوهم ووجه آخر هو ان يكون الجزاء محذوفا يعنى فاقتلوهم والجملة بعده استيناف لبيان الموجب ١٢ مرقاة ٥٢ قوله كلاب النار اى هم كلاب النار قيل روى عن ابى امامة ان المراد بهم الخوارج وقيل المراد بهم المرتدون ١٢ م

وقيل اہل البدع ١٢ لمعات ٥٣ قوله الحدود قال الراغب الحد الحاجز بين شيئين الذى يمنع اختلاط احدهما بالآخر وحد الزنا والخمر سمى به لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعا لغيره ان يسلك مسلكه قال ابن الهمام محاسن الحدود واظهر من ان يذكر بالبيان او يكتب بالبنان لان الفقيه وغيره يستوى فى معرفة انها الامتناع عن الافعال الموجبة للفناء ففى الزنا ضياع الذرية واما تتها معنى بسبب اشتباه النسب وفى باقى الحدود زوال العقل وافساد الاعراض واخذ اموال الناس وقبح هذه الامور مركوز فى العقول ولذا لم تبح الاموال والاعراض والزنا والسكر فى ملة من الملل وان ابيح الشراب المقصود من شرعية الحد الانزجار عما يتضرر به العباد والتحقيق ما قال بعض المشائخ انها موانع قبل الفعل وزواجر بعده اى العلم بشرعيتها يمنع الاقدام على الفعل وايقاعها بعده يمنع من العود اليه ١٢ مر ٥٤ قوله بكتاب الله يعنى على انه كان فى كتاب الله آية الرجم ثم نسخت تلاوته فصح القول بانه كتاب الله وقيل المراد بكتاب الله ههنا حكمه وانما قال اقض بيننا بكتاب الله مع انه لا يحكم الا به لانهما كانا سألا قبل ذلك من الناس علما ان حكمهم لم يكن فى كتاب الله فجاءا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم ١٢ لم ٥٥ قوله عسيفا على هذا اى اجيرا وانما قال على هذا ليتوجه على المستاجر من الاجرة ولو قال عسيفا لهذا لصح ايضا لما يستحق المستاجر عليه من الخدمة قوله وتغريب عام التغريب داخل فى الحد عند بعض العلماء وعندنا هو سياسة وتعزير مفوض الى راى الامام ومصلحته وانيس اسم رجل هو سيد قوم المرأة وهو بلفظ التصغير انيس بن الضحاك الاسلمى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقيم الحد عليها ان اعترفت هذا لا يدل على كفاية اعتراف واحد فى الزنا كما هو مذهب الشافعى فلعل المراد الاعتراف المعهود فى الشرع وهو اربع مرات ١٢ لم ٥٦ قوله ولم يحصن ومعنى الاحصان ان يكون حرا بالغا عاقلا مسلما قد تزوج امرأة حرة مسلمة نكاحا صحيحا ودخل بها ١٢ ٥٧ قوله فكان مما انزل الله تعالى آية الرجم وهى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والله عزيز حكيم اى الثيب والثيبة كذا فسره مالك فى الموطأ والاظهر تفسيرهما بالمحصن والمحصنة قال الطيبى انما جعله قوله ان الله بعث محمدا بالحق اى آخره مقدمة الكلام دفعا للريبة والاتهام يدل عليه قوله فى تمام الحديث بعد قوله ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمن ان يقول قائل ما نجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزل الله تعالى فى كتابه فان الرجم فى كتاب الله حق وفى آخره وايم الله لولا ان يقول الناس زاد فى كتاب الله لكتبتها اخرجه الائمة الا النسائى قال ابن الهمام الرجم عليه اجماع الصحابة ومن تقدم من علماء المسلمين وانكار الخوارج للرجم باطل كذا فى المرقاة ١٢ ٥٨ قوله جلد مائة الجلد منسوخ فى حقهما بالآية نسخت تلاوتها وبقى حكمها ولانه صلى الله عليه وسلم اقتصر على رجم ماعز وغيره ولو كان الجمع حدا لما تركه وقيل معناه الثيب بالثيب جلد مائة ان كانا غير محصنين والرجم ان كانا محصنين ١٢ مرقاة ٥٩ قوله نفضحهم اى لا نجد حكم الرجم فى التورٰة بل انما نجد انا نفضحهم والفضيحة عندهم هو تسويد وجوه الزناة وتشهيرهم ١٢ لمعات ٦٠ قوله فرجما به اخذ الشافعى فى عدم اشتراط الاسلام فى الاحصان وهو رواية عن ابى يوسف واجيب بان رجمه صلى الله عليه وسلم لليهوديين انما كان بحكم التورٰة والاحصان لم يكن شرطا فى دينهم وكان صلى الله عليه وسلم يعمل بحكم التورٰة قبل ان ينزل حكم القرآن ثم نسخ كذا قيل ويمكن ان يقال انه انما رجمهما على دينهم الزنا الهما وهما كانا مسلمين على زعمهم والله اعلم ١٢ لمعات

ولكنا نتكاتمه بيننا فامر بهما فرجما متفق عليه وعن ابى هريرة قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم
رجل وهو فى المسجد فناداه يا رسول الله انى زنيت فاعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم فتنحى لشق وجهه
الذى اعرض قبله فقال انى زنيت فاعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم فلما شهد اربع شهادات دعاه
النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا فقال احصنت قال نعم يا رسول الله قال اذهبوا به
فارجموه قال ابن شهاب فاخبرنى من سمع جابر بن عبد الله يقول فرجمناه بالمدينة فلما اذلقته
الحجارة هرب حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات متفق عليه وفى رواية للبخارى عن جابر بعد قوله
قال نعم فامر به فرجم بالمصلى فلما اذلقته الحجارة فر فادرك فرجم حتى مات فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم خيرا وصلى عليه وعن ابن عباس قال لما اتى ماعز بن مالك النبى صلى الله عليه وسلم فقال له
لعلك قبلت او غمزت او نظرت قال لا يا رسول الله قال انكتها لا يكنى قال نعم فعند ذلك امر
برجمه رواه البخارى وعن بريدة قال جاء ماعز بن مالك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
طهرنى فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرنى
فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك
قال من الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون فقال اشرب خمرا فقام رجل
فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت قال نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلاثة ثم جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم ثم
جاءته امرأة من غامد من الازد فقالت يا رسول الله طهرنى فقال ويحك ارجعى فاستغفرى الله و
توبى اليه فقالت تريد ان تردد نى كما رددت ماعز بن مالك انها حبلى من الزنا فقال انت قالت نعم قال لها
حتى تضعى ما فى بطنك قال فكفلها رجل من الانصار حتى وضعت فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
قد وضعت الغامدية فقال اذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه فقام رجل من
الانصار فقال الى رضاعه يا نبى الله قال فرجمها وفى رواية انه قال لها اذهبى حتى تلدى فلما
ولدت قال اذهبى فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبى فى يده كسرة خبز فقالت
هذا يا نبى الله قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبى الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لها الى
صدرها وامر الناس فرجموها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها
فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذى نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له
ثم امر بها فصلى عليها ودفنت رواه مسلم وعن ابى هريرة قال سمعت النبى صلى الله

لہ قولہ شہد اربع شہادات اى مرات فى اربع مجالس بشرط غيبوبته فى كل مرة وكانت الشهادات الاربع بمنزلة الشهود الاربع وفى شرح السنة يحتج بهذا الحديث من يشترط التكرار فى الاقرار بالزنا حتى يقام عليه الحد ويحتج ابو حنيفة بمجيئه من الجوانب الاربع على انه يشترط ان يقر اربع مرات فى اربع مجالس ومن لم يشترط التكرار قال انما رده بعد اخرى لشبهة داخلة فى امره ولذلك دعاه وسأله ابك جنون الخ فرده للكشف عن حاله لا ان التكرار فيه شرط انتهى وفيه ان هذا م

م التاويل انما يتم لو كان الماخذ منحصرا فى هذا الدليل ولم يوجد التكرار فى غير هذا الشخص ١٢ مرقات ٢ قولہ فلما اذلقته الحجارة هرب اى فر فى شرح السنة فيه دليل على ان المرجوم لا يشد ولا يربط ولا يجعل فى الحفرة لانه لو كان شئ من ذلك لم يمكنه الفرار والهرب قلت فيه بحث لا يخفى ثم قال فقال قوم لا يحفر مطلقا وقيل يحفر للمرأة لا للرجل قال ابن الهمام ويضرب الرجل فى الحدود كلها وكذا التعزير قائما وتضرب المرأة جالسة لما روى عبد الرزاق فى مصنفه عن على قال يضرب الرجل قائما والمرأة قاعدة فى الحد ولان مبنى الحد على التشهير زجرا للعامة عن مثله والقيام ابلغ فيه ولان مبنى امرها على الستر فيكتفى بتشهير الحد فقط بلا زيادة وان حفر لها فى الرجم جاز لانه استر ولذلك حفر صلى الله عليه وسلم للغامدية الى صدرها ١٢ كذا فى المرقاة ٣ قولہ بالمصلى قيل اراد مصلى الجنائز ويشهد له الرواية الاخرى ببقيع الغرقد وقيل مصلى الاعياد وليس له حكم المسجد الا ان يتخذ مسجدا واذا اتخذ مسجدا فلا يجوز فيه الرجم للتلطخ ١٢ لمعات ٤ قولہ ويحك كلمة ترحم لمن وقع فى هلكة لا يستحقها وقد يستعمل فى مقام المدح والتعجب ١٢ لمعات ٥ قولہ حتى تفطميه فيه ان رجم الحامل يؤخر الى ان يستغنى عنها ولدها اذا لم يوجد من يقوم بتربيته وبه قال ابو حنيفة رح ١٢ مر ٦ قولہ فقالت هذا يا نبى الله قد فطمته وقد اكل الطعام قال النووى الرواية الاخيرة مخالفة للاولى فان الثانية صريحة فى ان رجمها كان بعد الفطام واكل الخبز والاولى ظاهرة فى ان رجمها عقيب الولادة فوجب تاويل الاولى لصراحة الثانية لتتفقا لانها قضية واحدة والروايتان صحيحتان وقوله فى الاولى فقام رجل من الانصار فقال الى رضاعه انما قاله بعد الفطام واراد بالرضاعة كفالته وتربيته وسماها رضاعا مجازا قال ابن الهمام والطريقان فى مسلم وهذا يقتضى انه رجمها حين فطمت بخلاف الاول فانه يوجب انه رجمها حين وضعت وهذا اصح طريقا لان فى الاول بشير بن المهاجر وفيه مقال فقال وقيل يحتمل ان يكون امرأتين ووقع فى الحديث الاول نسبتها الى الازد وفى حديث عمران بن حصين جاءت امرأة من جهينة وفيه رجمها بعد ان وضعت ١٢ ٧ قولہ فحفر لها الى صدرها بصيغة المجهول وهو يحتمل ان يكون بامره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صاحب الهداية ان ترك الحفر لم يعز لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك انتهى والظاهر انه بامره او بتقريره فيستحب الحفر لها على ما سبق ولذا قال ابن الهمام يعنى لم يوجبه بناء على ان حقيقة الامر هو الايجاب قال انه عليه السلام حفر للغامدية ومعلوم انه ليس المراد الا انه امر بذلك فيكون مجازا عن امر ١٢ كذا فى المرقاة ٨ قولہ فيقبل من الاقبال وهو المضارع لحكاية الحال قال التوربشتى يروى هذا اللفظ باليا ذوات النقطتين من تحت بين يدى القاف واللام على زنة الماضى من التقبيل وليس بشئ معنى ورواية وانما اتاهم الغلط من حيث ان الراوى اتى به على بناء المضارع من اقبال كانه يريد حكاية الحال الماضية وروى انه لو كان من الاقبال لاتى به على زنة الماضى لكونه اشبه بنسق الكلام وصحح القاضى هذه الرواية وقال وفى بعض النسخ فيقبل باليا على صيغة الماضى من التقبيل وهو التتبع اسے تتبعها بحجر ١٢ مرقات ٩ قولہ فصلى عليها هذه اللفظة عند عامة رواة صحيح مسلم بفتح الصاد واللام اعنى على صيغة المعلوم فيدل على صلوة النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابن ابى شيبة وابى داؤد بضم الصاد وكسر اللام وهو الاظهر فلا يدل على ذلك وقد جاء فى رواية ابى داؤد لم يصل عليه بصيغة المعلوم يعنى لم يصل النبى صلى الله عليه وسلم بل امر القوم بان يصلوا ومن ههنا اختلف الائمة فى الصلوة على المحدود فكرهه مالك وقال احمد لا يصلى الامام واهل الفضل وقال ابو حنيفة والشافعى وغيرهما يصلى عليه على كل من هو اهل لا اله الا الله من اهل القبلة وان كان فاسقا ومحدودا وهو رواية عن احمد ١٢ لمعات

عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد
ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر متفق عليه **وعن** علي قال
يايها الناس اقيموا على ارقائكم الحد من احصن منهم ومن لم يحصن فان امة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت ان انا جلدتها ان اقتلها فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال احسنت رواه مسلم وفي رواية ابي داود قال دعها حتى ينقطع دمها ثم اقم عليها
الحد واقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم

الفصل الثاني

عن ابي هريرة قال جاء ماعز الاسلمي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد زنا فاعرض عنه ثم جاء من شقه الآخر فقال انه قد زنا
فاعرض عنه ثم جاء من شقه الآخر فقال يارسول الله انه قد زنا فامر به في الرابعة فاخرج الى الحرة
فرجم بالحجارة فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحي جمل فضربه به وضربه
الناس حتى مات فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه فر حين وجد مس الحجارة ومس الموت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا تركتموه رواه الترمذي وابن ماجة وفي رواية هلا تركتموه لعله ان يتوب
فيتوب الله عليه **وعن** ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لماعز بن مالك احق ما بلغني
عنك قال وما بلغك عني قال بلغني انك قد وقعت على جارية آل فلان فشهد اربع شهادات
فامر به فرجم رواه مسلم **وعن** يزيد بن نعيم عن ابيه ان ماعزا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقر عنده
اربع مرات فامر برجمه وقال لهزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك قال ابن المنكدر ان هزالا امر
ماعزا ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره رواه ابوداود **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب
رواه ابوداود والنسائي **وعن** عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
الا الحدود رواه ابوداود **وعنها** قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود عن المسلمين ما
استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة
رواه الترمذي وقال قد روي عنها ولم يرفع وهو اصح **وعن** وائل بن حجر قال استكرهت امرأة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فدرأ عنها الحد واقامه على الذي اصابها ولم يذكر انه جعل
لها مهرا رواه الترمذي **وعنه** ان امرأة خرجت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم تريد الصلوة
فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت وانطلق ومرت عصابة من المهاجرين
فقالت ان ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا فاخذوا الرجل فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

ل قوله فليجلدها الحد قال بعض علمائنا في ذكر الامة اشعار بان حدها سواء كانت او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحرائر لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب واريد بالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا ينصف واستدل الشافعي بالحديث على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وعلماؤنا حملوا قوله فليجلدها على التسبب اي ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام قال ابن الهمام لهم ما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها وان

زنت فاجلدوها وان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير قال ابن شهاب لا ادري ابعد الثالثة او الرابعة والضفير الحبل وفي السنن قال عليه السلام اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم ولانه يملك تعزيره صيانة لملكه عن الفساد فكذا الحد ولان له ولاية مطلقة عليه حتى ملك منه ما لا يملك الامام من التصرف فملك الاقامة عليه اولى من الامام ولنا ما روى اصحاب في كتبهم عن ابن مسعود وعن ابن عباس وابن زبير موقوفا ومرفوعا اربع الى الولاة الحدود والصدقات والجمعات والفيء ولان الحد خالص حق الله فلا يستوفيه الا نائبه وهو الامام ١٢ كذا في المرقاة

ك قوله ولا يثرب من التثريب بمعنى التوبيخ والتعيير والمراد النهي عن التثريب وحده وترك الجلد فانه كان تاديب الزناة قبل شرع الحد هو التثريب وحده وقيل المراد النهي عن التثريب بعد الجلد فان الجلد صارت كفارة ١٢ لم

سه قوله هلا تركتموه قال ابن الملك فيه ان المقر على نفسه بالزنا لو قال ما زنيت او كذبت او رجعت سقط عنه الحد فان رجع في اثنائه فاقيم الحد عليه سقط الباقي وقال جمع لا يسقط اذ لو سقط لصار ماعز مقتولا خطا فتجب الدية على عواقل القاتلين قلنا لم يرجع صريحا لانه هرب والهرب لا يسقط الحد وتاويل قوله هلا تركتموه لينظر في امره اهرب من الم الحجارة او رجع عن اقراره بالزنا ١٢ م

سكه قوله احق ما بلغني عنك آه فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث بريدة يعني على ما سبق فان هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان عارفا بزنى ماعز فاستنطقه ليقر به ليقيم عليه الحد وحديث بريدة وابي هريرة اي السابق ويزيد بن نعيم اي اللاحق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن عارفا بفجار ماعز فاقر فاعرض عنه مرارا ثم جرت بعد ذلك احوال جمة ثم رجم قلت للبلغاء مقامات فمن مقام يقتضي الايجاز فيقتصرون على كلمات معدودة ومن مقام يقتضي الاطناب فيطنبون فيه كل الاطناب فابن عباس سلك طريق الاختصار فاخذ من اول القصة وآخرها اذ كان قصده بيان رجم الزاني المحصن بعد اقراره وبريدة وابو هريرة ويزيد سلكوا سبيل الاطناب في بيان مسائل مهمة للامة ١٢ مرقاة المفاتيح

ه قوله لهزال وهزال الاسلمي كانت له مولاة فوقع عليها ماعز فعلم به هزال اشار اليه بالمجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعتراف بالزنا ١٢

له قوله لو سترته بثوبك الخ قال ابن الهمام اخرج البخاري عن ابي هريرة مرفوعا من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه واخرج ابوداود والنسائي عن عقبة بن عامر عنه صلعم قال من راى اي عورة فسترها كان كمن احيا موؤدة فاذا كان الستر مندوبا عليه ينبغي ان تكون الشهادة به خلاف الاولى وهذا يجب ان يكون بالنسبة الى من لم يعتد الزنا ولم يتهتك به اما اذا وصل الحال الى اشاعته والتهتك به فيجب كون الشهادة بها اولى من تركها لان مطلوب الشارع اخلاء الارض من المعاصي والفواحش بالخطابات المفيدة بذلك ١٢ مرقاة ملخصا

شه قوله ذوي الهيئات الهيئة صورة الشيء والمراد بها الحالة التي يكون الانسان عليها من الاخلاق والافعال والمراد ذوو المروات واصحاب الوجوه وقيل هم اهل الصلاح والورع ١٢ لمعات

ه قوله ادرءوا الحدود اي ادفعوها قبل ان تصل الى الامام فان الامام اذا سلك سبيل الخطا في العفو الذي صدر منكم خير من ان يسلك سبيل الخطا في العقوبة بان يعاقبه بخطا وعدم تشخص القضية فاذا وصلت اليه وجب عليه الانفاذ فعلى هذا مضمونه مضمون قوله تعافوا الحدود والخطاب لغير الائمة وقد يحمل على درء الامام الحدود بقوله ابه جنون اشرب الخمر ولعلك قبلت او غمزت ونحوها فالخطاب مع الامام قاله في اللمعات وقال علي القاري هذا التاويل الاخير متعين والتاويل الاول لا يلائمه قوله فمن كان له مخرج فخلوا سبيله فان عامة المسلمين مامورون بالستر مطلقا ولا يناسبه ايضا لفظ خير كما لا يخفى ١٢

فقال لها اذهبي فقد غفر الله لكِ وقال للرجل الذي وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبةً لو تابها اهل المدينة لقبل منهم رواه الترمذي وابوداؤد **وعن** جابر ان رجلاً زنا بامرأة فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فجلد الحد ثم اخبر انه محصنٌ فامر به فرجم رواه ابوداؤد **وعن** سعيد بن سعد بن عبادة ان سعد بن عبادة اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل كان في الحي مخدج سقيم فوجد على امةٍ من امائهم يخبث بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا له عثكالاً فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة رواه في شرح السنةِ وفي روايةِ ابن ماجة نحوه **وعن** عكرمة عن ابن عباسٍ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قومِ لوطٍ فاقتلوا الفاعِل والمفعولَ به رواه الترمذي وابن ماجة **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى بهيمةً فاقتلوه واقتلوها معه قيل لابن عباس ماشان البهيمةِ قال ماسمعت مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذٰلك شيئاً ولٰكن اراه كره ان يوكل لحمها اوينتفع بها وقد فُعل بها ذٰلك رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجة **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط رواه الترمذي وابن ماجة **وعن** ابن عباسٍ ان رجلاً مِن بني بكر بن ليث اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقرّ انه زنا بامرأةٍ اربع مرات فجلده مائة وكان بكراً ثم سأله البينة على المرأة فقالت كذب والله يارسول الله فجلد حدّ الفرية رواه ابوداؤد **وعن** عائشة قالت لما نزل عذري قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذٰلك فلما نزل من المنبر امر بالرجلين والمرأة فضربوا حدّهم رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن نافع ان صفيّة بنت ابي عبيد اخبرته ان عبداً مِن رقيق الامارة وقع على وليدة مِن الخُمس فاستكرهها حتى اقتضّها فجلده عمر ولم يجلدها من اجل انه استكرهها رواه البخاري **وعن** يزيد بن نعيم بن هزّال عن ابيهِ قال كان ماعز بن مالك يتيماً في حجر ابي فاصاب جاريةً من الحيّ فقال له ابي ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنعتَ لعله يستغفر لك وانما يريد بذٰلك رجاء ان يكون له مخرجاً فاتاه فقال يارسول الله اني زنيتُ فاقِم عليّ كتابَ الله فاعرض عنه فعاد فقال يارسول الله اني زنيت فاقم عليّ كتاب الله حتى قالها اربع مرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد قلتها اربع مرات فبمن قال بفلانةٍ قال هل ضاجعتها قال نعم قال هل باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم قال فامر به ان يُرجم فاخرج به الى الحرّة فلمّا رُجم فوجد مسّ الحجارة فجزع فخرج يشتدّ فلقيه عبد الله ابن اُنيس وقد عجز اصحابه فنزع له بوظيف بعيرٍ فرماه به فقتله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذٰلك له فقال هلّا تركتموه لعله ان يتوب فيتوب الله عليه رواه ابوداؤد

---

١ قوله فامر به فرجم فيه دليل على ان احد الامرين لايقوم مقام الآخر وعلى ان الامام اذا امر بشئ من الحد وثم بان له ان الواجب غيره عليه المصير الى الواجب ذكره الاشرف وتبعه ابن الملك لكن قوله احد الامرين لايقوم مقام الآخر لايصح على اطلاقه اذالرجم يقوم مقام الجلد صورة ومعنى فانه لاشك في انه يكفره مع الزيادة كذا في المرقاة ١٢ ٢ قوله خذوا له عثكالا بكسر اوله اي كباسة وهي للرطب بمنزلة العنقود للعنب الشمراخ بكسر اوله وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة وقال الطيبي العثكال الغصن الكبير الذي يكون عليه اغصان صغار ويسمى كل واحد من تلك الاغصان شمراخا فيه ان الامام ينبغي ان يراقب المجلود ويحافظ على حيوٰته وان الحد لايؤخر عن المريض الا اذا كان له امر مرجو كالحبل وقال ابو حنيفة ومالك يؤخر اصحاب الحد الى ان يبرأوا ولعل سقم هذا الرجل كان من الامراض المزمنة التي لايرجى عادة برؤها والله اعلم كذا في المرقاة واللمعات ١٢ ٣ قوله فاقتلوا الفاعل والمفعول به في شرح السنة اختلفوا في حد اللوطي فذهب الشافعي في اظهر قوليه ابو يوسف ومحمد الى ان حد الفاعل حد الزاني ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلد وعلى المفعول به عند الشافعي على هذا القول جلد مائة وتغريب عام رجل كان او امرأة محصنا او غير محصن لان التمكين في الدبر لايحصنها فلايلزمها حد المحصنات وذهب قوم الى ان اللوطي يرجم محصنا كان او غير محصن وبه قال مالك واحمد والقول الآخر للشافعي انه يقتل الفاعل والمفعول به كما هو ظاهر الحديث وقد قيل في كيفية قتلهما يهدم بناء عليهما وقيل رميهما من شاهق كما فعل بقوم لوط وعند ابي حنيفة يعزر ولايجلد ١٢ طيبي ٤ قوله فاقتلوه واقتلوها معه قيل انما امر بقتلها لئلا يتولد منها انسان على صورة الحيوان او حيوان على صورة الانسان وقيل كراهة ان يلحق صاحبها خزي في ابقائها وقيل تقتل ويحرق ومذهب الائمة الاربع اي ان من اتى بهيمة يعزر ولايقتل والحديث محمول على الزجر والتشديد ١٢ لمعات ٥ قوله وقد فعل بها ذلك اي الفعل المكروه والجملة حالية قال الطيبي تحقيق ذلك ان كل ما اوجده الله تعالى في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلايصلح لذلك الفعل سواه فان الماكول من الحيوان خلق لاكل الانسان ايلا لقضاء شهوته منه والذكر من الانسان خلق للفاعلية والانثى للمفعولية ووضع فيهما الشهوة لتكثير النسل بقاء لنوع الانسان فان عكس كان ابطالا لتلك الحكمة واليه اشار قوله تعالى انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون اي لاحامل لكم عليه الا مجرد الشهوة من غير داع آخر ولاذم اعظم منه لانه وصفهم بالبهيمية وانه لاداعي لهم من جهة العقل البتة كطلب النسل والتخلي للعبادة ونحوه والله تعالى اعلم ١٢ مرقاة ٦ قوله صفية بنت ابي عبيد بالتصغير قال المؤلف ثقفية وهي اخت المختار ابن ابي عبيد وهي زوجة عبدالله بن عمر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت منه ولم ترو عنه ١٢ مر ٧ قوله حتى اقتضها بالقاف والضاد المعجمة اي ازال بكارتها والقضة بالكسرة عذرة الجارية والافتضاض بالفاء ايضا بمعناه كذا قال الكرماني وقال الشيخ بقاف وضاد معجمة ماخوذ من القض وهي عذرة البكر ١٢ ٨ قوله انك قلتها اربع مرات وهذا دليل صريح في اعتبار العدد المذكور للاقرار بالزنا على الخصوص ١٢ مر ٩ قوله فاخرج به اي الحرة قال ابن الهمام في الحديث الصحيح فرجمناه اي ماعزا بالمصلى وفي مسلم وابي داؤد فانطلقنا به اي بقيع الغرقد والمصلى كان به لان المراد مصلى الجنائز فيتفق الحديثان واما ما في الترمذي من قوله فامر به في الرابعة فاخرج الى الحرة فرجم بالحجارة فان لم يتاول على انه اتبع حين هرب حتى اخرج الى الحرة فهو غلط لان الصحاح والحسان متظافرة على انه انما صار اليها هاربا لاانه ذهب به اليها ابتداء ليرجم به كذا في المرقاة ١٢

٥١ قوله يظهر فيهم الرشا بالضم جمع الرشوة قال في القاموس الرشوة مثلثة الجعل رشاه اعطاه اياها وارتشى اخذها واسترشى طلبها وقال في فتاوى قاضيخان الرشوة مال يعطيه بشرط ان يعينه وقيل الرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة ماخوذة من الرشاء وهو حبل الدلو الذي يتوصل بها الى البغية وقيل رشا الفرخ اذا مد راسه الى امه لتطعمه ١٢ لمعات والراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل والمرتشي الآخذ والرائش الذي يسعى بينهما كذا في الحواشي

وعن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب رواه احمد وعن ابن عباس وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من عمل عمل قوم لوط رواه رزين وفي رواية له عن ابن عباس ان عليًا احرقهما وابا بكر هدم عليهما حائطًا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله عز وجل الى رجل اتى رجلًا او امرأة في دبرها رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعنه انه قال من اتى بهيمة فلا حد عليه رواه الترمذي وابو داؤد وقال الترمذي عن سفيان الثوري انه قال وهذا اصح من الحديث الاول وهو من اتى بهيمة فاقتلوه والعمل على هذا عند اهل العلم وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم رواه ابن ماجة وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله رواه ابن ماجة ورواه النسائي عن ابي هريرة

باب قطع السرقة

الفصل الاول

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يد السارق الا بربع دينار فصاعدًا متفق عليه وعن ابن عمر قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في مجن ثمنه ثلثة دراهم متفق عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده متفق عليه

الفصل الثاني

عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قطع في ثمر ولا كثر رواه مالك والترمذي وابو داؤد والنسائي والدارمي وابن ماجة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الثمر المعلق قال من سرق منه شيئًا بعد ان يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع رواه ابو داؤد والنسائي وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قطع في ثمر معلق ولا في حريسة جبل فاذا اواه المراح والجرين فالقطع فيما بلغ ثمن المجن رواه مالك وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المنتهب قطع ومن انتهب نهبة مشهورة فليس منا رواه ابو داؤد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وروى في شرح السنة ان صفوان بن امية قدم المدينة فنام في المسجد وتوسد رداءه فجاء سارق واخذ رداءه فاخذه صفوان فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ان تقطع يده فقال صفوان اني لم ارد هذا هو عليه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا قبل ان تاتيني به وروى نحوه ابن ماجة عن عبد الله بن صفوان

اي واما الآن فقطعه واجب لا حق لك فيه بل هو من الحقوق الخالصة للشرع ١٢ مرقاة

٥٢ قوله في القريب والبعيد يحتمل ان يراد بهما القرب والبعد في النسب او القوة والضعف والثاني انسب لان المعنى واقيموا الحدود في كل واحد ١٢ مرقاة ٥٣ قوله اقامة حد من حدود الله وذلك لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي والذنوب وسبب لفتح ابواب السماء وفي القعود عنها والتهاون بها انهماك لهم في المعاصي وذلك سبب لاخذهم بالجدب واهلاك الخلق ١٢ مرقاة ٥٤ قوله باب قطع السرقة بفتح فكسر وبفتحهما جمع سارق وفي المغرب سرق منه مالا وسرقه مالا سرقا وسرقة اذا اخذه في خفاء وحيلة وفتح الراء في السرقة لغة واما السكون فلم نسمعه قال الطيبي والاضافة الى المفعول على حذف المضاف اي قطع اهل السرقة وقال ابن الهمام وهي لغة اخذ الشئ من الغير على وجه الخفية ومنه استراق السمع وهو ان يستمع مستخفيا وفي الشريعة هي هذا ايضا وانما زيد على مفهومها قيود في اناطة حكم شرعي بها اذ لا شك ان اخذ اقل من النصاب خفية سرقة شرعا لكن لم يعلق الشرع به حكم القطع فهي شروط لثبوت ذلك الحكم الشرعي واذا قيل السرقة الاخذ خفية مع كذا وكذا لا يحسن بل السرقة التي علق بها الشرع وجوب القطع هي اخذ العاقل البالغ عشرة دراهم او مقدارها خفية عمن هو يقصد للحفظ مما لا يتسارع اليه الفساد من المال المتمول للغير من حرز بلا شبهة ١٢ مرقاة ٥٥ قوله الا بربع دينار فصاعدا وبه اخذ الشافعي في انه لا يقطع فيما دون ربع دينار وكان ربع دينار يومئذ ثلثة دراهم وهو معارض بما روي عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا لا قطع الا في دينار قال النووي اتفقوا على قطع يد السارق واختلفوا في اشتراط النصاب وقدره فقال الشافعي ربع دينار ذهبا او ما قيمته ربع دينار وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي والليث وابي ثور واسحق وغيرهم وقال مالك واحمد واسحق في رواية يقطع في ربع دينار او ثلثة دراهم او ما قيمته احدهما وقال ابو حنيفة واصحابه لا يقطع الا في عشرة دراهم او ما قيمته ذلك والصحيح ما قاله الشافعي لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين النصاب بلفظه في الحديث وانه ربع دينار وقال ابن الهمام ولنا ان الاخذ بالاكثر في هذا الباب اولى احتيالا للدرء فاعرف انه قد قيل في ثمن المجن اكثر مما ذكر وهو ما رواه الحاكم في المستدرك عن مجاهد عن ايمن قال لم يقطع اليد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا في ثمن المجن وثمنه يومئذ دينار ١٢ مرقاة ٥٦ قوله يسرق البيضة قيل المراد بيضة الحديد وحبل السفينة وقيل كان القطع في ابتداء الاسلام ثم نسخ وقيل المراد الحقير فان النصاب يشارك البيضة والحبل في الحقارة ١٢ مرقاة ٥٧ قوله لا قطع في ثمر ولا كثر واعلم انه لا قطع في الثمر على الشجر وزرع الذي لم يحصد لعدم الاحراز واما الثمر الذي قطع وحرز ففيه القطع عند الشافعي وعند احمد في رواية اذا كان في البستان محفوظا او كانت شجرة في دار محرزة فرق منها نصابا فان عليه القطع واما عندنا فلا قطع فيما يتسارع عليه الفساد كاللبن واللحم والفواكه الرطبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر ولا كثر وقال عليه السلام لا قطع في الطعام والمراد ما يتسارع اليه الفساد كالمهيا للاكل وما في معناه كاللحم والثمر ١٢ لم ٥٨ قوله ولا كثر بفتح الكاف المثلثة جمار النخل وهو بضم الجيم وتشديد الميم شحمه الذي في وسطه وهو يوكل وقيل هو الطلع اول ما يبدو وهو يوكل ايضا ١٢ مرقاة ٥٩ قوله على المنتهب هو من النهب وهو الاخذ على وجه العلانية قهرا وهو وان كان اقبح من اخذه سرا لكن ليس عليه قطع لعدم كونه سرقة ١٢ ٦٠ قوله ولا مختلس الاختلاس اخذ الشئ من ظاهر بسرعة قوله قطع اي لان شرط القطع اخراج ما هو نصاب من الحرز بخفية وفي الاول لا حرز وفي...

عن ابيه والدارمی عن ابن عباس وعن بُسْر بن ارطاة قال سمعتُ رسولَ الله صلی الله علیه وسلم يقول لاتقطع الايدی فی الغزو رواه الترمذی والدارمی وابوداؤد والنسائی الا انهما قالا فی السفر بدل الغزو وعن ابی سلمة عن ابی هريرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فی السارق ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعُوا رجلهٗ ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله رواه فی شرح السنة وعن جابر قال جیٔ بسارق الی النبی صلی الله علیه وسلم قال اقطعوه فقُطِع ثم جیٔ به الثانية فقال اقطعوه فقُطِع ثم جیٔ بهِ الثالثة فقال اقطعوه فقُطِع ثم جیٔ به الرابعة فقال اقطعوه فقطع فأُتی بهِ الخامسة فقال اقتلوه فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه فی بئر ورمينا عليهِ الحجارة رواه ابوداؤد والنسائی وروی فی شرح السنة فی قطع السارق عن النبی صلی الله علیه وسلم اقطعوه ثم احسموه وعن فضالة بن عُبيد قال أُتِی رسولَ الله صلی الله علیه وسلم بسارق فقُطعت يده ثم امر بها فعُلِّقت فی عنقه رواه الترمذی وابوداؤد والنسائی وابن ماجة وعن ابی هُريرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا سرق المملوك فبعه ولو بنَشٍّ رواه ابوداؤد والنسائی وابنُ ماجة

الفصل الثالث

عن عائشة قالت أُتی رسولُ الله صلی الله علیه وسلم بسارق فقطعه فقالوا ما كنا نراك تبلغ به هذا قال لو كانت فاطمةُ لقطعتُها رواه النسائی وعن ابن عمر قال جاء رجُل الی عمر بغلامٍ له فقال اقطع يدَه فانه سرق مِرْاٰةً لامرأتی فقال عمر لا قطع عليه وهو خادمكم اخَذَ متاعكم رواه مالك وعن ابی ذرّ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم يا اباذرٍ قلتُ لبّيكَ يارسولَ الله وسعديكَ قال كيف انت اذا اصابَ الناسَ موتٌ يكونُ البيتُ فيهِ بالوصيف يعنی القبر قلتُ الله ورسوله اعلم قال عليك بالصّبر قال حمّاد بن ابی سليمان تقطع يد النباشِ لانه دخل علی الميّتِ بيتَه رواه ابوداؤد

باب الشفاعة فی الحدود

الفصل الاول

عن عائشة انّ قريشاً اهمّهم شانُ المراةِ المخزومية التی سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اُسامة بن زيد حِبّ رسول الله صلی الله علیه وسلم فكلمه أُسامةُ فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اتشفعُ فی حدٍّ من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال اِنما اَهلكَ الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو انّ فاطمة بنت محمّدٍ سرقت لقطعتُ يدَها متفق عليه وفی روايةٍ لمُسلمٍ قالت كانت امرأة مخزومية تستعير المتاعَ وتجحده فامر النبی صلی الله علیه وسلم بقطعِ يدِها فاتی اهلها اسامة فكلموهُ فكلم رسول الله صلی الله علیه وسلم فيها ثم ذكر الحديث بنحو ماتقدّم

الفصل الثانی

عن عبد الله بن عمر قالَ سمعتُ رسولَ الله صلی الله علیه وسلم يقول من حالت شفاعتُهٗ دون حدٍّ من حُدُودِ الله فقد

---

١ قوله بسر بن ارطاة بفتح الهمزة كذا فی النسخ بغير لفظ ابی وقال المؤلف هو بسر بن ابی ارطاة ابوعبد الرحمن واسم ابی ارطاة عمیر العامری القرشی قيل انه لم يسمع من النبی صلی الله علیه وآله وسلم لصغره واهل الشام يثبتون له سماعاً انتهی وهو موافق لما فی المتن قوله لاتقطع الايدی فی الغزو قال ابن الملك ای لاتقطع ای السارق فی الغزو اذا كانت الجيش فی دار الحرب ولم يكن الامام فيهم وانما يتولاهم امير الجيش وانما لم يقطع لاحتمال افتتان المقطوع باللحوق بدار الحرب فيترك الی ان ينفصل الجيش وقيل ای فی مال الغزو ای الغنيمة قبل القسمة اذ له حق فيها قال المظهر يشبه ان يكون انما اسقط عنه الحد لانه لم يكن اماما وانما كان اميرا او صاحب جيش وامير الجيش لا يقيم الحدود فی ارض الحرب فی مذهب بعض الفقهاء الا ان يكون اماما او اميرا واسع المملكة كصاحب العراق او الشام او مصر فانه يقيم الحدود فی عسكره وهو قول ابی حنيفة ١٢ م

٢ قوله فاقطعوا يده ای اليمنی اخذ بهذا الحديث الشافعی فی القطع فی الثالثة والرابعة ولان الثالثة مثل الاولی فی كونها جناية بل فوقها فيكون ادعی الی شرع الحد وعندنا ان سرق ثالثا لم يقطع وخلد فی السجن حتی يموت او يتوب وهذا استحسان ودليلنا قول علی رض انی لاستحيی من الله تعالی ان لا ادع له يدا يأكل بها ويستنجی بها ورجلا يمشی عليها وبهذا حاج بقية الصحابة فحجهم فانعقد الاجماع ولانه اهلاك معنی لما فيه من تفويت جنس المنفعة والحد زاجر لا متلف والحديث طعن فيه الطحاوی او يحمل علی السياسة ١٢ لمعات

٣ قوله فقال اقتلوه قال الخطابی لا اعلم احدا من الفقهاء ابلح دم السارق وان تكررت منه السرقة الا انه قد يخرج علی مذهب الفقهاء اباحة دمه لكونه فی حكم المفسدين فی الارض وللامام ان يبلغ فيهم ما راٰی من العقوبة بالتعزير والقتل ويعزی ذلك الی مالك بن انس والحديث ان كان ثابتا فهو يؤيد هذا الرأی وقيل هذا الحديث منسوخ بقوله صلی الله علیه وآله وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدی ثلث وقيل انه صلی الله علیه وآله وسلم علم ارتداد هذا المقطوع فاباح دمه وامر بقتله وقيل لعله استحل او تكلم بما يوجب القتل بعد القطع ويدل علی ذلك اجتراره فی البئر لانه لو كان مسلما لم يجز ذلك لا سيما بعد اقامة الحد وتطهيره ١٢ لمعات

٤ قوله ثم احسموه ای اقطعوا دمه بالكی لئلا يتلف مشتق من الحسم وهو ان تغمس فی الدهن الذی اغلی ١٢ مرقاة ولمعات

٥ قوله مكانه اشارة الی علة عدم القطع وهو وجود الاذن بالدخول فلا يحصل الاحراز وهذا المذهب عندنا وعند احمد بخلاف عامة اهل العلم ١٢ لمعات

٦ قوله يكون البيت فيه بالوصيف يعنی يكثر الموت حتی يصير موضع قبر يشتری بعبد وقيل المراد انه يكون اجرة الحفر غالية حتی يقوم مثل ثمن العبد ١٢

٧ قوله قال حماد بن ابی سليمان يقطع يد النباش استدل بهذا الحديث لما فيه من تسمية القبر بيتا علی ان القبر حرز للميت كالبيت فيقطع يد النباش كذا فی اللمعات وفيه انه لا يلزم من جواز اطلاق البيت عليه حقيقة او حكما ان يكون حرزا الا تری انه لو اخذ احد شيئا من بيت لم يكن له باب مغلق او حارس لم يقطع بلا خلاف قال ابن الهمام ولا قطع علی نباش وهو الذی يسرق اكفان الموتی بعد الدفن وهذا عند ابی حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف وباقی الائمة الثلثة عليه القطع وهو مذهب عمر وابن مسعود وعائشة من العلماء وابی ثور والحسن والشافعی والشعبی والنخعی وقتادة وحماد وعمر بن عبد العزيز وقول ابی حنيفة قول ابن عباس والثوری والاوزاعی والزهری كذا فی المرقاة ١٢

٨ قوله اهلك بلفظ المعلوم من الاهلاك والضمير فاعله او بلفظ المجهول وحرف الجر مقدر قيل ان ١٢ لم

٩ قوله تستعير المتاع وانما ذكرت الجحود لتعريفها والا فالقطع كان لسرقتها كما فی الحديث السابق المتفق عليه ١٢ مرقاة.

ضادّ الله ومن خاصم فی باطل وهو یعلمه لم یزل فی سخط الله تعالیٰ حتی ینزع ومن قال فی مؤمن ما
لیس فیه اسکنه الله ردغة الخبال حتی یخرج مما قال رواه احمد وابوداؤد وفی روایة للبیهقی فی شعب
الایمان من اعان علی خصومة لا یدری احق ام باطل فهو فی سخط الله حتی ینزع وعن ابی امیة
المخزومی ان النبی صلی الله علیه وسلم اُتی بلص قد اعترف اعترافا ولم یوجد معه متاع فقال له رسول
الله صلی الله علیه وسلم ما اخالك سرقت قال بلی فاعاد علیه مرتین او ثلثا کل ذلك یعترف فامر به
فقطع وجیء به فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم استغفر الله وتب الیه فقال استغفر الله و
اتوب الیه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم تب علیه ثلثا رواه ابوداؤد والنسائی وابن ماجة
والدارمی هٰکذا وجدت فی الاصول الاربعة وجامع الاصول وشعب الایمان ومعالم السنن عن
ابی امیة وفی نسخ المصابیح عن ابی رمثة بالراء والثاء المثلثة بدل الهمزة والیاء

باب حد الخمر

الفصل الاول

عن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم ضرب فی الخمر بالجرید والنعال وجلد
ابوبکر اربعین متفق علیه وفی روایة عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یضرب فی الخمر بالنعال
والجرید اربعین وعن السائب بن یزید قال کان یؤتی بالشارب علی عهد رسول الله صلی الله علیه
وسلم وامرة ابی بکر وصدرا من خلافة عمر فنقوم علیه بایدینا ونعالنا واردیتنا حتی کان اٰخر امرة عمر
فجلد اربعین حتی اذا عتوا وفسقوا جلد ثمانین رواه البخاری

الفصل الثانی

عن جابر عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فی الرابعة فاقتلوه قال ثم اُتی النبی
صلی الله علیه وسلم بعد ذلك برجل قد شرب فی الرابعة فضربه ولم یقتله رواه الترمذی ورواه
ابوداؤد عن قبیصة بن ذؤیب وفی اُخری لهما وللنسائی وابن ماجة والدارمی عن نفر من اصحاب
رسول الله صلی الله علیه وسلم منهم ابن عمر ومعاویة وابوهریرة والشرید الیٰ قوله فاقتلوه وعن
عبد الرحمٰن بن الازهر قال کأنی انظر الیٰ رسول الله صلی الله علیه وسلم اذ اُتی برجل قد شرب الخمر
فقال للناس اضربوه فمنهم من ضربه بالنعال ومنهم من ضربه بالعصا ومنهم من ضربه بالمیتخة قال ابن وهب
یعنی الجریدة الرطبة ثم اخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم ترابا من الارض فرمیٰ فی وجهه رواه ابوداؤد و
عن ابی هریرة قال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اُتی برجل قد شرب فقال اضربوه فمنا الضارب بیده
والضارب بثوبه والضارب بنعله ثم قال بکتوه فاقبلوا علیه یقولون ما اتقیت الله ما خشیت الله وما استحییت
من رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال بعض القوم اخزاك الله قال لا تقولوا هٰکذا لا تعینوا علیه الشیطان
ولکن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه ابوداؤد وعن ابن عباس قال شرب رجل فسکر
فلقی یمیل فی الفج فانطلق به الیٰ رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما حاذی دار العباس انفلت
فدخل علی العباس فالتزمه فذکر ذلك للنبی صلی الله علیه وسلم فضحك وقال افعلها

سله قوله اسکنه الله ردغة الخبال بسکون الدال المهملة وفتح والخبال بفتح الخاء فی النهایة تفسیرها فی الحدیث انها عصارة اهل النار والردغة بسکون الدال وفتحها طین ووحل کثیر والخبال فی الاصل الفساد ویکون فی الافعال والابدان والعقول انتهی قیل سمی به الصدید فی الحدیث لانه من المولد الفاسدة وقیل الخبال موضع فی جهنم مثل الحیاض یجتمع فیه صدید اهل النار وعصارتهم قوله حتی یخرج مما قال ای من عهدته باستیفاء عقوبته او باستدراك شفاعته قال القاضی خروجه مما قال ان یتوب عنه وقال الاشرف یجوز ان یکون المعنی اسکنه الله ردغة الخبال ما لم یخرج من اثمها قال فاذا خرج من اثمه ای اذا استوفی عقوبة اثمه لم یسکنه ردغة الخبال بل ینجیه الله تعالیٰ منه ویترکه ۱۲ مرقاة سله قوله ما اخالك بکسر الهمزة وفتحها والکسر هو الافصح ای ما اظنك اصله الفتح قلبت الفتحة بالکسر علی خلاف القیاس ۱۲ مرقاة سله قوله استغفر الله وتب الیه هذا منه صلی الله علیه وسلم یدل علی ان الحد لیس مطهرا بالکلیة مع فساد الطویة وانما هو مطهر لعین ذلك الذنب فلا عقاب علیه ثانیا من جهة الرب قال القاضی بهذا الحدیث یستشهد علی ان للامام ان یعرض للسارق بالرجوع وقال ابن الهمام ویجب القطع باقراره مرة واحدة وهذا عند ابی حنیفة ومحمد ومالك والشافعی واکثر علماء الامة وقال ابو یوسف لا یقطع وهو قول احمد وابن ابی لیلی وزفر وابن شبرمة لهذا الحدیث لم یقطعه الا بعد تکرار اقراره ولابی حنیفة ما اسنده الطحاوی الیٰ ابی هریرة فی هذا الحدیث قالوا یا رسول الله صلی الله علیه وسلم ان هذا سرق فقال ما اخاله سرق فقال السارق بلی یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم ائتونی به قال فذهب به فقطع الحدیث فقد قطعه باقراره مرة انتهی ۱۲ مرقاة مختصرا سله قوله حد الخمر قال الطیبی الخمر ستر الشیء ویقال لما یستر به خمار والخمر سمی به لکونه خامر العقل وهو عند بعض الناس اسم لکل مسکر وعند بعضهم اسم للمتخذ من العنب والتمر انتهی واعلم ان المسائل المتعلقة بالباب ان شارب الخمر ان اقر بعد ذهاب ریحها لم یحد عند ابی حنیفة وابی یوسف خلافا لمحمد وکذا اذا شهد علیه بعد ما ذهب ریحها اذ المقصود الانزجار وهذا بالاجماع الائمة الاربعة لان غیبوبة العقل وغلبة الطرب والترح تختلف الالم ۱۲ مرقاة سله قوله بالجرید جمع جریدة وهی غصن النخلة اجرد عنه الخوص وهو ورق النخل ولیس فی هذا الحدیث تعیین عدد ۱۲ لمعات سله قوله جلد ثمانین حد الشرب ثمانون جلدة عند جمهور الائمة هو المذهب عندنا وعند الشافعی وذهب قوم منهم الی انه اربعون وکذا عن احمد فی روایة والمختار عند اکثر الائمة مذهبه ثمانون وقد روی انه صلی الله علیه وآله وسلم کان یضرب بالجرید والنعال من غیر تعیین وروی انه کان یضرب نحوا من اربعین وروی اربعین ایضا وکذلك ابوبکر وکذلك عمر فی صدر من خلافته ثم استشار فی حد الخمر فقال علی رضی ارى ان اجلد ثمانین وقد قیل کان الزائد علی اربعین شیئا یفعلها عند الحاجة اذا ادمن الناس الخمر وکان الشارب لا یرتدع بدونها وکان تعزیرا وللامام ان یزید فی العقوبة اذا ادی الیه اجتهاده وروی عن علی جلد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وابوبکر فی الخمر اربعین وکملها عمر ثمانین وکلها سنة ۱۲ لمعات سله قوله فاقتلوه المراد به الضرب الشدید او الامر للوعید فانه لم یذهب احد قدیما وحدیثا ان شارب الخمر یقتل وقیل کان ذلك فی ابتداء الاسلام ثم نسخ ۱۲ مرقاة سله قوله من ضربه بالمیتخة الثابت فی نسخ المشکوٰة بکسر المیم وسکون الیاء التحتانیة بعدها فوقانیة مفتوحة والخاء المعجمة واختلف فی ضبطها فقیل بکسر المیم وفتحها وتشدید التاء الفوقانیة قیل التحتانیة وبکسر المیم وتقدیم التحتانیة الساکنة علی الفوقانیة وقال الازهری هذه کلها اسماء لجرائد النخل واصل العرجون وقیل هو اسم للعصا وقیل للقضیب الدقیق اللین وقیل ما یضرب به من جرید او عصا او درة او غیر ذلك من شیخ الله رقبته بالسهم اذا ضربه ذکر ذلك کله فی النهایة ۱۲ لمعات سله قوله لا تعینوا ای بهذه الدعاء فانه اذا اخزاه الرحمٰن غلب علیه الشیطان او لانه اذا سمع ذلك ایس من رحمة الله وانهمك فی المعاصی ۱۲ مرقاة

ولم يأمر فيه بشئ رواه ابوداود **الفصل الثالث** عن عمير بن سعيد النخعي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول ما كنت لأقيم على احد حدا فيموت فاجد في نفسي منه شيئا الا صاحب الخمر فانه لو مات وديته وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه متفق عليه **وعن** ثور بن زيد الديلمي قال ان عمر استشار في حد الخمر فقال له علي ارى ان تجلد ثمانين جلدة فانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلد عمر في حد الخمر ثمانين رواه مالك

باب ما لا يدعى على المحدود

الفصل الاول عن عمر بن الخطاب ان رجلا اسمه عبد الله يلقب حمارا كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فامر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله رواه البخاري **وعن** ابي هريرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب فقال اضربوه فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم اخزاك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان رواه البخاري

الفصل الثاني عن ابي هريرة قال جاء الاسلمي الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه انه اصاب امرأة حراما اربع مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل في الخامسة فقال انكتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر قال نعم قال هل تدري ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما ما يأتي الرجل من اهله حلالا قال فما تريد بهذا القول قال اريد ان تطهرني فامر به فرجم فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين من اصحابه يقول احدهما لصاحبه انظر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال اين فلان وفلان فقالا نحن ذان يا رسول الله فقال انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا قال فما نلتما من عرض اخيكما آنفا اشد من اكل منه والذي نفسي بيده انه الآن لفي انهار الجنة ينغمس فيها رواه ابوداود **وعن** خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب ذنبا اقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته رواه في شرح السنة **وعن** علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا فالله اعدل من ان يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن اصاب حدا فستره الله عليه وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شئ قد عفا عنه رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب

باب التعزير

الفصل الاول عن ابي بردة بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله متفق عليه

الفصل الثاني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضرب احدكم فليتق الوجه رواه ابوداود **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل للرجل

---

۵۱ قوله ولم يأمر فيه بشئ قال الخطابي هذا دليل على ان حد الخمر اخف الحدود وان الخطر فيه اليسير منه في سائر الفواحش ويحتمل ان يكون انما لم يعرض له بعد دخوله دار العباس من اجل انه لم يكن ثبت عليه الحد باقرار منه او شهادة عدول وانما لقي في الطريق يميل فظن به السكر فلم يكشف عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتركه على ذلك ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله الا صاحب الخمر فانه لو مات وديته فلوا لتمة ثمانين ومات فلعله وقع زيادة على ما هو عند الله فلهذا اوديته وقد اجمعوا على ان من وجب عليه الحد فحد حدا شرعيا فمات فلا دية فيه هذا احتياط منه وان قال عند مشاورة عمر اياه ان الثمانين احب الي ۱۲ لمعات ۵۳ قوله الديلمي بفتح الدال نسبة الى ديلم جبل معروف كذا في المغني وفي نسخة صحيحة الديلي بغير الميم واختلف في ضبطه والصحيح انه بكسر الهمزة بعدها تحتية ساكنة مدني ثقة كذا في التقريب ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله فوالله ما علمت انه الخ ذكروا فيه وجوها احدها ان ما موصولة وعلمت بمعنى عرفت ومفعوله العائد الى ما محذوف والموصول مع صلته مبتدأ وانه خبره ومعناه فوالله الذي عرفته انه يحب الله ورسوله وهذا وجه حسن غير ان القسم يقتضي ان يتلقى بحرف النفي او اللام او ان وثانيها ان يكون نافية والتاء للمخاطب والعلم بمعناه وان مع اسمه وخبره سد مسد مفعوليه فيكون جواب القسم بالنفي ويحتمل ان يكون على هذا التقدير ايضا علمت بمعنى عرفت ومفعوله محذوف اي ما عرفت حقيقة الحال او ما عرفته اي حاله فيكون انه بالكسر جوابا للقسم ويؤيد كون ما نافية رواية شرح السنة فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله الا ان التاء فيه للمتكلم ويمكن كونها للمخاطب ان كان خلاف الظاهر وثالثها ان يكون ما زائدة للتاكيد اي لقد علمت بضم التاء او فتحها وقد يجعل المعنى خبر المحذوف اي هو الذي علمت انه يحب الله ورسوله وهذا الوجه اشد تعسفا من الوجوه فتدبر ۱۲ لمعات ۵۵ قوله باب التعزير في المغرب التعزير تاديب دون الحد واصله من العزر بمعنى الرد والردع قال ابن الهمام وهو مشروع بالكتاب قال الله تعالى عز وجل فاضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا امر بضرب الزوجات تاديبا وتهذيبا وفي الكافي قال عليه الصلوة والسلام لا ترفع عصاك عن اهلك وروي انه عليه الصلوة والسلام قال رحم الله امرأ علق سوطه حيث يراه اهله واقوى هذه الاحاديث قوله عليه الصلوة والسلام فاضربوهن على تركها لعشر في الصبيان فهذا دليل شرعية التعزير واجمع عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ۱۲ مرقاة شرح مشكوة ۵۶ قوله لا يجلد فوق عشر جلدات الخ المذهب عندنا ان اكثره تسعة وثلثون واقله ثلث جلدات وقال ابو يوسف يبلغ التعزير خمسة وسبعين والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين واذا تعذر تبليغه حدا فابو حنيفة ومحمد نظرا الى ادنى الحد وهو حد العبد في القذف فصرفاه اليه وذلك اربعون فنقصا منه سوطا وابو يوسف اعتبر اقل الحد في الاحرار اذ الاصل هو الحرية ثم نقص سوطا في رواية عنه وهو قول زفر وهو القياس وفي هذه الرواية نقص خمسة وهو ماثور عن علي رض ثم قدر الادنى بثلث جلدات لان ما دونها لا يقع به الزجر وذكر مشائخنا ان ادناه على ما يراه الامام كذا في الهداية عند جمهور الشافعية لا يبلغ تعزير كل انسان ادنى الحدود كالشرب فلا يبلغ تعزير العبد عشرين ولا تعزير الحر اربعين واختلف الروايات عن احمد فروى جماعة انه لا يزاد على عشر جلدات لهذا الحديث واكثر اصحابه على انه لا يبلغ الحر ادنى حده وهو اربعون او الثمانون ولا العبد ادنى حده وهو عشرون او اربعون وقيل لا يبلغ بكليهما حد العبد وقالوا حديث ابي بردة منسوخ بحديث ابن عباس الآتي وقد ثبت ان الصحابة كانوا يجاوزون عشرة وقال اصحاب مالك انه كان مختصا بزمن النبي صلى الله عليه وسلم ۱۲ لمعات

يا يهودى فاضربوه عشرين واذا قال يا مخنث فاضربوه عشرين ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه رواه
الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم
الرجل قد غل فى سبيل الله فاحرقوا متاعه واضربوه رواه الترمذى وابوداود وقال الترمذى
هذا حديث غريب

باب بيان الخمر ووعيد شاربها

الفصل الاول

عن ابى هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة رواه مسلم و
عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم
الخمر وهى من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل
رواه البخارى وعن انس قال لقد حرمت الخمر حين حرمت وما نجد خمر الاعناب الا قليلا و
عامة خمرنا البسر والتمر رواه البخارى وعن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل فقال كل شراب اسكر فهو حرام متفق عليه وعن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا
فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها فى الآخرة رواه مسلم وعن جابر ان رجلا قدم من اليمن
فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبى
صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان
يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل
النار رواه مسلم وعن ابى قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن خليط التمر والبسر وعن خليط
الزبيب والتمر وعن خليط الزهو والرطب وقال انتبذوا كل واحدة على حدة رواه مسلم وعن انس
ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر يتخذ خلا فقال لا رواه مسلم وعن وائل الحضرمى ان
طارق بن سويد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه فقال انما اصنعها للدواء فقال انه ليس
بدواء ولكنه داء رواه مسلم

الفصل الثانى

عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد
لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلوة اربعين
صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد فى الرابعة لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب
لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال رواه الترمذى ورواه النسائى وابن ماجة والدارمى عن
عبد الله بن عمرو وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام رواه
الترمذى وابوداود وابن ماجة وعن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر منه
الفرق فملأ الكف منه حرام رواه احمد والترمذى وابوداود وعن النعمان بن بشير قال

---

۵۱ قوله يا يهودى يحتمل ان يراد به الكفر او الذل لان اليهود مثل فى الذل والصغار لقوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة والحمل على الثانى ارجح للدرر فى الحدود وقال فى الهداية اذا قذف مسلما بيا فاسق او يا كافر او يا خبيث او يا سارق وجب التعزير لانه آذاه والحق الشين به ولو قال يا حمار يا خنزير لم يعزر لانه ما الحق الشين به للتيقن بنفيه وقيل فى عرفنا يعزر لانه يعد سبا وقيل ان كان المسبوب من الاشراف كالفقهاء والعلوية يعزر لانه يلحقهم الوحشة بذلك وان كان من العامة لا يعزر وهذا احسن ۱۲ لمعات ۵۲ قوله فاحرقوا متاعه قال التوربشتى احراق المتاع كان فى اول الامر بالمدينة ثم نسخ قال الخطابى اما تاديبه عقوبة فى نفسه على سوء فعله فلا اعلم من اهل العلم فيه خلافا واما عقوبته فى ماله فقد اختلف العلماء فيه فقال الحسن البصرى يحرق ماله الا ان يكون مصحفا او حيوانا وبه قال جماعة من العلماء الا انه لا يحرق ما قد غل لان الغانمين يرد عليهم وقال الشافعى يعاقب الرجل فى بدنه دون متاعه ۱۲ م ۵۳ قوله النخلة والعنبة انما خصهما بالذكر لان معظم خمورهم كانت منهما الا انه لا خمر الا منهما ۱۲ لم ۵۴ قوله كل شراب اسكر فهو حرام قال ابن الملك من اعتبر الاسكار بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابى حنيفة وابى يوسف لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه انتهى والخمر هى التى من ماء العنب اذا غلى واشتد وقذف بالزبد وما عدا ذلك لا يسمى خمرا عند ابى حنيفة وقال غيره الخمر ما خامر العقل واحتجوا بالاحاديث وبحديث عمر وقد تواردت الاحاديث على ان المسكر من كل ما اتخذ من غير العنب يسمى خمرا وقد ثبت عند مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب وليس المراد الحصر فيهما لانه ثبت من مرفوع حديث النعمان ان الخمر تتخذ من غيرهما ايضا وهو الذى اشار اليه عمر وانس وادعى الطحاوى التعارض بين حديث ابى هريرة وحديث النعمان وحديث ابن عمر عند البخارى قال لقد حرمت الخمر وما بالمدينة منها شئ قال لما اختلف الصحابة فى ذلك وجدنا اتفاق الائمة على ان عصير العنب اذا اشتد وغلى وقذف بالزبد فهو خمر وان مستحله كافر وكل هذه الآثار عند الحنفية محمولة على التشبيه بحذف اداته فكل مسكر حرام كزيد اسد اى فى حكمه وكذا الخمر من هاتين او من خمسة هو على الادعاء حين اتخذ حكمها جاز فى الاستعمال تنزيلها منزلتها ومثله كثير فى الاستعمالات اللغوية والعرفية يقال السلطان هو فلان اذا كان نافذ الكلم عند السلطان ويعمل بكلامه اى الحرمة لم يقتصر على ماء العنب بل كل ما كان مثله من كذا وكذا فهو هو ۱۲ ملتقط من المرقاة ۵۵ قوله لم يشربها فى الآخرة اما كناية عن عدم دخول الجنة او المراد حرمانه من هذه النعمة ۱۲ لم ۵۶ قوله نهى عن خليط التمر والبسر قال انما نهى عن الخليط وجوز انتباذ كل واحد لان الخلط ربما اسرع التغير الى احد الجنسين فيفسد الآخر وهو يستلزم الاسكار وربما لم يظهر فيتناول محرما وحرم الخليط احمد ومالك وان لم يسكر عملا بظاهر الحديث وعند الجمهور حرام ان اسكر ۱۲ لمعات ۵۷ قوله تتخذ خلا اى جواز جعل الخمر خلا بالقاء شئ فيها من نحو البصل والملح او بوضعها بالشمس ۱۲ مر ۵۸ قوله فقال لا وبه قال مالك واحمد وقال ابوحنيفة والاوزاعى والليث يطهر بالتخليل والشافعى على انه اذا القى فيه شئ للتخليل لم يطهر واما بالنقل الى الشمس مثلا فللشافعى فيه وجهان اصحهما التطهير واما الجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم لان الخمر كانت نفوسهم الفة بها فنهاهم عن اقترانها بالكلية نهى تنزيه كيلا يتخذوا التخليل وسيلة اليها واما بعد طول عهد التحريم فما بقى السبب ولا يخشى ميلهم اليها ويؤيده خبر نعم الادام الخل ۱۲ مرقات مختصرا ۵۹ قوله لم يتب الله هذا تشديد وتهديد او المراد لم يوفقه للتوبة ويموت مصرا ۱۲ ۶۰ قوله الفرق هو مكيال المدينة يسع ثلثة اصوع او يسع ستة عشر رطلا والمراد بالفرق وملأ الكف الكثير والقليل وليس بتحديد ۱۲ لم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرًا ومن الشعير خمرًا ومن التمر خمرًا ومن الزبيب خمرًا ومن العسل خمرًا رواه الترمذى وابوداؤد وابن ماجة وقال الترمذى هذا حديث غريب وعن ابى سعيد الخدرى قال كان عندنا خمر ليتيم فلما نزلت المائدة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقلت انه ليتيم فقال اهريقوه رواه الترمذى وعن انس عن ابى طلحة انه قال يانبى الله انى اشتريت خمرًا لايتام فى حجرى قال اهرق الخمر واكسر الدنان رواه الترمذى وضعفه وفى رواية ابى داؤد انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورثوا خمرًا قال اهرقها قال افلا اجعلها خلًّا قال لا

الفصل الثالث

عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر رواه ابوداؤد وعن ديلم الحميرى قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انا بارض باردة ونعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت ان الناس غير تاركيه قال ان لم يتركوه فقاتلوهم رواه ابوداؤد وعن عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وقال كل مسكر حرام رواه ابوداؤد وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا قمار ولا منان ولا مدمن خمر رواه الدارمى وفى رواية له ولا ولد زنية بدل قمار وعن ابى امامة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بعثنى رحمة للعالمين وهدى للعالمين وامرنى ربى بمحق المعازف والمزامير والاوثان والصلب وامر الجاهلية وحلف ربى عزوجل بعزتى لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من خمر الا سقيته من الصديد مثلها ولا يتركها من مخافتى الا سقيته من حياض القدس رواه احمد وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذى يقر فى اهله الخبث رواه احمد والنسائى وعن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا تدخل الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر رواه احمد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر ان مات لقى الله تعالى كعابد وثن رواه احمد وروى ابن ماجة عن ابى هريرة والبيهقى فى شعب الايمان عن محمد بن عبيد الله عن ابيه وقال ذكر البخارى فى التاريخ عن محمد بن عبيد الله عن ابيه وعن ابى موسى انه كان يقول ما ابالى شربت الخمر او عبدت هذه السارية دون الله رواه النسائى

كتاب الامارة والقضاء

الفصل الاول

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك

---

١ قوله فلما نزلت المائدة قال المظهر يريد الآية التى فيها تحريم الخمر وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآيتين وفيها دلائل سبعة على تحريم الخمر احدها قوله رجس الرجس هو النجس وكل نجس حرام والثانى قوله من عمل الشيطان وما هو من عمله حرام والثالث قوله فاجتنبوه وما امر الله باجتنابه فهو حرام والرابع قوله لعلكم تفلحون وما علق رجاء الفلاح باجتنابه فالاتيان به حرام والخامس قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ما هو سبب وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين فهو حرام والسادس قوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وما يصد به الشيطان المسلمين عن ذكر الله وعن الصلوة فهو حرام والسابع قوله فهل انتم منتهون معناه انتهوا وما امر الله عباده بالانتهاء عنه فالاتيان به حرام ١٢ طيبى ٢ قوله اشتريت خمرا لايتام صفة خمرا اى اشتريتها للتخليل كذا فى الحاشية ويحتمل ان يتعلق باشتريت اى اشتريتها لاجلهم ويكون هذا قبل التحريم ثم سال عن حكمها بعد التحريم هل نبيعها او نهريقها فيكون فى معنى الحديث السابق ويناسبه معنى رواية ابى داؤد التى ذكرها بقوله وفى رواية ابى داؤد والله اعلم ١٢ لمعات ٣ قوله الدنان بكسر الدال جمع الدن وهو ظرفها وانما امر بكسرها لنجاستها بتشربها وعدم امكان تطهيرها او مبالغة للزجر عنها وعما قاربها كما كان التغليظ فى اول الامر ثم نسخ ١٢ مرقاة ٤ قوله ومفتر بكسر التاء المخففة فى النهاية المفتر هو الذى اذا شرب احمى الجسد وصار فيه فتور وهو ضعف وانكسار يقال افتر الرجل فهو مفتر اذا ضعفت جفونه وانكسر طرفه فاما ان يكون افتره بمعنى فتره اى جعله فاترا واما ان يكون افتر الشراب اذا فتر شاربه كاقطف الرجل اذا قطفت دابته قال الطيبى لا يبعد ان يستدل به على تحريم البنج والبرشعثا ونحوهما مما يفتر ويزيل العقل لان العلة وهى ازالة العقل مطردة فيها ١٢ مرقاة ٥ قوله ولا ولد زنية بكسر الزاى وسكون النون يعنى الزنا فيه تعريض بالزانى لكونه سببا فى ذلك ومع ذلك لان النطفة الخبيثة لا يتولد منها الا الخبيث ومع ذلك هو من باب التشديد كما فى قرائنه وقيل معناه اذا عمل بمثل عمل ابويه اتفقوا على انه لا يحمل على ظاهره وقيل فى تاويله ان المراد به من يواظب على الزنا كما يقال للشجعان بنو الحرب ١٢ لمعات ٦ قوله بمحق المعازف اى بمحو آلات اللهو فى النهاية المعازف هى الدفوف وغيرها مما يضرب قوله والمزامير جمع مزمار وهى القصبة التى يزمر بها قوله والصلب جمع صليب الذى للنصارى ١٢ مرقاة وغيره ٧ قوله امر الجاهلية كالنياحة والحمية للعصبية والفخر بالاحساب والطعن فى الانساب وقولهم مطرنا بنوء كذا على ما نص عليه فى الاحاديث ففى حديث الطبرانى عن انس مرفوعا ثلثة من اعمال الجاهلية الفخر بالاحساب والطعن فى الانساب والنياحة وفى حديث الطبرانى عن عمرو بن عوف مرفوعا ثلثة من اعمال الجاهلية لا يتركهم الناس الطعن فى الانساب والنياحة وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا وفى معناه كل امر مبنى على الجهل واصطلاح اهله وكان فى الازمنة الاسلامية ١٢ مرقاة ٨ قوله ان مات اتى بان تنبيها على ان موت المؤمن مدمنا امر مشكوك فيه غير مجزوم به قوله كعابد وثن اى صنم وهو تاكيد وزجر شديد ولعل التشبيه بعابد الوثن حيث تبع هواه وخالف امر الله وقد قرن الله سبحانه بين الخمر والصنم فى قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام ١٢ مرقاة ٩ قوله كتاب الامارة هى بكسر الهمزة الامرة وقد امر اذا جعله اميرا كذا فى المغرب اما الامارة بالفتح فمعناها العلامة والمراد بالقضاء هنا الحكم الشرعى ١٢ مرقاة ١٠ قوله وانما الامام جنة يقاتل من ورائه الظاهر انه ليس المراد به انه ينبغى ان يكون الامير فى الحرب قدام القوم بل المراد انه الساتر يمنع العدو من المسلمين وهو الذى يستظهر به فى القتال ويقاتل بعونه كالترس فى جميع الامور وفى جميع الحالات فانه الذى يحمى بيضة الاسلام وانما ذكر القتال لانه اهم الامور واكدها فى الاستظهار والاتقاء ويحتمل ان يكون قوله ويتقى اشارة الى التعميم فى جميع الامور ولا يخص بالقتال كما اشار اليه بقوله فان امر بتقوى الله وعدل الخ فافهم ١٢ لمعات

اجراً وان قال بغيره فان عليه منه متفق عليه وعن ام الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا رواه مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة رواه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف متفق عليه وعن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وفي رواية وعلى ان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عمر قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم متفق عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية متفق عليه وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية او يدعو لعصبية او ينصر عصبية فقتل فقتلة جاهلية ومن خرج على امتي بسيفه يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مومنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه رواه مسلم وعن عوف ابن مالك الاشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة لا ما اقاموا فيكم الصلوة الا من ولي عليه وال فراه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة رواه مسلم وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم امراء تعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا لا ما صلوا اي من كره بقلبه وانكر بقلبه رواه مسلم وعن عبد الله ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال ادوا اليهم حقهم وسلوا الله حقكم متفق عليه وعن وائل ابن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان

---

۵۱ قوله فان عليه اي وزرا ثقيلا منه اي من صنيعه ذلك فمنه جار ومجرور واما ما وقع في نسخ المصابيح وبعض نسخ المشكوة ومنه بضم الميم وتشديد النون المفتوحة وتاء التانيث فتحريف وتصحيف لانها بمعنى القوة ولا وجه لها ههنا قال الطيبي كذا وجدنا منه بحرف الجر في الصحيحين وكتاب الحميدي وجامع الاصول وقد وجد تامنة بتشديد النون على انها كلمة واحدة وهو تصحيف ١٢ مرقاة ۵۲ قوله وان استعمل عليكم عبد حبشي اي وان استعمله الامام الاعظم على القوم لا ان العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش وقيل المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته قال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يكاد يصح في الوجود وقوله كان راسه زبيبة اي كالزبيبة في صغره وسواده قال الطيبي شبه راسه بالزبيبة لصغره واما لان شعر راسه مقطط كالزبيبة تحقير الشانه انتهى هذا ايضا من باب المبالغة في طاعة الوالي وان كان صغيرا مع ان الحبشة توصف بصغر الراس الذي هو نوع من الحقارة ١٢ مرقاة ۵۳ قوله على اثرة علينا بفتحتين اسم من اثر بمعنى اختار اي على اختيار شخص علينا بان نوثره على انفسنا كذا قيل والاظهر ان معناه وعلى الصبر على ايثار الامراء انفسهم علينا وحاصله ان على اثرة ليست بصلة المبايعة بل متعلق بمقدر اي بايعناه على ان نصبر على اثرة علينا وفي النهاية الاثرة بفتح الهمزة والثاء اسم من الايثار اي يستاثر عليكم فيفضل غيركم في اعطاء نصيبه من الفئ وقوله على ان لا ننازع اي لا نطلب الامارة ولا نعزل الامير بهواه ولا نحاربه والمراد بالاهل من جعله الامير تابعا منه وهو كالبيان والتقرير للسابق لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة كذا في المرقاة ۵۴ قوله بواحا بفتح الموحدة بعدها واو كذا في جميع النسخ الموجودة عندنا المشكوة وهو المذكور في المشارق والقاموس والنهاية اي كفرا ظاهرا صريحا فقوله الا ان تروا حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرائن السابقة معنى ما تلفظ به صلى الله عليه وسلم وقوله عندكم خبر مقدم وقوله من الله متعلق بالظرف او حال من المستتر في الظرف وفيه اي في ظهور الكفر وبرهان اي دليل وبيان من حديث او قرآن قال الطيبي اي برهان حاصل عندكم كائنا من الله اي من دين الله انتهى والمعنى انه حينئذ تجوز المنازعة بل يجب عدم المطاوعة قال النووي بواحا في اكثر النسخ وفي بعضها بالراء يقال باح الشئ اذا ظهر بواحا والبواح صفة مصدر محذوف تقديره امرا بواحا وبراحا بمعناه من الارض البراح وهي البارزة والمراد بالكفر ههنا المعاصي والمعنى لا تنازعوا ولاة الامور في ولايتهم ولا تعرضوا عليهم الا ان تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الاسلام فاذا رايتم ذلك فانكروه عليهم وقوموا بالحق حيث ما كنتم ١٢ مرقاة ۵۵ قوله ميتة بكسر الميم لفظ النوع من الموت اي مات على هيئة يموت عليها اهل الجاهلية ١٢ لمعات ۵۶ قوله تحت راية عمية بكسر العين وضمها لغتان مشهورتان والميم والياء مشددتان الميم مكسورة وهو الامر الذي لا يستبين وجهه من التعمية وهو التلبيس وقد سبق تحقيقه اي قاتل من غير بصيرة ولا معرفة بان اي الفريقين محق وقوله يغضب لعصبية اي لا لاعلاء كلمة الله واظهار الدين والعصبية اعانة قوم على الظلم ومعناه الخصلة المنسوبة الى العصبة وهم قوم الرجل الذين يتعصبون له والتعصب المحاباة والمدافعة عمن يلزمك امره او تلزمه لغرض ١٢ لمعات ۵۷ قوله افلا ننابذهم النبذ طرح الشئ ورمك اي نطرحهم ونتركهم وننقض عهدهم وفي رواية افلا ننابذهم بالسيف وفي المشارق اي نبذ العهم ونباعدهم بالقتال انتهى وقوله لا اي لا تنابذوهم ما اقاموا الصلوة وفيه ان ترك الصلوة موجب لمنابذتهم ونزع اليد من طاعتهم لان الصلوة عماد الدين والفارق بين الكفر والايمان بخلاف سائر المعاصي ١٢ لمعات ۵۸ قوله تعرفون وتنكرون اي تعرفون بعض افعالهم وتنكرون بعضها يريد ان بعض افعالهم يكون حسنا وبعضها قبيحا ١٢ ۵۹ قوله فقد سلم اي من مشاركتهم في الوزر والوبال قوله تابع تابعهم في العمل فهو الذي شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان ١٢ مر

قامت علينا امراء يسئلونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا قال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وانه لا نبى بعدى وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم متفق عليه وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما رواه مسلم وعن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان رواه مسلم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر رواه مسلم وعن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها متفق عليه وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة رواه البخارى وعن ابى ذر قال قلت يا رسول الله الا تستعملنى قال فضرب بيده على منكبى ثم قال يا اباذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيمة خزى وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه فيها وفى رواية قال له يا اباذر انى اراك ضعيفا وانى احب لك ما احب لنفسى لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم رواه مسلم وعن ابى موسى قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بنى عمى فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولى على هذا العمل احدا سأله ولا احدا حرص عليه وفى رواية قال لا نستعمل على عملنا من اراده متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه متفق عليه وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهى مسئولة

---

١ قوله فانما عليهم ما حملوا بتشديد الميم اى ما كلفوا من العدل واعطاء حق الرعية وعليكم ما حملتم اى من الطاعة والصبر على البلية وكان الحديث مقتبس من قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وحاصله انه يجب على كل احد ما كلف به ولم يتعده قال الطيبى قدم الجار والمجرور على عامله للاختصاص اى ليس على الامراء الا ما حمله الله وكلفه عليهم من العدل والتسوية فاذا لم يقيموا بذلك فعليهم الوزر والوبال واما انتم فعليكم ما كلفتم به من السمع والطاعة واداء الحقوق فاذا قمتم بما عليكم فالله تعالى يتفضل عليكم ويثيبكم به ١٢ مرقاة ٢ قوله الاول فالاول قال الطيبى الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به فى زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وتجدد بيعة فان الله سائلهم عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من الحق وقوله استرعاهم اى طلب منهم ان يكون راعيهم وامير هم ١٢ مرقاة ٣ قوله فاقتلوا الاخر قال التوربشتى الوجه فى هذا ان يحمل فيه على القتال اويقال المراد من القتال ابطال بيعة الاخر وتوهين امره من قولهم قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته بالماء انتهى ومرجع هذا الوجه ايضا الى الاول فان تهوين امره انما يكون بالقتال معه كقوله تعالى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله كذا قالوا اقول ما المانع من حمله على القتل حقيقة فانه باغ والقتل انما يكون لقصد القتل وفى المرقاة القتل مجاز عن نقض العهد وفيه اشارة الى انه لو لم يدفع الا بالقتل فانه يجوز قتله ١٢ ٤ قوله سيكون هنات وهنات نسره فى النهاية بقوله اى شرور وفسادات يقال فى فلان هنات اى خصال شر جمع هنة مؤنث هن وهو كناية عما لا يصرح به لشناعته وفى القاموس وقال هن كاخ معناه شئ تقول هذا هنك اى شيئك وهن المرأة فرجها وهنة بالفتح لغة فى هن جمعه هنات وهنوات والهنات الداهية جمع هنوات وقوله كائنا من كان وفى رواية كائنا ما كان بارادة الصفة وقال الطيبى وهو حال فيه معنى الشرط اى ادفعوا من خرج على الامام بالسيف وان كان اشرف وافضل وترونه احق وافضل ١٢ لمعات ٥ قوله ان يشق عصاكم شق العصا كناية عن مفارقة الجماعة جعل اجتماع الناس على امر واحد بمنزلة العصا وازالته بمنزلة شقها ٦ قوله صفقة المرة من التصفيق باليدين المبايعين يضع احدهما يده فى يد الآخر ١٢ م ٧ قوله ندامة اى عند العجز عن الجواب فى المحاسبة وحصول العقاب فى مقابلة الحقوق والمطالبة ١٢ مرقاة ٨ قوله فنعم المرضعة وبئست الفاطمة المخصوص بالمدح محذوف فيهما وهو الامارة قال المظهر لفظ نعم وبئس اذا كان فاعلهما مؤنثا جاز الحاق التانيث وجاز تركها فلم يلحقها هنا فى نعم والحقها فى بئست عملا باللغتين قال القاضى شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بالموت والعزل بالفاطمة اى نعمت المرضعة الولاية فانها تدر عليك المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة فانها تقطع عنك تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليك الحسرة والندامة فلا ينبغى للعاقل ان يلم بلذات يتبعها حسرات ١٢ مرقاة ٩ قوله حتى يقع فيه ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون غاية للوجدان اى اذا وقع فيه لم تجدوه من خير الناس اولشدة الكراهة اى اذا وقع فيه لم يكن اشد كراهة بل حينئذ يعينه الله عليه يعنى لانه اعطيها عن غير مسئلة فلا يكره الاول وجه لقوله يقع فيه لان المتبادر منه فى الوقوع فى البلية وما يكره فافهم ١٢ لمعات ١٠ قوله كلكم راع الراعى كل من ولى امر قوم والجمع رعاة ورعاء بالكسر واصله فى راعى الغنم يقال رعى الامير القوم رعاية فهو راع اى قام باصلاح ما يتولاه وهم رعية فعيلة بمعنى مفعول والتاء للنقل قال فى مختصر النهاية والرعية كل من شمله حفظ الراعى ونظره ١٢ لمعات

عنهم وعبد الرجل راعٍ على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته
متفق عليه **وعن** معقل بن يسار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من والٍ يلي رعية
من المسلمين فيموت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة متفق عليه **وعنه** قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة متفق عليه
وعن عائذ بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة رواه مسلم
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه
ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به رواه مسلم **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمٰن وكلتا يديه يمين
الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا رواه مسلم **وعن** ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه
عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله رواه البخاري **وعن** انس قال كان
قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير رواه البخاري **وعن** ابي بكرة
قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امراة رواه البخاري

الفصل الثاني

عن الحارث الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم آمركم بخمس بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله وانه من خرج من الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم
وان صام وصلى وزعم انه مسلم رواه احمد والترمذي **وعن** زياد بن كسيب العدوي قال كنت مع
ابي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق فقال ابو بلال انظروا الى اميرنا يلبس ثياب
الفساق فقال ابو بكرة اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان سلطان الله في الارض اهانه
الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب **وعن** النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق رواه في شرح السنة **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيٰمة مغلولا حتى يفك عنه العدل او يوبقه الجور رواه الدارمي
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيٰمة
ان نواصيهم معلقة بالثريا يتجلجلون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا رواه في شرح السنة ورواه
احمد وفي روايته ان ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا عملوا على
شيء **وعن** غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرافة
حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار رواه ابوداؤد **وعن** كعب بن عجرة قال قال لي رسول الله

---

(١) ٥١ قوله ان شر الرعاء الحطمة بضم ففتح مبالغة الحاطم من الحطم وهو الكسر وهو من يظلم الرعية ولا يرحمهم وقيل الاكول الحريص الذي ياكل ما يرى ويقضمه ومنه الحطمة للنار الموقدة فان من هذا دابه يكون دنيئا في النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس هذا خلاصة كلام القاضي وفي الفائق الحطمة هو الذي يعنف الابل في السوق والايراد والاصدار فيحطمها ضربه مثلا للوالي السوء ١٢ مر

٥٢ قوله ان المقسطين اي العادلين ضد القاسطين اي الجائرين قال تعالى ان الله يحب المقسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قال التوربشتي القسط بالكسر العدل والاصل فيه النصب تقول منه قسط الرجل اذا جار وهو ان ياخذ قسط غيره والمصدر القسوط واقسط اذا عدل وهو ان يعطي نصيب غيره ويحتمل ان الالف فيه دخل للسلب فيكون الاقساط ازالة القسوط قوله على منابر قال القاضي عياض يحتمل ان يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث وان يكون كناية عن المنازل الرفيعة قوله عن يمين الرحمٰن كناية عن عظم مرتبتهم وقرب محلهم منه تعالى لان من عظم قدره يبوء عن يمين الملك وقوله وكلتا يديه يمين دفع لتوهم من يتوهم ان اليمينا من جنس الايمان التي تقابلها يسار كذا في المرقاة واللمعات ١٢

٥٣ قوله في حكمهم اشارة لعمال الامراء قوله واهليهم اشارة لعمال ذوي العيال قوله وما ولوا ماضي معروف من المجرد وروي بضم الواو وتشديد اللام اي ما جعلوا والين عليه ١٢ لم

٥٤ قوله بطانتان البطانة بالكسر السريرة والصاحب الذي هو خصيصة الرجل الذي اتخذه معتمدا من غير اهله وصاحب سره وصفيه والمراد هنا الملك والشيطان قوله والمعصوم من عصمه الله اشارة الى حال الانبياء او بعض الخلفاء ممن حفظه الله من شر الشيطان المشار اليهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بمنزلة الاستثناء ١٢ لمعات

٥٥ قوله قيس بن سعد اي ابن عبادة الانصاري سيد الخزرج واهل الراي وعديل الجيوش وكان منصبا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنفيذ امره وما يريده ١٢

٥٦ قوله بمنزلة صاحب الشرط قال التوربشتي هو جمع شرطة وهو الذي يتقدم بين يدي الامير لتنفيذ امره وهو الحاكم على الشرط للامور السياسية سموا بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها ١٢ مرقاة

٥٧ قوله ربقة الاسلام بكسر فسكون وهي في الاصل عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة او يدها فاستعار ها للاسلام يعني ما شد به المسلم نفسه من عرى الاسلام ١٢ مرقاة

٥٨ قوله ومن دعا بدعوى الجاهلية والظاهر ان المراد بدعوى الجاهلية عاداتها وطرقها على الاطلاق وقيل بمعنى الدعاء والنداء قالوا كان الرجل منهم اذا غلب عليه الخصام نادى باعلى صوته يا آل فلان فيسعون الى نصرته ظالما كان او مظلوما وجثا بضم الجيم وكسرها جمع جثوة بالضم وقد تكسر وتفتح وهو الشيء المجموع وهو من جثى جهنم اي جماعتها ١٢ لمعات

٥٩ قوله ثياب الفساق قيل كانه كان عليه من الثياب المحرمة وهذا بعيد في ذلك الزمان والظاهر انها كانت من الثياب الرقيقة الناعمة ونسبها الى الفسق تغليظا والمراد ان لبسها من عادات الفسقة وان كان لبسها ليس بفسق وهو الظاهر من قوله يلبس لباس الفساق ١٢ لمعات

٦٠ قوله ويل للامراء ويل للعرفاء جمع عريف وهو القيم بامر القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم ويعرف احوالهم ويعرف الامير احوالهم منه والعرافة بالكسر عمله كالامارة قوله وويل للامناء جمع امين وهو من جعل قيما على اليتامى يحفظهم ويحفظ اموالهم وكذا من جعل امينا على خزانة مال وعلى الصدقات قوله ليتمنين والمعنى يتمنون يوم القيٰمة حين يرون الذل والهوان والعذاب ويقولون ياليت لم يحصل لهم في الدنيا تلك العزة والرياسة والترفع على الناس بل كانوا اذلاء ورؤسهم معلقة في اعالي الامكنة يتجلجل ويتحرك ينظر اليهم الناس ويشهدون بذلتهم ٢ وهو انهم بدل تلك الرياسة والعزة والرفعة والتعليق بالنواصي مثل للهوان والمذلة ١٢ لمعات

صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا رسول الله قال امراء سيكونون من بعدي من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علىّ الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم واولئك يردون على الحوض رواه الترمذي والنسائي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن رواه احمد والترمذي والنسائي وفي رواية ابي داود من لزم السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا وعن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبيه ثم قال افلحت يا قديم ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا رواه ابو داود وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب مكس يعني الذي يعشر الناس رواه احمد وابو داود والدارمي وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيمة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيمة واشدهم عذابا وفي رواية وابعدهم منه مجلسا امام جائر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة ورواه احمد والنسائي عن طارق بن شهاب وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه رواه ابو داود والنسائي وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس افسدهم رواه ابو داود وعن معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك اذا اتبعت عورات الناس افسدتهم رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وائمة من بعدي يستاثرون بهذا الفيء قلت اما والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك قال اولا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني رواه ابو داود

الفصل الثالث

عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلثة اخاف على امتي الاستسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر وعن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ايام اعقل يا ابا ذر ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع

مع العلماء وعدم العلم فيه قوله ومن اتبع الصيد اي لهوا ولعبا قوله غفل اي عن الطاعات ولزوم الجماعات للزوم البادية وبعد عن الرحمة والرقة لشبهه بالسباع وهذا تنبيه لمن اعتاده وانهمك فيه من غير نية تحصيل القوت الحلال لان بعض الصحابة كانوا يصطادون ۱۲ لمعات ۵۳ قوله افتتن اي وقع في الفتنة فانه ان وافقه فيما ياتيه فقد خاطر على دينه وان خالفه فقد خاطر على دنياه ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله ولا عريفا واحد العرفاء والعريف من يعرف الناس فيه اشارة الى ان الخمول راحة والشهرة آفة ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله افضل الجهاد انما صار ذلك افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين الرجاء والخوف لا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف طيبي نقلا عن الخطابي ۱۲ ۵۶ قوله وزير صدق قال في النهاية الوزير الذي يوازر الامير فيحمل عنه ما حمل من الاثقال يعني انه ماخوذ من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي انقضى امرها وخفت اثقالها فلم يبق قتال لكن اكثر ما يطلق في الحديث وغيره على الذنب والاثم ومنه قوله تعالى عز وجل وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فيمكن ان الوزير سمي وزيرا لانه يحمل وزر الامير في امور كثيرة قال الطيبي اصل وزير صدق وزير صادق ثم وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس الصدق يعني مبالغة ثم اضيف اليه لمزيد الاختصاص ولم يرد بالصدق الاختصاص من القول فقط بل الافعال والاقوال ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله الريبة اي التهمة في الناس بان طلب عيوبهم وتجسس عن ذنوبهم واتهمهم في تفحص احوالهم ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله افسدهم اي افسد عليهم امور معاشهم ونظام معادهم لان الانسان قلما يخلو عن ذم فلو ادبهم بكل فعل وقول لشق الحال عليهم بل ينبغي ما امكنه ان يستر عليهم اما ترى ما تقدم في الحدود من تلقين المعترف بالذنب فعاد درء الحد عنه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من ستر اخاه المسلم ستره الله يوم القيمة ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله كيف انتم اي كيف تصنعون اتصبرون ام تقاتلون وقوله وائمة مفعول معه وقد يرفع ائمة فيكون مبتدأ ويستاثرون خبره والجملة حالية وقوله يستاثرون اي ينفردون اي يأخذون ولا يشركونكم فيه والفيء مال ماخوذ من الكفار من غير قتال كالخراج والجزية واما الماخوذ بالقتال فهي غنيمة ۱۲ لم ۶۰ قوله واذا سئلوه اي اذا سئلوا عن كلمة الحق اجابوه ولم يكتموه ولم يخافوا لومة لائم وان ظلمهم احد حقه بذلوه بالاعطاء على وجه الايفاء ۱۲ ۶۱ قوله كحكمهم لانفسهم اي لذويهم واقربائهم كما قال الله تعالى جل جلاله يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وقد سبق في الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال الراغب اصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة والحق يقال على اوجه لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق ولما يوجد بحسب مقتضى الحكمة

م ولهذا يقال فعل الله تعالى كله حق وللاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه وللفعل وللقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب فيمكن حمل الحق الواقع في الحديث على اكثر هذه المعاني كما قال الطيبي والمراد من السابقون

العادلون ۱۲ مرقاة ۶۲ قوله الاستسقاء بالانواء جمع نوء وهو منزل القمر والقمر ثمان وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في احد منها وكانت العرب ينسبون المطر اليها ويقولون مطرنا بنوء كذا فنهوا عن ذلك والنوء في الاصل

قال أُوصيك بتقوى الله في سرّ امرك وعلانيته واذا اسأت فاحسن ولا تسألنّ احدًا شيئًا ان سقط سوطك ولا تقبض امانة ولا تقض بين اثنين **وعن** ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يلي امر عشرة فما فوق ذلك الا اتاه الله عزوجل مغلولا يوم القيمة يده الى عنقه فكّه برّه او اوبقه اثمه اولها ملامة واوسطها ندامة واٰخرها خزي يوم القيمة **وعن** معوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان وُلّيت امرًا فاتق الله واعدل قال فما زلت اظن اني مبتلٰى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابتليت **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوّذوا بالله من راس السبعين وامارة الصبيان روى الاحاديث الستة احمد وروى البيهقي حديث معوية في دلائل النبوة **وعن** يحيى بن هاشم عن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تكونون كذلك يؤمّر عليكم **وعن** ابن عمر انّ النبي صلى الله عليه وسلم قال انّ السلطان ظلّ الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ افضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيمة امام عادل رفيق وانّ شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة امام جائر خرق **وعن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى اخيه نظرة يخيفه اخافه الله يوم القيمة روى الاحاديث الاربعة البيهقي في شعب الايمان وقال في حديث يحيى هذا منقطع وروايته ضعيف **وعن** ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا الله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك في يدي وانّ العباد اذا اطاعوني حوّلت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة والرافة وانّ العباد اذا عصوني حوّلت قلوبهم بالسخطة والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرّع كي اكفيكم رواه ابو نعيم في الحلية

باب ما على الولاة من التيسير

الفصل الاول

عن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدًا من اصحابه في بعض امره قال بشّروا ولا تنفّروا ويسّروا ولا تعسّروا متفق عليه **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسّروا ولا تعسّروا وسكّنوا ولا تنفّروا متفق عليه **وعن** ابي بردة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جدّه ابا موسى ومعاذًا الى اليمن فقال يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفّرا وتطاوعا ولا تختلفا متفق عليه **وعن** ابن عمر انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انّ الغادر يُنصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان متفق عليه **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيمة يعرف به متفق عليه **وعن** ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء عند استه يوم القيمة وفي رواية لكل غادر

---

١٢ الوجه فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له وفي شرح المسلم اللواء الراية العظيمة الذي لا يمسكها الا صاحب جيش الحرب او صاحب دعوة الجيش ويكون

١٢ الناس تبعًا له ١٢ مرقاة ٥٠ الشغل ضد الفراغ وشغله كمنعه ويضم واشغله لغة جيدة او قليلة اوردية ١٢ ق

---

٥١ قوله في سر امرك وعلانيته اي في خلوتك عند الناس او في ظاهرك وباطنك اي تنزه عما شغل سرك عن الحق واعمل في ظاهرك بما امرك هذا هو على مراتب التقوى واذا اسأت اي بمقتضى الجبلة البشرية فاحسن كقوله اتبع السيئة الحسنة تمحها ١٢ المعات **٥٢ قوله** ولا تسألن احدًا اي من المخلوقين (شيئا) فيه انتهاء درجة التوكل وتفويض الامور اليه وقوله (وان سقط سوطك) تتميم له وان سقط سوطك مبالغة وتاكيد لعدم السوال وجهان السوال فلا يجوز الا من العزيز الكريم وقيل انه حرام بغير ضرورة لاشتماله على الشكاية من الرب الرحيم ولذا كان يقول الامام احمد في دعائه اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك وفي الحديث ان كنت لا بد سائلا فسل الصالحين رواه ابوداؤد والنسائي عن الفراسي ١٢ مرقاة **٥٣ قوله** امانة اي مخافة الخيانة او لكونها مظنة التهمة قوله ولا تقض بين اثنين اي ولا تحكم وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ١٢ مرقاة **٥٤ قوله** فما زلت اظن ولو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة الشك والتردد فلكفاه فيما هو المقصود من الوصية والتقوى جعله معوية سببا لظنه بذلك لما استبعد وجود التقوى والعدل من نفسه ظن انه يقع في عمل يكون سببا لابتلائه بذلك فقيل قد يستعمل الظن في مقام الجزم وكانه اوحى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه يولى لكونه واقعا والظن بمعنى اليقين ١٢ المعات **٥٥ قوله** من راس السبعين اي من فتنة تنشأ في ابتداء السبعين من تاريخ الهجرة او من وفاته قوله من امارة الصبيان اي من حكومة الصغار الجهال كيزيد بن معاوية واولاد حكم بن مروان وامثالهم قيل رآهم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره عليه الصلوة والسلام ١٢ مرقاة **٥٦ قوله** كما تكونون اي مثل ما تكونون من الصلاح وضده قوله كذلك اي مثله او على وفقه قوله يؤمّر بتشديد الميم اي يجعل اميرا وحاكما قال الطيبي الكاف مرفوع المحل على الابتداء والخبر يؤمر وكذلك جيء به تاكيدا وتقريرا للتشبيه في معناه عما الكم وفي الجامع الصغير بلفظ كما تكونوا يولى عليكم رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي بكرة انتهى وقوله كما تكونوا بحذف النون ويولى باثبات الياء المنقلبة الفا هو المشهور على الالسنة ووجه حذف النون ان ما مصدرية عملت عمل ان كما انها عوملت معاملة ما في قوله تعالى ان يتم الرضاعة بالرفع رواية شاذة ١٢ كذا في المرقاة **٥٧ قوله** ان السلطان ظل الله قد يسبق الى الاذهان ان المراد كونه متصفا بما يشبه صفاته تعالى وتقدس من اللطف والرافة والقهر والعزة وامثال ذلك على سبيل المجاز لكنهم قالوا ان المراد تشبيهه بالظل واضافته الى الله للتشريف كما في بيت الله وروح الله وايذان بانه ظل ليس كسائر الظلال التي خلقها الله بل له شان عظيم ومزيد اختصاص بالحضرة الالٰهية لما جعل خليفة له في ارضه ١٢ المعات **٥٨ قوله** ياوي اليه بيان لوجه الشبه فكما ان الناس يستريحون الى برد الظل من حر الشمس كذلك يستريحون الى برد عدله من حر الظلم ١٢ المعات **٥٩ قوله** فساموهم على وزن قاموهم والسوم في الاصل عرض السلعة على المشتري اي عرض الملوك العباد على سوء العذاب واذاقوهم اياه وفي القاموس سام فلانا الامر كلفه اياه واولاه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر ١٢ المعات **٥١٠ قوله** بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جده ظاهر ايراد المصنف يقتضي ان ابا موسى جد ابي بردة وليس كذلك فالصواب ان يقال عن عبد الله بن ابي بردة عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جده وضمير جده لعبد الله كذا رواه البخاري من طريق مسلم بن ابراهيم ١٢ مرقاة - **٥١١ قوله** عند استه يوم القيمة بهمزة وصل وسكون سين اي خلف ظهره والاست الدبر وانما ينصب للغادر تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد وانما قال عند استه استخفافا بذكره واستهانة بامره ولان علم العزة ينتصب تلقاء

لواء یوم القیٰمة یرفع لهٗ بقدر غدره الا ولا غادر اعظم غدرًا من امیر عامة رواه مسلم **الفصل الثانی**
عن عمرو بن مُرّة انه قال لمعاویة سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من ولّاه الله شیئًا من
امر المسلمین فاحتجب دون حاجتهم وخلّتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره
فجعل معٰویة رجلًا علٰی حوائج الناس رواه ابوداؤد والترمذی وفی روایة له ولاحمد اغلق الله له
ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسکنته **الفصل الثالث عن** ابی الشمّاخ الازدی
عن ابن عمٍّ لهٗ من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم انه اتی معاویة فدخل علیه فقال
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من وُلّی من امر الناس شیئًا ثم اغلق بابه دون
المسلمین او المظلوم او ذی الحاجة اغلق الله دونه ابواب رحمته عند حاجته وفقره افقر ما یکون الیه
وعن عمر بن الخطاب انه کان اذا بعث عمّاله شرط علیهم ان لا ترکبوا برذونًا ولا تاکلوا نقیًّا ولا
تلبسوا رقیقًا ولا تغلقوا ابوابکم دون حوائج الناس فان فعلتم شیئًا من ذٰلک فقد حلّت بکم
العقوبة ثم یُشیّعهم رواهما البیهقی فی شعب الایمان **باب العمل فی القضاء والخوف منه**
الفصل الاول عن ابی بکرة قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا یقضینّ حَکَمٌ
بین اثنین وهو غضبان متفق علیه **وعن** عبد الله بن عمرو وابی هریرة قالا قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم اذا حکم الحاکم فاجتهد واصاب فله اجران واذا حکم فاجتهد واخطأ فله اجرٌ
واحد متفق علیه **الفصل الثانی عن** ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
من جُعل قاضیًا بین الناس فقد ذُبح بغیر سکّین رواه احمد والترمذی وابوداؤد وابن ماجة
وعن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من ابتغی القضاء وسأل وُکّل الی نفسه
ومن اُکره علیه انزل الله علیه ملکًا یسدّده رواه الترمذی وابوداؤد وابن ماجة **وعن** بریدة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم القضاة ثلثة واحد فی الجنة واثنان فی النار فامّا
الذی فی الجنة فرجل عرف الحق فقضی به ورجل عرف الحق فجار فی الحکم فهو فی النار ورجل
قضی للناس علی جهل فهو فی النار رواه ابوداؤد وابن ماجة **وعن** ابی هریرة قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم من طلب قضاء المسلمین حتی یناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة
ومن غلب جورهٗ عدله فله النار رواه ابوداؤد **وعن** معاذ بن جبل انّ رسول الله صلی الله علیه
وسلم لما بعثه الی الیمن قال کیف تقضی اذا عرض لک قضاءٌ قال اقضی بکتاب الله قال
فان لم تجد فی کتاب الله قال فبسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فان لم تجد فی سنة
رسول الله قال اجتهد رأیی ولا آلو قال فضرب رسول الله صلی الله علیه وسلم علی صدره و
قال الحمد لله الذی وفق رسولَ رسولِ الله لما یرضی به رسول الله رواه الترمذی وابوداؤد

۵۱ قوله الا ولا غادر اعظم قالوا المراد بامیر عامة المتغلب الذی یستولی علی الامر بتقدیم العوام وسفلات الناس یامرهم ایاه من غیر استحقاق ولا مشورة من اهل الحل والعقد وانما کان اعظم غدرا لانه غدر ونقض عهد الله ورسوله تولی ما لا یستحقه ومنعه من یستحقه وعهود المسلمین بالخروج علی امامهم والتغلب علی نفوسهم واموالهم فعلی هذا المعنی یکون الحدیث فی ذم الامام الغادر وغدره الامانة التی قلدها الرعیة ویحتمل ان یکون المراد نهی الرعیة عن الغدر بالامام لاسیما الغدر علی امیر العامة اعنی الامام الاعظم واشد فتنة وفسادا ۱۲ لمعات ۵۲ قوله فاحتجب دون حاجتهم ای منع ارباب الحوائج ان یدخلوا علیه ویعرضوا حوائجهم والحاجة والخلة بفتح الخاء والفقر متقاربة المعنی کررها تاکیدا وتصدی بعضهم للفرق بینها وحمل الحاجة علی ما یهتم به الانسان وان لم یبلغ الضرورة بحیث لو لم یحصل لاختل به امره والخلة علی ما هو اشد منه بحیث یختل به امر المعاش والفقر اشد من الخلة حملا علی معنی عدم التملک اصلا فیکون ذکرها علی سبیل الترقی ۱۲ لمعات ۵۳ قوله احتجب دون حاجته آه ای ابعده ومنعه عما یبتغیه من الامور الدینیة او الدنیویة فلا یجد سبیلا الی حاجة من حاجاته الضروریة ویؤیده ما رواه الطبرانی عن ابن عمر مرفوعا من ولی شیئا من امور المسلمین لم ینظر الله فی حاجته حتی ینظر فی حوائجهم قال القاضی المراد باحتجاب الله تعالی ان لا یجیب دعوة ویخیب آماله وقال المظهر یعنی من احتجب دون حاجة الناس وخلتهم فعل الله به یوم القیامة ما فعل بالمسلمین قال الطیبی ولعل هذا الوجه اعنی التقیید بیوم القیامة ارجح لان الترقی فی قوله حاجته وخلته وفقره فی شان الملوک والسلاطین یؤذن بسد باب فوزهم بمطالبهم ونجاح حوائجهم بالکلیة ولیس الا فی العقبی ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله افقر حال من ضمیر فقره وما مصدریة والوقت مقدر ای حال کونه احوج اوقات کونه محتاجا الیه والمراد به یوم القیٰمة ۱۲ ۵۵ قوله ان لا ترکبوا برذونا بکسر الموحدة وسکون راء وفتح ذال معجمة ای خیلا ترکیا وفی المغرب البرذون الترکی من الخیل والجمع البراذین وخلافها العراب والانثی برذونة واذا اجعل علة النهی الخیلاء کان النهی عن رکوب العراب اولی والنقی ما نخل مرة بعد اخری حتی صار لطیفا ابیض الذی یقال له بالفارسیة میده قوله فقد حلت بکم العقوبة ای من الله فی الدنیا والآخرة وهو الظاهر ویحتمل ان یراد حلول العقوبة من جانبه بالزجر والتوبیخ والعزل ۱۲ لمعات ۵۶ قوله فقد ذبح بغیر سکین اراد الذبح الغیر المتعارف الذی هو عبارة عن هلاک دینه دون هلاک بدنه وذلک انه ابتلاء بالعناء الدائم والداء المعضل وشتان بین الذبحین فان الذبح بالسکین عناء ساعة والآخر عناء عمر او یعقبه الندامة الی یوم القیٰمة وقیل معناه ان من جعل قاضیا ینبغی ان یموت دواعیه الخبیثة وشهواته الردیة فهذا مذبوح بغیر سکین قال الطیبی فعلی هذا یکون القضاء مرغوبا فیه ومحثوثا علیه وعلی الاول تحذیر عن الحرص علیه وتنبیه علی التوقی منه وانت خبیر بان الحث والترغیب انما هو علی اماتة الشهوات والدواعی النفسانیة علی تقدیر الابتلاء بالقضاء وامّا بدونه فتحذیر فرجع مآله الی المعنی الاول فی التحذیر والتوقی کما لا یخفی ۱۲ لمعات ۵۷ قوله من طلب قضاء المسلمین الخ قد یختلج انه قد سبق من طلب القضاء والامارة وکل الی نفسه فکیف قسم فی هذا الحدیث الی من غلب عدله ومن غلب جوره وحاصل ما یوجه به الکلام ان المراد بالطلب ههنا ما یکون للحق واتقاء من نفسه اقامته وطالبا للتوفیق والتائید من الله ومثله لا یکون موکولا الی نفسه وهو الذی غلب جوره عدله اشارة الی من لا یکون حاله کذلک وهو یکون موکولا الی نفسه فیغلب جوره عدله هذا حاصل کلام الطیبی فافهم ثم السابق الی الفهم من قوله غلب عدله او جوره ان یزید احدهما علی الآخر ویکون اکثر منه مع وجود الآخر فی الجملة فان الحکم للغالب الاکثر ولکنهم قالوا ان المراد فی کلتا الحالتین بان یمنعه احدهما عن الآخر ای یقوی عدله بحیث لا یدع ان یصدر منه جور کذا قال التوربشتی ۱۲ لمعات

والله اعلم وعن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضياً فقلت يا رسول الله ترسلني وانا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فانه احرى ان يتبين لك القضاء قال فما شككت في قضاءٍ بعد رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجة وسنذكر حديث ام سلمة انما اقضي بينكم برأيي في باب الاقضية والشهادات ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حاكم يحكم بين الناس الا جاء يوم القيمة وملك آخذ بقفاه ثم يرفع راسه الى السماء فان قال القه القاه في مهواة اربعين خريفا رواه احمد وابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان وعن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على القاضي العدل يوم القيمة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط رواه احمد وعن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان رواه الترمذي وابن ماجة وفي رواية فاذا جار وكله الى نفسه وعن سعيد بن المسيب ان مسلما ويهوديا اختصما الى عمر فرأى الحق لليهودي فقضى له عمر به فقال له اليهودي والله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدرة وقال وما يدريك فقال اليهودي والله انا نجد في التوراة انه ليس قاض يقضي بالحق الا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق فاذا ترك الحق عرجا وتركاه رواه مالك وعن ابن موهب ان عثمان بن عفان قال لابن عمر اقض بين الناس قال اوتعافيني يا امير المؤمنين قال وما تكره من ذلك وقد كان ابوك يقضي قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحري ان ينقلب منه كفافا فما ارجعه بعد ذلك رواه الترمذي وفي رواية رزين عن نافع ان ابن عمر قال لعثمان يا امير المؤمنين لا اقضي بين رجلين قال فان اباك كان يقضي فقال ان ابي لو اشكل عليه شيء سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اشكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء سأل جبرئيل عليه السلام واني لا اجد من اسأله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ بالله فقد عاذ بعظيم وسمعته يقول من عاذ بالله فاعيذوه واني اعوذ بالله ان تجعلني قاضيا فاعفاه وقال لا تخبر احدا

باب رزق الولاة وهداياهم

الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطيكم ولا امنعكم انا قاسم اضع حيث امرت رواه البخاري وعن خولة الانصارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة رواه البخاري وعن عائشة قالت لما استخلف ابوبكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسياكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه رواه

---

٥١ قوله ولا علم لي بالقضاء الخ قال المظهر لم يرد به نفي العلم مطلقا وانما اراد به انه لم يجرب سماع المرافعة بين الخصماء وكيفية دفع كلام كل واحد من الخصمين ومكرهما وقال الطيبي الشيخ قوله سيهدي قلبك كما في قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين فان سيهدين فيه صحب الفعل لتنفيس زمان وقوعه ولا شك انه رضي الله عنه حين بعثه قاضيا كان عالما بالكتاب والسنة كمعاذ رضي الله عنه وقوله انا حديث السن اعتذار من استعمال الفكر واجتهاد الرأي من قلة تجاربه ولذلك اجاب بقوله سيهدي قلبك اي يرشدك الى طريق استنباط القياس بالرأي الذي محله قلبك فينشرح صدرك ويثبت لسانك فلا تقضي الا بالحق ١٢ مرقاة ٥٢ قوله حتى تسمع كلام الآخر فانك لم تتمكن من الاستنباط وتمييز الحق من الباطل بسماع كلام احد الخصمين فقوله اذا تقاضى المتقدمة للارشاد والموزج منه قال الخطابي فيه دليل على ان الحاكم لا يقضي على غائب وذلك انه صلى الله عليه وسلم اذا منعه من ان يقضي لاحد الخصمين وهما حاضران حتى يسمع كلام الآخر ففي الغائب اولى بالمنع وذلك لامكان ان يكون مع الغائب حجة تبطل دعوى الآخر وتدحض حجته قال الاشرف لعل مراد الخطابي بهذا الغائب الغائب عن مجلس الحكم فحسب دون الغائب الى مسافة القصر فان القضاء على الغائب الى مسافة القصر جائز عند الشافعي ١٢ مرقاة لملا علي القاري ٥٣ قوله في مهواة اربعين خريفا المهواة محل سقوط والهوة على وزن القوة ما انهبط من الارض والخريف الزمان المعروف من الفصول السنة والمراد به السنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة ولانهم يعتبرون ابتداء السنة منه فلذا خصه بالذكر والمراد بالاربعين المبالغة في عمق المهواة لا التحديد بهذه المدة ومهواة منون في اكثر الروايات وجاء بالاضافة وهذا يكون في الحاكم ان كان ظالما ١٢ اللمعات مختصرا ٥٤ قوله فضربه عمر بالدرة فان قلت لم ضربه وليس يستحق بلا نه صدقه وكيف يطابق جواب اليهودي والله انا نجد في التوراة آه وقوله وما يدريك قلت لم يضربه ضربا معبرا بالتاديب بل للاصابة كما يجري بين الناس على سبيل المطايبة وتطبيق الجواب ان عمر لو مال من الحق يقضي للمسلم على اليهودي فلم يكن مسددا فلما قضى له علم بتسديده وثباته وعدم ميله من غير تغيير انه موافق ومسدد ١٢ ط ٥٥ قوله فبالحري الرواية المشهورة بكسر الراء وتشديد الياء بلفظ الصفة على وزن فعيل بمعنى الخليق والجدير فالباء زائدة وهو مبتدأ وما بعده خبره وقد يروى بلفظ المصدر بفتحتين مقصورا فالباء للملابسة والاعراب بالعكس قوله ان ينقلب منه كفافا بالفتح هذا اللفظ اخذ ابن عمر من كلام ابيه فقد وقع في حديث عمر وددت ان سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي قال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه على ان لا تنال مني ولا انال منها اي تكف عني واكف عنها قوله فلا اجبر بلفظ المتكلم من الاجبار بمعنى الاكراه وفي بعض النسخ لا تخبر بلفظ النهي من الاخبار بمعنى الاعلام والله اعلم ١٢ لم ٥٦ قوله كان يقضي المراد انه كان يقضي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ١٢ اللمعات ٥٧ قوله ما اعطيكم ولا امنعكم اي ما اعطي احدا شيئا بميل نفسي وشهوتها اليه وكذا المنع بل كل ذلك بامر الله تعالى اعلم انهم حملوا الاعطاء والمنع على اعطاء الدول ومنعه وقد يحمل على تبليغ الوحي والعلم والاحكام يعني ان الله تعالى يعطي كل احد من العلم والفهم على ما تعلقت به ارادته ١٢ اللمعات ٥٨ قوله ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير الحق الخوض الدخول في الماء خاض الماء يخوضه خوضا وخياضا دخله كذا في القاموس ويستعمل في الدخول في امر باطل والمراد هنا التصرف في بيت المال والغنائم ونحوها بغير حق والاخذ منها زيادة على ما شرع وهذا يعم تصرف الولاة والرعايا واخذهم زيادة على رزقهم ونصيبهم ١٢ اللمعات ٥٩ قوله ان حرفتي وهي ما كان يشتغل به قبل الخلافة من التجارة وكان تاجرا في البز قوله من هذا المال اشارة الى بيت المال وقوله ويحترف اي ابوبكر اي يعمل وذكره بلفظ الحرفة مشاكلة والحرفة بالكسر الطعمة والصناعة يرتزق منها وكل ما اشتغل الانسان به يسمى صنعة وحرفة لانه ينحرف اليها كذا في القاموس ١٢ اللمعات

البخاری **الفصل الثانی** عن بریدة عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من استعملناہ علی عمل فرزقناہ
رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول رواه ابوداؤد وعن عمر قال عملت علی عهد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
فعملنی رواه ابوداؤد وعن معاذ قال بعثنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی الیمن فلما سرت
ارسل فی اثری فرددت فقال اتدری لم بعثت الیك لا تصیبن شیئا بغیر اذنی فانه غلول ومن
یغلل یأت بما غل یوم القیمة لهذا دعوتك فامض لعملك رواه الترمذی وعن المستورد بن
شداد قال سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول من كان لنا عاملا فلیكتسب زوجة فان لم یكن
له خادم فلیكتسب خادما فان لم یكن له مسكن فلیكتسب مسكنا وفی روایة من اتخذ غیر
ذلك فهو غال رواه ابوداؤد وعن عدی بن عمیرة ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یا
ایها الناس من عمل منكم لنا علی عمل فكتمنا منه مخیطا فما فوقه فهو غال یأتی به یوم القیمة فقام رجل
من الانصار فقال یا رسول اللہ اقبل عنی عملك قال وما ذاك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال انا
اقول ذلك من استعملناه علی عمل فلیأت بقلیله وكثیره فما اوتی منه اخذه وما نهی عنه انتهی رواه
مسلم وابوداؤد واللفظ له وعن عبد اللہ بن عمرو قال لعن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الراشی و
المرتشی رواه ابوداؤد وابن ماجه ورواه الترمذی عنه وعن ابی هریرة ورواه احمد والبیهقی فی شعب
الایمان عن ثوبان وزاد والرائش یعنی الذی یمشی بینهما وعن عمرو بن العاص قال ارسل الی
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اجمع علیك سلاحك وثیابك ثم ائتنی قال فاتیته وهو یتوضأ فقال یا
عمرو انی ارسلت الیك لابعثك فی وجه یسلمك اللہ ویغنمك وازعب لك زعبة من المال فقلت یا
رسول اللہ ما كانت هجرتی للمال وما كانت الا لله ولرسوله قال نعما بالمال الصالح للرجل الصالح
رواه فی شرح السنة وروی احمد نحوه وفی روایته قال نعم المال الصالح للرجل الصالح

الفصل الثالث عن ابی امامة ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من شفع لاحد
شفاعة فاهدی له هدیة علیها فقبلها فقد اتی بابا عظیما من ابواب الربا رواه ابوداؤد

باب الاقضیة والشهادات

الفصل الاول عن ابن عباس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال
لو یعطی الناس بدعواهم لادعی ناس دماء رجال واموالهم ولكن الیمین علی المدعی علیه رواه مسلم
وفی شرحه للنووی انه قال وجاء فی روایة البیهقی باسناد حسن او صحیح زیادة عن ابن عباس
مرفوعا لكن البینة علی المدعی والیمین علی من انكر وعن ابن مسعود قال قال رسول اللہ صلی
اللہ علیه وسلم من حلف علی یمین صبر وهو فیها فاجر یقتطع بها مال امرئ مسلم لقی اللہ یوم
القیمة وهو علیه غضبان فانزل اللہ تصدیق ذلك ان الذین یشترون بعهد اللہ وایمانهم
ثمنا قلیلا الی آخر الآیة متفق علیه وعن ابی امامة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم من اقتطع حق

---

۵۱ قوله فعملنی بتشدید المیم ای اعطانی العمالة وهی بتثلیث اوله والضم اشهر اجرة العمل قال التوربشتی ای اعطانی عمالتی واجرة عملی وكذا عملنی وقد یكون عملنی بمعنی ولانی وامرنی قال الطیبی الوجه هو الاول اذ التقدیر عملت فی امر المسلمین ومصالحهم عملا فاعطانی عمالتی والثانی لا یناسب الباب واللفظ ینبو عنه قلت لا محذور فیه اذ المعنی عملت عملا فاستحسنه فولانی عملا آخر فغایته ان یكون الحدیث سكوتا عن اعطاء عمالة ففی الجملة یناسب الباب واما نبو اللفظ عنه فلا یظهر وجهه ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله من كان لنا عاملا فلیكتسب زوجة الخ دل علی انه یحل للعامل ان یاخذ من بیت المال قدر مهر زوجة ونفقتها وكسوتها وما یحصل به خادما ومسكنا كل ذلك علی قدر ما لا بد منه من غیر تنعم واسراف وما زاد علی ذلك فهو حرام ۱۲ لمعات ۵۳ قوله الراشی والمرتشی ای معطی الرشوة واخذها وهی الوصلة الی الحاجة بالمصانعة واصله من الرشا الذی یتوصل به الی الماء وقیل الرشوة ما یعطی لابطال حق او لاحقاق باطل اما اذا اعطی لیتوصل به الی حق او لیدفع به عن نفسه ظلما فلا باس به وكذا الاخذ اذا اخذ لیسعی فی اصابة صاحب الحق الی مستحقه فلا باس به لكن هذا ینبغی فی غیر القضاة والولاة لان السعی فی اصابة الحق الی مستحقه ودفع الظلم عن المظلوم واجب علیهم فلا یجوز لهم الاخذ علیه كذا ذكره ابن الملك وهو ماخوذ من كلام الخطابی الا قوله وكذا الاخذ وهو بظاهره ینافیه الحدیث الاول من الفصل الثالث الآتی قال التوربشتی وروی عن ابن مسعود انه اخذ فی شیء بارض الحبشة فاعطی دینارین حتی خلی سبیله ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله فی وجه ای فی جهة من العمل او فی جانب من الارض قوله وازعب لك بالنصب عطفا علی ابعثك وفی نسخة بالرفع ای وانا ازعب وهو بالزای المعجمة والعین ای اقطع وادفع ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله یسلمك اللہ ویغنمك كلاهما بالتشدید ای یردك سالما ویرزقك الغنیمة ای ترجع سالما وغانما ونعما بالمال ای نعم شیئا المال الصالح والباء زائدة وما نكرة بمعنی شیئا تمییز للضمیر المبهم ادغمت فیه میم نعم كما فی قوله تعالی فنعما هی والمال الصالح ما یكسب من الحلال والصلاح ضد الفساد ۱۲ لمعات ۵۶ قوله للرجل الصالح وهو من یراعی حق اللہ وحق عباده قال الطیبی ما لیست بموصولة ولا موصوفة للتعیین الاولی بالصلة والثانیة بالصفة والمراد الاجمال ثم التبیین فما هنا بمنزلة تعریف الجنس فی نعم الرجل فانه اذا قرع السمع اولا مجملا ذهب بالسامع كل مذهب ثم اذا بین تمكن فی ذهنه فضل تمكن واخذ بمجامع القلب فی هذا مدح عظیم للمال الصالح ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله لكن البینة هذا الحدیث قاعدة شرعیة كلیة من قواعد احكام الشرع ففیه انه لا یقبل قول الانسان فیما یدعیه بمجرد دعواه بل یحتاج الی بینة او تصدیق المدعی علیه فان طلب یمین المدعی علیه فله ذلك وقد بین صلی اللہ علیه وسلم الحكمة فی كونه لا یعطی بمجرد دعواه لانه لو اعطی بمجردها لادعی قوم دماء قوم واموالهم واستبیح ولا یتمكن المدعی علیه من صون ماله ودمه وفیه دلالة المذهب الشافعی والجمهور علی ان الیمین متوجه علی المدعی علیه سواء كان بینه وبین المدعی اختلاط ام لا وقال مالك واصحابه والفقهاء السبعة فقهاء المدینة ان الیمین لا تتوجه الا علی من بینه وبینه خلطة لئلا تبتذل السفهاء اهل الفضل بتحلیفهم مرارا فی الیوم الواحد فاشترطت الخلطة دفعا لهذه المفسدة واختلفوا فی تفسیر الخلطة فقیل هی معرفته بمعاملته ومداینته بشاهد او شاهدین وقیل تكفی الشبهة ودلیل الجمهور هذا الحدیث ولا اصل لتلك الشرطة فی كتاب ولا سنة ولا اجماع ۱۲ طیبی ۵۸ قوله علی یمین صبر بالاضافة والصبر فی المشهور نقیض الجزع وهو فی الاصل الحبس واللزوم انما سمیت یمین صبر لتوقف الحكم وحبسه علیها وكونه لازمة لصاحبها وكونه مجبورا ومحبوسا علیها من جهة الحكم وقیل یمین الصبر هی التی یكون الحالف فیها متعمدا للكذب قاصدا لاذهاب مال المسلم وعلی بمعنی الباء ای حلف بهذا القسم من الحلف

امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك رواه مسلم **وعن** ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة من النار متفق عليه **وعن** عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم متفق عليه **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيمين وشاهد رواه مسلم **وعن** علقمة بن وائل عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا غلبني على ارض لي فقال الكندي هي ارضي وفي يدي ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر لئن حلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض رواه مسلم **وعن** ابي ذر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار رواه مسلم **وعن** زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير الشهداء الذي ياتي بشهادته قبل ان يسألها رواه مسلم **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته متفق عليه **وعن** ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف رواه البخاري

الفصل الثاني

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه رواه الترمذي **وعن** ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجلين اختصما اليه في مواريث لم تكن لهما بينة الا دعواهما فقال من قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار فقال الرجلان كل واحد منهما يا رسول الله حقي هذا لصاحبي فقال لا ولكن اذهبا فاقتسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه وفي رواية قال انما اقضي بينكما برأيي فيما لم ينزل علي فيه رواه ابو داود **وعن** جابر بن عبد الله ان رجلين تداعيا دابة فاقام كل واحد منهما البينة انها دابته نتجها فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي في يده رواه في شرح السنة **وعن** ابي موسى الاشعري ان رجلين ادعيا بعيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما شاهدين فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين رواه ابو داود وفي رواية له وللنسائي وابن ماجة ان رجلين ادعيا بعيرا ليست لواحد منهما بينة فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما **وعن** ابي هريرة ان رجلين اختصما في دابة وليس لهما بينة فقال

---

١٥ قوله فقد اوجب يعني انه استحق النار على التابيد ولكن العفو باق او محمول على الاستحلال ١٢ لم **٥٢ قوله** انما انا بشر يعني اني ان تركت على ما جبلت عليه من القضايا البشرية ولم اؤيد بالوحي طرأ على منها ما يطرأ على سائر البشر قوله الحن بحجته اي السن واسمع وابين كلاما واقدر على الحجة ويقال لحن كفرح اي فطن واللحن قد يطلق على الخطاء في الكلام وعدم التصريح بالمقصود وعلى الطرب في الصوت وعلى معنى الفطانة وهو المراد هنا قوله فاقضي على نحو ما اسمع منه وهذا على خلاف ما حكم به صلى الله عليه وسلم

باجتهاده فانه لا يقر على الخطاء فيه على ما تقرر في اصول الفقه فان الحكم في هذه الصورة ليس باجتهاد بل بالسماع من الشهود كما لا يخفى ١٢ لمعات **٥٣ قوله** فانما اقطع له قطعة من النار وفيه دليل على جواز الخطاء في الاحكام الجزئية وان لم يجز في القواعد الشرعية قال النووي فيه تنبيه على الحالة البشرية وان البشر لا يعلم من الغيب وبواطن الامور شيئا الا ان يطلعه الله تعالى على شيء من ذلك فانه يجوز عليه في امور الاحكام ما يجوز على غيره وانه انما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر فيحكم بالبينة او اليمين مع امكان خلاف الظاهر وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الى قوله وحسابهم على الله ولو شاء الله تعالى لاطلعه صلى الله عليه وسلم على باطن امر الخصمين فحكم بيقين نفسه من غير حاجة الى شهادة او يمين لكن لما امر الله تعالى امته باتباعه والاقتداء باقواله وافعاله واحكامه اجرى عليه حكمهم من عدم الاطلاع على باطن الامور ليكون للامة اسوة به في ذلك وتطييبا لنفوسهم من الانقياد وللاحكام الظاهرة من غير نظر الى الباطن ١٢ **٥٤ قوله** الالد الخصم الالد الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد المولع بالخصومة بحيث تصير الخصومة عادته فالاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة ١٢ مرقاة **٥٥ قوله** قضى بيمين وشاهد اي كان للمدعي شاهد واحد فامره صلى الله عليه وسلم ان يحلف على ما يدعيه بدلا عن الشاهد الآخر وبه قال الائمة الثلثة وقال ابو حنيفة لا يجوز الحكم بالشاهد واليمين بل لا بد من شاهدين لقوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وقال واشهدوا ذوي عدل منكم ولا يجوز نسخ الكتاب بخبر واحد محتمل وايضا اللام في البينة واليمين للاستغراق ليكون جميع البينات في جانب المدعي وجميع الايمان في جانب المنكر قال التوربشتي ووجه الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد انه قضى بيمين المدعى عليه بعد ان اقام المدعي شاهدا واحدا وعجز عن اتمام البينة وللتوفيق بذلك لم يروا ان يحكموا بقبول من ذلك الا بدليل قطعي ١٢ لمعات **٥٦ قوله** الذي ياتي بشهادته قبل ان يسألها بلفظ المجهول الاصل عندنا ان لا يشهد الا ان يطلب منه الشهادة ويجب ان يشهد بعد الطلب وسترها في الحدود افضل وقد ورد في مذمة قوم يشهدون ولا يستشهدون فذكروا لهذا الحديث تاويلين احدهما انه محمول على من عنده الشهادة لاحد بحق ولا يعلم المدعي انه شاهد فيخبره انه شاهد له والثاني ان هذا في حقوق الله كالزكوة والكفارات ورؤية الهلال والوقف والوصايا ونحو ذلك فيجب اعلام الحاكم بذلك وقد يأول بانه محمول على المبالغة والمسارعة في اداء الشهادة بعد طلبها وقوله يشهدون ولا يستشهدون محمول على ما عدا ذلك وقيل انه كناية عن شهادة الزور وعن شهادة من ليس اهلا لها ليس ممن يستشهد ولا يخلو عن تكلف ١٢ لمعات **٥٧ قوله** قرني القرن جماعة متقاربة في الزمان وقد يعين له زمان كمائة سنة او ثلثون او غيرها والمراد بقرني الصحابة وقيل كل من كان حيا في زمنه صلى الله عليه وسلم ١٢ لم **٥٨ قوله** تسبق شهادة احدهم قيل هو كناية عن الحرص على الشهادة واليمين فتارة يقدم هذه واخرى تلك وهو مثل في سرعة الشهادة واليمين حتى لا يدري بايتهما ابتدأ لقلة مبالاته بالدين وقيل عبارة عن كثرة شهادة الزور واليمين الفاجرة ١٢ لمعات **٥٩ قوله** فامر ان يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف تفهم من ظاهر الحديث انه ادعى رجل على جماعة فانكروا فعرض على تلك الجماعة اليمين فاسرعوا فلم يحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة بل امران يقرع بينهم ويحلف من خرجت القرعة باسمه هذا ولكن الشارحين صوروا الصورة اخرى وهو ما نقل الطيبي ان صورة المسألة ان رجلين اذا تداعيا متاعا في يد ثالث ولم يكن لهما بينة وقال الثالث لم اعلم بذلك فحكمهما ان تقرع بين المتداعيين فايهما خرجت القرعة يحلف معها ويقضى له بذلك المتاع يعني ان المدعى عليه غير منكر بل يقول لا اعلم لمن هو ففي هذه الصورة يحلف احد المتداعيين الذي خرجت له القرعة وكان ذلك لكون كل منهما منكرا لحق الآخر والله اعلم ١٢ لمعات **٦٠ قوله** ليست لواحد الخ يجوز ان يكون القضية متعددة ويجوز ان يكون متحدة الا ان الشهادتين لما تعارضتا تساقطتا فصير الكل لا بينة لهما ١٢ امر

النبي صلى الله عليه وسلم استهما على اليمين رواه ابوداؤد وابن ماجة وعن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل حلفه احلف بالله الذي لا اله الا هو ماله عندك شيء يعني للمدعي
رواه ابوداؤد وعن الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني
فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك بينة قلت لا قال لليهودي احلف قلت يا
رسول الله اذاً يحلف ويذهب بمالي فانزل الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الاية رواه ابوداؤد وابن ماجة وعنه ان رجلا من كندة ورجلا من حضرموت اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارض من اليمن فقال الحضرمي يا رسول الله ان ارضي
اغتصبنيها ابو هذا وهي في يده قال هل لك بينة قال لا ولكن احلفه والله ما يعلم انها ارضي
اغتصبنيها ابوه فتهيأ الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع احد مالا بيمين الا
لقي الله وهو اجذم فقال الكندي هي ارضه رواه ابوداؤد وعن عبد الله بن انيس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما
حلف حالف بالله يمين صبر فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيمة
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين اثمة ولو على سواك اخضر الا تبوأ مقعده من النار او
وجبت له النار رواه مالك وابوداؤد وابن ماجة وعن خريم بن فاتك قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلوة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثلث مرات ثم
قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به رواه ابوداؤد وابن ماجة
ورواه احمد والترمذي عن ايمن بن خريم الا ان ابن ماجة لم يذكر القراءة وعن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود حدا ولا ذي غمر على اخيه ولا
ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ويزيد
ابن زياد الدمشقي الراوي منكر الحديث وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذي غمر على اخيه ورد
شهادة القانع لاهل البيت رواه ابوداؤد وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية رواه ابوداؤد وابن ماجة وعن عوف بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل
حسبي الله ونعم الوكيل رواه ابوداؤد وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله

---

۵۱ قوله استهما على اليمين اي اقترعا وهذا مثل ما تقدم من حديث ابي هريرة في آخر الفصل الاول ويمكن ان يكون معناه استهما نصفين على يمين كل واحد منهما ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله والله الخ هو اللفظ المحلوف به اي احلفه بهذا الوجه ويكون الجملة القسمية منصوبة المحل على المصدر اي احلفه هذا الحلف ۱۲ مرقاة ۵۳ قوله واليمين الغموس قال اصحابنا هي الحلف على امر ماض تعمد فيه الكذب وليس لها عندنا كفارة الا التوبة والاستغفار وقد ورد فيها وعيد بدخول النار ولذلك سميت بالغموس لانها تغمس صاحبها في النار والتي تقع في الاقضية ويقتطع بها اموال الناس من هذا القبيل فهي ايضا من يمين الصبر وقد مر تفسيره قوله ادخل فيها اي في تلك اليمين جناح بعوضة اي شيئا قليلا من الكذب ومما يخالف ظاهره باطنه من التاويل لان اليمين على نية المستحلف فكيف اذا كان كذبا محضا ۱۲ لمعات ۵۴ قوله عند منبري هذا يدل على التغليظ في اليمين بحسب المكان كما يغلظ بحسب الزمان مثل بعد صلوة العصر وقيل كانت عادتهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم التخاصم في المسجد عند المنبر فيقع الحلف عنده فلذلك خص المنبر بالذكر ۱۲ لمعات ۵۵ قوله عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله اي جعلت الشهادة الكاذبة مقابلة للاشراك بالله في الاثم لان الشرك كذب على الله بما لا يجوز وشهادة الزور كذب على العبد بما لا يجوز وكلاهما غير واقع في الواقع وقال الطيبي انما ساوى قول الزور والشرك لان الشرك من باب الزور فان المشرك زاعم ان الوثن يحق العبادة ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله لا تجوز شهادة خائن يحتمل ان يراد به الخيانة في امانات الناس ويحتمل ان يراد به الاعم الشامل للخيانة في احكام الله تعالى وقد جمع الكل قوله سبحانه يايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فيكون المراد بالخائن الفاسق وحينئذ يكون ذكر المجلود والزاني وغيرهما مثل ابده عطفها عليه من قبيل عطف الخاص على العام لعظم خيانتها فان قلت الخيانة من جملة الخفيات التي لا يطلع على حقيقتها الا عالم الاسرار قلنا يعرف بالامارات والدلائل فالمراد بالخائن الذي لا يكاد يخفى امره واشتهر بذلك وظهور ذلك عنه مرة بعد اخرى قوله ولا مجلود حدا يتناول الزاني الغير المحصن والقاذف والشارب لكن المجلود في القذف لا يقبل شهادته عند ابي حنيفة ابدا وان تاب وجعل قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا عطف على قوله فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل عدم القبول للشهادة من تمام الحد وجعل الاستثناء من الفاسقون وسائر الائمة يقولون القذف من جملة الفسوق ولا يتعلق باقامة الحد بل ان تاب قبلت شهادته جلد او لم يجلد ومن لم يتب لا تقبل شهادته سواء جلد او لم يجلد وقوله ولا ظنين في ولاء ولا قرابة الظنين المتهم فعيل بمعنى مفعول من الظنة بمعنى التهمة يعني من انتمى الى غير مواليه وقال انا عتيق فلان وهو كاذب ويشتهر بكذبه فيه بحيث يتهمه الناس في قوله ويكذبونه لا يقبل شهادته لانه فاسق لان الكذب في الولاء وقطعه عن المعتق وادعائه لمن ليس معتقه كبيرة كذا قالوا وكذا الحكم في القرابة وقد ورد فيه اللعن قوله والقانع مع اهل البيت فانه لا يقبل شهادته لانه يجر بشهادته نفعا الى نفسه فيكون في حكم شهادة الوالد والولد ۱۲ لمعات مختصرا ۵۷ قوله لا تجوز شهادة بدوي الخ لجهله وضلالته غالبا وقيل لجهله باحكام الشرعية وكيفية حمل الشهادة والنسيان والوجه فيه على قول من يرى شهادته وهم الكثر اهل العلم ان معناه لا يكون لحصول التهمة بحصول البعد بينهما ۱۲ ۵۸ قوله يلوم على العجز اي لا يرضى به والمراد بالعجز ضد الكيس والكيس التيقظ في الامور والاهتداء الى التدبير والمصلحة يعني كان ينبغي لك ان تتيقظ في معاملتك ولا تقصر فيها قبل اقامة المدعي البينة ومع ذلك اذا غلبك الخصم قلت حسبي الله الخ ۱۲ لمعات - + + + + + + + + + + + +

علیہ وسلم حبس رجلاً فی تہمۃٍ رواہ ابوداؤد وزاد الترمذی و النسائی ثم خلی عنہ **الفصل الثالث**
عن عبداللہ بن الزبیر قال قضٰی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اَنَّ الخصمین یقعدان بین یدی الحاکم
رواہ احمد وابوداؤد

کتاب الجہاد

الفصل الاول عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم مَن اٰمن باللہ ورسولہ واقام الصلوۃ وصام رمضان کان حقا علی اللہ ان یُدخلہ الجنۃ
جاھد فی سبیل اللہ او جلس فی ارضہ التی وُلِدَ فیہا قالوا افلا نبشر بہ الناس قال ان فی الجنۃ مائۃ
درجۃٍ اعدّھا اللہ للمجاھدین فی سبیل اللہ ما بین الدرجتین کما بین السماء والارض فاذا سألتم اللہ
فاسئلوہ الفردوس فانہ اوسط الجنۃ واعلی الجنۃ وفوقہ عرش الرحمٰن ومنہ تفجّر انہار الجنۃ رواہ
البخاری **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مثل المجاھد فی سبیل اللہ کمثل الصائم
القائم القانت بآیات اللہ لا یفتر من صیامٍ ولا صلوۃ حتی یرجع المجاھد فی سبیل اللہ متفق علیہ **و**
عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انتدب اللہ لمن خرج فی سبیلہ لا یخرجہ الا ایمان بی وتصدیق
برسلی ان ارجعہ بما نال من اجرٍ او غنیمۃٍ او اُدخلہ الجنۃ متفق علیہ **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم والذی نفسی بیدہٖ لولا انّ رجالاً من المؤمنین لا تطیب انفسہم ان یتخلفوا عنی ولا اجد
ما احملہم علیہ ما تخلّفت عن سریۃٍ تغزو فی سبیل اللہ والذی نفسی بیدہٖ لوددت ان اُقتل فی
سبیل اللہ ثم اُحیٰی ثم اُقتل ثم اُحیٰی ثم اُقتل ثم اُحیٰی ثم اُقتل متفق علیہ **وعن** سہل بن سعدٍ قال قال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رباطُ یومٍ فی سبیل اللہ خیرٌ من الدنیا وما علیہا متفق علیہ **وعن** انسٍ قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم لغدوۃ فی سبیل اللہ او روحۃ خیرٌ من الدنیا وما فیہا متفق علیہ **وعن** سلمان الفارسی قال
سمعتُ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول رباطُ یومٍ ولیلۃٍ فی سبیل اللہ خیرٌ من صیام شہرٍ وقیامہٖ وان مات
جرٰی علیہ عملہ الذی کان یعملہ واُجرِیَ علیہ رزقہٗ واَمِنَ الفُتّان رواہ مسلم **وعن** ابی عبسٍ قال
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما اغبرّت قدما عبدٍ فی سبیل اللہ فتمسّہ النار رواہ البخاری **وعن**
ابی ہریرۃ قال انّ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یجتمع کافرٌ وقاتلہ فی النار ابدا رواہ مسلم **و**
عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من خیر معاش الناس لہم رجل ممسکٌ عنان فرسہٖ فی
سبیل اللہ یطیر علی متنہٖ کلما سمع ہیعۃً او فزعۃً طار علیہ یبتغی القتل والموت مظانّہ او رجل فی غُنیمۃٍ
فی راس شعفۃٍ من ہٰذہ الشعف او بطن وادٍ من ہٰذہ الاودیۃ یقیم الصلوۃ ویؤتی الزکوۃ ویعبد ربّہ
حتی یاتیہ الیقین لیس من الناس الا فی خیرٍ رواہ مسلم **وعن** زید بن خالدٍ انّ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
قال من جہّز غازیا فی سبیل اللہ فقد غزا ومن خلف غازیا فی اہلہٖ فقد غزا متفق علیہ **وعن** بریدۃ
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حرمۃ نساء المجاھدین علی القاعدین کحرمۃ امّہاتہم وما من
رجلٍ من القاعدین یخلف رجلاً من المجاھدین فی اہلہٖ فیخونہٗ فیہم الا وُقِفَ لہٗ یوم القیٰمۃ

---

۵۱ قولہ فی تہمۃ بان ادعی علی رجل ذنبا اودینا فحبسہ لیعلم صدق الدعوی واذا لم یعلم خلی عنہ ۱۲ لمعات ۵۲ قولہ کتاب الجہاد بکسراولہ وہو لغۃ المشقۃ وشرعا بذل المجہود فی قتال الکفار مباشرۃ او معاونۃ بالمال او بالرای او بتکثیر السواد او غیر ذلک وفی المغرب جہدہ حملہ فوق طاقتہ والجہاد مصدر جاہدت العدو اذا قابلتہ فی تحمل الجہد او بذل کل منکما جہدہ ای طاقتہ فی دفع صاحبہ ثم غلب فی الاسلام علی قتال الکفار قال ابن الہمام وہو دعوتہم الی الدین الحق و قتالہم ان لم یقبلوا وفضل الجہاد عظیم وکیف وحاصلہ بذل اعز المحبوبات وادخال اعظم المشقات علیہ وہو نفس الانسان ابتغاء مرضاۃ اللہ وتقربا بذلک الیہ تعالیٰ واشق منہ قصر النفس علی الطاعات فی النشاط ودفع الکسل علی الدوام ومجانبۃ اہویتہا ۱۲ مرقاۃ ۵۳ قولہ فانہ اوسط الجنۃ الخ قیل فیہ دلالۃ علی ان السموات کریۃ فان الوسط لا یکون الا اذا کان کریا قال الطیبی النکتۃ فی جمع الاعلی والاوسط انہ اراد باحدہما الحسی وبالآخر المعنوی فان وسط الشئی افضلہ وخیارہ وانما کان کذلک لان الاطراف یتسارع الیہ الخلل والاوساط محمیۃ محفوظۃ ۱۲ مرقاۃ ۵۴ قولہ القانت بآیات اللہ ای القاری بہا وقال شارح المراد بہ القاری للقرآن فی الصلوۃ قال صاحب النہایۃ القنوت فی الحدیث یرد لمعان متعددۃ کالطاعۃ والخشوع والصلوۃ والدعا والعبادۃ والقیام وطول القیام قالہ فی المرقاۃ وقال الشیخ فی اللمعات قولہ لا یفتر بضم التاء من الفتور یعنی ان المجاہد وان کان یفتر بعض اوقاتہ بالنوم والاکل وغیر ذلک لکنہ فی حکم من لا یفتر عن العبادۃ قطعا یکتب ثوابہ متصلا علی کل حرکۃ وسکون ۱۲ ۵۵ قولہ انتدب اللہ فی القاموس ندبہ الی امر دعاہ وحثہ ووجہہ فیکون انتدب بمعنی اجاب کان الخارج فی سبیل اللہ دعا اللہ وندبہ لنصرتہ ونیل اجرہ فاجابہ اللہ وقد یجعل بمعنی تضمن وتکفل وقد وقعت الروایۃ بہا وقولہ ان ارجعہ بدل اشتمال عن الموصول او تفسیر للانتداب فیکون ان مفسرۃ لما تضمن الانتداب بمعنی القول واذا ضمن معنی ضمن وتکفل یکون مفعول انتدب ای ضمن اللہ لمن خرج فی سبیلہ ان یرجعہ ورجع ہنا من الرجع المتعدی دون الرجوع اللازم ۱۲ لمعات ۵۶ قولہ رباط یوم فی سبیل اللہ اعلم ان الربط فی اللغۃ الشد والرباط مصدر من باب مفاعلۃ ویجیٔ بمعنی ما ربط بہ وفی الشرع ملازمۃ ثغر العدو کالمرابطۃ وہی فی الاصل ان یربط کل من الفریقین خیولہم فی ثغرہ وکل منہما معد لصاحبہ فسمی المقام فی الثغر رباطا ومنہ قولہ تعالیٰ وصابروا ورابطوا و قولہ واعدوا لہم ما استطعتم من قوۃ ومن رباط الخیل ۱۲ لمعات ۵۷ قولہ خیر من الدنیا وما فیہا اعلم ان اللام فی الغدوۃ للابتداء او القسم والمعنی فضل الغدوۃ والروحۃ فی سبیل اللہ خیر من نعیم الدنیا کلہا لانہا زائلۃ فانیۃ ونعیم الآخرۃ کاملۃ باقیۃ ۱۲ مرقاۃ ۵۸ قولہ وامن الفتان بلفظ الماضی المعلوم من الامن ویروی اُومن بلفظ الماضی المجہول من الایمان والفتان بفتح الفاء فعال من الفتنۃ والمراد من یفتن فی القبر من ملک العذاب والدجال او الشیطان ویروی بضم الفاء جمع فاتن شاملا لجمیع ہؤلاء من عداہم ۱۲ لمعات ۵۹ قولہ لا یجتمع کافر وقاتلہ قال القاضی یحتمل ان یختص بمن قتل کافرا فی الجہاد فیکون ذلک مکفرا لذنوبہ حتی لا یعاقب علیہا او یعاقب بغیر النار او یعاقب فی غیر مکان عقاب الکفار ولا یجتمعان فی ادراکہا ۱۲ مرقاۃ ملخصا واللذات ۱۲ لمعات مختصرا

۶۰ قولہ غنیمۃ تصغیر غنم والغنم الشاۃ ولا واحد لہا من لفظہا والواحدۃ شاۃ والشعفۃ بمعجمۃ ومہملۃ مفتوحات راس الجبل ولعلہ اراد بہا ہنا الجبل والمراد الجنس لا العین والمراد وصف اعتزالہ وقناعتہ فی احقر مکان وادنی قوت والمراد بالزکوۃ الصدقۃ ویمکن ان یبلغ عدد غنیمۃ النصاب ومع ذلک ہی شیٔ قلیل قولہ لیس من الناس الا فی خیر ای یکفیہم شرہ ویکفی شرہم عن نفسہ احسن نیتہ فی العزلۃ وحاصل معنی الحدیث الحث علی مجاہدۃ اعداء الدین ومجاہدۃ النفس والشیطان والاعراض عن استیفاء

فيجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد به الطرف الآخر فيصير كالحلقة ثم تعلد السير ثم يثنى على مقلده واما الذي يجعل في الانف دقيقا فهو الزمام ١٢ طيبي ٥٣ قوله حتى تقوم الساعة اي يقرب قيامها قال الطيبي جملة يقاتل مستانفة بيان للجملة الاولى وعداه بعلى لتضمينه معنى يظاهر اي يظاهرون بالمقاتلة على اعداء الدين يعني ان هذا الدين لم يزل قائما بسبب مقاتلة هذه الطائفة وما احسن هذه العصابة الا الفئة المنصورة بالشام وفي نسخة زيادة بالمغرب قلت والاغلب في هذا الزمان بالروم نصرهم الله وخذل اعداءهم قال النووي ورد في الحديث لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل هم اهل الشام وما وراء ذلك قلت فيه بحث فان اهل المغرب ايضا من الاروام وغيرهم يجاهدون الكفار ايدهم الله تعالى فالتحقيق ان المراد بالطائفة الجماعة المجاهدة لا على التعيين فان في ما وراء النهر ايضا طائفة يقاتلون الكفرة قواهم الله تعالى قال النووي وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف لم يزل بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن ولا يزال حتى ياتي امر الله تعالى انتهى ١٢ مرقاة ٥٤ قوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة ومقررة لمعنى المعترض فيه وتفخيم شان من يكلم في سبيله ومعناه والله اعلم بعظم شان من يكلم في سبيل الله ويجوز ان يكون تتميما للصيانة عن الرياء والسمعة قلت هذا هو الظاهر وقد قال النووي هذا تنبيه على الاخلاص في الغزو وان الثواب المذكور فيه انما هو لمن اخلص فيه ليكون كلمة الله هي العليا كذا في المرقاة ١٢ ٥٥ قوله وله ما في الارض من شيء قال ابن الملك جاز كونه عطفا على ان يرجع اي ما يحب ان يرجع ولا ان يكون له شيء في الدنيا وكونه حالا اي لا يحب الرجوع حال كونه مالكا للكثير من امتعة الدنيا والبساطين والاملاك والرقاب انتهى والظاهر هو الثاني وان له جميع ما في الارض لان من شيء بيان لما فيفيد الاستغراق ١٢ مرقاة ٥٦ قوله سالنا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الحال اذ من المتيقن ان سؤال الصحابة لا يكون الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كتب في بعض النسخ في الهامش بعلامة صح ١٢ لمعات ٥٧ قوله في اجواف طير خضر قيل ايداعها في اجواف تلك الطيور كوضع الدر في الصناديق تكريما وتشريفا لها وادخالها في الجنة بهذه الصورة لا متعلقة بهذه الابدان مدبرة فيها تدبير الارواح في الابدان الدنياوية فانها تبيت في الجنة تجد ما فيها من الروائح ويشاهد ما فيها من الانوار وتتلذذ بها وهذا دفع شبهة من تمسك به في القول بالتناسخ وتوهم من قال ان هذا تنزيل وتنقيص لهم حيث اخرجوا من الابدان الانسانية الى الاجسام الحيوانية فقد يرد وقيل لعل ارواح الشهداء لما تكملت تمثلت بامر الله سبحانه بصور طير خضر وحصلت لها تلك الهيئة كتمثل الملك بشرا فليست هذه الابدان هي التي تتعلق بها تلك الارواح ويدبر فيها بل هي انفسها صور الارواح تمثلت بها فافهم واقول يحتمل بان يكون تلك الابدان على صفات الابدان الانسانية وانكات على صور طير خضر ولا يكون على صفاتها حقيقة فانه لا اعتداد للصور والاشكال بل لا يبعد ان يقال تسميتها بالطيور لانتقالها من مكان الى مكان على هيئة الطيران لا المشي على الاقدام كما يكون للآدمي في الدنيا فلا يلزم تنزلها وتنقيصها كما توهم فان قلت فما فائدة سؤالهم ان ترد ارواحهم في اجسادهم حتى يقتلوا في سبيل الله مرة اخرى ولا يحصل لهما الاثم اهم فيه اجيب مرادهم بهذا الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله تعالى عليهم فان قلت رؤية الله تعالى كانت اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون رؤية الله موقوفة على كمال الاستعداد ولعلهم بها يحصل يوم القيامة فصرف الله تعالى قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد كذا في شرح ابن الملك ١٢ لمعات مختصرا ١٢ ٥٨ قوله يضحك الله اي يتلقاهما بالقبول والرضا وتعديته بالى باعتبار معنى الانبساط

فيأخذ من عمله ما شاء فما ظنكم رواه مسلم وعن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة رواه مسلم وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى بني لحيان من هذيل فقال لينبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما رواه مسلم وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما في الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة متفق عليه وعن مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية قال انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم في اجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا رواه مسلم وعن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فقال ارايت ان قتلت في سبيل الله ايكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبرئيل قال لي ذلك رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله تعالى الى رجلين يقتل احدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد متفق عليه وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم وعن انس ان

٥١ قوله فما ظنكم قال النووي معناه ما تظنون في رغبة المجاهد في اخذ حسناته واستكثاره منها اي لا يبقى منها شيء الا اخذه وقال المظهر اي ما ظنكم بالله مع هذه الخيانة هل تشكون في هذه المجازاة ام لا يعني فاذا علمتم صدق ما اقول فاحذروا من الخيانة في نساء المجاهدين وقال التوربشتي اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء ذلك من الكرامة ١٢ طيبي ٥٢ قوله بناقة مخطومة في النهاية خطام البعير ان يوخذ حبل من ليف او شعر او كتان

لـ قوله سہم غرب یجوز بالاضافۃ والصفۃ وبسکون الراء وفتحہا ای لایدری رامیہ وقیل بسکون اذا اتاہ من حیث لایدری وبالفتح اذا رماہ فاصاب غیرہ ۱۲ مرقاۃ ۵۲ قولہ سبقوا المشرکین الی بدر البدر موضع معروف یذکر ویؤنث وقع فیہا الغزوۃ

الرُّبَیِّع بنت البراء وھی ام حارثۃ بن سراقۃ اتت النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم فقالت یارسول اللّٰہ الا تحدثنی عن حارثۃ وکان قُتِل یوم بدرٍ اصابہ سہمٌ غربٌ فان کان فی الجنۃ صبرتُ وان کان غیر ذٰلک اجتہدت علیہ فی البکاء فقال یاامّ حارثۃ انہا جنانٌ فی الجنۃ وان ابنک اصاب الفردوس الاعلیٰ رواہ البخاری وعنہ قال انطلق رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم واصحابہ حتی سبقوا المشرکین الی بدرٍ وجاء المشرکون فقال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم قوموا الی جنۃٍ عرضہا السمٰوات والارض قال عمیر بن الحُمام بخٍ بخٍ فقال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم مایحملک علی قولک بخ بخ قال لا واللّٰہ یا رسول اللّٰہ الا رجاء ان اکون من اہلہا قال فانک من اہلہا قال فاخرج تمرات من قرنہ فجعل یاکل منہن ثم قال لئن انا حییت حتی اٰکل تمراتی انہا لحیٰوۃ طویلۃ قال فرمی بما کان معہ من التمر ثم قاتلہم حتی قُتِل رواہ مسلم وعن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم ماتعدّون الشہید فیکم قالوا یارسول اللّٰہ من قُتِل فی سبیل اللّٰہ فہو شہید قال ان شہداء امتی اذًا لقلیل من قُتِل فی سبیل اللّٰہ فہو شہید ومن مات فی سبیل اللّٰہ فہو شہید ومن مات فی الطاعون فہو شہید ومن مات فی البطن فہو شہید رواہ مسلم وعن عبد اللّٰہ بن عمرو قال قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم مامن غازیۃٍ اوسریۃٍ تغزو فتغنم وتسلم الا کانوا قد تعجلوا ثلثی اجورہم ومامن غازیۃٍ اوسریۃٍ تخفق وتصاب الا تم اجورہم رواہ مسلم وعن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم من مات ولم یغز ولم یحدّث بہ نفسہ مات علی شعبۃٍ من نفاق رواہ مسلم وعن ابی موسیٰ قال جاء رجل الی النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم فقال الرجل یقاتل للمغنم والرجل یقاتل للذکر والرجل یقاتل لیریٰ مکانہ فمن فی سبیل اللّٰہ قال من قاتل لتکون کلمۃ اللّٰہ ھی العلیا فہو فی سبیل اللّٰہ متفق علیہ وعن انس ان رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم رجع من غزوۃ تبوک فدنا من المدینۃ فقال ان بالمدینۃ اقوامًا ماسرتم مسیرًا ولا قطعتم وادیًا الا کانوا معکم وفی روایۃٍ الا شرکوکم فی الاجر قالوا یارسول اللّٰہ وہم بالمدینۃ قال وہم بالمدینۃ حبسہم العذر رواہ البخاری ورواہ مسلم عن جابرٍ وعن عبد اللّٰہ بن عمرو قال جاء رجل الی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم فاستاذنہ فی الجہاد فقال احیٌّ والداک قال نعم قال ففیہما فجاہد متفق علیہ وفی روایۃٍ فارجع الی والدیک فاحسن صحبتہما وعن ابن عباسٍ عن النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم قال یوم الفتح لاہجرۃ بعد الفتح ولکن جہاد ونیۃ واذا استنفرتم فانفروا متفق علیہ

الفصل الثانی

عن عمران بن حصین قال قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم لاتزال طائفۃ من امتی یقاتلون علی الحق ظاہرین علی من ناواہم حتی یقاتل اٰخرہم المسیح الدجال رواہ ابوداؤد وعن ابی امامۃ عن النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم قال من لم یغز ولم یجہز غازیًا اویخلف غازیًا فی اہلہ بخیرٍ اصابہ اللّٰہ بقارعۃٍ قبل یوم القیٰمۃ رواہ ابوداؤد وعن انس عن النبی صلی اللّٰہ

بالنفیر العام فاخرجوا فالامر علی فرض العین اواذا دعیتم الی قتال العدو فانطلقوا فالامر علی فرض الکفایۃ وحاصلہ ان الہجرۃ التی ہی مفارقۃ الوطن التی کانت مطلوبۃ علی الاعیان الی المدینۃ انقطعت فقال الطیبی لکن یقتضی مخالطۃ مابعدہا لاقبلہا فالمعنی ان مفارقۃ الاوطان الی اللّٰہ ورسولہ التی ہی الہجرۃ المعتبرۃ الفاضلۃ الممیزۃ لاہلہا من سائر الناس امتیازا ظاہرا انقطعت لکن المفارقۃ من الاوطان بسبب نیۃ خالصۃ للّٰہ تعالیٰ اوبسبب الجہاد فی سبیل اللّٰہ باقیۃ مدی الدہر ۱۲ مرقاۃ

عليه وسلم قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم رواه ابوداؤد والنسائى والدارمى
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام واضربوا
الهام تورثوا الجنان رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن فضالة بن عبيد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى
يوم القيمة ويامن فتنة القبر رواه الترمذى وابوداؤد ورواه الدارمى عن عقبة بن عامر وعن معاذ
ابن جبل انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له
الجنة ومن جرح جرحا فى سبيل الله او نكب نكبة فانها تجئ يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها الزعفران
وريحها المسك ومن خرج به خراج فى سبيل الله فان عليه طابع الشهداء رواه الترمذى و
ابوداؤد والنسائى وعن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة
فى سبيل الله كتب له بسبعمائة ضعف رواه الترمذى والنسائى وعن ابى امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط فى سبيل الله ومنحة خادم فى سبيل الله
او طروقة فحل فى سبيل الله رواه الترمذى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج
النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع على عبد غبار فى سبيل الله ودخان
جهنم رواه الترمذى وزاد النسائى فى اخرى فى منخرى مسلم ابدا وفى اخرى له فى جوف عبد ابدا و
لا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان
لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله رواه الترمذى وعن
ابى هريرة قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فاعجبته
فقال لو اعتزلت الناس فاقمت فى هذا الشعب فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل
فان مقام احدكم فى سبيل الله افضل من صلوته فى بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم و
يدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه
الترمذى وعن عثمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم فى سبيل الله خير من الف
يوم فيما سواه من المنازل رواه الترمذى والنسائى وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عرض على اول ثلثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد احسن عبادة
الله ونصح لمواليه رواه الترمذى وعن عبد الله بن حبشى ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل
اى الاعمال افضل قال طول القيام قيل فاى الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاى

٥١ قوله والسنتكم بان تخوفوهم وتوعدوهم بالقتل والاخذ والنهب ونحو ذلك وبان تذموهم وتسبوهم اذا لم يؤد ذلك الى سب الله سبحانه وبان تدعوا عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر والغنيمة وبان تحرضوا الناس على الغزو ونحو ذلك ۱۲ لمعات ٥٢ قوله فواق ناقة هو بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت فى الفائق هو فى الاصل رجوع اللبن فى الضرع بعد الحلب وسمى فواقا لانه نزل من فوق انتهى وهذا يحتمل ان يكون ما بين الغداة الى العشاء لان الناقة تحلب فيها وان يكون قدر ما بين الضرع من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ثانية وهذه الاخيرة اليق بالترغيب فى الجهاد وقوله من جرح اى بسلاح من عدو او نكب نكبة اى اصيب حادثة فيها جراحة من غير العدو فاو للتنويع وقيل الجرح والنكبة كلاهما واحد وقيل الجرح ما يكون من فعل الكفار والنكبة الجراحة التى اصابته من قرة من دابة او وقوع سلاح عليه قلت هذا هو الصحيح وفى النهاية نكبت اصبعه اى نالتها الحجارة والنكبة ما يصيب الانسان من الحوادث قوله فانها قال الطيبى قد سبق شيئان الجرح والنكبة وهى ما اصابه فى سبيل الله من الحجارة فاعاد الضمير الى النكبة دلالة على ان حكم النكبة اذا كان كذلك فما ظنك بالجرح بالسنان والسيف كذا فى المرقاة ۱۲ ٥٣ قوله او نكب نكبة بصيغة المجهول اى اصيب نكبتها بالفتح اى حادثة فيها جراحة من غير العدو فاو للتنويع قيل الجرح والنكبة كلاهما واحد وقيل الجرح ما يكون من فعل الكفار والنكبة الجراحة التى اصابته من وقوعه من دابته او وقوع سلاح عليه ۱۲ مرقاة ٥٤ قوله كاغزر ما كانت اى كاكثر اوقات اكوانها فى الدنيا قال الطيبى الكاف زائدة وما مصدرية والوقت مقدر يعنى حينئذ تكون غزارة دمه ابلغ من سائر اوقاته انتهى والاظهر ان الكاف غير زائدة والمراد ان الجراحة والنكبة تكون يوم القيامة مثل اكثر ما وجد فى الدنيا وقوله عليه طابع الخ الطابع بفتح الموحدة وبكسرها اى ختمهم يعنى علامة الشهداء وامارتهم ليعلم انه سعى فى اعلاء الدين ويجازى جزاء المجاهدين قال الطيبى ونسبة هذه القرينة مع القرينتين الاوليين الترقى فى المبالغة من الاصابة باثار ما يصيب المجاهد فى سبيل الله من العدو وتارة ومن غيره اخرى وطورا من نفسه ۱۲ مرقاة المصابيح ٥٥ قوله ظل فسطاط بضم اوله ويكسر اى خيمة كبيرة او صغيرة وفى الفائق ضرب من الابنية فى السفر دون السرادق وهو اعم من ان يعطى للغازى او الحاج اونحوهما او عارية او استظلالا على وجه المشاركة وقوله ومنحة خادم بكسر الميم اى عطية خادم ملكا او اعارة والمراد بطروقة الفحل الناقة يطرقها الفحل اى بلغت اوان ان يطرق فهى فعولة بمعنى مفعولة والرواية بالرفع فهى معطوفة على قوله منحة خادم فيجب القول بحذف المضاف اى منحة طروقة ولو كانت الرواية بالجر لم يحتج الى حذف المضاف ولكن لم يثبت ۱۲ لمعات ومرقاة ٥٦ قوله فى منخرى مسلم المنخر بفتح الميم وكسر الخاء وقد يكسر ميمه اتباعا للخاء وقد يفتح الخاء اتباعا للميم خرق الانف وحقيقته موضع النخر وهو مد النفس فى الخياشيم والنخير صوت الانف ۱۲ لمعات ٥٧ قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قيل فهم منه انه لا مغفرة بالاعتزال والعبادة بالشعب ويجاب بان الرجل كان صحابيا وقد وجب عليه الغزو فى ذلك الزمان وترك الواجب بالنفل معصية ويمكن ان يحمل المغفرة على الكاملة منها دخول الجنة مع السابقين ۱۲ لمعات ٥٨ قوله عرض على اول ثلثة يدخلون الجنة قال الطيبى اضاف افعل الى النكرة للاستغراق وان اول كل ثلثة ثلثة من الداخلين فى الجنة هؤلاء الثلثة واما تقديم احد الثلثة على الآخرين فليس فى اللفظ الا التنسيق عند علماء المعانى انتهى قوله للاستغراق كانه صفة النكرة اى النكرة المستغرقة لان النكرة الموصوفة تعم فالمعنى اول كل من يدخل الجنة ثلثة ثلثة هؤلاء الثلثة ثم لا شك ان التقديم الذكرى يفيد الترتيب الوجودى فى الجملة وان لم يكن قطعا وروى برفع ثلثة فضم اول للبناء كضم قبل وبعد وهو ظرف عرض اى عرض على اول اوقات العرض ثلثة ۱۲ مرقاة ٥٩ قوله جهد المقل اى طاقة الفقير ومجهوده لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله قيل المراد بجهد المقل ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه فيقيد بما اذا قدر على الصبر ولم يكن له عيال تضيع بانفاقه ۱۲ مرقاة۔

الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله عليه قيل فاى الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فاى القتل اشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده رواه ابوداؤد وفى رواية النسائى ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة قيل فاى الصلوة افضل قال طول القنوت ثم اتفقا فى الباقى **وعن** المقدام بن معديكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له فى اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من اقربائه رواه الترمذى وابن ماجة **وعن** ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الله بغير اثر من جهاد لقى الله وفيه ثلمة رواه الترمذى وابن ماجة **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة رواه الترمذى والنسائى والدارمى وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب **وعن** ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ احب الى الله من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم يهراق فى سبيل الله واما الاثران فاثر فى سبيل الله واثر فى فريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب **وعن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا فى سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا رواه ابوداؤد **وعن** ام حرام عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المائد فى البحر الذى يصيبه القئ له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين رواه ابوداؤد **وعن** ابى مالك الاشعرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل فى سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باى حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة رواه ابوداؤد **وعن** عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قفلة كغزوة رواه ابوداؤد **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغازى اجره وللجاعل اجره واجر الغازى رواه ابوداؤد **وعن** ابى ايوب سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الامصار وستكون جنود مجندة يقطع عليكم فيها بعوث فيكره الرجل البعث فيتخلص من قومه ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم من اكفيه بعث كذا الا وذلك الاجير الى اخر قطرة من دمه رواه ابوداؤد **وعن** يعلى بن امية قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وانا شيخ كبير ليس لى خادم فالتمست اجيرا يكفينى فوجدت رجلا سميت له ثلثة دنانير فلما حضرت غنيمة اردت ان اجرى له سهمه فجئت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له فقال ما اجد له فى غزوته هذه فى الدنيا والاخرة الا دنانيره التى تسمى رواه ابوداؤد **وعن** ابى هريرة ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله

---

۵۱ قوله وعقر جواده اى جرح فرسه الجيد وفى الكلام كنايتان عن قتله وقتل مركوبه بحيث اجتمع له الاجتهاد فى الجهاد راكبا وماشيا مالا ونفسا ۱۲ مرقاة **۵۲ قوله** دفعة بفتح الدال وفى نسخة بضمه وهو بالفتح مرة من الدفع وبالضم من المطر وهنا بالضم الظهر لے يغفر فى اول اصبة من دمه ۱۲ **۵۳ قوله** ويرى مقعده من الجنة وينبغى ان يحمل قوله ويرى مقعده على انه عطف تفسير لقوله يغفر له لئلا يزيد الخصال على ست ولئلا يلزم التكرار فى قوله ويجار من عذاب القبر اذ الاجارة منه وجه فى المغفرة اذا احملت على ظاهره قوله من الفزع الاكبر فيه اشارة الى قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل هو عذاب النار وقيل العرض عليها وقيل هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل هو ذبح الموت فييئس الكفار عن التخلص من النار بالموت وقيل انطباق النار على الكفار وقيل النفخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله قوله من الحور اى نساء اهل الجنة واحدتها حوراء وهى الشديدة بياض العين والشديدة سواد ها والعين جمع عيناء وهى واسعة العين ۱۲ كذا فى المرقاة **۵۴ قوله** منها اى من التاج والتانيث باعتبار انه علامة العز والشرف او باعتبار انه مجموعة الجواهر وغيرها ۱۲ مرقاة **۵۵ قوله** بغير اثر من جهاد الاثر بفتحتين ما بقى من الشئ دالا عليه قال القاضى والمراد به هنا العلامة اى من مات بغير علامة من علامات الغزو من جراحة او غبار طريق او تعب بدن او صرف مال او تهيئة اسباب قوله فيه ثلمة بضم المثلثة وسكون اللام اى خلل ونقصان بالنسبة الى كمال سعادة الشهادة ومجاهدة المجاهدة ويمكن ان يكون الحديث مقيدا بمن فرض عليه الجهاد ومات من غير الشروع فى تهيئة الاسباب الموصلة الى المراد ۱۲ مرقاة **۵۶ قوله** واثر فى فريضة اى كانشقاق اليد والرجل من اثر الوضوء فى البرد وبقاء بلل الوضوء فى الحر وخلوف فم الصائم وامثالها ۱۲ **۵۷ قوله** فان تحت البحر نارا قيل هو على ظاهره فان الله على كل شئ قدير وقد يحمل قوله تعالى والبحر المسجور على هذا المعنى وقيل المراد تهويل شان البحر وتفخيم الخطر فى ركوبه فان راكبه متعرض للآفات بعضها فوق بعض والله اعلم ۱۲ لمعات **۵۸ قوله** المائد اسم فاعل من ماد يميد اذا مال وتحرك وهو الذى يدور راسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج كذا فى النهاية ۱۲ مرقاة **۵۹ قوله** قفلة كغزوة القفلة الرجوع من السفر ويقال فى معنى هذا الكلام ان رجوع المجاهد الى وطنه فى حكم ذهابه الى الجهاد بمعنى ان اجره فى انصرافه الى اهله كاجره فى اقباله الى الجهاد يعنى يبقى اجره وثوابه الى حين الرجوع او اداء لحق الاهل والعيال كما قيل ذلك فى الحج ايضا فالرجوع من تتمة الذهاب ۱۲ لمعات **۶۰ قوله** وللجاعل اجره قال ابن الملك الجاعل من يدفع جعلا اى اجرة الى غاز ليغزو وهذا عندنا صحيح فيكون للغازى اجر سعيه وللجاعل اجران اجر باعطاء المال فى سبيل الله واجر كونه سببا للغزو وذلك للغازى ومنعه الشافعى واوجب رده ان اخذه ۱۲ مرقاة **۶۱ قوله** يقطع عليكم فيها بعوث جمع بعث بمعنى الجيش يعنى يلزمون ان يخرجوا بعوثا تنبعث من كل قوم الى الجهاد وقال المظهر يعنى اذا بلغ الاسلام فى كل ناحية يحتاج الامام الى ان يرسل فى كل ناحية جيشا يحارب من يلى تلك الناحية من الكفار كيلا يغلب كفار تلك الناحية على من فى تلك الناحية من المسلمين قوله ثم يتصفح القبائل اى يتفحص عنها والمعنى انه بعد ما فارق هذا الكسلان قومه كراهة الغزو يتتبع القبائل طالبا منهم ان يشتروه اجيرا ويعطوه ۱۲ مرقاة **۶۲ قوله** التى تسمى بصيغة المجهول اى تعين ولعل اختيار المضارع لاستحضار الحال الماضية وتقبيح حاله فى ميله الى المال واعراضه عن المآل فى شرح السنة اختلفوا فى الاجير للعمل وحفظ الدواب يحضر الواقعة هل يسهم له فقيل لا سهم له قاتل او لم يقاتل انما له اجرة عمله وهو قول الاوزاعى واسحق وواحد قولى الشافعى وقال مالك واحمد يسهم له وان لم يقاتل اذا كان مع الناس عند القتال وقيل يخير بين الاجرة والسهم انتهى ۱۲ مرقاة +

وهو يبتغي عرضًا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له رواه ابوداؤد وعن معاذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزو غزوان فاما من ابتغى وجه الله واطاع الامام وانفق الكريمة و
ياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزا فخرًا ورياءً وسمعة وعصى
الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع بالكفاف رواه مالك وابوداؤد والنسائي وعن
عبد الله بن عمرو انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد فقال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت
صابرًا محتسبًا بعثك الله صابرًا محتسبًا وان قاتلت مرائيًا مكاثرًا بعثك الله مرائيًا مكاثرًا يا عبد الله بن
عمرو على اي حال قاتلت او قتلت بعثك الله على تلك الحال رواه ابوداؤد وعن عقبة بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعجزتم اذا بعثت رجلا فلم يمض لامري ان تجعلوا مكانه من
يمضي لامري رواه ابوداؤد وذكر حديث فضالة والمجاهد من جاهد نفسه في كتاب الايمان

الفصل الثالث عن ابي امامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية
فمر رجل بغار فيه شيء من ماء وبقل فحدث نفسه بان يقيم فيه ويتخلى من الدنيا فاستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث
باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة
او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير من صلوته ستين
سنة رواه احمد وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا
في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى رواه النسائي وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها
ابوسعيد فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة
درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله رواه مسلم وعن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال
يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الى اصحابه فقال
اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل رواه
مسلم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انه لما اصيب اخوانكم
يوم احد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ
اخواننا عنا انا احياء في الجنة لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا

---

٥١ قوله بالكفاف اي بالثواب وقيل لم يرجع راسا براس بحيث لا يكون له اجره لا يكون عليه وزر بل رجع ووزره اكثر من اجره ١٢ لمعات ٥٢ قوله صابرا اي كاملا فيه فيوفى اجرك بغير حساب ومحتسبا اي مخلصا متناهيا في اخلاصه راضيا مرضيا ١٢ مرقاة ٥٣ قوله فلم يمض لامري قال الطيبي اي اذا امرت احدا ان يذهب الى امر فلم يذهب اليه فاقيموا مكانه غيره او اذا بعثت لامر ولم يمض لامضاء امري وعصاني فاعزلوه وقال ابن الملك اي فاعزلوه واجعلوا مكانه اميرا آخر يمتثل امري وعلى هذا اذا ظلم الامير رعيته ولم يقم بحفظ حقهم جاز لهم ان يعزلوه ويقيموا غيره مكانه وقيل ذا لم يكن في عزله اثارة فتنة واراقة دم فان كان ذلك فان كان ظالما في الاموال لم يجز لهم ذلك وان كان سفاكا للدماء ظلما فان كان حصول القتل في عزله اقل من القتل في بقائه على العمل جاز لهم قتله وقتل متعصبيه وان كان الامر بالعكس لا يجوز قتله ١٢ مرقاة ٥٤ قوله في سرية بفتح سين مهملة وكسر راء وتشديد تحتية وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من السري وهو النفيس والمحصول ما ذكره محمد في السيران التسعة وما فوقها سرية والثلثة والاربعة ونحو ذلك طليعة لا سرية وما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث انيسا وحده يخالف ذلك هذا وقد قال السيد جمال الدين في روضة الاحباب ما معناه ان الغزو في اصطلاح اهل السير والمحدثين هو الذي حضره صلى الله عليه وسلم بنفسه النفيس وغيره يسمى بعثا وسرية فعلى هذا اشكل قول ابي امامة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية اللهم الا ان يقال انه صلى الله عليه وسلم خرج مشيعا لهم او يراد بالسرية معناه اللغوي ١٢ مرقاة ٥٥ قوله الا عقالا اي تحصيل عقال وهو بالكسر الحبل الذي يشد به ركبة البعير قوله فله ما نوى المقصود المبالغة في قطع الطمع عن الغنيمة بل يجاهد خالصا لله تعالى ١٢ لم ٥٦ قوله واخرى قال الطيبي اخرى صفة موصوف محذوف وهو مبتدأ وقوله يرفع الله خبره او منصوب على اضمار فعل اي الا ابشرك بشارة اخرى وقوله يرفع الله صفة او حال وقيل هناك خصلة اخرى وفي هذا الاسلوب تفخيم امر الجهاد وتعظيم شانه فان قوله من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا مشتمل على جميع ما امر الله به ونهى عنه ومنه الجهاد وكذا ابهامه بقوله واخرى وابرازه في صورة البشارة ليسال عنها فيجاب بما يجاب لان التعيين بعد الابهام اوقع في النفس وكذا تكراره ثلاث مرات ١٢ مرقاة ٥٧ قوله ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب الجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف المجاهدين وهذا كناية عن الدنو من العدو في الحرب لانها اكثر سلاح المجاهدين وقال الطيبي قوله تحت ظلال السيوف مشعر بكونها مشهرة غير مغمدة وهو ابلغ في الكرامة من ان يقال الجنة تحت ظلال السيوف انتهى اراد انه ابلغ مما ورد الجنة تحت اقدام الامهات وفي كونها ابلغ نظر لاهل البلاغة اذ لا خفاء ان نفس شيء تحت ظل شيء ابلغ من ان يكون تحت ظل بابه فيحتاج الى الدخول بخلاف الاول فانه يدل على انه واقع فيه لكمال قربه ١٢ مرقاة ٥٨ قوله لما اصيب اخوانكم اي من سعادة الشهادة قوله يوم احد اي في سبيل احد لا ثاني له قوله جعل الله الخ اي في اجواف طيور خضر خالية من الارواح على اشباح مصورة بصور الطيور حتى تتلذذ الارواح بنسبة الاشباح وفيه رد على من يقول بان عذاب البرزخ ونعيمه انما هو روحاني ١٢ مرقاة ٥٩ قوله ومقيلهم اي ماواهم ومستقرهم اصله المكان الذي يؤوى اليه للاستراحة وقت الظهيرة والنوم فيه ١٢ مرقاة

+ +

۵۱ قوله ثم لم يرتابوا اى لم يشكوا وصل العطف بثم ايذانا بنفى الارتياب بعد الايمان ولو بمهلة فان العبرة بالخاتمة ولا يضر تقدم الارتياب او معنى ولم يرتابوا انهم عملوا بمقتضى الايمان ولم يتركوا شيأ من الاوامر والنواهى ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله الذى يامنه الناس اشارة الى انهم وان لم ينفعوا الناس بكمال خيرهم لم يضروهم بشرهم ولم يخالطوهم ولم يطمعوا انهم وهم ادنى رتبة ممن قبلهم قوله ثم الذى الخ يعنى ان هؤلاء وان اختلطوا الناس وكادوا ان يطمعوا او يحرصوا فى الدنيا ولكن حفظهم الدين ذلك ۱۲ لمعات ۵۳ قوله اهل الوبر المراد باهل الوبر سكان البوادى لان خباءهم من الوبر غالبا قوله والمدر المراد باهل المدر سكان القرى والامصار واراد بهما الدنيا وما فيها ۱۲ ۵۴ قوله والمولود فى الجنة المراد بالمولود الصغير اعم من ان يكون ولد مومن او ولد كافر وهذا هو المقرر عندهم واما ما سبق فى باب الايمان بالقدر فله تاويل سبق ذكره هناك فتدبر والمراد بالوئيد الموؤدة وهو الذى يدفن حيا كما كان فى الجاهلية من دفن البنات والتذكير باعتبار ان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث وقال السيوطى ومنهم من كان يئد البنين ايضا عند المجاعة والضيق ۱۲ لمعات ۵۵ قوله فصدق الله اى فى وعده الاجر الجزيل والثواب العظيم للشهداء وقال الطيبى معناه ان الله وصف المجاهدين بكونهم صابرين محتسبين واخبرهم بذلك فصدقه هذا الرجل بفعله وشجاعته فى هذا الوصف والاخبار وهذا اوجه لانه على المعنى الاول يكون تاكيدا لمعنى الايمان ولانه مشترك بين الاقسام كلها مع انه لم يذكره فى القسم الثانى فالتصديق انما يكون بالشجاعة والصبر والاحتساب فحاصل التقسيم ان المجاهد اما ان يكون متقيا شجاعا وهو القسم الاول او متقيا غير شجاع وهو القسم الثانى او يكون شجاعا غير متقى فاما ان يكون اعماله مخلوطا بالصالح والسئ غير مسرف او يكون فاسقا مسرفا ففى الاقسام تحصيل تصديق الله بالمعنى الاول دون الثانى فافهم قاله الشيخ فى اللمعات ۱۲ ۵۶ قوله فما ادرى هذا قول الراوى عن فضالة بناء على ان قوله حتى سقطت كلام فضالة او كلام عمر ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله الطلح والطلح شجر عظيم من شجر العضاه له شوك هذا كناية عن اقشعرار شعره من الفزع والخوف وارتعاد اعضائه ۱۲ لمعات ۵۸ قوله فذاك فى الدرجة الرابعة وفى نسخة فذلك وهو يناسب المراتب لان ما قبله معبر بذاك وهو للمتوسط وما قبله معبر بهو المناسب للقرب واما ما قبله المعبر بذلك هو للبعيد المعنوى الذى لا يصل اليه كل احد كما تقرر فى قوله تعالى ذلك الكتاب ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله فى خيمة الله خبر بعد خبر او خبر والبواقى صفات والمراد بها حضرته ومحل قربه ۱۲ لمعات ۶۰ قوله الا بدرجة النبوة اى لجمعه بين العلم والعمل وزيادة سعادة الشهادة والانبياء يشاركون معهم فى ما صدر عنهم من الطاعة والعبادة والجملة معترضة بين المتعاطفين ۱۲ ۶۱ قوله ممصمصة بالمهملتين وفى نسخة بالمعجمتين ففى القاموس المصمصة المضمضة بطرف اللسان ومصمصة الذنوب تمحيصها والمضمضة تحريك الماء فى الفم وفى الفائق ممصمصة اى مطهرة من دنس الخطايا من قولهم مصمصت الاناء بالماء اذا حركته حتى يطهر ومنه مصمصة الفم وهو غسله بتحريك الماء فيه كالمضمضة وقيل هى بالصاد الغير المعجمة بطرف اللسان و بالضاد بالفم كله وانما انث لانه فى معنى الشهادة واراد خصلة ممصمصة ۱۲ مرقاة۔

ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاءٌ الى اخر الايات رواه ابوداؤد وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون فى الدنيا على ثلثة اجزاء الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوْا وَجَاهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ والذى يامنه الناس على اموالهم وانفسهم ثم الذى اذا اشرف على طمع تركه لله عزوجل رواه احمد وعن عبد الرحمن بن ابى عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد قال ابن ابى عميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقتل فى سبيل الله احب الى من ان يكون لى اهل الوبر والمدر رواه النسائى وعن حسناء بنت معوية قالت حدثنا عمى قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم من فى الجنة قال النبى فى الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة والوئيد فى الجنة رواه ابوداؤد وعن على وابى الدرداء وابى هريرة وابى امامة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين رضى الله عنهم اجمعين كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ارسل نفقة فى سبيل الله واقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه فى سبيل الله وانفق فى وجه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الاية وَاللّٰهُ يُضٰعِفُ لِمَنْ يَّشَاءُ رواه ابن ماجة وعن فضالة بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذى يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمة هكذا ورفع راسه حتى سقطت قلنسوته فما ادرى اقلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبى صلى الله عليه وسلم قال ورجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو كانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو فى الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك فى الدرجة الثالثة ورجل مؤمن اسرف على نفسه لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك فى الدرجة الرابعة رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وعن عتبة بن عبد السلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى ثلثة مؤمن جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله فاذا لقى العدو قاتل حتى يقتل قال النبى صلى الله عليه وسلم فيه فذلك الشهيد الممتحن فى خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ومؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله اذا لقى العدو قاتل حتى يقتل قال النبى صلى الله عليه وسلم فيه ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء للخطايا وادخل من اى ابواب الجنة شاء ومنافق جاهد بنفسه وماله فاذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فذاك فى النار ان السيف لا يمحو النفاق رواه الدارمى

وعن ابن عائذ قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب لا تصل عليه يا رسول الله فانه رجل فاجر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال هل رأه احد منكم على عمل الاسلام فقال رجل نعم يا رسول الله حرس ليلة في سبيل الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثى عليه التراب وقال اصحابك يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة وقال يا عمر انك لا تسأل عن اعمال الناس ولكن تسأل عن الفطرة رواه البيهقي في شعب الايمان

باب اعداد آلة الجهاد

الفصل الاول

عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي رواه مسلم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه رواه مسلم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمي ثم ترك فليس منا او قد عصى رواه مسلم وعن سلمة بن الاكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم فقال ما لكم قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان قال ارموا وانا معكم كلكم رواه البخاري وعن انس قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد وكان ابو طلحة حسن الرمي فكان اذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع نبله رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل متفق عليه وعن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة رواه البخاري وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكال في الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي اضمرت من الحفياء وامدها ثنية الوداع وبينهما ستة اميال وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وبينهما ميل متفق عليه وعن انس قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله

---

۵۱ قوله انك لا تسأل عن اعمال الناس قال الطيبي في تفسير هذا الكلام ما حاصله ينبغي يا عمر ان لا تخبر شلك في مثل هذا الموطن عن اعمال الشر للموتى بل تخبر عن اعمال الخير كما قال اذكروا موتاكم بالخير فوضع لا تسأل موضع لا تخبر نفيا للملزوم بنفي اللازم لانه اذا انتفى السوال انتفى الاخبار والمقصود منعه عما اقدم عليه فان الاعتبار بالفطرة والاعتقاد مع انه عمل عملا من اعمال اهل الاسلام ما يكفيه فافهم ۱۲ لمعات ۵۲ قوله من قوة فسرها الزمخشري والبيضاوي بكل ما يتقوى به في الحرب قال البيضاوي لعله انما خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمي لانه اقواه ۱۲ لمعات ۵۳ قوله فلا يعجز اه الفاء فيه سببية كانه قيل ان الله سيفتح لكم عن قريب الروم وهم رماة ويكفيكم الله تعالى بواسطة الرمي شرهم فاذا لا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ليكونوا متمكنين وقال المظهر يعني اهل الروم غالب حربهم الرمي وانتم تتعلمون الرمي ليمكنكم محاربة اهل الروم وستفتح عليكم ويدفع الله عنكم شر اهل الروم فاذا فتح لكم الروم فلا تتركوا الرمي وتعلمه بان تقولوا لم نكن نحتاج في قتالهم الى الرمي بل تعلموا الرمي وداوموا عليه فان الرمي مما يحتاج اليه ابدا ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله يتناضلون بالسوق بضم اوله وهو معروف وقيل اسم موضع ذكره الطيبي وقال القاضي السوق جمع ساق استعمل للاسهم على سبيل الاستعارة اقول الاظهر انه كناية عن المشي اي ماشين غير راكبين وقال ابن الملك هو بفتح السين المهملة اسم موضع ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله تشرف بمعنى الاستشراف وهو ان تضع يدك على حاجبك فتنظر كالذي يستظل حتى يستبين الشئ كذا في النهاية ۱۲ ۵۶ قوله في نواصي الخيل اي في ذواتهم كنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي مبارك الذات وانما جعلت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير الدنيا والآخرة ۱۲ كذا في المرقاة ۵۷ قوله من احتبس فرسا اي ربط وحبسه على نفسه لما عسى ان يحدث من غزو والحبس بمعنى المنع ويجئ بمعنى الوقف وفي القاموس الحبيس من الخيل الموقوف في سبيل الله تعالى وقد حبسه واحتبسه فاحتبس لازم ومتعد انتهى وقوله في ميزانه اي يكون داخل اعماله في ترتب الاجر والثواب عليها ۱۲ لمعات ۵۸ قوله يكره الشكال بكسر الشين قال في القاموس الشكال ككتاب اسم للحبل الذي يشد به قوائم الدابة وفي الخيل ان يكون ثلث قوائم رمية محجلة والواحدة مطلقة وعكسه ايضا انتهى وقال في النهاية انما سمى شكالا تشبيها بالشكال الذي تشكل بها الخيل لانه يكون في ثلثة قوائم غالبا وقيل ان يكون احدى يديه واحدى رجليه من خلاف محجلتين وهو ظاهر عبارة الكتاب ويمكن حمله على المعنى الاول فافهم ووجه كراهة الشكال مفوض الى علم الشارع وقال في النهاية انما كرهه لانه كالمشكول صورة تفاولا ويمكن ان يكون قد جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال ۱۲ لمعات ۵۹ قوله والشكال والظاهر ان هذا من كلام الراوي وليس من لفظه صلى الله عليه وسلم والا لكان نصا في المقصود وما وقع الاشكال في تفسير الشكال ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله الخيل التي اضمرت في القاموس الضمر بالضم وبضمتين الهزال ولحاق البطن وضمر الخيل تضميرا علفها القوت بعد السمن كاضمرها والمضمار الموضع الذي يضمر فيه الخيل انتهى وقال السيوطي الاضمار ان تعلف الفرس حتى يسمن ويتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى تحمى وتعرق فاذا جف عرقها خف لحمها وقويت على الجري ۱۲ لمعات ۶۱ قوله من الحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ممدود او يقصر هو موضع على اميال من المدينة وقال في القاموس ويقال وبتقديم الياء على الفاء ۱۲ لمعات ۶۲ قوله العضباء بفتح المهملة وسكون المعجمة فموحدة ممدود المقطوعة الاذن او المشقوقة وهي القصواء اوغيرها قولان ذكره السيوطي وفي النهاية هو علم لها من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر قوله على قعود بفتح القاف وضم العين ابل ذلول يقتعده كل احد قال الطيبي القعود من الابل ما امكن ان يركب وادناه ان يكون له سنتان ثم هو قعود الى السنة السادسة ثم هو جمل ۱۲ مرقاة۔

قوله ومنبله بتشديد الموحدة وتخفيفها اي مناول النبل من السهم سواء كان ملك المعطي او الرامي وفي النهاية يقال نبلت الرجل بالتشديد اذا ناولته النبل ليرمي به وكذلك انبلته قال ابو عمر الزاهد نبلته وانبلته ونبلته ويجوز ان يراد بالمنبل الذي يرد النبل على الرامي من الهدف انتهى وقوله وارموا واركبوا اي لا تقتصروا على الرمي ماشيا

ان لا ينفع شئ من الدنيا الا وضعه رواه البخاري **الفصل الثاني** عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كل شئ يلهو به الرجل باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهن من الحق رواه الترمذي وابن ماجة وزاد ابوداود والدارمي ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانه نعمة تركها او قال كفرها **وعن** ابي نجيح السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة ومن رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة رواه البيهقي في شعب الايمان وروى ابوداود الفصل الاول والنسائي الاول والثاني والترمذي الثاني والثالث وفي روايتهما من شاب شيبة في سبيل الله بدل في الاسلام **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في نصل او خف او حافر رواه الترمذي وابوداود والنسائي **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل فرسا بين فرسين فان كان يؤمن ان يسبق فلا خير فيه وان كان لا يؤمن ان يسبق فلا باس به رواه في شرح السنة وفي رواية ابي داود قال من ادخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار **وعن** عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جلب ولا جنب زاد يحيى في حديثه في الرهان رواه ابوداود والنسائي ورواه الترمذي مع زيادة في باب الغصب **وعن** ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية رواه الترمذي والدارمي **وعن** ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل رواه ابوداود والنسائي **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في الشقر رواه الترمذي وابوداود **وعن** عتبة بن عبد السلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير رواه ابوداود **وعن** ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها او قال اكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار رواه ابوداود والنسائي **وعن** ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا مامورا ما اختصنا دون الناس بشئ الا بثلث امرنا ان نسبغ الوضوء وان لا ناكل الصدقة وان لا ننزي حمارا على فرس رواه الترمذي والنسائي **وعن** علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه

واجمعوا بين الرمي والركوب او المعنى اعلموا هذه الفضيلة وتعلموا الرمي والركوب بتاديب الفرس والتمرين كما اشير اليه آخر الحديث وقال الطيبي عطف واركبوا يدل على المغايرة وان الرمي يكون راجلا والراكب راميا فيكون معنى قوله ان ترموا احب الي من ان تركبوا ان الرمي بالسهم احب الي من الطعن بالرمح انتهى والاظهر ان معناه ان معالجة الرمي وتعلمه افضل من تاديب الفرس وتمرين ركوبه لما فيه من الخيلاء والكبر ولما في الرمي من النفع الاعم مع ان لا دلالة في الحديث على الرمح اصلا ١٢ كذا في المرقاة ٢ قوله وفي روايتهما الاصح ارجاع الضمير الى النسائي والترمذي مع انهما اقرب مذكور لان النسائي لم يورد الثالث فالمعنى وفي رواية البيهقي والترمذي وفيه اشكال وهو ان رواية البيهقي كما تقدمت انما هي في الاسلام وجوابه ان معناه وفي رواية للبيهقي ورواية الترمذي او في رواية لهما في سبيل الله بدل في الاسلام والمراد بقوله رواه البيهقي انه روى هذا الحديث بكماله مع قطع النظر عن لفظه فقوله وفي روايتهما الخ تحقيق للفظ ويكون كالاعتراض على صاحب المصابيح والله اعلم ١٢ مرقاة ٣ قوله لا سبق الخ بفتحتين وفي نسخة بسكون موحدة ففي النهاية هو بفتح الباء ما يجعل من المال رهنا على المسابقة وبالسكون مصدر سبقت السبق وقال الخطابي الرواية الصحيحة بفتح الباء والمعنى لا يحل اخذ المال بالمسابقة قوله الا في نصل الخ قال ابن الملك المراد بنصل السهم وذو خف كالابل والفيل وذو حافر كالخيل والحمير وفيه اباحة اخذ المال على المناضلة لمن نضل وعلى المسابقة على الخيل والابل لمن سبق واليه ذهب جماعة من اهل العلم لانها عدة لقتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد قال سعيد بن المسيب ليس برهان الخيل باس اذا ادخل فيها محلل والسباق بالطير والرجل وبالحمام وما يدخل في معناها مما ليس من عدة الحرب ولا من باب القوة على الجهاد فاخذ المال عليه قمار محظور ١٢ مرقاة ٤ قوله من ادخل فرسا الخ قال في شرح السنة المال ان كان من الامام او من واحد من الناس يشترط للسابق فهو جائز وكذا ان كان من احد الجانبين كان يقول ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلا شئ عليك وان كان من الجانبين فلا بد من محلل ولابد ان يكون المحلل بحيث يحتمل ان يكون سابقا بان يكون فرسه جوادا فيسبق وياخذ المالين معا وان كان مما لا يحتمل كونه سابقا بان يكون فرسه برذونا فلا فائدة فيه بل يكون قمارا لانه حينئذ يكون الرجل بين الغنم والغرم ١٢ سيد ٥ قوله ولا جنب بان يجنب فرسا جنب فرسه الذي يسابق عليه فاذا فتر المركوب تحول الى المجنوب ١٢ مركب ٦ قوله المحجل والتحجيل بياض في قوائم الفرس او في ثلث منها او في رجل قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين ١٢ سيد ٧ قوله والاعراف فيها اي شعر عنقها جمع عرف على غير القياس وقيل جمع معرفة

والاستشعار بشئ من الاحكام فان هذه الاشياء ليست بمخصوصة بهم ١٢ لمعات

وهي المحل الذي ينبت عليها العرف فاطلقت على الاعراف مجازا قوله مذابها اي مراوحها تذب بها الهوام عن انفسها قوله دفاؤها اي كساؤها الذي تدفئ بها ١٢ مرقاة ٨ قوله الا بثلث لم يشكل الاختصاص في الاسباغ والانزاء فان الاول مستحب امر به كل واحد والثاني مكروه نهي عنه كل احد نعم حرمة اكل الصدقة مخصوص باهل البيت ويجاب بان المراد الايجاب وهو مختص بهم والمراد الحث على المبالغة وهو التاكيد في ذلك وقيل هذا القول الا ما في هذه الصحيفة فالمقصود نفي الاختصاص

وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون رواه ابو داؤد والنسائي **وعن** انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة رواه الترمذي وابو داؤد والنسائي والدارمي **وعن** هود بن عبد الله بن سعد عن جده مزيدة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب **وعن** السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم احد درعان قد ظاهر بينهما رواه ابو داؤد وابن ماجة **وعن** ابن عباس قال كانت راية نبي الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض رواه الترمذي وابن ماجة **وعن** موسى بن عبيدة مولى محمد بن القاسم قال بعثني محمد بن القاسم الى البراء بن عازب يسأله عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت سوداء مربعة من نمرة رواه احمد والترمذي وابو داؤد **وعن** جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه ابيض رواه الترمذي وابو داؤد وابن ماجة

الفصل الثالث

عن انس قال لم يكن شئ احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل رواه النسائي **وعن** علي قال كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس عربية فراى رجلا بيده قوس فارسية قال ما هذه القها وعليكم بهذه واشباهها ورماح القنا فانما يؤيد الله لكم بها في الدين ويمكن لكم في البلاد رواه ابن ماجة

باب آداب السفر

الفصل الاول

عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس رواه البخاري **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده رواه البخاري **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس رواه مسلم **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجرس مزامير الشيطان رواه مسلم **وعن** ابي بشير الانصاري انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت متفق عليه **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقها من الارض واذا سافرتم في السنة فاسرعوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل وفي رواية اذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل على راحلة فجعل يضرب يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من اصناف المال حتى راينا انه لا حق لاحد منا في فضل رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله

---

۵۱ قوله انما يفعل ذلك الخ مال المظهر الى كراهية ذلك حيث قال وانزاء الحمار على الفرس جائز لان النبي صلى الله عليه وسلم ركب البغل وجعله تعم من النعم ومن على عباده بقوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال الطيبي لعل الانزاء غير جائز والركوب والتزين به جائزان كالصور فان عملها حرام واستعمالها في الفرش والبسط مباح ١٢ مرقاة ۵۲ قوله قبيعة سيف في القاموس قبيعة السيف كسفينة ما على طرف مقبضه من فضة او حديدة وفي مختصر النهاية هي التي يكون على راس قائم السيف وقيل ما تحت شاربي السيف وفي الصراح قبيعه بند شمشير وكارد وفي الحواشي هي بالفارسية يقول له بعضهم كلاه. لمعات قائم السيف وقائمه قبضه تيغ. صراح والشاربان انفان طويلان في اسفل قائم السيف. قاموس وفي شرح السنة فيه دليل على جواز تحلية السيف بالقليل من الفضة وكذلك المنطقة واختلفوا في تحلية اللجام والسرج فاباحه بعضهم كالسيف وحرم بعضهم لانه من زينة الدابة وكذلك اختلفوا في تحلية سكين الحرب المقلمة بقليل من الفضة فاما التحلية بالذهب فغير مباح في جميعها وقال التوربشتي حديث مزيدة لا يقوم به حجة اذ ليس له سند يعتد به ذكر صاحب الاستيعاب حديثه وقال اسناده ليس بالقوي ١٢ طيبي ۵۳ قوله كانت راية نبي الله في النهاية الراية العلم الضخم وكان اسم راية النبي صلى الله عليه وسلم العقاب وفي المغرب اللواء علم الجيش وهو دون الراية لانه شقة ثوب تلوى وتشد في عود الرمح والراية علم الجيش ويكنى بام الحرب وهي فوق اللواء قال الازهري والعرب لا يهمزها واصلها الهمز وانكر ابو عبيد والاصمعي الهمزة قال التوربشتي الراية هي التي تتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها واليها تميل المقاتلة واللواء علامة كبكبة الامير تدور معه حيث دار ١٢ طيبي ۵۴ قوله سوداء قال ابن الملك اي ما غالب لونه اسود بحيث يرى من البعيد اسود لا انه خالص السواد لما سياتي من انها كانت من نمرة ١٢ مر ۵۵ قوله يوم الخميس قال التوربشتي اختياره صلى الله عليه وسلم يوم الخميس للخروج لوجوه اما لانه يوم مبارك يرفع فيه اعمال العباد الى الله وقد كانت سفراته لله وفي الله والى الله فاحب ان يرفع له عمل صالح فيه او لانه اتم ايام الاسبوع عددا او لانه يتفاءل بالخميس في خروجه والخميس الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة فيرى في ذلك من الفال الحسن بحفظ الله له واحاطة جنوده به حفظا وحماية ١٢ مرقاة ۵۶ قوله ولا جرس في المغرب الجرس بفتحتين ما يعلق بعنق الدابة وغيره فيصوت وفي النهاية الجرس الجلجل الذي يعلق على الدواب قال النووي وسبب الحكمة في عدم مصاحبة الملائكة مع الجرس انه شبيه بالنواقيس او لانه من المعاليق المنهي عنها لكراهة صوتها ويؤيده قوله الآتي مزامير الشيطان انتهى وفي شرح السنة روي ان جارية دخلت على عائشة وفي رجليها جلاجل فقالت اخرجوا عني مفرقة الملائكة وروي عن عمر قطع اجراسا في رجل الزبير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مع كل جرس شيطانا ١٢ كذا في المرقاة ۵۷ قوله واذا عرستم وفيه تجريد اذ التعريس هو النزول في آخر الليل للاستراحة قوله ومأوى الهوام لان الحشرات والدواب من ذوات السموم والسباع وغيرها تطرق في الليل على الطرق لتلتقط ما سقط من المارة من ماكول ونحوه ١٢ ۵۸ قوله فبادروا بها نقيها بكسر فسكون فتحتية اي اسرعوا عليها ما دامت قوية باقية النقي وهو المخ ١٢ مرقاة مختصرا ۵۹ الكبة جماعة من الخيل كبكبة مثله ١٢ ص

١٣
٢

وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه رواه ابو داؤد **وعن** سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من يكتم غالا فانه مثله رواه ابو داؤد **وعن** ابی سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
شرى المغانم حتى تقسم رواه الترمذی **وعن** ابی امامة عن النبی صلى الله عليه وسلم انه نهى ان تباع
السهام حتى تقسم رواه الدارمی **وعن** خولة بنت قيس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا المال خضرة حلوة فمن اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت به نفسه من مال
الله ورسوله ليس له يوم القيمة الا النار رواه الترمذی **وعن** ابن عباس ان النبی صلى الله عليه وسلم
تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر رواه ابن ماجة وزاد الترمذی وهو الذی رای فيه الرؤيا يوم احد
وعن رويفع بن ثابت ان النبی صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يركب
دابة من فئ المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس ثوبا من
فئ المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه رواه ابو داؤد **وعن** محمد بن ابی المجالد عن عبد الله بن ابی اوفى قال
قلت هل كنتم تخمسون الطعام فی عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجئ
فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف رواه ابو داؤد **وعن** ابن عمر ان جيشا غنموا فی زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعاما وعسلا فلم يوخذ منهم الخمس رواه ابو داؤد **وعن** القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض اصحاب
النبی صلى الله عليه وسلم قال كنا ناكل الجزور فی الغزو ولا نقسمه حتى اذا كنا لنرجع الى رحالنا واخرجتنا منه مملوة رواه
ابو داؤد **وعن** عبادة بن الصامت ان النبی صلى الله عليه وسلم كان يقول ادوا الخياط والمخيط واياكم والغلول فانه عار على اهله
يوم القيمة رواه الدارمی ورواه النسائی عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال دنا
النبی صلى الله عليه وسلم من بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم قال يا ايها الناس انه ليس لی من هذا الفئ شئ ولا هذا ورفع اصبعه الا
الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فقام رجل فی يده كبة من شعر فقال اخذت هذه لاصلح بها
بردعة فقال النبی صلى الله عليه وسلم اما ما كان لی ولبنی عبد المطلب فهو لك فقال اما اذا بلغت ما ارى فلا
ارب لی فيها ونبذها رواه ابو داؤد **وعن** عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعير من المغنم
فلما سلم اخذ وبرة من جنب البعير ثم قال ولا يحل لی من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم رواه ابو داؤد
وعن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوی القربى بين بنی هاشم وبنی المطلب اتيته انا وعثمان
بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخواننا من بنی هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذی وضعك الله منهم ارايت اخواننا
من بنی المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما قرابتنا وقرابتهم واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم و
بنو المطلب شئ واحد هكذا وشبك بين اصابعه رواه الشافعی وفی رواية ابی داؤد والنسائی نحوه وفيه انا و
بنو المطلب لا نفترق فی جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شئ واحد وشبك بين اصابعه

الفصل الثالث

عن عبد الرحمن بن عوف قال انی لواقف فی الصف يوم بدر فنظرت عن يمينی وعن شمالی فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت

له قوله حرقوا الخ هذا حديث غريب ای متنا وذهب بعض اهل العلم الى ظاهر هذا الحديث منهم الحسن قال يحرق ماله الا ان يكون حيوانا او مصحفا وكذلك قال احمد واسحق قالوا ولا يحرق ما غل لانه حق الغانمين يرد عليهم فان استهلكه غرم قيمته وقال الاوزاعی يحرق متاعه الذی غزا به وسرجه واكافه ولا يحرق دابته ولا النفقة ولا السلاح ولا ثيابه التی عليه وذهب اخرون الى انه لا يحرق رحله ولكنه يعزر على سوء صنيعه واليه ذهب مالك والشافعی واصحاب ابی حنيفة وحملوا الحديث على الزجر والوعيد دون الايجاب قال السجاوندی قد روی فی غير حديث عن النبی صلى الله عليه وسلم فی الغال ولم يامر بحرق ماله ١٢ لمعات مرقاة **٢ قوله** عن شرى المغانم ای لو باع احد الغانمين لم يجز اما عند من قال انه لا يملكه الا بالقسمة فظاهر واما من قال انه يملك قبل القسمة فلانه مجهول وايضا ملكه ضعيف ولذلك يسقط بالاعراض ١٢ سيد **٣ قوله** فمن اصابه الخ قال الطيبی الفاء فی فمن اصابه تفصيلية وكان من الظاهر ان يقال فمن اصابه بحقه فله كذا ومن لم يصبه بحقه ليس له الا النار فعدل الى قوله ورب متخوض اشارة الى ان من ياخذها بحقها قليل والاكثر من يتخوض فيها بغير حق ولذلك قيل فی الاول حلوة خضرة ای مشتهاة والنفوس اليها مائلة جدا وفی القرينة الثانية قيل فيما شاءت به نفسه من مال الله مظهرا اقيم مقام المضمر اشعارا بانه لا ينبغی التخوض فی مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشهی وقوله ليس له يوم القيمة الا النار حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض فی مال الله تعالى فيكون مشعرا بالعلية ١٢ مرقاة **٤ قوله** تنفل الخ ای اصطفاه لنفسه سمی بذلك لانه كان فی ظهره حفر تشبه الفقرات وكان هذا السيف لمنبه بن الحجاج قوله الذی رای فيها روی انه هز ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هزه مرة اخرى فعاد احسن مما كان وقيل انه كان رای ان فی ذباب سيفه ثلما فاولها بالهزيمة ورای انه ادخل يده فی درع حصينة فاولها بالمدينة ١٢ سيد **٥ قوله** واخرجتنا بفتح الهمزة وكسر الراء على انه افعلة جمع خراج بالضم وهو الجوالق والمعنى نرجع حال كون اوعيتنا من لحم الجزور مملوة بتشديد الواو ويجوز بالهمزة وفی المصابيح مملاة ای ملانة والمراد من الرحال منازلهم فی سفر الغزو ١٢ مرقاة **٦ قوله** بردعة بفتح الباء والدال المهملة وقيل بالمعجمة وفی القاموس اهمال داله اكثر وهی الحلس التی تحت رحل البعير ١٢ مرقاة **٧ قوله** اما ما كان لی الخ ای اما ما كان نصيبی ونصيبهم فاحللناه لك واما باقی انصباء الغانمين فالاستحلال ينبغی ان يكون منهم قال الطيبی اما للتفصيل وقرينتها محذوفة ای اما ما كان لی فهو لك واما ما كان للغانمين فعليك بالاستحلال من كل واحد قوله اذا بلغت ای هذه الكبة والقضية الى ما ارى من التبعة والمضايقة او الى هذه الغاية كذا فی المرقاة ١٢ **٨ قوله** لمكانك الذی وضعك الله منهم ای من بنی هاشم خاصة من بيننا فانهم صاروا افضل منا لكونهم اقرب اليك منا لان جدك وجدهم واحد وهو هاشم وان كان جدهم وجدنا واحدا وهو عبد مناف قال الطيبی كنى بمكانك عن ذاته الزكية صلوات الله عليه كما فی قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على قول وكذا القول اخاف جانب فلان وفعلت هذا لمكانك وحق الظاهر ان يقال الذی وضعه ليرجع الى الموصول فاقام ضمير الخطاب مقام ضمير الغائب نظرا الى لفظ مكانك قوله وشبك بين اصابعه والتشبيك ادخال شئ فی شئ ای ادخل اصابع احدى يديه بين اصابع يده الاخرى والمعنى كما ان بعض هذه الاصابع داخلة فی بعض كذلك بنو هاشم وبنو المطلب كانوا متوافقين مختلطين فی الكفر والاسلام واما غيرهم من اقاربنا فلم يكن موافقا لبنی هاشم ١٢ مرقاة

ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده[۵۱] حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك قال وغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالاني عنه قال فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما فقالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيفين فقال كلاكما قتله[۵۲] وقضى[۵۳] رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء متفق عليه

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر لنا ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل[۵۴] فوق رجل قتلتموه وفي رواية قال فلو غير اكار قتلني متفق عليه

وعن سعد بن ابي وقاص قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا هو اعجبهم الي فقمت فقلت مالك عن فلان والله اني لاراه مومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما[۵۵] ذكر ذلك سعد ثلثا واجابه بمثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه متفق عليه وفي رواية لهما قال الزهري فنرى ان الاسلام الكلمة والايمان العمل الصالح

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يعني يوم بدر فقال ان عثمن انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله واني ابايع له فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره رواه ابو داود

وعن رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل في قسم المغانم عشرا من الشاء ببعير رواه النسائي

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا رجل اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا[۵۶] من القرية صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه الغنائم فجاءت يعني النار لتاكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا براس مثل راس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فاكلتها زاد في رواية فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا ثم احل الله لنا الغنائم راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا متفق عليه

وعن ابن عباس قال حدثني عمر قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ثلثا قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ثلثا رواه مسلم

باب الجزية[۵۷]

الفصل الاول

عن بجالة قال كنت كاتبا لجزء[۵۸] بن معوية عم الاحنف فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته بسنة ان فرقوا

۵۳ قوله قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في معناه وانما قال صلعم كلاكما قتله تطييبا للقلب الآخر من حيث ان له مشاركة في قتله والا فالقتل الشرعي يتعلق به استحقاق السلب وهو الاثخان واخراجه عن كونه ممتنعا وانما وجد من معاذ بن عمرو فلهذا قضى له بالسلب وانما اخذ السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح اثخنه ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السلب وقال اصحاب مالك انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما شاء وذكر في صحيح البخاري في حديث ابراهيم بن سعد ان الذي ضربه ابن عفراء وفي رواية ان ابني عفراء ضرباه حتى برد وذكر غيره ان ابن مسعود هو الذي اجهز فيه جز راسه قال الشيخ يحمل على ان الثلاثة اشتركوا في قتله وكان الاثخان من معاذ بن عمرو بن الجموح وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه رمق فجز راسه ۱۲ طيبي ۵۴ قوله هل فوق رجل الخ ولما بالغ في اهانته وتحقيره باخذ لحيته ونبزه بابي جهل اجابه بهذا الجواب ۱۲ ط ۵۵ قوله او مسلما بسكون الواو اي بل مسلما اي اظنه مسلما او ظننت انه مسلما وفي نسخة بفتحها وليس له وجه بل هي اضراب عن قول سعد وليس الاضراب هنا بمعنى انكار كون الرجل مومنا بل معناه النهي عن القطع بايمان من لم يختبر حاله بالخبرة الباطنة لان الباطن لا يطلع عليه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر قال النووي اما على تاويل الزهري فيجب حمل او على التنويع كما في قوله تعالى عذرا او نذرا اي مومن ومسلم جمع بين الايمان والاسلام ظاهرا وباطنا ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله فدنا من القرية كذا في البخاري وفي مسلم فادنى قال النووي هكذا هو في جميع النسخ بهمزة القطع وكذا عن القاضي عياض ايضا وهو اما ان يكون تعدية لدنا اي قرب اي ادنى جيوشه الى القرية واما ان يكون بمعنى حان اي حان فتحها من قولهم ادنت الناقة اذا حان وقت نتاجها ولم يقل في غير الناقة وفي النهاية فادنى بالقرية هكذا جاء في مسلم وهو افعل من الدنو قوله فحبست قال القاضي اختلفوا في حبس الشمس فقيل ردت على ادراجها وقيل وقفت بلا رد وقيل بطئ تحركها وذلك من معجزات النبيين قال وقد روي ان نبينا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احداهما يوم الخندق والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس ۱۲ ط مختصرا ۵۷ قوله الجزية قال الراغب الجزية ما يوخذ من اهل الذمة وتسميتها بذلك لاجتزاء بها في حقن دمهم قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي ذليلون حقيرون منقادون وقال ابن الهمام الجزية في اللغة الجزاء وانما بنيت على فعلة للدلالة على هيئة الاذلال عند الاعطاء وهو على ضربين جزية توضع بالتراضي والصلح عليها فتقدر بحسب ما عليه الاتفاق فلا يزاد عليه تحرزا عن الغدر وجزية يبتدئ الامام توظيفها اذا غلب على الكفار فتح بلادهم واقرهم على املاكهم فهذه مقدرة بقدر معلوم شاءوا او ابوا رضوا او لم يرضوا فيضع على الغني في سنة ثمانية واربعين درهما في كل شهر اربعة دراهم ۱۲

۵۸ قوله لجزء بن معوية بفتح الجيم وسكون الزاي وبهمزة وهو الصحيح وكذا يرويه اهل اللغة واهل الحديث يقولونه بكسر الجيم وسكون الزاي وبعدها ياء تحتها نقطتان قال الدارقطني و قال عبد الغني بفتح الجيم وكسر الزاي وبعدها ياء ذكره المولف وقال ابن الملك الاول هو الصحيح اي ما ذكر في اسمه فهو الموافق كما في الاصول المصححة وقيل بكسر الزاء وبعدها ياء مشددة كما في بعض النسخ وهو تميمي تابعي كان واليا من عمر

بلغ كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر رواه البخاري وذكر حديث بريدة اذا امر اميرا على جيش في باب الكتاب الى الكفار

الفصل الثاني

عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى اليمن امره ان ياخذ من كل حالم يعني محتلم دينارا او عدله من المعافري ثياب تكون باليمن رواه ابو داود

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلح قبلتان في ارض واحدة وليس على المسلم جزية رواه احمد والترمذي وابو داود

وعن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة فاخذوه فاتوا به فحقن له دمه وصالحه على الجزية رواه ابو داود

وعن حرب بن عبيد الله عن جده ابي امه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور رواه احمد وابو داود

وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله انا نمر بقوم فلا هم يضيفونا ولا هم يؤدون ما لنا عليهم من الحق ولا نحن ناخذ منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوا الا ان تاخذوا كرها فخذوا رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن اسلم ان عمر بن الخطاب ضرب الجزية على اهل الذهب اربعة دنانير وعلى اهل الورق اربعين درهما مع ذلك ارزاق المسلمين وضيافة ثلثة ايام رواه مالك

باب الصلح

الفصل الاول

عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وسار حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة ثم اتاه عروة بن مسعود وساق الحديث الى ان قال اذ جاء سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله فقال سهيل وعلى ان لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا

---

١ قوله من كل ذي محرم امرهم بمنع المجوسي الذي عن نكاح المحرم كالاخت والام والبنت لانه شعار مخالف للاسلام فلا يمكنوا منه وان كان من دينهم قال الطيبي المحرم مصدر ميمي ومعناه الذي يحرم اذاك عليه قوله من مجوس هجر بفتح هاء وجيم قاعدة ارض البحرين كذا في المغني وقال ابن الهمام هجر بلدة في البحرين انتهى غير منصرف وفي نسخة بالتنوين وهو الاظهر في شرح السنة اجمعوا على اخذ الجزية من المجوس وذهب اكثرهم الى انهم ليسوا من اهل الكتاب وانما اخذت الجزية منهم بالسنة كما اخذت من اليهود والنصارى بالكتاب وقيل هم من اهل الكتاب روي ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان لهم كتاب يدرسونه فاصبحوا وقد اسري على كتابهم فرفع من بين اظهرهم ١٢ مرقاة ٢ قوله دينارا او عدله قال القاضي فيه دليل على ان اقل الجزية دينار ويستوي فيه الغني والفقير لانه صلعم عمم الحكم ولم يفصل وهو ظاهر مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يوخذ من الموسر اربعة دنانير ومن المتوسط ديناران ومن المعسر دينار انتهى اقول مذهبنا منقول عن عمر وعثمان وعلي ذكره الاصحاب في كتبهم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر بن الخطاب وجه حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف الى السواد فمسحا ارضها ووضعا عليها الخراج وجعل الناس ثلاث طبقات على ما قلنا فلما رجعا اخبراه بذلك ثم عمل عثمان كذلك وروى ابن ابي شيبة انه وضع عمر بن الخطاب في الجزية على رؤس الرجال على الغني ثمانية واربعين درهما وعلى المتوسط اربعة وعشرين وعلى الفقير اثني عشر درهما وكان ذلك بحضر من الصحابة بلا نكير فحل محل الاجماع وما روي من وضع الدينار على الكل محمول على انه كان صلحا فان اليمن لم تفتح عنوة بل صلحا فوقع على ذلك وبقلنا هذا انتهى ما في المرقاة ١٢ ٣ قوله لا تصلح قبلتان اي لا يستقيم دينان بارض واحدة على سبيل المعادلة فعلى المسلم ان لا يقيم بين اظهر الكفار وان لا يجلب لنفسه الصغار لقبول الجزية لهم والذي يخالف الاسلام انما يمكن عن الاقامة في بلاد الاسلام بقبول الجزية فيكون قبلته موضوعة لا مرفوعة معادلة ١٢ سيد ٤ قوله جزية وذهب بعضهم الى ان معنى وليس على المسلم جزية الخراج الذي وضع على الاراضي التي تركت في ايدي اهل الذمة والاكثرون على ان المراد منه ان من اسلم من اهل الذمة قبل اداء ما وجب عليه من الجزية فانه لا يطالب به لانه مسلم وليس على مسلم جزية وهذا قول سيد ١٢ ٥ قوله اكيدر دومة اكيدر على تصغير اكدر ابن عبد الملك الكندي اسم ملك دومة بضم الدال وقد يفتح بلد او قلعة من بلاد الشام قريب بتبوك ١٢ مرقاة ٦ قوله انما العشور الخ قال الخطابي لا يوخذ من المسلم شيء من ذلك دون عشر الصدقات واما اليهود والنصارى فالذي يلزمهم من العشور هو ما صولحوا عليه وقت العقد فان لم يصالحوا على شيء فلا عشور عليهم ولا يلزمهم شيء اكثر من الجزية فاما عشور اراضيهم وغلاتهم فلا يوخذ منهم عند الشافعي وقال ابو حنيفة ان اخذوا منا عشورا في بلادهم اذا ترددنا اليهم في التجارات اخذنا منهم وان لم ياخذوا لم ناخذ انتهى وتبعه ابن الملك لكن المقرر في المذهب في مال التجارة ان العشر يوخذ من مال الحربي ونصف العشر من الذمي وربع العشر من المسلم بشروط ذكرت في كتاب الزكوة نعم تعامل الكفار بما يعاملون المسلمين اذا كان بخلاف ذلك ١٢ مرقاة ٧ قوله فخذوا اي كرها قيل كان مرورهم على قوم من اهل الذمة وقد كان شرط عليهم الامام ضيافة من يمر بهم واما اذا لم يكن قد شرط عليهم والنازل غير مضطر فلا يجوز اخذ مال الغير الا عن طيبة نفس ١٢ مرقاة ٨ قوله حل حل بفتح المهملة وخفة اللام كلمة زجر للبعير اذا حثثته على الانبعاث والثانية للتاكيد في الزجر ١٢ مرقاة ٩ قوله ما خلأت القصواء اي للعلة التي تظنونها لعلمهم حسبوا انه لسبب تعبها اذ انه من عادتها قوله ولكن حبسها اي منعها من السير كيلا تدخل مكة من منع اصحاب الفيل من مكة وهو امر عظيم لئلا يقع محاربة واراقة دم في الحرم قبل اوانه ١٢ مرقاة ١٠ قوله ثمد الخ هو ماء قليل والمراد به ههنا موضعه مجازا اطلاقا لاسم الحال على المحل كان هناك حفرة فيها ماء

١ قوله قوموا فانحروا قال ابن الملك فيه ان من احرم بالعمرة ثم منع عن اتمامها فانه ينحر الهدي في مكانه الذي احصر فيه ويفرق اللحم على مساكين ذلك الموضع ويحلق ويحلل من احرامه وان لم يبلغ هديه الحرم انتهى وهو مخالف للائمة المذهب من الحرم وايضا مخالف لظاهر قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله وقد قال تعالى هديا بالغ الكعبة

رددته علينا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ثم جاء نسوة مؤمنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية فنهاهم الله تعالى ان يردوهن وامرهم ان يردوا الصداق ثم رجع الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى اذا بلغا ذا الحليفة نزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد راى هذا ذعرا فقال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم رواه البخاري وعن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلثة اشياء على من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح والسيف والقوس ونحوه فجاء ابو جندل يحجل في قيوده فرده اليهم متفق عليه وعن انس ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من جاءنا منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله اتكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رواه مسلم وعن عائشة قالت في بيعة النساء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك فمن اقرت بهذا الشرط منهن قال لها قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة متفق عليه

الفصل الثاني

عن المسور ومروان انهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال رواه ابو داود وعن صفوان بن سليم عن عدة من ابناء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابائهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة رواه ابو داود وعن اميمة بنت رقيقة قالت بايعت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لنا فيما استطعتن واطقتن قلت الله ورسوله ارحم بنا منا بانفسنا قلت يا رسول الله بايعنا تعني صافحنا قال انما قولي لمائة امراة كقولي لامراة واحدة رواه

الفصل الثالث

عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة

من انه لا يجوز ذبحه الا في ارض الحرم وقالوا ان لبعض الحديبية اي حرمها قوله فيها هم الحق قيل من غير داخلات في الشرط لرواية رجل وعلى هذا لا اشكال على رواية منا احد بينا ولهن وكن آية ناسخة لذلك ذكره ابن الملك ١٢ مرقاة ٢ قوله ان يردوا الصداق قال ابن الملك ان جاءوا في طلبهن وقد سلموا الصداق اليهن والا لا يعطون شيئا انتهى وهو خلاف المذهب وفي المدارك عند قوله ثم فاسألوا ما انفقتم منسوخ فلم يبق سؤال المهر لا منا ولا منهم وعند قوله عز وجل ولا جناح عليكم ان تنكحوهن احتج به ابو حنيفة على ان لا عدة على المهاجرة ١٢ ٣ قوله ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اي خوفا ذكره بعض الشراح او ما خاف منه ذكره الطيبي وفي القاموس الذعر بالضم الخوف وبالفتح التخويف وبالتحريك الدهش وكصرد الامر المخوف انتهى والحاصل ان الكل يصلح هنا لكن النسخ على الضم قوله لو كان له احد اي صاحب ينصره ويعينه وقيل معناه لو كان له احد يعرفه انه لا يرجع الى حتى لا ارده اليهم وهذا انسب بسياق الكلام ١٢ مرقاة مختصرا ٤ قوله لما بتشديد الميم بمعنى الا اي لا يطالبهم الا ان ترسل الى ابي بصير واتباعه احدا يعوقهم الى المدينة كيلا يتعرضوا لهم في السبيل قوله فمن اتاه اي واجازوا ان من اتى النبي صلى الله عليه وسلم فهو آمن ١٢ مرقاة ٥ قوله بجلبان بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة جراب من ادم يوضع فيه السيف مغمودا ويطرح فيه السوط والآلات فيعلق من آخرة الرحل ١٢ مرقاة ٦ قوله كلاما نصب على انه مصدر قال من غير لفظه يكلمها استئناف او صفة مؤكدة لدفع توهم التجوز بحكم النبي صلعم المراة المقرة بذلك الكلام وقيل كلاما نصب على الحال من مفعول قال والحاصل انها تريد ان مبايعته صلعم مع النساء كان بالكلام لا بوضع اليد في ايديهن ١٢ مرقاة ٧ قوله انهم اصطلحوا اي صالحوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك الحرب هذه المدة فلما مضى بعد هذا الصلح ثلاث سنين نقضوا عهدهم بان اعانتهم بني بكر على حرب خزاعة حلفاء رسول الله صلعم ومحارب حليف الشخص محارب ذلك الشخص كذا ذكره بعضهم وقال شارح من علمائنا صالحوا هذه المدة لكن المشركين نقضوا في السنة الرابعة فغزا رسول الله صلعم وقوله عيبة مكفوفة قيل اي صدر نقيا عن الغل والخداع مطويا على حسن العهد والوفاء بالصلح والعرب تكنى عن الصدر بالعيبة لانه مستودع الاسرار كما ان العيبة مستودع الامتعة والثياب وقوله لا اسلال الخ والمعنى لا يأخذ بعضنا مال بعض في السر ولا في العلانية وقيل الاسلال سل السيف والاغلال لبس الدروع اي لا يحارب بعضنا بعضا ١٢ مرقاة ٨ قوله او كلفه فوق طاقته بان اخذ ممن لا يجب عليه الجزية او اخذ ممن يجب عليه اكثر مما يطيق وفوق نصف العشر من مال تجارته ان كان ذميا وفوق عشر من مال تجارته ان كان حربيا مستأمنا ١٢ مرقاة ٩ قوله رواه ههنا بياض في الاصل والحق في الحاشية بخط ميرك والترمذي والنسائي وابن ماجة ومالك في الموطأ كلهم من حديث محمد بن المنكدر انه سمع من اميمة الحديث وقال الترمذي حديث حسن صحيح لا يعرف الا من حديث ابن المنكدر وقاله ابن الجزري انتهى ١٢ مرقاة

فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل يعني من العام المقبل يقيم بها ثلثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقربها فلو نعلم انك رسول الله ما منعناك ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن ابي طالب امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب[۵۱] هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة بالسلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب[۵۲]

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال بينا نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس[۵۳] فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر يهود اسلموا تسلموا اعلموا ان الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجليكم[۵۴] من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه متفق عليه

وعن ابن عمر قال قام عمر خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم وقال نقركم ما اقركم الله وقد رايت اجلاءهم فلما اجمع عمر على ذلك اتاه احد بني ابي الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد وعاملنا على الاموال فقال عمر اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال هذه كانت هزيلة من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة[۵۵] ما كان لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك رواه البخاري

وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بثلثة قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا[۵۶] الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال ابن عباس وسكت[۵۷] عن الثالثة او قال فانسيتها متفق عليه

وعن جابر بن عبد الله قال اخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما رواه مسلم وفي رواية لئن عشت ان شاء الله لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب

الفصل الثاني

ليس فيه الا حديث ابن عباس لا تكون قبلتان وقد مر في باب الجزية

الفصل الثالث

عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء[۵۸] واريحاء متفق عليه

باب الفيء

الفصل الاول

عن مالك بن اوس بن الحدثان قال قال عمر بن الخطاب

---

[۵۱] قوله فكتب هذا ما قاضى الخ هكذا في بعض روايات البخاري ولا يخفى ان قوله فاخذ فكتب مع الجملة المعترضة صريح في كتابته صلى الله عليه وسلم ولا مانع من ان يقال معنى كتب امر بكتابته اللهم الا ان يقدر فاخذ للمحو فمحاه بيده لامتناع علي بتقضى ادبه فكتب اي امره بالكتابة او كتب علي بعد محوه هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله والظاهر ان هذا كان مكتوبا من قبل المحو ايضا فالمعنى انه اثبت هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله والله اعلم وفي شرح المسلم للنووي قال القاضي عياض احتج بهذا ناس على ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده وقالوا ان الله تعالى اجرى ذلك على يده اما بان كتب القلم بيده وهو غير عالم لما كتب او بان الله تعالى علمه ذلك حينئذ زيادة في معجزته كما علمه ما لم يعلم وجعله تاليا بعد ما لم يكن يتلو بعد النبوة وهو لا يقدح في وصفه بالامي والى جواز هذا ذهب الباجي وحكاه عن السمناني وابي ذر وغيرهما وذهب الاكثرون الى المنع مطلقا قالوا هذا الذي زعموا يبطله وصف الله تعالى اياه بالنبي الامي وقوله تعالى وما كنت تتلوا من كتاب ولا تخطه بيمينك قالوا معنى قوله كتب امر بالكتابة واجاب الاولون ان معنى الآية لو كنت تقرأ او تكتب قبل الوحي لشك المبطلون وكما جاز ان يتلو جاز ان يخط ولا يقدح هذا في كونه اميا اذ ليست المعجزة مجرد كونه اميا فان المعجزة حاصلة بكونه اولا كذلك ثم جاء بالقرآن وبعلوم لا يعلمها الاميون هذا المنتقط من المرقاة والطيبي ١٢

[۵۲] قوله جزيرة العرب قيل هي من اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن الجدة ساحل البحر الى ارض الشام عرضا ١٢ م

[۵۳] قوله بيت المدراس قال القاضي المدراس مفعال من الدراسة اما للمبالغة كالمكثار والمعطاء والمراد صاحب دراسة كتبهم التي يدارسها الناس واما بمعنى المدرس والمراد به الموضع الذي يقرأ فيه اهل الكتاب كتبهم ويدرسونها فيه واضافة البيت اليه كاضافة المسجد الى الجامع ويدل على المعنى الثاني ان بعض روايات الصحاح حتى اتى المدراس ١٢ مرقاة طيبي

[۵۴] قوله ان اجليكم والخطاب لمن بقي في المدينة ومن حولها من اليهود بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة كيهود بني قينقاع فان اجلاء بني النضير كان في السنة الرابعة من الهجرة وقتل قريظة من خامسها واسلام ابي هريرة في السنة السابعة فيكون ما ذكر بعد ذلك بسنتين ١٢ مرقاة

[۵۵] قوله قيمة ما كان اي قيمة ما ثبت باعمالهم لهم في النخيل بالسقي والتابير من حصة الثمر في سنتهم تلك ١٢ مرقاة

[۵۶] قوله اجيزوا الوفد اي اعطوهم والجائزة العطية يقال اجازه يجيزه اذا اعطاه وانما اخرج ذلك بالوصية من عموم المصالح لما فيه من المصلحة العظمى وذلك ان الوافد سفير قومه واذا لم يكرم يرجع اليهم من سفارته بما ينفرد وبهم رغبة القوم في قبول الطاعة والدخول في الاسلام ثم ان الوافد انما يفد على الامام فيجب رعايته من مال الله الذي اقيم لمصالح العباد في البلاد واضاعته تفضي الى الدناءة التي اجار الله عنها اهل الاسلام ١٢ م

[۵۷] قوله وسكت عن الثالثة قال القاضي عياض ويحتمل ان الثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري وثنا يعبد فذكره مالك في الموطا مع اجلاء اليهود من حديث عمر رضي الله عنه ١٢ مرقاة ط

[۵۸] قوله الى تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية واريحاء بفتح فكسر وحاء مهملة وهما ممدودتان قريتان معروفتان فيهما على ما في المغرب موضع قريب من المدينة واريحاء على ما في النهاية قرية بقرب بيت المقدس وقيل هما موضعان بالشام ١٢ مرقاة

ان الله قد خص رسوله صلی الله علیه وسلم فی هذا الفیٔ بشیٔ لم یعطه احدا غیره ثم قرأ ما افاء الله علی رسوله
منهم الی قوله قدیر فکانت هذه خالصة لرسول الله صلی الله علیه وسلم ینفق علی اهله نفقة سنتهم من
هذا المال ثم یاخذ ما بقی فیجعله مجعل مال الله متفق علیه وعن عمر قال کانت اموال بنی النضیر
مما افاء الله علی رسوله مما لم یوجف المسلمون علیه بخیل ولا رکاب فکانت لرسول الله صلی الله علیه وسلم
خاصة ینفق علی اهله نفقة سنتهم ثم یجعل ما بقی فی السلاح والکراع عدة فی سبیل الله متفق علیه

الفصل الثانی

عن عوف بن مالک ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اذا اتاه الفیٔ قسمه فی یومه
فاعطی الاهل حظین واعطی الاعزب حظا فدعیت فاعطانی حظین وکان لی اهل ثم دعی بعدی
عمار بن یاسر فاعطی حظا واحدا رواه ابو داؤد وعن ابن عمر قال رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم اول ما جاءه
شیٔ بدأ بالمحررین رواه ابو داؤد وعن عائشة ان النبی صلی الله علیه وسلم اتی بظبیة فیها خرز فقسمها
للحرة والامة قالت عائشة کان ابی یقسم للحر والعبد رواه ابو داؤد وعن مالک بن اوس بن
الحدثان قال ذکر عمر بن الخطاب یوما الفیٔ فقال ما انا احق بهذا الفیٔ منکم وما احد منا باحق به
من احد الا انا علی منازلنا من کتاب الله عز وجل وقسم رسوله صلی الله علیه وسلم فالرجل وقدمه
والرجل وبلاؤه والرجل وعیاله والرجل وحاجته رواه ابو داؤد وعنه قال قرأ عمر بن الخطاب
رضی الله عنه انما الصدقات للفقراء والمساکین حتی بلغ علیم حکیم فقال هذه لهؤلاء ثم قرأ
واعلموا انما غنمتم من شیٔ فان لله خمسه وللرسول حتی بلغ وابن السبیل ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرأ
ما افاء الله علی رسوله من اهل القری حتی بلغ للفقراء ثم قرأ والذین جاؤا من بعدهم ثم قال هذه
استوعبت المسلمین عامة فلئن عشت فلیاتین الراعی وهو بسرو حمیر نصیبه منها لم یعرق فیها جبینه رواه
فی شرح السنة وعنه قال کان فیما احتج به عمر ان قال کانت لرسول الله صلی الله علیه وسلم ثلث صفایا
بنو النضیر وخیبر وفدک فاما بنو النضیر فکانت حبسا لنوائبه واما فدک فکانت حبسا لابناء السبیل
واما خیبر فجزأها رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلثة اجزاء جزئین بین المسلمین وجزأ نفقة لاهله فما فضل عن
نفقة اهله جعله بین فقراء المهاجرین رواه ابو داؤد

الفصل الثالث

عن المغیرة قال ان عمر
ابن عبد العزیز جمع بنی مروان حین استخلف فقال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کانت له فدک
فکان ینفق منها ویعود منها علی صغیر بنی هاشم ویزوج منها ایمهم وان فاطمة سالته ان یجعلها
لها فابی فکانت کذلک فی حیوة رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی مضی لسبیله فلما ان ولی ابوبکر عمل فیها
بما عمل رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حیوته حتی مضی لسبیله فلما ان ولی عمر بن الخطاب عمل فیها بمثل
ما عملا حتی مضی لسبیله ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزیز فرأیت امرا منعه رسول الله صلی الله علیه وسلم
فاطمة لیس لی بحق وانی اشهدکم انی رددتها علی ما کانت یعنی علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم وابی بکر وعمر رواه ابو داؤد

---

١ قوله بشیٔ لم یعطه احدا قال شارح من علمائنا الضمیر المفعول فی لم یعطه یرجع الی شیٔ وهو عبارة عما اختص به من الفیٔ وهو واحد وعشرون سهما من خمسة وعشرین سهما انتهی وهو غریب حیث خالف مذهبه مع انه لا دلالة فی الحدیث علی الاختصاص المذکور بل خص بعموم الفیٔ بانه یفعل فیه ما یشاء قوله خالصة لرسول الله صلی الله علیه وسلم ای لیس للائمة بعده ان یتصرفوا فیها تصرفه بل علیهم ان یضعوها فی فقراء المهاجرین والانصار الذین اتبعوهم باحسان وفیما یجری مجری ذلک من مصالح المسلمین کذا ذکره بعض علمائنا من الشراح ١٢ مرقاة ٥٢ قوله من هذا المال قال السیوطی لا یعارضه خبر انه کان لا یدخر شیأ لغد لان الادخار لنفسه وهذا لغیره قوله فیجعله الخ ای یصرفه من مصالح المسلمین والخیل وغیرهما ١٢ مرقاة ٥٣ قوله بالمحررین ای المعتقین وذلک لانهم قوم لا دیوان لهم وانما یدخلون فی جملة موالیهم انتهی وقال بعض الشراح ای بدأ فی اول وقت مجیٔ الفیٔ باعطاء نصیب المکاتبین قال ابن الملک قیل ای المتفردین بطاعة الله تعالی ١٢ مرقاة ٥٤ قوله ما انا احق بهذا الفیٔ قال التوربشتی کان رای عمر ان الفیٔ لا یخمس وان جملته لعامة المسلمین یصرف فی مصالحهم لا مزیة لاحد منهم علی آخر فی اصل الاستحقاق وانما التفاوت فی التفاضل بحسب اختلاف المراتب والمنازل وذلک اما بتنصیص الله تعالی علی استحقاقهم کالمذکورین فی الآیة وخصوصا منهم من کان من المهاجرین والانصار لقوله تعالی للفقراء المهاجرین الذین اخرجوا من دیارهم الآیتان ولقوله تعالی والسابقون الاولون من المهاجرین والانصار او بتقدیم الرسول وتفضیلا ما لسبق اسلامه واما لحسن بلائه ای سعیه وعنائه فی سبیل الله واما لشدة احتیاجه وکثرة عیاله ١٢ مرقاة ٥٥ قوله فلئن عشت ای حییت الی فتح بلاد الکفار وکثرة الفیٔ لاوصلن جمیع المحتاجین الی ما یحتاجون الیه ١٢ ٥٦ قوله وهو بسرو حمیر بفتح السین وسکون الراء المهملتین اسم موضع بناحیة الیمن حمیر بکسر المهملة وسکون المیم وفتح التحتیة وهو ابو قبیلة من الیمن فاضیف الیهم لانه محلتهم وقیل سرو حمیر موضع من الیمن واصل السرو ما ارتفع من منحدر ومن الوادی وما انحدر من مرتفع وانما ذکر سرو حمیر لما بینه وبین المدینة من المسافة الشاقة وذکر الراعی مبالغة فی الامر الذی اراده من معنی التعمیم فی ایصال القسم الی الطالب وغیره وللقریب والبعید والفقیر والحقیر لان الراعی یشغله الرعی عن طلب حقه او لحقارته یظن انه لا یعطی له شیٔ ١٢ مرقاة ٥٧ قوله ثلث صفایا بالاضافة وهی جمع صفیة وهی ما یصطفی ویختار قال الخطابی الصفی ما یصطفیه الامام من عرض الغنیمة من شیٔ قبل ان یقسم من عبد او جاریة او فرس او سیف او غیرها وکان صلی الله علیه وسلم مخصوصا بذلک مع الخمس له خاصة ولیس ذلک لاحد من الائمة بعده ١٢ مرقاة ٥٨ قوله وجزأ نفقة لاهله فی شرح السنة انما فعل النبی صلی الله علیه وسلم ذلک لان خیبر کانت لها قری کثیرة فتح بعضها عنوة وکان للنبی صلی الله علیه وسلم منها خمس الخمس وفتح بعضها صلحا من غیر قتال وایجاف خیل ورکاب فکان فیأ خاصا لرسول الله صلی الله علیه وسلم یضعه حیث اراه الله تعالی من حاجته ونوائبه ومصالح المسلمین فاقتضت القسمة والتعدیل ان یکون الجمیع بینه وبین الجیش اثلاثا انتهی ١٢ ملا علی قاری رحمه الله تعالی ٥٩ قوله ثم اقطعها مروان ای فی زمن عثمان والمعنی جعلها قطیعة لنفسه وتوابعه والقطیعة الطائفة من الارض الخراجی یقطعها السلطان من یرید ومروان هو مروان بن الحکم جد عمر بن عبد العزیز ولد علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یره صلی الله علیه وسلم ١٢ مرقاة

كتاب الصيد[1] والذبائح

الفصل الاول عن عدى بن حاتم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم[2] الله فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم ياكل منه فكله وان اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه فان وجدت مع كلبك كلبا غيره[3] وقد قتل فلا[4] تاكل فانك لا تدرى ايهما قتل واذا رميت بسهمك فاذكر اسم الله فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا فى الماء فلا تاكل متفق عليه **وعنه** قال قلت يا رسول الله انا نرسل الكلاب المعلمة[5] قال كل[6] ما امسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن قلت انا نرمى بالمعراض[7] قال كل ما خزق وما اصاب بعرضه فقتل فانه[8] وقيذ فلا تاكل متفق عليه **وعن** ابى ثعلبة الخشنى قال قلت يا نبى الله انا بارض قوم اهل الكتاب فناكل فى آنيتهم وبارض صيد اصيد بقوسى وبكلبى الذى ليس بمعلم وبكلبى المعلم فما يصلح لى قال اما ما ذكرت من آنية اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا[9] فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكوته فكل متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكل[10] ما لم ينتن رواه مسلم **وعنه** عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الذى يدرك صيده بعد ثلث فكل ما لم ينتن رواه مسلم **وعن** عائشة قالت قالوا يا رسول الله ان هنا اقواما حديث عهدهم بشرك ياتوننا بلحمان لا ندرى ايذكرون اسم الله عليها ام لا قال اذكروا[11] انتم اسم الله وكلوا رواه البخارى **وعن** ابى الطفيل قال سئل على هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما خصنا بشئ لم يعم به الناس الا ما فى قراب سيفى هذا فاخرج صحيفة فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض وفى رواية من غير منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا[12] رواه مسلم **وعن** رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله انا لاقوا العدو غدا وليست معنا مدى افنذبح بالقصب قال ما انهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وساحدثك عنه اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبش واصبنا نهب ابل وغنم فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد[13] كاوابد الوحش فاذا غلبكم منها شئ فافعلوا به هكذا متفق عليه **وعن** كعب بن مالك انه كان له غنم ترعى بسلع فابصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فسال النبى صلى الله عليه وسلم فامره باكلها رواه البخارى **وعن** شداد بن اوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم **وعن** ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل متفق عليه **وعنه** ان النبى صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا متفق عليه **وعن** ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا[14] رواه مسلم **وعن** جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب

---

[1] قوله الصيد مصدر بمعنى الاصطياد وقد يطلق على المفعول تسمية المفعول بالمصدر وهو المناسب ههنا للمقابلة بالذبائح فانها جمع الذبيحة بمعنى المذبوح ١٢ مرقاة

[2] قوله فاذكر اسم الله اى حالة ارساله لان الارسال بمنزلة الرمى وامرار السكين فلابد من التسمية عنده ١٢ مر

[3] قوله كلبا غيره اى كلبا لم يرسله احد او ارسله من لم تحل ذبيحته كالمجوس ١٢ مرقاة

[4] قوله فلا تاكل وعليه الاكثر وبه قال ابن عباس وابن عمر واصح قولى الشافعى ان الارسال شرط حتى ان الكلب اذا انفلت من صاحبه فاخذ صيدا وقتله لا يوكل كذا ذكره البرجندى ١٢ مرقاة

[5] قوله المعلمة لا يحل قتيل غير المعلم والتعليم ان يوجد فيه ثلاث شرائط اذا اشلى استشلى واذا زجر انزجر واذا اخذ الصيد امسك ولم ياكل فاذا فعل ذلك مرارا واقله ثلاث كان معلما يحل بعد ذلك قتيله ١٢ مرقاة اشلى كلبه اذا دعاه كذا فى النهاية ١٢

[6] قوله كل ما امسكن عليك فى هذا الاطلاق المطابق لقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم من غير قيد بالجرح تائيد لما روى الحسن عن ابى حنيفة وابى يوسف انه لا يشترط الجرح وظاهر المذهب انه يشترط جرح ذى الناب وذى المخلب للصيد فى اى موضع كان لتحقق الذكوة الاضطرارية قال وجهه ان المقصود اخراج الدم المسفوح وهو بالجرح عادة فاقيم الجرح مقامه كما فى الذكوة الاختيارية والرمى بالسهم لو لم يجرح صار موقوذة وهى محرمة بالنص ١٢ مرقاة

[7] قوله بالمعراض بكسر الميم وهو السهم الثقيل الذى لا ريش له ولا نصل ذكره ابن الملك وفى المغرب سهم لا ريش عليه يمضى عرضا فيصيب بعرض العود لا بحده ١٢ مرقاة

[8] قوله فانه وقيذ الوقيذ والموقوذة هو الذى يقتل بغير محدد من عصا او حجر او غيرهما واتفقوا على انه اذا اصطاد بالمعراض فقتل الصيد بحده حل وان قتله بعرضه لم يحل وقالوا لا يحل ما قتل بالبندقة مطلقا لحديث المعراض وقال مكحول والاوزاعى وغيرهما من فقهاء الشام يحل ما قتل بالمعراض وبالبندقة ١٢ مرقاة

[9] قوله وكلوا فيها قال البرماوى ظاهره انه لا يستعمل آنيتهم بعد الغسل اذا وجد غيرها وقد قال الفقهاء يجوز استعمال آنيتهم بعد الغسل بلا كراهية سواء وجد غيرها اولا فتحمل الكراهة فى الحديث على ان المراد الآنية التى كانوا يطبخون فيها لحوم الخنزير ويشربون فيها الخمر وانما نهى عنها بعد الغسل للاستقذار وكونها معتادة للنجاسة ومراد الفقهاء الاوانى التى ليست مستعملة فى النجاسات غالبا ١٢ مرقاة

[10] قوله فكل ما لم ينتن قال علمائنا هذا على طريق الاستحباب والا فالمنتن لا اثر له فى الحرمة قال ابن الملك وقد روى عنه عليه السلام اكل متغير الريح وقال النووى النهى عن اكل المنتن محمول على التنزيه لا على التحريم ١٢ مرقاة

[11] قوله قال اذكروا ليس معناه ان تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكى بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان لم تعرفوا ذكر اسم الله عليه عند ذبحه يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح اكل ذبيحته حملا لحال المسلم على الصلاح ١٢ مرقاة

[12] قوله محدثا بكسر الدال وهو من جنى على غيره جناية وايواءه اجارته من خصمه وحمايته عن التعرض له والحيلولة بينه وبين ما يحق استيفاءه من قصاص او عقاب ويدخل فى ذلك الجانى على الاسلام باحداث بدعة اذا حماه عن التعرض له والاخذ على يده لدفع عاديته ١٢

[13] قوله اوابد جمع آبدة اى التى توحشت وتنفرت ١٢

[14] قوله غرضا قال النووى هذا النهى للتحريم لقوله لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته ١٢ مرقاة

فی الوجه وعنه الوسم فی الوجه رواه مسلم وعنه ان النبی صلے الله علیه وسلم مر علیه حمار وقد وسم فی وجهه قال لعن الله الذی وسمه رواه مسلم وعن انس قال غدوت الی رسول الله صلے الله علیه وسلم بعبد الله بن ابی طلحة لیحنکه فوافیته فی یده المیسم یسم ابل الصدقة متفق علیه وعن هشام بن زید عن انس قال دخلت علی النبی صلے الله علیه وسلم وهو فی مربد فرأیته یسم شاء حسبته قال فی اذانها متفق علیه

الفصل الثانی عن عدی بن حاتم قال قلت یا رسول الله ارأیت احدنا اصاب صیدا ولیس معه سکین ایذبح بالمروة وشقة العصاء فقال امرر الدم بما شئت واذکر اسم الله رواه ابوداؤد والنسائی وعن ابی العشراء عن ابیه انه قال یا رسول الله اما تکون الذکوة الا فی الحلق واللبة فقال لو طعنت فی فخذها لاجزأ عنك رواه الترمذی وابوداؤد والنسائی وابن ماجة والدارمی وقال ابوداؤد هذا ذکوة المتردی وقال الترمذی هذا فی الضرورة وعن عدی بن حاتم ان النبی صلے الله علیه وسلم قال ما علمت من کلب او باز ثم ارسلته وذکرت اسم الله فکل مما امسك علیك قلت وان قتل قال اذا قتله ولم یأکل منه شیئا فانما امسکه علیك رواه ابوداؤد وعنه قال قلت یا رسول الله ارمی الصید فاجد فیه من الغد سهمی قال اذا علمت ان سهمك قتله ولم تر فیه اثر سبع فکل رواه ابوداؤد وعن جابر قال نهینا عن صید کلب المجوس رواه الترمذی وعن ابی ثعلبة الخشنی قال قلت یا رسول الله انا اهل سفر نمر بالیهود والنصاری والمجوس فلا نجد غیر اٰنیتهم قال فان لم تجدوا غیرها فاغسلوها بالماء ثم کلوا فیها واشربوا رواه الترمذی وعن قبیصة بن هلب عن ابیه قال سألت النبی صلے الله علیه وسلم عن طعام النصاری وفی روایة سأله رجل فقال ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا یتخلجن فی صدرك شئ ضارعت فیه النصرانیة رواه الترمذی وابوداؤد وعن ابی الدرداء قال نهی رسول الله صلے الله علیه وسلم عن اکل المجثمة وهی التی تصبر بالنبل رواه الترمذی وعن العرباض بن ساریة ان رسول الله صلے الله علیه وسلم نهی یوم خیبر عن کل ذی ناب من السباع وعن کل ذی مخلب من الطیر وعن لحوم الحمر الاهلیة وعن المجثمة وعن الخلیسة وان توطأ الحبالی حتی یضعن ما فی بطونهن قال محمد بن یحیی سئل ابو عاصم عن المجثمة فقال ان ینصب الطیر او الشئ فیرمی وسئل عن الخلیسة فقال الذئب والسبع یدرکه الرجل فیأخذ منه فیموت فی یده قبل ان یذکیها رواه الترمذی وعن ابن عباس وابی هریرة ان رسول الله صلے الله علیه وسلم نهی عن شریطة الشیطان زاد ابن عیسی هی الذبیحة یقطع منها الجلد ولا تفری الاوداج ثم تترك حتی تموت رواه ابوداؤد وعن جابر ان النبی صلے الله علیه وسلم قال ذکوة الجنین ذکوة امه رواه ابوداؤد والدارمی ورواه الترمذی عن ابی سعید وعن ابی سعید الخدری قال قلنا یا رسول الله ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة فنجد فی بطنها الجنین انلقیه ام نأکله قال کلوه ان شئتم فان ذکوته ذکوة امه رواه ابوداؤد وابن ماجة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلے الله علیه وسلم قال من قتل عصفورا فما فوقها

سله قوله وعن الوسم قال النووی الوسم فی الوجه منهی عنه بالاجماع فاما وسم الآدمی فحرام واما غیره فقال جماعة من اصحابنا یکره وقال البغوی لا یجوز فاشار الی تحریمه واما غیر الوجه فمستحب فی نعم الزکوة والجزیة وجائز فی غیرها واذا وسم فمستحب ان یسم الغنم فی آذانها والابل والبقر فی اصول فخاذها وفائدة الوسم التمیز ۱۲ مرقاة ملخصا **سله قوله** لیحنکه ای لیمضغ النبی صلی الله علیه وسلم تمرا او غیره من الحلو ویدلک داخل حنکه وهو سنة الصغار لوصول البرکة ۱۲ مرقاة **سله قوله** مربد موضع یحبس فیه الابل والبقر والغنم ۱۲ مرقاة **سله قوله** بالمروة وهی حجر ابیض رقیق یجعل منه کالسکین ویذبح بها ۱۲ مرقاة **سله قوله** امرر الدم ای امر من الامرار بالفک وفی نسخة امر بالادغام وهو بفتح الراء ویجوز کسرها وفی نسخة بکسر همزة الوصل وسکون المیم وکسر الراء امر من مری یمری اذا مسح الضرع والمعنی سیله واعتمد علیه شارح وقال بتشدید الراء من الامرار لحن ۱۲ مر **سله قوله** عن ابی العشراء قال المؤلف هو اسامة بن مالک الدارمی تابعی ۱۲ مرقاة **سله قوله** فی فخذها ذکاة الضرورة جرح این کان من البدن وزکاة الاختیار ذبح بین الحلق واللبة وعروق الذبح الحلقوم والمری والودجان بفتحتین وهما مجری الدم وحل الذبح بقطع ای ثلث منها ۱۲ مرقاة **سله قوله** عن صید کلب فیه دلیل علی ان من لا یحل ذبیحته من الکفرة لا یحل صید جارحة ارسلها ۱۲ مرقاة **سله قوله** هلب قال المؤلف هلب بضم الهاء وسکون اللام وبالباء الموحدة قالوا والصواب بفتح الهاء وکسر اللام انتهی ۱۲ مرقاة **سله قوله** لا یتخلجن یروی بالحاء المهملة وبالخاء المعجمة معناه بالمهملة لا یدخل فی قلبک منه شئ فانه مباح وبالمعجمة لا یتحرکن فی قلبک الشک ۱۲ مرقاة **سله قوله** ضارعت ای شابهت لاجله اهل الملة النصرانیة من حیث امتناعهم اذا وقع فی قلب احدهم انه حرام او مکروه وهذا فی المعنی تعلیل للنهی والمعنی لا تتحرج فانک ان فعلت ذلک ضارعت فیه النصرانیة فانه من داب النصاری وترهبهم والرجل السائل عن ذلک هو عدی بن حاتم وکان قبل الاسلام نصرانیا ۱۲ مر **سله قوله** من السباع اراد به ما یعدو بنابه علی الناس واموالهم کالذئب والاسد والکلب ونحوها واراد بذی مخلب ما یقطع ویشق بمخلبه کالنسر والصقر والبازی ونحوها ۱۲ طیبی **سله قوله** توطأ یعنی اذا حصلت لشخص جاریة حبلی لا تجوز وطیها حتی تضع حملها وکذا اذا تزوج حبلی من الزنا ذکره بعض علمائنا ۱۲ مرقاة **سله قوله** انلقیه الظاهر ان وجه ترددهم ان الجنین هل یحل ذبحه ام لا نظرا الی الرحمة والشفقة علیه لکونه صغیرا وحاصل الجواب انه لا فرق بین الجنین وامه فی الزکاة لان کلا منهما ذات روح وقد احلها الله لنا بالذبح ۱۲ مرقاة

بغير حقها سأله الله عن قتله قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها فيرمي بها رواه احمد والنسائي والدارمي **وعن** ابي واقد الليثي قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يجبون اسنمة الابل ويقطعون اليات الغنم فقال ما يقطع من البهيمة وهي حية فهي ميتة لا تؤكل رواه الترمذي وابوداؤد

الفصل الثالث

عن عطاء بن يسار عن رجل من بني حارثة انه كان يرعى لقحة بشعب من شعاب احد فرأى بها الموت فلم يجد ما ينحرها به فاخذ وتدا فوجأ به في لبتها حتى اهراق دمها ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره باكلها رواه ابوداؤد ومالك وفي روايته قال فذكاها بشظاظ **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة في البحر الا وقد ذكاها الله لبني آدم رواه الدارقطني

باب ذكر الكلب

الفصل الاول

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او ضار نقص من عمله كل يوم قيراطان متفق عليه **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل يوم قيراط متفق عليه **وعن** جابر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى ان المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالاسود البهيم ذي النقطتين فانه شيطان رواه مسلم **وعن** ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد وكلب غنم او ماشية متفق عليه

الفصل الثاني

عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها كلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم رواه ابوداؤد والدارمي وزاد الترمذي والنسائي وما من اهل بيت يرتبطون كلبا الا نقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد وكلب حرث او كلب غنم **وعن** ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم رواه الترمذي وابوداؤد

باب ما يحل اكله وما يحرم

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب من السباع فاكله حرام رواه مسلم **وعن** ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير رواه مسلم **وعن** ابي ثعلبة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية متفق عليه **وعن** جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه **وعن** ابي قتادة انه رأى حمارا وحشيا فعقره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل معكم من لحمه شيء قال معنا رجله فاخذها فاكلها متفق عليه **وعن** انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذيها فقبله متفق عليه **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

م عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير رواه ابوداؤد والنسائي وابن ماجة ۱۲ كذا في المرقاة

---

۵۱ قوله عن قتله قال الطيبي انث ضمير العصفور تارة نظرا الى الجنس وذكره اخرى اعتبارا اللفظ ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله فيأكلها اي فينتفع بها ولا يرميها فيضيعها قال ابن الملك فيه كراهة ذبح الحيوان لغير الاكل انتهى والاشبه انه كراهة تحريم ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيوانات التي لا تؤكل كما سياتي قال الطيبي حقها عبارة عن الانتفاع بها كما ان قطع الراس والرمي عبارة عن ضياع حقها فيكون قوله ولا يقطع راسها فيرمي بها كالتاكيد للسابق واقول الظاهر ان كلا من قطع الراس والرمي بها منهي عنه لا الجمع بينهما كما يتوهم من عبارة الطيبي لان الرمي متعين مع قطع الراس وانما الرمي المنهي بعد ذبحها في شرح السنة فيه كراهة ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء واوان حدوث نعمة تتجدد لهم ونحو ذلك من الامور انتهى وفيه ان ذبحه واكله واطعامه للفقراء لا وجه لكراهته بل ثبت في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزورا او بقرة وقال العلماء الضيافة سنة بعد القدوم ۱۲ مرقاة ۵۳ قوله ميتة بزوال الحيوة عنه وكانوا يفعلون ذلك في حال الحيوة فنهوا عنه قلت ولعل ذلك هو منشأ سوال الصحابة عن الجنين فانه كالجزء المنفصل عن الميت فالقياس بالاولى ان يكون له حكم هذا والله اعلم ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله بشظاظ وهي خشبة محددة الطرف تدخل في عروة الجوالقين ليجمع بينهما عند حملهما على البعير والجمع اشظة ۱۲ طيبي ۵۵ قوله ذكاها كناية عن كونه تعالى احلها لهم من غير تذكيتهم قال النووي يباح ميتات البحر كلها سواء في ذلك ما مات بنفسه او باصطياده وقد اجمعوا على اباحة السمك قال اصحابنا يحرم الضفدع لحديث النهي عن قتلها قالوا وفيما سوى ذلك ثلثة اوجه اصحها يحل جميعه لمثل هذا الحديث والثاني لا يحل والثالث يحرم ماله نظير ماكول في البر دون ما لا يؤكل نظيره فعلى هذا يؤكل خيل البحر وغنمه وظباؤه دون كلبه وخنزيره وحماره قال علماؤنا لا يحل حيوان مائي سوى السمك لقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وما سوى السمك خبيث ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله باب ذكر الكلب اي هذا باب ذكر في احاديثه حكم الكلب قال الطيبي المقصود منه بيان ما يجوز اقتناؤه من الكلاب وما لا يجوز فهو كالتتمة والرديف للباب السابق قلت او كالتوطية والمقدمة للباب اللاحق ۱۲ م ۵۷ قوله انتقص من اجره اختلفوا في سبب نقصان الاجر باقتناء الكلب فقيل لامتناع الملائكة من دخول بيته وقيل لما يلحق المارين من الاذى من ترويع الكلب لهم وقصده اياهم والتوفيق بينه وبين الحديث السابق انه يجوز ان يكون الاختلاف باعتبار النوعين من الكلاب احدهما اشد اذى من الآخر وباختلاف المواضع فالقيراطان في مكة والمدينة لفضلهما والقيراط في غيرهما كذا في الطيبي والمرقاة ۵۸ قوله شيطان اي الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان فانه شيطان ومعلوم انه مولود من كلب وقال عليه السلام شيطان على سبيل التشبيه بالشيطان لان الكلب الاسود شر الكلاب واقلها نفعا كذا في المرقاة ۵۹ قوله ما يحل قدم الحلال لانه الاصل وضعا والمطلوب شرعا ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله في لحوم الخيل في شرح السنة اختلفوا في لحوم الخيل فذهب جماعة الى اباحته وبه قال الشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى تحريمه وهو قول اصحاب ابي حنيفة بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ولم يذكر الاكل وذكر الاكل من الانعام في الآية التي قبلها وبحديث خالد بن الوليد نهى رسول الله صلى الله

الضب لست اكله ولا احرمه متفق عليه وعن ابن عباس ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي متفق عليه وعن ابي موسى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل لحم الدجاج متفق عليه وعن ابن ابي اوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا ناكل معه الجراد متفق عليه وعن جابر قال غزوت جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته فلما قدمنا ذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اليكم واطعمونا ان كان معكم قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله متفق عليه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه شفاء وفي الآخر داء رواه البخاري وعن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه رواه البخاري وعن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل قال عبد الله فبينا انا اطارد حية اقتلها ناداني ابو لبابة لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهن العوامر متفق عليه وعن ابي السائب قال دخلنا على ابي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فاذا فيه حية فوثبت لاقتلها وابو سعيد يصلي فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليها ثلثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي رواية قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فآذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان رواه مسلم

١ قوله الضب في القاموس هو معروف وهي بهاء قال السيوطي دويبة لطيفة من خصائصه ان له ذكرين في اصل واحد وانه يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب الماء بل يكتفي بالنسيم ويبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن انتهى ١٢ مرقاة

٢ قوله ولا احرمه قال الطيبي فيه بيان اظهار الكراهة مما يجد في نفسه لقوله عليه السلام في حديث آخر فاجدني اعافه انتهى وقيل عدم اكله لعيافة الطبع وعدم تحريمه لانه لم يوح اليه فيه شيء يعني بعد وسياتي ما يدل على حرمته من نهيه صلعم عن اكله وبه قال ابو حنيفة ١٢ مرقاة

٣ قوله كنا ناكل معه قال التوربشتي رواية من روى معه مال على انهم اكلوا وهم معه فلم ينكر عليهم وهذا يدل على اباحته ولو صرفه مادل الى الاكل فانه محتمل وانما رجحنا التاويل الاول لخلو اكثر الروايات من هذه الزيادة ولما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ياكل الجراد وذكر ذلك من حديث سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الجراد فقال اكثر جنود الله لا آكله ولا احرمه ١٢ مرقاة

٤ قوله الخبط بالتحريك ورق الشجر وبالسكون هش ورقها يضرب بالعصا وسموا جيش الخبط لانهم اكلوه من الجوع حتى قرحت اشداقهم ١٢ مر

٥ قوله فاكلنا منه نصف شهر في رواية فمنا عليه شهرا وفي اخرى فاكل منه الجيش ثماني عشرة يوما ووجه الجمع ان من روى شهرا هو الاصل لان معه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نفاها قدم المثبت وقد ثبت عند الاصوليين ان مفهوم العدد لا حكم له فلا يلزم نفي الزيادة لو لم يعارضه اثبات الزيادة فكيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة ذكره النووي رحمه الله تعالى والاظهر في وجه الجمع ان نصف الشهر كان لكلهم والى آخر الشهر كان لبعضهم او نصفه في الاقامة ونصفه الآخر في السفر او نصف شهر في الذهاب ونصفه في الاياب والله اعلم بالصواب ١٢ مرقاة

٦ قوله واطعمونا انما طلبه لئلا يتوهم جواز اكلهم بالضرورة او اكله تبركا وتطييبا لقلوبهم ومبالغة في حله ١٢

٧ قوله شفاء والظاهر ان الداء والشفاء محمولان على الحقيقة اذ لا باعث للحمل على المجاز وفيه دليل على ان ما لا نفس له سائلة اذا مات في ماء قليل او شراب لم ينجسه وذلك مثل الذباب والنحل والعقرب ونحوها لان غمس الذباب في الاناء قد ياتي عليه فلو كان ينجسه اذا مات فيه لم يامره بالغمس وهذا قول الفقهاء كذا في المرقاة ١٢

٨ قوله ذا الطفيتين وهي حية خبيثة على ظهرها خطان اسودان والطفية خوصة المقل اي ورقه شبه به الخطان والابتر هو الذي يشبه المقطوع الذنب لقصر ذنبه وهو من اخبث ما يكون من الحيات ١٢ كذا في المرقاة

٩ قوله يطمسان البصر اي يعميان البصر بمجرد النظر اليهما لخاصية السمية في بصرهما مرقاة

١٠ قوله وهن العوامر اي للبيوت حيث تسكنها ولم تفارقها واحدتها عامرة وقيل سميت بها لطول عمرها كذا في النهاية ١٢

١١ قوله فانتظمها اي غرز الرمح في الحية حتى طواها فيه فشبهه بالسلك الذي يدخل فيه الخرز ١٢ مرقاة

١٢ قوله استغفروا يريد ان الذي ينفعه هو استغفاركم لا الدعاء بالاحياء لانه مضى لسبيله ١٢ طيبي

١٣ قوله فحرجوا اي قولوا لها انت في حرج اي ضيق ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل ١٢ طيبي

١٤ قوله فانما هو شيطان اي فليس بجني مسلم بل هو اما جني كافر واما حية واما ولد من اولاد ابليس وسماه شيطانا

له قوله الوزغ احدها وزغة وهي دويبة موذية وهو سام ابرص الكبير قوله عليه السلام ينفخ بيان لخبث هذا النوع وفساده وانه بلغ في ذلك مبلغا استعمله الشيطان فحمله على ان ينفخ في النار التي التي فيها خليل الله عليه السلام وسعى في اشتعالها و هو في الجملة من دواب السموم الموذية قال ابن الملك ومن شغفها افساد الطعام خصوصا الملح فانه اذا لم تجد طريقا الى افساده ارتقت السقف والقت خرءها في موضع يحاذيه ١٢ مرقاة

وعن ام شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم متفق عليه

وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا رواه مسلم

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغا في اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح متفق عليه

الفصل الثاني

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الفارة في السمن فان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه رواه احمد وابوداود ورواه الدارمي عن ابن عباس وعن سفينة قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى رواه ابوداود وعن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الجلالة والبانها رواه الترمذي وفي رواية ابي داود قال نهى عن ركوب الجلالة وعن عبدالرحمن بن شبل ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحم الضب رواه ابوداود وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الهرة واكل ثمنها رواه ابوداود والترمذي وعنه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يوم خيبر الحمر الانسية ولحوم البغال وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير رواه ابوداود والنسائي وعنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يحل اموال المعاهدين الا بحقها رواه ابوداود وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال رواه احمد وابن ماجة والدارقطني وعن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القاه البحر وجزر عنه الماء فكلوه وما مات فيه وطفا فلا تاكلوه رواه ابوداود وابن ماجة وقال محيي السنة الاكثرون على انه موقوف على جابر وعن سلمان قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه رواه ابوداود وقال محيي السنة ضعيف وعن زيد بن خالد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الديك وقال انه يؤذن للصلوة رواه في شرح السنة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة رواه ابوداود وعن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال قال ابو ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها رواه الترمذي وابوداود وعن عكرمة عن ابن عباس قال لا اعلمه الا رفع الحديث انه كان يامر بقتل الحيات وقال من تركهن خشية ثائر فليس منا رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة

سه قوله وسماه فويسقا تسمية فاسقا لانه نظير الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وتصغيره للتعظيم كما في دويبة او للتحقير لالحاقه بالفواسق الخمس والاول اظهر ١٢ مر سه قوله دون ذلك اي اقل مما قبله وهكذا والله اعلم قال النووي سبب تكثير الثواب في قتله اول ضربة الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به والحرص عليه فانه لو فاته ربما انفلت وفات قتله ١٢ مرقاة سه قوله بقرية النمل اي مسكنها ومنزلها سمي قرية لاجتماعها فيه ومنه القرية المتعارفة لاجتماع الناس فيها فالمعنى فامر باحراق قرية النمل وسببه ما روي انه عليه السلام قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد ان يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر حتى التجا الى ظل الشجرة وفيها بيت النملة فغلبه النوم فلدغته فامر باحراق النمل جميعه اما لعدم علمه بخصوص القارصة او لكونها موذية ويجوز قتل جنس الموذي وبالجملة هذا محمول على ان شرع ذلك النبي كان فيه جواز قتل النملة واحراقها ولهذا لم يعتب عليه في اصل القتل والاحراق بل في الزيادة على نملة واحدة وقد روى الطبراني عن ابن عباس انه نهى عليه السلام عن قتل كل ذي روح الا ان يؤذي ولا يخفى ان هذا النظير لفعله تعالى لانه سبحانه يفرق بين المطيع والعاصي ولا يكون تعذيبه تشفيا بخلاف المخلوق بل فعله عزوجل من باب القضاء والقدر الذي يعجز عن كنهه علم البشر ١٢ مرقاة ٥٥ قوله لحم حبارى الحبارى طائر كبير العنق رمادي اللون وفي منقاره بعض طول ومن شانها ان تصاد ولا تصيد الحكم تحل اكلها ١٢ ٥٦ قوله الجلالة والبانها الجلالة بفتح الجيم وتشديد اللام الاولى هي الدابة التي تاكل من الجلة وهي البعرة وفي الفائق كنى عن العذرة بالجلة وهي البعرة قوله والبانها اي عن شرب لبنها وجمع مبالغة قال ابن الملك اي اذا ظهر في لحمها نتن والا فلا باس باكلها والاحسن ان تحبس اياما حتى يطيب لحمها فتذبح وفي الفتاوى الكبرى ما لم تحبس الدجاجة المخلاة ثلثة ايام والجلالة عشرة ايام لا يحل اكلها وفي شرح السنة الحكم في الدابة التي تاكل العذرة ان ينظر فيها فان كانت تاكلها احيانا فليست بجلالة ولا يحرم بذلك اكلها كالدجاج وان كان غالب علفها منها حتى ظهر ذلك على لحمها ولبنها فاختلفوا في اكلها فذهب قوم الى ان لا يحل اكلها الا ان يحبس اياما وتعلف من غيرها حتى يطيب لحمها وهو قول الشافعي وابي حنيفة واحمد وكان الحسن لا يرى باسا باكل لحوم الجلالة وهو قول مالك ١٢ مرقاة ٥٧ قوله اكل الهرة اكل لحم الهرة حرام بلا خلاف واما بيعها واكل ثمنها فليس بحرام بل هو مكروه ١٢ مر ٥٨ قوله طفا الطفو في اباحة السمك الطافي فاباحه جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والشافعي وكرهه جماعة منهم وروي ذلك عن جابر وابن عباس واصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى ١٢ مرقاة ٥٩ قوله ثائر الثائر طالب الثار وهو الدم والانتقام والمعنى ان يكون لهن صاحب يطلب ثارها قال شارح قد جرت العادة على نهج الجاهلية بان يقال لا تقتلوا الحيات فانكم لو قتلتم لجاء زوجها فيلسعكم للانتقام فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا القول والاعتقاد ١٢ مرقات

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالمناهم منذ حاربناهم ومن ترك شيئا منهم خيفة
فليس منا رواه ابوداؤد وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن
فليس منى رواه ابوداؤد والنسائى وعن العباس قال يارسول الله انا نريد ان نكنس زمزم وان فيها من
هذه الجنان يعنى الحيات الصغار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهن رواه ابوداؤد وعن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض الذى كانه قضيب فضة رواه ابوداؤد وعن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه فان فى احد جناحيه داء وفى
الآخر شفاء فانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء فليغمسه كله رواه ابوداؤد وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال اذا وقع الذباب فى الطعام فامقلوه فان فى احد جناحيه سما وفى الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء
رواه فى شرح السنة وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد
والصرد رواه ابوداؤد والدارمى

الفصل الثالث

عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية ياكلون اشياء ويتركون
اشياء تقذرا فبعث الله نبيه وانزل كتابه واحل حلاله وحرم حرامه فما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه
فهو عفو وتلا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية رواه ابوداؤد وعن زاهر الاسلمى
قال انى لاوقد تحت القدور بلحوم الحمر اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر
رواه البخارى وعن ابى ثعلبة الخشنى يرفعه الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون فى الهواء وصنف
حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون رواه فى شرح السنة

باب العقيقة

الفصل الاول

عن سلمان
ابن عامر الضبى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى رواه
البخارى وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم رواه مسلم
وعن اسماء بنت ابى بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فولدت بقباء ثم اتيت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعته فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه ثم حنكه ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود
ولد فى الاسلام متفق عليه

الفصل الثانى

عن ام كرز قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقروا الطير على مكناتها قالت وسمعته يقول عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكرانا كن
او اناثا رواه ابوداؤد وللترمذى والنسائى من قوله يقول عن الغلام الى آخره وقال الترمذى هذا حديث
صحيح وعن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع
ويسمى ويحلق راسه رواه احمد والترمذى وابوداؤد والنسائى لكن فى روايتهما رهينة بدل مرتهن وفى
رواية لاحمد وابى داؤد ويدمى مكان ويسمى وقال ابوداؤد ويسمى اصح وعن محمد بن على بن حسين
عن على بن ابى طالب قال عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن بشاة وقال يا فاطمة احلقى راسه وتصدقى
بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما او بعض درهم رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب

له قوله ماسالمناهم اى ما صالحنا الحيات منذ وقع بيننا وبينهن الحرب فان المحاربة والمعاداة بين الحية والانسان جبلية لان كلا منهما مجبول على طلب قتل الآخر واتى بضمير العقلاء للحيات واجراها مجرى العقلاء لاضافة الصلح الذى هو من افعال العقلاء اليهم ونظيره قوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين والا فكان ينبغى ان يقال ماسالمناهن منذ حاربناهن كذا فى المرقاة ١٢

٥٢ قوله بقتلهن انما امر بقتلهن ونهى فى الحديث الآتى تطهيرا للماء زمزم والاظهر انه ما كان يمكن كنسها الا بقتلهن ١٢ مرقاة

٥٣ قوله فامقلوه اى اغمسوه فى الطعام والشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء ١٢

٥٤ قوله من الدواب النملة انما جاء النهى فى قتل النمل عن نوع خاص منه هو الكبار ذوات الارجل الطوال لانها قليلة الاذى والضرر واما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع واما الهدهد والصرد لعدم اضرارهما كذا فى المرقاة ١٢

٥٥ قوله ياكلون اشياء اى بمقتضى طبائعهم وشهواتهم قوله ويتركون اشياء اى لاياكلونها قوله تقذرا اى كراهة ويعدونها من القاذورات ١٢ مر

٥٦ قوله عقيقة اى ذبيحة مسنونة وهى شاة تذبح عن المولود اليوم السابع من ولادته سميت بذلك لانها تذبح حين يحلق عقيقته وهو الشعر الذى يكون على المولود حين يولد من العق وهو القطع لانه يحلق ١٢ مرقات

٥٧ قوله وكان اول مولود يعنى اول من ولد فى الاسلام فى المدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين والا فالنعمان بن بشير الانصارى ولد فى الاسلام بالمدينة قبله بعد الهجرة ١٢ مرقاة

٥٨ قوله على مكناتها اى على امكنتها ومساكنها كان الرجل فى الجاهلية اذا اراد حاجة اتى طيرا فى وكره فنفره فان طار ذات اليمين مضى لحاجته وان طار ذات الشمال رجع فنهوا عن ذلك اى لاتزجروها واقروها على مواضعها فانها لاتضر ولاتنفع ١٢ مرقاة

٥٩ قوله ذكرانا كن والضمير فى كن للشياه التى يعق بها عن المولودين وذكرانا كن او اناثا فاعل يضركم اى لايضركم كون شياه العقيقة ذكرانا او اناثا ١٢ مرقاة

٦٠ قوله مرتهن والمعنى انه كالشئ المرهون لايتم الانتفاع به والاستمتاع به دون فكه والنعم انما يتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر فى هذه النعم ماسنه نبى الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يعق عن المولود شكرا لله تعالى وطلبا لسلامة المولود ويحتمل انه اراد بذلك ان سلامة المولود ونشوه على النعت المحبوب رهينة بالعقيقة وهذا هو المعنى ١٢ مرقاة

٦١ قوله مرتهن فى قوله مرتهن نظر لان المرتهن هو الذى ياخذ الرهن والشئ مرهون ورهين ولم نجد فيما يعتمد من كلامهم بناء المفعول من الارتهان فلعل الراوى اتى به مكان الرهينة من طريق القياس ١٢ مرقاة

٦٢ قوله ويدمى كره اهل العلم لطخ راسه يوم العقيقة وقالوا كان ذلك من عمل الجاهلية وضعفوا رواية من روى يدمى وقالوا انما هو يسمى وبروى لطخ الراس بالخلوق والزعفران مكان الدم ١٢ مرقاة

٦٣ قوله بشاة الباء للتعدية او مزيدة فى شرح السنة اختلفوا فى التسوية بين الغلام والجارية وكان الحسن وقتادة لايريان على الجارية عقيقة وذهب قوم الى التسوية بينهما عن كل واحد بشاة واحدة لهذا الحديث وعن ابن عمر رضى الله عنهما كان يعق عن ولده بشاة الذكور والاناث ومثله عروة بن الزبير وهو قول مالك وذهب جماعة الى انه يذبح عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة قلت اما نفى العقيقة عن الجارية فغير مستفاد من الاحاديث واما الغلام فيحتمل ان يكون اقل الندب فى حقه عقيقة واحدة وكماله شاتان والحديث يحتمل انه لبيان الجواز فى الاكتفاء بالاقل ١٢ مرقات

واسناده ليس بمتصل لان محمد بن علي بن حسين لم يدرك علي بن ابي طالب وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا رواه ابوداؤد وعند النسائي كبشين كبشين وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا يحب الله العقوق كانه كره الاسم وقال من ولد له ولد فاحب ان ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة رواه ابوداؤد والنسائي وعن ابي رافع قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلوة رواه الترمذي وابوداؤد وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

الفصل الثالث عن بريدة قال كنا في الجاهلية اذا ولد لاحدنا غلام ذبح شاة ولطخ راسه بدمها فلما جاء الاسلام كنا نذبح الشاة يوم السابع ونحلق راسه ونلطخه بزعفران رواه ابوداؤد وزاد رزين ونسميه

كتاب الاطعمة

الفصل الاول عن عمر بن ابي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك متفق عليه وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياكلن احدكم بشماله ولا يشربن بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بها رواه مسلم وعن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل بثلثة اصابع ويلعق يده قبل ان يمسحها رواه مسلم وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصحفة وقال انكم لا تدرون في ايته البركة رواه مسلم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها متفق عليه وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه يكون البركة رواه مسلم وعن ابي جحيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اكل متكئا رواه البخاري وعن قتادة عن انس قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قيل لقتادة على ما ياكلون قال على السفر رواه البخاري وعن انس قال ما علم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا بعينه قط رواه البخاري وعن سهل بن سعد قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله وقال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قيل كيف كنتم تاكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فاكلناه رواه البخاري

---

٥١ قوله كبشا كبشا يمكن الجمع بين الروايات انه ذبح عنه في يوم الولادة كبشا وفي السابع كبشا وبه يحصل الجمع او عق النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كبشا وامر عليا او فاطمة بكبش آخر فنسب الى النبي صلعم انه عق كبشا على الحقيقة وكبشين مجازا كذا في المرقاة ١٢ ٥٢ قوله لا يحب الله شارا ان لا يكون لده عاقا له في كبره فليذبح عنه عقيقة في صغره لان عقوق الوالدين يورث عقوق الولد لا يحب الله العقوق وهذا توطئة لقوله ومن ولد له الخ ١٢ مرقاة ٥٣ قوله كانه كره هذا كلام لبعض الرواة اي انه عليه السلام استقبح ان يسمى عقيقة لئلا يظن انها مشتقة من العقوق واحب ان يسمى باحسن منه من ذبيحة او نسيكة قال التوربشتي هو كلام غير سديد لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر العقيقة في عدة احاديث ولو كان يكره الاسم لعدل عنه الى غيره ومن سنته تغيير الاسم اذا كرهه وانما الوجه فيه ان يقال يحتمل ان السائل انما سأله عنها لاشتباه تداخله من الكراهة والاستحباب او الوجوب واحب ان يعرف الفضيلة فيها فاجابه بما ذكر تنبيها على ان الذي يبغضه الله من هذا الباب هو العقوق لا العقيقة ويحتمل ان يكون السائل ظن ان اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق مما يوهن امرها فاعلمه ان الامر بخلاف ذلك كذا في المرقاة ملخصا ١٢ ٥٤ قوله اذن وهذا يدل على سنية الاذان في اذن المولود وفي شرح السنة روي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يؤذن في اليمنى ويقيم في اليسرى اذا ولد الصبي قلت وقد جاء في مسند ابي يعلى الموصلي عن الحسين مرفوعا من ولد له ولد فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان كذا في الجامع الصغير للسيوطي ١٢ مرقاة ٥٥ قوله سم الله اي باسم الله او اذكر اسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك اي مما يقربك لا من كل جانب ذهب جمهور العلماء الى ان الاوامر الثلثة في هذا الحديث للندب وذهب بعضهم الى ان الامر بالاكل باليمين للوجوب وهذا الحكم المذكور اذا كان الطعام في جميع الجوانب بشاكلة واحدة اما اذا كان فيه اختلاف يعتد به فلا باس بالاكل من كل جانب كما يدل عليه حديث الترمذي الآتي في اواخر الفصل الثاني من هذا الباب انه عليه الصلوة والسلام قال في اكل التمر يا عكراش كل من حيث شئت فانه من غير لون واحد ثم الجمهور على سنية الاكل مما يليه منفردا كان او لا لان الاكل من كل جانب حالة غير ملائمة لتهذيب الطعام فتنبئ على حرص صاحبه بل مزيد له بل هو اكل الحيوانات وموجب لكراهية اكل ما بقي من الطعام وسوء عشرة وترك مودة مع صاحبه لتنفير طبعه بذلك ١٢ مرقاة وغيره ٥٦ قوله يستحل الطعام اي يتمكن من اكله كانه اراد ان ترك التسمية في الطعام اذن للشيطان من الله في تناوله كما ان التسمية منع له منه فيكون استعارة تبعية ١٢ طيبي ٥٧ قوله او يلعقها اي يلعقها غيره ممن لم يتقذره كالزوجة والجارية والولد والخادم لانهم يتلذذون بذلك وفي معناهم التلميذ ومن يعتقد التبرك بلعقها ذكره النووي ١٢ مرقاة ٥٨ قوله سكرجة السكرجة هي اناء صغير فارسية وقيل هي قصعة صغيرة والاكل منها تكبر او من علامات البخل والخوان اي الذي يوكل عليه معرب والاكل عليه لم يزل عادة المترفين وصنيع الجبارين لئلا يفتقروا الى التطاطو عند الاكل ١٢ مرقاة ٥٩ قوله ولا خبز له اي لين كخبز الحواري وشبهه ذكره السيوطي ويمكن ان يراد به خبز الرقاق وهو الوسيع الدقاق كما هو المستعمل في خراسان وعراق وقوله ولا خبز له عبارة عن كونه صلى الله عليه وسلم لم ياكل خبزا مرققا بعد مبعث قط ويحتمل انه اكله اذا خبز لغيره وانه لم ياكل قط سواء خبز له او لغيره يدل عليه حديث سهل بن سعد الآتي ١٢ مرقاة وطيبي ٦٠ قوله السفر جمع سفرة هي في الاصل الطعام الذي يتخذه المسافر ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كان او غيره ما عدا المائدة لما هو من شعار المتكبرين غالبا ١٢ مرقاة ٦١ قوله النقي اي الخبز الخالي من النخالة وقوله ثريناه بتشديد الراء اي عجناه وخبزناه وقيل بللناه بالماء من ثرى التراب تثريه اي رش عليه ١٢ مرقاة

وعن ابی ہریرۃ قال ما عاب[1] النبی صلی اللہ علیہ وسلم طعاما قط ان اشتہاہ اکلہ وان کرھہ ترکہ متفق علیہ وعنہ ان رجلا کان یاکل اکلا کثیرا فاسلم وکان یاکل قلیلا فذکر ذلک للنبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال ان المؤمن یاکل فی معی واحد والکافر یاکل فی سبعۃ[2] امعاء رواہ البخاری وروی مسلم عن ابی موسی وابن عمر المسند منہ فقط وفی اخری لہ عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ضافہ ضیف وھو کافر فامر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بشاۃ فحلبت فشرب حلابھا ثم اخری فشربہ ثم اخری فشربہ حتی شرب حلاب سبع شیاہ ثم انہ اصبح فاسلم فامر لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بشاۃ فحلبت فشرب حلابھا ثم امر باخری فلم یستتمھا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم المؤمن یشرب فی معی واحد والکافر یشرب فی سبعۃ امعاء وعنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم طعام الاثنین کافی الثلثۃ وطعام الثلثۃ کافی الاربعۃ متفق علیہ وعن جابر قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول طعام[3] الواحد یکفی الاثنین وطعام الاثنین یکفی الاربعۃ وطعام الاربعۃ یکفی الثمانیۃ رواہ مسلم وعن عائشۃ قالت سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لتلبینۃ[4] مجمۃ لفؤاد المریض تذھب ببعض الحزن متفق علیہ وعن انس ان خیاطا دعا النبی صلی اللہ علیہ وسلم لطعام صنعہ فذھبت مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقرب خبز شعیر ومرقا فیہ دباء وقدید فرایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم یتتبع الدباء من حوالی[5] القصعۃ فلم ازل احب الدباء بعد یومئذ متفق علیہ وعن عمرو بن امیۃ انہ رای النبی صلی اللہ علیہ وسلم یحتز من کتف شاۃ فی یدہ فدعی الی الصلوۃ فالقاھا والسکین التی یحتز بھا ثم قام فصلی ولم یتوضا[6] متفق علیہ وعن عائشۃ قالت کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یحب الحلواء والعسل[7] رواہ البخاری وعن جابر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم سال اھلہ الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا بہ فجعل یاکل بہ ویقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل رواہ مسلم وعن سعید بن زید قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم الکماۃ من المن وماؤھا شفاء للعین متفق علیہ وفی روایۃ لمسلم من المن الذی انزل اللہ تعالی علی موسی علیہ السلام وعن عبد اللہ بن جعفر قال رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یاکل الرطب بالقثاء متفق علیہ وعن جابر قال کنا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بمر الظھران نجنی الکباث فقال علیکم بالاسود منہ فانہ اطیب فقیل اکنت ترعی الغنم قال نعم وھل من نبی الا رعاھا[8] متفق علیہ وعن انس قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم مقعیا یاکل تمرا وفی روایۃ یاکل منہ اکلا ذریعا[9] رواہ مسلم وعن ابن عمر قال نھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یقرن[10] الرجل بین التمرتین حتی یستاذن اصحابہ متفق علیہ وعن عائشۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یجوع اھل بیت عندھم التمر وفی روایۃ قال یا عائشۃ بیت لا تمر فیہ جیاع اھلہ قالھا مرتین او ثلثا رواہ مسلم وعن سعد قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول من تصبح بسبع تمرات عجوۃ[11] لم یضرہ

---

[1] قولہ ما عاب قال النووی العیب ھو ان ھذا ملح قلیل الملح حامض رقیق غلیظ غیر ناضج ونحو ذلک واما قولہ للضب لم یکن بارض قومی فاجدنی اعافہ فبیان لکراھتہ لا اظہار لعیبہ ۱۲ [2] قولہ فی سبعۃ امعاء اعلم ان لیس للکافر زیادۃ امعاء بالنسبۃ الی المؤمن فلا بد من تاویل الحدیث فقال القاضی اراد بہ ان المؤمن یقل حرصہ وشرہہ علی الطعام ویبارک لہ فی ماکلہ ومشربہ فیشبع من قلیل والکافر یکون کثیر الحرص شدید الشرہ لا مطمح لبصرہ الا الی المطاعم والمشارب کالانعام فمثل ما بینہما من التفاوت فی الشرہ بما بین من یاکل فی معی واحد وبین من یاکل فی سبعۃ امعاء وھذا باعتبار الاعم الاغلب وقال النووی فیہ وجوہ احدہا انہ قیل فی رجل بعینہ فقیل لہ علی جہۃ التمثیل وثانیہا ان المؤمن یسمی اللہ عند طعامہ فلا یشترکہ فیہ الشیطان والکافر لا یسمیہ فیشارکہ الشیطان وثالثہا ان المؤمن یقتصد فی اکلہ فیشبعہ امتلاء بعض امعائہ والکافر لشرہہ وحرصہ علی الطعام لا یکفیہ الا ملأ کل الامعاء ورابعہا یحتمل ان یکون ھذا فی بعض المؤمنین وبعض الکفار وخامسہا ان یراد بالسبعۃ صفات الحرص والشرہ وطول الامل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن وسادسہا ان یراد بالمؤمن تام الایمان المعرض عن الشہوات المقتصر علی سد خلتہ وسابعہا المختار وھو ان بعض المؤمنین یاکل فی معا واحد واکثر الکفار یاکلون فی سبعۃ ولا یلزم ان کل واحد من السبعۃ مثل معی المسلم کذا فی المرقاۃ ۱۲ [3] قولہ طعام الواحد الخ فی شرح السنۃ حکی اسحق بن راھویہ عن جریر قال تاویلہ شبع الواحد قوت الاثنین وشبع الاثنین قوت الاربعۃ وشبع الاربعۃ قوت الثمانیۃ قال عبد اللہ بن عروۃ تفسیر ھذا قال عمر رضی اللہ عنہ عام الرفادۃ لقد ھممت ان انزل علی اھل کل بیت مثل عددھم فان الرجل لا یہلک علی نصف بطنہ قال النووی فیہ الحث علی المواساۃ فی الطعام فانہ وان کان قلیلا حصلت منہ الکفایۃ المقصودۃ ووقعت فیہ برکۃ تعم الحاضرین ۱۲ مرقاۃ [4] قولہ التلبینۃ ھو حسو رقیق تتخذ من الدقیق واللبن وقیل من الدقیق والنخالۃ وقد یجعل فیہ العسل سمیت بذلک تشبیہا باللبن لبیاضہا ورقتہا قولہ مجمۃ بضم المیم وکسر الجیم ای مریحۃ وفی نسخۃ بفتح اولہما ای راحۃ او مکان استراحۃ من الجمام وھو الراحۃ کذا فی المرقاۃ [5] قولہ حوالی بفتح اللام وسکون الیاء وانما کسر ھہنا لالتقاء الساکنین یقال رأیت الناس حولہ وحولیہ وحوالیہ واللام مفتوحۃ فی الجمیع ولا یجوز کسرہا علی ما فی الصحاح فی شرح السنۃ وفیہ دلیل علی ان الطعام اذا کان مختلفا یجوز ان یمد یدہ الی ما لا یلیہ اذا لم یعرف من صاحبہ کراھۃ وفی الحدیث جواز اکل الشریف طعام من دونہ من محترف او غیرہ واجابۃ دعوتہ ومواکلۃ الخادم وانہ لیس محبۃ الدباء وکذا کل شیء کان یحبہ وان کسب الخیاط لیس بدنی ۱۲ مرقاۃ ملخصا [6] قولہ ولم یتوضا ظاہرہ الاطلاق وانہ لم یتوضا وضوءا شرعیا ولا عرفیا ۱۲ مرقاۃ [7] قولہ والعسل تخصیص بعد تعمیم وقیل المراد بہا المجیع وھو تمر یعجن باللبن وقیل ما صنع وعولج من الطعام بحلو وقد یطلق علی الفاکہۃ ۱۲ مرقاۃ [8] قولہ ترعی حیث تعرف الاطیب من غیرہ فان الراعی لکثرۃ ترددہ فی الصحراء تحت الاشجار یکون اعرف من غیرہ ۱۲ مرقاۃ [9] قولہ اکلا ذریعا ای مستعجلا سریعا قال النووی وکان استعجالہ لاستیفازہ لامر اہم من ذلک فاسرع فی الاکل لیقضی حاجتہ منہ ویرد الجوعۃ ثم یذہب فی ذلک الشغل ۱۲ [10] قولہ ان یقرن قال السیوطی فی الحدیث نہی عن القران وسببہ انہم کانوا فی ضیق من العیش ثم نسخ لما حصلت التوسعۃ لخبر کنت نہیتکم عن القران فی التمر وان اللہ وسع علیکم فقارنوا ای ان شئتم ۱۲ مرقاۃ [11] قولہ عجوۃ العجوۃ ھو نوع جید من تمر المدینۃ لونہ اسود ۱۲ مرقاۃ

ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر متفق عليه **وعن** عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في عجوة العالية
شفاء وانها ترياق اول البكرة رواه مسلم **وعنها** قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر
والماء الا ان يؤتى باللحيم متفق عليه **وعنها** قالت ما شبع ال محمد يومين من خبز بر الا
واحدهما تمر متفق عليه **وعنها** قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبعنا من
الاسودين متفق عليه **وعن** النعمان بن بشير قال الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد
رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه رواه مسلم **وعن** ابي ايوب
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام اكل منه وبعث بفضله الي وانه بعث الي يوما بقصعة
لم يأكل منها لان فيها ثوما فسألته احرام هو قال لا ولكن اكرهه من اجل ريحه قال فاني اكره ما كرهت
رواه مسلم **وعن** جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او قال
فليعتزل مسجدنا او ليقعد في بيته وان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بقدر فيه خضرات من
بقول فوجد لها ريحا فقال قربوها الى بعض اصحابه وقال كل فاني اناجي من لا تناجي متفق عليه
وعن المقدام بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
رواه البخاري **وعن** ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخاري **وعن** انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب
الشربة فيحمده عليها رواه مسلم وسنذكر حديثي عائشة وابي هريرة ما شبع ال محمد وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم من الدنيا في باب فضل الفقراء ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني

عن ابي ايوب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرب طعام فلم ار طعاما كان اعظم بركة منه اول ما اكلنا
ولا اقل بركة في اخره قلنا يا رسول الله كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله عليه حين اكلنا ثم قعد من اكل
ولم يسم الله فاكل معه الشيطان رواه في شرح السنة **وعن** عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فنسي ان يذكر الله على طعامه فليقل بسم الله اوله واخره رواه الترمذي وابو داود
وعن امية بن مخشي قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال
بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم
الله استقاء ما في بطنه رواه ابو داود **وعن** ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالصائم الصابر رواه الترمذي
ورواه ابن ماجة والدارمي عن سنان بن سنة عن ابيه **وعن** ابي ايوب قال كان

---

٥١ قوله ولا سحر قال المظهر يحتمل ان يكون في ذلك النوع من التمر خاصية تدفع السم والسحر وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لذلك النوع من التمر بالبركة وبما يكون فيه من الشفاء وقال النووي فيه فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوة ونصب الزكوة وغيرهما ١٢ مرقاة طيبي ٥٢ قوله العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة وادنى العالية ثلثة اميال وابعدها ثمانية من المدينة ١٢ طيبي ٥٣ قوله باللحيم تصغير اللحم مشعر بان ما يؤتى الى امهات المؤمنين لم يكن كثيرا قيل المعنى لا نوقد النار للطبخ ونكتفي بالتمر بدل الطعام الا ان يرسل الينا قطعة لحم ويجوز ان يكون مستثنى مما يفهم من قولها انما هو التمر والماء والمعنى ما المأكول الا التمر والماء الا ان يؤتى باللحيم فح يكون المأكول لحما ١٢ مرقاة المفاتيح لملا علي القاري رحمه الله ٥٤ قوله من الاسودين اي التمر والماء تغليبا للمأكول على المشروب فانه الاصل المطلوب كما غلب الشبع على الري وانما سوى بين الماء والتمر في العوز ومن المعلوم انهم كانوا في سعة من الماء لان الري من الماء لما لم يكن يحصل لهم بدون الشبع من الطعام فان اكثر الامم لا سيما العرب يرون شرب الماء على الريق بالغاية المضرة فقرنت بينهما لعوز التمتع باحدهما بدون الآخر وعبرت عن الامرين بفعل واحد كما عبرت عن التمر والماء بوصف واحد كذا في المرقاة ١٢ ٥٥ قوله قربوها اي بعض اصحابه لعل لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم قربوها الى فلان بقرينة قوله كل فاتى الراوي بمعنى ما تلفظ به عليه السلام لكونه لم يتذكر التصريح باسمه فعبر عنه ببعض اصحابه ١٢ طيبي ٥٦ قوله يبارك لكم فيه ان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين ما روي عن عائشة انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما قالت فكلته فذهبت بركته قلنا الكيل عند البيع والشراء مامور به لاقامة القسط والعدل وفيه البركة والخير وعند الانفاق احصاء وضبط وهو منهي عنه قال المظهر الغرض من كيل الطعام معرفة مقدار ما يستقر من الرجل ويبيع ويشتري فانه لو لم يكل لكان ما يبيعه ويشتريه مجهولا ولا يجوز ذلك وكذلك لو لم يكل ما ينفق على عياله ربما يكون ناقصا فيكون النقصان ضررا عليهم وقد يكون على قدر كفايتهم ولم يعرف ما يدخر لتمام السنة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكيل ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون فمن راعى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد بركة عظيمة في الدنيا واجرا عظيما في الآخرة ١٢ مرقاة ٥٧ قوله مائدته اي من بين يديه كما في رواية وفي الحديث اشكال لانهم فسروا المائدة بانها خوان عليه طعام وثبت في الحديث الصحيح برواية انس رض انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط كما تقدم في الكتاب فقيل في الجواب بانه اكل عليه في بعض الاحيان لبيان الجواز ١٢ مرقاة ٥٨ قوله ربنا الرفع على انه خبر مبتدأ اي انت ربنا اسمع دعاءنا والنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء والجر على انه بدل من الله ١٢ مختصرا ٥٩ قوله ان يذكر الله فيه اشعار بان مطلق الذكر كاف في ابتداء الاكل ولكن التسمية افضل ١٢ مر ٦٠ قوله استقاء المراد به رد البركة الذاهبة بترك التسمية كانها كانت في جوف الشيطان امانة فلما سمى رجعت الى الطعام ١٢ مرقاة ٦١ قوله الحمد لله ثم فائدة الحمد بعد الطعام اداء شكر المنعم وطلب زيادة النعم لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه استحباب تجديد حمد الله عند تجدد النعم من حصول ما كان يتوقع الانسان حصوله واندفاع ما كان يخاف وقوعه ثم لما كان ههنا هو الطعام ذكره وادلا لزيادة الاهتمام به وكان السقي من تتمته لكونه مقارنا له غالبا ثم ذكر النعم الباطنة وخص منها اشرفها وختم به لان المدار على حسن الخاتمة ١٢ كذا في المرقاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه
ابو داؤد وعن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده رواه الترمذي وابو داؤد
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الا نأتيك بوضوء قال انما امرت
بالوضوء اذا قمت الى الصلوة رواه الترمذي وابو داؤد والنسائي ورواه ابن ماجة عن ابي هريرة وعن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتي بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل
في وسطها رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية ابي داؤد
قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يأكل من اعلى الصحفة ولكن يأكل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلاها
وعن عبد الله بن عمرو قال ما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا قط ولا يطأ عقبه رجلان رواه ابو داؤد
وعن عبد الله بن الحرث بن جزء قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز ولحم وهو في المسجد فاكل واكلنا معه
ثم قام فصلى وصلينا معه ولم نزد على ان مسحنا ايدينا بالحصباء رواه ابن ماجة وعن ابي هريرة قال اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها رواه الترمذي وابن ماجة وعن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهسوه فانه اهنأ و
امرأ رواه ابو داؤد والبيهقي في شعب الايمان وقالا ليس هو بالقوي وعن ام المنذر قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه علي ولنا دوال معلقة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلي معه يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي مه يا علي فانك ناقه
قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا فاصب فانه اوفق لك رواه احمد والترمذي وابن ماجة
وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الثفل رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وعن
نبيشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة رواه احمد والترمذي و
ابن ماجة والدارمي وقال الترمذي هذا حديث غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات
وفي يده غمر لم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه رواه الترمذي وابو داؤد وابن ماجة وعن ابن عباس قال
كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس رواه ابو داؤد وعن ابي اسيد
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي
وعن ام هانئ قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعندك شيء قلت لا الا خبز يابس وخل فقال هاتي ما اقفر
بيت من ادم فيه خل رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن يوسف بن عبد الله ابن
سلام قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة فقال هذه ادام هذه واكل رواه
ابو داؤد وعن سعد قال مرضت مرضا اتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي و
قال انك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم

٥١ قوله بركة الطعام وهذا يحتمل منه صلى الله عليه وسلم ان يكون اشارة الى تحريف ما في التوراة او يكون ايماء الى ان شريعته عادت الوضوء قبله استقبالا للنعمة بالطهارة المشعرة بالتعظيم على ما ورد بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والحكمة في الوضوء اولا ان الاكل بعد غسل اليدين يكون اهنأ وامرأ ولان اليد لا تخلو عن تلوث في تعاطي الاعمال فغسلهما اقرب الى النظافة والنزاهة ولان الاكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بان يجري مجرى الطهارة من الصلوة فيبدأ بغسل اليدين والمراد بالوضوء الثاني غسل اليدين والفم من الدسومات وقيل معنى بركة الطعام من الوضوء قبله النمو والزيادة فيه نفسه وبعده في فوائده وآثاره بان يكون سببا في سكون النفس وقرارها وسببا للطاعات وتقوية للعبادات كذا في المرقاة ١٢ ٥٢ قوله اذا قمت الى الصلوة اي اردت القيام لها وهذا باعتبار الاعم الاغلب والا فيجب الوضوء عند سجدة التلاوة ومس المصحف وحال الطواف وكأنه صلى الله عليه وسلم علم من السائل انه اعتقد ان الوضوء الشرعي قبل الطعام واجب مأمور به فنفاه على طريق الابلغ حيث اتى باداة الحصر واسند الامر الى الله تعالى ولا ينافي جوازه بل استحبابه فضلا عن استحباب الوضوء العرفي سواء غسل يديه عند شروعه في الاكل ام لا والاظهر انه ما غسلهما لبيان الجواز مع انه آكد لنفي الوجوب المفهوم من جوابه صلى الله عليه وسلم وفي الجملة لا يتم استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام مع ان في نفس السوال اشعارا بانه كان الوضوء عند الطعام من دابه عليه السلام وانما نفى الوضوء الشرعي فبقي الوضوء العرفي على حاله ويؤيده المفهوم ايضا فمع وجود الاحتمال سقط الاستدلال والله اعلم بالحال ١٢ مرقاة ٥٣ قوله ابن عباس لم يقل عنه لئلا يتوهم رجع الضمير الى ابي هريرة فانه اقرب مذكور وان كان المعنون في صدر الحديث هو ابن عباس ١٢ مرقاة ٥٤ قوله تنزل شبه ما يزيد في الطعام بما ينزل من الاعالي من المنابع وما يشبهه فهو ينصب الى الوسط ثم ينبث منه الى الاطراف فكلما اخذ من الطرف يجيء من الاعلى بدله فاذا اخذ من الاعلى انقطع ١٢ طيبي ٥٥ قوله ولا يطأ عقبه اي لا يمشي قدام القوم بل يمشي في وسط الجمع او في آخرهم تواضعا وقال الطيبي تثنية في رجلان لا يساعد هذا التاويل ولعله كناية عن تواضعه وانه لم يكن يمشي مشي الجبابرة مع الاتباع والخدم وكذا في قول عمر رض فاجعله موطأ العقب اي كثير الاتباع ولا يخفى ان ما ذكره لا ينافي كلام غيره وفائدة التثنية انه قد يكون واحد من الخدام حاله كالسنن غيره لمكان الحاجة وهو لا ينافي التواضع ١٢ كذا في المرقاة ٥٦ قوله من صنع الاعاجم اي من داب اهل فارس المتكبرين المترفين فالنهي عنه لان فيه تكبرا وامرا عبثا بخلاف ما اذا احتاج قطع اللحم الى السكين لكونه غير نضيج تام فلا يعارض ما تقدم من الشيخين من انه صلى الله عليه وسلم كان يحتز بالسكين او المراد بالنهي التنزيه وفعله لبيان الجواز ولذا قال وانهسوه ١٢ مرقاة ٥٧ قوله دوال جمع دالية وهي العذق من البسر تعلق فاذا ارطب اكل وقوله مه بالسكون اسم فعل بمعنى اكفف والسلق نبت يطبخ ويؤكل ويسمى بالفارسية چقندر وانما منعه من اكل الرطب لان الفاكهة تضر بالناقه لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعه لعدم القوة فاوفق بمعنى موافق اذ لا موافقة في الرطب له اصلا ولم يمنعه من السلق والشعير لانه انفع الاغذية للناقه كذا في المرقاة ١٢ ٥٨ قوله مفؤود اسم مفعول من الفؤاد وهو الذي اصابه داء في فؤاده وانما نعت له العلاج بعد ما احاله الى الطبيب لما رأى هذا النوع من العلاج انفع او اليق على قول الطبيب او رآه موافقا لما نعته ١٢ مرقاة ٥٩ قوله فليجأهن اي فليكسرهن وليدقهن مع نواهن قوله ثم ليلدك اي ليسقيك من لده الدواء اذا صبه في فمه واللدود بفتح اوله ما يصب من الادوية في احد شقي الفم ١٢ طيبي ومرقاة

ليلدك بهن رواه ابوداؤد وعن عائشة ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم كان ياكل البطيخ بالرُّطب رواه الترمذی و زاد
ابوداؤد ويقول يكسر حرّ هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وقال الترمذی هذا حديث حسن غريب وعن انس
قال أُتِیَ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بتمر عتيق فجعل يُفَتِّشُه ويخرج السّوس منه رواه ابوداؤد وعن ابن عمر قال اُتِیَ النبی
صلى الله عليه وسلم بجُبنة فی تبوك فدعا بالسّكين فسمّٰى وقطع رواه ابوداؤد وعن سلمان قال سُئل
رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم عن السّمن والجبن والفِراء فقال الحلال ما احل الله فی كتابه والحرام ما حرم الله فی
كتابه وما سكت عنه فهو مما عفی عنه رواه ابن ماجة والترمذی وقال هذا حديث غريب وموقوف على الاصح
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم وددت ان عندی خبزة بيضاء من بُرّة سمراء مُلَبَّقَة بسمن ولبن
فقام رجل من القوم فاتخذه فجاء به فقال فی ای شئ كان هذا قال فی عُكّة ضب قال ارفعه رواه ابوداؤد
وابن ماجة وقال ابوداؤد هذا حديث منكر وعن علیّ قال نهى رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم عن اكل الثوم الا مطبوخا
رواه الترمذی وابوداؤد وعن ابی زياد قال سُئِلَت عائشة عن البصل فقالت ان اٰخر طعام اكله رسول
الله صلی اللہ علیہ وسلم طعام فيه بصل رواه ابوداؤد وعن ابنی بسر السُّلَمِيَّيْن قالا دخل علينا رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم
فقدّمنا زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر رواه ابوداؤد وعن عِكراش بن ذُؤَيب قال اُتينا بجفنة كثيرة
الثريد والوذر فخبطت بيدی فی نواحيها واكل رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم من بين يديه فقبض بيده اليسرى على يدی
اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم اُتينا بطبق فيه الوان التمر فجعلت اٰكل من
بين يدیّ وجالت يد رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم فی الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد ثم
اُتينا بماء فغسل رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يديه ومسح ببلل كفيه وجهه وذراعيه وراسه وقال يا عكراش هذا
الوضوء مما غيرت النار رواه الترمذی وعن عائشة قالت كان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم اذا اخذ اهله
الوعك امر بالحساء فصُنِعَ ثم امرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم
كما تسرو احداكن الوسخ بالماء عن وجهها رواه الترمذی وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابی هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكمأة من المن و
ماؤها شفاء للعين رواه الترمذی

الفصل الثالث عن المغيرة بن شعبة قال ضِفْتُ
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بجنب فشُوِیَ ثم اخذ الشفرة فجعل يحزّ لی بها منه
فجاء بلال يؤذنه بالصلوٰة فالقى الشفرة فقال ماله تربت يداه قال وكان شاربه وفاء فقال لی
اقصّه لك على سواك او قصّه على سواك رواه الترمذی وعن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع
النبی صلی اللہ علیہ وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا
معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تُدفع فذهبت لتضع يدها فی الطعام فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابی كانما يُدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

٥١ قوله السوس وهو دود يقع فی التمر والطعام والصوف ورد انهم نهی ان يفتش التمر فالنهی فيه محمول على التمر الجديد دفعا للوسوسة او فعله محمول على بيان الجواز وان النهی للتنزيه قيل وفيه ان الطعام لا ينجس بوقوع الدود فيه ولا يحرم اكله ١٢ مرقاة ٥٢ قوله بجبنة فيه دليل على طهارة الانفحة لانها لو كانت نجسة لكان الجبن نجسا لانه لا يحصل الا بها ١٢ طيبی مرقاة ٥٣ قوله والفراء بكسر الفاء والمد جمع الفرا بفتح الفاء والمد وقصره وهو الحمار الوحشی وقيل هو ههنا جمع الفرو الذی يلبس ويشهد له صنع بعض المحدثين كالترمذی فانه ذكره فی باب لبس الفرو وانما سألوه عنها حذرا من صنيع اهل الكفر فی اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغة كذا فی المرقاة ١٢ ٥٤ قوله برة ای حنطة فيه سواد خفی فهی صفة لبرة وقيل ان السمراء حنطة فهی بدل من برة وفی القاموس السمرة بالضم منزلة بين البياض والسواد ملبقة بتشديد الباء الموحدة المفتوحة المبلولة المخلوطة به خلطا شديدا العكة بالضم انية السمن وقيل وعاء مستدير للسمن والعسل وقيل القربة الصغيرة وانما امر برفعه لتنفر طبعه من الضب لا لنجاسة جلده والا لامر بطرحه ونهاه عن اكله ١٢ طيبی ومرقاة ٥٥ قوله كان هذا ای سمنه ولعله صلى الله عليه وسلم وجد فيه رائحة كريهة قوله قال ارفعه قال الطيبی وانما امر برفعه لتنفر طبعه عن الضب لانه لم يكن بارض قومه كما دل عليه حديث خالد لا لنجاسة جلده والا لامر بطرحه ونهاه عن تناوله ١٢ مر ٥٦ قوله منكر المنكر فی اصطلاح ارباب الاصول من المحدثين حديث من فحش غلطه او كثرت غفلته او ظهر فسقه على ما فی شرح النخبة وقال الطيبی هذا الحديث مخالف لما كان عليه من شيمته صلى الله عليه وسلم كيف وقد اخرج مخرج التمنی ومن ثم صرح ابوداؤد بكونه منكرا قلت وفيه انه لو صح من جهة الاسناد لا مكن توجيهه بانه فعله لبيان الجواز ثم فيها لطيف اى صنع الله تعالى مع انبيائه واوليائه فی تعسر حصول شهواتهم وتحذير وصول متمنياتهم على ما حكى ان الملكين تلاقيا احدهما نازل والاخر طالع فتساولا عن حاليهما فقال احدهما اشتهى يهودی سمكا طريا فامرت بتحصيله له وقال الاٰخر مسلم صالح تمنى لبنا وعسلا فاشتراه وامرت ان اصبه واحرمه منه ١٢ ٥٧ قوله الوذر بفتح الواو وسكون الذال المعجمة جمع وذرة وهی قطعة من اللحم لا عظم فيها فخبطت ای ضربت بيدی وقال الطيبی ای ضربت فيها من غير استواء كذا فی المرقاة ١٢ ٥٨ قوله بالحساء بفتح ومد طبيخ معروف يتخذ من دقيق وماء ودهن ويكون رقيقا يحسى كذا فی النهاية ١٢ ٥٩ قوله تربت يداه ای لصقت بالتراب من شدة الافتقار وهی كلمة تقولها العرب عند اللوم ومعناه الدعاء بالفقر والعدم وقد يطلقونها ولا يريدون وقوع ذلك كانه صلى الله عليه وسلم كره ايذانه بالصلوٰة عند اشتغاله بالطعام والحال ان الوقت متسع لا سيما ان كان الوقت وقت العشاء فان التاخير فيها افضل ويحتمل انه قال غضة لحالة لطيف كذا فی المرقاة ١٢ ٦٠ قوله وكان شاربه وكان حقه ان يقول وكان شاربی فوضع مكان ضمير المتكلم الغائب اما تجريدا او التفاتا وقال الطيبی ويحتمل ان يكون الضمير فی شاربه لبلال فيكون والتقدير قال بلال فقال لی رسول الله صلى الله عليه وسلم اقصه لك ای لنفعك ويحتمل ان يكون الضمير فی شاربه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله اقصه لك ای اعطيك تتبرك به وكل هذه التكلفات لا تشفی العليل كذا فی المرقاة ١٢ ٦١ قوله تدفع ای تطرد لشدة سرعتها كانها مطرودة او مدفوعة ١٢

ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابی ليستحل به فاخذت بيده والذی نفسی بيده ان يده فی يدی مع يدها زاد فی رواية ثم ذكر اسم الله واكل رواه مسلم **وعن** عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يشتری غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل الغلام فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شؤم وامر برده رواه البيهقی فی شعب الايمان **وعن** انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح رواه ابن ماجة **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم **وعن** اسماء بنت ابی بكر انها كانت اذا اُتيتَ بثريد اَمَرَتْ به فغُطّی حتى تذهب فورة دُخانه وتقول انی سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو اعظم للبركة رواهما الدارمی **وعن** نُبَيْشَةَ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل فی قصعة ثم لحسها تقول له القصعة اعتقك الله من النار كما اعتقتنی من الشيطان رواه رزين

باب الضيافة

الفصل الاول

عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليُكرِم ضَيفَه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرًا او ليصمت وفی رواية بدل الجار ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه متفق عليه **وعن** ابی شريح الكعبی ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يثوی عنده حتى يحرجه متفق عليه **وعن** عقبة بن عامر قال قلت للنبی صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما ترى فقال لنا ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغی للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذی ينبغی لهم متفق عليه **وعن** ابی هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابی بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع قال وانا والذی نفسی بيده لاخرجنی الذی اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس فی بيته فلما رأته المرأة قالت مَرحبًا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاری فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما اَحَدٌ اليوم اكرم اضيافا منی قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه واخذ المُدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابی بكر

۵۱ قوله بيدها الظاهر بيدهما كما جاء فی رواية اخرى ای يد الشيطان مع يد الرجل والجارية فی يدی اما على رواية يدها بالافراد فالضمير للجارية وهی ايضا مستقيمة لان اثبات يدها ينفی يد الاعرابی واذا صحت الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها ۱۲ طيبی ۵۲ قوله سيد ادامكم ای لانه اقل مؤنة واقرب الى القناعة ومن ثم اقتنع به اكثر العارفين فلا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم سيد الادام فی الدنيا والآخرة اللحم الحديث ويمكن ان يكون سيادة الملح باعتبار انه لا يستلذ العيش بدونه خبزا وطعاما مطبوخا واما غيره من الادام فامر زائد غير ضروری كذا فی المرقاة ۱۲ ۵۳ قوله فورة دخانه اے غليان بخاره وكثرة حرارته قال الطيبی وحتی ليست بمعنى كے بل لمطلق الغاية ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله باب الضيافة بكسر اوله فی القاموس ضفته اضيفه ضيفا وضيافة بالكسر نزلت عليه ضيفا وقال الراغب اصل الضيف الميل يقال ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا والضيف من مال اليك نازلا بك وصارت الضيافة متعارفة فی القرى واصل الضيف مصدر ولذلك يستوی فيه الواحد والجمع فی عامة كلامهم ۱۲ مرقاة ۵۵ من كان الخ ليس المراد توقف الايمان على هذه الافعال بل هو مبالغة فی الاتيان بها كما يقول القائل لولده ان كنت ابنی فاطعنی تحريضا له على الطاعة او المراد من كان كامل الايمان فليات بها وانما ذكر طرفی المؤمن به اشعارا بجميعها قالوا اكرام الضيف بطلاقة الوجه وطيب الكلام والاطعام ثلثة ايام والتكلف فی الاول بقدره وميسوره والباقی بما حضره من غير تكلف لئلا يثقل عليه وعلى نفسه وبعد الثلثة يعد من الصدقة ان شاء فعل والا فلا ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله فلا يؤذ جاره قال القاضی عياض من التزم شرائع الاسلام لزمه اكرام جاره وضيفه وبرهما وقد اوصى الله بالاحسان الى الجار والضيافة من محاسن الشريعة ومكارم الاخلاق وقد اوجبها الليث ليلة واحدة واحتج بحديث عقبة ان نزلتم بقوم الحديث وعامة الفقهاء على انها من مكارم الاخلاق وحجتهم قوله صلى الله عليه وسلم جائزته يوم وليلة والجائزة العطية والمنحة والصلة فذلك لا يكون الا مع الاختيار وقوله فليكرم ضيفه يدل على هذا ايضا اذ ليس يستعمل مثله فی الواجب وتاولوا الاحاديث انها كانت المواساة فی اول الاسلام واجبة ۱۲ طيبی ۵۶ قوله فلا يؤذ جاره ای اقله هذا والا ففی رواية للشيخين فليكرم جاره وفی رواية لهما فليحسن الى جاره ای بان يعينه على ما يحتاج اليه ويدفع عنه السوء ويخصه بالنيل لئلا يستحق الوعيد والويل ۱۲ مرقات ۵۷ قوله فليصل رحمه فيه اشارة الى ان القاطع كانه لم يؤمن بالله واليوم الآخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المرتبة على القطيعة ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله فخذوا منهم قال ابن الملك امره صلى الله عليه وسلم باخذ حق الضيف عند عدم ادائه وهو لاهل الذمة المشروطة عليهم ضيافة المار عليهم من المسلمين او فی المضطرين من اهل المخمصة والا فيمتنع اخذ مال الغير بلا طيب نفسه ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله ثم قال الحمد لله فيه استحباب اظهار البشر والفرح بالضيف فی وجهه وفيه استحباب تقديم الفاكهة على الطعام والمبادرة الى الضيف بما تيسر واكرامه ما بعده بما يصنع له من الطعام وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لان ذلك يمنعه من الاخلاص وكمال السرور بالضيف واما فعل الانصاری وذبحه الشاة فليس مما يشق عليه بل لو ذبح اغناما كان مسرورا بذلك ۱۲ طيبی

وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم رواه مسلم وذكر حديث ابى مسعود كان رجل من الانصار في باب الوليمة

الفصل الثاني

عن المقدام بن معد يكرب سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ايما مسلم ضاف قوما فاصبح الضيف محروما كان حقا على كل مسلم نصره حتى يأخذ له بقراه من ماله وزرعه رواه الدارمى وابوداؤد وفى رواية له وايما رجل ضاف قوما فلم يقروه كان له ان يعقبهم بمثل قراه وعن ابى الاحوص الجشمى عن ابيه قال قلت يارسول الله ارأيت ان مررت برجل فلم يقرنى ولم يضفنى ثم مر بى بعد ذلك اقريه ام اجزيه قال بل اقره رواه الترمذى وعن انس او غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال سعد وعليكم السلام ورحمة الله ولم يسمع النبى صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلثا ورد عليه سعد ثلثا ولم يسمعه فرجع النبى صلى الله عليه وسلم فاتبعه سعد فقال يارسول الله بابى انت وامى ما سلمت تسليمة الا وهى باذنى ولقد رددت عليك ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم دخلوا البيت فقرب له زبيبا فاكل نبى الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون رواه فى شرح السنة وعن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن ومثل الايمان كمثل الفرس فى اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المؤمن يسهو ثم يرجع الى الايمان فاطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين رواه البيهقى فى شعب الايمان وابونعيم فى الحلية وعن عبد الله بن بسر قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتى بتلك القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابى ما هذه الجلسة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله جعلنى عبدا كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها رواه ابوداؤد وعن وحشى بن حرب عن ابيه عن جده ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن ابى عسيب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فمر بى فدعانى فخرجت اليه ثم مر بابى بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط اطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة قال فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله انا لمسئولون عن هذا يوم القيمة قال نعم الا من ثلث خرقة لف بها الرجل عورته او كسرة سد بها جوعته او جحر يتدخل فيه من الحر والقر رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان مرسلا

١ قوله اخرجكم جملة مستانفة بيان لموجب السؤال عن النعيم يعنى حيث كنتم محتاجين الى الطعام مضطرين اليه فنلتم غاية مطلوبكم من الشبع والرى يجب ان تسألوا ويقال لكم هل اديتم شكرها ام لا ١٢ طيبى ٢ قوله لذاته ان يقرى فمن منع حقه فقد ظلم فحق لغيره من المسلمين نصره ١٢ م ٣ قوله من ماله افراد الضمير فيهما مع ذكر القوم باعتبار المنزل عليه والمضيف وهو واحد قوله ان يعقبهم اى يتبعهم ويواخذهم بان ياخذ من مالهم عقيب صنيعهم قوله بمثل قراه اى قدر قراه عادة قال الطيبى هذا فى اهل الذمة من سكان البوادى اذا نزل بهم مسلم انتهى والصحيح ان المراد به المضطر النازل باحد فيجب عليه ضيافته بما يحفظ عليه امساك رمقه وقيل بمقدار ما يشبعه فان امتنع يجوز له اخذه سرا وعلانية ان قدر على ذلك ١٢ كذا فى المرقاة ٤ قوله بابى انت وامى اى افديك بهما والمعنى اجعلك مفديا بهما واصيرهما فداء لك قال بعضهم انه من خصائصه صلعم ولا يقال لغيره كذا فى حاشية البخارى للسيوطى لكن ورد انه صلعم قال لسعد بن ابى وقاص فداك ابى وامى وكذا للزبير ولم يقل ذلك لاحد غيرهما ولعل هذا ايضا من خصوصياته قوله اكل طعامكم يجوز ان يكون هذا دعاء منه صلعم وان يكون اخبارا وهذا الوصف موجود فى حقه صلعم لانه ابر الابرار واما من غيره صلعم يكون دعاء لانه لا يجوز ان يخبر احد عن نفسه انه بر ١٢ كذا فى المرقاة ٥ قوله ومن البركة اى فى سلامك وكلامك قيل هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان لهم بركاته وفيه بحث ظاهر وقال الطيبى فيه دليل على استحباب عدم اسماع رد السلام لمثل هذا الغرض الخطير يعنى لتقريره صلى الله عليه وسلم لكن فيها اشكال وهو ان رد السلام من غير اسماع لا يقوم مقام الغرض ولعله وقع الاسماع حال الاتباع ١٢ مرقاة ٦ قوله آخيته الآخية بالمد والتشديد حبيل او عويد يعرض فى الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة ويشد بها الدابة وجمعها الاواخى مشددا والاخايا على غير قياس كذا فى النهاية والمعنى ان المؤمن مربوط بالايمان لا انفصام له عنه وانه وان اتفق ان يحول حول المعاصى ويتباعد عن قضية الايمان من ملازمة الطاعة فانه يعود بالآخرة اليه بالندم والتوبة ويتدارك ما فاته من العبادة ١٢ مرقاة ٧ قوله لتسألن بصيغة المخاطب تغليبا ومراعاة للفظ الآية واشعارا بان الانبياء غير مسئولين عن النعماء قوله فاخذ عمر آه وهذا وقع له من كمال الخوف والهيبة الالهية فى السؤال عن الامور الجزئية والكلية وقوله عن هذا يجوز ان يكون المشار اليه المذكور قبله وان يكون المشار اليه العذق المتناثر تحقيرا لشانه قلت الظاهر هو الاول فان محل السؤال هو النعيم الماكول ١٢ كذا فى المرقاة ٨ قوله جحر بضم الجيم وسكون الحاء فراء اى مكان محجر ومنه الحجرة ماخوذ من الحجر مثلثة المنع فانه يمنع دخول غيره عليه الا باذنه او بدفع وصول الشمس وحصول الهواء المخالف اليه واليه اشار بقوله يتدخل فيه اى يتكلف فى دخوله لكونه ضيقا، وجبسا قوله من الحر والقر اى من اجلهما والقر بالضم يختص بالشتاء على ما فى القاموس وقال الطيبى لعل الانسب فيه ضم الجيم بعدها حاء ساكنة لتوافق القرينتين فى الحقارة تشبيها بجحر اليربوع ونحوها فى الحقارة ١٢ كذا فى المرقاة

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم اذا وضعت المائدة فلا یقوم رجل حتی یرفع المائدة ولا یرفع یده وان شبع حتی یفرغ القوم ولیعذر فان ذلک یخجل جلیسه فیقبض یده وعسی ان یکون له فی الطعام حاجة رواه ابن ماجة والبیهقی فی شعب الایمان وعن جعفر بن محمد عن ابیه قال کان رسول الله صلی الله علیہ وسلم اذا اکل مع قوم کان اٰخرهم اکلا رواه البیهقی فی شعب الایمان مرسلا وعن اسماء بنت یزید قالت اُتی النبی صلی الله علیہ وسلم بطعام فعرض علینا فقلنا لا نشتهیه قال لا تجمعن جوعا وکذبا رواه ابن ماجة وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم کلوا جمیعا ولا تفرقوا فان البرکة مع الجماعة رواه ابن ماجة وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم من السنة ان یخرج الرجل مع ضیفه الی باب الدار رواه ابن ماجة ورواه البیهقی فی شعب الایمان عنه وعن ابن عباس وقال فی اسناده ضعف وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم الخیر اسرع الی البیت الذی یؤکل فیه من الشفرة الی سنام البعیر رواه ابن ماجة

باب

وهذا الباب خال عن الفصل الاول

الفصل الثانی

عن الفجیع العامری انه اتی النبی صلی الله علیہ وسلم فقال ما یحل لنا من المیتة قال ما طعامکم قلنا نغتبق و نصطبح قال ابو نعیم فسره لی عقبة قدح غدوة وقدح عشیة قال ذاک وابی الجوع فاحل لهم المیتة علی هذه الحال رواه ابو داؤد وعن ابی واقد اللیثی ان رجلا قال یا رسول الله انا نکون بارض فتصیبنا بها المخمصة فمتی یحل لنا المیتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بها بقلا فشانکم بها معناه اذا لم تجدوا صبوحا او غبوقا ولم تجدوا بقلة تاکلونها حلت لکم المیتة رواه الدارمی

باب الاشربة

الفصل الاول

عن انس قال کان رسول الله صلی الله علیہ وسلم یتنفس فی الشراب ثلثا متفق علیه وزاد مسلم فی روایة ویقول انه اروی وابرأ وامرأ وعن ابن عباس قال نهی رسول الله صلی الله علیہ وسلم عن الشرب من فی السقاء متفق علیه وعن ابی سعید الخدری قال نهی رسول الله صلی الله علیہ وسلم عن اختناث الاسقیة زاد فی روایة واختناثها ان یقلب راسها ثم یشرب منه متفق علیه وعن انس عن النبی صلی الله علیہ وسلم انه نهی ان یشرب الرجل قائما رواه مسلم وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم لا یشربن احد منکم قائما فمن نسی منکم فلیستقئ رواه مسلم وعن ابن عباس قال اتیت النبی صلی الله علیہ وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم متفق علیه وعن علی انه صلی الظهر ثم قعد فی حوائج الناس فی رحبة الکوفة حتی حضرت صلوة العصر ثم اُتی بماء فشرب وغسل وجهه ویدیه وذکر راسه ورجلیه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال ان ناسا یکرهون الشرب قائما وان النبی صلی الله علیہ وسلم صنع مثل ما صنعت رواه البخاری وعن جابر ان النبی صلی الله علیہ وسلم دخل علی رجل من الانصار ومعه صاحب له فسلم فرد الرجل وهو یحول الماء فی حائط فقال النبی صلی الله علیہ وسلم ان کان عندک ماء بات فی شنة والا کرعنا فقال عندی ماء بات فی شن فانطلق الی العریش فسکب فی قدح ماء ثم حلب علیه من داجن فشرب النبی صلی الله علیہ وسلم ثم عاد فشرب الرجل الذی جاء معه رواه البخاری وعن ام سلمة ان رسول الله صلی الله علیہ وسلم قال الذی یشرب

۱ے قوله فان ذلک المشار الیه معذر ای لیعذر ان رفع یده عن الطعام فان رفع یده عن الطعام بلا عذر تخجل صاحبه ومنه اخذ ابو حامد الغزالی حیث قال لا یمسک یده قبل اخوانه اذا کانوا یحتشمون الاکل بعده فان کان قلیل الاکل توقف فی الابتدار وقلل الاکل وان امتنع بسبب فلیعتذر الیهم دفعا للخجلة عنهم ۱۲ طیبی ۲ے قوله لا تجمعن یعنی ابا کن عن الطعام بقولکن لا نشتهیه وانتن جائعات جمع بین الجوع والکذب قریب منه قوله المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور والاظهر ان فیه تحذیرا لهن عن الکذب فانه یورث فی هذا المقام جمعا بین خسار فی الدین والدنیا لا الجزم بانه وقع الجمع منهن ۱۲ مرقاة ۳ے قوله ان یخرج الرجل الخ والظاهر ان هذا من باب زیادة الاکرام وقیل الحکمة فی ذلک دفع ما یتوهم جیرانه من دخول الاجنبی بیته ۱۲ مر ۴ے قوله من الشفرة شبه سرعة وصول الخیر الی البیت الذی یتناول الضیفان فیه بسرعة وصول الشفرة الی السنام لانه اول ما یقطع ویؤکل لاستلذاذه ۱۲ مرقاة ۵ے قوله وابی الجوع قیل لعل هذا الحلف قبل النهی عن القسم بالآباء او کان علی سبیل العادة بلا قصد الی تعظیم یمین او تعظیم الاب کما فی لا والله وبلی والله ۱۲ مرقاة ۶ے قوله علی هذه الحال قال التوربشتی وقد تمسک بهذا الحدیث من یری تناول المیتة مع ادنی شبع والتناول منه عند الاضطرار الی حد الشبع وقد خالف علی هذا الحدیث الذی یلیه والامر الذی یبیح له المیتة هو الاضطرار ولا یتحقق ذلک مع ما یتبلغ به من الغبوق والصبوح فیمسک الرمق فالوجه فیه ان یقال الاغتباق بقدح والاصطباح بآخر کانا علی سبیل الاشتراک بین القوم کلهم ومن الدلیل علیه قوله ما یحل لنا وقوله علیه السلام ما طعامکم فلما تبین له ان القوم مضطرون الی اکل المیتة لعدم الغناء فی امساک الرمق بما وصفه من الطعام اباح لهم تناول المیتة علی تلک الحال هذا وجه التوفیق بین الحدیثین ۱۲ مرقاة ۷ے قوله ثلاثا ای غالبا فقد روی الترمذی فی الشمائل عن ابن عباس رضی الله عنهما انه صلی الله علیه وسلم کان اذا شرب تنفس مرتین ای فی بعض الاوقات ویؤیده ما سیاتی من روایته فی جامعه عن ابن عباس رضی الله عنهما ایضا مرفوعا لا تشربوا واحدا کشرب البعیر ولکن اشربوا مثنی وثلاث قال البغوی فی شرح السنة المراد من هذا الحدیث ان یشرب ثلاثا کل ذلک یبین الاناء عن فمه فیتنفس ثم یعود والخبر المروی انه نهی عن التنفس فی الاناء هو ان یتنفس فی الاناء من غیر ان یبینه عن فیه قال القاضی الشرب بثلاث دفعات اقمع للعطش واقوی علی الهضم واقل اثرا فی برد المعدة وضعف الاعصاب ۱۲ مرقاة ۸ے قوله وهو قائم قال السیوطی هذا لبیان الجواز وقد تقدم مثله عن النووی وقد یحمل علی انه لم یجد موضعا للقعود لازدحام الناس علی ماء زمزم وابتلال المکان مع احتمال النسخ لما روی عن جابر رضی الله عنه انه لما سمع روایة من روی انه شرب قائما قال قد رأیته صنع ذلک ثم رأیته بعد ذلک نهی عنه ۱۲ مرقاة ۹ے قوله صنع مثل ما صنعت ویمکن الجمع ایضا بانه لم یثبت النهی عنده علی کرم الله وجهه او النهی عنده لیس علی اطلاقه فانه مخصص بماء زمزم وشرب فضل الوضوء کما ذکره بعض علمائنا وذکروا القیام فیه مستحبا وکرهوا فی غیرهما الا اذا کان ضرورة ولعل وجه تخصیصهما ان المطلوب فی ماء زمزم وصول برکته الی جمیع الاعضاء وکذا فضل الوضوء مع افادة الجمع بین طهارة الظاهر والباطن وکلاهما حالة القیام اعم وبالنفع اتم ۱۲ مرقاة ۱۰ے قوله فی شنة بفتح الشین المعجمة والنون المشددة ای قربة عتیقة وهی اشد تبریدا للماء من م

فی آنیۃ الفضۃ انما یجرجر فی بطنہ نار جہنم متفق علیہ و فی روایۃ لمسلم ان الذی یأکل ویشرب فی آنیۃ الفضۃ والذہب **وعن** حذیفۃ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لا تلبسوا الحریر ولا الدیباج ولا تشربوا فی آنیۃ الذہب والفضۃ ولا تأکلوا فی صحافہا فانہا لہم فی الدنیا وہی لکم فی الآخرۃ متفق علیہ **وعن** انس قال حلبت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم شاۃ داجن وشیب لبنہا بماء من البئر التی فی دار انس فأعطی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم القدح فشرب وعلی یسارہ ابوبکر وعن یمینہ اعرابی فقال عمر اعط ابابکر یا رسول اللہ فاعطی الاعرابی الذی عن یمینہ ثم قال الایمن فالایمن وفی روایۃ الایمنون الایمنون الا فیمنوا متفق علیہ **وعن** سہل بن سعد قال اتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم بقدح فشرب منہ وعن یمینہ غلام اصغر القوم والاشیاخ عن یسارہ فقال یا غلام أتأذن ان اعطیہ الاشیاخ فقال ما کنت لاوثر بفضل منک احدا یا رسول اللہ فاعطاہ ایاہ متفق علیہ وحدیث ابی قتادۃ سنذکر فی باب المعجزات ان شاء اللہ تعالی

الفصل الثانی

عن ابن عمر قال کنا نأکل علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ونحن نمشی ونشرب ونحن قیام رواہ الترمذی وابن ماجۃ والدارمی وقال الترمذی ہذا حدیث حسن صحیح غریب **وعن** عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ قال رأیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یشرب قائما وقاعدا رواہ الترمذی **وعن** ابن عباس قال نہی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یتنفس فی الاناء او ینفخ فیہ رواہ ابوداؤد وابن ماجۃ **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تشربوا واحدا کشرب البعیر ولکن اشربوا مثنی وثلاث وسموا اذا انتم شربتم واحمدوا اذا انتم رفعتم رواہ الترمذی **وعن** ابی سعید الخدری ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم نہی عن النفخ فی الشراب فقال رجل القذاۃ أراہا فی الاناء قال اہرقہا قال فانی لا اروی من نفس واحد قال فأبن القدح عن فیک ثم تنفس رواہ الترمذی والدارمی **وعنہ** قال نہی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن الشرب من ثلمۃ القدح وان ینفخ فی الشراب رواہ ابوداؤد **وعن** کبشۃ قالت دخل علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فشرب من فی قربۃ معلقۃ قائما فقمت الی فیہا فقطعتہ رواہ الترمذی وابن ماجۃ وقال الترمذی ہذا حدیث حسن غریب صحیح **وعن** الزہری عن عروۃ عن عائشۃ قالت کان احب الشراب الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الحلو البارد رواہ الترمذی وقال والصحیح ما روی عن الزہری عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم مرسلا **وعن** ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا اکل احدکم طعاما فلیقل اللہم بارک لنا فیہ واطعمنا خیرا منہ واذا سقی لبنا فلیقل اللہم بارک لنا فیہ وزدنا منہ فانہ لیس شیء یجزئ من الطعام والشراب الا اللبن رواہ الترمذی وابوداؤد **وعن** عائشۃ قالت کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یستعذب لہ الماء من السقیا قیل ہی عین بینہا وبین المدینۃ یومان رواہ ابوداؤد

الفصل الثالث

عن ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من شرب فی اناء ذہب او فضۃ او اناء فیہ شیء من ذلک فانما یجرجر فی بطنہ نار جہنم رواہ الدارقطنی

باب النقیع

لہ قولہ یجرجر قیل معناہ یردد من جرجر الفحل اذا ردد صوتہ عند ضجرہ ونار منصوب کما ہو المحفوظ من الثقات ومن روی برفع نار فسر یجرجر بیصوت قیل انہ خبران وما موصولۃ وفی الفائق الاکثر النصب فالشارب ہو الفاعل نار جہنم واما الرفع فمجاز لان نار جہنم فی الحقیقۃ لا یجرجر فی جوفہ والجرجرۃ صوت البعیر عند الضجر لکنہ جعل صوت جرع الانسان للماء فی ہذہ الاوانی المخصوصۃ لوقوع النہی عنہا واستحقاق العقاب فی استعمالہا کجرجرۃ نار جہنم فی بطنہ من طریق المجاز ۱۲ کذا فی المرقاۃ ٢ قولہ الذہب قال النووی اجمعوا علی تحریم الاکل والشرب فی اناء ذہب وفضۃ علی الرجل والمرأۃ ولم یخالف فی ذلک احد الا الشافعی فی قولہ القدیم انہ یکرہ ولا یحرم وداؤد الظاہری انہ یحرم الشرب لا الاکل وسائر وجوہ الاستعمال وہما باطلان بالنصوص فیحرم استعمالہا فی الاکل والشرب والطہارۃ والاکل بالملعقۃ من احدہما والتجمر بجمرہ والبول فی الاناء منہ وسائر استعمالہ قالوا وان ابتلی بطعام فیہ فلیخرجہ الی اناء آخر من غیرہما وان ابتلی بالدہن فی قارورۃ فضۃ فلیصبہ فی یدہ الیسری ثم یصبہ فی یدہ الیمنی ویستعملہ ۱۲ مرقاۃ وطیبی ٣ قولہ الایمن فیہ استحباب التیامن فی کل ما کان من انواع الاکرام وان الایمن فی الشرب ونحوہ یقدم وان کان صغیرا ومفضولا وانما لم یستأذن الاعرابی مخافۃ ایحاشہ وتألیفا لقلبہ لقرب عہدہ بالجاہلیۃ وعدم تمکنہ من معرفۃ خلقہ صلعم وانما استأذن الغلام تطییبا لنفسہ باستئذانہ منہ لاسیما والاشیاخ اقاربہ ومنہم خالد بن الولید ۱۲ کذا فی الطیبی ٤ قولہ ایاہ ای الغلام قال ابن حجر تبعا لما سبق عن النووی الایثار فی القرب مکروہ وفی حظوظ النفس مستحب انتہی وفی کون ہذا الحدیث دلیلا لہذا المطلب محل بحث لانہ لو لم یجز ایثار ابن عباس رضی اللہ عنہما لما استأذنہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم تقریرہ بما فعلہ تنبیہ علی جوازہ مع ان رعایۃ الادب لاسیما مع حسن الطلب فی ہذا المقام المقتضی للتواضع مع الاکابر الفخام ہو الایثار المستفاد عمومہ من قولہ تعالی ویؤثرون علی انفسہم ولو کان بہم خصاصۃ علی ان ما قصدہ من فضیلۃ الفضلۃ لم یکن یفوتہ بل کان مع الایثار زیادۃ فائدۃ سؤر بقیۃ الافاضل الابرار ۱۲ مرقاۃ ٥ قولہ کنا نأکل ہذا یدل علی جواز کل منہما بلا کراہۃ لکن بشرط علمہ صلی اللہ علیہ وسلم وتقریرہ والا فالمختار عند الائمۃ انہ لا یأکل راکبا ولا ماشیا ولا قائما علی ما صرح بہ ابن الملک ۱۲ مرقاۃ ٦ قولہ ثم تنفس ای خارج الاناء ثم اشرب وفیہ ایماء الی جواز الاقتصار علی مرتین وان کان التثلیث افضل لکونہ امرأ واہنأ واروی ولان اللہ وتر یحب الوتر وہو اکثر احوالہ من عادتہ صلی اللہ علیہ وسلم ولم یر فی حدیث انہ صلی اللہ علیہ وسلم اقتصر علی مرۃ وان کان ہذا الحدیث یفید جوازہ اذا اروی من نفس واحد ۱۲ مرقاۃ ٧ قولہ من ثلمۃ القدح انما نہی عن الشرب من ثلمۃ القدح لانہا لا یتماسک علیہا شفۃ الشارب فانہ اذا شرب منہا یصب الماء ویسیل علی وجہہ وثوبہ ولان موضعہا لا ینالہ التنظیف التام عند غسل الاناء ۱۲ مرقاۃ ٨ قولہ فقطعتہ ای فم القربۃ وحفظتہ فی بیتی واتخذتہ شفاء للتبرک بہ لوصول فم النبی صلی اللہ علیہ وسلم الیہ ویحتمل ان یکون قطعہا لعدم الابتذال ویؤیدہ ما روی الترمذی عن ام سلیم بمعناہ ۱۲ مرقاۃ ٩ قولہ بارک لنا فیہ دلالۃ ظاہرۃ علی ان اللبن لا شیء خیر من اللبن ولذا جعل غذاء الصبی فی اول الفطرۃ مع ما فیہ من عجائب القدرۃ الباہرۃ حیث قال تعالی من بین فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربین

والانبذة[1] **الفصل الاول** **عن** انس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحى هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن رواه مسلم **وعن** عائشة قالت كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى سقاء يوكأ[2] اعلاه وله عزلاء ننبذه غدوة فيشربه عشاء وننبذه عشاء فيشربه غدوة رواه مسلم **وعن** ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له اول الليل فيشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة التى تجئ والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقى شئ سقاه الخادم[3] او امر به فصب رواه مسلم **وعن** جابر قال كان ينبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى سقاء فاذا لم يجد وا سقاء ينبذ له فى تور من حجارة رواه مسلم **وعن** ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير وامر ان ينبذ فى اسقية الادم رواه مسلم **وعن** بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن الظروف[4] فان[5] ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام وفى رواية قال نهيتكم عن الاشربة الا فى ظروف الادم فاشربوا فى كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا رواه مسلم **الفصل الثانى** **عن** ابى مالك الاشعرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها رواه ابو داؤد وابن ماجة **الفصل الثالث** **عن** عبد الله بن ابى اوفى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر[6] الاخضر قلت انشرب فى الابيض قال لا رواه البخارى

باب تغطية[7] الاوانى وغيرها

الفصل الاول **عن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان[8] الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو[9] ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم متفق عليه وفى رواية للبخارى قال خمروا الآنية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم عند المساء فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وفى رواية لمسلم قال غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الابواب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفى رواية له قال لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشيطان يبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفى رواية له قال غطوا الاناء واوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء **وعنه** قال جاء ابو حميد رجل من الانصار من النقيع باناء من لبن الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا خمرته ولو ان تعرض عليه عودا متفق عليه **وعن** ابن عمر عن النبى صلى الله

---

[1] قوله والانبذة فى النهاية النقيع ههنا شراب يتخذ من زبيب او غيره ينقع فى الماء من غير طبخ والنبيذ هو ما يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصرف من مفعول الى فعيل انتهى وهذا النبيذ لمنفعة عظيمة فى زيادة القوة قال ميرك وهو حلال اتفاقا ما دام حلوا ولم ينتهه الى حد الاسكار لقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ۱۲ مرقاة

[2] قوله يوكأ اى يشد راسه بالوكاء وهو الرباط واعلم ان قوله يوكأ بالهمزة فى الاصول المعتمدة وفى بعض النسخ بالالف المقصورة على صورة الياء ففى المصباح اوكأت السقاء بالهمزة شددت فيه بالوكاء وفى المغرب اوكى السقاء شده بالوكاء وهو الرباط ومنه السقاء الوكى ولم يذكره صاحب القاموس فى المهموز وانما ذكر فى المعتل فالصحيح انه معتل ۱۲ مرقاة

[3] قوله الخادم قال المظهر انما لم يشربه صلعم لانه كان دردیا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ صبه وهذا يدل على جواز شرب المنبوذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز ان يطعم السيد مملوكه طعاما اسفل ويطعم هو طعاما اعلى قال النووى وحديث عائشة ننبذه غدوة فيشربه عشاء لا يخالف هذا الحديث لان الشرب فى يوم لا يمنع من الزيادة وقيل لعل حديث عائشة كان فى زمن الحر حيث يخشى فساده وحديث ابن عباس فى زمان يؤمن فيه التغير قبل الثلاث ۱۲ مرقاة

[4] قوله عن الظروف قال النووى كان الانتباذ فى الحنتم والدباء والمزفت والنقير منهيا عنه فى بدء الاسلام خوفا من ان يصير مسكرا فيها ولا يعلم به لكثافتها فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك فى نفوسهم نسخ ذلك وابيح الانتباذ فى كل وعاء بشرط ان لا يشربوا مسكرا ۱۲ مرقاة

[5] قوله فان ظرفا الفاء فيه عطف على محذوف اى نهيتكم عن الظروف وظننتم انها تحل تحرم وليس الامر كذلك فان ظرفا لا تحل الحديث ۱۲

[6] قوله نبيذ الجر الاخضر الاضافة بمعنى فى والجرار والجر جمع جرة بالفتح هى كل ما يصنع من مدر على ما فى المغرب وفى النهاية وهى الاناء المعروف من الفخار واراد بالنهى الجرار المدهونة لانها اسرع فى الشدة والتخمير وانما جرى ذكر الاخضر من اجل ان الجرار التى كانوا ينتبذون فيها كانت خضرة والابيض بمشابهة ۱۲ كذا فى المرقاة

[7] قوله تغطية الاوانى وفى نسخة صحيحة زيادة وغيرها فالضمير راجع الى التغطية اللهم الا ان يخص الاوانى باوعية الماء على ما ذكر بعض الشراح من ان الاوانى جمع كثرة للاناء وهو وعاء الماء والآنية جمع قلة وفى القاموس الاناء معروف والمراد ستر الظروف كلها وعدم تكشفها لاسيما فى الليل فانه وقت انتشار الهوام ۱۲ مرقاة

[8] قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اى بابا اغلق مع ذكر اسم الله عليه ويوضحه الحديث الاول من الفصل الثانى فى قوله فان الشيطان لا يفتح بابا اذا اجيف وذكر اسم الله عليه كذا ذكره الطيبى والمعنى انه لا يقدر على فتحه لانه غير ماذون فيه ۱۲ مرقاة

[9] قوله ولو ان تعرضوا ان مع مدخولها فى تاويل المصدر منصوب المحل والتقدير ولو كان تخميركم عرضا ولعل السر فى الاكتفاء بوضع العود عرضا ان تعاطى التغطية اذ الغرض ان يقترن التغطية بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فيمتنع الشيطان من الدنو منه ۱۲ مرقاة

عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون متفق عليه وعن ابي موسى قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فحدث بشانهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم متفق عليه

الفصل الثاني

عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الارجل فان الله عز وجل يبث من خلقه في ليلته ما يشاء واجيفوا الابواب واذكروا اسم الله عليه فان الشيطان لا يفتح بابا اذا اجيف وذكر اسم الله عليه وغطوا الجرار واكفئوا الآنية واوكوا القرب رواه في شرح السنة وعن ابن عباس قال جاءت فارة تجر الفتيلة فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم رواه ابو داؤد

كتاب اللباس

الفصل الاول

عن انس قال كان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبسها الحبرة متفق عليه وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين متفق عليه وعن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين متفق عليه وعن عائشة قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما حشوه ليف متفق عليه وعنها قالت كان وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتكئ عليه من ادم حشوه ليف رواه مسلم وعنها قالت بينا نحن جلوس في بيتنا في حر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا رواه البخاري وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فراش للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف والرابع للشيطان رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا متفق عليه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسفل من الكعبين من الازار في النار رواه البخاري وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة وان يشتمل الصماء او يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه رواه مسلم وعن عمر وانس وابن الزبير وابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة متفق عليه وعن حذيفة قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشرب في آنية الفضة والذهب

ل قوله ان هذه النار والظاهر ان المشار اليه النار المخصوصة والنهي عنها هي التي يخاف عليها من الانتشار واما في التعليل بقوله فانما هي عدو لكم فالمراد بها جنسها ومعنى كونها عدو لنا انها تنافي ابداننا واموالنا وان كانت لنا فيها منفعة يمكن لا يحصل الا بواسطة فاطلق انها عدو لنا واتى بعبارة القصر بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها مع ان كثيرا من المنافع مربوط بها في اوقاتها المخصوصة بامر المعيشة ۱۲ كذا في المرقاة ٢ قوله فتعوذوا فيه استحباب الاستعاذة والدعاء عند رؤية الظالمين والفاسقين بل المبتلين بالدنيا ويستحب الدعاء ايضا عند حضور الصالحين والتبرك بهم والحاصل ان رؤية الصالحين والفاسقين بمنزلة سمع آيات الوعد والوعيد فينبغي ان يطلب الاول ويستعيذ في الثاني ۱۲ كذا في المرقاة ٣ قوله على الخمرة اي السجادة وهي الحصير الذي يسجد عليه سمي به لانها تخمر الارض اي تسترها وتقي الوجه من التراب ۱۲ مرقاة ٤ قوله اللباس في القاموس لبس الثوب كسمع لبسا بالضم واللباس بالكسر واما لبس كضرب لبسا بالفتح فمعناه خلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل الخ ۱۲ مرقاة ٥ قوله الحبرة في النهاية الحبرة من البرود ما كان موشيا مخططا وقيل هي نوع من برود اليمن بخطوط حمر وربما تكون بخضر او زرق فقيل هي اشرف الثياب عندهم يصنع من القطن فلهذا كان احب وقيل لكونها خضرا وهي من ثياب اهل الجنة وقد ورد انه كان احب الالوان اليه الخضرة وسميت حبرة لانها تحبر اي تزين والتحبير التحسين وقيل انما كانت هي احب الثياب اليه صلعم لانه ليس فيه كثير زينة ولانها اكثر احتمالا للوسخ قال الجزري وفيه دليل على استحباب الحبرة وعلى جواز لبس المخطط قال ميرك وهو مجمع عليه انتهى ثم الجمع بين هذا الحديث وبين ما سيأتي من ان احب الثياب عنده كان القميص اما بما اشتهر في امثاله من ان المراد من جملة الاحب واما بان التفضيل راجع الى الصفة فالقميص احب باعتبار الصنع والحبرة باعتبار اللون والجنس ۱۲ كذا في المرقاة مختصرا ٦ قوله جبة هي ثوبان بينهما قطن الا ان يكون من صوف فتكون واحدة غير محشوة ۱۲ مرقاة ٧ قوله وفراش آه واما تعديد الفراش للزوج فلا باس به لانه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض ونحوه واستدل بعضهم بهذا انه لا يلزمه النوم مع امراته وان له الانفراد بفراش وهو ضعيف لان النوم مع الزوجة وان كان ليس بواجب لكنه معلوم بدليل آخر ان النوم معها بغير عذر افضل وهو ظاهر فعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قول ضعيف غير صحيح لان الكلام ليس في الافضلية بل في الوجوب واللزوم كذا في المرقاة ٨ قوله الخيلاء بالمد المخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها متقاربة وقوله يتجلجل بجيمين اي يتحرك مضطربا شديدا من شق الى شق والجلجلة الحركة مع الصوت قيل يحتمل ان يكون الرجل من هذه الامة فاخبر صلى الله عليه وسلم انه سيقع وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه وان يكون اخبارا لمن كان قبل هذه الامة وهو الصحيح ثم الظاهر من الحديث وابهام الرجل انه غير قارون آه الاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة ولا يجوز الاسبال تحت الكعبين ان كان للخيلاء وقد نص عليه الشافعي وبغير الخيلاء منع تنزيه لا تحريم ۱۲ مرقاة مختصرا ٩ قوله الصماء هي تجليل الجسد كله بثوب واحد بلا رفع جانب يخرج منه اليد والنهي عنه لانه يجعل اللابس كالمغلول قوله او يحتبي الاحتباء ان يقعد الرجل على اليتيه وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب او نحوه ۱۲ مرقاة ١٠ قوله ان يلبسها قال الطيبي ان يلبسها متعلق باحب اي كان احب الثياب لاجل اللبس

وان ناکل فیہا وعن لبس الحریر والدیباج وان نجلس علیہ متفق علیہ **وعن** علی قال اُهدیت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حلۃ سیراء فبعث بہا الی فلبستہا فعرفت الغضب فی وجہہ فقال انی لم ابعث بہا الیک لتلبسہا انما بعثت بہا الیک لتشققہا خمرا بین النساء متفق علیہ **وعن** عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم نہی عن لبس الحریر الا ہکذا ورفع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اصبعیہ الوسطی والسبابۃ وضمہما متفق علیہ وفی روایۃ لمسلم انہ خطب بالجابیۃ فقال نہی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن لبس الحریر الا موضع اصبعین او ثلث او اربع **وعن** اسماء بنت ابی بکر انہا اخرجت جبۃ طیالسۃ کسروانیۃ لہا لبنۃ دیباج وفرجیہا مکفوفین بالدیباج وقالت ہذہ جبۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کانت عند عائشۃ فلما قبضت قبضتہا وکان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یلبسہا فنحن نغسلہا للمرضی نستشفی بہا رواہ مسلم **وعن** انس قال رخص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم للزبیر وعبد الرحمن بن عوف فی لبس الحریر لحکۃ بہما متفق علیہ وفی روایۃ لمسلم قال انہما شکوا القمل فرخص لہما فی قمص الحریر **وعن** عبد اللہ ابن عمرو بن العاص قال رای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی ثوبین معصفرین فقال ان ہذہ من ثیاب الکفار فلا تلبسہا وفی روایۃ قلت اغسلہا قال بل احرقہما رواہ مسلم وسنذکر حدیث عائشۃ خرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم ذات غداۃ فی باب مناقب اہل بیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم

الفصل الثانی

عن ام سلمۃ قالت کان احب الثیاب الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم القمیص رواہ الترمذی وابو داؤد **وعن** اسماء بنت یزید قالت کان کم قمیص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی الرصغ رواہ الترمذی وابو داؤد وقال الترمذی ہذا حدیث حسن غریب **وعن** ابی ہریرۃ قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا لبس قمیصا بدأ بمیامنہ رواہ الترمذی **وعن** ابی سعید الخدری قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ازرۃ المؤمن الی انصاف ساقیہ لا جناح علیہ فیما بینہ وبین الکعبین وما اسفل من ذلک ففی النار قال ذلک ثلث مرات ولا ینظر اللہ یوم القیمۃ الی من جر ازارہ بطرا رواہ ابو داؤد وابن ماجۃ **وعن** سالم عن ابیہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال الاسبال فی الازار والقمیص والعمامۃ من جر منہا شیئا خیلاء لم ینظر اللہ الیہ یوم القیمۃ رواہ ابو داؤد والنسائی وابن ماجۃ **وعن** ابی کبشۃ قال کان کمام اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بطحا رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث منکر **وعن** ام سلمۃ قالت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حین ذکر الازار فالمرأۃ یا رسول اللہ قال ترخی شبرا فقالت اذا تنکشف عنہا قال فذراعا لا تزید علیہ رواہ مالک وابو داؤد والنسائی وابن ماجۃ وفی روایۃ الترمذی والنسائی عن ابن عمر فقالت اذا تنکشف اقدامہن قال فیرخین ذراعا لا یزدن علیہ **وعن** معویۃ بن قرۃ عن ابیہ قال اتیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی رہط من مزینۃ فبایعوہ وانہ لمطلق الازرار فادخلت یدی فی جیب قمیصہ فمسست الخاتم رواہ ابو داؤد **وعن** سمرۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال البسوا الثیاب البیض فانہا اطہر واطیب وکفنوا فیہا موتاکم رواہ احمد والترمذی والنسائی وابن ماجۃ **وعن** ابن عمر قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا اعتم سدل عمامتہ بین کتفیہ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث حسن غریب **وعن** عبد الرحمن بن عوف قال عممنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فسدلہا بین یدی ومن خلفی رواہ ابو داؤد **وعن** رکانۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال فرق ما بیننا وبین المشرکین العمائم علی القلانس رواہ الترمذی وقال ہذا

۱؎ قولہ لبس الحریر الحریر المحض حرام فی الحرب وغیرہ وکما یکرہ فی حق البالغ یکرہ الباس الصبیان الذکور ایضا ویکون الاثم علی من البسہم وان کان الثوب سداہ غیر حریر ولحمتہ حریر یکرہ لبسہ فی غیر الحرب واما ما کان سداہ حریرا ولحمتہ غیر حریر جاز لبسہ فی کل حال عندہم وقال ابو حنیفۃ لا باس بافتراش وقال لا یکرہ جمیع ذلک حاصلہ ان النہی محمول علی التحریم عندہما وعندہ علی التنزیہ کان الامام رح ما حصل لہ دلیل قطعی علی کون النہی للتحریم والنصوص فی تحریم لبس الحریر لا یشتملہ لان القعود علی شئ لا یطلق علیہ لبسہ فلہذا الحکم بالتنزیہ وہذا من ورعہ فی الفتوی اما عملہ بالتقوی فمشہور لا یخفی ۱۲ مرقاۃ ملخصا ۲؎ قولہ فعرفت الغضب ہو اما لان اکثرہا او کلہا ابریسم او لانہ کرم اللہ وجہہ لم یتفکر انہا لیست من ثیاب المتقین وکان ینبغی لان یتحری فیہا فیقسمہا فلما غفل من ہذا المعنی لبسہا بناء علی انہ ان لم یجز لہ لبسہا لما ارسلہا الیہ غضب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ۱۲ مرقاۃ ۳؎ قولہ جبۃ طیالسۃ بالاضافۃ وفی نسخۃ بالوصف وہی بکسر اللام جمع طیلسان معرب تالسان وہو من لباس العجم مدور اسود ولحمتہا وسداہا صوف کسروانیۃ منسوب الی کسری ملک الفرس بزیادۃ الالف والنون لبنۃ رقعۃ توضع فی جیب القمیص والجبۃ کذا فی المرقاۃ ۴؎ قولہ لبنۃ دیباج بکسر اللام وسکون الموحدۃ فنون رقعۃ توضع فی جیب القمیص والجبۃ وقال شارح ہی ما یرقع بہ قب الثوب ویقال لہ الجربان ایضا وہو معرب گریبان قولہ وفرجیہا نصبہ بمقدر ای رایت وجدت مکفوفین ای مخیطین والمعنی انہ خیط علی طرف کل شق قطعۃ حریر من اعلی الی اسفل ۱۲ مرقاۃ ۵؎ قولہ احب الثیاب لانہ استر للاعضاء ولانہ اقل مؤنۃ واخف علی البدن ولابسہ اکثر تواضعا ۱۲ ۶؎ قولہ الی الرصغ قال الجزری فیہ دلیل علی ان السنۃ ان لا یجاوز الکم الرصغ واما غیر القمیص فقالوا السنۃ فیہ ان یتجاوز رؤس الاصابع من جبۃ وغیرہا ۱۲ مرقاۃ ۷؎ قولہ الاسبال ای الاسبال الذی فیہ النزاع بجوازہ وعدمہ کائن فی ہذہ الثلثۃ ۱۲ ۸؎ قولہ کمام الخ جمع کمۃ بالضم ہی القلنسوۃ المدورۃ سمیت بہا لانہا تغطی الراس ۱۲ ۹؎ قولہ بطحا ای مبسوطۃ علی رؤسہم لازقۃ علی رؤسہم غیر مرتفعۃ ۱۲ مرقاۃ ۱۰؎ قولہ فی جیب قمیصہ اعلم ان الجیب بفتح الجیم ما یقطع من الثوب لیخرج الراس او الید او غیر ذلک واصل الجیب القطع والخرق ویطلق علی ما یجعل فی صدر الثوب لتوضع فیہ شئ لکن المراد من الجیب فی الحدیث طوقہ الذی یحیط بالعنق ۱۲ مرقاۃ ۱۱؎ قولہ فانہا اطہر واطیب لبقائہ علی اللون الذی خلقہ اللہ تعالی علیہ کما اشار الیہ سبحانہ تعالی بقولہ فطرۃ اللہ التی فطر الناس علیہا لا تبدیل لخلق اللہ وہذا المعنی ہو المناسب جدا لاقترانہ بقولہ وکفنوا فیہا موتاکم فنفیہا ایماء الی انہم ینبغی ان یرجعوا الی اللہ تعالی جمیعا حیا ومیتا بالفطرۃ الاصلیۃ المشبہۃ بالبیاض وہو التوحید الجبلی بحیث لو خلی وطبعہ لاختارہ من غیر نظر الی دلیل عقلی ونقلی وانما یغیرہ العوارض ۱۲ مرقاۃ ۱۲؎ قولہ القلانس بالفتح جمع قلنسوۃ والمعنی نحن نتعمم علی القلانس وہم یکتفون بالعمائم قال الجزری قد تتبعت الکتب لا اقف علی قدر عمامۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فلم اقف حتی اخبرنی من اثق بہ انہ وقف علی کلام النووی انہ ذکر کان لہ صلی اللہ علیہ وسلم عمامۃ قصیرۃ بسبعۃ اذرع وعمامۃ طویلۃ مقدارہا اثنا عشر ذراعا ۱۲ مرقاۃ ملخصا

حديث غريب واسناده ليس بالقائم وعن ابی موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أُحِلَّ الذهب
والحرير للاناث من امتي وحُرِّم على ذكورها رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وعن ابی سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجدَّ ثوبًا سمّاه باسمه عمامة او قميصًا او رداءً
ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صُنع له واعوذ بك من شره وشر ما صُنع له
رواه الترمذي وابو داؤد وعن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعامًا ثم قال
الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه
الترمذي وزاد ابو داؤد ومن لبس ثوبًا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني و
لا قوة غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تاخر وعن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة
ان اردتِ اللحوق بي فليكفكِ من الدنيا كزاد الراكب واياكِ ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبًا حتى ترقّعيه
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث صالح بن حسّان قال محمد بن اسمٰعيل
صالح بن حسّان منكر الحديث وعن ابی امامة اياس بن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تسمعون الا تسمعون ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان رواه ابو داؤد وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله ثوب مذلة يوم القيمة رواه
احمد وابو داؤد وابن ماجة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبّه بقوم فهو منهم رواه
احمد وابو داؤد وعن سويد بن وهب عن رجل من ابناء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك لُبس ثوب جمال وهو يقدر عليه وفي رواية تواضعًا
كساه الله حلّة الكرامة ومن تزوج لله توّجه الله تاج الملك رواه ابو داؤد وروى الترمذي عنه عن معاذ
ابن انس حديث اللباس وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب ان يُرى اثر نعمته على عبده رواه الترمذي وعن جابر قال اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم زائرًا فراى رجلا شعثًا قد تفرق شعره فقال ما كان يجد هذا ما يُسكّن به راسه وراى رجلا
عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه رواه احمد والنسائي وعن ابی الاحوص
عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ ثوب دُونٌ فقال لي الك مال قلت نعم قال من اي
المال قلت من كل المال قد اعطاني الله من الابل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فاذا اتاك الله مالا فليُرَ
اثر نعمة الله عليك وكرامته رواه احمد والنسائي وفي شرح السنة بلفظ المصابيح وعن عبد الله بن عمرو
قال مر رجل وعليه ثوبان احمران فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه رواه الترمذي وابو داؤد
وعن عمران بن حصين ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا اركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا البس
القميص المكفف بالحرير وقال الا وطيب الرجال ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له رواه ابو داؤد

ے قوله كما كسوتنيه الكاف تعليلية او بمعنى على والضمير راجع الى المسمى فقوله اسألك استيناف دعاءٍ بعد تقديم الثناء او الكاف للتشبيه وقوله كما كسوتنيه مرفوع المحل بانه مبتدأ والخبر اسألك الخ وهو المشبه اي مثل كسوتنيه من غير حول مني ولا قوة كذلك اسألك خيره ان توصله اليّ خيره ١٢ مرقاة ے قوله اسألك خيره ای المعنى اسألك خير ما يترتب على خلقه وهو العبادة وصرفه فيما هو رضاك واعوذ بك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضى به من الكبر والخيلاء وكونه عاقبة لحرمته ١٢ مرقاة ے قوله مجالسة الاغنياء اي فضلا عن ان تكون من ارباب الدنيا لان مجالستهم تجر الى محبة الشهوات واللهوات ولذا قيل لا تنظر الى ارباب الدنيا فان بريق اموال الاغنياء يذهب بروق حلاوة الفقراء وفيه تحريض لها على القناعة باليسير والاكتفاء بالثوب الحقير والنسبة بالمسكين والفقير ١٢ مرقاة ملخصا ے قوله ولا تستخلقي اي لا تعديه خلقا قوله حتى ترقعيه اي تخيطي عليه رقعة ثم تلبسينه مرة اخرى ١٢ مرقاة ے قوله البذاذة الخ رثاثة الهيئة وترك ما يدخل في باب الزينة والمراد من الحديث ان التواضع في اللباس والتوقي عن الفائق في الزينة من اخلاق اهل الايمان والباعث عليه فيه اختيار الفقر والكسر فلبس الخلق من الثياب من خلق اهل الايمان بالكتاب ١٢ مرقاة ے قوله ثوب شهرة اي ثوب تكبر وتفاخر وتجبر او ما يتخذه المتزهد ليشهر نفسه بالزهد او ما يشعر به المتسيد من علامة السيادة كالثوب الاخضر او ما يلبسه المتفقه من لبس الفقهاء والحال انه من جملة السفهاء ١٢ مرقاة ے قوله من تشبه بقوم اي من شبه نفسه بالكفار مثلا في اللباس وغيره او بالفساق والفجار او باهل التصوف والصلحاء والابرار فهو منهم اي في الاثم والخير قال الطيبي هذا عام في الخلق والخلق والشعار واذا كان الشعار اظهر في التشبه ذكر في هذا الباب قلت بل الشعار هو المراد بالتشبه لا غير فان الخلق الصوري لا يتصور فيه التشبه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبه بل هو التخلق ١٢ مرقاة المفاتيح ے قوله من تزوج لله بان ينزل من درجته فيتزوج من هي اوني مرتبة منه كيتيمة حقيرة او مسكينة فقيرة صالحة ابتغاء لمرضات ربه او ارادة بالتزوج صيانة دينه وحفظ نسله الذي هو مقتضى حكمة ربه توجه الله هذا كناية عن اجلاله وتوقيره او اعطى تاجا ومملكة في الجنة ١٢ مرقاة ے قوله ما كان ما نافية وهمزة الانكاري مقدرة اي الم يكن ١٢ مرقاة ے قوله فليرا اثر نعمة الله هذا في تحسين الثياب والتنظيف والتجديد عند الامكان من غير ان يبالغ في النفاسة والرقة ومظاهرة الملبس على الملبس على ما هو من عادة العجم ١٢ طيبي ے قوله ولا البس المعصفر هذا لا ينافي ولا يعارض حديث اسماء لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج لانه قدر ما يكفف من الحرير ههنا اكبر من القدر المرخص ثمه وهو اربع اصابع او يحمل على الورع والتقوى وذلك على الرخصة وبيان الجواز والفتوى وقد قيل هذا متقدم على لبس الجبة ١٢ مرقاة المفاتيح لملا علي القاري رحمه الله

ے قوله المكفف بفتح الفاء الاولى مشددة اي المكفوف بالحرير ففي النهاية اي الذي عمل على ذيله واكمامه وجيبه كفاف من حرير وكفة كل شيء بالضم طرفه وحاشيته وكل مستدير كفة بالكسر ككفة الميزان وكل مستطيل كفة ككفة الثوب قوله وطيب الرجال اي المأذون لهم فيه قوله ريح اي ما فيه ريح قوله لا لون له اي كمسك وكافور وعود وقوله وطيب النساء اي الخ اي كالزعفران والخلوق ولا يجوز لهن الطيب بماله رائحة طيبة عند الخروج من بيوتهن ١٢

4

وعن ابی ریحانة قال نھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن عشر عن الوشر والوشم والنتف وعن مکامعة الرجل الرجل بغیر شعار ومکامعة المراة المراة بغیر شعار وان یجعل الرجل فی اسفل ثیابہ حریرا مثل الاعاجم او یجعل علی منکبیہ حریرا مثل الاعاجم وعن النھبی وعن رکوب النمور ولبوس الخاتم الا لذی سلطان رواہ ابوداؤد والنسائی وعن علی قال نھانی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن خاتم الذھب وعن لبس القسی والمیاثر رواہ الترمذی وابوداؤد والنسائی وابن ماجة وفی روایة لابی داؤد وقال نھی عن میاثر الارجوان وعن معویة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لاترکبوا الخز ولا النمار رواہ ابوداؤد والنسائی وعن البراء بن عازب ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم نھی عن المیثرة الحمراء رواہ فی شرح السنة وعن ابی رمثة التیمی قال اتیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم وعلیہ ثوبان اخضران ولہ شعر قد علاہ الشیب وشیبہ احمر رواہ الترمذی وفی روایة لابی داؤد وھو ذو وفرة وبھا ردع من حناء وعن انس ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان شاکیا فخرج یتوکأ علی اسامة وعلیہ ثوب قطری قد توشح بہ فصلی بھم رواہ فی شرح السنة وعن عائشة قالت کان علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ثوبان قطریان غلیظان وکان اذا قعد فعرق ثقلا علیہ فقدم بز من الشام لفلان الیھودی فقلت لو بعثت الیہ فاشتریت منہ ثوبین الی المیسرة فارسل الیہ فقال قد علمت ماتریدین انما تریدین ان تذھب بمالی فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کذب قد علم انی من اتقاھم واداھم للامانة رواہ الترمذی والنسائی وعن عبد اللہ بن عمرو بن العاص قال رانی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وعلی ثوب مصبوغ بعصفر موردا فقال ما ھذا فعرفت ماکرہ فانطلقت فاحرقتہ فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ما صنعت بثوبک قلت احرقتہ قال افلا کسوتہ بعض اھلک فانہ لا باس بہ للنساء رواہ ابوداؤد وعن ھلال بن عامر عن ابیہ قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم بمنی یخطب علی بغلة وعلیہ برد احمر وعلی امامہ یعبر عنہ رواہ ابوداؤد وعن عائشة قالت صنعت للنبی صلی اللہ علیہ وسلم بردة سوداء فلبسھا فلما عرق فیھا وجد ریح الصوف فقذفھا رواہ ابوداؤد وعن جابر قال اتیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم وھو محتب بشملة قد وقع ھدبھا علی قدمیہ رواہ ابوداؤد وعن دحیة بن خلیفة قال اتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم بقباطی فاعطانی منھا قبطیة فقال اصدعھا صدعین فاقطع احدھما قمیصا واعط الآخر امراتک تختمر بہ فلما ادبر قال وأمر امراتک ان تجعل تحتہ ثوبا لا یصفھا رواہ ابوداؤد وعن ام سلمة ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم دخل علیھا وھی تختمر فقال لیة لا لیتین رواہ ابوداؤد

الفصل الثالث

عن ابن عمر قال مررت برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وفی ازاری استرخاء فقال یا عبد اللہ ارفع ازارک فرفعتہ ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراھا بعد فقال بعض القوم الی این قال الی انصاف الساقین رواہ مسلم وعنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من جر ثوبہ خیلاء لم ینظر اللہ الیہ یوم القیمة فقال ابوبکر یا رسول اللہ ازاری یسترخی الا ان اتعاھدہ فقال لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انک لست ممن یفعلہ خیلاء رواہ البخاری وعن عکرمة قال رایت ابن عباس یاتزر فیضع حاشیة ازارہ من مقدمہ علی

ل قوله الوشر تحديد الاسنان وترقيق اطرافها تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالشواب والوشم ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره او يخضر والنتف هو نتف النساء الشعور من وجوههن او نتف اللحية والحاجب بان ينتف البياض منهما او نتف الشعر عند المصيبة والنهي عن هذه الثلثة لما فيها من تغيير خلق الله تعالى وعن مكامعة الرجل اى مضاجعة الرجل صاحبه فى ثوب واحد لا حاجز بينهما بان يكونا عاريين قال الطيبي قوله فى اسفل ثيابه حريرا يعنى لبس الحرير حرام على الرجال سواء كان تحت الثياب او فوقها وعادة جهال العجم ان يلبسوا تحت الثياب ثوبا قصيرا من الحرير ليلين اعضاءهم فيه بحث لانه لو اريد ذلك لقيل ان يلبس تحت الثياب ۱۲ مرقاة وطيبى ٢ قوله ركوب النمور بان يلقى على الرحل والسرج جلدها ويركب عليه جمع نمر بالفارسية يوز الملقتضى للنهى ما فيه من الزينة و الخيلاء ولانها من زى الاعاجم والنهى عن لبس الخاتم لان فيه زينة وليس لكل احد فى لبسه ضرورة الا لذى سلطان فانه محتاج اليه لختم الكتاب وفى معناه كل محتاج اليه لذلك كالقاضى والامير ونحوهما فيستحصل منه انه كره التختم للزينة المحضة التى لا يشعر بها امر من باب المصلحة وقيل المراد بالنهى التنزيه وهو الظاهر ۱۲ شيخ وطيبى ومرقاة ٣ قوله عن خاتم الذهب پوشيدن خاتم ذهب نزد ائمه اربعه مكروه است ونزد بعضے مباح واز بعضے صحابه مثل طلحه وسعد وصهيب پوشيدن آن نقل كرده اند وشايد كه پيش از نهى باشد والله اعلم ۱۲ شيخ القسى ثياب من كتان مخلوط بحرير نسبت الى موضع على ساحل البحر يقال لها القس وقيل اصل القسى القزى بالزاى منسوب الى القز وهو ضرب من ابريسم فابدل من الزاى سينا فالنهى عنه اذا كان كله او لحمته من الحرير فللتحريم والا فنهى تنزيه ۱۲ طيبى ومرقاة ٤ قوله مياثر هى جمع ميثرة بالكسر وهى وسادة صغيرة حمراء يجعلها الراكب تحته فالنهى عنه اذا كانت من حرير ويحتمل ان يكون النهى فيه من الترفيه والتنعم نهى تنزيه ولكونها من مراكب الاعاجم ۱۲ مرقاة ٥ قوله وشيبه احمر والمعنى شيبه يخالط حمرة فى اطراف تلك الشعرات لان العادة ان اول ما شيب اصول الشعر وان الشعر اذا قرب شيبه صار احمر ثم يبيض ۱۲ مرقاة ٦ قوله بشملة شملہ آنچه در گرفته شود ہمه بدن خواه ردا باشد يا غير آن يس شمله عام تر است از ردا، و كساء هدبها اى خيط اطرافها والمعنى انه كان جالسا على هيئة الاحتباء والقى شملته خلف ركبتيه واخذ بكل يد طرفا من تلك الشملة ليكون كالمتكئ على شئ ۱۲ شيخ ومرقاة ٧ قوله بقباطى جمع قبطية وهى ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء كانه منسوب الى القبط وهم اهل مصر وضم القاف من تغير النسب وهذا فى الثياب واما فى الناس فقبطى بالكسر لا يصفها بالرفع استيناف بيان للموجب اى لا ينعتها ولا يبين لون بشرتها لكون ذلك القبطى رقيقا ولعل وجه تخصيصها بهذا اهتماما بحالها ولانها قد تتسامح فى لبسها بخلاف الرجل فائدة لبا لبس القميص فوق السروال والازار ۱۲ مرقاة ٨ قوله لا يصفها بالرفع على انه استيناف بيان للموجب وقيل بالجزم على جواب الامر اى لا ينعتها ويبين لون بشرتها لكون ذلك القبطى رقيقا ۱۲ مرقاة مختصرا ٩ قوله لست ممن يفعله والمعنى ان استرخاءه من غير قصد لا يضر لا سيما من لا يكون من شيمته الخيلاء ولكن الافضل هو المتابعة وبه يظهر ان سبب الحرمة فى جر الازار هو الخيلاء ۱۲ مرقاة

قوله فانها سيماء الملائكة سيما مقصور و قد يمد اي علامتهم يوم بدر قال تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال الكلبي معلمين بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم ١٢ مرقاة قوله لن يصلح ان يرى

منها الا هذا وهذا اين ستر عورت است مرزن را وحجاب آنست كه از خانه بيش مردم بيرون

ظهر قدمه ويرفع من مؤخره قلت لم تأتزر هذه الازرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتزرها رواه ابوداؤد وعن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالعمائم فانها سيماء الملائكة وارخوها خلف ظهوركم رواه البيهقي في شعب الايمان وعن عائشة ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لن يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه رواه ابوداؤد وعن ابي مطر قال ان عليا اشترى ثوبا بثلثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رواه احمد وعن ابي امامة قال لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حيوتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حيوتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا رواه احمد والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب وعن علقمة بن ابي علقمة عن امه قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة وعليها خمار رقيق فشقته عائشة وكستها خمارا كثيفا رواه مالك وعن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال دخلت على عائشة وعليها درع قطري ثمن خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الى جاريتي انظر اليها فانها تزهى ان تلبسه في البيت وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كانت امرأة تقين بالمدينة الا ارسلت الي تستعيره رواه البخاري وعن جابر قال لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قباء ديباج اهدي له ثم اوشك ان نزعه فارسل به الى عمر فقيل قد اوشك ما انتزعته يا رسول الله فقال نهاني عنه جبرئيل فجاء عمر يبكي فقال يا رسول الله كرهت امرا واعطيتنيه فما لي فقال اني لم اعطكه تلبسه انما اعطيتكه تبيعه فباعه بالفي درهم رواه مسلم وعن ابن عباس قال انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير فاما العلم وسدى الثوب فلا باس به رواه ابوداؤد وعن ابي رجاء قال خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف من خز وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده رواه احمد وعن ابن عباس قال كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك اثنتان سرف ومخيلة رواه البخاري في ترجمة باب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالط اسراف ولا مخيلة رواه احمد والنسائي وابن ماجة وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما زرتم الله في قبوركم ومساجدكم البياض رواه ابن ماجة

باب الخاتم

الفصل الاول

عن ابن عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب وفي رواية وجعله في يده اليمنى ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق نقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقشن احد على نقش خاتمي هذا وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي

نيا بنيا اگرچه پوشيده باشند آن از خواص ازواج مطهره آنحضرت است رضي الله عنهن و ازين حديث معلوم ميشود كه چون اندام در جامه باريك نمايد حكم برهنه دارد ترجمه شيخ ١٢

قوله من الرياش جمع الريش وهو لباس الزينة استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ١٢ مرقاة وطيبي

قوله فشقته اي قطعته نصفين غضبا عليها وجعلتها منديلين فلا يرد ان في شقها تضييعا قوله وكستها اي البستها بدل الخمار الرقيق خمارا كثيفا اي غليظا اخشنا تاديبا لها وتربية بآدابها الماخوذة من المربي الاكمل في ترك الدنيا واحسن ملابستها ويحتمل ان الخمار كان مما ينكشف تحتها من البدن والشعر فغيرتها والله اعلم ١٢ مرقاة

قوله درع اي قميص في القاموس درع المرأة قميصها وفي المغرب درع الحديد مؤنث ودرع المرأة ما تلبس فوق القميص مذكر قوله ثمن برفع ثمن في نسخة وفي نسخة بالنصب على انه حال من الدرع قال الطيبي جعل الكلام بثمنه خمسة دراهم فقلب وجعل المثمن ثمنا قوله تزهى بضم اوله وبفتح والهاء مفتوحة اي تترفع ولا ترضى ان تلبسه في البيت اي فضلا عن ان تخرج به في فتح الباري تزهى بضم اوله اي تانف وتتكبر وهو من الحروف التي جاءت بلفظ البناء للمفعول وان كانت بمعنى الفاعل يعني كما يقولون عني بالامر ونتجت الناقة قال ولابي ذر تزهى بفتح اوله وقال الاصمعي لا يقال بالفتح ١٢ مرقاة

قوله تقين اي تزين لزفافها من التقيين وهو التزيين قوله تستعيره المقصود تغير احوال الزمان مع قرب العهد فصح كل عام ترذلون ١٢ مرقاة مختصرا

قوله عن الثوب المصمت بضم الميم الاولى وفتح الثانية وهو الثوب الذي يكون سداه ولحمته من الحرير لا شيء غيره كذا ذكره الطيبي فقوله من الحرير للتاكيد او بناء على التجريد قوله وسدى الثوب بفتح السين والدال المهملتين ضد اللحمة وهي التي تنسج من العرض وذلك من الطول والحاصل انه اذا كان السدى من الحرير واللحمة من غيره كالقطن فلا باس به لان تمام الثوب لا يكون الا باللحمة وعكسه لا يجوز الا في الحرب ١٢ مرقاة

قوله وعليه مطرف بتثليث الميم وسكون المهملة فراء مفتوحة فقار ثوب في طرفيه علمان والميم زائدة وقال الفراء اصله الضم لانه في المعنى ماخوذ من اطرف اي جعل طرفيه العلمان لكنهم استثقلوا الضمة فكسروه والخز ثوب حرير خالص وقيل هو الثوب المنسوج من ابريسم وصوف وهو مباح فالمراد هنا الثاني ١٢ مرقاة

قوله وجعله في يده اليمنى قال في شرح السنة هذا الحديث يشتمل على امرين تبدل الامر فيهما من بعد هما لبس خاتم الذهب صار الحكم فيه الى التحريم في حق الرجال والثاني لبس الخاتم في اليمين وكان آخر الامرين من النبي صلى الله عليه وسلم لبسه في اليسار ١٢

قوله لا ينقشن احد على نقش خاتمي قال النووي وسبب النهي انه صلعم انما نقش على خاتمه هذا القول ليختم به كتبه الى الملوك فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصلت الخلل قوله وجعل فصه بتثليث فائه والفتح افصح وتشديد الصاد ما ينقش فيه اسم صاحبه وغيره وقوله مما يلي بطن كفه

لانه ابعد من الزهو والاعجاب كذا في المرقاة ١٢

بطن كفه متفق عليه وعن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي والمعصفر وعن تختم الذهب وعن قراءة القران في الركوع رواه مسلم وعن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به قال لا والله لا اخذه ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة نقش فيه محمد رسول الله رواه مسلم وفي رواية للبخاري كان نقش الخاتم ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وعنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة وكان فصه منه رواه البخاري وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه متفق عليه وعنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه واشار الى الخنصر من يده اليسرى رواه مسلم وعن علي قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتختم في اصبعي هذه او هذه قال فاومأ الى الوسطى والتي تليها رواه مسلم

الفصل الثاني

عن عبد الله ابن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه رواه ابن ماجة ورواه ابو داود والنسائي عن علي وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره رواه ابو داود وعن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حريرا فجعله في يمينه واخذ ذهبا فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرام على ذكور امتي رواه احمد وابو داود والنسائي وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب النمور وعن لبس الذهب الا مقطعا رواه ابو داود والنسائي وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل عليه خاتم من شبه مالي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه فقال يا رسول الله من اي شيء اتخذه قال من ورق ولا تتمه مثقالا رواه الترمذي وابو داود والنسائي وقال محي السنة رحمه الله وقد صح عن سهل بن سعد في الصداق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل التمس ولو خاتما من حديد وعن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال الصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب وجر الازار والتختم بالذهب والتبرج بالزينة لغير محلها والضرب بالكعاب والرقى الا بالمعوذات وعقد التمائم

سله قوله وعن تختم الذهب اي عن لبسه للرجال لما سياتي عن علي انه قال عليه السلام ان هذين حرام على ذكور امتي وكان على عائشة خواتيم ذهب حتى ذهب بعضهم الى انه يكره للمراة خاتم الفضة لانه من زي الرجال فان لم تجد الا خاتم فضة فتصفره بزعفران او نحوه ١٢ مرقاة وطيبي

ك قوله فطرحه الخ فيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليها وفي قوله لا اخذه ابدا المبالغة في امتثال امر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عدم الترخص بالتاويلات الضعيفة كان ترك الرجل له خاتمه اباحة لمن اراد اخذه من الفقراء ومن اخذ جاز تصرفه فيه ١٢ طيبي

سله قوله خاتما حلقة الخ كان هذا الخاتم في يده صلى الله عليه وسلم ثم كان بعده في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس هو بفتح الهمزة وتخفيف الراء معروفة قريبة من مسجد قباء عند المدينة ١٢ طيبي

سكه قوله وكان فصه منه اي من الفضة وتذكيره لانه بتاويل الورق وقيل الضمير راجع الى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد ويمكن ان يكون من في للتبعيض والضمير للخاتم اي فصه بعض من الخاتم بخلاف ما اذا كان حجرا فانه منفصل عنه مجاور له قال ميرك ينبغي ان يحمل على تعدد الخواتيم ١٢ مرقاة

ه قوله فص حبشي قيل صانعه او صانع نقشه حبشي او اتي به من الحبشة فلا ينافيه كون فصه منه على ان التعدد متعين فيه لورود الاحاديث الدالة عليها منها رواية البخاري ولذا قال ابن عبد البر انه اصح وقال بعض الشراح معناه اسود اللون يعني العقيق انتهى ومعناه انه اسود على لون الحبشة بان يضرب حمرة الى السواد والا فمعدن العقيق هو اليمن وفي النهاية يحتمل انه اراد من الجزع او من العقيق لان معدنهما اليمن او الحبشة او نوعا آخر ينسب اليها انتهى وقيل معنى كونه منه ان موضع فصه منه فلا ينافي كون فصه حجرا ١٢ مرقاة مختصرا

سكه قوله يتختم في يساره لا تعارض ما روي من قبل من التختم في اليمين لجوازه انه فعل الامرين فكان يتختم في اليمنى مرة وفي اليسرى اخرى حسب اتفق وليس في شيء منها ما يدل على المداومة صريحا والاصرار على احد منها كذا قال القاضي قلت وقد صرح البيهقي بان التختم في اليمين منسوخ واخرج ابن عدي وغيره انه صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه ثم حوله في يساره انتهى فكان من فعل خلافه لم يصل اليه النسخ واقل ان يقال التختم في اليسرى افضل كما هو الصحيح من مذهبنا لانه ابعد من الاعجاب والزهو ويجعل فصه مما يلي كفه ١٢ كذا في المرقاة

ك قوله الا مقطعا بفتح الطاء المشددة اي مكسرا قطعا صغارا مثل الضباب على الاسلحة والخواتيم الفضية واعلام الثياب كذا ذكره بعض الشراح من علمائنا ١٢ مرقاة

ه قوله شبه بفتح الشين المعجمة والموحدة شيء يشبه الصفر بالفارسية يقال له برنج ١٢ مرقاة

سكه قوله حلية وجمع الحلية حلى كلحية ولحى وانما جعلها حلية اهل النار لان الحديد زي بعض الكفار وهم اهل النار وقيل انما كرهها لاجل نتنه ١٢ طيبي

نله قوله ولو خاتما من حديد هو المبالغة في البذل ما يمكنه تقدمه للنكاح وان كان شيئا يسيرا ١٢ مرقاة

لله قوله الخلوق هو طيب مركب من الزعفران وغيره لانه من طيب النساء قوله وتغيير الشيب يعني خضابه بحيث يبلغ به الى السواد قوله والتبرج اي اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال اي لغير زوجها ومحارمها ١٢ مرقاة

تله قوله التمائم جمع تميمة والمراد بها المعاذ التي تحتوي على رقى الجاهلية من اسماء الشياطين والفاظ لا يعرف معناها وقيل التمائم خرزات كانت العرب في الجاهلية تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطله الاسلام لانه لا ينفع ١٢ مرقاة

وعزل الماء لغير محله وفساد الصبی غیر محرمه رواه ابو داؤد والنسائی وعن ابن الزبیر ان مولاة لهم ذهبت بابنة الزبیر الی عمر بن الخطاب وفی رجلها اجراس فقطعها عمر وقال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول مع کل جرس شیطان رواه ابو داؤد وعن بنانة مولاة عبد الرحمٰن بن حیان الانصاری کانت عند عائشة اذ دخلت علیها بجاریة وعلیها جلاجل یصوتن فقالت لا تدخلنها علیّ الا ان تقطعن جلاجلها سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا تدخل الملائکة بیتا فیه جرس رواه ابو داؤد وعن عبد الرحمٰن بن طرفة ان جده عرفجة بن اسعد قطع انفه یوم الکلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن علیه فامره النبی صلی الله علیه وسلم ان یتخذ انفا من ذهب رواه الترمذی وابو داؤد والنسائی وعن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من احب ان یحلق حبیبه حلقة من نار فلیحلق حلقة من ذهب ومن احب ان یطوق حبیبه طوقا من نار فلیطوق طوقا من ذهب ومن احب ان یسور حبیبه سوارا من نار فلیسوره سوارا من ذهب ولکن علیکم بالفضة فالعبوا بها رواه ابو داؤد وعن اسماء بنت یزید ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ایما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت فی عنقها مثلها من النار یوم القیٰمة وایما امرأة جعلت فی اذنها خرصا من ذهب جعل الله فی اذنها مثله من النار یوم القیٰمة رواه ابو داؤد والنسائی وعن اخت لحذیفة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال یا معشر النساء اما لکن فی الفضة ما تحلین به اما انه لیس منکن امرأة تحلی ذهبا تظهره الا عذبت به رواه ابو داؤد والنسائی

الفصل الثالث

عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یمنع اهل الحلیة والحریر ویقول ان کنتم تحبون حلیة الجنة وحریرها فلا تلبسوها فی الدنیا رواه النسائی وعن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اتخذ خاتما فلبسه قال شغلنی هذا عنکم منذ الیوم الیه نظرة والیکم نظرة ثم القاه رواه النسائی وعن مالک قال انا اکره ان یلبس الغلمان شیئا من الذهب لانه بلغنی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم نهی عن التختم بالذهب فانا اکره للرجال الکبیر منهم والصغیر رواه فی الموطأ

باب النعال

الفصل الاول

عن ابن عمر قال رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم یلبس النعال التی لیس فیها شعر رواه البخاری وعن انس قال ان نعل النبی صلی الله علیه وسلم کان لها قبالان رواه البخاری وعن جابر قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم فی غزوة غزاها یقول استکثروا من النعال فان الرجل لا یزال راکبا ما انتعل رواه مسلم وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا انتعل احدکم فلیبدأ

۱؎ قوله وعزل الماء لغیر محله اللام بمعنی عن ای اخراج المنی عن الفرج واراقته خارجه ویجوز ان یکون بمعنی لغیر محله ان محل العزل الاماء دون الحرائر وهو فی الحرة محمول علی عدم اذنها وقیل تعریض باتیان الدبر ای صبه فی غیر المواضع التی یحل ان یصب فیه اذ محل الماء فرج المرأة قال الخطابی سمعت فی غیر هذا الحدیث عزل الماء عن محله وهو ان یعزل ماءه عن فرج المرأة وهو محل الماء وانما کره ذلک لان فیه قطع النسل والمکروه منه ما کان من ذلک فی الحرائر بغیر اذنهن فاما الممالیک فلا باس بالعزل عنهن ولا اذن لهن مع اربابهن ۱۲ مرقاة ۲؎ قوله وفساد الصبی وهو ان یطأ المرأة المرضع فاذا حملت فسد لبنها وکان ذلک فساد الصبی ذکره الخطابی وزاد غیره فانه ربما تحمل المرأة فیحل بالرضیع وتفوت اللبن قوله غیر محرم قال القاضی غیر منصوب علی الحال من فاعل یکره ای کرهه غیر محرم ایاه والضمیر المجرور لفساد الصبی فانه اقرب وقال فی جامع الاصول یعنی یکره جمیع هذه الخصال ولم یبلغ حد التحریم قال الاشرف غیر محرم عائد الی فساد الصبی فقط فانه اقرب والا فالتختم بالذهب حرام وایضا لو کان عائدا الی الجمیع لقال محرمها ۱۲ مرقاة ۳؎ قوله الکلاب بضم الکاف وتخفیف اللام اسم ماء کان هناک وقعة بل وقعتان مشهورتان یقال لهما الکلاب الاول والثانی ۱۲ مرقاة ۴؎ قوله فالعبوا بها اشارة الی ان التحلیة المباحة معدودة فی اللهو واللعب والاخذ بما لا یعنیه ذکره الطیبی وقال ابن الملک اللعب بالشیء التصرف فیه کیف شاء ای اجعلوا الفضة فی ای نوع شئتم من الانواع للنساء دون الرجال الا التختم وتحلیة السیف وغیره من آلات الحرب ۱۲ مرقاة ۵؎ قوله مثله من النار قال الخطابی هذا یتاول علی وجهین احدهما انه انما قال ذلک فی الزمان الاول ثم نسخ وابیح للنساء التحلی بالذهب وثانیهما ان هذا الوعید انما جاء فیمن لا یؤدی زکوٰة الذهب دون من اداها قال الاشرف لو کان هذا الوعید للامتناع عن اداء الزکوٰة لما خص النبی صلی الله علیه وسلم الذهب بالذکر ولا خص الفضة والحدیثان ینادیان بالفرق بینهما قال الطیبی ویمکن ان یجاب عنه بان الحلی الذی یصاغ من الذهب اذا ارید ان یصاغ من الفضة وکان حجمه مثل حجمه ووزنه اقل من وزنه بقریب من نصفه فالذهب یبلغ مبلغ النصاب بخلاف الفضة ۱۲ انتهی وما قالوه کلهم انما یستقیم علی مقتضی مذهبنا من وجوب الزکوٰة فی الحلی دون مذهبهم حیث لا زکوٰة فی الحلی عندهم ۱۲ مرقاة ۶؎ قوله اما لکن الخ الهمزة فیه للاستفهام علی سبیل الانکار وما نافیة ای الیس لکن کفایة فی الفضة قوله الا عذبت قال البغوی هذا الحدیث منسوخ بحدیث ابی موسی الاشعری انه صلی الله علیه وسلم قال احل الذهب والحریر للاناث من امتی ای علی وجه الکمال ۱۲ مرقاة ۷؎ قوله کان لها قبالان القبال بکسر القاف زمام النعل وهو السیر الذی یکون بین الاصبعین والمعنی انه کان لنعله زمامان یجعلان بین اصابع الرجلین والمراد بالاصبعین الوسطی والتی تلیها قال العسقلانی القبال هو الزمام الذی یعقد فی الشسع الذی یکون بین اصبعی الرجل وقال الجزری کان لنعل رسول الله صلی الله علیه وسلم سیران یضع احدهما بین ابهام رجله والتی تلیها فیجمع السیرین الی السیر الذی علی وجه قدمه صلی الله علیه وسلم وهو الشراک قال بعض الشراح من علمائنا یعنی کان لکل نعل زمامان ویدخل الابهام والذی یلیه والاصابع الاخری فی قبال انتهی کذا فی المرقاة ۸؎ قوله لا یزال راکبا معناه انه شبیه بالراکب فی خفة المشقة علیه وقلة تعبه وسلامة رجله مما یلقی فی الطریق من شوک واذی ۱۲ مرقاة

بالیمنی واذا انزع فلیبدأ بالشمال لتکن الیمنی اولهما تنعل واٰخرهما تنزع متفق علیہ وعنہ قال
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یمشی احدکم فی نعل واحدة لیحفهما جمیعا او لینعلهما جمیعا
متفق علیہ وعن جابر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا انقطع شسع نعل فلا یمش فی
نعل واحدة حتی یصلح شسعہ ولا یمش فی خف واحد ولا یاکل بشماله ولا یحتبی بالثوب الواحد و
لا یلتحف الصمّاء رواہ مسلم الفصل الثانی عن ابن عباس قال کان لنعل رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم قبالان مثنّی شراکهما رواہ الترمذی وعن جابر قال نهی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان ینتعل
الرجل قائما رواہ ابو داؤد ورواہ الترمذی وابن ماجة عن ابی هریرة وعن القاسم بن محمد عن عائشة قالت
ربما مشی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی نعل واحدة وفی روایة انها مشت بنعل واحدة رواہ الترمذی وقال
هذا اصح وعن ابن عباس قال من السنة اذا جلس الرجل ان یخلع نعلیه فیضعهما بجنبه رواہ
ابو داؤد وعن ابن بریدة عن ابیه ان النجاشی اهدی الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم خفین اسودین ساذجین
فلبسهما رواہ ابن ماجة وزاد الترمذی عن ابن بریدة عن ابیه ثم توضأ ومسح علیهما باب الترجل

الفصل الاول عن عائشة قالت کنت ارجّل راس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وانا حائض متفق علیہ
وعن ابی هریرة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب
وتقلیم الاظفار ونتف الابط متفق علیہ وعن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خالفوا
المشرکین اوفروا اللحی واحفوا الشوارب وفی روایة انهکوا الشوارب واعفوا اللحی متفق علیہ وعن
انس قال وقّت لنا فی قص الشارب وتقلیم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترک اکثر من
اربعین لیلة رواہ مسلم وعن ابی هریرة ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ان الیهود والنصاری لا یصبغون
فخالفوهم متفق علیہ وعن جابر قال اُتی بابی قحافة یوم فتح مکة وراسه ولحیته کالثغامة بیاضا
فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم غیّروا هذا بشیء واجتنبوا السواد رواہ مسلم وعن ابن عباس قال کان النبی
صلی اللہ علیہ وسلم یحب موافقة اهل الکتاب فیما لم یؤمر فیه وکان اهل الکتاب یسدلون اشعارهم
وکان المشرکون یفرقون رؤسهم فسدل النبی صلی اللہ علیہ وسلم ناصیته ثم فرق بعد متفق علیہ وعن
نافع عن ابن عمر قال سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم ینهی عن القزع قیل لنافع ما القزع قال یحلق
بعض راس الصبی ویترک البعض متفق علیہ والحق بعضهم التفسیر بالحدیث وعن ابن عمر
ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم رای صبیا قد حلق بعض راسه وترک بعضه فنهاهم عن ذلک وقال
احلقوا کله او اترکوا کله رواہ مسلم وعن ابن عباس قال لعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم المخنثین
من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بیوتکم رواہ البخاری وعنہ قال قال
النبی صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ المتشبهین من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال رواہ البخاری

۱؎ قولہ اولهما هو متعلق بقولہ تنعل وهو خبر کان وذکره علی تاویل العضو ویحتمل الرفع علی انه مبتدا وتنعل خبره والجملة خبر کان ۱۲ طیبی ۲؎ قولہ لیحفهما بضم الیاء وکسر الفاء وفی نسخة بفتحهما والاحفاء ضد الانعال وهو جعل الرجل حافیا بلا نعل ولا خف ذکره ابن عبد البر انما نهی من ذلک لقلة المروة و السیاق وهذا هو مشهور فی لغة العرب جاء به القرآن قولہ او لینعلهما جمیعا والضمیران للقدمین وان لم یجر لهما ذکر لدلالة الاختلال والخبط فی المشی وما روی عن عائشة انها قالت ربما مشی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی نعل واحدة ان صح فشیء نادر لعله اتفق فی داره بسبب قلته وعلی تقدیر کونه بعد النهی یحمل علی حال الضرورة او بیان الجواز وان النهی لیس للتحریم ۱۲ مرقاة ۳؎ قولہ شسع نعل قال النووی هو احد سیور النعل الذی یدخل بین الاصبعین ویدخل طرفه فی الثقب الذی فی صدر النعل المشدود فی الزمام والزمام هو الذی یعقد فیه الشسع انتهی ۱۲ مرقاة طیبی ۴؎ قولہ الصماء بتشدید المیم ای التحاف الصماء وهی لبسها ونهی عنه لانه ربما یؤدی الی کشف العورة ۱۲ مرقاة ۵؎ قولہ قائما قال المظهر هذا فیما یلحقه التعب فی لبسه قائما کالخف والنعال التی تحتاج الی شد شراکها ۱۲ م ط ۶؎ قولہ اسودین ساذجین بفتح الذال المعجمة معرب ساده علی ما فی القاموس ای غیر منقوشین اما بالخیاطة او غیرها او لا شیة فیهما تخالف لونهما او مجردین من الشعر کما فی روایة نعلین جرداوین وفی الشمائل اهدی دحیة للنبی صلی اللہ علیہ وسلم خفین فلبسهما حتی تخرقا لا یدری اذکیٰ هما ام لا وفی الحدیث دلالة علی ان الاصل فی الاشیاء المجهولة الطهارة ۱۲ مرقاة ۷؎ قولہ الفطرة خمس قال القاضی وغیره فسرت الفطرة بالسنة القدیمة التی اختارها الانبیاء واتفقت علیها الشرائع وکانها امر جبلی فطروا علیها قال السیوطی هذا احسن ما قیل فی تفسیرها واجمعه قولہ الختان بکسر اوله اسم من ختنه یختنه فهو ختین فهو مختون قطع غرلته والغرلة بالضم القلفة وهو سنة وبه قال ابو حنیفة وقال الاکثرون منهم الشافعی انه واجب لانه من شعائر الاسلام وقال ابن شریح ستر العورة واجب اتفاقا فلولا وجوب الختان لم یجز کشفها له فجواز الکشف دلیل وجوبه کذا فی التنویر ویمکن ان یقال ان مراد ابی حنیفة انه ثابت بالسنة لا انه غیر واجب لکن غالب الکتب مشحون بان الختان سنة قولہ الشارب وللنسائی حلق الشارب وله ایضا وتقصیر الشارب قال النووی المختار فی قص الشارب انه یقصه حتی یبدو طرف الشفة ولا یحفیه واما روایة احفوا فمعناها ازیلوا ما طال علی الشفتین وقال اهل اللغة الاحفاء الاستیصال وکذا النهک بالنون والکاف المبالغة فی ذلک قد دلت السنة علی الامرین ولا تعارض فان القص یدل علی اخذ البعض والاحفاء یدل علی الکل وکلا الامرین ثابت هذا خلاصة ما فی المرقاة ۱۲ ۸؎ قولہ ان لا نترک اکثر من اربعین والمعنی ان لا نترک ترکا یتجاوز اربعین یوما لا انهم وقت لهم الترک اربعین قال ابن الملک قد جاء فی بعض الروایات عن ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یاخذ اظفاره وشاربه فی کل جمعة ویحلق العانة فی عشرین یوما وینتف الابط فی کل اربعین وفی القنیة الافضل ان یقلم اظفاره ویحفی شاربه ویحلق عانته وینظف بدنه بالاغتسال فی کل اسبوع مرة فان لم یفعل ذلک ففی کل خمسة عشر یوما ولا عذر فی ترکه وراء الاربعین ۱۲ کذا فی المرقاة ۹؎ قولہ کالثغامة بضم المثلثة والغین المعجمة فی الاصول المصححة وقیل بتثلیث اوله نبت شدید البیاض زهره وثمره ۱۲ ۱۰؎ قولہ یسدلون السدل الارسال والارخاء والمراد به ههنا ارسال الشعر حول الراس من غیر ان یقسم نصفین ۱۲ مرقاة

وعن ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لعن اللہ الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة متفق علیہ وعن عبد اللہ بن مسعود قال لعن اللہ الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغیرات خلق اللہ فجاءتہ امرأة فقالت انہ بلغنی انک لعنت کیت وکیت فقال ما لی لا العن من لعن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ومن ہو فی کتاب اللہ فقالت لقد قرأت ما بین اللوحین فما وجدت فیہ ما تقول قال لئن کنت قرأتیہ لقد وجدتیہ اما قرأت ما اتٰکم الرسول فخذوہ وما نہٰکم عنہ فانتہوا قالت بلٰی قال فانہ قد نہی عنہ متفق علیہ وعن ابی ہریرة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم العین حق ونہی عن الوشم رواہ البخاری وعن ابن عمر قال لقد رأیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ملبدا رواہ البخاری وعن انس قال نہی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان یتزعفر الرجل متفق علیہ وعن عائشة قالت کنت اطیب النبی صلی اللہ علیہ وسلم باطیب ما نجد حتی اجد وبیص الطیب فی رأسہ ولحیتہ متفق علیہ وعن نافع قال کان ابن عمر اذا استجمر استجمر بالألوة غیر مطرّاة وبکافور یطرحہ مع الالوة ثم قال ہکذا کان یستجمر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رواہ مسلم

الفصل الثانی

عن ابن عباس قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقص او یأخذ من شاربہ وکان ابراہیم خلیل الرحمٰن صلوات الرحمٰن علیہ یفعلہ رواہ الترمذی وعن زید بن ارقم ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من لم یأخذ من شاربہ فلیس منا رواہ احمد والترمذی والنسائی وعن عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یأخذ من لحیتہ من عرضہا وطولہا رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب وعن یعلی بن مرة ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم رأی علیہ خلوقا فقال الک امرأة قال لا قال فاغسلہ ثم اغسلہ ثم اغسلہ ثم لا تعد رواہ الترمذی والنسائی وعن ابی موسی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یقبل اللہ صلوة رجل فی جسدہ شیء من خلوق رواہ ابو داؤد وعن عمار بن یاسر قال قدمت علی اہلی من سفر وقد تشققت یدای فخلقونی بزعفران فغدوت علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فسلمت علیہ فلم یرد علی وقال اذہب فاغسل ہذا عنک رواہ ابو داؤد وعن ابی ہریرة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم طیب الرجال ما ظہر ریحہ وخفی لونہ وطیب النساء ما ظہر لونہ وخفی ریحہ رواہ الترمذی والنسائی وعن انس قال کانت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سکة یتطیب منہا رواہ ابو داؤد وعنہ قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یکثر دہن رأسہ وتسریح لحیتہ ویکثر القناع کأن ثوبہ ثوب زیات رواہ فی شرح السنة وعن ام ہانئ قالت قدم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علینا بمکة قدمة ولہ اربع غدائر رواہ احمد وابو داؤد والترمذی وابن ماجة وعن عائشة قالت اذا فرقت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رأسہ صدعت فرقہ عن یافوخہ وارسلت ناصیتہ بین

له قوله لعن اللہ الواصلة ای التی توصل شعرہا بشعر آخر زورا قولہ والمستوصلة ای التی تطلب ہذا الفعل من غیرہا وتامر من یفعل بہا ذلک ہی تعم الرجل والمرأة فالتانیث اما باعتبار النفس ولان الاکثر ان المرأة ہی الآمرة والراضیة قال النووی الاحادیث صریحة فی تحریم الوصل مطلقا وہو الظاہر المختار وقد فصلہ اصحابنا فقالوا ان وصلت بشعر آدمی فہو حرام بلا خلاف لانہ یحرم الانتفاع بشعرہ وسائر اجزائہ لکرامتہ واما الشعر الطاہر من غیر آدمی فان لم یکن لہا زوج ولا سید فہو حرام ایضا وان کان فثلثة اوجہ اصحہا ان فعلتہ باذن الزوج والسید جاز وقال مالک والطبری والاکثرون الوصل ممنوع بکل شیء شعرا وصوفا وخرقا وغیرہا واحتجوا بالاحادیث وقال اللیث النہی مختص بالشعر فلا باس بوصلہ بصوف وغیرہ وقال بعضہم یجوز بجمیع ذلک وہو مروی عن عائشة لکن الصحیح عنہا کقول الجمہور ۱۲ مرقاة ٢ قولہ والواشمة اسم فاعل من الوشم وہو غرز الابرة اونحوہا فی الجلد حتی یسیل الدم ثم یحشوہ بالکحل او النیل والنورة فیخضر قولہ والمستوشمة ای من امر بذلک قال النووی وہو حرام علی الفاعلة والمفعول بہا والموضع الذی وشم یصیر نجسا فان امکن ازالتہ بالعلاج وجبت وان لم یکن الا بالجرح فان خاف منہ التلف او فوت عضو او منفعة او شینا فاحشا فی عضو ظاہر لم یجب ازالتہ فاذا تاب لم یبق علیہ الاثم وان لم یخف شیئا من ذلک لزمہ ازالتہ ویعصی بتاخیرہ ۱۲ مرقاة ٣ قولہ المتفلجات بکسر اللام المشددة وہی التی تطلب الفلج وہی بالتحریک فرجة بین الثنایا والرباعیات والفرق بین السنین والمراد ہن النساء اللاتی یفعلن ذلک باسنانہن رغبة فی التحسین وقال بعضہم ہی التی تباعد ما بین الثنایا والرباعیات بترقیق الاسنان بنحو المبرد وقیل ہی التی ترقق الاسنان وتزینہا ۱۲ مرقاة ٤ قولہ العین حق ای الاصابة بہا حق ای امر محقق الوقوع لہا تاثیر مقتضی بہ فی الانفس والاموال فی الوضع الالٰہی لا شبہة فیہ کذا ذکرہ التوربشتی ۱۲ مرقاة ٥ قولہ بالالوة بفتح الہمزة وتضم وضم اللام وتشدید الواو وحکی الازہری بکسر اللام ویشدد ویخفف وہی العود الذی یتبخر بہ قال الاصمعی اراہا فارسیة معربة غیر مطراة ای غیر مخلوطة بغیرہا من الطیب کالمسک والعنبر ۱۲ طیبی ٦ قولہ کان یاخذ من لحیتہ ہذا لا ینافی قولہ صلعم اعفوا اللحی لان المنہی عنہ ہو قصہا کفعل الاعاجم او جعلہا کذنب الحمام والمراد بالاعفاء التوفیر منہ کما فی الروایة الاخری والاخذ من الاطراف قلیلا لا یکون من القص فی شیء ۱۲ ط ٧ قولہ وخفی لونہ کماء الورد والمسک والعنبر والکافور وفی شرح السنة قال سعد حملوا قولہ وطیب النساء علی ما اذا ارادت ان تخرج اما اذا کانت عند زوجہا فلتطیب بما شاءت ۱۲ مرقاة ٨ قولہ وتسریح لحیتہ وذکر الحافظ السیوطی فی حاشیتہ قال الشیخ ولی الدین العراقی فی حدیث ابی داؤد ونہی رسول اللہ صلعم ان یمتشط احدنا کل یوم ہو نہی تنزیہ لا تحریم والمعنی فیہ انہ من باب الترفہ والتنعم فیجتنب ولا فرق فی ذلک بین الرأس واللحیة قال فان قلت روی الترمذی فی الشمائل عن انس قال کان النبی صلعم یکثر دہن رأسہ وتسریح لحیتہ قلت لا یلزم من الاکثار التسریح کل یوم بل الاکثار قد یصدق علی الشیء الذی یفعل بحسب الحاجة فان قلت نقل انہ کان یسرح لحیتہ کل یوم مرتین قلت لم اقف علی ہذا باسناد ولم ار من ذکرہ الا الغزالی فی الاحیاء ولا یخفی ما فیہ من الاحادیث التی لا اصل لہا ۱۲ مرقاة ٩ قولہ صدعت فرقہ عن یافوخہ الفرق بسکون الراء الخط الذی یظہر بین شعر الرأس یعنی کان احد طرفی ذلک الخط عند الیافوخ والطرف الآخر عند الجبہة محاذیا لما بین عینیہ قولہ ارسلت ناصیتہ بین عینیہ ای جعلت رأس فرقہ محاذیا لما بین عینیہ بحیث یکون نصف شعر ناصیتہ من جانب یمین ذلک الفرق والنصف الآخر من جانب یسار ذلک الفرق ۱۲ طیبی

عینیه رواه ابوداؤد وعن عبد الله بن مغفّل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجّل
الّا غبًّا رواه الترمذي وابوداؤد والنسائي وعن عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة بن
عبيد مالي اراك شعثًا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهانا عن كثير من الارفاه قال
مالي لا ارى عليك حِذاءً قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نحتفي احيانا رواه
ابوداؤد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه رواه
ابوداؤد وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غُيّر به الشيب الحنّاء و
الكتم رواه الترمذي وابوداؤد والنسائي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يكون قوم في اخر الزمان يخضبون بهذا السّواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه ابوداؤد
والنسائي وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النّعال السبتية ويصفّر لحيته
بالورس والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك رواه النسائي وعن ابن عباس قال مرّ على النبيّ
صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحنّاء فقال ما احسن هذا قال فمرّ اخر قد خضب بالحنّاء
والكتم فقال هذا احسن من هذا ثم مرّ اخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله
رواه ابوداؤد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيّروا الشيب ولا تشبّهوا
باليهود رواه الترمذي ورواه النسائي عن ابن عمر والزبير وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبة في
الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفّر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة رواه ابوداؤد وعن كعب بن
مُرّة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة
رواه الترمذي والنسائي وعن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
من اناء واحد وكان له شعر فوق الجمّة ودون الوفرة رواه الترمذي وعن ابن الحنظلية رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خُريم
الاسدي لولا طول جمّته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فاخذ شفرة فقطع بها جمّته الى اذنيه
ورفع ازاره الى انصاف ساقيه رواه ابوداؤد وعن انس قال كانت لي ذؤابة فقالت لي امّي لا اجزّها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدّها ويأخذها رواه ابوداؤد وعن عبد الله
ابن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا
على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الى بني اخي فجئ بنا كانّا افراخ فقال ادعوا الى الحلاق فامره
فحلق رؤسنا رواه ابوداؤد والنسائي وعن ام عطية الانصارية ان امرأة كانت تختن
بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تنهكي فان ذلك احظى للمرأة واحب

۱؎ قوله الا غبا بكسر الغين المعجمة وتشديد الموحدة قال القاضي الغب ان يفعل يوما ويترك يوما والمراد به النهي عن المواظبة عليه والاهتمام به فانه مبالغة في التزيين وتهالك في التحسين ۱۲ مرقاة ۲؎ قوله من الارفاه بكسر الهمزة على المصدر بمعنى التنعم فان التعود به تجعل النفوس متكبرة يحدث به فقر وسوء عيش فيشق عليه امره قوله يامرنا ان نحتفي اي نمشي حفاة تواضعا وكسرا للنفس وتمكنا منه عند الاضطرار اليه كذا في المرقاة ۱۲ ۳؎ قوله الحناء والكتم بفتحتين وتخفيف التاء ففي النهاية قال ابو عبيد الكتم بتشديد التاء والمشهور التخفيف وهو نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر اسود وقيل هو الوسمة ومنه حديث ان ابا بكر كان يصبغ بالحناء والكتم ويشبه ان يراد استعمال الكتم منفردا عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع الكتم جاء اسود وقد صح النهي عن السواد ولعل الحديث بالحناء او الكتم على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالحناء والكتم انتهى فيكون بالحناء تارة فيكون لونه احمر وبالكتم اخرى فيكون لونه اخضر ۱۲ كذا في المرقاة ۴؎ قوله كحواصل الحمام اي كصدورها فانها سود غالبا واصل الحوصلة المعدة والمراد ههنا الصدر ۱۲ مرقاة ۵؎ قوله النعال السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة ففوقية وياء نسبة في النهاية السبت بكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي حلق وازيل وقيل لانها سبتت بالدباغ اي لانت قوله ويصفر لحيته الخ والظاهر انه كان يخلط بينهما ويخضب بهما لحيته لكن ينافيه ما سبق بطرق صحيحة عن انس ومنها ما في مسلم عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ۱۲ مرقاة وقال الشيخ في الترجمة وصاحب سفر السعادت گفته كه آنحضرت صلعم هرگز موے را رنگ نكرده چون طيب را بسيار بكار مے برد بعضے مخضوب پنداشته اند انتهى پس مراد از تصفير لحيه مبارك بورس وزعفران ماليدن آنها بوی وشستن است بدان بقصد تنقيه وتنظيف وبس نه صبغ وتلوين چه موہاے مبارك سياه بود وسياه رنگ رنگ ديگر نگيرد پس مراد بتصفير استعمال صفرت باشد نه صبغ بدان ۱۲ ترجمه شيخ ره ۶؎ قوله وكان له شعر فوق الجمة الخ هذا بظاهره يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم كان امرا متوسطا بين الجمة والوفرة وليس بجمة ولا وفرة اذ معنى فوق الوفرة ان شعره لم يصل الى محل الجمة وهو المنكب ومعنى دون الوفرة ان شعره اطول من محل الوفرة الى شحمة الاذن ولعل ذلك باعتبار اختلاف احواله صلعم وفي رواية ابي داؤد قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة دون الجمة قيل هو الصواب وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة الى المحل وتارة الى المقدار وقوله فوق الجمة اي ارفع منها في المحل ودون الجمة اي اقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني هو جمع جيد كذا في المرقاة ۱۲ ۷؎ قوله الجمة بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط على المنكبين قوله الوفرة بفتح الواو وسكون الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن ۱۲ مرقاة ۸؎ قوله الحنظلية هو سهل بن عبد الله الحنظلية هي ام جده وقيل امه وبها يعرف واليها ينسب ۱۲ مرقاة ۹؎ قوله ويأخذها اي بيده الشريفة ويلعب بها لانه كان ينبسط معه وقيل يمده حتى تصل الى الاذن ثم يأخذ الزائد من الاذن ۱۲

الى البعل رواه ابوداؤد وقال هذا الحديث ضعيف وراويه مجهول **وعن** كَرِيْمَةَ بنتِ همّام ان امرأة سالتْ عائشةَ عن خضاب الحنّاء فقالت لا بأس ولكني اكرهه كان حبيبي يكره ريحه رواه ابوداؤد والنسائي **وعن** عائشة ان هند بنت عتبة قالت يا نبي الله بايِعْني فقال لا ابايعكِ حتى تُغَيِّري كفيكِ فكانّهما كفّا سَبُعٍ رواه ابوداؤد **وعنها** قالت اَوْمَتْ امرأة من وراء ستر بيدها كتابٌ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال ما ادري ايدُ رجلٍ ام يدُ امرأة قالت بل يدُ امرأة قال لو كنتِ امرأة لغيّرت اظفارك يعني بالحنّاء رواه ابوداؤد والنسائي **وعن** ابن عباس قال لُعِنَتِ الواصلةُ والمستوصلةُ والنامصةُ والمتنمصةُ والواشمةُ والمستوشمةُ من غير داءٍ رواه ابوداؤد **وعن** ابي هريرة قال لعنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلَ يلبس لِبسةَ المرأة والمرأةَ تلبَسُ لِبسةَ الرجل رواه ابوداؤد **وعن** ابن ابي مليكة قال قيل لعائشة ان امرأة تلبَسُ النعل قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرَّجُلَةَ من النساء رواه ابوداؤد **وعن** ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر كان آخر عهده بانسانٍ من اهله فاطمة واوّل من يدخل عليها فاطمة فقدم من غزاة وقد علّقت مِسْحًا او سترًا على بابها وحلّت الحسن والحسين قُلْبَين من فضة فقدم فلم يدخل فظنّت ان ما منعه ان يدخل ما رأى فهتكت الستر وفكّت القُلْبَين عن الصبيين وقطعته منهما فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكيان فاخذه منهما فقال يا ثوبان اذهب بهذا الى آل فلان ان هؤلاء اهلي اكره ان ياكلوا طيّباتهم في حياتهم الدنيا يا ثوبان اشترِ لفاطمة قلادة من عَصْبٍ وسوارَين من عاجٍ رواه احمد وابوداؤد **وعن** ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانّه يجلو البصر ويُنبِتُ الشعر وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مُكحُلَةٌ يكتحل بها كلّ ليلة ثلثة في هذه وثلثة في هذه رواه الترمذي **وعنه** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثا في كل عين قال وقال ان خير ما تداويتم به اللّدود والسُّعوط والحجامة والمَشِيُّ وخير ما اكتحلتم به الاثمد فانه يجلو البصر ويُنبِت الشعر وان خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عُرِجَ به ما مرّ على ملأٍ من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب **وعن** عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الرجال والنساء عن دخول الحمامات ثم رخّص للرجال ان يدخلوا بالمَيَازِر رواه الترمذي وابوداؤد **وعن** ابي المليح قال قدم على عائشة نسوة من اهل حِمْصَ فقالت من اين انتنّ قلن من الشام قالت فلعلّكنّ من الكُورة التي تدخل نساؤها الحمامات قلن بلى قالت فاني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخلع امرأة ثيابها في غير بيت زوجها الا هتكت الستر بينها وبين ربها وفي رواية في غير بيتها الا هتكت سترها فيما بينها وبين الله عزّ وجلّ

ا؎ قوله عن كريمة بنت همام بضم ها وتخفيف ميم كذا ضبطه المؤلف وفي نسخة السيد بفتح الهاء وتشديد الميم وفي المغني همام بفتحة وشدة ميم جماعة وبضم ها وخفة ميم ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن همام وكذا في تحرير المشتبه للعسقلاني والله اعلم ١٢ مرقاة ۲؎ قوله خضاب الحناء والظاهر انه في الراس واما في يد امهات المؤمنين فلا شك انه لم يكن يكره لما ياتي في الحديث الآتي ١٢ مرقاة ۳؎ قوله كفا سبع شبه يديها حين لم تخضبهما بكفي سبع في الكراهة لانها شبهة بالرجال ويؤيده الحديث الذي يجيئ بعده لو كنت امرأة لغيرت اظفارك وفيه بيان كراهة خضاب الكفين للرجال تشبيها بالنساء ١٢ طيبي ۴؎ قوله فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وظاهره انه كان مبايعة للنساء باليد ايضا والمشهور خلافه فيحمل على انه صلى الله عليه وسلم كان يمد يده في الجملة ايماء الى المبايعة الفعلية ثم يكتفي بالمبايعة اللسانية في النساء من غير ان يصل يده الى يد المرأة ويمكن ان يكون يده ملفوفة فلمن تتبرك باخذ الكم القائم مقام يده ١٢ مرقاة ۵؎ قوله والنامصة اي ناتفة الشعر من غير الابط والعانة قيل هو من النمص وهو اخذ الشعر من الوجه بالخيط وبالمنماص اي بالمنقاش وقيل المراد بها الناقشة اي الماشطة التي تزين النساء بالنمص ـ مرقاة وهو حرام الا من نبتت لها لحية او شوارب والنمص ترقيق الحواجب للتحسين ١٢ مجمع البحار ۶؎ قوله من عصب بفتح العين وسكون الصاد المهملتين وتفتح سن حيوان في النهاية قال الخطابي في المعالم ان لم يكن الثياب اليمانية فلا ادري ما هو وما ارى ان القلادة يكون منها وقال ابوموسى يحتمل عندي ان الرواية انما هي العصب بفتح الصاد وهي اطناب مفاصل الحيوان وهو شيء مدور فيحتمل انهم كانوا ياخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرات فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز فاذا يبس يتخذون منه القلائد واذا امكن ان تتخذ من عظام السلحفاة وغيرها الاسورة امكن ان يتخذ من عصب اشباهها خرز ينتظم منها القلائد قال ثم ذكر لي بعض اهل اليمن ان العصب من دابة بحرية يسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب السكين وغيره ويكون ابيض ١٢ مرقاة ۷؎ قوله وسوارين من عاج قال التوربشتي ذكر الخطابي في تفسيره ان العاج هو الذبل وهو عظم ظهر السلحفاة البحرية ونقل ذلك عن الاصمعي ومن العجب العدول من اللغة المشهورة الى ما لم يشتهر بين اهل اللسان والمشهور ان العاج انياب الفيل وعلى هذا التفسير اوهم وآخرهم ـ مرقاة واحتجوا به على تجارة في العاج ١٢ مجمع ۸؎ قوله مكحلة بضمتين بينهما ساكنة اسم آلة الكحل وهو الميل على خلاف القياس والمراد منها ههنا ما فيه الكحل ١٢ مرقاة ۹؎ قوله اللدود بفتح وضم وهو ما يسقى المريض من الدواء في احد شقي فيه والسعوط على وزنه وهو ما يصب من الدواء في الانف والمشي بفتح فكسر فتشديد تحتية فعيل من المشي وفي نسخة بضم فكسر وجوزه في المغرب قال وهو ما يا كله الرجل او يشرب لاطلاق البطن قال التوربشتي وانما سمي الدواء المسهل مشيا لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى الخلاء ١٢ مرقاة ۱۰؎ قوله بالميازر جمع ميزر وهو الازار وقد روى الحاكم عن جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يدخل الماء الا بمئزر قال المظهر وانما لم يرخص للنساء في دخول الحمام لان جميع اعضاءهن عورة وكشفها غير جائز الا عند الضرورة مثل ان تكون مريضة تدخل للدواء او تكون قد انقطع نفاسها تدخل للتنظيف الخ ١٢ مرقاة

ل قوله تدار عليها الخمر اے ويشرب بها اهلها فانه وان لم يشرب بها يجب عليه نهيهم عنها فاذا جلس ولم ينكر عليهم ولم يعرض عنهم ولم يغضب عليهم لا يكون مومنا كاملا ۱۲ مرقاة ۲ قوله ان اعد شمطات الشمط الشيب والشمطات شعرات بيض يريد قلتها كذا في النهاية وفي صحيح مسلم للزركشي هو بفتح شين وميم بياض يخالطه السواد و في القاموس الشمط بياض شعر الراس يخالطه سواده شمط كفرح واشمط واشماط و مقصود انس نفي الاختضاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يبلغ اوانه وعليه المحدثون وقد حقق في موضعه ۱۲ لمعات ۳ قوله بالصفرة قيل هي نوع من الطيب فيه صفرة يعني ليس المراد به الخلوق التي فيه زعفران وحمرة ثم اختلفوا في ان المراد من قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ان المراد يصبغ الشعر او يصبغ الثوب ولا يخفى ان المراد هو الاول لانه قد بين صبغ الثياب بغير ذلك بقوله وقد كان يصبغ ثيابه فكانه قال كان يصبغ الشعر بل الثياب ايضا الا ان يقال المقصود من ذلك القول تعميم الثياب بعد بيان صبغها مطلقا فكانه قال يصبغ بها الثياب ولم يكن احب اليه منها حتے انه كان يصبغ بها ثيابه كلها حتے عمامته بقرينة قوله سابقا وكان يصفر لحيته بالورس والزعفران وقال بعضهم الاظهر ان المراد صبغ الثوب لانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صبغ شعره وخضب على ما هو المقرر عند الجمهور قاله الشيخ قال العلي القاري قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يتزعفر الرجل وقد انكر على من لبس الثوب المعصفر والمزعفر كيف يحمل عليه والصحيح ما قاله صاحب النهاية من ان المختار انه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وترك في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وهو صادق وهذا التاويل كالمتعين للجمع به بين الاحاديث انتهى وهو نهاية المدعى ۱۲ ۴ قوله يصبغ بها اے بالصفرة والظاهر ان مراد ابن عمر انه عليه الصلوة والسلام كان يصبغ لحيته بها كما تقدم ولان يكون دليلا لصبغ ابن عمر لحيته قوله حتى عمامته ولعل المراد ان ثيابه جميعها حتى عمامته تصفر من اثر تلك الصفرة لا انه يصبغها بها ثم يلبسها لما سبق من النهي عنها ۱۲ مرقاة ۵ قوله مخضوبا وقد مر عن انس فيما صح عنه انه عليه السلام لم يختضب لعله اراد بالنفي اكثر احواله صلى الله عليه وسلم وبالاثبات اقل منها او يجوز ان يحمل احدهما على الحقيقة والآخر على المجاز وذلك بان الشعر كان متغير الونه بسبب وضع الحناء على الراس لدفع الصداع او بسبب كثرة الطيب سماه مخضوبا او سمى مقدمة الشيب من الحمرة خضابا بطريق المجاز و الاظهر عندے ان نفي الخضاب محمول على خضاب الراس واثباته على شعر بعض اللحية من البياض والله اعلم ۱۲ مرقاة ۶ قوله النقيع بالنون هو موضع بالمدينة كان حمى قوله نقتله في نسخة صحيحة بلفظ المتكلم وفي بعض النسخ على صيغة الخطاب ۱۲ طيبى وغيره ۷ قوله فحدثتني اختي يعني انا اذكر انا دخلنا على انس مع جماعة ولكن نسيت كيفية الدخول فحدثتني اختي وقالت انت يومئذ غلام الخ والمغيرة هذه من النساء وروت عنه ۱۲ طيبى ۸ قوله ان تحلق المرأة رأسها وذلك لان الذوائب للنساء كاللحى للرجال في الهيئة والجمال وفيه بطريق المفهوم جواز حلق الرجل ولا خلاف فيه بل في انه هل هو سنة لما فعله علي كرم الله وجهه وقرره صلى الله عليه وسلم قال وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين او ليس بسنة لانه صلى الله عليه وسلم مع سائر اصحابه واظب على ترك حلقه الا بعد فراغ احد النسكين فالحلق رخصة و هذا هو الاظهر ۱۲ مرقاة

رواه الترمذي وابوداؤد **وعن** عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء رواه ابوداؤد **وعن** جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر رواه الترمذي والنسائي

الفصل الثالث عن ثابت قال سئل انس عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه فعلت قال ولم يختضب وزاد في رواية وقد اختضب ابوبكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتا متفق عليه **وعن** ابن عمر انه كان يصفر لحيته بالصفرة حتى يمتلئ ثيابه من الصفرة فقيل له لم تصبغ بالصفرة قال انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ولم يكن شئ احب اليه منها وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته رواه ابوداؤد والنسائي **وعن** عثمان بن عبد الله ابن موهب قال دخلت على ام سلمة فاخرجت الينا شعرا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا رواه البخاري **وعن** ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا يتشبه بالنساء فامر به فنفي الى النقيع فقيل يا رسول الله الا نقتله فقال انى نهيت عن قتل المصلين رواه ابوداؤد **وعن** الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة ياتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح رؤسهم فجئ بي اليه وانا مخلق فلم يمسني من اجل الخلوق رواه ابوداؤد **وعن** ابي قتادة انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي جمة افارجلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم واكرمها قال فكان ابوقتادة ربما دهنها في اليوم مرتين من اجل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم واكرمها رواه مالك **وعن** الحجاج ابن حسان قال دخلنا على انس بن مالك فحدثتني اختي المغيرة قالت وانت يومئذ غلام ولك قرنان او قصتان فمسح راسك وبرك عليك وقال احلقوا هذين او قصوهما فان هذا زي اليهود رواه ابوداؤد **وعن** علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحلق المرأة راسها رواه النسائي **وعن** عطاء بن يسار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده كانه يامره باصلاح شعره ولحيته ففعل ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خيرا من ان ياتي احدكم وهو ثائر الراس كانه شيطان رواه مالك **وعن** ابن المسيب سمع يقول ان الله

طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أراه قال افنيتكم ولا تشبهوا باليهود قال فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار فقال حدثنيه عامر بن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال نظفوا افنيتكم رواه الترمذي وعن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم خليل الرحمن اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واول الناس راى الشيب فقال يا رب ما هذا قال الرب تبارك وتعالى وقار يا ابراهيم قال رب زدني وقارا رواه مالك

باب التصاوير

الفصل الاول

عن ابي طلحة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير متفق عليه وعن ابن عباس عن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما وقال ان جبرئيل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني ام والله ما اخلفني ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فأخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرئيل فقال لقد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير رواه مسلم وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب الا نقضه رواه البخاري وعنها انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية قالت فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة يقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة متفق عليه وعنها انها كانت قد اتخذت على سهوة لها سترا فيه تماثيل فهتكه النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذت منه نمرقتين فكانتا في البيت يجلس عليهما متفق عليه وعنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزاة فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط فجذبه حتى هتكه ثم قال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين متفق عليه وعنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله متفق عليه وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة متفق عليه وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا عند الله المصورون متفق عليه وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذب به في جهنم قال ابن عباس فان كنت

له قوله جواد يحب الجود قال الراغب الفرق بين الجود والكرم ان الجود بذل المقتنيات ويقال رجل جواد وفرس جواد يجود بمدخر عدوه والكرم اذا وصف الانسان به فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه ۱۲ مرقاة ٢ له قوله وقارا الوقار رزانة العقل والتاني في العمل ويترتب عليه الصبر والحلم والعفو وسائر الخصال الحميدة سمى الشيب وقارا لان زمانه اوان رزانة النفس والسكون والثبات في مكارم الاخلاق ۱۲ مرقاة ٣ له قوله لا تدخل الملائكة اى ملائكة الرحمة لا الحفظة وملائكة الموت وفيه اشارة الى كراهتهم ذلك ايضا لكنهم مامورون ويفعلون ما يؤمرون ۱۲ مرقاة ٤ له قوله فيه كلب الخ انما لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب وصورة مما يحرم اقتناءه من الكلاب والصور واما ليس بحرام من كلب الماشية والصيد والزرع والصورة التي يمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وفي كل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث وقال العلماء سبب امتناعهم من الدخول في بيت فيه صور كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله ومن الدخول في بيت فيه كلب كونه ياكل النجاسة ولان بعضه يسمى شيطانا والملائكة ضد الشيطان وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين ۱۲ كذا في الطيبي والمرقاة ٥ له قوله ولا تصاوير معطوف على قوله كلب ومن حق الظاهر ان تكرر لا فيقال لا كلب ولا تصاوير ولكن لما وقع في سياق النفي جاز كقوله تعالى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وفيه من التاكيد انه لو لم يذكر لا احتمل ان المنفي الجمع بينهما ونحوه قولك ما كلمت زيدا ولا عمرا ولو حذفت لا جاز ان تكلم احدهما لان الواو للجمع واعادة لا كاعادة الفعل ۱۲ مرقاة ٦ له قوله واجما اي ساكتا حزينا والواجم الذي اسكته الهم وغلبته الكابة قوله ام بفتح الهمزة والميم اي اما للتنبيه وحذفت الالف تخفيفا قوله جرو بكسر الجيم وسكون الراء فوا وولد الكلب قوله فسطاط بضم الفاء نوع من الابنية والاخبية والمراد ههنا السرير ۱۲ مرقاة ٧ له قوله ويترك كلب الحائط الكبير لعسر حفظه بلا كلب قال الطيبي قوله يامر حكاية حال ماضية وقوله ويترك معطوف على يامر على معنى انه لم يامر بقتل كلب الحائط الكبير وهو مستفاد من وصف الحائط بالكبير ۱۲ مرقاة ٨ له قوله فيه تصاليب الخ قال التوربشتي وابن الملك وغيرهما من علمائنا انجح الراوي تصاليب مخرج تماثيل وقد اختلفا في الاصل فان الاصل في تصاليب انه جمع تصليب هو صنع الصليب وتصويره والصليب خشبة مثلث يعبده النصارى ثم سموا ما كان في صورة الصليب تصليبا تسمية بالمصدر ثم جمعوه كما فعلوا في تصاوير والمراد ههنا بالتصاليب الصور ۱۲ مرقاة ٩ له قوله على سهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء الكوة بين الدارين وفي الفائق هي كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل هي بيت صغير منحدر في الارض سمكه مرتفع منها شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع وقيل شبيه بالرف او الطاق يوضع فيه الشيء كانها سميت بذلك لانها يسهى عنها لصغرها وخفائها فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والحديث السابق قلت التماثيل اذا حملت على الصور الغير المحرمة يكون علة الهتك ما يجيء في الحديث الذي يتلوه ان الله لم يامرنا الى آخره واذا حملت على التصاوير يكون استعمالها في النمارق بقطع الرؤس قال النووي معنى هتكه قطعه واتلف الصورة التي فيه ۱۲ طيبي ١٠ له قوله المصورون قيل الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله يلوح الى

لـه قوله من تحلم بحلم الحلم بضم المهملة وسكون اللام وتضم ما يراه النائم تحلم اذا ادعى انه رأى قوله كلف ان يعقد بين شعيرتين وهذا التكليف مع عدم قدرته عليه مبالغة فی تعذيبه ويعذب به ابدا قال القاضی ای عذب ليفعل ذلک ويجمع بين ما لم يكن ان يعقد كما عقد بين ما سرده واختلقه من الرؤيا ولم يكن يقدر ان يعقد بينهما قيل ليس معناه ان ذلک عذابه وجزاءه بل ويكلف

الابن فاعلا فاصنع الشجر وما لا روح فيه متفق عليه **وعنه** قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون او يفرون منه صب فی اذنيه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ رواه البخاری **وعن** بريدة ان النبی صلی الله عليه وسلم قال من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده فی لحم خنزير ودمه رواه مسلم

الفصل الثانی

عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اتانی جبرئيل عليه السلام قال اتيتک البارحة فلم يمنعنی ان اكون دخلت الا انه كان علی الباب تماثيل وكان فی البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان فی البيت كلب فمر براس التمثال الذی علی باب البيت فيقطع فيصير كهيئة الشجرة ومر بالستر فليقطع فليجعل وسادتين منبوذتين توطآن ومر بالكلب فليخرج ففعل رسول الله صلی الله عليه وسلم رواه الترمذی وابو داود **وعنه** قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول انی وكلت بثلثة بكل جبار عنيد وكل من دعا مع الله الها آخر وبالمصورين رواه الترمذی **وعن** ابن عباس عن رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ان الله تعالی حرم الخمر والميسر والكوبة وقال كل مسكر حرام قيل الكوبة الطبل رواه البيهقی فی شعب الايمان **وعن** ابن عمر ان النبی صلی الله عليه وسلم نهی عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء والغبيراء شراب تعمله الحبشة من الذرة يقال لها السكركة رواه ابو داود **وعن** ابی موسی الاشعری ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال من لعب بالنرد فقد عصی الله ورسوله رواه احمد وابو داود **وعن** ابی هريرة ان رسول الله صلی الله عليه وسلم رای رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة رواه احمد وابو داود وابن ماجة والبيهقی فی شعب الايمان

الفصل الثالث

عن سعيد بن ابی الحسن قال كنت عند ابن عباس اذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس انی رجل انما معيشتی من صنعة يدی وانی اصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا احدثک الا ما سمعت من رسول الله صلی الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورة فان الله معذبه حتی ينفخ فيه الروح وليس بنافخ فيها ابدا فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحک ان ابيت الا ان تصنع فعليک بهذا الشجر وكل شیء ليس فيه روح رواه البخاری **وعن** عائشة قالت لما اشتكی النبی صلی الله عليه وسلم ذكر بعض نسائه كنيسة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة اتتا ارض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فرفع راسه فقال اولئک اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا علی قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلک الصور

(Interlinear glosses printed in small type above some words of the text: ای الكنيسة — جمع تمثال والمراد صور الحيوانات — ای تلقيان علی الارض — ای متكبر — ای النرد — ای الطبل — بضم السين والكاف وسكون الراء — بضم الذال — ای معبد اليهود والنصاری معرب كنشت — ای معبدا وهو الكنيسة)

ذلک شعارا يعلم به انه كان يزور الاحلام ولفظ كلف تشعر بالمعنی الاول وفی النهاية انما قيل ان كذب الكاذب فی منامه لا يزيد علی كذبه فی يقظته فلم زادت عقوبته ووعيده قيل قد صح الخبر ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة والنبوة لا يكون الا وحيا والكاذب فی رؤيا يدعی فی ان الله تعالی اراه ما لم يره واعطاه جزء من النبوة لم يعطه اياه والكاذب علی الله تعالی اعظم فرية ممن كذب علی الخلق او علی نفسه كذا فی المرقاة وللطيبی

لـه قوله الآنک بالمد وبضم النون معناه الاسرب بالفارسی وفی النهاية الرصاص الابيض

لـه قوله لعب بالنردشير بفتح نون وسكون راء وفتح دال مهملة وبكسر شين معجمة وسكون تحتية فراء وهو النرد المعروف وهو عجمی معرب وشير معناه الحلو كذا فی النهاية ونقله الطيبی عن النووی وقال بعض الشراح من علمائنا هو النرد الذی يلعب به وهو من موضوعات شابور بن اردشير بن تابک ابوه اردشير اول ملوک الساسانية شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعی بالفصول الاربعة والرقوم المجعولة ثلاثين بثلاثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثنی عشرية بالشهور والكعاب بالاقضية السماوية واللعب بها بالكسب فصار اللاعب بها حقيقا بالوعيد المفهوم من تشبيه اللعب بالنردشير بما ذكر فی الحرمة لاجتهاده فی احياء سنة المجوس المتكبرة علی الله تعالی واقتدائه بهيئتهم الشاغلة عن حقائق الامور قال المنذری ذهب جمهور العلماء الی ان اللعب بالنرد حرام وقد نقل بعض مشائخنا الاجماع علی تحريمه ذكره ميرک واما الشطرنج فمذهبنا ومذهب الجمهور ايضا علی تحريم اللعب به مطلقا وقال الشافعی يباح بشروط معتبرة عنده ۱۲ مرقاة

لـه قوله قرام ستر فيه الخ بكسر القاف الستر المنقش قاله بعض الشراح وفی القاموس القرام ككتاب الستر الاحمر او ثوب بلون من صوف فيه رقم ونقوش او ستر رقيق وفی شرح السنة فيه دليل علی ان الصورة اذا غيرت هيئتها بان قطعت رأسها او حلت اوصالها حتی لم يبق منها الا اثر لا علی شبه الصور فلا باس به ۱۲ مرقاة مختصرا

لـه قوله من لعب بالنرد قال المنذری ذهب جمهور العلماء الی ان اللعب بالنرد حرام وقد نقل بعض مشائخنا الاجماع علی تحريمه نقله ميرک واما الشطرنج فمذهبنا ومذهب الجمهور ايضا علی تحريم اللعب به مطلقا وقال الشافعی مباح بشروط معتبرة عنده ۱۲ مرقاة

لـه قوله شيطان تتبع شيطانة ای يقفو اثرها لاعبا بها وانما سماه شيطانا لمباعدته عن الحق واشتغاله بما لا يعنيه وسماها شيطانة لانها اورثته الغفلة عن ذكر الله والشغل عن الذكر الذی كان بصدده فی دينه ودنياه قال النووی اتخاذ الحمام للفرخ والبيض او الانس جائز بلا كراهة واما اللعب بها بالتطير فالصحيح انه مكروه فان انضم اليه قمار ونحوه ردت الشهادة ۱۲ طيبی

لـه قوله فربا قال الجوهری الربو النفس العالی يقال ربا يربو ربوا اذا اخذه الربو ۱۲ طيبی

لـه قوله وكل شیء الخ يجوز فيه الجر علی انه بيان للشجر لانه لما منعه عن التصوير وارشده علی جنس الشجر رای ذلک غير واف بالقصد فاوضحه به وهو قريب من البدل ويجوز النصب علی التفسير ۱۲ طيبی

سله قوله الشطرنج فی القاموس الشطرنج بالکسر ولا تفتح اوله لعبة معروفة والسين لغة فيه ميسر الاعاجم اے قمارہم حقیقة اوصورة والتشبیه بہم نہی عنه وقوله فی الحدیث الآتی الاخاطئ ای عاص وہیا طلاقه یشمل ما یکون بالشرط وغیرہ

اولئك شرار خلق الله متفق عليه **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي او قتل احد والديه والمصورون وعالم لم ينتفع بعلمه **وعن** علي انه كان يقول الشطرنج هو ميسر الاعاجم **وعن** ابن شهاب ان ابا موسى الاشعري قال لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ **وعنه** انه سئل عن لعب الشطرنج فقال هي من الباطل ولا يحب الله الباطل روى البيهقي الاحاديث الاربعة في شعب الايمان **وعن** ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دار فشق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله تأتي دار فلان ولا تأتي دارنا قال النبي صلى الله عليه وسلم لان في داركم كلبا قالوا ان في دارهم سنورا فقال النبي صلى الله عليه وسلم السنور سبع رواه الدارقطني

کتاب الطب والرقی

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له شفاء رواه البخاري **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله رواه مسلم **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلث في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي رواه البخاري **وعن** جابر قال رمي ابي يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم **وعنه** قال رمي سعد بن معاذ في اكحله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه مسلم **وعنه** قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي ابن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه رواه مسلم **وعن** ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب السام الموت والحبة السوداء الشونيز متفق عليه **وعن** ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ متفق عليه **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط متفق عليه **وعن** ام قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب متفق عليه **وعن** عائشة ورافع

سیاتی عنه ما یعضده انه مرفوع حقیقة وفی شرح السنة اختلفوا فی اباحة اللعب بالشطرنج فرخص فیه بعضهم لانه قد یتبصر به فی امر الحرب ومکیدة العدو قلت ما اضعف ہذا التعلیل وما استخف ہذا التاویل مع النصوص الواردة فی ذمه وعدم ثبوت فعله من اصحابه صلعم وقال ولکن بثلث شرائط ان لا یقامر ولا یؤخر الصلوة عن وقتها وان یحفظ لسانه عن الخنا والفحش فاذا فعل شیئا منها فهو ساقط المروة مردود الشهادة وکره الشافعی اللعب بالشطرنج والحمام کراهة تنزیه وحرمه جماعة کالنرد وقال ما جاز القمار کالحرام حتی الجوز یلعب به انتهی ١٢ مرقاة ٢ـه قوله کتاب الطب والرقی والطب بکسر اوله وہو المشهور وقال السیوطی بتثلیث الطاء علاج الامراض ومداره علی ثلثة اشیاء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذی واستفراغ الاخلاط والمواد الفاسدة والرقی بضم الراء وفتح القاف جمع رقیة وہی العوذة التی یرقی بها صاحب الآفة کالحمی والصرع وغیر ذلک واختلف فی مبدأ ہذا العلم علی اقوال کثیرة والمختار ان بعضه علم بالوحی الی بعض انبیائه وسائره بالتجارب ١٢ مرقاة ٣ـه قوله شرطة محجم بکسر الجیم وہی الآلة التی یجتمع فیها دم الحجامة عند المص ویراد به ہنا الحدیدة التی یشرط بها موضع الحجامة والشرطة فعلة من شرط الحاجم یشرط اذا بزغ وہو الضرب علی موضع الحجامة لیخرج الدم منه والکی داخل فی جملة العلاج والتداوی المأذون فیه والنهی عن الکی یحتمل ان یکون من اجل انهم کانوا یعظمون امره ویرون انه یحسم الداء ویبرئه واذا لم یفعل هلک صاحبه یقولون آخر الدواء الکی فنهاهم النبی صلی الله علیه وسلم عن ذلک علی ہذا الوجه واباح استعماله علی معنی طلب الشفاء والترجی للبرء بما یحدث الله من صنعه فیکون الکی والدواء سببا لا علة ١٢ طیبی ٤ـه قوله اکحله الاکحل بهمز وسکون کاف وفتح مهملة عرق الحیوة قال الخلیل وہو عرق معروف فی وسط الید ومنه یفصد ولا یقال عرق الاکحل وقیل نهر الحیوة ویقال نهر البدن وفی کل عضو شعبة منه وله فیها اسم مفرد یقال له فی الید الاکحل وفی الفخذ النسا وفی الظهر الابهر فاذا قطع فی الید لم یرقأ الدم وحسم قطع الدم ١٢ مرقاة ٥ـه قوله فقال اسقه عسلا ہذا مما یعجب کثیر من الناس انه یخالف المذهب الطبی العلاج وذلک ان الرجل انما جاء لیشکو الیه استطلاق البطن فکیف یصف له العسل وہو یطلق ومن عرف شیئا من احوال الطب ومعانیه علم صواب ہذا التدبیر وذلک ان استطلاق بطن ہذا الرجل انما کان ہیضة حدثت من الامتلاء وسوء الهضم والاطباء کلهم یامرون صاحب الهیضة بان یترک الطبیعة وسومها الا یسکبها ولو بما امدت بقوة مسهلة

اء ابیض وہندی وہو اسود ١٢ مرقاة ٦ـه قوله بالغمز بفتح معجمة وسکون میم فزای اے العصر وقیل ادخال الاصبع فی حلق المعذور لیغمز داخله فیعصر بها العذرة ١٢ مرقاة

حتی تستفرغ تلک الفضول فاذا فرغت تلک الادعیة من تلک الفضول فربما امسکت من ذاتها وربما عولجت بالاشیاء القابضة والمقویة اذا خافوا سقوط القوة فخرج الامر فی ہذا علی مذهب الطب فیستقیم امر النبی صلی الله علیه وسلم

ان یمد الطبیعة بالعسل لیزداد استفراغا حتی اذا فرغت من تلک الفضول انقطعت منها وقفت واسکنت ١٢ طیبی ٧ـه قوله القسط بضم القاف من العقاقیر معروف فی الادویة طیب الریح تتبخر به النفساء والاطفال وہو نوعان بحری وہندی

ك قوله من فيح جهنم بفتح الفاء وسكون الياء قيل هو حقيقة واللهب الحاصل في جسم المحموم قطعة منها اظهرها الله باسباب تقتضيها وقيل هو على جهة التشبيه اى حر الحمى شبيه بحر جهنم والاول اولى ذكره السيوطي فهو تشبيه بليغ ١٢ مرقاة ك قوله فابردوها بالماء بهمزة الوصل في نسخة بقطعها اى ابردوها بالماء البارد شدة حرارتها باستعمال الماء البارد ويحتمل الشرب والاغتسال والصحيح بعض البدن عند ابى يوسف ثم قال وقيل المراد به الخبث من جهة المطعم والمذاق ولا ينكر ان يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع والغالب ان طعوم الادوية كريهة ولكن بعضها

ابن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء متفق عليه **وعن** انس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة رواه مسلم **وعن** عائشة قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسترقى من العين متفق عليه **وعن** ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة يعنى صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة متفق عليه **وعن** جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانت نهيت عن الرقى فعرضوها عليه فقال ما ارى بها بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه رواه مسلم **وعن** عوف بن مالك الاشجعي قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك رواه مسلم **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق فلو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا رواه مسلم

الفصل الثاني

عن اسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله أفنتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد الهرم رواه احمد والترمذي وابوداؤد **وعن** عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى اسعد بن زرارة من الشوكة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب **وعن** زيد بن ارقم قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت رواه الترمذي **وعنه** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب رواه الترمذي **وعن** اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالها بما تستمشين قالت بالشبرم قال حار جار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان شيئا كان فيه الشفاء من الموت لكان في السنا رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب **وعن** ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام رواه ابوداؤد **وعن** ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث رواه احمد وابوداؤد والترمذي وابن ماجة **وعن** سلمى خادمة النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما كان احد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اختضبهما رواه ابوداؤد **وعنها** قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحناء

قوله فابردوها بالماء بهمزة الوصل في نسخة بقطعها اى ابردوها كالجبين وكفوف الايدي والارجل والله اعلم قيل هو خاص في بعض الحميات الحادثة عند شدة الحرارة ببعض الاشخاص كاهل الحجاز فان اكثر الحميات التي تعرض لهم عن كثرة الحرارة وشدتها فينفعها الماء البارد شربا وغسلا ١٢ كذا في المرقاة ك قوله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الرخصة انما تكون بعد النهي وكان صلعم قد نهى عن الرقى لما عسى ان يكون فيها من الالفاظ الجاهلية فانتهى الناس عن الرقى فرخص لهم فيها اذا عريت عن الالفاظ الجاهلية الحمة بالتخفيف السم وقد يشدد وانكره الاصمعي ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمي او حمو كصرد ١٢ طيبي ك قوله النملة هي قروح تخرج بالجنب وغيره كانها سميت نملة لتفشيها وانتشارها شبه ذلك بالنملة ودبيبها ١٢ م ك قوله سفعة بفتح اوله ويجوز ضمه اى علامة من الشيطان وقيل ضربة واحدة منه ١٢ ك قوله فقال استرقوا لها قال في النهاية جاء في هذا الحديث من الامر بالرقية ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما ان الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله وصفاته وكلماته في كتبه المنزلة وان يعتقد ان الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها واياها اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان على خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن واسماء الله تعالى والرقى المروية ولذا قال صلعم للذى رقى بالقرآن واخذ عليها اجرا من اخذ برقية باطل فقد اخذت برقية حق ١٢ م ك قوله واذا استغسلتم فاغسلوا كانوا يرون ان يؤمر العائن فيغسل اطرافه وما تحت الازار فتصب غسالته على المعيون يستشفون بذلك فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمتنعوا عن الاغتسال اذا اريد منهم ذلك وادنى ما في ذلك دفع الوهم الحاصل من ذلك وليس لاحد ان ينكر الخواص المودعة في امثال ذلك ويستبعدها من قدرة الله وحكمته لاسيما وقد شهد بها الرسول صلى الله عليه وسلم وامر بها وذلك مذكور في الحسان من هذا الباب من حديث ابى امامة ذكره التوربشتي وفي شرح السنة روى ان عثمان رضي الله عنه راى صبيا مليحا فقال دسموا نونته كيلا تصيبه العين ومعنى دسموا سودوا والنونة النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغيرة وروى عن هشام ابن عروة انه كان اذا راى من ماله شيئا يعجبه او دخل حائطا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا بالله الى قوله فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك الآية ١٢ مرقاة ك قوله الهرم بالجر على انه بدل من داء وقيل خبر مبتدأ محذوف وهو هو او منصوب بتقدير اعنى والمراد به الكبر جعل داء تشبيها به فان الموت يعقبه كالادواء ١٢ مرقاة ك قوله يطعمهم ويسقيهم اى يمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب ويرزقهم صبرا على الم الجوع والعطش فان الحيوة والقوة من الله حقيقة لا من الطعام والشراب ولا من جهة الصحة قال القاضي اى يشبعهم ويحفظ قواهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في حفظ الروح وتقويم البدن ١٢ مرقاة ك قوله تستمشين اى بم تسهلين بطنك واراد شيئا يعرض عند شرب الدواء الى المخرج قوله بالشبرم نوع من

له قوله وثأ بفتح الواو وسكون المثلثة فهمز اے من وجع يصيب العضو من غير كسر وقيل هو ما يعرض العضو من ظهر وقيل هو ان يصيب العظم وهن ومن الرواة من يكتبها بالياء ويترك الهمزة وكذلك هو في المصابيح و ليس بسديد كذا قاله بعض الشراح وحاصله انه ينبغي الجمع بين كتابة الياء والهمزة و لا يقرأ الا بالهمزة او يكتفي بالهمزة من غير كتابة الياء وهو ابعد من الاشتباه ١٢ مرقاة

رواه الترمذی وعن ابی کبشة الانماری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یحتجم علی هامته وبین کتفیه وهو یقول من اهراق من هذه الدماء فلا یضره ان لا یتداوی بشیء لشیء رواه ابوداؤد وابن ماجة وعن جابر ان النبی صلی الله علیه وسلم احتجم علی ورکه من وثء کان به رواه ابوداؤد وعن ابن مسعود قال حدث رسول الله صلی الله علیه وسلم عن لیلة اسری به انه لم یمر علی ملأ من الملائکة الا امروه مر امتک بالحجامة رواه الترمذی وابن ماجة وقال الترمذی هذا حدیث حسن غریب وعن عبد الرحمن بن عثمان ان طبیبا سأل النبی صلی الله علیه وسلم عن ضفدع یجعلها فی دواء فنهاه النبی صلی الله علیه وسلم عن قتلها رواه ابوداؤد وعن انس قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یحتجم فی الاخدعین والکاهل رواه ابوداؤد وزاد الترمذی وابن ماجة وکان یحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدی وعشرین وعن ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یستحب الحجامة لسبع عشرة وتسع عشرة واحدی وعشرین رواه فی شرح السنة وعن ابی هریرة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدی وعشرین کان شفاء من کل داء رواه ابوداؤد وعن کبشة بنت ابی بکرة ان اباها کان ینهی اهله عن الحجامة یوم الثلثاء ویزعم عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یوم الثلثاء یوم الدم وفیه ساعة لا یرقأ رواه ابوداؤد وعن الزهری مرسلا عن النبی صلی الله علیه وسلم من احتجم یوم الاربعاء او یوم السبت فاصابه وضح فلا یلومن الا نفسه رواه احمد وابوداؤد وقال وقد اسند ولا یصح وعنه مرسلا قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من احتجم او اطلی یوم السبت او الاربعاء فلا یلومن الا نفسه فی الوضح رواه فی شرح السنة وعن زینب امرأة عبد الله بن مسعود ان عبد الله رای فی عنقی خیطا فقال ما هذا فقلت خیط رقی لی فیه قالت فاخذه فقطعه ثم قال انتم ال عبد الله لاغنیاء عن الشرک سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الرقی والتمائم والتولة شرک فقلت لم تقول هکذا لقد کانت عینی تقذف وکنت اختلف الی فلان الیهودی فاذا رقاها سکنت فقال عبد الله انما ذلک عمل الشیطان کان ینخسها بیده فاذا رقی کف عنها انما کان یکفیک ان تقولی کما کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافی لا شفاء الا شفاؤک شفاء لا یغادر سقما رواه ابوداؤد وعن جابر قال سئل النبی صلی الله علیه وسلم عن النشرة فقال هو من عمل الشیطان رواه ابوداؤد وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ما ابالی ما اتیت ان انا شربت تریاقا او تعلقت تمیمة او قلت الشعر من قبل نفسی رواه ابوداؤد وعن المغیرة بن شعبة قال قال النبی صلی الله علیه وسلم من اکتوی او استرقی فقد برئ من التوکل رواه احمد والترمذی وابن ماجة وعن عیسی بن حمزة قال دخلت علی عبد الله بن عکیم

عند الخليل ايضا واما الشعر في حقه صلى الله عليه وسلم فمن جنس سائر الكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح ثم توجه الباطن اليه وتضييع العمر الشريف والتفكر الكثير

٢ قوله عن قتلها قال القاضي لعله نهاه عن قتلها لانه لم ير التداوي بها اما لنجاستها وحرمتها اذ لم يجوز التداوي بالمحرمات او لاستقذار الطبع وتنفره عنها او لانه راى فيها من المضرة اكثر مما راى الطبيب فيها من المنفعة وفي رواية النسائي عن ابن عمر مرفوعا لا تقتلوا الضفادع فان نعيقهن تسبيح ١٢ مرقاة ٣ قوله ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهاية انما يقال زعم في حديث لا سند ولا ثبت فيه وانما يحكى عن الالسن على سبيل البلاغ والزعم بالضم والفتح قريب من الظن قال الطيبي ولعل في الحديث محمول على الظن والاعتقاد وعداه بعن لتضمين معنى الرواية وذلك ان قولها كان ينهى يوهم ان الحديث موقوف عليه فاتبعته بقولها ويزعم ليشعر بانه مرفوع قوله يوم الدم اے غلبته وقيل معناه يوم كان فيه الدم اي قتل ابن آدم اخاه قلت ولا منع من الجمع واحدهما سبب الآخر قوله لا يرقأ والمعنى انه لو احتجم او افتصد فيه ربما يؤدي الى هلاكه لعدم انقطاع الدم ولعله مخصوص بما عدا السابع عشر من الشهر لما رواه الطبراني والبيهقي عن معقل بن يسار مرفوعا من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة من الشهر كان دواء الداء السنة ١٢ مرقاة ٤ قوله وضح بفتح الواو والضاد معجمة فحاء مهملة اے برص والوضح البياض من كل شئ ١٢ مرقاة ٥ قوله التمائم جمع التميمة وهي التعويذة التي تعلق بالصبي وقيل هي خرزات كانت العرب تعلق على الصبي لدفع العين بزعمهم وهو باطل ثم اتسعوا فيها حتى سموا بها كل عوذة والتولة بكسر التاء وتضم وفتح الواو نوع من السحر وقيل هي ما يحبب به المرأة الى زوجها ذكره الطيبي او خيط يقرأ فيه من السحر او يكتب فيه شئ من السحر للمحبة او غيرها وهذه الاشياء كلها باطلة بابطال الشرع اياها قال القاضي واطلق الشرك عليها اما لان المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها وهو يفضي الى الشرك ١٢ مرقاة ٦ قوله عن النشرة هو ضرب من الرقية والعلاج يعالج بها من كان يظن به مس الجن وسميت نشرة لانهم كانوا يرون انه ينشر بها عن الممسوس المراد به النوع الذي كان اهل الجاهلية يعالجون به ويعتقدون فيه ١٢ مرقاة وطيبي ٧ قوله ان انا والمعنى ان صدر مني احد الاشياء الثلاثة كنت ممن لا يبالي بما يفعل ينزجر عما لا يجوز فعله شرعا ١٢ ط ٨ قوله ترياقا الترياق دواء لدفع السموم منه لاجل ما يقع فيه من لحوم الافاعي والخمر وغيرهما من المحرمات فاذا لم يكن نوع من الترياق مما ذكر فلا باس به وقيل الاولى تركه لاطلاق الحديث والتميمة اذا كانت باسماء الله فلا باس بها بل تستحب عرف

ذلک من اصل السنة وقيل يمنع اذا كان هناك نوع قدح في التوكل ١٢ سيد ٩ قوله او قلت الشعر من قبل نفسي اي قصدته وتقولته لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له واما قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فذلك صدر لا عن قصد ولا التفات منه اليه ان جاء موزونا بل كان كلاما من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير تكلف ولا صنعة ولا يسمى الكلام الموزون من غير قصد الوزن شعرا على ان الرجز

وبه حمرة فقلت الا تعلّق تميمة فقال نعوذ بالله من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلق شيئا وُكِلَ اليه رواه ابوداؤد **وعن** عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا رقية الا من عين او حُمَة رواه احمد والترمذی وابوداؤد ورواه ابن ماجة عن بريدة **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رقية الا من عين او حُمَة او دم رواه ابوداؤد **وعن** اسماء بنت عُمَيس قالت يا رسول الله ان ولد جعفر يسرع اليهم العين افاسترقی لهم قال نعم فانه لو كان شئ سابق القدر لسبقته العين رواه احمد والترمذی وابن ماجة **وعن** الشِفاء بنت عبد الله قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عند حفصة فقال الا تعلّمين هذه رقية النملة كما علّمتيها الكتابة رواه ابوداؤد **وعن** ابی اُمامة بن سهل بن حنيف قال رای عامر بن ربيعة سهل بن حُنَيف يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مُخبّاة قال فلُبِط سهل فاُتی رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله هل لك فی سهل بن حُنَيف والله ما يرفع راسه فقال هل تتّهمون له احدا فقالوا اتّهمنا عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغلّظ عليه وقال علامَ يقتل احدكم اخاه الا بَرّكتَ اغتسل له فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره فی قدح ثم صُبّ عليه فراح مع الناس ليس له بأس رواه فی شرح السنة ورواه مالك وفی رواية قال ان العين حق توضّأ له فتوضّأ له **وعن** ابی سعيد الخدری قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوّذ من الجانّ وعين الانسان حتی نزلت المعوّذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذی وابن ماجة وقال الترمذی هذا حديث حسن غريب **وعن** عائشة قالت قال لی رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رُئِیَ فيكم المغرّبون قلت وما المغرّبون قال الذين يشترك فيهم الجن رواه ابوداؤد وذُكِرَ حديث ابن عباس خير ما تداويتم فی باب الترجّل

الفصل الثالث

عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحّت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم **وعن** علیّ قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يُصَلّی فوضع يده على الارض فلدغته عقرب فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره او نبيا وغيره ثم دعا بملح وماء فجعله فی اناء ثم جعل يَصُبّه على اصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوّذها بالمعوّذتين رواهما البيهقی فی شعب الايمان **وعن** عثمان بن عبد الله بن موهب قال ارسلنی اهلی الی ام سلمة بقدح

ك١ قوله لا رقية الا من الخ فی شرح السنة لم يرد به نفی جواز الرقية من غيرهما يجوز الرقية بذكر الله تعالی فی جميع الاوجاع ومعنی الحديث لا رقية اولی وانفع من رقيتهما كما تقول لا فتی الا علی ولا سيف الا ذو الفقار وقال شارح لم يرد به الحصر لانه صلى الله عليه وسلم كان يرقی اصحاب الاوجاع والامراض بالكلمات التامة والآيات انتهی ويمكن ان يكون معنی الحديث والله اعلم لا رقية ضرورية المحتمة من جهة شئ من الاوجاع والامراض الا من جهة اصابة العين والحمة فانهما مهلكتان بسرعة او موقعتان فی مشقة عظيمة ١٢ مرقاة ك٢ قوله رقية النملة النملة قروح ترقی وتبرأ باذن الله تعالی قال التوربشتی يری اكثر الناس ان المراد من النملة ههنا هی التی تسميها المطببون الزباب وقد خالفهم فيه الملقب بالذكی المغربی النحوی فقال ان الذی ذهبوا اليه فی معنی هذا القول شئ كانت نساء العرب تزعم انه رقية النملة وهو من الخرافات التی كان ينهی عنها فكيف يامر بتعليمها اياه وانما عنی برقية النملة قولا كن يسمينه رقية النملة وهو قولهن شعر العروس تنتعل وتختضب وتكتحل وكل شئ تفتعل غير انها لا تعصی الرجل فاراد صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تانيب حفصة والتعريض بتاديبها حيث اشاعت السر الذی استودعه اياها على ما شهد به التنزيل وذلك قوله تعالی واذا اسر النبی الی بعض ازواجه حديثا الآية وعلی هذا المعنی نقله الحافظ ابو موسی فی كتابه عنه قال فان يكن الرجل متحققا بهذا عارفا به من طريق النقل فالتاويل ما ذهب اليه ١٢ مرقاة ك٣ قوله كما علمتيها الكتابة قال الخطابی فيه دليل على ان تعليم النساء الكتابة غير مكروه قلت يحتمل ان يكون جائزا للسلف دون الخلف لفساد النسوان فی هذا الزمان ثم رأيت قال بعضهم خصت به حفصة لان نساءه صلى الله عليه وسلم خصصن باشياء قال تعالی يا نساء النبی لستن كاحد من النساء وخبر لا تعلمن الكتابة يحمل على عامة النساء خوفا الافتتان عليهن ١٢ مرقاة ك٤ قوله ولا جلد مخبّاة بتشديد الموحدة المفتوحة فهمزة من التخبية وهو المستورة الجارية التی فی خدرها لم تتزوج بعد لان صيانتها ابلغ ممن تزوجت وجلد بالجر وهو عطف على مقدر هو مفعول رأيت ای رأيت جلدا غير مخباة كجلد رأيت اليوم ولا جلد مخباة فعلی هذا كاليوم صفة واذا قدر المعطوف عليه مؤخرا كان حالا ذكره الطيبی واوضح منه كلام ابن الملك ان الكاف مفعول مطلق ای ما رأيت فی وقت ما جلدا غير مخباة او ما رأيت جلد رجل فی اللطافة ولا جلد مخباة فی البياض والنعومة مثل رؤيتی اليوم انتهی ويحتمل ان يكون المعنی ما رأيت يوما كهذا اليوم ولا جلد مخباة كهذا الجلد وهذا اقرب ماخذا وابعد تكلفا ١٢ مرقاة ك٥ قوله توضأ له قال النووی وصف وضوء العائن عند العلماء ان يؤتی بقدح ماء ولا يوضع القدح على الارض فياخذ غرفة فيتمضمض ثم يمجها فی القدح ثم ياخذ ويغسل به وجهه ثم ياخذ بشماله ما يغسل به كفه اليمنی ثم بيمينه ما يغسل به كفه اليسری ثم بشماله ما يغسل به مرفقه الايمن ثم بيمينه ما يغسل به مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنی ثم اليسری ثم ركبته اليمنی ثم اليسری على الصفة المتقدمة وكل ذلك فی القدح ثم داخلة ازاره واذا استكمل هذا صبه من خلفه على راسه وهذا المعنی لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه اذ ليس فی قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات ١٢ طيبی ك٦ قوله المعدة حوض شبه صلعم المعدة بالحوض والبدن بالشجر والعروق الواردة اليها بعروق الشجر الضاربة الی الحوض الجاذبة مائه الی الاغصان والاوراق فمتی كان الماء صافيا غير مالح كان سبب النضارة الاشجار والا كان سبب الذبولها فكذا ههنا لان الله تعالی بلطيف حكمته جعل الحرارة الغريزية مسلطة على تحليل الرطوبات تسليط السراج وخلق فيه ايضا قوة جاذبة فی مجاری عروق واردة الی الكبد فينجذب الغذاء منها الی سائر البدن فيصير بدلا لما تحلل منه هذا معنی الصدور وبعد الورود وهذا خلاصة ما فی الطيبی ١٢ ك٧ قوله ما تدع مصليا ای ما تترك عن اذاها مصليا من نبی وولی قوله ولا غيره ای ولا غير مصل ١٢

۱ه قوله فی جلجل بضم جیمین ای فی حقة وفی المقدمة لم یفسره صاحب المشارق والمطالع ولا صاحب النهایة واظنه الجلجل المعروف هو الجرس الصغیر الذی یعلق بعنق الدابة انتهی وقد یعلق برجل البازی وقد صرح صاحب القاموس بان الجلجل بالضم الجرس الصغیر المعنی انه اخرج منه ما یحصل بالصوت فصار کحقة ودمنع فی وسطه الشعر الشریف والاظهر انه عمل حقة علی شبه الجرس فی الصغر قال الطیبی فی استعمال الفضة ہنا کانکسار الکعبة بالحریر تعظیما وتجلیلا ۱۲ مرقاة ۵۲ه قوله جدری الارض بضم جیم وفتح دال وکسر راء وتشدید یاء فی النہایة شبه الکماة بالجدری وہو حب الذی یظهر فی جسد الصبی لظهورہا من بطن الارض کما یظهر الجدری من باطن الجلد وارادوا به ذمہا فقال صلعم الکماة من المن ای مما من الله تعالی به علی عباده وقیل شبهها بالمن وہو العسل الحلو الذی نزل من السماء صفوا بلا علاج وکذلک الکماة لا مؤنة فیها ببذر وسقی انتهی قال النووی قیل ہو نفس الماء مجردا وقیل ہو مخلوط بدواء وقیل ان کان لتبرید ما فی العین من الحرارة فماءها مجردا شفاء وان کان من غیر ذلک فمرکبا مع غیره والصحیح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء العین مطلقا ۱۲ طیبی و مرقاة ۵۳ه قوله بالشفائین احدہما حسی والآخر معنوی او احدہما للامراض الحسیة والآخر للعوارض المعنویة او لعموم البلایا البدنیة و الدینیة ۱۲ ۵۴ه قوله فذہب حسن الحفظ وظاہر سیاقه انه حدث لما سما ثم ارتفع عنه لعل السبب کثرة اخذ الدم او احتجامه فی غیر محله او زمانه او اوانه والله اعلم والا فقد جاء فی حدیث ابن عباس علی ما رواه الطبرانی وابو نعیم مرفوعا الحجامة فی الراس شفاء من سبع الحدیث ۱۲ مرقاة ۵۵ه قوله یتبیغ بی الدم ای لکثرته کما ینبع الماء من الینبوع وہو العین ففی القاموس نبع الماء نبع مثلثة خرج من العین قال الطیبی فیه تشبیه ای یغلی الدم فی جسدی بنبوع الماء من العین ۱۲ مرقاة ۵۶ه قوله ویوم الثلثاء ظاہر یعارض قوله فی حدیث کبشة ان یوم الثلثاء یوم الدم وفیه ساعة لا یرقا و لعله اراد به یوما مخصوصا وہو السابع عشر من الشهر کما فی الحدیث الآتی ۱۲ طیبی ۵۷ه قوله باب الفال والطیرة الفال بالهمز واکثر استعماله بالابدال وفی النهایة الفال مهموز یکون فیما یسر ویسوء و الطیرة بکسر الطاء وفتح الیاء وقد تسکن لا تکون الا فیما یسوء وربما استعملت فیما یسر وفی القاموس الفال ضد الطیرة کان یسمع مریض یا سالم او طالب یا واجد ویستعمل فی الخیر والشر والطیرة ما یتشاءم به من الفال الردی قلت المستفاد من القاموس ان الفال مختص بالخیر وقد یستعمل فی الشر والطیرة لا تستعمل الا فی الشر فهما ضدان فی اصل الوضع ومترادفان فی بعض الاستعمال والمفهوم من النهایة ان الفال اعم من الطیرة فی اصل الوضع والمفهوم من الاحادیث ان الطیرة اعم من الفال منها ظاہر قوله صلی الله علیه وسلم کما سیاتی لا طیرة و خیرها الفال ومما یدل علی انها اعم ایضا ماخذ اشتقاقه من ان الطیرة مصدر تطیر یقال تطیر طیرة وتخیر خیرة ولم یجئ من المصادر هکذا غیرہما ۱۲ مرقاة ۵۸ه قوله لا طیرة ای لا عبرة بالتطیر تشاؤما وتفاؤلا واصله فیما یقال التطیر بالسوانح والبوارح من الطیر و الظباء وغیرہما وکان ذلک یصدہم عن مقاصدہم فنفاه الشرع و ابطله ونهاہم عنه واخبر انه لیس له تاثیر فی جلب نفع او دفع ضر کذا ذکر فی النهایة وقال شارح لا یجوز العمل بالطیرة وہی التفاول بالطیر والتشاؤم کانوا یجعلون العبرة فی ذلک تارة بالاسماء وتارة بالاصوات وتارة بالسبوح والبروح وکانوا

من ماء وکان اذا اصاب الانسان عین او شیء بعث الیها مخضبة فاخرجت من شعر رسول الله صلی الله علیه وسلم وکانت تمسکه فی جلجل من فضة فخضخضته له فشرب منه قال فاطلعت فی الجلجل فرایت شعرات حمراء رواه البخاری **وعن** ابی ہریرة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا لرسول الله صلی الله علیه وسلم الکماة جدری الارض فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم الکماة من المن وماؤہا شفاء للعین والعجوة من الجنة وہی شفاء من السم قال ابو ہریرة فاخذت ثلثة اکمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن فی قارورة وکحلت به جاریة لی عمشاء فبرأت رواه الترمذی وقال ہذا حدیث حسن **وعنه** قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من لعق العسل ثلث غدوات فی کل شهر لم یصبه عظیم من البلاء **وعن** عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم علیکم بالشفائین العسل والقرآن رواهما ابن ماجة والبیهقی فی شعب الایمان وقال والصحیح ان الاخیر موقوف علی ابن مسعود **وعن** ابی کبشة الانماری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم احتجم علی هامته من الشاة المسمومة قال معمر فاحتجمت انا من غیر سم کذلک فی یافوخی فذہب حسن الحفظ عنی حتی کنت القن فاتحة الکتاب فی الصلوة رواه رزین **وعن** نافع قال قال ابن عمر یا نافع ینبیغ بی الدم فأتنی بحجام واجعله شابا و لا تجعله شیخا ولا صبیا قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الحجامة علی الریق امثل وہی تزید فی العقل وتزید فی الحفظ وتزید الحافظ حفظا فمن کان محتجما فیوما الخمیس علی اسم الله تعالی واجتنبوا الحجامة یوم الجمعة ویوم السبت ویوم الاحد فاحتجموا یوم الاثنین ویوم الثلثاء واجتنبوا الحجامة یوم الاربعاء فانه الیوم الذی اصیب به ایوب فی البلاء وما یبدو جذام و لا برص الا فی یوم الاربعاء او لیلة الاربعاء رواه ابن ماجة **وعن** معقل بن یسار قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الحجامة یوم الثلثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء السنة رواه حرب بن اسمعیل الکرمانی صاحب احمد ولیس اسناده بذلک ہکذا فی المنتقی وروی رزین نحوه عن ابی ہریرة

باب الفال والطیرة

الفصل الاول

عن ابی ہریرة قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا طیرة وخیرها الفال قالوا وما الفال قال الکلمة الصالحة یسمعها احدکم متفق علیه **وعنه** قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا عدوی ولا طیرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم کما تفر من الاسد رواه البخاری **وعنه** قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا عدوی ولا هامة ولا صفر فقال اعرابی یا رسول الله فما بال الابل تکون فی الرمل لکانها الظباء فیخالطها البعیر الاجرب فیجربها فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فمن اعدی الاول رواه البخاری **وعنه** قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا عدوی

موثرة لا محالة فاعلمهم ان لیس کذلک بل ہو متعلق بالمشیة ان شاء کان وان لم یشا لم یکن والیه اشیر الی ہذا المعنی قوله فمن اعدی الاول وبین بقوله وفر من المجذوم ان مداناة

سبب من اسبابها لذلک ثم البارح ہو الصید الذی یمر من میامنک الی میاسرک والسانح عکس ذلک ۱۲ مرقاة ۵۹ه قوله لا عدوی العدوی ہہنا مجاوزة العلة من صاحبها یقال عدی فلان فلانا من خلقه او من علة به وذلک علی مذاہب المطبة فی علل سبع وقد اختلف العلماء فی تاویل ہذا فمنهم من یقول ان المراد منه نفی ذلک وابطاله علی ما یدل علیه ظاہر الحدیث ومنهم من یری انه لم یرد ابطالها کما یدل علیه قوله فر من المجذوم الحدیث وانما اراد بذلک نفی ما اعتقدوا من ان العلل المعدیة

وَلَا هَامَةَ وَلَا نَوْءَ وَلَا صَفَرَ رواه مسلم وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول رواه مسلم وعن عمرو بن الشريد عن ابيه قال كان في وفد ثقيف رجلٌ مجذومٌ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع رواه مسلم

الفصل الثاني

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفأل ولا يتطير وكان يحب الاسم الحسن رواه في شرح السنة وعن قَطَن بن قبيصة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العيافة والطَّرق والطِّيَرة من الجِبْت رواه ابوداؤد وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطِّيَرة شرك قاله ثلثا وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل رواه ابوداؤد والترمذي قال سمعت محمد بن اسمٰعيل يقول كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هذا عندي قول ابن مسعود وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كُل ثقةً بالله وتوكّلًا عليه رواه ابن ماجة وعن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شئ ففي الدار والفرس والمرأة رواه ابوداؤد وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح رواه الترمذي وعن بُرَيدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطيّر من شئ فاذا بعث عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فَرِح به ورُئِيَ بِشْرُ ذلك في وجهه وان كره اسمه رُئِيَ كراهيةُ ذلك في وجهه واذا دخل قرية سال عن اسمها فان اعجبه اسمها فرح به ورُئِيَ بِشْرُ ذلك في وجهه وان كره اسمها رُئِيَ كراهيةُ ذلك في وجهه رواه ابوداؤد وعن انس قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دارٍ كثرٍ فيها عددنا واموالنا فتحوّلنا الى دارٍ قلّ فيها عددنا واموالنا فقال صلى الله عليه وسلم ذروها ذميمة رواه ابوداؤد وعن يحيى بن عبد الله بن بَحِير قال اخبرني من سمع فروة بن مُسَيك يقول قلت يا رسول الله عندنا ارضٌ يقال لها اَبْيَن وهي ارض ريفنا ومِيرَتِنا وان وباءها شديد فقال دعها عنك فان من القرف التلف رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن عروة بن عامر قال ذُكِرَت الطِّيَرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا تَرُدُّ مسلمًا فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيّئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله رواه ابوداؤد مرسلا

باب الكهانة

الفصل الاول

عن معٰوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا ناتي الكهّان قال فلا تاتوا الكهّان قال قلت كنا نتطيّر قال ذلك شئ يجده احدكم في نفسه فلا يصدّنكم قال قلت ومنا رجال يخطّون خطا قال كان نبيٌّ من الانبياء يخطّ فمن وافق خطّه فذاك رواه مسلم وعن عائشة قالت سال اناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهّان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليسوا بشئ قالوا يا رسول الله فانهم يحدّثون احيانا

---

[1] قوله ولا هامة بتخفيف الميم وهي اسم طير يتشاءم بالناس هو طير كبير يضعف بصره بالنهار ويطير بالليل ويصوت يقال له بوم وقيل كانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة تخرج من القبر وتتردد وتاتي باخبار اهله وقيل كانت تزعم انه روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك الاعتقاد ١٢ مرقاة [2] قوله لا نوء الانواء منازل القمر وكانت العرب تزعم ان عند كل نوء مطرا وينسبونه اليه بنور كذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب والطالع بالمشرق ينوء نوءا اي ينهض ويطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد وانما غلظ النبي صلى الله عليه وسلم في امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها واما من جعل المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان الله تعالى قد اجرى العادة ان ياتي المطر في هذه الاوقات ١٢ مرقاة [3] قوله ولا صفر قال شارح كانت العرب يزعمون انه حية في البطن واللدغ الذي يجده الانسان عند جوعه من عضه وقيل كانوا يتشاءمون بدخول صفر فقال صلى الله عليه وسلم ولا صفر وقيل هو وجع ياخذ في البطن يزعمون انه يعدي وقيل كان اهل الجاهلية يحلون صفر عاما ويحرمونه عاما هذا ملتقط من المرقاة والطيبي ١٢ [4] قوله ولا غول الغول واحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة يتراءى للناس فيتغول تغولا اي يتلون تلونا في صور شتى ويغويهم اي يضلهم عن الطريق ويهلكهم فنفاه صلى الله عليه وسلم وابطله وقيل نفي اغتيالها لا وجودها ١٢ كذا في الطيبي [5] قوله العيافة هو زجر الطير والتفاؤل باسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب قوله والطرق هو الضرب بالحصى الذي يفعله النساء وقيل هو الخط في الرمل قوله من الجبت وهو السحر والكهانة وقيل هو كل ما عبد من دون الله والمعنى انها ناشية من الشرك ١٢ اسيد وغيره [6] قوله وما منا الا ولكن الله يذهبه اي وما منا احد الا ان يعرض له الوهم من قبل الطيرة فلم يصرح بذكر الحالة المكروهة ولكن الله يذهب ذلك الوهم المكروه بالتوكل عليه ١٢ اسيد [7] قوله ان تكن الطيرة الخ والمعنى ان فرض وجودها تكون في هذه الثلاثة ويؤيده ما ورد في الصحيح بلفظ ان كان الشوم في شئ ففي الدار والمرأة والفرس والمقصود منه نفي صحة الطيرة على وجه المبالغة فهو من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شئ سابق القدر لسبقته العين فلا ينافي حينئذ عموم نفي الطيرة في هذا الحديث وغيره وقيل ان تكن بمنزلة الاستثناء اي لا تكون الطيرة الا في هذه الثلاثة فيكون اخبارا عن غالب وقوعها وهو لا ينافي ما وقع من النهي عنها وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم عرف ان في هذه الاشياء ما لا يقع عن اليمن بمعزل فلا يبارك لصاحبه فيه يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ذروها ذميمة ولكن لما كان ذلك امرا مخفيا لا يطلع عليه احد الا بالتخمين والظن نفى فيه بصيغة التردد لئلا يجترئ احد على القول فيه بالظن والتخمين ١٢ مرقاة [8] قوله رأى كراهية ذلك الخ ليس في الحديث انه كان يتطير بالاسماء القبيحة كما يوهم ايراده في هذا الباب فان محله باب الاسامي فكان المصنف رأى صدر الحديث فاورده اعتمادا على دلالته على نفي التطير مطلقا ١٢ مرقاة [9] قوله ابين هو في الاصل اسم رجل ينسب اليه عدن يقال عدن ابين ...

بالشئ يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها
فى اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة متفق عليه وعنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى
فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من
عند انفسهم رواه البخاري وعن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا
فسأله عن شئ لم يقبل له صلوة اربعين ليلة رواه مسلم وعن زيد بن خالد الجهنى قال صلى
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف
اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من
عبادى مؤمن بى وكافر فامامن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب
وامامن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب متفق عليه وعن ابى هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس
بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا رواه مسلم

الفصل الثانى

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر
زاد مازاد رواه احمد وابوداؤد وابن ماجة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امرأته حائضا او اتى امرأته فى دبرها فقد برئ مما انزل على محمد
رواه احمد وابوداؤد

الفصل الثالث

عن ابى هريرة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى
الله الامر فى السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذى قال الحق وهو العلى الكبير فسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا
بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته
ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادرك الشهاب قبل ان يلقيها
وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا
فيصدق بتلك الكلمة التى سمعت من السماء رواه البخارى وعن ابن عباس قال اخبرنى رجل من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بيناهم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بنجم و
استنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكنتم تقولون فى الجاهلية اذا رمى بمثل هذا قالوا الله ورسوله
اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها
لموت احد ولا لحيوته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين
يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا

لـه قوله تلك الكلمة من الحق اى من الامر الواقع الصدق الثابت المسموع من الملائكة الذين هم اخذوا من الحق بواسطة الوحى او بمكاشفة اللوح المحفوظ لهم وفى نسخة صحيحة من الجن اى مسموعة منهم قوله قر الدجاجة بفتح القاف قال اهل اللغة والغريب القر ترديدك الكلام فى اذن المخاطب حتى يفهمه تقول قررت فيه اقره قرا وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة ويروى كقر الزجاجة بالزاى يدل عليه ثبوت رواية البخارى فيقرها فى اذنه كما يقر القارورة واختار التوربشتى هذه الرواية ورد الرواية الاولى وذكر ابن الصلاح فى كتابه ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحف الى قر الزجاجة بالزاى كذا فى المرقاة ١٢ لـه قوله وهو السحاب يحتمل ان يراد بالسحاب السماء كما يطلق السماء على السحاب ويحتمل ان يكون على حقيقته وان بعض الملئكة اذا احل نازلى الى الارض تسمع منهم الشياطين او المراد الملئكة الموكلة بانزال المطر فوقع بين الحديثين توفيق ١٢ لـه قوله معها مائة كذبة الخ اى مع الكلمة الصادقة الواحدة قوله مائة كذبة اى من عند انفسهم والمعنى ان هذا سبب موافقتهم فى بعض الاخبار للواقع لكن لما كان الغالب عليهم الكذب سد الشارع باب الاستفادة منهم وقال انهم ليسوا بشئ ولهذا ما اعتبر شهادة الكاذب مع ان الكذوب قد يصدق ١٢ مرقاة لـه قوله عرافا الخ بتشديد الراء هو مبالغة العارف قال الجوهرى هو الكاهن والطبيب وفى المغرب هو المنجم وهو المراد فى الحديث ذكره بعض الشراح وقال النووى العراف من جملة انواع الكهان وقال الخطابى وغيره العراف هو الذى يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما ١٢ شـه قوله اربعين ليلة الخ قال النووى اما عدم قبول صلوته فمعناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة فى سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة ونظير هذا الصلوة فى الارض المغصوبة مجزئة مسقطة للقضاء ولكن لا ثواب له فيها كذا قاله جمهور اصحابنا وتخصيص الصلوة من بين الاعمال يحتمل ان يكون لكونها عماد الدين والاحسن ان يفوض علمه الى الشارع وذكر عدد الاربعين يحتمل التحديد والتكثير ١٢ مرقاة لـه قوله كافر بى مؤمن الخ اختلفوا فى كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين احدهما هو كفر بالله سبحانه سالب لاصل الايمان وفيه وجهان احدهما من قال معتقدا بان الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كزعم اهل الجاهلية فلا شك فى كفره وهو قول الشافعى والجماهير وثانيهما انه قال معتقدا بانه من الله تعالى وتفضله وان النوء علامة له فهذا لا يكفر لانه بقوله هذا كانه قال مطرنا فى وقت كذا والاظهر انه مكروه كراهة تنزيه لانه كلمة موهمة مترددة بين الكفر والايمان فيساء الظن بصاحبها ولانه شعار الجاهلية والقول الثانى كفران لنعمة الله لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب ١٢ طيبى شـه قوله زاد مازاد الخ الظاهر ان معناه زاد اقتباس شعبة السحر ما زاد اقتباس علم النجوم وقال الطيبى نكر علما للتقليل ومن ثم ذكر الاقتباس لان فيه معنى القلة ومن النجوم صفة علما وفيه مبالغة وفاعل زاد الشعبة ذكرها باعتبار السحر وزاد ومازاد جملة مستانفة على سبيل التقرير والتاكيد اى يزيد السحر ما يزيد الاقتباس فوضع الماضى مقام المضارع للتحقيق ١٢ مرقاة شـه قوله قالوا للذى قال الحق بالنصب اى قالوا الحق لاجل ما قاله تعالى اى عبروا عن قوله تعالى وما قضاه وقدره بلفظ الحق فالحق منصوب على انه صفة مصدر محذوف اى القول الحق وفى نسخة بالرفع فالتقدير قوله الحق والمراد بالحق ما كلمه كن او ما يقابل الباطل فالمراد بكن ما هو سببها من الحوادث اليومية بان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين ويجوز ان يراد به القول المسطور فى اللوح المحفوظ والحق بمعنى الثابت اى قضاؤه وقدره وحكمه فى الكائنات بما كان مقررا فى الازل ثابتا ١٢ مرقاة لـه قوله ووصف

لـه قوله لثلث يعنى ان العمدة فى ذلك وما ينتفع به اهل الدين والمعرفة ونطق به كلام الله تعالى واما الزوائد على ذلك فان كان ذلك مما صح التجربة بذلك كاختلاف الفصول ونضج الثمار والفواكه ونزول الامطار واشال ذلك فلا شك ان للاجرام السماوية دخلا فى ذلك لجريان العادة وتقدير الله من جريان الحوادث والكائنات السعادة اياه واما ما يخبره المنجمون ويحكمون بالاحكام والنحوسة والتقييد باحكامها فى كل حركة وسكنة فان اعتقدوا تاثيرها وفاعليتها حقيقة فهو كفر بلا شبهة والا فبدعة وضلال مخالف لطريق السلف من علماء الدين ومناف لسلوك طريق التوكل والتوحيد وهذا هو القول الفيصل وهو المختار والله اعلم ١٢ لمعات

ـــه قوله بنوء المجدح بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة فمهملة من الانوار التى لا تكاد تخطى وهو ثلثة كواكب كالاثافى كانها مجدح وهو خشبة فى راسها خشبتان معترضتان يجدح بها السويق اى يضرب ويخلط والمعنى انه يقال لهم فلان كان هذه النوء فى مدة خمس سنين مثلا هل كان يطلع كل سنة ام لا وهل له تاثير ام لا وبهذا يظهر بطلان قولهم باليقين ١٢ مرقاة

ـــه قوله كتاب الرؤيا الخ قال النووى مقصورة مهموزة ويجوز تركها تخفيفا قلت الصواب ابدالها وتخفيفها واما تركها فغير صحيح رواية ودراية وقال الكشاف الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها فى المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف التانيث فيها مكان تاء التانيث للفرق كما قيل فى القربى والقربة قال المازرى مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله فى قلب النائم اعتقادات كخلقها فى قلب اليقظان وهو سبحانه يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة ١٢ مرقاة

ـــه قوله الا المبشرات بكسر الشين المشددة قال السيوطى اى الوحى منقطع بموتى ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الاغلب فان من الرؤيا ما يكون منذرة وهى صادقة ١٢ مرقاة

ـــه قوله جزء من ستة واربعين قيل لان زمان نزول الوحى عليه ثلثة وعشرون سنة وكانت ستة اشهر منها زمان الرؤيا لكن الاولى ثابت بالروايات المعتمدة بها وان اختلف فيه واما زمان الرؤيا كان ستة اشهر فمما لم يثبت فالاولى ان يكل تعيين العدد الى علم النبوة وكون الرؤيا الصالحة جزء من النبوة حقيقة لا باس به ولا ينافى ذلك انقراض النبوة وذهابها فان جزء الشئ لا يكون ذلك الشئ ١٢ سيد

ـــه قوله راى الحق فالحق مفعول به اى راى الامر الثابت الحق الذى هو انتهج الى معنى قوله فقد رانى ويروى فقد رانى الحق اى رانى رؤية الحق واختلفوا فى معنى الحديث فقيل معناه ان رؤياه صحيحة ليست من اضغاث احلام ولا من تسويلات الشياطين وقيل معناه من رانى على صورتى التى انا عليها فقد رانى حقيقة لان الشيطان لا يتمثل بهذه الصورة المخصوصة وقيل معناه من رانى باى صورة كانت فانه رانى حقيقة لان تلك الصورة مثال لروحه المقدسة سواء كانت صورته المخصوصة او غيرها فان الشيطان لا يتمثل بمثال على انه مثال له صلعم ١٢ سيد

ـــه قوله فسيرانى فى اليقظة قيل اراد اهل زمانه اى من رانى فى المنام يوفقه الله تعالى لرؤيتى فى اليقظة وقيل يراه فى الآخرة على وفق منامه ١٢ سيد

قال ربكم فيخبرونهم ما قال فيستخبر بعض أهل السموات بعضا حتى يبلغ هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه و يزيدون رواه مسلم وعن قتادة قال خلق الله تعالى هذه النجوم لثلث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا يعلم رواه البخاري تعليقا وفي رواية رزين وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة وعن الربيع مثله وزاد والله ما جعل الله في نجم حيوة احد ولا رزقه ولا موته وانما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر رواه رزين وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امسك الله القطر عن عباده خمس سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون سقينا بنوء المجدح رواه النسائي

كتاب الرؤيا

الفصل الاول

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة رواه البخاري وزاد مالك برواية عطاء بن يسار يراها الرجل المسلم او ترى له وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة متفق عليه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رانى فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى متفق عليه وعن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رانى فقد راى الحق متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رانى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى متفق عليه وعن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم يكد يكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب قال محمد بن سيرين وانا اقول الرؤيا ثلث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال وكان يكره الغل فى النوم ويعجبهم القيد ويقال القيد ثبات فى الدين متفق عليه قال البخاري

ـــه قوله كان يكره الخ قيل فاعل قال ان كان ابن سيرين كان ما بعده من الحديث ويكون فاعل كان ويكره ضمير النبى صلى الله عليه وسلم او ضمير ابى هريرة والتحريف ١٢ سيد

ـــه قوله لا يتمثل الشيطان بى الخ فى شرح مسلم للنووى عن القاضى عياض قال بعضهم خص الله سبحانه النبى صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان يتصور فى خلقته لئلا يكذب على لسانه فى النوم كما اجرى الله سبحانه العادة للانبياء بالمعجزة فكما استحال ان يتصور الشيطان فى صورته فى اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به حذرا من هذا التصوير فحماها الله تعالى من الشيطان ونزغه ووسوسته واغوائه وكيده وكذا حماهم عنه بالنوم ١٢

رواه قتادة ويونس وهشيم وابو هلال عن ابن سيرين عن ابى هريرة وقال يونس لا احسبه الا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القيد وقال مسلم لا ادرى هو فى الحديث ام قاله ابن سيرين وفى رواية نحوه وادرج فى الحديث قوله واكره الغل الى تمام الكلام وعن جابر قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال رايت فى المنام كان راسى قطع قال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان باحدكم فى منامه فلا يحدث به الناس رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا فى دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت ان الرفعة لنا فى الدنيا والعاقبة فى الاخرة وان ديننا قد طاب رواه مسلم وعن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت فى المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة او هجر فاذا هى المدينة يثرب ورايت فى رؤياى هذه انى هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض فوضع فى كفى سواران من ذهب فكبرا على فاوحى الى ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة متفق عليه وفى رواية يقال احدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسى صاحب صنعاء لم اجد هذه الرواية فى الصحيحين وذكرها صاحب الجامع عن الترمذى وعن ام العلاء الانصارية قالت رايت لعثمان بن مظعون فى النوم عينا تجرى فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك عمله يجرى له رواه البخارى وعن سمرة بن جندب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رؤيا قال فان راى احد قصها فيقول ما شاء الله فسألنا يوما فقال هل راى منكم احد رؤيا قلنا لا قال لكنى رايت الليلة رجلين اتيانى فاخذا بيدى فاخرجانى الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله فى شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة يشدخ به راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما كان فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا ارتقت ارتفعوا حتى كادان يخرجوا منها واذا اخمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا

ل قوله وفى رواية اى فى رواية اخرى لهما او لمسلم نحوه اى الحديث المذكور فى المعنى وادرج اى ادخل فى الحديث اى فى هذه الرواية الاخرى قوله واكره الغل الى تمام الكلام فيكون اكره عطفا على اقول فيصير نصا على انه من جملة كلام ابن سيرين وهذا هو الظاهر الصحيح ١٢ مرقاة ٢ قوله كان راسى قطع يحتمل انه علم ان منامه هذا من الاضغاث بوحى او بدلالة دلته على ذلك وعلى انه من المكروه الذى هو من تحريش الشيطان واما المعبرون فانهم ياولون قطع الراس بمفارقة ما هو فيه من النعم او مفارقة قومه وزوال سلطانه وتغير حاله فى جميع اموره الا ان يكون عبدا فيدل على عتقه او مريضا فعلى شفائه او مديونا فعلى قضاء دينه ١٢ طيبى ٣ قوله من رطب ابن طاب بالتنوين بناء على ان الطاب بمعنى الطيب على ما فى القاموس وفى نسخة بفتح الباء على عدم صرفه ولعله رعاية لاصل فانه ماض بنى على الفتح قيل هو رجل من اهل البادية ينسب اليه نوع من التمر وقال النووى هو رجل من اهل المدينة وفى القاموس وطيبة المدينة النبوية كطابة وعذق ابن طاب نخل بها او ابن طاب ضرب من الرطب ١٢ مرقاة ٤ قوله اليمامة وفى القاموس اليمامة القصد كاليمام وجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلثة ايام وبلاد الجو منسوبة اليها سميت باسمها وهى اكثر نخلا من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وهى دون المدينة فى وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها والنسبة يمامى انتهى قوله او هجر بفتح الهاء والجيم وهو غير منصرف وقد ينصرف باعتبار البقعة ففى القاموس هجر محركة بلد باليمن قوله يثرب قد جاء فى الحديث النهى عن تسميتها يثرب لكراهة لفظ التثريب فقيل يحتمل ان هذا قبل النهى وقيل انه لبيان الجواز وان النهى للتنزيه وقيل خوطب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمها الشرعى مرقاة مختصرا ٥ قوله هى المدينة يثرب الخ يثرب بدل او عطف بيان قال النووى يثرب اسمها فى الجاهلية فسماها الله تعالى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة فقد جاء فى الحديث النهى عن تسميتها بيثرب لكراهة لفظ التثريب سماها به فى هذا الحديث فقيل يحتمل ان هذا قبل النهى وقيل انه لبيان الجواز وان النهى للتنزيه وقيل خوطب بها من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمها الشرعى قلت وهذا هو الاظهر كما يدل عليه عطف البيان فتدبر ١٢ مرقاة ٦ قوله اتيت بخزائن الارض الخ اى اتانى ملك بمفاتيح خزائن الارض وقال بعض الشراح اى عرض على الكنوز وانواع الاموال وقيل اتى بالخزائن حقيقة اشارة الى تملكه عليها بفتح البلاد عنوة ودعوة قال النووى اى ملكها وفتح بلادها واخذ خزائن اموالها وقد وقع ذلك كله فلله الحمد ١٢ مرقاة ٧ قوله صاحب صنعاء الاسود العنسى تنبأ فى آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله فيروز الديلمى فى مرض وفاته صلى الله عليه وسلم وجاء الخبر فقال فاز فيروز وقتل مسيلمة وحشى قاتل حمزة فى خلافة الصديق رضى الله عنه ١٢ سيد ٨ قوله قالت رايت الخ الحديث مختصر وصدره انها قالت هاجر عثمان الى المدينة فنزل فى مسكن لنا فمرض ومات فقلت رحمك الله ابا السائب شهادتى ان قد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك باكرامه فانى والله ما ادرى وانا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم ثم قالت رايت لعثمان بن مظعون الى آخره ١٢ مرقات ٩ قوله كلوب بفتح الكاف وتشديد اللام المضمومة حديدة معوجة الراس يتعلق بالشئ مع شدة فتجذبه ١٢ مرقاة ١٠ قوله الى نقب الخ بفتح مثلثة وسكون قاف وفى نسخة بنون مفتوحة فى اوله وهو الموافق لما فى المصابيح ومعناهما واحد ففى القاموس الثقب النقب وقال صاحب المغرب الثقب الخرق النافذ والثقبة بالضم مثله وانما يقال هذا فيما يقل ويصغر واما النقب لحائط ونحوه بالنون فذلك فيما يعظم ١٢ مرقاة

٥٠/٢

انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بى الشجرة فادخلانى دارا وسط الشجرة لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ و شباب ونساء وصبيان ثم اخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فادخلانى دارا هى احسن وافضل منها فيها شيوخ وشباب فقلت لهما انكما قد طوفتمانى الليلة فاخبرانى عما رايت قالا نعم اما الرجل الذى رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما ترى الى يوم القيمة والذى رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رايت الى يوم القيمة والذى رايته فى النقب فهم الزناة والذى رايته فى النهر آكل الربو والشيخ الذى رايته فى اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذى يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التى دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرئيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا فوقى مثل السحاب وفى رواية مثل الربابة البيضاء قالا ذاك منزلك قلت دعانى ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك رواه البخارى وذكر حديث عبد الله بن عمر فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة فى باب حرم المدينة

الفصل الثانى

عن ابى رزين العقيلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهى على رجل طائر مالم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت واحسبه قال لا تحدث الا حبيبا او لبيبا رواه الترمذى وفى رواية ابى داؤد قال الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال لا تقصها الا على واد او ذى راى

وعن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة انه كان قد صدقك ولكن مات قبل ان تظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريته فى المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك رواه احمد والترمذى

وعن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه ابى خزيمة انه راى فيما يرى النائم انه سجد على جبهة النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فاضطجع له وقال صدق رؤياك فسجد على جبهته رواه فى شرح السنة وذكر حديث ابى بكر كان ميزانا نزل من السماء فى باب مناقب ابى بكر وعمر رضى الله عنهما

الفصل الثالث

عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم من رؤيا فيقص عليه من شاء الله ان يقص وانه قال لنا ذات غداة انه اتانى الليلة

قوله فصعدا بى الشجرة فادخلانى دارا الخ والظاهر انها الشجرة السابقة مع

ﻟﻪ قوله فجعل كلما جاء الخ قيل اصل افعال المقاربة ان يكون خبرها كخبر كان الا انه ترك صلة والتزم كون الخبر مضارعا ثم نبه على الاصل المتروك بوقوعه مفردا كما فى عسيت صائما وجملة من فعل ماض مقدما عليه كلما كقوله فجعل كلما جاء ليخرج اى كلما جاء قريبا الى الشط ليخرج من النهر احتمال بعيد ان التعريف فيها للعهد الذكرى ومحملان الشجرتين كانتا بمنزلة السلم والمعراج ١٢ مرقاة ﻋﻟﻪ قوله شيوخ و شباب ولم يذكر النساء والصبيان فى هذا المقام اما لقلتهم كما لهم من كمال الرجال او لقلة وجود الكمال فيهن بخلاف الرجال ولذا قال صلعم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران ويمكن ان يكون السكوت عن بيان النساء والصبيان لانهم انما وجدوا فيها بالتبعية لا بالاصالة ١٢ مرقاة ﻋﻟﻪ قوله فنام عنه بالليل اى لم يكن يقرأ القرآن فى الليل وانما خص به لانه كما قال الله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا ان لك فى النهار سبحا طويلا وجملة الكلام انه مع ما اعطى من النعم الجزيلة وهى علم القرآن كان غافلا عن تلاوته وربما جرى الى نسيانه وهو من الكبائر ولم يكن عاملا باوامره ونواهيه مع انه هو المراد من نزول القرآن لذا ورد ما معناه انه من عمل بالقرآن فكانه دائما يتلو القرآن وان لم يقرأه ومن قرء القرآن دائما ولم يعمل بما فيه فكانه لم يقرأه ابدا ١٢ مرقاة ﻋﻟﻪ قوله فدار الشهداء الخ اى خواص المؤمنين من الانبياء والاولياء والعلماء لما ورد ان مداد العلماء يرجح على دماء الشهداء فيمكن ان يراد بالشهداء ارباب الحضور مع المولى فى غالب احوالهم كما ان المراد من العامة من غالب احوالهم الغفلة والغيبة عن الحضرة ١٢ مرقاة ﻋﻟﻪ قوله على رجل طائر هذا مثل فى عدم تقرر الشئ اى لا تستقر الرؤيا قرارا كالشئ المعلق على رجل طائر ذكره ابن الملك فالمعنى انها كالشئ المعلق برجل الطائر لا استقرار لها ١٢ مرقاة ﻋﻟﻪ قوله الا حبيبا الخ اى محبا لا يعبر لك الا بما يسرك او لبيبا او للتنويع اى عاقلا فانه اما ان يعبر بالمحبوب او يسكت عن المكروه ولذا قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل او المراد باللبيب العالم فيوافق الرواية الآتية او ذى راى ١٢ مرقاة ﻋﻟﻪ قوله على واد الخ بتشديد الدال اى محب لانه لا يستقبلك فى تفسيرها الا بما تحب اى اذا اخبر بها من لا يحبه ربما حمله البغض والحسد على تفسيرها بمكروه فيقع على تلك الصفة فان الرؤيا على رجل طائر وقوله ذى راى اى عاقل او عالم قال الزجاج معناه ذو علم بعبارة الرؤيا فانه يخبرك بحقيقة تفسيرها او باقرب ما يعلم منه لا ان تعبيره يزيلها عما جعلها الله عليه ١٢ مرقاة ﻋﻟﻪ قوله عن عائشة روت عائشة هذا الحديث سماعا من غيرها لانها لم تكن حينئذ عند النبى صلى الله عليه وسلم والاصل انه قد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن حال ورقة اهو مؤمن ام لا فقالت خديجة كلاما بين بين رعاية بحال ابن عمه وادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول منهما ناظر الى ايمانه وهو قولها انه قد صدقك اى اجمالا والثانى الى التوقف وهو قولها ولكن مات قبل ان تظهر يعنى انه لم يدرك زمان دعوتك ليصدقك فيما تجئ به من عند الله تفصيلا ويأتى بالاعمال على شريعتك ١٢ لمعات ﻋﻟﻪ قوله ثياب بيض الخ كانه صلى الله عليه وسلم عبر ثوبه عليه بدينه وان الظاهر عنوان الباطن وقد قالت الصوفية من رق ثوبه رق دينه ١٢ مرقاة ﻋﻟﻪ قوله مما يكثر الخ قال الطيبى مما يكثر خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل

اتيان وانهما ابتعثاني وانهما قالا لي انطلق واني انطلقت معهما وذكر مثل الحديث المذكور في الفصل الاول بطوله وفيه زيادة ليست في الحديث المذكور وهي قوله فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قلت لهما ما هذا ما هؤلاء قال قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر منهم كاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة وذكر في تفسير هذه الزيادة واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم قد خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم رواه البخاري **وعن** ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افرى الفرى ان يري الرجل عينيه ما لم تريا رواه البخاري **وعن** ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق الرؤيا بالاسحار رواه الترمذي والدارمي

كتاب الآداب

باب السلام

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة ادم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن متفق عليه **وعن** عبد الله بن عمرو ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف متفق عليه **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن على المؤمن ست خصال يعوده اذا مرض ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويسلم عليه اذا لقيه ويشمته اذا عطس وينصح له اذا غاب او شهد لم اجده في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ولكن ذكره صاحب الجامع برواية النسائي **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير رواه البخاري **وعن** انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم

ك قوله معتمة بضم الميم وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة ولبعضهم بفتح المثناة وتشديد الميم كذا حققه العسقلاني ١٢ مرقاة

ك قوله واذا حول الرجل الخ اصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط اكثر منهم يشهد له قوله لم ار روضة قط اعظم منها ودل ان التركيب متضمن لمعنى النفي جاز زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنفي ١٢ طيبي

ك قوله ما هذا ما هؤلاء الخ اي الولدان وما بمعنى من اريد بها الصفة اي ما صفة هذا وصفة هؤلاء واغرب الطيبي في قوله ومن حق الظاهر ان يقال من هذا فكانه صلى الله عليه وسلم راى حالة من الطول المفرط كانه خفي من اي جنس هو البشر ام ملك ام جني ام غير ذلك انتهى وغرابته لا تخفى اذ مع اطلاق الرجل عليه لا يتصور ان يكون جمادا او نباتا او بهيمة وكونه ملكا ام جنيا لا يستدعي ما بل يقتضي من ايضا ١٢ مرقاة

ك قوله كاقبح ما انت راء الخ قال الطيبي يحتمل ان يكون بعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح والثاني هو المراد بدليل قوله في التفصيل فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اي خلط كل واحد عملا صالحا بسيئ وسيئا بصالح قلت وقوله من خلقهم ايضا يدفع ان يكون المراد به المعنى الاول فتامل نعم لو قال شطر منهم لكان محل التوهم ١٢ مرقاة

ك قوله واولاد المشركين اي او منهم اولاد المشركين يعني اولاد المشركين الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الولدان فاجاب واولاد المشركين وفيه ان حكم اولاد المشركين الذين غيرت فطرتهم بالتهود والتمجس خلاف هذا فالاحاديث الدالة على ان اولاد المشركين في النار يأول بمن غيرت فطرتهم جمعا بين الدليلين ودفعا للتناقض قلت هذا جمع حسن لكن يشعر بوقوع التكليف في حال التمييز بالنسبة الى اولاد المشركين لكن له تعالى ان يعذبهم بكفرهم في صغرهم بناء على عدله كما انه يقبل ايمان الصغير بناء فضله لا يسأل عما يفعل وقد توقف امامنا الاعظم في هذا الباب ١٢ مرقاة

ك قوله اصدق الرؤيا بالاسحار وذلك لان الغالب بان تكون الخواطر مجتمعة والدواعي ساكنة ولان المعدة خالية فلا يتصاعد منها الابخرة المشوشة ولانها وقت نزول الملائكة للصلوة المشهودة ١٢ مرقاة

ك قوله كتاب الآداب الخ الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق ذكره السيوطي وقيل الوقوف مع الحسنات والاعراض عن السيئات وقيل التعظيم لمن فوقك والرفق لمن دونك ويقال انه ماخوذ من المادبة وهي الدعوة الى الطعام سمي بذلك لانه يدعي اليه ١٢ مرقاة

ك قوله خلق الله آدم على صورته اختلف العلماء فمنهم من امسك عن تاويله وقال هو من حديث الصفات فنمسك عن تاويلها ومنهم من اوله فقال الصورة بمعنى الصفة كما يقال صورة المسئلة كذا اي خلق مظهرا للصفات او الاضافة للتشريف كبيت الله وقيل الضمير لآدم اي خلقه اول مرة بشرا سويا بطول ستين او على صورته التي لا يشاركه نوع آخر من الحيوانات ١٢ لمعات

ك قوله وتقرئ السلام من الاقراء يقال اقرئ فلانا السلام واقرئ عليه السلام فانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرئ السلام ويرده كذا في مجمع البحار ويروى تقرأ من المجرد ١٢ مرقاة

ك قوله ويشمته بالشين المعجمة وتشديد الميم اي يدعو له بقوله يرحمك الله اذا عطس بفتح الطاء ويكسر على ما في القاموس فحمد الله كما في رواية ١٢ مرقاة

ك قوله ولا تؤمنوا قال النووي هكذا هو في جميع الاصول والروايات بحذف النون من آخره ولعل حذف النون للمجانسة والازدواج ١٢ مرقاة

ك قوله فسلم عليهم الخ اي تواضعا ولانه كان مارا ولكثرتهم على احتمال قال النووي فيه

متفق عليه وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تبدؤا الیهود ولا النصاری بالسلام واذا لقیتم احدهم فی طریق فاضطروه الی اضیقه رواه مسلم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا سلم علیکم الیهود فانما یقول احدهم السام علیك فقل وعلیك متفق علیه وعن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا سلم علیکم اهل الکتاب فقولوا وعلیکم متفق علیه وعن عائشة قالت استاذن رهط من الیهود علی النبی صلی الله علیه وسلم فقالوا السام علیکم فقلت بل علیکم السام واللعنة فقال یا عائشة ان الله رفیق یحب الرفق فی الامر کله قلت اولم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعلیکم وفی روایة علیکم ولم یذکر الواو متفق علیه وفی روایة للبخاری قالت ان الیهود اتوا النبی صلی الله علیه وسلم فقالوا السام علیك قال وعلیکم فقالت عائشة السام علیکم ولعنکم الله وغضب علیکم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم مهلا یا عائشة علیك بالرفق وایاك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعی ما قلت رددت علیهم فیستجاب لی فیهم ولا یستجاب لهم فیّ وفی روایة لمسلم قال لا تکونی فاحشة فان الله لا یحب الفحش والتفحش وعن اسامة بن زید ان رسول الله صلی الله علیه وسلم مر بمجلس فیه اخلاط من المسلمین والمشرکین عبدة الاوثان والیهود فسلم علیهم متفق علیه وعن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ایاکم والجلوس بالطرقات فقالوا یا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فیها قال فاذا ابیتم الا المجلس فاعطوا الطریق حقه قالوا وما حق الطریق یا رسول الله قال غض البصر وکف الاذی ورد السلام والامر بالمعروف والنهی عن المنکر متفق علیه وعن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم فی هذه القصة قال وارشاد السبیل رواه ابو داود عقیب حدیث الخدری هکذا وعن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم فی هذه القصة قال وتغیثوا الملهوف وتهدوا الضال رواه ابو داود عقیب حدیث ابی هریرة هکذا ولم اجدهما فی الصحیحین

الفصل الثانی

عن علی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم للمسلم علی المسلم ست بالمعروف یسلم علیه اذا لقیه ویجیبه اذا دعاه ویشمته اذا عطس ویعوده اذا مرض ویتبع جنازته اذا مات ویحب له ما یحب لنفسه رواه الترمذی والدارمی وعن عمران بن حصین ان رجلا جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال السلام علیکم فرد علیه ثم جلس فقال النبی صلی الله علیه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام علیکم ورحمة الله فرد علیه فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته فرد علیه فجلس فقال ثلثون رواه الترمذی وابو داود وعن معاذ بن انس عن النبی صلی الله علیه وسلم بمعناه وزاد ثم اتی اخر فقال السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته ومغفرته فقال اربعون وقال هکذا تکون الفضائل رواه ابو داود وعن ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اولی الناس بالله من بدأ بالسلام رواه احمد والترمذی وابو داود

اذا لقیته وان تدعوه باحب اسمائه الیه وان توسع له فی المجلس ۱۲ مرقاة

۱؎ قوله فاضطروه الی اضیق الطریق بحیث لو کان فی الطریق جدار یلتصق بالجدار والا فیامره لیعدل عن وسط الطریق الی احد طرفیه جزاء وفاقا لما عدلوا عن الصراط المستقیم وفی شرح مسلم للنووی قال بعض اصحابنا یکره ابتداءهم بالسلام ولا یحرم وهو ضعیف لان النهی للتحریم فالصواب تحریم ابتداءهم وحکی القاضی عیاض عن جماعة انهم جوزوا ابتداءهم للضرورة والحاجة وهو قول علقمة والنخعی واما المبتدع فالمختار انه لا یبدأ بالسلام الا لعذر وخوف مفسدة ولو سلم علی من لم یعرفه فبان ذمیا استحب ان یسترد سلامه بان یقول استرجعت سلامی تحقیرا له ۱۲ طیبی ومرقاة ۲؎ قوله فقولوا وعلیکم جاءت الروایات بضمیر الواحد والجمع وباثبات الواو وحذفها فقیل المختار حذفها لئلا یلزم المشارکة فیما قالوا وقال بعضهم لا باس بالتشریک لان الموت مشترک بین الکل وقیل الواو لیس للتشریک بل للاستیناف ای وعلیکم ما تستحقون والصواب جواز الوجهین ۱۲ لمعات ۳؎ قوله والفحش هو فی الاصل ما یشتد قبحه من الذنوب المراد به التعدی بزیادة القبح فی القول والجواب ۱۲ م ۴؎ قوله والتفحش الخ ای التکلف فی التلفظ بالفحش والتعمد فیه وانما قال ذلک صلی الله علیه وسلم لها لقولها واللعنة او لعنکم الله وفی هذا الحدیث دلالة صریحة علی جواز نقل الحدیث بالمعنی اذ لا خلاف انه مع کون القضیة واحدة مختلف المبنی ۱۲ مرقاة ۵؎ قوله فسلم علیهم الخ قال النووی لو مر علی جماعة فیهم مسلمون او مسلم وکفار فالسنة ان یسلم علیهم بقصد المسلمین او المسلم ولو کتب کتابا الی مشرک فالسنة ان یکتب کما کتب رسول الله صلی الله علیه وسلم الی هرقل سلام علی من اتبع الهدی ۱۲ مرقاة ۶؎ قوله فاذا ابیتم ای امتنعتم عن ترک المجالسة بالکلیة للضرورة الداعیة الیها فی الجملة وترکتم الا المجلس بفتح اللام علی انه مصدر میمی بمعنی الجلوس ووقع فی نسخة السید جمال الدین بکسر اللام وهو غیر مستقیم المعنی ههنا لانه اسم مکان او زمان ولم یصح منه ارادة المصدر الموافق فی هذا المقام قال ابن الملک فی شرح المشارق المجلس بفتح اللام مصدر میمی ای اذا امتنعتم عن الافعال الا عن الجلوس فی الطریق ۱۲ مرقاة ۷؎ قوله بالمعروف صفة بعد صفة لموصوف محذوف ای للمسلم علی المسلم خصال ست متلبسة بالمعروف وهو ما یرضاه الله من قول او عمل وقیل وهو ما عرف فی الشرع والعقل حسنه ویحتمل ان یکون الباء بمعنی من قوله ویتبع بسکون الفوقانیة وفتح الموحدة ای یشهد ویشیع جنازته بکسر الجیم ویفتح ۱۲ مرقاة ۸؎ قوله وتغیثوا ای ان تغیثوا قوله الملهوف ای المظلوم المتحیر فی امره قوله وتهدوا الضال الفرق بین ارشاد السبیل وهدایة الضال ان ارشاد السبیل اعم من هدایة الضال ۱۲ مرقاة ۹؎ قوله ویتبع بسکون الفوقانیة وفتح الموحدة ای یشهد ویشیع وفی قوله یتبع اشارة الی ان الافضل هو المشی خلف الجنازة کما هو المختار من مذهبنا وقد ورد مصرحا فی حدیث ابن مسعود علی ما رواه ابن ماجة مرفوعا الجنازة متبوعة ولیست بتابعة لیس منا من تقدمها ۱۲ مرقاة ۱۰؎ قوله فقال ثلثون اعلم ان افضل السلام ان یقول السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته فیاتی بضمیر الجمع وان کان المسلم علیه واحدا ویقول المجیب علیکم السلام ورحمة الله وبرکاته ویاتی بواو العطف فی قوله وعلیکم واقل السلام ان یقول السلام علیکم وان قال السلام علیك او سلام علیك حصل ایضا واما الجواب فاقله وعلیك السلام او وعلیکم السلام فان حذف الواو اجزأ واتفقوا علی انه لو قال فی الجواب علیکم لم یکن جوابا فلو قال وعلیکم بالواو فهل یکون جوابا فیه

وعن جرير ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم مرّ علی نسوة فسلّم علیهن رواه احمد وعن علی بن ابی طالب قال یجزئ عن الجماعة اذا مرّوا ان یسلّم احدهم ویجزئ عن الجلوس ان یردّ احدهم رواه البیهقی فی شعب الایمان مرفوعا وروی ابوداؤد وقال رفعه الحسن بن علی وهو شیخ ابی داؤد وعن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لیس منا من تشبّه بغیرنا لا تشبهوا بالیهود ولا بالنصاری فان تسلیم الیهود الاشارة بالاصابع وتسلیم النصاری الاشارة بالاکف رواه الترمذی وقال اسناده ضعیف وعن ابی هریرة عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا لقی احدکم اخاه فلیسلم علیه فان حالت بینهما شجرة او جدار او حجر ثم لقیه فلیسلّم علیه رواه ابوداؤد وعن قتادة قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا دخلتم بیتا فسلّموا علی اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البیهقی فی شعب الایمان مرسلا وعن انس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یا بنیّ اذا دخلت علی اهلک فسلّم یکون برکة علیک وعلی اهل بیتک رواه الترمذی وعن جابر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم السلام قبل الکلام رواه الترمذی وقال هذا حدیث منکر وعن عمران بن حصین قال کنا فی الجاهلیة نقول انعم اللہ بک عینا وانعم صباحا فلما کان الاسلام نهینا عن ذلک رواه ابوداؤد وعن غالب قال انا لجلوس بباب الحسن البصری اذ جاء رجل فقال حدثنی ابی عن جدی قال بعثنی ابی الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ائته فاقرئه السلام قال فاتیته فقلت ابی یقرئک السلام فقال علیک وعلی ابیک السلام رواه ابوداؤد وعن ابی العلاء بن الحضرمی ان العلاء الحضرمی کان عامل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وکان اذا کتب الیه بدأ بنفسه رواه ابوداؤد وعن جابر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا کتب احدکم کتابا فلیترّبه فانه انجح للحاجة رواه الترمذی وقال هذا حدیث منکر وعن زید بن ثابت قال دخلت علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وبین یدیه کاتب فسمعته یقول ضع القلم علی اذنک فانه اذکر للمآل رواه الترمذی وقال هذا حدیث غریب وفی اسناده ضعف وعنه قال امرنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اتعلّم السریانیة وفی روایة انه امرنی ان اتعلم کتاب یهود وقال انی ما آمن یهود علی کتاب قال فما مرّ بی نصف شهر حتی تعلمت فکان اذا کتب الی یهود کتبت واذا کتبوا الیه قرأت له کتابهم رواه الترمذی وعن ابی هریرة عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا انتهی احدکم الی مجلس فلیسلم فان بدا له ان یجلس فلیجلس ثم اذا قام فلیسلم فلیست الاولی باحق من الآخرة رواه الترمذی وابوداؤد وعنه ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا خیر فی جلوس فی الطرقات الا لمن هدی السبیل وردّ التحیة وغضّ البصر واعان علی الحمولة رواه فی شرح السنة وذکر حدیث ابی جری فی باب فضل الصدقة

له قوله فسلم علیهن قال ابن الملک وهذا مختص بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم لامنه من الوقوع فی الفتنة واما غیره فیکره له ان یسلم علی المرأة الاجنبیة الا ان یکون عجوزة بعیدة عن مظنة الفتنة وقیل وکثیر من العلماء لم یکرهوا تسلیم کل منهما علی الآخر انتهی وهما قیل بالکراهة علی ما هو الصحیح فلم یثبت استحقاق الجواب واللہ اعلم بالصواب ١٢ مر ٢ه قوله ان یسلم احدهم واعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة لیست بواجبة وهو سنة علی الکفایة فان کانوا جماعة کفی عنهم تسلیم واحد ولو سلم کلهم کان افضل قال القاضی حسین من الشافعیة لیس لنا سنة علی الکفایة الا هذا قلت وهذا مطابق لمذهبنا وقوله ان یرد احدهم وهذا فرض کفایة بالاتفاق ولو ردوا کلهم کان افضل کما هو شان فروض الکفایة کلها ١٢ مرقاة ٣ه قوله الاشارة بالاکف بفتح فضم جمع کف والمعنی لا تشبهوا بهم فی جمیع افعالهم خصوصا فی هاتین الخصلتین ولعلهم یکتفون فی السلام او رده او فیهما بالاشارتین من غیر نطق بلفظ السلام الذی هو سنة آدم وذریته من الانبیاء والاولیاء وکانه صلی اللہ علیہ وسلم کوشف له ان بعض امته یفعلون ذلک وشمل ذلک من الانحناء او مطاطاة الراس او الاکتفاء بلفظ السلام فقط ١٢ مرقاة ٤ه قوله وقال اسناده ضعیف الخ لعل وجهه انه من عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده وان المعتمد ان سنده حسن لا سیما وقد اسنده السیوطی فی الجامع الصغیر الی ابن عمرو فارتفع النزاع وزال الاشکال ١٢ مرقاة ٥ه قوله انعم اللہ بک عینا الباء زائدة لتاکید التعدیة والمعنی اقر اللہ عینک بمن تحبه عینا تمییز من المفعول وهو ماخوذ من النعمة ویجوز کونه من انعم الرجل اذا دخل فی النعیم فالباء للتعدیة وقیل الباء للسببیة ای انعم اللہ بسببک عینا ای عین من یحبک وانعم بفتح همزة وکسر عین وفی نسخة بهمزة وصل وفتح عین من النعومة وقوله صباحا تمییز او ظرف ای طاب عیشک فی الصباح وانما خص الصباح لان الکلام فیه ١٢ مرقاة ٦ه قوله وعن ابی العلاء قیل اسمه یزید بن عبد وکنیته ابو العلاء ولم یذکره المولف فی اسمائه وفی نسخة موافقا لما فی بعض نسخ المصابیح وعن ابن العلاء الحضرمی نسبة الی حضرموت قوله ان العلاء الحضرمی وفی نسخة ان العلاء ابن الحضرمی ١٢ مرقاة ٧ه قوله کان عامل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الخ قال المصنف هو عبد اللہ من حضرموت کان عاملا للنبی صلی اللہ علیہ وسلم علی البحرین واقره ابوبکر وعمر رضی اللہ عنهما الی ان مات العلاء سنة اربع عشرة روی عنه السائب بن یزید وغیره ١٢ مرقاة ٨ه قوله فلیتربه ای لیسقط علی التراب وقیل المراد ذر التراب علی المکتوبة وقیل المراد التواضع للمکتوب الیه ١٢ اسید ٩ه قوله فانه اذکر ای اکثر ذکرا للمآل ای لعاقبة الامر والمعنی انما اسرع تذکیرا فیما یراد من انشاء العبارة فی المقصود ١٢ مرقاة ١٠ه قوله امرنی ان اتعلم الخ قیل فیه دلیل علی جواز تعلم ما هو حرام فی شرعنا للتوقی والحذر عن الوقوع فی الشر کذا ذکره الطیبی فی ذیل کلام المظهر وهو غیر ظاهر اذ لا یعرف فی الشرع تحریم علم لغة من اللغات سریانیة او عبرانیة هندیة او ترکیة او فارسیة ثم ربما یتسامح فیه بخلاف الکتابة علی ما هو المشاهد فی المتعارف لا سیما اذا کان فی المجلس ما لا ینداع ولا یشاع ولذا قیل کما ان التسلیمة الاولی اخبار عن نعم یعد من اللغو وما لا یعنی وهو مذموم عند ارباب الکمال الا اذا ترتب علیه فائدة فیستحب کما یستفاد من الحدیث ١٢ مرقاة ١١ه قوله فلیست الاولی الخ ای التسلیمة الاولی قوله باحق ای باولی والیق قوله من الآخرة ای بل کلتاهما حق وسنة مشیرة الی حسن المعاشرة وکرم الاخلاق ولطف الفتوة ولطافة المروة فانه اذا سعی ولم یسلم ربما یتشوش اهل المجلس من مراجعة علی طریق السکوت وبهذا تبین انه قد یقال بل الآخرة اولی من الاولی لان ترکها ...

سلہ قولہ فحمد اللہ باذنہ الخ ای بتیسیرہ وتوفیقہ او بامرہ وحکمہ او بقضائہ وقدرہ قال الطیبی تخصیص الحمد بالذکر اشارۃ الی بیان قدرتہ الباہرۃ ونعمتہ المتظاہرۃ لان الحمد ہو الثناء علی الجمیل من الفضل والافضال وذلک انہ تعالی ابدعہ

العلمان خیر من علم واحد لا یشک فی صدق خبرہ عندہ رضی اللہ عنہما ۱۲ مرقاۃ ثلہ قولہ ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادی بکسر السین ای سری وکلامی الخفی الدال علی کونی

الفصل الثالث

عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لما خلق اللہ ادم ونفخ فیہ الروح عطس فقال الحمد للہ فحمد اللہ باذنہ فقال لہ ربہ یرحمک اللہ یا ادم اذہب الی اولئک الملائکۃ الی ملأ منہم جلوس فقل السلام علیکم فقال السلام علیکم قالوا علیک السلام ورحمۃ اللہ ثم رجع الی ربہ فقال ان ہذہ تحیتک وتحیۃ بنیک بینہم فقال لہ اللہ ویداہ مقبوضتان اخترایتہما شئت فقال اخترت یمین ربی وکلتا یدی ربی یمین مبارکۃ ثم بسطہا فاذا فیہا ادم وذریتہ فقال ای رب ما ہؤلاء قال ہؤلاء ذریتک فاذا کل انسان مکتوب عمرہ بین عینیہ فاذا فیہم رجل اضوءہم او من اضوءہم قال یا رب من ہذا قال ہذا ابنک داؤد وقد کتبت لہ عمرہ اربعین سنۃ قال یا رب زد فی عمرہ قال ذلک الذی کتبت لہ قال ای رب فانی قد جعلت لہ من عمری ستین سنۃ قال انت وذاک قال ثم سکن الجنۃ ماشاء اللہ ثم اہبط منہا وکان ادم یعد لنفسہ فاتاہ ملک الموت فقال لہ ادم قد عجلت قد کتب لی الف سنۃ قال بلی ولکنک جعلت لابنک داؤد ستین سنۃ فجحد فجحدت ذریتہ ونسی فنسیت ذریتہ قال فمن یومئذ امر بالکتاب والشہود رواہ الترمذی وعن اسماء بنت یزید قالت مر علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی نسوۃ فسلم علینا رواہ ابوداؤد وابن ماجۃ والدارمی وعن الطفیل بن ابی بن کعب انہ کان یاتی ابن عمر فیغدو معہ الی السوق قال فاذا غدونا الی السوق لم یمر عبد اللہ بن عمر علی سقاط ولا علی صاحب بیعۃ ولا مسکین ولا علی احد الا سلم علیہ قال الطفیل فجئت عبد اللہ بن عمر یوما فاستتبعنی الی السوق فقلت لہ وما تصنع فی السوق وانت لا تقف علی البیع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بہا ولا تجلس فی مجالس السوق فاجلس بنا ہہنا نتحدث قال فقال لی عبد اللہ بن عمر یا ابا بطن قال وکان الطفیل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم علی من لقیناہ رواہ مالک والبیہقی فی شعب الایمان وعن جابر قال اتی رجل النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال لفلان فی حائطی عذق وانہ قد اذانی مکان عذقہ فارسل النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان بعنی عذقک قال لا قال فہب لی قال لا قال فبعنیہ بعذق فی الجنۃ فقال لا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما رأیت الذی ہو ابخل منک الا الذی یبخل بالسلام رواہ احمد والبیہقی فی شعب الایمان وعن عبد اللہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال البادیٔ بالسلام بریٔ من الکبر رواہ البیہقی فی شعب الایمان

باب الاستیذان

الفصل الاول

عن ابی سعید الخدری قال اتانا ابو موسی قال ان عمر ارسل الی ان اٰتیہ فاتیت بابہ فسلمت ثلثا فلم یرد علی فرجعت فقال ما منعک ان تاتینا فقلت انی اتیت فسلمت علی بابک ثلاثا فلم تردوا علی فرجعت وقد قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا استاذن احدکم ثلثا فلم یؤذن لہ فلیرجع فقال عمر اقم علیہ البینۃ قال ابو سعید فقمت معہ فذہبت الی عمر فشہدت متفق علیہ وعن عبد اللہ بن مسعود قال قال لی النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذنک علی ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادی حتی انہاک رواہ مسلم وعن جابر قال اتیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی دین کان علی ابی فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا کانہ کرہہا متفق علیہ وعن

ابداعا جمیلا وانشاہ خلقا سویا صحیحا فعطس فانہ مشعر بصحتہ علیہ لم یکن الا بتوقیفہ وتیسیرہ قلت ومن جملۃ التوفیق والتیسیر حکمہ وامرہ والکل بقضائہ وتقدیرہ قال وفی فاء التعقیب اشارۃ الی ذلک قلت ولا مانع ان یکون اشارۃ الی کل ما ذکرنا ہنالک ۱۲ مرقاۃ ۲لہ قولہ الی ملأ منہم الخ یحتمل ان یکون بدلا فیکون من کلام اللہ تعالیٰ ویحتمل ان یکون حالا فیکون من کلام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بیانا لکلام اللہ تعالیٰ وہو ای الحال اقرب منہ الی البدل یعنی قال اللہ تعالیٰ اولئک مشیرا بہ الی ملأ منہم ۱۲ مرقاۃ ۳لہ قولہ ویداہ مقبوضتان الخ الجملۃ حال والضمیر للہ وحقیقۃ معناہا یعجز عنہ ما سواہ ومذہب السلف من نفی التشبیہ واثبات التنزیہ مع التفویض اسلم واقرب ما قیل فی ہذا المقام من التاویل انہ اراد بالیدین صفۃ الجمال والجلال وان الجمال ہو الیمین المطلق وان کان الیمین فی الجلال ایضا قد تحقق وبہذا اتضح معنی قولہ تعالیٰ لآدم اختر ایتہما شئت ۱۲ مرقاۃ ۴لہ قولہ وکلتا یدی ربی یمین فی شرح ہذا القول معان وتاویلات احدہا ان الثابت لہ ید صفۃ لا ید جارحۃ وہذہ العبارۃ کنایۃ عن نفی الید الجارحۃ لانہ لو کانت لکانت یمینا وشمالا وقد اشار فی آخر الکلام ان المراد وجود الخیر والبرکۃ التی ہی لازمۃ للید الیمین وثانیہا ان الشمال یکون ناقصۃ فی القوۃ والبطش فکنی بکون کلتیہما یمینا نفی النقصان عن صفاتہ تعالیٰ وکلہا کاملۃ وثالثہا ان آدم لما قال اخترت یمین ربی قال وکلتا یدی ربی یمین اراد بہ الشکر علی جمیع نعمہ وان الفضل والنعمۃ من جمیع ما بیدہ فضل وطول ودفعا لما یتوہم من الاختیار ترجیح صفاتہ اللطفیۃ علی القہریۃ ورابعہا انہ اراد بہ وصف اللہ تعالیٰ بغایۃ الجود والکرم والاحسان والتفضل وخامسہا ان الید تطلق علی القدرۃ والنعمۃ وعلی الاول الید عبارۃ عن خلق الہدی والایمان وعن الضلال والکفر وعلی الثانی عن منح الالطاف وتیسیر الہدی وکل ذلک من عدل وحکمۃ لانہ عزوجل متصرف فی ملکہ ما یشاء ۱۲ لمعات ۵لہ قولہ ستین سنۃ والظاہر ان المراد بہذا الخبر الدعاء والاستدعاء من ان یجعلہ سبحانہ کذلک فان احدا لم یقدر علی ہذا الجعل وفی ہذا الحدیث اشکال اذ تقدم فی صدر الکتاب فی الفصل الثالث من باب الایمان بالقدر ما یخالف ہذا ویمکن الجمع واللہ اعلم بانہ جعل لہ من عمرہ اولا اربعین سنۃ ثم زاد عشرین فصار ستین ۱۲ مرقاۃ ۶لہ قولہ فی نسوۃ الخ ای حال کونہا مع جماعۃ کثیرۃ من النساء قال الطیبی قولہ فی نسوۃ غیر متعلق بالفاعل لئلا یلزم منہ مرور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی زمرۃ النسوۃ علیہن بل ہو متعلق بالجار والمجرور وبیان لہ وہو من باب قولک فی البیضۃ عشرون رطلا من حدید وہی بنفسہا ہذا المقدار لا انہا ظرف لہ ۱۲ مرقاۃ ۷لہ قولہ عذق بفتح مہملۃ وسکون معجمۃ ای نخلۃ وبالمکسر اولہ فالعرجون بما فیہ من الشماریخ قولہ فہب لی ای حتی اہب لہ یحتمل ان یکون معناہ فہبہ ایاہ لاجلی وعلی کل تقدیر کان ذلک بطریق الشفاعۃ لا للالزام قولہ بعذق فی الجنۃ قال الطیبی یشعر بان الرجل کان مسلما ۱۲ مرقاۃ ۸لہ قولہ یبخل بالسلام الخ ای علی ۱۲

ابی هریرة قال دخلتُ مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فوجد لبنًا فی قدحٍ فقال ابا هرٍّ الحق باهل الصفة فادعهم الیّ فاتیتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا رواه البخاری

الفصل الثانی عن کلدة بن حنبل ان صفوان بن امیة بعث بلبن اوجدایةٍ وضغابیس الی النبی صلی الله علیه وسلم والنبی صلی الله علیه وسلم باعلی الوادی قال فدخلت علیه ولم اُسلّم ولم اَستاذن فقال النبی صلی الله علیه وسلم ارجع فقل السلام علیکم أادخل رواه الترمذی وابوداؤد وعن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا دُعِیَ احدکم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذنٌ رواه ابوداؤد وفی روایة له قال رسول الرجل الی الرجل اذنه وعن عبد الله ابن بُسر قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اتی باب قوم لم یستقبل الباب من تلقاء وجهه ولکن من رکنه الایمن او الایسر فیقول السلام علیکم السلام علیکم وذلك ان الدور لم یکن یومئذ علیها ستور رواه ابوداؤد وذکر حدیث انس قال علیه الصلوة والسلام السلام علیکم ورحمة الله فی باب الضیافة الفصل الثالث عن عطاء بن یسار ان رجلا سال رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال اَستاذِنُ علی امی فقال نعم فقال الرجل انی معها فی البیت فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم استاذن علیها فقال الرجل انی خادمها فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم استاذِنْ علیها اتحبّ ان تراها عُریانةً قال لا قال فاستاذن علیها رواه مالك مرسلا وعن علی رضی الله عنه قال کان لی من رسول الله صلی الله علیه وسلم مدخلٌ باللیل ومدخل بالنهار فکنتُ اذا دخلتُ باللیل تنحنح لی رواه النسائی وعن جابر ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لا تاذنوا لمن لم یبدأ بالسلام رواه البیهقی فی شعب الایمان

باب المصافحة والمعانقة

الفصل الاول عن قتادة قال قلتُ لانس اکانت المصافحةُ فی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم قال نعم رواه البخاری وعن ابی هریرة قال قبّل رسول الله صلی الله علیه وسلم الحسن بن علی وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرعُ ان لی عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر الیه رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قال من لا یَرحم لا یُرحم متفق علیه وسنذکر حدیث ابی هریرة أثمّ لکع فی باب مناقب اهل بیت النبی صلی الله علیه وسلم وعلیهم اجمعین ان شاء الله تعالیٰ وذکر حدیث ام هانئ فی باب الامان الفصل الثانی عن البراء بن عازب قال قال النبی صلی الله علیه وسلم ما من مسلمین یلتقیان فیتصافحان الا غُفِرَ لهما قبل ان یتفرّقا رواه احمد والترمذی وابن ماجة وفی روایة ابی داؤد قال اذا التقی المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما وعن انس قال قال رجل یا رسول الله الرجل منّا یلقی اخاه او صدیقه اینحنی له قال لا قال افیلتزمه ویقبّله قال لا قال افیاخذ بیده ویصافحه قال نعم رواه الترمذی

لہ قولہ فاستاذنوا فاذن لہم الخ قال الطیبی وفیہ دلالۃ علی ان من دعی الی ولیمۃ او طعام لا یکفیہ الدعاء بل لابد من الاستیذان اللہم الا ان یقرب زمان الاذن ایضًا التوفیق بینہ وبین الحدیث الآتی اذا دعی احدکم فجاء مع الرسول فان ذلک لہ اذن ان اہل الصفۃ جاؤا بعد الداعی فاحتاجوا الی اذن جدید او من غایۃ الادب والحیاء جددوا الاستیذان او کان ہناک ما یقتضی ذلک او ما وصل الیہم الحدیث السابق او ہو متاخر عن ہذا الفعل ہذہ احتمالات واللہ اعلم بحقیقۃ الحال ۱۲ مرقاۃ

سلہ قولہ او جدایۃ بفتح الجیم وکسرہا من اولاد الظباء ما بلغ ستۃ اشہر او سبعۃ ذکرا کان او انثی بمنزلۃ الجدی من المعز والضغابیس ہی القثاء واحدتہا ضغبوس وقیل ہی نبت ینبت فی اصول الثمام یشبہ الہلیون یسلق بالخل والزیت ویؤکل ۱۲ طیبی

سلہ قولہ فیقول السلام علیکم ای اولا السلام علیکم ای ثانیا حتی یتحقق السماع والاذن او المراد بالتکرار التعدد ولا الاقتصار علی المرتین فانہ کان من عادتہ التثلیث قولہ علیہا ستور جمع ستر بالکسر ہو الحجاب وفیہ مقابلۃ الجمع بالجمع والمعنی انہ اذا کان باب او ستر یحصل بہ حجاب فلا باس بالاستقبال لکن الانحراف اولی مراعاۃ لاصل السنۃ ۱۲ مرقاۃ

سلہ قولہ انی معہا الخ ای فی بیتہا او فی بیتی والمعنی انا فی بیت واحد لانہا فی بیت وحدہا لیکون دخولی علیہا نادرا فاستاذن حینئذ کما ہو المتعارف فی زماننا ۱۲ مرقاۃ

شہ قولہ ومدخل بالنہار الخ ای حصل لی من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دخول باللیل ودخول بالنہار وعلامۃ الاذن باللیل تنحنحہ علیہ الصلوۃ والسلام وہذا معنی قولہ کرم اللہ وجہہ فکنت اذا دخلت باللیل تنحنح لی فیجوز ان یکون التنحنح بالنسبۃ الی علی رضی علامۃ الاذن باللیل وان کان بالنسبۃ الی غیرہ علامۃ المنع یبقی الکلام علی علامۃ دخول علی فی النہار فیحتمل ان یکون الامر بالعکس علی مقتضی المفہوم المخالف ای وکنت اذا دخلت بالنہار تنحنحت لہ ویحتمل غیر ذلک واللہ اعلم ۱۲ مرقاۃ

سلہ قولہ باب المصافحۃ والمعانقۃ المصافحۃ ہی الافضاء بصفحۃ الید الی صفحۃ الید واول من اظہرہا اہل الیمن ویمکن ان یکون ماخوذا من الصفح بمعنی العفو یکون اخذ الید دلالۃ علیہ کما ان ترکہ مشعر بالاعراض عنہ قال النووی اعلم ان المصافحۃ سنۃ مستحبۃ عند کل لقاء وما اعتادہ الناس بعد صلوۃ الصبح والعصر لا اصل لہ فی الشرع علی ہذا الوجہ ولکن لا باس بہ فان اصل المصافحۃ سنۃ وکونہم محافظین علیہا فی بعض الاحوال مفرطین فیہا فی کثیر من الاحوال لا یخرج ذلک عن کونہ سنۃ وہی من البدعۃ المباحۃ انتہی ولا یخفی ان فی کلام الامام نوع تناقض لان اتیان السنۃ فی بعض الاوقات لا یسمی بدعۃ مع ان عمل الناس فی الوقتین المذکورین لیس علی وجہ الاستحباب المشروع فان محل المصافحۃ المشروعۃ اول الملاقاۃ وقد یکون جماعۃ یتلاقون من غیر مصافحۃ ویتصاحبون بالکلام ومذاکرۃ العلم وغیرہ مدۃ مدیدۃ ثم اذا صلوا یتصافحون فاین ہذا من السنۃ المشروعۃ ولہذا صرح بعض علمائنا بانہا مکروہۃ وحینئذ انہا من البدع المذمومۃ نعم لو دخل احد فی المسجد والناس فی الصلوۃ او علی ارادۃ الشروع فیہا فبعد الفراغ لو صافحہم لکن بشرط سبق السلام علی المصافحۃ فہذا من جملۃ المصافحۃ المسنونۃ بلا شبہۃ کذا فی المرقاۃ

کہ قولہ قبل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال النووی تقبیل الرجل خد ولدہ الصغیر واجب وکذا غیر خدہ من اطرافہ ونحوہا علی وجہ الشفقۃ والرحمۃ واللطف ومحبۃ القرابۃ سنۃ سواء کان الولد ذکرا او انثی واما التقبیل بالشہوۃ فحرام بالاتفاق سواء فی ذلک الوالد وغیرہ والنہی وکون تقبیل الرجل خد ولدہ الصغیر واجبا یحتاج الی حدیث صریح او قیاس صحیح ۱۲ مرقاۃ

شہ قولہ واستغفراہ

وعن ابی امامة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال تمام عیادة المریض ان یضع احدکم یده علی جبهته او علی یده فیساله کیف هو وتمام تحیاتکم بینکم المصافحة رواه احمد والترمذی وضعفه وعن عائشة قالت قدم زید بن حارثة المدینة ورسول الله صلی الله علیه وسلم فی بیتی فاتاه فقرع الباب فقام الیه رسول الله صلی الله علیه وسلم عریانا یجر ثوبه والله ما رایته عریانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله رواه الترمذی وعن ایوب بن بشیر عن رجل من عنزة انه قال قلت لابی ذر هل کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یصافحکم اذا لقیتموه قال ما لقیته قط الا صافحنی وبعث الی ذات یوم ولم اکن فی اهلی فلما جئت اخبرت فاتیته وهو علی سریر فالتزمنی فکانت تلک اجود واجود رواه ابوداؤد وعن عکرمة بن ابی جهل قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم جئته مرحبا بالراکب المهاجر رواه الترمذی وعن اسید بن حضیر رجل من الانصار قال بینما هو یحدث القوم وکان فیه مزاح بینا یضحکهم فطعنه النبی صلی الله علیه وسلم فی خاصرته بعود فقال اصبرنی قال اصطبر قال ان علیك قمیصا ولیس علی قمیص فرفع النبی صلی الله علیه وسلم عن قمیصه فاحتضنه وجعل یقبل کشحه فقال انما اردت هذا یا رسول الله رواه ابوداؤد وعن الشعبی ان النبی صلی الله علیه وسلم تلقی جعفر ابن ابی طالب فالتزمه وقبل ما بین عینیه رواه ابوداؤد والبیهقی فی شعب الایمان مرسلا وفی بعض نسخ المصابیح وفی شرح السنة عن البیاضی متصلا وعن جعفر بن ابی طالب فی قصة رجوعه من ارض الحبشة قال فخرجنا حتی اتینا المدینة فتلقانی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاعتنقنی ثم قال ما ادری انا بفتح خیبر افرح ام بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خیبر رواه فی شرح السنة وعن زارع وکان فی وفد عبد القیس قال لما قدمنا المدینة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل ید رسول الله صلی الله علیه وسلم ورجله رواه ابوداؤد وعن عائشة قالت ما رایت احدا کان اشبه سمتا وهدیا ودلا وفی روایة حدیثا وکلاما برسول الله صلی الله علیه وسلم من فاطمة کانت اذا دخلت علیه قام الیها فاخذ بیدها فقبلها واجلسها فی مجلسه وکان اذا دخل علیها قامت الیه فاخذت بیده فقبلته واجلسته فی مجلسها رواه ابوداؤد وعن البراء قال دخلت مع ابی بکر اول ما قدم المدینة فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابها حمی فاتاها ابوبکر فقال کیف انت یا بنیة وقبل خدها رواه ابوداؤد وعن عائشة ان النبی صلی الله علیه وسلم اتی بصبی فقبله فقال اما انهم مبخلة مجبنة وانهم لمن ریحان الله رواه فی شرح السنة

الفصل الثالث

عن یعلی

ل قوله وتمام تحیاتکم الخ جمع التحیة وجمع اشعارا بانواعها فی البناء والعزاء وغیرهما قوله بینکم ای الواقعة فیما بینکم قوله المصافحة قال الطیبی یعنی لا مزید علی هذین فلو زدتم علی ذلك دخل فی التکلف وهو بیان لقصد الامور لانه نهی عن الزیادة والنقصان قلت الظاهر ان کمال الامر تحصیل هذین الفعلین ولا دلالة علی انه لا مزید علیهما وان الزائد یعد من التکلف فیهما بل المراد ان هذا ادنی الکمال فی کل منهما والله اعلم ۱۲ مرقاة ۲ قوله والله ما رایته عریانا الخ قال شارح ان قیل کیف تحلف ام المؤمنین علی انها لم تر عریانا قبله ولا بعده مع طول الصحبة وکثرة الاجتماع فی لحاف واحد قیل لعلها ارادت عریانا استقبل رجلا اعتنقه واختصرت الکلام لدلالة الحال او عریانا مثل ذلك العریان واختار القاضی الاول قال الطیبی هذا هو الوجه لما یشم من سیاق کلامها رائحة الفرح والاستبشار بقدومه وتعجیلا للقائه بحیث لم یتمکن من تمام التردی بالرداء حتی جره وکثیرا ما یقع مثل هذا والله اعلم ۱۲ مرقاة ۳ قوله وهو علی سریر قال ابن الملك قد یعبر بالسریر عن الملك والنعمة فالسریر ههنا یجوز ان یکون المراد به ملك النبوة ونعمتها وقیل هو السریر من جریدة النخل یتخذه کل احد من اهل المدینة واهل المصر للنوم فیه توقیا من الهوام انتهی والمعتمد ما قیل کما لا یخفی ۱۲ مرقاة ۴ قوله اجود ای من المصافحة فی افاضة الروح والراحة او احسن من کل شیء ویفسره عدم ذکر متعلق افعل التفضیل ویؤیده تاکیده مکررا بقوله اجود ۱۲ مرقاة ۵ قوله مرحبا الخ مقول القول ای جئت مرحبا ای موضعا واسعا والاظهر رحب مرحبا قوله الراکب المهاجر ای الی الله ورسوله او من دار الحرب الی دار الاسلام وفیه اشعار بان قوله صلی الله علیه وسلم لا هجرة بعد الفتح ای من مکة لانها صارت دار الاسلام بخلاف ما قبل الفتح فان الهجرة کانت واجبة بل شرطا واما الهجرة من دار الکفر الی دار الاسلام فوجوبها باق الی یوم القیامة ۱۲ مرقاة ۶ قوله اسید بن حضیر رجل من الانصار فی جامع الاصول عن اسید بن حضیر قال ان رجلا من الانصار کان فیه مزاح فعلی هذا ینبغی ان یکون فی عبارة الکتاب رجل من الانصار مرفوعا علی انه مبتدا ومخصصه قوله من الانصار وخبره قال و قد وجد فی بعض نسخ المصابیح مجرورا علی انه عبارة عن اسید بن حضیر ولیس بشیء فانه من نقباء الانصار ۱۲ سید ۷ قوله اصبرنی ای اقدرنی ومکنی من الاقتصاص واصله الحبس حتی یقتل او یقتص یقال اصبر القاضی اصبارا ای مکنه من القصاص ۱۲ سید ۸ قوله قال اصطبر الخ بصیغة المتکلم ای امکنك من القصاص واقتص من نفسی وفی نسخة صحیحة بل قیل هی الاصح اصطبر بصیغة الامر ای استوف القصاص والاصطبار الاقتصاص ۱۲ مرقاة ۹ قوله البیاضی منسوب الی البیاضة بن عامر بن زریق والبیاضی بلا تسمیة مطلقا هو عبد الله بن جابر ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله افرح الخ الظاهر ان افرح افعل تفضیل خبر انا ویحتمل ان یکون انا تاکید لضمیر ادری وافرح فعل مضارع متکلم والمعنی انه تعدد سبب فرحی فما ادری الاخذ هذا او ذاك فکان کل واحد لاستقلال کونه سببا للفرح لا یجتمع مع غیره من اسباب الفرح ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله فنقبل ید الخ قال النووی اذا اراد تقبیل ید غیره ان کان ذلك لزهده وصلاحه او علمه او شرفه وصیانته او نحو ذلك من الامور الدینیة لم یکره بل یستحب وان کان لغناه ودنیاه وثروته وشوکته ووجاهته عند اهل الدنیا ونحو ذلك فهو مکروه شدید الکراهة وقال المتولی لا یجوز فاشار الی انه حرام ۱۲ طیبی ۱۲ قوله اشبه سمتا ای هیئة وطریقة کانت علیها من السکینة والوقار وقال شارح السمت فی الاصل القصد والمراد هیئة اهل الخیر والتزی بزی ۱۲ ۱۳ قوله ریحان ای من رزق الله وهو مخفف ریحان فیعلان من الروح لان انتعاشه بالرزق ویجوز ان یراد بالریحان المشموم لانهم یشمون ویقبلون ۱۲ ۔۔۔ فیفسح ولده بعده ۱۲ مرقاة

ك قوله ان الولد مبخلة مجبنة قال الطيبي هما كناية عن انجبة على مايقتضيه المقام فيكون مدحا وان كان في الحديث السابق كناية عن الذم انتهى وهو غريب والصواب ماقدمنا وانما ذكرناهما ههنا لانهما يدلان على كمال المحبة الطبيعية والمودة العادية الموروثة للبخل والجبن لمن لم يكن كاملا في مرتبة العبودية ومايقتضيها من تقديم

قال ان حسنًا وحسينًا استبقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال ان الولد مَبخلَةٌ مَجبَنَةٌ رواه احمد وعن عطاء الخراساني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصافحوا يَذهَبُ الغِلُّ وتهادَوا وتحابّوا وتذهب الشحناء رواه مالك مرسلا وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعًا قبل الهاجرة فكانما صلاهن في ليلة القدر والمسلمان اذا تصافحا لم يبق بينهما ذنب الا سقط رواه البيهقي في شعب الايمان

باب القيام

الفصل الاول

عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت بنو قريظة على حُكم سَعدٍ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم متفق عليه ومضى الحديث بطوله في باب حكم الاسراء وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يُقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا متفق عليه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به رواه مسلم

الفصل الثاني

عن انس قال لم يكن شخص احبَّ اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن معوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يتمثّل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي وابوداؤد وعن ابي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا رواه ابوداؤد وعن سعيد بن ابي الحسن قال جاءنا ابوبكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه رواه ابوداؤد وعن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك اصحابه فيثبتون رواه ابوداؤد وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما رواه الترمذي وابوداؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس بين رجلين الا باذنهما رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه

محبة مرضاة الرب على ماسواه لانه هو المحبوب الحقيقي وماسواه مطلوب اضافي ١٢ مرقاة ٢ قوله يذهب بفتحتين وفي نسخة بضم اوله وكسر الهاء فقوله الغل مرفوع بالفاعلية على الاول منصوب بالمفعولية على الثاني وفاعله ضمير راجع الى التصافح الدال عليه تصافحوا ١٢ مرقاة ٣ قوله من المسجد اي المصلى ذكره ابن الملك وقال ميرك قيل ان المسجد ههنا وهم فانه صلى الله عليه وسلم كان نازلا في بني قريظة الا ان يراد بالمسجد الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم مدة مقامه فيهم ١٢ مرقاة ٤ قوله قوموا الى سيدكم قيل اي لتعظيمه ويستدل به على عدم كراهته فيكون الامر للاباحة او لبيان الجواز وقيل قوموا للاعانة في النزول عن الحمار اذ كان به مرض واثر جرح اكحله يوم الاحزاب لو اراد تعظيمه لقال قوموا لسيدكم ومما يؤيده تخصيص الانصار والتنصيص على السيادة المضافة وان اصحابه رضي الله عنهم ما كانوا يقومون تعظيما له مع انه سيد الخلق لما يعلمون من كراهته لذلك على ما سياتي قال التوربشتي بعد ما قال مثل هذا وما ذكر في قيامه صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن ابي جهل عند قدومه عليه وما يروى عن عدي بن حاتم ما دخلت عليه صلى الله عليه وسلم الا قام لي او تحرك فان ذلك مما لا يصح الاحتجاج به لضعفه والمشهور عن عدي الا وسع لي ولو ثبت فالوجه فيه ان يحمل على الترخيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من رؤساء قريش وعدي كان سيد بني طي فراى تاليفهما بذلك على الاسلام او عرف من جانبهما تطلعا على حبه بحسب ما يقتضيه حب الرياسة والله اعلم كذا في المرقاة ١٢ ٥ قوله لذلك اي لقيامهم تواضعا لربه ومخالفة لعادة المتكبرين والمتجبرين بل اختار الثبات على عادة العرب في ترك التكلف في قيامهم وجلوسهم واكلهم وشربهم ولبسهم ومشيهم وسائر افعالهم واخلاقهم ولذا روي انا والتقياء امتي براء من التكلف ١٢ مرقاة ٦ قوله يتمثل له الرجال قياما اي يقفون بين يديه قائمين لخدمته وتعظيمه من قولهم مثل بين يديه مثولا اي انتصب قائما كذا ذكره بعض الشراح والظاهر انهم اذا كانوا قائمين للخدمة لا للتعظيم فلا باس به كما يدل عليه حديث سعد ١٢ مرقاة ٧ قوله فليتبوأ مقعده من النار لفظه الامر ومعناه الخبر كانه قال من سره ذلك وجب له ان ينزل منزلة من النار قيل هذا الوعيد لمن سلك فيه طريق التكبر بقرينة السرور للمثول واما اذا لم يطلب ذلك وقاموا من تلقاء انفسهم طلبا للثواب او لارادة التواضع فلا باس به وقد روى البيهقي في شعب الايمان عن الخطابي في معنى الحديث هو ان يامرهم بذلك ويلزمه اياهم على مذهب الكبر والفخر قال وفي حديث سعد دلالة على ان قيام المرء بين يدي الرئيس الفاضل والوالي العادل وقيام المتعلم للمعلم مستحب غير مكروه وقال البيهقي هذا القيام يكون على وجه البر والاكرام كما كان قيام الانصار لسعد وقيام طلحة لكعب بن مالك لا ينبغي للذي يقام له ان يريد ذلك من صاحبه حتى ان لم يفعل حقد عليه او شكاه او عاتبه ١٢ مرقاة ٨ قوله نهى عن ذا اي ان يقوم احد من مجلس ويجلس غيره في مجلسه كره الطيبي والاظهر ان يكون الاشارة الى الجلوس في موضع يقوم منه احد ويمكن ان يكون الاشارة الى المعنى المفهوم من السياق وهو ان يقام احد من مجلس وهذا في معناه قوله ان يمسح الرجل يده ای اذا كان ملوثا بطعام مثلا بثوب من لم يكسه بفتح الياء وضم السين اي بثوب شخص لم

له قوله بفناء الكعبة الخ بكسر فاء ونون ممدودة اي جانبها من قبل الباب ذكره ابن حجر وقال شارح هو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه وقيل الموضع المتسع الحاذي لبابه وفي القاموس الفناء ككساء ما اتسع من امامه قوله محتبيا بيديه اي جالسا بحيث يكون ركبتاه منصوبتين وبطن قدميه على الارض ويداه موضوعتين على ساقيه المراد بسنية الاحتباء في الجلوس ذكره ابن الملك والظاهر ان سنيته لا تحصل بمجرد هذا الفعل بل هو بيان الجواز ودليل الاستحباب ۱۲ مرقاة

وعن واثلة بن الخطاب قال دخل رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد قاعد فتزحزح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا رسول الله ان في المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للمسلم لحقا اذا رآه اخوه ان يتزحزح له رواهما البيهقي في شعب الايمان

قرشی عدوی است از قوم عمر بن الخطاب مراد صحبت است ۱۲ — ای تنحی عن مکان ہو فیہ ۱۲

باب الجلوس والنوم والمشي

الفصل الاول

عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محتبيا بيديه رواه البخاري وعن عباد بن تميم عن عمه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مستلقيا واضعا احدى قدميه على الاخرى متفق عليه وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره رواه مسلم وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقين احدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في بردين وقد اعجبته نفسه خسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة متفق عليه

قيل هو قارون وقيل من اعراب فارس ۱۲

الفصل الثاني

عن جابر بن سمرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة على يساره رواه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه رواه رزين وعن قيلة بنت مخرمة انها رات رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع ارعدت من الفرق رواه ابو داؤد وعن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا رواه ابو داؤد وعن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع راسه على كفه رواه في شرح السنة وعن بعض آل ام سلمة قال كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما يوضع في قبره وكان المسجد عند راسه رواه ابو داؤد وعن ابي هريرة قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مضطجعا على بطنه فقال ان هذه ضجعة لا يحبها الله رواه الترمذي وعن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري عن ابيه وكان من اصحاب الصفة قال بينما انا مضطجع من السحر على بطني اذا رجل يحركني برجله فقال ان هذه ضجعة يبغضها الله فنظرت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو داؤد وابن ماجة وعن علي بن شيبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاب وفي رواية حجار فقد برئت منه الذمة رواه ابو داؤد وفي معالم السنن للخطابي حجى وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه رواه الترمذي وعن حذيفة قال ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من قعد وسط الحلقة رواه

بفتح القاف وسكون الياء ۱۲ بسكون خاء معجمة بين فتحات ۱۲ — ای اخذتنی الرعدة والاضطراب والحركة ۱۲ — ای جلس مربعا ۱۲ — التعريس نزول المسافر آخر الليل ۱۲ — ای سطح ۱۲

له قوله واضعا احدى قدميه على الاخرى حال متداخلة او مترادفة ووضع القدم على القدم لا يقتضي كشف العورة بخلاف وضع الرجل على الركبة فانه قد يؤدي الى ذلك وبهذا يحصل الجمع بين هذا الحديث وبين النهي الآتي عن وضع احداهما على الاخرى وقال النووي يحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز وانكم اذا اردتم الاستلقاء فليكن هكذا وان النهي الذي نهيتكم عنه ليس على الاطلاق بل المراد به الاجتناب عن كشف العورة وقال الخطابي فيه دلالة على ان خبر النهي منسوخ وقال غيره ان هذا كان قبل النهي ۱۲ مرقاة

له قوله خسف به الارض الخ الجار والمجرور نائب الفاعل والارض منصوب على انه مفعول ثان وقيل منصوب بنزع الخافض قوله الارض الخ بالنصب على انه مفعول ثان ذكره سعدي جلبي في قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقيل منصوب بنزع الخافض اي فيها وليؤيده ما في القاموس خسف الله به الارض اي غيب فيها ۱۲ مرقاة

له قوله على يساره وهو لبيان الواقع لا للتخصيص فيجوز الاتكاء على الوسادة وعلى يمينه ويساره قال ابن الملك فيه ندب الاتكاء ووضع الوسادة على الجانب الايسر انتهى وفيه نظر لاحتمال وقوع اليسار امرا اتفاقيا ولا يقتضي القياس ان الاضطجاع على الايمن هو المندوب فيكون هذا الحديث لبيان الجواز ۱۲ مرقاة

له قوله القرفصاء هو بضم القاف وسكون الراء وضم الفاء وفتحها والصاد والمهملة ممدودا ومقصورا وقيل على تقدير القصر بكسر القاف والفاء وقال في القاموس مثلثة القاف والفاء نوع من الجلوس وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق الفخذين بالبطن ويحتبي بيديه يضعهما على الركبتين ويلصق الفخذين بالبطن ويدخل الكفين في الابطين ليمين في الايمن واليسرى في اليسرى ۱۲ لمعات

له قوله المتخشع الخ اي الخاشع في الوضع المتواضع الظاهر انه حال على ما جوزه الكوفيون في قول لبيد وارسلها العراك الخ وتاويل البصريين قد ياتي هنا ايضا بانه معرفة موضوعة وضع النكرة بمعنى ان اللام للعهد الذهني او زائدة وانما اخترنا الحالية على الوصفية مع انه لا مانع لان معنى الحال في هذا المقام اظهر ۱۲ مرقاة

له قوله حسنا الخ بفتحتين على ما في الاصول المعتمدة في ظهور الحال ظاهرا بيّنا وفي بعض النسخ المصححة حسنا بمعنى طلوعا حسنا كما قال التوربشتي هذا اختلاف والصواب الاول

له قوله نحوا مما يوضع في قبره كان فيه رمز للنوم الذي هو الموت الاصغر ومعلوم ان الحبيب يوضع في قبره على يمينه فدل على ان يوضع على اليمين للحكاية العملية الحكمية فالا الطول ولا عرضا وفي رواية الجامع

له قوله وكان المسجد اي اذا نام يكون راسه الى جانب المسجد وفي نسخة بفتح الجيم اي كان مصلاه عند راسه ۱۲ مرقاة

له قوله يعيش بعين مهملة وشين معجمة على وزن يزيد بن طخفة بكسر الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالفاء كذا في الاصول المعتمدة ۱۲ مرقاة

له قوله من السحر بضم السين وسكون الحاء وبفتح وسكون الحاء وبفتحتين الرئة وما لصق بالحلقوم والمري من اعلى البطن والمراد هنا ارادة السحر اي كان في صدره وانام على بطنه ۱۲ مرقاة

الترمذی وابوداؤد وعن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خیر المجالس
اوسعها رواه ابوداؤد وعن جابر بن سمرة قال جاء رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه جلوس فقال
مالی اراکم عزین[1] رواه ابوداؤد وعن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا کان
احدکم فی الفیئ فقلص عنه الظل فصار بعضه فی الشمس وبعضه فی الظل فلیقم[2] رواه ابوداؤد
وفی شرح السنة عنه قال اذا کان احدکم فی الفیئ فقلص عنه فلیقم فانه مجلس[3] الشیطان هکذا
رواه معمر موقوفا وعن ابی اسید الانصاری انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول وهو
خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء فی الطریق فقال للنساء استاخرن فانه لیس لکن
ان تحققن الطریق علیکن بحافات الطریق فکانت المرأة تلصق بالجدار حتی ان ثوبها لیتعلق
بالجدار رواه ابوداؤد والبیهقی فی شعب الایمان وعن ابن عمر ان النبی صلی الله علیه وسلم
نهی ان یمشی یعنی[4] الرجل بین المرأتین رواه ابوداؤد وعن جابر بن سمرة قال کنا اذا اتینا النبی
صلی الله علیه وسلم جلس احدنا حیث ینتهی[5] رواه ابوداؤد وذکر حدیثا[6] عبد الله بن عمرو فی
باب القیام وسنذکر حدیثی علی وابی هریرة فی باب اسماء النبی صلی الله علیه وسلم وصفاته
ان شاء الله تعالیٰ

الفصل الثالث

عن عمرو بن الشرید عن ابیه قال مر بی رسول الله صلی
الله علیه وسلم وانا جالس هکذا وقد وضعت یدی الیسری خلف ظهری واتکأت علی الیة یدی
فقال اتقعد قعدة[7] المغضوب علیهم رواه ابوداؤد وعن ابی ذر قال مر بی النبی صلی الله علیه
وسلم وانا مضطجع علی بطنی فرکضنی برجله وقال یا جندب انما هی ضجعة[8] اهل النار رواه ابن ماجة

باب العطاس والتثاؤب[9]

الفصل الاول

عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم
قال ان الله یحب العطاس[10] ویکره التثاؤب فاذا عطس احدکم وحمد الله کان[11] حقا علی کل مسلم
سمعه ان یقول له یرحمک الله فاما التثاؤب فانما هو من الشیطان فاذا تثاءب احدکم فلیرده
ما استطاع فان احدکم اذا تثاءب ضحک[12] منه الشیطان رواه البخاری وفی روایة لمسلم فان احدکم
اذا قال ها ضحک الشیطان منه وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا عطس احدکم
فلیقل الحمد لله ولیقل له اخوه او صاحبه یرحمک الله فاذا قال له یرحمک الله فلیقل یهدیکم الله
ویصلح بالکم[13] رواه البخاری وعن انس قال عطس رجلان عند النبی صلی الله علیه وسلم
فشمت[14] احدهما ولم یشمت الآخر فقال الرجل یا رسول الله شمت هذا ولم تشمتنی قال
ان هذا حمد الله ولم یحمد الله متفق علیه وعن ابی موسی قال سمعت رسول الله صلی الله
علیه وسلم یقول اذا عطس احدکم فحمد الله فشمتوه وان لم یحمد الله فلا تشمتوه رواه مسلم
وعن سلمة بن الاکوع انه سمع النبی صلی الله علیه وسلم وعطس رجل عنده فقال له یرحمک الله

---

[1] قوله عزین بکسر العین والزاء المعجمة ای متفرقین جمع عزة والهاء عوض من الیاء وهی فرقة من الناس متمیزة عن غیرها والمعنی اجلسوا فی الحلقة او فی الصف اجتمعوا بحیث یکمل بعضهم بعضا ولا یؤدی الی التفرقة فیما بینهم عن الیمین وعن الشمال عزین ۱۲ مرقاة [2] قوله فلیقم ای فلیتحول منه الی مکان آخر یکون کله ظلا او شمسا لان الانسان اذا قعد ذلک المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال البدن من المؤثرین المتضادین کذا قاله بعض الشراح ۱۲ مرقاة [3] قوله مجلس الشیطان الظاهر انه علی ظاهره وقیل اضافه الیه لانه الباعث علیه لیصیبه السوء فهو عدو للبدن کما انه عدو للدین ویدل علیه اطلاق قوله سبحانه ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا ویمکن ان یکون عداوته للبدن بناء علی استعانته بضعف البدن علی ضعف الدین ۱۲ مرقاة [4] قوله یعنی الرجل الخ تفسیر من بعض الرواة ای یرید النبی صلی الله علیه وسلم بفاعل یمشی الرجل والاصل ان لفظ الرجل لیس من اصل الحدیث فالجملة معترضة بین سابقه ولاحقه وهو قوله بین المرأتین ۱۲ مرقاة [5] قوله حیث ینتهی الخ ای هو الیه من المجلس او حیث ینتهی المجلس الیه والاصل انه لا یتقدم علی احد من حضاره تادبا وترکا للتکلف ومخالفة بحظ النفس من طلب العلو کما هو شان ارباب الجاه ۱۲ مرقاة [6] قوله ذکر حدیثا عبد الله بن عمرو کذا ذکر فی اکثر الاصول المعتمدة بلفظ التثنیة وفی اصل السید حدیث عبد الله بن عمرو بلفظ الواحد فالحدیثان اولهما لایحل لرجل والآخر بعده ولا تجلس بین رجلین وانما قال حدیثا عبد الله مع ان الحدیث الثانی منسوب فیما سبق الی عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده لان المراد بجده هو عبد الله بن عمرو علی الصحیح کما قدمنا واما علی نسخة السید فیتعین ان یکون المراد به الحدیث الاول والله اعلم ۱۲ مرقاة [7] قوله قعدة المغضوب علیهم القعدة بالکسر النوع والهیئة والظاهر انه عکس فعلا ایضا یتعلق به الاتکاء وکذا لو وضع الیدین وراء ظهره متکئا علیهما لانه من قعدة المتکبرین لکن فی اخذه من الحدیث محل تردد قال الطیبی والمراد بالمغضوب علیهم الیهود وفی التخصیص بالذکر فائدتان احدهما ان هذه القعدة مما یبغضه الله تعالی والاخری ان المسلم ممن انعم الله علیه فینبغی ان یجتنب التشبه بمن غضب الله علیه ولعنه ۱۲ مرقاة [8] قوله ضجعة اهل النار الخ بکسر الضاد وهو یحتمل ان یکون المراد ان هذه عادة الکفار والفجار فی هذه الدار او هذه تکون ضجعتهم حال کونهم فی النار والله اعلم ۱۲ مرقاة [9] قوله التثاؤب هی تفاعل من الثوب وهی فترة من ثقل النعاس یفتح لها فاه والهمزة بعد الالف هو الصواب والواو غلط کذا فی المغرب ۱۲ مرقاة [10] قوله یحب العطاس لان العطسة سبب لخفة الدماغ وصفاء القوی الدراکة تعین صاحبه علی الطاعة وحضور القلب مع الله والتثاؤب ینشأ من امتلاء وثقل وکدورة الحواس وهو یورث الغفلة والکسالة وسوء الفهم ومنع من النشاط فی الطاعة فیرضی به الشیطان ومن هذا نسب الی الشیطان وورد ما تثاءب نبی قط نقله فی شرح المشارق ۱۲ لمعات [11] قوله کان حقا علی کل مسلم فیه ایذان بان التشمیت فرض عین والیه ذهب بعض الفقهاء والاکثرون علی انه فرض کفایة وهو المتبادر فی الحدیث لان المراد به انه یجب علی کل احد لکن یسقط بفعل البعض بدلیل آخر وبالقیاس علی رد السلام وقال الشافعی انه سنة یحمل الحدیث علی الندب ۱۲ مرقاة [12] قوله ضحک منه الشیطان الخ وفی الجامع الصغیر اذا تثاءب احدکم فلیرده ما استطاع فان احدکم اذا قال ها ضحک الشیطان منه رواه البخاری عن انس ۱۲ مرقاة [13] قوله ویصلح بالکم الخ ای شانکم [14] دعا لکم لانه

ثم عطس اُخری فقال الرجل مزکوم رواه مسلم وفی روایة للترمذی انه قال له فی الثالثة انه مزکوم وعن ابی سعید الخدری انّ رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا تثاءب احدکم فلیمسك بیده علی فمه فان الشیطان یدخل رواه مسلم

الفصل الثانی

عن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا عطس غطی وجهه بیده او ثوبه وغضّ بها صوته رواه الترمذی وابوداود وقال الترمذی هذا حدیث حسن صحیح وعن ابی ایوب ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا عطس احدکم فلیقل الحمد لله علی کلّ حال ولیقل الذی یردّ علیه یرحمك الله ولیقل هو یهدیکم الله ویصلح بالکم رواه الترمذی والدارمی وعن ابی موسی قال کان الیهود یتعاطسون عند النبی صلی الله علیه وسلم یرجون ان یقول لهم یرحمکم الله فیقول یهدیکم الله ویصلح بالکم رواه الترمذی وابوداود وعن هلال بن یساف قال کنّا مع سالم بن عبید فعطس رجل من القوم فقال السّلام علیکم فقال له سالم وعلیك وعلی امّك فکانّ الرجل وجد فی نفسه فقال اما انّی لم اقل الّا ما قال النبی صلی الله علیه وسلم اذ عطس رجل عند النبی صلی الله علیه وسلم فقال السّلام علیکم فقال النبی صلی الله علیه وسلم علیك وعلی امّك اذا عطس احدکم فلیقل الحمد لله ربّ العٰلمین ولیقل له من یردّ علیه یرحمك الله ولیقل یغفر الله لی ولکم رواه الترمذی وابوداود وعن عبید بن رفاعة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال شمّت العاطس ثلثا فما زاد فان شئت فشمّته وان شئت فلا رواه ابوداود والترمذی وقال هذا حدیث غریب وعن ابی هریرة قال شمّت اخاك ثلثا فان زاد فهو زکام رواه ابوداود وقال لا اعلمه الا انه رفع الحدیث الی النبی صلی الله علیه وسلم

الفصل الثالث

عن نافع ان رجلا عطس الی جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسّلام علی رسول الله قال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسّلام علی رسول الله ولیس هکذا علمنا رسول الله صلی الله علیه وسلم ان نقول الحمد لله علی کلّ حال رواه الترمذی وقال هذا حدیث غریب

باب الضحك

الفصل الاول

عن عائشة قالت ما رایت النبی صلی الله علیه وسلم مستجمعا ضاحکا حتی اری منه لهواته انما کان یتبسّم رواه البخاری وعن جریر قال ما حجبنی النبی صلی الله علیه وسلم منذ اسلمت ولا رانی الّا تبسّم متفق علیه وعن جابر بن سمرة قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یقوم من مصلاه الذی یصلی فیه الصبح حتی تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وکانوا یتحدثون فیاخذون فی امر الجاهلیة فیضحکون ویتبسّم صلی الله علیه وسلم رواه مسلم وفی روایة للترمذی یتناشدون الشعر

الفصل الثانی

عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رایت احدا اکثر تبسّما من رسول الله صلی الله علیه وسلم رواه الترمذی

الفصل الثالث

عن قتادة قال سئل ابن عمر هل کان اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم یضحکون قال نعم والایمان فی قلوبهم

راسخا فی قلوبهم یعنی لم یکن فلیس الایمان منافیا للضحک فافهم ۱۲ لمعات

۱؎ قوله الرجل مزکوم ای مریض فوما تکثر تعطسه حدثه فی الجواب کل مرة حرج لاستماع عدم تجویز التداخل فی المجلس یؤیده ما ذکرته ما سیاتی فی الحدیث مرفوعا فما زاد ای علی ثلث مرات فان شئت فشمته وان شئت فلا حیث صرح بالتخییر فقول النووی فتستحب ان یدعی له لکن غیر دعائه للعاطس مرتع مرات وما زاد فهو مخیر بین السکوت وهو رخصة وبین التشمیت وهو مستحب والله اعلم ۱۲ مرقاة ۲؎ قوله وغض بها صوته الخ ای لم یرفعه بصیحة والجار والمجرور متعلق بصوته قال التوربشتی هذا نوع ادب بین الجلساء وذلک لان العاطس لا یامن عند العطاس مما یکره الراؤن من فضلات الدماغ ۱۲ مرقاة ۳؎ قوله ویصلح بالکم البال القلب یقال فلان ما یخطر ببالی ای بقلبی والبال رخاء العیش یقال فلان رخی البال ای واسع العیش والبال الحال تقول ما بالک ای حالک والبال فی الحدیث یحتمل المعانی الثلاثة والاولی ان یحمل علی المعنی الثالث انسب لعمومه المعنیین الاولین ایضا کذا فی المفاتیح والاول اولی فانه اذا صلح القلب صلح الحال ۱۲ مرقاة ۴؎ قوله عن هلال بن یساف بفتح الیاء التحتیة وتخفیف السین المهملة وبالفاء وفی المغنی هو بفتح الیاء وکسرها وقیل بکسرة همزة مکان الیاء ثم المصحح فی اکثر النسخ بالتنوین منصرفا وصحح فی نسخة بالفتح غیر منصرف وقوله علیک وعلی امک ذکروا فیه وجوها الاول انه اشارة الی ان السلام فی هذا المحل لم یقع فی موقعه کما ان یسلم احد عند ارادة السلام علیک وعلی امک الثانی انه تذکیر له ان هذا ادب الامیین الذین لم یعلمهم التربیة من الرجال واکتسبوا فی حجر الامهات الآداب لسیاستة والثالث انه تنبیه علی حماقته من جهة سرایة صفات امه الیه فافتقر الی الدعاء لامه بالسلامة عن الآفات وذکر فی بعض الحواشی التقدیر علیک وعلی امک لعدم تادیبها ایاک ۱۲ لمعات ۵؎ قوله وقال لا اعلمه ظاهره ان فاعل قال ابوداؤد ولیس کذلک بل الفاعل الراوی عن ابی هریرة وهو سعید المقبری علی ما یفهم من سنن ابی داؤد وکذا فی الحاشیة ویمکن ان یکون المعنی قال ابوداؤد فی حدیثه قال الراوی لا اعلمه ۱۲ لمعات ۶؎ قوله وانا اقول ای لانهما ذکران شریفان کل احد مامور بهما لکن لکل مقام مقال وهذا معنی قوله ولیس بهکذا ای لیس الادب الماموؤ المندوب بهکذا بان یضم السلام مع الحمد عند العطسة بل الادب متابعة الامر من غیر زیادة ونقصان من تلقاء النفس الا بقیاس جلی ۱۲ مرقاة ۷؎ قوله ولیس هکذا ای ولکن لیس المسنون فی هذه الحال هذا القول وانما الذی علمنا فیها ان نقول الحمد لله علی کل حال فقط من غیر زیادة السلام فیه علی انه ینبغی فی الذکر والدعاء الاقتصار علی الماثور من غیر ان یزاد او ینقص فان الزیادة فی مثله نقصان فی الحقیقة کما لا ینادی فی الاذان بعد التهلیل محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم وامثال ذلک کثیرة ۱۲ لمعات ۸؎ قوله مستجمعا ضاحکا الخ ای ما ابصرته حال کونه مستجمعا من جهة الضحک فقوله ضاحکا نصب علی التمییز وان کان مشتقا کقوله لله دره فارسا والمعنی ما رایته یضحک تاما مقبلا بکلیته علی الضحک هذا الاعراب زبدة کلام الطیبی وما آل ابن الملک الی ان قوله ضاحکا حال ای ما رایته مستجمعا الضحک فی حال ضحکه ای لم اره یضحک ضحکا تاما ضاحکا بجمیع فمه ۱۲ مرقاة ۹؎ قوله ما حجبنی النبی صلی الله علیه وسلم ای ما منعنی عن الدخول علیه فی ای وقت شئت فی مجلس الرجال او ما منعنی ما سالت منه واعطانی کل ما سالت او ما منعنی عما فعلت ای صدیق یکرم حتی منع ۱۲ لمعات ۱۰؎ قوله الا تبسم الخ مرتبط بالفعل

۴۰۹

اعظم من الجبل وقال بلال بن سعد ادركتهم يشتدون بين الاغراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا رواه في شرح السنة

باب الاسامي

الفصل الاول

عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سمّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي متفق عليه وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبّ اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن رواه مسلم وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمّين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول أثمّ هو فلا يكون فيقول لا رواه مسلم وفي رواية له قال لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا افلح ولا نافعا وعن جابر قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن ان يسمّى بيعلى وببركة وبافلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رأيته سكت بعد عنها ثم قبض ولم ينه عن ذلك رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخنى الاسماء يوم القيمة عند الله رجل يسمّى ملك الاملاك رواه البخاري وفي رواية مسلم قال اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمّى ملك الاملاك لا ملك الا الله وعن زينب بنت ابي سلمة قالت سمّيت برّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكّوا انفسكم الله اعلم باهل البرّ منكم سمّوها زينب رواه مسلم وعن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برّة فحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برّة رواه مسلم وعن ابن عمر ان بنتا كانت لعمر يقال لها عاصية فسمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة رواه مسلم وعن سهل بن سعد قال أتي بالمنذر بن ابي أسيد الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه على فخذه فقال ما اسمه قال فلان قال لا لكن اسمه المنذر متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولنّ احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي وفي رواية ليقل سيدي ومولاي وفي رواية لا يقل العبد لسيده مولاي فان مولاكم الله رواه مسلم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم فان الكرم قلب المؤمن رواه مسلم وفي رواية له عن وائل بن حجر قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله

ا‍ قوله كانوا رهبانا بالضم الراء جمع راهب كركبان وراكب قد يقع على الواحد ويجمع على رهابين والرهبان من ترك الدنيا وزهد فيها وتخلى عنها وعزل عن اهلها وتعمد مشاقها كذا في النهاية ولا رهبانية في الاسلام هي كالاختصاء واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحوها كذا في القاموس ٢‍ قوله باب الاسامي الخ بتشديد الياء وتخفيفها فان الاسماء جمع اسم وكذا اسامي اسامٍ على ما في القاموس فاسامي على وزن افاعيل واسام على وزن افاع ١٢ مرقاة ٣‍ قوله سمّوا باسمي يعني فانه لا يوجب الالتباس لانكم منهيون عن دعائي باسمي لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله لا تكتنوا بكنيتي لان الكنية من باب التعظيم والتوقير بخلاف الاسم المجرد فنهاهم عن ذلك لئلا يقع الالتباس حين مناداة بعض الناس ثم اعلم ان علماء العربية قالوا العلم اما ان يكون مشعرا بمدح او ذم وهو اللقب واما ان لا يكون فاما ان يصدر بابن او اب وهو الكنية او لا وهو الاسم فاسمه محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو القاسم ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما كني باكبر اولاده ١٢ مرقاة ٤‍ قوله ولا تكتنوا من باب الافتعال وفي نسخة لا تكنوا من التكنية من باب التفعيل وفي نسخة بفتح اوله وسكون ثانيه والكل لغات ١٢ مرقاة ٥‍ قوله قاسما اقسم بينكم يعني اني لست ابا القاسم لمجرد كون ولدي كان سمي بقاسم بل لوحظ في معنى القاسمية باعتبار القسمة الازلية في الامور الدينية والدنيوية فلست كاحدكم لا في الذات ولا في الاسماء والصفات فمعنى ابي القاسم صاحب هذا الوصف كما يقال ابو الفضل وان لم يكن له ولد مسمى بالفضل وقيل النهي مخصوص بحيوته لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره وهذا هو الصحيح قال الطيبي اختلفوا فيه على وجوه احدها انه لا يحل التكني بابي القاسم اصلا سواء كان اسمه محمدا او احمد او لم يكن له اسم وهو مذهب الشافعي واهل الظاهر وثانيها ان هذا الحكم كان في بدء الامر ثم نسخ فيباح التكني اليوم بابي القاسم لكل احد سواء فيه من اسمه محمد وغيره وعلته التباس خطابه بخطاب غيره اقول دعوى النسخ ممنوعة بل ينتفي الحكم بانتفاء العلة وهي الاشتباه وهو متعين في حال حيوته صلعم قال وهذا مذهب مالك وبه قال جمهور السلف وفقهاء الامصار وثالثها انه ليس بمنسوخ وانما كان للتنزيه والادب لا للتحريم وهو مذهب جرير ورابعها ان النهي للجمع ولا باس بالكنية وحدها لمن لا يسمي واحدا من الاسمين وهو مذهب جماعة من السلف وخامسها انه نهي عن التكني بابي القاسم مطلقا واراد المقيد وهو النهي عن التسمية بالقاسم لانه اذا سمي بالقاسم كان ابوه ابا القاسم ضرورة فيلزم التكني بكنيته ١٢ مرقاة ٦‍ قوله ثم رأيته سكت الخ قال الطيبي كانه رأى امارات وسمع ما يشعر بالنهي ولم يتوقف على النهي صريحا فلذا قال ذلك وقد نهاه صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق لسمرة وشهادة الاثبات اثبت قلت ولوجه آخر وهو انه اراد ان ينهى نهي التحريم ثم سكت بعد ذلك رحمة على الامة لعموم البلوى وايقاع الحرج ١٢ مرقاة ٧‍ قوله يقال لها عاصية الخ لعلها سميت بها في الجاهلية ويمكن ان لا يكون من العصيان بل من العيص وهو بالكسر الشجر الكثير الملتف ويطلق على المنبت ومنه عيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ومنه العاص وابو العاص الى اصل نهاه مؤنث العاص لا تانيث العاصي لكن لما كان متبادرا منه هذا المعنى غيرها ١٢ مرقاة ٨‍ قوله لا يقولن احدكم عبدي الخ لتوهم الشركة في العبودية او في حقيقة العبدية قوله فتاي فتح مرد جوان وفي اطلاق الغلام رحمة وشفقة لهم وانما اطلق الفتى والفتاة لانه يعامل معهم معاملة الشباب لا يوقرون كالمشايخ ويمكن ان يكون الاصل انهم يتجلدون في الخدمة ٩‍ قوله لا يقل العبد ربي لانه وان كان مربيا للعبد ولكن التربية على الحقيقة صفة خاصة لله رب العالمين فاطلاقه لهم الشركة ١٢ لمعات ١٠‍ قوله فان الكرم قلب

هوالدهر رواه البخاری وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یسب احدکم الدهر فان الله هوالدهر رواه مسلم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یقولن احدکم خبثت نفسی ولکن لیقل لقست نفسی متفق علیه وذکر حدیث ابی هریرة یؤذینی ابن آدم فی باب الایمان

الفصل الثانی

عن شریح بن هانیٔ عن ابیه انه لما وفد الی رسول الله صلی الله علیه وسلم مع قومه سمعهم یکنونه بابی الحکم فدعاه رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ان الله هوالحکم والیه الحکم فلم تکنی اباالحکم قال ان قومی اذا اختلفوا فی شیٔ اتونی فحکمت بینهم فرضی کلا الفریقین بحکمی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما احسن هذا فما لک من الولد قال لی شریح ومسلم وعبدالله قال فمن اکبرهم قال قلت شریح قال فانت ابوشریح رواه ابوداؤد والنسائی وعن مسروق قال لقیت عمر فقال من انت قلت مسروق بن الاجدع قال عمر سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الاجدع شیطان رواه ابوداؤد وابن ماجة وعن ابی الدرداء قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تدعون یوم القیمة باسمائکم واسماء آبائکم فاحسنوا اسمائکم رواه احمد وابوداؤد وعن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم نهی ان یجمع احد بین اسمه وکنیته ویسمی محمدًا اباالقاسم رواه الترمذی وعن جابر ان النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا سمیتم باسمی فلا تکتنوا بکنیتی رواه الترمذی وابن ماجة وقال الترمذی هذا حدیث غریب وفی روایة ابی داؤد قال من تسمی باسمی فلا یکتن بکنیتی ومن تکنی بکنیتی فلا یتسم باسمی وعن عائشة ان امرأة قالت یا رسول الله انی ولدت غلامًا فسمیته محمدًا وکنیته اباالقاسم فذکر لی انک تکره ذلک فقال ما الذی احل اسمی وحرم کنیتی او ما الذی حرم کنیتی واحل اسمی رواه ابوداؤد وقال محی السنة غریب وعن محمد بن الحنفیة عن ابیه قال قلت یا رسول الله ارایت ان ولد لی بعدک ولد اسمیه باسمک واکنیه بکنیتک قال نعم رواه ابوداؤد وعن انس قال کنانی رسول الله صلی الله علیه وسلم ببقلة کنت اجتنیها رواه الترمذی وقال هذا حدیث لا نعرفه الا من هذا الوجه وفی المصابیح صححه وعن عائشة قالت ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یغیر الاسم القبیح رواه الترمذی وعن بشیر بن میمون عن عمه اسامة بن اخدری ان رجلا یقال له اصرم کان فی النفر الذین اتوا رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اسمک قال اصرم قال بل انت زرعة رواه ابوداؤد وقال وغیر النبی صلی الله علیه وسلم اسم العاص وعزیز وعتلة وشیطان والحکم وغراب وحباب وشهاب وقال ترکت اسانیدها للاختصار وعن ابی مسعود الانصاری قال لابی عبدالله او قال ابوعبدالله لابی مسعود ما سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول فی زعموا قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول بئس مطیة الرجل رواه ابوداؤد وقال ان اباعبدالله حذیفة وعن حذیفة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولکن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه احمد وابوداؤد وفی روایة منقطعًا قال لا تقولوا ما شاء الله

---

۱ قوله هوالدهر ای هو ما یضاف الی الدهر من الخیر والشر او فان الله خالق الدهر ومصرفه ومقلبه والمتصرف فیه والدهر مسخر حکمه ۱۲ مرقاة ۲ قوله لا یسب احدکم کان من شان العرب ذم الدهر وسبه عند النوازل و هو اسم للزمان الطویل ومدة الحیوة الدنیا فنهوا عن سبه فانکم اذا سببتموه وقع السب علی الله لانه الفعال لما یرید فان الدهر هو الله ای جالب الحوادث هو لا غیر فوضع الدهر موضع الجالب لاشتهار الدهر عندهم وروی فان الله هو الدهر ای جالب الحوادث لا غیر الجالب ردا لاعتقادهم ان جالبها الدهر ۱۲ مجمع البحار ۳ قوله لقست نفسی ای غثیت وکره هربا من لفظه قال الطیبی هو بکسر القاف کانوا یقولونه اذا فسدت مزاجها وحصل فیهم غثیان او سوء هضم فنهوا عنه کراهیة ان یضیف المؤمن الی نفسه الخباثة التی هو صفة الشیطان وفی النهایة هما بمعنی وکره شناعة اللفظ ۱۲ مجمع ۴ قوله ما احسن هذا الظاهر انه صیغة تعجب رضی الله علیه وسلم عذره وحاله فانه لما کان الحکم هو الله تع وانحصرت هذه الصفة فی الله تعالی لم یکن تکنیة القوم ایاه عذرا فی ذلک ولکنه صلعم منعه علی وجه لطیف وحسن امره بان ذلک حسن ولکن التکنیة به لا یحسن کذا قال الطیبی وفی بعض الحواشی ان کلمة ما نافیة وهذا اشارة الی التکنی و لکن صیغة افعل لا یلایمه والظاهر ما احسن والوجه هو الاول لفظا ومعنی فافهم ۔ لمعات وقال علی القاری قوله ما احسن هذا ای الذی ذکرته من الحکم بالعدل من وجه التکنیة هو الاولی واتی بصیغة التعجب مبالغة فی حسنه لکن لما کان فیه من الایهام بالاشتراک فی وصفه تع فی الجملة وان لم یطلق علیه سبحانه ابوالحکم اراد تحویل کنیته الی ما یناسب فقال فما لک من الولد الخ ۱۲ ۵ قوله مسروق الخ هو همدانی کوفی اسلم قبل وفاة النبی صلی الله علیه وسلم وادرک الصدر الاول من الصحابة کابی بکر وعمر وعثمان وعلی رضی الله عنهم ۱۲ مرقاة ۶ قوله الاجدع شیطان ای اسم شیطان من الشیاطین قال الطیبی هو استعارة من مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة الخ ویحتمل ان یکون مطایبة من عمر او تنبیها علی تغییر هذا الاسم عن ابیه ان کان حیا ویقال له ابو مسروق ان کان میتا واحترازا من ان یسمی ولده من اسم ابیه ویکنی بابی الاجدع ۱۲ مرقاة ۷ قوله ویسمی محمدا الخ فی نسخة صحیحة یسمی بصیغة الفاعل ومحمدا بالنصب وهو الظاهر المطابق لما قبله وقال الطیبی محمد مرفوع علی انه مفعول اقیم مقام الفاعل والنهی فی الحقیقة انما هو عن کنیته صلی الله علیه وسلم فی حال حیاته ولعل تخصیص اسم محمد لما کان الغالب علیهم ذلک والله اعلم ۱۲ مرقاة ۸ قوله ببقلة کنت اجتنیها وهی الحمزة وهی بقلة فی طعمها لذعة وحموضة یقال لها بالفارسیة تره تیزک وفی الصراح حمزه زبان گزشدن شراب گیا ۔ حمزه تره تیزک ۱۲ لمعات ۹ قوله زرعة من الزرع وهو مستحسن بخلاف اصرم فانه ماخوذ من الصرم وهو القطع ۱۲ م ۱۰ قوله بئس مطیة الرجل ای زعموا فیه وجهان احدهما انه شبه ما یقدمه المتکلم امام کلامه ویتوصل به الی غرضه بالمطیة التی یتوصل بها الی الحاجة والمقصود ان الاخبار بخبر مبناه علی الشک والتخمین دون الجزم والیقین قبیح بل ینبغی ان یکون لخبره مسند وثبوت ویکون علی ثقة وثانیهما انه لا ینبغی للرجل ان ینسب الزعم و الکذب الی الناس ویقول زعم فلان الا ان یکون علی یقین من کذبه وبرید ان الناس ویکذبهم عن ذلک فیجوز مثل هذه المصلحة نسبة الزعم والکذب الی احد کما یفعله المحدثون واشباههم فی الجرح والتعدیل ومناسبة هذا

لـ قوله وقولوا ماشاء الله وحده قال الطيبي فان قلت كيف رخص ان يقال ماشاء الله ثم شاء فلان ولم يرخص في اسمه صلى الله عليه وسلم قلت فيه جوابان احدهما قاله وفعا لظنة التهمة في قولهم ماشاء الله وشاء محمد تعظيما له

وشاء محمد وقولوا ما شاء الله وحده رواه في شرح السنة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم رواه ابو داؤد

الفصل الثالث

عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد رواه البخاري وعن ابي وهب الجشمي قال قال...... رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو داؤد

باب البيان والشعر

الفصل الاول

عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا رواه البخاري وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة رواه البخاري وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلثا رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل متفق عليه وعن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت رواه مسلم وعن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت متفق عليه وعن البراء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبرئيل معك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان اجب عني اللهم ايده بروح القدس متفق عليه وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليهم من رشق النبل رواه مسلم وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى رواه مسلم وعن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا يرفع بها صوته ابينا ابينا متفق عليه وعن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل قيحا يريه خير من ان يمتلئ شعرا متفق عليه

اصل السوال مدفوع لانه صلى الله عليه وسلم داخل في عموم فلان فيجوز ان يقال ماشاء الله ثم شاء محمد ولا يجوز ان يقال ماشاء الله وشاء محمد فهو من الاول خطأ فاحش لانه لو قالوا ماشاء الله وشاء محمد لكان خبرا كاجليا لاظنة للتهمة التي ذكرها وجوابه الثاني في نفس الامر صحيح لكن لا يفيد جواز الاتيان بالواو مع ان مشية غيره صلى الله عليه وسلم ايضا مضمحلة في مشية الله سبحانه ١٢ مرقاة ٢ـه قوله ان يك سيدا الخ قيل معناه ان يكن سيدا وجب طاعته وذلك موجب لسخط الله تعالى وقيل ارادوا انكم بهذا القول اسخطتم ربكم فوضع الكون موضع القول وقيل معناه ان يك سيدا اي ذا مال وجاه فهذا اغضبتم الله لانكم عظمتم من لا يستحق التعظيم وان لم يكن كذلك فقد كذبتم فافهم ١٢ لمعات ٣ـه قوله باب البيان الخ في النهاية البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب واصله الكشف والظهور وقال الراغب الشعر معروف وشعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر قال بعضهم الشعر كلام مقفى موزون قصدا ليخرج ما وقع في القرآن او كلام النبوة قلت لكن يشكل مع هذا في الكلام الالهي لعدم تصور نفي الارادة فيه فانه ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن اللهم الا ان يقال بان وقوعه غير مقصود بالذات كما ذكروا في قوله صلى الله عليه وسلم والخير بيديك والشر ليس اليك ١٢ مرقاة ٤ـه قوله من البيان لسحرا يعني بعض البيان بمثابة السحر في صرف القلوب اما لتهليل الباطل وظاهر سياق المقصود انه ذمه على تشدق اللسان وتلون الكلام تارة فتارة لكنهم اختلفوا في تاويله فمنهم من حمله على الذم في التصنع في الكلام وذهب آخرون المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتحبير الالفاظ ١٢ لمعات ٥ـه قوله حكمة الحكمة العدل والعلم وقيل معناه ان من الشعر كلاما نافعا يمنع عن الجهل والسفه واصل الحكمة المنع ١٢ لمعات ٦ـه قوله المتنطعون المراد المتعمقون في خوضهم فيما لا يعنيهم من الكلام واصل التنطع التكلم باقصى الفم ماخوذ من النطع وهو الغار الاعلى من الفم فيه تحرير تنطع في الكلام تعمق ١٢ سيد ٧ـه قوله كلمة لبيد الخ قال الطيبي وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ولبيد هو ابن ربيعة الشاعر العامري كان شريفا في الجاهلية والاسلام ومن جملة فضائله انه لما اسلم لم يقل شعرا وقال يكفيني القرآن وتمام كلامه وكل نعيم لا محالة زائل + نعيمك في الدنيا غرور وحسرة + وعيشك في الدنيا محال وباطل ١٢ مرقاة ٨ـه قوله هل معك الخ انما استنشده شعر امية لانه كان ثقفيا ادرك مبادي الاسلام وبلغه خبر البعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ميرك كان رجلا مترهبا غواصا في المعاني معتنيا بالحقائق ١٢ مرقاة ٩ـه قوله هيه بكسر الهاء وسكون الياء بمعنى ايه وايه اسم فعل وهو بغير تنوين امر باستزادة حديث معهود وبه بغير معهود وايها بالنصب للتسكيت والكف وقال الكرماني هيه بكسر الهاء بمعنى الاستزادة حديث او فعل وقد يحذف الهاء الثانية ١٢ لمعات ١٠ـه قوله دميت ولقيت على بناء الفاعل والتاء مكسورة فيهما وقيل هما بالسكون وروايته مع السكون فرارا من الوزن وروايته ايضا موزون من الكامل واختلفوا في انه هل قاله النبي صلى الله عليه وسلم منشيا او متمثلا وبالثاني جزم الطبري وغيره وقيل هو للوليد بن الوليد وقيل لعبد الله بن رواحة قال في غزوة موتة وقد اصيب اصبعه وذكر ذلك كله

المراد الشعر المذموم وفي قوله يمتلئ اشارة الى كون الشعر مستوليا عليه بحيث يشغله عن القرآن والذكر والعلوم الشرعية وهو مذموم من اي شعر كان ١٢ لمعات

الفصل الثانی عن كعب بن مالك انه قال للنبی صلی الله عليه وسلم ان الله تعالى قد انزل فی الشعر ما انزل فقال النبی صلی الله عليه وسلم ان المومن يجاهد بسيفه ولسانه والذی نفسی بيده لكانما ترمونهم به نضح النبل رواه فی شرح السنة وفی الاستيعاب لابن عبد البر انه قال يا رسول الله ماذا ترى فی الشعر فقال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه وعن ابی امامة عن النبی صلی الله عليه وسلم قال الحياء والعی شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق رواه الترمذی وعن ابی ثعلبة الخشنی ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ان احبكم الی واقربكم منی يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الی وابعدكم منی مساويكم اخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون رواه البيهقی فی شعب الايمان وروى الترمذی نحوه عن جابر وفی روايته قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون وعن سعد بن ابی وقاص قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة بالسنتها رواه احمد وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذی يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة بلسانها رواه الترمذی وابو داؤد وقال الترمذی هذا حديث غريب وعن انس قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم مررت ليلة اسری بی بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من النار فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب وعن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبی به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا رواه ابو داؤد وعن عمرو بن العاص انه قال يوما وقام رجل فاكثر القول فقال عمرو لو قصد فی قوله لكان خيرا له سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول لقد رايت او امرت ان اتجوز فی القول فان الجواز هو خير رواه ابو داؤد وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا رواه ابو داؤد

الفصل الثالث عن عائشة قالت كان رسول الله صلی الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا فی المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلی الله عليه وسلم او ينافح ويقول رسول الله صلی الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلی الله عليه وسلم رواه البخاری وعن انس قال كان للنبی صلی الله عليه وسلم حاد يقال له انجشة وكان حسن الصوت فقال له النبی صلی الله عليه وسلم رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير قال قتادة يعنی ضعفة النساء متفق عليه وعن عائشة قالت ذكر عند رسول الله صلی الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلی الله

ك قوله كعب بن مالك انصاری خزرجی احد شعراء المسلمين وكان شعراءهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وقيل كان كعب يخوفهم بالحرب وحسان يقبل على انسابهم وعبد الله يعيرهم على الكفر قوله فقال النبی صلى الله عليه وسلم الخ اى فاجاب صلعم بانه ليس على الاطلاق المومنين بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية والنضح بمعنى الرمی يقال نضح فلانا بالنبل ای رماه فقوله نضح النبل مفعول مطلق او مفعول له ای ترمونهم بالنبل المنضوحة والمراد ان هجاءكم اياهم يؤثر فيهم كتاثير النبل وفی هذا اثبات كونه جهادا باللسان ۱۲ لمعات ك قوله شعبتان من الايمان قال القاضی لما كان الايمان باعثا على الحياء والتحفظ والاحتياط ... يكون المراد بالعی ما يكون بسبب التامل فی المقال والتحرز عن الوبال لا الخلل فی اللسان وبالبيان ما يكون سببه الاجتراء وعدم المبالاة بالطغيان وعدم التحرز عن الزور والبهتان ۱۲ طيبی ك قوله مساويكم الظاهر انه جمع سوء كمحاسن جمع حسن بالضم على غير قياس كما فی القاموس وغيره فهو مصدر وصف به ثم جمع وفی رواية اساويكم جمع اسوء كاحاسن جمع احسن وهذه الرواية اظهر وان كانت الاولى اقوى ۱۲ لمعات ك قوله الثرثارون الخ وهو ما بدل من مساويكم اخلاقا فيلزم ان تكون هذه الاوصاف اسوء الاخلاق لان المبدل منه كالتمهيد والتوطية واما رفع على الذم فانه خبر مبتدا محذوف فيكون اشنع وابلغ ۱۲ ك قوله المتشدقون المتشدق المتوسع فی الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل المراد المستهزیء بالناس يلوی شدقه والمتفيهق من يملأ فاه بالكلام ويفتحه من الفهق وهو الامتلاء والاتساع ولا يخفى ان هذا من التكبر والرعونة ولذا فسره بالمتكبرين ۱۲ سيد ولمعات ك قوله ياكلون بالسنتهم ای يجعلون السنتهم وسائل اكلهم فيمدحون الناس ويذمونهم بالباطل حتى يحصل لهم شیء من الدنيا ۱۲ لم ك قوله البليغ من الرجال وهو الذی يتشدق فی الكلام ويفخم به لسانه شبه ادارة لسانه حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما يفعل البقرة بلسانها والباقرة جماعة البقر واستعماله بالتاء قليل والمراد من يتكلف فی كلامه اظهارا لفصاحته وليس يدخل فی ذلك تزيين الخطب بلا تكلف ۱۲ سيد ك قوله صرفا ولا عدلا الخ فی النهاية الصرف التوبة او النافلة والعدل الفدية او الفريضة ۱۲ مرقاة ك قوله فقال عمرو الخ كذا فی جميع نسخ المشكاة قال الطيبی كذا فی سنن ابی داؤد وفی بعض النسخ وهو تكرار لطول الكلام لان قوله لو قصد فی قوله الخ هو المقول لقوله قال يوما وقوله قام رجل حال فلما وقع بينهما طال الكلام فاعاد قال عمرو ونظيره قول الحماسی ... وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه لكريم فقوله لكريم خبر ان الاولى واعادة لطول الكلام ۱۲ مرقاة ك قوله ان من العلم جهلا هو ان يتعلم من العلوم ما لا يحتاج اليه فی دينه كعلم النجوم وعلم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه فی دينه من علم القرآن والسنة فيكون لاشتغاله بما لا يعنيه ما نعا عن تعلم ما يعنيه فيكون جهلا وقال الازهری هو ان لا يعمل بعلمه فيكون ترك العمل بالعلم جهلا ۱۲ سيد ك قوله حاد اسم فاعل من الحداء قال فی القاموس حدى الابل حدوا وحداء وحدا زجرها وساقها وفی الصراح حدا را ندن شتر بسرود آواز والحداء من الغناء مباح لا خلاف فيه لاحد قوله لا تكسر القوارير قال قتادة يعنی ضعفة النساء فسر قتادة القوارير بالنساء يعنی شبه النساء بالقوارير فی الرقة والضعف ...

سله قوله فحسنه الخ والمعنى ان الحسن والقبح انما يدور ان مع المعنى ولا عبرة باللفظ سواء كان موزونا او غيره عربيا او غيره ۱۲ مرقاة سله قوله كما ينبت الماء الزرع الخ يعنى الغناء سبب للنفاق ومؤد اليه وقال النووى فى الروضة

عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح رواه الدارقطنى وروى الشافعى عن عروة مرسلا

وعن ابى سعيد الخدرى قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن نافع قال كنت مع ابن عمر فى طريق فسمع مزمارا فوضع اصبعيه فى اذنيه وناء عن الطريق الى الجانب الاخر ثم قال لى بعد ان بعد يا نافع هل تسمع شيئا قلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت يراع فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت اذ ذاك صغيرا رواه احمد وابو داؤد

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

الفصل الاول

عن سهل ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة رواه البخارى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم رواه البخارى وفى رواية لهما يهوى بها فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما متفق عليه وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك رواه البخارى وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه متفق عليه وعن انس وابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادى ما لم يعتد المظلوم رواه مسلم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى لصديق ان يكون لعانا رواه مسلم وعن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون شر الناس يوم القيمة ذا الوجهين الذى ياتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه متفق عليه وعن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات متفق عليه وفى رواية مسلم نمام وعن عبد الله بن مسعود

اشد كراهة والغناء بآلات مطربة هى من شعار شاربى الخمر كالعود والطنبور والصنج وسائر المعازف والاوتار حرام وكذا سماعه حرام وفى اليراع وجهان صحح البغوى الحرمة والغزالى الجواز وهو اقرب وليس المراد من اليراع كل قصب بل المزمار العراقى وما يضرب به من الاوتار حرام بلا خلاف ثم قال الاصح او الصحيح تحريم اليراع وهى هذه المزمارة التى يقال لها الشبابة وقد صنف الامام ابو القاسم الدولقى كتابا فى تحريم اليراع مشتملا على نفائس واطنب فى دلائل تحريمه ۱۲ مرقاة سله قوله قال نافع كنت اذ ذاك صغيرا ولعل ابن عمر ايضا كان صغيرا فيتم به الاستدلال والله اعلم بالحال مع انه قد يقال انه ايضا كان واضعا اصبعيه فى اذنيه فلما سأله رفع اصبعيه فاجاب ليس حينئذ محذور فانه لم يتعمد السماع ومثله يجوز للشخص ان يفعل بنفسه اذا كان منفردا وفى فتاوى قاضيخان اما استماع صوت الملاهى كالضرب بالقصب ونحو ذلك حرام ومعصية لقوله عليه السلام استماع الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها من الكفر قال ذلك على وجه التشديد وان سمع بغتة فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد ان لا يسمع لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل اصبعيه فى اذنيه كذا فى المرقاة ۱۲ سله قوله حفظ اللسان من باب اضافة المصدر الى مفعوله والمراد منه حفظه عما لا يعنيه فعطف الغيبة والشتم على الحفظ من باب التخصيص بعد التعميم والغيبة بكسر الغين ان تذكر اخاك بما يكره فى الغيبة بالفتح كشرط ان يكون موجودا فيه والا فهو بهتان والشتم السب اللعن وهو يشمل الحاضر والغائب والحى والميت ۱۲ مرقاة سه قوله لا يلقى لها بالا ايضا صفة او حال من ضمير تكلم والضمير فى الهاء للكلمة والبال يجئ بمعنى القلب الحال والخاطر اى لا يلقى العبد لتلك الكلمة ولا يحضر لها قلبه ولا يلتفت لها بالحال والخاطر ولا يتأمل فيها وفى عاقبتها ولا يرى فيه باسا ۱۲ لم سله قوله باء بها احدهما فى النهاية التزمها ورجع بها انتهى وفى بعض نسخ المصابيح به اى بالكفر قوله احدهما اما القائل ان اعتقد كفر المسلم بذنب صدر منه او الآخر ان صدق القائل لصاحبه يا كافر وقال النووى هذا الحديث مما عده بعض الفضلاء من المشكلات من حيث ان ظاهره غير مراد وذلك ان مذهب اهل الحق انه لا يكفر المسلم بالمعاصى كالقتل والزنا وقوله لاخيه كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام واذا تقرر ما ذكرنا فقيل فى تاويل الحديث اوجه احدها انه محمول على المستحل لذلك فعلى هذا معنى باء بها اى بكلمة الكفر اى رجع عليه الكفر وثانيها معناه رجعت عليه نقيصته ومعصية تكفيره وثالثها انه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين وهذا ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون ان الخوارج كسائر اهل البدع لا يكفر قلت وهذا فى غير الرافضة الخارجة فى زماننا فانهم يعتقدون كفر اكثر اكابر الصحابة فضلا عن سائر اهل السنة والجماعة فهم كفرة بالاجماع بلا نزاع قال ورابعها معناه فقد رجع اليه تكفيره وليس الراجع حقيقة الكفر بل التكفير لكونه جعل اخاه المؤمن كافرا فكانه كفر نفسه اما لانه كفر من هو مثله واما لانه كفر من لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام ۱۲ مرقاة سله قوله ما لم يعتد الخ قال الطيبى يجوز ان يكون ما شرطية وقوله فعلى البادى جزاؤه او موصولة فعلى البادى خبره والجملة مسببه ومعناه اثم ما قالاه على البادى اذا لم يعتد المظلوم فاذا تعدى يكون عليهما اثم الاذى والتجاوز لمرقاة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا متفق عليه وفى رواية لمسلم قال ان الصدق بر وان البر يهدى الى الجنة وان الكذب فجور وان الفجور يهدى الى النار وعن ام كلثوم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمى خيرا متفق عليه وعن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب رواه مسلم وعن ابى بكرة قال اثنى رجل على رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق اخيك ثلثا من كان منكم مادحا لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ان كان يرى انه كذلك ولا يزكى على الله احدا متفق عليه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته رواه مسلم وفى رواية اذا قلت لاخيك ما فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته وعن عائشة ان رجلا استاذن على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فبئس اخو العشيرة فلما جلس تطلق النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت عائشة يا رسول الله قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى عاهدتنى فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء شره وفى رواية اتقاء فحشه متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتى معافى الا المجاهرون وان من المجانة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه متفق عليه وذكر حديث ابى هريرة من كان يؤمن بالله فى باب الضيافة

الفصل الثانى

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بنى له فى ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له فى وسط الجنة ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن وكذا فى شرح السنة وفى المصابيح قال غريب وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج رواه الترمذى وابن ماجة وعن بلال بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير ما يعلم مبلغها يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ما يعلم مبلغها يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه رواه فى شرح السنة وروى مالك والترمذى وابن ماجة نحوه وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له رواه احمد والترمذی وابوداؤد والدارمی وعن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليقول الكلمة لا يقولها الا ليضحك به الناس يهوی بها ابعد مما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدمه رواه البيهقی فی شعب الايمان وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صمت نجا رواه احمد والترمذی والدارمی والبيهقی فی شعب الايمان وعن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما النجاة فقال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه احمد والترمذی وعن ابی سعيد رفعه قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا رواه الترمذی وعن علی بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه مالك واحمد ورواه ابن ماجة عن ابی هريرة والترمذی والبيهقی فی شعب الايمان عنهما وعن انس قال توفی رجل من الصحابة فقال رجل ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدری فلعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه رواه الترمذی وعن سفيان بن عبد الله الثقفی قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علی قال فاخذ بلسان نفسه وقال هذا رواه الترمذی وصححه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به رواه الترمذی وعن سفيان بن اسيد الحضرمی قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب رواه ابوداؤد وعن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ذا وجهين فی الدنيا كان له يوم القيمة لسان من نار رواه الدارمی وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذی رواه الترمذی والبيهقی فی شعب الايمان وفی اخری له ولا الفاحش البذی وقال الترمذی هذا حديث غريب وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن لعانا وفی رواية لا ينبغی للمؤمن ان يكون لعانا رواه الترمذی وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم وفی رواية ولا بالنار رواه الترمذی وابوداؤد وعن ابی الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الی السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الی الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الی الذی لعن فان كان لذلك اهلا والا رجعت الی قائلها رواه ابوداؤد وعن ابن عباس ان رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه رواه الترمذی وابوداؤد

ك قوله فيكذب ليضحك آه المفهوم منه انه اذا حدث بحديث صدق ليضحك القوم فلا باس به كما صدر مثل ذلك من عمر رض مع النبی صلى الله عليه وسلم حين غضب علی بعض امهات المومنين قال الغزالی وحينئذ ينبغی ان يكون من قبيل مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكون الا حقا ولا يوذی قلبا ولا يفرط فيه فان كنت ايها السامع تقتصر عليه احيانا علی الندور فلا حرج عليك ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه ثم تمسك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كمن يدور مع الزوج اهل البيت لیے رقصهم وتمسك بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لعائشة رض فی النظر اليهم وهم يلعبون ١٢ مرقاة ك قوله وانه ليزل الخ قال الطيبی قوله وانه ليزل عن لسانه تمثيل بعد تمثيل مثل اولا مضرته منها فی جاهه وسقوطه من منزلته عند الله تعالی بمن سقط من اعلی مكان الی ادناه ثم مثل ثانيا مضرته بها فی نفسه وما يلحقه من المشقة والتعب بمن يتردد فی وحل عظيم فيدحض قدماه فی تلك المزالق فلما يتخلص منها ١٢ مرقاة ك قوله من صمت نجا ای فاز وظفر بكل خير او نجا من آفات الدارين قال الراغب الصمت ابلغ من السكوت لانه قد يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لا نطق له الصامت والمصمت والسكوت يقال لما له نطق فيترك استعماله ١٢ مرقاة ك قوله املك عليك الصحيح فی النسخ املك بفتح الهمزة من الملك ومعناه غير ظاهر لان الاملاك بمعنی التمليك كما فی القاموس ولا معنی له ههنا وقد ضبطه فی بعض الشروح بكسر الهمزة وقال فی مجمع البحار وهو امر من الثلاثی اے احفظها عما لا خير فيه واما عبارة الطيبی فظاهر فی كونه من الثلاثی ولكن لم يصرح لذلك قال اے لا تجره الا بما يكون لك لا عليك ١٢ لم ك قوله فان استقمت الخ قال الطيبی فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان فی الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهی القلب قلت اللسان ترجمان القلب وخليفته فی ظاهر البدن فاذا اسند اليه الامر يكون علی سبيل المجاز فی الحكم كما فی قولك شفی الطبيب المريض ١٢ مرقاة ك قوله تركه ما لا يعنيه اے ما لا يهمه ولا يليق به قولا وفعلا ونظرا وفكرا فحسن الاسلام عبارة عن كماله وهو ان يستقيم نفسه فی الاذعان لاوامره تعالی ونواهيه والاستسلام لاحكامه علی وفق قضائه وقدره فيه وهو علامة شرح الصدر بنور الرب ونزول السكينة علی القلب وحقيقة ما لا يعنيه ما لا يحتاج اليه فی ضرورة دينه ودنياه ولا ينفعه فی مرضاة مولاه بان يكون عيشه بدونه ممكنا فی استقامة حاله ١٢ مرقاة ك قوله اولا تدری بفتح الواو علی انها عاطفة علی محذوف ای تبشر ولا تدری او القول ولا تدری ما يقول او علی انها للحال اے والحال انك لا تدری وفی نسخة بسكونها وهی رواية فاو عاطفة علی مقدر ايضا ای اتدری انه من اهلها او لا تدری والمعنی بای شئ علمت ذلك او كيف ما لم يدر غيرك ١٢ مرقاة ك قوله ان تحدث فاعل كبرت وانثه باعتبار التميز اذ هو فاعل حقيقة وقيل بتاويل الخصلة ١٢ مرقاة ك قوله ذا وجهين المراد به المنافق بان يتوجه تارة الی قوم فيقول بما يوافقهم واخری الی عدوهم فيقول خلافه او يری نفسه عند شخص انه من جملة محبيه وناصحيه ويحدث فی غيبته بمساويه وعيوبه ١٢ لمعات ك قوله ولا البذی فعيل من البذاء هو الفحش فی القول يقال بذوت علی القوم م

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُبَلِّغُني احد من اصحابي عن احد شيئًا فاني أُحِبُّ ان أَخرُجَ اليكم وانا سليم الصدر رواه ابوداؤد وعن عائشة قالت قلتُ للنبي صلى الله عليه وسلم حسبُكَ من صفية كذا وكذا تعني قصيرةً فقال لقد قلتِ كلمة لو مُزِجَ بها البحر لمزجته رواه احمد و الترمذي وابوداؤد وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياءُ في شيء الا زانه رواه الترمذي وعن خالد بن مَعْدان عن معاذٍ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عيَّر اخاه بذنب لم يمت حتى يَعمَلَه يعني من ذنب قد تاب منه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بمتصل لانّ خالد لم يدرك معاذ بن جبل وعن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُظهِرِ الشَّماتة لاخيك فيرحمُه الله ويَبتَليك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن عائشة قالت قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما أُحِبُّ اني حكيت احدًا وانّ لي كذا وكذا رواه الترمذي وصحّحه وعن جُندُب قال جاء اعرابي فاناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلّم اتى راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدًا ولا تشرك في رحمتنا احدًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقولون هو اضلّ ام بعيره الم تسمعوا الى ما قال قالوا بلى رواه ابوداؤد وذُكِرَ حديث ابي هريرة كفى بالمرء كذبًا في باب الاعتصام في الفصل الاول

الفصل الثالث

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مُدِحَ الفاسق غضب الربُّ تعالى واهتزّ له العرش رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابي أُمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطبَع المؤمن على الخِلال كلِّها الا الخيانة والكذب رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان عن سعد بن ابي وقاص وعن صفوان بن سُلَيم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايكون المؤمن جبانًا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلًا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن كذّابًا قال لا رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان مرسلًا وعن ابن مسعود قال انّ الشيطان ليتمثّل في صورة الرّجل فياتي القومَ فيحدّثهم بالحديث من الكذب فيتفرّقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلًا اعرف وجهه ولا ادري ما اسمه يحدّث رواه مسلم وعن عمران بن حِطّان قال اتيتُ ابا ذرٍّ فوجدته في المسجد محتبيًا بكساءٍ اسود وحده فقلتُ يا ابا ذرّ ما هذه الوحدة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة و املاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مُقامُ الرجل بالصّمت افضل من عبادة ستّين سنة وعن ابي ذرّ قال دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله الى ان قال قلت

سلہ قوله لو مزج بها الخ قال القاضي المزج الخلط والتغيير بضم غيره اليه والمعنى ان هذه الغيبة لو كانت مما يمزج بالبحر لغيرته عن حاله مع كثرته وغزارته فكيف باعمال نزرة خلطت بها وقال التوربشتي قد حرفت الفاظ الحديث في المصابيح والصواب لو مزجت بالبحر لمزجته قال الطيبي قد ورد هذا الحديث كما في المصابيح والمتن في نسخة مصححة من سنن ابي داؤد ولعل التخطية لاجل الدراية لا للرواية اذ لا يقال مزج بها البحر بل مزجت بالبحر انتهى ۱۲ مرقاة وقال الشيخ في اللمعات هذا من باب القلب مبالغة وقيل على ظاهره لان كلا من الممتزجين يمتزج بالآخر ۱۲ سلہ قوله الا شانه اي عابه الفحش والاظهر ان المراد بالفحش العنف لما في رواية عبد بن حميد والضياء عن انس ايضا ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه ۱۲ مرقاة سلہ قوله في شيء فيه مبالغة اي لو قدر ان يكون الفحش او الحياء في جماد لزانه او شانه فكيف بالانسان ۱۲ طيبي سلہ قوله وعن واثلة الخ بكسر المثلثة وهو ابن الاسقع الليثي اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه الى تبوك ويقال انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلث سنين وكان من اهل الصفة ومات ببيت المقدس وهو ابن مائة سنة ۱۲ مرقاة سلہ قوله اني حكيت احدا اي فعل احد والمعنى ما احب ان اتحدث بعيب احد قولیا وفعليا ان لي كذا وكذا اي ولو اعطيت كذا وكذا من الدنيا بسبب ذلك الحديث كذا قاله شارح او حكيت بمعنى حاكيت ففي النهاية اي فعلت مثل فعله يقال حكاه وحاكاه واكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة وقال النووي ومن الغيبة المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطيا راسه او غير ذلك من الهيئات ۱۲ مرقاة سلہ قوله هو اضل ام بعيره نسب اليه الضلالة والمراد به الجهل لانه ضيق رحمة الله الواسعة فالحصر في الدعاء ممنوع بل ينبغي ان يشرك في دعائه المؤمنين كما هو الماثور هذا ما قالوا وايضا في تشريكه نفسه معه صلى الله عليه وسلم في الرحمة المخصوصة له صلى الله عليه وسلم سوء ادب ۱۲ لمعات سلہ قوله واهتز له العرش اهتزاز العرش عبارة عن وقوع امر عظيم لان ذلك المدح رضا بما فيه سخط الله بل يقرب ان يكون كفرا لانه يكاد يفضي الى استحلال ما حرم الله تعالى وهذا هو الداء العضال لاكثر العلماء والشعراء والقراء المرائين ۱۲ سيد سلہ قوله الا الخيانة والكذب بنصبهما اي غيرهما فان المؤمن يخلق ويجبل على الصدق والامانة كما هو مقتضى التصديق والايمان كذا في المرقاة وقال الشيخ اما ان يكون المراد اجتماعهما والاشكال باقي بعد اذ ربما يكون المؤمن اجتمعتا فيه او المراد المبالغة في نفي هاتين الصفتين عن المؤمن والاظهر ان الغرض الاصلي النهي عنهما اي لا ينبغي ان يتصف بهما مؤمن ويجتهد في ازالتهما لانه محل الصدق وحامل امانة الله ۱۲ سلہ قوله ان الشيطان ليتمثل الخ ظاهر صورة سياق الحديث على ان المراد شيطان الجن فيدل على ان الشيطان يقدر على الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ان كان المراد بالحديث الحديث النبوي وان لم يقدر على التمثيل بصورته الكريمة و بينهما فرق لان الكذب فعل اختياري يتعلق بكل ما شاء ولا يلزم نقص بالنسبة اليه صلعم بخلاف التمثل بالصورة فانه تحقق بحقيقته صلعم وتصرف فيها وهو يستلزم النقص والاولى ان يراد احاديث الناس لا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل والله اعلم ان يكون المراد بشيطان الانس يجيء في صورة رجل صالح ثقة فيحدث بالكذب هكذا يخطر ببالي في شرح الحديث ولا ادري ما قال الشراح فيه ۱۲ لمعات سلہ قوله يحدث الخ

يارسول الله اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانه ازين لامرك كله قلت زدنى قال عليك بتلاوة القران وذكر الله عزوجل فانه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الارض قلت زدنى قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك قلت زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدنى قال قل الحق وان كان مرًّا قلت زدنى قال لاتخف فى الله لومة لائم قلت زدنى قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اباذر الا ادلك على خصلتين هما اخف على الظهر واثقل فى الميزان قال قلت بلى قال طول الصمت وحسن الخلق والذى نفسى بيده ما عمل الخلائق بمثلهما وعن عائشة قالت مرّ النبى صلى الله عليه وسلم بابى بكر وهو يلعن بعض رقيقه فالتفت اليه فقال لعانين وصديقين كلا ورب الكعبة فاعتق ابوبكر يومئذ بعض رقيقه ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا اعود روى البيهقى الاحاديث الخمسة فى شعب الايمان وعن اسلم قال ان عمر دخل يومًا على ابى بكر الصديق وهو يجبذ لسانه فقال عمر مه غفر الله لك فقال له ابوبكر ان هذا اوردنى الموارد رواه مالك وعن عبادة بن الصامت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لى ستًّا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وعن عبدالرحمٰن ابن غنم واسماء بنت يزيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خيار عباد الله الذين اذا رُؤوا ذكر الله وشرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت رواهما احمد والبيهقى فى شعب الايمان وعن ابن عباس ان رجلين صليا صلوة الظهر او العصر وكانا صائمين فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة قال اعيدوا وضوءكما وصلوتكما وامضيا فى صومكما واقضياه يومًا اخر قالا لم يا رسول الله قال اغتبتم فلانًا وعن ابى سعيد وجابر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل ليزنى فيتوب فيتوب الله عليه وفى رواية فيتوب فيغفر الله له وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه وفى رواية انس قال صاحب الزنا يتوب وصاحب الغيبة ليس له توبة روى البيهقى الاحاديث الثلثة فى شعب الايمان وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته تقول اللّٰهم اغفر لنا وله رواه البيهقى فى الدعوات الكبير وقال فى هذا الاسناد ضعف

ل قوله ازين لامرك الخ اى لامور دينك الاعتقادى والقولى والعملى بل ولامور دنياك التى هى معاشك المقتضية لحسن معادك كله لان التقوى بجميع مراتبها من ترك الشرك الجلى والخفى واجتناب الكبائر والصغائر والاحتراز عن الشبهات والتورع فى المباحات والتنزه عن الشهوات والتخلى عن خطور ماسوى الله بالبال من شيم ارباب الكمال فى جميع الاحوال ۱۲ مرقاة ۲ قوله قلت زدنى اى فى الايضاح والبيان بذكر بعض تفاصيل التقوى والا فالكل مندرج فى التقوى ولو اريد الزيادة فى الايصاء بان يكرره وان كان الموصى به راجعا الى امر واحد فلا اشكال وفى الكرات الاخر يصح ارادة الزيادة فى الايصاء وفى الموصى به قوله ما تعلم من نفسك اى من العيوب اشارة الى انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ومع ذلك لايرى عيوب الناس لايرى لنفسه وينبغى ان يرى نفسه اصغر واحقر وانقص من الكل ۱۲ لمعات ۳ قوله هما اخف اى حملهما والعمل بهما ولما كان الظهر له دخل فى الحمل كنى به عن العمل ۱۲ لم ۴ قوله لعانين وصديقين بتقدير همزة الاستفهام فى صدر الكلام اى هل رايت لعانين وصديقين اى جامعين بين هاتين الصفتين والعطف لتغاير الصفة ويمكن ان يكون الجمع لارادة تعظيم الصديق اى لايجتمعان ابدا وفى الكلام معنى التعجب ۱۲ مرقاة ۵ قوله يجبذ لسانه اى يمده ويجره ففى المغرب الجبذ بمعنى الجذب وكلاهما من باب ضرب وفى النهاية الجذب لغة فى الجبذ وقيل هو مقلوب منه وفى القاموس الجبذ بمعنى الجذب وليس مقلوبة بل لغة صحيحة ووهم الجوهرى وغيره قوله فقال عمر مه بفتح ميم وسكون ها، اسم فعل بمعنى اكفف وامتنع عن ذلك ۱۲ مرقاة ۶ قوله غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون اسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره فكان حقه ان يقول مرسلا ۱۲ ۷ قوله اذا رُؤوا ذكر الله لظهور سيماء العبادة فى وجوههم وتذكير حالهم ومشاهداتهم والطافه التى افاض عليهم وخصهم بها او المراد ان رؤيتهم كذكر الله والنظر اليهم عبادة وقوله الباغون اى الطالبون البرآء مفعول وهو بمعنى برئ كعجيب وعجاب ويستوى فيه الواحد والجموع وقد يجمع على براء على وزن فقهاء هذا انسب بالمقام لكن الصحيح فى النسخ على وزن عجائب والعنت بفتحتين الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان كذا فى القاموس وهو مفعول ثان ۱۲ لمعات ۸ قوله اعيدوا وضوءكما هكذا وجدنا فى النسخ والظاهر اعيدا بالتثنية كما فى قرينته وقد وقع لفظ الجمع فى قوله اغتبتم فعلم منه انه يصح فى الاثنين ايراد صيغة الجمع والتثنية وظاهر الحديث يدل على ان الغيبة ينقض الوضوء وتفسد الصوم وقالوا هو وارد على سبيل التغليظ والتشديد ولم يذهب اليه احد من العلماء وقال فى احياء العلوم ان الغيبة مفسدة للصوم على مذهب سفيان الثورى ونقل عن الامام احمد انه قال لو فسد الصوم بالغيبة اينا يتم له الصوم وقد يستانس بقوله امضيا فى صومكما انه لا يفسد والقضاء للاحتياط ۱۲ لمعات ۹ قوله واقضياه الخ حاصله ان الاتيان بالمعصية قبل الطاعة ينقص كمالها كما ان الحسنة بعد السيئة توجب زوالها ولعله صلى الله عليه وسلم ههنا اظهر الزجر الشديد والتغليظ والوعيد لما يتعلق بالغيبة من حق العباد وربما يذهب العبادة بالكلية حيث يعطى لصاحب الغيبة النافلة الطويلة فيبقى المذنب بلا صوم وصلوة فلهذا امرهما باعادتهما وقضائه وهذا من قبيل فتوى الخاصة لا من جنس احكام العامة ۱۲ مر ۱۰ قوله ليس له توبة اى غالبا لانه يحسبه هينا ولو كان عند الله عظيما اوليس له توبة مستقلة لتوقف صحتها على رضا صاحبها ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله

باب الوعد

الفصل الاول عن جابر قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابا بكر مالٌ من قبل العلاء بن الحضرمي فقال ابو بكر من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دينٌ او كانت له قبله عِدَةٌ فليأتنا قال جابر فقلت وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيني هكذا وهكذا وهكذا فبسط يديه ثلاث مرات قال جابر فحثى لي حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة وقال خذ مثليها متفق عليه

الفصل الثاني عن ابي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض قد شاب وكان الحسن بن علي يشبهه وامر لنا بثلاث عشرة قلوصا فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عِدَةٌ فليجئ فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها رواه الترمذي وعن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت فذكرت بعد ثلاث فاذا هو في مكانه فقال لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك رواه ابو داود وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا اثم عليه رواه ابو داود والترمذي وعن عبد الله بن عامر قال دعتني امي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت ها تعال اعطيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه تمرا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة رواه ابو داود والبيهقي في شعب الايمان

الفصل الثالث عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعد رجلا فلم يأت احدهما الى وقت الصلوة وذهب الذي جاء ليصلي فلا اثم عليه رواه رزين

باب المزاح

الفصل الاول عن انس قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير كان له نغير يلعب به فمات متفق عليه

الفصل الثاني عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا رواه الترمذي وعن انس ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق رواه الترمذي وابو داود وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين رواه ابو داود والترمذي وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عجوز انه لا تدخل الجنة عجوز فقالت وما لهن وكانت تقرأ القرآن فقال لها اما تقرئين القرآن انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكارا رواه رزين وفي شرح السنة بلفظ المصابيح وعنه ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه

---

١ قوله من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين آه قال الاشرف وغيره من علمائنا فيه استحباب قضاء دين الميت وانجاز وعده لمن يخلف بعده وانه يستوي فيه الوارث والاجنبي انتهى وفيه اشعار بان الوعد ملحق بالدين كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم العدة دين ١٢ مرقاة ٢ قوله ابي جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة من صغار الصحابة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو جحيفة لم يبلغ الحلم قوله ثلثة عشر قلوصا القلوص بفتح القاف من الابل الشابة او الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان يثنى ثم هي الناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث والجمع قلائص وقلص كذا في القاموس ١٢ لمعات ٣ قوله ابي الحمساء هكذا في نسخ المشكوة والمصابيح بتقديم السين على الميم وقالوا هو سهو والصواب بتقديم الميم على السين قاله الشيخ قوله بايعت اى بعت منه بمعنى اشتريت فهو من البيع لا من المبايعة ١٢ مرقاة ٤ قوله فلا اثم عليه قيل فيه دليل على ان الوفاء بالوعد ليس بواجب شرعي بل هو من مكارم الاخلاق بعد ان كان بنية الوفاء واما جعل الخلف في الوعد من علامات النفاق كما مر معناه الوعد على نية الخلف وقيل الخلف في الوعد من غير مانع حرام وهو المراد ههنا وكان الوفاء بالوعد مامورا به في الشرائع السابقة ايضا ١٢ لمعات ٥ قوله ها تعال آه ها للتنبيه او اسم فعل بمعنى خذ قوله اعطيك مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى انا وفي نسخة اعطك بغير ياء على انه مجزوم جواب الامر قوله كتبت عليك كذبة بفتح الكاف وسكون الذال اى مرة من الكذب وفي بعض النسخ بكسر فسكون اى نوع من الكذب كذا قال علي القاري وقال الشيخ في اللمعات فيه ان ما يتفوه به الناس للاطفال عند البكاء مثلا بكلمات هزلا او كذبا باعطاء شيء او تخويف من شيء حرام داخل في الكذب والله اعلم ١٢ ٦ قوله المزاح بضم ميم ويكسر قال شارح المزاح بالضم اسم المزاح بالكسر وقيل بالضم اسم من مزح يمزح وبالكسر مصدر مازح ثم المزاح انبساط مع الغير من غير ايذاء فان بلغ الايذاء يكون سخرية ١٢ مرقاة ٧ قوله ليخالطنا فيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وان رعاية الضعفاء من مكارم الاخلاق وانه يستحب استمالة قلوب الصغار وادخال السرور في قلوبهم وقد قال الله تعالى في وصفه الكريم في كلامه القديم وانك لعلى خلق عظيم ١٢ مرقاة ٨ قوله ما فعل النغير بضم ففتح تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة طائر يشبه العصفور احمر المنقار وقيل هو العصفور صغير المنقار احمر الراس وقيل اهل المدينة يسمونه البلبل والمعنى ما جرى له حيث لم اره معك وفي الحديث جواز تصغير الاسماء وتكنية الصغار ورعاية السجع في الكلام واباحة لعب الصبي بالطيور اذا لم يعذبه واباحة صيد المدينة كما هو مذهب الحنفية من ان المدينة ليس الحرم وانما سمي حرما بمعنى الاحترام والتعظيم لا حرمة الصيد والكلأ ولزوم الجزاء ١٢ مرقاة ٩ قوله الا النوق النوق بضم النون جمع الناقة وهي انثى الابل والمعنى انك لو تدبرت لم تقل ذلك ففيه مع المباسطة له الاشارة اى ارشاده وارشاد غيره بانه ينبغي لمن سمع قولا ان يتامله ولا يبادر الى رده الا بعد ان يدرك غوره ١٢ مرقاة ١٠ قوله يا ذا الاذنين كل انسان صاحب الاذنين ولكنه يفهم من ظاهر اداء هذه العبارة ان هذا صفة خاصة غريبة اسندت اليه لا توجد في غيره فيكون مزاحا بهذا الاعتبار وقيل هذا مدح منه صلى الله عليه وسلم لانس لتيقظه في الاستماع او تنبيه له على انه ينبغي ان يكون متيقظا ١٢

وكان دميما فاتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومًا وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال
ارسلني من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالو ما الزق ظهره بصدر النبي صلى الله
عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله اذا والله
تجدني كاسدًا فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسدٍ رواه في شرح السنة وعن
عوف بن مالك الاشجعي قال اتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم
فسلمتُ فردّ عليّ وقال ادخل فقلتُ اَكُلّي يا رسول الله قال كُلُّك فدخلتُ قال عثمان بن ابي العاتكة
انما قال ادخُلُ كُلّي من صِغَرِ القُبّة رواه ابو داؤد وعن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على
النبي صلى الله عليه وسلم فسَمِعَ صوتَ عائشة عاليًا فلما دخل تناولها ليلطِمَها وقال لا اَرَاكِ ترفعين
صوتكِ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يَحجُزُه وخرج ابو بكر مُغضبًا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين خَرَجَ ابو بكر كيف رَاَيتِني اَنقَذتُكِ من الرجل قال فمكث ابو بكر
اياما ثم استاذَنَ فوجَدَهُما قد اصطلحا فقال لهما اَدخِلاني في سِلمِكما كما اَدخَلتُماني في حربِكما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلنا قد فعلنا رواه ابو داؤد وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تُمارِ اخاك ولا تُمازِحه ولا تَعِده موعدًا فتُخلِفَه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

بابُ المفاخرة والعصبية

الفصلُ الاوّل

عن ابي هريرة قال سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم اىُّ الناس اَكرَم قال اَكرَمُهُم عِندَ الله اَتقاهُم قالوا ليس عن هذا نسالُكَ قال فاكرَمُ النّاس يوسُفُ
نبيُّ الله ابن نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله ابنِ خليلِ الله قالوا ليس عن هذا نَسالُكَ قال فعن معادِنِ العَرَبِ تسالُوني قالوا
نعم قال فخيارُكم في الجاهِلية خيارُكم في الاسلام اذا فَقُهُوا متفق عليه وعن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم رواه البخاري وعن البراء بن عازب قال في يوم حُنين كان ابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان
بغلته يعني بغلةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمّا غَشِيَهُ المشركون نَزَلَ فجعل يقول انا النبيُّ لا كذب
انا ابن عبد المُطّلِب قال فما رُئِيَ من الناس يومئذ اَشَدَّ منه متفق عليه وعن انس قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البريّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم رواه مسلم
وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُطروني كما اَطرَتِ النَّصارى ابن مَريَمَ فانّما
انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه وعن عِياض بن حِمارٍ المجاشِعيّ ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اوحى اليّ ان تواضعوا حتى لا يفخرَ اَحَدٌ على احدٍ ولا يبغي اَحَدٌ على احدٍ رواه مسلم

الفصلُ الثّاني

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لينتَهِيَنَّ اقوامٌ يفتخرون
بآبائهم الذين ماتوا انّما هم فَحمٌ من جهنّم او ليكونُنّ اَهوَنَ على الله من الجُعَلِ الذي يُدَهدِهُ

سله قوله اذا والله الخ اذا بالتنوين جواب وجزاء اى ان اعتنى او عرضتنى للبيع او الاخذ اذا اولا والله تجدنى كاسدا اى رخيصا او غير مرغوب فيه وفى بعض نسخ الشمائل اذا تجدنى والله كاسدا بتاخير كلمة القسم عن الفعل وتجد بالرفع فى اكثر النسخ وفى بعضها بالنصب ۱۲ مرقاة سله قوله فقلت اكلى التقدير ادخل فهو مرفوع على هذا وقوله كلك ايضا مرفوع اى يدخل كلك او تقديره ادخل كلى من الافعال فهو منصوب وقوله كلك ايضا منصوب اى ادخل كلك كذا قال بعض الشارحين وفيه انه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح الصحابة كذلك كانوا يمازحونه ۱۲ لمعات سله قوله ليلطمها بكسر الطاء ويجوز ضمها من اللطم وهو ضرب الخد بالكف وهو منهي عنه ولعل هذا كان قبل النهي او وقع ذلك من ابي بكر لغلبة الغضب او هو من ارادة ولم يلطم قوله كيف رايتني لعل معنى المزاح والمطايبة في هذا ولهذا عبر عن ابي بكر بالرجل فهو صلعم ابعده عنها تطييبا وممازحة ولم يقل عن ابيك او عدم التعبير بالاب لان ظاهر عنوان الابوة يمنع الضرب ۱۲ لمعات سله قوله قد فعلنا الخ مفعوله محذوف اى فعلنا ادخالك في السلم او نزل الفعل منزلة اللازم اى اوقعنا هذا الفعل وقد للتحقيق وقوله ثانيا قد فعلنا للتاكيد او ثانيهما عوض عن عائشة اى على لسانها ۱۲ مرقاة سله قوله المفاخرة الفخر ويحرك التمدح بالخصال كالافتخار وفي النهاية العصبي هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم والعصبة الاقارب من جهة الاب لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اي يحيطون به ويشتد بهم ۱۲ مر سله قوله اى الناس اكرم الحديث تقريره على ما ذكره الطيبي انهم ان ارادوا السؤال عن الاكرم عند الله تعالى من غير اعتبار للانتساب الى الآباء وافتخار بخصائلهم وفضائل نفسه فجوابه انه الاتقى فان اريد تحقيقا لم يكن الا فردا واحدا وما هو الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد اضافيا يكون متعددا وان ارادوا الاكرم حسبا ونسبا والحسب ما يعده الرجل ويفتخر به من الفضائل الشريفة توجد فيه وفي آبائه فاجاب صلعم انه يوسف عليه السلام لانه اجتمع فيه شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق وكرم الآباء وان ارادوا الاكرم من حيث الحسب والفضائل التي يعده ويفتخر من غير اعتبار التقوى والنسب هو المراد بمعادن العرب اى رجالهم وذواتهم الذين يفتخرون بفضائلهم فسالوا ايهم اكرم فاجاب بان اكرمهم وخيارهم الذين كانوا كذلك في الجاهلية لانهم انما كانوا رؤساءهم وكبراءهم لاجل صفات عظيمة تميزوا بها من غيرهم غير انهم كانوا مظلمين بظلمات الجهل والكفر منغمسين في مقتضيات اهوائهم وشهواتهم فلما آمنوا واتصفوا بالعلوم الشرعية والاخلاق الايمانية ذهبت ظلماتهم وتبدلت صفاتهم العارضة على ذواتهم والذين لم يؤمنوا منهم تركهم الله في ظلمات كالمعادن بعضها من الفضة وبعضها من الذهب وبعضها من الحديد متميزة باصول ذواتها غير انه يكون الذهب والفضة مختلطا بالتراب والمواد الكثيفة فيذاب ويتقى عن الكدورات فيصير خالصا نقيا ۱۲ لمعات مختصرا سله قوله انا النبي الخ قد نوقش في كونه من باب الافتخار بانه لم يصح صدور الافتخار من النبي صلى الله عليه وسلم كيف وقد نهى عن الافتخار بالآباء فالحق انه اخبار منه صلعم بانه النبي الموعود الذي كان اهل الكتاب والكهان يخبرون بانه سيظهر نبي واجيب بان الافتخار في الحرب مع الكفار جائز اظهارا للشجاعة وايضا المذموم من الافتخار ما يكون على طريق الجاهلية من الافتخار بالآباء سمعة وريا لا ما كان على سبيل تذكر نعمة الله ۱۲ لمعات سله قوله ذاك ابراهيم قيل ذاك تواضع منه صلعم وقيل كان قبل علمه بانه سيد ولد آدم ثم علم فاخبر عن حاله وقيل اراد ان ابراهيم كان خير بريّة عصره فاداه ۱۲ سله قوله كما اطرت النصارى الخ اى مثل اطرائهم اياه مفهومه ان اطراءه من غير جنس اطرائهم جائز ولله در صاحب البردة حيث قال ... رعاية لمقام المدح ۱۲ سيد

الخراء بانفه ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب رواه الترمذي وابوداؤد وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان رواه احمد وابوداؤد وعن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى رواه الترمذي وابن ماجة وعن ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا رواه في شرح السنة وعن عبد الرحمن ابن ابي عقبة عن ابي عقبة وكان مولى من اهل فارس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها مني وانا الغلام الفارسي فالتفت الي فقال هلا قلت خذها مني وانا الغلام الانصاري رواه ابوداؤد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردي فهو ينزع بذنبه رواه ابوداؤد وعن واثلة بن الاسقع قال قلت يا رسول الله ما العصبية قال ان تعين قومك على الظلم رواه ابوداؤد وعن سراقة بن مالك بن جعشم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم رواه ابوداؤد وعن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل عصبية وليس منا من مات على عصبية رواه ابوداؤد وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حبك الشيء يعمي ويصم رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن عبادة بن كثير الشامي من اهل فلسطين عن امرأة منهم يقال لها فسيلة انها قالت سمعت ابي يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أمن العصبية ان يحب الرجل قومه قال لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه على الظلم رواه احمد وابن ماجة وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انسابكم هذه ليست بمسبة على احد كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملؤه ليس لاحد على احد فضل الا بدين وتقوى كفى بالرجل ان يكون بذيا فاحشا بخيلا رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان

باب البر والصلة

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من احق بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وفي رواية قال امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه رغم انفه رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة رواه مسلم وعن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش فقلت يا رسول الله ان امي

قوله الخراء بانفه بضم الخاء المعجمة العذرة وجمعه خرؤ وجند وجنود وبفتح الخاء كغراب بضم القاف وفتحها والهمزة مكتوبة في الحديث بصورة الالف موافقة لحركتها او قلبت الفا بنقل حركتها الى الراء فصار الفا كالعصا كذا في بعض الشروح ويروى الخراء بكسر ومد شبه النبي صلى الله عليه وسلم المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالجعل وآبائهم المفتخر بهم بالعذرة وافتخارهم بهم بالدهدهة بالانف

قوله عبية الجاهلية بضم العين وكسرها وكسر الموحدة وفتح التحتانية المشددة وتين اي فخرها وتكبرها قوله انما هو اي الانسان المفتخر المتكبر مؤمن تقي فانه لا ينبغي له ان يتكبر على احد او فاجر شقي فهو ذليل عند الله والذليل لا يستحق التكبر فالتكبر منفي بكل حال ۱۲ لمعات

قوله فقال السيد الله تعظيما لربه وتواضعا لنفسه فحول الامر فيه الى الحقيقة مراعاة للآداب الشرعية والطريقة اي الذي يملك نواصي الخلق ويتولى امرهم ويسوسهم هو الله سبحانه وهذا لا ينافي السياسة المجازية الاضافية المخصوصة بافراد الانسانية حيث قال انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا اقول افتخارا بل تحدثا بنعم الله واخبارا بما امرني الله قوله قولوا قولكم اي مجموع ما قلتم او هذا القول ونحوه او بعض قولكم اي اقتصروا على احدى الكلمتين من غير حاجة الى المبالغة بها ويمكن ان يكون او بمعنى بل اي بل قولوا بعض قولكم مبالغة في التواضع وقيل قولوا قولكم الذي جئتم لاجله وقصدتموه ودعوه غيره مما لا يعنيكم ۱۲ مرقاة

قوله لا يستجرينكم اي لا يتخذنكم جريا بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية اي كثير الجري في طريقه ومتابعة خطواته وقيل من الجراة بالهمزة اي لا يجعلنكم ذوي الشجاعة على التكلم بما لا يجوز وفي النهاية اي لا يغلبنكم فيتخذكم جريا اي رسولا ووكيلا ۱۲ مرقاة

قوله الحسب هو ما يعد من المفاخر اي الحسب منحصر في المال وهذا عند الناس اذ لا حسب للفقير عندهم قوله الكرم هو الجمع بين انواع الخير والشرف اي الكرم منحصر في التقوى وهذا عند الله ۱۲ سيد

قوله فاعضوه بتشديد الضاد المعجمة من اعضضت الشيء اي جعلته يعضه والعض اخذ الشيء بالاسنان قوله بهن ابيه بفتح الهاء وتخفيف النون وفي النهاية الهن بالتخفيف والتشديد كناية عن الفرج اي قولوا له اعضض بذكر ابيك او ايره او فرجه ولا تكنوا بفتح اوله وضم النون اي لا تكنوا بذكر الهن من الاير بل صرحوا بآلة ابيه التي كانت سببا فيه تنكيلا وقيل معناه من انتسب واتسمى اي الجاهلية باحياء سنتهم واتباع سنتهم في الشتم والطعن وغيرهما فاذكروا له قبائح ابيه من عبادة الاصنام والزنا وغيرهما صريحة لا كناية كي يرتدع عن التعرض لاعراض الناس ۱۲ مرقاة

قوله كالبعير الذي ردي بفتح الدال مخففة وفي نسخة بكسرها وفتح الياء وفي نسخة صحيحة بضم الراء وبكسر الدال مشددة وفتح الياء اي تردي في البئر يعني اراد الرفعة بنصرة قومه فوقع في بئر الاثم وهلك كالبعير فلا ينفعه كما لا ينفع البعير نزعه عن البئر بذنبه ۱۲ سيد

قوله طف الصاع بالفتح والكسر قريب من ان يمتلئ ولم يمتلئ والتطفيف النقصان في المكيل اي كلكم بمنزلة واحدة في النقص والتقاصر عن غاية التمام لكونكم اولاد من هو مخلوق من التراب كالمكيل الذي لم يبلغ ان يملأ كيلا كذا في النهاية ۱۲ لمعات قال علي القاري طف الصاع بالصاع مرفوع او منصوب والثاني اظهر على انه منزوع الخافض فيكون من تشبيه البليغ اي كلكم متساوون في النسبة الى اب واحد متقاربون كتقارب ما في الصاع و

الملابسة اي طالبا له مقابلا به وطف الصاع وطفافه

قَدِمَتْ عَلَيَّ وهي راغبة[1] افَاَصِلُهَا قال نعم صِلِيهَا متفق عليه وعن عمرو بن العاص قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انَّ آل ابي[2] فلان ليسوا لِي باولياء انما وليّي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رَحِمٌ اَبُلُّهَا ببلالها متفق عليه وعن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرَّم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنعَ[3] وهاتِ وكرِه لكم قيلَ وقالَ وكثرةَ السؤال واضاعة المال متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر شتمُ الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يَشْتِمُ الرجلُ والديه قال نعم يَسُبُّ ابا الرجل فيسب اباه ويَسُبُّ اُمَّه فيسب اُمَّه متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اَبَرِّ البرِ صلةَ الرجل اهلَ وُدِّ ابيه بعد ان يُوَلِّي رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اَحَبَّ ان يُبْسَطَ له في رزقه ويُنْسَاَ له في اثره[4] فليَصِلْ رَحِمَه متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحَقْوِ[5] الرحمن فقال مَهْ قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال الا ترضَين ان اَصِلَ من وصلكِ واقطع من قطعكِ قالت بلى يا ربِّ قال فذاكِ متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شِجْنَةٌ من الرحمن فقال الله من وَصَلَكِ وصلته ومن قطعكِ قطعته رواه البخاري وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم[6] مُعَلَّقَةٌ بالعرش تقول من وَصَلَنِي وَصَلَه الله ومن قطعني قطعه الله متفق عليه وعن جُبير بن مُطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطعٌ متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الواصلُ بالمكافئ ولكنّ الواصل الذي اذا قطعت[7] رحمه وصلها رواه البخاري وعن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اَصِلُهم ويقطعوني واُحسِنُ اليهم ويُسِيئُون اليّ واَحْلُمُ عنهم ويجهلون عليّ فقال لئن كنت كما قلت فكانما تُسِفُّهم[8] المَلَّ ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دُمتَ على ذلك رواه مسلم

الفصل الثاني

عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَرُدُّ القدرَ الا الدعاء[9] ولا يزيد في العمر الا البرُّ وان الرجل ليُحْرَمُ الرزقَ بالذنب يُصِيبه رواه ابن ماجة وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلتُ الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت مَن هذا قالوا حارثة بن النعمان كذلكم البرُّ كذلكم البرُّ وكان اَبَرَّ الناس باُمّه رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي رواية قال نمت فرأيتني في الجنة بدل دخلت الجنة وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رِضَى الرَّبِّ في رِضَى الوالد وسَخَطُ الرَّبِّ في سخط الوالد رواه الترمذي وعن ابي الدرداء ان رجلا اتاه فقال ان لي امرأة وان امّي تأمرني بطلاقها فقال له ابو الدرداء سمعتُ رسول الله صلى الله عليه

---

[1] قوله وهي راغبة في اكثر الروايات بالباء الموحدة اي ترغب في الاسلام او عن الاسلام وهذا انسب بالمقام واوفق بالرواية الاخرى وهي راغمة اي كارهة ساخطة للاسلام وقيل راغبة وطامعة في مالي وراغمة اي ذليلة ومحتاجة فمعنى الروايتين واحد وفي الحديث دليل على وجوب نفقة الاب والام الكافرين على الولد المسلم وان الاحسان الى الكفار جائز ١٢ لمعات

[2] قوله آل ابي فلان هكذا في الرواية وقالوا انه صلى الله عليه وسلم صرح باسم فلان وكنى الراوي خوفا من الفتنة وحذرا من ترتب المفسدة عليه وفي بعض الاصول ترك بعد ابي بياضا ولم يذكر الاسم للعلة المذكورة وقيل المراد بابي فلان ابو لهب وقيل ابو سفيان وقيل حكم بن العاص وهذا اقرب ولعل عمرو بن العاص لم يرد ان يذكر نفي الولاية والصلاح عنهم صريحا وان يظهر عيوب قومه والله اعلم كذا في اللمعات وقال في المرقاة الاظهر انه على العموم من طوائف قريش او بني هاشم او اعمامه صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الحديث ١٢

[3] قوله منع وهات منع بسكون النون وبفتح وبفتح العين على انه مصدر او ماض وفي رواية منعا بالتنوين وهات بكسر التاء وهو اسم فعل بمعنى اعط وعبر بهما عن البخل والسؤال قيل ولم ينون على رواية المصدر لان المضاف محذوف منه مرادا اي منع ما عليكم اعطاءه قوله قيل وقال بصيغتي المجهول والمعلوم للماضي اي نهى عن فضول ما يتحدث المجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا وبناهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين من الضمير وادخال حرف التعريف عليهما لذلك هذا ملتقط من المرقاة ١٢

[4] قوله وينسأ له في اثره اي يؤخر اجله وتاخير الاجل بالصلة اما بمعنى حصول البركة والتوفيق في العمر وعدم ضياع العمر فكانه زاد او بمعنى انه سبب لبقاء ذكره الجميل بعده او وجود الذرية الصالحة كما يقال بالاولاد ولادة ثانية للرجل والتحقيق انها سبب لزيادة العمر كسائر اسباب العالم فمن اراد الله زيادة عمره وفقه لصلة الارحام والزيادة انما هو بحسب الظاهر بالنسبة الى الخلق واما في علم الله تعالى فلا زيادة ولا نقصان وهو وجه الجمع بين قوله صلعم جف القلم بما هو كائن وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ١٢ لمعات

[5] قوله بحقوي الرحمن الحقو معقد الازار وقد يطلق على الازار ايضا واخذه كناية عن الاستغاثة فان من شان المستجير ان يتمسك بحقوي المستجار به وهما جانباه الايمن والايسر قوله مه يحتمل ان يكون اسم فعل بمعنى اكفف لكنهم حملوه على معنى ما الاستفهامية ١٢

[6] قوله الرحم معلقة بالعرش قالوا الرحم درجات بحسب القرب والبعد فالاول وهو الاخذ بحقوي الرحمن اخص الارحام وهي التي يكون بواسطة الولادة والثاني وهو كونها شجنة من الرحمن دونها كالاخوة والاعمام والثالث دونها لان التعلق بالعرش دون التعلق بالرحمن وبحقويه ١٢ لمعات

[7] قوله اذا قطعت بصيغة المجهول ورفع رحمه بنيابة الفاعل وفي نسخة بصيغة الخطاب ورحمه نصب على المفعولية ١٢ مر

[8] قوله تسفهم بضم فكسر فتشديد فاء من باب الافعال ماخوذ من السفوف بالفتح يقال سففته اسفه واسففته غيري اي تلقي في افواههم المل بفتح الميم وتشديد اللام اي الرماد الحار الذي يدفن فيه الخبز لينضج اي تجعل المل لهم سفوفا ١٢ مرقاة

[9] قوله الا الدعاء اي قدر لولا دعاءه لاصابه شيء ولولا البر لكان عمره قصيرا او البر والدعاء سببان مقدران لدفع الآفات وطول العمر قوله ليحرم الرزق بالذنب اي برزق الآخرة وهو الثواب وقيل رزق الدنيا تاديبا وزجرا ١٢ سيد م

يقول الوالد اوسط[1] ابواب الجنة فان شئت فحافظ على الباب او ضيع رواه الترمذي وابن ماجة وعن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب رواه الترمذي وابوداؤد وعن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت[2] لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته رواه ابوداؤد وعن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه الترمذي وابوداؤد وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة منان[3] ولا عاق ولا مدمن خمر رواه النسائي والدارمي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابن عمر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال هل لك من ام قال لا قال وهل لك من خالة قال نعم قال فبرها رواه الترمذي وعن ابي اسيد الساعدي قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل[4] الا بهما واكرام صديقهما رواه ابوداؤد وابن ماجة وعن ابي الطفيل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة اذ اقبلت امرأة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقالوا هي امه التي[5] ارضعته رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا[6] عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت ارعى عليهم فاذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي اسقيهما قبل ولدي وانه قد ناء بي الشجر فما اتيت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب[7] فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما واكره ان ابدأ بالصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم حتى يرون[8] السماء قال الثاني اللهم انه كانت لي بنت عم احبها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فابت حتى اتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة

---

[1] قوله اوسط ابواب الجنة اي للجنة ابواب واحسنها دخولا اوسطها وان سبب دخول ذلك الباب الاوسط هو محافظة حقوق الوالد فالمراد بالوالد الجنس او اذا كان حكم الوالد هذا فحكم الوالدة اقوى وبالاعتبار اولى ۱۲ مرقاة

[2] قوله وشققت اي اخرجت واخذت اسمها قوله لها اي ون كان المعنى على انها اثر من آثار رحمة الرحمن ويتعين على المؤمن التخلق باخلاق الله تعالى والتعلق باسمائه وصفاته ۱۲ مرقاة

[3] قوله منان يحتمل ان يكون من المنة اي يمن على الارحام بما يعطيهم ويؤذيهم بذلك اوالذي ينقص من حق ذوي الارحام ويجيء المن بمعنى النقص والتخصيص بقرينة ذكره مع العاق وقيل هو من المن بمعنى القطع اي قاطع الرحم ويحتمل ان يكون المراد من يمن على الناس عموما كما هو الظاهر المتبادر ويدخل قاطع الرحم في العاق فان العقوق قد يطلق في الاقربين من غير الابوين كما ذكره الطيبي في اول الباب فافهم ۱۲ لمعات

[4] قوله وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما اي تتعلق بالاب والام فالموصول صفة كاشفة للرحم قال الطيبي الموصول ليس بصفة المضاف اليه بل المضاف الى الصلة الموصوفة بانها خالصة بحقهما ورضاهما لا لامر آخر قلت ويرجع المعنى الى الاول فتدبروا اما اعتبار خلوص النية وتصحيح الطوية فمعتبر في كل قضية غير منحصر في جزئية مع ان ما ذكره مضاف نقله عن الامام في الاحياء ان العباد امروا بان لا يعبدوا الا الله ولا يريدوا بطاعتهم غيره وكذلك من يخدم ابويه لا ينبغي ان يخدم بطلب منزلة عندهما الا من حيث ان رضى الله في رضى الوالدين ولا يجوز له ان يرائي بطاعته لينال بها منزلة عند الوالدين فان ذلك معصية في الحال وسيكشف الله عن ريائه فيسقط منزلته من قلبها ايضا انتهى فنقله كلام الحجة حجة عليه لا علينا ۱۲ مر

[5] قوله التي ارضعته الخ في المواهب اللدنية اما امه في الرضاعة فحليمة بنت ابي ذويب من هوازن وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعه وجاءته عليه السلام يوم حنين فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه وكذا ثويبة جارية ابي لهب ايضا واختلف في اسلامها كما اختلف في اسلام حليمة وزوجها والله اعلم ۱۲ مرقاة

[6] قوله اعمالا عملتموها لله صالحة صفة ثانية لاعمال وهو كالصفة الكاشفة فان الصالحة في الحقيقة هي التي عملت خالصة لوجه الله ولو اريد بالصالحة ما كان مأموره بها وبكونها لله عدم مدخلية السمعة والرياء فيها كان الظاهر تقديم قوله صالحة على قوله لله وقيل قوله لله متعلق بصالحة اي تصلح لقبوله ۱۲ لمعات

[7] قوله بالحلاب الخ بكسر اوله وهو الاناء الذي يحلب فيه قيل وقد يراد بالحلاب هنا اللبن المحلوب ذكره الطيبي فيكون مجازا بذكر المحل وارادة الحال والاظهر انه اتى بالحلاب الذي فيه المحلوب مستعجلا وقوله حتى طلع الفجر اي انشق الصبح وظهر نوره والمعنى انه حينئذ سقيتهما اولا ثم سقيتهم ثانيا تقديما للاحسان لوالديه على المولودين لتعارض صغرهم بكبرهما فان الرجل الكبير يبقى كالطفل الصغير ومن لم يصدق بذلك ابلاه الله بما هنالك ۱۲ مرقاة

[8] قوله حتى يرون السماء باثبات النون كما في بعض نسخ شرح السنة فيكون حكاية حال ماضية وفي بعضها باسقاطه وحينئذ بضم الواو وصلا لالتقاء الساكنين قوله كاشد ما يحب الرجال النساء اي حبا شديدا قال الطيبي صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي احبها حبا مثل اشد حب الرجال النساء او حالا اي احبها مشابها حبي اشد حب الرجال النساء قوله فطلبت اليها نفسها فيه تضمين معنى الارسال اي ارسلت اليها طالبا لنفسها كذا في المرقات ۱۲

سله قوله اللهم فيه زيادة تضرع قوله فان كنت قال الطيبي عطف على مقدر اے اللهم فعلت ذلك فان كنت قوله تعلم انى فعلت ويجوز ان يكون اللهم مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لتاكيد الابتهال والتضرع الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه وهو الوجه ١٢ مرقاة سله قوله البقر التذكير باعتبار اللفظ والتانيث باعتبار المعنى وهو جائز فى اسماء الاجناس كالجموع ١٢ لم

دينار فلقيتها بها فلما قعدت بين رِجْلَيها قالت يا عبدَ الله اتّق الله ولا تفتح الخاتم فقمت عنها اللهم فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها ففرّج لهم فرجة وقال الاخر اللهم انى كنتُ اسْتَاجَرْتُ اجيرا بفَرَق اَرُزّ فلمّا قضى عمله قال اَعْطنى حقى فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءنى فقال اتّق الله ولا تظلمنى واعطنى حقى فقلت اذهب الى ذلك البقر وراعيها فقال اتق الله ولا تهزأ بى فقلت انى لا اهزأ بك فخذ ذلك البقر وراعيها فاخذه فانطلق بها فان كنتَ تعلم انى فعلت ذلك ابتغاءَ وجهك فافرج ما بقى ففرّج الله عنهم متفق عليه

وعَنْ معٰوية بن جاهمة ان جاهمة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اَرَدتُ ان اغزوَ وقد جئت استشيرُك فقال هل لك من اُمّ قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها رواه احمد والنسائى والبيهقى فى شعب الايمان وعَنْ ابن عُمر قال كانت تحتى امرأة اُحِبُّها وكان عمر يكرهها فقال لى طلقها فابيتُ فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم طلِّقها رواه الترمذى وابوداؤد وعَنْ ابى اُمامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حقُّ الوالدين على ولدهما قال هما جنّتك ونارُك رواه ابن ماجة وعَنْ انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليموتُ والِداهُ او احدهما وانه لهما لعاق فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارًّا وعَنْ ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح مطيعا لله فى والديه اصبح له بابان مفتوحان من الجنة وان كان واحدا فواحدا ومن اصبح عاصيا لله فى والديه اصبح له بابان مفتوحان من النار ان كان واحدا فواحدا قال رجل وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وَلَدٍ بارٍّ ينظر الى والِدَيه نظرة رحمةٍ الا كتب الله له بكل نظرة حجّة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب وعَنْ ابى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الذنوب يغفر الله منها ما شاء الا عقوق الوالدين فانه يعجّل لصاحبه فى الحيوة قبل الممات وعَنْ سعيد بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده روى البيهقى الاحاديث الخمسة فى شعب الايمان

باب الشفقة والرحمة على الخلق

الفصل الاوّل

عَنْ جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه وعَنْ عائشة قالت جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اَتُقبّلون الصبيان فما نقبّلهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اَوَاَملِكُ لك اَنْ نزع الله من قلبك الرحمة متفق عليه وعنها قالت جاءتنى امرأة ومعها ابنتان لها تسألنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال من ابتُلى من هذه البنات بشئ فاحسَنَ اليهن كُنّ له سِترًا من النار متفق عليه وعَنْ انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلُغا جاء يوم القيمة انا وهو هكذا وضمّ اصابعه رواه مسلم وعَنْ ابى هريرة قال قال رسول الله

اے تدركا البلوغ او تفصلا الے ازوجهما ١٢

١٢ لم سله قوله ففرج الله عنهم قال النووى استدل اصحابنا بهذا على انه يستحب للانسان ان يدعو فى حال كربه فى الاستسقاء وغيره ويتوسل بصالح اعماله الى الله تعالى فان هؤلاء فعلوه واستجيب لهم وذكره النبى صلى الله عليه وسلم فى معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم وفيه فضل بر الوالدين وايثارهما على من سواهما من الاهل والولد وفيه فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب اهل الحق وتمسك اصحاب ابى حنيفة وغيرهم ممن يجوز بيع الانسان مال غيره والتصرف فيه بغير اذنه اذا اجازه المالك بعد ذلك واجاب اصحابنا بان هذا اخبار عن شرع من قبلنا وفى كونه شرعا لنا خلاف فان قلنا انا متعبدون به فهو محمول على انه استاجره فى الذمة ولم يسلم عليه بل عرضه عليه فسلم يقبضه فلم يتعين ولم يصر ملكه فالمستاجر قد تصرف فى ملك نفسه ثم تبرع بما اجتمع منه من البقر وغيرها انتهى قلت فيه ان قوله استاجره فى الذمة غير صحيح لما فى الحديث تصريح بخلافه حيث قال استاجرت اجيرا بفرق ارز ولا بد من تعيينه والا فالاجارة المجهولة غير صحيحة عندهم وكذا يرد عليه من قوله فعرضت عليه حقه لانه لو فرض انه فى الذمة من غير تعيين لا يسمى حقه ١٢ مرقاة سله قوله عند رجلها الخ لكونها سببا لحصولها على ما ورد من رواية الخطيب فى الجامع عن انس ايضا الجنة تحت اقدام الامهات قال الطيبى قوله عند رجلها كناية عن غاية الخضوع ونهاية التذلل كما فى قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولعله صلى الله عليه وسلم عرف من حاله وحال امه حيث الزمه خدمتها ولزومها ان ذلك اولى به ١٢ مرقاة سله قوله طلقها ان كان الحق فى جانب الوالدين فطلاقها واجب للزوم العقوق فى العقوق وان كان فى جانب المرأة فان طلقها لرضاء الوالدين فهو جائز ١٢ لمعات سله قوله من الجنة الخ يجوز ان يكون صفة اخرى لقوله بابان وان يكون حالا من الضمير فى مفتوحان قوله وان كان وفى نسخة فان كان اى الوالد المطاع واحدا فواحدا اى فكان الباب المفتوح واحدا ذكره الطيبى ١٢ مرقاة سله قوله نعم الله اكبر اى اعظم مما يتصور وخيره اكثر مما يحصى ويحصر واطيب اى اطهر من ان ينسب الى قصور فى قدرته ونقصان فى مشيته وارادته هذا رد لاستبعاده من ان يعطى الرجل بسبب النظرة حجة وان نظر مائة مرة ١٢ مرقاة سله قوله فى الحيوة قبل الممات اى فلا يؤخر الى يوم القيمة واللام عوض عن المضاف اليه اى فى حيوة العاق قبل مماته ويمكن ان يكون التقدير فى حيوة الوالدين قبل مماتهما ثم يحتمل ان يكون فى معناه سائر حقوق العباد لان مثل هذا الوعيد ورد فى حق اهل الظلم والبغى بغير الحق هذا ١٢ مرقاة سله قوله الشفقة الشفقة اسم من الاشفاق وهو الخوف والشفقة عناية مختلطة بخوف لان المشفق يخاف ان يصيب المشفق عليه مكروه ١٢ م سله قوله لا يرحم الله الخ الظاهر انه اخبار ويحتمل ان يكون دعاء والمعنى انه لا يكون من الفائزين بالرحمة الكاملة والسابقين اے دار الرحمة والا فرحمته وسعت كل شئ ١٢ مرقاة سله قوله ان نزع الله قال الاشرف يروى ان بفتح الهمزة وهى مصدرية ويقدر مضاف اى م لا املك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة ويروى بكسرها فيكون شرطية والجزاء من جنس ما قبله اى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا املك لك دفعه ومنعه ١٢ مرقاة

لـه قوله الساعي على الارملة آه اي ثواب القائم بامرهما واصلاح شانهما والانفاق عليهما كثواب الغازي في جهاده فان المال شقيق الروح وفي بذله مخالفة النفس ومطالبة رضى الرب قال النووي المراد بالساعي الكاسب لها العامل لمؤنتها والارملة من لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل التي فارقها زوجها قال ابن قتيبة سميت ارملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج يقال ارمل الرجل اذا فني زاده قوله واحسبه قيل قائله عبد الله بن سلمة القعنبي شيخ البخاري ومسلم الراوي عن المالك كما صرح به البخاري ومعناه اظن ان مالكا قال كالقائم وظاهر المشكوة ان قائله ابو هريرة فالتقدير احسب النبي صلى الله عليه وسلم قال ايضا كالقائم او وقع الشك في التشبيه الاول والثاني ۱۲ مرقاة ۲ـه قوله عضوا بالنصب في اكثر النسخ على المفعولية والفاعل ضمير الجسد اي تالم من جهة العضو وفي بعضها مرفوع على الفاعلية والمقصود التوافق في الالم والمشقة والتداعي ان يدعو القوم بعضهم بعضا ليتفقوا على فعل شيء ۱۲ مرقاة ۳ـه قوله فلتوجروا قال الطيبي الفاء واللام كلتاهما مقحمة للتاكيد اذ يكفي ان يقال توجروا جوابا للامر انتهى وقد صحح في بعض النسخ بكسر اللام فيكون ان مقدرة بعد لام فعلى هذا يكون الفاء عوضه فقط ۱۲ لمعات ۴ـه قوله ولا يسلمه بضم اوله وكسر اللام اي لا يخذله بنصره ففي النهاية يقال اسلم فلان فلانا اذا القاه الى التهلكة ولم يحمه من عدوه وهو عام في كل من اسلمته الى شيء لكن دخله التخصيص وغلب عليه الالقاء في التهلكة وقال بعضهم الهمزة فيه للسلب اي لا يزيل سلمه وهو بكسر السين وفتحها الصلح ۱۲ مرقاة ۵ـه قوله ولا يحقره اي بذكر المعائب وتنابز الالقاب والاستهزاء والسخرية اذ لا يدري اورث الحال اذا عاب في بدنه فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا ۱۲ مر ۶ـه قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره الغرض من ذكر هذه الجملة تاكيد النهي عن احتقار المسلم بان التقوى امر خفي مبطن فلا ينبغي ان يحتقر احد بما يرى من هوان ظاهر حاله وذله ويجوز ان يكون معناه محل التقوى فمن كان في قلبه التقوى فلا يحتقر مسلما لان المتقي ليس من شانه ان يحتقر مسلما ولا شك ان المعنى الاول اظهر وانسب لسوق الكلام واما على المعنى الثاني فليس في ذكر الاشارة كثيرة فائدة ۱۲ لمعات ۷ـه قوله لا زبر له اي لا عقل له كذا في الصحاح وقال الطيبي لا زبر له اي لا تماسك وقال في مجمع البحار الضعيف الذي لا زبر له اي لا عقل له يزبره وينهاه عما لا ينبغي ومنه حديث اذا رددت على السائل ثلثا فلا عليك ان تزبره اي تنهره وتغلظ عليه في القول انتهى علم من هذا ان الزبر بمعنى المنع والنهي سمي العقل به لكونه مانعا وناهيا عما لا ينبغي والمراد بالذين هم فيكم تبع آه هم الذين يدورون حول الاغنياء يخدمونهم ولا يبالون من اي وجه ياكلون ويلبسون من الحلال او الحرام وقوله لا يبغون بالغين المعجمة بمعنى الطلب اي لا يطلبون اهلا اعرضوا عن التزوج وارتكبوا الفواحش ولا يطلبون مالا بكسب حلال او لا رغبة لهم ولا ميل الى اهل ولا الى مال بل قصروا همهم على الماكل والمشارب وحظوظ انفسهم علا لا كان او حراما وفي بعض النسخ لا يتبعون من التبع او الاتباع ۱۲ لمعات ۸ـه قوله يخادعك اي يخادعك بسبب اهلك ومالك اي طمعا في مالك واهلك فيظهر الامانة والعفة ويخون فيهما ۱۲ طيبي ۹ـه قوله ذكر البخل او الكذب اي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البخيل او الكذاب وهذا هو الرابع وهذا مبني على شك الراوي ونسيانه عبارة النبي صلى الله عليه وسلم ويروى بالواو وحينئذ اما ان يجعلا اثنين من الخمسة فيكون الشنظير حينئذ منصوبا عطفا على الكذب تتمة الكذب واما ان يجعلا واحدا ام

وفيما ليس فيه فافهم ۱۲ لمعات

صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالساعي في سبيل الله واحسبه قال كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر متفق عليه وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم له ولغيره في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا رواه البخاري وعن النعمن بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله رواه مسلم وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابعه متفق عليه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتوجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه متفق عليه وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث مرار بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم وعن عياض ابن حمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا يبغون اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل او الكذب والشنظير الفحاش رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه رواه مسلم وعن عائشة وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه متفق عليه وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان يحزنه متفق عليه وعن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الدين النصيحة ثلثا قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم

وعن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم متفق عليه

الفصل الثاني

عن ابی هريرة قال سمعت ابا القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه احمد والترمذی وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء رواه ابو داؤد والترمذی وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا من اجل سنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه رواه الترمذی وعن ابی موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله اكرام ذی الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالي فيه ولا الجافي عنه واكرام السلطان المقسط رواه ابو داؤد والبيهقی فی شعب الايمان وعن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه رواه ابن ماجة وعن ابی امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه رواه احمد والترمذی وقال هذا حديث غريب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوى يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر ومن عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات فادبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله اوجب الله له الجنة فقال رجل يا رسول الله او اثنتين قال او اثنتين حتى لو قالوا او واحدة لقال واحدة ومن اذهب الله بكريمتيه وجبت له الجنة قيل يا رسول الله وما كريمتاه قال عيناه رواه في شرح السنة وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب وناصح الراوی ليس عند اصحاب الحديث بالقوی وعن ايوب بن موسى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نحل والد ولده من نحل افضل من ادب حسن رواه الترمذی والبيهقی في شعب الايمان وقال الترمذی هذا عندی حديث مرسل وعن عوف بن مالك الاشجعی قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيمة واومأ يزيد بن زريع الى الوسطى والسبابة امرأة امت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا او ماتوا رواه ابو داؤد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها يعني الذكور ادخله الله الجنة رواه ابو داؤد وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره نصره الله في الدنيا والاخرة فان لم ينصره وهو يقدر على نصره ادركه الله به في الدنيا والاخرة رواه في شرح السنة

---

۱ قوله الدين النصيحة اصل النصيحة الخلوص ويقال ناصح للعسل الخالص وكل شئ خلص فقد نصح واراد بها ارادة الخير للمنصوح يقال نصحت له ونصحته وهي يجری فی كل قول وفعل فيه صلاح صاحبه وهي والوصية متقاربان كذا في مجمع البحار والنصيحة لله صحة الاعتقاد في وحدانيته كما هو باسمائه وصفاته واخلاص نيته في عبادته وطاعته في امره ونهيه ولكتابه التصديق به والعمل بما فيه وتلاوته ولرسوله التصديق بنبوته واطاعته ولائمتهم اما للامراء فاطاعتهم في الحق وعدم الخروج وان جاروا واما للعلماء فالعمل فيما افتوا بالحق وردوا بالصدق ولعامتهم بارشادهم الى مصالح دينهم ودنياهم ودفع الضرر عنهم وجلب النفع اليهم وهذا الحديث من جوامع الكلم ۱۲ لمعات

۲ قوله لا تنزع الرحمة الخ بصيغة المجهول ای لا تسلب الشفقة على خلق الله ومنهم نفسه التي هي اولى بالشفقة والرحمة عليها من غيرها بل فائدة شفقته على غيره راجعة اليها لقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم ولان شفقته على خلق الله سبب لرحمته تعالى عليه لما سياتي ان الراحمون يرحمهم الرحمن ۱۲ مرقاة

۳ قوله غير الغالي فيه ای غير المجاوز عن الحد لفظا ومعنى كالموسوسين والشكاكين او المرائين او الخائنين في لفظه بتحريفه كاكثر العوام بل وكثير من العلماء او في معناه بتاويله بالباطل كسائر المبتدعة ولا الجافي عنه ای غير المتباعد عنه المعرض عن تلاوته واحكام قراءته واتقان معانيه والعمل بما فيه وقيل الغلو المبالغة في التجويد والاسراع في القراءة بحيث يمنعه عن تدبر معانيه والجفاء ان يتركه بعد ما علمه لا سيما اذا كان نسيه فانه عد من الكبائر ۱۲ مرقاة

۴ قوله واكرام السلطان المقسط الخ ای العادل واقله ان يغلب عدله جوره قال بعض علمائنا من قال في هذا الزمان سلطاننا عادل فهو كافر مع انه لا يخلو كل سلطان عن نوع عدل وتحقيقه مبني على الفرق بين من يعدل وبين العادل فان الثاني يطلق عرفا على من كان موصوفا بالعدل على طريق الدوام كما يقال فلان المصلي وفلان الذي يصلي ۱۲ مرقاة

۵ قوله من مسح قال الطيبي هو كناية عن الشفقة والتلطف به ولما لم يكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما رتب عليه قوله بكل شعرة انتهى والظاهر ان المراد حقيقة مسح الراس على وجه الشفقة والتلطف فافهم ۱۲ لمعات

۶ قوله يتيمة او يتيم الخ قيل او للتنويع وقدم اليتيمة لانها احوج والظاهر انه شك من احد الرواة وقع في غير محله لان حكم اليتيم قد علم مما سبق ففي هذه الفقرة جبر اليتيمة باللطف اللهم الا ان يخص الاحسان بالانعام والانفاق ونحوهما فاو للتنويع حينئذ مع احتمال الشك لان احكام الشريعة غالبا يستوی فيها المذكر والمؤنث ۱۲ مرقاة

۷ قوله خير له من ان يتصدق بصاع وانما يكون خيرا له لان الاول واقع في محله لا محالة بخلاف الثاني فانه تحت الاحتمال او لان الاول افادة علمية حالية والثاني عملية مالية او لان اثر الثاني سريع الفناء ونتيجة الاول طويلة البقاء او لان الرجل بترك الاول قد يعاقب وبترك الثاني لم يعاقب ۱۲ مرقاة

۸ قوله هذا عندی مرسل يدل على اختلاف فيه وذلك ان قوله عن جده يوهم الاتصال والارسال فانه يحتمل ان يكون جد ايوب وهو عمرو فيكون مرسلا وان يكون جد ابيه وهو سعيد صحابي فيكون متصلا وفي جامع الاصول اشعار بانه متصل حيث روى عن سعيد بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ۱۲ مرقاة

۹ قوله امرأة سفعاء السفعة بالضم نوع من السواد ليس بالكثير وقيل هو سواد مع لون آخر اراد انها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفه حتى تغير لونها واسود لما تكابده من المشقة وبنفسك اقامة على ولدها بعد وفاة زوجها قوله حبست نفسها الخ ای تركت التزوج بزوج آخر واشتغلت بتعهد اطفالها

وعن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن لحم اخيه بالمغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وكان حقا علينا نصر المومنين رواه في شرح السنة وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موضع ينتقص من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته رواه ابو داؤد وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى عورة فسترها كان كمن احيى موؤدة رواه احمد والترمذي وصححه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم مراٰة اخيه فان رأى به اذى فليمط عنه رواه الترمذي وضعفه وفي رواية له ولابي داؤد المؤمن مراٰة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه وعن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمى مؤمنا من منافق بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد به شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه ابو داؤد وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن ابن مسعود قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت او اذا اسأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت رواه ابن ماجة وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلوا الناس منازلهم رواه ابو داؤد

الفصل الثالث

عن عبد الرحمن بن ابي قراد ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ يوما فجعل اصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث وليؤد امانته اذا ائتمن وليحسن جوار من جاوره وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع الى جنبه رواهما البيهقي في شعب الايمان وعن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله فان فلانة تذكر قلة صيامها وصدقتها وصلوتها وانها تصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي بلسانها

له قوله من ذب الخ اي دفع قوله عن لحم اخيه كناية عن غيبته على طبق الآية والمعنى من دفع او من منع مغتابا عن غيبة اخيه قوله بالمغيبة اي في زمان كون اخيه غائبا وهو مصدر او اسم زمان او مكان قال الطيبي كانه قيل من ذب عن غيبة اخيه في غيبته وعلى هذا فالمغيبة ظرف ويجوز ان يكون حالا وفي هذه الكناية من المبالغة اجعل الغيبة كاكل لحم الانسان ولم يقتصر عليه بل جعلها كلحم اخيه لانه اشد نفارا من لحم الاجانب وزاد في المبالغة حيث جعل الاخ ميتا ۱۲ مرقاة ٢ه قوله بالمغيبة اما متعلق بذب فيكون زمان الغيبة بفتح الغين واما متعلق بلحم بتقدير اكل فيكون بمعنى الغيبة بكسر الغين ۱۲ لمعات ٣ه قوله وكان حقا علينا الخ قال الطيبي قوله وكان حقا علينا الخ استشهاد لقوله الا كان حقا على الله ان يرد عنه والضمير في عنه راجع الى المسلم الذاب عن قوله عرض اخيه اتى بالعام فيدخل فيه من سبق له الكلام دخولا اوليا كما في قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وهو ابلغ من قوله عليهم لموقع الكناية آه ولا تخفى ان ما في صدر الحديث نافية ومن مزيدة لاستغراق النفي فالحكم عام شامل وليس في الحديث ما يدل على ان هناك من سبق له الكلام ليدخل دخولا اوليا واما الآية فالظاهر ان حكمة العدول عن عليهم الى على الكافرين ليخرج من سيؤمن منهم ويدخل فيهم غيرهم من سائر الكفار مع ما فيه من تنبيه نبيه على ان لعن الاحياء من الكفار غير جائز اذا كانوا قوما محصورين لان المدار على الخاتمة ۱۲ مرقاة ٤ه قوله ما من امرئ مسلم يخذل الخ اي ليس احد يترك نصرة مسلم مع وجود القدرة عليه بالقول او الفعل عند حضور غيبته او اهانته او ضربه او قتله ونحوها قوله الا خذله الله في موطن الخ وذلك الموطن شامل لمواطن الدنيا ومواقف الآخرة ۱۲ لمعات ٥ه قوله من رأى عورة العورة ما يجب سترها من الاعضاء وما يكره الانسان ظهوره ويستحيي من كشفه من العيوب والنقائص وهذا هو المراد في الحديث وقوله كان كمن احيى موؤدة اي مدفونة حية بان اخرجها من القبر ووجه التشبيه ان من اطلع على عيبه وقبحه قد يختار الموت على اطلاع الغير عليه وهو في حكم الميت لما يلحقه من الحياء والخجالة فاذا ستره عليه احد فقد رفع عنه تلك الخجالة التي هي بمثابة الموت فكانه احياه واخرجه من القبر ۱۲ لمعات ٦ه قوله المؤمن مراٰة المؤمن اي يريه ما فيه من العيوب باعلامه بها كالمراٰة ترى كل ما في وجه الشخص ولو كان ادنى شيء فالمؤمن يطلع على عيوبه باعلام من آخر كما يطلع على قبائح وجهه بالنظر في المراٰة فينبغي للمؤمن ان يميط الاذى والعيب عنه ويشتغل باصلاح حاله باي وجه يقدر وقيل في معناه ان المسلم اذا رأى عيبا ونقصانا في مسلم آخر ينبغي ان يحمل ان هذا عيبه ونقصانه يرى عيبه فيه ويرجع الى نفسه فيقوم في مقام ازالته واصلاح حاله وهذا معنى صحيح دقيق ولكن سوق الحديث ينافي هذا المعنى ۱۲ لمعات ٧ه قوله من حمى الخ اي حرس قوله مؤمنا اي عرضه قوله من منافق اي مغتاب انما سمي منافقا لانه لا يظهر عيب اخيه عنده ليتدارك بل يظهر عنده خلاف ذلك او لانه يظهر النصيحة ويبطن الفضيحة ۱۲ مرقاة ٨ه قوله انزلوا الناس منازلهم اي اكرموا كل شخص على حسب فضله وشرفه ولا تسووا بين الوضيع والشريف والخادم والمخدوم من غير تحقير للفقراء ربما يؤذيهم ۱۲ لمعات ٩ه قوله فليصدق في حديثه اي يهتم ويعتني فيما يشق على النفس من رعاية التقوى خصوصا في معاملة النفس والخلق واما التمسح بالوضوء وامثاله فلا عبرة بذلك بدون تحقق التقوى ايضا ويحتمل انه صلعم وجد فيمن فعلوا ذلك شيئا من عدم الاهتمام في هذه الامور فنبه على ذلك وهذا هو وجه التخصيص بذكرهم

جيرانها قال هي في الجنة رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وعنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم قال فسكتوا فقال ذلك ثلث مرات فقال رجل بلى يا رسول الله اَخْبِرْنا بخيرنا من شرنا فقال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله تعالى يُعطي الدنيا من يُحبُّ ومن لا يُحبُّ ولا يعطي الدين الا من اَحَبَّ فمن اعطاه الله الدين فقد اَحَبَّه والذي نفسي بيده لا يُسلم عبدٌ حتى يَسلم قلبه ولسانه ولا يؤمِن حتى يأمَنَ جارُه بوائقه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مَأْلَفٌ ولا خير فيمن لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ رواهما احمد والبيهقي في شعب الايمان وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاحد من امتي حاجة يريد ان يسرّه بها فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله ومن سرّ الله اَدْخَلَه الله الجنة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث مَلْهُوفًا كتب الله ثلثا وسبعين مغفرة واحدة فيها صلاح امره كله وثنتان وسبعون له درجات يوم القيمة وعنه وعن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخَلْق عيالُ الله فاحبُّ الخلق الى الله من اَحْسَنَ الى عياله روى البيهقي الاحاديث الثلثة في شعب الايمان وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول خصمين يوم القيمة جاران رواه احمد وعن ابي هريرة ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قَسْوَةَ قلبه قال امْسَحْ راس اليتيم واَطْعِم المسكين رواه احمد وعن سراقة بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادُلّكم على افضل الصدقة ابنتُكَ مَرْدُوْدَةً اليك ليس لها كاسب غيرُكَ رواه ابن ماجة

باب الحب في الله ومن الله

الفصل الاول

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلَفَ وما تناكر منها اختلَفَ رواه البخاري ورواه مسلم عن ابي هريرة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اَحَبَّ عبدا دعا جبرئيل فقال اني اُحِبُّ فلانا فاَحِبَّه قال فيحبّه جبرئيل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاَحِبُّوه فيُحِبُّه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا اَبْغَضَ عبدًا دعا جبرئيل فيقول اني اُبْغِض فلانا فاَبْغِضْه قال فيُبْغِضُه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يُبْغِضُ فلانا فاَبْغِضُوه قال فيُبْغِضُوْنه ثم يوضع له البغضاء في الارض رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابّون بجلالي اليوم اُظِلُّهم في ظلّي يوم لا ظل الا ظلّي رواه مسلم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخاله في قرية اخرى فارصد الله له على مدرجته ملكا قال اين تُرِيْدُ قال اُرِيْدُ

م وصدت له اذا قصدت له على طريقه ترقبه والمدرجة بفتح الميم الطريق ١٢ لمعات

له قوله قال فسكتوا الما توهموا معنى التميز تخوفوا من الفضيحة وسكتوا حتى كررثلاثا ثم ابرز البيان في معرض العموم لئلا يفتضحوا ١٢ طيبي ۵۲ قوله ان الله تعالى يعطي الدنيا الخ اي الارزاق الدنيوية الدنيوية من يحب اي من يحبه من الانبياء والاولياء كسليمان وعثمان قوله ومن لا يحب اي ويعطيها ايضا من لا يحبه كفرعون وهامان قوله ولا يعطي الدين اي الاخلاق الحسنة والآداب المستحسنة قوله الا من احب قال بعض العارفين التصوف هو الخلق فمن زاد عليك بخلق حسن فقد زاد عليك في التصوف ١٢ مرقاة ۵۳ قوله حتى يسلم قلبه ولسانه كانه اشارة الى التصديق والاقرار وانما نفى الايمان عمن لا يأمن جاره مبالغة كانه داخل في حقيقة الايمان الذي هو التصديق ويمكن ان يقال ان معنى الايمان في الاصل جعل الغير آمنا فينا سبب جعل الجار آمنا وقال بعض الشارحين الاسلام على ما دل عليه الاحاديث هو شهادة ان لا اله الا الله الخ وهو قول للسان لكنه مشروط بمواطاة للقلب لئلا يكون نفاقا فاشار بهذا الحديث الى ذلك وقال الطيبي اسلام القلب تطهيره عن العقائد الباطلة والاخلاق الردية واسلام اللسان كفه عما يحرم وعما لا يعني ١٢ لمعات ۵۴ قوله عيال الله الخ عيال المرأ اكثر العيد من يعوله ويقوم برزقه وهو ههنا مجاز واستعارة ١٢ ۵۵ قوله اول خصمين يوم القيمة جاران استشكل بحديث اول ما يحاسب به العبد صلوته وبحديث اول ما يقضى بين الناس الدم واجيب بان الحديث الاول بالنسبة الى المظالم والآخر فيما في معاملة الخلق فلا منافاة كذا ذكره السيوطي في الزجاجة على ابن ماجة ١٢ لمعات ۵۶ قوله ابنتك الخ بالرفع اي هو صدقتها قوله مردودة بالنصب على الحالية اي مطلقة قوله راجعة اليك ليس لها كاسب اي ينفق عليها قوله غيرك بالرفع على الوصفية وفي نسخة بالنصب على الاستثناء لكنه ضعيف لان الصحيح في ذي الحال ان يكون معرفة هذا ١٢ مرقاة ۵۷ قوله الارواح جنود مجندة الخ الجنود جمع جند وهو العسكر والمراد بمجندة مجتمعة على نحو قناطير مقنطرة وفيه دليل على ان الارواح ليست باعراض وعلى انها كانت موجودة قبل الاجسام ولا يلزم من ذلك قدمها لكن يبطل القول بخلقها بعد تمام البدن وتسويته وعلى انها خلقت في اول خلقتها على قسمين من ايتلاف واختلاف باعتبار موافقة في الصفات ومخالفة فيها وان الاجساد التي فيها الارواح يلتقي في الدنيا فيأتلف ويختلف على حسب ما خلقت عليه فالخير يحب الاخيار والشرير يحب الاشرار فما تعارف منها قبل التعلق بالاجساد يأتلف بعده وما تناكر قبله اختلف بعده وهذا التعارف والتناكر الهامات من الله من غير اشعار منهم بالسابقة ١٢ لمعات ۵۸ قوله اذا احب عبدا اي اذا اراد اظهار محبته لعبد من عباده الخ قال النووي محبة الله العبد هي ارادة الخير له وهدايته والعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقوبته وشقاوته ونحو ذلك وحب جبرئيل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناءهم عليه ودعاؤهم له وثانيهما ان محبتهم على ظاهرها المعروفة من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه ١٢ مرقاة ۵۹ قوله اليوم اظلهم ان كان اليوم متعلقا باظلهم فيوم الثاني بدل عنه وان كان ظرفا للفعل المقدر في اين وكان اظلهم مستانفا فيوم الثاني متعلق باظلهم ويجوز ايضا ان يكون بدلا عن اليوم الاول قوله في ظلي قال بعضهم المراد به ظل العرش والاضافة اليه تعالى للتشريف وقيل ظل طوبى او الجنة ويؤيده ان هذه القصة حين تدنو الشمس قبل الدخول في الجنة وقيل هو عبارة عن كونه في كنفه وستره وقيل الظل عبارة عن الراحة والنعيم كذا في اللمعات ١٢ ۶۰ قوله فارصد الله رصده رصدا رقبه والارصاد والانتظار وجعله رصدا اي حافظا

أخًا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربّها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبّك كما احببته فيه رواه مسلم وعن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احبّ قومًا ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احبّ متفق عليه وعن انس ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت لها الا اني احبّ الله ورسوله قال انت مع من احببت قال انس فما رايت المسلمين فرحوا بشئ بعد الاسلام فرحهم بها متفق عليه وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة متفق عليه

الفصل الثاني

عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ رواه مالك وفي رواية الترمذي قال يقول الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ هذه الاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رواه ابوداؤد ورواه في شرح السنة عن ابي مالك بلفظ المصابيح مع زوائد وكذا في شعب الايمان وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا اباذر اي عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم قال الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عاد المسلم اخاه او زاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن المقدام بن معديكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه رواه ابوداؤد والترمذي وعن انس قال مرّ رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده ناس فقال رجل ممن عنده اني لاحب هذا لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال قم اليه فاعلمه فقام اليه فاعلمه فقال احبك الذي احببتني له قال ثم رجع فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت ولك ما احتسبت رواه البيهقي في شعب الايمان وفي رواية الترمذي المرء مع من احب وله ما اكتسب وعن ابي سعيد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي رواه الترمذي وابوداؤد والدارمي وعن

(حواشي بين السطور: من غير سبب دنيوي ويمكن ان يكون الكاف للتعليل ۱۲ — الكير زق ينفخ فيه الحداد واما المبني من الطين فكور ۱۲ — اي اكرم ۱۲ — اي المعاداة من الكافرين ۱۲ — اي صار طيبا سبب عيشك ۱۲ — اي هيأت ۱۲ — معنى الاخبار بذلك استمالة قلبه واستجلاب زيادة المحبة ۱۲ — بحذف همزة الاستفهام ۱۲ — اي لله ۱۲)

لـه قوله هل لك عليه من نعمة تربها ذكر الطيبي له معنيين احدهما هل اوجبت لك حقا تذهب اليه لتربها اي تملكها وتستوفيها فالتربية على هذا بمعنى المالكية وثانيهما اي هل لك عليه نعمة تربها وتحفظها وتسعى في تنميتها واصلاحها انتهى و هذا المعنى للرب اشهر ولكن المعنى الاول اوفق بالمقام لان الغالب ان الانسان يذهب لاستيفاء حقها منه ۱۲ لمعات ٢ قوله ولم يلحق بهم اي بالصحبة او العلم او العمل او بمجموعها اي لم يصاحبهم ولم يعاملهم وقيل اي لم يرهم ۱۲ مرقاة ٣ قوله فقال المرء الخ اي يحشر مع محبوبه ويكون رفيقا لمطلوبه قال تعالى و من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية ظاهر الحديث العموم الشامل للصالح والطالح ويؤيده حديث المرء على دين خليله كما سياتي ففيه ترغيب وترهيب ووعد ووعيد ۱۲ مرقاة ٤ قوله ما اعددت لها انكر عليه السؤال لتركه السؤال عما يهم من فعل الحسنات فلما قال احب الله ورسوله حسنه وبشره باتم بشارة وصارت بشارة لجميع المسلمين جزاه الله عنا خير الجزاء صلى الله عليه وسلم والمراد بالمعية المشاركة في الثواب والدرجة والدخول في زمرته ومتابعته لمعات وقال الطيبي سلك مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سال عن وقت الساعة فقيل له فيم انت من ذكراها وانما يهمك ان تهتم باهبتها وتعتني بما ينفعك عند ارسالها من العقائد الحقة والاعمال الصالحة فاجاب بقوله ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله اه وبعده من المبنى والمعنى لا يخفى ۱۲ مرقاة ٥ قوله يغبطهم بكسر الموحدة من الغبطة بالكسر وهو تمني نعمة على ان لا تتحول عن صاحبها بخلاف الحسد فانه تمني زوالها عن صاحبها فالغبطة في الحقيقة عبارة عن حسن الحال كذا قيل ۱۲ مرقاة ٦ قوله يغبطهم الانبياء قالوا في توجيهه انه قد يوجد في المفضول صفة لا توجد في الفاضل مع اتصاف الفاضل بصفات وكمالات يحوي بجنبه اضعاف ما في المفضول فيتمنى الفاضل ما في المفضول ايضا ليضمه الى ماله لشدة حرصه على الاتصاف بالكمالات وان المراد بالغبطة الاستحسان والثناء عليهم لا معناها الحقيقي وهو تمني ما للغير وان الكلام على الفرض والتقدير اي لو كان للفريقين غبطة على احد لكان على هؤلاء وان هذا في الحشر قبل ان يدخلوا الجنة وهو قد وقع في صفة هؤلاء انهم لا يخافون ولا يحزنون واما غيرهم فالنبيون مهتمون باممهم والامم مشتغلون بانفسهم هذا ملخص ما ذكروا ۱۲ لمعات ٧ قوله تحابوا بروح الله بضم الراء ما يحيى به البدن واريد هنا القرآن لانه سبب حيوة القلب والتحابب بالقرآن تحابب بجامع دين الاسلام وهو تحابب في الله وقيل المراد بالروح المحبة لانها سبب حيوة القلب ونضارته ولذلك يقال للمحبوب انت روحي وقد صحح في بعض النسخ بروح الله بفتح الراء بمعنى الرحمة فروح وريحان اي رحمة ورزق كذا في الصحاح ۱۲ لمعات ٨ قوله اي عرى الايمان بضم العين وفتح الراء جمع عروة وهي في الاصل ما يتعلق به من طرف الدلو والكوز ونحوهما فاستعير لما يتمسك به في امر الدين ويتعلق به من شعب الايمان ۱۲ مرقاة ٩ قوله اخاه الخ اي مريضا قوله او زاره اي صحيحا فاو للتنويع ويحتمل ان تكون للشك بناء على تغليب احدهما او نظرا الاصل المعنى اللغوي لان العيادة والزيارة متقاربان في المعنى الا ان العيادة تستعمل غالبا في المرض والزيارة في الصحة ۱۲ مرقاة ١٠ قوله ما احتسبت والاحتساب طلب الثواب والاصل الاحتساب بالشئ الاعتداد به ولعله ماخوذ من الحساب او الحسب واحتسب بالعمل اذا قصد به مرضاة ربه قوله ما اكتسب قريب من الاحتساب لان معنى ما اكتسب كسبه كسبا يعتد به ولا يرد عليه بسبب الريا والسمعة وهذا هو معنى الاحتساب ۱۲ مرقاة

عم وتوجيهه ان التقدير لايبقى رجل غير مغفور الا رجل بينه الخ ۱۲ لمعات

ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم المرء علی دين خليله فلينظر احدکم من يخالل رواه احمد والترمذی وابوداود والبيهقی فی شعب الايمان وقال الترمذی هذا حديث حسن غريب وقال النووی اسناده صحيح وعن يزيد بن نعامة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اذا اخی الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة رواه الترمذی

الفصل الثالث

عن ابی ذر قال خرج علينا رسول الله صلی الله عليه وسلم قال اتدرون ای الاعمال احب الی الله تعالی قال قائل الصلوة والزکوة وقال قائل الجهاد قال النبی صلی الله عليه وسلم ان احب الاعمال الی الله تعالی الحب فی الله والبغض فی الله رواه احمد وروی ابوداود الفصل الاخير وعن ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ما احب عبد عبدا لله الا اکرم ربه عزوجل رواه احمد وعن اسماء بنت يزيد انها سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول الا انبئکم بخيارکم قالوا بلی يا رسول الله قال خيارکم الذين اذا رءوا ذکر الله رواه ابن ماجة وعن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لو ان عبدين تحابا فی الله عزوجل واحد فی المشرق واخر فی المغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة يقول هذا الذی کنت تحبه فی وعن ابی رزين انه قال له رسول الله صلی الله عليه وسلم الا ادلك علی ملاك هذا الامر الذی تصيب به خير الدنيا والاخرة عليك بمجالس اهل الذکر واذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذکر الله واحب فی الله وابغض فی الله يا ابا رزين هل شعرت ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه شيعه سبعون الف ملك کلهم يصلون عليه ويقولون ربنا انه وصل فيك فصله فان استطعت ان تعمل جسدك فی ذلك فافعل وعن ابی هريرة قال کنت مع رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان فی الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضیء کما يضیء الکوکب الدری فقالوا يا رسول الله من يسکنها قال المتحابون فی الله والمتجالسون فی الله والمتلاقون فی الله روی البيهقی الاحاديث الثلاثة فی شعب الايمان

باب ما ينهی عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

الفصل الاول

عن ابی ايوب الانصاری قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لا يحل للرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذی يبدأ بالسلام متفق عليه وعن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اياکم والظن فان الظن اکذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وکونوا عباد الله اخوانا وفی رواية ولا تنافسوا متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لکل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل کانت بينه

له قوله علی دين خليله ای غالبا والخلة الحقيقية لا تتصور الا فی الموافقة الدينية والخلة الظاهرة قد تفضی الی حصول ما غلب علی خليله من الخصلة الدينية ۱۲ مرقاة ٢ه قوله فلينظر احدکم الخ قال تعالی يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقين قال الغزالی مجالسة الحريص ومخالطته تحرك الحرص ومجالسة الزاهد ومخالطته تزهد فی الدنيا لان الطباع مجبولة علی التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدری هذا وفی النهاية الخليل الصديق فعيل بمعنی الفاعل وقد يکون بمعنی مفعول والخلة بالضم الصداقة والمحبة التی تخللت القلب فصارت خلاله ای فی باطنه آه واختلف فی ان المحبة اولی والخلة اعلی والظاهر الاول ۱۲ مرقاة ٣ه قوله قال النووی الخ مقصود المؤلف دفع توهم من توهم ان هذا الحديث موضوع وهذا الحديث احد الاحاديث التی انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينی علی المصابيح وقال انه موضوع وقال الحافظ ابن حجر فی رده عليه قد حسنه الترمذی وصححه الحاکم کذا قال السيوطی ۱۲ لمعات ٤ه قوله ان احب الاعمال الی الله الحب فی الله الخ حاصله ان بعد ارتکاب المامورات الشرعية واجتناب المحظورات الشرعية المنهية الحب فی الله والبغض لله افضل العبادات واکمل الطاعات فعليکم بهما ومن الواضح المعلوم انه ليس المراد انهما افضل العبادات من نحو الصلوة والزکوة بمعنی انهما يختاران عليهما او ثوابهما اکثر من ثوابهما مطلقا ويؤيده ما رواه الطبرانی عن ابن عباس احب الاعمال بعد الفرائض ادخال السرور فی قلب المؤمن ۱۲ مرقاة ٥ه قوله واحد الخ بکسر الحاء ويجوز فتحها وفی نسخة واحد بها قوله فی المشرق واخر فی المغرب ای مثلا قوله لجمع بينهما يوم القيمة ای لشفاعة احدهما للاخر او فی الجنة علی سبيل المصاحبة والمزاورة والمجاورة ۱۲ مرقاة ٦ه قوله يقول هذا الذی کنت تحبنی ای سيقول ويقال لهما عند الاصباح والاساء والاظهر انه حال من فاعل لجمع وهو يحتمل ان يقول علی لسان ملك او بغير واسطة لکل واحد منهما هذا الذی آه ۱۲ مرقاة ٧ه قوله فوق ثلث يفهم منه اباحة ذلك فی الثلث وهو من الرفق والترخص لان الآدمی فی طبيعته من الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك ما لا يطيق والغالب انه يزول او يقل فی الثلث والمراد حرمة الهجران اذا کان الباعث عليه وقوع تقصير فی حقوق الصحبة والاخوة وآداب العشرة کاغتياب وترك نصيحة واما ما کان من جهة الدين والمذهب فهجران اهل البدع والاهواء واجب الی وقت ظهور التوبة ومن خاف من مکالمة احد وصلته ما يفسد عليه دينه او يدخل مضرة فی دنياه يجوز له مجانبته والبعد عنه ورب هجر جميل خير من مخالطة موذية کذا ذکر السيوطی فی حاشية الموطا ۱۲ لمعات ٨ه قوله اياکم والظن قال القاضی التحذير عن الظن فيما يجب فيه القطع او التحدث به مع الاستغناء عنه او عما يظن کذبه والتجسس بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء تطلب الشیء بحاسته کاستراق السمع وابصار الشیء خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثانی ان يتولی ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالشر والثانی يعم الخير والشر ۱۲ طيبی ٩ه قوله ولا تناجشوا اصل النجش تنفير الوحش واثارته من مکانه والنجش فی البيع هو ان يمدح السلعة لينفقها ويروجها او يزيد فی الثمن ولا يريد شراءها ليقع غيره فيها وجیء بالتفاعل لان التجار يتعارضون فيفعل هذا لصاحبه علی ان يکافيه بمثله والاول هو المراد فی الحديث ويحتمل ارادة ذم بعض ببعض قوله ولا تحاسدوا المشهور ان الحسد تمنی زوال نعمة الغير اذا لم يکن ظالما ماموذيا ص وقد يجیء بمعنی الغبطة وهو ان يتمنی لنفسه مثل ما للغير من غير تمنی الزوال وهو غير منهی عنه ۱۲ لمعات ١٠ه قوله فی رواية الخ ظاهره ان محله بعد الکل فيحتمل ان يکون بدلا

۵ قوله يوم الاثنين الخ نصب على الظرفية والاظهر انهما بدل من مرتين لئلا يتوهم ان العرض مرتين في كل من اليومين قال القاضي اراد بالجمعة الاسبوع وعبر عن الشئ باخره ويأتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى او الملك الموكل على جمع صحف الاعمال وضبطها والاول هو الصحيح

وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا رواه مسلم وعن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا وينمي خيرا متفق عليه وزاد مسلم قالت ولم اسمعه تعني النبي صلى الله عليه وسلم يرخص في شئ مما يقول الناس كذب الا في ثلث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وذكر حديث جابر ان الشيطان قد ايس في باب الوسوسة

الفصل الثاني

عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب الا في ثلث كذب الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس رواه احمد والترمذي وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكون لمسلم ان يهجر مسلما فوق ثلثة فاذا لقيه سلم عليه ثلث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء باثمه رواه ابوداؤد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث فمن هجر فوق ثلث فمات دخل النار رواه احمد وابوداؤد وعن ابي خراش السلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه رواه ابوداؤد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلث فان مرت به ثلث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة رواه ابوداؤد وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة قال قلنا بلى قال صلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة رواه ابوداؤد والترمذي وقال هذا حديث صحيح وعن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين رواه احمد والترمذي وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب رواه ابوداؤد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وسوء ذات البين فانها الحالقة رواه الترمذي وعن ابي صرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه رواه ابن ماجة والترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمنا او مكر به رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابن عمر قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر

(حواشي بين السطور: فعلاء من الشحن اى عداوة تملأ القلب ١٢ — اى يتصالحا ويزول عنهما الشحناء ١٢ — اى يرجعا ١٢ — بالرفع مبتدأ خبره لا يرد وفي نسخة بالنصب ظرف لا يرد ١٢ — بدل من لقيه او حال ١٢ — شرط ١٢ — لانه جاوز الحد باصراره عليه سنة كاملة فكانه قتله بسيف الفرقة ١٢ — اى في اجر ترك الهجرة ١٢ — اى المزيلة للخيرات ١٢ — اى نقل وسرى ومشى خفية اليكم ١٢ — اى يفني ويذهب ١٢ — بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين هو مالك بن قيس المازني ١٢ — اى اوصل الضرر ١٢ — اى خالفه ١٢ — اى خدعه ١٢ — اى بعيد من مقام القرب والقبول ١٢ — تكليف عمل شاق ١٢ مر)

(الحاشية: يقول فلان يسلم عليك ويحبك وما يقول فيك الا خيرا ونحو ذلك وقال القاضي يقال نميت الحديث مخففا في الاصلاح ونميته مشددا في الافساد وكان الاول من النماء لانه رفع لما يبلغه والثاني من النميمة قلت مراده ان اصل الثاني نممت بالميمين وابدل الثانية كما في تقضى البازي لكنه خلاف الظاهر ١٢ مر ۵ قوله الحرب بان يظهر من نفسه الجلادة ويقول باتقوى به اصحابه وان لم يكن واقعا او يقول بعضهم المسلمين كثيرة وجاءهم مدد كثير ويقول انظر الى خلفك فان خلفك فلانا يضربك كذا ذكروا واما الكذب الرجل امرأته بان يعدها ويمنيها ويظهر لها من المحبة اكثر مما في نفسه ليستديم بذلك صحبتها ويستصلح به خلقها ١٢ كذا في اللمعات ۵ قوله فقد باء باثمه جواب اذا اى اذا سلم عليه ثلث مرات غير مردود فيها جوابه فقد باء اى رجع باثمه والضمير في اثمه يحتمل ان يكون للبائي فيكون المعنى ان المسلم خرج من الهجرة وبقي على الراد في الاثم على الذي لم يرد السلام ويحتمل ان يكون للمسلم والمعنى انضم اثم هجران المسلم الى اثم هجرانه وباء بهما الهاجر بعد منه وسببه ٢ الطيبي ۵ قوله ابي خراش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة واسمه حدرد بفتح الحاء المهملة وسكون الدال المهملتين وفتح الراء صحابي قوله السلمي بضم ففتح من غلط الكتاب وقد قال ميرك صوابه الاسلمي ١٢ مرقاة ۵ قوله والصلوة الخ المراد بها النوافل دون الفرائض قلت والله اعلم بالمراد اذ قد يتصور ان يكون الاصلاح في فساد يتفرع عليه سفك الدماء ونهب الاموال وهتك الحرم افضل من فرائض هذه العبادات القاصرة مع امكان قضائها على فرض تركها فاذا كان كذلك فيصح ان يقال هذا الجنس من العمل افضل من هذا الجنس لكون بعض افراده افضل كالبشر خير من الملك والرجل خير من المرأة ١٢ مرقاة ۵ قوله اصلاح ذات البين يريد بذات البين الخصلة التي يكون وصلة بين القوم من قرابة ومودة وقيل المراد بذات البين المخاصمة والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل بينهما بين اى فرقة والبين من الاضداد الوصل والفرق قاله في المرقاة وقال في اللمعات بين من الظروف قد يجئ اسما للحالة التي بين الاثنين كقوله تعالى شقاق بينهما باضافة الشقاق اليه وفي ذات البين ايضا كذلك فعرف باللام وهي صفة لموصوف محذوف اى حالات وخصائل لها ملابسة وتعلق بالبين وبهذه الملابسة قيل هي ذات البين اى صفة ثابتة بينكم ١٢ ۵ قوله هي الحالقة اى الماحية والمزيلة للمثوبات والخيرات والمعنى يمنعه شوم هذا الفعل عن تحصيل الطاعات وقيل المهلكة من حلق بعضهم بعضا اى قتل ماخوذ من حلق الشعر ١٢ مرقاة ۵ قوله فان الحسد ياكل الحسنات الخ قيل دل على احباط الحسنات بالسيئات كما ذهب اليه المعتزلة واجيب بان حسنات الحاسد يعطى للمحسود كما ورد في باب الظلم وقيل ان الحسنات لا تقبل بواسطة الحسد لا انها تحبط به ١٢ سيد ۵ قوله من شاق الخ المشاقة ١٢ مر)

ـله قوله ولو في جوف رحله الخ اي ولو كان في وسط منزله مخفيا من الناس قال تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ١٢ مرقاة ـلـه قوله من اربى الربوا الخ الربوا في اللغة الزيادة مطلقا وفي الشرع اخذ الزيادة في البيع و الدين والاستطالة التطاول والامتداد والارتفاع

فنادى بصوتٍ رفيعٍ فقال يا مَعْشَرَ مَنْ اَسْلَمَ بلسانه ولم يُفْضِ الايمانُ الى قلبه لا تُؤذُوا المسلمين ولا تُعَيِّرُوْهُمْ ولا تَتَّبِعُوا عوراتهم فانه من يَتَّبِعْ عورةَ اَخِيْهِ المسلمِ يَتَّبِعِ اللهُ عورتَه ومن يتبع الله عورته يَفْضَحْهُ ولو في جوف رحله رواه الترمذي وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مِنْ اَرْبَى الرِّبٰوا الاِسْتِطَالَةَ في عِرْضِ المسلم بغير حق رواه ابوداؤد والبيهقي في شعب الايمان وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عُرِجَ بي ربي مررتُ بقومٍ لهم اَظْفَارٌ من نحاس يَخْمِشُوْنَ وُجُوْهَهُمْ وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم النّاس ويقعون في اَعْرَاضِهِمْ رواه ابوداؤد وعن المستورِد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل برجل مسلم اُكْلَةً فان الله يُطعمه مثلها من جهنم ومن كُسِيَ ثوبًا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم ومن قام برجل مقام سُمْعَةٍ ورياءٍ فان الله يقوم له مقام سُمعةٍ ورياءٍ يوم القيمة رواه ابوداؤد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنُ الظّنّ من حسن العبادة رواه احمد وابوداؤد وعن عائشة قالت اعتلّ بعيرٌ لصفيّة وعند زينب فضلُ ظَهْرٍ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب اَعْطِيْهَا بعيرًا فقالت انا اُعْطِيْ تلك اليهوديّة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرها ذا الحجّة والمحرّم وبعض صَفَرٍ رواه ابوداؤد وذكر حديث معاذ بن انس من حمى مؤمنا في باب الشفقة والرحمة

الفصل الثالث

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بنُ مريمَ رجلا يسرق فقال له عيسى سرقتَ قال كلّا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذّبتُ نفسي رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقرُ ان يكون كُفْرًا وكاد الحسدُ ان يَغْلِبَ القَدَرَ وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتذر الى اخيه فلم يعذره اولم يقبل عذره كان عليه مثل خطيئةِ صاحب مَكْسٍ رواهما البيهقي في شعب الايمان وقال المكّاس العشّار

باب الحذر والتأنّي في الامور

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ من جُحْرٍ واحدٍ مرّتين متفق عليه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لِاَشَجِّ عبد القيس ان فيك لخصلتين يُحِبُّهُمَا اللهُ الحِلْمُ والاَنَاةُ رواه مسلم

الفصل الثاني

عن سهل بن سعد الساعدي ان النبيّ صلى الله عليه وسلم قال الاَنَاةُ من الله والعَجَلَةُ من الشيطان رواه الترمذي وقال هذا حديثٌ غريبٌ وقد تكلّم بعض اهل الحديث في عبد المُهَيْمِنِ بن عبّاس الراوي من قِبَلِ حفظه وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليمَ الا ذو عثرةٍ ولا حكيمَ الا ذو تجربةٍ رواه احمد

والتفضيل كذا في القاموس شبه هتك عرض المسلم واحتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه بالغيبة والشتم والقذف بالربوا وهو الاخذ زيادة على الحق وانما كان اربى لان عرض المسلم اعز واشرف من ماله ولحوق الضرر ولزوم الفساد في اخذه وهتكه اكثر وانما قال بغير حق لانه قد يستباح ذلك في بعض الاحوال كقول صاحب الحق لمن لا يعطي حقه يا ظالم وهو ظالم او متعد وقول الخصم في جرح الشاهد وجرح المحدث الرواة في الحديث من هذا القبيل ١٢ لمعات ـسـه قوله كسي بصيغة المعلوم اي البس شخصا ثوبا برجل اي بسبب اهانته وفي نسخة بصيغة المجهول معناه ظاهر وقيل معنى الاول كسى نفسه ثوبا ومعنى الثاني اكتسى ثوبا ١٢ ـعـه قوله من قام برجل مقام سمعة الخ ذكروا لهذه العبارة معنيين احدهما ان الباء للتعدية اي من اقام رجلا مقام سمعة ورياء ووصفه بالصلاح والتقوى والكرامات وشهره بها وجعله وسيلة الى تحصيل اغراض نفسه وحطام الدنيا فان الله يقوم له اي بعذابه وتشهيره انه كان كذابا وثانيهما ان الباء للملابسة وقيل وهو اقوى وانسب اي من قام بسبب رجل من العظماء من اهل المال والجاه مقاما يتظاهر فيه بالصلاح والتقوى ليعتقد فيه ويصير اليه المال والجاه اقامه الله مقام المرائين ويفضحه ويعذب عذاب المرائين كذا في اللمعات ١٢ ـهـه قوله من حسن العبادة الخ اي لله والمعنى ان حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغي ان تظن ما يظنه العامة من ان حسن الظن هو ان تترك العمل وتعتمد على الله وتقول انه كريم غفور رحيم ويمكن ان يكون المعنى بعض حسن العبادة حسن الظن وعدم الجزم بتمامها فان السالك اذا احسن الظن بالله على سبيل الرجاء حسن العبادة في الخلاء والملاء فيتحسن ما موله ويرجى قبوله واما من يترك العبادة ويدعي حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود ١٢ مرقاة ـلـه قوله تلك اليهودية اي صفية رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب اليهودي من اولاد هارون النبي اخي موسى عليهما السلام ١٢ ـحـه قوله كاد الفقر الخ اي سببا للكفر اما بالاعتراض على الله واما بعدم الرضا بقضاء الله وبالشكوى الى ما سواه او بالميل الى الكفر فلما راى ان غالب الكفار اغنياء متنعمين واكثر المسلمين فقراء ممتحنين بمقتضى ما ورد منه صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ١٢ مرقاة ـشـه قوله لا يلدغ يروى بضم الآخر وكسره خبرا ونهيا هذا يصلح لامر الدنيا والآخرة يريد انه ليس من شيم المؤمن الحازم المغضوب لله الذاب عن دين الله ان ينخدع من مثل هذا الغادر المتمرد ويحلم مرة بعد اخرى بل ينتقم لله وينتصر من عدو الله وورد هذا الحديث حين اسر النبي صلى الله عليه وسلم ابا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فلحق قومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم اسره يوم احد فسأله المن فقاله ١٢ لمعات ـهـه قوله لاشج عبد القيس بالاضافة وفي نسخة بالفتح على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف مضاف اي رئيس عبد القيس وعبد القيس قبيلة واسم الاشج المنذر بن عائذ روي ان الوفد لما وصلوا المدينة بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم واقام الاشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل عليه فقال صلى الله عليه وسلم له هذا الحديث كذا في اللمعات ١٢ ـلـه قوله لا حليم الا

قوله الا فی عمل الآخرة الخ قال الطیبی وذلک لان الامور الدنیویة لا یعلم عواقبها فی ابتدائها انها محمودة العواقب حتی یتعجل فیها او مذمومة فیتأخر عنها بخلاف الامور الاخرویة لقوله تعالی فاستبقوا الخیرات وسارعوا الی مغفرة من ربکم ۱۲ مرقاة قوله السمت ای السیرة الرضیة والطریقة المستحسنة وقیل السمت الطریق ویستعار لهیئة اهل الخیر ۱۲ مر والاظهر انه هو الاتباع بما اتی به صلی الله علیه وسلم من احکام الشریعة وآداب الطریقة واحوال الحقیقة ۱۲ مرقاة

والترمذی وقال هذا حدیث حسن غریب وعن انس ان رجلا قال للنبی صلی الله علیه وسلم اوصنی فقال خذ الامر بالتدبیر فان رایت فی عاقبته خیرا فامضه وان خفت غیا فامسك رواه فی شرح السنة وعن مصعب بن سعد عن ابیه قال الاعمش لا اعلمه الا عن النبی صلی الله علیه وسلم قال التؤدة فی کل شیء خیر الا فی عمل الآخرة رواه ابوداود وعن عبدالله بن سرجس ان النبی صلی الله علیه وسلم قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربع وعشرین جزءا من النبوة رواه الترمذی وعن ابن عباس ان نبی الله صلی الله علیه وسلم قال ان الهدی الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرین جزءا من النبوة رواه ابوداود وعن جابر ابن عبدالله عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا حدث الرجل الحدیث ثم التفت فهی امانة رواه الترمذی وابوداود وعن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لابی الهیثم بن التیهان هل لك خادم قال لا قال فاذا اتانا سبی فاتنا فاتی النبی صلی الله علیه وسلم براسین فاتاه ابوالهیثم فقال النبی صلی الله علیه وسلم اختر منهما فقال یا نبی الله اختر لی فقال النبی صلی الله علیه وسلم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فانی رایته یصلی واستوص به معروفا رواه الترمذی وعن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم المجالس بالامانة الا ثلثة مجالس سفك دم حرام او فرج حرام او اقتطاع مال بغیر حق رواه ابوداود وذکر حدیث ابی سعید ان اعظم الامانة فی باب المباشرة فی الفصل الاول

الفصل الثالث

عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له ما خلقت خلقا هو خیر منك ولا افضل منك ولا احسن منك بك آخذ وبك اعطی وبك اعرف وبك اعاتب وبك الثواب وعلیك العقاب وقد تکلم فیه بعض العلماء وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الرجل لیکون من اهل الصلوة والصوم والزکوة والحج والعمرة حتی ذکر سهام الخیر کلها وما یجزی یوم القیمة الا بقدر عقله وعن ابی ذر قال قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم یا اباذر لا عقل کالتدبیر ولا ورع کالکف ولا حسب کحسن الخلق وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الاقتصاد فی النفقة نصف المعیشة والتودد الی الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم روی البیهقی الاحادیث الاربعة فی شعب الایمان

باب الرفق والحیاء وحسن الخلق

الفصل الاول

عن

قوله والاقتصاد ای التوسط فی الاحوال والتحرز عن طرفی الافراط والتفریط قال التوربشتی الاقتصاد علی ضربین احدهما ما کان متوسطا بین محمود ومذموم کالمتوسط بین الجور والعدل والبخل والجود وهذا الضرب ارید بقوله تعالی ومنهم مقتصد والثانی محمود علی الاطلاق وذلک فیما له طرفان افراط وتفریط کالجود فانه بین الاسراف والبخل والشجاعة فانها بین التهور والجبن وهذا الذی فی الحدیث هو الاقتصاد المحمود علی الاطلاق ۱۲ مرقاة قوله جزء من اربع وعشرین جزءا من النبوة ای من خصال النبوة فاقتد وهم فیها واهتدوا وقد وقع فی حدیث ابن عباس خمس وعشرون جزءا والتفاوت بین العددین یحتمل ان یکون من وهم الرواة او بسبب آخر وتعیین العدد موکول الی علم النبوة وقد مر فی شرح قوله الرؤیا جزء من ست واربعین جزءا من النبوة مثل هذا فی کتاب الرؤیا ۱۲ لمعات قوله الهدی الصالح ای السیرة الحسنة والسمت الصالح ای الطریق المستحسن من زی الصالحین وحاصل الفرق بینهما ان الهدی متعلق بالاحوال الباطنة والسمت بالاخلاق الظاهرة فهما فی الطریقة بمنزلة الایمان والاسلام فی الشریعة ۱۲ مرقاة قوله ثم التفت ای غاب عنه کذا قیل والظاهر ان معناه التفت یمینا وشمالا کانه یرید الاخفاء فثم للتراخی فی الرتبة قوله امانة ای حکمه حکم الامانة فلا یجوز اضاعتها باشاعتها ۱۲ قوله سفك دم حرام بان یقول احد فی مجلس ارید قتل فلان او الزنا بفلانة او اخذ مال فلان فاذا سمع آخر ذلک منه یجب ان یخبر هؤلاء وقوله او اقتطاع مال قطع واقتطع من ماله قطعة واخذ منه شیئا کذا فی القاموس ۱۲ قوله لما خلق الله العقل الخ ظاهر الحدیث انه خلق مجسدا مجسما کما یخلق الموت علی صورة کبش یذبح بین الجنة والنار والمراد بالقیام والقعود والاقبال امور معنویة حاصلة منه وناشیة عنه باعتبار اختلاف ارباب العقول ولعل القیام کنایة عن الظهور والقعود کنایة عن خفائه والاقبال عن توجهه الی شیء والادبار عن اعراضه عنه بحسب ما تعلق به المشیة والارادة الازلیة قال الطیبی المجموع کنایة عن ان العقل هو محل التکلیف والیه ینتهی الاوامر والنواهی وبه یتم حکمة خلق المکلفین من العبادة التی ما خلقت السموات والارض الا لاجلها ۱۲ مرقاة قوله وقد تکلم فیه بعض العلماء فیه تنبیه علی اختلاف العلماء فی حقه لکن قال السخاوی فی المقاصد انه کذب موضوع اتفاقا ۱۲ مر قوله الا بقدر عقله لانه بالعقل یضع کلا من هذه موضعه علی ما ینبغی وربما یرکع العاقل رکعة فی موضع تساوی الف رکعة فی غیر ذلک الموضع ۱۲

سید قوله ولا ورع کالکف الورع هو الامتناع والتحرج عما لا ینبغی ای لا ورع کالکف عن اذی الناس او اراد کف اللسان فان المتبادر من الکف عند الاطلاق هو احد هذین الکفین ۱۲ سید قوله حسن السؤال الخ فان السائل الفطن یسال عما یهم وما هو بشانه اعنی وهذا یحتاج الی فضل تمییز بین مسؤول ومسؤول فاذا ظفر بمبتغاه فاز به علمه ۱۲ مر قوله باب الرفق الخ الرفق بالکسر ضد العنف وهو المدارات مع الرفقاء

عائشة ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اللہ تعالیٰ رَفِيقٌ يحب الرِّفق ويعطي على الرفق مَا لَا يُعطي على العُنْفِ وما لا يُعطي على ما سواه رواه مسلم وفي رواية له قال لعائشة عليكِ بالرفق واياكِ والعُنفَ والفُحْشَ ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا يُنْزَعُ من شئ الا شانه وعن جَرِيرٍ عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم قال من يُحْرَمِ الرِّفقَ يُحْرَمِ الخيرَ رواه مسلم وعن ابن عمر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مَرَّ على رجل من الانصار وهو يَعِظُ اخاه في الحياء فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دَعْهُ فانَّ الحياءَ من الايمان متفق عليه وعن عمران بن حصين قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الحياء لا يأتي الا بخير وفي رواية الحَيَاءُ خيرٌ كله متفق عليه وعن ابن مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان مما ادرك الناسُ من كلام النبوة الاولى اذا لم تَسْتَحِي فاصنَعْ ما شئتَ رواه البخاري وعن النَّوَّاسِ بن سِمْعَان قال سألتُ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن البِرِّ والاثمِ فقال البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ والاثمُ ما حاكَ في صدرِك وكرِهتَ ان يَطَّلِعَ عليه الناس رواه مسلم وعن عبد اللہ بن عمرو قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان من احبكم اليَّ اَحْسَنَكُمْ اخلاقًا رواه البخاري وعنه قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان من خياركم احسنكم اخلاقًا متفق عليه

الفصل الثاني

عن عائشة قالت قال النبي صلی اللہ علیہ وسلم من أُعطِيَ حَظَّه من الرفق أُعطِيَ حظَّه من خير الدنيا والآخرة ومن حُرِمَ حَظَّه من الرفق حُرِمَ حظه من خير الدنيا والآخرة رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبَذَاءُ من الجفاء والجفاء في النار رواه احمد والترمذي وعن رجل من مُزَيْنَةَ قال قالوا يا رسول اللہ ما خير ما أُعطِيَ الانسان قال الخُلُقُ الحَسَنُ رواه البيهقي في شعب الايمان وفي شرح السنة عن أُسَامةَ بن شَرِيكٍ وعن حارثة بن وهب قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا يدخل الجنة الجَوَّاظُ ولا الجَعْظَرِيُّ قال والجَوَّاظُ الغليظ الفَظُّ رواه ابو داؤد في سُنَنِه والبيهقي في شعب الايمان وصاحبُ جامع الاصول فيه عن حارثة وكذا في شرح السنة عنه ولفظه قال لا يدخل الجنة الجَوَّاظُ الجَعْظَرِيُّ يقال الجَعْظَرِي الفَظُّ الغليظ وفي نُسَخِ المصابيح عن عِكْرِمَةَ بن وَهْبٍ ولفظه قال والجوّاظ الذي جمع ومنع والجعظري الغليظ الفَظُّ وعن ابي الدرداء عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم قال ان أَثْقَلَ شئ يوضَعُ في ميزان المؤمن يوم القيمة خُلُقٌ حَسَنٌ وان اللہ يبغض الفاحش البَذِيَّ رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وروى ابو داؤد الفصل الاول وعن عائشة قالت سَمِعْتُ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يقول ان المؤمن

حاشیہ

قوله ان الله رفيق اي لطيف بعباده ويريد بهم اليسر ولا يكلفهم الا وسعهم ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به ويحب الرفق من العباد ليرفق بعضهم ببعض وعملوا في مصالحهم من طلب الرزق وغيره بالرفق واللطف ولا يعنفوا ثم اشار الى استعمال الرفق في طلب الرزق وتحصيل المطالب ورغب فيه بقوله ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وجعله عليه لكونه اعون على حصول المطلوب وانجح للمرام ثم عمم واشار الى ترجيحه على سائر الاسباب مطلقا بقوله وما لا يعطي على ما سواه اي ما سوى الرفق ويحتمل ان يكون الضمير في ما سواه للعنف على معنى لا يعطي على ما سوى العنف من الاسباب ايضا ولا يختص الحكم بالعنف هذا هو المفهوم من تقرير كلامهم ۱۲ لمعات

قوله العنف بالضم في القاموس هي مثلثة العين ضد الرفق ۱۲ مرقاة

قوله في الحياء اي في شأنه وامره بان لا يكثر منه فان الحياء يمنع الرزق ويمنع العلم على ما روي قال الطيبي اي ينذره وقال الراغب الوعظ زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب ۱۲ مرقاة

قوله الحياء لا يأتي الا بخير الخ قال الطيبي قد يشكل على بعض الناس هذا الحديث من حيث ان الحياء قد يخل ببعض الحقوق ويمنع عنها كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسؤال عن العلم مثلا والجواب ان هذا المعنى الذي ذكر ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وجبن ويسمى حياء بحسب اللغة وحقيقة الحياء في الشرع خلق يبعث على ترك القبيح الشرعي انتهى ولعل الصواب ان معنى الحياء انقباض النفس عن ارتكاب القبيح طبعا او شرعا لكن الممدوح والمحمود في الشرع ان يكون القبيح شرعيا حراما او مكروها او ترك الاولى فالاظهر في الجواب ما ذكر في بعض الحواشي ان هذه الكلية اعني الحياء خير كله مخصوص بان يكون موافقا لرضى الحق فتدبر ۱۲ لمعات

قوله اذا لم تستحي اي الرادع عما لا ينبغي هو الحياء فاذا لم يكن صدر كل ما لا ينبغي فالامر بمعنى الخبر وقيل معناه اعملوا ما شئتم فان الله مجازيكم فالمقصود الوعيد وقيل معناه ينبغي ان تنظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى عنه فافعله وان كان مما يستحيى عنه فلا تفعله ۱۲ سيد

قوله والاثم ما حاك في صدرك اي اثر فيه وتحرك في تردد ولم يطمئن قلبك فان ذلك امارة ان في ذلك شيئا من الاثم والكراهة وهذا هو المراد بقوله صلی اللہ علیہ وسلم استفت قلبك وهذا في حق من شرح الله صدره ونور قلبه ومع ذلك فيما لم يكن فيه نص من الشارع واجماع من العلماء او كانت النصوص متعارضة والاقوال مختلفة فيختار اخذا بفتوى القلب ۱۲ لمعات

قوله والايمان اي اهله في الجنة قال الطيبي جعل اهل الايمان عين الايمان دلالة على انهم تمحضوا منه وتمكنوا من بعض شعبه الذي هو اعلى فرع منه كما جعل الايمان مقرا ومبوأ لاهله في قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان لتمكنهم من الايمان واستقامتهم عليه ۱۲ مرقاة

قوله البذاء الفحش الباء ضد الحياء الناشي منه الفحش في القول والسوء ۱۲ كذا في القاموس

قوله ان الله يبغض الفاحش اي المتفحش قوله البذي فعيل من البذاء وهو ضد الحياء قال الطيبي اوقع قوله وان الله يبغض الخ مقابلا لحسن الخلق

قوله من الجفاء هو نقيض البر والصلة ۱۲ مرقاة

قوله لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري الجواظ المختال وقيل الجموع المنوع وقيل هو السمين وقيل الصياح المهذار والجعظري الفظ الغليظ وقيل القصير المنتفخ بما ليس عنده وقيل العظيم الجسيم الاكول والمانع لمن شأنه هذا ان يدخل الجنة حتى يدخل الآخرون بحبهم وسوء خلقهم وشرههم على الطعام وافراطهم في الكلام ۱۲ طيبي المهذار مبالغة من هذر كلامه كثر في الخطاء والباطل

ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار رواه ابو داؤد وعن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه احمد والترمذي والدارمي وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بمن يحرم على النار وبمن تحرم النار عليه على كل هين لين قريب سهل رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم رواه احمد والترمذي و ابو داؤد وعن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ رواه الترمذي مرسلا وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم رواه الترمذي وابن ماجة وعن سهل بن معاذ عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شاء رواه الترمذي وابو داؤد وقال الترمذي هذا حديث غريب وفي رواية لابي داؤد عن سويد بن وهب عن رجل من ابناء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه قال ملأ الله قلبه امنا وايمانا وذكر حديث سويد من ترك لبس ثوب جمال في كتاب اللباس

الفصل الثالث

عن زيد بن طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء رواه مالك مرسلا ورواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان عن انس وابن عباس وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحياء والايمان قرناء جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر وفي رواية ابن عباس فاذا سلب احدهما تبعه الاخر رواه البيهقي في شعب الايمان وعن معاذ قال كان اخر ما وصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز ان قال يا معاذ احسن خلقك للناس رواه مالك وعن مالك بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم حسن الاخلاق رواه في الموطا ورواه احمد عن ابي هريرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرأة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري رواه البيهقي في شعب الايمان مرسلا وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حسنت خلقي فاحسن خلقي رواه احمد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخياركم قالوا بلى قال خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا رواه احمد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا

---

١ قوله بحسن خلقه قال سهل ادنى حسن الخلق الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة عليه ١٢ مرقاة ٢ قوله على كل هين لين الخ قال الطيبي قوله على كل هين لين هذا جواب عن السؤالين والجواب الظاهر عنهما كل هين لين ثم في الدرجة الثانية ان يقال فاتى بجواب موجز يدل عليهما بالتفصيل ولو اتى به كما يقتضيه الظاهر وهو قوله كل هين لين لم يدل على التفصيل اه وهو غريب منه فان دلالة ما يقتضيه الظاهر على التفصيل اظهر من دلالة الجواب الموجز عنده عليه كما يظهر بادنى تامل بل لو حققت النظر لوجدت ان جوابه الموجز على زعمه لا دلالة له على التفصيل اصلا بل دلالة اجمالية وقد يقال انه من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ١٢ مرقاة ٣ قوله المؤمن غر كريم اي المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك التجنب عنه وليس ذلك منه جهلا بل كرما وحسن خلقه وقد يقرر بانه سليم الصدر وحسن الظن بالناس ولم يجرب بواطن الامور ولم يطلع على دخائل الصدور وهذا يكون في امور الدنيا وما يتعلق بحقوق نفسه ويعد الامر في ذلك سهلا ولا يبالي ولا يهتم به واما في امر الآخرة فهو متيقظ مشتغل باصلاح دينه والتزود لمعاده ومع ذلك نبه صلى الله عليه وسلم بقوله لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين انه لا ينبغي له ان يخدع دائما تعليما للحزم وقد سبق انه عام في امر الدنيا والآخرة وقيل ذلك مخصوص بامر الآخرة واما المنافق فهو خدع مكار يسعى بين الناس بالفساد والمخادعة والمكر مفتش فان لا يسامح ولا ينخدع ولا يرضى به عن نفسه ١٢ لمعات ٤ قوله غر بكسر الغين وتشديد الراء اي غافل عن امور الدنيا ولم يجرب الامور فيغتر كل احد اي سهل سليم لم يكن فيه خدعة ومكر ١٢ مر ٥ قوله كالجمل الانف بفتح الهمزة ويمد وكسر النون ففي القاموس انف البعير كفرح اشتكى انفه من البرة فهو انف ككتف وصاحب والاول اصح وافصح وقال شارح المدفية خطا وهو محتمل انه اراد رواية ودراية وفي النهاية الانف بمعنى المانوف وهو الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع من قائده للوجع الذي به وقيل الانف الذلول ١٢ مرقاة ٦ قوله ان لكل دين خلقا في النهاية الخلق الدين والطبع والسجية قلت المراد ههنا السجية وهو بمعنى الخصلة اي لكل دين سجية شرعت فيه وحض اهل ذلك الدين عليها وقال الطيبي المعنى ان الغالب على اهل كل دين سجية سوى الحياء لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما بعث صلى الله عليه وسلم لاتمامها ١٢ مرقاة ٧ قوله وضعت رجلي في الغرز بفتح معجمة مفتوحة فسكون راء فزاي معجمة اي في موضع الركاب من رحل البعير كالركاب للسرج قاله الباجي وفي النهاية الغرز ركاب كور الجمل اذا كان من جلد او خشب وقيل هو الكور مطلقا كالركاب للسرج والكور بالضم پالان يا ساختگی آن ١٢ مرقاة ٨ قوله ان قال الخ قال الطيبي ان قال خبر كان وحين وضعت ظرف قاله حين بعثه الى اليمن للقضاء واوصاه ليعامل الناس بحسن الخلق ١٢ مرقاة ٩ قوله لاتمم حسن الاخلاق وفي بعض الروايات مكارم الاخلاق قال السيوطي كانت العرب احسن اخلاقا لما بقي عندهم من آثار شريعة ابراهيم عليه السلام ولكنهم قد ضلوا بالكفر عن كثير منها وخلطوا بها احكام الجاهلية فبعث صلى الله عليه وسلم ليتمم محاسن الاخلاق انتهى ١٢ لمعات ١٠ قوله وزان مني ما شان من غيري هذا صادق في حقه صلى الله عليه وسلم على الاطلاق واما الامة

اَحْسَنُهُمْ خُلُقًا رواه ابوداؤد والدارمی وعنه ان رجلا شتم ابابکر والنبی صلی اللہ علیہ وسلم جالس يَتَعَجَّبُ ويَتَبَسَّمُ فلمّا اکثر رَدَّ علیه بعض قوله فَغَضِبَ النّبی صلی اللہ علیہ وسلم وقام فلحقه ابوبکر وقال یارسول اللہ کان یَشْتِمُنی وانت جالِسٌ فلمّا رَدَدْتُ علیه بعض قوله غَضِبتَ وقمتَ قال کان معك مَلَكٌ يَرُدُّ علیه فلما رَدَدْتَ علیه وقع الشیطانُ ثم قال یَا ابابکر ثلثٌ کلّهن حق ما من عبد ظُلِمَ بمَظْلِمَةٍ فيُغضی عنها للہ عزوجل الا اَعَزَّ اللہُ بها نصره وما فتح رجل باب عطيةٍ يريد بها صلة الا زاد اللہ بها کثرة وما فتح رجل باب مسئلة يريد بها کثرة الا زاد اللہ بها قلّةً رواه احمد وعن عائشة قالت قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لايريد اللہ باهل بيت رِفقًا الا نفعهم ولا يَحْرِمُهُمْ اياه الا ضَرَّهم رواه البیهقی فی شعب الایمان

باب الغضب والكبر

الفصل الاول

عن ابی هریرة ان رجلا قال للنبی صلی اللہ علیہ وسلم اَوْصِنی قال لا تغضب فردد ذلك مرارًا قال لا تغضب رواه البخاری وعنه قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ليس الشديد بالصُّرَعَةِ انما الشديد الذی يَمْلِكُ نفسه عند الغضب متفق علیه وعن حارثة بن وهب قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا اُخبرکم باهل الجنة کل ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لو اقسم علی اللہ لابرّه الا اخبرکم باهل النار کل عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مستکبر متفق علیه وفی رواية لمسلم کل جَوَّاظٍ زنيم مُتَکَبِّرٍ وعن ابن مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا يدخل النار احد فی قلبه مثقالُ حبّةٍ من خَرْدَلٍ من ايمان ولا يدخل الجنة احد فی قلبه مثقال حبّةٍ من خردل من کِبْرٍ رواه مسلم وعنه قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا يدخل الجنّة من کان فی قلبه مثقالُ ذَرَّةٍ من کبر فقال رجل ان الرجل يُحِبُّ ان يکون ثوبه حسنًا ونعله حسنا قال ان اللہ تعالی جميل يُحِبّ الجمال الکبر بَطَرُ الحقّ وغَمْطُ الناس رواه مسلم وعن ابی هریرة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثلثة لا يُکَلِّمُهُمُ اللہ يوم القيمة ولا يُزَکِّيهم وفی رواية ولا يَنْظُرُ اليهم ولهم عذابٌ اليم شيخٌ زانٍ ومَلِكٌ کذّابٌ وعائل مستکبر رواه مسلم وعنه قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يقول اللہ تعالی الکبرياء ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی واحدًا منهما ادخلته النار وفی رواية قذفته فی النار رواه مسلم

الفصل الثانی

عن سلمة بن الاکوع قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا يزال الرَّجُلُ يذهب بنفسه حتی يُکْتَبَ فی الجبّارين فيُصِيبُه ما اصابهم رواه الترمذی وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال يُحْشَرُ المتکبّرون امثال الذّرّ يوم القيمة فی صور الرجال يَغْشاهم الذل من کل مکان يساقون الی سِجْنٍ فی جهنم يُسَمّٰی بُوْلَس تعلوهم

له قوله يدلے اجاب ابوبکر قوله عليه اے علی الرجل قوله بعض قوله عملا بالرخصة المجوزة للعوام وترکا للعزيمة المناسبة لمرتبة الخواص قال تعالی جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره علی اللہ ١٢ مرقاة ٢ه قوله ظلم بمظلمة بکسر اللام علی المشهور وقيل بفتحها ايضا وانکره بعض وحکی الفراء الضم ايضا وهو ما يظلمه الرجل قوله فيغضی من الاغضاء بالغين والضاد المعجمتين وهو ادنار الجفون بمعنی الاغماض والمراد منه ههنا الاعراض وفی نسخة فيعفی بالعين المهملة والفاء من الاعفاء وهو لغة فی العفو والمعنی فيسامح عنها ١٢ مرقاة ٣ه قوله لا تغضب الخ قال بعض المحققين الغضب من نزغات الشيطان يخرج به الانسان عن حد الاعتدال صورة وسيرة حتی يتکلم بالباطل ويفعل المذموم شرعا وعرفا وينوی الحقد والبغض وغير ذلک من القبائح التی کلها من اثر سوء الخلق بل قد يکفر ولهذا قال لا تغضب واصر عليه مع الحاح السائل مريدا للزيادة او التبديل فکانه قال له حسن خلقک وهو من جوامع الکلم ١٢ مرقاة ٤ه قوله ليس الشديد بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء علی وزن همزة ولمزة من يصرع الناس کالصريع علی وزن سکين والصرعة بالضم والسکون من يصرعه وکالمصروع من الصرع ١٢ لمعات ٥ه قوله يملک نفسه عند الغضب فانه قوة دينية معنوية الهية باقية فحول النبی صلی اللہ علیه وسلم معنی هذا الاسم من القوة الظاهرة الی الباطنة ومن امر الدنيا الی الدين ١٢ مرقاة ٦ه قوله کل ضعيف متضعف فی مجمع البحار من الکرمانی کل متضعف بفتح عين علی المشهور ای من يستضعفه الناس ويحتقرونه وبکسرها ای خامل متذلل متواضع وقيل رقيق القلب ولينه للايمان والزنيم الدعی ماخوذ من زنمتی الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها شبه به الدعی الملصق بالقوم وليس منهم والمراد ان اکثر اهل النار علی هذه الصفات کذا فی اللمعات وقال فی المرقاة هذا هو المناسب فی حق الوليد بن المغيرة واما الحديث فينبغی ان يفسر باللئيم المعروف بلومه او شره علی ما فی القاموس ويمکن ان يکون الزنيم کناية عن هذا الوصف فانه لازمه غالبا ١٢ ٧ه قوله من ايمان الخ ای من ثمرته وهی اخلاقه المتعلقة بالباطن او الظاهر الصادر من نور الايمان وظهور الايقان فان حقيقة الايمان وهو التصديق ليس قابلا للزيادة والنقصان فقول الطيبی فيه اشعار بان الايمان قابل للزيادة والنقصان صدر من غير شعور بحقيقة الايقان والاتقان فان الايمان لا يتجزأ الا باعتبار تعدد المؤمن به ولا شک ان الايمان ببعض ما يجب الايمان به کلا ايمان الخ هذا مختصر من المرقاة ١٢ ٨ه قوله ان الرجل يحب الخ ولعل السبب فی سوال ما ذکره الطيبی انه لما رأی الرجل العادة فی المتکبرين لبس الثياب الفاخرة ونحو ذلک سال ما سال قوله بطر الحق بفتح الموحدة والمهملة ای الکبر المذموم بطلان جمال الحق وغمط الناس اے استحقار الخلق واصل البطر شدة الفرح والنشاط والمراد هنا قيل سوء احتمال الغنی وقيل الطغيان عند النعمة والمعنيان متقاربان وفی النهاية بطر الحق هو ان يجعل ما جعله اللہ حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو ان يتجبر عند الحق فلا يراه حقا وقيل هو ان يتکبر عن الحق فلا يقبله ١٢ مرقاة ٩ه قوله شيخ زان فانه لکونه فی سن يضعف فيه شهوة الجماع يکون ارتکاب هذه الشنيعة اقبح وملک کذاب لان الملک برايه ينتظم امور الملک فالکذب منه يخل بها فيکون اقبح واضر واما العائل ای الفقير المتکبر فلان کبره مع انعدام سببه من المال والجاه يدل علی کون طبعه لئيما ١٢ لمعات ١٠ه قوله يذهب بنفسه ای يذهبها عن مکانها الی مرتبة عليا فالباء للتعدية ام ويجوز ان يکون بمعنی مع ای يرافقها ويشيعها ويذهب معها حيث ذهبت ولم ينجح عنها نهيا عن التکبر ١٢ لمعات ١١ه قوله بولس بفتح الموحدة وسکون الواو وفتح

نارُ الأنيارِ يُسقَوْنَ من عُصارةِ اهلِ النّارِ طينةِ الخَبالِ رواه الترمذی وعَن عطيّة ابن عروة السّعدی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خُلِقَ من النّار وانما يطفأُ النّار بالماء فاذا غَضِبَ اَحَدُكم فليتوضّأ رواه ابوداؤد وعَن ابی ذرّ ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذَهَبَ عنه الغضب والا فليضطجع رواه احمد والترمذی وعَن اسماء بنت عُميس قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول بِئسَ العبد عبد تخيّلَ واختال ونسي الكبير المتعال بئسَ العبد عبد تجبّر واعتدی ونَسِيَ الجبّارَ الاعلٰی بئس العبد عبد سها ولها ونسی المقابر والبِلٰی بئس العبد عبد عتا وطغٰی ونسی المبتدأ والمنتهی بئس العبد عبد يختل الدّنيا بالدين بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمعٌ يقوده بئس العبد عبدٌ هوًی يُضِلّه بئس العبد عبدٌ رَغَبٌ يذِلّه رواه الترمذی والبيهقی فی شعب الایمان وقالا ليس اسناده بالقوی وقال الترمذی ايضا هذا حديث غريب

الفَصلُ الثّالث

عَن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما تجرّع عبدٌ افضل عند الله عزّ وجلّ من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالٰی رواه احمد وعَن ابن عباس فی قوله تعالٰی اِدْفَعْ بالّتی هی اَحسَنُ قال الصّبر عند الغَضَب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا عصَمَهم الله وخضع لهم عدوّهم كانّه ولیّ حميم قريب رواه البخاری تعليقا وعَن بهز بن حكيم عن ابيه عن جدّه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الغَضَب ليُفسِد الایمان كما يُفسِد الصَّبِرُ العسل وعَن عمر قال وهو على المنبر يا ايها النّاس تواضَعُوا فانّی سمعتُ رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله فهو فی نفسه صغير وفی اَعيُنِ النّاس عظيم ومن تكبّر وضعه الله فهو فی اعين النّاس صغير وفی نفسه كبير حتى لهو اَهوَنُ عليهم من كلب او خِنزير وعَن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال موسى بن عمران عليه السّلام يا ربّ من اَعَزُّ عبادك عندك قال من اذا قدَرَ غَفَر وعَن انس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من خزَنَ لسانه ستر الله عورته ومن كفّ غَضَبه كفّ الله عنه عذابه يوم القيٰمة ومن اعتذر الى الله قَبِلَ الله عُذرَه وعَن ابی هريرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ثلثٌ مُنجيات وثلثٌ مُهلِكاتٌ فامّا المنجيات فتقوى الله فی السّرّ والعلانية والقولُ بالحق فی الرّضا والسَّخَط والقَصدُ فی الغِنٰى والفقر واَمّا المهلكات فهوًی متّبعٌ وشحٌّ مُطاعٌ واعجاب المرء بنفسه وهی اَشَدُّهنّ روی البيهقی الاحاديثَ الخمسةَ فی شعب الایمان

بابُ الظّلم

الفَصلُ الاوّل

عَن ابن عمر ان النبی صلی الله علیه وسلم قال الظّلم ظُلُمات يوم القيٰمة متفق عليه وعَن ابی موسى قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله ليُملی الظّالم حتى اذا اَخَذَه لم يُفلِته ثم قرأ وكذلك اَخذُ ربّك اذا اَخَذَ

---

٥١ قوله نار الانيار ای نار النيران والقياس الانوار لانه واوی الا انه ابدلت الواو بالياء لئلا تلتبس بجمع النور كما جاء فی جمع الريح ارياح وفی جمع عيد اعياد لئلا يلتبس بجمع الروح والعود والمراد بنار الانيار نار تفعل بالنيران ما تفعل بالحطب ١٢ لمعات ٥٢ قوله طينة الخبال بدل من عصارة اهل النار وهی ما يسيل عنهم من الصديد والقيح والدم ١٢ لم ٥٣ قوله فليجلس لان المعالجة بالاضداد والقوة الغضبية الناشئة من الوسوسة الشيطانية تقتضی الخفة والتعلية التی من خواص النار والقيام لاجل الاستعلام فمخالفته بالجلوس المشير الى القعود من الفتنة نافعة جدا قوله فليضطجع مبالغة فی المعالجة المذكورة مع ما فيه من الاشارة الى رجوع الانسان الى ما خلق منه من التربة المناسبة للتواضع فی مقابلة عمل الشيطان بمقتضى جبلته من الشعلة النارية المقتضية للتكبر ١٢ مرقاة ٥٤ قوله فليضطجع الخ مبالغة فی المعالجة المذكورة مع ما فيه من الاشارة الى رجوع الانسان الى ما خلق منه من التربة المناسبة للتواضع فی مقابلة عمل الشيطان بمقتضى جبلته من الشعلة النارية المقتضية للتكبر فی شرح السنة انما امره بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه فی حال غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد والقاعد من القائم ١٢ مرقاة ٥٥ قوله ونسی الكبير المتعال بحذف الياء مراعاة ... ٥٦ قوله يكظمها الخ بكسر الظاء ای يبلعها ويمنعها من اظهارها مع كثرتها وملأ باطنه منها من كظم القربة ملأها وشد فمها على ما فی اساس البلاغة وفی رواية الجامع كظمها بصيغة الماضی ١٢ مرقاة ٥٧ قوله هی احسن الخ فيه مبالغة حيث عدل عن الحسنة الى الاحسن مع الرخصة المفهومة من قوله عز وجل جزاء سيئة سيئة مثلها والمراد انها احسن من مجازاة السيئة بالسيئة فانها حسن وانما سميت سيئة فی الآية للمشاكلة او بالنسبة والاضافة الى الاحسن والله اعلم ١٢ مرقاة ٥٨ قوله باب الظلم هو وضع الشیء فی غير موضعه والمصدر الحقيقی الظلم بالفتح والمتعارف استعماله فی الظلم على الناس والاعتداء فی حقوقهم من الدم والمال والعرض ١٢ لمعات ٥٩ قوله الظلم ظلمات ای كما ان العمل الصالح سبب لنور يسعى بين ايدی المؤمنين كذلك الظلم سبب للظلمة واحاطتها للظالمين وقيل المراد بالظلمات الشدائد ثم جمع الظلمات اما لان المراد بالظلم الجنس او بالنسبة الى المواد لكل ظالم ظلمة او لكل واحد ظلمات لشدة هذه الشنيعة او لان الظلمة لما كان ليسعى بين ايديهم وبايمانهم جعل كانها متعددة فافهم ١٢ لم ٦٠ قوله ليملی الخ من الاملاء ای يمهله ويؤخره ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم قوله حتى اذا اخذه لم يفلته من الافلات وهو الخروج من ضيق مع فرار ذكره شارح والمعنى ...

ای لم يتركه ولم يخلصه من انفلتت الدابة اذا انفرت ١٢ لم

القرى وهي ظَالِمَةٌ الاية متفق عليه وعَنْ ابن عُمَر ان النّبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا مَرَّ بالحِجْر قال لا تدخلوا مَسَاكِنَ الذين ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ اِلّا اَنْ تَكُوْنُوْا بَاكِيْنَ اَنْ يُّصِيْبَكُمْ مَا اَصَابَهُمْ ثم قَنَّعَ رَاسَه واَسْرَعَ السَّيْرَ حتّى اجْتَازَ الوادِيَ متفق عليه وعَنْ ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مَظْلِمَةٌ لاَخِيْه من عرضه اوشئ فليتحلّله منه اليومَ قبل ان لا يكونَ دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اُخِذَ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اُخِذَ من سيّئات صاحبه فحُمِلَ عليه رواه البخارى وعَنْه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اَتَدْرُوْنَ ما المُفْلِسُ قالوا المُفْلِسُ فِيْنَا من لا درهمَ له ولا مَتَاعَ فقال ان المُفْلِس من امّتى من ياتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شَتَمَ هذا وقَذَفَ هذا واكل مال هذا وسَفَكَ دم هذا وضَرَبَ هذا فيُعْطٰى هذا من حَسَنَاتِه وهذا من حسناته فان فَنِيَتْ حَسَنَاتُه قبل ان يُقْضٰى ما عليه اُخِذَ من خطاياهم فطُرِحَتْ عليه ثم طُرِحَ فى النار رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَتُؤَدُّنَّ الحقوقَ الى اَهْلِها يوم القيمة حتى يُقَادَ للشاة الجَلْحَاءِ من الشاة القَرْنَاءِ رواه مسلم وذُكِرَ حديث جابر اتّقوا الظلم فى باب الانفاق

الفصل الثانى

عَنْ حُذَيْفَةَ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا اِمَّعَةً تقولون اِنْ اَحْسَنَ الناس اَحْسَنَّا وان ظلموا ظَلَمْنَا ولكن وَطِّنُوا انفسكم اِنْ اَحْسَنَ الناسُ ان تُحْسِنُوا وان اساءوا فلا تظلموا رواه الترمذى وعَنْ مُعٰوِيَة انه كَتَبَ الى عائشة ان اكْتُبِى اِلَيَّ كتابًا توصينى فيه ولا تُكْثِرِى فكَتَبَتْ سلامٌ عليك اَمَّا بَعْدُ فانّى سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الْتَمَسَ رضى الله بسَخَطِ الناس كَفَاهُ الله مُؤْنَةَ النّاس ومن الْتَمَسَ رضى الناس بسَخَطِ الله وَكَلَه الله الى الناس والسَّلامُ عليك رواه الترمذى

الفصل الثالث

عَنْ ابن مسعود قال لما نزلت الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اَيُّنَا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك انّما هو الشِّرْكُ الم تسمعوا قَوْلَ لُقْمَانَ لابنه يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ وفى رواية ليس هو كما تَظُنُّوْنَ انّما هو كما قال لقمان لابنه متفق عليه وعَنْ ابى اُمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شَرِّ الناس منزلةً يوم القيمة عبدٌ اَذْهَبَ اٰخِرَتَه بدُنيا غيره رواه ابن ماجة وعَنْ عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين ثلثة ديوان لا يغفر الله الاشراك بالله يقول الله عزّ وجلّ ان الله لا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وديوانٌ لا يتركه الله ظُلْمُ العباد فيما بينهم حتى يَقْتَصَّ بعضُهم من بعض وديوانٌ لا يَعْبَأُ الله به ظلم العباد فيما بينهم وبين الله فذاك الى الله ان شاء عذّبه وان شاء تجاوز عنه وعَنْ علىّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايّاك ودَعْوَةَ

---

۵۱ قوله لما مر بالحجر وذلك فى سيره الى تبوك خشى على اصحابه ان يجتازوا تلك الديار ساهين غير متعظين بما اصاب اهل تلك الديار وقد امرهم الشرع بالانتباه والاعتبار فى مثل تلك المواطن ولذلك استثنى عن النهى وان يصيبكم معناه ان الداخل فى دار قوم اهلكوا بالخسف اوعذاب اذا لم يكن باكيا اما شفقة عليهم واما خوفا من حلول مثلها به كان قاسى القلب قليل الخشوع فلا يامن ان يصيبه ما اصابهم قوله ثم قنع راسه يحتمل وجهين احدهما انه اخفقا على راسه شبه الطيلسان وهو الاظهر والآخر ان يكون مبالغة اى اطرق راسه فلم يلتفت يمينا وشمالا كيلا يقع بصره عليها مختصر من الطيبى ۱۲

۵۲ قوله فليتحلله اى فليطلب الظالم حل ما ذكر من المظلوم وفى النهاية يقال تحللته واستحللته اذا سألته ان يجعلك فى حل ۱۲ مرقاة

۵۳ قوله ان لا يكون اى لا يوجد قوله دينار ولا درهم وهو تعبير عن يوم القيمة وفى التعبير به تنبيه على انه يجب عليه ان يتحلل منه ولو ببذل الدينار والدرهم فى بذل مظلمته لان اخذ الدينار والدرهم اليوم على التحلل اهون من اخذ الحسنات او وضع السيئات على تقدير عدم التحلل كما اشار اليه بقوله ان كان اه ۱۲ مرقاة

۵۴ قوله فحمل الخ بصيغة المجهول مخففا اى فوضع على الظالم قال ابن الملك يحتمل ان يكون الماخوذ نفس الاعمال بان تجسم فتصير كالجواهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وهذا لا ينافى قوله تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى لان الظالم فى الحقيقة مجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيآت المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل ۱۲ مرقاة

۵۵ قوله ثم طرح فى النار فيه اشعار بانه لا عفو ولا شفاعة فى حقوق العباد الا ان يشاء الله فيرضى خصمه بما اراد وقال المظهر زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهو باطل وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت اليهم من حسناته فلما فرغت حسناته اخذ من سيآت خصومه فوضعت عليه فحقيقة العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه ۱۲ مرقاة

۵۶ قوله لتؤدن بفتح الدال المشددة وفى بعض نسخها فتوله الحقوق بالرفع على الاول وبالنصب على الثانى وجزم شارح بانه بفتح الدال على بناء المجهول قال ابن الملك الدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وقيل الدال فيه مفتوحة على بناء المجهول والحقوق نائب الفاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذلك لظهر الياء وقال تودين ۱۲ مرقاة

۵۷ قوله لا تكونوا امعة الامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة الرجل يتابع كل احد على رايه ولا يثبت على شئ ويتبع الناس الى الطعام من غير ان يدعى ومن يقول انا مع الناس ومنه اخذ الامعة كالنسمة والتاء للمبالغة ولا يقال امرأة امعة كذا فى القاموس قوله وطنوا انفسكم اه وطنت نفسى على كذا فتوطنت وحقيقته من الوطن وهذا مجاز اى قروها وسكنوها ۱۲ لمعات

۵۸ قوله والسلام عليك فالاول من سلام الملاقات والثانى فى مرتبة الموادعة او كانها قالت السلام عليك اولا وآخرا او فى الدنيا والآخرة وفى تكرار السلام اشارة خفية الى تاكيد طلب السلامة وترك ما يؤدى الى الملامة ۱۲ مرقاة

۵۹ قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا الخ فهموا خلط المعصية بالايمان لان الشرك لا يتصور خلطه به فاجاب بان خلطه ممكن بان يؤمن بالله ويشرك فى عبادته قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال الحسن هم اهل الكتاب فلهم الشرك والايمان بالله وقيل النفاق وليس الايمان الظاهر ام بالشرك الباطن ۱۲ السيد

۶۰ قوله بدنيا غيره والمراد من يظلم الناس ويجعل به دنيا لاحد كما يفعله العمال واعوان الظلمة ويحتمل ان يراد من يعظم اهل الدنيا لدنيا

المظلوم فانما يسأل الله تعالى حقه وان الله لا يمنع ذا حقٍّ حقه وعن اوس بن شرحبيل[1]
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليقوّيه وهو يعلم انه ظالم
فقد خرج من الاسلام وعن ابى هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضرّ الا نفسه
فقال ابو هريرة بلى والله حتّى الحبارى[2] لتموت فى وكرها هزلا لظلم الظالم روى البيهقى الاحاديث
الاربعة فى شعب الايمان

باب الامر بالمعروف[3]

الفصل الاول

عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى منكم[4] منكرا
فليغيّره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه[5] وذلك اضعف الايمان
رواه مسلم وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل[6]
المدهن فى حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم فى اسفلها و
صار بعضهم فى اعلاها فكان الذى فى اسفلها يمرّ[7] بالماء على الذين فى اعلاها فتاذّوا به فاخذ
فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا مالك قال تاذّيتم بى ولا بدّ لى من الماء
فان اخذوا على يديه انجوه ونجّوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم رواه البخارى
وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالرّجل يوم القيٰمة
فيلقى فى النار فتندلق اقتابه فى النار فيطحن[8] فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه
فيقولون اى فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت
آمركم بالمعروف ولا اٰتيه وانهاكم عن المنكر واٰتيه متفق عليه

الفصل الثانى

عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده
لتامرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر او ليوشكنّ[9] الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده
ثم لتدعنّه ولا يستجاب لكم رواه الترمذى وعن العرس بن عميرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة فى الارض من شهدها فكرهها
كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها رواه ابو داؤد وعن
ابى بكر الصّدّيق قال يا ايّها الناس انكم تقرؤن[10] هذه الاٰية يا ايّها الذين
اٰمنوا عليكم انفسكم لا يضرّكم من ضلّ اذا اهتديتم فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيّروه يوشك
ان يعمّهم الله بعقابه رواه ابن ماجة والترمذى وصحّحه وفى رواية ابى داؤد
اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمّهم الله بعقاب وفى اخرى له
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون على ان يغيّروا ثم لا يغيّرون

---

[1] قوله شرحبيل الخ بضم معجمة وفتح راء وسكون مهملة وكسر موحدة وترك صرف كذا فى المغنى ١٢ مرقاة

[2] قوله حتى الحبارى فى النهاية يعنى ان الله تعالى يحبس عن الحبارى القطر بشوم ذنوب الظالم وانما خصها بالذكر لانها ابعد الطير نجعة اى طلبا للكلأ الناشى من الغيث فربما تذبح بالبصرة ويوجد فى حوصلتها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابتها مسيرة ايام قوله بلى والله ايجاب لما نفى قبله وقعت جوابا للمثبت فالوجه ان يقال ان مفهوم قوله لا يضر الا نفسه لا يضر غيره فقال بلى يضر حتى يضر الحبارى ١٢ طيبى

[3] قوله الامر بالمعروف الخ فى النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعات الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس اذا راوه لا ينكرونه ١٢ مرقاة

[4] قوله منكم الخ اى فى غيره من المومنين والخطاب للصحابة اصالة و لغيرهم من الامة تبعا وفى الاتيان بمن التبعيضية اشعار بانه من فروض الكفاية وايماء الى انه لا يباشره الا من يعرف مراتب الاحسان وتفاوت المنكرات ويميز بين المتفق عليه والمختلف فيه منها وهذا المعنى مقتبس من قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات ١٢ مرقاة

[5] قوله فبقلبه بان لا يرضى به وينكره فى باطنه على متعاطيه فيكون تغيرا معنويا اذ ليس فى وسعه الا هذا القدر من التغير قوله اضعف الايمان اى شعبة او خصال اهله والمعنى انه اقلها ثمرة فمن ترك المراتب مع القدرة كان عاصيا ومن تركها بلا قدرة او يرى المفسدة اكثر ويكون منكرا بقلبه فهو من المومنين وقيل معناه اضعف زمن الايمان اذ لو كان ايمان اهل زمانه قويا لقدر على الانكار الفعلى والقولى او ذلك الشخص المنكر بالقلب فقط اضعف اهل الايمان فانه لو كان قويا صلبا فى الدين لما اكتفى به وقيل الامر الاول للامراء والثانى للعلماء والثالث لعامة المومنين وقيل انكار المعصية بالقلب اضعف مراتب الايمان ثم اعلم انه اذا كان منكرا حراما وجب الزجر عنه واذا كان مكروها ندب والامر بالمعروف ايضا تبع لما يؤمر به فان وجب وجب وان ندب ندب ١٢ مرقاة

[6] قوله مثل المدهن اى المداهن المسامح والفرق بين المداهنة المنهية والمداراة الماموره ان المداهنة فى الشريعة ان يرى منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره لخوف او طمع او لاستحياء منه او قلة مبالاة فى الدين والمداراة موافقته بترك حظ نفسه وحق يتعلق بماله وعرضه فيسكت عنه دفعا للشر ووقوع الضرر منه قوله فداهم مامت فى داريهم ١٢ مرقاة

[7] قوله يمر اى يجىء من اسفلها الى اعلاها وياخذ الماء ويذهب الى موضعه ففى ذهابه يمر عليهم بالماء ويتاذون من ذلك وقيل المراد بالماء البول والغائط يطرح فى البحر وهذا اظهر فى التاذى ١٢ لم

[8] قوله فيطحن فيها الضمير للامعاء اى يدور ويتردد فى اقتابه اى يدور حول اقتابه ويضربها برجله ويحتمل ان يكون الضمير للنار ويكون مفعول يطحن الاقتاب محذوفا ويوافقه قوله كطحن الحمار بالاضافة الى الفاعل وحذف المفعول اى كطحن الحمار الدقيق ١٢ لم

[9] قوله ليوشكن اى احد الامرين كائن اما الامر والنهى منكم واما انزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء ١٢ مر

[10] قوله انكم تقرؤن هذه الآية يعنى تجرونها على عمومها وتمتنعون من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وليس الامر كذلك فانى سمعت وذكر هذه لان الآية نزلت فى اقوام امروا ونهوا فلم ينفع ذلك منهم وحينئذ فقد اتوا بما عليهم واهتدوا فلا يضرهم ضلال اولئك بعد اتيانهم

او: ونجوا عن الغرق

الا یوشك ان یعمهم اللہ بعقاب وفی اخری لہ مامن قوم یُعمل فیھم بالمَعَاصِی ھم اکثر ممّن یَعمَلُہ **وعن** [1] جریر بن عبد اللہ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول مامن رجل یکون فی قوم یَعمل فیھم بالمعاصی یقدِرُون علی ان یُغیّرُوا علیہ ولا یُغیّرون الا اصابھم اللہ [2] منہ بعقاب قبل ان یموتوا رواہ ابو داؤد وابن ماجۃ **وعن** ابی ثعلبۃ [3] فی قولہ تعالیٰ علیکم انفسکم لا یَضُرُّکم [4] من ضل اذا اھتدیتم فقال اما واللہ لقد سالتُ عنھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال بل ائتمِرُوا [5] بالمعروف وتناھوا عن المنکر حتی اذا رایت شُحًّا مُطاعًا وھوًی مُتّبعًا ودُنیا مُؤثرۃً واعجاب کلِ ذی رأی برایہ ورایت [6] امرًا لا بُدّ لك منہ فعلیك نفسَكَ ودَعْ امر العوام فان وراءکم ایّام الصّبر فمن صبر فیھن قبض علی الجمر للعامل فیھن اجر خمسین رجلا یعملون مثل عملہ قالوا یا رسول اللہ اَجرُ خمسین منھم قال اجر خمسین منکم رواہ الترمذی وابن ماجۃ **وعن** ابی سعید الخدری قال قام فینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خطیبًا بعد العصر فلم یدع شیئًا یکون الی قیام السّاعۃ الا ذکرہ حفظہ من حفظہ ونسیہ من نسیہ وکان فیما قال ان الدّنیا حُلوۃٌ [7] خضرۃٌ وان اللہ مُستَخلِفُکم فیھا فناظِرٌ کیف تعملون الا فاتقوا الدّنیا واتقوا النّساء وذکر ان لکلّ غادر لواءً یوم القیٰمۃ بقدر غدرتہ فی الدّنیا ولا غدر اکبر من غدر [8] امیر العامّۃ یُغرز لواءُہ عند اِستہ [9] قال ولا یمنعن احدًا منکم ھیبۃُ النّاس ان یقول بحقّ اذا علمہ وفی روایۃ ان رأی منکرًا ان یُغیّرہ فبکی ابو سعید وقال قد رایناہ فمنعتنا ھیبۃ النّاس ان نتکلم فیہ ثم قال اَلا ان بنی اٰدم خُلقُوا علی طبقات شتّی فمنھم من یولد مؤمنا ویحیی مؤمنا ویموت مؤمنا ومنھم من یُولَدُ کافرا ویحیی کافرا ویموت کافرا ومنھم من یُولَدُ مؤمنا ویحیی مؤمنا ویموت کافرا ومنھم من یُولد کافرا ویحیی کافرا ویموت مؤمنا قال وذکر الغضب فمنھم من یکون سریع الغضب سریع الفیٔ فاحدٰھما بالاُخرٰی [10] ومنھم من یکون بطیٔ الغضب بطیٔ الفیٔ فاحدٰھما بالاُخرٰی وخیارکم من یکون بطیٔ الغضب سریعَ الفیٔ وشرارکم من یکون سریع الغضب بطیٔ الفیٔ قال اتقوا الغضب فانہ جمرۃ علی قلب ابن اٰدم الا ترون الی انتفاخ اوداجہ وحُمرۃ عینیہ فمن احسّ بشیٔ من ذلك فلیضطجع ولیتلبّد بالارض قال وذکر الدّین فقال منکم من یکون حسن القضاء واذا کان لہ افحش فی الطلب فاحدٰھما بالاُخرٰی ومنھم من یکون سیّئ القضاء وان کان لہ اجمل فی الطلب فاحدٰھما بالاُخرٰی وخیارکم من اذا کان علیہ الدّین احسن القضاء

---

1 قولہ وعن جریر الخ قال الطیبی رح ھذا الحدیث مخالف للحدیث الذی فی المصابیح بحسب اللفظ وکان موضعہ الفصل الثالث الا انہ ذکرہ ھنا تنبیھا علی ان المؤلف ما وجد فی الاصول کما فی المصابیح قلت ھذا التنبیہ موھم تنبیہ متضمن للاعتراض الفعلی واما کون موضعہ الفصل الثالث فلیس فی موضعہ ۱۲ مرقاۃ

2 قولہ الا اصابھم اللہ منہ ای من عدم تغییرھم او من الرجل الذی یعمل المعاصی لاجل عدم تغییرھم فلا یتوھم ان ھذا مخالف لقولہ تعالیٰ ولا تزر وازرۃ وزر اخری فان ترک التغییر وزر صدر منھم او من عند اللہ والباری للعقاب للتعدیۃ و معنی قبل ان یموتوا ای فی الدنیا ۱۲ لمعات

3 قولہ ابی ثعلبۃ الخ ای ابن جرھم بن ثابت الخشنی بایع النبی صلی اللہ علیہ وسلم بیعۃ الرضوان وارسلہ الی قومہ فاسلموا ونزل بالشام ومات بھا سنۃ خمس وخمسین ۱۲ مرقاۃ

4 قولہ لا یضرکم ای الضلال اذا کنتم مھتدین ومن الاھتداء ان ینکر المنکر حسب طاقتہ علی ما سبق من الحدیث ولا یضرکم یحتمل الرفع علی انہ مستانف ویؤیدہ ان قرئ لا یضرکم بالجزم علی الجواب ای للامر او علی النھی لکنہ ضمت الراء اتباعا لضمۃ الضاد المنقول الیھا من الراء المدغمۃ ویؤیدہ قراءۃ من قرئ لا یضرکم بالفتح ولا یضرکم بکسر الضاد وبضمھا ای مع سکون الراء من ضارہ یضیرہ ویضورہ ۱۲ مرقاۃ

5 قولہ بل ائتمروا ای امتثلوا بالمعروف ای ومنہ الامر بہ وتناھوا ای انتھوا واجتنبوا عن المنکر ومنہ الامتناع عن نھیہ او الائتمار بمعنی التآمر کالاختصام بمعنی التخاصم ویؤیدہ التناھی والمعنی لیأمر بعضکم بعضا بالمعروف وینھی طائفۃ عن المنکر قولہ واعجاب کل ذی رأی برایہ ای من غیر نظر الی الکتاب والسنۃ واجماع الامۃ والقیاس علی اقوی الادلۃ وترک الاقتداء بنحو الائمۃ الاربعۃ والاعجاب بکسر الھمزۃ ھو وجدان الشیٔ حسنا ورویتہ مستحسنا بحیث یصیر صاحبہ بہ معجبا وعن قبول کلام الغیر مجتنبا وان کان قبیحا فی نفس الامر وقولہ امرا لا بد لک بضم الموحدۃ و تشدید المھملۃ فی جمیع النسخ المصححۃ والاصول المعتمدۃ قال الطیبی یحتمل ان یکون بمعنی لا فراق لک منہ والمعنی رأیت امرا تمیل الیہ ھواک من الصفات الذمیمۃ حتی ان اقمت بین الناس لا محالۃ ان تقع فیھا فعلیک نفسک واعتزل الناس حذرا من الوقوع وان یکون بالیاء المثناۃ کما فی بعض نسخ المصابیح فان رأیت امرا لا طاقۃ لک من دفعہ فعلیک نفسک انتھی ۱۲

6 قولہ رایت امرا ای رایت امرا تمیل الیہ ھواک ولنفسک من الصفات الذمیمۃ حتی اذا اقمت بین الناس لا محالۃ ان تقع فیھا ۱۲ مرقاۃ

7 قولہ حلوۃ خضرۃ ای لذیذۃ فی قلوب الناس وناعمۃ وطریۃ فی اعینھم والعرب یسمی الشیٔ الناعم خضرا تشبیھا لہ بالخضراوات فی سرعۃ زوالھا ففیہ بیان انھا غدارۃ وتفتن الناس بحسنھا ولذتھا قولہ ومستخلفکم ای جاعلکم خلیفۃ ای وکیلا ففیہ ان اموالکم لیست لکم بل اللہ سبحانہ جعلکم فی التصرف فیھا بمنزلۃ الوکلاء او جاعلکم خلفاء الارض ممن کان قبلکم واعطاکم ما کان فی ایدیھم ۱۲ لمعات

8 قولہ غدر امیر العامۃ اضافۃ الغدر الی امیر العامۃ ای الفاعل وامیر العامۃ المتغلب الذی استولی علی بلاد المسلمین بمعاضدۃ العامۃ خارجا علی الامام الحق ۱۲ لمعات

9 قولہ استہ الاست حلقۃ الدبر واصلہ ستہ ولذا جاء جمعہ استاہ وانما تغرز لواءہ علی استہ اہانۃ لہ وتشھیرا بہ ۱۲ لمعات

10 قولہ فاحدٰھما بالاخری ای احدی الخصلتین مقابلۃ بالاخری ولا یستحق المدح والذم فاعلھا لاستواء الحالتین فیہ فلا یقال فی حقہ انہ خیر الناس ولا شرھم قولہ فانہ جمرۃ ای حرارۃ غریزیۃ وحدۃ جبلیۃ مشتعلۃ کجمرۃ نار مکنونۃ فی کانون النفس علی قلب ابن اٰدم ای متغالبۃ علیہ عند غلبتہ بحیث لا یخلی للقلب والعقل معھا مجال تصرف وتعقل ۱۲ مرقاۃ

وان كان له اجمل في الطلب وشراركم من اذا كان عليه الدين اساء القضاء وان كان له
أفحش في الطلب حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل واطراف الحيطان فقال اما انه لم يبق من
الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه رواه الترمذي **وعن** ابي البختري
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يهلك
الناس حتى يُعذِروا من انفسهم رواه ابوداؤد **وعن** عدي بن عدي الكندي قال حدثنا
مولى لنا انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
فلا ينكروا فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة رواه في شرح السنة **وعن**
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي
نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب
بعضهم ببعض فلعنهم على لسان داؤد وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم
أطرا رواه الترمذي وابوداؤد وفي روايته قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا
او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم **وعن** انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت
من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم
رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي روايته قال خطباء من امتك الذين
يقولون ما لا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون **وعن** عمار بن ياسر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وأمروا ان لا يخونوا
ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه تصيب امتي في آخر الزمان من سلطانهم شدائد لا ينجو منه الا رجل عرف
دين الله فجاهد عليه بلسانه ويده وقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف
دين الله فصدق به ورجل عرف دين الله فسكت عليه فان رأى من يعمل الخير احبه
عليه وان رأى من يعمل بباطل ابغضه عليه فذلك ينجو على ابطانه كله **وعن** جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام ان اقلب

---

٥١ قوله الاكما بقي الخ يعني نسبة ما بقي من ايام الدنيا الى جملة ما مضى كنسبة ما بقي من يومكم هذا الى ما مضى منه وقوله الاكما بقي مستثنى من فاعل لم يبق اى لم يبق شيء من الدنيا الا مثل ما بقي من يومكم هذا ١٢ مرقاة ٥٢ قوله ابي البختري بفتح موحدة وسكون معجمة فمثناة فوقية مفتوحة فراء فتحية مشددة اسمه سعيد بن فيروز ذكره المؤلف في التابعين وقال حديثه في رؤية البلال ١٢ مرقاة ٥٣ قوله حتى يعذروا المشهور من الرواية بضم الياء على صيغة المعلوم من الاعذار في القاموس اعذر فلان اى كثرت ذنوبه وعيوبه ومنه ولن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم وقيل في توجيهه ان الهمزة للسلب اى ازالوا عذرهم بكثرة اقتراف الذنوب فيستوجبون العقوبة من الشر والمنع والزجر من الناس بالنهي عن المنكر ويحتمل ان يكون من اعذر اى صار ذا عذر فالهمزة للصيرورة والمعنى يذنبوا فيعذروا فصاروا واصل الاعتذار من انفسهم ويعتذرون بتاويلات زائغة او اعذار فاسدة من قبل انفسهم وفي القاموس اعذر ابدى عذرا اذا احدث ويروى بفتح الياء من عذرته اى جعلته معذورا فكانهم بكثرة ذنوبهم عذروا من يعاقبهم ويزجرهم وينهاهم عنها فافهم في الصراح عذر بالضم والسكون بهانه ومعذور داشتن ١٢ مختصر من اللمعات ٥٤ قوله فضرب الله اى خلط يقال ضرب اللبن بعضه ببعض اى خلط ذكره الراغب وقال ابن الملك الباء للسببية اى سود الله قلب من لم يعص بشوم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية بعيدة عن قبول الحق والخير والرحمة بسبب المعاصي ومخالطة بعضهم بعضا انتهى قوله حتى تاطروهم اطرا اى حتى تمنعوا امثالهم من اهل المعصية وان لم تنهوا من افعالهم تمتنعوا انتم عن مواصلتهم ومكالمتهم ومواكلتهم ومجالستهم وقال شارح الاطر الامالة والتحريف من جانب الى جانب اى حتى تمنعوا الظلمة والفسقة عن الظلم والفسق وتميلوهم عن الباطل الى الحق انتهى والقسم معترضة بين لا وحتى وليست هذه بلا التي يجيء بها المقسم تاكيدا ١٢ مرقاة ٥٥ قوله فلعنهم اى العاصين والساكتين المصاحبين ففيه تغليب كما في قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل ١٢ مر ٥٦ قوله يامرون الناس الخ محط الانكار الجملة الثانية وانما ذكر الجملة الاولى تعجيبا لسوء افعالهم واقوالهم وتوبيخا على علوهم المقرونة بترك اعمالهم كما قال الله تعالى أتامرون الناس الآية ١٢ مرقاة ٥٧ قوله انزلت المائدة قال الراغب المائدة الطبق الذي عليه الطعام ويقال لكل منهما مائدة اى على الحقيقة المشتركة او على احدهما مجازا باعتبار المجاورة او بذكر المحل وارادة الحال ١٢ مر ٥٨ قوله من سلطانهم يحتمل الجنس والشخص كيزيد والحجاج وامثالهما قوله شدائد اى محن دينوية او دينية او مركبة منهما ١٢ مرقاة ٥٩ قوله سبقت له السوابق من السعادة والبشرى بالمثوبة والتوفيق للطاعة ويقال له سابقة في هذا الامر اذا سبق الناس اليه ومحصله انه من السابقين وقوله عرف دين الله الخ ذكر المعرفة في ثلث مواضع وفسرها في الاول بما هو اكمل وارفع المراتب فلا بد ان يكون ما بعده بلا واسطة اقرب منه وعبر عنه بقوله فصدق به فيكون المراد به المعرفة باللسان والقلب اذ التصديق بالقلب واللسان مترجم عنه والثالث ان يكون ادنى وعبر عنه بقوله فسكت ولا يكون الا بالقلب فقط ١٢ لمعات

مَدِيْنَةَ كذا وكذا باهلها فقال يارب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين قال فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر فى ساعة قط وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل يسال العبد يوم القيمة فيقول مالك اذا رايت المنكر فلم تنكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلقى حجته فيقول يا رب خفت الناس ورجوتك روى البيهقى الاحاديث الثلثة فى شعب الايمان وعن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ان المعروف والمنكر خليقتان تنصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف فيبشر اصحابه ويوعدهم الخير واما المنكر فيقول اليكم اليكم وما يستطيعون له الا لزوما رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان

كتاب الرقاق
الفصل الاول

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخارى وعن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما الدنيا فى الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع رواه مسلم وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدى اسك ميت قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشئ قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الاخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يجزى بها رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره متفق عليه الا عند مسلم حفت بدل حجبت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطى رضى وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه فى سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان فى الحراسة كان فى الحراسة وان كان فى الساقة كان فى الساقة ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع رواه البخارى وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يارسول الله اويأتى الخير بالشر فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه قال فمسح عنه الرحضاء وقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا ياتى الخير بالشر

اے لم يتنبه بذا اذا فات سطوتهم ولم يقدر على دفعها ١٢ اسيد — اے لحصول الغنائم ناخير وبل يكون ذلك الخير سببا للشر ١٢ — والرحضاء العرق اثر الحمى كانها يرحض الجسد اے تغسله ١٢ س — اے اثناه على سؤاله ١٢

٥١ قوله لم يتمعر اے لم يتغير واصله قلة النضارة وعدم اشراق اللون يقال تمعر لونه عند الغضب اى تغير ١٢ اسيد ٥٢ قوله ما يستطيعون له الا لزوما اى لصوقا وقربا من نتيجة المنكر وما يترتب عليه من عتابه والحاصل ان بخلاف ذلك ويؤيده ما ورد فى حديث قدسى يا عبادى انما هى اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وتحقيق المرام فى هذا المقام ان افعال العباد وان كانت غير موجبة للثواب والعقاب بذواتها الا انه تعالى اجرى عادته بربطها ربط المسببات بالاسباب ١٢ مرقاة ٥٣ قوله مغبون الخ صفة له او خبر والغبن بالسكون نقصان المال والخسران فيه فى المعاملات المعنى لا يعرف قدر هاتين النعمتين كثير من الناس حيث لا يكسبون فيهما من الاعمال الصالحة ١٢ مرقاة ٥٤ قوله الصحة والفراغ قال السيوطى فى حاشية الموطا قال العلماء معناه ان الانسان لا يتفرغ للطاعة الا اذا كان مكفيا صحيح البدن فقد يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا وقد يكون صحيحا ولا يكون مستغنيا فلا يكون متفرغا للعلم والعمل لشغله بالكسب فمن حصل له الامران وكسل عن الطاعة فهو المغبون اى الخاسر فى التجارة ماخوذ من الغبن فى البيع انتهى ويمكن ان يكون الغبن كناية عن فساد حاله وضياع ماله ١٢ مرقاة ٥٥ قوله بم يرجع ضبط بالتذكير فى اكثر الاصول وفى بعض النسخ بالتانيث والاصبع مؤنث وقد يذكر ١٢ ٥٦ قوله الدنيا سجن المؤمن الخ اما سجن المؤمن فلما يصيبه فيها من البلايا والمحن والآلام قوله وجنة الكافر لتنعمه وتمتعه فيها بالشهوات واللذات او لانها ضيقة على المؤمن يريد الخروج منها دائما الى فضاء القدس والكافر يتمنى الخلود لركونه اليها وانهماكه فى الشهوات وقد يشتبه هذا بالمؤمن الغنى المتنعم والكافر الفقير المبتلى فيقال ان الدنيا للمؤمن كالسجن فى جنب ما اعد له من الثواب ان كان له فيها تنعم وللكافر كالجنة فى جنب ما اعد له من العقاب وان كان له محنة وشدة ١٢ لمعات ٥٧ قوله لا يظلم الخ فى شرح السنة قوله لا يظلم اے لا ينقص وهو متعد الى مفعولين احدهما مؤمنا والآخر حسنة ومعناه ان المؤمن اذا اكتسب حسنة يكافئه الله تعالى بان يوسع عليه رزقه ويرغد عيشه فى الدنيا وبان يجزى ويثاب فى الآخرة والكافر اذا اكتسب حسنة فى الدنيا بان يفك اسيرا او ينقذ غريقا يكافئه الله فى الدنيا ولا يجزى بها فى الآخرة وحاصله ان الله يقابل عبده المؤمن بالفضل والكافر بالعدل ولا يسئل عما يفعل ١٢ مرقاة ٥٨ قوله يعطى بها ويجزى بها الباء فى الموضعين يحتمل ان يكون للسببية او البدلية والمفعول الثانى محذوف اى يعطى المؤمن تلك الحسنة فى الدنيا حسنة ويجزى بها فى الآخرة حسنة ١٢ لمعات ٥٩ قوله حجبت النار آه قال النووى معناه لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره ولا يوصل الى النار الا بارتكاب الشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات واما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد فى العبادات والمواظبة على الطاعات والصبر عن الشهوات ونحو ذلك واما الشهوات المحفوفة بها النار فالظاهر انها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والغيبة ونحو ذلك ١٢ مرقاة ٦٠ قوله تعس وانتكس وهو تكرير وتاكيد للدعاء عليه بالهلاك والذل والخيبة والخسران ١٢

٦١ قوله اذا شيك هو كناية عن اصابة البلاء وانتقش بناء المجهول اى فلا اخرج منه ذلك الشوك والنقش استخراج الشوك وما يستخرج به منقاش وهذا دعاء آخر عليه بعدم

وان[1] مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة[2] الخضر اكلت حتى امتدت خاصرتاها

استقبلت عين الشمس فثلطت[3] وبالت ثم عادت فاكلت وان[4] هذا المال خضرة حلوة فمن

اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل

ولا يشبع[5] ويكون شهيدا عليه يوم القيمة متفق عليه **وعن** عمرو بن عوف قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم

ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها[6] كما تنافسوها و

تهلككم كما اهلكتهم متفق عليه **وعن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية كفافا متفق عليه **وعن**

عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا

وقنعه الله بما آتاه رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول العبد مالي مالي وان ماله من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى

وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس رواه مسلم **وعن** انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه[7] اهله وماله

وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه **وعن** عبد الله بن مسعود قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله

ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر

رواه البخاري **وعن** مطرف عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ

الهكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي قال وهل لك يا ابن آدم الا ما اكلت فافنيت

او لبست فابليت او تصدقت فامضيت[8] رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس متفق عليه **الفصل**

الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هؤلاء الكلمات

فيعمل[9] بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق

المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن

مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت

القلب رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب **وعنه** قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ[10] صدرك غنى واسد فقرك

وان لا تفعل ملأت يدك شغلا ولم اسد فقرك رواه احمد وابن ماجة **وعن** جابر قال

---

[1] قوله وان مما ينبت الربيع اه المعنى ان الربيع ينبت خيار العشب فيكثر منه الماشية لاستطابتها اياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاعتدال فينفتق امعاؤها من ذلك فتموت او يقرب الموت وحسن المعلوم ان الربيع ينبت اضراب العشب في كلها خير في نفسها وانما ياتي عن حاله يكثر في التنعم بماله من غير تامل في مآله فيقسو قلبه فيتكبر ويتجبر ويمنع ذا الحق حقه فحيث آل مآل المال لهلاكه في الدنيا وعقابه في العقبى يصير سبب الوبال وشدة النكال قوله الا آكلة الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وهو الطري الغض من النبات وفي نسخة بضم ففتح على انه جمع خضرة وروي بزيادة الهاء والمعنى يقتل او يلم آكله الا آكلة الخضر على الوجه المذكور بقوله اكلت آه ۱۲ مرقاة [2] قوله الا آكلة الخضراء استثناء مفرغ من المثبت اي ما يقتل كليه الا آكلة الخضراء على الوجه المذكور وقيل الاستثناء منقطع لان الخضر ليس مما ينبته الربيع بل هو من كلا الصيف بعد يبس البقول فلا يستكثر الدابة منه وانما يرعاه اذا لم يجد شيئا والمقصود الحث على الاقتصاد ۱۲ سيد [3] قوله فثلطت ثلط البعير والشاة ثلطا اذا القى رجيعه سهلا رقيقا قيل وفي قوله امتدت خاصرتاه اشارة الى ان المقتصد ربما يتجاوز حد الاقتصاد لكنه يتداركه بالبراهين الباعثة على القناعة واليه الاشارة باستقبال عين الشمس وحذف الزوائد ۱۲ سيد [4] قوله وان هذا المال الخ اي المحبوب في البال قوله خضرة بفتح فكسر قوله حلوة بضم الحاء اي حسنة المنظر لزيادة المذاق والتانيث باعتبار ان هذا المال عبارة عن الدنيا وزينتها اذ التقدير ان زهرة هذا المال خضرة حلوة قال التوربشتي رحمه الله كذلك نرويه من كتاب البخاري على التانيث وقد روي ايضا خضر حلو والوجه فيه ان يقال انما انث على معنى تانيث المشبه به اي ان هذا المال شيء كالخضرة وقيل معناه كالبقلة الخضرة او يكون على معنى فائدة المال اي ان الحياة به او المعيشة خضرة ۱۲ مرقاة [5] قوله ولا يشبع فيقع في الداء العضال والورطة المهلكة لغلبة الحرص كالذي به جوع البقر ۱۲ م [6] قوله فتنافسوها الخ بحذف احدى التائين عطف على تبسط من تنافست في الشيء اي رغبت فيه وتحقيقه ان المنافسة والتنافس ميل النفس الى الشيء النفيس ولذا قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والمعنى فتختاروها انتم وترغبوا فيها غاية الرغبة ۱۲ مرقاة [7] قوله يتبعه اهله اي اولاده واقاربه واهل صحبته ومعرفته قوله وماله كالعبيد والاماء والدابة والخيمة ونحوها ۱۲ م [8] قوله فامضيت اي امضيته من الامضاء والابلاء والتبقية لنفسك يوم الجزاء ۱۲ مرقاة [9] قوله فيعمل بهن او يعلم يدل على ان الاصل ان تعمل فانه المقصود الاصلي من العلم وان وقع التقصير في العمل فثواب التعليم باق فلا ينبغي ان تخلو عنهما فان جمعا فهو الاتم والاكمل وقال الطيبي او بمعنى الواو وقوله اتق المحارم تكن اعبد الناس فان قلت العبادة على قسمين امتثالية واجتنابية فما معنى هذه العبارة قلت هي تنبيه على الاهتمام بشرط الاجتناب يعني ان العبادة الامتثالية انما تتم وتكمل بالاجتناب عن المحارم فمن لم يستقص في الامتثاليات النوافل المندوبات ولكن يتق المحارم ويجتنب عنها ويبالغ في ذلك فهو اعبد من الذي يستقصي في الامتثال ويقصر في الاجتناب هكذا قال الشيخ ۱۲ لمعات [10] قوله املأ صدرك اي باطنك اي اغنيك عن الناس وقوله ملأت يدك اي ظاهرك بالمال فتشتغل به وكنت مشتغلا به وفقيرا اليه ۱۲ لمعات

ذُكِر رجلٌ عندَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادةٍ واجتهادٍ وذُكِرَ آخر برِعَةٍ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تَعْدِلْ بالرِّعَةِ يعني الوَرَع رواه الترمذي وعَنْ عمرو بن ميمون الاودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يَعِظُه اغْتَنِمْ خمسًا قبل خمسٍ شبابَك قبل هَرَمِك وصِحَّتَك قبل سُقْمِك وغِنَاك قبل فَقْرِك وفَرَاغَك قبل شُغْلِك وحيوتَك قبل موتِك رواه الترمذي مرسلًا وعَنْ ابي هريرة عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال ما يَنْتَظِرُ احدُكم الا غِنًى مُطْغِيًا او فقرًا مُنْسِيًا او مَرَضًا مفسدًا او هَرَمًا مُفْنِدًا او موتًا مُجْهِزًا او الدَّجَّالَ فالدجال شرُّ غائبٍ يُنْتَظَرُ او السَّاعةَ والساعة ادهى وامَرُّ رواه الترمذي والنسائي وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها الا ذِكْرُ الله وما والاه وعالمًا او مُتَعَلِّمًا رواه الترمذي وابن ماجة وعَنْ سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تَعْدِلُ عند الله جَنَاحَ بعوضةٍ ما سَقَى كافرًا منها شَرْبَةً رواه احمد والترمذي وابن ماجة وعَنْ ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضَّيْعَةَ فترغبوا في الدنيا رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وعَنْ ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اَحَبَّ دُنياه اَضَرَّ بآخِرَتِه ومن اَحَبَّ آخرته اَضَرَّ بدنياه فآثِرُوا ما يَبْقَى على ما يَفْنَى رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وعَنْ ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لُعِنَ عبدُ الدينار ولُعِنَ عبدُ الدرهم رواه الترمذي وعَنْ كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان أُرْسِلَا في غَنَمٍ بأفْسَدَ لها من حرص المرء على المال والشَّرَفِ لدِينه رواه الترمذي والدارمي وعَنْ خبّابٍ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أَنْفَقَ مؤمنٌ من نفقةٍ الا أُجِرَ فيها الا نَفَقَتَه في هذا التراب رواه الترمذي وابن ماجة وعَنْ اَنَسٍ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّفَقَةُ كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يومًا ونحن معه فرأى قُبَّةً مُشْرِفَةً فقال ما هذه قال اصحابه هذه لفلان رجلٍ من الانصار فسكت وحَمَلَها في نفسه حتى لما جاء صاحبها فسلَّم عليه في الناس فأعرض عنه صنع ذلك مرارًا حتى عَرَفَ الرجلُ الغَضَبَ فيه والاعراضَ عنه فشَكَا ذلك الى اصحابه وقال والله اني لَأُنْكِرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خرج فرأى قُبَّتَك فرَجَعَ الرجل الى قُبَّتِه فهَدَمَها حتى سَوَّاها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يَرَها قال ما فَعَلَت القُبَّةُ قالوا شكى الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهَدَمَها فقال اَمَا انّ كلَّ بناءٍ وبالٌ على صاحبه

---

۱ قوله لا تعدل بالرعة قال المظهر لا تعدل يجوز ان يكون نهي المخاطب المذكر مجزوم اللام يعني لا تقابل شيئا بالرعة وهي بكسر الراء وتخفيف العين الورع فان الورع افضل من كل خصلة ويجوز ان يكون خبرا منفيا بضم التاء وفتح الدال اي لا تقابل خصلة بالورع فانه افضل الخصال قال الراغب الورع في عرف الشرع عبارة عن ترك التسرع الى تناول اعراض الدنيا وذلك ثلثة اضرب واجب وهو الاحجام عن المحارم وذلك للناس كافة وندب وهو الوقوف عن الشبهات وذلك للاوساط وفضيلة وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على اقل الضرورات وذلك للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال الطيبي رحمه الله وقد الحق في بعض نسخ المصابيح بعد قوله لا تعدل بالرعة قوله شيئا وليس في جامع الترمذي واكثر نسخ المصابيح منه اثر قلت وفي الجامع ضبط لا يعدل بصيغة المذكر المجهول على ان الجار والمجرور نائب الفاعل وهو ظاهر جدا حيث لا يحتاج الى تقدير شيء مطلقا ١٢ مرقاة ۲ قوله او فقرا منسيا اي يجعل صاحبه مشغولا مدهوشا فينسيه الطاعة من الجوع والعرى وهم القوت وقوله هرما مفندا بالتخفيف من الافناد اي الموقع في الفند وفي القاموس الفند بالتحريك الخوف وانكار العقل لهرم او مرض والخطأ في القول والرأي والكذب كالافناد ولا تقل عجوز مفندة لانها لم تكن ذات رأي ابدا وفنده تفنيدا كذبه وعجزه وخطأ رأيه كافنده انتهى والظاهر ان المراد في الحديث معنى الخرافة وضعف الرأي فلا حاجة الى اعتبار تشبيهه بالكاذب كما نقل عن الطيبي قوله موتا مجهزا بالتخفيف في القاموس جهز على الجريح كمنع واجهز اثبت قتله واسرعه وتمم عليه وموت مجهز وجهيز سريع والمراد الموت بغتة بحيث لا يقدر على التوبة ١٢ لمعات ۳ قوله مجهزا بالتخفيف اي قاتلا بغتة من غير ان يقدر على توبة ووصية وفي النهاية المجهز هو المسرع يقال اجهز على الجريح اذا اسرع قتله ١٢ مرقاة ۴ قوله وما والاه اي احبه الله من اعمال البر وافعال القرب ومعناه ما والى ذكر الله اي قاربه من ذكر خير او تابعه من اتباع امره ونهيه لان ذكره يوجب ذلك وقال المظهر اي ما يحبه الله في الدنيا والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا يعني ملعون ما في الدنيا وقوله عالم او متعلم هكذا في اكثر الروايات والظاهر النصب لانه عطف على ذكر الله وهو منصوب على الاستثناء من الكلام الموجب وتقدير رفع الا ذكر الله ايضا بناء على المعنى اي لا يحمد الا ذكر الله وعالم او متعلم كذا في المرقاة واللمعات ١٢ ۵ قوله الضيعة بالفتح حرفة الرجل وصناعته وقيل هي البساتين والمزرعة والقرية والمراد النهي عن التوغل من اتخاذها فيلهو عن ذكر الله ١٢ لمعات ۶ قوله عن ابيه كهذا في اكثر نسخ المشكوة والصواب عن ابن كعب بن مالك كما وقع في اصل الترمذي او عن كعب بن مالك بدون عن ابيه وما وقع في الكتاب تقتضي اسلام ابيه مالك ولم يصح وروى في جامع الصغير سيوطي عن كعب بن مالك بدون عن ابيه ١٢ لمعات ۷ قوله خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وهو ابن الارت بفتحتين وتشديد الفوقية ١٢ مرقاة ۸ قوله وحملها اي اضمر تلك الفعلة في نفسه غضبا عليها او الضمير للكراهة المفهومة من المقام او للقبة او للكلمة التي قال اصحابه ١٢ لمعات ۹ قوله اني لانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في القاموس انكره واستنكره وتناكره جهله والنكر ضد المعروف اي لا اعرف منه صلى الله عليه وسلم عادته المعهودة من حسن التوجه والاقبال وارى ما لم اعهده من الغضب والكراهة ١٢ لمعات

أَلا مالا يعني الإمالا بد منه رواه ابوداؤد وعن ابی ہاشم بن عُتبة قال عهد اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يَكفيكَ من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي بعض نسخ المصابيح عن ابی هاشم بن عُتبد بالدال بدل التّاء وهو تصحيف وعن عثمٰن ان النبی صلى الله عليه وسلم قال ليس لابن اٰدم حق في سوى هٰذه الخصال بيتٌ يَسكُنُهُ وثوبٌ يواري به عورته وجِلفُ الخبز والماءِ رواه الترمذي وعن سهل بن سعدٍ قال جاء رجلٌ فقال يا رسول الله دُلَّني على عَمَلٍ اذا انا عملته احبّني الله واحبّني الناس قال ازهدُ في الدنيا يُحبُّكَ الله وازهدْ فيما عند الناس يُحِبُّكَ الناسُ رواه الترمذي وابن ماجة وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اَثَّرَ في جسده فقال ابن مسعود يا رسول الله لو اَمَرْتَنَا ان نبسُطَ لك ونَعمَلَ فقال مالي وللدنيا وما انا والدنيا الّا كراكبٍ استَظَلَّ تحت شَجَرَةٍ ثم راح وتَرَكَها رواه احمد والترمذي وابنُ ماجة وعن ابی اُمامة عن النبی صلى الله عليه وسلم قال اَغبَطُ اوليائي عندي لمؤمنٌ خفيفُ الحَاذِ ذو حظٍّ من الصلوة اَحسَنَ عبادة رَبِّه واطاعه في السرّ وكان غامضًا في الناس لا يُشارُ اليه بالاصابع وكانَ رزقه كفافًا فصبرعلى ذٰلك ثم نقد بيده فقال عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ قلّت بواكيه قلّ تُراثُه رواه احمد والترمذي وابنُ ماجة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عَلَيَّ ربي ليجعل لي بَطحاءَ مكة ذَهَبًا فقلت لا يا ربّ ولكن اَشبَعُ يومًا واَجُوعُ يومًا فاذا جُعتُ تضرَّعتُ اليك وذكرتك واذا شَبِعتُ حَمِدتُك وشَكَرتُك رواه احمد والترمذي وعن عبيد الله بن مِحْصَنٍ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اٰمِنًا في سِرْبِه مُعافًى في جسده عنده قُوتُ يومه فكانّما حِيزَت له الدنيا بحذافيرها رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن المِقدام بن معد يكرِبَ قال سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مَلَاَ اٰدميٌّ وعاءً شرًّا من بَطنٍ بِحَسْبِ ابن اٰدم اُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلبَهٗ فان كان لا محالة فثُلُثٌ طعام وثُلُثٌ شراب وثلثٌ لنَفَسِه رواه الترمذي وابن مَاجة وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلًا يَتَجَشَّأُ فقال اَقصِرْ من جُشَائِكَ فانّ اطول الناس جوعًا يوم القيٰمة اطولُهم شِبَعًا في الدنيا رواه في شرح السنة وروى الترمذي نحوه وعن كعب بن عِيَاضٍ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنةً وفتنةُ امتي المالُ رواه الترمذي وعن انس عن النبی صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن اٰدم يوم القيٰمة كانّه بَذَجٌ فيوقف بين يدي الله فيقول له

---

۱ قوله ابی ہاشم بن عتبۃ الخ بضم عین فسکون فوقیۃ فموحدۃ بعدها ہا، قال المؤلف ہو شیبۃ بن عتبۃ بن ربیعۃ القرشی وہو خال معاویۃ بن ابی سفیان اسلم یوم الفتح وسکن الشام وتوفی فی خلافۃ عثمان وکان فاضلا صالحا رضی اللہ تعالیٰ عنہ روی عنہ ابوہریرۃ وغیرہ ۱۲ مرقاۃ ۲ قولہ ابن ہٰکذا ہو مکتوب فی النسخ المصححۃ المعتمدۃ بحلیہا وفی بعضہا کتب عتید بالتاء والیاء التحتانیۃ والدال قیل الصواب عبید تصغیر عبد کما ہو واقع فی اکثر نسخ المصابیح وہو محرف ایضا والصواب عتبۃ ۱۲ لمعات عتبد بالدال بدل التاء وہذہ العبارۃ تفیدانہ عتبد علی وزن عتبۃ بالدال مکان التاء و ۳ قولہ وجلف الخبز فی النہایۃ الجلف الخبز وحدہ لاادام معہ وقیل ہو الخبز الیابس الغلیظ قال ویروی بفتح اللام جمع جلفۃ وہی الکسرۃ من الخبز وعن ابن الاعرابی الجلف الظرف مثل الخرج والجوالق قال القاضی ذکر الظرف واراد المظروف ای کسرۃ خبز وشربۃ ماء انتہیٰ واراد بالحق ما وجب لہ من اللہ من غیر تبعۃ فی الآخرۃ وسوال عنہ لانہ من اکتفی بذلک من الحلال لم یسال عنہ لانہ من الحقوق التی لابد للنفس منہا واما ما سواہ من الحظوظ یسال عنہ ویطالب بشکرہ کذا فی المرقاۃ ۱۲ ۴ قولہ مالی وللدنیا ما نافیۃ ای لیس لی الفۃ مع الدنیا ولا للدنیا الفۃ ومحبۃ معی حتی ارغب الیہا وانبسط علیہا واجمع ما فیہا ولدیہا او استفہامیۃ ای ای الفۃ ومحبۃ لی مع الدنیا او ای شیء لی مع المیل الی الدنیا او میلہا الیّ فانی طالب الآخرۃ وہی ضرتہا المضادۃ لہا ۱۲ مرقاۃ المفاتیح لملا علی قاری رحمہ اللہ ۵ قولہ الحاذ بتخفیف الذال المعجمۃ ای خفیف الحال الذی یکون قلیل المال وخفیف الظہر من العیال ۱۲ مر ۶ قولہ ثم نقد بیدہ ای نقد النبی صلی اللہ علیہ وسلم بیدہ وہو من نقدت الشیء باصبعی واحدا بعد واحد نقد الدراہم ونقد الطائر الحب اذا لقطہ واحدا بعد واحد وہو مثل النقر ویروی بالراء قیل اراد ضرب الانملۃ علی الانملۃ او ضربہا علی الارض کالمتقلل للشیء ای لم یلبث الا قلیلا حتی قبضہ اللہ یقلل عمرہ وعدد بواکیہ ومبلغ تراثہ وقیل الضرب علی ہذہ الہیئۃ یفعلہ المتعجب من الشیء وقیل معنی عجلت منیتہ انہ یسلم روحہ سریعا لقلۃ تعلقہ بالدنیا وغلبۃ شوقہ الی الآخرۃ وقیل اراد بہ قلۃ مؤنۃ مماتہ کما قلت مؤنۃ حیاتہ ۱۲ اسید ۷ قولہ عرض علی ربی ای الی عرضا حسیا او معنویا وہو الاظہر والمعنی شاورنی وخیرنی بین الوسع فی الدنیا واختیار البلغۃ الی العقبی من غیر حساب ولا عتاب ۱۲ مر ۸ قولہ فی سربہ ہو بالکسر ای فی نفسہ وفلان واسع السرب ای رخی البال ویروی بالفتح وہو المسلک والطریق یقال خل سربہ ای طریقہ ۱۲ طیبی ۹ قولہ بحذافیرہا ای بتمامہا والحذافیر الجوانب وقیل الاعالی واحدہا حذفار او حذفور ۱۲ مرقاۃ ۱۰ قولہ وثلث لنفسہ والمعنی فان کان لا یکتفی بادنی قوت البتۃ ولابد ان یملأ بطنہ فلیجعل ثلث بطنہ للطعام وثلثہ للشراب ولیترک ثلثہ خالیا لخروج النفس ولا ینبغی ان یکون کطائفۃ القلندریۃ حیث یقولون یملأ البطن من الطعام والماء یحصل مکانہ وتوفی المسام والنفس ان اشتہی خرج والا فلا بعد تمام المرام فاولئک کالانعام بل ہم اضل ۱۲ مرقاۃ ۱۱ قولہ یتجشأ بتشدید الشین المعجمۃ بعدہا ہمزۃ ای یخرج الجشاء من صدرہ وہو صوت ریح یخرج عنہ عند الشبع وقیل الرجل وہب بن عبد اللہ وہو معدود فی صغار الصحابۃ وکان فی زمانہ علیہ السلام لم یبلغ الحلم روی انہ لم یملأ بطنہ بعد ذلک وقال التوربشتی ہو وہب ابو جحیفۃ السوائی ۱۲ مرقاۃ ۱۲ قولہ بذج بفتح موحدۃ وذال معجمۃ فجیم ولد الضان معرب برہ ای یکون حقیرا ذلیلا ۱۲

له قوله وخولتك تفسير لقوله اعطيتك والخول محركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والذكر والانثى ويقال للواحد خائل كذا في القاموس قوله اكثر ما كان ما مصدرية وكان تامة والمضاف محذوف اى اكثر احوال وجوده فان لوجود المال احوالا من القلة والكثرة هذا ما تخيلت في تصحيح هذا التركيب ١٢ لمعات

اعطيتُك وخوّلتُك[1] وانعمتُ عليك فما صنعتَ فيقول ربّ جمعتُه وثمّرته وتركتُه اكثر ماكان فارجعني آتك به كلِّه فيقول له ارِني ما قدّمتَ فيقول ربّ جمعتُه وثمّرته وتركته اكثرَ ما كان فارجعني آتك به كله فاذا عبدٌ[2] لم يُقدِّم خيرًا فيُمضٰى به الى النار رواه الترمذى وضعّفه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يُسأل العبدُ يوم القيٰمة من النعيم ان يقال له الم نُصِحَّ جسمَك ونُرَوِّك من الماءِ البارِدِ رواه الترمذى وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما ابن آدم يوم القيٰمة حتى يُسأل عن خمسٍ عن عُمرِه فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمِلَ فيما علم رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب

الفصل الثالث

عن ابى ذرٍّ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انك لستَ بخيرٍ[3] من احمر ولا اسودَ الا ان تفضُلَه بتقوىٰ رواه احمد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زهِدَ عبد فى الدنيا الا انبتَ الله الحكمةَ فى قلبه وانطقَ بها لسانَه وبصّرَه عيبَ الدنيا وداءَها ودواءَها واخرجه منها سالمًا الى دار السلام رواه البيهقى فى شعب الايمان وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلحَ من اخلصَ الله قلبَه للايمان وجعلَ قلبه سليمًا ولسانه صادقًا ونفسَه مطمئنّةً وخليقتَه مستقيمةً وجعل اُذُنَه مستمِعةً وعينه ناظرةً فامّا الاذنُ فقِمعٌ[4] واما العين فمُقِرّةٌ لما يُوعى القلبُ[5] وقد افلح من جعَل قلبه واعيًا رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان وعن عقبة بن عامرٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتَ الله عزوجل يُعطِى العبدَ من الدنيا على معاصيه ما يُحبُّ فانما هو استدراج[6] ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمّا نسُوا ما ذُكِّروا به فتحنا عليهم ابوابَ كلِّ شيءٍ حتّٰى اذا فرِحوا بما اُوتوا اخذناهم بغتةً فاذا هم مبلسون رواه احمد وعن ابى امامة ان رجلًا من اهل الصُّفّة[7] تُوفّي وترك دينارًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيّة[8] قال ثم تُوفّي آخر فترك دينارَين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيّتانِ رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان وعن معاوية انه دخل على خاله ابى هاشم بن عتبة يعوده فبكىٰ ابو هاشم فقال ما يُبكيك يا خالُ اوجعٌ يُشئِزُك[9] ام حرصٌ على الدنيا قال كلّا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهِد الينا عهدًا لم آخُذ به قال وما ذلك قال سمعته يقول انما يكفيك من جمع المال خادمٌ ومركبٌ فى سبيل الله وانى اُراني قد جمعتُ رواه احمد والترمذى والنسائى وابن ماجة وعن امّ الدرداء قالت قلت لابى الدّرداء مالك لا تطلب

فى تصحيح هذا التركيب ١٢ لمعات ٢ قوله فاذا عبد الفاء فصيحة تدل على المقدر واذا للمفاجاة وعبد خبر مبتدا محذوف اى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو عبد قوله لم يقدم خيرا اى فيما اعطى ولم يمتثل ما امر به ولم يتعظ ما وعظ به ١٢ مرقاة ٣ قوله لست بخير من احمر اى جسما قوله ولا اسود اى لونا والمراد ان الفضيلة ليست بلون دون لون وانما خصا بالذكر مثلا لكونهما اكثر وجودا والاظهران المراد بهما لون السيد والعبد كما هو الغالب واغرب الطيبى حيث جزم وقال المراد بالاحمر العجم وبالاسود العرب والمعنى ان الفضيلة ليست بالصورة الظاهرة ولا بالنسبة الباهرة بل بالتقوى الطاهرة كما قال تعالى يٰايها الناس انا خلقنٰكم من ذكر وانثى وجعلنٰكم الى ان قال ان اكرمكم عند الله اتقٰكم ١٢ مرقاة ٤ قوله فاما الاذن فقمع الخ اشار صلى الله عليه وسلم الى ان طريق وصول العلم الى القلب وحفظه فيه انما هو السمع والبصر فالاول بقوله فاما الاذن فقمع والقمع بالفتح والكسر كعنب ما يوضع فى فم الاناء فيصب فيه الدهن وغيره شبه السمع فى وصول القول منه الى القلب فى وعيه اياه بالقمع والثانى بقوله واما العين فمقرة لما يوعى القلب ما ادركته وبلته ثم ذكر فذلكة القرينتين بقوله وقد افلح من جعل قلبه واعيا فدلائل الوحدانية اما مسموعة او مبصرة فالمسموعة يوصلها الاسماع الى القلب والمبصرة يوصلها الابصار ويعيها قلوب واعية كذا ذكروا فى شرح هذا الحديث ١٢ لمعات ٥ قوله القلب مرفوع فاعل يوعى مفعوله محذوف او منصوب مفعوله وفاعله ضمير راجع الى ما ١٢ ٦ قوله هو استدراج اى مكر منه سبحانه قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الطيبى الاستدراج هو الاخذ فى الشيء والذهاب فيه درجة فدرجة كالمراقى والمنازل فى ارتفاعه ونزوله ومعنى استدراج الله استدراجهم قليلا قليلا الى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تواتر الله نعمه عليهم مع انهماكهم فى الغى وكلما جدد عليهم نعمة ازدادوا بطرا وجددوا معصية فيتدرجون فى المعاصى بسبب ترادف النعم ظانين ان تواتر النعم اثرة من الله وتقريب وانما هو خذلان منه وتبعيد ١٢ مرقاة ٧ قوله من اهل الصفة فى النهاية اهل الصفة فقراء المهاجرين ومن لم يكن لهم منزل يسكنه فكانوا ياوون الى موضع مظلل فى مسجد المدينة ومن الكرمانى هو بضم الصاد وتشديد الفاء وهم زهاد من الصحابة فقراء غرباء وكانوا سبعين ويقلون حينا ويكثرون وقوله كية تغليظ وتشديد وهو فى الحقيقة عقاب على الدعوى الكاذبة بالفقر اشار اليه بقوله رجل من اصحاب الصفة ١٢ لمعات ٨ قوله كيتان توضيح المرام فى هذا المقام انهما لما كانا مع الفقراء الذين كان الناس يتصدقون عليهم بناء على نهاية حاجتهم وغاية فاقتهم فهم بمنزلة السائلين اما قالا واما حالا ولا يحل لاحد يسئل وعنده قوت يوم فوقع الى السؤال لكليهما مع وجود الدينار لهما حراما ١٢ مرقاة ٩ قوله يشئزك بضم الياء وكسر الهمزة اى يقلقك ويتعبك فى القاموس شئز غلظ واشتد ١٢ م

كما يطلب فلان فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امامكم عقبة كؤدا لا يجوزها المثقلون فاحب ان اتخفف لتلك العقبة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من احد يمشى على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواهما البيهقى فى شعب الايمان وعن جبير بن نفير مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى الى ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رواه فى شرح السنة وابو نعيم فى الحلية عن ابى مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره لقى الله تعالى يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقى الله تعالى وهو عليه غضبان رواه البيهقى فى شعب الايمان وابو نعيم فى الحلية وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الخير خزائن لتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير رواه ابن ماجة وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يبارك للعبد فى ماله جعله فى الماء والطين وعن ابن عمران النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الحرام فى البنيان فانه اساس الخراب رواهما البيهقى فى شعب الايمان وعن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان وعن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته الخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان وحب الدنيا راس كل خطيئة قال وسمعته يقول اخروا النساء حيث اخرهن الله رواه رزين وروى البيهقى منه فى شعب الايمان عن الحسن مرسلا حب الدنيا راس كل خطيئة وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اتخوف على امتى الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الاخرة مرتحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان لا تكونوا من بنى الدنيا فافعلوا فانكم اليوم فى دار العمل ولا حساب وانتم غدا فى دار الاخرة ولا عمل رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن على قال ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل رواه البخارى فى ترجمة باب وعن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب يوما فقال فى خطبته الا ان الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر الا وان الاخرة اجل صادق ويقضى فيها ملك قادر الا وان الخير كله بحذافيره فى الجنة الا وان الشر كله بحذافيره فى النار الا فاعملوا

له قوله عقبة بفتحات اے مرقی صعبا من الجبال علی ما فی القاموس كؤدا بالفتح فضم همز فواو فدال ای شاقة فاصلة بينكم وبين دخول الجنة قال الطيبی والمراد بها الموت والقبر والحشر واهوالها وشدائدها شبهها بصعود العقبة ومكائده مما يلحق الرجل من قطعها ۱۲ مرقاة ٢ه قوله هل من احد يمشی الخ اے يمشی فی حال من الاحوال الا فی حال الابتلال وحاصل معناه هل يتحقق المشی علی الماء بلا ابتلال ولذلك صح الجواب بلا ۱۲ اسيد ٣ه قوله استعفافا الاستعفاف طلب العفاف والتعفف هو الكف عن الحرام والسوال عن الناس وقوله مرائيا ای ان تصدق وانفق فی سبيل الله فعله للرياء لان الرياء انما يكون فی الطاعات فنفس المال يجری فيه المفاخرة دون المرآة فافهم ۱۲ لمعات ٤ه قوله وهو عليه غضبان ولعله صلی الله عليه وسلم لم يذكر من طلب الحرام اما اكتفاء بما يفهم من فحوی الكلام واما ايماء الی انه ليس من صنيع اهل الاسلام او اشعارا بان الحرام اكله وقربه حرام ولو لم يكن هناك طلب ومرام ۱۲ مرقاة ٥ه قوله اتقوا الحرام فی البنيان فانه اساس الخراب ای لخراب الدين او البنيان هذا يدل علی انه قد يجوز البناء من الحلال وثانيها اتقوا ارتكاب الحرام فی البنيان وعلی هذا الوجه يلزم ان يكون فعل البنيان نفسه حراما بان يكون موجبا للاسراف والتبذير الحرام او يكون تشديدا وتوبيخا وثالثها ان البناء اساس الخراب فلو لم يبن لم يخرب كما فی حديث لدوا للموت وابنوا للخراب ۱۲ لمعات ٦ه قوله الدنيا دار من لا دار له حاصل المعنی من اتخذ الدنيا دار اقامة فكانه لا دار له لانه ينتقل منه بعد زمان ومن جمع اموال الدنيا ولم ينفقه فی سبيل الله فكانه لا مال له لان المال انما يحمد للانفاق ويجوز ان يكون المراد دار من لا دار له فی الآخرة ومال من لا غناء له فی الآخرة ۱۲ لمعات ٧ه قوله جماع الاثم جماع الشیٔ جمعه فی الصراح جماع الشیٔ بالكسر جمع چيزے يقال الخمر جماع الاثم وقول الطيبی فی تفسيره ای مجمعه ومظنته اشارة الی ان معنی جامعية الخمر للاثم باعتبار كونه مظنة له ومحلا يظن فيه وجوده لا ان من شرب الخمر جمع الآثام كلها بالفعل بل يحتمل وجودها بعد الشرب لكونها ام الخبائث قوله حبائل الشيطان جمع حبالة والحبالة كالكتابة المصيدة وحبل الصيد واحتبله اخذه بها او نصبها له وحبائل الموت اسباب كذا فی القاموس ۱۲ لمعات ٨ه قوله عرض حاضر قال الطيبی العرض ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات له الا بالجوهر انتهی ذكر من معنی العرض بالتحريك فی القاموس ما يعرض للانسان من مرض ونحوه وحطام الدنيا وما كان من مال قل او كثر والغنيمة والطمع وقد ذكر من معانيه ما لا يقوم بغيره ولكن يقيد قوله فی اصطلاح المتكلمين وفی الصراح ايضا ذكر هذا المعنی من غير هذا القيد وقال ومال الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر فتعين ان المراد فی الحديث هو المعنی الاخير ۱۲ لمعات

وانتم من الله على حذرٍ واعلموا انكم معرُوضُون على اعمالكم فمن يَّعمل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خيرًا يَّرَهٗ وَمَنْ يَّعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ شرًّا يَّرَهٗ رواه الشافعي وعن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ يا ايُّهَا النَّاس ان الدُّنيا عَرَضٌ حاضِرٌ يأكل منها البَرُّ والفاجر وان الاخرة وَعدٌ صادق يحكم فيها مَلِكٌ عادِلٌ قادِرٌ يُحِقُّ فيها الحق ويُبطِلُ الباطِلَ كونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كلَّ امٍّ يتبعها ولدُها وعن ابى الدَّرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمسُ الا وبجنبتيها مَلَكان يُنادِيان يُسمِعان الخلائقَ غيرَ الثقلين يا ايُّها النَّاسُ هَلُمُّوا الى ربِّكم ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُر والهٰى رواهما ابو نعيم فى الحلية وعن ابى هريرة يبلُغُ به قال اذا مات الميّت قالت الملائكة ما قدَّم وقال بنو ادم ما خلَّف رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن مالك ان لقمٰن قال لابنه يا بُنَيَّ ان النَّاس قد تطاول عليهم ما يوعدون وهم الى الاخرة سِراعًا يذهبون وانك قد استدبرتَ الدُّنيا منذ كنتَ واستقبلتَ الاخرة وان دارًا تسير اليها اقرب اليك من دارٍ تخرج منها رواه رزين وعن عبد الله بن عمرو قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايُّ الناس افضل قال كل مخموم القلب صَدُوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال هو النقى التقىُّ لا اثم عليه ولا بغى ولا غِلَّ ولا حسد رواه ابن ماجة والبيهقى فى شعب الايمان وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعٌ اذا كُنَّ فيك فلا عليك ما فاتك الدنيا حفظ امانةٍ وصدق حديث وحُسنُ خليقةٍ وعِفَّةٌ فى طعمةٍ رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان وعن مالك قال بلغنى انه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى يعنى الفضل قال صِدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى رواه فى الموطا وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجئ الاعمال فتجئ الصلوٰة فتقول يا ربِّ انا الصلوٰة فيقول انك على خير فتجئ الصدقة فيقول يا رب انا الصدقة فيقول انك على خير ثم تجئ الصيام فيقول يا ربِّ انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجئ الاعمال على ذلك يقول الله تعالى انك على خير ثم يجئ الاسلام فيقول يا ربِّ انت السَّلام وانا الاسلام فيقول الله تعالى انك على خير بك اليوم اٰخُذ وبك اُعطى قال الله تعالى فى كتابه وَمَنْ يَّبتَغِ غيرَ الاسلامِ دِينًا فلن يُّقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِى الاٰخرةِ مِنَ الخاسرين وعن عائشة قالت كان لنا سِترٌ فيه تماثيل طير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة حوِّليه فانى اذا رأيته ذكرتُ الدُّنيا وعن ابى ايُّوبَ الانصارى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عِظنى واَوجِز فقال اذا قُمتَ فى صلوتك فصلِّ صلوٰة مُوَدِّعٍ ولا تكلم بكلامٍ تعتذر منه غدًا واجمِعِ الاَياسَ مِمَّا فى ايدِى النَّاس وعن معاذ بن جبلٍ قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوصِيه ومعاذٌ راكب ورسول الله

ل قوله انكم معرضون على اعمالكم قال الطيبى اى الاعمال معروضة عليكم من باب القلب كقولهم عرضت الناقة على الحوض انتهى والظاهر ان معناه مقابلون بافعالكم مجزيون على اعمالكم كعرض العسكر على الامير ومنه قوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية على انها يحتمل ان يكون على للعلة كما قال تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم او التركيب من قبيل علفت ما وتبنا والتقدير معرضون على ومجازون على اعمالكم ان كان خيرا فخير وان شرا فشر ۱۲ مرقاة ۲ قوله ما طلعت الشمس الخ لما كان النهار محل وصول الرزق والمعيشة نبه صلى الله عليه وآله وسلم امته على ان يكونوا راضين بالكفاف ولم يحرصوا حتى يقعوا فى ورطة السخط ويلهوا عن عبادة الله وطاعته واوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان الملكين ينا ديان حقيقة او كناية ويجوز ان يكون السنة الالهية قد جرت بالامر للملائكة وندائهم وقصدا سماعهم الخلق وكان صلى الله عليه وآله وسلم يسمع بنفسه الكريمة ندائهما واسماعهما الخلائق لا يسمعه الثقلان لئلا يرتفع التكليف وذلك كما فى اصاخة كل دابة الا الجن والانس بنداء قيام الساعة يوم الجمعة وعدم سماع صياح الجنازة وعذاب القبر فان قلت فاذا لم يسمع الانسان نداء ملكين فما الفائدة فيه وكيف يتنبهون بذلك قلت يكفى فى ذلك اخبار النبى صلى الله عليه وآله وسلم الامة به ويجوز ان يكون هذا كناية عن نصب الله تعالى الدلائل على صدق هذه القضية كان الملائكة ينادون كل يوم بذلك ولكن الناس عنه غافلون ۱۲ لمعات ۳ قوله وبجنبتيها بفتح الجيم والنون ويسكن وفتح موحدة وسكون التحتية تثنية الجنبة وهى الناحية ۱۲ مرقاة ۴ قوله ما خلف قال الطيبى وفائدته اهتمام شان الملائكة بالاعمال اى ما قدم من عمل حتى يصاب به او يعاقب عليه واهتمام الورثات بماله يرثوه ۱۲ مرقاة ۵ قوله مخموم القلب بالخاء المعجمة اى سليم القلب من خممت البيت اذا كنسه والمعنى ان يكون قلبه مكنوسا من غبار الاغيار ومنظفا من اخلاق الاقذار ۱۲ مرقاة ۶ قوله ما فاتك الدنيا قال الطيبى يحتمل ان يكون ما مصدرية والوقت مقدرا اى لا باس عليك وقت فوت الدنيا ان حصلت لك هذه الخصال وان يكون نافية اى لا باس عليك لانه لم يفتك الدنيا ان حصلت لك هذه الخصال انتهى والاول اظهر كما لا يخفى ۱۲ مرقاة ۷ قوله تجئ الاعمال الخ حاصل المراد من الحديث ان الاعمال فرادى تجئ شافعة لصاحبها فيردها الله بلطف حتى اذا جاء الاسلام الذى هو الاصل وجامع الاعمال كلها قبلت شفاعته وقد جاء مبديا بالثناء على الله تعالى الذى هو من آداب الشفاعة المؤثرة فى القبول ثم يجئ الاعمال اما بحقائقها وصورها التى لها فى ذلك العالم فان لكل شئ حقيقة وصورة كالظلة للايمان واللبن للعلم والكبش للموت او يجعلها فى صور حسنة كما قيل فى وزنها او هو كناية عن اعتبارها وملاحظتها منسوبة الى عاملها وحصول النجاة لهم بها والله اعلم ۱۲ لمعات

۸ قوله فيقول انك على خير هذا ردها على الطف وجه اى انت ثابتة مستقرة على خير ولكن لست بمستقلة فيها ولا كافية فى الاحتجاج وعلى هذا المنوال سائر الاعمال ۱۲ ۹ قوله ثم يجئ الاسلام الخ اى الانقياد الباطن الموجب للانقياد الظاهر المعبر عنه بالايمان وعلى تراده فيها اصحاب الايقان وارباب الاتقان ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله فانى اذا رأيته آه لم يعلله صلى الله عليه وسلم بحرمة التماثيل منعها عن دخول الملائكة اما لانه كان قبل النهى او لانها كانت دقيقة فلا تبدو للناظر او لانه قد لا يحرم فى امثال الوسد والفراش الممتهنة ابل بيته على ترك الترفه والتنعم بما هو من الدنيا حتى لا يأخذوا ستر آخر وغير مصور ۱۲ لمعات

صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا او قبري فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا روى الاحاديث الاربعة احمد **وعن** ابن مسعود قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَمَنْ يُّرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل الصدر انفسح فقيل يا رسول الله هل لتلك من علم يعرف به قال نعم التجافي من دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله **وعن** ابي هريرة وابي خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم العبد يعطى زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة رواهما البيهقي في شعب الايمان

باب فضل الفقراء وماكان من عيش النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره رواه مسلم **وعن** مصعب بن سعد قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري **وعن** اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء متفق عليه **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء متفق عليه **وعن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا رواه مسلم **وعن** سهل ابن سعد قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا متفق عليه **وعن** عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه **وعن** سعيد المقبري عن ابي هريرة انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابى

قوله فاقبل بوجهه الخ لعل وجه الالتفات بادارة وجهه الشريف عن معاذ لئلا يرى بكاءه ويصير سببا لبكائه ثم ويشتد الخوف في ذلك المقام مع الايماء بانه لابد من المفارقة في الدنيا والمواجهة في العقبى فسلّا معاذا ووصاه بقوله لا يضرك بعدك الصوري عني مع وجود قربك

قوله من كانوا حيث كانوا اي سواء كانوا بمكة والمدينة او باليمن والكوفة والبصرة وحاصله انه لا المعنوي فان العبرة بالتقوى من غير اختصاص بمكان او زمان او نوع انسان ١٢ مرقاة

قوله بي اي بشفاعتي او اقرب الناس الى منزلتي قوله المتقون من كانوا جمع باعتبار معنى من والمعنى كائنا من كان عربيا او عجميا ابيض او اسود شريفا او وضيعا قوله وحيث كانوا اي سواء كانوا بمكة او المدينة او باليمن والكوفة والبصرة ١٢ مرقاة

قوله اذا دخل الصدر انفسح الخ اي انشرح وتوسع بحيث يسعه قبول جميع شرائع الاسلام ويحلو في مذاقه مرارة ما قدره وقضاه من الاحكام وهذا القلب في الحقيقة عرش الرب الذي عبر عنه بالحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن لان السفليات والعلويات ليس لهن قابلية ادراك الكليات والجزئيات المتعلقة بالذات والصفات ولهذا قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات الآية ١٢ مرقاة

قوله ابي خلاد الخ بتشديد اللام قال المؤلف ابو خلاد رجل من الصحابة وقال ابن عبد البر لم اقف له على اسم ولا نسبة حديثه عند يحيى بن سعيد عن ابي فروة عن ابي خلاد وقال اذا رايتم المؤمن قد اعطى زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وفي رواية مثله ولكن بين ابي فروة وابي خلاد ابو مريم وهذا اصح انتهى ففيه اشارة الى الخلاف في ان هذا الحديث منقطع او متصل وانه اراد بروايته مثله ما ذكره المصنف بقوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ ١٢ مرقاة

قوله مدفوع اي يدفع عند الدخول على الاعيان والحضور في المحافل فلا يترك ان يدخل الباب ١٢

قوله لو اقسم على الله لابره قيل معناه لو سال الله شيئا واقسم عليه ان يفعله لفعله ولم يخب دعوته وقيل معناه لو حلف ان الله يفعله او لا يفعله صدقه في يمينه وابره فيها وهذا هو الاظهر ويؤيده حديث انس بن النضر لا والله لا تكسر ثنيتها قال الطيبي ومما يؤيد الاول لفظ على الله لانه اراد به المسمى ولو اريد اللفظ لقيل بالله انتهى ويجوز ان يقال صلة قسم محذوف وعلى الله متعلق بفعل مقدر تقديره لو اقسم بالله معتمدا على الله لابره ١٢ لمعات

قوله قمت على باب الجنة اي ليلة المعراج او في المنام او حالة كشف المقام او بطريق دلالة المرام قوله محبوسون اي موقوفون يوم القيمة في الصحراء وخلاصته ان اصحاب الحظ الغاني من ارباب الاموال والمناصب محبوسون في العرصات لطول حسابهم في التاعب بسبب كثرة اموالهم وتوسيع جاههم وتلذذهم بها في الدنيا والفقراء من هذا برآء فلا يحاسبون ولا يحبسون ١٢ مرقاة

قوله ان فقراء المهاجرين ظاهر الحديث يدل على تخصيص هذا الحكم بالفقراء من المهاجرين والاغنياء منهم وقد دل بعض الاحاديث على اطلاقه وعلى كون القبلية بخمسمائة عام ولعل ذلك في غير المهاجرين من الاصحاب وبهذا يندفع المنافاة بين هذا الحديث وبين الحديث الآتي في اول الفصل الثاني من حديث ابي هريرة وقيل ان الفقراء الذين في قلوبهم ميل ورغبة الى الدنيا يتقدمون على الاغنياء باربعين والزهاد من الفقراء يتقدمون بخمسمائة فتدبر والمراد بالخريف العام لان العرب يبتدئون

ان ياكل و قال خرج النبيّ صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير رواه البخاري

وعن انس انه مشى الى النبيّ صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة سنخة ولقد رهن النبيّ صلى الله عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعيرا لاهله ولقد سمعته يقول ما امسى عند ال محمد صاع برّ ولا صاع حبّ وان عنده لتسع نسوة رواه البخاري

وعن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من ادم حشوها ليف قلت يا رسول الله ادع الله فليوسّع على امتك فان فارس والروم قد وسّع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال أوفي هذا انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجّلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة متفق عليه

وعن ابي هريرة قال لقد رايت سبعين من اصحاب الصفّة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته رواه البخاري

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضّل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه متفق عليه وفي رواية لمسلم قال انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم

الفصل الثاني

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف يوم رواه الترمذي

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عائشة لا تردّي المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة احبّي المساكين وقرّبيهم فان الله يقرّبك يوم القيمة رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان ورواه ابن ماجة عن ابي سعيد الى قوله في زمرة المساكين

وعن ابي الدرداء عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ابغوني في ضعفائكم فانما ترزقون او تنصرون بضعفائكم رواه ابوداؤد

وعن امية بن خالد ابن عبد الله بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين رواه في شرح السنة

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغبطنّ فاجرا بنعمة فانك لا تدري ما هو لاق بعد موته ان له عند الله قاتلا لا يموت يعني النار رواه في شرح السنة

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسنته واذا فارق الدنيا فارق السجن

(interlinear glosses: اى الصغيرة ۱۲ — بفتح الهمزة وكسر السين ۱۲ — اى قحطه ۱۲ — اى الصورة والجمال ۱۲ — اى الاحق ۱۲ — اى لا تحتقروا ۱۲)

لـه قوله واهالة سنخة الاهالة بكسر الهمزة كل دهن يؤتدم به وسنخة بفتح سين مهملة وكسر نون وفتح خاء معجمة بعدها هاء اى متغيرة الريح لطول المكث في النهاية قيل الاهالة ما اذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد والسنخة المتغيرة الريح قوله واخذ منه الخ ولعل وجه الاخذ منه ليكون الحجة عليه بالغة او لستر الحالة عن المسلمين او لئلا يثقل عليهم فيعطوه استحياء او لم ياخذوا منه وقت العطاء رياء الاظهر انه مبالغة في تنزهه صلى الله عليه وآله وسلم عن طلب الاجر من الامة ولصورة حيث قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الله قوله لقد سمعته قال الطيبي ضمير المفعول في سمعته عائد الى انس والفاعل هو راوي انس انتهى وتبعه ابن الملك وغيره من الشراح ۱۲ مرقاة

كـه قوله عند آل محمد قيل لفظ آل مقحم او كان ذلك في اوائل الحال والا فقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم ادخر نفقة سنة لعياله ۱۲ لمعات

سـه قوله على رمال حصير صحح رمال في النسخ بضم الراء وكسرها وفي الحواشي الرمال بكسر الراء وضمها جمع رميل بمعنى مرمول اى منسوج وقيل هو جمع رمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق واضافته الى الحصير من اضافة الجنس الى النوع فيكون حينئذ الاضافة بيانية اى منسوج هو الحصير فيفهم منه انه كان مضطجعا على الحصير بدون فراش آخر على الحصير ۱۲ لمعات

كـه قوله فليوسع الخ بكسر السين المشددة وسكون العين قوله على امتك اى فانهم لا يطيقون متابعتك في تحمل محنتك فربما يتنفرون عن الميل الى ملتك وقال الطيبي رحمه الله قوله فليوسع الظاهر نصبه ليكون جواب الامر اى ادع الله فيوسع واللام للتاكيد ورواية الجزم على انه امر للغائب كانه التمس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء لامته بالتوسعة وطلب من الله الاجابة وكان من حق الظاهر ان يقال ادع الله ليوسع عليك فعدل الى الدعاء للامة اجلالا لمحله صلى الله عليه وآله وسلم وابعادا لمنزلته من رسخ للنبوة ان يطلب من الله تعالى هذا الدني الخسيس لنفسه النفيس ومع ذلك انكر عليه هذا الانكار البليغ وقوله او في هذا مدخول الهمزة محذوف اى اتطلب هذا او في هذا انت وكيف يليق بشانك ان يطلب من الله التوسعة في الدنيا ۱۲ مرقاة

هـه قوله قد ربطوا ضمير الجمع في ربطوا وفي اعناقهم باعتبار المعنى والمفرد في بيده باعتبار اللفظ ۱۲ لمعات

لـه قوله نصف يوم بالجر على انه صفة فارقة او بدل او عطف بيان عن خمس مائة عام فان اليوم الاخروي مقدار طوله الف سنة من سني الدنيا لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنصفه خمس مائة ۱۲ مرقاة

كـه قوله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم قد يتوهم منه ان الفقراء الذين ليسوا بانبياء يتقدمون على الاغنياء من الانبياء ايضا ولعل غرضه صلى الله عليه وآله وسلم مجرد اظهار فضل الفقراء وشرفهم وطلب تقدمه على الانبياء وخوف تاخره لو كان غنيا عن الانبياء الذين هم فقراء لا خوف تاخره عن الفقراء الذين ليسوا بانبياء ۱۲ لمعات

ـه قوله ابغوني في ضعفائكم من بغى يبغي كضرب يضرب بغية طلبة كا تبغيته وتبغيته كذا في القاموس فالمعنى اطلبوا رضائي في ضعفائكم اى في حفظ قلوبهم وفي بعض النسخ بهمزة القطع وهو الخلو عن خفاء فان الابغاء اكمل على الطلب الاعانة على الطلب كذا في اللمعات

ـه قوله بصعاليك المهاجرين اى لفقرائهم وبركة دعائهم وفي النهاية اى يستنصر بهم ومنه قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقال ابن الملك بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق عبادك الفقراء المهاجرين وفيه تعظيم الفقراء والرغبة الى دعائهم وتكثيرهم

والسنۃ رواہ فی شرح السنۃ وعن قتادۃ بن النعمان ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا احب اللہ عبدًا حماہ الدنیا کما یظل احدکم یحمی سقیمہ الماء رواہ احمد والترمذی وعن محمود بن لبید ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اثنتان یکرھھما ابن اٰدم یکرہ الموت والموت خیر للمومن من الفتنۃ ویکرہ قلۃ المال وقلۃ المال اقل للحساب رواہ احمد وعن عبد اللہ بن مغفل قال جاء رجل الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال انی احبک قال انظر ما تقول فقال واللہ انی لاحبک ثلث مرات قال ان کنت صادقا فاعد للفقر تجفافا فالفقر اسرع الی من یحبنی من السیل الی منتہاہ رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث غریب وعن انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لقد اخفت فی اللہ وما یخاف احد ولقد اوذیت فی اللہ وما یوذی احد ولقد اتت علی ثلثون من بین لیلۃ ویوم ومالی ولبلال طعام یاکلہ ذو کبد الا شیء یواریہ ابط بلال رواہ الترمذی وقال ومعنی ھذا الحدیث حین خرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم ھاربا من مکۃ ومعہ بلال انما کان مع بلال من الطعام ما یحمل تحت ابطہ وعن ابی طلحۃ قال شکونا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الجوع فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن بطنہ عن حجرین رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث غریب وعن ابی ھریرۃ انہ اصابھم جوع فاعطاھم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تمرۃ تمرۃ رواہ الترمذی وعن عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال خصلتان من کانتا فیہ کتبہ اللہ شاکرا صابرا من نظر فی دینہ الی من ھو فوقہ فاقتدی بہ ونظر فی دنیاہ الی من ھو دونہ فحمد اللہ علی ما فضلہ اللہ علیہ کتبہ اللہ شاکرا صابرا ومن نظر فی دینہ الی من ھو دونہ ونظر فی دنیاہ الی من ھو فوقہ فاسف علی ما فاتہ منہ لم یکتبہ اللہ شاکرا ولا صابرا رواہ الترمذی وذکر حدیث ابی سعید ابشروا یا معشر صعالیک المھاجرین فی باب بعد فضائل القراٰن

الفصل الثالث

عن ابی عبد الرحمن الحبلی قال سمعت عبد اللہ بن عمرو وسألہ رجل قال السنا من فقراء المھاجرین فقال لہ عبد اللہ الک امرأۃ تاوی الیھا قال نعم قال الک مسکن تسکنہ قال نعم قال فانت من الاغنیاء قال فان لی خادما قال فانت من الملوک قال عبد الرحمن وجاء ثلثۃ نفر الی عبد اللہ بن عمرو وانا عندہ فقالوا یا ابا محمد انا واللہ ما نقدر علی شیء لا نفقۃ ولا دابۃ ولا متاع فقال لھم ما شئتم ان شئتم رجعتم الینا فاعطیناکم ما یسر اللہ لکم وان شئتم ذکرنا امرکم للسلطان وان شئتم صبرتم فانی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان فقراء المھاجرین یسبقون الاغنیاء یوم القیمۃ الی الجنۃ باربعین خریفا قالوا فانا نصبر لا نسأل شیئا رواہ مسلم وعن عبد اللہ بن عمرو قال بینما انا قاعد فی المسجد وحلقۃ من فقراء المھاجرین

(بین السطور: ای مریضہ اراد بہ الاستسقاء — بفتح فکسر — ای الماء الکثیر — ماضی مجہول من الاخافۃ — ای مثل ما اخفت — اتی فی اظہار دینہ — ای حیوان — زیادۃ قولہ من بین تفید الشمول والتواتر — ای الصحابۃ او اہل الصفۃ — ای حزن — بضم الحاء المہملۃ والموحدۃ تابعی یعد فی المصریین واسمہ عبد اللہ بن یزید المصری — ہکذا فی جمیع نسخ المشکوۃ وصوابہ ابو عبد الرحمن — استفہامیۃ ای ای شیء شئتم — ای سنۃ)

قولہ قتادۃ الخ بضم اولہ قال المؤلف انصاری ظفری بدری شہد المشاہد کلہا وروی عنہ اخوہ من امہ ابو سعید الخدری وعمر ابنہ وغیرہما مات سنۃ ثلث وعشرین ولہ خمس وستون سنۃ وصلی علیہ عمر وکان من فضلاء الصحابۃ ۱۲ مرقاۃ ۲ قولہ حماہ الدنیا فی القاموس حمی المریض ما یضرہ منعہ ایاہ کذا فی اللمعات وفی المرقاۃ من ظل زید صائما ای صار والمعنی کما یکون ۱۲ ۳ قولہ محمود بن لبید قال المؤلف انصاری اشہلی ولد علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وحدث عنہ احادیث قال البخاری لہ صحبۃ وقال ابو حاتم لا یعرف لہ صحبۃ وذکرہ مسلم فی التابعین فی الطبقۃ الثانیۃ منہم قال ابن عبد البر والصواب قول البخاری قولہ من الفتنۃ قال ابن الملک الفتنۃ التی الموت خیر منہا ہی الوقوع فی الشرک وفتنۃ یسخطہا الانسان ویجری علی لسانہ ما لا یلیق ۱۲ مرقاۃ ۴ قولہ فاعد للفقر تجفافا بکسر الفوقیۃ وسکون الجیم ای درعا وجنۃ ففی المغرب ہو شیء یلبس علی الخیل عند الحرب کانہ درع تفعال من جف لما فیہ من الصلابۃ والیبوسۃ انتہی فمعنی الحدیث ان کنت صادقا فی الدعوی ومحقا فی المعنی فہیء آلۃ تنفعک حال البلوی فان البلاء والولاء متلازمان فی الخلاء والملاء وجملۃ انہ تہیأ للصبر خصوصا علی الفقر لتدفع بہ عن دینک بقوۃ یقینک ما ینافیہ من الجزع والفزع وقلۃ القناعۃ وعدم الرضا بالقسم وکنی بالتجفاف عن الصبر لانہ یستر الفقر کما یستر التجفاف البدن عن الضر ۱۲ مرقاۃ ۵ قولہ یاکلہ ذو کبد قال الطیبی ای ما طعام سواء کان مما یاکل الدواب او الانسان ۱۲ م ۶ قولہ ومعہ بلال افاد بقولہ ہذا ان الخروج غیر الہجرۃ الی المدینۃ لانہ لم یکن معہ بلال فیہا فلعل المراد خروجہ صلی اللہ علیہ وسلم ہاربا من مکۃ فی ابتداء امرہ الی الطائف الی عبد کلال بضم الکاف مخففا رئیس اہل الطائف لیحمیہ من کفار مکۃ حتی یؤدی رسالۃ ربہ فسلطہ علیہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم صبیانہ فرموہ بالحجارۃ حتی ادموا کعبیہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وکان معہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم زید بن حارثۃ فعطش عطشا شدیدا فارسل لہ سحابۃ ماطرۃ فنزل جبرئیل علیہ السلام بملک الجبال لیاذن لہ فی ہلاکہم فقال صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا فانی ارجو ان یخرج من اصلابہم من یعبد اللہ بالتوحید وفیہ قصۃ ۱۲ لمعات ۷ قولہ عن حجر الخ قال الطیبی رحمہ اللہ عن الاولی متعلقۃ برفعنا علی تضمین معنی الکشف والثانیۃ صفۃ مصدر محذوف ای کشفنا عن بطوننا کشفا صادرا عن حجر ویجوز ان یحمل التنکیر فی حجر علی النوع ای عن حجر مشدود علی بطوننا فیکون بدلا وعادۃ من اشتد جوعہ وخمص بطنہ ان یشد علی بطنہ حجرا لیتقوم بہ صلبہ انتہی وتوضیحہ ان تعلق حرفی جر بمعنی لعامل فی مرتبۃ واحدۃ غیر جائز واما تعلق الثانی بعد تقیید الاول فجائز کما تقرر فی محلہ لکونہ صفۃ مصدر محذوف ظاہر لا غبار علیہ واما تجویز البدل علی انہ بدل الاشتمال باعادۃ الجار مع ان بدل الاشتمال لا یخلو عن ضمیر المبدل منہ المبنی علی ان یراد بالحجر النوع والتقدیر عن حجر مشدود علیہا ۱۲ مرقاۃ ۸ قولہ سمعت عبد اللہ بن عمرو وسألہ رجل المسموع قولہ قال فانت من الاغنیاء لکنہ جاء بلفظ الماضی دون المضارع کما ہو المتعارف ومعنی الماضی صحیح بلا شبہۃ وسألہ رجل حال بتقدیر قد وقال الطیبی لا بد من محذوف ای سمعتہ یقول قولا یفسرہ ما بعدہ وتدبرہ ۹ قولہ السلطان ہو معاویۃ فان عبد اللہ بن عمرو کان فیہم لرضی والدہ ولکن لم یکن فی باطنہ راضیا عنہم کما ذکر فی کتب التیسیر ۱۲ لمعات ۱۰ قولہ بفتح الحاء وسکون اللام وقد یفتح لا ہا

ل قوله فقمت اليهم اي املا اليهم ميلا للمتابعة وميلا للقربة لديهم ولاطلع على كلام من طلع عليهم ١٢ مرقاة ٢ قوله وان ادبرت اي ولو ولت بان غابت او بعدت والمراد اظهارها ويؤيده حديث صلوا ارحامكم ولو بالسلام قال الطيبي اي ان قطعت على ما ورد صل من قطعك واسند الادبار الى الرحم مجازا لانه لصاحبها ١٢ مرقاة ٣

قعود اذ دخل النبى صلى الله عليه وسلم فقعد اليهم فقمت اليهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليبشر فقراء المهاجرين بما يسر وجوههم فانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين عاما قال فلقد رايت الوانهم اسفرت قال عبد الله بن عمرو حتى تمنيت ان اكون معهم او منهم رواه الدارمى

وعن ابى ذر قال امرنى خليلى بسبع امرنى بحب المساكين والدنو منهم وامرنى ان انظر الى من هو دونى ولا انظر الى من هو فوقى وامرنى ان اصل الرحم وان ادبرت وامرنى ان لا اسأل احدا شيئا وامرنى ان اقول بالحق وان كان مرا وامرنى ان لا اخاف فى الله لومة لائم وامرنى ان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانهن من كنز تحت العرش رواه احمد

وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا ثلثة الطعام والنساء والطيب فاصاب اثنين ولم يصب واحدا اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام رواه احمد

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلوة رواه احمد والنسائى وزاد ابن الجوزى بعد قوله حبب الى من الدنيا

وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث به الى اليمن قال اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين رواه احمد

وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه الناس كان حقا على الله عز وجل ان يرزقه رزق سنة من حلال رواهما البيهقى فى شعب الايمان

وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف ابا العيال رواه ابن ماجة

وعن زيد بن اسلم قال استسقى يوما عمر فجئ بماء قد شيب بعسل فقال انه لطيب لكنى اسمع الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاخاف ان تكون حسناتنا عجلت لنا فلم يشربه رواه رزين

وعن ابن عمر قال ما شبعنا من تمر حتى فتحنا خيبر رواه البخارى

باب الامل والحرص

الفصل الاول

عن عبد الله قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به وهذا الذى هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطأه هذا نهسه هذا وان اخطأه هذا نهسه هذا رواه البخارى

وعن انس قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل وهذا اجله فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الاقرب رواه البخارى

وعنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر متفق عليه

وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

قوله فانهن اي هذه الكلمات من كنز تحت العرش اي من محل كنز معنوي موضوع تحت عرش الرحمن او كنز من كنوز الجنة لان العرش سقفها وآبد من قال انهن اي الخصال السبع من كنز تحت العرش اذ لا طائل تحته ١٢ مرقاة ٤ قوله جعلت قرة يعني في الصلوة قرة العين كناية عن الفرح والسرور والفوز بالبغية والوصول بالمحبوب لان القرة اما من القر بفتح القاف بمعنى القرار والثبات لان العين يستقر بالنظر الى المحبوب ويطمئن او من القر بضم القاف بمعنى البرود برد العين لذتها في مشاهدة المحبوب قوله وزاد ابن الجوزي الخ واعلم ان لفظ الحديث بهذا الوجه الذي في المشكوة مما اطبق عليه الائمة واما زيادة من الدنيا او من دنياكم وثلث فقال السخاوي لم اقف عليها الا في موضعين من الاحياء وفي تفسير آل عمران من الكشاف وما رأيتها في شيء من طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش وبذلك صرح الزركشي فقال انه لم يرد فيه ثلث وهي زيادة محيلة بالمعنى فان الصلوة ليست من الدنيا ولفظ الحديث الذي اتفق عليه الائمة حبب الي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة ولا اشكال فيه وجاء في بعض الطرق من الدنيا وفي بعض الكتب وقع ثلث فان كان احدهما فلا اشكال ايضا وان كان جميعا كما يدور على الالسنة فيوجه تارة بان المراد بكونها من الدنيا وجودها فيها فحاصله انه حبب الي في هذا العالم ثلثة اثنان من الامور الطبيعية الدنياوية والثالث من الامور الدينية واخرى بانه لم يذكر الثالث الدنياوي لدلالته وسامته وعدل الى الامر الديني على طريقة التكميل ويجوز ان يكون الامر الغير المذكور هو الخيل كما جاء في حديث آخر عن انس ويحتمل ان يكون هو الطعام كما هو في حديث عائشة ١٢ ملخصا من اللمعات ٥ قوله والتنعم هو المبالغة في تحصيل قضاء الشهوة على وجه التكلف في البغية بتكثير النعمة والحرص على النعمة ١٢ مرقاة ٦ قوله من اهل الله اي من الطاعة وفي حديث رواه ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها من رضي عن الله رضي الله عنه فان قلت هذا الحديث يدل على ان رضا العبد مقدم وفي قوله سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه ايماء الى ان رضاء العبد متاخر قلت التحقيق ان رضا العبد محفوف برضائين من الله رضا ازلي تعلق بالعلم الاولي ورضا ابدي تعلق بعمل العبد يترتب عليه الجزاء الاخروي وفي الحقيقة رضا العبد انما هو اثر رضا الله عنه اولا واما رضا الله اخرا فانما هو غاية للرضا الذاتي من النعت الصفاتي وهو الانعام والاحسان ١٢ ك قوله الامل والحرص قال الجزري الامل الرجاء وقال الراغب الحرص فرط الشره في الارادة قال تعالى ان تحرص على هداهم اي ان تفرط ارادتك في هدايتهم

هو بالموت الامراض فلا بد ان يموت بالموت الطبيعي وقالوا الامل مذموم الا للعلماء فانه لولا املهم وطوله لما صنفوا واجتهدوا في تحصيل الكتب ونحوه ولا حاجة الى هذا الاستثناء

مرقاة ٨ قوله وخط خططا الظاهر انه جمع خط ولكنه لم يذكر في كتب اللغة فيما نعلم بل ذكر ان جمع الخط خطوط واخطاط وذكر في مجمع البحار خططا بضم الخاء وكسرها جمع خطة بمعنى الارض التي يخطها الانسان لنفسه بان يعلم عليها علامة ليعلم انه قد اختاره ولا يناسب ههنا قوله نهسه هذا وعبر عن عروض الآفة بالنهس وهو لدغ ذوات السم مبالغة في الاصابة وتالم الانسان بها واكتفى بذكر الاعراض والآفات لان الغالب موت الانسان بالامراض وان تجاوز عنه هذه الآفات ولم

سلہ قوله اعذر الله الى امرء فى النهاية اى لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر اعذر اذا بلغ اقصى الغاية فى العذر والعذر لاحجة به على الله على العبد فاريد بنفى اعتذاره مجازا وقيل همزة للسلب اى ازال عذره فاذا لم ينتب الى هذا العمر لم يكن له عذر فان الشاب يقول اتوب الطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية كذا فى مجمع البحار ۱۲ لمعات

قال لايزال قلب الكبير شابا فى اثنين فى حب الدنيا وطول الامل متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى امرء اخر اجله حتى بلغ ستين سنة رواه البخارى وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لوكان لابن ادم واديان من مال لابتغى ثالثا ولايملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب متفق عليه وعن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى فقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك فى اهل القبور رواه البخارى ۱۳

الفصل الثانى

عن عبد الله بن عمرو قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وامى نطين شيئا فقال ما هذا يا عبد الله قلت شئ نصلحه قال الامر اسرع من ذلك رواه احمد والترمذى وقال هذا حديث غريب وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهريق الماء فيتيمم بالتراب فاقول يا رسول الله ان الماء منك قريب يقول ما يدرينى لعلى لا ابلغه رواه فى شرح السنة وابن الجوزى فى كتاب الوفاء ۱۴ وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسط فقال وثم امله رواه الترمذى وعن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم غرز عودا بين يديه واخر الى جنبه واخر ابعد فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل اراه قال وهذا الامل فيتعاطى الامل فلحقه الاجل دون الامل رواه فى شرح السنة وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عمر امتى من ستين سنة الى سبعين رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتى ما بين ستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذى وابن ماجة وذكر حديث عبد الله بن الشخير فى باب عيادة المريض

الفصل الثالث

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اول صلاح هذه الامة اليقين والزهد واول فسادها البخل والامل رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن سفيان الثورى قال ليس الزهد فى الدنيا بلبس الغليظ والخشن واكل الجشب انما الزهد فى الدنيا قصر الامل رواه فى شرح السنة وعن زيد بن الحسين قال سمعت مالكا وسئل اى شئ الزهد فى الدنيا قال طيب الكسب وقصر الامل رواه البيهقى فى شعب الايمان

باب استحباب المال والعمر للطاعة

الفصل الاول

عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى رواه مسلم وذكر حديث ابن عمر لاحسد الا فى اثنين فى باب فضائل القران

الفصل الثانى

عن ابى بكرة ان رجلا قال يا رسول الله اى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاى الناس شر قال

سلہ قوله الا التراب الخ اى تراب القبر ففيه تنبيه على ان البخل المورث للحرص مركوز فى جبلة الانسان كما اخبر الله تعالى عنه سبحانه فى القرآن حيث قال ابلغ من هذا الحديث قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق الخ فهذا يدل على ان حرص ابن آدم وخوفه من الفقر الباعث له على البخل حتى على نفسه اقوى من الطير الذى يموت عطشا على ساحل البحر خوفا من نفاده ۱۲ مرقاة سلہ قوله كانك غريب الخ اى فيما بينهم لعدم مؤانستك بهم وقلة مجالستك معهم قال النووى رحمه الله تعالى اى لا تركن اليها ولا تتخذها وطنا ولا تتعلق منها الا بما يتعلق الغريب فى غير وطنه ۱۲ مرقاة سلہ قوله او عابر سبيل الخ اى مسافر بطريق واو للتنويع او بمعنى بل للترقى والمعنى بل كن كانك مار على طريق قاطع لها بالسير ولو بلا رفيق وهذا ابلغ من الغربة لانه قد يسكن الغريب فى غير وطنه ويقيم فى منزل مدة زمنه فلهذا ورطائفة رفضوا الدنيا وتوجهوا الى العقبى شوقا الى لقاء المولى ۱۲ مرقاة سلہ قوله وعد نفسك الخ بضم العين وفتح دال المشددة اى اجعلها معدودة فى اهل القبور او عدها كائنة او ساكنة فيهم وفى بعض النسخ المصححة من اهل القبور اى من جملتهم ففيه اشارة الى ما قيل موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ۱۲ مرقاة سلہ قوله رواه البخارى قال بعض الشارحين لفظ البخارى عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وليس فى البخارى وعد نفسك فى اهل القبور بل هو فى الترمذى والبيهقى والله اعلم ۱۲ لمعات سلہ قوله الامر اسرع من ذلك قال شارح اى الاجل اقرب من تخريب ذلك البيت اى تصلح بيتك خشية ان ينهدم قبل ان تموت وربما تموت قبل ان ينهدم فاصلاح عملك اولى من اصلاح بيتك ۱۲ مرقاة سلہ قوله هذا ابن آدم وهذا اجله توضيحه انه اشار بيده الى قدامه فى ساحة الارض او فى مسافة الهواء بالطول او العرض وقال هذا ابن آدم ثم اخرها او قربها قريبا مما قبله وقال هذا اجله ووضع يده اى عند تلفظه بقوله هذا ابن آدم وهذا اجله عند قفاه اى فى عقب المكان الذى اشار به الى الاجل ثم بسط اى نشر يده على هيئة فتح الشبر بكفه واصابعه او معنى بسط وسع فى المسافة من المحل الذى اشار به الى الاجل فقال وثم امله ۱۲ مرقاة سلہ قوله والامل فالامل انما هو للغفلة عن سرعة القيامة الصغرى والكبرى والبخل انما ينشأ من حب الدنيا ۱۲ مرقاة سلہ قوله طيب الكسب فان قلت واى مدخل لطيب الكسب فى الزهد قلت هذا رد من زعم ان الزهد فى مجرد ترك الدنيا ولبس الخشن واكل الجشب اى ليس حقيقة الزهد ما زعمه بل حقيقته ان ياكل الحلال ويلبس الحلال ويقتنع بالكفاف ويقصر الامل ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة فى الدنيا ان لاتكون بما فى يديك اوثق مما فى يدى الله تعالى والله اعلم ۱۲ طيبى سلہ قوله يحب العبد التقى الغنى الخفى ايراد الحديث فى باب استحباب المال للطاعة يدل على انهم ارادوا بالغنى غنى المال او ما يعم غنى النفس ايضا والمناسب للغناء المقترن بالخفى بالمهملة كما جاء فى رواية

ك قوله لما بينهما اى التفاوت الذى بينهما ابعد واكثر مما بين السماء والارض وقد استشكل بانه كيف يفضل عمله فى جمعة بلا شهادة على عمل صاحبه معها او لاعمل ازيد فوا باعلى الشهادة جهادًا فى سبيل الله واظهار أنه فيه سيمافى مبادى الدعوة وقلة اعوانه واجيب بان هذا الرجل ايضا كان مرابطا فى سبيل الله فجوزى بنيته وهذا قول على الاحتمال غير مذكور فى الحديث والله اعلم مع انه لا يؤيده ظاهر الحديث الآتى فى آخر الفصل الثالث وبان النبى صلى الله عليه وسلم قد عرف ان عمل هذا بلا شهادة يساوى عمل ذلك مع شهادته بسبب خلاصة عقله ومعرفته ثم زاد ما عمل فليس كل من استشهد يفضل على غيره على الاطلاق بل قد يفضل عليه غيره وكفى فى ذلك حال الصديق وغيره من الصحابة ١٢ لمعات

ك قوله فاما الذى افرده فذكره بتاويل الامر وجمع الضمير وانثه فى عليهن باعتبار كونها عبارة عن خصال ثلث ١٢ لم

ك قوله فانه ما نقص مال عبد من صدقة الظاهر ان المراد عدم النقصان من جهة حصول البركة والثواب وانها غير مقيدة بالاستثناء المذكور بعد الخصلة الثانية وان احتملت العبارة وقال الطيبى بعد ذلك لفظا ومعنى اما لفظا فلانه لو اريد تقييد الخصال الثلث بالاستثناء لذكر تحت كل منها على حدة او تحت المجموع واحدة واما معنى فلان كون زيادة العز جزاء للمظلومية التى هى مستلزمة للذل اظهر من كونه جزاء النقص للمال بالصدقة فان الظاهر فى جزاء الصدقة اطفاء الغضب او حصول البركة فى المال وان صح باعتبار ان بعض المال قد يفضى الى الفقر ويصحب لحصول الذل وايضا الظاهر على تقدير تعلق الاستثناء بكليها ان يقال بها بضمير التثنية فليفهم ١٢ لمعات

ك قوله فهو بنيته الخ قال ابن الملك هذا الحديث لا ينافى الخبر ان الله تجاوز عن امتى ما وسوست به صدورها ما لم يعمل به لانه عمل بالقول اللسانى والمتجاوز هو القول النفسانى انتهى والمعتمد ما قاله العلماء المحققون ان هذا اذا لم يوطن نفسه فان عزم واستقر يكتب معصية ولو لم يعمل ولم يتكلم ١٢ مرقاة

ك قوله استعمله اى جعله عاملا قوله فقيل وكيف يستعمله يا رسول الله اى والحال انه والكم الاستعمال قوله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت اى حتى يموت على التوبة والعبادة فيكون له حسن الخاتمة وزاد فى الجامع ثم يقبضه عليه ١٢ مرقاة

ك قوله الكيس بفتح الكاف وتشديد الياء اى العاقل الحازم المحتاط فى الامور قوله من دان نفسه الخ اى جعلها دنية مطيعة لامر الله تعالى منقادة لحكمه وقضائه وقدره وفى النهاية اى اذلها واستعبدها وقيل حاسبها اى حاسبها اعمالها واحوالها واقوالها فى الدنيا فان كانت خيرا حمد الله تعالى وان كانت شرا تاب منها ١٢ مرقاة

ك قوله والعاجز من اتبع نفسه هواها اعلم انه يستعمل العاجز فى مقابلة الكيس والمقابل الحقيقى للكيس البليد لان الكياسة تستلزم قدرة الرأى والتجارب وحقيقة الاصل والبلادة تستلزم العجز فيهما ١٢ لمعات

ك قوله لتمندل اى لجعلونا مناديل اوساخهم وهو كناية عن الابتذال قوله فليصلحه اى لا يتلفه بل يستزده بنوع من التجارة ١٢ مرقاة

ك قوله الحلال لا يحتمل السرف قال الطيبى يحتمل معنيين احدهما ان الحلال لا يكون كثيرا فلا يحتمل الاسراف وثانيهما ان الحلال لا ينبغى ان يسرف فيه ثم يحتاج الى الغير انتهى

من طال عمره وساء عمله رواه احمد والدارمى وعن عبيد بن خالد ان النبى صلى الله عليه وسلم آخى بين رجلين فقتل احدهما فى سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاين صلوته بعد صلوته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما بينهما ابعد مما بين السماء والارض رواه ابو داود والنسائى وعن ابى كبشة الانمارى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه فاما الذى اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر واما الذى احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء رواه الترمذى وقال هذا حديث صحيح وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا استعمله فقيل وكيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت رواه الترمذى وعن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه الترمذى وابن ماجة

الفصل الثالث

عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال كنا فى مجلس فطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسه اثر ماء فقلنا يا رسول الله نراك طيب النفس قال اجل قال ثم خاض القوم فى ذكر الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعيم رواه احمد وعن سفيان الثورى قال كان المال فيما مضى يكره فاما اليوم فهو ترس المؤمن وقال لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك وقال من كان فى يده من هذه شئ فليصلحه فانه زمان ان احتاج كان اول من يبذل دينه وقال الحلال لا يحتمل السرف رواه فى شرح السنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم القيمة اين ابناء الستين وهو العمر الذى قال الله تعالى اَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ النَّذِيْرُ رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن عبد الله بن شداد قال ان نفرا من بنى عذرة ثلثة اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاسلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينيهم قال

وفى كل منهما نظر اذ معنى الاسراف هو التجاوز عن الحد بان يصرفه فى غير محله وزيادة على قدره وهو يحتمل فى القليل والكثير ويشمل المال الحلال والحرام فالاوجه ان يقال ان الحلال من خاصيته انه لا يقع فى الاسراف كصرفه فى الماء والطين بلا ضرورة وكزيادة اعطاء الاطعمة على طريق الرياء والسمعة ولذا قيل لا سرف فى خير ولا خير فى سرف ١٢ مرقاة

طلحة انا فكانوا عنده فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد ثم بعث بعثا فخرج فيه الآخر فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال قال طلحة فرايت هؤلاء الثلثة في الجنة ورايت الميت على فراشه امامهم والذي استشهد اخرا يليه واولهم يليه فدخلني من ذلك فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال وما انكرت من ذلك ليس احد افضل عند الله من مؤمن يعمر في الاسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله وعن محمد بن ابي عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا لو خر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في طاعة الله لحقره في ذلك اليوم ولود انه رد الى الدنيا كيما يزداد من الاجر والثواب رواهما احمد

باب التوكل والصبر

الفصل الاول

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون متفق عليه وعنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت على الامم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي وليس معه احد فرايت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت ان يكون امتي فقيل هذا موسى في قومه ثم قيل لي انظر فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة متفق عليه وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم

الفصل الثاني

عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا رواه الترمذي وابن ماجة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس من شئ يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به وليس شئ يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا قد نهيتكم عنه وان الروح الامين وفي رواية وان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان

لـه قوله فدخلني من ذلك اي تعجب وانكار يعني كان القياس ان يستوي الشهيدان في المرتبة او يتقدم الاول لسبقه الى الخير ويتاخر عنهما الثالث الذي مات على فراشه ۱۲ لمعات ٢ـه قوله تكبيره وتهليله الخ اي وغير ذلك من سائر عبادات القولية والفعلية ولفظ الجامع رواية عن احمد لتكبيره وتحميده وتسبيحه وتهليله قال ميرك حديث عبد الله بن شداد رواه احمد وابو يعلى ورواتهما رواة الصحيح وفي اوله عند احمد ارسال لكن وصله ابو يعلى بذكر طلحة فيه كذا قاله المنذري في الترغيب وكانه يشير الى ان عبد الله بن شداد ليست له صحبة وان ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره العجلي انه من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء ۱۲ مرقاة ٣ـه قوله باب التوكل والصبر التوكل لسان العارفين على ما قال السري السقطي هو الانخلاع من الحول والقوة بلا نزاع وقال ابن مسروق التوكل هو الاستسلام لجريان القضاء في الاحكام وقال الجنيدي هو التوكل ان يكون لله كما لم يكن فيكون الله له كما لم يزل كذا في المرقاة والصبر في اللغة الحبس صبره ويصبره وحبسه والصبر نقيض الجزع وفي الشرع ترجيح داعية الحق على داعية الهوى عند معارضتهما ۱۲ لمعات ٤ـه قوله لا يسترقون الخ هذا صفة الاولياء المعرضين عن الاسباب لا يلتفتون الى شئ من العلائق وتلك درجة الخواص والعوام رخص لهم التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدعاء الاترى انه قبل من الصديق جميع ماله وانكر على آخر في مثل بيضة الحمام ذهبا ۱۲ مجمع ٥ـه قوله ومع هؤلاء سبعون الفا قال النووي يحتمل هذا ان يكون معناه سبعون الفا من امتك غير هؤلاء وان يكون معناه في جملتهم سبعون الفا ۱۲ مرقاة ٦ـه قوله سبقك بها عكاشة اي بهذه المسئلة كانه لم يؤذن له في ذلك المجلس بالدعاء الا لواحد او لم يكن الثاني ممن يستحق تلك المنزلة ومع ذلك كره ان يقول لست اهلا لها فاجاب بكلام مشترك وقيل كان منافقا فاجاب بكلام محتمل لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وقيل كان سبق عكاشة بوحي ولم يحصل ذلك للآخر وصوب هذا القول بما روي ان الثاني كان سعد بن عبادة ۱۲ لمعات ٧ـه قوله صهيب الخ بالتصغير قال المؤلف هو ابن سنان مولى عبد الله بن جدعان التيمي يكنى ابا يحيى كانت منازلهم بارض الموصل فيما بين دجلة والفرات فاغارت الروم على تلك الناحية فسبته وهو غلام صغير فنشا بالروم فابتاعه منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه فاقام معه الى ان هلك واسلم قديما بمكة وكان من المستضعفين المعذبين في الله بمكة ثم هاجر الى المدينة وفيه نزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله روى عنه جماعة مات سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة ودفن بالبقيع ۱۲ مرقاة ٨ـه قوله فان لو تفتح عمل الخ اي من معارضة القدر والوسوسة وذلك اذا قالها بطريق معارضة القدر ونسبة الحول والقوة الى النفس واعتقاد ذلك حقا والا فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم في الحج لو استقبلت من امري ما استدبرت لتطييب قلوب الصحابة ۱۲ لمعات ٩ـه قوله خماصا بكسر الخاء جمع خميص اي جياعا قوله بطانا جمع بطين وهو عظيم البطن والمراد شباعا وفي قوله تغدو اشارة الى ان السعي بالاجمال لا ينافي الاعتماد على الملك المتعال كما قال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم فالحديث للتنبيه على ان الكسب ليس الرازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب فان التوكل محله القلب فلا ينافيه حركة الجوارح ۱۲ مرقاة ١٠ـه قوله واجملوا في الطلب اجمل في الطلب اعتدل فلم يفرط وذلك بان يكون على الوجه المشروع وغير مخل بالحقوق في الآداب من غير حرص

الا انه لم يذكر وان روح القدس **وعن** ابی ذر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال الزهادة فی الدنیا
لیست بتحریم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة فی الدنیا ان لا تكون بما فی یدیك اوثق بما فی ید
الله وان تكون فی ثواب المصیبة اذا انت اُصبتَ بها ارغب فیها لو انها اُبقیت لك رواه الترمذی وابن ماجة
وقال الترمذی هذا حدیث غریب وعمرو بن واقد الراوی منكر الحدیث **وعن** ابن عباس قال
كنت خلف رسول الله صلی الله علیه وسلم یوما فقال یا غلام احفظ الله یحفظك احفظ الله تجده
تجاهك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على
ان ینفعوك بشیء لم ینفعوك الا بشیء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان یضروك بشیء لم یضروك
الا بشیء قد كتبه الله علیك رُفعت الاقلام وجفّت الصُّحف رواه احمد والترمذی **وعن** سعد
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة
ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له رواه احمد والترمذی وقال هذا
حدیث غریب

الفصل الثالث

عن جابر انه غزا مع النبی صلی الله علیه وسلم قِبَلَ نجدٍ
فلما قفل رسول الله صلی الله علیه وسلم قفل معه فادركتهم القائلة فی وادٍ كثیر العضاه فنزل رسول
الله صلی الله علیه وسلم وتفرّق الناس یستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلی الله علیه وسلم
تحت سمُرة فعلّق بها سیفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلی الله علیه وسلم یدعونا واذا عنده اعرابی
فقال ان هذا اخترط علیّ سیفی وانا نائم فاستیقظت وهو فی یده صَلتا قال من یمنعك منی فقلت الله
ثلثا ولم یعاقبه وجلس متفق علیه وفی روایة ابی بكر الاسماعیلی فی صحیحه فقال من یمنعك منی
قال الله فسقط السیف من یده فاخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم السیف فقال من یمنعك منی
فقال كن خیر آخذ فقال تشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله قال لا ولكنی اُعاهدك على ان لا اُقاتلك
ولا اكون مع قوم یقاتلونك فخلّى سبیله فاتى اصحابه فقال جئتكم من عند خیر الناس هكذا فی
كتاب الحمیدی وفی الریاض **وعن** ابی ذر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال انی لاعلم آیة
لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب رواه احمد و
ابن ماجة والدارمی **وعن** ابن مسعود قال اقرأنی رسول الله صلی الله علیه وسلم انی انا الرزّاق
ذو القوة المتین رواه ابو داؤد والترمذی وقال هذا حدیث حسن صحیح **وعن** انس قال كان اخوان
على عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم فكان احدهما یاتی النبی صلی الله علیه وسلم والآخر
یحترف فشكا المحترف اخاه النبی صلی الله علیه وسلم فقال لعلك تُرزق به رواه الترمذی وقال هذا حدیث
صحیح غریب **وعن** عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان قلب ابن آدم بكل وادٍ شعبة
فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم یبال الله بایّ وادٍ اهلكه ومن توكل على الله كفاه الشعب رواه ابن ماجة

ے قوله لیست بتحریم الحلال كما یفعله بعض الجهال زعما منهم ان هذا من الكمال فیمتنع من اكل اللحم والحلوا والفواكه ولبس الثوب الجدید ومن التزوج ونحو ذلك فقد قال تعالى یا ایها الذین آمنوا لا تحرموا طیبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا یحب المعتدین قوله ارغب فیها الخ خلاصته ان یكون رغبتك فی وجود المصیبة لاجل ثوابها اكثر من رغبتك فی عدمها ۱۲ مرقاة

ے قوله ولا اضاعة المال الخ ای بتضییعه وصرفه فی غیر محله بان یرمیه فی بحر او یعطیه للناس من غیر تمیز بین غنی وفقیر وحاصله ان لا عبرة بالزهادة الظاهرة وخلو الید عن الاموال الظاهرة ثم توجه القلب الى الخلق عند الاحتیاج الى المعیشة الحاضرة بل المدار على الزهد القلبی بالانجذاب الربی ۱۲ مرقاة

ے قوله لو انها ای لو فرض ان تلك المصیبة ابقیت الخ ای منعت لاجلك واخرت عنك فوضع ابقیت موضع لم تصب وجواب لو ما دل علیها قبلها وخلاصته ان تكون رغبتك فی وجود المصیبة لاجل ثوابها اكثر من رغبتك فی عدمها فهذان الامران شاهدان عدلان على زهدك فی الدنیا ومیلك فی العقبى وقال الطیبی لو انها ابقیت لك حال من فاعل ارغب جواب لو محذوف واذا ظرف والمعنى ان تكون فی حال المصیبة وقت اصابتها ارغب من نفسك فی المصیبة حال كونك غیر مصاب بها لانك تثاب بوصولها الیك ویفوتك الثواب اذا لم تصل الیك ۱۲ مرقاة

ے قوله واذا سألت فسئل الله ای فاسئله وحده فان خزائن العطایا عنده ومفاتیح المواهب والمزایا بیده وكل نعمة او نقمة دنیویة او اخرویة فانها تصل الى العبد او تندفع عنه برحمة من غیر شائبة غرض ولا ضمیمة علة لانه الجواد المطلق والغنی الذی لا یفتقر فینبغی ان لا یرجى الا رحمته ولا یخشى الا نقمته ویلتجى فی العظائم المهام الیه ویعتمد فی جمهور الامور علیه ولا یسئل غیره لان غیره غیر قادر على العطاء والمنع ودفع الضرر وجلب النفع فانهم لا یملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا یملكون موتا ولا حیوة ولا نشورا ۱۲ مرقاة

ے قوله ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله بدبختی آدمی در گذاشتن اوست طلب خیر از خدائے تعالى یعنے آدمی را باید كه بهشت طلب كند از خدائے تعالى وچون فرمود كه آدمی را باید كه راضی باشد بهر حال توهم این شد كه گویا در معصیت ونامرضیات نیز راضی باشد وفرمود همیشه باید كه آدمی را از پروردگار تعالى طالب خیر بود وخیر خواهد تا او را براه خیر ومرضیات آرد واز شر ونامرضیات نگاه دارد ۱۲ ترجمه شیخ

ے قوله استخارة الله الاستخارة طلب الخیر ومعنى ترك ذلك ان لا یرضى بما اختاره الله تركه ۱۲ لم

ے قوله نجد النجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز قوله قفل ای رجع قوله القائلة ای الظهیرة وقت القیلولة قوله سمرة بفتح سین وضم میم شجرة من الطلح وهی العظام من شجر العضاه ۱۲ م

ے قوله انی انا الرزاق الخ قال الطیبی هی قراءة شاذة منسوبة الى رسول الله صلی الله علیه وسلم والمشهورة ان الله هو الرزاق انتهى والمراد انها كانت قراءة قطعیة متواترة معنویة وكان علمها رسول الله صلی الله علیه وسلم ابن مسعود لكنها نسخت او شذت طرقها بعد ابن مسعود ۱۲ مرقاة

ے قوله فشكا المحترف ای فی عدم مساعدة اخیه فی حرفته قوله النبی منصوب بنزع الخافض ای الى النبی صلی الله علیه وسلم ۱۲ م

ے قوله ان قلب ابن آدم بكل وادٍ شعبة بالرفع ای لقلبه قطعة والمعنى لبعض توجه منه لان القلب واحد والاودیة الهموم معدودة وما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه ففی النهایة الشعبة الطائفة من كل شیء والقطعة منه قال الطیبی لابد فیه من تقدیر ای فی كل وادٍ له شعبة قوله فمن اتبع قلبه الشعب ای من جعل قلبه تابعا للشعب

وعن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال قال ربکم عزوجل لوان عبیدی اطاعونی لاسقیتهم المطر باللیل واطلعت علیهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد رواه احمد وعنه قال دخل رجل علی اهله فلما رأی ما بهم من الحاجة خرج الی البریة فلما رأت امرأته قامت الی الرحی فوضعتها والی التنور فسجرته ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فاذا الجفنة قد امتلأت قال وذهبت الی التنور فوجدته ممتلئا قال فرجع الزوج قال اصبتم بعدی شیئا قالت امرأته نعم من ربنا وقام الی الرحی فذکر ذلك للنبی صلی الله علیه وسلم فقال اما انه لو لم یرفعها لم تزل تدور الی یوم القیمة رواه احمد وعن ابی الدرداء قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الرزق لیطلب العبد کما یطلبه اجله رواه ابو نعیم فی الحلیة وعن ابن مسعود قال کانی انظر الی رسول الله صلی الله علیه وسلم یحکی نبیا من الانبیاء ضربه قومه فادموه وهو یمسح الدم عن وجهه ویقول اللهم اغفر لقومی فانهم لا یعلمون متفق علیه

باب الریاء والسمعة

الفصل الاول

عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله لا ینظر الی صورکم واموالکم ولکن ینظر الی قلوبکم واعمالکم رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الله تعالی انا اغنی الشرکاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فیه معی غیری ترکته وشرکه وفی روایة فانا منه بریء هو للذی عمله رواه مسلم وعن جندب قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سمّع سمّع الله به ومن یرائی یرائی الله به متفق علیه وعن ابی ذر قال قیل لرسول الله صلی الله علیه وسلم ارایت الرجل یعمل العمل من الخیر ویحمده الناس علیه وفی روایة ویحبه الناس علیه قال تلك عاجل بشری المؤمن رواه مسلم

الفصل الثانی

عن ابی سعید بن ابی فضالة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا جمع الله الناس یوم القیمة لیوم لا ریب فیه نادی مناد من کان اشرك فی عمل عمله لله احدا فلیطلب ثوابه من عند غیر الله فان الله اغنی الشرکاء عن الشرك رواه احمد وعن عبد الله ابن عمرو انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من سمّع الناس بعمله سمّع الله به اسامع خلقه وحقّره وصغّره رواه البیهقی فی شعب الایمان وعن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من کانت نیته طلب الاخرة جعل الله غناه فی قلبه وجمع له شمله واتته الدنیا وهی راغمة ومن کانت نیته طلب الدنیا جعل الله الفقر بین عینیه وشتّت علیه امره ولا یاتیه منها الا ما کتب له رواه الترمذی ورواه احمد والدارمی عن ابان عن زید بن ثابت وعن ابی هریرة قال قلت یا رسول الله بینا انا فی بیتی فی مصلای اذ دخل علیّ رجل فاعجبنی الحال التی رآنی علیها فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم رحمك الله یا ابا هریرة لك اجران اجر السر واجر العلانیة رواه الترمذی وقال هذا حدیث غریب وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یخرج فی آخر الزمان رجال یختلون الدنیا بالدین یلبسون للناس جلود الضأن من اللین

---

۱ قوله فوضعتها ای الطبقة العلیا علی السفلی او المعنی هیأتها ونظفتها قوله ثم قالت فیه اشارة الی ان العبد یسعی فی طلب الحلال ما امکنه الوقت ثم یستعین فی تحصیل امره الی الملك المتعال بالدعاء اللهم ارزقنا ای من عندك فانك خیر الرازقین وقد انقطع طمعنا من غیرك فلا نطمع الی غیرك فنظرت ای الی آخره فاذا الجفنة وهی القصعة علی ما فی القاموس او القصعة الکبیرة علی ما فی خلاصة اللغة ولم ... ههنا ما یوضع تحت الرحی لیجتمع فیها الدقیق قد امتلأت من الدقیق ۱۲ مرقاة

۲ قوله یحکی نبیا قال الشیخ ابن حجر لم اقف علی تعیین هذا النبی صریحا ویحتمل ان یکون نوحا علیه السلام وقیل اراد به نفسه الکریمة صلی الله علیه وسلم وذکره بطریق الابهام ۱۲ لمعات

۳ قوله من الانبیاء ضربه الخ ای قد ضربه قومه فهو حال بتقدیر قد وجوز بدونه ایضا قال الطیبی رحمه الله قوله نبیا منصوب علی شریطة التفسیر بقرینة قوله ضربه قومه وهو حکایة لفظ الرسول صلی الله علیه وسلم ویجوز ان تقدر مضافا ای یحکی حال نبی من الانبیاء وهو معنی ما تلفظ به وحینئذ ضربه یجوز ان یکون صفة للنبی وان یکون استینافا کان سائلا سأل ما حکاه فقیل ضربه قومه ۱۲ مرقاة

۴ قوله الی قلوبکم ای الی ما فیها من الیقین والصدق والاخلاص وقصد الریاء والسمعة وسائر الاخلاق المرضیة والاحوال الردیة واعمالکم من صلاحها وفسادها فیجازیکم علی وفقها وفی النهایة معنی النظر ههنا الاجتباء والرحمة والعطف ۱۲ مرقاة

۵ قوله اغنی الشرکاء عن الشرك ای انا اغنی من یزعم انهم شرکاء علی فرض ان لهم غنی والمعنی ولا اقبل الا ما کان خالصا لی واسناد الاضافی فالشرك باسم المصدر الذی هو الشرکة مستعمل فی معنی المفعول قوله هو للذی عمله ای لاجله من قصده بذلك العمل ریاء وسمعة وقال شارح ای هو لفاعله یعنی ترکت ذلك العمل وفاعله لا اقبله ولا اجازی فاعله بذلك لانه لم یعمل لی انتهی ۱۲ مرقاة

۶ قوله من سمع فی القاموس التسمیع التشنیع والتشهیر وازالة الخمول بنشر الذکر والاسماع ای من شهر نفسه بقصد التشهیر او من سمع الناس فضائله واحواله شهر الله عیوبه یوم القیمة وفضحه وقیل یظهر سریرته للناس فی الدنیا ای اعماله التی یخفیها او نیته الفاسدة وغرضه الباطل یظهر للناس ان عمله لم یکن خالصا وقیل اراد من سمع الناس بعمله اسمعه الله واراه ثوابه من غیر ان یعطیه وقیل اراد من سمع الناس لعمله اسمعه الله الناس وکان ذلك ثوابه وقیل من نسب الی نفسه عملا صالحا لم یفعله وادعی خیرا لم یصنعه فان الله تعالی یفضحه ویظهر کذبه ۱۲ لمعات

۷ قوله اسامع خلقه الخ ای آذانهم ومحال سمعهم والمعنی جعله مسموعا لهم ومشهورا فیما بینهم فی العقبی او اظهر لهم سریرته وملأ اسماعهم مما ینطوی علیه من خبث سرائره جزاء لفعله ویمکن ان یکون الضمیر فی قوله به راجعا الی الموصول ففی شرح السنة یقال سمعت بالرجل تسمیعا اذا اشهرته وقوله اسامع خلقه هی جمع اسمع یقال سمع واسمع واسامع جمع الجمع یرید ان الله یسمع اسماع خلقه به یوم القیامة وحاصله ان اسامع بالنصب مفعول سمع ای بلغ الله مسامع خلقه انه مراء مزور واشهره بذلك فیما بین الناس فاسامع جمع اسمع وهو جمع سمع بمعنی الآذان ۱۲

۸ قوله فاعجبنی الحال الخ قیل معناه فاعجبه رجاء ان یعمل من رآه بمثل عمله فیکون له مثل اجره والاظهر ان اعجابه بحسب الطبع المطابق للشرع من انه یعجبه ان یراه احد علی حالة حسنة ویکره ان یراه علی حالة قبیحة مع قطع النظر عن ان یکون ذلك العمل مطلقا للریاء وطلبا للسمعة فیکون من قبیل قوله صلی الله علیه وسلم من سرته حسنته وساءته سیئته فهو مؤمن ۱۲ مرقاة

السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابى يغترون ام على يجترءون فبى حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران رواه الترمذى **وعن** ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى قال لقد خلقت خلقا السنتهم احلى من السكر وقلوبهم امر من الصبر فبى حلفت لاتيحنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران فبى يغترون ام على يجترءون رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب **وعن** ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه رواه الترمذى **وعن** انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بحسب امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع فى دين او دنيا الا من عصمه الله رواه البيهقى فى شعب الايمان

الفصل الثالث

عن ابى تميمة قال شهدت صفوان واصحابه وجندب يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع سمع الله به يوم القيمة ومن شاق شق الله عليه يوم القيمة قالوا اوصنا فقال ان اول ما ينتن من الانسان بطنه فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا فليفعل ومن استطاع ان لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم اهراقه فليفعل رواه البخارى **وعن** عمر بن الخطاب انه خرج يوما الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد معاذ بن جبل قاعدا عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم يبكى فقال ما يبكيك قال يبكينى شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يسير الرياء شرك ومن عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يقربوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة رواه ابن ماجة والبيهقى فى شعب الايمان **وعن** ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا صلى فى العلانية فاحسن وصلى فى السر فاحسن قال الله تعالى هذا عبدى حقا رواه ابن ماجة **وعن** معاذ بن جبل ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون فى آخر الزمان اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة فقيل يا رسول الله وكيف يكون ذلك قال ذلك برغبة بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم من بعض **وعن** شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى يرائى فقد اشرك ومن صام يرائى فقد اشرك ومن تصدق يرائى فقد اشرك رواهما احمد **وعنه** انه بكى فقيل له ما يبكيك قال شئ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته فابكانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتخوف على امتى الشرك والشهوة الخفية قال قلت يا رسول الله اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا

له قوله ابى يغترون اى بامهالى يغترون ولم يدروا انى امهل ولا اهمل او المراد بالاغترار ههنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة من فعلهم القبيح اى فلا يخافون من تعللى وعقابى قوله ام على اى على مخالفتى يجترءون اى بمكرهم التشبيه قال الطيبى ام منقطعة انكر اولا اغترارهم بالله وباهماله اياهم حتى اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو اجتراءهم على الله ۱۲ مرقاة **ك قوله** من الصبر الخ ضبط فى اكثر النسخ بكسر الباء وفى بعضها بسكونها وفى القاموس الصبر ككتف ولا يسكن الا فى ضرورة الشعر عصارة شجر مر والمشهور على السنة العامة بكسر الصاد وسكون الباء ولعله ماخوذ من لغات الكتف فيكون من باب النقل تخفيفا ۱۲ مرقاة **سك قوله** لاتيحنهم من الاتاحة بمعنى التقدير يقال اتاح الله لفلان كذا اى قدره له وانزله به ۱۲ مرقاة **ك قوله** ان لكل شئ شرة بكسر الشين وتشديد الراء ماخوذ من الحرص والنشاط وشرة الشباب نشاطه ذكره فى باب الراء فى مادة الشر ضد الخير واما الشره بفتحتين والهاء فهو بمعنى شدة الحرص ذكره فى باب الهاء كذا فى اللمعات والمعنى ان العابد يبالغ فى العبادة فى اول امره وكل مبالغ يفتر ويسكن حدته ومبالغته فى امره ولو بعد حين كذا فى المرقاة قوله واشير اليه الخ بان سلك طريق الافراط فلا تعدوه من الفائزين هكذا ذكره الطيبى وانما خص ذكر الافراط لانه قد يتوهم كونه كمالا وفى الحقيقة ليس بكمال وانما الكمال التوسط كذا فى اللمعات **ك قوله** ان يشار اليه فى دين او دنيا اما فى الدنيا فظاهر واما فى الدين فلانه مظنة حب الرياسة واعتقاد الناس وتعظيمهم والشهوات الخفية النفسانية ومكائد النفس وغوائلها ومكر الشيطان مما قل ان ينجو عنها الا الصديقون فالخمول والذهول هو الاولى والاسلم ۱۲ لمعات **ك قوله** شهدت صفوان الخ الظاهر ان المراد به صفوان بن سليم الزهرى مولى حميد بن عبد الرحمن ابن عوف تابعى جليل القدر من اهل المدينة مشهور روى عن انس بن مالك ونفر من التابعين كان من خيار عباد الله الصالحين يقال انه لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة ويقال ان جبهته نقبت من كثرة السجود وكان لا يقبل جوائز السلطان ومناقبه كثيرة روى عنه ابن عيينة ذكره المؤلف ثم الظاهر ان المراد باصحابه اتباعه فى العلم والعمل قوله وجندب اى حضرتهم والحال ان جندب بن عبد الله بن سفيان البجلى وهو من اكابر الصحابة ۱۲ مرقاة **ك قوله** لا ياكل الا طيبا فليفعل اى ما استطاع اومعناه فليأكل فان من عرف ان مآل الماكول ما ذكر من الاحوال فلا ينبغى له ان يجتهد فى لذات النفس من طرق الوبال بل عليه ان يكتفى بالحلال ولو بالقليل من المال وتكلف الطيبى حيث قال نتن البطن كناية عن مسه النار وانما يفتقر الى هذا التاويل ليطابق قوله فمن استطاع ان ياكل الا طيبا اى حلالا ونظيره قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا ودلالة على ان اول ما يمس النار منه هو البطن ۱۲ مرقاة **ك قوله** ملء كف اشارة الى ان التقليل فكيف بالكثير وقيل اشعار الى تسفيه القاتل بان فوت الجنة على نفسه بهذا الشئ الحقير المسترذل ۱۲ مرقاة **ك قوله** كل غبراء مظلمة اى من عهدة كل مسئلة مشكلة ازلية معضلة وقال الطيبى كناية عن حقارة مساكنهم وانها مظلمة مغبرة لفقدان ادواة ما يتنعم ويتقطف به ۱۲ مرقاة **ك قوله** برغبة بعضهم الى بعض اى بسبب طمع طائفة منهم الى الاخرى وخوف بعضهم من بعض والحاصل انهم ليسوا من اهل الحب لله والبغض لله بل امورهم متعلقة باغراض فاسدة فانية

ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يُرَاؤُن باعمالهم والشهوة الخفية ان يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان **وعن** ابى سعيد الخدرى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندى من المسيح الدجال فقلنا بلىٰ يا رسول الله قال الشرك الخفى ان يقوم الرجل فيصلى فيزيد صلوته لما يرىٰ من نظر رجل رواه ابن ماجة **وعن** محمود بن لبيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء رواه احمد وزاد البيهقى فى شعب الايمان يقول الله لهم يوم يجازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً وخيرا **وعن** ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا عمل عملا فى صخرة لا باب لها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائنا ما كان **وعن** عثمٰن بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له سريرة صالحة او سيئة اظهر الله منها رداء يعرف به **وعن** عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما اخاف على هذه الامة كل منافق يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور روى البيهقى الاحاديث الثلثة فى شعب الايمان **وعن** المهاجر بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالىٰ انى لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكنى اتقبل همه وهواه فان كان همه وهواه فى طاعتى جعلت صمته حمدا لى ووقارا وان لم يتكلم رواه الدارمى

باب البكاء والخوف

الفصل الاول

عن ابى هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا رواه البخارى **وعن** ام العلاء الانصارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا ادرى والله لا ادرى وانا رسول الله ما يُفعل بى ولا بكم رواه البخارى **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عُرضت علىّ النار فرأيت فيها امرأة من بنى اسرائيل تعذّب فى هرّة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا ورايت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار وكان اول من سيّب السوائب رواه مسلم **وعن** زينب بنت جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلّق باصبعيه الابهام والتى تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله افنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث متفق عليه **وعن** ابى عامر او ابى مالك الاشعرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من امتى اقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف ولينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم ياتيهم رجل لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ اخرين قردة وخنازير الى يوم القيمة رواه البخارى وفى بعض نسخ المصابيح الحر بالحاء والراء المهملتين وهو تصحيف وانما هو بالخاء والزاى المعجمتين نص عليه الحميدى وابن الاثير فى هذا الحديث وفى كتاب الحميدى عن البخارى وكذا فى شرحه للخطابى تروح عليهم

ك قوله فيصلى فيزيد هذا على سبيل التمثيل وليس الرياء منحصرا فيه وانما كان هذا اخوف لان فى الدجال علامات ظاهرة على كذبه عند اهل العلم واما الرياء فخفى امره وغاية الخفاء قال بعض المشائخ ادراك الرياء اصعب من دبيب النمل فى الليلة الظلماء على الحجر الاسود او كما قال ١٢ لمعات ٢ قوله محمود بن لبيد الخ انصارى اشهلى ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وحدث عنه احاديث قال البخارى له صحبة وقال ابو حاتم لا يعرف له صحبة وذكره مسلم فى التابعين وقال ابن عبد البر الصحيح قول البخارى ١٢ مرقاة ٣ قوله ولا كوة اى طاقة وقيل هى بالفتح اذا كانت غير نافذة وبالضم اذا كانت نافذة ١٢ مرقاة ٤ قوله كائنا اى ذلك العمل قوله ما كان اى من الاعمال ونصب كائنا على الحال اى حال كون ذلك العمل اى شئ كان خيرا او شرا من الاقوال او الافعال وفى نسخة من كان فالتقدير كائنا ذلك العامل او صاحب العمل من كان اى سواء اراد ظهوره او لم يرد لقوله تعالىٰ والله مخرج ما كنتم تكتمون ١٢ مرقاة ٥ قوله رداء المراد بالرداء ههنا علامة يعرف بها كما يعرف بالرداء كون الرجل من الاعيان ١٢ لم ٦ قوله ما يفعل بى ولا بكم قال الطيبى فيه وجوه احدها ان هذا القول منه حين قالت امرأة لعثمان بن مظعون لما توفى هنيئا لك فى الجنة زجرا لها على سوء الادب بالحكم على الغيب قلت لا يخفى ان هذا سبب ورود الحديث لا مدخل له فى ازالة الاشكال وثانيها ان يكون هذا منسوخا لقوله تعالىٰ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قلت وفيه ان النسخ على تقدير صحة تأخير الناسخ انما يكون فى الاحكام لا فى الاخبار وثالثها ان يكون نفيا للدراية المفصلة دون المجملة قلت هذا هو الصحيح ورابعها ان يكون مخصوصا بالامور الدنيوية من غير نظر الى سبب ورود الحديث قلت هذا مندرج فيما قبله والحكم باطلاق الاعم هو الوجه الاتم والمراد من الامور الدنيوية بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم هى الجوع والعطش والشبع والرى والمرض والصحة والفقر والغنى وكذا حال الامة وقيل المعنى اخرج من بلدى ام اقتل كما فعل بالانبياء من قبلى وا ترمون بالحجارة ام اخسف بكم كالمكذبين من قبلكم والحاصل انه يريد نفى علم الغيب عن نفسه وانه ليس بمطلع عليه وانه غير واقف ولا مطلع على المقدر له ولغيره والمكنون من امره وامر غيره لانه متردد فى امره غير متيقن بنجاته لما صح من الاحاديث الدالة على خلاف ذلك هذا ما فى المرقاة بلفظه ٧ قوله خشاش بالخاء المعجمة ويكسر ويضم حشرات الارض وفى النهاية ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم ١٢ مرقاة ٨ قوله الخزاعى وفى بعض الروايات عمرو بن لحى ولعلهما واحد احدهما ابوه والآخر جده كذا قيل ١٢ لمعات ٩ قوله وكان اول من سيب السوائب وهو اول من سن عبادة الاصنام والاوثان فى مكة وحمل اهلها على التقرب لها بتسييب الدواب وكانت تترك عن الحمل والركوب ولا يمنع عن المرعى ١٢ اسيد ١٠ قوله ويل للعرب خص بذلك العرب لانهم كانوا معظم من اسلم حينئذ كذا قال القارى قوله من شر قد اقترب اى قرب وقت خروج جيش يقاتل العرب وقيل اراد به الفتن الواقعة فى العرب اولها قتل عثمان واستمرت الى الآن وقيل كثرة الفتوح والاموال والتنافس فيها والمراد من الردم السد الذى بناه ذو القرنين وانه صلى الله عليه وسلم اعلم ان تلك الثقبة علامة لظهور الفتن وقيل المراد انه لم يكن فى ذلك الردم ثقبة الى اليوم وقد انفتحت فيه وانفتاحها من علامات قرب الساعة فاذا اتسعت خرجوا وذلك بعد خروج الدجال ١٢ لمعات ١١ قوله يستحلون الخز الخز المعروف والاثياب تنسج من صوف وابريسم وهى مباحة لبسها الصحابة والتابعون وقد ورد النهى عنه لانه زى العجم والمسترفهين والخز المعروف

سَارِحَةٌ لهم يأتيهم لحاجة **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعِثُوا على اعمالهم متفق عليه **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبعث كل عبد على ما مات عليه رواه مسلم

الفصل الثاني

عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها رواه الترمذی **وعن** ابی ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انی اریٰ ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطّت السماء وحُقّ لها ان تئطّ والذی نفسی بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضعٌ جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذّذتم بالنساء على الفُرُشات ولخرجتم الى الصُعُدات تجأرون الى الله قال ابو ذر يا ليتنی كنت شجرة تُعضَد رواه احمد والترمذی وابن ماجة **وعن** ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة رواه الترمذی **وعن** انس عن النبی صلى الله عليه وسلم قال يقول الله جل ذكره اَخرِجوا من النار من ذكرنی يوما او خافنی فی مقام رواه الترمذی والبيهقی فی كتاب البعث والنشور **وعن** عائشة قالت سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية والذين يُؤتون ما اٰتوا وقلوبهم وَجِلَة اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا يُقبل منهم اولئك الذين يسارعون فی الخيرات رواه الترمذی وابن ماجة **وعن** ابی بن كعب قال كان النبی صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه رواه الترمذی **وعن** ابی سعيد قال خرج النبی صلى الله عليه وسلم لصلوة فرای الناس كانهم يكتشرون قال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما اریٰ الموت فاكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود واذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحبّ من يمشی على ظهری الیّ فاذ وُلّيتك اليوم وصرت الیّ فسترىٰ صنيعی بك قال فيتسع له مدّ بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشی على ظهری الیّ فاذ وُلّيتك اليوم وصرت الیّ فسترىٰ صنيعی بك قال فيلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها فی جوف بعض قال ويقيّض له سبعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ فی الارض

---

١ قوله ثم بعثوا ای يوم القيمة قوله على اعمالهم ای بعث الصالح على عمله وكذا الطالح قال المظهر يعنی اذا اذنب بعض القوم نزل العذاب بجميع من كان فی القوم سواء فيه المذنب وغيره وبشرهم ولكنهم مجزيون يوم القيمة على حسب اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ١٢ مرقاة ٢ قوله نام هاربها الخ مفعول ثان ويكن ان يكون رايت بمعنى ابصرت فتكون الجملة صفة او حالا ای ما رايت مثل النار نام هاربها وغافلا عنها وينبغی للهارب من عذاب النار ان يفر من عمل النار قوله ولا مثل الجنة ای نعمتها وكذا قوله نام طالبها فينبغی له ان يبذل الجهد فی امتثال الاوامر ليدرك المراد ١٢ مرقاة ٣ قوله اطت السماء ای صاحت والاطيط صوت الرحل ونحوه ای اطا ای صوت والابل انت تعبا والاطيط صوت الرحل والابل من ثقلها وظاهر السياق ان اطيطها من ازدحام الملئكة وكثرتهم وثقلهم كما يأط المركب وهو كناية عن كثرتهم وان لم يكن هنا صوت والمعنى كذا قال الطيبی من خشية الله فاذا خشيت من الله مع انها محل وموضع عبادة الملائكة فالانسان اولى بان يخشى ويبكی مع انه موضع الذنوب قوله ولخرجتم الى الصعدات بضمتين جمع صعيد بمعنى الطريق كطريق وطرق وطرقات وهی فی الاصل بمعنى التراب او وجه الارض وقيل جمع صعدة كظلمة وظلمات وهو فناء الدار وممر الناس والمعنى لخرجتم من بيوتكم الى فنائها والى الطرقات والصحاری كما هو شان المحزون الذی ضاق عليه الامر ١٢ مرقاة ٤ قوله من خاف ادلج الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل وقد ادلجوا فان ساروا من آخره فادّلجوا بالتشديد وفی الصحاح الادلاج السير من اول الليل والادلاج السير من آخر الليل والاسم من الاول دلج بالتحريك ومن الثانی دلجة بالضم والفتح ای من خاف عذاب الله وكيد الشيطان فليهرب سريعا من المعاصی الى الطاعات ولا يسوف فی التوبة ولا يتكاسل فی الطاعة ١٢ لمعات ٥ قوله والذين يؤتون الخ ای يعطون ما اعطوا وقرئ يأتون ما اتوا بالقصر ای يفعلون ما فعلوا وسؤال عائشة مبنی على قراءة يؤتون من الاتيان لكن الواقع فی النسخ هو الاولى والظاهر ان يكون الثانية وقد يوجه بان الفاعل يؤتی ای يعطی من نفسه الفعل ويخرج منها فافهم ١٢ لمعات ٦ قوله اذا ذهب الخ اراد به النائمين من اصحابه الغافلين عن ذكر الله لينبههم عن النوم ليشتغلوا بذكر الله تعالى والتهجد وفی هذا ماخذ للمذكرين من المؤذنين وانه ينبغی لهم ان يقوموا قبل مضی الثلثين من الليل ١٢ مرقاة ٧ قوله الراجفة رجف حرك وتحرك واضطرب والرجفة الزلزلة والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية ١٢ ٨ قوله يكتشرون افتعال من الكشر بالشين المعجمة وهو ظهور الاسنان للضحك وقوله هاذم اللذات الهذم بالذال المعجمة القطع والدال المهملة نقض البناء قال السيوطی قد صح ان الرواية بالمعجمة ونقل فی الحواشی عن صاحب المهمات هاذم اللذات بالذال المعجمة بمعنى القاطع وهو الانسب بحسب المعنى لكن فی بعض النسخ بالدال المهملة ١٢ لمعات ٩ قوله وانا بيت الدود ای فلا ينبغی ان يكون همكم ونهمتكم فی استعمال اللذات من الماكول والمشروب لان مآل امرها الى الفناء ولا ينفع فی ذلك المكان الا العمل الصالح فالقبر صندوق العمل ١٢ مرقاة ١٠ قوله وليتك من التولية مجهولا او من الولاية معلوما ای جعلت او صرت قادرا حاكما عليك ١٢ مر

ما اَنبَتَت شيئًا ما بقيت الدنيا فيَهمُسُنهُ ويخلِ شنه حتى يُفضى به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار رواه الترمذي

وعن ابى جُحيفة قال قالوا يارسول الله قد شِبتَ قال شيَّبتني سورة هودٍ واخواتها رواه الترمذى

وعن ابن عباس قال قال ابوبكر يارسول الله قد شِبتَ قال شيَّبتنى هودٌ والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كُوِّرَت رواه الترمذى وذكر حديث ابى هريرة لا يلج النار فى كتاب الجهاد

الفصلُ الثالث

عن انس قال انكم لتعملون اَعمالاً هى اَدقُّ فى اعينكم من الشعر كنا نعدُّها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعنى المهلكات رواه البخارى

وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة اياكِ ومحقَّراتِ الذنوب فان لها من الله طالبا رواه ابن ماجة والدارمى والبيهقى فى شعب الايمان

وعن ابى بُردة بن ابى مُوسى قال قال لى عبد الله بن عمر هل تدرى ما قال ابى لابيك قال قلتُ لا قال فان ابى قال لابيك يا ابا موسى هل يَسُرُّك اَنَّ اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه بَرَدَ لنا وان كل عملٍ عمِلنا بعده نجونا منه كفافًا رأسًا برأس فقال ابوك لابى لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلَّينا وصُمنا وعملنا خيرًا كثيرًا واَسلم على ايدينا بشرٌ كثيرٌ وانا لنرجو ذلك قال ابى ولكنى انا والذى نفس عمر بيده لوَدِدتُ اَنَّ ذلك بَرَدَ لنا واَنَّ كل شئ عَمِلنا بعده نجونا منه كفافًا رأسًا برأس فقلت ان اباك والله كان خيرًا من ابى رواه البخارى

وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى ربى بتسعٍ خشيةِ الله فى السرِّ والعلانية وكلمة العدل فى الغضب والرضا والقصدِ فى الفقر والغنى واَن اَصِلَ من قطعنى واُعطِىَ من حرمنى واَعفُوَ عمن ظلمنى واَن يكون صمتى فكرًا ونطقى ذِكرًا ونظرى عِبرةً واٰمُرَ بالعرف وقيل بالمعروف رواه رزين

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبدٍ مؤمن يخرج من عينيه دموعٌ وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئًا من حُرِّ وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجة

باب تغيُّر الناس

الفصل الاول

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلةً متفق عليه

وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعُنَّ سُنَنَ من قبلكم شبرًا بشبرٍ وذِراعًا بذراعٍ حتى لو دخلوا جُحرَ ضبٍّ تبعتموهم قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن متفق عليه

وعن مِرداس الاسلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاوّلُ فالاوّل وتبقى حُفالةٌ كحُفالة الشعير او التمر لا يباليهم الله بالةً

---

۱ قوله قد شبت اى ظهر عليك آثار الضعف قبل اوان الكبر وليس المراد منه ظهور كثرة الشعر الابيض عليه لما روى الترمذى عن انس قال ما عددت فى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء ۱۲ مر ۲ قوله شيبتنى هود يعنى ان ما فيها من اهوال يوم القيمة والنوازل بالامم الماضية اخذ منى ما اخذ حتى شبت خوفا على امتى روى ان بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له انت قلت شيبتنى هود فقال نعم فقال باى آية فاجاب بقوله فاستقم كما امرت وذلك لان الاستقامة على الطريق من غير ميل الى الافراط والتفريط فى الاعتقادات والاقوال والاعمال عسيرة جدا قاله السيد ۱۲ ۳ قوله هى ادق فى اعينكم من الشعر الخ فيه معنيان احدهما انكم تعملون اعمالا هى احسن الاعمال عندكم وثانيهما لا تبالون به وتستصغرونها وكنا نعدها من المهلكات ويؤيد المعنى الثانى قوله فى الحديث الثانى اياك ومحقرات الذنوب اى التى تحقرونها ۱۲ لمعات ۴ قوله اياك ومحقرات الذنوب الخ اى صغائرها وخص بها فانه ربما يسامح صاحبها فيها بعدم تداركها بالتوبة وبعدم الالتفات بها فى الخشية غفلة عنه انه لا صغيرة مع الاصرار وان كل صغيرة بالنسبة الى عظمة الله وكبريائه كبيرة والقليل منها كثيرة ولذا قد يعفو الله عن الكبيرة ويعاقب على الصغيرة ۱۲ مرقاة ۵ قوله برد لنا فى النهاية فى الحديث الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة اى لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد وقيل معناه الغنيمة الثابتة المستقرة من قولهم برد لنا على فلان حق اى ثبت انتهى قوله كفافا راسا براس نصب على الحال من فاعل نجونا منه اى متساويين لا يكون لنا ولا علينا بان لا يوجب ثوابا ولا عقابا قال الطيبى الحال من الضمير المجرور اى نجونا منه فى حال كونه لا يفضل علينا شئ منه او من الفاعل اى مكفوفا عنا شره ۱۲ مرقاة ۶ قوله والقصد فى الفقر والغنى يحتمل معنيين احدهما الاقتصاد والتوسط فى الفقر والغنى بان لا يكون فى نهاية الفقر ولا فى نهاية الغنى فان المختار ان الكفاف افضل وثانيهما رعاية الاعتدال فى حالتى الفقر والغنى قوله وامر بالعرف بضم العين وسكون الراء هذا عاشر المذكورات وقال صلى الله عليه وسلم امرنى ربى بتسع فقيل ان هذا مجمل ما ذكر بمنزلة فذلكة الحساب فان المعروف يتناول كل عرف فى الدين ۱۲ لمعات ۷ قوله من حر بضم الحاء وتشديد الراء المهملتين اى خالصه ففى القاموس حر الوجه ما اقبل عليك وبدا لك منه ۱۲ مرقاة ۸ قوله لا تكاد تجد فيها راحلة الراحلة هى البعير القوى على الاسفار والاحمال يستوى فيه المذكر وغيره والهاء للمبالغة والمعنى ان الناس كثير والمرضى منهم قليل وقيل المراد قرون آخر الزمان دون القرون الثلاثة المشهود لهم بالفضيلة وقيل لا حاجة اليه لاحتمال ان المؤمنين منهم قليلون والحق ان المنتخب من الناس المرضى الصالح للصحبة قليل فى كل زمان غايته انه فى آخر الزمان اقل قليل ۱۲ لمعات ۹ قوله سنن من قبلكم الخ بضم السين جمع سنة وهى لغة الطريق حسنة كانت او سيئة والمراد هنا طريقة اهل الاهواء والبدع التى ابتدعوها من تلقاء انفسهم بعد انبيائهم من تغيير دينهم وتحريف كتابهم كما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل وفى بعض النسخ بفتح السين ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله شبرا بشبر حال مثل يدا بيد وكذا قوله ذراعا بذراع اى متلبسين مثل فعلهم سواء بسواء ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله بضم الحاء والفاء وفى نسخة حثالة بالثاء المثلثة معناهما الردى من الشئ ۱۲ مرقاة

روا ه البخاری

الفصل الثانی

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا مشت امتی المطیطیاء وخدمتهم ابناء الملوك ابناء فارس والروم سلط الله شرارها علی خیارها رواه الترمذی وقال هذا حدیث غریب وعن حذیفة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لاتقوم الساعة حتی تقتلوا امامکم وتجتلدوا باسیافکم ویرث دنیاکم شرارکم رواه الترمذی وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لاتقوم الساعة حتی یکون اسعد الناس بالدنیا لکع ابن لکع رواه الترمذی والبیهقی فی دلائل النبوة وعن محمد بن کعب القرظی قال حدثنی من سمع علی بن ابی طالب قال انا لجلوس مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المسجد فاطلع علینا مصعب بن عمیر ما علیه الا بردة له مرقوعة بفرو فلما راه رسول الله صلی الله علیه وسلم بکی للذی کان فیه من النعمة والذی هو فیه الیوم ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کیف بکم اذا غدا احدکم فی حلة وراح فی حلة ووضعت بین یدیه صحفة ورفعت اخری وسترتم بیوتکم کما تستر الکعبة فقالوا یارسول الله نحن یومئذ خیر منا الیوم نتفرغ للعبادة ونکفی المؤنة قال لا انتم الیوم خیر منکم یومئذ رواه الترمذی وعن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یاتی علی الناس زمان الصابر فیهم علی دینه کالقابض علی الجمر رواه الترمذی وقال هذا حدیث غریب اسنادا وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا کان امراؤکم خیارکم واغنیاؤکم سمحاءکم وامورکم شوری بینکم فظهر الارض خیر لکم من بطنها واذا کان امراؤکم شرارکم واغنیاؤکم بخلاءکم وامورکم الی نسائکم فبطن الارض خیر لکم من ظهرها رواه الترمذی وقال هذا حدیث غریب وعن ثوبان قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوشك الامم ان تداعی علیکم کما تداعی الاکلة الی قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن یومئذ قال بل انتم یومئذ کثیر ولکنکم غثاء کغثاء السیل ولینزعن الله من صدور عدوکم المهابة منکم ولیقذفن فی قلوبکم الوهن قال قائل یارسول الله وما الوهن قال حب الدنیا وکراهیة الموت رواه ابوداود والبیهقی فی دلائل النبوة

الفصل الثالث

عن ابن عباس قال ما ظهر الغلول فی قوم الا القی الله فی قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا فی قوم الا کثر فیهم الموت ولا نقص قوم المکیال والمیزان الا قطع عنهم الرزق ولا حکم قوم بغیر حق الا فشا فیهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الا سلط علیهم العدو رواه مالك

باب الانذار والتحذیر

الفصل الاول

عن عیاض بن حمار المجاشعی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ذات یوم فی خطبته الا ان ربی امرنی ان اعلمکم ما جهلتم

۱؎ قوله اذا مشت امتی المطیطیاء بالنصب علی انه مفعول مطلق ای مشی امتی المطیطیاء وهی بالمد والقصر مشیة فیها تبختر ومد الیدین یقال مطوت ومططت بمعنی مددت ولم یستعمل الا مصغرا انتهی واصل تمطی تمطط تفعل من المط وهو المد والمطیطا مکتوبة بدون الیاء فی القاموس والصحاح والصراح وفی المصابیح ونسخ مصححة من المشکوة وفی الحواشی وفی بعض النسخ بالیاء بعد الطاء الثانیة المکسورة وذکر فی مجمع البحار هی بضم میم ممدودة وعند البعض بحذفها بعد طاء ثانیة وذکر فی بعض الحواشی ویروی بغیر الیاء ولیفهم من هذا ان لفظه علی وجهین بالیائین وباحدهما قبل الطاء لا بعدها والله اعلم والحدیث من باب الاخبار بالغیب حیث وقع کما اخبره صلی الله علیه وسلم فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم وسبوا اولادهم واستخدموهم سلط قتلة عثمان علیه وسلط بنی امیة علی بنی هاشم ففعلوا ما فعلوا وهکذا ۱۲لم ۲؎ قوله لکع ابن لکع ای لئیم ابن لئیم لکع به الوسخ لکعا اذا لصق به ولزمه ورجل لکع ای لئیم ویقال هو الذلیل العبد النفس والمراد ههنا من لا یعرف اصله ولا یحمد خلقه وهو غیر منصرف للعدل والصفة واصله لکع والمراة لکعاء ۱۲ ۳؎ قوله مصعب بن عمیر الخ بضم المیم وفتح العین وعمیر مصغرا قوله ما علیه ای لیس علی بدنه قوله الا بردة ای کساء مخلوط السواد والبیاض قوله مرقوعة بفرو ای مرقعة بجلد قال میرک هو قرشی اجلی النبی صلی الله علیه وسلم وترک النعمة والاموال بمکة وهو من کبار اصحاب الصفة الساکنین فی مسجد قباء ۱۲ مرقاة ۴؎ قوله الیوم الخ ای فی الوقت الحاضر والظاهر المتبادر ان بکاءه علیه الصلوة والسلام انما کان رحمة له وشفقة علیه لما راه من فقر وفاقة لا سیما وقد کان عزیزا فی قومه ومتنعما فی نعمة لکن ینافیه بعض المنافاة ما وقع له صلی الله علیه وسلم مع عمر حیث بکی عمر رضی الله عنه لما رای النبی صلی الله علیه وسلم مضطجعا علی حصیر سریر لیس بینه وبینه شئ وقد اثر الحصیر علی بدنه الشریف وتذکر عمر تنعم کسری وقیصر فقال له انت فی هذا المقام یا عمر اما ترضی ان تکون لهم الدنیا ولنا الآخرة فالاولی ان یحمل البکاء علی الفرح فی اداء وجه فی امته من اختیار الزهد فی الدنیا والاقبال علی العقبی ۱۲ مرقاة ۵؎ قوله کالقابض علی الجمر یعنی کما لا یمکن القبض علی الجمرة الا بصبر شدید وتحمل علیه المشقة کذلک فی ذلک الزمان لا یتصور حفظ دینه ونور ایمانه الا بصبر عظیم وتعب جسیم ومن المعلوم ان المشبه به یکون اقوی فالمراد به المبالغة فلا ینافیه ان ما احد یصبر علی قبض الجمر ۱۲ مرقاة ۶؎ قوله امورکم شوری بینکم اشار الیه بهذا امره وهی الشوری والاستشارة طلب منه المشورة وشوری مصدر بمعنی التشاور ای ذو شوری والمشاورة موجبة للائتلاف والاتفاق بخلاف الاستبداد فانه یورث التخالف ۱۲ لمعات ۷؎ قوله تداعی علیکم ای دعا بعضهم بعضا لمقاتلتکم وکسر شوکتکم کما یتداعی الجماعة الاکلة بعضهم بعضا الی قصعتها التی یاکلون منها قوله وما الوهن ای ما سبب الوهن قال حب الدنیا الخ فانه اذا احب حیوة الدنیا وکره الموت لم یتشجع علی الجهاد والمقاتلة مع الکفار ۱۲ لمعات ۸؎ قوله ومن قلة علی طریق الاستفهام ای ذلک من قلة نحن فیها او یکون من بمعنی فی قوله غثاء کغثاء الزبد والبالی من ورق الشجر المخالط لزبد السیل ۱۲ لمعات ۹؎ قوله ما ظهر الغلول فی قوم الحدیث الظاهر ان ترتب الاجزیة علی هذه الاشیاء بحسب الخاصیة والسر فی ذلک موکول الی علم الشارع وقد یستنبط علل ومناسبات ۱۲ ۱۰؎ قوله الرزق ای الحلال او برکة الرزق الذی فی ایدیهم قوله بغیر حق ای بغیر استحقاق او بغیر علم فی احکامهم الفاسدة بل بارائهم الکاسدة ۱۲ مرقاة

58/2

۵۸/۲

مما علمني يومي هذا كل مالٍ نحلته عبدًا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق قريشا فقلت رب اذا يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما اخرجوك واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك رواه مسلم **وعن** ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب متفق عليه وفي رواية نادى يا بني عبد مناف انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربأ اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه **وعن** ابي هريرة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها رواه مسلم وفي المتفق عليه قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا ويا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا

الفصل الثاني

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل رواه ابو داود **وعن** ابي عبيدة ومعاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم كائن جبرية وعتوا وفسادا في الارض يستحلون الحرير والفروج والخمور يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله رواه البيهقي في شعب الايمان **وعن** عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يكفأ قال زيد بن يحيى الراوي يعني الاسلام كما يكفأ الاناء يعني الخمر قيل

ل قوله حلال لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقاء نفسه وهو انكار لما حرموا على انفسهم من البحيرة والسائبة والوصيلة قوله خلقت عبادي حنفاء جمع حنيف وهو المائل الى الاسلام الثابت عليه اي مستعدين لقبول الحق والطاعة اشارة الى الفطرة كذا قال الطيبي وفي مجمع البحار اي طاهري الاعضاء انه خلقهم حنفاء مؤمنين عند الميثاق بالست بربكم قالوا بلى فلا يوجد احد الا وهو مقر بان له ربا وان اشرك به واختلفوا فيه انتهى ۱۲ لم ٢ قوله فاجتالتهم اي جالت بهم الشياطين وبعدتهم عن دينهم قوله سلطانا اي حجة وبرهانا قوله الا بقايا المراد بهم جماعة من قوم عيسى عليه السلام بقوا متابعين له عليه السلام قوله لابتليك اي بالتبليغ والصبر على الايذاء ۳ قوله كتابا لا يغسله الماء اي لا يمحوه بل هو محفوظ في الصدور وصدور العالمين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكانت الكتب المنزلة لا يجمع حفظا وانما يعتمد في حفظها على الصحف ۱۲ لمعات ٤ قوله ارأيتكم بمعنى اخبروني وتحقيقه ما ذكره الطيبي من ان الضمير المتصل المرفوع من الخطاب العام والضمير الثاني لا محل له وهو كالبيان للاول لان الاول بمنزلة الجنس الشايع في المخاطبين فيستوي فيه التذكير والتانيث والافراد والجمع فاذا اريد بيانه باحد هذه الانواع بين بما في الحديث بعلامة الجمع بيانا للمراد انتهى فكانه قال ارايتم فان رايتم فاعلموني قوله يا صباحاه لما كانت الغارة غالبا يكون في الصباح خص به ولو كانت في المساء يعلم والله اعلم فهي كلمة يقال لانذار امر مخوف والمعنى يا قوم احذروا الاغارة بالذهاب قبل مجيء العدو ۱۲ مرقاة ٥ قوله لا املك اي لا اقدر ان ادفع عنكم والاشفاعة صلى الله عليه وسلم للقرابة بل لجميع الامة تنفع قوله سابلها المعنى اصلكم في الدنيا بمقتضى القرابة ولكن لا اغني عنكم من الله شيئا ۱۲ مرقاة ٦ قوله ليس عليها عذاب الخ اي بل غالب عذابهم انهم يجزون باعمالهم في الدنيا بالمحن والامراض وانواع البلاء ولم يرد انه لا يعذب احد من امته في الآخرة بل اراد اختصاص امته بمزيد رحمة من الله تعالى وانهم اصيبوا في الدنيا بشيء يثابوا عليه ويكفر به ذنوبهم وليست هذه الحالة لسائر الامم وبالجملة اشارة الى سعة رحمته لا سيما بالنسبة الى هذه الامة ۱۲ سيد ٧ قوله القتل اي بغير حق وقيل الحديث خاص بجماعة لم تات كبيرة ويمكن ان تكون الاشارة الى جماعة خاصة من الامة وهم المشاهدون من الصحابة وقال المظهر هذا حديث مشكل لان مفهومه ان لا يعذب احد من امته صلى الله عليه وسلم سواء فيه من ارتكب الكبائر وغيره فقد وردت الاحاديث بتعذيب مرتكب الكبيرة اللهم الا ان يؤول بان المراد بالامة هنا من اقتدى به صلى الله عليه وسلم ويمتثل بما امر الله وينتهي عما نهاه ۱۲ مرقاة ٨ قوله ان هذا الامر ومعنى هذا الحديث انه كان اول الدين نزول الوحي والرحمة ثم بعد انقضاء زمن الخلفاء الراشدين زمان رحمة وشفقة وعدل ثم يعين الامر وظهر بعض الظلم ثم كائن الخ ۱۲ لمعات ٩ قوله ان اول ما يكفأ كانه صلى الله عليه وسلم كان تحدث في الخمر فقال ...... في اثناء حديثه ان اول ما يكفأ آه يقال كفأت الاناء اي المته وكببته لافراغ ما فيه والمراد هنا الشرب قول الراوي يعني الاسلام صوابه في الاسلام لعل كلمة في سقطت من لفظ الراوي اقول الاظهر ان يكون التفسير بيانا للضمير في يكفأ وهو انسب بقوله كما يكفأ الاناء كان الاسلام مثل اناء فيه الاحكام فيكفأ اي يقلب ويكب فيخرج منه الاحكام وينصب كما يخرج المائع بكب الاناء ويكون ما مصدرية ويكون التقدير اول اكفاء الاسلام وسقوط احكامه شرب الخمر

فكيف يا رسول الله وقد بيّن الله فيها ما بيّن قال يسمّونها بغير اسمها فيستحلونها رواه الدارمي

الفصل الثالث

عن النعمان بن بشير عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عاضا فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذكره اياه وقلت ارجو ان تكون امير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسرّ به واعجبه يعني عمر بن عبد العزيز رواه احمد والبيهقي في دلائل النبوة

كتاب الفتن

الفصل الاول

عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدّث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشئ قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه متفق عليه **وعنه** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه رواه مسلم **وعنه** قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رايت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شئ ويصبح الناس يتبايعون ولا يكاد احد يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان متفق عليه **وعنه** قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني قال قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض

باصل شجرة حتى يدركك الموتُ وانت على ذلك متفق عليه وفى رواية لمسلم قال يكون بعدى ائمة لا يهتدون بهداى ولا يستنّون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يارسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع **وعن** ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنٌ القاعد فيها خيرٌ من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ او معاذا فليعذ به متفق عليه وفى رواية لمسلم قال تكون فتنة النائم فيها خيرٌ من اليقظان واليقظان فيها خيرٌ من القائم والقائم فيها خير من الساعى فمن وجد ملجأ او معاذا فليستعذ به **وعن** ابى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتنٌ الا ثم تكون فتن الا ثم تكون فتنة القاعد خير من الماشى فيها والماشى فيها خير من الساعى اليها الا فاذا وقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يارسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت ثلثا فقال رجل يارسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بى الى احد الصفين فضربنى رجل بسيفه او يجئ سهم فيقتلنى قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب النار رواه مسلم **وعن** ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن رواه البخارى **وعن** اسامة بن زيد قال اشرف النبى صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى قالوا لا قال فانى لارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر متفق عليه **وعن** ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلكة امتى على يدى غلمة من قريش رواه البخارى **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاتذهب الدنيا حتى ياتى على الناس يوم لايدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول فى النار رواه مسلم **وعن** معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة فى الهرج كهجرة الىّ رواه مسلم **وعن** الزبير بن عدى قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لاياتى عليكم

لـه قوله فتنا كقطع الليل اى قبل وقوع الفتن المانعة عنه كقطع الليل المظلم من حيث انها شاعت ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها وقوله يصبح الرجل فيها مومنا آه يجوز ان يكون معناه مومنا لتحريم دم اخيه وعرضه وماله كافرا لتحليله والله اعلم ١٢ لمعات **٢ قوله** خير من القائم لانه يرى ويسمع ما لايراه ولا يسمعه القاعد فيكون اقرب من عذاب تلك الفتنة لمشاهدته ما لايشاهده القاعد ويمكن ان يكون المراد بالقاعد هو الثابت فى مكانه غير متحرك لما يقع من الفتنة فى زمانه والمراد بالقائم ما يكون فيه نوع باعث وداعية لكنه متردد فى اثارة الفتنة ١٢ مرقاة **٣ قوله** تستشرف له بالجزم ويرفع اى تطلبه وتجذبه اليها قال التوربشتى رحمه الله تعالى اى من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها اواريد به انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشئ اى علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اى من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبى رحمه الله تعالى ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه معنى اللام فى لها وعليه كلام الفائق ١٢ مرقاة **٤ قوله** انها ستكون فتن الا ثم تكون فتنة ثم للتراخى فى الرتبة والتنوين للتعظيم وهو من عطف الخاص على العام وفى بعض النسخ زيادة الا ثم يكون فتن بعد قوله انها ستكون فتن وليست موجودة فى النسخ المصححة وعلى تقدير وجودها المعنى تكثر الفتن طائفة بعد طائفة وان منها تكون فتنة عظيمة ١٢ لم **٥ قوله** فيدق على حده قيل اراد كسر السيف حقيقة ليسد على نفسه باب القتال وقيل وهو الاظهر انه كناية عن ترك القتال وبمثله احتج من لايرى القتال فى الفتنة بكل حال وهو مذهب ابى بكرة وقال ابن عمر لايقاتل ابتداء ويدفع لو قوتل وقال معظم الصحابة والتابعين يجب نصر المحق وقتال الباغى والاظهر الفساد واستطال اهل الباغى ١٢ لمعات **٦ قوله** ان يكون خير مال المسلم الخ بالنصب وفى له غنم اى قطعة من الغنم قال الطيبى رحمه الله تعالى غنم نكرة موصوفة هو اسم يكون والخبر قوله خير مال معرف فلا يجوز اللهم الا ان يراد بالمسلم الجنس فلا يعتبر فيه حينئذ وفائدة التقديم ان المطلوب حينئذ الاعتزال وتحرى الخير باى وجه كان آه وقيل بجوز رفع خير وغنم على الابتداء والخبر وفى يكون ضمير الشان كذا فى المفاتيح ١٢ مر **٧ قوله** شعف الجبال بفتح الشين والعين اى رءوس الجبال واحدها شعفة ومواقع القطر بفتح فسكون اى مواضع المطر وآثاره من النبات واوراق الشجر يريد بها المرعى عن الصحراء والجبال فهو تعميم بعد تخصيص ١٢ مرقاة **٨ قوله** على يدى غلمة اى الظلمة ايدى شبان الذين ما وصلوا الى مرتبة كمال العقل واحداث السن الذين لامبالاة لهم باصحاب الوقار والظاهر ان المراد ما وقع بين عثمان وقتلته وبين على والحسين ومن قاتلهم قال المظهر لعله اريد بهم الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين مثل يزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهما ١٢ مرقاة **٩ قوله** يتقارب الزمان قد يراد به اقتراب الساعة وقد يراد تقارب اهل الزمان بعضهم من بعضهم فى الشر والفتنة او تقارب الزمان فى نفسه حتى يشبه اوله آخره او قصر اعمال اهله وقصر مدة الايام والليالى حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع او تسارع الدول الى الانقضاء فيتقارب زمنها وقد ذكرنا فى كتاب الرؤيا وجها آخر والحق ان هذا اللفظ له معان متعددة بعضها انسب بحديث الرؤيا وبعضها بهذا الحديث ١٢ لمعات **١٠ قوله** كيف يكون ذلك اى ما سببه وقوع القتل بحيث لايعرف القاتل ولا المقتول بسببه قوله الهرج اى الفتنة والاختلاط الكثيرة الموجبة للقتل المجهول والمعنى سببه ثوران الهرج بالكثرة وهيجانه باتفقوه ١٢ مر

لـه قوله الا الذي بعده اشر منه استشكل هذا بزمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج وهو بعده وبزمن المهدي وعيسى بعد زمن الدجال واجيب بحمله على الاكثر والاغلب ١٢ لمعات ـ متصفا بوصف الا بوصف تسمية الخير يعني وصفا واضحا مفصلا الا مبهما مجملا فالاستثناء متصل

زمانٌ الا الذي بعده اشرّ منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم رواه البخاري

الفصل الثاني

عن حذيفة قال والله ما ادري انسيَ اصحابي ام تناسَوا والله ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدًا الا قد سمّاه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته رواه ابوداؤد وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم الى يوم القيمة رواه ابوداؤد والترمذي وعن سفينة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون سنة ثم تكون ملكا ثم يقول سفينة اَمسِكْ خلافة ابي بكر سنتين وخلافة عمر عشرة وعثمان اثنتي عشرة وعلي ستة رواه احمد والترمذي وابوداؤد وعن حذيفة قال قلت يارسول الله ايكون بعد هذا الخير شرٌّ كماكان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم تكون امارة على اقذاء وهُدنة على دخنٍ قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دُعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فاطعه والافمُت وانت عاضٌّ على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهرٌ ونارٌ فمن وقع في ناره وجب اجره وحُطّ وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحُطّ اجره قال قلت ثم ماذا قال ثم ينتج المهر فلا يُركب حتى تقوم الساعة وفي رواية قال هُدنة على دخنٍ وجماعة على اقذاء قلت يارسول الله الهدنة على الدخن ماهي قال لاترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه قلت بعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء صمّاء عليها دُعاة على ابواب النار فان مُتّ ياحذيفة وانت عاضّ على جذلٍ خيرلك من ان تتبع احدًا منهم رواه ابوداؤد وعن ابي ذر قال كنت رديفا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على حمار فلما جاوزنا بيوت المدينة قال كيف بك يا اباذر اذا كان بالمدينة جوع تقوم عن فراشك ولاتبلغ مسجدك حتى يُجهدك الجوع قال قلت الله ورسوله اعلم قال تعفّف يا اباذر قال كيف بك يا اباذر اذا كان بالمدينة موت يبلغ البيتُ العبدَ حتى انه يباع القبر بالعبد قال قلت الله ورسوله اعلم قال تصبر يا اباذر قال كيف بك يا اباذر اذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء احجار الزيت قال قلت الله ورسوله اعلم قال تاتي من انت منه قال قلت والبس السلاح قال شاركت القوم اذًا قلت فكيف اصنع يارسول الله قال ان خشيت ان يبهرك شعاع السيف فالقِ ناحية ثوبك على وجهك ليبوء باثمك واثمه رواه ابوداؤد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف بك اذا اُبقيتَ في حُثالة من الناس مَرِجَت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبّك بين اصابعه قال فبم تامرني قال عليك بماتعرف ودع

ت ٢ـه قوله سماه اي ذكر ذلك القائد قوله لنا باسمه الخ والمعنى باجمله وقال الطيبي رح قوله الى ان تنقضي متعلق بمحذوف اي ماترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا مهملا لكن قد سماه فالاستثناء منقطع قال المظهر اراد بقائد الفتنة من يحدث بسببه بدعة او ضلالة او محاربة كعالم مبتدع يامر الناس بالبدعة او امير جائر يحارب المسلمين ١٢ مرقاة ٣ـه قوله الخلافة ثلثون سنة اي الخلافة الكاملة المرضية الموافق للسنة للذين استحقوا اطلاق هذا الاسم عليهم حقا ومن بعدهم ملوك وامراء وان سموا بذلك مجازا او لكونهم خلفاء لمن مضى وقائمين مقامهم ١٢ لمعات ٤ـه قوله قال السيف الخ اي تحصل العصمة باستعمال السيف او طريقها ان تضربهم بالسيف قال قتادة المراد بهذه الطائفة هم الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زمن خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه كذا ذكره الشراح ١٢ مرقاة ٥ـه قوله تكون امارة على اقذاء جمع قذى وهو مايقع في العين والشراب من غبار ووسخ ونحوهما اي يكون اجتماع الناس على من جعل اميرا بكراهية وفساد وانكار في القلب لا بطيبها ويقال فعلت كذا وفي العين قذى اي فعلته على كراهة واغماض عين والاولى ان يكون معناه انه يكون امارة مع ارتكاب المناهي وبظهور البدع ليكون قوله وهدنة على دخن كالتاسيس وهدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة الصلح وحاصله ان يكون صلح مع خداع وخيانة ونفاق ١٢ لمعات ٦ـه قوله ثم ينتج المهر بصيغة المجهول والمهر بضم الميم وسكون هاء اي ولد الفرس قال التوربشتي ينتج من النتج لا من النتاج وهو الولادة ولا من الانتاج يقال نتجت الفرس او الناقة على بناء مالم يسم فاعله ونتجها اهلها نتجا فلايركب بكسر الكاف من قولهم اركب المهر اذا آن وقت ركوبه وفي نسخة بفتح الكاف اي فلايركب المهر لاجل الفتن او لقرب الزمن حتى تقوم الساعة قيل المراد بهذا زمن عيسى ع فلايركب المهر لعدم احتياج فيه الى محاربة بعضهم بعضا او المراد ان بعد خروج الدجال لايكون زمان طويل حتى تقوم الساعة اي يكون حينئذ قيام الساعة قريبا قدر زمان انتاج المهر وار كابه وهذا هو الظاهر ١٢ مرقاة ٧ـه قوله قلوب بالرفع وهو الصحيح وروي بنصبه ايضا على ان رجع متعد وضمير الفاعل الى الهدنة اي لاترد الهدنة قلوبهم على الذي كانت عليه ١٢ ٨ـه قوله تعفف اي التزم العفة وهي الصلاح والورع والصبر على اذى الجوع والتقوى الكف عن الحرام والشبهة وعن السؤال ١٢ مرقاة ٩ـه قوله يبلغ البيت العبد وفي شرح السنة قيل معناه ان الناس يشتغلون عن دفن الموتى بماهم فيه حتى لايوجد من يحفر قبر الميت فيدفنه الا ان يعطى عبدا وقيمة عبد وقيل معناه انه لايبقى في كل بيت كان فيه كثير من الناس الا عبد يقوم بمصالح ضعفة اهل ذلك البيت وقال المظهر يعني يكون البيت رخيصا فيباع بيته بعبد قال الطيبي على الوجهين الاخيرين لايحسن موقع حتى ١٢ مرقاة ١٠ـه قوله تغمر الدماء احجار الزيت قال التوربشتي هي من الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد والامير على تلك الجيوش العامة مسلم بن عقبة المري المستبيح بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نزوله بعسكره في الحرة القريبة من المدينة فاستباح حرمتها وقتل رجالها ١٢ مرقاة ١١ـه قوله تاتي من انت منه اي ارجع الى من خرجت من عنده يعني اهلك وعشيرتك وقيل ارجع الى امامك ومن بايعته ١٢ لمعات

ماتنكر وعليك بخاصّة نفسك واياك وعوامّهم وفى رواية الزم بيتك واَملِكْ عليك لسانك
وخذ ماتعرف ودع ماتنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع امر العامة رواه الترمذى
وصححه وعن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان بين يدى الساعة فتنًا
كقطع الليل المظلم يصبح الرّجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرًا القاعد فيها
خير من القائم والماشى فيها خير من السّاعى فكسّروا فيها قسيّكم وقطعوا فيها اوتاركم واضربوا
سيوفكم بالحجارة فان دُخِلَ على احد منكم فليكن كخيرابنى ادم رواه ابوداؤد وفى
رواية له ذكر الى قوله خير من السّاعى ثم قالوا فما تامرنا قال كونوا احلاس بيوتكم
وفى رواية الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الفتنة كسّروا فيها
قِسيّكم وقطعوا فيها اوتاركم والزموا فيها اجواف بيوتكم وكونوا كابن ادم وقال هذا
حديث صحيح غريب وعن امّ مالك البهزية قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنة فقرّبها قلت يارسول الله مَنْ خيرالنّاس فيها قال رجل فى ماشيته يؤدّى حقّها و
يعبُدُ ربه ورجل اٰخذ براس فرسه يخيف العدو ويخوفونه رواه الترمذى وعن
عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنظف العرب
قتلاها فى النار اللسان فيها اشد من وقع السّيف رواه الترمذى وابن ماجة وعن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صمّاء بكماء عميآء
من اشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف رواه ابوداؤد وعن
عبدالله بن عمر قال كنّا قعودا عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر فى ذكرها
حتى ذكر فتنة الاحلاس قال قائل وما فتنة الاحلاس قال هى هربٌ وحربٌ ثمّ فتنة
السّرّاء دخنها من تحت قدمى رجل من اهل بيتى يزعم انه منّى وليس منّى انما اوليآئى
المتقون ثم يصطلح النّاس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيمآء لاتدع احدًا من هذه
الامّة الالطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مومنا ويمسى كافرا حتى
يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لانفاق فيه وفسطاط نفاق لاايمان فيه فاذا كان
ذلك فانتظروا الدّجال من يومه اومن غده رواه ابوداؤد وعن ابى هريرة ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شرّ قداقترب افلح من كفّ يده رواه ابوداؤد وعن
المقداد بن الاسود قال سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جُنِّبَ
الفتن ان السّعيد لمن جُنِّبَ الفتن ان السّعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر فواهًا
رواه ابوداؤد وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع السيف

ا قوله واياك وعوامهم اى عامتهم والمعنى الزم امر نفسك واحفظ دينك واترك الناس ولاتتبعهم وهذا رخصة فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا كثر الاشرار وضعف الاخيار ۱۲ مرقاة ٢ قوله واملك عليك لسانك صح بقطع الهمزة وكسر اللام من الاملاك وفسر الطيبى الاملاك بالسداد والاحكام يعنى امسك لسانك ولاتتكلم فى احوال الناس كيلا يؤذوك وفسره فى مجمع البحار اى لاتجره الا بما يكون لك لا عليك وقال بهامر من الثلاثى اى احفظها عما لاخير فيه ۱۲ لمعات ٣ قوله فليكن كخير ابنى آدم اى فليستسلم حتى يكون قتيلا كهابيل ولا يكون قاتلا كقابيل قوله كونوا احلاس بيوتكم احلاس البيوت مايبسط تحت حر الثياب فلايزال ملقاة تحتها وقيل الحلس هو الكساء على ظهر البعير تحت القتب والبرذعة تشبيها به للزومها ودوامها والمعنى الزموا بيوتكم والتزموا سكوتكم كيلا تقعوا فى الفتنة التى بها دينكم يفوتكم ۱۲ مرقاة ٤ قوله فقربها بتشديد الراء اى فعدها قريبا لوقوع قال الاشرف معناه وصفها لاصحابه وصفا بليغا فان من وصف عند احد وصفا بليغا فانه قرب ذلك الشئ اليه قوله ورجل اٰخذ قال المظهر يعنى رجل هرب من الفتن وقتال المسلمين وقصد الكفار يحاربهم و يحاربونه يعنى فيبقى سالما من الفتنة ونائلا للاجر ۱۲ مرقاة ٥ قوله ستكون فتنة قيل كان هذه هى التى وقعت بين على ومعاوية وجب كف اللسان عن الطرفين قال عمر بن عبدالعزيز تلك دماء طهرالله منها سيوفنا فلا نلوث بها السنتنا وقوله اللسان اى الطعن فى احدى الطائفتين ومدح الاخرى مما يثير الفتنة فالكف واجب ولذلك اعتزل بعض الصحابة عن فتنة على ومعاوية ۱۲ سيد ٦ قوله تستنظف العرب اى تستوعبهم هلاكا من استنظفت الشئ اخذته كله وقيل اى ينظفهم من الارذال واهل الفتنة ۱۲ مرقاة ٧ قوله فتنة الاحلاس قد علم معنى الحلس وانما اضيفت الفتنة اليها لدوامها ان الحلس يبقى تحت الثياب اما او تشبيها به فى الكدرة او لجر وان الاحلاس تفرش و تبسط فى البيوت ففيه اشارة الى التزام البيوت والعزلة فى ذلك الزمان وفتنة السراء بالرفع مبتدأ ودخنها خبره فهو عطف على جملة هى هرب وحرب وروى بالنصب عطفا على فتنة الاحلاس ودخنها الخ جملة مستانفة لبيانها اى السبب فى وقوعها السرور بسبب كثرة النعم وفضول الاموال او لانها تسر الكفار لوقوع الخلل فى الدين و الفترة فى المسلمين ۱۲ لمعات ٨ قوله على ضلع الخ بكسر ففتح ويسكن واحد الضلوع او الاضلاع وتسكين اللام فيه جائز على مافى الصحاح وهذا مثل والمراد انه لايكون على ثبات لان الورك لثقله لايثبت على الضلع لدقته والمعنى انه يكون غير اهل الولاية لقلة علمه وخفة رائه وحلمه وفى النهاية اى يصطلحون على رجل لانظام له ولا استقامة لامره لان الورك لايستقيم على الضلع ولايتركب عليه لاختلاف مابينهما وبعده ۱۲ مرقاة ٩ قوله قد اقترب الخ اى ظهوره و الاظهر المراد به ما اشار اليه صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث المتفق عليه بقوله فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الحديث كما تقدم قال الطيبى ره اراد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من واقعة عثمان رضى الله عنه ۱۲ م ١٠ قوله لمن ابتلى فصبر بفتح اللام عطف على لمن جنب قوله فواها منقطع عنه ومعناه التلهف والتحسر اى واها لمن باشر الفتنة وسعى فيها وقيل معناه الاعجاب والاستطابة ولمن بكسر اللام اى ما احسن وما اطيب من صبر عليها ولا يخفى انه لو حمل على معنى التعجب يصح بالفتح ايضا ۱۲ لم

فى امتى لم ترفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتى بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتى الاوثان وانه سيكون فى امتى كذابون ثلثون كلهم يزعم انه نبى الله وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى ولا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتى امر الله رواه ابوداؤد والترمذى **وعن** عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تدور رحى الاسلام لخمس وثلثين او ست وثلثين او سبع وثلثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما قلت امما بقى او مما مضى قال مما مضى رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن ابى واقد الليثى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة حنين مر بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذى نفسى بيده لتركبن سنن من كان قبلكم رواه الترمذى **وعن** ابن المسيب قال وقعت الفتنة الاولى يعنى مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بدر احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم يبق من اصحاب الحديبية احد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترتفع وبالناس طباخ رواه البخارى

باب الملاحم

الفصل الاول

عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم ويكثر الزلازل ويتقارب الزمان ويظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه لا ارب لى به وحتى يتطاول الناس فى البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه

---

۱ قوله لم يرفع عنها الى يوم القيمة وقد ابتدى فى زمن معاوية وهلم جرا الى الآخر طائفة من الامة فصدق فى اخباره امام الائمة ۱۲ مرقات ۲ قوله تدور رحى الاسلام اى تستتب امر الاسلام على سنن الاستقامة والبعد من ظهور دولة الاسلام اعنى الهجرة ووقعة الجمل كانت فى ست وثلثين ووقعة صفين كانت فى سبع وثلثين فان هلكوا فسبيلهم سبيل من هلك من القرون السابقة وان يقم لهم امر دينهم تستتب امر الاسلام الى سبعين من الهجرة ۱۲ سيد ۳ قوله امما بقى يعنى ان السبعين لهم مبتدأ بعد خمس او ست او سبع وثلثين ام يدخل الاعوام المذكورة فى جملتها ۱۲ لم ۴ قوله لما خرج الخ اى بعد فتح مكة ومعه بعض من دخل فى الاسلام حديثا ولم يتعلم من ادلة الاحكام ايته ولا حديثا ۱۲ مرقاة ۵ قوله مر بشجرة للمشركين كانوا يعلقون الخ اى ويعكفون حولها يقال لها ذات انواط جمع نوط وهو مصدر ناط اى علقه ۱۲ مرقات ۶ قوله فلم يبق من اصحاب بدر احد يعنى انهم ما تواعند قيام الفتنة بقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة لا انهم قتلوا فى هذه الفتنة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن ابى وقاص ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين والحاصل انهم ما ابتلوا بالفتنة مرتين لما صابهم من بركة غزوة بدر قوله ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل المراد بالفتنة الثالثة خروج ابن حمزة الخارجى فى زمن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وقيل هى فتنة الازارقة والاول اولى لانها بالمدينة بها وظاهر الحديث يفهم منه الاختصاص كالفتنتين الاوليين كذا فى الحواشى ۱۲ لمعات ومرقاة ۷ قوله طباخ الطباخ فى الاصل القوة والسمن ويقال فلان لا طباخ له اى لا عقل له ولا خير عنده اراد انه لم يبق فى التابعين احد من الصحابة ۱۲ سيد ۸ قوله باب الملاحم الخ بفتح الميم وكسر الحاء جمع الملحمة وهى المقتلة او هى الواقعة العظيمة وفى النهاية هى الحرب وموضع القتال ماخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم نبى الملحمة وفيه اشارة الى انه معدن الجلال كما انه منبع الجمال لكونه نبى الرحمة والجمع بينهما هو الكمال ۱۲ مرقاة ۹ قوله دجالون اى مموهون واصل الدجل الخلط دجل اذا لبس وموه ۱۲ لمعات ۱۰ قوله يتقارب الزمان اراد زمان المهدى لوقوع الامن فى الارض فيستلذ العيش ويستقصر المدة لان ايام الرخاء قصيرة وايام البلاء طويلة ۱۲ سيد ۱۱ قوله حتى يهم بضم الياء وكسر الهاء وتشديد الميم من اهمه احزنه واقلقه ورب المال مفعوله والفاعل من يقبل بتقدير مضاف اى حتى توقع فى الحزن فقدان من يقبل صدقة رب المال وفى بعض النسخ بفتح الياء وضم الهاء من هم اذا قصد ورب فاعله ومن مفعوله ۱۲ مرقاة ۱۲ قوله نعالهم الشعر الظاهران المراد ان نعالهم من شعر مضفور وقيل المراد بيان طول شعرهم حتى يصير اطرافها فى ارجلهم موضع النعال قوله كان وجوههم المجان المطرقة المجان جمع مجن بكسر الميم وفتح الجيم وهو الترس والمطرقة من الاطراق او التطريق اى المجلدة طبقا فوق طبق وقيل هى التى البست طراقا اى جلدا يغشاها والمراد تشبيه وجوههم بالترس لتبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها ۱۲ لمعات ۱۳ قوله ذلف جمع اذلف كاحمر وحمر الذلف محركة صغر الانف واستواء الارنبة او صغره فى رقة وغلظة ۱۲

فُطْس الانُوف صغار الاعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر رواه البخاري وفي رواية لـ عن عمرو بن تغلب عراض الوجوه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل[1] من قحطان يسوق الناس بعصاه متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه[2] وفي رواية حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجهجاه رواه مسلم **وعن** جابر بن سمرة قال سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن[3] عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الابيض رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك[4] كسرى فلا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة[5] متفق عليه **وعن** نافع بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله رواه مسلم **وعن** عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان[6] يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة[7] المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا رواه البخاري **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين[8] سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينية[9] فبينا هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينا هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه

---

[1] قوله رجل من قحطان وقحطان هو ابو اليمن ويسوق الناس بعصاه هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم اليه واتفاقهم عليه ولم يرد نفس العصا وانما ضرب به مثلا لاستيلائه عليهم وطاعتهم له الا ان في ذكرها دليلا على عنفه بهم وخشونته عليهم ۱۲ مرقاة

[2] قوله الجهجاه قال النووي رح الهاء التي بعد الالف والاول هو المشهور ۱۲ مرقاة

[3] قوله لتفتحن قيل في اكثر نسخ المصابيح بتائين بعد الفاء وفي كتاب مسلم بتاء واحدة وهو اولى لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح والمقصود الفتح لان الحديث وارد في الكوائن قوله كنز آل كسرى الذي في الابيض هو حصن كان في المدائن كان يسميه الفرس سفيد كوشك والآن بني مكانه مسجد المدائن وقد اخرج كنزه زمان عمر رض وقيل حصن كان بهمدان يقال له شهرستان ۱۲ سيد

[4] قوله هلك كسرى الخ جملة خبرية اي سيهلك ملكه وانما عبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه قربه او دعاء وتفاؤل قوله فلا يكون كسرى وفي نسخة بالتنوين حيث اريد به التنكير قوله بعده اي بعد كسرى الموجود في زمنه صلى الله عليه وسلم والمعنى لا يملك ملك كسرى كافر بل يملكه المسلمون بعده الى يوم القيمة قوله وقيصر وهو ملك الروم مبتدأ وخبره ليهلكن والتغاير بينهما للتفنن او عطف على كسرى واتى بقوله ليهلكن للتاكيد مع زيادة للمبالغة المستفادة من لام القسم ونون التاكيد ۱۲ مرقاة

[5] قوله الحرب خدعة الخ بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضم الخاء مع فتح الدال في القاموس الحرب خدعة مثلثة وكهمزة والراوي جمع بين حديثين والظاهر انهما وقعا في وقتين فلا يحتاج الى طلب المناسبة بين ايرادهما واخذ كنوزهما انما يكون في الحرب وربما يكون محتاجا الى خدعة فنبه على جوازها حتى لا يتوهم ان الخدعة من باب الغدر والخيانة والله اعلم ۱۲ مرقاة

[6] قوله ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم بضم القاف داء ياخذ الغنم فلا يلبثها ان يموت قال التوربشتي اراد بالموتان الوباء وهو بالضم موت يقع في الماشية والميم منه مضمومة واستعماله في الانسان تنبيه على وقوعه فيهم وقوعه في الماشية فانها تسلب سلبا سريعا وكان ذلك في طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب رض هو اول طاعون وقع في الاسلام مات منه سبعون الفا في ثلثة ايام وعمواس قرية من قرى بيت المقدس وقد كان بها معسكر المسلمين ۱۲ مرقاة

[7] قوله ثم استفاضة المال اي كثرته وهذه الكثرة ظهرت في خلافة عثمان قوله فيظل ساخطا اي يصير غضبانا استقلالا للمائة قوله ثم فتنة اي بلية عظيمة قيل هي مقتل عثمان رض وما بعده من الفتن المترتبة عليها ۱۲ مرقاة

[8] قوله بين الذين سبوا منا بالفاعل الذين غزوا بلادنا وسبوا ذريتنا يريدون به تفريق كلمة المؤمنين وروي سبينا مجهول فالمراد الموالي الذين صاروا مسلمين ۱۲

[9] قوله فيفتتحون قسطنطينية بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون وقد نقل بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وقد يخفف الياء قال في القاموس قسطنطينية مشددة حصن بحد وافريقية وقسطنطينية او قسطنطينية بزيادة ياء مشددة وقد تضم الطاء الاولى منها دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى بالرومية بوزنطيا وارتفاع سوره احد وعشرون ذراعا وكنيستها مستطيلة وبجانبها عمود عال في دور اربعة ابواع تقريبا وفي راسه فرس من نحاس وعليه فارس وفي احدى يديه كرة من ذهب وقد فتح اصابع يده الاخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطين بانيها انتهى ۱۲ لمعات

فی حربته رواہ مسلم وعن عبد اللہ بن مسعود قال ان الساعة لا تقوم حتی لا یقسم میراث ولا یفرح بغنیمة ثم قال عدوٌ یجمعون لاهل الشام ویجمع لهم اهل الاسلام یعنی الروم فیتشرط المسلمون شُرطة للموت لا ترجع الا غالبة فیقتتلون حتی یحجز بینهم اللیل فیفیء هؤلاء و هؤلاء کل غیر غالب وتفنی الشُّرطة ثم یتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فیقتتلون حتی یحجز بینهم اللیل فیفیء هؤلاء وهؤلاء کلٌّ غیر غالب وتفنی الشرطة ثم یتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فیقتتلون حتی یمسوا فیفیء هؤلاء وهؤلاء کل غیر غالب وتفنی الشرطة فاذا کان یوم الرابع نهد الیهم بقیة اهل الاسلام فیجعل اللہ الدَّبرة علیهم فیقتتلون مقتلة لم یُرَ مثلها حتی ان الطائر لیمُرُّ بجنباتهم فلا یخلفهم حتی یخر میتا فیتعادّ بنو الاب کانوا مائة فلا یجدونه بقی منهم الا الرجل الواحد فبای غنیمة یفرح او ای میراث یقسم فبیناهم کذلک اذ سمعوا بباس هو اکبر من ذلک فجاءهم الصریخ ان الدجال قد خلفهم فی ذراریهم فیرفضون ما فی ایدیهم ویقبلون فیبعثون عشر فوارس طلیعة قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم انی لاعرف اسماءهم واسماء اٰبائهم والوان خیولهم هم خیر فوارس او من خیر فوارس علی ظهر الارض یومئذ رواہ مسلم وعن ابی هریرة ان النبی صلی اللہ علیه وسلم قال هل سمعتم بمدینة جانبٌ منها فی البر وجانبٌ منها فی البحر قالوا نعم یا رسول اللہ قال لا تقوم الساعة حتی یغزوها سبعون الفا من بنی اسحاق فاذا جاؤها نزلوا فلم یقاتلوا بسلاح ولم یرموا بسهم قالوا لا اله الا اللہ واللہ اکبر فیسقط احد جانبیها قال ثور بن یزید الراوی لا اعلمه الا قال الذی فی البحر ثم یقولون الثانیة لا اله الا اللہ واللہ اکبر فیسقط جانبها الاٰخر ثم یقولون الثالثة لا اله الا اللہ واللہ اکبر فیُفرَّج لهم فیدخلونها فیغنمون فبیناهم یقتسمون المغانم اذ جاءهم الصریخ فقال ان الدجال قد خرج فیترکون کل شیء ویرجعون رواہ مسلم

الفصل الثانی

عن معاذ بن جبل قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم عُمران بیت المقدس خرابُ یثرب وخرابُ یثرب خروجُ الملحمة وخروجُ الملحمة فتح قُسطُنطینیة وفتح قُسطُنطِینیة خروج الدجال رواہ ابو داؤد وعنه قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم الملحمة العظمی وفتح القسطنطینیة وخروج الدجال فی سبعة اشهر رواہ الترمذی وابو داؤد وعن عبد اللہ بن بسر ان رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قال بین الملحمة و فتح المدینة ست سنین ویخرج الدجال فی السابعة رواہ ابو داؤد وقال هذا اصح وعن ابن عمر قال یوشك المسلمون ان یحاصروا الی المدینة حتی یکون ابعد مسالحهم سَلاحُ وسَلاحُ قریب من خیبر رواہ ابو داؤد وعن ذی مِخبر قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم یقول ستُصالحون الروم صلحا اٰمنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائکم فتُنصرون وتغنمون

لہ قوله حتی لا یقسم میراث ای من کثرة المقتولین وقیل من کثرة المال والاول اصح کذا فی الازهار وقیل حتی یوجد وقت لا یقسم فیه میراث لعدم من یعلم الفرائض واقول لعل المعنی انه یرتفع الشرع فلا یقسم میراث اصلا ولا یقسم علی وفق الشرع کما هو مشاهد فی زماننا قوله ولا یفرح بغنیمة لعدم العطاء لظلم الظلمة واما للغش و الخیانة فلا یتهنأ بها اهل الدیانة قوله فیتشرط من باب التفعل استعمل تشرط مکان اشترط فلان بنفسه لامر کذا ای قدمها واعلمها واعدها واشترط نفسه لشیء اعلمه ویعدی فیشترط المسلمون ای یهیئون ویعدون شرطة بضم الشین وسکون الراء طائفة من الجیش تتقدم للقتال وتشهد الواقعة سموا بذلک لانهم کالعلامة للجیش وفی القاموس الشرطة واحد الشرط کصرد وهم کتیبة تشهد الحرب وتتهیأ للموت ۱۲ مرقاة ٢ہ قوله وتفنی الشرطة ای الحاصل انه یرجع معظم الجیش وصاحب الرایات من الطرفین ولم یکن لاحدهما غلبة علی الاٰخر وتفنی شرط الطرفین والا لکانت الغلبة لمن تفنی شرطهم وقد قال کل غیر غالب هذا ۱۲ مرقاة ٣ہ قوله یوم الرابع اضافة الموصوف الی الصفة وفی نسخة یوم الرابعة ای یوم اللیلة الرابعة قوله فیقتتلون الرحمن باب الافتعال هذا هو الصحیح للوجود فی اکثر النسخ المعتمدة وفی نسخة فیقتلون بصیغة المجهول من الثلاثی وهذا مبنی لما توهم من انه متعلق بقوله فیجعل اللہ والحال ان الامر خلاف ذلک بل هو متعلق بمجموع ما تقدم واللہ تعالی اعلم وقوله مقتلة مفعول مطلق من غیر بابه او بحذف زوائده ۱۲ مرقاة ٤ہ قوله حتی یخر الخ بکسر معجمة وتشدید راء ای حتی یسقط الطائر قوله جنبات بتشدید التحتیة یخفف قال الشیخ قوله حتی یخر میتا اما لنتنهم واما لطول مسافتهم التی وقعوا فیها قتلی فلا یستطیع المرور وقال المظهر یعنی یطیر الطائر علی اولئک الموتی فما وصل الی آخرهم حتی یخر ویسقط میتا من نتنهم او من طول مسافة مسقط الموتی وقال الطیبی رحمه اللہ تعالی والمعنی الثانی ینظر الی قول البحتری فی وصف برکة ہ لا یبلغ السمک المحصور غایتها لبعد ما بین قاصیها ودانیها ۱۲ مرقاة ۵ہ قوله فیتعاد بضم الیاء وفتح التاء وتشدید الدال المرفوعة ای یعد بعضهم بعضا ای کان یعد الاقارب الحاضرون فی تلک الحرب فلا یجدون من مائة الا واحدا یعنی کان کثرة القتلی الی هذا الحد یبقی من کل مائة واحد ۱۲ لمعات ٦ہ قوله کانوا مائة فلا یجدونه الخ الضمیر المنصوب لمائة بتاویل المعدود والعدد ای فلا یجدون عددهم او لبنی الاب لانه لیس بجمع حقیقة لفظا بل معنی کذا قیل والحاصل ان بنی الاب بمعنی القوم والقوم مفرد اللفظ جمع المعنی فروعی کل منهما حیث قال فلا یجدونه ۱۲ مرقاة ٧ہ قوله عمران بضم العین ای عمارة بیت المقدس سبب خراب یثرب لان عمرانه باستیلاء الکفار والمعنی ان کل واحد من هذه الامور امارة لوقوع ما بعده وان وقع هناک مهلة فلا یرد انه قد سبق انه صاح فیهم الشیطان ان المسیح قد خلفکم فی اهلیکم وذلک باطل ای هذا الاخبار والصیاح کذب فعلم انه لا یکون فتح قسطنطینیة امارة خروج الدجال فافهم ۱۲ لمعات ٨ہ قوله ست سنین لا یخفی ما فی هذا الحدیث والذی قبله من الاختلاف الفاحش ولکن هذا الحدیث صحیح والذی قبله فی اسناده کلام لا یکاد یصح فلا یعارضه ۱۲ لمعات ٩ہ قوله حتی یکون ابعد مسالحهم جمع مسلحة واصله موضع السلاح ثم استعمل للثغر وهو المراد هنا ای ابعد ثغورهم هذا الموضع القریب من خیبر القریب من المدینة علی عدة مراحل ۱۲ لمعات

وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول فيرفع رجل من اهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدقه فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة وزاد بعضهم فيثور المسلمون الى اسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة رواه ابو داؤد

وعن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة رواه ابو داؤد

وعن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم رواه ابو داؤد والنسائى

وعن بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث يقاتلكم قوم صغار الاعين يعنى الترك قال تسوقونهم ثلث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فاما فى السياقة الاولى فينجو من هرب منهم واما فى الثانية فينجو بعض ويهلك بعض واما فى الثالثة فيصطلمون اوكما قال رواه ابو داؤد

وعن ابى بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل اناس من امتى بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان فى اخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها ثلث فرق فرقة ياخذون فى اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء رواه ابو داؤد

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا انس ان الناس يمصرون امصارا فان مصرا منها يقال له البصرة فان انت مررت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلاءها ونخيلها وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون ويصبحون قردة وخنازير رواه

وعن صالح بن درهم يقول انطلقنا حاجين فاذا رجل فقال لنا الى جنبكم قرية يقال لها الابلة قلنا نعم قال من يضمن لى منكم ان يصلى لى فى مسجد العشار ركعتين او اربعا ويقول هذه لابى هريرة سمعت خليلى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عزوجل يبعث من مسجد العشار يوم القيمة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم رواه ابو داؤد وقال هذا المسجد مما يلى النهر وسنذكر حديث ابى الدرداء ان فسطاط المسلمين فى باب ذكر اليمن والشام ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث

عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة فقلت انا احفظ كما قال قال هات انك لجرئ وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل فى اهله وماله ونفسه

وَوَلَدِه وجاره يكفرها الصيام والصلوٰة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال عمر ليس هذا اريد انما اريد التى تموج كموج البحر قال قلت مالك ولها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال فيكسر الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق ابدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد ليلة انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال فهبنا ان نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر متفق عليه وعن انس قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب

باب اشراط الساعة

الفصل الاول

عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفى رواية يقل العلم ويظهر الجهل متفق عليه وعن جابر بن سمرة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم رواه مسلم وعن ابى هريرة قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم يحدث اذ جاء اعرابى فقال متى الساعة قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة رواه البخارى وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكوة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وحتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا رواه مسلم وفى رواية له قال تبلغ المساكن اهاب او يهاب وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده وفى رواية قال يكون فى اخر امتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدا رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقئ الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة فيجئ القاتل فيقول فى هذا قتلت ويجئ القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى ويجئ السارق فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضئ اعناق الابل ببصرى متفق عليه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ملہ قولہ تموج كموج اى تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة ۲ قوله فيكسر الباب او يفتح قيل يحتمل ان يكنى بالكسر عن القتل وبالفتح عن الموت قوله احرى اى اليق واولى بان لا يغلق لان كسر الباب لم يتصور بعده الغلق والفتح اقرب الى الغلق ويرجى فيه ذلك ۱۲ لمعات ۳ قوله قلت مالك ولها استفهام انكار اى اى شئ لك من الحاجة الى تلك الفتنة والى سوالها وما يترتب عليها من المحنة واى شئ لها من الوصول اليك والحصول لديك فانه ليس لك ولها اقتران واجتماع فى زمان ۱۲ مرقاة ۴ قوله يكثر شرب الخمر الخ بضم الشين وفتحها وقرئ بهما فى المتواتر عند قوله تعالى فشاربون شرب الهيم ويجوز كسرها ففى القاموس شرب كسمع شربا ويثلث ثم كثرة شرب الخمر مورثة لكثير من الفساد فى البلاد والعباد فيحصل الاعتياد ۱۲ مرقاة ۵ قوله الواحد الخ اى المنفرد ولصالحين وليس المراد انهن زوجات له بل اعم منها ومن الامهات والجدات والاخوات والعمات والخالات ۱۲ مرقاة ۶ قوله كذابين الخ قال المظهر اراد به كثرة الجهل وقلة العلم والاتيان بالموضوعات من الاحاديث ويحتمل ان يراد به ادعاء النبوة كما كان فى زمانه وبعد زمانه وان يراد بهم جماعة يدعون اهواء فاسدة ويسندون اعتقادهم الباطل اليه صلى الله عليه وآله وسلم كاهل البدع كلهم ۱۲ مرقاة ۷ قوله اذا ضيعت الامانة اخرج الجواب على سبيل الاستيناف تنبيها على انه لا يمكن الجواب الحقيقى لانه غيب لا يعلمه الا الله لكن له علامات فذكر علامتين منها ۱۲ سيد ۸ قوله اذا وسد على لفظ المجهول بتشديد السين وقد يخفف اى فوض الامر من سلطنة او امارة او قضاء كانه جعل وسادة له ۱۲ لمعات ۹ قوله الى غير اهله الخ اى من لم يوجد فيه شرائط الاستحقاق كالنساء والصبيان والجهلة والفسقة والبخيل والجبان ومن لم يكن قرشيا ولو كان من نسل سلاطين الزمان هذا فى الخليفة وقس على هذا سائر اولى الامر والشان وارباب المناصب من التدريس والفتوى والامامة والخطابة وامثال ذلك ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله اهاب بكسر الهمزة وفتح الموحدة او يهاب بكسر الياء التحتية وهو الانسب للازدواج وفى نسخة صحيحة بفتحها وهما موضعان قرب المدينة ۶ والتنويع وعدم صرفها باعتبار البقعة والمراد كثرة عمارة المدينة واحوالها قال التوربشتى يريد ان المدينة يكثر سوادها حتى يتصل مساكن اهلها باهاب او يهاب شك من الراوى فى اسم الموضع وكان يدعى بكلا الاسمين فذكرا للتخيير بينهما ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله لا يعده بفتح الياء وضم العين والدال المشددة والحثو الذى يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه وقال ابن الملك السر فيه ان ذلك الخليفة يظهر له كنوز الارض او يعلم الكيمياء او يكون من كرامته ان ينقلب الحجر ذهبا كما روى عن بعض الاولياء ۱۲ مرقاة ۱۲ قوله ان يحسر عن كنز اى سيظهر وينكشف فرات عن نفسه كنزا من ذهب اى يذهب ماءه فيظهر من تحته الكنز فلا يأخذ منه شيئا لانه موجب للتقاتل كما فى الحديث الآتى وقيل النهى لانه مستعقب للبليات وهو آية من آيات الله وقيل لعل المال مغضوب عليه كمال قارون فيحرم الانتفاع به كذا فى مجمع البحار ۱۲ لمعات ۱۳ قوله وليس به الدين قيل اراد بالدين العادة اى ليس التمرغ وتمنى الموت من عادته وانما حمله عليه البلاء والمشقة وقيل محمول على معناه اى ليس ذلك التمرغ لامر اصابه من جهة الدين لكن من جهة الدنيا ومشاقها ۱۲ سيد ۱۴ قوله تضئ اعناق الابل ببصرى بصرى بلد حوران بينها وبين دمشق مراحل وقد تواتر انه خرج سنة اربع وخمسين وستمائة نار من الحجاز وقريب من المدينة وبقيت نحوا من خمسين يوما تتقد وقد استضاء بها من بصرى وهى المسماة باعناق الابل ۱۲ سيد الصفحة الجبل المنبسط على وجه الارض ۱۲ صحاح

قال اول[١] اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب رواه البخارى

الفصل الثانى

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون[٢] السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار رواه الترمذى

وعن عبدالله ابن حوالة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على اقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف الجهد[٣] فى وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لاتكلهم الى فاضعف عنهم ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى الناس فيستاثروا عليهم ثم وضع يده على راسى ثم قال يا ابن حوالة اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من الناس من يدى هذه الى راسك رواه ابوداؤد

وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفئ[١] دولا والامانة[٢] مغنما والزكوة[٣] مغرما وتعلم[٤] لغير الدين[٥] واطاع الرجل امرأته وعق امه[٦] وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات[٨] فى المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان[٩] زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره[١٠] وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وايات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع رواه الترمذى

وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير الدين قال وبر صديقه وجفا اباه وقال وشرب الخمر ولبس الحرير رواه الترمذى

وعن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى رواه الترمذى وابوداؤد وفى رواية له قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى[١٠] او من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا

وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من عترتى من اولاد فاطمة رواه ابوداؤد

وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين رواه ابوداؤد

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة المهدى

---

٢ قوله فتكون السنة كالشهر يحتمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته وعلى ان الناس لكثرة اهتمامهم بما دهمهم من النوازل والشدائد واشتغال قلوبهم بالفتن العظام لايعقلون بمضى الايام ... استطالة الايام ... والشرور ... اى كزمان ايقاد الضرام ... والضرام ايضا دقاق الحطب التى يسرع اشتعال النار فيه ...

٣ قوله وعرف الجهد بالفتح وفى نسخة صحيحة بالضم ففى القاموس الجهد الطاقة ويضم المشقة وقال ابن الملك الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قلت الظاهر انهما لغتان لكل منهما والمراد به ههنا المشقة وقد صرح شارح بالفتح ١٢ مرقاة

٤ قوله فاضعف عنهم بالنصب جواب للنهى والسبب فى ذلك ان الانسان خلق ضعيفا وان الخالق من حيث هو عاجز عن نفسه فكيف عن غيره ولهذا ورد فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك الخ ١٢ مرقاة

٥ قوله اتخذ الفئ دولا الدول بكسر الدال وفتح الواو جمع دولة بالضم والفتح وهو اسم لكل ما يتداوله الناس من المال وقيل بالضم اسم لما يتناول من المال وبالفتح الفعل وهو الانتقال من حال البؤس والضر الى حال التنعم والسرور والمراد ان اغنياء واصحاب المناصب يستاثرون بحقوق الفقراء ... كذا فى اللمعات ١٢

٦ قوله لغير الدين الخ قال الطيبى رحمه الله هو بالالف واللام كذا فى جامع الترمذى وجامع الاصول وفى نسخة المصابيح بغير اللام ... اى يتعلمون العلم لطلب الجاه والمال لا للدين ...

٧ قوله وادنى صديقه وقصى اباه اى جعل صديقه قريبا ... الاقربين ... قال ابن الملك خص عقوق الام بالذكر وان كان عقوق كل من الابوين معدودا من الكبائر ...

٨ قوله وظهرت الاصوات اى رفعها ... فى المساجد وهذا مما كثر فى هذا الزمان وقد نص بعض علمائنا بان رفع الصوت فى المسجد ولو بالذكر حرام ١٢ مرقاة

٩ قوله وكان زعيم القوم الخ اى المتكفل بامرهم قوله ارذلهم اى اجهلهم او اكثرهم رذالة فى النسب والحسب قال السيوطى زعيم القوم رئيسهم وفى القاموس الزعيم الكفيل وسيد القوم ثم اعلم ان الشيخ جميعها على رفع زعيم ونصب ارذلهم وكان الظاهر ان يعكس اللهم الا ان يراد بالزعيم الكريم وبالارذل الاحمق والابخل وفى المال والجاه اقل ١٢ مرقاة

١٠ قوله منى ومن اهل بيتى واختلف فى انه من بنى الحسن او من بنى الحسين ويمكن ان يكون جامعا بين النسبتين الحسنيين والاظهر انه من جهة الاب حسنى ومن جهة الام حسينى قياسا على ما وقع فى ولدى ابراهيم وهما اسمعيل واسحاق عليهم السلام حيث كان انبياء بنى اسرائيل كلهم من بنى اسحاق وجعل من ذرية اسمعيل نبينا عليه الصلوة والسلام وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الانبياء فكذلك لما ظهرت اكثر الائمة واكابر الامة من اولاد الحسين ...

قال فيجئ اليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني أعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان
يحمله رواه الترمذي **وعن** ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف
عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة
فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم
بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل
العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم
وذلك بعث كلب ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه في الارض فيلبث
سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون رواه ابو داؤد **وعن** ابي سعيد قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه
من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي واهل بيتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا
صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات يعيش في
ذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين رواه
وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث
حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطن او يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله
وجب على كل مؤمن نصره او قال اجابته رواه ابو داؤد **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس و
حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده رواه
الترمذي **الفصل الثالث عن** ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآيات بعد المائتين رواه ابن ماجة **وعن** ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي
رواه احمد والبيهقي في دلائل النبوة **وعن** ابي اسحاق قال قال علي ونظر الى ابنه الحسن
قال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى
باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملأ الارض عدلا رواه ابو داؤد
ولم يذكر القصة **وعن** جابر بن عبد الله قال فقد الجراد في سنة من سني عمر التي توفي فيها
فاهتم بذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا وراكبا الى العراق وراكبا الى الشام يسأل
عن الجراد هل أري منه شيئا فاتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة فنثرها بين يديه فلما رآها

۱؎ قوله فيخرج رجل من اهل المدينة اي كراهة لاخذ منصب الامارة او خوفا من الفتنة الواقعة فيها وهي المدينة المطهرة او المدينة التي فيها الخليفة قال الطيبي وهو المهدي بدليل ايراد هذا الحديث ابو داؤد في باب المهدي ۱۲ ونقل عن القرطبي انه ذكر ان المهدي يخرج من المغرب الاقصى وقال السيوطي لا اصل له وقوله ابدال الشام وفي النهاية ابدال الشام هم الاولياء والعباد الواحد بدل سموا بذلك لانه كلما مات منهم واحد بدل بآخر قال الجوهري الابدال قوم من الصالحين لا يخلو الدنيا منهم اذا مات واحد بدل الله مكانه بآخر وقوله وعصائب اهل العراق اي خيارهم من قولهم عصبة القوم خيارهم وفي النهاية العصائب جمع عصابة وهي الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين كذا في المرقات واللمعات ۱۲ ۲؎ قوله يلقي الاسلام بجرانه بجيم فراء فنون في القاموس جران البعير مقدم عنقه يقال القي البعير جرانه على الارض اذا برك واستقر وصار مستريحا وهذا كناية عن تمكن الاسلام وقراره فلا يكون فيه هرج ولا حرب استقرت حكاما على السنة والاستقامة والعدل ۱۲ لمعات ۳؎ قوله حتى يتمنى الاحياء الاموات الاحياء مرفوع على انه فاعل والاموات مفعول بحذف المضاف اي حيوتهم وقيل الاحياء مصدر من احيى يحيي وهو منصوب على المفعولية والاموات مرفوع على انه فاعله اي يتمنى الاموات احياء الله اياهم وهذا مبالغة وكناية عن وجود السرور وعند العيش في الاحياء وهذا ان صحت الرواية والا فهو مجرد احتمال لا يعبأ به ۱۲ لمعات ۴؎ قوله يخرج الظاهر من سياق الحديث ان المراد من الخروج دعوى الامامة قوله من وراء النهر وفي نسخ المصابيح من ما وراء النهر ۱۲ لم ۵؎ قوله يقال له منصور قيل المراد به ابو منصور الماتريدي وهو امام جليل مشهور وعليه مدار اصول الحنفية في العقائد قوله كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمراد من آمن منهم ودخل في التمكين ابو طالب ايضا وان لم يؤمن عند اهل السنة وقال الطيبي واراد بقوله كما مكنت قريش آخر الامر فان قريشا وان اخرجوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم اولا من مكة لكن بقاياهم واولادهم سلموا ومكنوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه في حيوته وبعد مماته انتهى ۱۲ مرقاة ۶؎ قوله نصره الخ اي نصر الحارث وهو الظاهر او نصر المنصور وهو الابلغ او نصر من ذكر منهما او نصر المهدي بقرينة المقام اذ وجود نصرهما على اهل بلادهما ومن يليهما ان يكونا من انصار المهدي ۱۲ مرقاة ۷؎ قوله بعد المائتين اي من الهجرة او من دولة الاسلام او من وفاته عليه الصلوة والسلام ويحتمل ان يكون اللام في المائتين للعهد اي بعد المائتين بعد الالف وهو وقت ظهور المهدي وخروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلوة والسلام وتتابع الآيات من طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض وظهور ياجوج وماجوج وامثالها قال الطيبي الآيات بعد المائتين مبتدأ وخبر اي تتابع الآيات وظهور اشراط الساعة على التتابع والتوالي بعد المائتين ۱۲ مرقاة ۸؎ قوله فان فيها خليفة الله المهدي الخ اي نصرته واجابته فلا ينافي ان ابتداء ظهور المهدي انما يكون في الحرمين الشريفين ثم دل ظاهره على جواز ان يقال فلان خليفة الله اذا كان على طريق الحق وسبيل العدل وقد سبق منعه لكن قد يؤول بان المراد منه انه منصوب من الله خليفة لانبيائه فيصح ان يكون المنصوب هو المنسوب ونظيره قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ۱۲ مرقاة ۹؎ قوله وسيخرج من صلبه رجل فهذا الحديث دليل صريح على ما قدمناه من ان المهدي من اولاد الحسن ويكون له انتساب من جهة الى الحسين جمعا بين الادلة وبه يبطل قول الشيعة ان المهدي ...

عُمُرٌ كبيرٌ وقال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عزوجل خلق الفَ امّةٍ ستمائةٍ منها في البحر واربعمائة في البر فان اول هلاك هذه الامة الجراد فاذا هلكت الجراد تتابعت الامم كنظام السلك رواه البيهقي في شعب الايمان

باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال

الفصل الاول

عن حذيفة بن اَسِيْدٍ الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم و ياجوج وماجوج وثلثة خسوف خسفٌ بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واٰخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفي رواية نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وفي رواية في العاشرة وريح تلقي الناس في البحر رواه مسلم

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستًّا الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم رواه مسلم

وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجًا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحًى وايّهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبًا رواه مسلم

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن اٰمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرًا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض رواه مسلم

وعن ابي ذرٍّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس اتدري اين تذهب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولا تقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها و يقال لها ارجعي من حيث جئتِ فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقرٍّ لها قال مستقرها تحت العرش متفق عليه

وعن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق اٰدم الى قيام الساعة امرٌ اكبر من الدجال رواه مسلم

وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يخفى عليكم ان الله تعالى ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية متفق عليه

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا قد انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين

سلہ قوله الف امة المراد بها كل جنس من اجناس الدواب اخذا من قوله تعالى الا امم امثالكم ۱۲ لمعات سلہ قوله فان اول هلاك هذه الامة اشارة الى قوله الف امة فالمراد بها الجنس وفي رواية اول هذه الامة بدون لفظ الهلاك فيقدر هلاكا او المراد ان اول هذه الامة خلقا الجراد ويمكن ان يكون المراد بهذه الامة امة صلى الله عليه وآله وسلم قوله كنظام السلك اي كتتابع خرز منظوم الخيط في النثر فاذا انقطع السلك او كتتابع وجود الخرز في حال نظام السلك لان المقصود من التشبيه هو التوالي وجودا في الحال في الصورتين لكن الاول ابلغ واكمل في ملاحظة وجه الشبه في الهلاك ۱۲ مرقاة سلہ قوله فذكر الدخان قال الطيبي هو الذي ذكر في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين وذلك كان في عهده صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ويؤيده ما قال ابن مسعود هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط حتى يرى الهواء لهم كالدخان لكن قال حذيفة هو على حقيقته لانه صلى الله عليه وآله وسلم سئل عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن يصيبه كالزكام والكافر كالسكران ... من اليمن وفي رواية من ارض الحجاز قال القاضي عياض لعلهما ناران تجتمعان وتحشران الناس او يكون ابتداء خروجها من اليمن وظهورها من الحجاز ذكره القرطبي ... في البخاري ان اول اشراط الساعة نار تحشرهم من المشرق الى المغرب ... قوله ياجوج وماجوج هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام ... قوله عدن هو مدينة مشهورة باليمن ... قوله اول الايات خروجا طلوع الشمس فان قيل طلوع الشمس من مغربها ليس اول الايات لان الدخان والدجال قبله ... قوله فانها تذهب هذا قول بعض المحققين ... المراد مستقرها غاية ما تنتهي اليه في الارتفاع وذلك يوم في السنة ... قوله عنبة طافية ... ۱۲ مرقاة

لـه قوله ك ف ر هكذا كتب فی نسخ المصابيح والمشكوة هذه الحروف غير مركبة اشارة الى المادة الصرفية من غير اعتبار صيغة معينة ولعلها على هذه الصورة مكتوبة بين عينے الدجال وهكذا جاء من لفظه الشريف صلى الله عليه وسلم مكتوب بين

الجنة ای ويظهر بادی الرأے انها النعمة قوله هی النار ای ذات النقمة والظاهر ان هذا من باب الاكتفاء ويدل عليه الحديث الذی يليه فالتقدير والتی يقول انها النار هی الجنة ونظيره الدنيا فی نظر العارفين ان نقمتها نعمة ونعمتها نقمة قال الشارح يعنی من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم السبب على المسبب اقول وكذا من لم يطعه ورماه فی النار استحق دخل الجنة لانه كذبه لكن الاظهر انهما ينقلبان وينعكسان بالفعل عليهما كما ورد فی ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ١٢ مرقاة ٣ه قوله وان الدجال ممسوح العين ای ممسوح احدی عينيه والظفرة بالتحريك لحمة تنبت عند المآق من كثرة البكاء والملء وقيل جلدة تخرج من العين من الجانب الذی يلی الانف وهی يحتمل ان يكون فی العين الممسوحة وان يكون فی العين الاخری ووجه الجمع بين قوله اعور عينه اليمنے وقوله اعور العين اليسری وقوله ممسوح ان يقال احدی عينيه ذاهبة والاخری معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ العور فی الاصل العيب ١٢ سيد ٤ه قوله وانا فيكم الخ وقد ثبت من الاحاديث ما يدل على ان خروجه فی آخر الزمان ولكنه قال هكذا ابقاء للخوف على الامة حتى يلتجؤا الى الله من شره وقيل هذه كناية عن تحقق وقوعه البتة واشارة الى الابهام فی زمانه كالساعة وقوله كانی اشبهه بعبد العزی تردد صلی الله عليه وسلم فی تشبيهه به ولو قال كانه عبد العزی لزم الجزم بالتشبيه والعزی فی الاصل تانيث الاعز اسم صنم او سمرة عبدتها غطفان وعبد العزی هذا كان من المشركين وقيل رجل من خزاعة من ملوك الجاهلية ١٢ لمعات ٥ه قوله فانا حجيجه ای فانا مخاصمه ومغالبه بالحجة فعيل بمعنی فاعل من الحجة وهی الغلبة ١٢ ٦ه قوله خلة بالخاء المعجمة هكذا فی نسخ بلادنا وقيل الرواية بالحاء المهملة ونصب للتاء بلا تنوين وهی موضع ١٢ م ٧ه قوله فعاث هو بعين مهملة وثاء مثلثة ماض من العيث وهو اشد الفساد والاسراع وفی بعض النسخ عاث كقاض من العثے وهو الاصح الموافق لما فی التنزيل من قوله فلا تعثوا فی الارض مفسدين وهما لغتان بمعنے الافساد ١٢ مرقاة ٨ه قوله اقدروا قيل هذا القدر مخصوص بذلك اليوم ولو خلينا واجتهادنا لكتفينا بصلوة يوم فقط ١٢ ٩ه قوله ذری جمع ذروة مثلثة وهی اعلى السنام وهو كناية عن كثرة السمن قوله خواصر جمع خاصرة وهی ما تحت الجنب ومدها كناية عن الامتلاء وكثرة الاكل ١٢ مرقاة ١٠ه قوله ممحلين بضم الميم ای داخلين فی المحل قال التوربشتی امحل القوم اصابهم المحل وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ قوله كيعاسيب النحل ای كما تتبع النحل اليعسوب وهو اميرها ومنه قيل للسيد يعسوب ففی الكلام نوع قلب اذ حق الكلام كنحل اليعاسيب قال النووی اليعاسيب ذكور النحل وقال القاضی المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه

عينيه ك ف ر متفق عليه **وعن** ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبی قومه انه اعور وانه يجئ معه بمثل الجنة والنار فالتی يقول انها الجنة هی النار وانی انذركم كما انذر به نوح قومه متفق عليه **وعن** حذيفة عن النبی صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذی يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذی يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع فی الذی يراه نارا فانه ماء عذب طيب متفق عليه وزاد مسلم وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور العين اليسرے جفال الشعر معه جنته وناره فناره جنة وجنته نار رواه مسلم **وعن** النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرء حجيج نفسه والله خليفتی على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كانی اشبهه بعبد العزے بن قطن فمن ادرك منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف وفی رواية فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف فانها جواركم من فتنته انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه فی الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذے كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه فی الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتی على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذری واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتی القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شئ من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجی كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقی دمشق بين مهزودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهی حيث ينتهی طرفه فيطلبه حتی يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتی عيسی قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فی الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحی الله الی عيسی انی قد اخرجت عبادا لی لا يدان لاحد بقتالهم فحرز

يعبر عن الجماعة باليعسوب وهو اميرها لانه متی طار تبعته جماعته ١٢ مرقاة ١١ه قوله رمية الغرض اراد انه يكون بعد ما بين القطعتين بعد رمية السهم الى الهدف وقيل ای يصيبه بالضربة اصابة الغرض قوله مثل جمان كغراب اللؤلؤ وحبات اشكال اللؤلؤ من فضة الواحدة جمانة وفی بعض الحواشی الجمان بفتح الجيم وتشديد الميم اللؤلؤ الصغار وبتخفيفها حب يتخذ من الفضة وقيل المراد هو الاخير ١٢ م ١٢ه قوله مهزودتين ای حال كونه لابسا حلتين مصبوغتين بورس او زعفران روی بالدال المهملة والمعجمة ١٢ مرقاة ١٣ه قوله لا يدان لے ای لا قدرة ولا طاقة وانما عبر عن الطاقة باليدان لان المباشرة انما يكون باليد ونحوه

عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله وفي رواية تطرحهم بالنهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينا هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة رواه مسلم الا الرواية الثانية وهي قوله تطرحهم بالنهبل الى قوله سبع سنين رواها الترمذي **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الذي خرج قال فيقولون له اوما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيامر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اوما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالميشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال رسول الله

ا ‍ قوله بحيرة طبرية بالاضافة والبحيرة تصغير بحرة وهو ماء مجتمع بالشام طوله عشرة اميال وطبرية اسم موضع وفي القاموس قرية بواسط قوله جبل الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم والراء الشجر الملتف وفسر في الحديث بقوله جبل بيت المقدس لكثرة شجره او هو كل ما يستر من شجر او بناء او غيره كذا في النهاية ١٢ مرقاة ولمعات ٢ قوله ونشابهم وهذا استدراج منه سبحانه وتعالى مع احتمال اصابة سهامهم بعض الطيور في السماء فيكون فيه اشارة الى احاطة فسادهم بالسفليات والعلويات ١٢ مرقاة ٣ قوله فيرسل الله عليهم النغف وهو بفتح النون والغين المعجمة دود في انوف الابل والغنم والواحد نغفة قوله فرسى كقتلى جمع فريس بمعنى قتيل من افتراس الاسد ١٢ لمعات ومرقاة ٤ قوله في الارض الثاني في موضع الضمير وهذا هو وجه العدول عن الضمير الى الظاهر فاللام في الاولى للعهد وفي الثانية للاستغراق بدليل الاستثناء وتبين ان القاعدة المعروفة ان المعرفة اذا اعيدت تكون عينا للاولى مبنية على غالب العادة او حيث لا قرينة صارفة قوله زهمهم بفتح الزاء والهاء وقد تضم الزاء وقال شارح هو بالضم وروي بالتحريك وهي الريح المنتنة ١٢ مرقاة بتغيير يسير ٥ قوله تطرحهم بالنهبل بفتح النون وسكون الهاء وفتح الموحدة موضع وقيل مكان ببيت المقدس وفيه انه كيف يسعهم ولعل المراد به موضع بعضهم او على طريق خرق العادة يسعهم وقيل هو حيث تطلع الشمس ١٢ مرقاة ٦ قوله لا يكن منه بيت مدر ولا وبر في مجمع البحار لا يكن بفتح الياء وضم كاف من كننته صنته عن الشمس ومفعوله محذوف اي لا يكن ولا يصون من ذلك المطر بيت مدر ولا وبر يعني بيت الحضر واهل البدو شيئا بل يغسل الاماكن انتهى وفي بعض النسخ من الاكنان بمعنى الستر والمفعول على هذا محذوف اي لا يستر شيئا بل يعم جميع الاماكن ١٢ لمعات ٧ قوله كالزلفة هي بالتحريك واحد الزلف مصانع الماء وجمع على الزلف ايضا اراد ان المطر يغدر في الارض فيصير كانها مصنعة من مصانع الماء وقيل الزلفة المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وقيل هي الروضة ويقال بالقاف ايضا ١٢ مجمع البحار ٨ قوله بقحفها القحف بكسر القاف هو الذي فوق الدماغ والمراد هنا قشر الرمانة ١٢ ٩ قوله لتكفي الفخذ الخ قال القاضي عياض الفخذ هنا بسكون الخاء المعجمة لا غير جماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة واما الفخذ بمعنى العضو فبكسر الخاء وسكونها ١٢ مرقاة ١٠ قوله فتقبض اي تلك الريح قوله روح كل مؤمن وكل مسلم قال النووي رحمه الله هكذا هو في جميع النسخ بالواو يعني كان الظاهر ان يكون باو و بالشك فانه لا فرق بين المؤمن والمسلم عند ارباب الحق من اهل السنة والجماعة فالمقصود المبالغة في التعميم والتغاير باعتبار اختلاف الوصفين كما في قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات او بناء على الفرق اللغوي بينهما من ان المراد بالمؤمن المصدق وبالمسلم المنقاد لكن لما كان احدهما لا ينفع بدون الآخر جعل الموصوف بهما واحدا او اطلق عليه كل واحد من الوصفين بطريق التساوي او لكون احدهما غالبا على الآخر في نفس الامر والله اعلم قال الطيبي رحمه الله المراد بالتكرار ههنا الاستيعاب اي تقبض روح خيار الناس كلهم ١٢ مرقاة ١١ قوله فيشبح فيقول خذوه وشجوه روي على ثلثة اوجه احدها فيشبح بشين معجمة وموحدة فحاء مهملة على صيغة المضارع المجهول من التشبيح وهو جعل الشيء عريضا اي يلقى على قفاه وقيل يمد على بطنه وشجوه بالجيم امر من الشج وهو الجرح في الراس وثانيها فيشج كالاول وشجوه بالباء والحاء امر من التشبيح وثالثها فيشج وشجوه كلاهما بالجيم الوجه الثاني هو الذي ذكره الحميدي والاصح الاول ١٢ لمعات ١٢ قوله فيؤشر بالميشار

صلی اللہ علیہ وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العلمين رواه مسلم **وعن** ام شريك
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرّنّ الناس من الدّجال حتى يلحقوا بالجبال
قالت ام شريك قلت يا رسول الله فاين العرب يومئذٍ قال هم قليلٌ رواه مسلم **وعن** انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدّجالَ من يهود اصفهان[1] سبعون الفا
عليهم الطيالسة[2] رواه مسلم **وعن** ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتى الدجال وهو محرّم عليه ان يدخل نقاب[3] المدينة فينزل بعض السّباخ التى تلى
المدينة فيخرج اليه رجل وهو خير الناس او من خيار الناس فيقول اشهد انك الدّجال
الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلتُ هذا
ثم احييته هل تشكّون فى الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك اشد
بصيرة منى اليوم فيريد الدجال ان يقتله فلا يُسلّط عليه متفق عليه **وعن** ابى هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتى المسيح من قِبَل المشرق همّتُه المدينة حتى ينزل دُبُر اُحُدٍ
ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَلَ[4] الشام وهنالك يهلكُ متفق عليه **وعن** ابى بكرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رُعبُ المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب
على كل باب مَلَكان رواه البخارى **وعن** فاطمة بنت قيس قالت سمعت منادىَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينادى الصّلٰوة[5] جامعة فخرجتُ[6] الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قضى صلوته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلّاه ثم قال
هل تدرون لِمَ جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انى والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
جمعتكم لان تميماً[7] الدارىّ كان رجلا نصرانيا فجاء واسلم وحدّثنى حديثا وافق الذى كنت احدّثكم
به عن المسيح الدّجال حدّثنى[8] انه ركب فى سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعب[9]
بهم الموج شهرا فى البحر فارفأوا الى جزيرة حين تغرب الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة
فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قُبُلُه[10] من دُبُره من كثرة الشعر قالوا ويلكِ ما انتِ قالت[11]
انا الجسّاسة انطلقوا الى هذا الرجل فى الدّير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمّت لنا رجلا فرقنا
منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدّير فاذا فيه اعظم انسان ما رايناه قط
خلقا واشده وثاقا مجموعة يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال
قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فلعب بنا البحر
شهرا فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب فقالت انا الجسّاسة اعمدوا الى هذا فى الدّير فاقبلنا اليك سراعا
فقال اخبرونى عن نخل بيسان[12] هل تثمر قلنا نعم قال اما انها توشك ان لا تثمر قال اخبرونى عن بحيرة

[1] قوله اصفهان بفتح الهمزة ويكسر وفتح الفاء بلد معروف قال النووى ويجوز فيه كسر الهمزة وفتحها وبالباء والفاء انتهى وفى نسخ المشكوة كلها بالفاء ١٢ لمعات ومرقاة [2] قوله عليهم الطيالسة جمع الطيلسان هو معرب تالسان هو ثوب معروف وقد احتج ابن القيم على ذم لبس الطيلسان بهذا الحديث وبما روى عن انس انه راى جماعة عليهم الطيالسة فقال ما اشبههم الا بيهود خيبر واجاب عنه فى فتح البارى ان الطيالسة فى ذلك الوقت كان من شعار اليهود فانكر ذلك انس ثم ارتفع فى هذه الازمنة فدخل فى عموم المباحات وقد ثبت فى احاديث كثيرة التطلس والتقنع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رض انتهى ١٢ لمعات ومرقاة [3] قوله نقاب بكسر النون جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين ونقاب جمع قلة ١٢ سيد [4] قوله قبل الشام اى الى حيث جاء منه وفيه دليل بطلانه والمراد عجزه ونقصانه حيث رجع القهقرى ولم يقدر ان يدخل دارا فيها سيد الورى وظاهره انه لا يدخل حرم مكة بالاولى والاحرى ١٢ مرقاة [5] قوله الصلوة جامعة فى اعرابه وجوه احدها رفعهما مبتدأ وخبرا اخبارا ترغيبا لهم الى الاجتماع ونصبهما على تقدير احضروا الصلوة حال كونها جامعة ورفع الاول على تقدير هذه الصلوة ونصب الثانى على الحالية وبالعكس على تقدير احضروا وهى جامعة على جميع التقادير محل الجملة النصب لانه مفعول ينادى حكاية لكونه فى معنى القول ومفعول مطلق اى ينادى بهذا النداء الخاص الذى فيه هذا القول ١٢ لمعات [6] قوله فخرجت الى المسجد الخ لعل خروجها بل النبى وكان فى الليل اولمن خرجت فى حضور الصلوة الجامعة قياسا على صلوة العيد ١٢ مرقاة [7] قوله لان تميما الدارى وهو منسوب الى جده الاعلى الدار وفى نسخة صحيحة تميم الدارى بغير تنوين والاول هو الاصح قوله سفينة بحرية اى لا برية احتراز عن الابل فانها تسمى سفينة البر وقيل اى مركبا كبيرا بحريا لا زورقا صغيرا نهريا ١٢ مرقاة [8] قوله حدثنى الخ هو من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر وفيه ايماء الى الرد على الجاهل المكابر حتى يتكبر عن اخذ العلم من اهل الخمول والاصاغر وقد قال الله تعالى ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وقال صلى الله عليه وسلم كلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها ومن كلام على كرم الله وجهه انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال والمعنى ان تميما حكى لى ١٢ مرقاة [9] قوله فلعب بهم الموج استعير اللعب لامواج البحر وصرفها السفن عن جهة المقصد وقوله فى اقرب السفينة جمع قارب على خلاف القياس والقياس قوارب والقارب السفينة الصغيرة يكون مع السفينة الكبيرة البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر وقوله دابة اهلب فى القاموس الهلب بالضم الشعر كله او ما غلظ منه او شعر الذنب او شعر الخنزير الذى يخرز به وبالتحريك كثرة الشعر وهو اهلب ١٢ لمعات [10] قوله ما قبله من دبره الخ بضمتين فيهما قال الطيبى رحمه الله ما استفهامية ويدرون بمعنى يعلمون المجى الاستفهام تعليقا ولا بد من تقدير المضاف بعد حرف الاستفهام اى ما نسبة قبله من دبره ١٢ مرقاة [11] قوله قالت انا الجساسة الخ قال النووى رحمه الله هى بفتح الجيم وتشديد المهملة الاولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة فى القرآن ١٢ مرقاة [12] قوله عن نخل بيسان بفتح الموحدة وسكون الياء التحتية هى قرية بالشام ذكره الطيبى قرية من الاردن ذكره ابن الملك وفى القاموس قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة قوله بحيرة الطبرية البحيرة تصغير البحر والطبرية محركة قصبة بالاردن والنسبة اليها طبرانى ١٢ مرقاة

سلے قولہ زغر بضم الزای وفتح الغین المعجمۃ بلدۃ قلیلۃ النبات سمیت باسم ابنۃ لوط زغر لانہا نزلت بہا ۱۲ مرقاۃ سلے قولہ نبی الامیین ای العرب اضافۃ الیہم باعتبار بعثہ صلی اللہ علیہ وسلم فیہم وقیل اراد طعنا علیہ صلی اللہ علیہ وسلم بانہ مبعوث الیہم خاصۃ کما ہو زعم الیہود او بانہ غیر مبعوث سلے ذوی الفطنۃ والکیاسۃ کذا فی شرح ابن الملک ۱۲ لم سلے قولہ اما ان ذلک خیر لہم ذلک

الطَبَرِيّةِ هل فيها ماء قلنا هى كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبرونى عن عين زُغَرَ هل فى العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبرونى عن نبىّ الاميّين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يَثرِب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه وانى مخبركم عنّى انا المسيح الدّجّال وانى يوشك ان يُؤذَن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطَيبة هما محرّمتان علىّ كلتاهما كلّما اردت ان ادخل واحدا منهما استقبلنى ملك بيده السيف صَلتًا يصدّنى عنها وان على كل نَقب منها ملائكة يحرسونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة الا هل كنت حدّثتكم فقال الناس نعم الا انه فى بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق رواه مسلم **وعن** عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارانى الليلة عند الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت راءٍ من أُدم الرّجال له لِمّة كاحسن ما انت راءٍ من اللّمم قد رجّلها فهى تقطر ماء متكئا على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم قال ثم اذا انا برجل جعد قطط اعور العين اليمنى كانّ عينه عنبة طافية كاشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعا يديه على منكبى رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقالوا هذا المسيح الدّجال متفق عليه وفى رواية قال فى الدجال رجل احمر جسيم جعد الراس اعور عين اليمنى اقرب الناس به شبها ابن قطن وذكر حديث ابى هريرة لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فى باب الملاحم وسنذكر حديث ابن عُمَر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فى باب قصة ابن الصيّاد ان شاء الله تعالى

الفصل الثانى

عن فاطمة بنت قيس فى حديث تميم الدّارىّ قالت قال فاذا انا بامرأة تجرّ شعرها قال ما انتِ قالت انا الجسّاسة اذهب الى ذلك القصر فاتيته فاذا رجل يجرّ شعره مُسلسَل فى الاغلال ينزو فى ما بين السّماء والارض فقلت من انت قال انا الدّجال رواه ابوداؤد **وعن** عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى حدّثتكم عن الدّجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح الدجال قصير افحج جعد اعور مطموس العين ليست بناتية ولا جحراء فان اُلبِس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور رواه ابوداؤد **وعن** ابى عبيدة بن الجرّاح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يكن نبىّ بعد نوح الا قد انذر الدّجال قومه وانى انذركموه فوصفه لنا قال لعله سيدركه بعض من رانى او سمع كلامى قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا

مبعوث الیہم خاصۃ کما ہو زعم الیہود او بانہ غیر مبعوث سلے اشارۃ الی مبہم فسرہ بقولہ ان یطیعوہ او اشارۃ الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وما بعدہ خبرہ وہذا یدل علی انہ عارف بفضلہ وصدقہ صلی اللہ علیہ وسلم وانما یجحد کفرا وعنادا کما ہو شان الیہود والمراد الخیریۃ فی الدنیا او انہ لما لم یکن لہ غرض فی اظہار کفرہ وانکارہ صلی اللہ علیہ وسلم اخفاہ ولم یصرح بہ ۱۲ لمعات سلے قولہ یصدنی عنہا الخ ای یمنعنی عن کل واحدۃ منہما استیناف بیان او حال والضمیر للملک او السیف مجازا او للہ تعالی حقیقۃ وہو المذکور فی اللسان والمخطور فی الجنان فصح ان یکون مرجعا للضمیر علی وجہ البیان کما حقق فی قولہ تعالی قل ہو اللہ احد ۱۲ مرقاۃ ھے قولہ الا انہ فی بحر الشام الحدیث لما ابہم اللہ تعالی امر الساعۃ واوقات ظہور اماراتہا بالتعیین ولہذا وقع اختلاف فی الاحادیث فی ترتیبہا ابہم مکان الدجال مترددا بین ہؤلاء الامکنۃ الثلاثۃ مع غلبۃ الظن فی آخرہا وہو ایضا غیر متعین بل الذی علم کونہ قبل المشرق وہذا معنی نفی الاولین واثبات الثالث ویمکن ان یکون ہذا الترددید لاجل انہ ینتقل من بعضہا الی بعض وقولہ ما ہو قیل ما زائدۃ ولیست بنافیۃ ای یدخل من قبل المشرق ہو وقیل بمعنی الذی ای الذی ہو فیہ ۱۲ لمعات سلے قولہ فہی ای اللمۃ قولہ تقطر ماء یحتمل ان یراد بالماء الذی سرح بہ اولا یسرح الشعر وہو یابس وان یکون کنایۃ عن مزید النظافۃ والنضارۃ ۱۲ مرقاۃ سلے قولہ یطوف بالبیت فسألت من ہذا فقالوا ہذا المسیح الدجال فیہ اشعار بان احدا لا یستغنی من ہذا الجناب ولا یفتح لہم غرض الا من ہذا الباب وقال التوربشتی طواف الدجال عند الکعبۃ مع انہ کافر ماول بان رؤیا النبی صلی اللہ علیہ وسلم من مکاشفاتہ کوشف بان عیسی فی صورتہ الحسنۃ التی ینزل علیہا یطوف حول الدین لاقامۃ امورہ واصلاح فسادہ وان الدجال فی صورتہ الکریہۃ التی سیظہر علیہا یدور حول الدین یبغی العوج والفساد ۱۲ مرقاۃ ھے قولہ کاشبہ من رایت قال الجزری ضبطناہ بالتکلم والخطاب وہو اوضح قلت اکثر النسخ علی التکلم وہو الاظہر فی مقام التشبیہ من الخطاب لعام ثم الکاف مزیدۃ للمبالغۃ فی التشبیہ والمعنی ہو اشبہ من ابصرتہ من الناس ۱۲ مرقاۃ ہے قولہ ہذا المسیح الدجال الخ قال التوربشتی رحمہ اللہ وجہ تسمیتہ بالمسیح فی احسب الوجوہ الیان ان الخیر مسح عنہ فہو مسیح الضلالۃ کما ان الشر مسح عن مسیح الہدایۃ وقیل سمی عیسی بہ لانہ کان لا یمسح بیدہ ذا عاہۃ الا برأ وقیل لانہ کان یمسح الارض ای یقطعہا وقیل لانہ خرج من بطن امہ ممسوحا بالدہن وقیل لانہ کان یمسح الارض ای یقطعہا وقیل المسیح الصدیق وسمی الدجال بہ لان احدی عینیہ ممسوحۃ لا یبصر بہا والاعور یسمی مسیحا انتہی ولانہ یمسح فی ایام معدودۃ جمیع مساحۃ الارض الا مکۃ والمدینۃ فہو فعیل بمعنی فاعل ووصف بالمسیح الدجال لان المسیح وصف غلب علی عیسی علیہ الصلوۃ والسلام فوصف بالدجال لیتمیز الحق من المبطل ۱۲ مرقاۃ نلے قولہ فاذا انا بامرأۃ تجر شعرہا الدابۃ یطلق علی المرأۃ فلا ینافی الحدیث السابق ویحتمل انہ یتمثل تارۃ بصورۃ دابۃ واخری بصورۃ امرأۃ فان الشیطان یتمکن من ذلک ۱۲ سیدلے قولہ حتی خشیت ان لا تعقلوا ای لا تفہموا احدیثکم فی شان الدجال او تنسوہ لکثرۃ ما قلت فی حقہ قال الطیبی حتی غایۃ

يومئذ قال مثلها يعني اليوم او خيرٌ رواه الترمذي وابوداؤد وعن عمرو بن حريث عن ابي بكر الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدّجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خُرَاسان يتّبعه اقوام كان وُجُوههم المجانّ المُطْرَقة رواه الترمذي وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدّجال فلْيَنْأَ منه فوالله انّ الرّجل ليأتيه وهو يحسبُ انه مؤمن فيتّبعه ممّا يُبْعَث به من الشبهات رواه ابوداؤد وعن اسماء بنت يزيد بن السّكن قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدّجال في الارض اربعين سنة السّنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السّعفة في النار رواه في شرح السنة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتّبع الدّجال من امتي سبعون الفا عليهم السِّيجان رواه في شرح السنة وعن اسماء بنت يزيد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدّجال فقال ان بين يديه ثلث سنين سنةٌ تُمسكُ السّماء فيها ثُلُثَ قطرها والارضُ ثُلُثَ نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارضُ ثلثي نباتها والثالثة تُمسكُ السّماء قطرها كله والارضُ نباتها كلّه فلا يبقى ذات ظلف ولا ذاتُ ضِرْسٍ من البهائم الا هلك وانّ من اشد فتنته انه يأتي الاعرابي فيقول ارأيت ان احييتُ لك ابلك الست تعلم انّي ربّك فيقول بلى فيمثّلُ له الشيطان نحو ابله كاحسن ما يكون ضُرُوعًا واعظمه اسنمة قال ويأتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارأيت ان احْيَيْتُ لك اباك واخاك الست تعلم انی ربك فيقول بلى فيُمثّلُ له الشياطين نحو ابيه ونحو اخيه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغمّ مما حدّثهم قالت فاخذ بلَحْمَتَي الباب فقال مَهْيَمْ اسماء قلت يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر الدّجال قال ان يخرج وانا حيّ فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كلّ مؤمن فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزئهم ما يُجزئ اهل السّماء من التسبيح والتقديس رواه

الفصل الثالث

عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل احد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدّجال اكثر مما سألت وانه قال لي ما يضرّك قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك متفق عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدّجال على حمار اقمر ما بين اُذُنيه سبعون باعا رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور

ل قوله خراسان بلاد معروفة بين بلاد ما وراء النهر وبلدان العراق معظمها الآن بلدة هراة ۱۲ مرقاة ۲ قوله اقوام اي جماعات اي عظيمة وغريبة من جنس الانسان ولكنهم يشبهون الجان قوله كان وجوههم المجان بفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وقوله المطرقة بضم الميم وسكون الطاء على ما في اصل السيد وكثر النسخ وقال السيوطي روي بتشديد الراء وتخفيفها فهي مفعولة من اطرقه اوطرقه اي جعل الطراق على وجه الترس والطراق بكسر الطاء الجلد الذي يقطع على مقدار الترس فيلصق على ظهره والمعنى ان وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة كالمجنة وهذا الوصف انما يوجد في طائفة الترك والازبك ما وراء النهر ولعلهم يأتون الى الدجال في خراسان كما يشير اليه قوله تبعه او يكونون حينئذ موجودين في خراسان حماه الله من آفات الزمان ۱۲ مرقاة ۳ قوله وهو يحسب انه مؤمن الضمائر للرجل اي يحسب نفسه انه مؤمن موقن لا يتزلزل ايمانه فاذا رأى ما مع الدجال من السحر واحياء الاموات وامثال ذلك وقع في الكفر والضلالة فيتبع الرجل الدجال ۱۲ لمعات ۴ قوله يمكث الدجال في الارض اربعين سنة قد سبق في الفصل الاول من حديث نواس بن سمعان ان لبثه اربعون يوما فقيل يمكن ان المراد بالاول لبثه متعارفا وبالثاني مطلق المكث فتدبر ۱۲ لمعات ۵ قوله السنة كالشهر فانه محمول على سرعة الانقضاء كما ان ما سبق من قوله يوم كسنة محمول على ان الشدة في غاية من الاستقصاء على انه يمكن اختلافه باختلاف الاحوال والرجال ۱۲ مرقاة ۶ قوله السيجان بكسر السين جمع ساج كتيجان وتاج وهو الطيلسان الاخضر وقيل المنقوش ينسج كذلك ۱۲ مرقاة ۷ قوله والارض نباتها كله يعني فيقع القحط فيما بين اهل الارض كله ويكون الخزائن والكنوز تتبعه وانواع النعيم من الخبز والثمار والانهار معه قوله فلا يبقى ذات ظلف الظلف بالكسر للبقرة والشاة والظبي بمنزلة القدم منا وكالخف للبعير وقد يكون للنعام ولا يكون الا لها والحافر للفرس ۱۲ مرولمعات ۸ قوله فاخذ بلحمتي الباب هكذا وقع في نسخ المشكوة والمصابيح لحمتي الباب بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وبالميم المفتوحة اي بجانبي الباب ولم يذكر في الصحاح والقاموس اللحمة بهذا المعنى وقال الطيبي الصواب بلجفتي الباب بالجيم مكان الحاء والفاء بدل الميم وقد ذكر في كتب اللغة اللجفة بالجيم والفاء بمعنى عضادتي الباب والجاف البر جوانبه ۱۲ مرولمعات ۹ قوله مهيم اسماء بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة التحتية كلمة استفهام اي ما حالك وما شأنك وما وراءك او احدث لك شيء ۱۲ مرقاة ولمعات ۱۰ قوله حتى نجوع اي من قلة صبرنا عن الاكل فكيف بالمؤمنين الباء زائدة اي كيف حالهم يومئذ اي في وقت القحط وانحصار وجود الخبز عند الدجال واتباعه وابعد الطيبي حيث قال معناه انا نعجن العجين لنخبزه فلا نقدر على خبزه لما فينا من خوف الدجال حين خلعت افئدتنا بذكره فكيف حال من ابتلي بزمانه فمعنى قوله يجزئهم السلام ثم تيسيرهم ببركة التسبيح والتقديس ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله هو اهون على الله من ذلك اي الدجال هو احقر من ان الله تعالى يحقق له ذلك وانما هو تخييل وتمويه للابتلاء فيثبت المؤمن ويزل الكافر او المراد انه اهون من ان يجعل شيئا من ذلك آية على صدقه ولاسيما قد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرأها من لا يقرأ وقال القاضي معناه هو اهون على الله من ان يجعل ما خلق الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا ويلزم الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه انه ليس معه شيء من ذلك ۱۲ مرقاة

باب قصة ابن صياد

الفصل الاول

عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه قبل ابن الصياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أتشهد اني رسول الله فنظر اليه فقال اشهد انك رسول الاميين ثم قال ابن صياد أتشهد اني رسول الله فرصه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال آمنت بالله وبرسله ثم قال لابن صياد ماذا ترى قال يأتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خبأت لك خبيئا وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين فقال هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك قال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيه ان اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو لا تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الانصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت اي صاف وهو اسمه هذا محمد فتناهى ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور متفق عليه

وعن ابي سعيد الخدري قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر يعني ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد اني رسول الله فقال هو أتشهد اني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ماذا ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر قال وما ترى قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه فدعوه رواه مسلم

وعنه ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص رواه مسلم

وعن نافع قال لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها رواه مسلم

وعن ابي سعيد الخدري قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي ما لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له وقد ولد لي أليس قد قال هو كافر وانا مسلم أوليس قد قال لا يدخل المدينة

له قوله باب قصة ابن صياد كذا في نسخة السيد واكثر النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ابن الصياد معرفا وفي القاموس ابن صائد او صياد والذي كان يظن انه الدجال فقال الاكمل ابن صائد اسمه عبد الله وقيل صاف ويقال ابن صياد وهو يهودي من يهود المدينة وقيل هو دخيل فيهم وكان حاله في صغره حال الكهان يصدق مرة ويكذب مرارا ثم اسلم لما كبر فظهرت منه علامات من الحج والجهاد مع المسلمين ثم ظهرت منه احوال وسمعت منه اقوال تشعر بانه الدجال وقيل انه تاب ومات بالمدينة وقيل بل فقد يوم الحرة والظاهر من قصة تميم الداري انه ليس هو الدجال نعم كان في ابن الصياد ابتلاء من الله تعالى لعباده ووقى الله المسلمين من شره ١٢ مرقاة

٢ه قوله في رهط هو ما دون العشرة من الرجال والمعنى في جملة جمع الخ ١٢ مر

٣ه قوله حتى وجدوه الخ قيل حتى هنا حرف ابتداء يستانف بعده الكلام ويفيد انتهاء الغاية وقوله يلعب مع الصبيان حال من مفعول وجدوه ١٢ مرقاة

٤ه قوله فرصه النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الصاد والمهملة اي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض وفي بعض الروايات فرفضه بفاء وضاد معجمة اي ترك سؤاله وجوابه وقطع جداله قوله اني خبأت لك الخ انما امتحنه صلى الله عليه وسلم ليظهر ابطال حاله للصحابة وانه كاهن يأتيه الشيطان ١٢ لمعات ومرقاة

٥ه قوله ثم قال الخ اي النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وبرسله قال الطيبي هو عطف على فرصه وثم للتراخي في الرتبة والكلام خارج على ارخاء العنان اي آمنت بالله وبرسله فتفكر هل انت منهم انتهى وفيه ايهام تجويز التردد في كونه من الرسل ام لا ولا يخفى فساده فالصواب انه محمول على المفهوم والمعنى اني آمنت برسله وانت لست منهم فلو كنت منهم لآمنت بك وهذا ايضا على الفرض والتقدير او قبل ان يعلم انه خاتم النبيين والا فبعد العلم بالخاتمية فلا يكون ايضا الفرض والتقدير به وقد صرح بعض علمائنا بانه لو ادعى احد النبوة فطلب منه شخص المعجزة كفر وانما لم يقتله صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى بحضرته النبوة لانه صبي وقد نهى عن قتل الصبيان ١٢ مرقاة

٦ه قوله فلن تعدو قدرك اي قدرك في اظهار الخفيات ليس الا التكلم بكلمة ناقصة من كلام طويل كيف بلوغ النبوة ١٢ طيبي

٧ه قوله ان يكن هو الضمير المستكن لابن الصياد والمنفصل للدجال او بالعكس وعلى كل تقدير الظاهر اياه فوضع المرفوع موضع المنصوب لمعات قال النووي قالوا قضيته مشكلة وامره مشتبه في انه هل هو المسيح الدجال ام غيره ولا شك انه دجال من الدجاجلة قالوا وظاهر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بانه المسيح الدجال ولا غيره وانما اوحي اليه بصفات الدجال وكان لابن الصياد قرائن محتملة فلذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يقطع بانه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر ان يكن هو فلن تستطيع قتله واما احتجاج بعضهم بانه مسلم والدجال كافر وبانه لا يولد للدجال وقد ولد له وان لا يدخل مكة والمدينة وابن الصياد وقد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الارض قال الخطابي كان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم فقال وان اسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل وروى ابو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلي عليه هذا من كلام الطيبي ١٢

٨ه قوله زمزمة بزائين معجمتين وفي بعض الروايات برائين مهملتين والمعنى واحد وهي الصوت البعيد له دوي ١٢ لمعات

٩ه قوله او كاذبين وصادقا اي يأتيني ١٢

ولا مكة وقد اقبلتُ من المدينة وانا اريد مكة ثم قال لى فى اٰخر قوله اما والله انى لاعلم مولدَه ومكانه واين هو واعرف اباه وامّه قال فلبّسنى قال قلت لك تبًّا لك سائر اليوم قال وقيل له ايسرّك انك ذاك الرجل قال فقال لو عُرض علىّ ما كرهت رواه مسلم **وعن** ابن عمر قال لقيته وقد نفرتْ عينه فقلت متى فعلَتْ عينُك ما ارى قال لا ادرى قلت لا تدرى وهى فى راسك قال ان شاء الله خلقها فى عصاك قال فنخر كاشد نخير حمار سمعتُ رواه مسلم **وعن** محمد بن المنكدر قال رايت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن الصياد الدّجالُ قلت تحلف بالله قال انى سمعت عمر يحلف على ذٰلك عند النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه

الفصل الثانى

عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدّجال ابن صيّاد رواه ابوداؤد والبيهقى فى كتاب البعث والنشور **وعن** جابر قال فقدنا ابن صيّاد يوم الحرّة رواه ابوداؤد **وعن** ابى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث ابوا الدجال ثلثين عاما لا يُولَد لهما ولدٌ ثم يولَدُ لهما غلام اَعْوَرُ اَضْرَسُ واقلّه منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوَيْه فقال ابوه طُوال ضربُ اللحم كانّ انفه منقار وامه امرأة فِرْضَاخيّة طويلة اليدين فقال ابوبكرة فسمعنا بمولود فى اليهود بالمدينة فذهبتُ انا والزّبير بن العوّام حتى دخلنا على ابويه فاذا نعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما فقلنا هل لكما ولد فقالا مكثنا ثلثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام اعور اَضْرس واقلّه منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عندهما فاذا هو منجدل فى الشمس فى قطيفة وله همهمة فكشف عن راسه فقال ما قلتما قلنا وهل سمعتَ ما قلنا قال نعم تنام عيناىَ ولا ينام قلبى رواه الترمذى **وعن** جابر ان امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلامًا ممسوحةً عينه طالعةً نابه فاشفَقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الدّجالَ فوجده تحت قطيفة يهمهم فاذنته امّه فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم فخرج من القطيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لها قاتلها الله لو تركته لبيّن فذكر مثل معنى حديث ابن عمر فقال عمر بن الخطاب ائذن لى يا رسول الله فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلستَ صاحبَه انما صاحبه عيسى ابن مريم والا يكن هو فليس لك ان تقتل رجلا من اهل العهد فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقا انه هو الدّجال رواه فى شرح السنة

باب نزول عيسىٰ عليه السلام

الفصل الاول

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكنّ ان ينزل فيكم ابن مريم حَكَمًا عدلا فيكسر الصّليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله اَحدٌ حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمننّ به قبل موته الاٰية متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لينزلنّ ابن مريم حكما عادلا فليكسرنّ الصليب وليقتلنّ

وقوله لو عرض على ما كرهت ما نافية اى لو عرض على صفات الدجال واحواله كنت راضيا ويلزم من هذا الكفر ۱۲ لمعات ومرقاة ۲ قوله فلبسنى قال ابن الملك فلبسنى من التلبيس اى التخليط حيث لم يبين مولده وموضعه بل تركه ملتبسا فلبس على او معناه اوقعنى فى الشك بقوله ولدلى وبدخوله المدينة والمكة وكان يظن انه الدجال ۱۲ مرقاة ۳ قوله وهى فى راسك اى العين فى راسك فكيف لا تدرى ما عرضها من الالم قال ان شاء الله خلقها اى العين او وجعها ولفرقها فى عصاك اى فى جماد فلا يدرى فيمكن ان يكون الانسان ايضا لا يدرى وهو فيه وهذه حيلة وسفسطة منه ۱۲ لمعات ۴ قوله فلم ينكره النبى صلى الله عليه وسلم اى ولو لم يكن مقطوعا لانكره او لو لم يجز اليمين على ما يغلب به الظن لما سكت عنه قيل لعل عمر اراد بذلك ان ابن الصياد من الدجال الذين يخرجون فيدعون النبوة او يضلون الناس ويلبسون الامر عليهم لا انه المسيح الدجال لان النبى صلى الله عليه وسلم رده حيث قال ان يكن هو لكن فيه ان الظاهر المتبادر من اطلاق الدجال هو الفرد الاكمل فالوجه حمل يمينه على الجواز عند غلبة الظن ۱۲ مرقاة ۵ قوله يوم الحرة هو يوم غلبة يزيد بن معاوية على اهل المدينة ومحاربته اياهم قيل هذا يخالف رواية من روى انه مات بالمدينة وليس يخالف ذكره الطيبى وهو مخالف اذ يلزم من فقده احتمال موته بها وبغيرها وكذا بقاؤه فى الدنيا الى حين خروجه عدم جزم موته بالمدينة ۱۲ م ۶ قوله اضرس اى عظيم الضرس واقله اى اقل الغلام منفعة قال الجزرى قوله اضرس كذا فى نسخ المصابيح اى عظيم الضرس او الذى يولد وضرسه معه ولا شك انه تصحيف اضر شئ وكذا هو فى كتاب الترمذى الذى اخذه المولف منه وبهذا يصح عطف واقله منفعة عليه من غير تعسف ولا تكلف تقدير ويكون الضمير عائدا الى شئ اى اقل شئ منفعة ۱۲ مرقاة ۷ قوله ولا ينام قلبه لكثرة وساوسه الشيطانية كما ان عدم نوم قلب النبى صلى الله عليه وسلم لكثرة افكاره الصالحة ۱۲ سيد ۸ قوله طالعة نابه هكذا فى شرح السنة والظاهر طالعا نابه الا ان يقصد بالناب الجنس والتعدد على التحمل فالمعنى طالعة انيابه ۱۲ سيد ۹ قوله انه هو الدجال الخ قال بعض المحققين الوجه فى الاحاديث الواردة فى ابن الصياد مع ما فيها من الاختلاف والتضاد ان يقال انه صلى الله عليه وسلم حسبه الدجال قبل التحقيق بخبر المسيح الدجال فلما اخبر صلى الله عليه وسلم بما اخبر به من شان قصته فى حديث تميم الدارى ووافق ذلك ما عنده تبين له صلى الله عليه وسلم ان ابن الصياد ليس بالذى ظنه ويؤيده ما ذكره انه حين صحبه الى مكة واما توافق النعوت فى ابوى الدجال وابوى ابن الصياد فليس مما يقطع به قولا فان اتفاق الوصفين لا يلزم منه اتحاد الموصوفين وكذا حلف عمر وابنه مع عدم انكاره صلى الله عليه وسلم من انه الدجال فان كل ذلك قبل تبيين الحال وقد كان

ے الخ قوله حتى تكون السجدة الخ حتى الاولى متعلقة بيفيض والثانية متعلقة بمفهوم قوله فيكسر الخ ولا شك ان السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها الا ان المراد رغبة الناس فى عبادة الدجال فى بعض علاماته ما ورث ذلك فيه صلى الله عليه وسلم اشفاقا منه ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله فيكسر الصليب قال فى شرح السنة وغيره اى فيبطل النصرانية ويحكم بالملة الحنيفية وقال ابن الملك الصليب فى اصطلاح النصارى خشبة مثلثة يدعون ان عيسىٰ عليه الصلوٰة والسلام صلب على خشبة مثلثة على تلك الصورة وقد يكون فيه صورة المسيح ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله يقتل الخنزير اى يحرم اقتناءه واكله ويبيح قتله قوله ويضع الجزية اى عن اهل الكتاب ويحملهم على الاسلام ولا يقبل منهم غيره ۱۲ م

الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يُسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد رواه مسلم وفي رواية لهما قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة رواه مسلم وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

الفصل الثالث

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمساً واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى ابن مريم في قبر واحد بين ابي بكر وعمر رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء

باب قرب الساعة وان من مات فقد قامت قيامته

الفصل الاول

عن شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما على الاخرى فلا ادري اذكره عن انس او قاله قتادة متفق عليه وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ رواه مسلم وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم رواه مسلم وعن عائشة قالت كان رجال من الاعراب ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه عن الساعة فكان ينظر الى اصغرهم فيقول ان يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم متفق عليه

الفصل الثاني

عن المستورد ابن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه واشار باصبعيه السبابة والوسطى رواه الترمذي وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمس مائة سنة رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي متعلقاً بخيط في اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع رواه البيهقي في شعب الايمان

باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس

الفصل الاول

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفي رواية قال لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله رواه مسلم وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله

له قوله ولتترکن بصیغة المعلوم والضمیر لعیسی کما فی قرائنه وقد یحمل بصیغة المجهول فی القلاص بکسر القاف جمع قلوص بفتحها الابل الشابة او الباقیة علی السیر اول ما یرکب من اناثها الی ان تثنی ثم هی ناقة ای یترک القلاص فلا یهتم من یقبلها للاستغناء ولا یحمل علیها ولا یرکب علیها ولا یفرغ ... ای عیسی یقتدی بہ تکرمة لهذه الامة وقیل معناه انه یحکم بینکم بسبعکم لا بالانجیل کذا فی اللمعات سله قوله تکرمة الله الخ ای اکرامنا منه سبحانه لهذه الجماعة المکرمة قال القاضی رحمه الله تکرمة الله نصب علی المفعول لاجله والعامل محذوف والمعنی شرع الله ان یکون امام المسلمین منهم وامیرهم من عدادهم تکرمة لهم وتفخیما لشانهم او علی انه مصدر موکد لمضمون الجملة التی قبله قال التفتازانی فی شرح العقائد الاصح ان عیسی علیه السلام یصلی بالناس ویؤمهم و یقتدی به المهدی لانه افضل وامامته اولی قال ابن ابی شریف هذا یوافق ما فی مسلم من قوله وامامکم منکم لکنه فیه ما یخالفه وهو حدیث جابر هذا ویمکن الجمع بینهما بان یکون صلی بهم اول نزوله تنبیها علی انه نزل مقتدیا به فی الحکم علی شرعهم ثم دعی الی الصلوة فاشار بان یؤمهم المهدی اظهارا لاکرام الله به هذه الامة قلت ویمکن الجمع بالعکس ایضا وبما یدعی انه الاولی علی ان قوله امامکم منکم ظاهر فی ان المهدی هو الامام والله تعالی اعلم بالمرام ۱۲ مرقاة سله قوله یمکث خمسا واربعین هذا بظاهره یخالف قول من قال ان عیسی رفع الی السماء وعمره ثلث وثلثون ویمکث فی الارض بعد نزوله سبع سنین فیکون مجموع العدد اربعین لکن حدیث مکث سبعا رواه مسلم فیتعین الجمع بما ذکرنا وترجیح ما فی الصحیح ولعل عدد الخمس ساقط من الاعتبار لالغاء الکسر ۱۲ مرقاة سله قوله فی قبری ای فی مقبرتی وعبر عنها بالقبر لقرب قبره بقبره فکانهما فی قبر واحد قوله فی قبر واحد ای من مقبرة واحدة ففی القاموس فی تاتی بمعنی من ۱۲ مرقاة سله قوله والساعة بالرفع علی العطف ای بعثت انا والساعة بعثا متفاضلا کفضل الوسطی علی السبابة ویروی بالنصب علی قصد معنی المعیة وعلی هذا الاصح معنی التفاضل المروی عن قتادة وقوله کهاتین قیل یحتمل معنی آخر وهو ارتباط دعوته بالساعة لا یفرق احدهما من الاخری کما لا تفرق بین السبابة والوسطی بالیس منهما ۱۲ سله قوله یاتی علیها مائة سنة قال الاشرف معناه ما یبقی نفس مولودة الیوم مائة سنة اراد به موت الصحابة وهذا علی الغالب والا فقد عاش بعض الصحابة اکثر من مائة سنة والاظهر ان المعنی لا یعیش مائة سنة بعد هذا القول کما یدل علیه الحدیث الآتی فلا حاجة الی اعتبار الاغلب قیل للمولودین فی ذلک الزمان انقرضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحدیث ومما یؤید هذا المعنی استدلال المحققین وغیرهم من المتکلمین علی بطلان دعوی بابارتن الهندی وغیره ممن ادعی الصحبة وزعم انه من المعمرین الی المائتین والزیادة ثم ان الحدیث بظاهره یدل علی عدم حیوة الخضر والیاس وقیل قید الارض یخرج الخضر والیاس فانهما کانا علی البحر حینئذ ۱۲ مرقاة سله قوله انی لارجو ان لا تعجز امتی الخ عدم العجز کنایة عن التمکن من القربة والمکانة عند الله والمعنی انی ارجو ان یکون لامتی مکانة ومنزلة عند الله ان یمهلهم الی مدة خمسمائة سنة بحیث لا یکون اقل من ذلک الی الساعة ویحتمل ان یکون یعجز بضم یاء وکسر جیم ای لا یعجزهم تاخیر ربها ایاهم فامتی مفعول وان یؤخرهم فاعل کذا فی مجمع البحار ۱۲ لمعات سله قوله لا یقال ای لا یذکر ولا یعبد الله فلا یبقی حکمة فی بقاء الناس ومن هذا یعرف ان بقاء العالم ببرکة العباد الصالحین ۱۲ سید سله قوله الله الله الخ بالرفع فیهما وکرر للتاکید وقیل تکریره عبارة عن تکثیر ذکره وقیل معناه الله حسبی او هو المعبود فالاول مبتدأ والثانی خبر وفی نسخة بنصبهما

صلی اللہ علیہ وسلم لاتقوم الساعۃ الا علی شرار الخلق رواہ مسلم **وعن** ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لاتقوم الساعۃ حتی تضطرب الیاتُ نساء دوس حول ذی الخلصۃ وذوالخلصۃ طاغیۃ دوس التی کانوا یعبدون فی الجاہلیۃ متفق علیہ **وعن** عائشۃ قالت سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لایذہب اللیل والنہار حتی یُعبد اللات والعزی فقلت یارسول اللہ ان کنتُ لاظنُّ حین انزل اللہ ہو الذی ارسل رسولہ بالہدی ودین الحق لیظہرہ علی الدین کلہ ولوکرہ المشرکون انّ ذلک تاماً قال انہ سیکون من ذلک ماشاء اللہ ثم یبعث اللہ ریحا طیبۃ فتوفی کل من کان فی قلبہ مثقال حبۃ من خردل من ایمان فیبقی من لاخیر فیہ فیرجعون الی دین اٰبائہم رواہ مسلم **وعن** عبداللہ بن عمرو قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یخرج الدجال فیمکث اربعین لاادری اربعین یوما اوشہرا اوعاما فیبعث اللہ عیسی ابن مریم کانہ عروۃ بن مسعود فیطلبہ فیہلکہ ثم یمکث فی الناس سبع سنین لیس بین اثنین عداوۃ ثم یرسل اللہ ریحا باردۃ من قبل الشام فلایبقی علی وجہ الارض احد فی قلبہ مثقال ذرۃ من خیر اوایمان الاقبضتہ حتی لوان احدکم دخل فی کبد جبل لدخلتہ علیہ حتی تقبضہ قال فیبقی شرار الناس فی خفۃ الطیر واحلام السباع لایعرفون معروفا ولاینکرون منکرا فیتمثل لہم الشیطان فیقول الا تستجیبون فیقولون فماتأمرنا فیأمرہم بعبادۃ الاوثان وہم فی ذلک دارٌّ رزقہم حسنٌ عیشہم ثم ینفخ فی الصور فلایسمعہ احد الا اصغی لیتا ورفع لیتا قال واول من یسمعہ رجل یلوط حوض ابلہ فیصعق ویصعق الناس ثم یرسل اللہ مطرا کانہ الطلُّ فینبت منہ اجساد الناس ثم ینفخ فیہ اخری فاذاہم قیام ینظرون ثم یقال یاایہا الناس ہلمّ الی ربکم وقفوہم انہم مسئولون فیقال اخرجوا بعث النار فیقال من کم کم فیقال من کل الف تسعمائۃ وتسعۃ وتسعین قال فذلک یوم یجعل الولدان شیبا وذلک یوم یکشف عن ساق رواہ مسلم وذکر حدیث معٰویۃ لاتنقطع الہجرۃ فی باب التوبۃ

باب النفخ فی الصور

الفصل الاول

عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما بین النفختین اربعون قالوا یا اباہریرۃ اربعون یوما قال ابیتُ قالوا اربعون شہرا قال ابیتُ قالوا اربعون سنۃ قال ابیت ثم ینزل اللہ من السماء ماءً فینبتون کماینبتُ البقل قال ولیس من الانسان شیٔ لایبلی الاعظما واحدا وہو عجبُ الذنب ومنہ یرکّبُ الخلق یوم القیٰمۃ متفق علیہ وفی روایۃ لمسلم قال کل ابن اٰدم یاکلہ التراب الا عجب الذنب منہ خُلق وفیہ یرکّب **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

---

۱ قولہ حتی تضطرب الیات نساء دوس الخ الالیات بفتحتین جمع الیۃ بفتح فسکون وہو فی الاصل اللحمۃ تکون فی اصل العضو وقیل ہی اللحمۃ المشرفۃ علی الظہر والفخذ وہی لحم المقعد والمعنی حتی یرتدوا فتطوف نساؤہم حول ذی الخلصۃ بفتح الخاء المعجمۃ واللام وفی النہایۃ ہو بیت کان فیہ صنم لدوس وخثعم وبجیلۃ وغیرہم وقیل ذو الخلصۃ الکعبۃ الیمانیۃ التی کانت بالیمن فانفذ الیہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جریر بن عبداللہ فخربہا وقیل ذوالخلصۃ اسم الصنم نفسہ یخدشہ اختصاص ذو باسم الجنس والمعنی انہم یرتدون الی جاہلیتہم فی عبادۃ الاوثان فتسعی نساء بنی دوس طائفات حول ذی الخلصۃ فترتج اعجازہن مضطربۃ الیاتہن کماکانت عادتہن فی الجاہلیۃ ۱۲ مرقاۃ ۲ قولہ ان ذلک تام بالرفع فی کتاب الحمیدی علی انہ خبران وبالنصب فی صحیح مسلم وشرح السنۃ فہما حال والعامل اسم الاشارۃ والخبر محذوف او خبر لکان المقدر والمعنی انی ظننت من مفہوم الآیۃ ان ملۃ الاسلام غالبۃ ابدا غیر مغلوبۃ اصلا فکیف تعبد اللات والعزی ۱۲ سید ۳ قولہ کانہ عروۃ بن مسعود ای الثقفی شہد صلح الحدیبیۃ کافرا وقدم علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم سنۃ تسع بعد عودہ من الطائف واسلم ثم عاد الی قومہ ودعاہم الی الاسلام فقتلوہ وقیل ہو اخو عبداللہ بن مسعود ولیس بشیٔ ۱۲ مرقاۃ ۴ قولہ فی خفۃ الطیر واحلام السباع ای یکونون فی سرعتہم الی الشر وقضاء الشہوات والفساد کالطیر فی ظلم بعضہم علی بعض والسفک والقتل فی اخلاق السباع کذا فی مجمع البحار ولعل الاحلام ہنا جمع حلم بالکسر بمعنی العقل والاناۃ والمراد بہ التثبت والتمکن من القتل والاہلاک ۱۲ لمعات ۵ قولہ فیتمثل لہم الخ ای یتصور لہم بصورۃ انسان فکان التشکل اقوی علی التسلط فی الضلالۃ من طریق الوسوسۃ ولذا قدم اللہ سبحانہ شیاطین الانس فی قولہ وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا شیاطین الانس والجن ۱۲ مرقاۃ ۶ قولہ دارّ الخ بتشدید الراء ای کثیر رزقہم حسن عیشہم فالاول اشارۃ الی الکمیۃ والثانی الی الکیفیۃ او الاول ایماء الی کثرۃ الامطار ومایترتب علیہ من الانہار والاثمار والاشجار والثانی من جہۃ الامن وعدم الظلم وکثرۃ الصحۃ والغنی بالمال والجاہ ۱۲ مرقاۃ ۷ قولہ اصغی لیتا ای امال صفحۃ عنقہ والمراد ان السامع یصعق فیصغی لیتا ویرفع لیتا ای یصیر راسہ ہکذا ساقطا الی احد جانبی عنقہ ۱۲ س ۸ قولہ فیقال من کم کم الخ ای یسأل المخاطبون من کمیۃ العدد المبعوث الی النار فیقولون کم عددا مخرجہ من کم عدد ذکرہ الطیبی فکم الاولی خبر مقدم وکم الثانیۃ مبتدأ وہما معا المخرج الذی استفہم ۱۲ مرقاۃ ۹ قولہ فذلک یوم یجعل الولدان شیبا بکسر اولہ جمع اشیب المعنی انہ یصیر الاطفال شیبا من اہوال ذلک الیوم وشدائدہ علی القوم ویجوز ان یراد تعظیم الاہوال لاحقیقۃ صیرورتہم شیبا فی الحال فالمعنی لوان ولیدا شاب من واقعۃ عظیمۃ لکان فی ذلک الیوم ۱۲ مرقاۃ ۱۰ قولہ یکشف عن ساق ای شدۃ عظیمۃ یقال کشف الحرب عن الساق اذا اشتدت کان اصلہ ان الولد یموت فی بطن الناقۃ فیدخل الید فی رحمہا فیوخذ ساقہ فیخرج فجعل مثلا لکل امر عظیم ۱۲ مرقاۃ ۱۱ قولہ قال ابیت الخ قال القاضی رحمہ اللہ ای لاادری ان الاربعین الفاصل بین النفختین ای شیٔ ایاما اوشہورا او اعواما وامتنع عن الکذب علی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم والاخبار عمالا اعلم ۱۲ مرقاۃ ۱۲ قولہ الا عظما نصب علی الاستثناء لان معنی الکلام السابق کل شیٔ من الانسان یبلی لان نفی النفی اثبات وقیل نصب علی انہ خبر لیس ولایبلی صفۃ اسمہ ۱۲ سید ۱۳ قولہ عجب الذنب بفتح العین المہملۃ وسکون الجیم وحکی م تثلیث العین وفتح الذال والنون وہو العظم فی اسفل الصلب عند العجز بین الالیتین ومکان الذنب من الحیوانات وقال بعض علمائنا من الفراخ المراد

ك قوله يقبض الله الارض الحديث قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه هذا تنبيه على عظمته تعالى وحقارة الافعال العظيمة التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين لا حقيقة ولا مجازا ۱۲ لمعات

الارض وما فيها بالنسبة الى ما يتهيئ لهم من نعيم الجنة كخبزة يستعجل بها المضيف للضيف او المسافر للاستعجال ۱۲ اسيد

يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض متفق عليه **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله وفى رواية يأخذهن بيده الاخرى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون رواه مسلم **وعن** عبد الله بن مسعود قال جاء حبر من اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون متفق عليه **وعن** عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين يكون الناس يومئذ قال على الصراط رواه مسلم **وعن** ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر مكوران يوم القيمة رواه البخارى

الفصل الثانى

عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما تامرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الترمذى **وعن** عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن ينفخ فيه رواه الترمذى وابوداؤد والدارمى

الفصل الثالث

عن ابن عباس قال فى قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور الصور قال والراجفة النفخة الاولى والرادفة الثانية رواه البخارى فى ترجمة باب **وعن** ابى سعيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل **وعن** ابى رزين العقيلى قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما اية ذلك فى خلقه قال اما مررت بوادى قومك جدبا ثم مررت به يهتز خضرا قلت نعم قال فتلك اية الله فى خلقه كذلك يحيى الله الموتى رواهما رزين

باب الحشر

الفصل الاول

عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها علم لاحد متفق عليه **وعن** ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته فى السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم

قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شئ عليه على طريقة

ك قوله بشماله اضاف طى السماء وقبضها الى اليمين وطى الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل ۱۲ مرقاة ك قوله على اصبع هذا الحديث بظاهره يخالف ما سبق من ان طى العلوى بيمينه والسفلى بشماله وقال التوربشتى السبيل فى هذا الحديث ان يحمل على نوع من المجاز او ضرب من التمثيل والمراد منه تصوير عظمته والتوقيف على جلالة شانه وانه سبحانه يتصرف فى المخلوقات تصرف اقوى قادر على ادنى مقدور يقول العرب فى سهولة المطلب وقرب التناول ووفور القدرة وسعة الاستطاعة هو منى على حبل الذراع وانى اعالج ذلك ببعض كفى واستقله بفرد اصبع ونحو ذلك من الالفاظ استهانة بالشئ واستظهارا فى القدرة عليه ۱۲ مرقاة ك قوله فضحك الخ قال صاحب الكشاف انما ضحك افصح العرب صلعم وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهم علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شئ من ذلك ولكن فهمه وقع اول شئ وآخره على الزبدة والخلاصة التى هى الدلالة على القدرة الباهرة ولا ترى بابا فى علم البيان ادق والطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطى تاويل المشتبهات من كلام الله فى القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره تخييلات قد زلت فيه الاقدام قديما ۱۲ مرقاة ك قوله ثم قرأ الخ اى النبى صلى الله عليه وسلم اعتضادا ويحتمل ان يكون القارى هو ابن مسعود استشهادا ۱۲ مرقاة ك قوله يوم تبدل التبديل التغيير وقد يكون فى الذات كقولك بدلت الدراهم دنانير وفى الاوصاف كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها خاتما واختلف فى تبديل الارض والسموات فقيل يبدل اوصافها فيسير على الارض جبالها وتفجر بحارها وتسوى لا يرى فيها عوجا ولا امتا وتبديل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وقيل تخلق بدلها ارض وسموات اخر وعن ابن مسعود وانس يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطأ عليها احد خطيئة والظاهر من سوال عائشة وجوابه صلى الله عليه وسلم تغيير الذات حيث قالت فاين يكون الناس ۱۲ طيبى ومرقاة ك قوله مكوران يحتمل معنى اللف والجمع اى يلف ضوءهما لفا فيذهب انبساطهما فى الآفاق ويحتمل الرفع لان الثوب اذا لف رفع وقيل المراد الالقاء اى يلقيان من فلكهما وفى بعض طرق الحديث ويكوران فى النار وكان ذلك ليعذب بهما من عبدهما من الناس لا لتعذيبهما لانهما ليسا بمكلفين ۱۲ اسيد ك قوله ينتظر متى يؤمر الخ الظاهر ان كلا من الالتقام والاصغاء وما بعده على الحقيقة وانه عبادة لصاحبه بل هو مكلف به وقال القاضى رحمه الله معناه كيف يطيب عيشى وقد قرب ان ينفخ فى الصور فكنى عن ذلك بان صاحب الصور وضع رأس الصور فى فمه وهو مترصد مترقب لان يؤمر فينفخ فيه ۱۲ مرقاة ك قوله كذلك يحيى الله الموتى الظاهر ان هذا استشهاد بالآية او اقتباس منها قال الطيبى اى ليس فرق بين انشاء خلق واعادته والتشبيه فى قوله تعالى كذلك يحيى الله الموتى بيان للتسوية نحو قوله تعالى قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ۱۲ مرقاة

بالامٌ والنون قالوا وماهذا قال ثور ونونٌ یاکل من زائدۃ کبدھما سبعون الفًا متفق علیه

وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یحشر الناس علی ثلث طرائق راغبین راهبین واثنان علی بعیر وثلثة علی بعیر واربعة علی بعیر وعشرة علی بعیر وتحشر بقیتهم النار تقیل معهم حیث قالوا وتبیت معهم حیث باتوا وتصبح معهم حیث اصبحوا وتمسی معهم حیث امسوا متفق علیه

وعن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال انکم محشورون حفاةً عراةً غرلًا ثم قرأ کما بدأنا اول خلق نعیده وعدا علینا انا کنا فاعلین واول من یکسی یوم القیمة ابراهیم وان ناسًا من اصحابی یوخذ بهم ذات الشمال فاقول اُصَیحابی اُصَیحابی فیقول انهم لن یزالوا مرتدین علی اعقابهم منذ فارقتهم فاقول کما قال العبد الصالح وکنت علیهم شهیدًا مادمت فیهم الی قوله العزیز الحکیم متفق علیه

وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول یحشر الناس یوم القیمة حفاةً عراةً غرلًا قلت یارسول الله الرجال والنساء جمیعًا ینظر بعضهم الی بعض فقال یا عائشة الامر اشد من ان ینظر بعضهم الی بعض متفق علیه

وعن انس ان رجلًا قال یانبی الله کیف یحشر الکافر علی وجهه یوم القیمة قال الیس الذی امشاه علی الرجلین فی الدنیا قادرٌ علی ان یمشیه علی وجهه یوم القیمة متفق علیه

وعن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یلقی ابراهیم اباه اٰزر یوم القیمة وعلی وجه اٰزر قترة وغبرة فیقول له ابراهیم الم اقل لك لاتعصنی فیقول له ابوه فالیوم لا اعصیك فیقول ابراهیم یارب انك وعدتنی الا تخزینی یوم یبعثون فای خزیٍ اخزی من ابی الابعد فیقول الله انی حرمت الجنة علی الکافرین ثم یقال لابراهیم ما تحت رجلیك فینظر فاذا هو بذیخ متلطخ فیوخذ بقوائمه فیلقی فی النار رواه البخاری

وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یعرق الناس یوم القیمة حتی یذهب عرقهم فی الارض سبعین ذراعًا ویلجمهم حتی یبلغ اٰذانهم متفق علیه

وعن المقداد قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول تدنی الشمس یوم القیمة من الخلق حتی تکون منهم کمقدار میل فیکون الناس علی قدر اعمالهم فی العرق فمنهم من یکون الی کعبیه ومنهم من یکون الی رکبتیه ومنهم من یکون الی حقویه ومنهم من یلجمهم العرق الجامًا واشار رسول الله صلی الله علیه وسلم بیده الی فیه رواه مسلم

وعن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یقول الله تعالی یاٰدم فیقول لبیك وسعدیك والخیر کله فی یدیك قال اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من کل الفٍ تسعمائة وتسعة وتسعین فعنده یشیب الصغیر وتضع کل ذات حمل حملها وتری الناس سکاری وما هم بسکاری ولکن عذاب الله شدید قالوا یارسول الله وایّنا ذلك الواحد قال ابشروا فان منکم رجلًا ومن یاجوج وماجوج الف ثم قال والذی

۱؎ قوله بالام والنون قال النووی اما النون فهو الحوت باتفاق العلماء واما بالام فهبا موحدة مفتوحة وتخفیف لام ومیم منونة مرفوعة وفی معناه اقوال والصحیح منها ما اختاره المحققون من انها لفظة عبرانیة معناه بالعربیة الثور وفسر الیهودی به ولو کانت عربیة لعرفها الصحابة ولم یحتاجوا الی سواله عنها ۱۲ مرقاة ۲؎ قوله یحشر الناس علی ثلث طرائق ای فرق واصناف الرکبان طریقة واحدة من تلك الثلث والبقیة یتناول الطریقتین الاخیرتین وهما المشاة والذین علی وجوههم کما سیاتی فی الفصل الثانی وقال الخطابی الحشر المذکور فی هذا الحدیث انما یکون قبل قیام الساعة یحشر الناس احیاء الی الشام فاما الحشر بعد البعث من القبور فانه علی خلاف هذه الصورة من رکوب الابل والمعاقبة وانما هو علی ما ورد فی الحدیث انهم یبعثون حفاة عراة غرلا وقال التوربشتی الحمل علی الحشر بعد الموت اشبه واقوی وقواه بوجوه کذا فی المرقاة ۳؎ قوله حفاة بضم الحاء جمع حاف وهو الذی لا نعل له قوله عراة جمع عار وهو من لا ستر له قوله غرلا بضم الغین المعجمة وسکون الراء جمع الاغرل وهو الاقلف ای غیر مختونین ۱۲ مرقاة ۴؎ قوله واول من یکسی یوم القیمة ابراهیم قیل لانه اول من کسی الفقراء وقیل لانه اول من عری فی ذات الله حین القی فی النار لا لانه افضل من نبینا او لکونه اباه فقدمه لعزة الابوة علی انه قیل ان نبینا یخرج باللباس من قبره فی ثیابه التی دفن فیها وعندی والله اعلم ان الانبیاء بل الاولیاء یقومون من قبورهم حفاة عراة لکن یلبسون اکفانهم بحیث لا ینکشف عوراتهم علی احد ولا علی انفسهم ثم یرکبون النوق یحضرون المحشر فیکون هذا الالباس محمولا علی الخلع الالٰهیة والحلل الجنیة علی العطایا الاصطفائیة واولیة ابراهیم یحتمل ان یکون حقیقة او اضافیة ۱۲ مرقاة ۵؎ قوله مرتدین اراد المرتدین من الاعراب وتخصیص الاصحاب لمن لازمه من المهاجرین والانصار عرف طار ویجوز استعماله بحسب اللغة فی کل من تبعه او ادرک حضرته ووفد علیه ولو مرة وقیل اراد بالارتداد اساءة السیرة والرجوع عما کانوا علیه من الاخلاص وصدق النیة والاعراض عن الدنیا ۱۲ سید ۶؎ قوله الرجال الخ بتقدیر الاستفهام ویمکن ان یقرأ بالمد والتسهیل ایضا علی ما تقرر فی قوله تعالی قل ءالله اذن لکم والنساء عطف علی الرجال وهما مبتدأ وقوله جمیعا ای مجتمعین حال منهما علی ما جوزه البعض فالخبر قوله ینظر بعضهم الی بعض وهو محط الاستفهام التعجبی وقال الطیبی الرجال والنساء مبتدأ وجمیعا حال سد مسد الخبر ای مختلطون جمیعا ویجوز ان یکون الخبر ینظر بعضهم الی بعض وهو العامل فی الحال قدم اهتماما کما فی قوله تعالی والارض جمیعا قبضته ۱۲ مرقاة ۷؎ قوله من ابی الابعد ای الهالك من البعد وهو الهلاك او الابعد من رحمة الله تعالی قوله فاذا هو بذیخ بکسر الذال المعجمة وسکون الیاء التحتانیة اٰخرها خاء معجمة وسکون وهو ذکر الضبع الکثیر الشعر وفی نسخة بموحدة ساکنة وحاء مهملة وهو ما یذبح متلطخ اما برجیعه او بدمه او بالطین والحکمة فیه انه لما یرا مسخا یخرج من قلبه ویتبرأ منه ان لو راٰه قد القی فی النار علی صورته ۱۲ مرقاة ۸؎ قوله لابراهیم ما تحت رجلیك فی نسخة انظر ما تحت رجلیك ما استفهامیة او موصولة ۱۲ مر مختصرا ۹؎ قوله حتی یذهب عرقهم الخ قیل سبب العرق تراکم الاهوال وحصول الحیاء والخجالة والندامة والملامة وتزاحم حر الشمس والنار کما جاء فی روایة ان جهنم تدیر اهل المحشر فلا یکون الی الجنة طریق الا الصراط ۱۲ مرقاة ۱۰؎ قوله وما بعث النار الخ قیل عطف علی مقدر ای سمعت واطعت ما بعث النار ای وما مقدار مبعوث النار وقیل ما بمعنی کم العددیة والاظهر ان الواو استینافیة ۱۲ تقیید الربط بین سابقها ولاحقها ۱۲ مرقاة ۱۱؎ قوله من کل الف تسع مائة وتسعة الخ هذا یخالف ما جاء فی حدیث ابی هریرة من کل مائة تسعة وتسعین واجاب الکرمانی

سلہ قولہ ان تکونوا ثلث اہل الجنۃ ولعلہ صلی اللہ علیہ وسلم درج الامر لئلا ینقطع قلوبہم بالفرح الکثیر دفعۃ او بالنظر الی دخولہم فی دفعات او اوحی الیہ حیا بعد وحی فاخبر بما بشر ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ یکشف ربنا عن ساقہ قیل ہذا من المتشابہات فلا یتعرض لہ وقیل یاول بشدۃ الامر وعظمتہ یعنی انہ تعالی یاخذہم بالشدۃ لکن یکشف عن ساقہ بالتقسیم فی امر فالاضافۃ الی الرب یؤذن بان الساق ہی الشدۃ التی لا یجلیہا لوقتہا الا ہو وقد وقع منکرا فی قولہ تعالی یوم یکشف عن ساق - لمعات وقولہ فیسجد لہ کل مومن ای من کمال الشدۃ یقعون فی السجدۃ طالبین رفعہا بتلک لقرینۃ قولہ طبقا واحدا ای عظما بلا مفصل بحیث لا ینثنی عند الخفض والانحناء والرفع فلا یقدرہ والطبق فقار الظہر واحدہ طبقۃ یعنی صار فقارہ واحدا فلا یقدر علی الانحناء ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ وزنا قیل مقدارا وحسابا او اعتبارا وقیل میزانا فالتقدیر مالہ وزن اذ الکفار الخلص یدخلون النار بغیر حساب انما المیزان للمومنین الکاملین والمرائین والمنافقین ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ بما عمل بفتح اولہ ای فعل کل واحد قولہ علی ظہرہا وفی نسخۃ بالضم علی ان نائب الفاعل قولہ علی ظہرہا قولہ ان تقول الخ بدل بعض من تشہد او بیان ویؤیدہ ما فی روایۃ الجامع تقول بدون ان او خبر مبتدا محذوف ای ہی یعنی شہادتہا ان تقول ۱۲ مرقاۃ ھ قولہ صنفا مشاۃ بضم المیم جمع ماش وہم المومنون الذین خلطوا صالح اعمالہم بسیئہا قولہ وصنفا رکبانا الخ ای علی النوق وہو بضم الراء جمع راکب وہم السابقون الکاملون الایمان وانما بدا بالمشاۃ جبرا لخاطرہم کما قیل فی قولہ تعالی فمنہم ظالم لنفسہ وفی قولہ تعالی یہب لمن یشاء اناثا او لانہم المحتاجون الی المغفرۃ اولا او لارادۃ الترقی وہو ظاہر ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ یتقون بوجوہہم کل حدب المعنی ان وجوہہم واقیۃ لابدانہم من جمیع الاذی لاجل ان غلت ایدیہم وارجلہم والامر فی الدنیا علی عکس ذلک انما کان کذلک لان الوجہ الذی ہو اعز الاعضاء لم یضعہ ساجدا علی التراب عدل عنہ تکبرا فجعل امرہ علی العکس قال القاضی قولہ یتقون بوجوہہم یرید بہ بیان ہوانہم واضطرارہم الی حد جعلوا وجوہہم مکان الایدی والارجل فی التوقی عن موذیات الطرق والمشی الی المقصد لما لم یجعلوہا ساجدۃ لمن خلقہا وصورہا ۱۲ مرقاۃ ک قولہ فلیقرأ الخ المراد ہذہ السور فانہا مشتملۃ علی ذکر احوال یوم القیمۃ واہوالہ ۱۲ مرقاۃ ش قولہ یحشرون ثلثۃ فیہ من الاختلاف ما سبق فی حدیث ابی ہریرۃ فی الفصل الاول ان ہذا الحشر قبل یوم القیمۃ ومن اشراطہا او بعدہ حین یبعث الموتی من القبور وسیاق الحدیث وسباقہ ینظر الی الاول فتامل ۱۲ م ۹ قولہ وتحشرہم النار بالرفع کما یدل علیہ الاحادیث الاخر کقولہ ستخرج نار من بحر حضرموت یحشر الناس وقد ینصب ای تحشرہم الملائکۃ النار وتلزمہم ایاہا حتی لا تفارقہم وفی بعض النسخ تحشرہم الی النار ۱۲ لمعات سلہ قولہ ویلقی اللہ الآفۃ علی الظہر الخ ای علی المرکوب تسمیۃ بما ہو المقصود منہ وتعبیرا عن الکل بالجزء ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ باب الحساب والقصاص الخ الحساب بمعنی المحاسبۃ والقصاص علی ما فی النہایۃ اسم من قصہ الحاکم یقصہ اذا مکنہ من اخذ القصاص وہو ان یفعل بہ مثل ما فعلہ من قتل او قطع او ضرب وجرح ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ من نوقش فی الحساب ناقشہ فی الحساب اذا عاسرہ فیہ واستقصی فلم یترک کثیرا ولا قلیلا وحاصلہ ان المراد بالمناقشۃ الاستقصاء فی المحاسبۃ والاستیفاء بالمطالبۃ وترک المسامحۃ فی الجلیل والحقیر والقلیل والکثیر ووجہ المعارضۃ ان لفظ الحدیث عام فی تعذیب کل من حوسب ولفظ الآیۃ دال علی ان بعضہم لا یعذب وطریق الجمع ان المراد

نفسی بیدہ ارجوان تکونوا ربع اہل الجنۃ فکبرنا فقال ارجوان تکونوا ثلث اہل الجنۃ فکبرنا فقال ارجوان تکونوا نصف اہل الجنۃ فکبرنا قال ما انتم فی الناس الا کالشعرۃ السوداء فی جلد ثور ابیض او کشعرۃ بیضاء فی جلد ثور اسود متفق علیہ **وعنہ** قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول یکشف ربنا عن ساقہ فیسجد لہ کل مؤمن ومؤمنۃ ویبقی من کان یسجد فی الدنیا ریاء وسمعۃ فیذہب لیسجد فیعود ظہرہ طبقا واحدا متفق علیہ **وعن** ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیاتی الرجل العظیم السمین یوم القیمۃ لا یزن عند اللہ جناح بعوضۃ وقال اقرءوا فلا نقیم لہم یوم القیمۃ وزنا متفق علیہ

الفصل الثانی

عن ابی ہریرۃ قال قرأ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہذہ الآیۃ یومئذ تحدث اخبارہا قال اتدرون ما اخبارہا قالوا اللہ ورسولہ اعلم قال فان اخبارہا ان تشہد علی کل عبد وامۃ بما عمل علی ظہرہا ان تقول عمل علیّ کذا وکذا یوم کذا وکذا قال فہذہ اخبارہا رواہ احمد والترمذی وقال ہذا حدیث حسن صحیح غریب **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من احد یموت الا ندم قالوا وما ندامتہ یا رسول اللہ قال ان کان محسنا ندم ان لا یکون ازداد وان کان مسیئا ندم ان لا یکون نزع رواہ الترمذی **وعنہ** قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یحشر الناس یوم القیمۃ ثلثۃ اصناف صنفا مشاۃ وصنفا رکبانا وصنفا علی وجوہہم قیل یا رسول اللہ وکیف یمشون علی وجوہہم قال ان الذی امشاہم علی اقدامہم قادر علی ان یمشیہم علی وجوہہم اما انہم یتقون بوجوہہم کل حدب وشوک رواہ الترمذی **وعن** ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من سرہ ان ینظر الی یوم القیمۃ کانہ رای عین فلیقرأ اذا الشمس کورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت رواہ احمد والترمذی

الفصل الثالث

عن ابی ذر قال ان الصادق المصدوق صلی اللہ علیہ وسلم حدثنی ان الناس یحشرون ثلثۃ افواج فوجا راکبین طاعمین کاسین وفوجا یسحبہم الملئکۃ علی وجوہہم وتحشرہم النار وفوجا یمشون ویسعون ویلقی اللہ الآفۃ علی الظہر فلا یبقی حتی ان الرجل لتکون لہ الحدیقۃ یعطیہا بذات القتب لا یقدر علیہا رواہ النسائی

باب الحساب والقصاص والمیزان

الفصل الاول

عن عائشۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لیس احد یحاسب یوم القیمۃ الا ہلک قلت اولیس یقول اللہ فسوف یحاسب حسابا یسیرا فقال انما ذلک العرض ولکن من نوقش فی الحساب یہلک متفق علیہ **وعن** عدی بن حاتم قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما منکم

[illegible]

من احد الا سيكلمه ربّه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدّم من عمله وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدّم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى قرّره بذنوبه ورأى فى نفسه انه قد هلك قال سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكفّار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظلمين متفق عليه وعن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار رواه مسلم وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح يوم القيمة فيقال له هل بلّغت فيقول نعم يا رب فتسأل امّته هل بلّغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وامّته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون انه قد بلّغ ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلنكم امّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا رواه البخارى وعن انس قال كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون ممّا اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربّه يقول يا رب الم تجرنى من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فانى لا اجيز على نفسى الا شاهدا منى قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقى قال فتنطق باعماله ثم يخلّى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكنّ وسحقا فعنكنّ كنت اناضل رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيمة قال هل تضارّون فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى سحابة قالوا لا قال فهل تضارّون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا لا قال فوالذى نفسى بيده لا تضارّون فى رؤية ربكم الا كما تضارّون فى رؤية احدهما قال فيلقى العبد فيقول اى فل الم اكرمك واسوّدك وازوّجك واسخّر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول افظننت انك ملاقىّ فيقول لا فيقول فانى قد انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى فذكر مثله ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصلّيت وصمت وتصدّقت ويثنى بخير ما استطاع فيقول ههنا اذا ثم يقال الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد علىّ فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذى سخط الله

ل قوله ترجمان هو بفتح التاء المثناة وقد تضم وضم الجيم وقد يفتحان هو المفسر للسان بلسان وقد ترجم عنه والفعل يدل على اصالة التاء وقوله ولو بشق تمرة له معنيان احدهما فاتقوا النار ولا تظلموا احدا ولو بشق تمرة وثانيهما اتقوا بالتصدق ولو بشق تمرة وقد اورد هذا الحديث فى باب الصدقة وقد اشار بذكره فى الموضعين الى صحة ارادة المعنيين والثانى اظهر ۱۲ لمعات

قوله فينظر اى ذلك العبد قوله ايمن منه اى من ذلك الموقف وقال شارح ضمير منه راجع الى العبد قلت والمآل واحد والمعنى ينظر فى الجانب الذى على يمينه ۱۲ مرقاة

قوله ان الله يدنى فى رواية يدنى بضم الياء اى يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة فانه سبحانه يتعالى عن ذلك المؤمن فى المعنى كانكره او لا عهد فى الخارج ولا يبعد ان يراد به الجنس ۱۲ مرقاة

قوله هذا فكاكك من النار فكاك الرهن ما يفك به وتخلص ولما كان لكل مكلف مقعد فى الجنة ومقعد فى النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر كالفكاك للمؤمنين يخلص به عن النار ولم يرد به تعذيب الكتابى بما ارتكبه المسلم من الذنوب لانه لا يعذب احدا بذنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى بالذكر لاشتهارهم بمضادة المسلمين ويحتمل الحكم فى غيرهم بالطريق الاولى ۱۲ لمعات

قوله من شهودك وانما طلب الله من نوح شهيدا على تبليغه الرسالة اتماما للحجة واظهارا لمنزلة اكابر هذه الامة قوله فيقول محمد وامته والمعنى ان امته شهداء وهو مزكى لهم وقدم فى الذكر للتعظيم ولا يبعد ان صلى الله عليه وسلم يشهد لنوح عليه السلام ايضا لانه محل النصرة ۱۲ مرقاة

قوله فيجاء بكم وفيه تنبيه على انه صلى الله عليه وسلم حاضر ناظر فى ذلك العرض الاكبر فيؤتى بالرسل والامم نوح عليه السلام ويؤتى بشهودهم وهم هذه الامة ۱۲ مرقاة

قوله لا اجيز على نفسى الا شاهدا اى طلب العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه لانه لا يشهد احد على نفسه فهذا موضع غلطه او توهمه فيأتيه منه وهذا الذى اضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ۱۲ لمعات

قوله هل تضارون روى بوجوه احدها بضم التاء وتشديد الراء من الضرر من باب المفاعلة ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول اى لا تضارون بالمجادلة والمنازعة فى صحة النظر الى الشمس والقمر لوضوحهما وظهورهما بحيث لا يخالف بعضكم بعضا ولا ينكره بل كلكم متفقين على رؤيتهما وثانيها بفتح التاء وتشديد الراء من التفاعل ايضا من الضرر بحذف احدى التائين وثالثها بضم التاء وتخفيف الراء من الضير بمعنى الضرر على صيغة المجهول ورابعها بفتح التاء وتخفيف الراء على لفظ المعلوم وخامسها لا تضامون بضم التاء وتشديد الميم من الضم من المفاعلة مبنيا للفاعل والمفعول وسادسها من التفاعل والمعنى لا ينضم بعضكم الى بعض فى طلب رؤيته لاشكاله وخفائه كما يفعلون فى الهلال وسابعها بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم على صيغة المجهول وثامنها على بناء المعلوم اى لا ينالكم ضيم اى ظلم فى رؤيته فيراه بعض دون بعض بل تستوون وكل المعنى فى الجميع واحد ۱۲ لمعات

قوله الا كما تضارون هو من قبيل شعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ۱۲ لمعات

قوله اى فل اى فلان وقيل ترخيمه على غير قياس وقيل هو بسكون اللام مبنيا عليه ولذا قالوا انه اسم برأسه بمعنى فلان وليس ترخيما والا لكان مفتوح اللام او مضمومه ونقل عن سيبويه انه صيغة مرتجلة فى باب النداء وعند بعضهم فى غير النداء ايضا ولو كان مرخما لا يجوز حذف الالف والنون معا فى مثله وقيل ترخيم والرواية بالضم والفتح ثابتة وحذفت النون للترخيم والالف لسكونها وفيه ما فيه ۱۲ لمعات

قوله ههنا اى قف فى هذا الموضع اذا ذكرت اعمالك حتى يتحقق خلاف ما زعمت ۱۲ مرقاة

قوله ليعذر الرواية بناء الفاعل من الاعذار اى يزيل عذره من قبل نفسه بالحجة للالة وقيل ليصير الله ذا عذر فى تعذيبه من قبل ۱۲

رواه مسلم وذكر حديث ابی هريرة يدخل من امتی الجنة فی باب التوكل برواية ابن عباس

الفصل الثانی عن ابی أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدنی ربی ان يدخل الجنة من امتی سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربی رواه احمد والترمذی وابن ماجة **وعن** الحسن عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فعند ذلك تطير الصحف فی الايدی فاخذ بيمينه واخذ بشماله رواه احمد والترمذی وقال لا يصح هذا الحديث من قبل ان الحسن لم يسمع من ابی هريرة وقد رواه بعضهم عن الحسن عن ابی موسى **وعن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتی على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتی الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات فی كفة والبطاقة فی كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ رواه الترمذی وابن ماجة **وعن** عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فی ثلثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه ام يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افی يمينه ام فی شماله من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهری جهنم رواه ابو داود

الفصل الثالث عن عائشة قالت جاء رجل فقعد بين يدی رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لی مملوكين يكذبوننی ويخونوننی ويعصوننی واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكی فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين

(بين السطور: ای الباهلی — المراد بهذا العدد والكثرة — ای البصری — ای فی غاية تعالی — جمع معذرة — تتم القضية بعد نفع الجدال والمعاذير ۱۲م — البصری — ای يفرح — بفتحتين جمع كاتب وهم الكرام الكاتبون ۱۲م — ای خفت — ای نفسها ۱۲م — ای عند تطايرها او عند اعطائه ۱۲م — ای خلفها — ای فی اخبارهم لی — ای لمالی — ای كيف يكون حالی من اجلهم وبسببهم عند الله تعالى ۱۲م — ای بحسب عقابك)

۱ قوله وثلث حثيات يحتمل النصب عطفا على سبعين والرفع عطفا على سبعون وهذا اشد مبالغة فی المعنى اذ مع كل الف ثلث حثيات الحثية ما يحثيه الانسان بيديه من تراب وماء او غير ذلك والمراد الكثرة اذ لا يد ولا حثی عز عن ذلك وجل او غير ذلك ويستعمل فيما يعطيه المعطی بكفيه دفعة واحدة وقد تجئ به ههنا على وجه التمثيل سيد قال التوربشتی الحثية ما يحثيه الانسان بيديه من ماء او تراب واريد بالدفعات ای يعطی بعد هذا العدد والمنصوص عليه ما تخفى على العادين حصره وتعداده فان عطاءه الذی لا يضبطه الحساب اوفى واربى من النوع الذی يتداخله الحساب قلت ويمكن حمله على التجلی الصمدی والله اعلم بالصواب ۱۲ مرقاة ۲ قوله فجدال ومعاذير المراد بالجدال دفع الذنوب بانكار ابلاغ الرسل وبعده ثبوت صدقهم عندهم والمعاذير عبارة عن اعتراف العبد بالذنوب والاعتذار بالسهو والنسيان وكونهم مضطرين مجبورين واما فی العرضة الثالثة فيثبت الحجة عليهم ويحق الحق بثبوت صدق الانبياء بشهادة الملائكة ومحمد صلى الله عليه وسلم وامته على ذلك ۱۲ لمعات ۳ قوله تطير الصحف الخ كذا فی سنن الترمذی وجامع الاصول وفی نسخ المصابيح تطاير ای تتطاير الصحف وهو بضمتين جمع الصحيفة وهو المكتوب وقال شارح المصابيح تطاير الصحف ای تفرقها الى كل جانب فرواية المصدر على رواية غيره فالمضارع ای يسرع وقوعها وقوله فاخذ بيمينه الخ الفاء تفصيلية ای فمنهم آخذ بيمينه فهو من اهل السعادة ومنهم آخذ بشماله وهو من اهل الشقاوة فحينئذ تتم تفضيحهم على وفق البداية وتمييز اهل الضلالة من اهل الهداية ۱۲ مرقاة ۴ قوله سجلا الخ بكسرتين وتشديد اللام الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكتابة الرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب فيها رقم ثمنه سميت بها لانها تشد بطاقة من هدب الثوب كذا فی القاموس قال الطيبی فيكون حينئذ الباء زائدة انتهى وكانه ابقيت الباء الجارة التی هی صلة الفعل وهی لغة اهل مصر وليس مادة بطق قوله انك لا تظلم ای البطاقة وان كانت حقيرة خفيفة فی نظرك لكنها عظيمة ثقيلة فی نفس الامر فلو تركناه لزم الظلم او المراد لا نترك من عملك شيئا جليلا كان او حقيرا لئلا يلزم الظلم عليك فلا بد من وزنها ۱۲ لمعات ۵ قوله وثقلت البطاقة الخ ای رجحت والتعبير بالماضی لتحقق وقوعه ويحتمل ان يكون البطاقة وحدها غلبت السجلات وهو الظاهر المتبادر ويحتمل ان يكون مع سائر اعماله الصالحة ولكن الغلبة ما حصلت الا ببركة هذه البطاقة ۱۲ مرقاة ۶ قوله اما فی ثلثة مواطن فلا يذكر احد احدا قد يأتی من حديث انس ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم يشفع فی هذه المواطن كيف لا وهو الحبيب الذی ترجى شفاعته فی كل هول من الاهوال مقتحم ووجه التوفيق انه انما قال هذه لعائشة مبالغة لئلا تتكل على انها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لانس ذلك لئلا ييأس ۱۲ م ۷ قوله من وراء ظهره كذا فی سنن ابی داود وفی بعض نسخ المصابيح او من وراء ظهره والاول اوفق للجمع بين الآيتين كذا قال الطيبی والآيتان فاما من اوتی كتابه بشماله فيقول يا ليتنی لم اوت كتابيه واما من اوتی كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا قيل تغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فيعطی كتابه بشماله وقيل تخلع يده اليسرى من وراء ظهره ۱۲ سيد ۸ قوله كفافا الخ بفتح الكاف فی القاموس كفاف الشئ كسحاب مثله ومن الرزق ما كف عن الناس واغنى وفی النهاية الكفاف الذی لا يفضل عن الشئ ويكون بقدر الحاجة اليه وهذا هو الانسب بالمقام ولذا قال بيانا له لا لك ولا عليك ای ليس لك فيه ثواب ولا عليك فيه عقاب بل فعل مباح ليس عليك جناح ۱۲ مرقاة ۹ قوله فضلا لك الظاهر انه يقتص له منهم كما قال فی القسم الاخير اقتص لهم منك الفضل وكانه انما لم يذكر ههنا الاقتصاص لهم منه لما يشعر به سياق الحديث ۱۲ لمعات

فقال الرجل یا رسول اللہ ما اجد لی ولھؤلاء شیئا خیرا من مفارقتھم اشھدك انھم کلھم احرار رواہ الترمذی وعنھا قالت سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول فی بعض صلاتہ اللھم حاسبنی حسابا یسیرا قلت یا نبی اللہ ما الحساب الیسیر قال ان ینظر فی کتابہ فیتجاوز عنہ انہ من نوقش الحساب یومئذ یا عائشۃ ھلك رواہ احمد وعن ابی سعید الخدری انہ اتی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال اخبرنی من یقوی علی القیام یوم القیمۃ الذی قال اللہ عزوجل یوم یقوم الناس لرب العالمین فقال یخفف علی المؤمن حتی یکون علیہ کالصلوۃ المکتوبۃ وعنہ قال سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن یوم کان مقدارہ خمسین الف سنۃ ما اطول ھذا الیوم فقال والذی نفسی بیدہ انہ لیخفف علی المؤمن حتی یکون اھون علیہ من الصلوۃ المکتوبۃ یصلیھا فی الدنیا رواھما البیھقی فی کتاب البعث والنشور وعن اسماء بنت یزید عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یحشر الناس فی صعید واحد یوم القیمۃ فینادی مناد فیقول این الذین کانت تتجافی جنوبھم عن المضاجع فیقومون وھم قلیل فیدخلون الجنۃ بغیر حساب ثم یؤمر لسائر الناس الی الحساب رواہ البیھقی فی شعب الایمان

باب الحوض والشفاعۃ

الفصل الاول

عن انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بینا انا اسیر فی الجنۃ اذا انا بنھر حافتاہ قباب الدر المجوف قلت ما ھذا یا جبرئیل قال ھذا الکوثر الذی اعطاك ربك فاذا طینہ مسك اذفر رواہ البخاری وعن عبد اللہ ابن عمرو قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حوضی مسیرۃ شھر وزوایاہ سواء ماؤہ ابیض من اللبن وریحہ اطیب من المسك وکیزانہ کنجوم السماء من یشرب منھا فلا یظمأ ابدا متفق علیہ وعن ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان حوضی ابعد من ایلۃ من عدن لھو اشد بیاضا من الثلج واحلی من العسل باللبن ولآنیتہ اکثر من عدد النجوم وانی لاصد الناس عنہ کما یصد الرجل ابل الناس عن حوضہ قالوا یا رسول اللہ اتعرفنا یومئذ قال نعم لکم سیما لیست لاحد من الامم تردون علی غرا محجلین من اثر الوضوء رواہ مسلم وفی روایۃ لہ عن انس قال تری فیہ اباریق الذھب والفضۃ کعدد نجوم السماء وفی اخری لہ عن ثوبان قال سئل عن شرابہ فقال اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل یغت فیہ میزابان یمدانہ من الجنۃ احدھما من ذھب والآخر من ورق وعن سھل بن سعد قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انی فرطکم علی الحوض من مر علی شرب ومن شرب لم یظمأ ابدا لیردن علی اقوام اعرفھم ویعرفوننی ثم یحال بینی وبینھم

فاقول انهم منی فیقال انک لاتدری ما احدثوا بعدک فاقول سحقا سحقا لمن غیر بعدی متفق علیه **وعن** انس ان النبی صلی الله علیه وسلم قال یحبس المؤمنون یوم القیمة حتی یهموا بذلک فیقولون لو استشفعنا الی ربنا فیریحنا من مکاننا فیاتون ادم فیقولون انت ادم ابو الناس خلقک الله بیده واسکنک جنته واسجد لک ملئکته وعلمک اسماء کل شیء اشفع لنا عند ربک حتی یریحنا من مکاننا هذا فیقول لست هناکم ویذکر خطیئته التی اصاب اکله من الشجرة وقد نهی عنها ولکن ائتوا نوحا اول نبی بعثه الله الی اهل الارض فیاتون نوحا فیقول لست هناکم ویذکر خطیئته التی اصاب سواله ربه بغیر علم ولکن ائتوا ابراهیم خلیل الرحمن قال فیاتون ابراهیم فیقول انی لست هناکم ویذکر ثلث کذبات کذبهن ولکن ائتوا موسی عبدا اتاه الله التورة وکلمه وقربه نجیا قال فیاتون موسی فیقول انی لست هناکم ویذکر خطیئته التی اصاب قتله النفس ولکن ائتوا عیسی عبدالله ورسوله وروح الله وکلمته قال فیاتون عیسی فیقول لست هناکم ولکن ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال فیاتونی فاستاذن علی ربی فی داره فیؤذن لی علیه فاذا رایته وقعت ساجدا فیدعنی ماشاء الله ان یدعنی فیقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسی فاثنی علی ربی بثناء وتحمید یعلمنیه ثم اشفع فیحد لی حدا فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثانیة فاستاذن علی ربی فی داره فیؤذن لی علیه فاذا رایته وقعت ساجدا فیدعنی ماشاء الله ان یدعنی ثم یقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسی فاثنی علی ربی بثناء وتحمید یعلمنیه ثم اشفع فیحد لی حدا فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن علی ربی فی داره فیؤذن لی علیه فاذا رایته وقعت ساجدا فیدعنی ماشاء الله ان یدعنی ثم یقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسی فاثنی علی ربی بثناء وتحمید یعلمنیه ثم اشفع فیحد لی حدا فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتی ما یبقی فی النار الا من قد حبسه القران ای وجب علیه الخلود ثم تلا هذه الایة عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذی وعده نبیکم متفق علیه **وعنه** قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا کان یوم القیمة ماج الناس بعضهم فی بعض فیاتون ادم فیقولون اشفع الی ربک فیقول لست لها ولکن علیکم بابراهیم فانه خلیل الرحمن فیاتون ابراهیم فیقول لست لها ولکن علیکم بموسی فانه کلیم الله فیاتون موسی فیقول لست لها ولکن علیکم بعیسی فانه روح الله وکلمته فیاتون عیسی فیقول لست لها ولکن علیکم بمحمد فیاتونی فاقول انا لها فاستاذن علی ربی فیؤذن لی ویلهمنی محامد احمده بها لا تحضرنی الان فاحمده بتلک المحامد واخر له ساجدا فیقال یا محمد ارفع راسک وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول

يارب امتى امتى فيقال انطلق فاخرج من كان فى قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب امتى امتى فيقال انطلق فاخرج من كان فى قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب امتى امتى فيقال انطلق فاخرج من كان فى قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة خردلة من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله متفق عليه وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه رواه البخارى وعنه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول الناس الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فياتون ادم وذكر حديث الشفاعة وقال فانطلق فاتى تحت العرش فاقع ساجدا لربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلى ثم قال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسى فاقول امتى يارب امتى يارب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذى نفسى بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر متفق عليه وعن حذيفة فى حديث الشفاعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتى الصراط يمينا وشمالا رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى فى ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك فرفع يديه فقال اللهم امتى امتى وبكى فقال الله تعالى يا جبرئيل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيه فاتاه جبرئيل فساله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله لجبرئيل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى امتك ولا نسوءك رواه مسلم وعن ابى سعيد الخدرى ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل

له قوله يارب امتى امتى المفهوم من ظاهر الحديث السابق القضية المذكورة كانت فى الناس كلهم وهذا يدل على تخصيص هذه الامة فاما ان يكون قضيتين واما ان يكون الابتداء بالامة او الانتهاء اليهم والله اعلم ۱۲ لمعات ٢ه قوله مثقال شعيرة من ايمان اختلف العلماء فى تاويله حسب اختلافهم فى اصل الايمان والتاويل المستقيم هو ان يراد بالامر المقدر بالشعير والذرة والحبة والخردلة غير الشئ الذى هو حقيقة الايمان من الخيرات وهو ما يوجد فى القلوب من ثمرات الايمان ولمحات الايقان ولمعات العرفان لان حقيقة الايمان الذى هو التصديق الحاصل القلبى وكذا الاقرار المقدر اللسانى لا يدخلها التجزى والتبعيض بل الزيادة ولا النقصان على ما عليه المحققون وحملوا ما قال غيرهم على الاختلاف اللفظى والنزاع الصورى ۱۲ مرقاة ٣ه قوله ليس ذلك لك الخ اى ليس هذا لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا لتوحيدى قال شارح من علمائنا المحققين المعنى ليس اخراج من قال لا اله الا الله من النار لك يعنى مفوضا اليك وان كان لك فيهم مكان شفاعة ولسنا نفعل ذلك لاجلك بل لانا احقاء بان نفعله كرما وتفضلا ۱۲ مرقاة ٤ه قوله اسعد الناس الخ اى افوزهم لكونهم احوج الناس واما الذى له اعمال حسنة زائدة على الناس فهم ايضا فائزون بشفاعتى ومستسعدون بها واما هو لانهم احوج واسعد ۱۲ لمعات ٥ه قوله فنهس منها نهسة الرواية المشهورة بالسين المهملة وقد يروى بالمعجمة والاول الاخذ باطراف الاسنان والثانى بالاضراس وقوله فاتى تحت العرش قيل وجه الجمع بينه وبين حديث انس على ربه فى داره ان يقال ان داره الجنة والجنة تحت العرش وقيل حديث انس فى الجنة وحديث ابى هريرة فى الموقف ۱۲ مرقاة ٦ه قوله انا سيد الناس اى جميعهم من الانبياء وغيرهم قوله يوم القيمة اى حيث يحتاجون الى شفاعتى فى ذلك اليوم لكرامتى عنده تعالى فاذا اضطروا اتوا الى طالبين لشفاعتى لهم ويؤيده حديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر على ما رواه احمد والترمذى وابن ماجة عن ابى سعيد رضى الله عنه ۱۲ مرقاة ٧ه قوله ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة المصراعان قطعتان من باب احد تغلقان على منفذ واحد يكون الدخل فى وسطها كمصراعى البيت من الشعر شبها بهما واصله من الصرع بمعنى الدفع ۱۲ مرقاة ٨ه قوله هجر بفتحتين مصروفا وقد لا يصرف اسم بلد وقيل هى قرية من قرى البحرين وقيل من قرى المدينة والاول هو المعول عليه ۱۲ مرقاة ٩ه قوله ترسل الامانة والرحم يعنى انهما لعظمة شانهما وفخامة امرهما ما يلزم العباد من رعاية حقهما يمثلان هنالك للامين والخائن والواصل والقاطع فيحاجان على الحق الذى رعاهما ويشهدان على المبطل الذى اضاعهما ليتميز كل منهما ۱۲ مرقاة ١٠ه قوله قال عيسى الخ قال النووى هو مصدر يقال قال قولا وقالا وقيلا وقد اضاف الى عيسى صلى الله عليه وسلم اظهارا لشرفه وانه بالمحل الاعلى فيرضيه ويكرمه ۱۲ مرقاة ١١ه قوله ثم ذكر السيوطى فى بعض تعاليقه ان رؤية الله تعالى يوم القيمة فى عطفا على مفعول تلا اى تلا قول الله وقول عيسى ۱۲ مرقاة ١٢ه قوله انا سنرضيك الخ قال النووى هذا الحديث مشتمل على انواع من الفوائد منها بيان كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته واعتنائه بمصالحهم واهتمامه فى امرهم ومنها البشارة العظيمة لهذه الامة المرحومة بما وعد الله تعالى بقوله سنرضيك فى امتك ولا نسوءك هذا من ارجى الاحاديث لهذه الامة ومنها بيان عظم منزلة النبى عند الله تعالى والحكمة فى ارسال جبرئيل عليه السلام لسؤاله

تضارون فی رؤیة القمر لیلة البدر صحوا لیس فیها سحاب قالوا لا یا رسول الله قال ما تضارون
فی رؤیة الله یوم القیمة الا کما تضارون فی رؤیة احدهما اذا کان یوم القیمة اذن مؤذن لیتبع
کل امة ما کانت تعبد فلا یبقی احد کان یعبد غیر الله من الاصنام والانصاب الا یتساقطون فی
النار حتی اذا لم یبق الا من کان یعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العلمین قال فماذا تنظرون یتبع
کل امة ما کانت تعبد قالوا یا ربنا فارقنا الناس فی الدنیا افقر ما کنا الیهم ولم نصاحبهم وفی روایة
ابی هریرة فیقولون هذا مکاننا حتی یاتینا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه وفی روایة ابی سعید فیقول هل بینکم
وبینه اٰیة تعرفونه فیقولون نعم فیکشف عن ساق فلا یبقی من کان یسجد لله من تلقاء نفسه الا
اذن الله له بالسجود ولا یبقی من کان یسجد اتقاء ورئاء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة کلما اراد
ان یسجد خر علی قفاه ثم یضرب الجسر علی جهنم وتحل الشفاعة ویقولون اللهم سلم سلم فیمر المؤمنون
کطرف العین وکالبرق وکالریح وکالطیر وکاجاوید الخیل والرکاب فناج مسلم ومخدوش مرسل
ومکدوش فی نار جهنم حتی اذا خلص المؤمنون من النار فوالذی نفسی بیده ما من احد منکم باشد
مناشدة فی الحق قد تبین لکم من المؤمنین لله یوم القیمة لاخوانهم الذین فی النار یقولون ربنا
کانوا یصومون معنا ویصلون ویحجون فیقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم علی النار فیخرجون
خلقا کثیرا ثم یقولون ربنا ما بقی فیها احد ممن امرتنا به فیقول ارجعوا فمن وجدتم فی قلبه مثقال
دینار من خیر فاخرجوه فیخرجون خلقا کثیرا ثم یقول ارجعوا فمن وجدتم فی قلبه مثقال نصف دینار
من خیر فاخرجوه فیخرجون خلقا کثیرا ثم یقول ارجعوا فمن وجدتم فی قلبه مثقال ذرة من خیر فاخرجوه
فیخرجون خلقا کثیرا ثم یقولون ربنا لم نذر فیها خیرا فیقول الله شفعت الملئکة وشفع النبیون و
شفع المؤمنون ولم یبق الا ارحم الراحمین فیقبض قبضة من النار فیخرج منها قوما لم یعملوا خیرا
قط قد عادوا حمما فیلقیهم فی نهر فی افواه الجنة یقال له نهر الحیوة فیخرجون کما تخرج الحبة فی حمیل
السیل فیخرجون کاللؤلؤ فی رقابهم الخواتم فیقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمٰن ادخلهم الجنة
بغیر عمل عملوه ولا خیر قدموه فیقال لهم لکم ما رأیتم ومثله معه متفق علیه وعنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار یقول الله تعالی من کان
فی قلبه مثقال حبة من خردل من ایمان فاخرجوه فیخرجون قد امتحشوا وعادوا حمما فیلقون فی
نهر الحیوة فینبتون کما تنبت الحبة فی حمیل السیل الم تروا انها تخرج صفراء ملتویة متفق علیه
وعن ابی هریرة ان الناس قالوا یا رسول الله هل نری ربنا یوم القیمة فذکر معنی حدیث
ابی سعید غیر کشف الساق وقال یضرب الصراط بین ظهرانی جهنم فاکون اول من یجوز من
الرسل بامته ولا یتکلم یومئذ الا الرسل وکلام الرسل یومئذ اللهم سلم سلم وفی جهنم

ل قوله تضارون الخ بضم التاء وفتحها مع تشدید الراء وتخفیفها قال شیخنا المرحوم مولانا عبد الله السندی ففیه اربعة اوجه لکن فیه نظر لان ضم التاء مع التشدید ظاهر لانه من باب المفاعلة مع احتمال بنائه للفاعل او المفعول کذلک فتح التاء مع التشدید فانه من باب التفاعل علی حذف احدی التائین وهو یتعین ان یکون بصیغة الفاعل واما ضم التاء مع تخفیف الراء فمبنی علی انه للمجهول من ضاره یضیره ویضوره بمعنی ضره واما فتح التاء مع الراء المخففة فلا وجه له بحسب القواعد العربیة والمعنی هل تتدافعون وتتزاحمون لیحصل لکم ضرر ١٢ مرقاة ٢ قوله الا کما الخ فیه مبالغة وتعلیق بالمحال ای لو کان فی رؤیة احدهما مضارة لکان فی رؤیته مضارة والتشبیه انما هو لمجرد الظهور وتحقق الرؤیة مع التنزه عن صفات الحدوث من نحو المقابلة والجهة ولعل ذکر الشمس مع القمر للاشعار بان رؤیة الله حاصلة للمؤمنین فی اللیل والنهار علی غایة من الظهور ونهایة من الانوار وایماء الی تفاوت التجلی الربانی بالنسبة الی الابرار ١٢ مرقاة ٣ قوله والانصاب جمع نصب بفتح النون وضمها وسکون الصاد ویضمان وهی حجارة کانت تنصب وتعبد من دون الله تعالی ویذبحون علیها تقربا الی آلهتهم وکل ما نصب اعتقد تعظیمه من الحجر والشجر فهو النصب ١٢ مرقاة ٤ قوله اتاهم رب العالمین ای تجلی لهم وقالوا ان الرؤیة التی هو ثواب المؤمنین فی الجنة غیر هذه الرؤیة المذکورة وهذه امتحان من الله تعالی فیقع بها التمیز بین من عبد الله وبین من عبد الطواغیت لیتبع کل من الفریقین معبوده والآخرة وان کانت دار جزاء فقد یقع فیها الامتحان کما ان الدنیا دار امتحان وقد یقع فیها الجزاء قوله تعالی وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم بدلیل ان القبر اول منزل من الآخرة یجری فیه الابتلاء ١٢ لمعات ٥ قوله افقر الخ بالنصب علی الظرفیة ای فی افقر اکواننا الی الناس قوله ولم نصاحبهم ای فی افعالهم بل قاطعناهم وعادیناهم ما کنا الخ قال الطیبی افقر حال من ضمیر فارقنا وما مصدریة والوقت مقدر قال النووی رحمه الله معناه انهم تضرعوا الی الله تعالی ولجؤا الیه توسلوا بهذا القول الشریف الاخلاص الی الخلاص یعنی ربنا فارقنا الناس فی الدنیا الذین اغووا عن طاعتک من الاقرباء وممن نحتاج الیهم فی المعاش والمصالح الدنیویة وهکذا کان داب الصحابة ومن بعدهم من المؤمنین فی جمیع الازمان فانهم کانوا یقاطعون من حاد الله ورسوله مع حاجتهم الیه وآثروا رضا الله تعالی علی ذلک ١٢ مرقاة ٦ قوله ربنا ای علی ما عرفنا من انه منزه عن الصورة والکمیة والکیفیة والجهة ١٢ م ٧ قوله کاجاوید جمع اجواد وهو الفارس الجید السابق کذا فی النهایة قوله مخدوش ای مجروح مرسل ای متروک مطلق مخلص قوله مکدوس بالسین المهملة ای مدفوع فی نار جهنم یقال کدس اذا دفع من ورائه فسقط وروی بالشین المعجمة من کدشه اذا ساقه سوقا شدیدا ١٢ مرقاة ولمعات ٨ قوله حتی اذا غایة لمرور البعض علی الصراط وسقوط البعض فی النار وقیل حتی غایة لقوله مکدوش فی نار جهنم ١٢ م ٩ قوله فی افواه الجنة ای فی اوائلها وهو جمع فوهة بضم الفاء وتشدید الواو المفتوحة وهو جمع سمع من العرب علی غیر القیاس ویمکن ان یکون الافواه کنایة عن ابواب الجنة قوله کما تخرج الحبة بکسر الحاء اسم جامع لحبوب البقول التی تنتشر اذا هاجت الریح ثم اذا مطرت من قابل نبتت وقال الکسائی هو حب الریاحین واما الحنطة ونحوها فبفتح الحاء لا غیر حمیل السیل ما یحمله السیل من غثاء او طین فاذا اتفق فیه الحبة واستقرت علی شط مجری السیل نبتت فی یوم ولیلة وهی اسرع نابتا ١٢ مرقاة ١٠ قوله

کلالیب[1] مثل شوك السعدان لا یعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم من یوبق
ومنهم من یخردل[2] ثم ینجو حتی اذا فرغ الله من القضاء بین عباده واراد ان یخرج من النار من اراد ان
یخرجه ممن کان یشهد ان لا اله الا الله امر الملئکة ان یخرجوا من کان یعبد الله فیخرجونهم
ویعرفونهم باثار السجود وحرم الله تعالیٰ علی النار ان تاکل[3] اثر السجود فکل ابن ادم تاکله النار الا
اثر السجود فیخرجون من النار قد امتحشوا فیصب علیهم ماء الحیوة فینبتون کما تنبت الحبة
فی حمیل السیل ویبقی رجل بین الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل
النار فیقول یا رب اصرف وجهی عن النار وقد[4] قشبنی ریحها واحرقنی ذکاؤها[5] فیقول هل عسیت
ان افعل ذلك ان تسئل غیر ذلك فیقول لا وعزتك فیعطی الله ما شاء الله من عهد ومیثاق
فیصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل به علی الجنة ورای بهجتها سکت ما شاء الله ان یسکت
ثم قال یا رب قدمنی عند باب الجنة فیقول الله تبارك وتعالیٰ الیس قد اعطیت العهود والمیثاق
ان لا تسال غیر الذی کنت سالت فیقول یا رب لا اکون[6] اشقی خلقك فیقول فما عسیت
ان اعطیت ذلك ان تسال غیره فیقول لا وعزتك لا اسالك غیر ذلك فیعطی ربه ما شاء من
عهد ومیثاق فیقدمه الی باب الجنة فاذا بلغ بابها فرای زهرتها وما فیها من النضرة
والسرور فسکت ما شاء الله ان یسکت فیقول یا رب ادخلنی الجنة فیقول الله تبارك وتعالیٰ
ویلك یا ابن ادم ما اغدرك[7] الیس قد اعطیت العهود والمیثاق ان لا تسال غیر الذی اعطیت
فیقول یا رب لا تجعلنی اشقی خلقك فلا یزال یدعو حتی یضحك الله منه فاذا ضحك اذن له فی
دخول الجنة فیقول تمن[8] فیتمنی حتی اذا انقطع امنیته قال الله تعالیٰ تمن من کذا وکذا اقبل یذکره
ربه حتی اذا انتهت به الامانی قال الله لك ذلك ومثله معه وفی روایة ابی سعید قال الله لك ذلك
وعشرة امثاله متفق علیه وعن ابن مسعود ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اخر من یدخل
الجنة رجل فهو یمشی مرة ویکبو مرة وتسفعه[9] النار مرة فاذا جاوزها التفت الیها فقال تبارك الذی
نجانی منك لقد اعطانی الله شیئا ما اعطاه احدا من الاولین والاخرین فترفع له شجرة فیقول ای[10]
رب ادننی من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من مائها فیقول الله یا ابن ادم لعلی ان اعطیتکها
سالتنی غیرها فیقول لا یا رب ویعاهده ان لا یساله غیرها وربه یعذره[11] لانه یری ما لا صبر له علیه
فیدنیه منها فیستظل بظلها ویشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هی احسن من الاولی فیقول ای رب
ادننی من هذه الشجرة لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسالك غیرها فیقول یا ابن ادم الم تعاهدنی
ان لا تسئلنی غیرها فیقول لعلی ان ادنیتك منها تسالنی غیرها فیعاهده ان لا یساله غیرها وربه یعذره
لانه یری ما لا صبر له علیه فیدنیه منها فیستظل بظلها ویشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند

---

[1] قوله کلالیب بلا صرف لکونه علی صیغة منتهی الجموع جمع کلاب بالفتح وتشدید اللام المضمومة وهی حدیدة معوجة الراس یختطف بها او یعلق علیها اللحم ویرسل فی التنور ا عود فی راسه عوجاج وقوله شوك السعدان بفتح فسکون هو نبت له شوك عظیم ویقال لشوکه حسك السعدان ویشبه حلمة الثدی ۱۲ مرقاة

[2] قوله من یخردل بالدال المهملة علی صیغة المجهول ای یصرع او یقطع قطعا کالخردلة وفی النهایة المخردل المقطع تقطعه کلالیب الصراط حتی یهوی فی النار من خردلت اللحم بالدال والذال ای فصلت اعضاءه وقطعته انتهی فالکافر یوبق والفاسق یخردل ثم یتخلص ۱۲ مرقاة

[3] قوله ان تاکل اثر السجود وظاهر هذا ان النار لا تاکل جمیع اعضاء السجود السبعة وهی الجبهة والیدان والرکبتان والقدمان وقال القاضی عیاض المراد باثر السجود الجبهة خاصة والمختار الاول قوله فیصب علیهم ماء الحیوة وقد مر انهم یلقون فی نهر الحیوة ولعل الاختلاف باختلاف الاشخاص - او یقال ان یکون الصب بالقائهم فی نهر الحیوة ۱۲ لمعات

[4] قوله وقد قشبنی بفتح القاف والشین المعجمة والموحدة ای اذانی واهلکنی قوله ریحها قیل سمنی واهلکنی من القشیب وهو السم المهلك وفی المقدمة ای ملاخیا شیمی والقشب السم ویطلق علی الاصابة بکل مکروه ۱۲ مرقاة

[5] قوله ذکاؤها فی المشارق ای شدة حرها والتهابها کذا هو عند الرواة بفتح الذال ممدودا والمعروف فی شدة حر النار القصر ۱۲ لمعات

[6] قوله لا اکون اشقی خلقك ای لا تجعلنی اشقاهم والمراد بالشقاوة هنا الحرمان ای لا اکون محروما قال الطیبی فان قلت کیف طابق هذا الجواب قوله الیس قد اعطیت العهود والمیثاق قلت کانه قال یا رب بلی اعطیت العهود والمیثاق ولکن تاملت فی کرمك وعفوك ورحمتك وقولك لا تیاسوا من روح الله فوقفت علی انی لست من الکفار الذین ایسوا من رحمتك وطمعت فی کرمك فسالت ذلك ۱۲ مرقاة

[7] قوله ما اغدرك بالغین المعجمة والدال المهملة وهی صیغة التعجب ای یستحق ان تعجب منك لکثرة غدرك وفی نسخة بالعین المهملة والذال المعجمة ای ای شیء جعلك فی هذا السؤال معذورا ۱۲ مرقاة

[8] قوله تمن امر من التمنی ای اطلب قوله فیتمنی حتی اذا انقطع امنیته بضم همز وتشدید تحتیة ای مطلوبه ومتمناه قوله تمن من کذا وکذا قال المظهر من فیه للبیان یعنی تمن من کل جنس ما تشتهیه منه قال الطیبی ونحوه یغفر لکم من ذنوبکم ویحتمل ان تکون من زائدة فی الاثبات علی مذهب الاخفش وقوله اقبل یذکره ربه بدل من الجملة السابقة علی سبیل البیان وربه تنازع فیه العاملان انتهی واقبل بمعنی شرع ویذکره بتشدید الکاف ای یلهمه ویلقنه ربه ما ینبغی ان یسال ۱۲ مرقاة

[9] قوله تسفعه النار فی القاموس سفع الشیء کمنعه واعلمه ووسمه والمعنی تعلوه النار وتسمه علامة ووسمة منها بان تلفحه لفحا یسیرا فتغیر لون بشرته ویظهر فیه اثر منها من احتراق بعض اعضائه واسوداد من لفحها واصل السفع سواد فی الوجه قال الاصمعی هو حمرة یعلوها سواد ۱۲ لمعات

[10] قوله ای رب الخ وای فی الاصل لنداء القریب یا للبعید فتارة ینظر الی قرب الرب من العبد کما قال سبحانه وتعالیٰ ونحن اقرب الیه من حبل الورید وتارة یراعی بعد العبد من الرب کما قیل یا للتقرب ورب الارباب ۱۲ مرقاة

[11] قوله وربه یعذره الخ بفتح الیاء وبضم ای یجعله معذورا وفی النهایة وقد یکون اعذر بمعنی جعله موضع العذر وفی المشارق عذرته واعذرته ای قبلت عذره وفی المصباح عذرته فیما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور واعذرته بالالف لغة واعتذر ای طلب قبول معذرته واعتذر عن فعله اظهر عذره ۱۲ مرقاة

باب الجنة هي احسنُ من الاولَيَين فيقول اي رب اَدنِني من هذه فلاستظِلَّ بظلّها واشرب من ماءها لا اسألك غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها قال بلٰى يارب هذه لا اسألك غيرها وربه يَعذِرهُ لانه يرى ما لا صبر له عليه فيُدنيه منها فاذا ادناه منها سَمِعَ اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخِلنيها فيقول يا ابن ادم ما يَصرِيني منك اَيُرضيك اَن اُعطيك الدنيا ومثلها معها قال اي رب اتستهزئ مني وانت رب العٰلمين فضحك ابن مسعود فقال اَلا تسألوني مِمَّ اَضحَكُ فقالوا مِمَّ تضحَكُ فقال هكذا ضَحِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مِمَّ تضحك يا رسول الله قال من ضَحِكِ رب العٰلمين حين قال اَتَستَهزِئُ مني وانت رب العٰلمين فيقول اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قدير رواه مسلم وفي رواية له عن ابي سعيد نحوه الا انّه لم يذكر فيقول يا ابن ادم ما يصريني منك الى اٰخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله سَل كذا وكذا حتى اذا انقطعَت به الاماني قال الله تعالى هو لك وعشرةُ امثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي احياك لنا واحيانا لك قال فيقول ما اُعطِيَ اَحَدٌ مثل ما اُعطِيتُ

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن اقواماً سَفْعٌ من النار بذنوبٍ اصابوها عقوبةً ثم يُدخلهم الله الجنة بفضله ورحمته فيقال لهم الجَهَنَّمِيُّون رواه البخاري

وعن عمران بن حُصَين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخرُجُ قومٌ من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة يُسَمَّون الجَهَنَّمِيِّين رواه البخاري وفي رواية يخرج قومٌ من امتي من النار بشفاعتي يُسَمَّون الجَهَنَّمِيِّين

وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاَعلَمُ اٰخر اهل النار خروجا منها واٰخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حَبوًا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فياتيها فيُخَيَّل اليه انها مَلْاٰى فيقول يارب وجدتُها مَلْاٰى فيقول الله اذهَب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول اتسخر مني او تضحك مني وانت الملك فلقد رَاَيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلةً متفق عليه

وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاَعلَمُ اٰخر اهل الجنة دخولا الجنة واٰخر اهل النار خروجا منها رجلٌ يؤتى به يوم القيٰمة فيقال اِعرِضوا عليه صِغار ذُنوبه وارفعوا عنه كبارها فتُعرَضُ عليه صغار ذنوبه فيقال عَمِلتَ يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يَستَطِيعُ ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تُعرَضَ عليه فيقال له فان لك مكانَ كل سيئة حَسَنَةً فيقول رب قد عَمِلتُ اشياء لا اراها هٰهُنا ولقد رَاَيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَحِكَ حتى بدت نواجذه رواه مسلم

١ قوله مايصريني منك بفتح الياء وسكون الصاد المهملة قال صاحب النهاية وفي رواية ما يصريك مني اي ما يقطع سالتك ويمنعك من سوالي يقال صريت الشئ اذا قطعته وصريت الماء جمعته وحبسته انتهى والمعنى قد قدرت سوالك مع معاهدتك ان لا تسئل فما ذا يقطع سوالك عني ويرضيك وقال التوربشتي وفي كتاب المصابيح ما يصريني منك وهو غلط والصواب ما يصريك مني قال المظهر يمكن ان يحمل على القلب فاصله ما يصريك عني فقلب للعلم به وقال النووي كلاهما صحيح اذ السائل اذا انقطع من المسئول انقطع المسئول منه ١٢ كذا في المرقاة ٢ قوله اتستهزئ مني كلام وقع من غاية الفرح والسرور فجرى لسانه من شدة الفرح كما اخطأ في قوله من ضلت راحلته بارض فلاة عليها طعامه وشرابه فايس منها ثم بعدان وجدها قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك ١٢ لمعات ٣ قوله هكذا ضحك الخ قال التوربشتي الضحك من الله ومن رسوله صلى الله عليه وسلم وان كانا متفقين في اللفظ فانهما متباينان في المعنى وذلك ان الضحك من الله سبحانه يحمل على كمال الرضا عن العبد وارادة الخير من يشاء من عباده ان يرحمه وقال القاضي عياض وانما ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجابا وسرورا بما راٰه من كمال رحمة الله ولطفه على العبد المذنب وكمال الرضاء عنه واما ضحك ابن مسعود فكان اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الظاهر انه لاخطا المعنى الموجب للضحك لانه مجرد تقليد وحكاية بفعله صلى الله عليه وسلم فانه ليس امرا اختياريا ولا يصدر من غير باعث من قول عجيب او فعل غريب ١٢ مر ٤ قوله ولكني قال الطيبي فان قلت ثم استدرك قلت عن مقدر فانه تعالى لما قال له ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فاستبعده العبد لما راٰى انه ليس اهلا لذلك وقال اتستهزئ بي قال سبحانه نعم كنت لست اهلا له لكني اجعلك اهلا لها واعطيك ما استبعدته لاني على ما اشاء قدير ١٢ مرقاة ٥ قوله احياك لنا الخ اي خلقك لنا وخلقنا لك ووضع احيا موضع خلق اشعارا بالخلود وانه تعالى جمع بينهما في هذه الدار التي لا موت فيها وانها دائمة السرور والحياة قال تعالى وان الدار الاٰخرة لهي الحيوان ١٢ مرقاة ٦ قوله سفع من النار بفتح فسكون اي سواد من لفح النار وعلامة منها كذا في المقدمة وقيل احراق قليل منها ١٢ مرقاة ٧ قوله يسمون الجهنميين ليست التسمية بها تنقيصا لهم بل استذكارا ليزدادوا فرحا الى فرح وابتهاجا على ابتهاج وليكون ذلك علما لكونهم عتقاء الله تعالى ١٢ مر ٨ قوله واٰخر اهل الجنة دخولا الخ الظاهر انهما اي الخروج من النار والدخول في الجنة متلازمان فالجمع بينهما للتوضيح ولا يبعد ان يكون احترازا عما عسى ان يتوهم من حبس احد في الموقف من اهل الجنة حينئذ والله تعالى اعلم ١٢ مرقاة ٩ قوله حبوا اي الرجل حبوا مشي على يديه وبطنه والصبي مشي على استه واشرف بصدره ١٢ ١٠ قوله مكان كل سيئة حسنة وهذا لكونه تائبا الى الله وقد قال تعالى الا من تاب واٰمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات لكن يشكل بانه كيف يكون اٰخر اهل النار خروجا ويمكن ان يقال انه فعل بعد التوبة ذنوبا استحق بها العقاب واما وقع التبديل له

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله ثم يؤمر بهم الى النار فيلتفت احدهم فيقول اى رب لقد كنت ارجو اذ اخرجتني منها ان لا تعيدني فيها قال فينجيه الله منها رواه مسلم وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان له في الدنيا رواه البخارى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة رواه البخارى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم متفق عليه

الفصل الثاني

عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال حوضى من عدن الى عمان البلقاء ماءه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا اول الناس ورودا فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم السدد رواه احمد والترمذى وابن ماجة وقال الترمذى هذا حديث غريب وعن زيد بن ارقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فقال ما انتم جزء من مائة الف جزء ممن يرد على الحوض قيل كم كنتم يومئذ قال سبعمائة او ثمانمائة رواه ابو داود وعن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى حوضا وانهم ليتباهون ايهم اكثر واردة وانى لارجو ان اكون اكثرهم واردة رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن انس قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبنى اول ما تطلبنى على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فانى لا اخطئ هذه الثلث المواطن رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قيل له ما المقام المحمود قال ذلك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه فيئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والارض ويجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقاما يغبطنى الاولون والآخرون رواه الدارمى

٥١ قوله فيلتفت احدهم ذكر من الاربعة واحدا وحكم عليه بالنجاة وترك الثلثة اعتمادا على المذكور لان العلة متحدة في الاخراج من النار والنجاة منها ولان الكافر لا خروج له البتة فيدخل مرة اخرى ١٢ مرقاة ٥٢ قوله اهدى بمنزله اى اليه فان الباء تاتى بمعنى الى فالمعنى اعرف واكثر هداية الى منزله قوله في الجنة منه بمنزله كان له في الدنيا وقال الطيبى هدى لا يعدى بالباء بل باللام والى فالوجه ان يضمن معنى اللصوق اى الصق بمنزله هاديا اليه وفى معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار اى يهديهم في الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة فجعل تجرى من تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها ١٢ مرقاة ٥٣ قوله جئ بالموت وقد جاء في رواية يؤتى على صورة كبش قيل لكل شئ حقيقة ومثال في ذلك العالم ومثال الموت الكبش ومثال العلم اللبن ومثال الايمان الظلة وامثال ذلك ومع قطع النظر عن ذلك يمثله الله بذلك ليريهم عدمه وزواله بذبح الكبش وقال التوربشتى المراد منه انه يمثل لهم على المثال الذى ذكره في غير هذه الرواية يؤتى بكبش له عين الحديث وذلك ليشاهدوه باعينهم فضلا ان يدركوه ببصائرهم والمعانى اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شانها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ١٢ لمعات ومرقاة ٥٤ قوله الى عمان البلقاء قال الطيبى عمان كشداد مدينة بالشام وفى شرح السنة موضع بالشام وبضم العين وتخفيف الميم موضع بالبحرين قلت لكن الاصول المعتمدة والنسخ المصححة اجتمعت على الضبط الاول فهو المعول ثم الاظهر ان البلقاء مدينة بالشام وعمان موضع بها وانما اضيف لقربه اليها على ما اشار اليه العسقلانى والمعنى مقدار سعة حوضى في العقبى كما بين الموضعين في الدنيا ١٢ مرقاة ٥٥ قوله عدد نجوم السماء الخ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى عددا كوابه عدد نجوم السماء وفى بعض النسخ بالنصب على نزع الخافض وهو الاظهر اى بعدد نجوم السماء ١٢ مرقاة ٥٦ قوله الشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين جمع شعث بفتح شين وكسر عين او اشعث وهو المتفرق الشعر المغبر والدنس صحح في بعض النسخ بضمتين قيل جمع دنس بفتحتين وهو الوسخ وفى بعضها بسكون العين وهو الاظهر ويكون جمع دنس بكسر النون ١٢ لمعات ٥٧ قوله السدد بضم السين وفتح الدال الاولى المهملتين جمع سدة وهى باب الدار سمى بذلك لان المدخل يسد به والمعنى لو وقفوا على باب ارباب الدنيا فرضا وتقديرا لا يفتح لهم ولا يعتد بهم او هو كناية عن عدم الالتفات اليهم في الضيافة وانواع الدعوة حيث لم يدعوهم الى مقامهم ولم يتباركوا باقدامهم ١٢ مرقاة ٥٨ قوله ان لكل نبى حوضا قال الطيبى يجوز ان يحمل على ظاهره وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدى لا تخفى ان النصوص محمولة على ظاهرها مالم يصرف عنه صارف ولا يدرى صارف هنا يصرف عن حمله على ظاهره يدعو الى التأويل بالعلم والهدى ١٢ لمعات ٥٩ قوله فاطلبنى عند الميزان قيل المشهور ان الميزان قبل الصراط وظم هذا الحديث يدل على ان الصراط مقدم على ميزان واجيب بان الطلب في المظان المرتبة يجوز ان يبدء من كل طرف اراد الطالب سواء كان من الطريق المقدم او المتأخر وكذا ذكر المواقف المرتبة يجوز ان يبدء من كل طرف فان الترتيب بحسب الذكر لا يدل على الترتيب بحسب الزمان ولا بالطبع ولا م بحسب الذات واجيب ايضا بانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم في وقت واحد تارة على الصراط وتارة على الميزان ويتكرر الوقوف على كل واحد منها وبعض الناس

وعن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم شعار[1] المؤمنين يوم القيمة على الصراط رب سلم سلم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن انس ان النبي صلی اللہ علیہ وسلم قال شفاعتي[2] لاهل الكبائر من امتي رواه الترمذي وابو داؤد ورواه ابن ماجة عن جابر وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم اتاني اٰتٍ من عند ربي فخيرني بين ان يدخل[3] نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا رواه الترمذي وابن ماجة وعن عبد الله بن ابي الجدعاء[4] قال سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم رواه الترمذي والدارمي وابن ماجة

قيل الرجل عثمان بن عفان وقيل اويس القرني وقيل غيره ۱۲ مرقاة

وعن ابي سعيد ان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال ان من امتي من يشفع للفئام[5] ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى[6] يدخلوا الجنة رواه الترمذي وعن انس قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم ان الله عزوجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعمائة الف بلا حساب فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا فحثا بكفيه وجمعهما فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا فقال عمر دعنا يا ابا بكر فقال ابو بكر وما عليك ان يدخلنا الله كلنا الجنة فقال عمر ان الله عزوجل ان شاء ان يدخل خلقه الجنة بكف واحد فعل فقال النبي صلی اللہ علیہ وسلم صدق[7] عمر رواه في شرح السنة وعنه قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يصف اهل النار[8] فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تعرفني انا الذي سقيتك شربة وقال بعضهم انا الذي وهبت لك وضوءا فيشفع له فيدخله الجنة رواه ابن ماجة

(حواشی بین السطور: اي في الاخبار عما وعدك ربك ۱۲ — الظاهر ان هذا حكاية افعله سبحانه ۱۲ — اي في طريق اهل الجنة ۱۲ — بالفتح ما يتوضأ به ۱۲ — اي بكاءهما واستغاثتهما ۱۲ — اي يحضرونها ۱۲ — اي عدوه ۱۲)

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال ان رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال الرب تعالى اخرجوهما فقال لهما لاي شيء اشتد صياحكما قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال فان رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فيلقي احدهما نفسه فيجعلها الله عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقي نفسه فيقول له الرب تعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني لارجو ان لا تعيدني فيها بعد ما اخرجتني منها فيقول له الرب تعالى لك رجاءك فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله رواه الترمذي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يرد[9] الناس النار ثم يصدرون منها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه رواه الترمذي والدارمي

الفصل الثالث

عن

---

[1] قوله شعار ككتاب العلامة في الحرب والسفر وهذه الكلمة علامة للمؤمنين به يعرفون انهم مؤمنون ۱۲ لمعات [2] قوله شفاعتي لاهل الكبائر الخ اي شفاعتي في العفو عن الكبائر من امتي خاصة دون غيرهم من الامم وفي شرح مسلم للنووي قال القاضي رحمه الله مذهب اهل السنة والجماعة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا لصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها حد التواتر لصحة الشفاعة في الآخرة واجمع السلف الصالحون ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله سبحانه ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع واجيب بان الآيتين في الكفار والمراد بالظلم الشرك واما تاويلهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار قلت ومنه هذا الحديث حيث لا معنى لزيادة الدرجات في الجنة لاصحاب الكبائر الذين هم على زعمهم من اهل الخلود في النار قال والشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلی اللہ علیہ وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت في نبينا صلی اللہ علیہ وسلم الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلی اللہ علیہ وسلم ومن شاء الله تعالى الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا والملئكة واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه لا تنكرها ايضا ۱۲ مرقاة [3] قوله يدخل بصيغة المعروف من المجرد وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله نصف في الوجهين مرفوع ويروى بالمعلوم من الادخال فقوله نصف منصوب ۱۲ [4] قوله ابي الجدعاء بفتح الجيم وسكون الدال المهملة تميمي وقيل كناني صحابي معدود في البصريين وفي التقريب بالذال المعجمة وفي نسخة السيد بالمعجمة كذا قال الشيخ في الترجمة والعلى في المرقاة ۱۲ [5] قوله للفئام هو بالكسر الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والقبيلة بنو اب واحد والعصبة بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين كالعصابة ۱۲ لمعات [6] قوله حتى الابتداء كى اى الشفاعة لدخول الجنة واما للانتهاء اي منتهى الشفاعة الى ان يدخل كل الامة الجنة ۱۲ سيد [7] قوله صدق عمر قيل ما ذهب اليه ابو بكر الجوار والسكنة وما ذهب اليه عمر من باب الرضا والتسليم وقيل انما لم يجب صلعم ابا بكر اولا بما قال عمر وصدقه ثانيا لان للبشارات مدخلا عظيما في التوجه والعمل وكلام عمر ايضا بشارة عظيمة فالمآل واحد ۱۲ لمعات [8] قوله اهل النار اي من عصاة المؤمنين والفجار في طريق اهل الجنة من العلماء والاخيار والصلحاء والابرار على هيئة السائلين السائلين في طريق للاغنياء في هذه الدار ۱۲ مرقاة [9] قوله يرد من الورود بمعنى الحضور يقال وردت ماء كذا اي حضرته وانما سماه ورودا لان المارة على الصراط يشاهدون النار ويحضرونها وعلى هذا يأول قوله تعالى وان منكم الا واردها قوله ثم يصدرون اي ينصرفون عنها فان الصدر اذا عدي بمن اقتضى الانصراف وهذا على الاتساع ومعناه النجاة اذ ليس هناك انصراف وانما هو المرور عليها فوضع الصدر موضع النجاة للمناسبة التي بين الصدور والورود ۱۲ مرقاة

ـاـه قوله هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال قال صاحب القاموس الجرباء قرية بجنب اذرح وغلط من قال بينهما ثلثة ايام وانما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذكره الدارقطني وهو ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء واذرح ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله الاخطيئة ابيكم اے

ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضى ما بين جنبيه كما بين جرباء واذرح قال بعض الرواة هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال وفى رواية فيه اباريق كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها ابدًا متفق عليه **وعن** حذيفة و ابى هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابنى ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذى كلمه الله تكليما فياتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك فياتون محمدا فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتى الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق قال قلت بابى انت وامى اى شئ كمر البرق قال الم تروا الى البرق كيف يمر ويرجع فى طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجرى بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجئ الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا وقال وفى حافتى الصراط كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكردس فى النار والذى نفس ابى هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعين خريفا رواه مسلم **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار قوم بالشفاعة كانهم الثعارير قلنا ما الثعارير قال انه الضغابيس متفق عليه **وعن** عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء رواه ابن ماجة

باب صفة الجنة واهلها

الفصل الاول

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها متفق عليه **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخارى **وعن** ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ولقاب قوس احدكم فى الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب متفق عليه **وعن** ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة

وصاحب الخطيئة لا يصلح للشفاعة بل هو محتاج بنفسه اے الضراعة وهذا معنے قوله لست بصاحب ذلك ۱۲ م ۵۳ قوله لست بصاحب ذلك الخ اى ذلك المقام الذى اردتموه من الشفاعة الكبرى والمرتبة العظمى المسماة بالمقام المحمود المخصوص لصاحب اللواء الممدود ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله انما كنت خليلا من وراء وراء قال فى المشارق اے من غير تقريب ولا ادلال بخواص الخلة ثم ان هذين اللفظين رويا بالفتح فيهما وبالضم اما الضم فظاهر للقطع عن الاضافة لان التقدير وراء ذلك ولكن الفتح هو المشهور ووجهوا بان الكلمة كانها مركبة فبنيا على الفتح وقيل معناه اے اعطيت المكانة بوساطة جبرئيل فانا وراء موسى الذى حصل له السماع بغير واسطة وهو وراء محمد الذى حصل له السماع بغير واسطة والرؤية ايضا فانا وراء وراء ۱۲ لمعات ۵۵ قوله اى شئ استفهام قوله كمر البرق اے اى شئ شبيه به والمعنى اى شئ تشبيه بالبرق ۱۲ م ۵۶ قوله تجرى بهم اعمالهم الخ اى تجرى وهى متلبسة بهم لقوله تعالى وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ويجوز ان يكون الباء للتعدية اى تجعلهم جازين قوله ونبيكم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد متعلق بتجرى والمعنے تجرى بهم اعمالهم حتى تعجز اعمالهم عن الجريان بهم ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله ومكردس بفتح الدال والسين المهملة وقيل المعجمة وهو الذى جمعت يداه ورجلاه والقى فى موضع كذا فى النهاية وفى نسخة مكدوس من الكدس وهو الطرد والدفع ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله خريفا تقديره ان مسافة قعر جهنم مسيرة سبعين خريفا فحذف المضاف وابقى المضاف اليه على اعرابه وفى رواية سبعون بالواو وهو ظاهر ۱۲ ۵۹ قوله كانهم الثعارير بالثلثة والعين المهملة والرائين جمع ثعرور فى النهاية الثعارير القثاء الصغار شبهوا بها لان القثاء ينمى سريعا وقيل هو رؤس الطراثيث يكون بيضاء شبهوا ببياضها واحده طرثوث وهو نبت يؤكل والضغابيس جمع ضغبوس وهو ايضا صغار القثاء ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله صفة الجنة الخ الجنة البستان من الشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر فى الجنة والجنة والجنون ونحوها فكان الجنة لتكاثفها وتظللها سميت بالجنة التى هى المرة من مصدر جنه اذا ستره كاسترة واحدة لفرط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان او لكونها مستورة عن اعين الناس ليكون الايمان بالغيب لا بالعيان او لان الله تعالى اخفى من قرة الاعين لاهلها الاعيان والله سبحانه تعالى اعلم ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله ما لا عين رات الخ اى لم يبصر ذاته عين ولا سمعت وصفه اذن ولا خطر ماهيته على قلب ويحتمل ان يكون المراد بالاولى الصور الحسنة وبالثانية الاصوات الطيبة وبالثالثة الخواطر المفرحة ۱۲ لمعات ۱۲ قوله قرة اعين كناية عن الفرح والسرور والفوز بالبغية اما من القر بمعنے القرار واما من القر بالضم بمعنى البرد ۱۲ ۱۳ قوله موضع سوط اى مقدار سوط فى الجنة وانما خص السوط لان عادة الراكب اذا اراد النزول فى موضع ان يلقى سوطه لئلا ينزل فيه غيره ۱۲ سيد ۱۴ قوله ولنصيفها فى القاموس النصيف كامير الخمار والعمامة وكل ما غطى الراس ومن م لونان ۱۲ لم ۱۵ قوله فى ظلها اى فى كنفها والا فالظل فى العرف ما يقى من حر الشمس وليس الشمس فى الجنة وبالجملة المقصود السير تحتها كظل العرش وقال

لہ قولہ یطوف علیہم المؤمن کذا فی کتاب مسلم والحمیدی وجامع الاصول وفی البخاری وشرح السنۃ ونسخ المصابیح علیہم المؤمنون والمؤدی واحد لان المراد بالمفرد الجنس ۱۲ سید ۲ قولہ جنتان الخ مبتدأ خبرہ محذوف لکونہ بعیدا عن المعنے وان کان قریبا فی اللفظ ثم قال شارح اے درجتان او وقیل الروایۃ الاولی تصحیف بلا شک قولہ من المشرق او المغرب کلمۃ او ہی الموجودۃ فی کتاب مسلم وفی نسخۃ السنۃ وجامع الاصول ورياض الصالحين وهو الاولے ۱۲

واحدۃ مجوفۃ عرضها وفی روایۃ طولها ستون میلا فی کل زاویۃ منها اھل ما یرون الآخرین یطوف علیہم المؤمن وجنتان من فضۃ آنیتهما وما فیهما وجنتان من ذھب آنیتهما وما فیهما وما بین القوم وبین ان ینظروا الی ربهم الا رداء الکبریاء علی وجهه فی جنۃ عدن متفق علیه وعن عبادۃ بن الصامت قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الجنۃ مائۃ درجۃ ما بین کل درجتین کما بین السماء والارض والفردوس اعلاها درجۃ منها تفجر انهار الجنۃ الاربعۃ ومن فوقها یکون العرش فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس رواہ الترمذی ولم اجدہ فی الصحیحین ولا فی کتاب الحمیدی وعن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان فی الجنۃ لسوقا یاتونها کل جمعۃ فتهب ریح الشمال فتحثو فی وجوههم وثیابهم فیزدادون حسنا وجمالا فیرجعون الی اهلیهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فیقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فیقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا رواہ مسلم وعن ابی هریرۃ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اول زمرۃ یدخلون الجنۃ علی صورۃ القمر لیلۃ البدر ثم الذین یلونهم کاشد کوکب دری فی السماء اضاءۃ قلوبهم علی قلب رجل واحد لا اختلاف بینهم ولا تباغض لکل امرئ منهم زوجتان من الحور العین یری مخ سوقهن من وراء العظم واللحم من الحسن یسبحون الله بکرۃ وعشیا لا یسقمون ولا یبولون ولا یتغوطون ولا یتفلون ولا یمتخطون آنیتهم الذهب والفضۃ وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوۃ ورشحهم المسک علی خلق رجل واحد علی صورۃ ابیهم آدم ستون ذراعا فی السماء متفق علیه وعن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اهل الجنۃ یاکلون فیها ویشربون ولا یتفلون ولا یبولون ولا یتغوطون ولا یمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح کرشح المسک یلهمون التسبیح والتحمید کما تلهمون النفس رواہ مسلم وعن ابی هریرۃ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من یدخل الجنۃ ینعم ولا یبأس ولا یبلی ثیابه ولا یفنی شبابه رواہ مسلم وعن ابی سعید وابی هریرۃ ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ینادی مناد ان لکم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لکم ان تحیوا فلا تموتوا ابدا وان لکم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لکم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا رواہ مسلم وعن ابی سعید الخدری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان اهل الجنۃ یتراءون اهل الغرف من فوقهم کما تتراءون الکوکب الدری الغابر فی الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بینهم قالوا یا رسول الله تلک منازل الانبیاء لا یبلغها غیرهم قال بلی والذی نفسی بیدہ رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلین متفق علیه وعن ابی هریرۃ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یدخل الجنۃ اقوام افئدتهم مثل افئدۃ الطیر رواہ مسلم وعن ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی یقول لاهل الجنۃ یا اهل الجنۃ فیقولون لبیک ربنا وسعدیک

اے وللمؤمنین جنتان واغرب من قال انه عطف علی اہل القصران قولہ من فضۃ آنیتها وما فیها اے من القصور والاثاث کالسرر وکقضبان الاشجار وامثال ذلک قیل قولہ من فضۃ خبر آنیتها والجملۃ صفۃ جنتان او من فضۃ صفۃ قولہ جنتان وخبر آنیتها محذوف اے آنیتها وما فیها کذلک او آنیتها فاعل الظرف ای تفضض آنیتها وکذا من جهۃ المبنی والمعنے قولہ وجنتان من ذهب الخ ۱۲ مرقاۃ ۳ قولہ وما بین القوم الخ اے ما بین العباد اذا تبوء مقعدہ فی الجنۃ مع ارتفاع الحجب والموانع هناک وبین نظرہ الی ربه الا ما یصدہ من هیبۃ الجلال وسحاب الجمال ولا ترفع ذلک منهم الا برحمته ورافته ۱۲ سید ۴ قولہ انهار الجنۃ الاربعۃ الخ بالرفع صفۃ لانهار وهی انهار الماء واللبن والخمر والعسل المذکورۃ فی القرآن فیها انهار من ماء غیر آسن وانهار من لبن لم یتغیر طعمه وانهار من خمر لذۃ للشاربین وانهار من عسل مصفی ۱۲ مرقاۃ ۵ قولہ لم اجدہ فی الصحیحین قد قیل انه موجود فی صحیح البخاری فی موضعین الاول فی کتاب الجهاد عن ابی هریرۃ وفیه تفاوت یسیر والثانی فی باب وکان عرشه علی الماء وکذا فی صحیح مسلم فی باب فضل الجهاد فی سبیل الله ۱۲ لمعات ۶ قولہ کل جمعۃ بضمتین ویسکن الثانی قال النووی السوق مجمع لاهل الجنۃ یجتمعون فیها فی کل مقدار جمعۃ اے اسبوع ولیس هناک اسبوع حقیقۃ لفقد الشمس واللیل والنهار قلت وانما یعرف وقت اللیل والنهار بارخاء استار الانوار ورفعها علی ما ورد فی بعض الاخبار فبهذا یعرف یوم الجمعۃ وایام الاعیاد وما یترتب علیها من الزیارۃ والرؤیۃ ۱۲ مرقاۃ ۷ قولہ فیقول لهم اهلوهم الخ فیه تغلیب لکون الاهل اعم من النساء والولدان او ارید به التعظیم والتکریم اوردی المشاکلۃ والمقابلۃ وقولہ فیقولون وانتم والله لقد ازددتم الخ هو اما لاصابتهم من تلک الریح او بسبب انعکاس جمالهم او لاجل تاثیر حالهم وترقی مآلهم ۱۲ مرقاۃ ۸ قولہ زوجتان من الحور العین الحور جمع حوراء وهی شدید بیاض العین والشدید سوادها والعین جمع عیناء وهی الواسعۃ العین والمراد ان لکل امرء زوجتین بهذہ الصفۃ ولا ینافی ذلک ان یکون له زوجات اخر وقیل المراد من التثنیۃ التکریر والالوۃ بفتح الهمزۃ وضمها وضم اللام وتشدید الواو عود یتبخر به وهذا بخلاف مجامر الدنیا فان وقودها قطع الحطب ومجامر الجنۃ وقودها العود الذی یتبخر به ۱۲ لمعات ۹ قولہ علی خلق رجل واحد بضم الخاء واللام ویسکن والمعنے انهم اتراب فی سن واحد وهو ثلثون او ثلث وثلثون سنۃ ۱۲ مرقاۃ ۱۰ قولہ جشاء بضم الجیم وهو تنفس المعدۃ من الامتلاء یقال له بالفارسیۃ آروغ وقال شارح اے صوت مع ریح و یخرج من الفم عند الشبع اقول التقدیر هو جشاء ۱۲ مرقاۃ ۱۱ قولہ یلهمون التسبیح اہ والمعنے لا یتعبون من التسبیح والتهلیل کما لا تتعبون انتم من النفس ولا یشغلهم شیء من ذلک کما لا یمنعکم من النفس کالملئکۃ او یرید انها یصیر صفۃ لازمۃ لا ینفکون عنها کالنفس اللازم للحیوان ۱۲ مرقاۃ ۱۲ قولہ ولا یباس الخ بسکون الموحدۃ فالهمزۃ المفتوحۃ اے لا یفتقر ولا یهتم قال الطیبی هو تاکید لقوله ینعم والاصل ان لا یجاء بالواو ولکن اراد به التقریر علی الطرد والعکس کقوله تعالی لا یعصون الله ما امرهم

والخير كله في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يارب وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب واي شيء افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا متفق عليه **وعن** ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقول له تمن
فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنيت ومثله معه رواه
مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل
كل من انهار الجنة رواه مسلم **وعن** عتبة بن غزوان قال ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة
جهنم فيهوي فيها سبعين خريفا لا يدرك لها قعرا والله لتملأن ولقد ذكر لنا ان ما بين
مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من
الزحام رواه مسلم

الفصل الثاني

عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله مم
خلق الخلق قال من الماء قلنا الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس
ويخلد ولا يموت ولا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم رواه احمد والترمذي والدارمي
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من
ذهب رواه الترمذي **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين مائة عام رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب **وعن**
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين
اجتمعوا في احداهن لوسعتهم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب **وعنه** عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها لكما بين السماء والارض
مسيرة خمسمائة سنة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب **وعنه** قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة يوم القيمة ضوء وجوههم
على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل
رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها رواه الترمذي
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع
قيل يا رسول الله ويطيق ذلك قال يعطى قوة مائة رواه الترمذي **وعن** سعد بن
ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة
بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس

ھ قوله احل عليكم اے انزل واوجد عليكم قال ابن الملك في الحديث دلالة على ان رضوان الله تعالى على العبد فوق ادخاله اياه الجنة وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى قلت ولعل الرضوان اكبر لاشتماله على تحصيل اللقاء وسائر انواع النعماء ١٢ مرقاة

ھ قوله سيحان وجيحان هما غير سيحون نهر الترك وجيحون نهر بلخ فان المذكورين في الحديث في بلاد الارمن فسيحان وجيحان نهران عظيمان بالعواصم عند المصيصة وطرطوس هذا هو الصواب واما قول الجوهري جيحان نهر بالشام فغلط واتفقوا على ان جيحون بالواو نهر خراسان وقيل سيحون نهر بالسند قوله كل اے كل واحد منها من انهار الجنة اي من جنس الانهار الاربعة التي فيها كانها وفوائدها انموذجات لما يكون في الجنة وقيل الحق ان لها مادة مخلوقة في الجنة اليوم و في كتاب مسلم ان الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي كتاب البخاري من اصل سدرة المنتهى وفي معالم التنزيل ان الله تعالى ابرزها من الجنة واستودعها الجبال واجراها في الارض ١٢ اسيد

ھ قوله عتبة بن غزوان بالتابعين قيل هو سابع سبعة في الاسلام وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء ١٢ س ولم

ھ قوله وهو كظيظ اي ممتلئ من كظ الوادي اذا ضاق بسيله ويقال كظه الشراب والغيظ اذا ملأ صدره وعلى هذا فهو متعد على الاول لازم ١٢ اسيد

ھ قوله قال من الماء اختلف العقلاء في اول ما خلق الله من الاجسام فالاكثرون على انه الماء لانه قابل لكل صورتم جعل الارض منها بالتكثيف والانجماد والنار والهواء بالتلطيف فان الماء اذا لطف صار هواء وتكونت النار من صفوة الماء والسماء تكونت من دخان النار وهذا الحديث يصلح دليلا عليه اما ما ذكر في الحواشي ان المراد من الماء النطفة فيقتضي ان يراد بالخلق كل شيء حي كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والله اعلم ١٢ لمعات

ھ قوله ما بناؤها اي بل من حجر او مدر او خشب او شعر قوله قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة اے بناؤها طمع ومرصع منهما او ذكر النوعين باعتبار الجنتين كما تقدم قوله وملاطها الملاط بكسر الميم طين يوضع بين اللبنات ١٢ ولم

ھ قوله ان في الجنة مائة درجة الخ قال ابن الملك المراد بالمائة ههنا الكثرة وبالدرجة المرقاة اقول الاظهر ان المراد بالدرجات المراتب العالية قال تعالى هم درجات عند الله اے ذو درجات عند الله اے ذو درجات بحسب اعمالهم من الطاعات كما ان اهل النار اصحاب دركات متسافلة بقدر مراتبهم في شدة الكفر كما يشير اليه قوله سبحانه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ١٢ مرقاة

ھ قوله وفرش مرفوعة الظاهر اے منضودة بعضها على بعض او مبسوطة على الاسرة والمراد رفيعة في القيمة او النفاسة وقيل المراد بالفرش نساء اهل الجنة رفعن بالجمال على نساء الدنيا وكل فاضل رفيع وظاهر سياق الحديث في الوجه الاول ١٢ لمعات

ھ قوله قوة كذا وكذا يعني يعطى قوة جماع كذا وكذا من النساء فكذا وكذا كناية عن عدد النساء كعشرين وثلثين مثلا ١٢ لم

ھ قوله ما بين خوافق السموات والارض اے اطرافها وقيل منتهاها وقيل الخافقان المشرق والمغرب كذا ذكره شارح وقال القاضي الخوافق جمع خافقة وهي الجانب وهي في الاصل الجوانب التي يخرج منها الرياح من الخفقان وتانيث الفعل لان ما بين بمعنى الاماكن ١٢ مرقاة

ضوءه ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى
شبابهم ولا تبلى ثيابهم رواه الترمذي والدارمي وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلثين او ثلث و
ثلثين سنة رواه الترمذي وعن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر له سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة او
يستظل بظلها مائة راكب شك الراوي فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب وعن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر
قال ذاك نهر اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه
طير اعناقها كاعناق الجزر قال عمر ان هذه لناعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكلتها انعم منها رواه الترمذي وعن بريدة ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة
من خيل قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء
يطير بك في الجنة حيث شئت الا فعلت وساله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة
من ابل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك رواه الترمذي وعن ابي ايوب قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت
رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوي وابو سورة الراوي يضعف في
الحديث وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير
وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم رواه الترمذي والدارمي والبيهقي
في كتاب البعث والنشور وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب امتي الذين يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلثا ثم انهم ليضغطون عليه
حتى تكاد مناكبهم تزول رواه الترمذي وقال هذا حديث ضعيف وسالت محمد بن
اسمعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال يخلد بن ابي بكر يروي المناكير وعن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور
من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها رواه الترمذي وقال

سله قوله جرد مرد الجرد جمع اجرد وهو الذي لا شعر على جسده وضده الاشعر قوله مرد جمع امرد وهو غلام لا شعر على ذقنه وقد يراد به الحسين بناء على الغالب قوله كحلى بفتح الكاف فسكون جمع فعيل بمعنى مفعول اي مكحول وموعين في اجفانها سواد خلقة كذا قال شارح وفي مرقاة سله قوله سدرة المنتهى قيل هي شجرة في السماء السابعة عن يمين العرش والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء او الانتهاء كانها منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يتجاوزها احد واليها ينتهي علم الملئكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها ۱۲ مرقاة سله قوله فراش بفتح الفاء جمع الفراشة التي تطير وتتهافت في السراج قيل هذا تفسير لقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى وقيل لعل المراد به الملئكة يتلألأ اجنحتها تلألؤ اجنحة الفراش كانها مذهبة ۱۲ مرقاة سله قوله اكلتها بفتحات جمع آكل اسم فاعل ككلبة جمع طالب وهذا هو الذي في اصل الجزري وسائر النسخ المصححة والمعنى من ياكلها وفي نسخة صحيحة وهي اصل السيد آكلتها بالمد وكسر الكاف على ان صيغة الواحد قد تستعمل للجماعة وفي نسخة آكلها بصيغة الفاعل المذكر وفي اخرى آكلوها بصيغة جمع المذكر ۱۲ مرقاة سله قوله فلا تشاء ان تحمل اي لا تشاء ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه اي لو اشتهيت الجنس المعهود اعني فرس الدنيا على هذه الصفة لوجدته قيل معنى هذا ينبغي قوله فعلت على بناء المفعول كانه قيل لا يكون مطلوبك الا اسعافا فاذا ترك على بناء الفاعل فالتقدير فلا يكون الا فائزا المطلوبك وقيل المعنى لك في الجنة مركب يغنيك عن الفرس المعهود ۱۲ سيد سله قوله فعلت على صيغة المخاطب المذكر المعلوم وفي نسخة على بناء المجهول اي حملت عليه وركبت وفي اخرى بتاء التانيث الساكنة فالضمير للفرس اي حملتك ۱۲ مر سله قوله بفرس قيل اراد الجنس المعهود مخلوقا من النفس الجواهر وقيل ان هنا مركبا من جنس آخر يغنيك من المعهود والاخير هو الاظهر ۱۲ مرس سله قوله مناكير وروى الطبراني عن ابي ايوب مرفوعا ان اهل الجنة يتزاورون على النجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة شيء من البهائم الا الابل والطير ۱۲ مرقاة سله قوله ثمانون منها من هذه الامة لا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم ارجوان تكونوا نصف اهل الجنة لانه يحتمل ان يكون رجاءه صلى الله عليه وسلم ذلك اولا ثم زيد وبشر من عند الله بالزيادة بعد ذلك واما قول الطيبي يحتمل ان يكون الثمانون مساويا في العدد للاربعين فبعيد ۱۲ لمعات سله قوله الذين يدخلون منه الجنة كذا في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة بالجمع فتكون صفة للامة وفي نسخة بصيغة الافراد على انه صفة الباب وهو الظاهر ۱۲ مرقاة سله قوله مسيرة الراكب المجود اسم فاعل من التجويد وهو التحسين قال الطيبي والمجود يحتمل ان يكون صفة الراكب والمعنى الراكب الذي يجود ركض الفرس وان يكون مضافا اليه الاضافة لفظية اي الفرس الذي يجود في عدوه قوله ثلثا اي ثلث ليال اوسنين وهو الاظهر لانه يفيد المبالغة ثم المراد به الكثرة لا التحديد ۱۲ لمعات سله قوله يروي المناكير الخ يعني فيكون حديثا ضعيفا وليس فيه ان حديثه هذا منكر قال السيد جمال الدين قوله يخلد سهو من صاحب المشكوة وصوابه خالد اذ في الترمذي خالد بن ابي بكر وكذا في كتب اسماء الرجال ۱۲ مرقاة سله قوله الا الصور الخ قيل الاستثناء منقطع او متصل بان يجعل تبديل الهيئات من جنس البيع والشرى والمراد ما عرض الصور المستحسنة عليه فاذا رغب في شيء صور بتلك الصورة التي ارادها واما عرض الزينة من الحلي

هذا حديث غريب **وعَنْ** سعيد بن المسيّب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنّة فقال سعيد أفيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدّى لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دنيّ على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة قلت يارسول الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يارب أفلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبيناهم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقا قد حفت به الملٰئكة فيها ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنيّ فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي اخر حديثه حتى يتخيّل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب **وعَنْ** ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وبهذا الاسناد قال من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار وبهذا الاسناد قال ان عليهم التيجان ادنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وبهذا الاسناد قال المؤمن اذا اشتهى

---

۱ قوله في مقدار يوم الجمعة في الحواشي اے مقدار اسبوع والظاهر ان المراد يوم الجمعة فانه ورد الاحاديث في فضائل يوم الجمعة انه يكون في الجنة يوم جمعة كما كان في الدنيا ويحضرون ربهم الى آخر معنى الحديث ۱۲ لمعات ۲ قوله عرشه اے نهاية لطفه وغاية رحمته كما اشير اليه بقوله الرحمن على العرش استوى والا فقد سبق ان العرش سقف الجنة وليلائم ايضا على وجه التنزيه من الجهة ۱۲ مرقاة ۳ قوله ويجلس ادناهم اے اقلهم منزلة ودرجة في الجنة بالنسبة الى بعض من عداه وقوله ما فيهم دني اے خسيس لدفع توهم الدناءة من ادناهم والكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل ويجمع على اكثب والكثبة وكثبان كذا في القاموس ۱۲ لمعات ۴ قوله دني اے باعتبار ذاته بل دني باعتبار من له مرتبة عالية ۱۲ مرقاة ۵ قوله حاضره الله محاضرة بالضاد المعجمة من الحضور وقد صحف بالمهملة قال التوربشتي الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة والمراد من ذلك كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان ۱۲ مرقاة ۶ قوله قلت كذا وكذا اے مما لا يجوز في الشرع فكانه يتوقف الرجل فيه ويتامل فيما ارتكبه من معاصيه ۱۲ مرقاة ۷ قوله غدراته بفتح الغين المعجمة والدال المهملة جمع غدر بالسكون وهو ترك الوفاء والمراد معاصيه ۱۲ مرقاة ۸ قوله بلى فبسعة مغفرتي اى بلى غفرت فبلغت تلك المنزلة الرفيعة بسبب مغفرتي لا بسبب عملك ۱۲ اسيد ۹ قوله فيها كذا هو في الاصول المعتمدة موجود والمعنى وفي تلك السوق ما ينظر العيون اے مثله وهو في نسخ اكثر الشراح مفقود فقال المظهر ما موصولة والموصول مع صلته يحتمل ان يكون منصوبا بدلا من الضمير المنصوب المقدر العائد اے قوله ما اعددت ويحتمل ان يكون في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اے المعد لكم وقال شارح او هو مبتدأ خبره محذوف اے فيما اقول وقال الطيبي الوجه ان يكون ما موصوفة بدلا من سوقا ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله فيروعه الخ اى يعجب الرجل قوله ما يرى اے يبصره قوله عليه اے على من دونه قوله من اللباس بيان ما كذا ذكره شارح والظاهر عكس مرجع الضميرين قال الطيبي الضمير المجرور يحتمل ان يرجع اے من فيكون الروع مجازا عن الكراهة مما هو عليه من اللباس ويحتمل ان يرجع اے الرجل ذي المنزلة فالروع بمعنے الاعجاب اے يعجبه حسنه فيدخل في روعه ما يتمنے مثل ذلك بنفسه ويدل عليه قوله فما ينقضي اخر حديثه اى ما القى في روعه من الحديث وضمير المفعول فيه عائد الى من قال شارح اے حديث من هو دونه مع الرجل الرفيع المنزلة قلت ويجوز قلب الكلام ايضا ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله اثنان وسبعون زوجة وفي نسخة اثنان بالتذكير ولعل وجهه انه ذكر باعتبار معنے الزوجة من لفظ الحور او الزوج قوله يردون اے يعودون وفيه تغليب لانه لا رد في الصغير او المعنے يصيرون بني ثلثين ۱۲ مرقاة ۱۲ قوله لا يزيدون عليها ابدا اے زيادة مؤثرة في تغيير ابدانهم واعضائهم وشعورهم واشعارهم والا فمن زمانهم في الجنة يتزايد ابد الآبدين ۱۲ مرقاة

الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي وقال اسحق بن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهى المؤمن في الجنة الولد كان في ساعة ولكن لا يشتهي رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وروى ابن ماجة الرابعة والدارمي الاخيرة وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له رواه الترمذي وعن حكيم بن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد رواه الترمذي ورواه الدارمي عن معوية

الفصل الثالث

عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل في الجنة ليتكئ في الجنة سبعين مسندا قبل ان يتحول ثم تاتيه امرأة فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى من المرأة وان ادنى لؤلؤة عليها تضئ ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من انت فتقول انا من المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضئ ما بين المشرق والمغرب رواه احمد وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ألست فيما شئت قال بلى ولكني احب ان ازرع فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان امثال الجبال فيقول الله تعالى دونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شئ فقال الاعرابي والله لا تجده الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع واما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وعن جابر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أينام اهل الجنة قال النوم أخو الموت ولا يموت اهل الجنة رواه البيهقي في شعب الايمان

باب رؤية الله تعالى

الفصل الاول

عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا وفي رواية قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها متفق عليه وعن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيرفع

ا قوله لمجتمعا بفتح الميم الثانية اے موضعا للاجتماع او اجتماعا قوله للحور العين قال الراغب الحور جمع احور وحوراء والحور قيل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من العين ۱۲ مر

۲ قوله ونحن الناعمات اى المتنعمات قوله فلا نبأس اے لا نفتقر ونحتاج او اللينات فلا نحزن والنعمة المسرة كذا في القاموس ۱۲ لمعات

۳ قوله بعد اے بعد دخول اہل الجنة انہار فتجری الى مكان كل واحد منہم نہر ۱۲ لمعات

۴ قوله سبعين سندا سندت اے الشئ اسند سنودا واسندت اليه بمعنے اے سبعين مستندا وہذا يؤيد قول من فسر وفرش مرفوعة بانہا منضودة بعضہا فوق بعض كما مر ۱۲ سيد

۵ قوله قبل ان يتحول اى يكون متكئا على سبعين مسندا قبل ان يتحول قوله ثم تاتيه بعد ان يتحول قوله امرأة ولعل ہذا مراد الطيبى من قوله قبل ان يتحول ظرف ثم ياتيه فافہم ۱۲ لمعات

۶ قوله انا من المزيد الخ يراد به ما في قوله تعالى لہم ما يشاؤن فيہا ولدينا مزيد ومن المزيد افضلہا ما قاله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة اے الجنة ورؤية الله تعالى وانما سميت زيادة لان الحسنى ہى الجنة وہى ما وعد الله تعالى بفضله جزاء لاعمال المكلفين والزيادة فضل على فضل ۱۲ مرقاة

۷ قوله فبذر اے رمى البذر في ارض الجنة قوله فبادر الطرف الطرف بسكون الراء تحريك الجفون في النظر اے فسابقه نباته والمعنى فحصل نباته في الحال ۱۲ مرقاة

۸ قوله دونك يا ابن آدم الخ اے خذ ما تمنيته قاله على سبيل التوبيخ تعجيبا لما التمسه ومن ثم رتب عليه قوله (فانه لا يشبعك شئ) اے كثير حتى في الجنة وقد يوجد في تعارف الناس مثل ہذا التوبيخ من العوائد المقررة ان كل نار يترشح بما فيه وان الناس يموتون كما يعيشون ويحشرون كما يموتون اظہر النبى صلى الله عليه وسلم ہذا المعنى في لباس ہذا المبنى ۱۲ مرقاة

۹ قوله فانہم اصحاب زرع صحبة الزرع حصلت للقرشيين بعد قدومہم بالمدينة في صحبة الانصار والا لم يكونوا كذلك بمكة ۱۲ لمعات

۱۰ قوله سترون ربكم عيانا بالكسر مصدر مؤكد اى جہارا وقال النووى اعلم ان مذہب اہل السنة قاطبة ان رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعوا ايضا على وقوعہا في الآخرة نقلا وان المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت الطوائف من اہل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة ان الله تعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا وہذا الذے قالوه خطأ صريح وجہل قبيح وقد تظاہرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدہم من سلف الامة على اثبات رؤية الله للمؤمنين ورواہا نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن فيه مشہورة واما رؤية الله في الدنيا فممكنة ولكن الجمہور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرہم على انہا لا تقع في الدنيا ۱۲ مرقاة

۱۱ قوله لا تضامون من التضام بمعنے التزاحم وفي نسخة من الضامة بمعنے المزاحمة وفي نسخة بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وہو الظلم ۱۲ مر

۱۲ قوله فان استطعتم الخ قال القاضي ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون ربكم بالفاء يدل على ان المواظب على اقامة الصلوات والمحافظ عليہا خليق بان يرى ربه وقوله لا تغلبوا معناه لا تصيروا مغلوبين بالاشتغال عن صلوة الصبح والعصر ۱۲ مرقاة

۱۳ قوله من النار اے من دخولہا وخلودہا قال الطيبى رح تقرير

ل۵ قوله سيرة الف سنة الخ اے حال كون جنانه وما عطف عليه كائنة فى سيرة الف سنة والمعنى ان ملكه مقدار تلك المسافة قيل هو كناية عن كون الناظر يملك فى الجنة ما يكون مقدار سيرة الف سنة لان المالكية فى الجنة خلاف ما فى الدنيا و فى التركيب تقديم وتاخير او جعل الاسم وهو قوله (لمن ينظر) خبرا والخبر (وهو ادنى منزلة) اسما اعتبارا بشان المقدم لان المطلوب بيان ثواب اهل الجنة وسعتها وان ادناهم منزلة من يكون ملكه كذا ونحوه قوله تعالى ان خير من استاجرت القوى الامين خبرا (واكرمهم) بالنصب عطفا على ادنى وفى نسخة بالرفع عطفا على مجموع اسم ان وخبرها اے واكثرهم كرامة على الله واعلاهم منزلة واقربهم رتبة عنده سبحانه من ينظر الى وجهه اى ذاته غدوة وعشية ۱۲ مرقاة

ل۵۲ قوله الى ربها ناظرة الخ قدم صلة ناظرة اما لرعاية الفاصلة و هے ناضرة باسرة فاقرة واما لان الناظرة يستغرق عند رفع الحجاب بحيث لا يلتفت الى ما سواه وكيف يستبعد هذا والعارفون فى الدنيا ربما استغرقوا فى بحار الحب بحيث لم يلتفتوا الى الكون ۱۲ مرقاة

ل۵۳ قوله مخليا به يروى على وجهين بفتح الميم وسكون الخاء وتشديد الياء من خلا يخلو وبضم الميم وتخفيف الياء من اخليت به اذا انفردت به واخلاء جاء لازما ومتعديا والمعنى يراه الكل منفردا بنفسه بحيث لا يزاحمه شئ فى الروية ۱۲ لمعات

ل۵۴ قوله نور اے هو نور عظيم والمراد انه نور الانوار ومن اسمائه النور وهو الذى ظاهر بنفسه ومظهر لغيره على ما ذكره المحققون قوله انى بفتح الهمزة والنون المشددة بمعنے كيف قال الطيبى كذا رواه جميع الرواة فى جميع الاصول ومعناه حجابه النور فان كمال النور يمنع الادراك فقد يروى نورانى بالنسبة الى النور انتهى وهذا ايضا يحتمل ان يكون لانكار الروية على طريق الاستفهام بحذف اداته اولاثباتها وجاء فى حديث آخر رايت نورا وهذا ايضا يحتمل المعنيين اے رايت نورا فحسب دون الذات ومنعنى النور عن رويتها او رايت ذاتا منورا وقد جاء اطلاق النور عليه تعالى الله نور السموت والارض ۱۲ لمعات ومرقاة

ل۵۵ قوله ما كذب الفؤاد الخ المنقول عن عائشة وابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم لم ير الله ليلة الاسراء وان المرئى المذكور فى الآيتين هو جبرئيل والجمهور على انه رآه فقيل بفؤاده دون عينيه وقيل بعينيه وهذا هو الصواب قوله قال عكرمة فهم عكرمة من قول ابن عباس انه رآه بعينيه لكن بمساعدة فؤاده فلذلك تمسك بالآية ولو كان المراد انه كانت الروية بالفؤاد جلية كالروية البصرية لم يتجه السوال بالآية الا ان يحمل الآية على ان المراد نفى الادراك الذى يكون كالادراك البصرى فى الجلاء وانما خص ذكر البصر لانه محل للادراك الجلى بحسب العادة والظاهر ان سوال عكرمة كان على قول ابن عباس رأى محمد ربه كما هو رواية الترمذى لا على قوله رآه بفؤاده كما هو رواية مسلم وحينئذ لا اشكال فى الاستدلال بالآية الكريمة ومعنى جواب ابن عباس انه اذا تجلى بنوره على ما هو عليه اضمحل الادراك واما اذا تجلى على قدر ما يبقى بادراكه القوة البشرية فانه يدرك على ذلك الوجه ۱۲ سيد

ل۵۶ قوله حتى جاوبته الجبال قال الطيبى اے كبر تكبيرة مرتفعا بها صوته حتى جاوبته الجبال صداها كانه استعظم ما سأل عنه فكبر لذلك ولعل ذلك لسوال رؤية الله تعالى كما سألت عائشة وقف لذلك شعرها قلت الظاهر كلام كعب الآتى من اثباته الروية فى الجملة يابى عن هذا المعنى وان يكون نحو ما صدر من عائشة رضى الله عنها فى المبنى فالوجه ان يحمل التكبير على تعظيم ذلك المقام والتشوق الى ذلك المرام لكنه لم يرد عليه جواب الكلام ۱۲ مرقاة

ل۵۷ قوله انا بنو هاشم اے نحن اهل علم ومعرفة فلا نسأل عن شئ يستبعد هذا الاستبعاد فلذلك ذكر كعب اجاب بان الله الخ ۱۲ سيد

ل۵۸ قوله ثم قرأت لقد راى من آيات ربه الكبرى يعنى ان هذه الآية ليست مناسبة لمقصوده فى اثبات الروية ولكن المراد قرأت الآيات التى هذه الآية خاتمتها وهو قوله ثم دنى فتدلى كما فى الرواية الاخرى ۱۲

الحجاب فينظرون الى وجه الله فما اُعطوا شيئًا اَحَبَّ اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين اَحسَنُوا الحُسنٰى وزِيَادَةٌ رواه مسلم

الفصل الثانى

عَن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنىٰ اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسُرُره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوهٌ يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة رواه احمد والترمذى وعَن ابى رزين العقيلى قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه مخليًا به يوم القيمة قال بلى قلت وما اٰية ذلك فى خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليًا به قال بلى قال فانما هو خلقٌ من خلق الله والله اَجَلُّ واعظمُ رواه ابو داؤد

الفصل الثالث

عَن ابى ذرٍّ قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نورٌ اَنّى اراه رواه مسلم وعَن ابن عباس ما كَذَبَ الفؤادُ ما راٰى وَلَقَد رَاٰهُ نَزلَةً اُخرىٰ قال راٰه بفؤاده مرتين رواه مسلم وفى رواية الترمذى قال راٰى محمدٌ ربّه قال عكرمة قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلّى بنوره الذى هو نوره وقد راٰى ربّه مرتين وعَن الشعبى قال لقى ابنُ عباس كعبًا بعرفة فساله عن شئ فكبّر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عبّاس انّا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسّم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلّم موسى مرّتين وراٰه محمد مرّتين قال مسروقٌ فدخلت على عائشة فقلت هل راى محمد ربه فقالت لقد تكلّمتَ بشئ قَفَّ له شعرى قلت رُوَيدًا ثم قرأتُ لقد راٰى من اٰيٰت ربه الكبرىٰ فقالت اَين تذهبُ بك انما هو جبرئيل من اَخبرك ان محمدا راٰى ربه اوكتم شيئًا مما اُمر به او يعلم الخمسَ التى قال الله تعالىٰ ان الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث فقد اَعظم الفرية ولكنه راٰى جبرئيل لم يره فى صورته الا مرّتين مرّة عند سدرة المنتهىٰ ومرّة فى اَجياد له ستّمائة جناح قد سدّ الاُفق رواه الترمذى وروى الشيخان مع زيادة واختلاف وفى روايتهما قال قلت لعائشة فاين قوله ثم دَنىٰ فتدلّىٰ فكان قاب قوسين او اَدنىٰ قالت ذاك جبرئيل عليه السلام كان ياتيه فى صورة الرجل وانه اَتاه هذه المرّة فى صورته التى هى صورته فسدّ الاُفق وعَن ابن مسعود فى قوله فكان قابَ قوسين او ادنىٰ وفى قوله ما كذب الفؤادُ ما راٰى وفى قوله لقد راٰى من اٰيات ربه الكبرىٰ قال فيها كلّها راٰى جبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح متفق عليه وفى رواية الترمذى قال ما كَذَبَ الفؤادُ ما راٰى قال راٰى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل فى حُلّة من رَفرفٍ قد ملأ ما بين السماء والارض وله وللبخارى فى قوله لقد راٰى من اٰيٰت ربه الكبرىٰ قال راٰى رَفرفًا اَخضرَ سَدَّ اُفقَ السّماء وسُئِلَ مالكُ بن انس

عن قوله تعالیٰ الیٰ ربها ناظرة فقیل قوم یقولون الیٰ ثوابه فقال مالكٌ كذبوا فاین هم عن قوله
تعالیٰ كلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون قال مالكٌ الناس ینظرون الی الله یوم القیمة باعینهم
وقال لولم یر المؤمنون ربهم یوم القیمة لم یُعَیِّرِ اللهُ الكفار بالحجاب فقال كلا انهم عن ربهم
یومئذ لمحجوبون رواه فی شرح السنة وعن جابر عن النبی صلی الله علیه وسلم بینا اهل الجنة
فی نعیمهم اذسطع لهم نورٌ فرفعوا رؤسهم فاذا الربّ قد اشرف علیهم من فوقهم فقال السلام
علیكم یا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالیٰ سَلٰمٌ قَوْلًا من ربٍّ رحیم قال فنظر الیهم وینظرون الیه
فلا یلتفتون الیٰ شیٔ من النعیم ما داموا ینظرون الیه حتی یحتجب عنهم ویبقی نوره رواه ابن ماجة

باب صفة النار واهلها

الفصل الاول

عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال نارُكم جزءٌ من سبعین جُزءًا من نار جهنم قیل یارسول الله ان كانت لكافیة قال فُضِّلت
علیهن بتسعة وستین جزءً كلهن مثل حرها متفق علیه واللفظ للبخاری وفی روایة مسلم نارُكم
التی یوقد ابن ادم وفیها علیها وكلها بدل علیهن وكلهن وعن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم یؤتی بجهنم یومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملكٍ یجرّونها
رواه مسلم وعن النعمان بن بشیر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اهون اهل النار عذابًا
من له نعلان وشراكان من نار یغلی منهما دماغه كما یغلی المرجل ما یُری ان احدًا اشد منه
عذابًا وانه لاهونهم عذابًا متفق علیه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اهون اهل النار عذابًا ابو طالب وهو منتعلٌ بنعلین یغلی منهما دماغه رواه البخاری وعن انس
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یؤتی بانعم اهل الدنیا من اهل النار یوم القیمة فیصبغ
فی النار صبغةً ثم یقال یا ابن ادم هل رایت خیرًا قطّ هل مرّ بك نعیم قطّ فیقول لا والله یارب
ویؤتی باشدّ الناس بؤسًا فی الدنیا من اهل الجنة فیصبغ صبغةً فی الجنة فیقال له یا ابن ادم
هل رایت بؤسًا قطّ وهل مرّ بك شدّة قطّ فیقول لا والله یارب ما مرّ بی بؤسٌ قطّ ولا رایت شدّةً
قطّ رواه مسلم وعنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یقول الله لاهون اهل النار عذابًا یوم
القیمة لو ان لك ما فی الارض من شیٔ اكنت تفتدی به فیقول نعم فیقول اردتُ منك اهون
من هٰذا وانت فی صُلب ادم ان لا تشرك بی شیئًا فابیت الا ان تشرك بی متفق علیه
وعن سمرة بن جندب ان النبی صلی الله علیه وسلم قال منهم من تاخذه النار
الیٰ كعبیه ومنهم من تاخذه النار الیٰ ركبتیه ومنهم من تاخذه النار الیٰ حجزته
ومنهم من تاخذه النار الیٰ ترقوته رواه مسلم وعن ابی هریرة قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ما بین منكبی الكافر فی النار مسیرة ثلثة ایام للراكب المسرع

---

٥١ قوله اے ثوابه قیل الی ہنا بمعنے النعمة مفردًا آلاء مفعول ناظرة قدم علیه اے منتظرة نعمة ربها وتعقب بان الانتظار عذاب فلا یكون فی الجنة فتدبر ١٢ اللمعات ٥٢ قوله عن ربهم الخ قدم عن متعلقه للاہتمام او للتعظیم او للاختصاص وللمراعاة الفاصلة ١٢ م ٥٣ قوله لمحجوبون اے لا یرون الله سبحانه والحجاب اشد العذاب كما ان الرؤیة زیادة علی كل مثوبة حیث قال تعالیٰ للذین احسنوا الحسنی وزیادة والمعنی فاین ذلك القوم حیث وقعوا فی بعد وغفلة عن مفهوم ہذا القول وہو ان المؤمنین غیر محجوبین بل یكونون الی مقام النظر مطلوبین ویصیرون من كمالهم فی مرتبة الحب محبوبین ١٢ مرقاة ٥٤ قوله جزء من سبعین جزءًا الظاہر ان المراد بعدد السبعین الكثرة والمبالغة فیها لا العدد المخصوص وقد تعارف ارادة ہذا المعنی من ہذا العدد كثیرًا قوله فضلت الخ ہذا ہو معنے كونها جزءًا من سبعین جزءًا ذكره للتاكید وحقیقة المقصود ان مقتضی الحكمة ان یكون نار جہنم فاضلة وزائدة علی نار الدنیا وینبغی ان یكون كذلك حتی یتمیز عذاب الله من عذاب الخلق والتكرار ١٢ اللمعات ٥٥ قوله بتسعة وستین جزءًا الخ حاصل الجواب منع الكفاية اے لابد من التفضیل لحكمة كون عذاب الله اشد من عذاب الناس ولذلك اوثر ذكر النار علی سائر اصناف العذاب فی كثیر من الكتاب والسنة وانما اظہر الله ہذا الجزء من النار فی الدنیا انموذجًا لما فی تلك الدار قال الامام الغزالی رحمه الله فی الاحیاء اعلم انك اخطأت فی القیاس فان نار الدنیا لا تناسب نار جہنم ولكن لما كان اشد عذاب فی الدنیا عذاب ہذه النار عرف عذاب جہنم بها وہیہات لو وجد اہل الجحیم مثل ہذه النار لخاضوها ہربًا مما ہم فیه ١٢ مرقاة ٥٦ قوله یغلی المرجل بكسر المیم وفتح الجیم اے قدر النحاس كذا قاله شارح وقال العسقلانی ویقال ایضًا لكل اناء یغلی فیه الماء من اے صنف كان ١٢ مرقاة ٥٧ قوله اہون اہل النار الہوان اضافی بالنسبة الی ما فوقه من العذاب ویشرك ابو طالب غیره كما ہو ظاہر الحدیث السابق ویحتمل ان یكون ہوان عذاب ابی طالب بالنسبة الی كل من عداه وہذا علی ما ہو مذہب اہل السنة والجماعة وقد یروی حدیث فی خلافه وہو ضعیف ١٢ اللمعات ٥٨ قوله لا والله یارب الخ نفی مؤكد بالقسم والنداء فی الجواب لما انسته شدة العذاب ما مضی علیه من نعیم الدنیا او ما بعده من النعیم نظرًا الی ما آل ه سوء حاله فای نعیم آخره الجحیم واے شدة ما لها الجنة كما قال ویؤتی باشد الناس بؤسا الخ ١٢ مرقاة ٥٩ قوله اردت منك المراد بالارادة ہنا الامر والنہی فانه قد یقال فی العرف فیمن امر ونہی احدًا انه اراد منه ذلك وقد جاء فی روایات لمسلم وقد سالت والسؤال والطلب ہو الامر والمراد بكونه فی صلب آدم اخذ المیثاق فی یوم الست بربكم فان بنی آدم اخرجوا یومئذ من صلبه ثم ادخلوا فیه والامر والنہی متفرع علی ذلك ١٢ اللمعات ٦٠ قوله ترقوته بفتح اوله وضم قافه اے الی حلقه ففی الصحاح لا تضم اوله وفی النہایة ہی العظم الذی بین ثغرة النحر والعاتق وہما ترقوتان من الجانبین ١٢ مرقاة ٦١ قوله ثلثة ایام للراكب المسرع قال القاضی یزاد فی مقدار اعضاء الكفار زیادة فی تعذیبه بسبب زیادة المساسة للنار قال القرطبی ہذا یكون للكفار فانه قد جاء احادیث یدل علی ان المتكبرین یحشرون یوم القیمة امثال الذر فی صور الرجال اقول لا ظہر فی الجمع ان یكونوا امثال الذر فی موقف یداسون فیه ثم لیعظم اجسادہم ویدخلون النار ویكون فیها كذلك ١٢ مرقاة

وفي رواية ضِرس الكافر مثل أحُد وغلظ جلده مسيرة ثلث رواه مسلم وذكر حديث ابي هريرة
اشتكت النار الى ربها في باب تعجيل الصلوات

الفصل الثاني

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أُوقِد على النار الف سنة حتى احمرت ثم أُوقِدَ عليها الف سنة حتى ابيضّت ثم أُوقدَ عليها الف سنة حتى اسودّت فهي سوداء مُظلِمة رواه الترمذي

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضِرس الكافر يوم القيمة مثل أحُد وفخِذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلث مثل الربذة رواه الترمذي

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غِلَظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضِرسه مثل أحُد وان مجلِسه من جهنم ما بين مكة والمدينة رواه الترمذي

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليَسحَبُ لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطّأه الناس رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب

وعن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصَّعُود جبل من نار يُتَصَعَّدُ فيه سبعين خريفا ويهوي به كذلك فيه ابدا رواه الترمذي

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله كالمهل اي كعكر الزيت فاذا قُرِّب الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه رواه الترمذي

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليُصَبُّ على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان رواه الترمذي

وعن ابي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يسقى من ماء صديد يتجرّعه قال يُقرَّب الى فيه فيكرهه فاذا أُدني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دُبُره يقول الله تعالى وسُقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب رواه الترمذي

وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسُرادِق النار اربعة جُدُر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة رواه الترمذي

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان دلوا من غسّاق يُهراق في الدنيا لأنتن اهل الدنيا رواه الترمذي

وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف بمن يكون طعامه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلّص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى

ك ٥ قوله وغلظ جلده بكسر الغين وفتح اللام اي عظمه (قوله مسيرة ثلث) اي ليال قال الطيبي هكذا هو في جامع الاصول وشرح السنة انثه باعتبار الليالي قال النووي هذا كله لكونه ابلغ في ايلامه وهو مقدور لله تعالى يجب الايمان لاخبار الصادق به ١٢ مرقاة ٥٢ قوله اوقد بصيغة المفعول وقوله على النار نائب الفاعل قال الطيبي هذا قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم والحديث دليل على ان النار مخلوقة كما ذهب اليه اهل السنة خلافا للمعتزلة وجماعة من اهل البدع ويؤيدنا قوله تعالى اعدت للكافرين بصيغة الماضي ١٢ مرقاة

٥٣ قوله مثل البيضاء في النهاية هو اسم جبل وقال شارح هو موضع في بلاد العرب وقيل هو جبل وقوله مثل الربذة بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية معروفة قرب المدينة كذا في النهاية وقيل بقرب مكة وقيل قرية من قرى المدينة على ثلث ليال فقوله مثل الربذة اي مثل بعد الربذة من المدينة او مثل مسافتها اليها فانه صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث وهو في المدينة ١٢ مرقاة

٥٤ قوله ان غلظ جلد الكافر الخ قد سبق انه مسيرة ثلث ولعل الحال يتفاوت بتفاوت اصناف الكافرين وكذا الكلام على قوله مقعده من النار مسيرة ثلث وقوله وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة وهي مسيرة عشرة ايام واكثر على المعتاد ١٢ لمعات

٥٥ قوله ليسحب الخ بفتح الحاء اي يجر ويجوز ان يكون على بناء المفعول بل هو الاظهر في المعنى المراد وكذا ضبط في الجامع ولفظه ليسحب لسانه وراءه ١٢ مرقاة

٥٦ قوله الصعود جبل اللام للعهد اشارة الى قوله تعالى سارهقه صعودا اي سأغشيه عقبة شاقة المسلك ١٢ سيد

٥٧ قوله كذلك اي سبعين خريفا قوله فيه اي في ذلك الجبل قوله ابدا الخ ابدا قيد للفعلين اي يكون دائما في الصعود والهبوط ومنه يتبين معنى لطيف فيما اشتهر عنه صلى الله عليه وسلم ان السفر قطعة من السقر مع ما فيه من الايماء الى اللطافة النقطية والمحاسبة الابجدية ١٢ مرقاة

٥٨ قوله كالمهل قد نفسر بالرصاص المذاب وبالصديد السائل من اجساد الكفار ١٢ لمعات

٥٩ قوله فروة وجهه والاصل في الفروة جلدة الراس مع ما عليها من الشعر فاستعيرت لجلد الوجه ١٢ سيد

٦٠ قوله فينفذ من النفوذ اي يدخل اثر حرارته من راسه الى باطنه ١٢ مرقاة

٦١ قوله وهو الصهر بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء الاذابة وهو المذكور في قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود ١٢ لمعات

٦٢ قوله لسرادق النار روي بفتح اللام والرفع على انه مبتدأ وبكسر اللام والجر على انه خبر وهذا اظهر وفي النهاية السرادق كل ما احاط بشيء من حائط او مضرب او خباء ١٢ مرقاة

٦٣ قوله من غساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وغسالتهم وقيل ما يسيل من دموعهم وقيل هو الزمهرير كذا في النهاية وقيل هو الصديد البارد المنتن لا يقدر على شربه من برده كما لا يقدر على شرب الحميم من حرارته ١٢ مرقاة

٦٤ قوله ولا تموتن الخ يعني من اتقى الله حق تقاته وهو ما يليقه ومات مسلما خلص من الآفات التي من جملتها الزقوم وهو شجر يخرج في اصل الجحيم في الصحاح الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد والزقم الاكل قال ابن عباس لما نزل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهل التمر بالزبد نزقمه فانزل الله تعالى انها شجرة الآية ١٢ سيد

٦٥ قوله كالحون اي عابسون حين تحترق وجوههم من النار كذا ذكره الطيبي وقال شارح اي بادية اسنانهم وهو المناسب لتفسيره صلى الله عليه وسلم كما بينه الراوي بقوله قال الخ ١٢ مرقاة

تضرب سرّته رواه الترمذی وعن انس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یا ایها الناس ابکوا فان لم تستطیعوا فتباکوا فان اهل النار یبکون فی النار حتی تسیل دموعهم فی وجوههم کانها جداول حتی تنقطع الدموع فتسیل الدماء فتقرح العیون فلو ان سفنا ازجیت فیها لجرت رواه فی شرح السنة وعن ابی الدرداء قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یلقی علی اهل النار الجوع فیعدل ما هم فیه من العذاب فیستغیثون فیغاثون بطعام من ضریع لا یسمن ولا یغنی من جوع فیستغیثون بالطعام فیغاثون بطعام ذی غصة فیذکرون انهم کانوا یجیزون الغصص فی الدنیا بالشراب فیستغیثون بالشراب فیرفع الیهم الحمیم بکلالیب الحدید فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما فی بطونهم فیقولون ادعوا خزنة جهنم فیقولون الم تك تاتیکم رسلکم بالبینت قالوا بلی قالوا فادعوا وما دعاء الکفرین الا فی ضلل قال فیقولون ادعوا مالکا فیقولون یملك لیقض علینا ربك قال فیجیبهم انکم ماکثون قال الاعمش نبئت ان بین دعائهم واجابة ملك ایاهم الف عام قال فیقولون ادعوا ربکم فلا احد خیر من ربکم فیقولون ربنا غلبت علینا شقوتنا وکنا قوما ضالین ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فیجیبهم اخسؤا فیها ولا تکلمون قال فعند ذلك یئسوا من کل خیر وعند ذلك یاخذون فی الزفیر والحسرة والویل قال عبد الله بن عبد الرحمن والناس لا یرفعون هذا الحدیث رواه الترمذی وعن النعمان ابن بشیر قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول انذرتکم النار انذرتکم النار فما زال یقولها حتی لو کان فی مقامی هذا اسمعه اهل السوق وحتی سقطت خمیصة کانت علیه عند رجلیه رواه الدارمی وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الی مثل الجمجمة ارسلت من السماء الی الارض وهی مسیرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل اللیل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعین خریفا اللیل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها رواه الترمذی وعن ابی بردة عن ابیه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان فی جهنم لوادیا یقال له هبهب یسکنه کل جبار رواه الترمذی

الفصل الثالث

عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یعظم اهل النار فی النار حتی ان بین شحمة اذن احدهم الی عاتقه مسیرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان فی النار حیات کامثال البخت تلسع احداهن اللسعة فیجد حموتها اربعین خریفا وان فی النار عقارب کامثال البغال الموکفة تلسع احداهن اللسعة فیجد حموتها اربعین خریفا

قوله فتقرح بتشدید الراء المفتوحة علی انه مضارع من باب التفعل حذف احد التائین منه ای فتجرح منه ای من سیل الدماء العیون وفی نسخة تقرح بسکون القاف وفتح الراء فالعیون منصوب لان قرح کمنع جرح فالمعنی فیجرح دموعهم او دماؤهم عیونهم فیزید فی سیلانها عذابهم ۱۲ مرقاة قوله من ضریع وهو نبت بالحجاز له شوك لا تقربه دابة لخبثه ولو اکلت لماتت والمراد ههنا شوك من نار امر من الصبر وانتن من الجیفة واحر من النار قوله ولا یغنی ای لا یشبع الجائع ولا ینفعه وان اکل کثیرا ۱۲ مرقاة قوله بطعام ذی غصة ای ما ینشب فی الحلق ولا یسوغ منه من عظم وغیره لا یرتقی ولا ینزل وفیه اشعار الی قوله تعالی ان لدینا انکالا وجحیما وطعاما ذا غصة وعذابا الیما ۱۲ مرقاة قوله ادعوا خزنة جهنم الخ نصب علی انه مفعول ادعوا وفی الکلام حذف ای یقول الکفار بعضهم لبعض ادعوا خزنة جهنم فیدعونهم ویقولون لهم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب فیقولون ای الخزنة الم تك تاتیکم رسلکم بالبینات الخ قوله فادعوا ای انتم ما شئتم فانا لا نشفع للکافر وقال الطیبی الظاهر ان خزنة جهنم لیس بمفعول ادعوا بل هو منادی لیطابق قوله تعالی وقال الذین فی النار لخزنة جهنم ادعوا ربکم الآیة وقوله الم تك تاتیکم الزام للحجة وتوبیخ وانهم خلفوا وراءهم اوقات الدعاء والتضرع وعطلوا الاسباب التی یستجیب لها الدعوات قالوا فادعوا انتم فانا لا نجترئ علی الله ذلك ولیس قولهم فادعوا لرجاء المنفعة لکن للدلالة علی الخیبة ۱۲ مرقاة قوله لا یرفعون هذا الحدیث ای بل یجعلون موقوفا علی ابی الدرداء لکنه فی حکم المرفوع فان امثال ذلك لیس مما یمکن ان یقال من قبل الرای ۱۲ مرقاة قوله فی مقامی هذا ای المقام الذی کان الراوی فیه عند روایة هذا الحدیث ۱۲ مرقاة قوله ان رصاصة بفتح الراء والصادین المهملتین ای قطعة من الرصاص وفی نسخة السید رضاضة براء واحدة ومعجمتین وهی الحصی الصغار علی ما فی النهایة وفی نسخ المصابیح رضراضة براءین ومعجمتین وهی الحجارة المدقوقة وهو سهو من الکتاب او من صاحب الکتاب قوله واشار الی مثل الجمجمة بضم الجیمین فی النسخ المصححة للمشکوة وهی قدح صغیر وقال المظهر بالخائین المعجمتین وهی حبة صغیرة صفراء وقیل هی بالجیمین وهی عظم الراس المشتمل علی الدماغ وقیل الاول اصح انتهی والجملة حالیة لبیان الحجم والتدویر المعین علی سرعة الحرکة ۱۲ مرقاة قوله من راس السلسلة ای راس السلسلة المذکورة فی قوله تعالی ثم فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلکوه فالمراد من السبعین الکثرة والمراد بذرعها ذراع الجبار وقال شارح ای راس سلسلة الصراط وهی غایة من البعد ۱۲ مرقاة قوله اصلها ای اصل السلسلة والمراد قعرها نهایتها وهو معنی اصلها حقیقة او مجازا ۱۲ مرقاة قوله یقال له هبهب فی القاموس الهبهبة السرعة وبروق السراب ولعله سمی لسرعة وقوع المجرمین فیه للعذاب او لسرعة التهاب النار فیه ۱۲ لمعات قوله کل جبار ای متکبر عنید عن الحق بعید وعلی الخلق شدید ۱۲ مرقاة قوله کامثال البخت فی القاموس البخت بالضم الابل الخراسانیة قوله فیجد حموتها بفتح الحاء المهملة فسکون المیم ای شدة الالم وفی الصراح الحموة سختی وتیزی درد قوله البغال الموکفة الاکاف للحمار کالسرج للفرس ۱۲ لمعات

۵۱ قولہ قال احدثک عن رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم قال الطیبے ای تعالی النص الجلی بالقیاس وتجعل موجب دخول النار العمل فان اللہ یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید قول الظاہر من سوالہ بیان الحکمۃ فی ادخالہا النار مع انقیادہما و

طاعتہما للملک الجبار والنار انما ہی دار البوار للکفار والفجار فمعنے قول ابی ہریرۃ احدثک عن رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم ما سمعت ولیس لی مزید علم علی ذلک فسکت الحسن فثبت ان سوالہ حسن وکذا جوابہ تحسن مع انہ لایلزم من ادخالہما النار تعذیبہما کزبانیۃ جہنم وقال بعض العلماء انما جعلا فی النار لانہما قد عبدا من دون اللہ تبکیتا للکفرین ۱۲ مرقاۃ

رواھما احمد وعن الحسن قال حدثنا ابوھریرۃ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال الشمس والقمر ثوران مکوران فی النار یوم القیمۃ فقال الحسن وما ذنبھما فقال احدثک عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فسکت الحسن رواہ البیھقی فی کتاب البعث والنشور

وعن ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یدخل النار الا شقی قیل یا رسول اللہ ومن الشقی قال من لم یعمل للہ بطاعۃ ولم یترک لہ معصیۃ رواہ ابن ماجۃ

باب خلق الجنۃ والنار

الفصل الاول

عن ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تحاجت الجنۃ والنار فقالت النار اوثرت بالمتکبرین والمتجبرین وقالت الجنۃ فمالی لا یدخلنی الا ضعفاء الناس وسقطھم وغرتھم قال اللہ للجنۃ انما انت رحمتی ارحم بک من اشاء من عبادی وقال للنار انما انت عذابی اعذب بک من اشاء من عبادی ولکل واحدۃ منکما ملؤھا فاما النار فلا تمتلئ حتی یضع اللہ رجلہ تقول قط قط قط فھنالک تمتلئ ویزوی بعضھا الی بعض فلا یظلم اللہ من خلقہ احدا واما الجنۃ فان اللہ ینشئ لھا خلقا متفق علیہ

وعن انس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لا تزال جھنم یلقی فیھا وتقول ھل من مزید حتی یضع رب العزۃ فیھا قدمہ فینزوی بعضھا الی بعض فتقول قط قط بعزتک وکرمک ولا یزال فی الجنۃ فضل حتی ینشئ اللہ لھا خلقا فیسکنھم فضل الجنۃ متفق علیہ وذکر حدیث انس حفت الجنۃ بالمکارہ فی کتاب الرقاق

الفصل الثانی

عن ابی ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لما خلق اللہ الجنۃ قال لجبرئیل اذھب فانظر الیھا فذھب فنظر الیھا والی ما اعد اللہ لاھلھا فیھا ثم جاء فقال ای رب وعزتک لا یسمع بھا احد الا دخلھا ثم حفھا بالمکارہ ثم قال یا جبرئیل اذھب فانظر الیھا قال فذھب فنظر الیھا ثم جاء فقال ای رب وعزتک لقد خشیت ان لا یدخلھا احد قال فلما خلق اللہ النار قال یا جبرئیل اذھب فانظر الیھا قال فذھب فنظر الیھا ثم جاء فقال ای رب وعزتک لا یسمع بھا احد فیدخلھا فحفھا بالشھوات ثم قال یا جبرئیل اذھب فانظر الیھا قال فذھب فنظر الیھا فقال ای رب وعزتک لقد خشیت ان لا یبقی احد الا دخلھا رواہ الترمذی وابوداؤد والنسائی

الفصل الثالث

عن انس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم صلی لنا یوما الصلوۃ ثم رقی المنبر فاشار بیدہ قبل قبلۃ المسجد فقال قد اریت الان منذ صلیت لکم الصلوۃ الجنۃ والنار ممثلتین فی قبل ھذا الجدار فلم ار کالیوم فی الخیر والشر رواہ البخاری

باب بدء الخلق وذکر الانبیاء علیھم الصلوۃ والسلام

الفصل الاول

عن عمران بن حصین قال انی کنت

۵۲ قولہ باب خلق الجنۃ والنار ای کونہما مخلوقتین علے ما ہو مذہب اہل السنۃ والجماعۃ فی بیان انہما لمن خلقتا وذکر باب اوصافہما من خلقہما ۱۲ مرقاۃ ۵۳ قولہ تحاجت ہذہ المحاورۃ اما محمولۃ علے الحقیقۃ فان قدرۃ اللہ لاتعجز عن شیء واما علی سبیل التمثیل والمراد مجرد حکایۃ جرت بینہما وفیہ شائبۃ من معنے الشکایۃ الاتری کیف اسکتہما اللہ بما قال لکل واحدۃ منہما ویحتمل ان یکون کلام النار علے سبیل المفاخر وکلام الجنۃ علے سبیل ما تقدم من معنی الشکایۃ ۱۲ اسید ۵۴ قولہ غرتہم الخ بکسر الغین المعجمۃ وتشدید الراء ہی عدم التجربۃ او وجود الغفلۃ بمعنے الذین لا تجربۃ لہم فی الدنیا ولا اہتمام لہم بہا او الذین ہم غافلون عن امور الدنیا شاغلون بہم التبجے علے ما ورد فی الخبر اکثر اہل الجنۃ البلہ ای فی امور الدنیا بخلاف الکفار فانہم کما قال اللہ تعالی یعلمون ظاہرا من الحیوۃ الدنیا وہم عن الآخرۃ ہم غافلون ۱۲ مرقاۃ ۵۵ قولہ اعذب بک الخ الحاصل ان الجنۃ والنار والمؤمنین والکفار مظاہر للجمال والجلال علی وصف الکمال ولا نظیر لاحد ووجہ تخصیص کل بکل فی مقام الفضل مع العلم بان احدہما من باب العدل والآخر من طریق الفضل ولا یسئل عما یفعل وہم یسئلون ۱۲ مرقاۃ ۵۶ قولہ حتی یضع اللہ رجلہ الخ فی الروایۃ الآتیۃ قدمہ فمذہب السلف التسلیم والتفویض مع التنزیہ وارباب التاویل من الخلف یقولون المراد بالقدم قدم بعض مخلوقاتہ او قوم قدمہم اللہ للنار من اہلہا فتمتلی منہم جہنم فی شرح السنۃ القدم والرجل المذکوران فی ہذا الحدیث من صفات اللہ المنزہۃ عن التکییف والتشبیہ وکذلک کل ما جاء من ہذا القبیل فی الکتاب والسنۃ کالید والاصبع وغیرہما فالایمان بہا فرض والامتناع عن الخوض فیہا واجب فالمہتدی من سلک فیہا طریق التسلیم والخائض فیہا زائغ والمنکر معطل والمکیف مشبہ تعالی اللہ عن ذلک علوا کبیرا لیس کمثلہ شیء وہو السمیع البصیر ۱۲ مرقاۃ ملتقطا ۵۷ قولہ قط قط کرر ثلاثا وہو بسکون الطاء بمعنے حسب وقد یلحقہا نون الوقایۃ وقد یکسر الطاء منونۃ وغیر منونۃ وقد یلحقہا الفاء واما بالضم الطاء وشدۃ فہو الذی یکون للنفی فی الماضی ۱۲ لمعات ۵۸ قولہ فلا یظلم اللہ من خلقہ احدا ای لا ینشئ اللہ خلقا فانہ ظلم بحسب الصورۃ وان لم یکن ظلما حقیقۃ فانہ تصرف فی ملکہ واللہ تعالی لا یفعل ما فی صورۃ الظلم قولہ واما الجنۃ فان اللہ ینشئ لہا من عندہ خلقا لیے جعلم لیعملوا عملا وہذا فضل من اللہ ۱۲ مرقاۃ ۵۹ قولہ ثم حفہا بالمکارہ جمع

صے فی قبل ای فی عرض لیس حالا من المفعول بل من الفاعل ای رائیتہما وانا فی ذلک المکان اقول انہ لا یلزم من الحدیث کونہما ممثلتین فی نفس الجدار بل فی جانبہ فیکون

کرہ وہی المشقۃ والشدۃ علے غیر قیاس والمراد بہا التکالیف الشرعیۃ التی ہی مکروہۃ علے النفوس الانسانیۃ وہذا یدل علے ان المعانی لہا صور فی تلک المبانی ۱۲ مرقاۃ ۶۰ قولہ ممثلتین فی قبل ہذا الجدار وقد جاء فی بعض الروایات

رایت الجنۃ والنار فی عرض ہذا الحائط انہم یوردون ہہنا اشکالا وہو ان الجنۃ والنار کیف مثلتا فی الجدار ویجیبون کما ان البستان او الدار الوسیع یمثل فی المراۃ فمثال الشیئ لا یجب ان یکون مثلہ فی المقدار وقد یجاب بان قولہ

ك قوله اقبلوا البشرى اى اقبلوا منى ما يقتضى ان تبشروا بالجنة من التفقه فى الدين والعمل وبما كان جل اهتمام بنى تميم متعلقا بالدنيا والاستعطاء دون دينهم قالوا بشرتنا فاعطنا اے بشرتنا بالتفقه وانما جئنا للاستعطاء فاعطنا ۱۲ اسید ك قوله قالوا بشرتنا فاعطنا فحملوا البشارة على الاحسان العرفى فطلبوا ما يترتب عليه من العطاء الحسى وہذا بمقتضى ما غلب عليهم من حب الدنيا العاجلة وغفلتهم عن المراتب الآجلة ۱۲ مرقاة ۳ قوله كان الله اے فى ازل الآزال كما ہو كائن الى ابد الآباد وبلا وصف التغير والحدوث على ما ہو نعت العباد فان ما ثبت قدمه استحال عدمه قوله ولم يكن شئ قبله اے لانه خالق كل شئ وموجده فلا يتصور وجود موجود ممكن قبل الموجد الواجب الوجود وحاصله انه تعالى الاول الذى ہو قبل كل شئ ولا شئ قبله وكر الجواب على طرق السوال مطابقة فى الاهتمام بالحال وخلاصته انه اول قديم بلا ابتداء كما انه آخر كريم بلا انتهاء ۱۲ مرقاة ك قوله وكان عرشه على الماء جملة مستقلة معطوفة على الاولى لا حالية يتوهم المعية والمقصود حصول الجملتين فى الوجود والواو بمعنى ثم فكان لما مضى من الزمان سواء كان ازليا او غيره فى الازل ودل الحديث على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات قالوا وذلك بمعنى انه لم يكن حائل بينهما الا انه كان موضوعا على متن الماء ۱۲ لمعات ۵ قوله حتى دخل الخ قال الطيبى حتى غاية اخبرنا اے اخبرنا مبتدأ من بدء الخلق حتے انتهى الے دخول اہل الجنة الجنة ووضع الماضى موضع المضارع مبالغة للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ۱۲ مرقاة ك قوله ان رحمتى اما بكسر الهمزة على الحكاية او بفتحها بدلا من كتابا ومعنى سبق الرحمة ان قسطهم من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب وقيل ظهر اولا رحمته بالايجاد وما تبعه من النعم ولما استحقوا الغضب ظهر عليهم ۱۲ اسید ك قوله لما صور الله آدم الخ ہذا لا ينافى ما ورد فى الروايات من انه تعالى خلق آدم من تراب قبضه من وجه الارض وخمره حتى صار طينا وتركه حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة وطائف ببطن نعمان لجواز ان يكون قد ترك فى الارض حتى استعد للصورة الانسانية ثم نقل الى الجنة وصور ہناك ولا دلالة لقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة على انه ادخل الجنة بعد ما نفخ فيه الروح كيف وقد تظافرت الروايات على ان حواء خلقت من آدم فى الجنة وہى احد المامورين بالسكنى ۱۲ اسید ۸ قوله فلما راه اجوف وہو من له جوف قوله عرف انه خلق خلقا لا يتمالك اے لا يتقوى بعضه ببعض ولا قوة له ولا ثبات بل يكون متزلزل الامر متغير الحال متعرضا للآفات والتمالك التماسك ۱۲ مرقاة ۹ قوله بالقدوم فى القاموس القدوم آلة النجر وموضع اختتن به ابراہيم وقد يشدد ۱۲ مرقاة ك قوله ثلث كذبات الخ قال عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم (اے من الانبياء) مطلقا واما الكذبات المذكورات فانما ہى بالنسبة اے فہم السامع لكونها فى صورة الكذب واما فى نفس الامر فليست كذبات قلت وافقه شارح من علمائنا حيث قال انما سماها كذبات وان كانت من جملة المعاريض لعلو شانهم عن الكناية بالحق فيقع ذلك موقع الكذب عن غيرهم اولانها لما كانت صورتها صورة الكذب سميت كذبات ۱۲

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بنى تميم فقال اقبلوا البشرى يا بنى تميم قالوا بشرتنا فاعطنا فدخل ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا جئناك لنتفقه فى الدين ولنسألك عن اول هذا الامر ما كان قال كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب فى الذكر كل شئ ثم اتانى رجل فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها وايم الله لوددت انها قد ذهبت ولم اقم رواه البخارى **وعن** عمر قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه رواه البخارى **وعن** ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش متفق عليه **وعن** عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملئكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم رواه مسلم **وعن** انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله ادم فى الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما راه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك رواه مسلم **وعن** ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم النبى وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات ثنتين منهن فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من احسن الناس فارسل اليه فسأله عنها من هذه قال اختى فاتى سارة فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فان سألك فاخبريه انك اختى فانك اختى فى الاسلام ليس على وجه الارض مؤمن غيرى وغيرك فارسل اليها فاتى بها قام ابراهيم يصلى فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ ويروى فغط حتى ركض برجله فقال ادعى الله لى ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال ادعى الله لى ولا اضرك فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته فقال انك لم تأتنى بانسان انما اتيتنى بشيطان فاخدمها هاجر فاتته وهو قائم يصلى فاومأ بيده مهيم قالت رد الله كيد الكافر فى نحره واخدم هاجر قال ابو هريرة تلك امكم يا بنى ماء السماء متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن طول ما لبث

مرقاة لله قوله ليس على وجه الارض مؤمن غيرى وغيرك استشكل بكون لوط يشاركهما فى الايمان ويمكن ان يجاب بان مراده بالارض ہى التى وقع فيها ما وقع له ولم يكن معه لوط اذ ذاك ثم قيل كان من امر ذلك الجبار انه لا يتعرض الا لذوات الازواج ويحتمل ان يكون المراد انه ان علم ذلك الزمنى الطلاق او قصد قتلے ۱۲ مرقاة مختصر ١٢ قوله فاخذ اے حبس نفسه وله ضغط والمراد به الخنق اے اخذ مجارى نفسه حتى سمع له غطيط وكذا معنى الغط

يوسف لَاَجَبْتُ الداعيَ متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلاً حَيِيًّا ستيرًا لايُرٰى من جلده شيءٌ استحياءً فاٰذاه من اٰذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يَسْتَتِرُ هذا التستّرَ الا من عيب بجلده اِمّا برَص او اُدرة وان الله اراد ان يُبرِّأه فخلا يومًا وحده ليغتسل فوضع ثوبه على حجر ففرّ الحجر بثوبه فجمح موسى في اثره يقول ثوبي يا حجرُ ثوبي يا حجرُ حتّى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فراٰوه عريانًا احسنَ ما خلق الله وقالوا والله ما بموسى من باس واخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربًا فوالله ان بالحجر لندبًا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا ايوب يغتسل عريانا فخرّ عليه جرادٌ من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربّه يا ايوب الم اكن اغنيتك عمّا ترى قال بلى وعزّتك ولكن لاغنى بي عن بركتك رواه البخاري وعنه قال استبّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدًا على العالمين فقال اليهوديّ والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهوديّ فذهب اليهوديّ الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا النبيّ صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتخيّروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيٰمة فاصعق معهم فاكون اول من يُفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري كان فيمن صعق فافاق قبلي او كان فيمن استثنى الله وفي رواية فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي ولا اقول ان احدًا افضلُ من يونس بن متّى وفي رواية ابي سعيد قال لاتخيّروا بين الانبياء متفق عليه وفي رواية ابي هريرة لاتفضّلوا بين انبياء الله وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماينبغي لعبد ان يقول اني خيرٌ من يونس بن متى متفق عليه وفي رواية للبخاري قال من قال انا خيرٌ من يونس بن متّى فقد كذب وعن اُبيّ بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طُبع كافرًا ولو عاش لارهق ابويه طغيانًا وكفرًا متفق عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سُمّي الخضرَ لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتزّ من خلفه خضراء رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى بن عمران فقال له اجب ربّك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملكُ الى الله فقال انك ارسلتني الى عبدٍ لك لايريد الموت وقد فقأ عيني قال فردّ الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيٰوة تريد فان كنت تريد الحيٰوة فضع يدك على

قوله لاجبت الداعي اے داعی الملک الذی اتی الیہ لیخرجہ عن السجن وہذا القول منہ صلے اللہ علیہ وسلم فی یوسف علیہ السلام قد یحمل علے ثناء علیہ بالصبر وترک الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدۃ الحبس قولہ ولو لبثت الخ وقیل ہو اشارۃ الے تقصیر یوسف فی عدم الاستعجال لانہ کان سببا فی ہدایتہم بل قیل انہ کان رسولا الیہم ولم یکن لہ طریق الی دعوۃ عزیز مصر فلما وجد الیہ سبیلا قدم براءۃ نفسہ مما نسب الیہ علی حق اللہ تعالیٰ وہو دعوۃ الملک ۱۲ لمعات ۲؎ قولہ ادرۃ بضم الہمزۃ وسکون الدال نفخۃ بالخصیۃ کذا فی النہایۃ ۱۲ مر ۳؎ قولہ فجمح بجیم ومیم وحاء مفتوحات اے ذہب واسرع اسراعا لا یردہ شئ ۱۲ مر ۴؎ قولہ ثلثا او اربعا الخ متعلق بالضرب او الندب قال الطیبی قولہ ثلثا اے ندبات ثلاث بیانا و تفسیر الاسم ان وضربہ ہذا من اثر غضبہ علی الحجر لاجل فرارہ وقلۃ ادبہ ولعلہ ذہل عن کونہ مامورا وکان ذلک فی الکتاب مسطورا وفیہ ماخذ لعلماء الانام علی ان ضرر الخاص یتحمل لنفع العام واللہ تعالیٰ اعلم بالمرام ۱۲ مرقاۃ ۵؎ قولہ یا ایوب الخ قال الطیبی ہذا لیس لعتاب منہ تعالیٰ فی ان الانسان وان کان ثریا لایشبع بشرہ بل یرید المزید علیہ بل من قبیل التلطف والامتحان بانہ ہل یشکر علی ما انعم علیہ فیزید فی الشکر والیہ الاشارۃ بقولہ ولکن لاغنی ۱۲ مرقاۃ ۶؎ قولہ لاغنی بی عن برکتک ای لا استغناء لی عن کثرۃ نعمتک وزیادۃ رحمتک وفی روایۃ من یشبع من رحمتک او من فضلک وفیہ جواز الحرص علی الاستکثار من الحلال فی حق من وثق من نفسہ الشکر علیہ ویصرفہ فیما یحب ربہ ویرضاہ ۱۲ مرقاۃ ۷؎ قولہ لاتخیروني علی موسی اے لاتفضلونی علیہ وہذا تواضع منہ صلے اللہ علیہ وسلم او قال ذلک قبل ان یوحی الیہ افضلیتہ ثم عمم الحکم فی آخر الحدیث وقال لاتفضلوا بین الانبیاء والمراد لاتفضلوا باہوائکم وآرائکم علی وجہ یؤدی اے ازدراء ونقیصۃ بعض او یفضی الے خصومۃ وعصبیۃ او لاتفضیل من جمیع الوجوہ او فی اصل النبوۃ والرسالۃ ثم ذکر لموسی فضلا جزئیا یوجب فضلہ من ہذہ الجہۃ بقولہ فان الناس ۱۲ لمعات ۸؎ قولہ یصعقون اصل الصعقۃ ان یغشی علی الرجل من صوت شدید یسمعہ وربما یموت منہ والمراد بالصعقۃ فی ہذا الحدیث صعقۃ فزع یکون بعد البعث لذکر الافاقۃ بعدہ لان الافاقۃ انما یستعمل فی الغشی والبعث فی الموت ولیس للصعقۃ التی تکون بعدہ البعث افاقۃ فانہ صلے اللہ علیہ وسلم یبعث قبل الکل بلاخلاف فی ذلک فکیف یقول لاادری ۱۲ لمعات ۹؎ قولہ لاتفضلوا بالصاد المہملۃ ظاہر ای لاتفرقوا بینہم لانفرق بین احد من رسلہ وبالضاد المعجمۃ اے لاتوقعوا التفضیل بین انبیاء اللہ تعالیٰ ۱۲ سید ۱۰؎ قولہ فقد کذب لان الانبیاء کلہم متساوون فی مرتبۃ النبوۃ وانما التفاضل باعتبار الدرجات قال النووی قیل ضمیر المتکلم یعود اے رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وقیل یعود الی کل قائل ای لا یقولہ بعض الجاہلین من المجتہدین فی العبادۃ او العلم او غیر ذلک من الفضائل فانہ لو بلغ ما بلغ الا انہ لم یبلغ درجۃ النبوۃ ۱۲ مرقاۃ ۱۱؎ قولہ انما سمی الخضر الخ الخضر بفتح الخاء وکسرہا وسکون الضاد وکسرہا اسمہ بلیا بن ملکان وقیل ابن فرعون صاحب موسی وہو غریب جدا وقیل ابن مالک وہو اخو الیاس وقیل ابن آدم لصلبہ والصحیح انہ نبی معمر محجوب عن الابصار وانہ باق الی یوم القیٰمۃ شرب من ماء الحیٰوۃ وعلیہ الجماہیر واتفاق الصوفیۃ وکثیر من الصالحین وانکرہ جماعۃ حیوتہ وکنیتہ ابو العباس قیل کان فی زمان ابراہیم الخلیل وقیل ہو من ولد نوح بسبعۃ وسائط وکان ابوہ من الملوک ۱۲ لمعات ۱۲؎ قولہ ففقأہا فقد انکر بعض

متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالآن من قريب رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر متفق عليه وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة ابن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبرئيل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية بن خليفة رواه مسلم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى فنعته فاذا رجل مضطرب رجل الشعر كانه من رجال شنوءة ولقيت عيسى ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال فاتيت باناءين احدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك متفق عليه وعن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى فذكر من لونه وشعره شيئا واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي قال ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى او لفت فقال كاني انظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا رواه مسلم وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القرآن فكان يامر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يديه رواه البخاري وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين امرأة وفي رواية بمائة امرأة كلهن تاتي بفارس يجاهد في

ﻟ قوله فما توارت يدك قيل هكذا في صحيح مسلم ولعل الظاهر ما وارت يدك بالرفع فاخطأ بعض الرواة يدل عليه ما روى البخاري فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ويحتمل ان يكون يدك نصب على نزع الخافض اي بيدك ١٢ سيد ٢ قوله ثم مه بفتح الميم وسكون الهاء واصله ما حذفت الالف وقف عليه بالهاء للتعذر بين الحركة والسكون قال النووي هي ها السكت وما استفهامية اي ثم ماذا يكون احياة ام موت ١٢ مرقاة ٣ قوله من الارض المقدسة ولعله اراد افضل مواضعها وهو المسمى ببيت المقدس الذي كان فيه قبلة الانبياء والا فالارض المقدسة تطلق على جميع اراضي الشام قوله رمية بحجر اي كرمية حجر والمراد الترمي ذكره شارح والظاهر ان المراد ان يكون التقريب مقدار رمية واحدة بحجر اقول ولعله كان في التيه فاراد التقرب الى بيت الرب ولو بمقدار قليل من موضع دعائه او من محل مطلوبه ١٢ مرقاة مختصرا ٤ قوله عرض على الانبياء قيل شكلت ارواحهم متشكلة بما كانوا عليه في الدنيا من الاشكال وقيل كوشفت له صورا بدانهم في نوم او يقظة ١٢ لمعات ٥ قوله دحية بكسر الدال وقد يفتح وهو من الصحابة وكان من اجمل الناس صورة ١٢ مر ٥ قوله طوالا بضم الطاء وتخفيف الواو اي طويلا كعجاب مبالغة عجيب واما بكسر الطاء فهو جمع طويل قوله مربوع الخلق اي متوسطة لا طويلا ولا قصيرا ولا سمينا ولا هزيلا وقوله الى الحمرة والبياض حال اي مائلا لونه اليهما - مرقاة قوله في آيات اراهن الله اياه اي النبي صلى الله عليه وسلم هذا من قول الراوي ادرجه في الحديث دفعا للاستبعاد كذا في المرقاة وفي اللمعات قيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي اياه التفات ١٢ ٦ قوله فلا تكن متعلق باول الكلام وهو حديث موسى عليه السلام تلميحا بقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتب فلا تكن الآية ١٢ ٧ قوله يعني الحمام هذا تفسير عبد الرزاق والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه ١٢ مر ٨ قوله احدهما لبن الخ قال التوربشتي العالم القدسي يصاغ فيه الصور من العالم الحسي ليدرك بها المعاني فلما كان اللبن في عالم الحس من اول ما يحصل به التربية ويرشح به المولود صيغ عنه مثال للفطرة التي تتم بها القوة الروحانية وتنشأ عنها الخاصية الانسانية ١٢ مرقاة ٩ قوله وادي الازرق وهو موضع بين الحرمين سمي به لزرقته وقيل منسوب الى رجل بعينه زرقة قوله واضعا حال من موسى ولعل ذلك لقصد رفع الصوت كما في الاذان قوله جوار بضم الجيم وبالهمزة اي صوت وتضرع قوله هرشى كسكرى جبل في طريق المدينة قريب الجحفة سوا لفت بالكسر ثنية جبل قديد بين الحرمين وتفتح وقيل يجوز على تقدير الفتح كسر الفاء وفتحها ايضا ١٢ لمعات ١٠ قوله هرشى بهاء وراء فشين معجمة فالف مقصورة يكتب بالياء كسكرى على طريق الشام والمدينة قرب الجحفة قوله او لفت بكسر اللام وسكون الفاء على ما في اكثر النسخ وقال الطيبي يروى فيه كسر اللام واسكان الفاء وفتحها معه وفتحها وقال شارح هرشى ثنية بقرب الجحفة يقال لها ايضا لفت والشك للراوي اقول ويمكن ان يكون او للتنويع على ان بعضهم قال هرشى وبعضهم لفت ولا خلاف في الحقيقة ١٢ مرقاة ١١ قوله فيقرأ القرآن يريد بالقرآن الزبور وانما قال له القرآن لانه قصد اعجازه من طريق القراءة وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطول الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا سبيل اي ادراكه الا بالفيض م

سَبيلِ الله فقال له الملكُ قل ان شاء الله فلم يقل ونَسِيَ فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وايمُ الذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانًا اجمعون متفق عليه **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارًا رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الاولى والاخرة الانبياء اِخوةٌ من علّاتٍ وامهاتهم شتّى ودينهم واحد وليس بيننا نبىٌّ متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلُّ بنى ادم يطعن الشيطانُ فى جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب متفق عليه **وعن** ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واٰسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام متفق عليه وذكر حديث انس يا خير البرية وحديث ابى هريرة اىّ الناس اكرم وحديث ابن عمر الكريم ابن الكريم فى باب المفاخرة والعصبية

الفصل الثانى

عن ابى رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماءٍ ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء رواه الترمذى وقال قال يزيد بن هرون العماء اى ليس معه شئ **وعن** العباس بن عبد المطلب زعم انه كان جالسًا فى البطحاء فى عصابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيهم فمرّت سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تسمّون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون ما بُعدُ ما بين السماء والارض قالوا لا ندرى قال ان بُعدَ ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التى فوقها كذلك حتى عدّ سبع سمٰوات ثم فوق السماء السابعة بحرٌ بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه ما بين سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك رواه الترمذى وابو داؤد **وعن** جبير بن مطعم قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابى فقال جُهدت الانفس وجاع العيال ونُهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسق الله لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك فقال النبى صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبّح حتى عُرف ذلك فى وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يُستشفع بالله على احد شان الله اعظم من ذلك ويحك اتدرى ما الله ان عرشه على سماواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه ليئطّ به اطيط الرحل بالراكب رواه ابو داؤد **وعن** جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اُذن لى ان احدّث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ان ما بين شحمة اذنيه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام رواه ابو داؤد

ل۵ قوله وايم الذى الخ قال التوربشتى الاصل فى ايم الله ايمن الله حذف منه النون وهو اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون والفه الف وصل عند اكثر النحويين ولم تجئ فى الاسماء الف الوصل مفتوحة غيرها وتقديره ايمن الله قسمى واذا حذف عنه النون قيل ايم الله وايم الله بكسر الهمزة ايضا والحديث يدل على ان من اراد ان يعمل عملا يستحب ان يقول عقيب قوله انى اعمل كذا ان شاء الله تعالى تبركا وتيمنا وتسهيلا لذلك العمل وقد قال الله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ۱۲ مرقاة **۵۲ قوله** اخوة من علات شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرائعهم المتفاوتة فى الصور المتقاربة فى الغرض بالامهات كذا قالوا وقوله دينهم واحد يعنى ان الشرائع وان كانت متعددة مختلفة لكن اصل دينهم وهو التوحيد والطاعة واحد فكلهم اقارب لى ولكن عيسى اقرب ولا ينافى هذا قوله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى لانه اولى الناس بابراهيم من جهة الاقتداء واولاهم بعيسى من جهة قرب العهد ۱۲ لمعات **۵۳ قوله** غير عيسى لدعوة جدته فى حق امه بقولها انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ۱۲ م **۵۴ قوله** الا مريم بنت عمران الخ والتقدير الا قليل منهن ولما كان ذلك القليل محصورا فيهما باعتبار الامم السابقة نص عليهما قال الحافظ ابن حجر استدل بهذا الحصر على انهما نبيتان لان اكمل الانسان الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون فى النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة غيرهما وقال الكرمانى لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتهما لانه يطلق لتمام الشئ وتناهيه فى بابه فالمراد بلوغهما النهاية فى جميع الفضائل التى للنساء قال ابن الملك فى الجواب الكمال فى شئ يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى بالنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا يكون النبوة فى حقهن كما لا بل الكمال فى حقهن الصديقية وهى قريبة من النبوة انتهى ۱۲ مرقاة **۵۵ قوله** وفضل عائشة المقصود عطف الصديقة على مريم وآسية لكن ابرز الكلام فى صورة جملة مستانفة مستقلة دلالة على ثبوت فضل خاص وامتياز مخصوص لها منهما ۱۲ الم **۵۶ قوله** كفضل الثريد الخ قال التوربشتى قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولا يرون فى الشبع اغنى غناء منه وقيل انهم كانوا يحمدون الثريد فيما طبخ بلحم وروى سيد الطعام اللحم فكانها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق فصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأى وحسبك انها عقلت عن النبى صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ۱۲ مرقاة **۵۷ قوله** كان فى عماء بفتح العين ممدودا اى فى غيب هوية الذات بلا ظهور مظاهر الصفات وفسر العماء ممدودا بالسحاب رقيق او كثيف مطبق وروى عمى بالكسر ومعناه ليس معه شئ وقيل هو امر لا يدركه عقول بنى آدم ولا يبلغ كنهه الوصف قوله وما تحته هواء وما فوقه هواء كناية من انه ليس معه شئ وقيل هو تتميم لدفع توهم المكان فان الغمام المتعارف يستحيل وجوده بدون مكان وقال الازهرى نحن نومن به ولا نكيفه بشئ ۱۲ لمعات **۵۸ قوله** اما واحدة واما اثنتان او ثلث وسبعون سنة الشك من الراوى كذا قيل او للتنويع لاختلاف اماكن الصاعد والهادى وبهذا يظهر صحة ما قال الطيبى والمراد بالسبعين فى الحديث التكثير لا التحديد لما ورد من ان ما بين السماء والارض وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام والتكثير هنا ابلغ والمقام له ادعى ۱۲ مرقاة **۵۹ قوله** اوعال جمع وعل بالفتح وكلكتف تيس الجبل والمراد الملائكة على صورة الاوعال قوله اظلافهن جمع ظلف بكسر الظاء

وعن زُرارة بن اوفی ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لِجبرَئيلَ هل رايتَ ربّك
فانتفض جبرئيل وقال يا محمّد ان بيني وبينَه سبعين حجابًا من نور لو دنوتُ من بعضها
لاحترقتُ هكذا في المصابيح ورواه ابو نُعَيمٍ في الحِليَةِ عن انس الا انه لم يذكر فانتفض
جبرئيل وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق اسرافيل
منذ يومَ خلقَه صافًّا قدميه لا يرفعُ بصَرَه بينَه وبين الرّب تبارك وتعالى سبعون نورًا ما منها
من نور يدنو منه الا احترق رواه الترمذی وصححه وعن جابر ان النبی صلى الله عليه
وسلم قال لما خلق الله ادم وذرّيته قالت الملئكة يا ربّ خلقتهم ياكلون ويشربون و
ينكِحونَ ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة قال الله تعالى لا اجعل مَن خلقته بيدي
ونفختُ فيه من روحي كمَن قلتُ له كن فكان رواه البيهقي في شعب الايمان

الفصلُ الثالث

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اكرم على الله من
بعض ملئكته رواه ابن ماجة وعنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلقَ الله التُربةَ يوم السّبت وخلق فيها الجبال يوم الاحَد وخلق الشجَرَ يوم الاثنين و
خلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبثّ فيها الدّواب يوم الخميس وخلق ادم
بعد العصر من يوم الجُمُعَة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل رواه مسلم
وعنه قال بينما نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ واصحابه اِذ اَتى عليهم سَحَابٌ فقال
نبيّ الله صلى الله عليه وسلم هل تدرُونَ ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العَنان
هذه رَوايا الارض يسوقها الله الى قومٍ لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما فوقكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقفٌ محفوظ وموجٌ مكفوفٌ ثم قال هل تدرُونَ
ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها خمسمائة عام ثم قال هل تدرون
ما فوقَ ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماءان بُعدُ ما بينهما خمسمائة سنةٍ ثم قال كذلك
حتى عَدَّ سبعَ سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والارض ثم قال هل تدرُونَ
ما فوقَ ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بُعد
ما بين السماءَين ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انها الارض
ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تحتها ارضا اخرى بينهما
مسيرةُ خمسمائة سنة حتى عَدَّ سبع ارضين بين كل ارضَين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي
نفس محمد بيده لو انكم دَلَّيتُم بحَبل الى الارض السفلى لهبطَ على الله ثم قرأ هو الاول والاخر و
الظّاهر والباطنُ وهو بكل شئ عليمٌ رواه احمد والترمذی وقال الترمذی قراءة رسول الله صلى الله

---

۱ قوله حجابا من نور قال شارح وهو عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبرئيل والحجاب من طرف جبرئيل انتهى والمعنے ان المحجوب مغلوب فهو صفة المخلوق الموصوف بنعت النقصان كذا في المرقاة وهي الصفات الملكية في جبرئيل وصفات الله والعلم بتعيين العدد موكول الى علم الشارع ۱۲ لم ۲ قوله لاحترقت اي من اثر ذلك النور الذي يغلب النار في الظهور فان النار تقول جز يا مومن فان نورك اطفأ لهبي فكيف بنور ربي وهو حسبي ۱۲ مرقاة ۳ قوله صافا قدميه يعنے خلق الله اسرافيل صافا قدميه من ابتداء مدة خلقه قال الطيبي صافا حال من اسرافيل لا من ضميره المنصوب و منذ يوم ظرف لصافا وليس بمعنے في قوله لا يرفع بصره اي عن الصور وذلك عبارة عن تهيئه للنفخ ۱۲ مرقاة ۴ قوله لا اجعل من الخ قال الطيبي قوله لا اجعل يحتمل ان يكون نفيا لاجعل وان يكون كلمة لا ردا لقولهم ثم يبتدئ بالجملة الاستفهامية انكارا عليهم وهو ابلغ يعنے اكثر مبالغة او بلاغة فانه يدل على النفي مكررا وان كان الاول هو الاظهر فتدبر قال ابن الاعرابي اي لا يستوي البشر والملك في الكرامة والقربة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى وهذا من جملة ما يستدل به اهل السنة في تفضيل البشر على الملك اقول ووجهه والله تعالى اعلم ان الملك خلق معصوما نضارعن الجحيم ممنوعا وعن النعيم محروما والبشر خلق ممحونا بالطاعة والمعصية ومبلوا بالعطية والبلية فمن قام بحقهما استحق الثواب في الدارين ومن اعرض عنهما استوجب العذاب في الكونين ۱۲ مرقاة ۵ قوله المومن اكرم على الله الخ يراد بالمومن عوامهم وبعض الملائكة ايضا عوامهم كذا قال الطيبي الحكم بافضلية المومنين ليس كليا بل لبعض المومنين افضل من بعض الملائكة وتفصيله ان عوام البشر خير من عوام الملائكة وخواص البشر من عوام الملائكة وخواصهم وخواص الملائكة عن عوام البشر وعلى التقديرين يصح ان لبعض المومنين اكرم على الله من بعض الملائكة فافهم۔ لمعات والمراد بخواص المومنين الرسل والانبياء وبخواص الملائكة نحو جبرئيل وميكائيل وبعوام المومنين الكل من الاولياء وبعوام الملائكة سائرهم ۱۲ مرقاة ۶ قوله وخلق النور بالراء كما لمسلم ولغيره بالنون وهو الحوت ويجوز خلقتها في يوم الاربعاء كذا نقل عن الاكمل ۱۲ لمعات ۷ قوله روايا الارض جمع راوية وهي البعير والبغل والحمار يستقى عليه ويسمى بها المزادة التي فيها الماء ايضا شبهت السحب بالروايا في سقيها الارض ۱۲ لمعات ۸ قوله اي قوم لا يشكرونه الخ اي بل يكفرونه حيث ينسبون المطر الى اقتران النجوم وافتراقها وغروبها وطلوعها ويقولون مطرنا بنوء كذا وقوله ولا يدعونه اي لا يذكرون الله ولا يطلبون منه ولا يعبدونه بل يعبدون الاصنام وهو بعميم كرمه يرزقهم ويعافيهم كسائر الانام وباقي الانعام ۱۲ مرقاة ۹ قوله فانها الرقيع وهو اسم لسماء الدنيا وقيل لكل سماء والجمع ارقعة قوله وموج مكفوف اي ممنوع من الاسترسال والمعنے ان الله حفظها عن السقوط على الارض وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله لهبط على الله اي على علمه وملكه كما صرح به الترمذي في كلامه الآتي والمعنى انه تعالى محيط بعلمه وقدرته على سفليات ملكه كما في علويات ملكوته دفعا لما عسے ان يختلج في وهم من لا فهم له ان له اختصاصا بالعلو دون السفل ولهذا قيل كان معراج يونس عليه السلام في بطن الحوت كما ان معراج نبينا صلى الله عليه وسلم كان في ظهر السماء فالقرب بالنسبة اليه كل في حد الاستواء كما اخبر عن قربه لكل من العبيد بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وانما يتفاوت القرب المعنوي بالتشريف اللدني ومنه قرب الفرائض وقرب النوافل ۱۲ مرقاة

ف قوله تدل على انه اراد الهبط على علم الله الخ اما علمه فهو من قوله وهو بكل شیٔ عليم واما قدرته فمن قوله هو الاول والآخر اے هو الذی يبدء كل شیٔ ويخرجهم من العدم اے الوجود والآخر اے الذی يفنی كل شیٔ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واما سلطانه فمن قوله والظاهر والباطن قال الازهرے يقال ظهرت على فلان اذا غلبته والمعنے هو الغالب الذی يغلب ولا يغلب والباطن هو الذی لا ملجأ ولا منجأ دونه ١٢ مرقاة ٥٢ قوله ستين ذراعا الظاهر ان يراد الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين لا ذراع نفسه اذ لو اريد ذراع نفسه لكانت يده قصيرة غاية القصر فے جنب طول جسده وخرج عن التناسب كما لا يخفى ١٢ لمعات ٥٣ قوله جما الجم الكثير الغفير من الغفر وهو الستر اے جمعا كثيرا جعلت الكثرة فے موضع الشمول والاحاطة ١٢ ٥٤ قوله قال مائة الف الخ العدد فی هذا الحديث وان كان مجزوما به لكنه ليس بمقطوع فيجب الايمان بالانبياء والرسل مجملا من غير حصر فے عدد لئلا يخرج احد منهم ولا يدخل احد من غيرهم فيهم ١٢ مرقاة ٥٥ قوله بعثت من خير قرون الخ اعلم ان معنے الخيرية فے هذا الحديث والاصطفاء فی الذی يليه المذكورتان فے حق القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصائل الحميدة قرنا فقرنا قيل انه حال للتفضيل والفاء فيه للترتيب فے الفضل على سبيل الترقی من القرن السابق الى القرن اللاحق والقرن من الناس اهل زمان واحد وفے شرح السنة القرن كل طبقة مقترنين فی وقت قيل سمی قرنا لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لاهله قيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة انتهے والقول الاول هو المراد هنا فالمعنے بعثت من خير طبقات بنی آدم كائنين طبقة بعد طبقة ١٢ مرقاة ٥٦ قوله حتے كنت اے صرت قوله من القرن الذی كنت منه اے وجدت والقرن من الناس اهل زمان واحد روى الامام ابن الجوزی فی كتاب الوفاء عن كعب الاحبار قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا صلے الله عليه وسلم امر جبرئيل فاتاه بالقبضة البيضاء التی هے موضع قبر رسول الله صلے الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم فغمست فی انهار الجنة وطيف بها فے السموات فعرفت الملائكة محمدا صلے الله عليه وسلم قبل ان يعرف آدم ثم كان نور محمد يرے فی غرة جبهة آدم وقيل له يا آدم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حواء بشيث انتقل النور من آدم الے حواء وكانت تلد فے كل بطن ولدين ولدين الا شيثا فانه ولدته وحده كرامة لمحمد صلے الله عليه وسلم ثم لم يزل ينتقل من طاهر الے طاهر الے ان ولدته آمنة من عبد الله بن عبد المطلب ١٢ مرقاة ٥٧ قوله انا سيد قال الهروی السيد هو الذی يفوق قومه فی الخير وقال غيره هو الذی يفزع اليه فی النوائب والشدائد فيقوم بامورهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم ١٢ مرقاة ٥٨ قوله يوم القيمة والتقييد بقوله يوم القيمة باعتبار ظهور آثار سيادته صلے الله عليه وسلم فی ذلك اليوم فانه يظهر فيه ان اليوم يومه ولا يكون فی مقام قربه من الحضرة الالهية احد ١٢ لمعات ٥٩ قوله بك امرت قال الطيبی الباء للسببية اے بسببك امرت بان لا افتح ويجوز ان يكون صلة امرت وان لا افتح بدل من الضمير انتهے وهذا الظاهر ١٢ لمعات ٦٠ قوله فی الجنة قيل فی تعليلية اے لدخولها وقيل ظرفية اے اشفع فے الجنة لرفع الدرجات قوله ما صدقت كلمة ما مصدرية اے مقدار تصديق امتی ايای اوكالتصديق بی فعلى الاول المقصود بيان كثرة الامة وعلى الثانی م بيان قوة ايمانهم وزيادة محبتهم وعقيدتهم برسولهم صلے الله عليه وسلم ودنياهم على الدين وعلے المعنيين كثير كونهم كنتم خير امة والمعنے الاول انسب بسياق الحديث ١٢ لمعات

عليه وسلم الاٰية تدل على انه اراد الهبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته و سُلطانه فی كُلِّ مَكَان وهو على العَرش كما وَصَف نفسه فی كتابه **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان طول اٰدم ستين ذراعًا فی سبع اذرع عَرضًا **وعن** ابی ذر قال قلت يارسول الله اىّ الانبياء كان اوّل قال اٰدم قلتُ يارسول الله ونبىٌّ كان قال نعم نبىٌّ مُكلّم قلت يارسول الله كم المُرسَلُونَ قال ثلثمائة وبضعة عشر جمًّا غفيرا وفی رواية عن ابی امامة قال ابوذرّ قلت يارسول الله كم وفاءُ عدّة الانبياء قال مائةُ الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا **وعن** ابن عبّاس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالىٰ اخبر موسىٰ بما صَنَعَ قومه فی العجل فلم يُلق الالواحَ فلمّا عاين ما صنعوا القى الالواح فانكسرت روى الاحاديث الثّلثة احمد

باب فضائل سيّد المرسلين صَلَوات الله وسلامه عليه

الفصل الاوّل

عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعِثْتُ من خير قرون بنی اٰدم قرنا فقرنا حتّى كنتُ من القرن الذی كنت منه رواه البخاری **وعن** واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من وُلد اسمٰعيل واصطفىٰ قريشا من كِنانة واصطفى من قريش بنی هاشم واصطفانی من بنی هاشم رواه مسلم وفی رواية للترمذی ان الله اصطفى من وُلِد ابراهيم اسمٰعيل و اصطفىٰ من وُلد اسمٰعيل بنی كِنانة **وعن** ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سَيِّدُ وُلِد اٰدم يوم القيٰمة واوّل من ينشق عنه القبر واوّل شافع واوّل مُشَفَّع رواه مسلم **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر الانبياء تبعًا يوم القيٰمة وانا اوّل من يَقرعُ باب الجنة رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اٰتی باب الجنّة يوم القيٰمة فاستفتح فيقولُ الخازنُ من انت فاقول محمّد فيقول بِكَ اُمِرْتُ ان لا افتح لاحد قبلك رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اوّل شفيع فی الجنّة لم يُصَدَّقْ نَبِیٌّ من الانبياء ما صُدِّقْتُ وان من الانبياء نبيًّا ما صَدَّقه من امته الا رجل واحد رواه مسلم **وعن** ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلی ومثل الانبياء كمثل قَصْرٍ اُحْسِنَ بُنيانه تُرِكَ منه موضع لَبِنَةٍ فطاف به النُّظّارُ يَتَعَجَّبُوْنَ من حسن بنيانه الا موضعَ تلك اللَّبِنَةِ فكنتُ انا سَدَدْتُ موضع اللَّبِنَةِ خُتِمَ بِیَ البُنْيَان وخُتِمَ بِیَ الرُّسل وفی رواية فانا اللَّبِنَةُ وانا خاتم النّبيّين متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء من نبیّ الا قد اُعطِیَ من الاٰيات ما مثله اٰمن عليه البَشَر وانما كان الذی

أُوتِيتُ وَحْيًا اوحى الله الىّ فارجوان اكون اكثرهم تابعا يوم القيٰمة متفق عليه وعن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُعطِيتُ خمسًا لم يُعطَهُنّ احد قبلى نُصِرتُ بالرعب مسيرة
شهر وجُعلت لى الارض مسجدا وطهورًا فايّما رجل من امتى ادركته الصلوة فليصل واحلت
لى المغانم ولم تحل لاحد قبلى واُعطيتُ الشفاعة وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى الناس عامّة متفق عليه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فُضِّلتُ
على الانبياء بستٍّ اُعطيتُ جوامع الكَلِم ونُصرتُ بالرعب واُحلّت لى الغنائم وجعلت لى
الارض مسجدا وطهورا واُرسلتُ الى الخلق كافّةً وخُتِمَ بى النبيّون رواه مسلم وعنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُعثتُ بجوامع الكَلِم ونُصرتُ بالرعب وبينا انا نائم
رأيتنى اُتيتُ بمفاتيح خزائن الارض فوُضعت فى يدى متفق عليه وعن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لى الارض فرأيتُ مشارقها ومغاربها وان امتى
سيبلغ مُلكُها ما زُوى لى منها واُعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سألتُ ربى لامتى
ان لا يُهلكها بسنة عامّة وان لا يُسلّط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان
ربى قال يا محمد انى اذا قضيتُ قضاءً فانه لا يُرَدّ وانى اعطيتُك لامتك ان لا اُهلكهم
بسنة عامة وان لا اُسلّط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم
من باقطارها حتى يكون بعضهم يُهلك بعضا ويسبى بعضهم بعضا رواه مسلم وعن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع فيه ركعتين
وصلّينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف فقال سألتُ ربى ثلثا فاعطانى ثنتين ومنعنى
واحدة سألت ربى ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها وسألتُه ان لا يُهلك امتى بالغرق
فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها رواه مسلم وعن عطاء بن يسار
قال لقيتُ عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى التورٰية قال اجل والله انه لموصوف فى التورٰية ببعض صفته فى القران يا ايها النبى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سمّيتُك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخّاب فى الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واٰذانا صمّا وقلوبا غلفا رواه
البخارى وكذا الدارمى عن عطاء عن ابن سلام نحوه وذكر حديث ابى هريرة نحن الاٰخرون
فى باب الجمعة

الفصل الثانى

عن خبّاب بن الارتّ قال صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوة فاطالها قالوا يا رسول الله صلّيتَ صلوة لم تكن تصلّيها قال اجل انها صلوة رغبة

ا قوله اوتيت الخ اى كان خرق العادة الذى اعطيت بالخصوص وحيا اى كلاما منزلا علىّ فالمراد بالوحى القرآن الذى هو فى نفسه دعوة وفى نظمه معجزة وقال القاضى اى معظم الذى اوتيته وافيده اذ كان له غير ذلك معجزات من جنس ما اوتيه غيره والمراد بالوحى القرآن البالغ اقصى غاية الاعجاز فى النظم والمعنى وهو اكثر فائدة واعم منفعة فانه يشتمل على الدعوة والحجة ويستمر على مر الدهور والاعصار وينتفع به الحاضرون عند الوحى المشاهدون له والغائبون عنه والموجودون بعده اى يوم القيٰمة على السواء ولذلك رتب عليه قوله فارجوا الخ ۱۲ مرقاة ۲ قوله ولم تحل لاحد قبلى قيل اذا غنم من قبلنا من الامم الحيوانات يكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا صلى الله عليه وسلم باخذ الخمس والصفى واذا غنموا غير الحيوانات جمعوها فتأتى نار فتحرقه كذا فى بعض الشروح ۱۲ لمعات ۳ قوله بست يحتمل ان يكون انه صلى الله عليه وسلم اوحى اليه التفضيل اولا بخمس فاخبر بذلك ثم زيد ويحتمل ان يكون قد ترك السادس فى حديث جابر نسيانا او لشئ يتعلق به الغرض والكرمانى يقول فى امثال هذه المواضع ان الزائد من العدد لا ينافى الاقل والحق انه صلى الله عليه وسلم قد خص بفضائل كثيرة لا تعد ولا تحصى ذكر فى كل موضع ما اتفق ذكره ولم يقصد الحصر ۱۲ لمعات ۴ قوله جوامع الكلم اى قوة ايجاز فى اللفظ مع بسط فى المعنى فاتى بالكلمات اليسيرة المعانى الكثيرة ۱۲ مر ۵ قوله وختم بى النبيون الخ اى وجودهم فلا يحدث بعدى نبى ولا يشكل بنزول عيسى عليه السلام وترويج دين نبينا صلى الله عليه وسلم على اتم النظام وكفى به شهيدا اشرفا وناهيك به فضلا على سائر الانام ۱۲ مرقاة ۶ قوله زوى لى الارض اى جمعها لاجلى قال التورپشتى زويت الشئ جمعته وقبضته يريد به تقريب البعيد منها حتى اطلع عليه اطلاعه على القريب منها وحاصله انه طوى له الارض وجعلها مجموعة كهيئة كف فى مرآة نظره ۱۲ مرقاة ۷ قوله ما زوى لى منها الخ قال الخطابى توهم بعض الناس ان من فى منها للتبعيض وليس كذلك كما توهمه بل هى للتفصيل للجملة المتقدمة والتفصيل لا يناقض الجملة ومعناه ان الارض زويت لى جملتها مرة واحدة فرأيت مشارقها ومغاربها ثم هى تفتح لامتى جزءا فجزءا حتى يصل ملك امتى الى كل اجزائها اقول ولعل وجه من قال بالتبعيض هو ان ملك هذه الامة ما بلغ جميع الارض فالمراد بالارض ارض الاسلام وان ضمير منها راجع اليها على سبيل الاستخدام والله اعلم بالمرام ۱۲ مرقاة ۸ قوله الاحمر والابيض يريد بهما خزائن كسرى وقيصر وذلك ان الغالب فى نقود كسرى الدنانير وفى ممالك قيصر الدراهم ۱۲ مرلم ۹ قوله فيستبيح بيضتهم قال ابن الملك اى يجعلها مباحة وقال شارح اى يستأصل مجتمعهم وقال الطيبى اراد بالبيضة مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها ومعظمها اراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم وقيل اراد اذا اهلك اصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم او فرخ واذا لم يهلك اصل البيضة ربما سلم بعض فراخها واكتفى منصب على السبب والمسبب معا فيفهم منه انه قد يسلط عليهم عدو ولكن لا يستاصل شأفتهم ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله ولا سخاب فى الاسواق السخب بالسين والصاد محركة شدة الصوت صخب فهو صخاب وصخوب وصخبان اى لا يرفع الصوت على الناس بسوء خلقه ولا يكثر الصياح بل يرفق بهم وانما قال فى الاسواق لان السخب يكون فيها غالبا والغلف جمع اغلف ففى القاموس وقلب اغلف كانما اغشى غلافا فهو لا يعى ورجل اغلف بين الغلف محركة اقلف ۱۲ لمعات ۱۱ قوله حتى

ورهبة وانی سالت الله فیها ثلثًا فاعطانی اثنتین ومنعنی واحدة سالته ان لا یهلك امتی بسنة فاعطانیها وسألته ان لا یسلط علیهم عدوا من غیرهم فاعطانیها وسالته ان لا یذیق بعضهم باس بعض فمنعنیها رواه الترمذی والنسائی وعن ابی مالك الاشعری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله عزوجل اجاركم من ثلث خلال ان لا یدعو علیكم نبیكم فتهلكوا جمیعا وان لا یظهر اهل الباطل علی اهل الحق وان لا تجتمعوا علی ضلالة رواه ابوداؤد وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لن یجمع الله علی هذه الامة سیفین سیفا منها وسیفا من عدوها رواه ابوداؤد وعن العباس انه جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم فكانه سمع شیئا فقام النبی صلی الله علیه وسلم علی المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلنی فی خیرهم ثم جعلهم فرقتین فجعلنی فی خیرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلنی فی خیرهم قبیلة ثم جعلهم بیوتا فجعلنی فی خیرهم بیتا فانا خیرهم نفسا وخیرهم بیتا رواه الترمذی وعن ابی هریرة قال قالوا یا رسول الله متی وجبت لك النبوة قال وادم بین الروح والجسد رواه الترمذی وعن العرباض بن سارية عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال انی عند الله مكتوب خاتم النبیین وان ادم لمنجدل فی طینته وساخبركم باول امری دعوة ابراهیم وبشارة عیسی ورؤیا امی التی رات حین وضعتنی وقد خرج لها نور اضاء لها منه قصور الشام رواه فی شرح السنة ورواه احمد عن ابی امامة من قوله ساخبركم الی اخره وعن ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انا سید ولد ادم یوم القیمة ولا فخر وبیدی لواء الحمد ولا فخر وما من نبی یومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائی وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذی وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فخرج حتی اذا دنا منهم سمعهم یتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهیم خلیلا وقال اخر موسی كلمه تكلیما وقال اخر فعیسی كلمة الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج علیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهیم خلیل الله وهو كذلك وموسی نجی الله وهو كذلك وعیسی روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبیب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد یوم القیمة تحته ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع یوم القیمة ولا فخر وانا اول من یحرك حلق الجنة فیفتح الله لی

۵۱ قوله السنة ای بقحط عام وفی معناه الوباء والمقصود ان لا یہلکوا بالاستیصال ۱۲ مر ۵۲ قوله وان لا یظہروا المراد بعدم ظہور اہل الباطل علی اہل الحق غلبتہم بحیث یمحق الحق ویطفی نورہ مطلقا ولم یکن ذلک قطعا ولا یکون ابدا فالدین قائم وان غلب وتسلط اعداءہ ۱۲ لمعات ۵۳ قوله لن یجمع الله الخ قال الطیبی الظاہر ان یقال انه تعالی وعدنی ان لا یجمع علی امتی محاربتین محاربة بعضہم بعضا ومحاربة الکفار معہم بل یکون احداہما فاذا کانت احداہما لا یکون الاخری ۱۲ مرقاۃ ۵۴ قوله ثم جعلہم قبائل الخ قال الطیبی قولہ ثم جعلہم قبائل بعد قولہ ثم جعلہم فرقتین اشارۃ الی بیان الطبقات الست التی علیہا العرب وہی الشعب والقبیلۃ والعمارۃ والبطن والفخذ والفصیلۃ فالشعب یجمع القبائل والقبیلۃ یجمع العمائر والعمارۃ یجمع البطون والبطن یجمع الافخاذ والفخذ یجمع الفصائل فخزیمۃ شعب وکنانۃ قبیلۃ وقریش عمارۃ وقصی بطن وہاشم فخذ والعباس فصیلۃ ۱۲ مرقاۃ ۵۵ قوله بین الروح والجسد یعنی وانه مطروح علی الارض صورۃ بلا روح والمعنی قبل تعلق روحه بجسده ۱۲ مرقاۃ ۵۶ قوله وان آدم لمنجدل من الجدل وہو الالقاء علی الارض الصلبۃ وقولہ فی طینتہ ای خلقتہ وہو خبر ثان لان ای کتبت خاتم الانبیاء فی الحال التی آدم مطروح حاصل فی اثناء خلقتہ لما تفرغ من تصویرہ وتعلق الروح بہ ۱۲ مرقاۃ ۵۷ قوله دعوۃ ابراہیم والمراد بہا قولہ وابعث فیہم رسولا منہم یتلو علیہم آیاتک قولہ وبشارۃ عیسی یعنی قولہ ومبشرا برسول یاتی من بعدی اسمہ احمد ۱۲ مرلم ۵۸ قوله التی رات الخ صفۃ رؤیا وظاہر ہذا الکلام ان رؤیۃ نور اضاء بہ قصور الشام کانت فی المنام وقد جاء فی الاخبار انہا کانت فی الیقظۃ واما الذی فی المنام فہو انہا رات انہ اتاہا آت فقال لہا ہل شعرت انک قد حملت بسید ہذہ الامۃ ونبیہا فینبغی ان یحمل الرؤیا علی الرؤیۃ بالعین واللہ اعلم ۱۲ لمعات ۵۹ قوله ولا فخر ای لا اذکرہ فخرا او مباہاۃ بل شکرا لله وامتثالا لقولہ تعالی واما بنعمۃ ربک فحدث او تبلیغا لما امرت بہ قولہ لواء الحمد اللواء الرایۃ ولا یمسکہا الا صاحب الجیش یرید انفرادہ بالحمد یوم القیمۃ وشہرتہ بہ علی رؤس الخلائق والعرب یضع اللواء موضع الشہرۃ قیل ویجوز ان یکون لحمدہ لواء یوم القیمۃ حقیقۃ یسمی لواء الحمد ۱۲ سید ۶۰ قوله آدم بالرفع علی انہ بیان وبدل من محل نبی وقیل بالخفض حملا علی لفظہ وقولہ فمن سواہ عطف علیہ ۱۲ ۶۱ قوله وانا حبیب الله الخ ای محبہ ومحبوبہ قولہ ولا فخر قال الطیبی قرر اولا ما ذکر من فضائلہم بقولہ وہو کذلک ثم نبہ علی انہ افضلہم واکملہم وجامع لما کانوا متفرقا فیہم فالحبیب خلیل ومکلم ومشرف واعلم ان الفرق بین الخلیل والحبیب ان الخلیل من الخلۃ ای الحاجۃ فابراہیم علیہ السلام کان افتقارہ الی الله تعالی فمن ہذا الوجہ اتخذہ خلیلا والحبیب فعیل بمعنی الفاعل والمفعول فہو صلی الله علیہ وسلم محب ومحبوب والخلیل محب لحاجۃ الی من یحبہ والحبیب محب لا لغرض وحاصلہ ان الخلیل فی منزلۃ المرید السالک الطالب والحبیب فی منزلۃ المراد المجذوب المطلوب ومنہ والخلیل قال واجعل لی لسان صدق فی الآخرین وقال للحبیب ورفعنا لک ذکرک والخلیل قال واجعلنی من ورثۃ جنۃ النعیم والحبیب قال لہ انا اعطیناک الکوثر والله یجتبی الیہ من یشاء ویہدی الیہ من ینیب ولذا قیل الخلیل یکون فعلہ برضاء الله تعالی والحبیب یکون فعل الله برضاہ قال الله تعالی فلنولینک قبلۃ ترضاہا ولسوف یعطیک ربک فترضی وقیل الخلیل مغفرتہ فی حد الطمع کما قال ابراہیم والذی اطمع ان یغفر لی والحبیب مغفرتہ فی مرتبۃ الیقین کما قال تعالی لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر والخلیل قال ولا تخزنی یوم یبعثون والحبیب قال تعالی فی حقہ یوم لا یخزی الله النبی والذین آمنوا ۱۲

فيد خلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والأخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي
والدارمي **وعن** عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الأخرون ونحن السابقون
يوم القيمة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء
الحمد يوم القيمة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعمهم بسنة ولا يستاصلهم
عدو ولا يجمعهم على ضلالة رواه الدارمي **وعن** جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا
قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر رواه الدارمي
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم
اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة
والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي يطوف على الف
خادم كانهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا
حديث غريب **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاكسى حلة من حلل
الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري رواه
الترمذي وفي رواية جامع الاصول عنه انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى **وعنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال
اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو رواه الترمذي **وعن**
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين و
خطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر رواه الترمذي **وعن** عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي ابي وخليل ربي ثم قرأ
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين رواه الترمذي
وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وكمال
محاسن الافعال رواه في شرح السنة **وعن** كعب يحكي عن التورية قال نجد مكتوبا
محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وامته
الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه
على كل شرف رعاة للشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها يتازرون على
انصافهم ويتوضؤن على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في
القتال وصفهم في الصلوة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل هذا لفظ المصابيح و

۵۱ قوله وانا خاتم النبيين الخ عدل عن المرسلين الى النبيين لانهم اعم فتكون نسبة الخاتمية اتم ١٢ مرقاة ۵۲ قوله وانا خطيبهم اذا انصتوا اي السكتوا عنهم اذا اسكتوا عن الاعتذار اي يكون لي قدرة على التكلم في ذلك اليوم
فاعتذر عن الناس عند الرب تعالى والاحسن ان يكون في لك اشارة الى سكوت الانبياء عن الشفاعة و عدم قدرتهم عن التكلم فيفتح هو صلى الله عليه
وسلم باب الشفاعة ويحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ويتكلم بالشفاعة ١٢ لمعات ۵۳ قوله وانا مستشفعهم بفتح الفاء على بناء
المفعول من قولهم استشفعت زيدا الى فلان اي سالته
ان يشفع اليه فزيد مستشفع بالفتح وفلان مستشفع اليه وفي
بعض النسخ بكسر الفاء على بناء الفاعل اي السائل الله ان
اكون شفيعا لهم ١٢ مرقاة ۵۴ قوله الكرامة صحح بالرفع
في اكثر النسخ فيكون مبتدأ والمفاتيح اي مفاتيح باب كل
خير عطف عليه وفي بعضها بالنصب اي اذا قنطوا من
حصول الكرامة ١٢ لم ۵۵ قوله كانهم بيض مكنون اي
مصون عن الغبار وقيل شبههم ببيض النعام في الصفار
والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان
قوله او لؤلؤ منثور او للتخيير في التشبيه وانما قيده بالمنثور لانه
اظهر في النظر ١٢ مرقاة ۵۶ قوله فاكسى صدر الحديث
كما في جامع الاصول انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى
١٢ م ۵۷ قوله سلوا الله انما طلب عليه الصلوة والسلام
من امته الدعاء بطلب الوسيلة افتقارا الى الله تعالى
وهضما لنفسه او لينتفع امته ويثاب به او يكون ارشادا لهم
في ان يطلب منهم من صاحب الدعاء له والوسيلة هي المذكورة
في دعاء الاذان ات محمدا الوسيلة فيحتمل الاطلاق والتقييد
بوقت المسئلة وفي النهاية هي في الاصل ما يتوصل به
الى الشيء ويتقرب به قلت ومنه قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ١٢ مرقاة ۵۸ قوله
امام النبيين بكسر الهمزة والفتح وان وافقه حديث كونه قائد
المرسلين لكنهم قالوا انه خطأ ١٢ لم ۵۹ قوله ان لكل نبي
ولاة اي احبابا واخلاء هم اولى واقرب اليه من غيرهم
قوله وان ولي ابي وفي المصابيح ان ولي ربي قال التوربشتي
وهو غلط ولعل الذي حرفه هذا دخل عليه الداخل من قوله سبحانه
ان ولي الله والرواية على ما ذكرنا وهو الصواب ١٢ لمعات
۶۰ قوله لتمام مكارم الاخلاق مكارم جمع مكرمة فصلة يستحق
الشخص بها ان يكون كريما والمراد من الاخلاق الاحوال
ولذا قوبل بقوله وكمال محاسن الافعال للامور الظاهرة
من العبادات والاقوال وقال ابن الملك اي ارسلني
الى العالم لتتميم وجود مكارم اخلاق عباده وتكميل محاسن
افعالهم قال الطيبي الاضافة فيها من باب اضافة الصفة
الى الموصوف ١٢ مرقاة ۶۱ قوله وملكه بالشام اي
نبوته ودينه فان ذلك بالشام اغلب وان وصل ملكه
الى الآفاق وقيل المراد الغزو والجهاد في بلاد الشام ولذلك
امر بالمسافرة اليها ١٢ سيد ۶۲ قوله في السراء والضراء
اي في حالتي السرور والضرر والمراد الدوام لان الانسان
لا يخلو منهما في الليالي والايام فكانه قال يحمدونه على كل حال
وهذا مرتبة بعض ارباب الكمال ١٢ مرقاة ۶۳ قوله رعاة اي يراقبون طلوع الشمس وغروبه لمعرفة مواقيت الصلوة ١٢ لمعات ۶۴ قوله يتازرون على انصافهم اي يشدون الازر على اوساطهم والمراد المبالغة في سترعوراتهم
ويجوز كون على بمعنى الى اي الى انصاف سوقهم ١٢ لمعات ۶۵ قوله في القتال الخ قال الطيبي شبه صفوفهم في الجماعات بسبب مجاهدتهم للنفس الامارة والشيطان بصف القتال والمجاهدة مع اعداء الدين م

روی الدارمی مع تغییر یسیر وعن عبد الله بن سلام قال مكتوب فی التورٰىة صفة محمد وعیسٰی بن مریم یدفن معه قال ابو مودود وقد بقی فی البیت موضع قبر رواه الترمذی

الفصل الثالث

عن ابن عباس قال ان الله تعالٰی فضل محمدًا صلی الله علیه وسلم علی الانبیاء وعلی اهل السماء فقالوا یا ابا عباس بم فضله الله علی اهل السماء قال ان الله تعالٰی قال لاهل السماء ومن یقل منهم انی اله من دونه فذٰلك نجزیه جهنم كذٰلك نجزی الظٰلمین وقال الله تعالٰی لمحمد صلی الله علیه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبینا لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قالوا وما فضله علی الانبیاء قال قال الله تعالٰی وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لیبین لهم فیضل الله من یشاء الاٰیة وقال الله تعالٰی لمحمد صلی الله علیه وسلم وما ارسلنٰك الا كافة للناس فارسله الی الجن والانس وعن ابی ذر الغفاری قال قلت یا رسول الله كیف علمت انك نبی حتی استیقنت فقال یا ابا ذر اتانی ملكان وانا ببعض بطحاء مكة فوقع احدهما الی الارض وكان الاٰخر بین السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم قال فزنه برجل فوزنت به فوزنته ثم قال زنه بعشرة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنت بهم فرجحتهم كانی انظر الیهم ینتثرون علی من خفة المیزان قال فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرجحها رواهما الدارمی وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم كتب علی النحر ولم یكتب علیكم وامرت بصلوة الضحی ولم تؤمروا بها رواه الدارقطنی

باب اسماء النبی صلی الله علیه وسلم وصفاته

الفصل الاول

عن جبیر بن مطعم قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول ان لی اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی الذی یمحو الله بی الكفر وانا الحاشر الذی یحشر الناس علی قدمی وانا العاقب والعاقب الذی لیس بعده نبی متفق علیه وعن ابی موسی الاشعری قال كان رسول الله صلی الله علیه وسلم یسمی لنا نفسه اسماء فقال انا محمد واحمد والمقفی والحاشر ونبی التوبة ونبی الرحمة رواه مسلم وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الا تعجبون كیف یصرف الله عنی شتم قریش ولعنهم یشتمون مذممًا ویلعنون مذممًا وانا محمد رواه البخاری وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلی الله علیه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحیته وكان اذا ادهن لم یتبین واذا شعث راسه تبین وكان كثیر شعر اللحیة فقال رجل وجهه مثل السیف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستدیرًا ورایت الخاتم عند كتفه مثل بیضة الحمامة یشبه جسده رواه مسلم وعن

ك قوله وقد بقی فی البیت الخ ای فی حجرة عائشة موضع قبر فقیل بینه صلی الله علیه وسلم وبین الصدیقین وهو الاقرب ای الادب وقیل بعد عمر وهو الاظهر فقد قال الشیخ الجزری وكذا اخبرنا غیر واحد ممن دخل الحجرة ورای القبور الثلاثة علی هذه الصفة لكن النبی صلی الله علیه وسلم مقدم وابو بكر متاخر عنه راسه تجاه ظهر النبی صلی الله علیه وسلم وراس عمر كذلك من ابی بكر تجاه رجلی النبی صلی الله علیه وسلم وبقی موضع قبر واحد الی جنب عمر وقد جاء ان عیسٰی بعد لبثه فی الارض یحج ویعود فیموت بین مكة والمدینة فیحمل الی المدینة فیدفن فی الحجرة الشریفة الی جنب عمر فیبقٰی هذان الصحابیان الكریمان مصحوبین بین هذین النبیین العظیمین علیهما الصلوة والسلام ورضی الله عنهما الی یوم القیام ۱۲ مرقاة

ك قوله فارسله الخ لانه رسول الثقلین وانما خص فی الاٰیة بالناس للاصالة وهو الغلبة وقد علم فی مواضع من القراٰن دعوته صلی الله علیه وسلم وابلاغه الدین ایاهم هذا وقد یطلق الناس علی ما یشمل الفریقین كما قیل فی قوله تعالٰی من الجنة والناس من جعله بیانا للناس علی ان المقصود من الاٰیة بیان رفع اختصاص رسالته ببعض الناس كالعرب لا بیان تخصیصه بالناس دون غیرهم وقیل الارسال الی الجن علم تبعا فافهم ۱۲ لمعات

ك قوله اهو هو الاستدلال وحصول الیقین وما بعده تتمة لخصوصا وقوله ۱۲ لم

ك قوله ینتثرون علی الضمیر للالف الموزون ای یتساقطون علی من خفة تلك الكفة وفی الحدیث ان للرسول صلی الله علیه وسلم استدلالا بالخوارق علی معرفة نبوته والحق ان علمه بذلك ضروری واقع فی القلب وهذه مؤكدات ومؤیدات لذلك علی ان الغرض الاصلی من بیان ذلك تعریف الامة وتعلیمهم المقصود انه حصل له العلم منه ذلك الیوم وهذا كان سیرته صلی الله علیه وسلم موافقة للتورٰىة ۱۲ لمعات

ك قوله لو وزنته بامته الخ قال الطیبی ومنه ان الامة كما یفتقرون فی معرفة كون النبی صادقا الی اظهار خوارق العادات بعد التحدی كذلك النبی یفتقر فی معرفة كونه نبیا الی امثال هذه الخوارق قلت وهذا ایضا یصلح ان یكون جوابا عن الاشكال المشهور فی سوال ابراهیم رب ارنی كیف تحیی الموتٰی ۱۲ مرقاة

ك قوله وامرت بصلوة الضحی لم یوجد فی الاحادیث ما یدل علی وجوب الضحی علیه صلی الله علیه وسلم سوی هذا الحدیث ۱۲ سید

ك قوله وصفاته الظاهر انه عطف تفسیر فانه صلی الله علیه وسلم لیس له اسم جامد نعم له اسماء نقلت من الوصفیة الی العلمیة كاحمد ومحمد وغیرهما والصفات باقیة علی اصلها مختصة به واشترك فیها غیره والاظهر ان المراد بالاسماء هو المعنی الاعم منها وبالصفات الشمائل التی یاتی بیانها ۱۲ مرقاة

ك قوله وانا الحاشر الذی یحشر الناس علی قدمی یروی بلفظ الافراد والتثنیة ومعناه انا اول من تنشق عنه الارض فسمی حاشرا لانه لما حشر اولا حشر الناس فی ذلك كانه سبب فی حشرهم والعاقب الذی یخلف من كان قبله فی الخیر كالعقوب وهو فی معنی خاتم الانبیاء ۱۲ لمعات

ك قوله والمقفی بصیغة اسم الفاعل هو المولی الذاهب یقال قفی علیه اذا ذهب ای هو اٰخر الانبیاء فاذا قفی فقد ذهبت النبوة وقیل المتبع للانبیاء المبعوث فی قفاهم والمال واحد ۱۲ سید

ك قوله ونبی التوبة ای تواب كثیر التوبة حیث كان یستغفر كل یوم سبعین مرة او مائة او الذی تاب علی یده الناس ما لم یتب علی ید احد او تاب الله علیهم ببركته ۱۲ لمعات

ك قوله یشتمون مذمما والمعنی ان ما ذكروه اوصاف ما المذمم وانا محمد وقیل كانوا یسمونه بمذمم مكان محمد ۱۲ مرقات المفاتیح لملا علی القاری رحمه الله

ك قوله مثل السیف ای فی البریق واللمعان لكن لما كان

عبد اللہ بن سرجس قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم واکلت معہ خبزا ولحما او قال ثریدا ثم درت خلفہ فنظرت الی خاتم النبوۃ بین کتفیہ عند ناغض کتفہ الیسری جمعا علیہ خیلان کامثال الثاٰلیل رواہ مسلم وعن ام خالد بنت خالد بن سعید قالت اُتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم بثیاب فیہا خمیصۃ سوداء صغیرۃ فقال ایتونی بام خالد فاتی بہا تحمل فاخذ الخمیصۃ بیدہ فالبسہا قال ابلی واخلقی ثم ابلی واخلقی وکان فیہا علم اخضر او اصفر فقال یا ام خالد ھذا سناہ وھی بالحبشیۃ حسنۃ قالت فذھبت العب بخاتم النبوۃ فزبرنی ابی فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دعہا رواہ البخاری وعن انس قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیس بالطویل البائن ولا بالقصیر ولیس بالابیض الامہق ولا بالادم ولیس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثہ اللہ علی راس اربعین سنۃ فاقام بمکۃ عشر سنین وبالمدینۃ عشر سنین وتوفاہ اللہ علی راس ستین سنۃ ولیس فی راسہ ولحیتہ عشرون شعرۃ بیضاء وفی روایۃ یصف النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال کان ربعۃ من القوم لیس بالطویل ولا بالقصیر ازھر اللون وقال کان شعر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی انصاف اذنیہ وفی روایۃ بین اذنیہ وعاتقہ متفق علیہ وفی روایۃ للبخاری قال کان ضخم الراس والقدمین لم ار بعدہ ولا قبلہ مثلہ وکان سبط الکفین وفی اخری لہ قال کان شثن القدمین والکفین وعن البراء قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مربوعا بعید ما بین المنکبین لہ شعر بلغ شحمۃ اذنیہ رایتہ فی حلۃ حمراء لم ار شیئا قط احسن منہ متفق علیہ وفی روایۃ لمسلم قال ما رایت من ذی لمۃ احسن فی حلۃ حمراء من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم شعرہ یضرب منکبیہ بعید ما بین المنکبین لیس بالطویل ولا بالقصیر وعن سماک بن حرب عن جابر بن سمرۃ قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ضلیع الفم اشکل العین منہوش العقبین قیل لسماک ما ضلیع الفم قال عظیم الفم قیل ما اشکل العین قال طویل شق العین قیل ما منہوش العقبین قال قلیل لحم العقب رواہ مسلم وعن ابی الطفیل قال رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان ابیض ملیحا مقصدا رواہ مسلم وعن ثابت قال سئل انس عن خضاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال انہ لم یبلغ ما یخضب لو شئت ان اعد شمطاتہ فی لحیتہ وفی روایۃ لو شئت ان اعد شمطات کن فی راسہ فعلت متفق علیہ وفی روایۃ لمسلم قال انما کان البیاض فی عنفقتہ وفی الصدغین وفی الراس نبذ وعن انس قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ازھر اللون کان عرقہ اللؤلؤ اذا مشی تکفا وما مسست دیباجۃ

---

۱ قولہ ناغض کتفہ الیسری الناغض بنون وغین وضاد معجمتین اعلی الکتف وقیل عظم رقیق علی طرفہا وقیل اصل العنق وقال التورپشتی الناغض الغضروف وھو ما لان من العظم واکثر ما وقع فی الروایات بین کتفیہ قال التورپشتی ولا اختلاف بین القولین فان محصلہ انہ وجد احد الجانبین اذ کان علی السواء وقیل الیسار انہ الی الیسری اقرب کذلک فیما روی عند الیمنی ۱۲ لمعات ۲ قولہ جمعا بضم الجیم وسکون المیم ھو ان تجمع الاصابع وتضمہا یقال ضربہ بجمع کفہ بضم الجیم یحتمل ان یکون تشبیہا فی الہیئۃ وان یکون فی المقدار والمراد بہ ہنا الہیئۃ لیوافق قولہ مثل بیضۃ الحمام ۱۲ مرقاۃ ۳ قولہ الثاٰلیل بفتح الثاء المثلثۃ وبعد الہمزۃ علی وزن مصابیح جمع ثؤلول وھی ھذہ الحبۃ التی تظہر فی الجلد مثل حمصۃ ۱۲ لمعات ۴ قولہ ھذا سناہ بسین مفتوحۃ فنون فالف فہاء السکت وروی سنہ بلا الف ونون خفیفۃ او مشددۃ وھی بفتح اولہ عند الجمیع الا عند القابسی فانہ یکسرہا ۱۲ لمعات ۵ قولہ لیس بالطویل البائن ای الباعد عن حد الاعتدال قولہ ولا بالقصیر ای المتردد کما فی روایۃ والحاصل انہ کان معتدل القامۃ لکن الی الطول امیل فان النفی نسب الی قید وصف البائن فیثبت اصل الطول ونوع منہ فہو بالنسبۃ الی الطول البائن قصیر ولذا قید نفی القصیر بالمتردد ویؤیدہ انہ جاء فی روایۃ انہ ربعۃ الی الطول وھذا انما ھو فی حد ذاتہ صلی اللہ علیہ وسلم والا فما ماشاہ طویل الا غلبہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الطول ۱۲ مرقاۃ ۶ قولہ ولیس بالابیض الامہق ھو الابیض الشدید البیاض لا یخالطہ شیء من الحمرۃ کلون الجص قولہ القطط ای الشدید الجعودۃ کشعور الحبش قولہ علی راس اربعین ای علی تمام اربعین الی آخرہا ۱۲ مرولم ۷ قولہ فاقام بمکۃ ای بعد البعثۃ عشر سنین والاصح انہ اقام بہا ثلث عشرۃ سنۃ وقیل خمس عشرۃ ومن ھذا سری الاختلاف فی عمرہ صلی اللہ علیہ وسلم وقالوا من ذکر عشرا اقتصر علی العقد وترک الکسر ومن ذکر خمسۃ عشر سنۃ ذکر عامی الولادۃ والوفاۃ فتدبر ۱۲ لمعات ۸ قولہ الی انصاف اذنیہ قال فی مجمع البحار ووجہ اختلاف الروایات فی قدر شعرہ صلی اللہ علیہ وسلم اختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصیرہا بلغت المنکب واذا قصرہا کانت الی الاذنین ۱۲ لمعات ۹ قولہ شثن القدمین بسکون المثلثۃ ای غلیظ الاطراف وھو فی الرجال دلیل القوۃ ۱۲ اس ۱۰ قولہ من ذی لمۃ بکسر اللام وتشدید المیم فی النہایۃ اللمۃ من شعر الراس دون الجمۃ سمیت بذلک لانہا المت بالمنکبین فاذا زادت فہی الجمۃ ۱۲ مرقاۃ ۱۱ قولہ ضلیع الفم اما ان یرید بہ سعۃ الفم اذ العرب یمدح بہ الرجال ویذم بصغرہ واما ان یرید قوۃ الشفتین وقیل عظم الفم کنایۃ عن الفصاحۃ ۱۲ لمعات ۱۲ قولہ طویل شق العین قال عیاض لم یقل سماک فی ھذا التفسیر شیئا والوجہ ما اتفق علیہ ائمۃ اللغۃ انہا حمرۃ فی بیاض العین یخالطہا ۱۲ لمعات ۱۳ قولہ اعد شمطاتہ ای کان قلیل الشیب لا یظہر فی بدء النظر فلم یفتقر الی کتمہ بالخضاب قولہ فی عنفقتہ بفتح العین المہملۃ وسکون نون وفتح الفاء والقاف الشعر الذی بین الشفۃ السفلی والذقن ۱۲ سید ۱۴ قولہ وفی الراس نبذ الخ قال الطیبی نبذ مبتدأ وقولہ فی عنفقتہ خبرہ والجملۃ خبر کان قلت ولا یبعد ان یکون الجملۃ معطوفۃ علی جملۃ انما کان والاظہر ان الجار معطوف علی ما

ولا حریرًا الین من کف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولا شممت مسکا ولا عنبرة اطیب من رائحة النبی صلی اللہ علیہ وسلم متفق علیہ **وعن** ام سلیم ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یاتیها فیقیل عندها فتبسط نطعا فیقیل علیہ وکان کثیر العرق فکانت تجمع عرقہ فتجعلہ فی الطیب فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم یا ام سلیم ما هذا قالت عرقک نجعلہ فی طیبنا وهو من اطیب الطیب وفی روایة قالت یا رسول اللہ نرجو برکتہ لصبیاننا قال اصبتِ متفق علیہ **وعن** جابر بن سمرة قال صلیت مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم صلوة الاولی ثم خرج الی اهلہ وخرجت معہ فاستقبلہ ولدان فجعل یمسح خدی احدهم واحدا واحدا واما انا فمسح خدی فوجدت لیدہ بردا او ریحا کانما اخرجها من جونة عطار رواہ مسلم وذکر حدیث جابر سموا باسمی فی باب الاسامی وحدیث السائب بن یزید نظرت الی خاتم النبوة فی باب احکام المیاہ

الفصل الثانی

عن علی بن ابی طالب قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیس بالطویل ولا بالقصیر ضخم الراس واللحیة شثن الکفین والقدمین مشربا حمرة ضخم الکرادیس طویل المسربة اذا مشی تکفا تکفؤا کانما ینحط من صبب لم ار قبلہ ولا بعدہ مثلہ صلی اللہ علیہ وسلم رواہ الترمذی وقال هذا حدیث حسن صحیح **وعنہ** کان اذا وصف النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لم یکن بالطویل الممغط ولا بالقصیر المتردد وکان ربعة من القوم ولم یکن بالجعد القطط ولا بالسبط کان جعدا رجلا ولم یکن بالمطهم ولا بالمکلثم وکان فی الوجہ تدویر ابیض مشرب ادعج العینین اهدب الاشفار جلیل المشاش والکتد اجرد ذو مسربة شثن الکفین والقدمین اذا مشی یتقلع کانما یمشی فی صبب واذا التفت التفت معا بین کتفیہ خاتم النبوة وهو خاتم النبیین اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والینهم عریکة واکرمهم عشیرة من راٰہ بدیهة هابہ ومن خالطہ معرفة احبہ یقول ناعتہ لم ار قبلہ ولا بعدہ مثلہ صلی اللہ علیہ وسلم رواہ الترمذی **وعن** جابر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم لم یسلک طریقا فیتبعہ احد الا عرف انہ قد سلکہ من طیب عرفہ او قال من ریح عرقہ رواہ الدارمی **وعن** ابی عبیدة بن محمد بن عمار بن یاسر قال قلت للربیع بنت معوذ بن عفراء صفی لنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قالت یا بنی لو رایتہ رایت الشمس طالعة رواہ الدارمی **وعن** جابر بن سمرة قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم

۱؎ قولہ فیقیل عندها الخ ام سلیم وام حرام کانتا خالتین لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم محرمین لہ اما من النسب او الرضاع وکان یدخل علیهما ویخلو بهما ولا یدخل علی غیرهما من النساء اذ کان لا یخلو باجنبیة قیل ان عبد المطلب فارق اباہ هاشما وتزوج بالمدینة فی بنی النجار وام سلیم وام حرام بنت ملحان کانتا من بنی النجار فکانت الحرمة حرمة الرضاع دون النسب ۱۲ اسید ۲؎ قولہ نطعا بفتح النون وکسرها مع فتح الطاء وسکونها والاول اشهر الا بسط بساطا من الادیم ۱۲ لم ۳؎ قولہ صلوة الاولی من اضافة الموصوف الی الصفة والتبادر انها صلوة الصبح وقال النووی وتبعہ ابن الملک هی صلوة الظهر ۱۲ مر ۴؎ قولہ او ریحا ای رائحة طیبة والظاهر ان او بمعنی الواو او بمعنی بل قولہ من جونة عطار بضم الجیم وسکون الهمزة ویبدل ای حقة وفی النهایة هو بضم الجیم التی یعد فیها الطیب ویحرز قال النووی وفی الحدیث بیان طیب ریحہ صلوات اللہ علیہ وسلامہ وهو ما اکرمہ اللہ بہ وقالوا وکانت هذہ الریح الطیبة صفتہ وان لم یمس طیبا ومع هذا کان یستعمل الطیب فی کثیر من الاوقات مبالغة فی طیب ریحہ لملاقاة الملائکة واخذ الوحی الکریم ومجالسة المؤمنین ۱۲ مرقاة ۵؎ قولہ شثن الکفین والقدمین بمفتوحة فساکنة ای انهما یمیلان الی الغلظ والقصر وقیل هو من فی انامل غلظا بلا قصر ویحمد فی الرجال لانہ اشد لقبضهم ویذم فی النساء ۱۲ مجمع البحار ۶؎ قولہ مشربا حمرة ای ابیض مختلطا بیاضہ بحمرة من الاشراب هو خلط لون بلون کان احد اللونین سقی اللون الآخر واشرب بمعنی سقی وفی بعض النسخ بالتشدید وهو للتکثیر والمبالغة والکرادیس جمع کردوس بضم کل عظمین التقیا فی مفصل اراد بہ ضخم الاعضاء والمسربة بفتح المیم وسکون المهملة وضم الراء بعدها موحدة شعر وسط الصدر الی البطن کالسرة بالضم والسرب بالفتح الطریق والصدر وفی مختصر النهایة هو الشعر المستدق من اللبة الی السرة ۱۲ لمعات ۷؎ قولہ تکفا تکفؤا بالهمز هو المیل تارة الی الیمین واخری الی الشمال فی المشی وقیل تکفا ای اعتمد الی القدام من قولهم کفأت الناء اذا اقلبتہ قولہ کانما ینحط ای یسقط من صبب ای منحدر من الارض فمن تعلیلیة او بمعنی فی ظرفیة یرید بہ انہ کان یمشی مشیا قویا یرفع رجلیہ من الارض رفعا بائنا لا کمن یمشی اختیالا ویقارب خطاہ تنعما ۱۲ مرقاة ۸؎ قولہ الطویل الممغط ای الطویل البائن والروایة المشهورة بتشدید المیم الثانیة وکسر الغین المعجمة واصلہ المنمغط من الانفعال ویروی بالعین المهملة وبالغین المعجمة اسم مفعول من التفعیل والمغط والمعط کلاهما بمعنی وهو المد ۱۲ لمعات ۹؎ قولہ ولا بالقصیر المتردد ای المتناهی فی القصر کانہ تردد بعض خلقہ علی بعض وانضم بعضہ الی بعض وتداخلت اجزائہ ۱۲ مرقاة ۱۰؎ قولہ اهدب الاشفار ای طویل شعر الاجفان وکثیرها الاشفار جمع شفر بالضم شعر العین والمشاش بالضم راس العظم یمکن مضغها وقیل هی رؤس العظام کالمرفقین والکتفین والرکبتین والکتد عطف علی المشاش وهو مجتمع الکتفین ویسمی الکاهل وهو الکاهل ای الظهر قولہ اذا التفت التفت معا اراد انہ لا یسارق النظر کما هو عادة المتکبرین وقیل اراد انہ لا یلوی عنقہ یمنة ویسرة کما یفعلہ اهل الطیش والخفة ۱۲ لمعات ۱۱؎ قولہ اجود اما من الجودة بمعنی السعة ای اوسعهم قلبا واما من الجود بمعنی الاعطاء ای اسخاهم قلبا ۱۲ مر ۱۲؎ قولہ من راٰہ بدیهة الخ ای اول مرة او فجاءة وبغتة قولہ هابہ ای خافہ وقارا وهیبة من هاب الشیء اذا خافہ ووقرہ وعظمہ قولہ ومن خالطہ معرفة احبہ ای اذا جالسہ وخالطہ بان لہ حسن خلقہ فاحبہ حبا بلیغا ۱۲ مرقاة ۱۳؎ قولہ یقول ناعتہ الخ ای واصفہ عند العجز عن وصفہ قولہ لم ار قبلہ ای قبل وجودہ او قبل موتہ قولہ ولا بعدہ مثلہ صلی اللہ علیہ وسلم ۱۲ مرقاة المفاتیح

٥ قوله في ليلة إضحيان بكسر الهمزة والحاء وتخفيف التحتية كذا في الروايات وهو منصرف وإن كان الفه ونونه زائدتين لوجود إضحيانة والأصل ليلة الكلمة البروز والظهور قال شارح أي ليلة مضيئة لا غيم فيها يقال ليلة إضحيان وإضحيانة وضحياء وضحيانة من الضحو وفي الفائق أي مقمرة من أولها إلى آخرها وافعلان مما قل في كلامهم ١٢ مرقاة ٥٢ قوله كأن الشمس الخ شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه وفيه عكس التشبيه للمبالغة ١٢ مرقاة ٥٣ قوله إنا لنجهد بضم النون وفتحها أيضا يقال جهد دابته وأجهدها قوله وإنه لغير مكترث الخ بكسر الراء أي غير مبال بمشينا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكأنه يمشي على هينته وفي النهاية أي غير مبال ولا يستعمل إلا في النفي وما في الإثبات فشاذ ١٢ مرقاة ٥٤ قوله وكان لا يضحك إلا تبسما وهذا باعتبار غالب أحواله فلا ينافي ما جاء في بعض الأحاديث فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قوله قلت أكحل العينين وليس بأكحل الظاهر أن المراد ظننت أنه أكحل أي استعمل الكحل والحال أنه لم يكتحل بل كان في عينه كحل أي سواد خلقة ١٢ لمعات ٥٥ قوله أفلج الثنيتين في النهاية الفلج بالتحريك فرجة بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين الثنيتين انتهى ففي الحديث استعمل الفلج موضع فرق ١٢ مرقاة ٥٦ قوله كالنور أي شيء مثل النور قوله يخرج أي حال كونه يظهر قوله من بين ثناياه وهو إما أن يراد به كلامه النوراني أو أمر نوراني يدركه الذوق الوجداني ولا منع من الجمع ١٢ مرقاة ٥٧ قوله وصفتي ومخرجي الظاهر من المخرج المبعث مصدر ميمي أو ظرف مكان أو زمان ويمكن أن يراد به الهجرة والخروج من مكة إلى المدينة وقوله ولوا أخاكم الأمر بلفظ الجمع المذكر من الولي أي تولوا أمره من التمريض والتجهيز والتكفين ١٢ لمعات ٥٨ قوله فما قال لي أف بضم الهمزة وكسر الفاء المشددة وفي نسخة بفتحها وفي نسخة بتنوين المكسورة وهي ثلاث قراءات متواترات وهو صوت يدل على التضجر مما يكره ويستقذر وقيل اسم للفعل الذي هو الضجر ١٢ ٥٩ قوله ولا لم صنعت أي لأي شيء صنعت هذا الفعل قوله ولا ألا صنعت أي لما صنعت أي لم لا فعلت هذا الأمر والمعنى لم يقل لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء لم أصنعه وكنت مأمورا به لم لا صنعته واعلم أن ترك اعتراض النبي صلى الله عليه وسلم على أنس فيما خالف أمره إنما يفرض في ما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فإنه لا يجوز ترك الاعتراض فيه وفيه أيضا مدح أنس فإنه لم يرتكب أمرا يتوجه إليه من النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض ما ١٢ مرقاة ٦٠ قوله فقلت والله لا أذهب فإن قلت كيف قال لا أذهب وقد أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذا القول صدر من أنس في صغره وهو غير مكلف مع أنه كان صادرا عنه في الظاهر وفي نفسه أن يذهب للأمر فلذا لم يؤدبه عليه بل رفق به ١٢ لمعات ٦١ قوله برد أي ثوب مخطط ملا في النهاية قوله نجراني بفتح نون وسكون جيم منسوب إلى نجران بلد باليمن ذكره شارح وفي النهاية موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن ١٢ مرقاة ٦٢ قوله من شدة جبذته وهذا من عادة جفاة العرب وخشونتهم وعدم تهذيب أخلاقهم ولعله كان من المؤلفة ولهذا ناداه باسمه صلى الله عليه وسلم وفيه أن من ولي على قوم لزمه الاحتمال منهم ١٢ لمعات ٦٣ قوله لم تراعوا لم تراعوا مرتين بضم التاء والعين من الروع بمعنى الفزع ولم ههنا بمعنى لا ويروى لن قالوا العرب قد تضع لم ولن موضع لا بقلة فهو خبر أي لا روع ولا فزع بمعنى النهي

في ليلة إضحيان فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى القمر وعليه حلة حمراء فإذا هو أحسن عندي من القمر رواه الترمذي والدارمي وعن أبي هريرة قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث رواه الترمذي وعن جابر بن سمرة قال كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة وكان لا يضحك إلا تبسما وكنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلج الثنيتين إذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه رواه الدارمي وعن كعب ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك متفق عليه وعن أنس أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يهودي أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي قال لا قال الفتى بلى والله يا رسول الله إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أقيموا هذا من عند رأسه ولوا أخاكم رواه البيهقي في دلائل النبوة وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما أنا رحمة مهداة رواه الدارمي والبيهقي في شعب الإيمان

باب في أخلاقه وشمائله صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول

عن أنس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت متفق عليه وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنيس ذهبت حيث أمرتك قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله رواه مسلم وعنه قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة ورجع نبي الله صلى الله عليه وسلم في نحر الأعرابي حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء متفق عليه وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج وفي عنقه سيف فقال لقد وجدته بحرا متفق عليه وعن

لے قوله فقال لا قال الحافظ ابن حجر المراد انه لا ینطق بالرد بل ان کان عنده اعطاه والا سکت وقال الشیخ عز الدین معناه لم یقل لا منعا للعطاء ولا یلزم من ذلک ان لا یقولها اعتذارا کما فی قوله تعالی قلت لا اجد ما احملکم علیه ولا یخفی الفرق بین قوله لا اجد ما احملکم و بین لا احملکم انتهی کذا فی المواهب ۱۲ لمعات

جابر قال ما سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم شیئا قط فقال لا متفق علیه **وعن** انس ان رجلا سأل النبی صلی الله علیه وسلم غنما بین جبلین فاعطاه ایاه فاتی قومه فقال ای قوم اسلموا فوالله ان محمدا لیعطی عطاء ما یخاف الفقر رواه مسلم **وعن** جبیر بن مطعم بینما هو یسیر مع رسول الله صلی الله علیه وسلم مقفله من حنین فعلقت الاعراب یسألونه حتی اضطروه الی سمرة فخطفت رداءه فوقف النبی صلی الله علیه وسلم فقال اعطونی ردائی لو کان لی عدد هذه العضاه نعم لقسمته بینکم ثم لا تجدونی بخیلا ولا کذوبا ولا جبانا رواه البخاری **وعن** انس قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلی الغداة جاء خدم المدینة بآنیتهم فیها الماء فما یؤتون باناء الا غمس یده فیها فربما جاؤه بالغداة الباردة فیغمس یده فیها رواه مسلم **وعنه** قال کانت امة من اماء اهل المدینة تاخذ بید رسول الله صلی الله علیه وسلم فتنطلق به حیث شاءت رواه البخاری **وعنه** ان امرأة کانت فی عقلها شیء فقالت یا رسول الله ان لی الیک حاجة فقال یا ام فلان انظری ای السکک شئت حتی اقضی لک حاجتک فخلا معها فی بعض الطرق حتی فرغت من حاجتها رواه مسلم **وعنه** قال لم یکن رسول الله صلی الله علیه وسلم فاحشا ولا لعانا ولا سبابا کان یقول عند المعتبة ماله ترب جبینه رواه البخاری **وعن** ابی هریرة قال قیل یا رسول الله ادع علی المشرکین قال انی لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة رواه مسلم **وعن** ابی سعید الخدری قال کان النبی صلی الله علیه وسلم اشد حیاء من العذراء فی خدرها فاذا رای شیئا یکرهه عرفناه فی وجهه متفق علیه **وعن** عائشة قالت ما رایت النبی صلی الله علیه وسلم مستجمعا قط ضاحکا حتی اری منه لهواته وانما کان یتبسم رواه البخاری **وعنها** قالت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لم یکن یسرد الحدیث کسردکم کان یحدث حدیثا لو عده العاد لاحصاه متفق علیه **وعن** الاسود قال سألت عائشة ما کان النبی صلی الله علیه وسلم یصنع فی بیته قالت کان یکون فی مهنة اهله تعنی خدمة اهله فاذا حضرت الصلوة خرج الی الصلوة رواه البخاری **وعن** عائشة قالت ما خیر رسول الله صلی الله علیه وسلم بین امرین قط الا اخذ ایسرهما ما لم یکن اثما فان کان اثما کان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلی الله علیه وسلم لنفسه فی شیء قط الا ان تنتهک حرمة الله فینتقم لله بها متفق علیه **وعنها** قالت ما ضرب رسول الله صلی الله علیه وسلم شیئا قط بیده ولا امرأة ولا خادما الا ان یجاهد فی سبیل الله وما نیل منه شیء قط فینتقم من صاحبه الا ان ینتهک شیء من محارم الله فینتقم لله رواه مسلم

الفصل الثانی

عن انس قال خدمت رسول الله صلی الله علیه وسلم وانا ابن ثمان سنین خدمته عشر سنین فما لامنی علی شیء قط اتی فیه علی یدی فان لامنی لائم من اهله قال دعوه فانه لو قضی شیء کان هذا لفظ المصابیح وروی البیهقی فی شعب الایمان مع تغییر **وعن** عائشة قالت لم یکن رسول الله صلی الله علیه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا فی الاسواق ولا یجزی بالسیئة السیئة ولکن یعفو ویصفح رواه الترمذی **وعن** انس یحدث عن النبی صلی الله علیه وسلم انه کان یعود المریض ویتبع الجنازة ویجیب دعوة المملوک ویرکب الحمار لقد رأیته یوم خیبر علی حمار خطامه لیف رواه ابن ماجة والبیهقی فی شعب الایمان

۵۲ قوله العضاه بکسر العین المهملة وبالضاد المعجمة وبالهاء فی الآخر شجر ام غیلان وقیل کل شجر ذات شوک ۱۲ مظاهر ۵۳ قوله فقال بیده فیها قال الطیبی فیه تکلف الشاق تطییب قلوب الناس لاسماع الخدم والضعفاء وللتبرک بادخال یده الکریمة فی آنیتهم وبیان تواضعه صلی الله علیه وسلم مع الضعفاء ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله کانت فی عقلها شیء ای من الفتور والنقصان بیان للواقع واشارة الی سبب شفقته صلی الله علیه وسلم علیها ورعایة جانبها والی عذر ارتکابها علی ذلک القول فیه غایة تواضعه صلی الله علیه وسلم لمعات وقوله فخلا معها فیه تنبیه علی ان الخلوة مع المرأة فی زقاق لیس من باب الخلوة فی بیت معها علی احتمال ان بعض الاصحاب کانوا واقفین بعیدا عنهما مراعاة لحسن الادب ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله لعانا الاظهر ان یقال ان فعالا ههنا للنسبة ای ما کان ذا سب ولعن مطلقا کذا فی المرقاة ۱۲ ۵۶ قوله عند المعتبة بفتح التاء وقیل بکسرها ایضا بمعنی الملامة والعتاب علی ما فی القاموس وبمعنی الغضب کما فی النهایة قوله ترب جبینه هی الیضاء ذات وجهین اذ یحتمل ان یکون دعاء علی المقول لمعنی رغم انفه وان یکون دعاء بمعنی سجد لله وجهه ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله انما بعثت رحمة ای للناس عامة وللمؤمنین خاصة تخلقا بوصفی الرحمن الرحیم ولقوله تعالی وما ارسلناک الا رحمة للعالمین ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله مستجمعا قط ضاحکا ای ضحکا تاما یقال استجمع السیل اجتمع من کل موضع قوله لهواته جمع لهاة بالفتح وهی اللحمة التی باعلی الحنجرة من اقصی الفم ۱۲ لمعات ۵۹ قوله لم یکن یسرد بضم الراء ای لم یکن یتابع قوله الحدیث ای الکلام قوله کسردکم ای التتابع بینکم من کمال اتصال بعضکم ببعض کان کلامه فصل بین لانه کونه مأمورا بالبلاغ المبین قال الطیبی یقال فلان سرد الحدیث اذا تابع الحدیث بالحدیث استعجالا یعنی لم یکن حدیث النبی صلی الله علیه وسلم متتابعا بحیث یاتی بعضه اثر بعض فیلتبس علی المستمع بل کان یفصل کلامه لو اراد المستمع عده امکنه فیتکلم بکلام واضح مفهوم فی غایة الوضوح والبیان ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله ما خیر رسول الله صلی الله علیه وسلم قال العسقلانی ابهم فاعل خیر لیکون اعم من ان یکون من قبل المخلوقین او من قبل الله لکن التخییر بین ما فیه اثم وما لا اثم فیه من قبل الله مشکل لان التخییر انما یکون بین جائزین الا اذا حملنا علی ما یفضی الی الاثم فذلک ممکن بان یخیر بین ان یفتح علیه من کنوز الارض ما یخشی من الاشتغال به ان لا یتفرغ للعبادة وبین ان لا یؤتیه من الدنیا الا الکفاف وان کانت السعة اسهل فالاثم

۶۱ قوله قال ابن الملک فیه دلیل علی ان رکوب الحمار سنة قلت فمن استنکف من رکوبه کبعض المتکبرین وجماعة من جهلة الهند فهو اخس من الحمار ۱۲ مرقاة المفاتیح للملا علی القاری

علی هذا امر نسبی لا یراد به الخطیئة لثبوت العصمة ۱۲ مرقاة ولمعات ۶۲ قوله وما نیل منه شیء ای ما اصابه شیء قط من احد مما یضره ویقال نلت ایلته وانا لم ینلا اصبته ۱۲ لمعات ۶۳ قوله اتی فیه صفة شیء وفیه نائب مناب الفاعل وضمیر مستتر الی بمعنی اهلک واتلف قال فی القاموس اتی علیه الدهر اهلکه فیکون المعنی ما لامنی علی شیء تلف وهلک علی یدی وقیل ضمن اتی معنی عیب ولعن فافهم ۱۲ لمعات ۶۴ قوله یرکب الحمار

وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته وقالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه رواه الترمذي ؎ وعن خارجة بن زيد بن ثابت قال دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا له حدثنا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكان اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي ؎ وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له رواه الترمذي وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا لغد رواه الترمذي وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل الصمت رواه في شرح السنة وعن جابر قال كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل وترسيل رواه ابوداؤد وعن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس اليه رواه الترمذي وعن عبدالله بن الحارث بن جزء قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وعن عبدالله بن سلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء رواه ابوداؤد

الفصل الثالث

عن عمرو بن سعيد عن انس قال ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم ابنه مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة رواه مسلم وعن علي ان يهوديا كان يقال له فلان حبر كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا يهودي ما عندي ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجلس معك فجلس معه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهددونه ويتوعدونه ففطن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي يصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ا۵ قوله يفلي ثوبه بكسر اللام اے ينظر في الثوب بل فيه شئ من القمل وهو لا ينافي ما روي من ان القمل لم يكن يوذيه وقال شارح اے يلتقط القمل ١٢ مرقاة ۵٢ قوله خارجة اے الانصاري المدني قال المؤلف تابعي جليل القدر ادرك زمن عثمان وسمع اباه وغيره من الصحابة وهو احد فقهاء المدينة السبعة ١٢ مرقاة ۵٣ قوله واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا ويشير الى فوائده وحكمه ولطائفه وآداب اكله و الحاصل انه كان يلاطفهم في الكلام لئلا يحصل لهم التبرم والسام وليوقعهم فيما يشرعون فيه اے ما شرع اليه من تبليغ المواعظ والاحكام ١٢ مرقاة ۵۴ قوله فكل هذا الخ نقيل الرواية بالرفع وينصب اے جميع ما ذكر قوله احدثكم فقيل الرواية بالرفع وفي خبره الرابطة محذوف ويجوز النصب بتقدير احدثكم اياه والمقصود من هذه الجملة تاكيد صحة الحديث واظهار الاهتمام به والله اعلم ١٢ مرقاة ۵۵ قوله ولم ير مقدما قيل المراد بالركبتين ههنا الرجلان وتقديمها عبارة عن مدهما اے لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد رجليه بين يدي جليسه وقيل معناه لم يكن مقدما ركبتيه في الجلوس على ركب جلسائه كما يفعله الجبابرة بل يجلس مستويا في الصف معهم وقيل معناه لم يرفع ركبتيه عند من يجالسه بل يخفضها تعظيما لجليسه وكل ذلك كان لفرط ادبه وتعليم اصحابه ولا ينافي هذا انه قد كان يجلس رافعا ركبتيه بالاحتباء وغيره لانه يجوز ان يكون في غير المجلس بل في الخلوة او مع بعض الاصحاب ١٢ لمعات ۵٦ قوله لا يدخر اے لا يبقى قوله شيئا لغد اے توكلا على الله واعتمادا على خزائنه وهذا بالنسبة الى نفسه النفيسة خاصة فاما لاجل اهله وعياله فربما كان يدخر لهم قوت سنتهم لضعف حالهم وعدم قوة احتمالهم وقلة كمالهم ١٢ مرقاة ۵٧ قوله ترتيل اے تبيين في قرائته لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وقيل اے تبيين الحروف والحركات في قرائته قوله وترسيل اے تمهل في حديثه اے قياسا عليه او مراعاة لقوله تعالى وما عليك الا البلاغ المبين وقال ابن الملك هما بمعنى وهو التبيين والايضاح في الحروف وخلاصة الكلام نفي العجلة واثبات التؤدة ١٢ لم ومر ۵٨ قوله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد اے يتابع في الحديث ويستعجل فيه اے لم يكن حديثه متتابعا بحيث ياتي بعضه اثر بعض فيلتبس ١٢ مجمع ۵٩ قوله في عوالي المدينة جمع عالية والمراد القرى التي في جانب العلو من المدينة من مسجد قباء وبني قريظة وغيرهم ١٢ لمعات ٦٠ قوله وكان ظئره قينا وهو ابو سيف القين واسمه البراء بن اوس الانصاري وهو معروف بكنيته قال النووي الظئر بهمزة المرضعة ولدا غيرها وزوجها ظئر لذلك المرضع والظئر يقع على الذكر والانثى والقين الحداد ١٢ مرقاة ف واعلم انه قد روي لو عاش ابراهيم لكان نبيا قال النووي هذا الحديث باطل وجسارة على الكلام من المغيبات وهجوم على امر عظيم وقال ابن عبدالبر في تمهيده لا ادرى ما هذا فقد ولد نوح عليه السلام غير نبي ولو لم يلد نبي الانبياء كان كل واحد نبيا لانهم من ولد نوح النبي انتهى وهو تعليل عليل اذ ليس في الكلام ما يدل على ان ولد النبي نبي بطريق الكلية ولا ضرر في تخصيص التقدير والفرضية اقول لعل المقصود مدح ابراهيم وبيان رتبته واستعداده يعني انه كان مستعدا للنبوة لو عاش ولكنه لم يعش لختم النبوة على النبي والله اعلم ١٢ لمعات ومرقاة ملا على القاري رحمه الله ٦١ قوله في الثدي اے في مدة الرضاع

منعني ربي ان اظلم معاهدًا اوغيره فلمّا ترحّل النّهار قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلتُ بك الذي فعلت بك الا لانظر الى نعتك في التورٰىة محمد بن عبد الله مولده بمكّة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزيّ بالفحش ولا قول الخنا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهٰذا مالي فاحكم فيه بما اراك الله وكان اليهودي كثير المال رواه البيهقي في دلائل النبوة

وعن عبد الله بن ابي اوفىٰ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقلّ اللغو ويطيل الصلوة ويقصّر الخطبة ولا يانف ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي له الحاجة رواه النسائي والدارمي

وعن علي ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذّبك ولكن نكذّب بما جئتَ به فانزل الله تعالى فيهم فَاِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُوْنَكَ وَلٰكِنَّ الظّٰلِمِيْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ يَجْحَدُوْنَ رواه الترمذي

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو شئتُ لسارت معي جبال الذهب جاءني ملكٌ وان حجزته لتساوي الكعبة فقال ان ربّك يقرأ عليك السلام ويقول ان شئتَ نبيًّا عبدا وان شئت نبيًّا ملكا فنظرتُ الى جبرئيل عليه السلام فاشار الى ان ضَعْ نفسك وفي رواية ابن عباس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل كالمستشير له فاشار جبرئيل بيده ان تواضع فقلت نبيًّا عبدًا قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا ياكل متّكئًا يقول اٰكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد رواه في شرح السنة

باب المبعث وبدء الوحي

الفصل الاول

عن ابن عباس قال بُعِث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلث عشرة سنة يوحىٰ اليه ثم اُمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلث وستين سنة متفق عليه

وعنه قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئًا وثمان سنين يوحىٰ اليه واقام بالمدينة عشرا وتُوفّي وهو ابن خمس وستين سنة متفق عليه

وعن انس قال توفّاه الله على راس ستين سنة متفق عليه

وعنه قال قُبِض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين وابو بكر وهو ابن ثلث وستين وعمر وهو ابن ثلث وستين رواه مسلم قال محمد بن اسمعيل البخاري ثلث وستين اكثر

وعن عائشة رضي الله عنها قالت اوّل ما بُدِئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرىٰ رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبِّب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه وهو التعبّد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزوّد لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال فاخذني

---

٥١ قوله ويقل اللغو في القاموس اللغو واللغا ما لا يعتد به من كلام او غيره وكلمة لاغية اي فاحشة وفي الصراح اللغو بيهوده گفتن ولعل المراد بالقلة العدم والمراد باللغو ما سوى الذكر وقال القاري رح اي غير الذكر المذكور من ذكر الدنيا وما يتعلق بها فانه وان كان لا يخلو عن مصلحة وحكمة لكنه بالاضافة الى الذكر الحقيقي لغو ولذا قال الغزالي ضيعت قطعة من العمر العزيز في تاليف البسيط والوسيط والوجيز فاطلق عليها اللغو نظرا الى الصورة والمبنى مع قطع النظر عن المعنى ومنه قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين والافقد قال الله تعالى في كمل المومنين والذين هم عن اللغو معرضون ١٢ مر

٥٢ قوله ويطيل الصلوة الخ لعل وجهه ان الصلوة معراج المومن ومحل مناجاة المهيمن فيناسبها الاطالة بلا ملالة والخطبة محل التوجه الى الخلق ودعائهم الى الحق وفيها زيادة مظنة الريا والسمعة لطلاقة اللسان في الفصاحة والبلاغة ولذا ورد من فقه الرجل طول صلاته وقصر خطبته ١٢ مرقاة

٥٣ قوله مع الارملة بفتح الميم المراة التي مات زوجها والارمل الرجل الذي ماتت زوجته غنيين او فقيرين والجمع الاارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا وقد يفسر الارامل بالمساكين من رجال او نساء كذا في النهاية وفي القاموس رجل ارمل وامراة ارملة محتاجة مسكينة والجمع ارامل و ارملة والارمل العزب وهي بهاء اذ لا يقال للعزبة الموسرة ارملة انتهى وعطف المسكين على الارملة في الحديث يدل على ان المراد بها العزبة ١٢ لمعات

٥٤ قوله ولكن نكذب بما جئت به الخ قال الطيبي روي ان الاخنس بن شريق قال لابي جهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس عندنا غيرنا فقال له والله ان محمدا الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية و الحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فقوله ولكن نكذب بما جئت به وضع موضع ولكن نجحدك وضعا للمسبب موضع السبب ١٢ مرقاة

٥٥ قوله وان حجزته الخ بيان لطول قامته ذلك والحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاي معقد الازار ومن السراويل موضع التكة قوله ضع نفسك امر من وضع يضع وضع فلان نفسه وضعا ووضوعا وضعة اي اذلها وضعه حط من قدره والمراد اختيار العبودية دون الملك ١٢ لمعات

٥٦ قوله ان ضع نفسك ان مصدرية وضع امر من وضع يضع او تفسيرية لما في اشار من معنى القول والحاصل انه اومى الى بان حط نفسك عن طمع مرتبة الملوكية واختر ان تكون في مقام العبودية فانه في الآل احلى وفي المنازل اعلى وفي ذوق الطالبين احلى فان الملك لله الواحد القهار ١٢ مرقاة

٥٧ قوله بمكة خمس عشرة سنة اي بادخال سني الولادة والهجرة قوله يسمع الصوت ويرى الضوء قال ابن الملك والسر فيه ان الملك لا يفاجئه ضوء الملكية ونور الربوبية فلو راه ابتداء فلربما لم يطقه القوة البشرية وعسى ان يحدث من ذلك غشي فاستونس اولا بالضوء ثم غشيه الملك ويجوز ان يراد بالضوء انشراح صدره قبل نزول الوحي فسمي الانشراح ضوءا اذ لا تكميل الانشراح صدره الا بعد وصوله الى اربعين سنة ليستعد ان يكون واسطة بين الله وبين خلقه ١٢ مرقاة

٥٨ قوله وهو ابن ثلث وستين قال العلماء الجمع بين الروايات ان من روى خمسا وستين عد سنتي المولد والوفاة ومن روى ثلثا وستين لم يعدهما ومن روى ستين لم يعد الكسور كذا في تهذيب الاسماء ١٢

٥٩ قوله ثلث وستين اكثر الخ اي رواية قال النووي في شرح صحيح مسلم ذكر ثلاث روايات احدها انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية ابن خمس وستين والثالثة ابن ثلاث وستين وهي اصحها ١٢ مرقاة

٦٠ قوله الا جاءت اي الرؤيا اي تعبيره وتاويله مثل فلق الصبح اي

۵۱ قوله فغطني بالغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة ضغطني وضمني وعصرني قوله حتى بلغ مني الجهد روي بالنصب اي بلغ الغط او جبرئيل مني غاية وسعي وبالرفع اي بلغ الجهد مني مبلغه والجهد بالفتح والضم الطاقة والمشقة والغاية

فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة الى ورقة ابن نوفل ابن عم خديجة فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي متفق عليه وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبل فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبرئيل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه وعن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع متفق عليه وعن عائشة ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا متفق عليه وعن عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه وفي رواية نكس رأسه ونكس اصحابه رؤسهم فلما اتلي عنه رفع رأسه رواه مسلم وعن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا

لغتان وقد يفرق ۱۲ لمعات ۵۲ قوله لقد خشيت اختلف العلماء في المراد من الخشية على اقوال قيل خشي الجنون وان يكون ما راه من الكهانة وابطله القاضي ابو بكر وحمله الاسمعيلي على ان ذلك قبل حصول العلم الضروري له صلعم في اوائل التباشير في النوم واليقظة وسماع الصوت قبل لقاء الملك ولا يخفى ان ظاهر الحديث يدل على خلاف ذلك وقيل خشي الموت من شدة الرعب وقيل المرض وقيل العجز عن حمل اعباء النبوة وقيل عدم الصبر على اذى قومه وقيل ان يقتلوه وقيل مفارقة الوطن ۱۲ لمعات ۵۳ قوله وتحمل الكل وهو ما لا يستقل بامره وقد يعبر عنه بالثقيل والمعنى انك تحمل مؤنة الكل ويدخل في حمل الكل الانفاق على الضعيف واليتيم والارامل والعيال من النساء والرجال ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله تكسب المعدوم يقال كسبته مالا واكسبته مالا والاول افصح والمعدوم الفقير كانه معدوم في نفسه اي تكسب الفقير مالا اي تعطيه مالا ۱۲ سيد ۵۵ قوله على نوائب الحق اي الحوادث الجارية على الخلق بتقدير الحق اي يناب فيها وقيل النوائب جمع النائبة وهي الحادثة وانما اضيفت الى الحق لان النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر وفيه اعظم دليل وابلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها وفيه تنبيه على ان فقره صلى الله عليه وسلم كان مرضيا اختياريا لا مكروها اضطراريا ومنشأه كمال الكرم والسخاوة وعلى ان هذه الصفات الكريمة المذكورة والنعوت المسطورة كانت له جبلية خلقية قبل بعثة الباعثة لتتميم مكارم الاخلاق ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله يا ليتني فيها جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة اي جلدا شابا قويا حتى ابالغ في نصرتك بمنزلة الجذع من الخيل وقال الخطابي والمازري وغيرهما نصب على انه خبر كان المحذوفة تقديره ليتني اكون فيها جذعا على مذهب الكوفيين وقال القاضي الظاهر عندي انه منصوب على الحال وخبر ليت قوله فيها والعامل متعلق الظرف هذا ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله او مخرجي هم الخ بفتح الواو وتشديد الياء المفتوحة ويجوز كسرها كقوله بمصرخي وهو خبر لقوله هم والجملة عطف على مقدر والاستفهام للاستعلام على وجه التعجب من هذا الاقدام لتأكيد المرام اي ايكون ما قلت وهم مخرجي ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله نصرا مؤزرا بتشديد الزاء المفتوحة قال القاضي يريد باليوم الزمان الذي اظهر فيه الدعوة او عاداه قومه فيه وقصدوا ايذاءه واخراجه والمؤزر البالغ في القوة من الازر وهو القوة ومنه قوله تعالى اشدد به ازري ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله غدا منه اي ذهب في الغداة قوله شواهق جمع شاهق وهو المرتفع من الجبال قوله بذروة بكسر الذال ويجوز تثليثه اي باعلاه قوله جاشه اي اضطراب قلبه وقلقه وروعه وفزعه ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله مثل صلصلة الجرس الصلصلة في الاصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض اذا حرك مرة بعد اخرى وتداخل صوته ثم اطلق على كل صوت له طنين وقيل هو صوت متدارك لا يدرك اول وهلة كذا في فتح الباري وقوله هو اشد على لان الفهم من كلام مثل الصلصلة اشكل من كلام الرجل بالتخاطب المعهود ۱۲ لمعات ۶۱ قوله فيفصم بفتح الياء وكسر الصاد اي ينقطع عني وفي نسخة بضم الياء وكسر الصاد من افصم الحمى والمطر اي اقلع اي يقلع عني كرب الوحي ۱۲ ۶۲ قوله ليتفصد عرقا اي م

تخرج من صفح هذا الجبل وفی روایة ان خیلا تخرج بالوادی ترید ان تغیر علیکم اکنتم مصدقی قالوا نعم ما جربنا علیک الا صدقا قال فانی نذیر لکم بین یدی عذاب شدید قال ابولهب تبالک الهذا جمعتنا فنزلت تبت یدا ابی لهب وتب متفق علیه **وعن** عبد الله بن مسعود قال بینما رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلی عند الکعبة وجمع قریش فی مجالسهم اذ قال قائل ایکم یقوم الی جزور آل فلان فیعمد الی فرثها ودمها وسلاها ثم یمهله حتی اذا سجد وضعه بین کتفیه فانبعث اشقاهم فلما سجد وضعه بین کتفیه وثبت النبی صلی الله علیه وسلم ساجدا فضحکوا حتی مال بعضهم علی بعض من الضحک فانطلق منطلق الی فاطمة فاقبلت تسعی وثبت النبی صلی الله علیه وسلم ساجدا حتی القته عنه واقبلت علیهم تسبهم فلما قضی رسول الله صلی الله علیه وسلم الصلوة قال اللهم علیک بقریش ثلثا وکان اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل سأل ثلاثا اللهم علیک بعمرو ابن هشام وعتبة بن ربیعة وشیبة بن ربیعة والولید بن عتبة وامیة بن خلف وعقبة بن ابی معیط وعمارة بن الولید قال عبد الله فوالله لقد رایتهم صرعی یوم بدر ثم سحبوا الی القلیب قلیب بدر ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم واتبع اصحاب القلیب لعنة متفق علیه **وعن** عائشة انها قالت یا رسول الله هل اتی علیک یوم کان اشد من یوم احد فقال لقد لقیت من قومک وکان اشد ما لقیت منهم یوم العقبة اذ عرضت نفسی علی ابن عبد یالیل بن کلال فلم یجبنی الی ما اردت فانطلقت وانا مهموم علی وجهی فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسی فاذا انا بسحابة قد اظلتنی فنظرت فاذا فیها جبرئیل فنادانی فقال ان الله قد سمع قول قومک وما ردوا علیک وقد بعث الیک ملک الجبال لتامره بما شئت فیهم قال فنادانی ملک الجبال فسلم علی ثم قال یا محمد ان الله قد سمع قول قومک وانا ملک الجبال وقد بعثنی ربک الیک لتامرنی بامرک ان شئت ان اطبق علیهم الاخشبین فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم بل ارجو ان یخرج الله من اصلابهم من یعبد الله وحده لا یشرک به شیئا متفق علیه **وعن** انس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کسرت رباعیته یوم احد وشج فی راسه فجعل یسلت الدم عنه ویقول کیف یفلح قوم شجوا راس نبیهم وکسروا رباعیته رواه مسلم **وعن** ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اشتد غضب الله علی قوم فعلوا بنبیه یشیر الی رباعیته اشتد غضب الله علی رجل یقتله رسول الله فی سبیل الله متفق علیه وهذا الباب خال عن الفصل الثانی

الفصل الثالث

عن یحیی بن ابی کثیر قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران قال یا ایها المدثر قلت یقولون اقرأ باسم ربک قال ابو سلمة سالت جابرا عن ذلک وقلت له مثل الذی قلت لی

(interlinear glosses: ای جانبه ۱۲ — من الاغارة ۱۲ — قدم هذا الحدیث فی باب بعد باب تغیر الناس ۱۲ — قیل هو ابوجهل ۱۲ — الجزور من الابل یجزر ای یقطع ۱۲ — او جهه ۱۲ — قیل هو ابوجهل وقیل عقبة بن ابی معیط ۱۲ مرقاة — ای توجهت ۱۲ — البار زنا ندة ۱۲ — ای سحبوا ۱۲ — القلیب بئر لم تطو ۱۲ — ای جمرة العقبة ۱۲ — ای قرن منازل ۱۲ — ای جرح راسه ۱۲ — ای یزیل ۱۲ — احتراز عن یقتله فی حد او قصاص ۱۲ — احد فقهاء السبعة ۱۲)

۵۱ قوله ای فرثها وهو السرجین ما دام فی الکرش علی ما فی الصحاح والضمیر الی الجزور فانه وان یطلق علی الذکر والانثی الا ان اللفظ مؤنثة یقال هذه الجزور وان اردت ذکرا کذا فی النهایة قوله وسلاها بفتح السین وتخفیف اللام وهو الجلد الرقیق الذی یخرج فیه الولد من بطن امه ملفوفا فیه وقیل هو فی الماشیة السلا وفی الناس المشیمة والاول اشبه لان المشیمة تخرج بعد الولد ولا یکون الولد فیها حین یخرج کذا فی النهایة ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله وثبت النبی صلی الله علیه وسلم ساجدا الخ وفی شرح مسلم للنووی فان قیل کیف استمر فی الصلوة مع وجود النجاسة علی ظهره اجاب القاضی عیاض بان لیس هذا بنجس لان الفرث ورطوبة البدن طاهران وانما النجس الدم وهو مذهب مالک ومن وافقه من ان روث ما یوکل لحمه طاهر ومذهبنا ومذهب ابی حنیفة انه نجس وهذا الذی قاله القاضی ضعیف لان هذا السلا یتضمن النجاسة من حیث انه لا ینفک عن الدم فی الغالب ولانه ذبیحة عباد الاوثان قلت یعنی علی تقدیر ان یکون مذبوحة والا فمیتة نجسة اتفاقا وکان النووی غفل عن التصریح فی الحدیث بذکر الدم حتی تعلق بان السلا لا ینفک عن الدم غالبا ثم قال والجواب المرضی انه صلی الله علیه وسلم لم یعلم ما وضع علی ظهره فاستمر فی سجوده استصحابا للطهارة قلت ورد بانه لو کان کذلک لاخبره جبرئیل فان الصلوة مع النجاسة لا یصح ولا بد من البیان فی مثل ذلک فالجواب الصواب ما فی شرح السنة قیل کان هذا الصنیع منهم قبل تحریم الاشیاء من الفرث والدم فلم یکن یبطل الصلوة بها قال الطیبی ولعل ثباته علی ذلک کان مزیدا للشکوی واظهارا لما صنع اعداء الله برسوله لیاخذهم اخذا وبیلا ولذا کرر الدعاء ثلاثا ۱۲ مرقاة ۵۳ قوله بعمرو بن هشام کان یکنی ابا الحکم فکناه النبی صلی الله علیه وسلم ابا جهل فغلبت علیه هذه الکنیة ۱۲ ۵۴ قوله لقد رایتهم صرعی الخ قالوا لم یکن عمارة بن الولید فی المذکورین ولم یکن قتل ببدر بل مات بارض الحبشة وعقبة بن ابی معیط انما قتل بعد ان رجعوا عن بدر وامیة بن خلف لم یطرح فی القلیب فما ذکر یکون باعتبار الاکثر ویظهر حقیقة الحال بالنظر فی کتب السیر واستشکل الحدیث بانه کیف استمر صلی الله علیه وسلم فی الصلوة مع اصابة النجاسة علی ظهره واجیب اولا بان الفرث طاهر عند مالک ومن وافقه وانما النجس الدم وتعقب بان الفرث لم ینفرد بل کان مع الدم وثانیا بان الفرث والدم کانا داخلین تحت السلا وجلدة السلا طاهر وتعقب بانه ذبیحة مشرک واجیب بان ذلک قبل تحریم ذبائحهم وقال النووی الجواب المرضی انه صلعم لم یعلم ما وضع علی ظهره فاستمر فی سجوده استصحابا بالاصل الطهارة وتعقب بانه ینبغی ان یعیده بعد العلم فاجاب الشافعیة بان الاعادة انما تجب فی الفریضة فان ثبت انها کانت فریضة فالوقت موسع فلعله اعاده وهذا هو الجواب عند الحنفیة ۱۲ لمعات ۵۵ قوله وکان الخ ضمیر اسمه راجع الی مفعول لقیت الاول المقدر واشد خبره ویجوز ان یکون ما لقیت اسم کان واشد خبره المتقدم ۱۲ ۵۶ قوله علی ابن عبد یالیل بکسر الدال واللام الاولی ابن کلال بضم الکاف قال العسقلانی اسمه کنیته والذی فی المغازی ان الذی کلمه هو عبد یالیل نفسه وعند اهل النسب ان کلالا اخوه لا ابوه وانه عبد یالیل بن عمرو بن عمرو ویقال اسم ابن عبد یالیل مسعود وکان ابن عبد یالیل من اکابر اهل طائف من ثقیف وقیل انه قدم مع وفد طائف سنة عشر فاسلم وذکره ابن عبد البر فی الصحابة ولکن ذکر الواقدی ما یدل علی انه لم یسلم ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله الاخشبین وهما جبلان مکة ایضا فان الی مکة مرة والی منی اخری وهما واحد ذکره شارح وفی الفائق الاخشبان جبلان المطبقان بمکة وهو ابو قبیس والاحمر ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله کسرت

۵۱ قوله لا احدثک الخ اخبار عما سمع واعتقد لكن لا يدل على المطلوب لانه قال فی آخره قلت دثرونی فنزلت يا ايها المدثر وقد سبق فی حديث عائشة ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك فالجمع بان مراده الاول الاضافی

واول ما نزل على الاطلاق اقرأ باسم ربك واولية سورة

فقال لی جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواری هبطت فنوديت فنظرت عن يمينی فلم ار شيئا ونظرت عن شمالی فلم ار شيئا ونظرت عن خلفی فلم ار شيئا فرفعت راسی فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثرونی فدثرونی وصبوا علی ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وذلك قبل ان تفرض الصلوة متفق عليه

باب علامات النبوة

الفصل الاول

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فی طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه واعاده فی مكانه وجاء الغلمان يسعون الی امه يعنی ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس فكنت اری اثر المخيط فی صدره رواه مسلم وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انی لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علی قبل ان ابعث انی لاعرفه الآن رواه مسلم وعن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتی راوا حراء بينهما متفق عليه وعن ابن مسعود قال انشق القمر علی عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا متفق عليه وعن ابی هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزی لئن رايته يفعل ذلك لاطأن علی رقبته فاتی رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلی زعم ليطأ علی رقبته فما فجئهم منه الا وهو ينكص علی عقبيه ويتقی بيديه فقيل له ما لك فقال ان بينی وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا منی لاختطفته الملائكة عضوا عضوا رواه مسلم وعن عدی بن حاتم قال بينا انا عند النبی صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه الآخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدی هل رايت الحيرة فان طالت بك حيوة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتی تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله ولئن طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسری ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملأ كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلی فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلی فينظر عن يمينه فلا يری الا جهنم وينظر عن يساره فلا يری الا جهنم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال عدی فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتی تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسری بن هرمز ولئن طالت بكم حيوة لترون ما قال النبی ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج ملأ كفه رواه البخاری وعن خباب بن الارت قال شكونا الی النبی صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له فی ظل الكعبة

(حواشی بين السطور: بكسر الجيم ای مجاورتی واعتكافی ۱۲ — وكان ذلك تمهيدا لمعنی الكشف ۱۲ — ای جمعه بالالتئام ۱۲ — ای المرضعة ۱۲ — ای متغيره ۱۲ — ای الابرة ۱۲ — بكسر فسكون ای قطعتين ۱۲ — ای قطعتين متفارقتين ۱۲ — ای يسجد ۱۲ — ای لادوسن ۱۲ — ای طمع واراد ۱۲ — ای يمنع ۱۲ — فجأة ای بغتة ۱۲ — ای اجنحة الملائكة الذين يحفظونه ۱۲ — بكسر الحاء وسكون التحتانية هو البلد القديم بظهر الكوفة ۱۲ — ای بعضها او ببعضها ۱۲ — بالجزم عطفا علی اعطك ۱۲)

۵۲ قوله والرجز الرجز بالكسر والضم القذر وعبادة الاوثان والعذاب والشرك ۱۲ ق ۵۳ قوله فاستخرج منه علقة بفتحتين ای دما غليظا وهو ام المفاسد والمعاصی فی القلب قوله فی طست بفتح الطاء ويكسر وبسين مهملة وتاؤه بدل من سين الاخيرة قال ابن الملك الطست بفتح الطاء وفيها لغات طس وطس وطست وطسة وطسة بالفتح والكسر قوله من ذهب لعله اختير لما فيه من معنی الذهاب ولا ينافيه حرمة استعماله فی الشريعة اما لكون الملائكة غير مكلفين بافعالنا او لوقوعه قبل تقرير الاحكام ۱۲ مرقاة ف قد وقع الشق له صلى الله عليه وسلم مرارا فعند حليمة وهو ابن عشر سنين ثم عند مناجاة جبرئيل عليه السلام له بغار حراء ثم فی المعراج ليلة الاسراء ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله بماء زمزم الخ استدل به علی انه افضل مياه العالم حتی ماء الكوثر لكن الماء الذی نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه افضل المياه علی الاطلاق لكونه من اثر يده الشريفة وماء زمزم من اثر قدم اسمعيل المنيفة ولان الاعجاز الكائن فی يده صلى الله عليه وسلم ابلغ نعم قد يقال ان فمه المبارك افضل من الكل ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله حجرا قيل هو الحجر الاسود وقيل انه الحجر المعروف بزقاق الحجر من المسجد ومن بيت خديجة ۱۲ ۵۶ قوله انشق القمر الحديث قيل كان هذا بالليل فی وقت نوم الناس فی لحظة فلا يلزم شعور الناس فی جميع الآفاق بذلك حتی يجب اشتهاره فی جميع الامم التی كان القمر طالعا عليهم فی ذلك الوقت قال الامام فخر الدين الرازی انما ذهب المنكر الی ما ذهب لان الانشقاق امر هائل ولو وقع لعم وجه الارض وبلغ مبلغ التواتر والجواب ان الموافق قد نقله وبلغ مبلغ التواتر واما المخالف فربما ذهل او حسب نحو الخسوف والقرآن اولی دليل واقوی شاهد وامكانه لا شك فيه ای عقلا وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق والالتيام فحديث اللئام ۱۲ سيد مرقاة ۵۷ قوله هل يعفر محمد وجهه فی التراب التعفير تتريب الوجه عفر وجهه فی التراب مرغه فيه كناية عن السجدة قوله فما فجئهم منه الا وهو الحديث اعرب الطيبی هذا التركيب بوجهين احدهما ان قوله الا وهو ينكص حال سد مسد الفاعل كما سد مسد الخبر فی ضربی زيدا قائما فمعناه ما فجئ اصحاب ابی جهل من امر ابی جهل الا نكوص عقبيه وثانيهما ان الضمير فی فجئ راجع الی ابی جهل وفی منه الی الامر ای ما فجئ ابو جهل اصحابه كائنا من امره علی حال من الاحوال الا هذه الحال فافهم ۱۲ لمعات ۵۸ قوله الظعينة ای المرأة المسافرة وقيل لها ذلك لانها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن او لانها تحمل علی الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المرأة فی الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج كذا فی النهاية ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله ترجمان بفتح اوله وضم الجيم ويضمان ويفتحان كما فی نسختين هو من ينقل الكلام من لغة الی الاخری والمراد ههنا المفسر والمبين ۱۲ الم ۶۰ قوله بردة ای كساء مخططا والمعنی جاعل البردة وسادة له من توسد الشیء جعله تحت راسه ۱۲ مرقاة

۵۱ قوله ادون لحمه اے ماتحت لحم ذلک الرجل من عظم وعصب من بیان لما وفیه مبالغة بان الامشاط لحدتها وقوتها کانت تنفذ من اللحم الی العظم وما یلتصق به من العصب قوله اے حضرموت موضع باقصے الیمن وهو

بفتح المیم غیر منصرف للترکیب والعلمیة حضر فیه صالح صلعم فمات فیه او حضر فیه جرجیس

وقد لقینا من المشرکین شدّة فقلنا الا تدعو الله فقعد وهو محمرٌّ وجهه وقال کان الرّجل فیمن کان قبلکم یُحفر له فی الارض فیجعل فیه فیجاء بمنشار فیوضع فوق راسه فیشق باثنتین فما یصدّه ذلك عن دینه ویُمشط بامشاط الحدید مادُون لحمه من عظم وعصب وما یصدّه ذلك عن دینه والله لیتمّنّ هذا الامر حتی یسیر الراکب من صنعاء الی حضرموت لا یخاف الا الله او الذئب علی غنمه ولکنکم تستعجلون رواه البخاری **وعن** انس قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یدخل علی ام حرام بنت مِلحان وکانت تحت عبادة بن الصامت فدخل علیها یومًا فاطعمته ثم جلست تفلی راسه فنام رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم استیقظ وهو یضحك قالت فقلت وما یُضحِکك یا رسول الله قال ناس من امتی عُرِضوا علیّ غزاة فی سبیل الله یرکبون ثبج هذا البحر ملوکًا علی الاسرّة او مثل الملوك علی الاسرّة فقلت یا رسول الله ادع الله ان یجعلنی منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استیقظ وهو یضحك فقلت یا رسول الله ما یُضحِکك قال ناس من امّتی عُرِضوا علیّ غزاة فی سبیل الله کما قال فی الاولی فقلت یا رسول الله ادعُ الله ان یجعلنی منهم قال انتِ من الاوّلین فرکبت ام حرام البحر فی زمن معاویة فصُرِعت عن دابتها حین خرجت من البحر فهلکت متفق علیه **وعن** ابن عباس قال ان ضِمادًا قدِم مکة وکان من ازد شنوءة وکان یرقی من هذا الریح فسمع سفهاء اهل مکة یقولون ان محمدًا مجنون فقال لو انی رایت هذا الرجل لعل الله یشفیه علی یدی قال فلقیه فقال یا محمد انی ارقی من هذا الریح فهل لك فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انّ الحمد لله نحمده ونستعینه من یهده الله فلا مضلّ له ومن یضلله فلا هادی له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله اما بعد فقال اعِد علیّ کلماتك هؤلاء فاعادهن علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلث مرّات فقال لقد سمعت قول الکهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل کلماتك هؤلاء ولقد بلغن قاموس البحر هات یدك ابایعك علی الاسلام قال فبایعه رواه مسلم وفی بعض نسخ المصابیح بلغنا ناعوس البحر وذکر حدیثا ابی هریرة وجابر بن سمرة یهلك کسری والاخر لتفتحن عصابة فی باب الملاحم وهذا الباب خال عن الفصل الثانی

الفصل الثالث

عن ابن عباس قال حدثنی ابو سفیان بن حرب من فیه الی فیّ قال انطلقت فی المدة التی کانت بینی وبین رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فبینا انا بالشام اذ جیئ بکتاب من النبی صلی الله علیه وسلم الی هرقل قال وکان دحیة الکلبی جاء به فدفعه الی عظیم بصری فدفعه عظیم بصری الی هرقل فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذی یزعم انه نبی قالوا نعم فدُعیت

فمات فیه ذکره شارح وتبعه ابن الملک وفی القاموس حضرموت بضم المیم بلدة وقبیلة ۱۲ مر ۵۲ قوله والله لیتمن هذا الامر بفتح الیاء وکسر التاء وتشدید المیم اے لیکملن هذا الامر اے امر الدین وفی نسخة بصیغة المجهول وفی اخری بضم حرف المضارعة وکسر التاء علی ان الفاعل هو الله وقوله هذا الامر منصوب علی المفعولیة وفیه ایماء الی قوله تعالی لیظهره علی الدین کله ویابی الله الا ان یتم نوره ۱۲ مرقاة ۵۳ قوله لا یخاف الا الله او الذئب الخ وفی نسخة بالواو وهو یحتمل ان یکون بمعنی او او یکون بمعنی الواو للجمع او للشک وعلی کل تقدیر لا یخفی ما فیه من المبالغة فی حصول الامن وزوال الخوف فاندفع ما قیل من ان سیاق الحدیث انما هو للامن من عدوان بعض الناس علی بعض کما کان فی الجاهلیة لا من عدوان الذئب فان ذلک انما یکون فی آخر الزمان عند نزول عیسی علیه السلام ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله یدخل علی ام حرام هی خالة انس اخت امه ام سلیم قال النووی اتفق العلماء علی انها کانت محرما له صلعم واختلفوا فی کیفیة ذلک فقال ابن عبد البر وغیره کانت احدی خالاته من الرضاعة وقال آخرون بل کانت خالة ابیه او لجده عبد المطلب وکانت امه من بنی النجار ۱۲ مرقاة ولمعات ۵۵ قوله یرکبون ثبج هذا البحر اه شبه ثبج البحر بظهر الارض والسفینة بالسریر وجعل الجلوس علیها مشابها بجلوس الملک علی اسرتهم ایذانا بانهم یذالون لانفسهم سعة وفور نشاطهم وتمکنهم من سناهم کالملوک علی اسرتهم ۱۲ مرقاة والطیبی ۵۶ قوله فی زمن معویة قیل کان ذلک فی خلافته قاله الباجی والقاضی عیاض وهو الاظهر وقیل فی امارته فی غزاة قبرس فی خلافة عثمان سنة ثمان وعشرین وعلیه اکثر العلماء واهل السیر کذا ذکر السیوطی ۱۲ لمعات ۵۷ قوله ضمادا بکسر الضاد المعجمة کذا فی النسخ المصححة قیل بالضم وقد یقال ضمام بالمیم وقیل ضمام غیر ضماد ۱۲ ۵۸ قوله من هذا الریح الاشارة بهذا الی جنس العلة التی کانوا یرون بها الریح اے من العلة الحاصلة من مس الجن وکانوا یرون ان الادوار التی تمسهم نفخة من نفخات الجن وقیل للریح هنا بمعنی الجن سموا بذلک لانهم لا یرون کالریح ۱۲ لمعات ۵۹ قوله فما سمعت ای منهم قوله مثل کلماتك هؤلاء یعنی فلو کنت منهم لاشبه کلامک کلامهم فاذا کان کلامک ابلغ من کلام هؤلاء فلا یعد مجنونا الا السفهاء ثم انهم کانوا یرون الکهان والسحرة والشعراء اهل البلاغة والمتصرفین فی القول علی اے اسلوب شاء وافاشار بقوله هذا الی الاعجاز اے جاوز کلامک حد البلاغة وحاصله انه صلی الله علیه وسلم قابل کلام ضماد بما تقدم لیظهر له کمال عقله ویتبین جهل اعدائه ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله ولقد بلغن قاموس البحر والمعنی بلغت هؤلاء الکلمات غایة الفصاحة ونهایة البلاغة قال صاحب القاموس

... فی لغة العرب والصواب فیه قاموس البحر وهو وسطه ومعظمه ۱۲ مرقاة ولمعات ۶۱ قوله من فیه اے فی اے الحدیث الذی ارویه انتقل من فمه

... والغمس والقومس معظم ماء البحر کالقاموس والقاموس البحر او البعد موضع فیه غور قوله وفی بعض نسخ المصابیح بلغنا ناعوس البحر بالنون والعین وهو تصحیف وتحریف قال التوربشتی وفی کتاب المصابیح بلغنا ... الی تقویمه من طریق المعنی والروایة لم یرد به وناعوس البحر ایضا خطأ وکذلک رواه مسلم فی کتابه وغیره من اهل الحدیث وقد وهموا فیه والظاهر انه سمع لبعض الرواة اخطأ فیه فروی ملحونا وهذا من الالفاظ م

ك قوله واجلسوا اصحابي خلفي وانما اجلسهم خلفه ليكون اهون عليهم في تكذيبه ان كذب ولا يستحيوا منه او ليمكن لهم ان يشيروا اليه ويدلوا عليه بما هنالك اما بايماء او تحريك راس ونحو ذلك ولا يعدانه قصد في تقريبه تعظيمه لكونه اقرب في النسب على ما يقتضيه الادب ١٢ مرقاة ك قوله لولا مخافة الخ اي لولا مخافة ان يروي عني الكذب في قومي لكذبته اي نقلت كذبا والضمير الى هرقل

في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه قال أبو سفيان وايم الله لولا مخافة أن يؤثر علي الكذب لكذبته ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له إني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له فزعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشته القلوب وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول أحد قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بما يأمركم قلنا يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال إن يك ما تقول حقا فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أك أظنه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه متفق عليه وقد سبق تمام الحديث في باب الكتاب إلى الكفار

باب في المعراج

الفصل الأول

عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه يعني من ثغرة نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد

في النسب على ما يقتضيه الادب ١٢ مرقاة ك قوله لولا ويحتمل ان يكون معناه لولا مخافة ان يكذبني هؤلاء الذين معي وفيه ان الكذب كان قبيحا في الجاهلية ايضا ١٢ لمعات

ك قوله كيف حسبه الحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبائه ذكره الجوهري فهو اعم من النسب ولذا عدل عنه اليه قوله ذو حسب اي عظيم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وانا ابو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وليس في النفر يومئذ احد من بني عبد مناف غيري ١٢ مرقاة

ك قوله من ملك الخ بكسر الميم بحرف الجر وملك صفة مشبهة في رواية كريمة والاصيلي وابي الوقت وابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني من ملك بفتح من وملك فعل ماض ولابي ذر في رواية من آبائه ملك باسقاط من والاول اشهر ١٢ لمعات

ك قوله بل ضعفاؤهم والمراد بالاشراف اهل النخوة والتكبر لا كل شريف والا لورد مثل ابي بكر وعمر رض ممن اسلم قبل سؤال هرقل كذا ذكره بعضهم وتعقبه العيني بان العمرين وحمزة كان من اهل النخوة فقول ابي سفيان جرى على الغالب ١٢ مرقاة

ك قوله تكون الحرب بيننا وبينه سجالا اي مرة لنا ومرة علينا واصله ان المستقين بالسجل يكون لكل سجل وقيل من المساجلة المفاخرة لان لكل من الواردين دلوا ولكل منهما يوم في الاستقاء وفي الكرماني سجالا اي دلا ء وهو بكسر سين وخفة جيم جمع سجل بفتح فسكون اي المتحاربون كالمستقين يستقي هذا دلوا وهذا دلوا والمساجلة ان يفعل كل من الخصمين مثل ما يفعله صاحبه ١٢ مجمع البحار

ك قوله سجالا اي هو ينال منا مرة لغلبته ونحن ننال منه اخرى لغلبتنا فهو تفسير لقوله سجالا ١٢ مرقاة

ك قوله والله ما امكنني الخ اي ما قدرت على كلمة والمراد بها جملة مفيدة قوله ادخل فيها اي في اثناء كلماتي قوله شيئا اي مما يطعن فيه في الجملة قوله غير هذه اي غير هذه الجملة التي فيها يجوز احتمال الغدرة في مدة الهدنة ١٢ مرقاة

ك قوله كذلك الرسل تبتلى الخ فيه ايماء الى ان الدار دار ابتلاء ولذا قال بعض العارفين ما دمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار وقد قال الله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم والغالب ان البلاء لاهل الولاء كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ١٢ مرقاة

ك قوله باب في المعراج العروج هو الذهاب في صعود والمعراج مفعال منه فكانه آلة له قال القاضي عياض اختلف الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسري بجسده الشريف ١٢ مرقاة

ك قوله وربما قال في الحجر يؤيد قول الحنفية بان الحطيم هو الحجر لان القصة واحدة ثم اختلفت الروايات في تعيين مكان الاسراء ففي بعضها وانا في الحطيم وفي بعضها في الحجر وفي بعضها بينا انا عند البيت وفي بعضها فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي بعضها اسري به من شعب ابي طالب وفي بعضها في بيت ام هاني وهو اشهر والجمع بين هذه الاقوال على ما ذكره في فتح الباري انه بات في بيت ام هاني وبيتها في شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لنفسه الشريفة

وفی روایۃ ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ایمانا وحکمۃ ثم اُتیت بدآبّۃ دون البغل وفوق الحمار ابیض یقال لہ البراق یضع خطوہ عند اقصیٰ طرفہ فحملت علیہ فانطلق بی جبرئیل حتی اتی السماء الدنیا فاستفتح قیل من ھذا قال جبرئیل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد اُرسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ فنعم المجیٔ جاء ففتح فلما خلصت فاذا فیہا آدم فقال ھذا ابوک آدم فسلّم علیہ فسلمت علیہ فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح ثم صعد بی حتی اتی السماء الثانیۃ فاستفتح قیل من ھذا قال جبرئیل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد اُرسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ فنعم المجیٔ جاء ففتح فلما خلصت اذا یحییٰ وعیسیٰ وھما ابنا خالۃ قال ھذا یحییٰ وھذا عیسیٰ فسلّم علیہما فسلمت فردّا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ثم صعد بی الی السماء الثالثۃ فاستفتح قیل من ھذا قال جبرئیل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد اُرسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ فنعم المجیٔ جاء ففتح فلما خلصت اذا یوسف قال ھذا یوسف فسلّم علیہ فسلمت علیہ فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ثم صعد بی حتی اتی السماء الرابعۃ فاستفتح قیل من ھذا قال جبرئیل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد اُرسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ فنعم المجیٔ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادریس فقال ھذا ادریس فسلّم علیہ فسلمت علیہ فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ثم صعد بی حتی اتی السماء الخامسۃ فاستفتح قیل من ھذا قال جبرئیل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ فنعم المجیٔ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ھارون قال ھذا ھارون فسلّم علیہ فسلمت علیہ فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ثم صعد بی حتی اتی السماء السادسۃ فاستفتح قیل من ھذا قال جبرئیل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد اُرسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ فنعم المجیٔ جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسیٰ قال ھذا موسیٰ فسلّم علیہ فسلمت علیہ فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح فلما جاوزت بکی قیل لہ ما یبکیک قال ابکی لان غلاما بُعث بعدی یدخل الجنۃ من امتہ اکثر ممن یدخلہا من امتی ثم صعد بی الی السماء السابعۃ فاستفتح جبرئیل قیل من ھذا قال جبرئیل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد بُعث الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ فنعم المجیٔ جاء فلما خلصت فاذا ابراھیم قال ھذا ابوک ابراھیم فسلّم علیہ فسلمت علیہ فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح ثم رُفعت الی سدرۃ المنتہی فاذا نبقہا مثل قلال ھجر واذا ورقہا مثل آذان الفیلۃ قال ھذا سدرۃ المنتہی فاذا اربعۃ انہار نہران باطنان ونہران ظاہران قلت ما ھذان یا جبرئیل قال اما الباطنان فنہران فی الجنۃ واما الظاہران فالنیل والفرات ثم رُفع لی البیت المعمور ثم اُتیت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن قال ھی الفطرۃ

---

۵۱ قولہ یقال لہ البراق سمی بہ لسرعۃ سیرہ کالبرق وقیل ہو من البریق بمعنی اللمعان وقیل لکونہ ذا لونین یقال شاۃ برقاء اذا کان فی خلال صوفہا الابیض طاقات سود ویحتمل ان لا یکون مشتقا کذا فی المواہب ۔ لمعات قیل الاصح انہ کان معد الرکوب الانبیاء وقیل لکل نبی براق علی حدۃ وہو مناسب لمراتب الاصفیاء وفی شرح مسلم قالوا ہو اسم للدابۃ التی رکبہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیلۃ الاسراء ۱۲ مرقاۃ ۵۲ قولہ حتی اتی السماء الدنیا الخ طوی فی ہذا الحدیث قصۃ الاسراء الی بیت المقدس وقد تمسک بہذا الحدیث من زعم ان المعراج کان فی غیر لیلۃ الاسراء الی بیت المقدس واللہ اعلم ثم ہذا یدل علی انہ استمر رکوبہ علی البراق حتی عرج بہ الی السماء وزعم بعضہم انہ لم یکن علی البراق حین صعد الی السماء بل وضع لہ سلم رقی بہ الی السماء وفی روایۃ حملہ جبرئیل علی جناحہ الی السماء ۱۲ المعات ۵۳ قولہ وقد ارسل الیہ ای ارسل الیہ للعروج وقیل معناہ اوحی الیہ وبعث نبیا والاول اظہر لان امر نبوتہ کان مشہورا فی الملکوت لا یکاد یخفی علی خزان السموات والتقدیر طلب وقد ارسل الیہ ۱۲ اسید ۵۴ قولہ فنعم المجیٔ جاء قیل فیہ تقدیم وتاخیر وحذف المخصوص ای جاء فنعم المجیٔ مجیئہ وقیل تقدیرہ نعم المجیٔ الذی جاءہ فحذف الموصول واکتفی بالصلۃ او نعم المجیٔ مجیٔ جاءہ فحذف الموصوف ۱۲ اسید ۵۵ قولہ فسلم علیہ قال التوربشتی امر بالتسلیم علی الانبیاء لانہ کان عابرا علیہم فکان فی حکم القیام وکانوا فی حکم القعود والقائم یسلم علی القاعد وان کان افضل منہم وکیف لا والحدیث دل علی انہ اعلی رتبۃ واقوی حالا ۱۲ مر ۵۶ قولہ مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح الخ قیل وانما اقتصر الانبیاء علی ہذا الوصف لان الصلاح صفۃ تشمل جمیع خصائل الخیر وشمائل الکرم ولذا قیل الصالح من یقوم بما یلزمہ من حقوق اللہ وحقوق عبادہ ولذا ورد فی الدعاء علی السنۃ الانبیاء توفنی مسلما والحقنی بالصالحین ویمکن ان یکون المراد بہ الصالح لہذا المقام العالی والصعود المتعالی ۱۲ مرقاۃ ۵۷ قولہ اذا یحییٰ وعیسیٰ قال ابن الملک المرئی کان ارواح الانبیاء علیہم السلام متشکلۃ بصورہم التی کانوا علیہا الا عیسیٰ فانہ مرئی بشخصہ ۱۲ مرقاۃ ۵۸ قولہ ابکی لان غلاما الخ بکاؤہ یحمل علی شفقتہ ورحمتہ علی امتہ لا علی حسدہ علی ہذہ الامۃ انما قال غلاما تعظیما لنبینا صلی اللہ علیہ وسلم لا تحقیرا لانہ اعطی ہذہ الدولۃ فی حال شبابہ وہو بالنسبۃ الی الانبیاء کانہ شاب سن او المراد استقصار مدتہ مع استکثار فضائلہ ۱۲ طیبی ۵۹ قولہ ثم صعد بی الی السماء السابعۃ الی قولہ فاذا ابراہیم ہذا الترتیب الذی وقع فی ہذا الحدیث ہو اصح الروایات وارجحہا وقد وقع فی بعض الروایات انہ رای ابراہیم فی السماء السادسۃ وراٰی موسیٰ فی السابعۃ وفی روایۃ رای ادریس فی الثانیۃ وہارون فی الرابعۃ وفی اخری ادریس فی الخامسۃ ویوسف فی الثانیۃ ویحییٰ وعیسیٰ فی الثالثۃ وعلی تقدیر صحۃ الروایات یتعذر الجمع الا ان یقال بتعدد المعراج او یرجح بعض الروایات علی البعض والارجح ہو روایۃ الجماعۃ کذا قال الشیخ ۱۲ لم ۶۰ قولہ قلال جمع قلۃ بالضم وہی الجرۃ وہجر بفتحتین اسم موضع یصنع فیہ القلال ینصرف ولا ینصرف ۱۲ لمعات ۶۱ قولہ الباطنان انما قال باطنان لخفاء امرہما فلا یہتدی العقل الی وصفہما او لانہما مخفیان عن اعین الناظرین ۱۲ مر ۶۲ قولہ اما الظاہران فالنیل والفرات قال القاضی ہذا الحدیث یدل علی ان سدرۃ المنتہی فی الارض لخروج النیل والفرات من اصلہا وقال ابن الملک یحتمل ان یکون المراد منہما ما عرفا بین الناس ویکون ماءہما مما یخرج من اصل السدرۃ ۱۲ م وان لم یدرک کیفیتہ وان یکون من باب الاستعارۃ فی الاسم بان شبہہما نہری الجنۃ فی الہضم والعذوبۃ ۱۲ مرقاۃ ۶۳ قولہ فاخذت اللبن الخ قال ابن

انت عليها وامتك ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما
أمرت قلت أمرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فامرت
بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات
كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى
مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي متفق عليه وعن ثابت البناني عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى
طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل
اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء وساق مثل معناه قال فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير وقال
في السماء الثالثة فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ولم يذكر بكاء موسى
وقال في السماء السابعة فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها واوحى الي
ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني
بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط عني
خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها
كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله
التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه مسلم وعن

[illegible]

له قوله فقال قيل لعل اختصاص موسى بالتكلم في هذا المقام لاختصاصه بكلام الله تعالى في الدنيا من بين سائر الانبياء وقد بالغ عليه السلام في النصيحة والشفقة لهذه الامة في هذه القضية وظهر منه ما لم يظهر من احد من الانبياء ١٢ لمعات ٥٢ قوله امضيت فريضتي استدل بحديث المعراج في فرضية خمس صلوات وامضائها وعدم تبدلها من قال بعدم وجوب الوتر والجواب ان المراد الفرضية القطعية عملا واعتقادا ووجوب الوتر ليس كذلك وهو ثابت بالسنة بدليل فيه شبهة ولذا قال امامنا الاعظم بوجوبه بهذا المعنى دون فرضيته بذلك المعنى على انه يجوز ان يكون المراد بامضاء فرضية الخمس وعدم تبدلها نسخ فرضيتها كلا او بعضا لا عدم الزيادة عليها فيجوز ان يوحى بعد فرضية الخمس بصلوة اخرى ١٢ لمعات ٥٣ قوله تربط بالفوقانية في اكثر النسخ بتاويل الجماعة وبالتحتانية في بعضها وبها بضمير المؤنث راجعا الى الحلقة وفي الحواشي يربط به بضمير المذكر في الاصول باعتبار المعنى والمراد اني ربطت دابتي بالحلقة التي تربط بها الانبياء دوابهم فلا يلزم ان يكون هذه الدابة قد ركبها الانبياء ١٢ لمعات ٥٤ قوله ثم دخلت المسجد اي المسجد الاقصى وهذا المقدار من الاسراء مما اجمع عليه العلماء وانما خلاف المعتزلة في الاسراء الى السماء بناء على منع الخرق والالتيام تبعا لكلام الحكماء اللئام ١٢ مرقاة ٥٥ قوله ركعتين اي تحية المسجد والظاهر ان هذه هي الصلوة التي اقتدى به الانبياء ١٢ مرقاة ٥٦ قوله قد اعطي شطر الحسن قال المظهر اي نصف الحسن اقول وهو يحتمل ان يكون المعنى نصف جنس الحسن مطلقا او نصف حسن جميع اهل زمانه وقيل بعضه لان الشطر كما يراد به نصف الشيء قد يراد به بعضه مطلقا اقول لكنه لا يلائمه مقام المدح اللهم الا ان يراد به بعض زائد على حسن غيره وهو اما مطلق فيحمل على زيادة الحسن الصوري دون الملاحة المعنوي لئلا يشكل بنبينا صلى الله عليه وسلم واما مقيد بنسبة اهل زمانه وهو الاظهر ١٢ مرقاة ٥٧ قوله مسندا حال كذا في الاصول المعتمدة ووقع في نسخ المصابيح بالرفع على حذف المبتدأ ١٢ لمعات ٥٨ قوله فلما غشيها اي السدرة وهو بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية اي جاء لها ونزل عليها قوله من امر الله بيانية مقدمة او تعليلية معترضة قوله ما غشي اي غشيها ايما اي قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فقيل انوار اجنحة الملائكة وقيل فراش الذهب قال القاضي ولعله مثل ما يغشى الانوار التي تنبعث منها ويتساقط على مواقعها بالفراش وجعلها من الذهب لصفائها واضاءتها في نفسها او الوان لا يدرى ما هي وهو الاظهر ١٢ مرقاة ٥٩ قوله واوحي اي ما اوحى تكلموا في بيان ما اوحى والاحوط الاقرب الى الصواب ان يترك على ابهامه اجلالا وانه لا يعلمه الا الله ورسوله وقد فسره بعض العلماء بما لاح لهم من ذلك برواية او استنباط وقد صح من جملة ذلك ثلثة اشياء فرضية الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة والثالث ان ذنوب امة محمد صلى الله عليه وسلم سوى الشرك مغفورة ١٢ لمعات ٦٠ قوله فحط عني خمسا قد مر في الحديث السابق عشرا وجاء في حديث البخاري فوضع شطرها ووقع ههنا خمسا قال الشيخ ذكر الشطر اعم من كونه دفعة واحدة قلت وكذا العشر وكانه وضع العشر في دفعتين والشطر في خمس درجات او المراد بالشطر في حديث الباب البعض وقد حققت وان ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة ويتعين حمل باقي الروايات عليها ١٢ لمعات ٦١ قوله من هم بحسنة اي عزم على فعلها قوله فلم يعملها لمانع شرعي او عذر عرفي قوله كتبت بصيغة المجهول اي كتب له الحسنة

ابن شهاب عن انس قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبرئيل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبرئيل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبرئيل قال هل معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبرئيل من هذا قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول قال انس فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال ابن شهاب فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وقال ابن حزم وانس قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على امتك قلت فرض خمسين صلوة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق فراجعني فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك متفق عليه **وعن** عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب

ل قوله سقف بيتي قال بعض المحققين الجمع بين الاقوال الواردة في هذه المواضع انه صلعم نام عند بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيتها واضاف البيت الى نفسه لكونه يسكنه فنزل فيه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد وكان مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه من الحطيم الى باب المسجد فاركبه البراق ثم قوله وانا بمكة جملة حالية للاشعار بان القضية مكية لا مدنية ١٢ مرقاة ٣ قوله على يمينه اسودة جمع سواد كازمنة جمع زمان بمعنى الشخص لانه يرى اسود من بعيد اى اشخاص من اولاده قوله قلت لجبرئيل من هذا قيل ظاهره انه سال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قال له آدم مرحبا وفي رواية صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فيحمل هذه عليها اذ ليس في هذه اداة ترتيب والاظهر ان المشار اليه هنا في السوال انما هو الاسودة واعيد ذكر آدم في الجواب ليعطف عليه مقصود الخطاب فصح كلام الراوي ١٢ مرقاة ٣ قوله فاذا نظر الخ قال القاضي قد جاء ان ارواح الكفار محبوسة في سجين وارواح الابرار منعمة في عليين فكيف تكون مجتمعة في السماء واجيب بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم وبان الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد اعلم بما سيصيرون اليه فقوله نسم بنيه عام مخصوص والله اعلم ١٢ مرقاة ٤ قوله وابا حبة الانصاري بالحاء المهملة والباء الموحدة وهو الاشهر كذا في القاموس وقيل حنة بالنون والمستوى بفتح الواو محل الاستواء والمراد به المصعد قال التوربشتي المستوى على مثال الملتقى والمستقر موضع الاستعلاء من الاستواء بمعنى الصعود والقصد واللام فيه بمعنى الى وقيل للعلة اى علوت لاستعلائه اولرؤيته ١٢ لمعات ملتقطا ۵ قوله صريف الاقلام اى صوتها عند الكتابة وقيل هو ههنا عبارة عن الاطلاع على جريانها بالمقادير والاصل فيه صوت البكرة قال القاضي عياض هذا حجة لمذهب اهل السنة في الايمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالاقلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات لكن كيفية ذلك وصورته هنا لا يعلم الا الله تعالى وما يتأوله هذا ويحيله عن ظاهره الا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة ودلائل العقول لا تحيله ١٢ مرقاة ٦ قوله فراجعني بمعنى رجعني اى ردني موسى يعني صار سببا لرجوعي الى ربي ١٢ مرقاة ٧ قوله فراجعت اى راددت الكلام وطالبت المرام مبالغا في ذلك المقام ١٢ م ٨ قوله جنابذ اللؤلؤ الجنابذ جمع جنبذة بضم الجيم وسكون النون وبالموحدة المضمومة وبالمنقوطة ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة والعامة تقول بفتح الموحدة معرب گنبد ١٢ لمعات مرقاة ٩ قوله وهي في السماء السادسة قال الشارح وهم بعض الرواة في السادسة

...م بها جبرئيل فاثبت في المصاحف ١٢ م سلله قوله لم اثبتها اى لم اضبطها ولم احفظها قوله فكربت اى اصابني كرب وغم شديد قوله فرفعه اى قربه

والصواب في السابعة على ما هو المشهور بين الجمهور من الرواة انتهى قال النووي ويمكن ان نجمع بينهما فيكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ١٢ مرقاة سنله قوله خواتيم سورة البقرة الناطقة بكمال رحمة الله تعالى لهذه الامة وتخفيفه عنهم ومغفرته لهم ونصرته اياهم على الكافرين فالمراد اعطاه مضمونها ومدلولها والا فسورة البقرة مدنية والمعراج كانت بمكة ويمكن انها نزلت عليه صلعم ليلة المعراج بلا واسطة ثم نزل م

جعد کان من رجال شنوءۃ واذا عیسیٰ قائم یصلی اقرب الناس بہ شبہا عروۃ بن مسعود الثقفی واذا ابراہیم قائم یصلی اشبہ الناس بہ صاحبکم یعنی نفسہ فحانت الصلوۃ فاممتہم فلما فرغت من الصلوۃ قال لی قائل یا محمد ہذا مالک خازن النار فسلم علیہ فالتفت الیہ فبدأنی بالسلام رواہ مسلم وہذا الباب خال عن الفصل الثانی

الفصل الثالث

عن جابر انہ سمع رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم یقول لما کذبنی قریش قمت فی الحجر فجلی اللّٰہ لی بیت المقدس فطفقت اخبرہم عن اٰیاتہ وانا انظر الیہ متفق علیہ

باب فی المعجزات

الفصل الاول

عن انس بن مالک ان ابا بکر الصدیق قال نظرت الی اقدام المشرکین علی رؤسنا ونحن فی الغار فقلت یا رسول اللّٰہ لو ان احدہم نظر الی قدمیہ ابصرنا فقال یا ابا بکر ما ظنک باثنین اللّٰہ ثالثہما متفق علیہ وعن البراء بن عازب عن ابیہ انہ قال لابی بکر یا ابا بکر حدثنی کیف صنعتما حین سریت مع رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم قال اسرینا لیلتنا ومن الغد حتی قام قائم الظہیرۃ وخلا الطریق لا یمر فیہ احد فرفعت لنا صخرۃ طویلۃ لہا ظل لم یات علیہا الشمس فنزلنا عندہا وسویت للنبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم مکانا بیدی ینام علیہ وبسطت علیہ فروۃ وقلت نم یا رسول اللّٰہ وانا انفض ما حولک فنام وخرجت انفض ما حولہ فاذا انا براع مقبل قلت افی غنمک لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاۃ فحلب فی قعب کثبۃ من لبن ومعی اداوۃ حملتہا للنبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم یرتوی فیہا یشرب ویتوضأ فاتیت النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم فکرہت ان اوقظہ فوافقتہ حتی استیقظ فصببت من الماء علی اللبن حتی برد اسفلہ فقلت اشرب یا رسول اللّٰہ فشرب حتی رضیت ثم قال الم یان للرحیل قلت بلیٰ قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقۃ بن مالک فقلت اتینا یا رسول اللّٰہ فقال لا تحزن ان اللّٰہ معنا فدعا علیہ النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم فارتطمت بہ فرسہ الی بطنہا فی جلد من الارض فقال انی اراکما دعوتما علیّ فادعوا لی فاللّٰہ لکما ان ارد عنکما الطلب فدعا لہ النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم فنجا فجعل لا یلقی احدا الا قال کفیتم ما ہہنا فلا یلقی احدا الا ردہ متفق علیہ وعن انس قال سمع عبد اللّٰہ بن سلام بمقدم رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم وہو فی ارض یخترف فاتی النبی صلی اللّٰہ علیہ وسلم فقال انی سائلک عن ثلث لا یعلمہن الا نبی فما اول اشراط الساعۃ وما اول طعام اہل الجنۃ وما ینزع الولد الی ابیہ او الی امہ قال اخبرنی بہن جبرئیل اٰنفا اما اول اشراط الساعۃ فنار تحشر الناس من المشرق الی المغرب واما اول طعام یاکلہ اہل الجنۃ فزیادۃ کبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأۃ نزع الولد واذا

---

٥١ قولہ قائم یصلی الخ لا اشکال فی صلوتہم فی دار الآخرۃ لانہم احیاء والذی انقطع فیہا وجوب العمل لا نفس العمل ثم قیل رؤیتہم فی السماء محمولۃ علی رؤیۃ ارواحہم متمثلۃ الا عیسیٰ لما ثبت انہ رفع فی جسدہ وقیل فی ادریس کذلک واما الذی صلوا معہ فی بیت المقدس فتحمل علی الارواح المتمثلۃ ویحتمل الاجساد ویحتمل انہ احضرت اجسادہم فی بیت المقدس للاقاتہ صلعم ثم رفعوا الی السماء ۱۲ لمعات ٥٢ قولہ فجلی اللّٰہ لی بیت المقدس بتشدید اللام وتخفیفہا وذلک بان کشف الحجب من البین حتی اٰراہ ویحتمل انہ حمل الیہ ثم اعید فقد جاء فی حدیث ابن عباس فجیئ بالمسجد حتی وضع عند دار عقیل وانا انظر الیہ وہذا ابلغ فی المقصود ولا استحالۃ فقد احضر عرش بلقیس لسلیمان علیہ السلام فی طرفۃ عین فکیف لا یحضر بیت المقدس لحبیب الرحمن صلی اللّٰہ علیہ وسلم ۱۲ لمعات ٥٣ قولہ باب فی المعجزات المعجزۃ ماخوذۃ من العجز الذی ہو ضد القدرۃ وفی التحقیق المعجز فاعل العجز فی غیرہ وہو اللّٰہ سبحانہ وسمیت دلالات صدق الانبیاء واعلام الرسل معجزۃ لعجز المرسل الیہم عن معارضتہم بمثلہا والتاء فیہا للمبالغۃ کعلامۃ ونسابۃ واما ان یکون صفۃ لمحذوف کاٰیۃ وعلامۃ ذکرہ الطیبی ۱۲ مرقاۃ ٥٤ قولہ لو ان احدہم نظر الی قدمہ ابصرنا وروی ان رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم قال اللہم اعم ابصارہم فجعلوا یترددون حول الغار ولا یفطنون قد اخذ اللّٰہ بابصارہم عنہ انتہی ولا یخفی ان القضیۃ بانضمام ہذہ الروایۃ وما فی معناہ من قضیۃ الحمامۃ والعنکبوت حیث اظہرہا اللّٰہ فی عیونہم علی باب الغار یصیر معجزۃ ہذا ۱۲ مرقاۃ ٥٥ قولہ اللّٰہ ثالثہما الخ قال الطیبی معنی قولہ اللّٰہ ثالثہما جاعلہما ثلاثۃ بضم نفسہ تعالیٰ الیہما فی المعیۃ المعنویۃ التی اشار الیہا بقولہ سبحانہ ان اللّٰہ معنا ثم قال فان قلت ای فرق بین ہذا وبین قولہ تعالیٰ لموسیٰ وہارون لا تخافا اننی معکما قلت بینہما بون بعید لان معنی قولہ معکما ناصرکما وحافظکما من معرۃ فرعون ومعنی قولہ اللّٰہ ثالثہما ان اللّٰہ تعالیٰ جاعلہما ثلاثۃ بان یکون سبحانہ احد الثلاثۃ وان کل واحد منہم مشترک فیما لہ وعلیہ من النصرۃ والخذلان ۱۲ مرقاۃ ٥٦ قولہ حین سریت ای حین سافرت عن مکۃ الی المدینۃ للہجرۃ بعد الخروج من الغار ۱۲ ٥٧ قولہ حتی قام قائم الظہیرۃ قام بمعنی وقف والظہیرۃ انتصاف النہار وقائم الظہیرۃ الشمس والمراد بلوغہا الی وسط النہار یری حینئذ واقفۃ بطیئۃ الحرکۃ ۱۲ لمعات ٥٨ قولہ وانا انفض بالفاء والضاد المعجمۃ نفض المکان نظر جمیع ما فیہ حتی یعرفہ من نصر ینصر والنفضۃ محرکۃ جماعۃ یبعثون فی الارض لینظروا اہل فیہا عدو ام لا ای احفظ ما حولک واحرسک واتجسس الاخبار من جہتہ ۱۲ لمعات ٥٩ قولہ افتحلب قیل کان الغنم لصدیق لابی بکر ویجوز لدلالۃ الرضا وقیل کان من عادتہم ان یاذنوا الرعاتہم ان یحلبوا لمن مر بالطریق ویحتاج الی اللبن ویمکن ان یکون استصحبہ ملکی والکثبۃ بکاف مضمومۃ فمثلثۃ ساکنۃ فموحدۃ ای قدر حلبۃ وقیل ملأ القدح وقد یجئ بمعنی القلیل من الماء واللبن ۱۲ لمعات ٦٠ قولہ فوافقتہ بتقدیم الفاء علی القاف ای لم اوقظہ حتی استیقظ ہو بنفسہ ویروی بتقدیم القاف من الوقوف ای توقفت فی المجئ الیہ للایقاظ ۱۲ لم ٦١ قولہ الم یان للرحیل الخ من انی یانی اذا دخل وقت الشئ والمعنی الم یدخل وقت الرحیل کذا قالہ شارح والاظہر فی المعنی الم یات وقت التحویل للرحیل وہو السیر الجمیل ای موضع النخیل فیطابق قولہ تعالیٰ الم یان م

سَبَقَ ماءُ المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله ان اليهودَ قومٌ بُهتٌ وانهم ان يعلموا باسلامی من قبل ان تسئلهم يبهتونی فجاءت اليهود فقال ای رجل عبد الله فيكم قالوا اخيرُنا وابن خيرِنا وسيّدُنا وابن سيّدِنا فقال ارايتم ان اسلمَ عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبدُ الله فقال اشهدُ ان لا اله الا الله وانّ محمدًا رسولُ الله فقالوا شرُّنا وابن شرِّنا فانتقصوه قال هذا الذی كنتُ اخاف يا رسول الله رواه البخاری **وعنه** قال ان رسول الله صلی الله عليه وسلم شاورَ حين بلغنا اقبالُ ابی سُفيان وقام سعدُ بن عبادة فقال يا رسول الله والذی نفسی بيده لو امرتَنا ان نُخيضَها البحرَ لاخضناها ولو امرتَنا ان نضربَ اكبادَها الی برْكِ الغِمادِ لفعلنا قال فندبَ رسولُ الله صلی الله عليه وسلم الناسَ فانطلقوا حتی نزلوا بدرًا فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم هذا مَصرعُ فلانٍ ويَضع يدَه علی الارض هٰهنا وهٰهنا قال فما ماطَ احدهم عن موضع يد رسول الله صلی الله عليه وسلم رواه مسلم **وعن** ابن عباس ان النبیّ صلی الله عليه وسلم قال وهو فی قُبّةٍ يومَ بدرٍ اللّٰهم انشُدُك عهدك ووعدك اللّٰهم ان تشأ لا تُعبَدْ بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال حسْبُك يا رسول الله الححتَ علی ربك فخرج وهو يثِبُ فی الدرع وهو يقول سيُهزَمُ الجمعُ ويُولّونَ الدُّبُرَ رواه البخاری **وعنه** ان النبیّ صلی الله عليه وسلم قال يوم بدرٍ هذا جبرئيلُ آخذٌ برأس فرسه عليه اداةُ الحرب رواه البخاری **وعنه** قال بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ يشتدُّ فی اثر رجلٍ من المشركين امامه اذ سمع ضربةً بالسوط فوقه وصوتَ الفارس يقول اَقدِمْ حيزومُ اذ نظر الی المشرك امامه خرّ مستلقيًا فنظر اليه فاذا هو قد خُطِمَ انفُه وشُقّ وجهُه كضربة السوط فاخضرّ ذلك اجمعُ فجاء الانصاری فحدّث رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال صدقتَ ذلك من مَدَدِ السماءِ الثالثة فقتلوا يومئذٍ سبعين واَسَروا سبعين رواه مسلم **وعن** سعد بن ابی وقاص قال رايت عن يمين رسول الله صلی الله عليه وسلم وعن شماله يوم اُحُدٍ رجلين عليهما ثيابٌ بيضٌ يقاتلان كاشدّ القتال ما رأيتهما قبلُ ولا بعدُ يعنی جبرئيل وميكائيل متفق عليه **وعن** البراء قال بعث النبیّ صلی الله عليه وسلم رهطًا الی ابی رافع فدخل عليه عبد الله بن عَتيك بيتَه ليلًا وهو نائم فقتله فقال عبد الله بن عَتيك فوضعتُ السيف فی بطنه حتی اَخذَ فی ظهره فعرفتُ انی قتلتُه فجعلتُ افتحُ الابواب حتی انتهيتُ الی درجةٍ فوضعتُ رِجلی فوقعتُ فی ليلةٍ مُقمِرةٍ فانكسرت ساقی فعصبتُها بعمامةٍ فانطلقتُ الی اصحابی فانتهيتُ الی النبیّ صلی الله عليه وسلم

---

١٥ قوله بهت بضمتين جمع بهوت بمعنى الباهت ويجوز التسكين تخفيفا بهت قال عليه السلام يفعل ١٢ لمعات ٥٢ قوله كنت اخاف اے احذره وحمتك على سوالهم تصديقا لحالهم وشهادة على مقالهم ١٢ مر

٥٣ قوله قام سعد بن عبادة قامى قد قام هو من بين الصحابة وهو رئيس الانصار وانما خص بالقيام لان سبب الاستشارة اختبار الانصار لانه لم يكن بايعهم على ان يخرجوا معه للقتال وطلب العدو وانما بايعهم على ان يمنعوه ممن قصده فلما عرض له الخروج لعير ابی سفيان اراد ان يعلم انهم يوافقونه ام لا فاجابوا احسن جواب بالموافقة ١٢ مرقاة ٥٤ قوله برك الغماد بلدة باليمن او موضع بمكة او حجر او اقصى معمور الارض ١٢ ق ٥٥ قوله لفعلنا جواب لو ولعل وجه العدول عن ضربنا اكبادها اليه للايجاز او للايماء الى ان كل امر صعب كالسير فی بحر والسفر فی بر لو امرتنا بفعله لفعلنا ١٢ مر ٥٦ قوله يوم بدر الخ قال النووی بدر ماء معروف على نحو اربع مراحل من المدينة بينها وبين مكة قال ابن قتيبة هو بئر كانت لرجل يسمى بدرا وكانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان فی السنة الثانية من الهجرة ١٢ مرقاة ٥٧ قوله حسبك يا رسول الله الححت على ربك والالحاح منه صلى الله عليه وسلم كان تشجيعا للمسلمين وتثبيتا لهم لانهم كانوا عالمين ان دعاءه مستجاب لاسيما اذا بالغ فيه ١٢ لم ٥٨ قوله هذا جبرئيل ولعله صلى الله عليه وسلم ابصره والناس حتى ابصروه كما يشير اليه قوله هذا الاشارة فی الاصل موضوع للمحسوس وبهذا يتبين وجه ايراد الحديث فی باب المعجزات ١٢ مرقاة ٥٩ قوله فقال صدقت فيه ان هذا الكشف كرامة للصحابی وكرامة الاتباع بمنزلة معجزة المتبوع لاسيما وقوعه فی حضرته وحصوله لاجل بركته او يقال اخبر الصحابی وهو ثقة بنقل صحيح مما يدل على نزول الملك للمعاونة وقد صدقه الصادق المصدوق فی هذه المقالة فيصح عده من المعجزة ١٢ مرقاة ١٠ قوله يعنی جبرئيل تفسير من الراوی وكان ذلك بسماع من النبی واخباره صلعم ١٢ ١١ قوله ای ابی رافع قال القاضی كنيته ابو الحقيق بالحاء المهملة وقافين بينهما تحتانية على لفظ التصغير احد عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم نبذ عهده وتعرض له بالهجاء وتحصن بحصن كان له فبعثهم اليه فقتلوه ١٢ لمعات ومرقاة ١٢ قوله فی بطنه الخ قال الطيبی مداه يعنی ليدل على شدة التمكن واخذه منه كل ماخذ واليه اشار بقوله حتى اخذ فی ظهره ١٢ مرقاة المفاتيح لملا على القاری رحمه الله ١٣ قوله فوضعت رجلی اے على ظن انی وصلت الارض قوله فوقعت اے من الدرجة ١٢ مر ١٤ قوله فی ليلة مقمرة اے مضيئة من نور القمر يقال اقمرت الليلة صارت ذا قمر وسبب الوقوع اشتباه الدرج بالارض لضوء القمر ١٢ لم ١٥ قوله فانطلقت الخ اے من الرهط الواقفين اسفل القلعة قوله فانتهيت الى النبی صلى الله عليه وسلم اے مع اصحابی ١٢ مرقاة

فحدثته فقال أبسط رجلك فبسطتُ رِجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط رواه البخاري وعن

جابر قال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كُدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا

هذه كُدية عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلثة ايام

لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المِعوَل فضرب فعاد كثيبا أهيل فانكفأت الى

امرأتي فقلت هل عندك شئ فاني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت

جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البُرمة ثم

جئت النبي صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من

شعير فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا

فحي هلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُنزِلُنّ برمتكم ولا تخبزن عجينكم

حتى أجئ وجاء فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعي

خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا

وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو متفق عليه وعن ابي قتادة ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك الفئة

الباغية رواه مسلم وعن سليمن بن صرد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اجلي

الاحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم رواه البخاري وعن عائشة قالت

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبرئيل وهو ينفض راسه

من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

فاين فاشار الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم متفق عليه وفي رواية للبخاري قال

انس كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبرئيل عليه السلام حين سار رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وعن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول

الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ماء

نتوضأ به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من

بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا

خمس عشرة مائة متفق عليه وعن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اربع عشرة مائة يوم الحديبية والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه

وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال

دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا رواه البخاري وعن عوف عن ابي رجاء عن عمران

قوله كدية بضم فسكون بعدها يا تحتانية الارض الغليظة والشئ الصلب بين الحجارة والطين والذواق بالفتح مايذاق من الماكول والمشروب والمعول كمنبر حديدة ينقر بها الجبال وبالفارسية كلند قوله فانكفأت اي انصرفت وملت من كفأه صرفه وكبه واكفأ مال وامال و قلب كذا في القاموس ۱۲ لمعات قوله ذواقا بالفتح اي شيئا ماكولا ومشروبا وهو فعال بمعنى مفعول من الذوق يقع على المصدر والاسم والجملة معترضة لبيان سبب ربط الحجر ۱۲ مرقاة قوله خمصا الخ قال السيوطي قوله خمصا بفتح المعجمة والميم وقد يسكن ومهملة آه والمراد به اثر الجوع وعلامته من ضمور البطن او صفار الوجه ونحو ذلك من طول الكشم و شدة كدهم على غير ذوق من غاية ذوقهم ونهاية شوقهم ۱۲ مرقاة قوله بهيمة داجن والداجن من الحمام والشاء وغيرها ما الف بالبيوت من دجن بالمكان دجونا اقام ۱۲ لمعات قوله فساررته قال النووي فيه جواز المسارة بالحاجة في حضرة الجماعة وانما النهي ان يتناجى اثنان دون الثالث الخ وفيه بحث لا يخفى والاظهر ان يقال انما محل النهي توهم ضرر للجماعة ۱۲ مرقاة قوله صنع سورا بضم فسكون واو اي طعاما وفي القاموس السور الضيافة فارسية شرفها النبي صلى الله عليه وسلم فحي بتشديد الياء المفتوحة هلا بفتح الهاء ولام منونة وفي نسخة بغير تنوين والباء في بكم للتعدية اي اسرعوا انفسكم اليه ۱۲ مرقاة قوله وان عجيننا ليخبز كما هو اي كما هو في الصحة كانه ما نقص منه شئ قال النووي وقد تظاهرت الاحاديث بمثل هذا من تكثير طعام القليل ونبع الماء وتكثيره وتسبيح الطعام وحنين الجذع وغير ذلك مما هو معروف حتى صار مجموعها بمنزلة التواتر وحصل العلم القطعي به وقد جمع العلماء اعلاما من دلائل النبوة في كتبهم فلله الحمد على ما انعم به على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلينا باكرامه ۱۲ مرقاة قوله بؤس ابن سمية باضافة بؤس الى ابن سمية وهي بالتصغير ام عمار وهي قد اسلمت بمكة وعذبت لترجع عن دينها وطعنها ابو جهل فماتت ذكره ابن الملك اي يا شدة عمار احضري فهذا اوانك واتسع في حذف حرف النداء من اسماء الاجناس ۱۲ مرقاة قوله الفئة الباغية اي الجماعة الخارجة على امام الوقت وخليفة الزمان قال الطيبي ترحم عليه بسبب الشدة التي يقع فيها عمار من قبل الفئة الباغية يريد به معاوية وقومه فانه قتل يوم صفين وقال ابن الملك اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته فكانوا طاغين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي وهو مستحق للامامة فامتنعوا عن بيعته وحكي ان معاوية كان يأول معنى الحديث و يقول نحن فئة باغية اي طالبة لدم عثمان ۱۲ مرقاة مختصرا قوله بني غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون وقد يحرك قبيلة من الانصار وموكب منصوب على نزع الخافض اي من موكبه وفي بعض الروايات باثبات من والموكب الجماعة ركبانا او مشاة ۱۲ لمعات قوله فشربنا وتوضأنا الخ اي جميعا فطوبى لهم من طهارة الظاهر والباطن من ذلك الماء الذي هو افضل من جنس الماء المعين والله الموفق والمعين ۱۲ مرقاة قوله كنا خمس عشرة مائة قال الطيبي عمل على الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه اجتهد فيه وغلب على ظنه هذا المقدار وقول البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة كان عن تحقيق وقال السيوطي الجمع انهم م

۵۱ قوله امرأة بين مزادتين بفتح الميم اے راوية بين راويتين وهي في الاصل لما وضع فيه الزاد او سطيحتين قال القاضي وهي نوع من المزادة يكون من جلدين قوبل احدهما بالآخر فسطح عليه وقال الجزري هي اصغر من

المزادة ۱۲ لمعات ومرقات ۵۲ قوله حين ابتدأ الى النبي صلى الله عليه وسلم الاخذ منها وفي نسخة ابتدي بصيغة المجهول اے الاستقاء والشرب منها والمعنى انها حينئذ كانت اكثر ما من تلك الساعة التي استقوا منها ۱۲ مرقاة

ابن حصين قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين او سطيحتين من ماء فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين ونودي في الناس اسقوا فاستقوا قال فشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل الينا انها اشد ملئة منها حين ابتدئ متفق عليه **وعن** جابر قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما قال التئما علي باذن الله فالتأمتا فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتين قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق رواه مسلم **وعن** يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة رواه البخاري **وعن** انس قال نعى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد حتى فتح الله عليهم رواه البخاري **وعن** عباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان ابن الحارث اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة فقال والله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب

والشرب منها والمعنى انها حينئذ كانت اكثر ما من تلك الساعة التي استقوا منها ۱۲ مرقاة ۵۳ قوله واذا شجرتين قال الطيبي هو بالنصب كذا في صحيح مسلم واكثر نسخ المصابيح وفي بعضها شجرتان بالرفع وهو مغير فتقدير النصب فوجد شجرتين وقال شارح المصابيح وروي شجرتين باضمار رأى ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله كالبعير المخشوش اے البعير الذي يجعل في انفه الخشاش بكسر الخاء المعجمة خشبة يجعل في انف البعير ليكون اسرع الى الانقياد وقوله يصانع اے يطاوع وينقاد والمصانعة في الاصل الرشوة والمداراة ۱۲ لمعات ۵۵ قوله فما اشتكيتها حتى الساعة قيل في اكثر نسخ البخاري بجر الساعة قال الكرماني يلزم منه الاشتكاء من الحكاية ولعل وجهه ان حتى حينئذ يكون للغاية بمعنى اے وحكم الغاية يجب ان يكون على خلاف حكم المغيا لانه منتهى عدم الاشتكاء اے هذا الزمان فيلزم ان يكون فيه اشتكاء فقال ان لفظ الساعة منصوب وحتى للعطف والمعطوف داخل في حكم المعطوف عليه وقيل يمكن المعنى على تقدير كونها مجرورا وكون حتى للغاية ما وجدت اشد وجع الى الآن واما بعده فما ادري اجده ام لا فيصدق ان حكم ما بعد حتى خلاف حكم ما قبلها او المراد نفي الشكاية باكد وجه بان يكون المراد ما وجدت وجعا اے الآن فلو امكن ان يوجد وجع يكون بعد ذلك ومن المحال عادة ان يوجد وجع بعد مدة مضت من ضربه انتهى والجواب الصحيح ان يقال ان كون حكم الغاية على خلاف حكم المغيا غير مطرد فقد يكون الغاية داخلة في المغيا ولو بقرينة المقام فتدبر ۱۲ لمعات ۵۶ قوله قبل ان ياتيهم خبرهم اے فكان معجزة وقد كانوا امارة من قتال لها موتة بميم مضمومة فهمزة ساكنة فمثناة فوقية بالشام وكانت في السنة الثامنة وكان المسلمون ثلثة آلاف والروم هرقل مائة الف ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله سيف من سيوف الله الخ اے شجيع من شجعانه فانه كان يعد الفا وانقطع في يده يومئذ ثمانية اسياف والاضافة للتشريف وقوله يعني خالد بن الوليد تفسير من كلام انس او من بعده والمعنى يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالوصف السابق خالد بن الوليد ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله بغلته قبل الكفار بكسر القاف وفتح الباء اے على جهتهم وتلقائهم قال الاكمل بغلته هي التي يقال لها دلدل اهداها له فروة بن نفاثة ففيه قبول هدية المشركين وورد انه رد بعض الهدايا من المشركين فقيل قبول الهدية ناسخ للرد وفيه نظر لجهالة التاريخ والاكثرون على انه لا نسخ وانما قبل ممن طمع في اسلامه ويرجو منه مصلحة للمسلمين

محذوف وحين مبني لانه مضاف اے غير متمكن متعلق باسم الاشارة اے هذا القتال التي يشبه حرها حر حين اشتد الحرب وفيه معنى التعجب والاستعظام

وردهم على خلاف ذلك ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله وكان اے العباس قوله رجلا صيتا جملة معترضة من كلام راوي العباس بعده والصيت بتشديد الياء اے قوي الصوت واصله صيوت واعلاله كاعلال سيد ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله كالمتطاول اے كالغالب القادر على سوقها وقيل كالذي يمد عنقه لينظر اے ما هو بعيد عنه اے قتالهم متعلق بنظر ۱۲ مرقاة ۶۱ قوله هذا حين حمي الوطيس الخ قال الطيبي هذا ابتداء

محمد فوالله ماهو الا ان رماهم بحصياته فمازلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا رواه مسلم وعن ابى اسحاق قال قال رجل للبراء يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج شبان اصحابه ليس عليهم كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطؤن فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وابو سفين بن الحرث يقوده فنزل واستنصر وقال: انا النبي لا كذب، انا ابن عبد المطلب، ثم صفهم رواه مسلم وللبخارى معناه وفى رواية لهما قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقى به وان الشجاع منا للذى يحاذى به يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وعن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فولى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين رواه مسلم وعن ابى هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال وكثرت به الجراح فجاء رجل فقال يا رسول الله ارأيت الذى تحدث انه من اهل النار قد قاتل فى سبيل الله من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع سهما فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان وقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر اشهد انى عبد الله ورسوله يا بلال قم فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر رواه البخارى وعن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله حتى اذا كان ذات يوم عندى دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت يا عائشة ان الله قد افتانى فيما استفتيته جاءنى رجلان جلس احدهما عند راسى والآخر عند رجلى ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال فيماذا قال فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال فى بئر ذروان فذهب النبى صلى الله عليه وسلم فى اناس من اصحابه الى البئر فقال هذه البئر التى اريتها وكان ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رؤس الشياطين فاستخرجه متفق عليه وعن ابى سعيد الخدرى قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال

ا قوله فمازلت الخ قال النووى فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما فعلية والاخرى خبرية فانه اخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين ١٢ مرقاة ٢ قوله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووى هذا الجواب الذى جاوبه البراء من بديع الادب لان تقدير الكلام افررتم كلكم فيقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم وافقهم فى ذلك فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جماعة من اصحابه جرى لهم كذا وكذا وقوله فاقبلوا اى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى متحيزين اليه والمعنى انه مع هذا لا يصدق عليهم الفرار لقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة وقد قال صلى الله عليه وسلم انا فئتكم ١٢ مرقاة ٣ قوله فاقبلوا اى الشبان قوله هناك اى ذلك الزمان او المكان فان قلت ذكر فى الحديث السابق ولى المسلمون مدبرين وفى هذا الحديث اقبلوا فكيف الجمع قلت المراد به ان جمعا من المسلمين وقع لهم صورة الادبار ثم بعد توجهه صلعم اليهم ومناداتهم لصياح العباس حصل لهم سعادة الاقبال ودولة الاتصال والانتقال من صورة الفرار الى سيرة القرار ١٢ مرقاة ٤ قوله انا النبى الخ معناه انا النبى حقا فلا افر ولا ازول وفيه دليل على جواز قول الانسان فى الحرب انا فلان او انا ابن فلان يعنى انه يجرى على مقتضى العادة اظهار الشجاعة فلا يعد من باب الرياء والسمعة ١٢ مرقاة ٥ قوله فلما غشوا اى الكفار اى لما قربوا غشيان النبى صلى الله عليه وسلم ١٢ ٦ قوله لرجل الخ اسم الرجل قزمان قاله الخطيب البغدادى وكان من المنافقين كذا فى جامع الاصول ١٢ طيبى ٧ قوله فانتزع سهما فانتحر بها وقد جاء فى حديث آخر للبخارى عن سهل بن سعد الساعدى ان الرجل وضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه وقال القسطلانى فى التطبيق انه لا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون نحر نفسه بالسهم فلم يزهق روحه وقد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت هذا ١٢ لمعات ٨ قوله سحر رسول الله الخ والحكمة فى تاثير السحر فى جسمه صلى الله عليه وسلم اظهار ان السحر حق ثابت جرت به السنة الالهية واظهار صحة نبوته فان السحر لا يؤثر فى الساحر وكان سحره بعد رجوعه صلعم من الحديبية فى ذى الحجة من السنة السادسة ومدة بقائه قيل اربعون يوما وفى رواية ستة اشهر وفى رواية سنة ويجمع بان قوته وغلبته كانت اربعين يوما ووجود آثاره الى ستة اشهر وبقيت لبعض بقاياه الى سنة ١٢ لمعات ٩ قوله ليخيل اليه كناية عن شدة تاثير السحر وغلبة النسيان بسببه قال فى المرقاة وذلك فى امر الدنيا لا فى امر الدين ١٢ مرقاة ج ٥ ١٠ قوله انه فعل الشئ الخ وقيل يخيل اليه انه وطئ زوجاته وما كان قد فعله وقيل كان يخيل انه قادر على اتيان النساء فاذا دنا منهن اخذه السحر فلم يتمكن من ذلك ١٢ اسيد ١١ قوله كان نخلها قال التوربشتى اراد بالنخل طلع النخل وانما اضافه الى البئر لانه كان مدفونا فيها واما تشبيه ذلك برؤس الشياطين فلما صادفوه عليه من الوحشة والنفرة وقبح المناظر وكانت العرب تعد صور الشياطين من اقبح المناظر ذهابا فى الصورة الى ما يقتضيه السمع ١٢ مرقاة ١٢ قوله قد خبت وخسرت الخ قال التوربشتى وانما رد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقديره

عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله الى رصافه الى نضيه وهو قدحه الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم اٰيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وفي رواية اقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبهة كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الراس فقال يا محمد اتق الله فقال فمن يطع الله اذا عصيته فيامنني الله على اهل الارض ولا تامنوني فسال رجل قتله فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية فيقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد متفق عليه **وعن** ابي هريرة قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما صرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت فلبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي من الفرح فحمد الله وقال خيرا رواه مسلم **وعنه** قال انكم تقولون اكثر ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله الموعد وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخوتي من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لن يبسط احد منكم ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمعه الى صدره فينسى من مقالتي شيئا ابدا فبسطت نمرة ليس علي ثوب غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم جمعتها الى صدري فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك الى يومي هذا متفق عليه **وعن** جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى رايت اثر يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرسي بعد فانطلق في مائة وخمسين فارسا من احمس فحرقها بالنار وكسرها متفق عليه **وعن** انس قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله فاخبرني ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها

---

٥١ قوله يحقر احدكم صلاته تعليل لقوله دعه لانه نهي عن قتل المصلين فان قلت قد قال في آخر الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم قلنا ان الاباحة عند كثرتهم واظهار الامتناع على الامام وخروجهم عن طاعته وهو غير موجود الآن وكان اول ظهورهم في زمن امير المؤمنين علي رض ١٢ لم ٥٢ قوله الى نصله اي حديدة السهم والرصاف عصب يلوى ويشد على مدخل النصل وقد نه والنضي بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية وقوله وهو قدحه تفسير للنضي والقدح بالكسر السهم قبل ان يراش وينصل والمراد ما بين الريش والنصل والقذذ جمع قذة بالضم والتشديد ريش السهم وكل هذه مذكور بطريق التعداد ١٢ كذا في اللمعات والمرقاة ٥٣ قوله ان من ضئضئ هذا الخ بكسر الضادين المعجمتين وقيل بالمهملتين ايضا وبالهمزتين الاصل والمراد من الاصل الذي هذا الرجل منه في النسب والمذهب وليس المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة ١٢ لمعات ٥٤ قوله لئن ادركتهم الخ اراد بقتل عاد استيصالهم بالهلاك فان عادا لم تقتل وانما اهلكت بالريح واستؤصلت بالاهلاك قيل دل الحديث على جواز القتل عند اجتماعهم وتظاهرهم ولذلك منع من قتل ذلك الرجل انتهى وفيه ان منع قتله لم يكن لانفراده بل لسبب آخر بيانه تقدم ١٢ مرقاة ٥٥ قوله وعجلت عن خمارها اي تركت خمارها من العجلة يقال عجلت عنه تركته والمعنى انها بادرت الى فتح الباب بعد لبسها الثياب قبل ان تلبس خمارها وهذا معنى ما قال الطيبي اي عجلت الفتح متجاوزة عن خمارها ١٢ مرقاة ٥٦ قوله والله الموعد اي موعدنا فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب لان الاسرار تنكشف يعني به يوم القيمة فهو يحاسبني على ما ازيد وانقص في حديثه صلعم والصفق بالاسواق كناية عن البيع والشراء صفق يده على يده وذلك عند وجود البيع فان المهاجرين كانوا اصحاب تجارات كما ان الانصار كانوا اصحاب زراعات وقوله على ملء بطني اي قانعا واقعا على ملء بطني ومقتصرا عليه غير متجاوز عنه اي طلب الزيادة ١٢ لم ٥٧ قوله فينسى من مقالتي اي من احاديثي قوله شيئا ابدا قال الطيبي هو جواب النفي على تقدير ان فيكون عدم النسيان مسببا عن المذكورات كلها واوثرت لن النافية دلالة على ان النسيان بعد ذلك كالمحال وقوله من مقالتي شيئا اشارة الى جنس المقالات كلها ١٢ مرقاة ٥٨ قوله الا تريحني قال الاشرف فيه ايماء الى ان النفوس الزكية الكاملة الكملة قد يلحق العناء مما هو على خلاف ما ينبغي من عبادة غير الله تعالى وغيرها ممن لا يجوز ولا ينبغي ١٢ مر ٥٩ قوله من ذي الخلصة الخلصة اسم صنم وذو الخلصة بيت ذلك الصنم بيت خثعم يدعى كعبة اليمامة قوله من احمس اي من قوم احمس بالحاء والسين المهملتين وسميت قريش وكنانة والجديلة وقيس حمسا لتصلبهم في دينهم والاحمس المتصلب في الدين والقتال ١٢ اسيد ٦٠ قوله من احمس الخ اي من قوم قريش والاحمس الشجاع ففي النهاية هم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة وقيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم والحماسة الشجاعة والحاصل انهم كانوا متصلبين في الدين والقتال فلا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت

٦١ قوله ان رجلا قيل لم يعرف اسمه وقيل هو عبد الله بن ابي السرح وقيل انه غلط فانه مات مسلما بل هو رجل من ابوابها واشال ذلك ١٢ مرقاة

فوجده منبوذًا فقال ما شان هذا فقالوا دفناه مرارًا فلم تقبله الارض متفق عليه وعن ابی ايوب قال خرج النبی صلی الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتًا فقال يهودُ تعذَّبُ فی قبورها متفق عليه وعن جابر قال قدم النبی صلی الله عليه وسلم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فقدم المدينة فاذا عظيم من المنافقين قد مات رواه مسلم وعن ابی سعيد الخدری قال خرجنا مع النبی صلی الله عليه وسلم حتی قدمنا عُسفان فاقام بها ليالی فقال الناس ما نحن ههنا فی شیء وان عيالنا لخلوفٌ ما نامن عليهم فبلغ ذلك النبی صلی الله عليه وسلم فقال والذی نفسی بيده ما فی المدينة شعب ولا نقب الا عليه ملكان يحرسانها حتی تقدموا اليها ثم قال ارتحلوا فارتحلنا واقبلنا الی المدينة فوالذی يُحلف به ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتی اغار علينا بنو عبدالله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شیء رواه مسلم وعن انس قال اصابت الناس سنة علی عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم فبينا النبی صلی الله عليه وسلم يخطب فی يوم الجمعة قام اعرابی فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نری فی السماء قزعة فوالذی نفسی بيده ما وضعها حتی ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتی رايت المطر يتحادر علی لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد حتی الجمعة الاخری وقام ذلك الاعرابی او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير الی ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادی قناة شهرًا ولم يجیء احد من ناحية الا حدث بالجود وفی رواية قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم علی الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت وخرجنا نمشی فی الشمس متفق عليه وعن جابر قال كان النبی صلی الله عليه وسلم اذا خطب استند الی جذع نخلة من سواری المسجد فلما صنع له المنبر فاستوی عليه صاحت النخلة التی كان يخطب عندها حتی كادت ان تنشق فنزل النبی صلی الله عليه وسلم حتی اخذها فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبی الذی يُسكَّت حتی استقرت قال بكت علی ما كانت تسمع من الذكر رواه البخاری وعن سلمة بن الاكوع ان رجلا اكل عند رسول الله صلی الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الی فيه رواه مسلم وعن انس ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبی صلی الله عليه وسلم فرسًا لابی طلحة بطيئًا وكان يقطف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرًا فكان بعد ذلك لا يجاری وفی رواية فما سبق بعد ذلك اليوم رواه البخاری وعن جابر قال توفی ابی وعليه دين فعرضت علی غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا فاتيت النبی صلی الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدی استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا وانی احب ان يراك الغرماء

سـ۵ قوله فسمع صوتا يحتمل انه سمع صوت ملائكة العذاب او صوت يهود معذب او صوت وقع العذاب وعند الطبرانی ما يؤيد الثانی وكذا الظاهر مما بينه صلی الله عليه وسلم ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله ان تدفن الراكب بكسر الفاء ای تقرب ان تواريه من شدة ثورانها قوله بنی المصطلق ۱۲ مر ۵۳ قوله وان عيالنا لخلوف بالضم ای غائبون او نساء بلا رجال يقال حی خلوف اذا لم يبق منهم الا النساء والخلوف الحضور المتخلفون ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله حتی اغار علينا والمعنی ان المدينة حال غيبتهم عنهم كانت محروسة كما اخبر النبی صلی الله عليه وسلم اعجازا ولم يكن مانعا من الاغارة وانتهج عليها الا حراسة الملائكة ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله ما وضعها كذا وجدنا فی النسخ بضمير الواحدة والظاهر انه يرجع الی اليدين فهی اما باعتبار ارادة جنس اليد ويجوز ان يرجع الی اليد الواحدة للمبالغة فی سرعة القبول كانه قال بان وضع يدا واحدة فثار السحاب قبل ان يضع الاخری وفی جامع الاصول ما وضعهما بضمير التثنية وما وجدنا هذه الكلمة فی الصحيحين ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله حوالينا ای امطر حوالينا بفتح اللام ای فی مواضع النافع الحاصلة لنا ثم اكده بقوله ولا علينا ای لا تمطر فی مواضع المضرة الواقعة علينا قال العسقلانی ای انزل الغيث فی موضع النبات لا علی الابنية ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله مثل الجوبة الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وبالموحدة الفرجة فی السحاب وهنا حذف مضاف ای صار جو المدينة مثل الفرجة فی السحاب ای خاليا عن السحاب كذا قال الشيخ وفی النهاية الجوبة هی الحفرة المستديرة الواسعة ای حتی صار السحابة محيطا بآفاق المدينة دونها قوله سال الوادی قناة المشهور فی الرواية النصب علی الحال ای مثل قناة او علی المصدر ای سيلان قناة والشبه فی الدوام والاستمرار والقوة وفی بعض الحواشی ان قناة علم ارض ذات مزارع بناحية احد واوديها احد اودية المدينة المشهورة وفی هذه الرواية قناة بالضم علی البدل والبيان ۱۲ لمعات ۵۸ قوله قناة قال بعض المحققين قناة بفتح القاف ونون المخففة علم علی ارض ذات مزارع ناحية احد وواديها احد اودية المدينة المشهورة قاله الحازمی ۱۲ مر ۵۹ قوله علی الآكام الخ بالمد وفی نسخة بكسر الهمزة جمع الاكمة وهی التل والرابية وقيل الاكمة تجمع علی اكم ويجمع الاكم علی اكام كجبل وجبال ويجمع الاكام علی اكم مثل كتاب وكتب ويجمع الاكم علی آكام كعنق واعناق وقال ابن الملك هو بفتح الهمزة ممدودة وكسرها مقصورة جمع اكمة محركة وهو ما ارتفع من الارض ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله والظراب هی الجبال الصغار واحدها ظرب علی وزن كتف قوله فاقلعت ای انكشفت وكفت عن المطر ۱۲ س ۶۱ قوله وخرجنا نمشی فی الشمس الخ قال النووی فيه استحباب طلب انقطاع المطر عن المنازل والمرافق اذا كثر وتضرروا به ولكن لا يشرع له صلوة ولا اجتماع فی الصحراء ۱۲ مرقاة ۶۲ قوله ما منعه الا الكبر ای لا العجز قال الطيبی هو قول الراوی ورد استينافا للبيان موجب دعاء النبی صلی الله عليه وسلم عليه كان قائلا قال لم دعا عليه بلا استطعت وهو رحمة للعالمين فاجيب بان ما منعه من الاكل باليمين العجز بل منعه الكبر ۱۲ مرقاة ۶۳ قوله

فقال لي اذهب فبيّدر كلّ تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرًا ثلث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لي اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادّى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدّي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص تمرة واحدة رواه البخاري **وعنه** قال ان ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عُكّةٍ لها سمنًا فياتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما رواه مسلم **وعن** انس قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصًا من شعير ثم اخرجت خمارًا لها فلفّت الخبز ببعضه ثم دسّته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فسلمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا امّ سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمّي يا امّ سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتّ وعصرت ام سليم عكّة فادمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثم لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا متفق عليه وفي رواية لمسلم انه قال ائذن لعشرة فدخلوا فقال كلوا وسمّوا الله فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم واهل البيت وترك سؤرًا وفي رواية للبخاري قال ادخل عليّ عشرة حتى عدّ اربعين ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر هل نقص منها شيء وفي رواية لمسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان فقال دونكم هذا **وعنه** قال أُتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلثمائة او زهاء ثلثمائة متفق عليه

---

٥١ قوله فبيدر كل تمر الخ اي اجمع كل نوع صبرة على حدة امر من بيدر الطعام اذا داس في البيدر وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام والمراد هنا اجعل كل نوع من تمرك بيدرا اي صبرة واحدة وقيل فرق كل نوع في موضعه ١٢ مرقاة ٥٢ قوله كانهم اغروا بي بصيغة المجهول اي الحوا في مطالبتي والحوا كان دواعيهم حملتهم على الاغراء بي من اغريت الكلب اي هيجته والمعنى انقطعوا علي فكانهم هيجوا بي تلك الساعة اي ظنا منهم انه صلعم يامرهم بالمسامحة او بحط بعض الدين او بالصبر ١٢ مرقاة ٥٣ قوله حتى اني بفتح الهمزة ويجوز كسرها قال الطيبي حتى هي الداخلة ما بعدها فيما قبلها وهي عاطفة على مقدر مع اولا في قوله فسلم الله البيادر كلها ثم فصلها بقوله حتى كذا وحتى كذا آه ومجملا انها عطف على مقدر اي فسلم الله البيادر كلها حتى لم ينقص من تلك البيادر التي لم يكلها شيء اصلا وحتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلعم كانها لم ينقص تمرة ١٢ مرقاة ٥٤ قوله في عكة بضم فتشديد قربة صغيرة ذكره شارح وفي النهاية هي وعاء من جلد مستدير ويختص بالسمن والعسل ١٢ م ٥٥ قوله ثم اخرجت خمارا بالكسر ما تستر به المرأة رأسها وقوله ثم دسته اي اخفته وادخلته تحت يدي يعني ابطي والدس الاخفاء ودفن الشيء وقوله ولاثتني من اللوث وهو عصب العمامة اي عممتني اي غطت ببعض الخمار راسي اي لفت بعضه على راسي وبعضه على ابطي ١٢ لمعات ٥٦ قوله في المسجد قال العسقلاني المراد بالمسجد هو الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق ١٢ مرقاة ٥٧ قوله وهو ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله والا فقد علم ان ابا طلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس اليه صلعم فلاي شيء انطلق ويمكن ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بارسال الخبز ولكنه قام وانطلق الى بيت ابي طلحة من غير ان دعاه ابو طلحة اظهارا للمعجزة والبركة لاصحابه ١٢ لمعات ٥٨ قوله فقالت الله ورسوله اعلم اي فلا بد من ظهور لبعض الحكم قال النووي فيه منقبة عظيمة لام سليم ودلالة على عظم دينها ورجحان عقلها وقوة يقينها يعني انه صلى الله عليه وسلم علم قدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم المصلحة لما فعلها ١٢ مرقاة ٥٩ قوله ففت بصيغة الماضي المجهول اي جعل فتيتا اي قطعا صغارا قوله فادمته اي جعلت ما خرج من السمن من العكة اداما للفتيت ١٢ مرقاة ولمعات ٦٠ قوله ائذن لعشرة قيل انما لم ياذن للكل مرة واحدة لان الجمع الكثير اذا نظروا الى طعام قليل يزداد حرصهم اي الاكل ويظنون ان ذلك الطعام لا يشبعهم والحرص عليه ممحقة للبركة وقيل لضيق المنزل قال الطيبي ليكون ارفق بهم فان القصعة التي فيها الطعام لا يتحلق عليها اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم ١٢ لمعات ٦١ قوله سبعون او ثمانون كذا وقع هنا بالشك وفي غير هذا بالجزم بالثمانين وفي رواية بضعة وثمانين ولا منافاة لاحتمال اسقاط الكسر لكن في رواية عند احمد حتى اكل منه اربعون وبقيت كما هي وهو يفيد التغاير وان يكون القصة متعددة كذا قال الشيخ ويمكن ان يقال لا ينافي هذا رواية ثمانين وغاية ما يدل عليه انه صلى الله عليه وسلم اكل بعد تمام اربعين في البين ولعله اكل اربعون آخرون بعده صلى الله عليه وسلم والله اعلم ١٢ لمعات ٦٢ قوله ينبع بفتح الموحدة وضمها وجوز كسرها والحاصل الفتح قوله من بين اصابعه قال النووي في كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما ان الماء يخرج من نفس...

وعن عبد الله بن مسعود قال كنا نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله ولقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل رواه البخاري وعن ابي قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل فمال عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا صلوتنا فكان اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضا منها وضوء دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبا ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضاة فجعل يصب وابو قتادة يسقيهم فلم يعد ان راى الناس ماء في الميضاة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملا كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقي القوم اخرهم قال فشربت وشرب قال فاتى الناس الماء جامين رواء رواه مسلم هكذا في صحيحه وكذا في كتاب الحميدي وجامع الاصول وزاد في المصابيح بعد قوله اخرهم لفظة شربا وعن ابي هريرة قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة رواه مسلم وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فعمدت امي ام سليم الى تمر وسمن واقط فصنعت حيسا فجعلته في تور فقالت

٥١ قوله نعد الآيات اي المعجزات والكرامات قوله بركة وانتم تعدونها تخويفا اي انذارا واهلكة قال شارح وسميت آية لانها علامة نبوته فقيل اراد ابن مسعود بذلك ان عامة الناس لا ينفع فيهم الا الآيات التي نزلت بالعذاب والتخويف وما هم يعني الصحابة كان ينفع فيهم الآيات المقتضية للبركة انتهى وحاصله ان طريق الخواص مبني على غلبة المحبة والرجاء وسبيل العوام مبني على كثرة الخوف والعناء ويسمى الاولون بالطائرين المجذوبين المرادين والآخرون بالسائرين السالكين المريدين وتفصيل المرام مما لا يقتضيه المقام ١٢ مرقاة ٥٢ قوله لا يلوي اي لا يعطف احد على احد اي لا يميل ولا يلتفت اليه بل يهتم في طلب الماء ويمشي من غير مراعاة صحبة ١٢ لمعات ٥٣ قوله قال اركبوا قال ابن الملك في تاخيره صلى الله عليه وسلم قضاء الصلوة دليل على ان من نام عن صلوة او نسيها ثم تذكر لا يجب عليه القضاء على الفور وعلى ندب مفارقة الموضع الذي ترك فيه المامور او ارتكب فيه المنهي يعني يلومن غير قصد الاظهران تاخيره انما هو لرجاء ان يصل الى الماء او لخروج وقت كراهة ١٢ مرقاة ٥٤ قوله بميضاة بكسر الميم وفتح الهمزة على وزن مفعلة من الوضوء اي مطهرة كبيرة يتوضا منها ١٢ مر ٥٥ قوله فسيكون لها نبا اي خبر عظيم وشان جسيم وفائدة جليلة ونتيجة جميلة يتحدث بها ويروى حكايتها وقال ابن الملك اي معجزة كما سياتي ١٢ مرقاة ٥٦ قوله فلم يعد ان راى الناس آه يحتمل ان يكون فاعلا اي لم يتجاوز روية الناس الماء اكبابهم وتكابوا وان يكون مفعولا اي لم يتجاوز السقي روية الناس في تلك الحالة وهي كبهم عليه فتكابوا اي ازدحموا على الميضاة مكبا بعضهم على بعض ١٢ لمعات ٥٧ قوله احسنوا الملا بفتحتين اي الخلق وفي الفائق الملا حسن الخلق وقيل للخلق الحسن ملا لانه اكرم ما في الرجل وافضله من قولهم لكرام القوم ووجوههم ملا وانما قيل للكرام ملا لانهم يتمالئون اي يتعاونون اقول الاظهر ان يقال لانهم يملئون المجلس ١٢ مرقاة ٥٨ قوله غزوة تبوك تبوك اسم ارض بين الشام والمدينة بينه وبين المدينة مسيرة شهر وغزوته كانت سنة تسع في رجب وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والمشهور في تبوك عدم الصرف للتانيث والعلمية ومن صرفها اراد الموضع وكلا الاعتبارين جائز في اسماء المواضع والاماكن بتاويل بالبقعة والناحية وبموضع ومكان ١٢ لمعات ومرقاة ٥٩ قوله فقال عمر الخ في الحديث اختصار وروي انهم اصابهم مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فجاء عمر رض فقال يا رسول الله ان فعلت قلت الظهور ولكن ادعهم بفضل ازوادهم فالمعنى مرهم ببقية ازوادهم ١٢ مرقاة ٦٠ قوله فدعا بنطع النطع فيه لغات بفتح النون وكسرها مع فتح الطاء واسكانها افصحهن كسر النون وفتح الطاء وهو بساط من الاديم ١٢ لمعات ٦١ قوله فقال رسول الله الخ فيه ايماء الى ان روية المعجزات سبب زيادة اليقين في المعتقدات ١٢ مرقاة ٦٢ قوله فيحجب بالنصب وفي نسخة بالرفع قال شارح بالنصب باضمار ان في جواب النفي وهو لا يلقى انتهى والمعنى من يلقى الله بهما من غير تردد وشك فلا يحجب من الجنة ابدا ١٢ مرقاة

۵۱ قوله سماهم الخ اے عینہم باسمائہم ونسبتہم فعبرت عنہم بفلانا وفلانا وفلانا فقوله رجالا اسماہم من کلام انس بدل من فلانا او بتقدیر اعنی او یعنے واللہ اعلم ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله حتى اكلوا كلهم وقيل ظاهر الحديث ان الوليمة لزينب كانت من الحيس الذى اهدته ام سليم والمشهور من الروايات انه اولم عليها بخبز ولحم ولم يقع في القصة تكثير الطعام واجيب بانه يجوز ان يكون حضور الحيس صادف حضور الخبز واللحم وانكار وقوع تكثير الطعام في قصة الخبز واللحم عجيب فان انسا يقول اولم عليها بشاة وانه اشبع المسلمين خبزا ولحما وهم يومئذ نحو الالف قلت لا دلالة فيه على ان الحيس وليمة وانما وقع ارساله هدية ثم اما في آخر اليوم واما في يوم آخر اولم عليها بشاة واشبع الالف خبزا ولحما فلا منافاة بين القضيتين ۱۲ مرقاة ولمعات ۵۳ قوله فما ادري الخ اے في الصورة والا فلا شك انه حين الرفع اكثر ببركة وضع يده صلى الله عليه وسلم وفضلة اصحابه رضي الله عنهم ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله على ان لي فقار ظهره اے ركوبه والفقار بفتح الفاء عظم الظهر وفي القاموس الفقرة بالكسر والفقرة والفقار بفتحهما ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العجب والجمع كعنب وسحاب والحديث دليل على جواز شرط فيه منفعة للبائع والفقهاء حكموا بعدم جوازه ولعله منسوخ اولم يكن في صلب العقد بل انضمه بعد البيع وان كان ظاهر العبارة ينافيه والله اعلم ۱۲ لمعات ۵۵ قوله فاعطاني ثمنه الخ قال ابن حجر هذا بطريق المجاز لان العطية انما وقعت له بواسطة بلال كما رواه مسلم فلما قربت المدينة قال لبلال اعطه اوقية من ذهب وزده وفيه بحث اذ الظاهر ان امره لبلال اسبق ثم اعطاءه في عقد تحقق مع ان حقيقة العطاء انما يكون للآمر ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله وادي القرى هو موضع مشهور بينه وبين المدينة ثلثة ايام من جهة الشام وهو يرى في الظاهر تركيبا اضافيا جعل علما كعبد الله فينبغي ان يعرب باعرابين وينصب الياء من وادي لكن قال التوربشتي لا يعرب الياء من وادي فان الكلمتين جعلتا اسما واحدا فكانه ثبت عندهم من حيث الرواية عدم الاعراب ۱۲ لمعات ۵۷ قوله بجبلي طيء بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو ابو قبيلة من اليمن ذكره في شرح مسلم وكذا في القاموس ثم قيل الجبلان احدهما اجا بالتحريك وهو بهمز وجيم فهمزة على فعل كجبل وقيل كعصا والآخر سلمى بفتح السين وهما بارض نجد ۱۲ ۵۸ قوله يسمى فيها القيراط قال القاضي اے يكثر اهلها ذكر القراريط في معاملتهم لتشددهم فيها وقلة مروتهم وقيل القراريط كلمة يذكرها اهلها في المسابة ويقولون اعطيت فلانا قراريط اے اسمعته المكروه وقد حكاه الطحاوي عنهم وهو اعلم

يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك امي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فذهبت فقلت فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا رجالا سماهم وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فاذا البيت غاص باهله قيل لانس عددكم كم كانوا قال زهاء ثلثمائة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى اكلوا كلهم قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت متفق عليه وعن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح قد اعيى فلا يكاد يسير فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لبعيرك قلت قد عيي فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره فدعا له فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه بوقية فبعته على ان لي فقار ظهره الى المدينة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه ورده علي متفق عليه وعن ابي حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طيء ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق متفق عليه وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لها ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا فاذا رايتم رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال فرايت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة واخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها رواه مسلم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي وفي رواية قال في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من نار يظهر في اكتافهم حتى تنجم في صدورهم رواه مسلم وسنذكر حديث سهل بن سعد لاعطين هذه الراية غدا في باب مناقب علي وحديث جابر من

اے سمّاہم ۱۲ — والظاہر ان المراد بالبیت الدار ۱۲ — اے مقدارہ ۱۲ — وہو بعیر یسقے علیہ — اے اند وشد ۱۲ — اے قدّام ۱۲ — بیدے الابل ۱۲ — اے بیدین درہما — اے حزروا ۱۲ — الوسق ستون صاعا ۱۲ — اے احفظی عددہا ۱۲ — وہو نصف عشر دینار ۱۲ — خشت خام ۱۲ — اے ثقب الابرة ۱۲ — اے تظہر وتطلع اثر تلک الحرارة ۱۲

... فهذا من قبيل ما كوشف للنبي صلى الله عليه وسلم من الغيب انه ستحدث هذه الحادثة وسيكون عقيب ذلك فتن وشرور بها تخروج منهم ومعنے الحديث ان القوم لهم دنائة وخسة اوفي لسانهم بذاء وفحش ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله فان لها ذمة اے من جهة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لان المارية كانت منها قوله رحما اے قرابة من جهة هاجرة ام اسمعيل فانها كانت من القبط ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله يختصمان الخ وقد وقع هذا في آخر عهد عثمان رضي الله عنه حين عتبوا عليه ولاية عبد الله بن سعد بن ابي سرح

بين لاشديد اشدة العظم ولالينا لين اللحم كان واسطة لان الواسطة بين

يصعد الثنية في باب جامع المناقب ان شاء الله تعالىٰ

الفصل الثاني

عن ابي موسىٰ قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعلمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء شجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت رواه الترمذي **وعن** علي بن ابي طالب قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله رواه الترمذي والدارمي **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبرئيل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب **وعن** بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبرئيل باصبعه فخرق بها الحجر فشد به البراق رواه الترمذي **وعن** يعلى بن مرة الثقفي قال ثلثة اشياء رايتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما راه البعير جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره قال اما اذ ذكرت هذا من امره فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها قال ثم سرنا فمررنا بماء فاتته امرأة بابن لها به جنة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنخره ثم قال اخرج فاني محمد رسول الله ثم سرنا فلما رجعنا مررنا بذلك الماء فسئلها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق ما راينا منه ريبا بعدك رواه في شرح السنة **وعن** ابن عباس قال

---

۵۱ قوله وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم قال في مظاهر حق وعمره صلى الله عليه وسلم اذ ذاك اثنا عشر سنة ۱۲ **۵۲ قوله** من غضروف كتفه والغضروف عظم لين على رؤس المفاصل في ملتقى العظم واللحم وهو واسطة في التقائهما والتيامها لكونه بين الشيئين ينبغي ان يكون ذات جهتين لكل منهما كما ذكروا هذا كلام الحكماء وفي القاموس الغضروف كل عظم رخص يوكل كمارن الانف ونغض الكتف ورؤس الاضلاع ۱۲ لمعات **۵۳ قوله** مثل التفاحة الخ بالنصب وفي نسخة صحيحة بالرفع وفي اخرى بالجر على انه صفة خاتم ذكره شارح وقال بعض المحققين يروى بالرفع على انه خبر محذوف وبالنصب على اضمار الفعل ويجوز الجر على الابدال دون الصفة لان مثل وغير يتعارفان بالاضافة الى المعرفة ۱۲ مرقاة **۵۴ قوله** مال فيء الشجرة عليه اي زيادة على ظل الصحابة او زالت السحابة ومالت الشجرة اظهارا للخوارق ۱۲ مرقاة **۵۵ قوله** انظروا الى فيء الشجرة الخ اي ان كنتم تنظرون الى مظلة السماء فانظروا الى مظلة الارض ولكن الله سبحانه اعماهم كما اخبر به بقوله تعالىٰ وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون واظهر هذا المعنى في قوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ۱۲ مرقاة **۵۶ قوله** فلم يزل يناشده اي يناشد ابا طالب ويطالب رده عليه السلام خوفا عليه من اهل الروم ان يقتلوه في الشام ويقول لابي طالب بالله عليك ان ترد محمدا الى مكة وتحفظه من العدو ۱۲ مرقاة **۵۷ قوله** وبعث معه ابو بكر بلالا قالوا كيف تكون هذا وبلال لم يخلق بعد وابو بكر كان صبيا فانه اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك اثنا عشرة سنة فلذا ضعفوا هذا الحديث وحكم بعضهم ببطلانه قال ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذا اللفظ فيحتمل انها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهو من احد رواته ۱۲ لمعات **۵۸ قوله** اكرم على الله مرفوع صفة لاحد قال التوربشتي وجدنا الرواية في اكرم بالنصب فلعل التقدير كان اكرم ۱۲ لمعات **۵۹ قوله** فخرق بها الحجر اي ثقب ثقبا نافذا وقد مر في باب المعراج من حديث انس فربطه بالحلقة التي تربط الانبياء به وقالوا في الجمع بينهما لعل المراد من الحلقة الموضع الذي كان فيه الحلقة وقد انسد فخرقه جبرئيل باصبعه والله اعلم ۱۲ لمعات **۶۰ قوله** يسنى بلفظ المجهول اي يستقي سنت الناقة الارض تسنو اذا اسقتها والسانية ناقة يستقى عليها قوله جرجر اي صوت وصاح وقيل اي رددت الصوت في الحلق والجران بكسر الجيم وخفة الراء مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره ۱۲ لمعات **۶۱ قوله** جرجر اي صاح من الجرجرة وهي صوت تردد البعير في حلقه على ما ذكره القاضي فالمعنى رددت الصوت في حلقه ۱۲ مرقاة **۶۲ قوله** اما اذ ذكرت هذا من امره اي فاعلم اني ما طلبت شراءه الا لتخليصه لا لغرض آخر به فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاذا كان كذلك فاحسنوا اليه اي بكثرة العلف وقلة العمل مع جواز كثرتهما وقلتهما ۱۲ مرقاة **۶۳ قوله** ما راينا منه اي من الصبي قوله ريبا

ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا فثع ثعة وخرج من جوفه مثل الجرو الاسود يسعى رواه الدارمي **وعن** انس قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين قد تخضب بالدم من فعل اهل مكة فقال يا رسول الله هل تحب ان نريك اية قال نعم فنظر الى شجرة من ورائه فقال ادع بها فدعا بها فجاءت فقامت بين يديه فقال مرها فلترجع فامرها فرجعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي رواه الدارمي **وعن** ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال ومن يشهد على ما تقول قال هذه السلمة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلثا فشهدت ثلثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها رواه الدارمي **وعن** ابن عباس قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بما اعرف انك نبي قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد اني رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي رواه الترمذي وصححه **وعن** ابي هريرة قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال فصعد الذئب على تل فاقعى واستثفر وقال قد عمدت الى رزق رزقنيه الله اخذته ثم انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم قال فكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انها امارات بين يدي الساعة قد اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده رواه في شرح السنة **وعن** ابي العلاء عن سمرة بن جندب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فما كانت تمد قال من اي شيء تعجب ما كانت تمد الا من ههنا واشار بيده الى السماء رواه الترمذي والدارمي **وعن** عبد الله ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في ثلثمائة وخمسة عشر قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله له فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا رواه ابو داود **وعن** ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر رواه ابو داود **وعن** جابر ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم

---

۵۱ **قوله** فثع ثعة اي قاء قيئة والثع بالثاء المثلثة فتشديد المهملة القيء وبالتاء المرة منه والجرو بكسر الجيم وسكون الراء في آخره واو ولد الكلب والاسد ۱۲ لمعات ۵۲ **قوله** قد تخضب بالدم اي تلطخ الزهري ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف فكان ذلك يوم احد حين كسرت رباعيته قال السيوطي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها ۱۲ لمعات ۵۳ **قوله** حسبي الخ زيد للمبالغة او اشارة الى تكرار خرق العادة بالمجيء والاعادة والمعنى كفاني في تسليتي عما لقيته من الحزن هذه الكرامة من ربي ۱۲ لم ۵۴ **قوله** قال ان دعوت بكسران في اكثر الاصول وفي بعضها بفتح ان وهو الاظهر اي بان دعوت هذا العذق بكسر العين وهو العرجون بما فيه من الشماريخ وهي بمنزلة العنقود من العنب وبالفتح النخلة والمراد به الاول لقوله من هذه النخلة ۱۲ مرقاة ۵۵ **قوله** فاقعى اي جلس مقعيا بان قعد على وركيه ونصب يديه واستثفر بالمثلثة فالفاء اي ادخل ذنبه بين رجليه وقيل بين اليتيه قوله قد عمدت على صيغة المتكلم اخبار على سبيل الشكاية وفي نسخة بصيغة الخطاب على انه استفهام على سبيل الانكار ۱۲ مرقاة ۵۶ **قوله** قد عمدت بفتح الميم على صيغة المتكلم اخبارا على سبيل الشكاية وفي نسخة صحيحة بصيغة الخطاب على انه استفهام على سبيل الانكار والمعنى قصدت ۱۲ مرقاة ۵۷ **قوله** ان رأيت كاليوم الخ اي ما رأيت ذئبا يتكلم كاليوم قال شارح وفي الفائق اي ما رأيت اعجوبة كاعجوبة اليوم فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ۱۲ مرقاة ۵۸ **قوله** نتداول اي نتناوب باكل الطعام فيها قوله من غدوة حتى الليل اي طول النهار وقوله قلنا فما كانت تمد بلفظ المجهول من الامداد اي اي شيء كانت القصعة تمد به قيل هذا قول الصحابة وقال من اي شيء تعجب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوابهم وقيل السؤال من ابي العلاء ومن معه والجواب قول سمرة ۱۲ لمعات وقال الطيبي ويحتمل ان يكون القائل سمرة والسائل ابو العلاء وهو الظاهر آه ووجه ظهوره لا يخفى اذ مثل هذا السؤال من الاصحاب المشاهدين للمعجزة في غاية من الغرابة واما سوال التابعين من الصحابي فقد يوجه بانه توهم انه كان يأتي الطعام ويوضع في القصعة مرة بعد مرة بعد فراغ عشرة كما تقع في العرب على طريق العادة فاجاب الصحابي رض بان هذا لم يقع الا على سبيل خرق العادة فالمدد من رب السماء لا من احد من المخلوقين من سكان الارض ۱۲ مرقاة ۵۹ **قوله** ثلثمائة وخمسة عشر والمشهور انه خرج يوم بدر في ثلثمائة وثلثة عشر من المهاجرين سبعة وسبعون ومن الانصار مائتان وستة وثلثون ۱۲ لمعات ۶۰ **قوله** واكتسوا وشبعوا اي من غنائم اعدائهم وفي الحديث ان الصبر على ما تكره فيه خير كثير ثم هذا نتيجته في الدنيا والآخرة خير وابقى ۱۲ مرقاة ۶۱ **قوله** يهودية اسمها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مسلم ۱۲ لمعات ۶۲ **قوله** مصلية بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء التحتية اي مشوية قيل واكثرت السم في الكتف والذراع لما بلغها انها احب اعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۱۲ مرقاة

وارسل الى اليهودية فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدي للذراع[١] قالت نعم قلت ان كان نبيًا فلن تضره وان لم يكن نبيًا استرحنا منه فعفا عنها[٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفى اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن[٣] والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه ابوداؤد والدارمي **وعن** سهل بن حنظلية[٤] انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم[٥] بظعنهم[٦] ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدًا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال اركب فركب فرسًا له فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل حسستم فارسكم فقال رجل يا رسول الله ما حسسنا فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي يلتفت الى الشعب[٧] حتى اذا قضى الصلوة قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلى هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فلم ار احدًا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليًا او قاضي حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك ان لا تعمل بعدها[٨] رواه ابوداؤد **وعن** ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في مزودك كلما اردت ان تاخذ منه شيئًا فادخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرًا فقد حملت[٩] من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله فكنا ناكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي[١٠] حتى كان يوم[١١] قتل عثمان فانه انقطع رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن ابن عباس قال تشاورت[١٢] قريش ليلة بمكة[١٣] فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليًا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا عليه فلما راوا عليًا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار

---

[١] قوله للذراع اللام للبيان او بمعنى عن نحو قال لزيد انه لم يفعل اي قال عن الذراع انها اخبرتني وقيل اللام بمعنى الى اي قال ذلك مشيرا اليها ١٢ اللمعات [٢] قوله فعفا عنها فيه اختلاف ذا الرواية وردت بانه امر بقتلها فقتلت ووجه التوفيق بينهما انه عفا عنها في اول الامر فلما مات بشر بن البراء بن معرور من الاكلة التي اكلها امر بها فقتلت مكانه ١٢ الطيبي [٣] قوله بالقرن اي كانت المحجمة قرنا والمبضعة سكينا عريضا ١٢ مرقاة [٤] قوله سهل بن حنظلية الخ قال المؤلف هي ام جده وقيل امه واليها ينسب وبها يعرف واسم ابيه الربيع ابن عمرو وكان سهل رضي الله عنه ممن بايع تحت الشجرة وكان فاضلا معتزلا عن الناس كثير الصلوة والذكر سكن الشام ومات بدمشق في اول ايام معاوية ١٢ مرقاة [٥] قوله على بكرة ابيهم اي باجمعهم يقال جاء القوم على بكرة ابيهم وهذا مثل يريدون به الكثرة وقال الطيبي ان اصله ان جمعا من العرب عرض لهم انزعاج فارتحلوا جميعا ولم يتخلفوا شيئا حتى ان بكرة كانت لابيهم اخذوها معهم فقال من رآهم جاؤا على بكرة ابيهم فصار ذلك مثلا ١٢ لمعات [٦] قوله بظعنهم قال الجزري اي بنسائهم وهو الاظهر على انها جمع الظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج وقيل هو الهودج كانت فيه امرأة اولا وهو مركب من مراكب النساء ١٢ مرقاة [٧] قوله يلتفت الى الشعب اي يميل بطرف عينه اي جهة الطريق في الجبل ١٢ مرقاة [٨] قوله ان لا تعمل بعدها يعني من نوافل الخيرات وفضائل الاعمال فان فيما عملت كفاية وهذا مبالغة في تحسين عمله وبشارة له بالمغفرة وقيل المراد عمل الجهاد في ذلك اليوم وهذا اظهر والله اعلم ١٢ اللمعات [٩] قوله فقد حملت من ذلك آه اي اخرجت منه مقدار كذا بدفعات بان يكون في كل دفعة اقل منه او يكون في كل دفعة بهذا المقدار فافهم والوسق بسكون السين ستون صاعا او حمل بعير والحقو بفتح الحاء المهملة وسكون القاف معقد الازار ١٢ اللمعات [١٠] قوله لا يفارق حقوي اي وسطي قال شارح الحقو الازار والمراد هنا موضع شد الازار وقال الطيبي الحقو معقد الازار وسمي الازار به للمجاورة ١٢ مر [١١] قوله حتى كان يوم الخ بالرفع على انه كان تامة وجوز نصبه على ان التقدير حتى كان الزمان يوم قتل عثمان وقوله فانه انقطع اي ذلك اليوم وسقط مني وضاع فحزنت عليه حزنا شديدا فكان يقول ابو هريرة للناس هم ولي هم ان بينهم هم الجراب وهم الشيخ عثمانا ١٢ مرقاة [١٢] قوله تشاورت قريش وقد اخبر الله سبحانه عنه بقوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومتابعتهم خافوا واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ قال انا من نجد سمعت اجتماعكم فحضرتكم لانصحكم في رأيكم قال ابو البختري رأيي ان تحبسوه في بيت فقال الشيخ بئس الرأي ياتيكم قومه ويخلصه منكم وقال هشام بن عمرو ان تخرجوه من ارضكم فقال بئس الرأي وقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما فيقتلوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش فعلناه فقال صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه ١٢ مرقاة [١٣] قوله بمكة

فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال رواه احمد **وعن** ابي هريرة قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا إليّ من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل أنتم مصدقيّ عنه قالوا نعم يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال فهل انتم مصدقيّ عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك عرفت كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال هل انتم مصدقيّ عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك رواه البخاري **وعن** عمرو بن أخطب الانصاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفجر وصعد على المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيمة قال فاعلمنا احفظنا رواه مسلم **وعن** معن بن عبد الرحمن قال سمعت ابي قال سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه قال آذنت بهم شجرة متفق عليه **وعن** انس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس احد يزعم انه رآه غيري فجعلت اقول لعمر اما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وانا مستلق على فراشي ثم انشأ يحدثنا عن اهل بدر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر والذي بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا عليّ شيئا رواه مسلم **وعن** أنيسة بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف لك اذا عمرت بعدي فعميت قال احتسب واصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب قالت فعمي بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات **وعن** اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقول عليّ ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد ميتا وقد انشق بطنه ولم تقبله الارض رواهما البيهقي في دلائل النبوة

---

٥١ قوله على بابه نسج العنكبوت قيل لما دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه وروي ان المشركين طلعوا فوق الغار بحيث لو نظروا الى اقدامهم لرأوهما فاشفق ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه ١٢ مرقاة ٥٢ قوله فهل انتم مصدقي كذا في نسخ المشكوة بلفظ اسم الفاعل من التصديق واصله مصدقونني وكان معناه هل تصدقوني ان اردّ عليكم واكذبكم في جوابكم عن سؤالي وفي بعض الاصول صادقوني وقال بجوز لحوق نون الوقاية في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعل وفي رواية صادقيّ بتشديد الياء وهو الاظهر الانسب بقولهم ان كذبناك ١٢ لمعات ٥٣ قوله قالوا فلان اي بطريق الكذب على وجه الامتحان ١٢ مر ٥٤ قوله ان نستريح الخ قال الطيبي في قوله ان نستريح مفعول اردنا وجزاء الشرط المتوسط بين الفعل والمفعول محذوف لوجود القرينة اي ان كنت كاذبا فنستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك فنتنفع بهدايتك وحاصله اردنا الامتحان يعني فاما ان نعلم انك كاذب فنستريح منك واما ان نعلم انك نبي فنتبعك وفيه انه تبين من فحواهم انهم كانوا كاذبين في دعواهم فثبتت عليهم الحجة البالغة لظهور المعجزة الخ ١٢ مرقاة ٥٥ قوله فاعلمنا اي الآن احفظنا يومئذ لتلك الاخبار لاشتمالها على علوم وحجة ١٢ لمعات ٥٦ قوله فجعل لا يراه الخ قال الطيبي كانه اتباع لقوله فجعلت اي طفقت اريه الهلال فهو لا يراه فالحم جعل مشاكلة كما الحم فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب تاكيدا لقوله لا تحسبن الذين يفرحون انتهى ولا يبعد ان يقال التقدير فجعل عمر يطالع في السماء حال كونه لا يراه ١٢ مرقاة ٥٧ قوله ساراه وانا مستلق حال من ضمير اراه اي لا حاجة لي الآن الى رؤيته بتعب وساراه بعد ذلك بزمان او بيوم من غير تعب ١٢ لمعات ٥٨ قوله هل وجدتم الخ فيه ايماء الى قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا الآية فهؤلاء ايضا لا بد انهم قالوا نعم اما بلسان القال وبيان الحال ١٢ مرقاة ٥٩ قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم ايراد هذا الحديث في هذا الباب ربما يشعر بان سماعهم كان معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال بعضهم وقدم الكلام فيه في كتاب الجهاد ١٢ لمعات ٦٠ قوله ثم رد الله عليه بصره ولعله صلى الله عليه وسلم لم يذكر له رد بصره ليكون مشقة صبره اكثر واجره المترتب عليه اكبر ثم حصل له النصر مع الصبر ١٢ مرقاة ٦١ قوله فكذب عليه اي على النبي عليه السلام وانكشف له بنور النبوة او بلغه خبره ١٢ مرقاة

وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فمازال الرجل ياكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله ففنى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم رواه مسلم وعن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصي الحافر يقول اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل راسه فلما رجع استقبله داعي امرأته فاجاب ونحن معه فجئ بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة في فيه ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المرأة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى النقيع وهو موضع يباع فيه الغنم ليشترى لي شاة فلم توجد فارسلت الى جار لي قد اشترى شاة ان يرسل بها الي بثمنها فلم يوجد فارسلت الى امرأته فارسلت الي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمي هذا الطعام الاسرى رواه ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة وعن حزام بن هشام عن ابيه عن جده حبيش بن خالد وهو اخ ام معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخرج من مكة خرج مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مروا على خيمتي ام معبد فسالوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت فدعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها رواه في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفاء وفي الحديث قصة

باب الكرامات

الفصل الاول

عن انس ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثا عند النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما لهما حتى مشيا في ضوءها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله رواه البخاري وعن جابر قال لما حضر احد دعاني ابي من الليل فقال ما اراني الا مقتولا في اول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واني لا اترك بعدي اعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علي دينا فاقض واستوص باخواتك خيرا فاصبحنا فكان اول قتيل ودفنت معه اخر في قبر رواه البخاري وعن عبد الرحمن بن ابي بكر قال ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم

ـــــــــ

٥١ قوله فاكلوا هذا الحديث بظاهره يرد على ما قرره اصحاب مذهبنا من انه يكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث او بعد الاسبوع كما في البزازية وذكر في الخلاصة انه لا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام وقال ابن الهمام يكره اتخاذ الضيافة من اهل الميت والكل عللوه بانه شرع في السرور لا في الشرور وقال وهي بدعة مستقبحة روى الامام احمد وابن ماجة باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام من النياحة انتهى فينبغي ان يقيد كلامهم بنوع خاص من اجتماع يوجب استحياء اهل بيت الميت فيطعمونهم كرها او يحمل على كون بعض الورثة صغيرا او غائبا او لم يعرف رضاه او لم يكن الطعام من عند احد معين من مال نفسه لا من مال الميت قبل قسمته ونحو ذلك ١٢ مرقاة ٥٢ قوله اطعمي هذا الطعام الاسرى جمع اسير كاسارى قال الطيبي كانوا كفارا وقال ولما لم يجدوا صاحب الشاة ليستحلوا منه وكان يضيع الطعام ويتلف امر باطعامهم ١٢ لمعات ٥٣ قوله عن جده حبيش بضم حاء مهملة وفتح موحدة وسكون تحتية فشين معجمة وفي نسخة بخاء معجمة فنون ثم سين مهملة والاول اصح على ما في جامع الاصول و عبد الله الليثي هو مولى ابي بكر الصديق ها جر معه الى المدينة وكان قد اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم ١٢ مرقاة ٥٤ قوله اخ ام معبد الخ اي الخزاعية وهي عاتكة بنت خالد يقال انها اسلمت لما نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هاجرته الى المدينة ويقال انها قدمت المدينة فاسلمت والحديث المعروف بحديث ام معبد مشهور ذكره المؤلف ١٢ مرقاة ٥٥ قوله ودرت بتشديد الراء اي ارسلت الدر بالفتح وهو اللبن ١٢ مرقاة ٥٦ قوله اجترت الجرة ما تخرجه الشاة من بطنه لتمضغه من الجر بمعنى الجذب كالاجترار وقوله باناء يربض بضم الياء من اربض الاناء القوم ارواهم حتى ثقلوا وناموا ممتدين على الارض من ربض بالمكان اقام ملازما له والثج السيلان ثج الماء سال والبهاء وبيص رغوة اللبن ١٢ لمعات ٥٧ قوله وفي الحديث قصة اي طويلة وهي انه لما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم جاء ابو معبد يسوق اعنزا عجافا ورأى في البيت لبنا فقال من اين هذا فقالت مر بنا رجل مبارك وذكرت من وصف النبي صلى الله عليه وسلم ونعته بعبارة فصيحة فقال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة و لقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ١٢ مرقاة مختصرا ٥٨ قوله واستوص باخواتك خيرا اي اقبل وصيتي فيهن وهن كن تسعا قوله ودفنت معه آخر وهو عمرو بن الجموح وكان صديق والد جابر وزوج اخته قال ابن الملك فيه دليل على جواز دفن اثنين في قبر واحد انتهى والظاهر انه يجوز اذا كان ضرورة ١٢ مرقاة ٥٩ قوله اصحاب الصفة الصفة موضع مظلل من المسجد وهم يبيتون فيها كانوا اضياف الاسلام متوكلين على الله لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد وكانوا سبعين ويقلون حينا ويكثرون حينا ١٢ لمعات ثم مشاهيرهم على ما ذكره الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ابو ذر الغفاري عمار بن ياسر سلمان الفارسي صهيب بلال

٥١ قوله فليذهب بخامس اي ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك قوله او سادس اي ان اقتضاه فاو للتنويع او للتخيير ويحتمل ان يكون للشك او بمعنى بل للمبالغة في باب الضيافة على مقتضى من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث اي من يكون عنده طعام اربعة ان يذهب باثنين ١٢ مرقاة

قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس وان ابا بكر جاء بثلثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك قال اوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء فغضب وقال والله لا اطعمه ابدا فحلفت المرأة ان لا تطعمه وحلف الاضياف ان لا يطعموه قال ابو بكر كان هذا من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربت من اسفلها اكثر منها فقال لامرأته يا اخت بني فراس ما هذا قالت وقرة عيني انها الان لاكثر منها قبل ذلك بثلث مرار فاكلوا وبعث بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها متفق عليه وذكر حديث عبد الله بن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام في المعجزات

الفصل الثاني

عن عائشة قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور رواه ابو داؤد وعنها قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة وعن ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم او اسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحرث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد له بصبصة حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد رواه في شرح السنة وعن ابي الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق رواه الدارمي وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارمي وعن ابي خلدة قال قلت لابي العالية سمع انس من النبي صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بستان يحمل في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب

الفصل الثالث

باثنين ١٢ مرقاة ٥٢ قوله ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ثم ركع بدل رجع اي صلى النافلة قال الكرماني ان قلت هذا يشعر بان التعشي عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم اشعر بانه كان قبله قلت الاول بيان حال ابي بكر في عدم احتياجه الى طعام عند اهله والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع او الاول كان تعشي ابي بكر والثاني تعشي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والاظهر هو الثاني ١٢ مرقاة ٥٣ قوله فاكل واكلوا انما اكل رضي الله عنه مع حلفه ان لا ياكل لحديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه او كان مراده لا اطعمه معكم او في هذه الساعة عند الغضب ١٢ لمعات ٥٤ قوله اخت بني فراس وهي ام عائشة كنيتها ام رومان من بني فراس بن سلم بن مالك بن نضر بن كنانة ١٢ لمعات ٥٥ قوله وقرة عيني الخ بالجر وفي نسخة بالنصب ولعلها على نزع الخافض قال ابن الملك بالجر والواو للقسم وبالنصب منادى حذف حرف ندائه انتهى وفيه نظر من وجوه كما لا يخفى وقال بعض المحققين قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان لان عينه قرت وسكنت لحصول غرضها وقيل ماخوذ من القر اي البرد وانما حلفت ام رومان رض بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق وزعم بعضهم ان المراد بقرة عينها النبي صلى الله عليه وسلم ١٢ مرقاة ٥٦ قوله على قبره نور اي في الحبشة والمعنى ان هذا امر مشهور فيما بيننا ومذكور عمن رأى نور قبره منا ولا يتصور اتفاقا على الكذب فهو كاد ان يكون متواترا ١٢ مر ٥٧ قوله مولى رسول الله الخ قال المؤلف وقيل مولى ام سلمة رض زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال اسمه مختلف فيه وسفينة لقب له ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وهو معه فاعيا رجل فالقى سيفه وترسه ورمحه فحمل شيئا كثيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت سفينة روى عنه بنوه عبد الرحمن ومحمد وزياد وكثير ١٢ مرقاة ٥٨ قوله فاقبل الاسد له بصبصة اي تحريك ذنب كفعل الكلب تملقا الى مالكه وتذللا لصاحبه وفي النهاية بصبص الكلب بذنبه اذا حركه وانما يفعل ذلك لطمع او خوف قوله اهوى اليه اي قصده ليدفعه ان كان صوت اذى ١٢ مرقاة ٥٩ قوله ثم رجع الاسد الخ كانه كان دليلا وللاصابة كفيلا وقد اشار صاحب البردة الى هذه الزبدة بقوله ٥ ومن تكن برسول الله نصرته ٭ ان تلقه الاسد في آجامها تجم ١٢ مرقاة ٦٠ قوله فمطروا وقد قيل في سبب كشف قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان السماء لما رات قبره بكت وسال الوادي من بكائها قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض حكاية عن حال الكفار فيكون امرا على خلاف ذلك بالنسبة الى الابرار وقيل انه صلعم كان يستشفع به عند الجدب فتمطر السماء فامرت عائشة رض بكشف قبره مبالغة في الاستشفاع فلا يبقى بينه وبين السماء حجاب ١٢ م اقول وكانه كناية عن عرض المطلوب بتوجهه الى السماء وهي قبلة الدعاء ومحل رزق الضعفاء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم ١٢ مرقاة

عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل خاصمته اروى بنت اوس الى مروان ابن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد انا كنت اخذ من ارضها شيئا بعد الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هى تمشى فى ارضها اذ وقعت فى حفرة فماتت متفق عليه وفى رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه وانه راها عمياء تلتمس الجدر تقول اصابتنى دعوة سعيد وانها مرت على بئر فى الدار التى خاصمته فيها فوقعت فيها فكانت قبرها وعن ابن عمر ان عمر بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب فجعل يصيح يا سارى الجبل فقدم رسول من الجيش فقال يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فاذا بصائح يصيح يا سارى الجبل فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى رواه البيهقى فى دلائل النبوة وعن نبيهة بن وهب ان كعبا دخل على عائشة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من يوم يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج فى سبعين الفا من الملائكة يزفونه رواه الدارمى

باب

الفصل الاول

عن البراء قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرانا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به حتى رايت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى فى سور مثلها من المفصل رواه البخارى وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر قال فديناك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا له فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا متفق عليه وعن عقبة

٥١ قوله اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وهكذا فيما راينا من نسخ المشكوة وفى جامع الاصول بنت اويس مصغرا كذا فى المواهب اللدنية وغيرها ١٢ لمعات ٥٢ قوله لا اسألك بينة بعد هذا اى بعد ايراد هذا الحديث والمعنى اصدقك فى باطن الامر انك غير ظالم لرواية اخرى فانك بمنزلة راويين واكثر ولا شك فى نقلك الحديث ولا احتياج بالنقضية لكن ما فهمنا ما بالكلية ١٢ مرقاة وقال الطيبى وكان سعيد لما انكر توجه عليها البينة وعند فقدها البينة توجه اليه اليمين فاجرى مروان هذا الكلام منه مجرى اليمين وقال لا اسألك بينة بعد هذا انتهى ولا يخفى ان اعتبار مثل هذا غير شرعى فى باب الدعوى فالصواب ماذكره الكرمانى من ان سعيدا ترك لها ما ادعته ١٢ مرقاة ٥٣ قوله فبينما عمر يخطب اى فى مسجد المدينة على رؤس الاشهاد من اكابر الصحابة والتابعين منهم عثمان وعلى رضوان الله عليهم اجمعين فهذه كرامة عظيمة ومنقبة جسيمة دالة على مزية جلالته وصحة خلافته قوله فجعل اى عمر قوله يصيح اى فى اثناء خطبته او بعد تمامها قوله يا سارى مرخم سارية وفى نسخة يا سارية قوله الجبل بالنصب اى الزم الجبل واجعله وراء ظهرك وفيه انواع من الكرامة له رضى الله عنه كشف المعركة وايصال صوته وسماع كل منهم لصيحته وفتحهم ونصرهم ببركته ١٢ مرقاة ٥٤ قوله وعن نبيهة بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية فهاء فتاء كذا ضبطه المؤلف فى اسمائه وفى نسخة نبيه بدون تاء وهو الظاهر وقيل هو الصواب فانه الموافق لما فى القاموس والمغنى وكذا فى التحرير للعسقلانى ١٢ مرقاة ٥٥ قوله فقال كعب اى نقلا من الكتب السابقة مما رواه او سمعه ممن قبله او انكشافا له وهو المناسب لان يكون كرامة له ويمكن ان يكون كرامة لغوية بمعنى ان الله تعالى اكرم نبيه صلى الله عليه وسلم بما ذكره من قوله ما من يوم الخ ١٢ مر ٥٦ قوله الا نزل سبعون اه كان كعبا شاهد الملائكة حتى يكون ذلك له كرامة والا فان كان بالسماع فلا كرامة وقوله يزفون روى بكسر الزاء من ضرب زف اسرع فى مشيته وزف البعير اسرع ففيه حذف وايصال اى يسرعون به وبضمها من نصر من زف العروس الى زوجها زفافا اهداها اليه وفيه استعارة لطيفة والمراد اهداء المحبوب الى حبيبه ١٢ لمعات ٥٧ قوله باب مرفوعا بالتنوين وفى نسخة بالسكون قيل المعنى هذا باب فى بيان هجرة الصحابة من مكة وبيان وفاته صلعم وفى نسخة وما يتعلق بموته صلعم من المقدمات ١٢ مر ٥٨ قوله حتى رأيت الولائد جمع وليدة وهى الجارية الصغيرة والذكر وليد فعيل بمعنى مفعول وتطلق على الامة وان كانت كبيرة وقال شارح الوليدة الصبية ويناسبه قوله والصبيان جمع الصبى ١٢ مرقاة ٥٩ قوله حتى قرأت سبح اسم ربك هذا يدل على ان سبح اسم ربك نزلت بمكة ويشكل عليه ان قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت فى زكوة الفطر ووجوب صدقة الفطر وصلوة العيد فى السنة الثانية ويحتمل ان يكون السورة مكية الا الآيتين الآتيتين والاصح انها كلها مكية ثم بين النبى صلى الله عليه وسلم ان المراد بقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى زكوة الفطر وصلوة العيد فليس فى الآية الا الترغيب فى الزكوة والصلوة من غير بيان المراد فبينه السنة بعد ذلك كذا ذكره بعض المحققين والله اعلم ١٢ مرقاة ٦٠ قوله فبكى ابو بكر الخ اى لكمال فهمه وادراكه حيث عرف مفارقته صلى الله عليه وسلم من الشام

ابن عامر قال صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى اُحُدٍ بعد ثمانِ سنين كالمُوَدِّع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين ايديكم فرطٌ وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وانّى لانظر اليه وانا فى مقامى هذا وانى قد اُعطيتُ مفاتيح خزائن الارض وانى لستُ اَخشٰى عليكم ان تشركوا بعدى ولكنّى اخشٰى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وزاد بعضهم فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم متفق عليه **وعن** عائشة قالت ان من نِعَمِ الله علىّ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوُفّى فى بيتى وفى يومى وبين سَحْرى ونَحْرى وان الله جمع بين رِيقى وريقه عند موته دخل علىّ عبد الرحمٰن بن ابى بكر وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايتُه ينظر اليه وعرفتُ انه يحب السِّواك فقلتُ اٰخُذُه لك فاشار براسه اَنْ نعم فتناولتُه فاشتدّ عليه وقلت اُلَيِّنُه لك فاشار براسه ان نعم فليّنتُه فامرّه وبين يديه رَكْوَةٌ فيها ماء فجعل يُدخِل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قُبض ومالت يده رواه البخارى **وعنها** قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبىّ يَمرَضُ الا خُيِّر بين الدنيا والاٰخرة وكان فى شَكْواهُ الّذى قُبِضَ اَخَذَتْه بُحّةٌ شديدة فسمِعتُه يقول مع الّذين انعمتَ عليهم من النبيّين والصدّيقين والشُّهداء والصّالحين فعَلِمتُ انه خُيّر متفق عليه **وعن** انس قال لمّا ثقُلَ النبى صلى الله عليه وسلم جعل يَتَغَشّاه الكرْبُ فقالت فاطمةُ واكرْبَ اَباه فقال لها ليس على ابيكِ كرب بعد اليوم فلمّا مات قالت يا اَبَتاهُ اَجابَ ربًّا دَعاه يا اَبَتاهُ مَن جنّةُ الفردوس مَأواه يا اَبَتاهُ الى جبرئيل نَنْعاه فلمّا دُفِنَ قالت فاطمة يا انس اَطابَتْ اَنفُسُكم ان تحثُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب رواه البخارى

الفصل الثانى

عن انس قال لما قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعِبَتِ الحَبَشةُ بحِرابهم فرحًا لقدومه رواه ابو داؤد وفى رواية الدّارمى قال ما رايتُ يومًا قطّ كان اَحسَنَ ولا اَضوء من يومٍ دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومارايتُ يوما كان اَقبَحَ ولا اَظلَمَ من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية الترمذى قال لمّا كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اَضاء منها كل شئ فلمّا كان اليوم الذى مات فيه اَظلَم منها كُلُّ شئ وما نفضنا ايدينا عن التّراب وانا لفى دفنه حتى انكرنا قلوبنا **وعن** عائشة قالت لما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى دفنه فقال ابوبكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا قال ما قبَضَ الله نبيًّا الا فى الموضِع الذى يُحِبُّ ان يُدفَنَ فيه ادفنوه فى موضِع فراشِه رواه الترمذى

الفصل الثالث

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لن يُقبَضَ نبىٌّ حتى يُرىٰ مقعده من الجنة ثم

٥١ قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل صلى عليهم صلوة الجنازة وهو الظاهر المتبادر فهو من خصوصياته او خصوصيتهم وقال الشافعى المراد بالصلوة الدعاء قوله كالمودع للاحياء والاموات اما الاحياء فبخروجه من بينهم واما الاموات فبانقطاع دعائه واستغفاره لهم ١٢ مرقاة ٥٢ قوله انى بين ايديكم فرطا بفتح الفاء والراء وهو الذى يتقدم الواردة فيهيئ لهم الرشاء والدلاء ويستقى لهم وهو فعل بمعنے فاعل يريد انه شفيع لهم لانه يتقدمهم والشفيع يتقدم على المشفوع له ١٢ مرقاة ٥٣ قوله وان موعدكم اے مكان وعدكم للشفاعة الخاصة بكم فى يوم الجمع قوله الحوض اے وروده فانه حينئذ يتميز الخبيث من الطيب والمنافق من المومن فتكون الشفاعة لامة الاجابة ١٢ مرقاة ٥٤ قوله اعطيت مفاتيح خزائن الارض اخبار بتملك امته الخزائن قوله ان تنافسوا اى ترغبوا وتميلوا اليها كل الميل ومنه شئ نفيس ومنفوس يتنافس فيه ويرغب ١٢ لمعات ٥٥ قوله فتهلكوا اى فى المآل باسوء الحال قال النووى فيه معجزات لرسول الله صلے الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بان امته تملك خزائن الارض وقد وقع ذلك وانهم لا يرتدون وقد عصمهم الله تعالى من ذلك وانهم يتنافسون فى الدنيا وقد وقع ذلك ١٢ مرقاة ٥٦ قوله فى يومى الخ اے نوبتى لان اكون متشرفة بخدمتى وفى جامع الاصول كان ابتداء مرض النبى صلے الله عليه وسلم من صداع عرض له وهو فى بيت عائشة ثم اشتد به وهو فے بيت ميمونة ثم استاذن نساءه ان يمرض فى بيت عائشة فاذن له وكان مدة مرضه اثنى عشر يوما ومات يوم الاثنين ضحى من ربيع الاول فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثنى عشرة خلت منه وهو الاكثر ١٢ مرقاة ٥٧ قوله بين سحرى ونحرى السحر بفتح السين وبضم وسكون الحاء المهملة الرية والمراد هنا الصدر لانه صلے الله عليه وسلم كان مستندا الى صدرها والمراد بالنحر موضعه وهو موضع القلادة من اعلى الصدر ١٢ لمعات ٥٨ قوله فى الرفيق الاعلى اى اجعلنى فى الرفيق الاعلى او اريد الدخول فيهم او فى بمعنے الباء تقديره اُريد اللحوق بالرفيق الاعلى ويجوز ان يكون زائدة اى اُريد الرفيق الاعلے قال فى المشارق قيل هو اسم من اسماء الله تعالى وخطأ هذا الازهرى وقال بل هم جماعة الانبياء ويصححه قوله فى الحديث الآخر مع النبيين والصديقين قيل اراد مرتفق الجنة وقيل فے مكان الرفيق الاعلى واراد بالرفيق الاعلى نفسه ومكانه المقام المحمود اى اجعلنى ساكنا فيه ١٢ لمعات ٥٩ قوله بحة هے غلظة فے الصوت وخشونة والمراد هنا السعال ١٢ لم ٦٠ قوله من جنة الفردوس بفتح الميم ورفع الجنة فى الاصول المصححة وفى نسخة بكسرها وخفض الجنة قال الجزرى بفتح الميم على انها موصولة ويحتمل كسرها على انها حرف جر اے موضع قراره من جنة الفردوس ١٢ مرقاة ٦١ قوله وما نفضنا النفض تحريك الشئ ليزول ما عليه من التراب والغبار ١٢ م ٦٢ قوله حتى انكرنا قلوبنا بالنصب مفعول انكرنا لم يرد عدم التصديق الايمانى بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذى كان حاصلا من مشاهدته صلعم لتفاوت حال الحضور والغيبة ١٢ لمعات ٦٣ قوله فے دفنه اے موضع دفنه فقال بعضهم يدفن بمكة وقال الآخرون بالمدينة فے البقيع وقيل فے القدس ١٢ لمعات

ثم يُخَيَّر قالت عائشة فلما نزل به ورأسه على فَخِذِي غُشِيَ عليه ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيقَ الاعلى قلتُ اذن لا يختارُنا قالت وعَرَفتُ انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لن يقبض نبيٌّ قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُخَيَّر قالت عائشة فكان آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى متفق عليه **وعنها** قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اَجِدُ اَلَم الطَّعام الذي اكلتُ بخيبرَ وهذا اوانٌ وجدت انقطاع اَبهَرِي من ذلك السمّ رواه البخاري **وعن** ابن عباس قال لما حُضِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هَلُمُّوا اَكْتُبُ لكم كتابا لن تَضِلُّوا بعده فقال عُمر قد غُلِبَ عليه الوَجَعُ وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاختلَفَ اهلُ البيت واختَصَمُوا فمنهم من يقول قَرِّبوا يكتُبُ لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللَّغَطَ والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قُومُوا عنّي قال عُبَيدُ الله فكان ابن عباس يقول ان الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّةِ ما حَالَ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتُبَ لهم ذلك الكتابَ لاختلافهم ولَغَطِهم وفي رواية سُليمٰن بن ابي مسلم الاَحوَل قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكٰى حتى بَلَّ دمعُه الحصٰى قلت يا ابن عبّاس وما يوم الخميس قال اشتَدَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعُه فقال ائتوني بكَتِفٍ اكتب لكم كتابا لا تَضِلُّوا بعده ابدا فتنازَعُوا ولا ينبغي عند نبيّ تَنَازُعٌ فقالوا ما شانه اَهَجَرَ استفهموه فذهبوا يَرُدُّون عليه فقال دَعُوني ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه فامَرَهم بثلث فقال اَخْرِجوا المشركين من جزيرة العرب واَجِيزُوا الوَفْدَ بنحو ما كنتُ اُجِيزُهم وسكت عن الثالثة او قالها فنَسِيتُها قال سفيان هذا من قول سليمان متفق عليه **وعن** انس قال قال ابو بكر لعُمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطَلِق بنا الى اُمّ اَيْمَنَ نَزُورُها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَزُورُها فلما انتَهَيْنا اليها بكَتْ فقالا لها ما يُبكيكِ اَما تعلمينَ ان ما عند الله خيرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اِنّي لا اَبكي اَنّي لا اَعلم ان ما عند الله تعالى خيرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اَبكي ان الوحيَ قد انقطع من السَّماء فهيَّجتهُما على البكاء فجعَلا يبكيانِ معها رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري قال خرجَ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصِبًا رأسه بخِرقةٍ حتى اَهوَى نحو المنبر فاستوى عليه واتَّبعناه قال والذي نفسي بيده اني لَاَنظُرُ الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عُرِضَتْ عليه الدنيا وزينتُها فاختار الآخرة قال فلم يَفطِن لها اَحدٌ غيرَ ابي بكر فذَرَفَتْ عيناه فبكٰى ثم قال بل نَفدِيك بآبائنا واُمّهاتنا وانفُسِنا واموالنا يا رسول الله قال ثم هَبَطَ فما قام عليه حتى الساعة رواه الدارمي **وعن**

---

۵۱ قوله بلا وان وجدت بفتح النون وفي نسخة بضمها قال الطيبي يجوز في اوان الضم والفتح فالضم لانه خبر المبتدا والفتح على البناء لاضافته الى المبني قلت هذا هو المختار على ما سبق في يوم ولدته وليلة اسرى به قوله ابهري الابهر بفتح الهمزة والهاء وبينهما موحدة وهو عرق يتعلق به القلب فاذا انقطع مات صاحبه ۱۲ مرقاة **۵۲ قوله** لما حضر بصيغة المجهول اى حضره الموت وفيه تجوز فانه عاش بعد ذلك اليوم وهو يوم الخميس الى يوم الاثنين وقوله هلموا اكتب لكم كتابا الخ قال النووي اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الكذب ومن تغير شيء من الاحكام الشرعية في حال صحته ومرضه ومعصوم من ترك بيان ما امر ببيانه وتبليغ ما اوجب الله عليه تبليغه فاذا علمت هذا فقد اختلفوا في هذا الكتاب فقيل اراد ان ينص على الخلافة في انسان معين لئلا يقع نزاع قلت هذا بعيد جدا اذ التنصيص على خلافة ابي بكر او عمر او العباس او على لا يحتاج الى كتابة بل كان مجرد القول كافيا ومع انه اشار الى خلافة ابي بكر بنيابة الامامة مع التصريح بقوله يابى الله والمومنون الا ابا بكر وقيل اراد ان يكتب كتابا يبين فيه مهمات الاحكام ملخصة ليرتفع النزاع ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه قلت لم يكن في زمانه نزاع ليرتفع نعم لو اريد انه قصد ان يبين فيه بعض الاحكام التي قد توجد في الازمنة الماضية مما ليس بمذكور في الكتاب والسنة لا يبعد او اراد ان يبين فيه طريق الفرقة الناجية ۱۲ مرقاة **۵۳ قوله** فقال عمر الخ اراد بما ذكره التخفيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة الوجع وقوله عندكم القرآن حسبكم كتاب الله اي كافيكم في امر الدين لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وهو خطاب لمن نازعه في ذلك ورد عليه لا على النبي صلى الله عليه وسلم مع انه رضي الله عنه له موافقات نُقِلَ بها في مواضع من المخالفات فيمكن حمل هذه القضية على الموافقة فترتفع المخالفة ويدل عليه سكوته صلى الله عليه وسلم على تلك المقالة وصرف عنانه عن امر الكتابة هذا وقد عرف عمر ان ذلك الامر لم يكن جزما منه بل رعاية لمصالحهم وكان اصحابه اذا امر بشيء غير جازم يراجعونه فيه وكان يتركه برائهم ولو كان الامر مما لا بد منه لما ترك ذلك بسبب اختلافهم وقد عاش بعد هذا اياما ۱۲ لمعات ومرقات **۵۴ قوله** اهل البيت اى من كان في البيت ولم يرد اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ۱۲ لم **۵۵ قوله** ما شانه اهجر بالف الاستفهام اي اختلط كلامه بسبب المرض قالوا ذلك انكارا على من قال لا تكتبها اي لا تجعلوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كامر من هجر في كلامه ۱۲ لمعات **۵۶ قوله** يردون عليه اي هذه الرأي صريحا بخلاف قول عمر فانه كان تلويحا ۱۲ مر **۵۷ قوله** الى ام ايمن اه هي ام اسامة بن زيد بن حارثة كانت مولاة النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها زيدا واسمها بركة هي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه عبد الله وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وكانت من الحبشة وتوفيت بعد عمر بعشرين يوما ۱۲ مرقاة **۵۸ قوله** انتهينا كذا في اكثر النسخ بلفظ المتكلم مع الغير كان انسا كان معهما وفي بعضها

ابن عباس قال لما نزلت[۱] اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة قال نُعِيَتْ اليّ نفسي فبكت قال لا تبكي فانكِ[۲] اول اهلي لاحقٌ بي فضحكت فرآها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمة رايناكِ بكيتِ ثم ضحكتِ قالت انه اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيتُ فقال لي لا تبكي فانكِ اول اهلي لاحقٌ بي فضحكتُ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن هم ارقُّ افئدةً والايمانُ يمانٍ والحكمة[۳] يمانيةٌ رواه الدارمي **وعن** عائشة انها قالت وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكِ[۴] لو كان وانا حيٌّ فاستغفر لكِ وادعو لكِ فقالت عائشة واثُكلياه[۵] والله اني لاظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت آخر يومك مُعرِّسًا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا[۶] وارأساه لقد هممتُ او اردتُ ان اُرسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى[۷] المؤمنون رواه البخاري **وعنها** قالت رجع اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة من البقيع فوجدني وانا اجد صُداعًا وانا اقول وارأساه قال بل انا يا عائشة وارأساه قال وما ضرّكِ لو مُتِّ قبلي فغسلتُكِ وكفّنتُكِ وصليتُ عليكِ ودفنتُكِ[۸] قلت لكاني بك والله لو فعلتَ ذلك لرجعتَ الى بيتي فعرّستَ فيه ببعض نسائك فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بُدِئَ في وجعه الذي مات فيه رواه الدارمي **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه ان رجلا من قريش دخل على ابيه علي بن الحسين فقال الا اُحدّثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى حدّثنا عن ابي القاسم صلى الله عليه وسلم قال لما مَرِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك تكريمًا لك وتشريفًا لك خاصةً لك يسألك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدُك قال اجدني يا جبرئيل مغمومًا واجدني يا جبرئيل مكروبًا ثم جاءه اليومَ الثاني فقال له ذلك فردّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم كما ردّ اول يوم ثم جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال اوّل يوم وردّ عليه كما ردّ عليه وجاء معه ملكٌ يقال له اسمعيل على مائة الف ملكٍ كل ملك على مائة الف ملكٍ فاستاذن عليه فسأله عنه[۹] ثم قال جبرئيل هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك فقال ائذن له فاذن له فسلّم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك فان امرتني ان اقبض روحك قبضتُ وان امرتني ان اتركه تركتُه فقال وتفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك[۱۰] اُمرتُ واُمرتُ ان اُطيعك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل عليه السلام فقال جبرئيل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لملك الموت امضِ لما اُمرتَ به فقبض روحه فلما تُوفّي رسول الله

---

۵۱ قوله لما نزلت اذا جاء الخ قال الطيبي لعل السر في ذلك انه تعالى رتب قوله فسبح بحمد ربك على مجموع قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فهو امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصة نفسه من الثناء على الله بصفات الجلال حامدا له على ما دلى من النعم بصفات الاكرام وهي بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء الدين والاقبال على العبادة والتقوى والتاهب للسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى ۱۲ مرقاة لملا علي القاري رحمه الله **۵۲ قوله** فانك اول اهلي قال الاكمل والصحيح انها عاشت بعده ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل ثلثة اشهر وقيل شهرين وقيل سبعين يوما قوله وجاء اهل اليمن عطف على جاء نصر الله وتفسير لقوله تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا وايذان بان المراد بالناس هم اهل اليمن قوله والايمان يمان اي يمني والالف عوض عن ياء النسبة قيل انما قال ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهي تهامية وتهامة من ارض اليمن ولذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن ـ مرقاة فقال في اللمعات ولا يخفى ان سياق الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك في مرض موته الا ان يقال هذا حديث آخر ادخله الراوي في هذا الحديث لمناسبة ذكر النعي وسورة اذا جاء نصر الله والفتح والله اعلم ۱۲ **۵۳ قوله** والحكمة هي عبارة عن اتقان العلم والعمل وقيل الاصابة في القول والفعل وبهما تتعار بان قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قوله يمانية بتخفيف الياء وحكي التشديد فيه اي يمني والالف عوض عن ياء النسبة ۱۲ مرقاة **۵۴ قوله** ذاك اشارة الى ما يستلزم المرض من الموت ۱۲ مرقاة **۵۵ قوله** واثكلياه بفتح المثلثة وضمها الموت والهلاك وفقدان الحبيب والولد وليست حقيقة الكلام مرادة بل هو كلام يجري على السنتهم عند التوجع والمصيبة ۱۲ لمعات **۵۶ قوله** بل انا وارأساه الخ بل للاضراب اي دعي ما تجدين من وجع رأسك واشتغلي بي فانه اهم من امرك وفي توافق محنتهما ايماء الى كمال محبتهما ۱۲ **۵۷ قوله** ويابى المؤمنون اي ايضا لاستخلافي اياه في الامامة الصغرى فانها امارة الامارة الكبرى كما الهم بعض كبراء الصحابة حيث قال عند المنازعة اختاره صلى الله عليه وسلم لامر ديننا فلا نختاره لامور دنيانا فهذا برهان جلي وتبيان عند كل ولي ثم في قوله ويابى المؤمنون اشارة الى تكفير من انكر خلافة الصديق وفيه فضيلة لابي بكر واخبار بما سيقع فكان كما قال ۱۲ مرقاة **۵۸ قوله** ودفنتك فيه ايماء الى ان موتها في حياته خير من حياتها بعد مماته قوله قلت لكاني بك اي والله لكاني متلبسة بك قال الطيبي اللام فيه جواب قسم محذوف والمذكور معترض بين الحال وصاحبها او لمعنى والله لكاني البصر بك والحال كيت وكيت ۱۲ مرقاة **۵۹ قوله** فساله عنه تقدير الكلام سال النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل عن اسمعيل من هو فقال جبرئيل هو ملك كذا كذا ثم قال جبرئيل هذا ملك الموت يستاذن عليك كانه حضر ملك الموت في الساعة فاشار اليه ۱۲ لمعات **۶۰ قوله** نعم بذلك اي بتخييرك امرت وامرت ان اطيعك اي فيما اخبرت به وهذا اولى من قول الطيبي قوله وامرت عطف على بذلك امرت اي بقبض روحك من عطف الخصص للمعطوف عليه ۱۲ مرقاة

صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية سمعوا صوتًا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزآء من كل مصيبة وخلفًا من كل هالك ودركًا من كل فائت فبالله فاتقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب فقال علي اتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام رواه البيهقي في دلائل النبوة

بابٌ

الفصل الاول

عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارًا ولا درهمًا ولا شاةً ولا بعيرًا ولا اوصى بشيء رواه مسلم وعن عمرو بن الحارث اخي جويرية قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا امةً ولا شيئًا الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضًا جعلها صدقة رواه البخاري وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم ورثتي دينارًا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة متفق عليه وعن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة متفق عليه وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اذا اراد رحمة امةٍ من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطًا وسلفًا بين يديها واذا اراد هلكة امةٍ عذبها ونبيها حيٌّ فاهلكها وهو ينظر فاقر عينيه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يومٌ ولا يراني ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله معهم رواه مسلم

باب مناقب قريش وذكر القبائل

الفصل الاول

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبعٌ لقريش في هذا الشان مسلمهم تبعٌ لمسلمهم وكافرهم تبعٌ لكافرهم متفق عليه وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبعٌ لقريش في الخير والشر رواه مسلم وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان متفق عليه وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احدٌ الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين رواه البخاري وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزًا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلًا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة او يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفارٌ غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشٌ والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي

---

۵۱ قوله ان في الله عزاء العزاء بفتح المهملة الصبر والتعزية حمل الغير على ذلك فقيل المراد بالعزاء ههنا التعزية اقامة للاسم مقام المصدر والتقدير ان في كتاب الله تعزية وتسلية من كل مصيبة اشارة الى قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون ويجوز ان يكون التقدير في دين الله اي شرع فيه وعرض عليه في دين الاسلام قوله فقال علي يعني علي بن ابي طالب وصرح به في الحصن الحصين وقيل المراد علي زين العابدين والخضر بفتح وكسر ويجوز اسكان الضاد مع فتح الخاء وكسرها وحيوته في ذلك الزمان ثابت بلا خلاف وانما خالف من خالف بعد راس المائة ۱۲ لمعات ۵۲ قوله فاتقوا اي من الجزع والفزع وفي بعض النسخ فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف المضمومة اي فاعتمدوا ۱۲ مرقاة ۵۳ قوله ولا اوصى بشيء اي من المال اذ لم يكن له مال وما كان من مال بني النضير وفدك ونحوهما فهو كان صدقة على المسلمين بعد نفقة عياله واما الوصية في دين الله والتمسك بكتاب الله فقد كانت ثابتة وقد اوصى باخراج اليهود من جزيرة العرب واجازة الوفد ۱۲ لمعات ۵۴ قوله ما تركت بعد نفقة نسائي قال شارح من علمائنا يريد بما تركه من اموال الفيء التي كانت يتصرف فيها تصرف الملاك ولم يكن ذلك لغيره وقوله بعد نفقة نسائي لان نفقة نسائه بعده كانت متعلقة بحيوة كل واحدة منهن لكونهن محبوسات عن النكاح في الله وفي رسوله وبقي حكم نكاح النبي صلى الله عليه وسلم باقيا مدة بقاءهن فوجب لهن نفقة في مال الفيء وجوب نفقة النساء على ازواجهن انتهى ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله ومؤنة عاملي الخ اراد بالعامل الخليفة بعده وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ نفقة اهله من الصفايا التي كانت له من اموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها ابوبكر ثم عمر كذلك فلما صارت الى عثمان استغنى عنها بماله فاقطعها مروان وغيره من اقاربه فلم يزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله ما تركناه الضمير راجع الى ما الموصولة قوله صدقة بالرفع جملة مستانفة كانه لما قيل لا نورث فقيل ما تفعلون بتركتكم فاجيب ما تركناه صدقة ذكره الطيبي ويروى صدقة بالنصب اي ما تركناه مبذول صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله الناس تبع لقريش قال شارح واذ قد علمنا ان احدًا من قريش لم يبق بعده على الكفر علمنا ان المراد منه ان الاسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم سادة في الاسلام كما كانوا سادة في الجاهلية انتهى وقيل معناه ان كانوا خيارا اسلط الله عليهم خيارا منهم وان كانوا اشرارا اسلط الله عليهم اشرارا منهم كما قيل اعمالكم عمالكم في شرح السنة معناه تفضيل قريش على قبائل العرب وتقديمها في الامامة والامارة ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله لا يزال هذا الامر دل هذا الحديث ونظائره على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد اجماع الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فهو محجوج بالاجماع ۱۲ اسيد ۵۹ قوله ما بقي منهم اثنان اي فيكون واحد خليفة وواحد تابع له قال النووي هذه الاحاديث وما اشبهها فيها دليل ظاهر على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع م هنالك خلافة النبوة كما ورد في بعض الروايات وههنا الخلافة مطلقا ۱۲ اسيد ۶۰ قوله موالي بالاضافة الى يا المتكلم اي اوليائي وانصاري وروي م

لیس لهم مولًى دون الله ورسوله متفق علیه **وعن** ابی بكرة قال قال رسول الله صلى الله علیه
وسلم اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بنی تميم ومن بنی عامر والحليفين بنی اسد وغطفان
متفق علیه **وعن** ابی هريرة قال ما زلت احب بنی تميم منذ ثلث سمعت من رسول الله صلى
الله علیه وسلم يقول فيهم سمعته يقول هم اشد امتی علی الدجال قال وجاءت صدقاتهم
فقال رسول الله صلى الله علیه وسلم هذه صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال
اعتقيها فانها من ولد اسمعيل متفق علیه

الفصل الثانی

عن سعد عن النبی صلى الله
علیه وسلم قال من يرد هوان قريش اهانه الله رواه الترمذی **وعن** ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله علیه وسلم اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرهم نوالا رواه الترمذی
وعن ابی عامر الاشعری قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم نعم الحی الاسد
والاشعرون لا يفرون فی القتال ولا يغلون هم منی وانا منهم رواه الترمذی وقال هذا
حديث غريب **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم الازد ازد الله فی الارض
يريد الناس ان يضعوهم ويابی الله الا ان يرفعهم وليأتين علی الناس زمان يقول الرجل
ياليت ابی كان ازديا وياليت امی كانت ازدية رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب
وعن عمران بن حصين قال مات النبی صلى الله علیه وسلم وهو يكره ثلاثة احياء
ثقيف وبنی حنيفة وبنی امية رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب **وعن** ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم فی ثقيف كذاب ومبير قال عبد الله بن عصمة يقال
الكذاب هو المختار بن ابی عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف وقال هشام بن حسان احصوا
ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا رواه الترمذی وروی مسلم فی الصحيح حين
قتل الحجاج عبد الله بن الزبير قالت اسماء ان رسول الله صلى الله علیه وسلم حدثنا ان فی ثقيف
كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه وسيجیء تمام الحديث فی الفصل
الثالث **وعن** جابر قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم قال اللهم اهد ثقيفا
رواه الترمذی **وعن** عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن ابی هريرة قال كنا عند النبی صلى الله علیه
وسلم فجاءه رجل احسبه من قيس فقال يا رسول الله العن حميرا فاعرض عنه ثم جاءه من الشق
الاخر فاعرض عنه ثم جاءه من الشق الاخر فاعرض عنه فقال النبی صلى الله علیه وسلم رحم الله حميرا
افواههم سلام وايديهم طعام وهم اهل امن وايمان رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث عبد الرزاق ويروی عن ميناء هذا احاديث مناكير **وعنه** قال قال لی النبی
صلى الله علیه وسلم ممن انت قلت من دوس قال ما كنت اری ان فی دوس احدا فيه خير رواه الترمذی **وعن**

---

٥١ قوله عند عائشة قال ابن الملك فيه دليل على جواز استرقاق العرب الخ وفي استدلاله نظر لا يخفى ١٢ مر ٥٢ قوله نكالا لعل المراد بالنكال ما اصاب اوائلهم بجزرهم وانكارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزی والعذاب والقتل و بالنوال ما حصل لاواخرهم من العزة والملك والخلافة والامارة ما لا يحيط بوصفه البيان ١٢ لمعات ٥٣ قوله نعم الحی الاسد بفتح الهمزة وسكون السين ابو حی من اليمن ويقال الازد بالزاء ايضا وبالسين افصح وهو ازد بن الغوث ابو حی من اليمن ومن اولاده الانصار كلهم ويقال ازد شنوءة والاشعرون باسقاط الياء فی اكثر الاصول ونسخ المشكوة وكانه تسمية الابناء باسم ابيهم وباثباتها فی المصابيح قال فی القاموس الاشعر لقب عمرو بن حارثة الاسدی ١٢ ٥٤ قوله ازد الله قيل اضافتهم الی الله باشتهارهم بهذا الاسم لكونهم لا يفرون فی القتال كما مر واما للتشريف والاختصاص كما دل عليه آخر الحديث والاسد لغة فی الازد فقيل المراد انهم كالاسد فی الشجاعة فاضيفوا الی الله الا انه قلب السين زای ١٢ اسيد ٥٥ قوله احياء جمع حی بمعنى قبيلة قوله ثقيف كامير ابو قبيلة من هوازن واسمه قسی بن منبه قوله بنی حنيفة كسفينة لقب اثال بن لجيم ابو حی قال العلماء انما كره ثقيفا للحجاج وبنی حنيفة لمسيلمة وبنی امية لعبيد الله بن زياد قال البخاری قال ابن سيرين اتی عبيد الله ابن زياد برأس الحسين رضی الله عنه فجعل فی طست وجعل ينكته بقضيب وقال الترمذی فی الجامع قال عمارة بن عمير لما جیء برأس عبيد الله بن زياد واصحابه فی رحبة المسجد فانتهيت اليهم فقالوا قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت حتی دخلت فی منخر عبيد الله بن زياد فمكثت ساعة ثم خرجت فذهبت حتی تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذی هذا حديث صحيح كذا فی الازهار ١٢ مرقاة ٥٦ قوله هو المختار بن ابی عبيد بالتصغير وهو ابن مسعود الثقفی قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الی طلب ثاره وكان غرضه فی ذلك ان يصرف الی نفسه وجوه الناس ويتوصل به الی الامارة وكان طالبا للدنيا مدلسا فی تحصيلها كذا ذكره القاضی وقيل كان يبغض عليا وقيل كان يدعی النبوة بكوفة فسمی كذابا ومن جملة كذبه دعواه ان جبرئيل عم ياتيه بالوحی ذكره ابن الملك ١٢ مرقاة ٥٧ قوله فلا اخالك الا اياه خطاب للحجاج ای لا اظنك وهو بفتح الهمزة وكسرها وكسرها اشهر وقال الطيبی الظاهر فلا اخاله الا اياك قدمت المفعول الثانی للاهتمام فتامل ١٢ لمعات ٥٨ قوله عن ميناء بكسر الميم بالمد والقصر والمد اشهر تابعی وضعفوه قال فی الكاشف ميناء عن مولاه ابن عوف وعثمان وعنه والد عبد الرزاق وضعفوه قال يحيی ليس بثقة وقال ابو زرعة كان مكذبا وقال ابن عدی كان يغلو فی التشيع ذكره ابن حبان فی كتاب الثقات روی الترمذی عنه حديثا واحدا ١٢ لمعات ٥٩ قوله افواههم سلام الخ قال ابن الملك ويمكن ان يقال جعل افواههم نفس السلام وايديهم نفس الطعام مبالغة انتهی واقتصر عليه الطيبی والمعنی انهم يفشون السلام ويطعمون الطعام فجمعوا بين الاحسان وحلاوة اللسان ١٢ مرقاة ٦٠ قوله ان فی دوس الخ قال فی الازهار فيه منقبة لابی هريرة ومذمة لدوس لولا ابو هريرة ١٢ مرقاة لملا علی القاری رحمه الله تعالی

سلمان قال قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تُبغضنی فتفارقَ دینك قلت یا رسول اللہ کیف اُبغِضُك وبك ھدانا اللہ قال تُبغِضُ العرب فَتُبغِضُنی[۱] رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث حسن غریب وعن عثمان بن عفان قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من غَشَّ العربَ لم یدخل فی شفاعتی ولم تَنَلْہُ مَودّتی رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث غریب لا نعرفہ الا من حدیث حُصَین بن عُمر ولیس ھو عند اھل الحدیث بذاك القوی وعن اُمّ الحَریر[۲] مولاۃِ طلحۃ بن مالك قالت سمعتُ مولایَ یقول قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من اقتراب السّاعۃ ھلاكُ العرب رواہ الترمذی وعن ابی ھریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم المُلكُ فی قریش والقضاءُ[۳] فی الانصار والاذان فی الحَبَشۃ والامانۃُ فی الازد یعنی الیمن وفی روایۃ موقوفا رواہ الترمذی وقال ھذا اصحّ

الفصل الثالث

عن عبد اللہ بن مُطیع عن ابیہ قال سمعتُ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول یوم فتح مكۃ لا یُقتَلُ قُرشیٌّ[۴] صبرًا بعد ھذا الیوم الی یوم القیٰمۃ رواہ مسلم وعن ابی نوفل مُعاویۃ بن مسلم قال رایت عبد اللہ بن الزّبیر علی عقبۃ المدینۃ[۵] قال فجعلت قریش تَمُرُّ علیہ والناس حتی مَرَّ علیہ عبدُ اللہ بن عمر فوقف علیہ فقال السلام علیك ابا خُبَیب السّلام علیك ابا خُبَیب السّلام علیك ابا خُبَیب اَمَا واللہ لقد كنتُ انھاك عن ھذا[۶] اَمَا واللہ لقد كنت انھاك عن ھذا اَمَا واللہ لقد كنتُ انھاك عن ھذا اَمَا واللہ ان كنتَ ما علمتُ صوّامًا قوّامًا وَصُولًا للرّحم[۷] اَمَا واللہ لاُمّۃٌ انت شرّھا لاُمّۃٌ سوءٍ[۸] وفی روایۃ لاُمّۃ خیر ثم نَفَذَ عبد اللہ بن عمر فبلغ الحجّاجَ مَوقِفُ عبدِ اللہ وقولُہ فارسلَ الیہ فاُنزِلَ عن جِذعِہ فاُلقِیَ فی قبور الیھود ثم اَرسَلَ الی اُمّہ اسماءَ بنت ابی بكر فابَتْ ان تاتیَہ فاعاد علیھا الرسول لتاتینی اَو لَاَبعثنَّ الیكِ من یَسحَبُكِ بقرونك قال فابت وقالت واللہ لا اٰتیك حتی تبعثَ اِلَیَّ من یَسحَبُنی بقرونی قال فقال اَرُونی سِبْتَیَّ فاخذ نعلیہ ثم انطلق یَتَوَذَّفُ[۹] حتی دخل علیھا فقال كیف رایتِنی صنعتُ بعدوّ اللہ قالت رایتُك اَفسدتَ علیہ دنیاہ واَفسدَ علیك اٰخرتك بلغنی انك تقول لہ یا ابن ذاتِ النِّطاقَین[۱۰] انا واللہ ذاتُ النطاقین اَمّا احدھما فكنتُ بہ ارفعُ طعامَ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وطعامَ ابی بكر من الدوابّ واَمّا الاٰخر فنطاقُ المرأۃ التی لا تستغنی عنہ اَمَا ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حدّثنا انّ فی ثقیف كذّابا ومُبیرًا فامّا الكذّاب فرایناہ واَمّا المُبیر فلا اَخالُك الّا ایّاہ قال فقام عنھا فلم یُراجِعھا رواہ مسلم وعن نافع ان ابن عمر اتاہ رجلان فی فتنۃ ابن الزّبیر فقالا ان الناس صَنَعُوا ما ترٰی وانت ابن عمر وصاحبُ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فما یمنعك ان تخرج فقال

۵۱ قولہ فتبغضنی الخ ای حین تبغض العرب عموما فتبغضنی فی ضمنھم خصوصا واذا ابغضت جنس العرب فربما یجر ذلک الی بغضک ایای نعوذ باللہ والحاصل ان بغض العرب قد یصیر سببا لبغض سید الخلق فالحذر الحذر کیلا تقع فی الخطر قال الطیبی العرب ما یقابل العجم وفی النھایۃ العرب اسم لھذا الجیل المعروف من الناس ولا واحد لہ من لفظہ وسواء اقام بالبادیۃ او المدن والنسبۃ الیھما اعرابی وعربی ۱۲ مرقاۃ ۵۲ قولہ ام الحریر بفتح الحاء المھملۃ فکسر الراء الاولی کذا نقلہ المؤلف فی اسمائہ وکذا ضبطہ صاحب المغنی وکذا فی جامع الاصول وفی نسخۃ بضم ففتح وھو موافق لما فی التقریب قال بضم الحاء المھملۃ مصغرا ویقال بفتح اولھا لا یعرف حالھا من الرابعۃ ۱۲ مرقاۃ ۵۳ قولہ والقضاء فی الانصار قیل المراد النقابۃ لان النقباء کانوا من الانصار وقیل القضاء المعروف لبعثہ صلی اللہ علیہ وسلم معاذا قاضیا الی الیمن وقال صلی اللہ علیہ وسلم اعلمھم بالحلال والحرام معاذ ولعل المراد بہ ینبغی ان یراعی ھذہ المناصب فیھم فھو خبر فی معنی الامر ۱۲ لمعات ۵۴ قولہ لا یقتل قرشی ای منسوب الی قریش بحذف الزوائد قولہ صبرا ای وھو مرتد عن الاسلام ثابت علی الکفر اذ قد یوجد من قریش من قتل صبرا وقیل النفی بمعنی النھی فالکلام علی اطلاقہ ۱۲ لمعات ۵۵ قولہ علی عقبۃ المدینۃ یرید علی عقبۃ مکۃ واقعۃ فی طریق اھل المدینۃ حین ینزلون مکۃ وکان عبد اللہ بن الزبیر مصلوبا ھناک ۱۲ مرقاۃ ۵۶ قولہ ھذا اشارۃ الی موجب الصلب وسببہ وھو الخروج ودعوی الامامۃ ومخالفۃ ھؤلاء الاشرار ۱۲ لم ۵۷ قولہ للرحم ای للقرابۃ قد اراد ابن عمر بھذا القول براءۃ ابن الزبیر مما نسب الیہ الحجاج من قول عدو اللہ وظالم ونحوہ واعلام الناس بمحاسنہ وان ابن الزبیر کان مظلوما ومرحوما وعاش سعیدا ومات شھیدا ۱۲ مرقاۃ ۵۸ قولہ لامۃ سوء وفی روایۃ لامۃ خیر ونقل الطیبی من النووی ھذہ الروایۃ ھی التی علیہ الجمھور وروایۃ لامۃ سوء خطأ وتصحیف انتھی وفی المشارق ویروی خیار وعند السمرقندی لامۃ شر وھو خطأ والاوجہ الاول انتھی ھذا ولا یظھر وجہ کون شر خطأ فان کان من حیث الروایۃ فلا مناقشۃ فی ذلک واما من حیث المعنی فلا یظھر لنا معنی واضح لھذین الکلامین حتی نعلم کون احدھما صوابا والآخر خطأ والذی سنح لی الآن ھو ان المراد بقولہ لامۃ انت شرھا ای فی اعتقادھم وظنھم فیکون حاصلہ ان امۃ یحکم بکونک شرھم امۃ سوء وبقولہ لامۃ خیر التعریض والاستھزاء یعنی انھم یظنون کونھم خیرا ولیس الامر کذلک ھذا ولکن المعنی الاول اظھر ومع ذلک حکموا بانہ خطأ ولعل ذلک من حیث الروایۃ واللہ اعلم ۱۲ لمعات ۵۹ قولہ یتوذف بالذال والفاء ای یقارب الخطو ویحرک منکبیہ متبخترا او یسرع کذا فی القاموس ۱۲ مرقاۃ ۶۰ قولہ یا ابن ذات النطاقین بکسر النون وھو ما تشد المرأۃ وسطھا عند معاناۃ الاشتغال لترفع بہ ثوبھا سمیت بذلک لانھا قطعت نطاقھا الضفین عند ھجرۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وشدت باحدھما قربتہ وبالآخر سفرتہ فسماھا صلعم یومئذ ذات النطاقین وقیل شدت باحدھما سفرتہ وبالآخر وسطھا للشغل وکان الحجاج من خبثہ حمل قولہ صلی اللہ علیہ وسلم فی حقھا

ء الاول ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله یکون بعث الرابع بالاضافة وهو مصدر والموصوف محذوف اے بعث البعث الرابع على الوصف فالمراد بالبعث الجيش المبعوث ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله قوما يشهدون ولا يستشهدون

۵۱ قوله ویکون الدین لغیر الله اے لتزلزل دينه وعدم ثبات امره والحاصل ان السائل يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقد هو طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك في حقه كما يدل عليه قوله لقد كنت انهاك عن مثل هذا ۱۲ مر ۵۲ قوله مناقب الصحابة قال القرطبي المنقبة بمعنى الفضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الله واما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول فاذا قيل فلان فاضل فمعناه ان له منزلة عند الله ولا يوصل اليه الا بالنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره السيوطي وقال الطيبي الصحابي المعروف عند اهل الحديث وبعض اصحاب الاصول كل من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسلم والصحابة كلهم عدول مطلقا لظواهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد به وفي شرح السنة قال ابو منصور البغدادي اصحابنا مجمعون على ان افضلهم الخلفاء الاربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم اهل بدر ثم احد ثم بيعة الرضوان ومن له مزية من اهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون وهم من صلى الى القبلتين وقيل اهل بيعة الرضوان وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة ايتهما افضل وفي عائشة وفاطمة رض واما معاوية فهو من العدول الفضلاء والصحابة الاخيار والحروب التي جرت بينهم كانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب انفسها بسببها وكلهم متاولون في حروبها ولم يخرج بذلك احد منهم من العدالة لانهم مجتهدون اختلفوا في مسائل كما اختلف المجتهدون بعدهم في مسائل ولا يلزم من ذلك نقص احد منهم ۱۲ مرقاة ۵۳ قوله لا تسبوا اصحابي الظاهر ان الخطاب لمن بعد الصحابة نزلوا منزلة الموجودين الحاضرين وقيل للموجودين من القوم في ذلك الزمان الذين لم يصاحبوه صلعم ويفهم خطاب من بعدهم بدلالة النص وقال السيوطي الخطاب بذلك للصحابة لما ورد ان سبب الحديث انه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فالمراد باصحابي مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين في الاسلام ۱۲ لمعات فائده وفي شرح مسلم اعلم ان سب الصحابة حرام ومن اكبر الفواحش ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر وقال بعض المالكية يقتل وقال القاضي عياض سب احدهم من الكبائر وقد صرح بعض علمائنا بانه يقتل من سب الشيخين ففي الاشباه كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة الا جماعة الكافر بسب النبي صلى الله عليه وسلم وبسب الشيخين او احدهما وبالسحر وبالزندقة ولو مرة اذا اخذ قبل توبته ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله ما بلغ مد احدهم اے من بر او شعير لحصول بركته ومصادمته لاعلاء الدين مع ما كانوا من القلة وكثرة الحاجة والضرورة قال الطيبي يمكن ان يقال ان تفضيلهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعه كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذل ارواحهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله ولا نصيفه النصيف النصف وقيل مكيال دون المد وعلى الاول ضمير نصيفه للمد وعلى الثاني لاحدكم ۱۲ لم ۵۶ قوله النجوم امنة للسماء بفتحات بمعنى الامن اے سبب الامن ومنه قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة او جمع امين بمعنى الحافظ كسفير وسفرة او جمع آمن كبار و بررة

يبنعني ان الله حرم على دم اخي المسلم قالا الم يقل الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله رواه البخاري وعن ابي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم متفق عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي رواه البيهقي في شعب الايمان

باب مناقب الصحابة

الفصل الاول

عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه متفق عليه وعن ابي بردة عن ابيه قال رفع يعني النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء وكان كثيرا مما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم متفق عليه وفي رواية لمسلم قال ياتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من راى من راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم احدا راى من راى احدا راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح له وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ان بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون

۵۱ قولہ فیہم السمن بکسر السین وفتح المیم مصدر سمن کسمع سمانۃ بالفتح وسمنا کعنب فہو سامن وسمین قیل کانہ استعار السمن فی الاحوال من السمن فی الابدان فالمراد یتکبرون بما لیس فیہم ویدعون ما لیس لہم من الشرف والکمال وقیل اراد جمعہم المال والغفلۃ عن الدین وقیل یحبون التوسع فی الماکل والمشارب وقیل محمول علی ظاہرہ وہو کثرۃ اللحم والمذموم منہ ما یستکسبہ بالتوسع فی الاکل لا من فیہ ذلک خلقۃ ۱۲ لمعات ومرقات ،

بعدہ وہذہ الکلمۃ ان ارید بہا الحقیقۃ فالامر بسد جملتہا سوے خوخۃ ابی بکر تکریم لہ بذلک وتنبیہ للناس علے امر الخلافۃ وان ارید بہ المجاز ۴

ولا یفون ویظہر فیہم السِّمَنُ[۵۱] وفی روایۃ ویحلفون ولا یُستحلفون متفق علیہ وفی روایۃ لمسلم عن ابی ہریرۃ ثم یَخْلُفُ قوم یُحِبُّون السِّمَانَۃَ

الفصل الثانی

عن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اکرِمُوا اصحابی فانّہم خیارُکم ثم الذین یَلُونَہُم ثم الذین یَلُونَہُم ثم یظہر الکذِبُ حتی ان الرّجلَ لیحلِفُ ولا یُستحلَفُ ویَشہَدُ ولا یُستَشہَدُ اَلَا من سرہ بُحبُوحَۃُ الجنۃ فلیلزم الجماعۃَ فانّ الشّیطانَ مَعَ الفَذِّ وہو من الاثنین اَبْعَدُ ولا یخلُوَنَّ رجل بامرأۃ فانّ الشیطانَ ثالثُہم ومَن سَرَّتْہُ حسنتُہ وساءَتہ سیّئتہ فہو مؤمن رواہ[۵۲] وعن جابر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لا تَمَسُّ النّارُ مسلمًا رآنی او رأی من رآنی رواہ الترمذی وعن عبد اللہ بن مُغَفّل قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اَللہَ اللہَ[۵۳] فی اصحابی اللہ اللہ فی اصحابی لا تَتَّخِذُوہم غَرَضًا من بعدی فمن اَحَبَّہم فبحُبّی اَحَبَّہم ومن اَبغَضَہم فببُغضی ابغضہم ومن اٰذاہم فقد اٰذانی ومن اٰذانی فقد اٰذی اللہ ومن اٰذی اللہ فیوشِکُ ان یاخُذَہ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریبٌ وعن اَنَس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مَثَلُ اصحابی فی امّتی کالمِلحِ فی الطّعام لا یُصلِحُ الطعامَ الا بالملح قال الحسن فقد ذہَبَ مِلحُنا فکیفَ نصلُحُ[۵۴] رواہ فی شرح السنۃ وعن عبد اللہ بن بُرَیْدَۃ عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من اَحَدٍ من اصحابی یَمُوتُ بارضٍ الا بُعِثَ قائدًا ونورًا لہم یوم القیٰمۃ رواہ الترمذی وقال ہذا حدیث غریب وذکر حدیث ابن مسعود لا یُبَلِّغُنِی احد فی باب حفظ اللسان

الفصل الثالث

عن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا رَاَیتُم الذین یسُبُّون اصحابی فقولوا لعنۃُ اللہ[۵۵] علی شرِّکم رواہ الترمذی وعن عمر بن الخطّاب قال سمعتُ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقُول سالتُ ربّی عن اختلاف اصحابی من بعدی فاَوحیٰ اِلَیَّ یا محمّدُ ان اصحابک عندی بمنزلۃِ النُّجُوم فی السَّمَاء بعضُہا اَقویٰ من بعضٍ ولکلٍّ نور فمن اخذ بشیءٍ ممّا ہم علیہ من اختلافہم فہو عندی[۵۶] علی ہُدًی قال وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اصحابی کالنُّجُوم فباَیِّہم اقتدَیتم اہتدَیتُم رواہ رزین

باب مناقب ابی بکر

الفصل الاول

عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اِنَّ مِن اَمَنِّ النّاس علیَّ فی صحبتہ ومالِہ ابوبکر[۵۷] وعند البخاری ابابکر ولو کنت مُتّخِذًا[۵۸] خلیلًا لاتّخذتُ ابا بکر خلیلًا ولکن اُخُوَّۃُ[۵۹] الاسلام ومودّتہ لا تُبْقَیَنَّ فی المسجد خوخۃ الا خوخۃ ابی بکر وفی روایۃ لو کنت متّخذًا خلیلًا غیر ربّی لاتّخذتُ ابا بکر خلیلًا متفق علیہ وعن عبد اللہ بن مسعود عن

۵۲ قولہ رواہ الخ فی اصل المصنف ہنا بیاض والحق بہ النسائی واسنادہ صحیح ورجالہ رجال صحیح الا ابراہیم بن الحسن الخثعمی فانہ لم یخرج لہ الشیخان وہو ثقۃ ثبت ذکرہ الجزری ۱۲ مرقاۃ ولمعات ۵۳ قولہ اللہ اللہ فی اصحابی بالنصب بتقدیر اتقوا اللہ فے حق اصحابی اے لا تذکروہم الا بالخیر وانشدکم اللہ فی حقہم - لمعات قولہ فبحبی اے بسبب حبی ایاہم احبہم و قال الطیبی بسبب حبہ ایای احبہم وہو انسب لقولہ ومن ابغضنی فببغضہ ابغضہم والمعنے انما احبہم لانہ یحبنی وانما ابغضہم لانہ یبغضنی والعیاذ باللہ تعالیٰ ۱۲ مرقاۃ ۵۴ قولہ فکیف نصلح اے فی حالنا قلت نصلح بکلامہم وروایاتہم ومعرفۃ مقاماتہم وحالاتہم وبالاقتدار باخلاقہم وصفاتہم فان العبرۃ بہذہ الاشیاء دون صورہم وذواتہم ۱۲ مرقاۃ ۵۵ قولہ لعنۃ اللہ علی شرکم اے لعنۃ اللہ علیکم بناء علی شرکم او ہو احتیاط باللعن علے فعلہ دون ذاتہ ورعایۃ للانصاف وان کان فی الحقیقۃ راجعا الی الفاعل فافہم ۱۲ لمعات ۵۶ قولہ فہو عندی علے ہدے الخ وفیہ ان اختلاف الائمۃ رحمۃ للامۃ قال الطیبی المراد بہ الاختلاف فی الفروع لا فی الاصول قال السید جمال الدین الظاہر ان مرادہ صلے اللہ علیہ وسلم الاختلاف الذی فی الدین من غیر اختلاف للغرض الدنیوی فلا یشکل باختلاف بعض الصحابۃ فے الخلافۃ والامارۃ قلت الظاہر ان اختلاف الخلافۃ ایضا من باب اختلاف فروع الدین الناشی عن اجتہاد کل لا من الغرض الدنیوی الصادر عن الحظ النفسے فلا یقاس الملوک بالحدادین ۱۲ مرقاۃ ۵۷ قولہ ابوبکر ہکذا بالرفع فے صحیح مسلم وعند البخاری بالنصب وہو الظاہر ووجہ الرفع بان یکون من زائدۃ علے مذہب الاخفش وقیل ان بمعنے نعم فیکون ابوبکر مبتدأ ومن امن الناس خبرہ وقیل اسم ان ضمیر الشان وہو نادر مع ان المکسورۃ کما عرف فے النحو والاوجہ ما ذکرہ بعضہم انہ محکی علے ما ہو علیہ وقد ثبت من قول امیر المومنین علے فیما قطعہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم تمیما الداری شہد بہ ابوبکر بن ابو قحافۃ وعلے بن ابوطالب ومعٰویۃ بن ابوسفیان ۱۲ لمعات ۵۸ قولہ لو کنت متخذا خلیلا الظاہر انہ من الخلۃ بضم الخاء بمعنے الصداقۃ والمحبۃ المتخللۃ فی باطن قلب المحب الداعیۃ اے اطلاع المحبوب علی سرہ اے لو جاز لی ان اتخذ صدیقا من الخلق تتخلل محبتہ فی باطن قلبی یکون مطلعا علے سری لاتخذت ابابکر خلیلا لکن لیس لی محبوب بہذہ الصفۃ الا اللہ ویجوز ان یکون من الخلۃ بالفتح بمعنے الحاجۃ اے لو اتخذت صدیقا ارجع الیہ فی حاجاتی واعتمد فی مہماتی لاتخذت ابابکر ولکن اعتمادی فی جمیع اموری الی اللہ وہذا المعنی انسب ۱۲ لمعات ۵۹ قولہ ولکن اخوۃ الاسلام الخ استدراک

٥١ قوله اتخذ الله صاحبكم الخ قال الطيبي في قوله اتخذ الله مبالغة من وجهين احدهما انه اخرج الكلام على التجريد حيث قال صاحبكم ولم يقل اتخذني وثانيهما اتخذ صاحبكم بالنصب عكس ما لمح اليه الحديث من قوله غيرربي فدل الحديثان على حصول الخالة من الطرفين ١٢ مرقاة ٥٢

النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا لاتَّخَذْتُ ابا بكر خليلًا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتَّخذ الله صاحبكم خليلًا رواه مسلم **وعن** عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اُدعي لي ابا بكر اباك واَخاكِ حتى اَكتُبَ كتابًا فاني اَخافُ ان يَتَمَنّٰى مُتَمَنٍّ ويقولُ قائلٌ اَنا ولا ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر رواه مسلم وفي كتاب الحميدي انا اَولٰى بدل اَنا ولا **وعن** جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فكلَّمته في شئ فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسولَ الله ارايتَ ان جِئتُ ولم اَجِدْكَ كانها تُرِيدُ الموتَ قال فان لم تَجِدِيني فَأْتِي ابا بكر متفق عليه **وعن** عَمْرِو بن العَاصِ ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيشِ ذاتِ السَّلاسل قال فاتيتُه فقلت ايُّ الناس اَحَبُّ اليك قال عائشةُ قلتُ مِنَ الرِّجال قال اَبوها قلتُ ثم من قال عُمر فعَدَّ رجالًا فسكتُّ مخافةَ ان يجعلني في اٰخِرِهم متفق عليه **وعن** محمّد بن الحَنَفِيَّةِ قال قلت لابي ايُّ الناس خيرٌ بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عُمر وخَشِيتُ ان يقول عُثمان قلت ثم انت قال ما اَنَا الا رجلٌ من المسلمين رواه البخاري **وعن** ابن عمر قال كُنّا في زَمَنِ النبي صلى الله عليه وسلم لا نَعْدِلُ بابي بكر احدًا ثم عُمر ثم عُثمان ثم نَتْرُكُ اصحابَ النبي صلى الله عليه وسلم لا نُفَاضِلُ بينهم رواه البخاري وفي رواية لابي داؤد قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حَيٌّ اَفْضَلُ اُمَّةِ النبي صلى الله عليه وسلم بعدَه ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم

الفصل الثاني

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحدٍ عندنا يَدٌ الا وقد كافَيْنَاهُ ما خلا ابا بكر فان له عندنا يَدًا يُكافِئُهُ الله بها يوم القيٰمة وما نَفَعَني مالُ اَحَدٍ قَطُّ ما نَفَعَني مالُ ابي بكر ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا لاتَّخذت ابا بكر خليلًا الا وان صاحبكم خليلُ الله رواه الترمذي **وعن** عمر قال ابو بكر سَيِّدُنا وخيرُنا واَحَبُّنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي **وعن** ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض رواه الترمذي **وعن** عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَنْبَغِي لقوم فيهم ابو بكر ان يَؤُمَّهُمْ غيرُه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب **وعن** عمر قال اَمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نَتَصَدَّقَ ووافَقَ ذلك عندي مالًا فقلتُ اليومَ اَسْبِقُ ابا بكر ان سَبَقْتُه يومًا قال فجئتُ

قوله انا ولا اي انا مستحق للخلافة ولا يكون مستحقا لها مع وجود ابي بكر غيره كما يدل عليه قوله ويابي الله والمؤمنون اي خلافًا للمنافقين والرافضة في امر الخلافة الا ابا بكر اي يابيان خلافة كل احد الا خلافة ابي بكر ١٢ مرقاة

٥٣ قوله ذات السلاسل السلاسل رمل ينعقد بعضه ببعض ولما بعث ذلك الجيش الى تلك الارض اضيف اليها كذا قال الطيبي ١٢ لمعات

٥٤ قوله خشيت ان يقول عثمن اي لو قلت ثم من فعدلت عن سؤال السوال لهذا قوله الا رجل من المسلمين هذا على التواضع منه مع العلم بانه حين المسئلة خير الناس بلا نزاع لانه بعد قتل عثمن رضي الله عنه ١٢ مرقاة

٥٥ قوله لا نفاضل والمعنى ولا نفضل بعضهم على بعض والمراد مفاضلة مثلهم والا اهل بدر واحد واهل بيعة الرضوان وسائر علماء الصحابة افضل ولعل هذه التفاضل بين الاصحاب واما اهل البيت فهم اخص منهم وحكمهم يغاير هم فلا يرد عدم ذكر علي و الحسن والحسين والعمين رضي الله عنهم اجمعين قال المظهر وجه ذلك انه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي رضي الله عنه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث السن وفضله لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة ١٢ مرقاة

٥٦ قوله الا وقد كافيناه في اكثر النسخ هكذا بالياء من الكفاية وفي بعضها كافاناه وكفاه جازاه وهذا المعنى انسب ويرجع الاول ايضا اليه وكذا قوله يكافيه ١٢ لمعات

٥٧ قوله فان له عندنا يدا قيل ارادبا ليد النعمة وقد بذلها كلها اياه صلى الله عليه وسلم وهي المال والنفس والاهل والولد ويحتمل ان يكون المراد بتلك اليد اعتاق بلال كما يشير اليه قوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وفسر بان المراد منه ابو بكر ١٢ مرقاة

٥٨ قوله ما نفعني ما مصدرية اي مثل نفع مال ابي بكر ١٢ لمعات

٥٩ قوله في الغار اي في غار الثور بمكة حالة الهجرة من ديار الكفار حيث قال تعالى ثاني اثنين الخ فالمعنى انت صاحبي المخصوص حينئذ او انت صاحبي لشهادة الله ١٢ مرقاة

٦٠ قوله ان يؤمهم غيره فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة فكان تقديمه في الخلافة ايضا اولى وافضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى رض قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ديننا فمن الذي يؤخرك في دنيانا ١٢ لمعات وفي المرقاة فيه دليل على انه افضل جميع الصحابة فاذا ثبت هذا فقد ثبت استحقاق الخلافة ولا ينبغي ان يجعل المفضول خليفة مع وجود الفاضل ١٢

٦١ قوله ان سبقته ان نافية ويجوز ان يكون شرطية اي ان امكن سبقي اياه يوما فذاك يكون اليوم لوجود سببه ١٢ لمعات

قوله فيومئذ سمي عتيقا قال الراغب العتيق المتقدم في الزمان والمكان او الرتبة ولهذا قيل للقديم عتيق والكريم عتيق ولمن خلص عن الرق عتيق انتهى مرقاة فعتيق بمعنى المعتق كحكيم بمعنى المحكم وقد يقال سمي عتيقا لحسنه وجماله والعتق بالكسر الكرم والجمال والنجابة والحرية ۱۲ لمعات، قوله حتى احشر بين الحرمين اي بين اهلهما في محشر القيامة وفيه ايماء الى ما روي من احب قوما حشر معه وقال الطيبي اي اجمع معهم من حرم مكة وحرم المدينة وقال شارح اي اجمع انا وهم حتى يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين انتهى وذلك بظاهره مخالف لقوله انتظر اهل مكة لان كلا منهما يدل على انه صلى الله عليه وسلم يتوجه الى حرم مكة وان اهل مكة يتوجهون اليه صلى الله عليه وسلم فيحصل الاجتماع بين الحرمين ۱۲ مرقاة قوله اول من يدخل الجنة اي فستري بابها وتدخلها قبل كل احد من امتي وفيه دليل على انه افضل الامة والا لما سبقهم في دخول الجنة وايماء الى انه اسبق الامة ايمانا لقوله تعالى والسابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قال الطيبي لما تمنى رضي الله عنه بقوله وددت والتمني انما يستعمل فيما لا يستدعي امكان حصوله قيل له لا تتمن النظر الى الباب فان لك ما هو اعلى منه واجل وهو دخولك فيه اول امتي وحرف التنبيه ينبهك على الرمزة التي لوحنا بها ۱۲ مرقاة قوله فالقمهما رجليه اي جعل رجليه كاللقمتين لهما غاية للحرص على سدهما حيث لم يبق من ازاره ما يدخلهما ۱۲ مرقاة قوله في حجر بكسر الحاء وفي نسخة بفتحها ففي القاموس الحجر بالكسر وبفتح الحضن وفي النهاية الحجر بالفتح والكسر الحضن والثوب وكذا في المشارق وزاد واذا اريد به المصدر فالفتح لا غير وان اريد به الاسم فالكسر لا غير ۱۲ مرقاة قوله ثم انتقض عليه بالقاف والضاد المعجمة انتقضت الجراحة اي نكست بعد ان اندملت يعني رجع اثر السم اليه قال في اساس اللغة انتقضت انتكست كذا نقله الطيبي ولم نجده في الصحاح والقاموس والنهاية ومجمع البحار والله اعلم ۱۲ لمعات قوله وكان سبب موته اي فحصل له شهادة في سبيل الله حالة كونه رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه ۱۲ مرقاة قوله لو منعوني عقالا بكسر اوله ففي النهاية اراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة كان على صاحبها التسليم وانما يقع القبض بالرباط وقيل اراد ما يساوي عقالا من حقوق الصدقة وقيل اذا اخذ المصدق اعيان الابل قيل خذ عقالا واذا اخذ اثمانها قيل اخذ نقدا ۱۲ مرقاة قوله اجبار في الجاهلية اي انت شجيع في زمن الجاهلية قوله وخوار بتشديد الواو اي جبان وعطوف قوله في الاسلام اي في ايامه واحكامه مع ان ما ورد من ان معادن العرب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا قال الطيبي انكر عليه ضعفه ووهنه في الدين ولم يرد ان يكون جبارا بل اراد به التصلب والشدة في الدين لكن لما ذكر الجاهلية قرنه بذكر الجبار قلت هذا وهم فان المراد به انه كان جبارا متسلطا متعديا عن الحد في الجاهلية وقد عفا الله عما سلف فهذا مما لا يضره ابدا ولا شك ان ارادة هذا المعنى

واعلى رتبة وانما ورد مورد التاكيد والقطع به ولا يخفى على ذي الفهم محله من المبالغة كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد بذلك ۱۲

بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شيء ابدا رواه الترمذي وابو داود **وعن** عائشة ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا رواه الترمذي **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين رواه الترمذي **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي رواه ابو داود

الفصل الثالث

عن عمر ذكر عنده ابو بكر فبكى وقال وددت ان عملي كله مثل عمله يوما واحدا من ايامه وليلة واحدة من لياليه اما ليلته فليلة سار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فلما انتهيا اليه قال والله لا تدخله حتى ادخل قبلك فان كان فيه شيء اصابني دونك فدخل فكسحه ووجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها به وبقي منها اثنان فالقمهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راسه في حجره ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته واما يومه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب وقالوا لا نؤدي زكوة فقال لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي رواه رزين

باب مناقب عمر

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر متفق عليه **وعن** سعد ابن ابي وقاص قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن فبادرن الحجاب فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله

۵۱ قوله انت افظ واغلظ اراد المبالغة فی الزیادة فی فظاظته وغلظته بالنسبة الی بعض من عداه لا بالنسبة الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فانه لم یکن فیه صلی الله علیه وسلم فظاظة وغلظ اصلا لقوله تعالی ولو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک و قد یراد باسم التفضیل مطلق الزیادة و المبالغة فی الفعل والفظ الغلیظ الجانب الخشن الکلام ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله ایه بکسر الهمزة والهاء ای هات استزاد منه الحدیث توقیر الجانبه ولذا اعقبه بالمدح وفی القاموس بکسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوین المکسورة کلمة استزادة واستنطاق وفی المشارق ایه بکسورة منونة کلمة استزادة من حدیث لا یعرفه وایه غیر منونة استزادة من حدیث یعرفه وقال یعقوب تقول للرجل اذا استزدته من فعل او حدیث ایه فان وصلت قلت ایه حدثنا فتنون ۱۲ اللمعات ۵۳ قوله مالقیک الشیطان سالکا فجا ای ذاهبا طریقا واسعا قوله قط الا سلک فجا غیر فجک فیه منقبة عظیمة لعمر الا ان ذلک لا یقتضی وجود العصمة اذ لا یمنع ذلک من وسوسته الموجبة لغفلته قال التوربشتی فی قوله مالقیک الشیطان سالکا تنبیه علی صلابته فی الدین واستمرار حاله علی الجد الصرف والحق المحض حتی کان بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم کالسیف الصارم والحسام القاطع ان امضاه مضی وان کفه کف فلم یکن له علی الشیطان سلطان الا من قبل رسول الله صلی الله علیه وسلم قال النووی هذا الحدیث محمول علی ظاهره وان الشیطان متی راه سالکا فجا هرب لهیبته من عمر رضی الله عنه وفارق ذلک الفج لشدة باسه وقال القاضی عیاض ویحتمل انه ضرب مثلا بالشیطان واغوائه وان عمر رض فارق سبیل الشیطان وسلک طریق السداد وخالف ما یامره به والصحیح الاول ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله البرقانی بکسر الباء الموحدة وفتحها نسبة الی برقان قریة من قری خوارزم ۱۲ لم ۵۵ قوله بالرمیصاء بالصاد المهملة تصغیر رمصاء وهی مرأة فی عینها رمص بفتحتین وهو ما جمد من الوسخ فی الموق وهو هنا اسم ام سلیم ام انس قوله خشفة ای حرکة وزنا ومعنی وفی نسخة بالسکون ای صوتا والمراد هنا صوت النعل من حرکة المشی کذا فی المرقاة ۱۲ ۵۶ قوله اعلیک ای علی دخولک اغار من الغیرة وقیل فی الکلام قلب والاصل اعلیها اغار منک ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله الثدی بضم فکسر وتشدید التحتیة جمع الثدی وفی نسخة بالفتح والسکون والتخفیف مفردا ارید به الجنس ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله ومنها ما دون ذلک فی فتح الباری یحتمل ان یرید دونه من جهة السفل وهو ظاهر فیکون اطول ویحتمل ان یرید دونه من جهة العلو فیکون اقصر ویؤید الاول ما فی روایة الحکیم الترمذی من طریق آخر عن ابن المبارک عن یونس عن الزهری فی هذا الحدیث فمنهم من کان قمیصه الی سرته ومنهم من کان قمیصه الی انصاف ساقیه قلت وفی روایة الریاض ومنها ما هو اسفل من ذلک ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله

فقال النبی صلی الله علیه وسلم عجبتُ من هؤلاء اللاتی کنّ عندی فلما سَمِعْنَ صوتک ابْتَدَرْنَ الحجاب قال عمر یا عَدُوّاتِ انفسِهِنّ اَتَهَبْنَنِی ولا تَهَبْنَ رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلن نعم انتَ اَفَظّ واغلظ فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اِیْهٍ یا ابن الخطاب والذی نفسی بیده ما لقیک الشیطان سالکا فجًّا قط الا سلک فجًّا غیر فجّک متفق علیه وقال الحمیدی زاد البرقانی بعد قوله یا رسول الله ما اضحکک وعن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بالرُّمَیْصَاءِ امرأة ابی طلحة وسَمِعْتُ خَشَفَةً فقلت من هذا فقال هذا بلال ورایتُ قصرًا بفنائه جاریة فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردتُ ان ادخُلَه فانظر الیه فذکرتُ غیرتک فقال عمر بابی انت وامی یا رسول الله اعلیک اغار متفق علیه وعن ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم بینا انا نائم رایت الناس یُعْرَضُون علیّ وعلیهم قُمُصٌ منها ما یبلغ الثُّدِیَّ ومنها ما دون ذلک وعُرِض علیّ عمر بن الخطاب وعلیه قمیص یجُرُّه قالوا فما اوّلت ذلک یا رسول الله قال الدّینَ متفق علیه وعن ابن عمر قال سَمِعْتُ رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول بینا انا نائم اُتِیتُ بقدح لبن فشَرِبتُ حتی انی لاَرَی الرِّیَّ یخرج فی اظفاری ثم اعطیتُ فضلی عمر بن الخطاب قالوا فما اوّلتَه یا رسول الله قال العلمَ متفق علیه وعن ابی هریرة قال سمعتُ رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول بینا انا نائم رایتُنی علی قلیب علیها دَلْوٌ فنزعتُ منها ما شاء الله ثم اَخَذَها ابنُ ابی قُحافة فنزع منها ذَنُوبًا او ذَنُوبَیْن وفی نزعه ضعف والله یغفِرُ له ضعفه ثم استحالت غَرْبًا فاخذها ابن الخطاب فلم ارَ عَبْقَرِیًّا من الناس ینزع نزع عمر حتی ضرب الناسُ بعطن وفی روایة ابن عمر قال ثم اَخَذَها ابن الخطاب من یَدِ ابی بکر فاستحالت فی یده غربا فلم ار عبقریا یفری فَرِیَّه حتی روی الناس وضَرَبُوا بعَطَنٍ متفق علیه

الفصل الثانی

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله جَعَل الحقّ علی لسان عمر وقلبه رواه الترمذی وفی روایة ابی داؤد عن ابی ذرّ قال ان الله وضع الحق علی لسان عمر یقول به وعن علیّ قال ما کنا نبعُدُ ان السَّکینة تنطِقُ علی لسان عمر رواه البیهقی فی دلائل النبوة وعن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اللهم اعزّ الاسلام بابی جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فاصبح عمر فغدا علی النبی صلی الله علیه وسلم فاسلم ثم صلّی فی المسجد ظاهرا رواه احمد والترمذی وعن جابر قال قال عمر لابی بکر یا خیر الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ابو بکر اما انک ان قلت ذلک فلقد سمعتُ رسول الله صلی الله علیه وسلم

صلاحه ۱۲ مر ۶۰ قوله فنزع منها ذنوبا او ذنوبین اشارة الی قصر مدة خلافته وهو سنتان وثلثة اشهر وقیل هذا شک من الراوی والصحیح روایة قال الدین بالنصب ای اولته الدین وفی نسخة بالرفع ای المؤل به هو الدین الخ قال النووی القمیص الدین وجره یدل علی بقاء آثاره الجمیلة وسننه الحسنة فی المسلمین بعد وفاته لیقتدی به ۱۲ مرقاة ۶۱ قوله قال العلم بالنصب وروی بالرفع علی ما قدمناه والمراد بالعلم هو علم الدین والعلم مصور بصورة اللبن فی ذلک العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب صلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب عمر کتبه یفری الفری اذا اعمل العمل فاجاد ۱۲ طیبی ۶۳ قوله ان السکینة الخ ای تنطق بما تسکن الیها النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غیبی یلقی علی لسانه ویحتمل انه اراد بالسکینة الملک الذی یلهمه ذلک

يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن عقبة بن عامر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى كنت نذرت ان ردك الله صالحا ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضربى والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهى تضرب ثم دخل علىّ وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر انى كنت جالسا وهى تضرب فدخل ابو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيى على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه فقال لى اما شبعت اما شبعت فجعلت اقول لا لانظر منزلتى عنده اذ طلع عمر فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب

الفصل الثالث

عن انس وابن عمر ان عمر قال وافقت ربى فى ثلث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وفى رواية لابن عمر قال قال عمر وافقت ربى فى ثلث فى مقام ابراهيم وفى الحجاب وفى اسارى بدر متفق عليه وعن ابن مسعود قال فضل الناس عمر بن الخطاب باربع بذكر الاسارى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وبذكره الحجاب امر نساء النبى صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحى ينزل فى بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن

---

۵۱ قوله على رجل خير من عمر وهو اما محمول على ايام خلافته او مقيد ببعد ابى بكر او المراد فى باب العدالة او فى طريق السياسة ونحو ذلك جمعا بين الالفاظ الواردة فى السنة ـ مرقاة قال فى اللمعات وجوه الخيرية مختلفة متعددة فلا منافاة بين كون كل منهما خيرا مع كون ابى بكر افضل من جهة كثرة الثواب فافهم ۱۲ ۵۲ قوله ان اضرب بين يديك بالدف والمراد به الدف الذى كان متعارفا فى المتقدمين فاما ما فيه الجلاجل فينبغى ان يكون مكروها اتفاقا وفيه دليل على ان الوفاء بالنذر الذى فيه قربة واجبة والسرور بمقدمه صلى الله عليه وسلم قربة سيما من الغزو الذى فيه تهلك الانفس وعلى ان الضرب بالدف مباح وفى قولها واتغنى دليل على ان سماع صوت امراة بالغناء مباح اذا خلا عن الفتنة كذا قاله على القارى قوله ان كنت نذرت فاضربى امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاء نذرها لان الوفاء به واجب وقد تقرر ان النذر لا يكون الا ما هو من جنس الطاعة والقربة وذلك مذهب جمهور الائمة وعندنا يكفى كونه مباحا والنذر عندنا ايجاب المباح واما بالمعصية فلا يجوز بالاتفاق كذا قاله الشيخ فى اللمعات وفيه نظر لان مذهب الحنفية ان النذر لا ينعقد الا اذا كان المنذور من جنس الطاعة الواجبة المقصودة بذاته ولذا لا ينعقد النذر بعيادة المريض والوضوء وضرب الدف ليس كذلك وان كان السرور بمقدمه الشريف لنفسه قربة فافهم كذا فى العالمگيرية ۱۲ ۵۳ قوله والا فلا فيه دلالة ظاهرة على ان ضرب الدف لا يجوز الا بالنذر ونحوه مما ورد فيه الاذن من الشارع كضربه لاعلان النكاح فما استعمله بعض مشائخ اليمن من ضرب الدف حال الذكر فمن اقبح القبيح والله ولى دينه وناصر نبيه ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله ان الشيطان انما قال لها الشيطان لفعلها المكروه وهو زيادة الضرب على ما حصل به السرور ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله لحيى بالاضافة الى ياء المتكلم تثنية لحى بالفتح وسكون الحاء منبت الاسنان ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله فارفض بتشديد الضاد المعجمة كاحمر اى تركوها وتفرقوا عنها من هيبة عمر قوله انى لانظر الى شياطين كانه قال باعتبار كونه فى صورة اللهو واللعب ولا بد ان يكون فيه شئ ولكنه ليس بحرام والا فكيف رآه النبى صلى الله عليه وسلم واراه عائشة ۱۲ لمعات ۵۷ قوله فرجعت اى الى من عند النبى صلى الله عليه وسلم قوله الى بيتى وفيه دليل على عظمة خلقه عليه الصلوة والسلام وغلبة صفة الجمال عليه كما يدل على غلبة نعت الجلال على عمر رضى الله عنه ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله وافقت ربى قال الطيبى ما احسن هذه العبارة وما الطفها حيث راعى فيه الادب الحسن ولم يقل وافقنى ربى مع ان الآيات انما نزلت موافقة لرايه واجتهاده اقول ولعله رضى الله عنه اشار بقوله هذا ان فعله حادث لاحق وقضاء ربه قديم سابق ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله فى ثلاث ليس فى تخصيصه الثلث ما ينفى الزيادة لانه حصلت له الموافقة فى اشياء ومن مشهورها قصة اسارى بدر وقصة الصلوة على المنافقين وهما فى الصحيح ۱۲ مرقاة ۶۰ قوله امر بقتلهم بعدما اشار ابو بكر باخذ الفدية عنهم ورضى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى ابى بكرؓ والمراد بكتاب الله السابق هو حكمه بان لا يعاقب المجتهد بخطائه او بان لا يعذب احدا من اهل بدر ۱۲ لمعات ۶۱ قوله من الله سبق اى اثباته فى اللوح او فى العلم بانه لا يعاقب المخطى فى اجتهاده او ان اهل بدر مغفور لهم قوله لمسكم اى لاصابكم قوله فيما اخذتم اى من الفداء عوضا عن الاعداء ۱۲

۵۱ قوله ذاک الرجل ارفع امتی قالوا ذاک اشارة الی مبهم والمقصود منه ان یجتهد کل واحد ان ینال تلک المرتبة وانما تنال بالمواظبة وغایة الجد علی الطاعات والعبادات والاتصاف بالاخلاق والکمالات کان قد جری ذکر من یتصف بهذه الصفات فاشار الیه ان من یتصف بها ارفع درجة

مِنْ وَّرَاءِ حِجَابٍ وبدعوة النبی صلی اللّٰہ علیه وسلم اللّٰهم ایّد الاسلام بعمر وبرأيه فی ابی بکر کان اوّلَ ناسٍ بایعه رواه احمد **وعن** ابی سعید قال قال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم ذاك الرجل ارفعُ امتی درجةً فی الجنة قال ابو سعید واللّٰہ ما کنا نُرٰی ذلك الرجلَ الا عمر بن الخطاب حتّٰی مضٰی لسبیله رواه ابن ماجة **وعن** اسلم قال سألنی ابن عمر بعضَ شانِه یعنی عُمَرَ فاخبرتُه فقال ما رایتُ احدا قطُّ بعدَ رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم من حین قُبِضَ کان اَجَدَّ واَجْوَدَ حتی انتهٰی من عمر رواه البخاری

وعن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ قال لمّا طُعِنَ عمر جعل یألمُ فقال له ابنُ عباس وکانه یُجَزِّعُه یا امیر المؤمنین ولا کلَّ ذلك لقد صَحِبْتَ رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم فاَحْسَنْتَ صُحْبَتَه ثم فارقك وهو عنك راضٍ ثم صَحِبْتَ ابا بکر فاحسنتَ صُحْبَتَه ثم فارقك وهو عنك راضٍ ثم صحبتَ المسلمین فاَحْسَنْتَ صُحْبَتَهم ولئن فارقتهم لتُفارقَنَّهم وهم عنك راضُوْن قال امّا ما ذکرتَ من صُحْبَةِ رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم ورِضَاه فانما ذلك مَنٌّ مِنَ اللّٰہ مَنَّ به عَلَیَّ واَمّا ما ذکرتَ من صحبة ابی بکر ورِضاه فانّما ذلك مَنٌّ مِنَ اللّٰہ مَنَّ به عَلَیَّ واَمّا ما تَرٰی من جَزَعِی فهو من اَجْلك ومن اَجْلِ اصحابِك واللّٰہ لو اَنَّ لی طِلَاعَ الارض ذَهَبًا لافتدیتُ به من عذاب اللّٰہ قبل ان اراه رواه البخاری

باب مناقب ابی بکر وعُمَر رضی اللّٰہ عنهما

الفصل الاوّل

عن ابی هریرة عن رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم قال بینما رجلٌ یسوق بقرةً اذ اَعْیٰی فرکبها فقالت اِنّا لم نُخْلَق لهذا انما خُلِقنا لحِرَاثة الارض فقال النّاسُ سبحان اللّٰہ بقرةٌ تکلّمُ فقال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم فانّی اُومِنُ به انا وابو بکر وعُمَرُ وما هما ثَمَّ وقال بینما رجل فی غنم له اذ عدا الذئبُ علی شاةٍ منها فاَخَذَها فادرکها صاحبُها فاستنقذها فقال له الذئبُ فمن لها یومَ السَّبُعِ یوم لا راعیَ لها غیری فقال الناس سبحان اللّٰہ ذئبٌ یتکلمُ فقال اُومِنُ به انا وابو بکر وعمر وما هما ثَمَّ متفق علیه

وعن ابن عباس قال انی لواقفٌ فی قوم فدَعَوُا اللّٰہ لعمر وقد وُضِعَ علی سریره اذا رجل من خَلْفِی قد وَضَعَ مِرْفَقَه علی مَنْکِبِی یقول یرحمك اللّٰہ انی لَاَرجُو ان یجعلَك اللّٰہ مع صاحبَیْك لانّی کثیرًا ما کنتُ اَسْمَعُ رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم یقول کنتُ وابو بکر وعمر وفعلتُ وابو بکر وعمر وانطلقتُ وابو بکر وعمر ودخلتُ وابو بکر وعمر وخرجت وابو بکر وعمر فالتفتُّ فاذا علیُّ بنُ ابی طالب متفق علیه

الفصل الثانی

عن ابی سعید الخدری ان النبیّ صلی اللّٰہ علیه وسلم قال ان اهلَ الجنة لَیَتَرَاءَوْنَ اهلَ عِلِّیِّیْنَ کما تَرَوْنَ الکوکبَ الدُّرِّیَّ فی اُفُقِ السَّمَاءِ وان ابا بکر وعمر منهم واَنْعَمَا رواه فی شرح

وعلی التقدیرین ظنوا ان ذلک الرجل هو عمر بن الخطاب لما شاهدوا فیه من الخیرات والمبرات مبالغة فی شانه و رفعة لمکانه ولکن لا یلزم منه ان یکون هو افضل قطعا من غیره فیها فلا یلزم کونه افضل من ابی بکر هکذا قرروه فافهم ۱۲ لمعات

۵۲ قوله حتی مضی لسبیله ای مات عمر وفیه دفع توهم انه وقع له تغیر فی آخر عمره قال الطیبی فان قلت فیلزم من هذا انه افضل من ابی بکر قلت قوله صلی اللّٰہ علیه وسلم ذاک الرجل اشارة الی مبهم والقصد فیه ان یجتهد ویتحری کل واحد من امته الخ ۱۲ مرقاة

۵۳ قوله بعد رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم قال یحتمل وجهین ای بعد وفات رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم او بعد رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیه وسلم فی هذه الخلال وتعقیبه بقوله من حین قبض یدل علی الاول ۱۲ مرقاة

۵۴ قوله لما طعن عمر ای طعنه ابو لؤلؤ غلام مغیرة بن شعبة بالمدینة یوم الاربعاء لاربع بقین من ذی الحجة سنة ثلث وعشرین قوله وکانه یجزعه بتشدید الزای ای ینسبه الی الجزع ویلومه علیه او یقول له ما یسلیه بما یزیل عنه الجزع نحو قوله تعالی فزع عن قلوبهم ای ازیل عنهم الفزع ۱۲ مرقاة

۵۵ قوله وهم عنك راضون الخ ای وهذا کله یدل علی ان اللّٰہ تعالی عنك راض وانت راض عنه فانت مبشر بقوله تعالی یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربك راضیة مرضیة والموت تحفة المؤمن حیث یکون سببا للقاء المولی فی المقام الاعلی ۱۲ مرقاة

۵۶ قوله من به علی ای تفضل علی به من غیر کسب بل بجذبة منه فلا افتخر به بل اشکره واحمده ۱۲ مرقاة

۵۷ قوله فهو من اجلك ومن اجل اصحابك ای من جهة انی اخاف علیکم وقوع الفتن بینکم لما کان کالباب یسد المحن ومع هذا کله اخاف ایضا علی نفسی ولا آمن من عذاب ربی لانی واللّٰہ لو ان لی طلاع الارض الخ ۱۲ مرقاة

۵۸ قوله لم نخلق لهذا فیه دلالة علی ان رکوب البقرة والحمل علیها غیر مرضی ۱۲ مر

۵۹ قوله فانی اومن به ای بتکلم البقر بانه حق لیس من جملة الوهم والخیال او من القاء الشیطان وبما تکلم به من انها لم تخلق الا للحراثة قوله وابو بکر وعمر وتخصیص ابی بکر وعمر بالذکر للاشارة الی قوة ایمانهما وکماله فان قلت کیف اخبر صلی اللّٰہ علیه وسلم بایمان ابی بکر وعمر مع انهما لم یعلما ولم یصدر عنهما الایمان به قلنا المراد انه من شانهما انهما ان اطلعا علیه آمنا وصدقا به ولا یترددان ۱۲ لمعات

۶۰ قوله یوم السبع روی السبع بضم الباء وسکونها والمراد حین یموت الناس ویبقی الوحوش او یوم الاهمال من قولهم سبع الذئب الغنم اذا افترسها واکلها فالمراد من لها عند الفتن حین یترکها الناس وقیل یوم السبع عید کان للجاهلیة یجتمعون فیه علی اللهو ویهملون مواشیهم فیاکلها السبع وقیل السبع بسکون الباء الموضع الذی عنده المحشر یرید به یوم القیمة وهو ضعیف لا یناسب ما بعده من قوله لا راعی لها غیری ۱۲ ملتقط من المرقاة

۶۱ قوله کثیرا ما کنت الخ بزیادة ما لافادة المبالغة فی الکثرة عکس قوله تعالی وقلیل ما هم قال الطیبی م کذا فی صحیح البخاری وما فیه ابهامیة مؤکدة ولیس فی جامع الاصول لفظة ما وفی اکثر نسخ المصابیح وقع هکذا لانی کثیرا ما کنت بزیادة من ولیس له

السنة وروى نحوه ابوداؤد والترمذي وابن ماجة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر سيّدا كهول اهل الجنة من الاولين والاٰخرين الا النبيّين والمرسلين رواه الترمذي ورواه ابن ماجة عن عليّ وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه الترمذي وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد لم يرفع احدٌ راسه غير ابي بكر وعمر كانا يتبسّمان اليه ويتبسّم اليهما رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ودخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والاٰخر عن شماله وهو اٰخذٌ بايديهما فقال هٰكذا نبعث يوم القيمة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن عبد الله بن حنطبٍ ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ابابكر وعمر فقال هذان السمع والبصر رواه الترمذي مرسلا وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبيّ الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فامّا وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل وامّا وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر رواه الترمذي وعن ابي بكرة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كانّ ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابوبكر فرجحت انت ووزن ابوبكر وعمر فرجح ابوبكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساءه ذلك فقال خلافة نبوّة ثم يؤتي الله الملك من يشاء رواه الترمذي وابوداؤد

الفصل الثالث

عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يطّلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطّلع ابوبكر ثم قال يطّلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطّلع عمر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن عائشة قالت بينا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري في ليلة ضاحية اذ قلت يا رسول الله هل يكون لاحد من الحسنات عدد نجوم السماء قال نعم عمر قلت فاين حسنات ابي بكر قال انّما جميع حسنات عمر كحسنة واحدة من حسنات ابي بكر رواه رزين

باب مناقب عثمان رضي الله عنه

الفصل الاول

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابوبكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدّث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدّث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوّى ثيابه فلما خرج قالت عائشة دخل ابوبكر فلم تهتشّ له و

ا۵ قوله سيدا كهول بضم الكاف جمع كهل في القاموس الكهل من وخطه الشيب او من جاوز الثلثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين وفي مجمع البحار الكهل من انتهى شبابه اكتهل النبت تم طوله وهو من جاوز الثلثين الى خمسين واكتهل وكاهل اذا بلغ الكهولة ووصفهما بالكهولة باعتبار من زاد على ثلثين سنة الى اربعين وقيل من ثلث وثلثين الى خمسين ... ما كانا في الدنيا حال هذا الحديث والا فلا كهل في الجنة واذا كانا سيدا الكهول فاولى ان يكون سيد الشبان كذا قالوا ۱۲ مرقاة ولمعات ۵۲ قوله راسه اي راس نفسه لهيبة مجلسه رعاية الادب حال انبساطه وانسه والبعد شارح حيث قال الى راس النبي صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بذكر الله تعالى ۱۲ مرقاة ۵۳ قوله من عبد الله بن حنطب بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة ومنهم من يروي بالظاء المعجمة ومنهم من يضمهما ذكره ابن الملك وهو تابعي كبير ۱۲ مرقاة ۵۴ قوله هذان السمع والبصر قيل معناه انهما في المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة الى سائر الاعضاء في الشرف والنفاسة ويقرب منه ما قيل ان منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر او هما مني كالسمع والبصر ... يرجع الى معنى الوزارة والوكالة او المراد شدة حرصهما على استماع الحق واتباعه ومشاهدة الاٰيات في الانفس والاٰفاق ۱۲ لمعات ۵۵ قوله وزيران الوزير الموازر لانه يحمل الوزر اي الثقل عن اميره ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله اما وزيراي الخ فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من الصحابة وهم افضل الامة وعلى ان ابابكر افضل من عمر لانه لو وان كان لمطلق الجمع ولكن ترتيب في لفظ الحكيم لابد له من اثر عظيم ۱۲ مرقاة ۵۷ قوله يعني فساءه ذلك لما علم صلى الله عليه وسلم من تاويل رفع الميزان انحطاط رتبة الامور وظهور الفتن بعد خلافة عمر ومعنى رجحان كل من الاٰخران الراجح افضل من المرجوح وانما لم يوزن عثمان وعلي لان خلافة علي فيها اختلاف الصحابة فرقة معه وفرقة مع معاوية فلا يكون خلافة مستقرة متفقا عليها ذكره ابن الملك وفي النهاية استاء بوزن افتعل من السوء وهو مطاوع ساءه ويروى فاستالها بوزن استفعل من الاول بمعنى الطلب اي طلب تاويلها بالنظر والتامل ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله خلافة نبوة بالاضافة ورفع خلافة على الخبر اي الذي رايته خلافة نبوة وقيل التقدير هذه خلافة وقال الطيبي دل اضافة الخلافة الى النبوة على ان لا شوب فيها من طلب الملك والمنازعة فيه لاحد وكانت خلافة الشيخين على هذا وكون المرجوحية انتهت الى عثمان رضي الله عنه دل على حصول المنازعة فيها وان الخلافة في زمن عثمان وعلي مشوبة بالملك فاما بعدهما فكانت ملكا عضوضا ۱۲ مرقاة مختصرا ۵۹ قوله في ليلة ضاحية اي مضحية والمقصود بيان الواقع من وقت السوال لا كون النجوم في تلك الليلة كثيرة فلا يتجه ان يقال ان النجوم يكون في الليلة المضيئة قليلة فلا تحصل المبالغة فالمراد نجوم السماء مطلقا وقوله عدد نجوم صحح في النسخ بالرفع والظاهر ان يكون بالنصب ويكون تامة فافهم ۱۲ لمعات ۶۰ قوله كاشفا عن فخذيه او ساقيه قال النووي احتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه شك الراوي في المكشوف هل هما ساقان ام ...

لم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة وفي رواية قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته رواه مسلم

الفصل الثاني عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة عثمان رواه الترمذي ورواه ابن ماجة عن ابي هريرة وقال الترمذي هذا حديث غريب وليس اسناده بالقوي وهو منقطع **وعن** عبد الرحمن ابن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض فقام عثمان فقال علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه رواه الترمذي **وعن** عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه احمد **وعن** انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم رواه الترمذي **وعن** ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم تمنعونني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعونني ان اصلي فيها ركعتين فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل

---

٥٠ قوله الا استحيي من رجل و قال المظهر وفيه دليل ظاهر على توقير عثمان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا يدل على حط منصب ابي بكر وعمر عنده صلعم وقلة الالتفات اليهما لان قاعدة المحبة اذا كملت واشتدت ارتفع التكلف كما قيل اذا حصلت الالفة بطلت الكلفة قلت فانقلب الحديث دلالة على فضلهما الا انه لما كان الظاهر المتبادر منه تعظيمه وتوقيره ذكر في باب مناقبه ١٢ مرقاة ٥١ قوله لا يبلغ الي في حاجته اي ان اذنت له في تلك الحالة اخاف ان يرجع حياء مني عند ما يراني على تلك الهيئة ولا يعرض علي حاجته لغلبة ادبه وكثرة حيائه ١٢ مرقاة ٥٢ قوله يحث على جيش العسرة اي على ترتيب غزوة تبوك وسميت جيش العسرة لانها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والماء والمركب بحيث تعسر عليهم الخروج من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ١٢ مرقاة ٥٣ قوله باحلاسها الخ قال التوربشتي وغيره الاحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كساء رقيق يجعل تحت البرذعة والاقتاب جمع قتب بفتحتين وهو رحل صغير على قدر سنام البعير وهو للجمل كالاكاف لغيره يريد على هذه الابل بجميع اسبابها وادواتها قوله ما على عثمان ما عمل بعد هذه قال شارح ما فيه اما موصولة اي ما باس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا او مصدرية اي ما على عثمان عمل من النوافل لان تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل ١٢ مرقاة ٥٤ قوله ما على عثمان اي ليس عليه اثم ما عمل بعد هذه الحسنة اي هي مكفرة لما يعملها من الخطايا ١٢ لم ٥٥ قوله ببيعة الرضوان هي البيعة التي كانت تحت الشجرة بحديبية وفيها نزل قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية ولهذا سميت بيعة الرضوان ١٢ لمعات ٥٦ قوله الى مكة اي رسولا منه اليهم مرسلا من الحديبية الى مكة وفي رواية الى اهل مكة اي لتبليغ بعض الاحكام فشاع انهم قتلوه ١٢ مرقاة ٥٧ قوله في حاجة الله الخ اي نصرة دينه حيث احتاج خلقه اليه ونظيره قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا حيث نزل ذاته العزيزة شريكا للمؤمنين تشريفا وتعظيما او يقدر مضاف ويقال في حاجة خلقه او ذكر الله للتزيين زيادة للكلام من التحسين وقال الطيبي هو من باب قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله في ان محل النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عند الله ومكانته وان حاجته حاجة تعالى الله عن الاحتياج علوا كبيرا ١٢ مرقاة ٥٨ قوله فضرب باحدى يديه على الاخرى اي في البيعة عن جهة عثمان على فرض انه حي في المكان والزمان والمعنى انه جعل احدى يديه نائبة عن عثمان فقيل هي اليسرى وقيل اليمنى وهو الصحيح لما سياتي بالتصريح ١٢ مرقاة ٥٩ قوله رومة بضم الراء وسكون الواو وقيل بالهمزة بئر عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق ماؤه عذب لطيف في غاية العذوبة واللطافة تسميها الآن العامة بئر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها وجاء في الحديث نعم القليب قليب المزني والمزني هو رومة الذي كانت هذه البئر له واشترى منه عثمان رض وتصدق ١٢ لمعات ٦٠ قوله من صلب مالي الخ بضم الصاد اي من اصله وخالصه في الرياض قال فبلغ ذلك لعثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اتجعل لي مثل الذي جعلته له عينا في الجنة قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين ١٢ مرقاة

حتى تساقطت حجارة بالحضيض فركضه برجله قال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق و شهيدان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر شهدوا ورب الكعبة اني شهيد ثلثا رواه الترمذي و النسائي والدارقطني وعن مرة بن كعب قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان قال فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم رواه الترمذي وابن ماجة و قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم رواه الترمذي و ابن ماجة وقال الترمذي في الحديث قصة طويلة وعن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل هذا فيها مظلوما لعثمان رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب اسنادا وعن ابي سهلة قال قال لي عثمان يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الي عهدا وانا صابر عليه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

الفصل الثالث

عن عثمن بن عبد الله بن موهب قال جاء رجل من اهل مصر يريد حج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم قالوا هؤلاء قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهدها قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده وقال هذه لعثمان ثم قال ابن عمر اذهب بها الآن معك رواه البخاري وعن ابي سهلة مولى عثمان قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم يسر الى عثمان و لون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرا فانا صابر نفسي عليه وعن ابي حبيبة انه دخل الدار وعثمن محصور فيها وانه سمع ابا هريرة يستاذن عثمن في الكلام فاذن له فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستلقون بعدي فتنة واختلافا وقال اختلافا وفتنة فقال

٥١ قوله بالحضيض اى اسفل الجبل والحضيض القرار في الارض عند منقطع الجبل قوله فركضه اى ضربه الركض تحريك الرجل ١٢ اللمعات ٥٢ قوله شهيدان الخ اى حقيقيان حيث قتلا عقيب الطعن وماتا قريبا من اثر الضرب وهما عمر وعثمان رضي الله عنهما ولا ينافيه ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق شهيدان حكميان حيث كان اثر موتهما من السم القديم لهما ١٢ مرقاة ٥٣ قوله يقمصك بالتشديد استعار القميص للخلافة وذكر الخلع ترشيح اى سيجعلك الله خليفة فالناس ان قصدوا عزلك عنها فلا تعزل نفسك عنها لاجلهم لكونك على الحق و كونهم على الباطل وفي قبول الخلع ايهام وتهمة فلذا كان عثمان ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار ١٢ اللمعات ٥٤ قوله الله اكبر كلمة يقولها المتعجب عند الزام الخصم وتبكيته فقال الله اكبر بعد ما عد من الامور مستفهما فانه اراد ان يلزم ابن عمر ويحط من منزلة عثمان رضي الله عنهما فلما قال ابن عمر نعم قال الله اكبر تعجبا وتبكيتا كذا قاله الطيبي وعلي القاري ١٢ ٥٥ قوله ابين بالجزم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع اى انا ابين ١٢ مر ٥٦ قوله عفا عنه اى بقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ومن المعلوم ان المعفو خارج عن المعيبة ١٢ مرقاة ٥٧ قوله كانت تحته اى تحت عقده قوله رقية بالتصغير قوله بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وهذا علامة كمال رضا النبي صلى الله عليه وسلم حيث زوجه بنته ثم الاخرى وهي ام كلثوم وبه سمي ذا النورين ثم قال لو كانت لي بنت اخرى لزوجتها اياه ١٢ مرقاة ٥٨ قوله ان لك اجر الخ اى جمع له بين اجر العقبى وغنيمة الدنيا فلا نقصان في حقه اصلا فيكون نظير تغيب علي رضي الله عنه عن تبوك حيث جعله خليفة على اهله وامره بالاقامة فيهم ١٢ مرقاة ٥٩ قوله فلو كان احد اعز اى اكثر عزة من جهة العشيرة من بقية الصحابة ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه لكن لما فقد الاعز منه حتى امتنع عمر رضي الله عنه خوفا على نفسه معللا يا رسول الله ما لي قوم بمكة يعينوني و يحفظوني ورا ظهري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان اى الى مكة فاستقبله اهله ورهطه وركبوه قدامهم واجاروه من تعرض اهله وقالوا اطف بالبيت لعمرتك فقال حاشا اني اطوف في غيبته صلى الله عليه وسلم وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة وشاع عندهم ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ان لا يفروا وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل ١٢ كذا في المرقاة لملا علي القاري رحمه الله ٦٠ قوله اذهب بها اى بالكلمات التي اجبت لك عن اسئلتك الآن معك فانه لا يضرنا بل يضرك قال الطيبي فلما نقض ابن عمر كل واحد مما بناه واقلعه من اصله قال تهكما اذهب بهاى بما جئت وتمسكت به بعد ما بينت لك الحق المحض الذي لا يسترأب فيه ١٢ مرقاة ٦١ قوله عهد اى امر الخ قال الطيبي اى اوصاني بان اصبر ولا اقاتل ولا يجوزان يقال ان قوله فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم فان ذلك يوهم المقاتلة معهم للدفع فعلى هذا ينبغي ان يحمل الحديث الآخر في الفصل الثاني على هذا المعنى ليتفقا قلت الاظهران العهد كان م

له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله او ما تامرنا به قال عليكم بالامير واصحابه وهو يشير الى عثمان بذلك رواهما البيهقى فى دلائل النبوة

باب مناقب هؤلاء الثلثة

الفصل الاول عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله فقال اثبت احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان رواه البخارى وعن ابى موسى الاشعرى قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا عمر فاخبرته بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لى افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان متفق عليه

الفصل الثانى عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى ابو بكر وعمر وعثمن رضى الله عنهم رواه الترمذى

الفصل الثالث عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارى الليلة رجل صالح كان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابى بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما نوط بعضهم ببعض فهم ولاة الامر الذى بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم رواه ابوداؤد

باب مناقب على بن ابى طالب رضى الله عنه

الفصل الاول عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى متفق عليه وعن زر بن حبيش قال قال على رضى الله عنه والذى فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبى الامى صلى الله عليه وسلم الى ان لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق رواه مسلم وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا

---

٥١ قوله فمن لنا يا رسول الله قال الطيبى هو متوجه الى قوله اختلافا فانك ستلقون اختلافا بين الامير ومن خرج عليه فمن تامرنا ان نتبعه ونلزمه فتكون لنا العاقبة لا علينا ١٢ مرقاة ٥٢ قوله فانما عليك نبى الخ اى وصحبة اہل التمکین والوقار لا بد لها من تاثير خال عن الاظهار ١٢ مرقاة ٥٣ قوله بشره بالجنة على بلوى تصيبه قال الاشرف على ههنا بمعنى مع اى بشره بالجنة مع بلوى تصيبه اقول اذا جعل على متعلقة بقوله بالجنة يكون المبشر به مركبا واذا جعل حالا من ضمير المفعول كانت البشارة مقارنة بالانذار ولا يكون المبشر به مركبا وهو الظاهر وعلى بمعناه ويؤيده قوله والله المستعان اى على ما انذر به صلعم فان ما اخبر به من البلاء يصيبه لا محالة فبالله استعين على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته ١٢ الطيبى ٥٤ قوله فاذا عثمان الخ وانما خص عثمان به مع ان عمر ايضا ابتلى به لعظم ابتلاء عثمان لا سيما مع امتداد الزمان وقلة الاعوان من الاعيان ١٢ مرقاة ٥٥ قوله ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم اى نقول على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان امرهم وقال شارح ابو بكر وما عطف عليه مبتدا وخبره قوله رضى الله عنهم والجملة مقولة نقول ورسول الله حى جملة معترضة اى كنا نذكر هؤلاء الثلثة بان الله تعالى رضى عنهم وفى بعض النسخ بعد قوله حى افضل امة النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم اى وسكت عن الباقين ١٢ مرقاة ٥٦ قوله رجل صالح اراد به نفسه الكريمة واصل الكلام اريت يعنى فى المنام كان ابا بكر نيط اى علق وضم بلفظ الماضى المجهول من ناطه نوطا علقه وانا ط تعلق ١٢ لمعات ٥٧ قوله قلنا اى بالاجتهاد والظن الغالب والاقيس ان صالحا كعلى مثلا راى تلك الرؤيا فيخبره صلى الله عليه وسلم او انكشف له بنور النبوة فيظهره لكن لحكمة ابهمه وستره ١٢ مر ٥٨ قوله باب مناقب على الخ قال احمد والنسائى وغيرهما لم يرو فى حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر مما جاء فى على كرم الله وجهه وكان السبب فى ذلك انه تاخر ووقع الاختلاف فى زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة ردا على من خالفه والا فالثلاثة قبله لهم من المناقب ما يوازيه ويزيد عليه كذا ذكره السيوطى ١٢ مرقاة ٥٩ قوله انت منى بمنزلة هارون من موسى قاله حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك فقال على اتخلفنى فى النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراءه فقال له الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى يعنى حين استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفنى فى قومى واصلح وهذا الحديث مما تعلقت به الشيعة فى ان الخلافة كان حقا لعلى رض وانه وصى بها له وقال اصحابنا لا حجة لهم فيه بل ظاهر الحديث ان عليا رض خليفة من النبى صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى فى قومه مدة غيبته عنهم ولم يكن هارون خليفة بعد موسى لانه توفى قبل وفات موسى بعين سنة وقد استخلف صلعم ابن ام مكتوم فى هذه المدة على امامة الناس فلو كان الخلافة مطلقة لكان استخلفه على الامامة ايضا ١٢ كذا فى اللمعات ٦٠ قوله ان لا يحبنى ان مصدرية او تفسيرية للعهد من معنى القول والمعنى لا يحبنى حبا مشروعا مطابقا للواقع من غير زيادة ونقصان ليخرج النصيرى والخارجى قوله الا مؤمن اى كامل الايمان فرا جع

خيرلك من ان يكون لك حمر النعم متفق عليه وذكر حديث البراء قال لعلي انت مني و انا منك في باب بلوغ الصغير

الفصل الثاني

عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن رواه الترمذي وعن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه احمد والترمذي وعن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي رواه الترمذي ورواه احمد عن ابي جنادة وعن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن انس قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن علي قال كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سكت ابتداني رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقال روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث عن احد من الثقات غير شريك وعن جابر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه رواه الترمذي وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر فقلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب اسنادا وعنها

---

۵۱ قوله ان يكون لك حمر النعم بضم فسكون جمع احمر والنعم بفتحتين الابل والشاة او خاص بالابل ويراد به حمر الابل وهو اعزها وانفسها ويضربون بها المثل في نفاسة الشئ وانه ليس هناك اعظم منه قال النووي تشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الافهام والا فقدر يسير من الآخرة خير من الدنيا باسرها وامثالها معها اقول الظاهر ان قوله فوالله الخ تاكيد لما ارشده من دعائهم الى الاسلام فانه ربما يكون سببا لايمانهم من غير حاجة الى قتالهم المتفرع عليه حصول الغنائم وغيرها ۱۲ مرقاة ۵۲ قوله ان عليا مني وانا منه اي في النسب والمصاهرة والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا والخصوصيات لا في محض القرابة والا فجعفر وعقيل شريكان ۱۲ لمعات ۵۳ قوله وهو ولي الخ اي حبيبه وناصره واشارة الى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية نزلت على رض ۱۲ الم ۵۴ قوله فعلي مولاه في النهاية المولى يقع على جماعة كثيرة كالرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه واكثرها قد جاءت في الاحاديث ومن كنت مولاه فعلي مولاه يحمل على اكثر هذه الاسماء المذكورة ۱۲ مرقاة ۵۵ قوله رواه احمد والترمذي قال في المرقاة هذا حديث صحيح لا مرية فيه بل بعض الحفاظ عده متواترا اذ في رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع ايام خلافته ۱۲ مرقاة ۵۶ قوله لا يؤدي عني الخ لما فرض الحج امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يحج بالناس ثم بعث عليا لينبذ على المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وكان من عادتهم اذا كان بينهم معاهدة في صلح ونقض وابرام لا يؤدي الا سيد القوم او من يليه من ذي قرابة ولا يقبلون ممن سواهم فقال هذا تكريما له واعتذارا لابي بكر ۱۲ الم ومر ۵۷ قوله الا انا او علي كان الظاهر ان يقال لا يؤدي عني الا علي فادخل انا تاكيدا لمعنى الاتصال في قوله علي مني وانا منه ۱۲ مرقاة ۵۸ قوله وعلي بابها والمعنى باب من ابوابها ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو كذلك لانه بالنسبة الى بعض الصحابة اعظمهم واعلمهم ومما يدل على ان جميع الاصحاب بمنزلة الابواب قوله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ۱۲ مرقاة ۵۹ قوله غريب ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وجزم ببطلان الكل وقال مثل ذلك جماعة وقال الفيروزآبادي عندي في ذلك نظر ۱۲ كذا في اللمعات ۶۰ قوله ولكن الله انتجاه بتشديد لكن ويخفف والمعنى اني بلغته عن الله ما امرني بان ابلغه اياه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله لا انتجيته فهو نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال الطيبي كان ذلك اسرارا الهية وامورا غيبية جعله من خزانها ۱۲ مرقاة ۶۱ قوله لا يحل لاحد يجنب الخ يحتمل ان يكون يجنب بتقدير ان فاعل لا يحل وفي هذا المسجد ظرف يجنب والمراد ان يمر جنبا فيه وان يكون يجنب صفة احد ويقدر قبل قوله في هذا المسجد يمر وذلك لانه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلي رضي الله عنه باب ومر في المسجد ويجوز

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سَبَّ عليًّا فقد سَبَّنِي رواه احمد وعن عليٍّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مَثَلٌ من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امّه واحبّته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليست له ثم قال يَهْلِكُ فيَّ رجلان مُحِبٌّ مفرِطٌ يُقَرِّظُنِي بما ليس فيَّ و مُبْغِضٌ يَحْمِلُه شَنَآنِي على ان يبهتني رواه احمد وعن البَرَاء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغديرِ خُمٍّ اخذ بيد عليٍّ فقال الستم تعلمون اني اَوْلٰى بالمؤمنين مِنْ اَنْفُسِهِم قالوا بلٰى قال اَلَسْتُم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلٰى فقال اللّهم من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه اللّهم وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ من عَادَاهُ فَلَقِيَه عمرُ بعد ذلك فقال له هنيئًا يا ابن ابي طالب اصبحتَ وامسيتَ مولى كُلِّ مؤمن ومؤمنة رواه احمد وعن بُرَيْدَةَ قال خَطَبَ ابو بكر وعمر فاطمةَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صَغِيرَةٌ ثم خَطَبَهَا عليٌّ فزوّجها منه رواه النسائي وعن ابن عبّاس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اَمَرَ بِسَدِّ الابوابِ الا بابَ عليٍّ رواه الترمذي وقال هٰذا حديث غريب وعن عليٍّ قال كانت لي منزلةٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن لِاَحَدٍ من الخلائق اٰتيه باعلى سحرٍ فاقول السلام عليك يا نبيّ الله فان تَنَحْنَحَ انصرفتُ الى اَهْلِي والا دخلتُ عليه رواه النسائي وعنه قال كنتُ شاكيًا فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللّهم ان كَانَ اَجَلِي قد حَضَرَ فارِحْنِي وان كان متأخِّرًا فارْفَغْنِي وان كان بلاءً فصبِّرْنِي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلتَ فاعاد عليه قال فضربه بِرِجْلِه وقال اللّهم عافِهِ اواشْفِهِ شكّ الراوي قال فما اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بعدُ رواه الترمذي وقال هٰذا حديث حسن صحيح

باب مناقب العشرة رضي الله عنهم

الفصل الاوّل

عن عمرؓ قال ما اَحَدٌ اَحَقَّ بهٰذا الامر من هؤلاء النفر الذين تُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ فسمّى عليًّا وعثمٰن والزبير وطلحة وسعدًا وعبد الرحمٰن رواه البخاري وعن قيس ابن ابي حازم قال رأيت يَدَ طلحةَ شلّاءَ وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم اُحُدٍ رواه البخاري وعن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبيٍّ حَوَارِيًّا وحَوَارِيَّ الزُّبَيرُ متفق عليه وعن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقتُ فلما رجعتُ جَمَعَ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اَبَوَيْهِ فقال فداك ابي واُمّي متفق عليه وعن عليٍّ قال ما سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحدٍ الا لسعد بن مالك فاني سمعتُه يقول يوم احد يا سعدُ ارْمِ فداك ابي واُمّي متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص

مم ٥٢ قوله يا سعد ارم فداك ابي وامي قيل الجمع بينه وبين خبر الزبير ان عليا لم يطلع على ذلك اواراد بذلك تقييده بيوم احد انتهى والظاهر الاطلاق المقيد بنفي السماع بلا واسطة وهو لا ينافي انه طلع على تفدية الزبير ايضا بواسطة ١٢ مرقاة

٥١ قوله فقد سبني وذلك لما بينهما من نسبة القرابة مالم يكن بين احد من اصحابه صلى الله عليه وسلم ١٢ لمعات ٥٢ قوله يقرظني اي يمدحني والتقريظ بالظاء المعجمة مدح الحي ووصفه وفي القاموس موافقا لما في الصحاح التقريظ مدح الانسان وهو حي بحق او باطل وهما يتقارظان المدح يمدح كل صاحبه والشنان بفتح النون وسكونها والمد العداوة وقيل شدة البغض ١٢ لمعات ٥٣ قوله ومبغض انما لم يقل هنا مفرط لان البغض باصله ممنوع بخلاف اصل الحب فانه ممدوح ١٢ مر ٥٤ قوله بغدير خم بضم خاء معجمة وتشديد ميم اسم لغيضة على ثلثة اميال من الجحفة بها غدير ماء في القاموس غدير خم موضع بالجحفة بين الحرمين تمسك الشيعة انه من النص الصريح بخلافة علي رض حيث قالوا معنى المولى الاولى بالامامة والالما احتاج الى جمعهم كذلك وهذه اقوى شبههم ودفعها علماء اهل السنة بان المولى بمعنى المحبوب وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا وله معان اخر تقدمت ومنه الناصر وامثاله فخرج عن كونه نصا فضلا عن ان يكون صريحا ولو سلم انه بمعنى الاولى بالامامة فالمراد به المآل والا لزم ان يكون هو الامام مع وجوده عليه السلام فتعين ان يكون المقصود منه حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافيه تقديم الائمة الثلثة عليه لانعقاد اجماع من يعتد به حتى من علي ثم سكوته عن الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض على من له ادنى مسكة بانه علم منه ان لا نص فيه على خلافته عقيب وفاته عليه السلام مع ان عليا كرم الله وجهه صرح نفسه بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره ١٢ كذا في المرقاة ٥٥ قوله مولى كل مؤمن ومؤمنة تمسكت الشيعة انه من النص الصريح بخلافة علي رضي الله عنه حيث قالوا معنى المولى الاولى بالامامة والالما احتاج الى جمعهم كذلك وهذه من اقوى شبههم ودفعها علماء اهل السنة بان المولى بمعنى المحبوب وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا وله معان اخر تقدمت ومنه الناصر وامثاله فخرج عن كونه نصا فضلا عن ان يكون صريحا ١٢ مرقاة مختصرا ٥٦ قوله فزوجها منه الخ يوهم انه مما يدل على افضلية علي عليهما وليس كذلك اذ يحتمل انها رضي الله عنها كانت صغيرة عند خطبتهما ثم بعد مدة حين كبرت ودخلت في خمسة عشر خطبها علي او المراد انها صغيرة بالنسبة اليهما لكبر سنهما وزوجها من علي لمناسبة سنه لها اولوحي نزل بتزويجها له ويؤيده ما في الرياض انه قال لابي بكر وعمر وغيرهما ممن خطبها لم ينزل القضاء بعد فارتفع الاشكال واندفع الاستدلال ١٢ مرقاة ٥٧ قوله امر بسد الابواب قيل لا يشكل هذا الحديث بما مر من امره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخة جميعا الا خوخة ابي بكر لان ذلك فيه التصريح ان امرهم بالسد كان حال مرض موته وهذا ليس فيه ذلك فيحمل هذا على امر متقدم على المرض وبذلك يتضح قول العلماء ان ذاك فيه اشارة الى خلافة ابي بكر على ان ذلك الحديث اصح من هذا واشهر فانه متفق عليه وهذا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب اي اسنادا او متنا او معا ١٢ مرقاة ٥٨ قوله فارفغني بالغين المعجمة اي وسع لي في المعيشة باعطاء الصحة وفي نسخة بالعين المهملة ١٢ مر ٥٩ قوله فصبرني الخ بتشديد الموحدة المكسورة اي اعطني الصبر عليه ولا تجعلني من اهل الجزع لديه وفيه ايماء الى قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ١٢ مرقاة ٦٠ قوله فسمى اي عد باسمائهم ولم يذكر ابا عبيدة لانه

قال انی لاول العرب رمٰی بسھمٍ فی سبیل اللہ متفق علیہ وعن عائشۃ قالت سھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مقدمہ المدینۃ لیلۃً فقال لیت رجلاً صالحاً یحرسنی اذ سمعنا صوت سلاحٍ فقال من ھذا قال انا سعد قال ماجاء بك قال وقع فی نفسی خوف علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فجئت احرسہ فدعالہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم نام متفق علیہ وعن انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لکل امۃ امینٌ وامین ھذہ الامۃ ابوعبیدۃ بن الجراح متفق علیہ وعن ابن ابی ملیکۃ قال سمعت عائشۃ وسئلت من کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مستخلفاً لو استخلفہ قالت ابوبکر فقیل ثم من بعد ابی بکر قالت عمر قیل من بعد عمر قالت ابوعبیدۃ بن الجراح رواہ مسلم وعن ابی ھریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان علی حراءٍ ھو وابوبکر وعمر وعثمان وعلی وطلحۃ والزبیر فتحرکت الصخرۃ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اھدأ فما علیك الا نبیٌ او صدیقٌ او شھیدٌ وزاد بعضھم وسعد بن ابی وقاص ولم یذکر علیاً رواہ مسلم

الفصل الثانی

عن عبدالرحمٰن بن عوف ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ابوبکر فی الجنۃ وعمر فی الجنۃ وعثمان فی الجنۃ وعلیٌ فی الجنۃ وطلحۃ فی الجنۃ والزبیر فی الجنۃ وعبدالرحمٰن بن عوف فی الجنۃ وسعد بن ابی وقاص فی الجنۃ وسعید بن زید فی الجنۃ وابوعبیدۃ بن الجراح فی الجنۃ رواہ الترمذی ورواہ ابن ماجۃ عن سعید بن زید وعن انس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ارحم امتی بامتی ابوبکر واشدھم فی امر اللہ عمر واصدقھم حیاءً عثمٰن وافرضھم زید بن ثابت واقرأھم ابی بن کعب واعلمھم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولکل امۃ امینٌ وامین ھذہ الامۃ ابوعبیدۃ ابن الجراح رواہ احمد والترمذی وقال ھذا حدیث حسن صحیح وروی عن معمرٍ عن قتادۃ مرسلاً وفیہ واقضاھم علیٌ وعن الزبیر قال کان علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم یوم احدٍ درعان فنھض الی الصخرۃ فلم یستطع فقعد طلحۃ تحتہ حتی استوی علی الصخرۃ فسمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول اوجب طلحۃ رواہ الترمذی وعن جابر قال نظر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی طلحۃ ابن عبید اللہ قال من احب ان ینظر الی رجلٍ یمشی علی وجہ الارض وقد قضٰی نحبہ فلینظر الی ھذا وفی روایۃ من سرہ ان ینظر الی الشھید یمشی علی وجہ الارض فلینظر الی طلحۃ بن عبید اللہ رواہ الترمذی وعن علیٍ قال سمعت اذنی من فی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول طلحۃ والزبیر جاراً ای فی الجنۃ رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث غریب وعن سعد بن ابی وقاص ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال یومئذٍ یعنی یوم احدٍ اللھم اشدد رمیتہ واجب دعوتہ رواہ فی شرح السنۃ وعنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اللھم استجب لسعدٍ

---

۵۱ قولہ انی لاول العرب لانہ کان فی اول سریۃ فی الاسلام فی ستین من المھاجرین امیرھم عبیدۃ بن الحارث عقدلہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم لواء وھو اول لواء عقدہ لقتال ابی سفیان بن حرب المشرکین وکانوا جمعاً کثیراً فلم یقع قتال بینھم غیر ان سعدا رمی الیھم بسھم فکان اول سھم رمی فی الاسلام و کان ذلک فی السنۃ الاولی من الھجرۃ اول حرب وقعت بین المسلمین والمشرکین کذا قال الشیخ ۱۲ ۵۲ قولہ مقدمہ ای وقت قدومہ المدینۃ من بعض غزواتہ قولہ یحرسنی ذلک قبل نزول واللہ یعصمک من الناس ۱۲ لم ۵۳ قولہ ابوعبیدۃ خصہ بالامانۃ لغلبتھا فیہ بالنسبۃ الیھم او بالنسبۃ الی سائر صفاتہ ۱۲ م ۵۴ قولہ فما علیک الانبی او صدیق الخ قال فی الحدیث معجزات لہ صلی اللہ علیہ وسلم لاخبارہ بان ھولاء شھداء فقتل عمر وعثمان وعلی مشھور وقتل الزبیر بوادی السباع بقرب البصرۃ منصرفا تارکا للقتال وکذلک طلحۃ اعتزل الناس تارکا للقتال فاصابہ سھم فقتلہ وقد ثبت ان من قتل ظلما فھو شھید قولہ زاد بعضھم وسعد بن ابی وقاص ھذا مشکل لان سعدا مات فی قصرہ بالعقیق فتوجیہ ھذہ الروایۃ ان یکون بالتغلیب او یقال کان موتہ بمرض یکون فی حکم الشھادۃ کذا فی المرقاۃ ۱۲ ۵۵ قولہ وابوعبیدۃ الخ الظاھر ان ھذا الترتیب ھو المذکور علی لسانہ صلی اللہ علیہ وسلم کما یشعر الیہ ذکر اسم الراوی بین الاسماء والا کان مقتضی التواضع ان یذکرہ فی آخرھم فینبغی ان یعتمد علیہ فی ترتیب البقیۃ من العشرۃ ۱۲ مرقاۃ ۵۶ قولہ اقضاھم علی ھذہ منقبۃ عظیمۃ لان القضاء بالحق والفصل بینہ وبین الباطل یقتضی علما کثیرا وقوۃ عظیمۃ فی النفس ھذا الحدیث صریح فی تعدد جھات الخیر فی الصحابۃ واختصاص بعضھا ببعض لکنھم حکموا بالفضیلۃ کثرۃ الثواب عند اللہ علی الترتیب ۱۲ لمعات ۵۷ قولہ اوجب طلحۃ ای الجنۃ کما فی روایۃ والمعنی انہ اثبتھا لنفسہ بعملہ ھذا او بما فعلہ ذلک الیوم فانہ خاطر نفسہ یوم احد وفدی بھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وجعلھا وقایۃ لہ حتی طعن ببدنہ وجرح جمیع جسدہ حتی شلت یدہ وجرح بضع وثمانین جراحۃ ۱۲ مرقاۃ ۵۸ قولہ وقد قضی نحبہ النحب یجیٔ بمعنی النذر والموت یقال قضی نحبہ ای مات وقد فسر قولہ تعالی من المومنین رجال صدقوا ما عاھدوا اللہ علیہ فمنھم من قضی نحبہ ومنھم من ینتظر بالمعنیین فبمعنی النذر یکون المراد منھم من وفی نذرہ فیما عاھدوا اللہ من الصدق فی مواطن القتال والنصرۃ لرسولہ وقد کان جماعۃ من الصحابۃ کعثمان بن عفان ومصعب بن عمیر وطلحۃ وسعید وغیرھم نذروا اذا القوا حربا ثبتوا حتی یستشھدوا ومنھم من ینتظران یوفی نذرہ بذلک وعلی الثانی منھم من مات فی سبیل اللہ ومنھم من ینتظر الموت وفی الحدیث ایضا یصح الحمل علی المعنیین اخبر ان طلحۃ وفی بنذرہ او انہ ممن ذاق الموت وان کان حیا کما قیل موتوا قبل ان تموتوا وھذا المعنی اوفق لصدر الحدیث وبالروایۃ الاخری من سرہ ان ینظر الی شھید الحدیث ۱۲ لمعات ۵۹ قولہ فلینظر الی طلحۃ الخ وکان طلحۃ رضی اللہ عنہ قد جعل نفسہ یوم احد وقایۃ لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وکان یقول عقرت یومئذ فی سائر جسدہ حتی عقرت فی ذکری وکانت الصحابۃ رضی اللہ عنھم اذا ذکروا یوم احد قالوا ذاک یوم کان کلہ لطلحۃ واقول الروایۃ ۱۲

اذا دعاك رواه الترمذي وعن علي قال ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وامه الا لسعد قال له يوم احد ارم فداك ابي وامي وقال له ارم ايها الغلام الحزور رواه الترمذي وعن جابر قال اقبل سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرء خاله رواه الترمذي وقال كان سعد من بني زهرة وكانت ام النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي وفي المصابيح فليكرمن بدل فليرني

الفصل الثالث

عن قيس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ورايتنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الحبلة وورق السمر وان كان احدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به الى عمر وقالوا لا يحسن يصلي متفق عليه وعن سعد قال رايتني وانا ثالث الاسلام وما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام رواه البخاري وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنسائه ان امركن مما يهمني من بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون الصديقون قالت عائشة يعني المتصدقين ثم قالت عائشة لابي سلمة ابن عبد الرحمن سقى الله اباك من سلسبيل الجنة وكان ابن عوف قد تصدق على امهات المؤمنين بحديقة بيعت باربعين الفا رواه الترمذي وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لازواجه ان الذي يحثو عليكن بعدي هو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة رواه احمد وعن حذيفة قال جاء اهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاستشرف لها الناس قال فبعث ابا عبيدة بن الجراح متفق عليه وعن علي قال قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم رواه احمد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة وصحبني في الغار واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان يستحيي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

باب مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم

الفصل الاول

عن سعد بن ابي

---

٥١ قوله ايها الغلام الحزور بحاء مهملة مفتوحة فزاء مفتوحة فواو مشددة في آخره راء وروي بسكون الزاء وتخفيف الواو من قارب البلوغ هذا اصل معناه لكن المراد هنا الشاب لان سعدا جاوز البلوغ يومئذ فانه اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة فليحمل انه قارب بلوغ كمال الرجولية في الشجاعة ففي القاموس الحزور كعملس الغلام القوي والرجل القوي الجمع حزاورة كانه شبه بحزورة الارض على وزن قسورة وهي الرابية الصغيرة كذا في المرقاة واللمعات ١٢

٥٢ قوله فليكرمن اي ليكرمن امرؤ خاله اقتداء بي في اكرامي خالي ويجوز ان يريد بامرء نفسه الكريمة ١٢ لم

٥٣ قوله بدل فليرني قال ابن حجر هو تصحيف قلت بل هو تحريف فقد قال الطيبي الفاء فيه على تقدير الشرط في الكلام فان الاشارة بهذا لمزيد التميز وكمال التعيين فهو كالاكرام له اي انا اكرم خالي هذا واذا كان كذلك فليتبع كل سنتي فليكرمن كل احد خاله وعلى رواية الكتاب كما في الترمذي والجامع تقديره انا اميز خالي لكمال تمييز وتعيين لا اباهي به الناس فليرني كل امرئ خاله مثل خالي ١٢ مرقاة

٥٤ قوله الا الحبلة بضم الحاء وسكون الموحدة ثمر السمر يشبه اللوبيا قاله ابن الاعرابي وقيل ثمر العضاه والسمر بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف احدها سمرة قوله احدنا ليضع والمعنى ان يخرج منهم العذرة كما يخرج البعر اليابس من الشاة لقلة الطعام وعدم الغذاء المالوف ١٢ مرقاة ولمعات

٥٥ قوله تعزرني التعزير الاعانة والتوقير والنصرة مرة بعد مرة واصل التعزير المنع والرد فكان من نصرته قد رددت عنه اعداءه ومنعتهم من اذاه ولهذا قيل للتاديب الذي هو دون الحد تعزير لانه يمنع الجاني ان يعاود الذنب فهو من الاضداد وفي حديث سعد اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام اي توقفني عليه وقيل توبخني على التقصير فيه ١٢ طيبي

٥٦ قوله وانا ثالث فان قلت اذا كان هو ثالثا فمن الآخران قيل هما ابو بكر وخديجة والصواب ان المراد ثالث الرجال بل الرجال الاحرار وما قال في الاستيعاب هو سابع سبعة في الاسلام فهو اعم من الرجال والمراد سبعة اشخاص وما قال سعد انما قال بحسب علمه والا فقد اسلم قبله كثير كابي بكر وعلي وزيد وغيرهم كذا قالوا ١٢ لمعات

٥٧ قوله يعني المتصدقين فسرت عائشة الصابرين والصديقين بالمتصدقين وهم بعض افرادهم لان الصبر والصدق في التصدق اتم واكمل ولان همه صلى الله عليه وسلم انما كان لاجل نفقاتهن ١٢ لمعات

٥٨ قوله من سلسبيل الجنة وهي عين في الجنة سميت لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها في الباطن ومنه قوله تعالى يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة وقيل المعنى سل سبيلا اليها ١٢

[illegible] عليه وسلم لم ينص على خلافة احد وفوض الامر اليهم وثبوت ذلك بالاجماع ولم يذكر في الحديث عثمان وقيل في قوله ولا اراكم فاعلين اي بعد عمر اشارة الى انه

مرقاة المفاتيح ٥٩ قوله البار قيل هذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم وفيه معجزة له صلعم والظاهر انه من كلام ام سلمة رضي الله عنها ايضا ١٢ لم ومر ٦٠ قوله جاء اهل نجران بفتح نون فسكون جيم موضع باليمن فتح سنة عشر سمي بنجران بن زيدان ابن سبا وموضع بحوران قرب دمشق وموضع بين الكوفة وواسط الكل من القاموس والمراد هو الاول على ما هو الظاهر ١٢ مرقاة ٦١ قوله من نؤمر بعدك هذا الحديث يدل على انه صلى الله

وقّاص قال لما نزلت هذه الآية ندعُ ابناءَنا وابناءَكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال اللهم هؤلاء اهلُ بيتي رواه مسلم **وعن** عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مِرطٌ مرحّلٌ من شعرٍ اسودَ فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء عليٌّ فادخله ثم قال انما يريدُ الله ليُذهِبَ عنكم الرجس اهل البيت ويُطهّركم تطهيرًا رواه مسلم **وعن** البراء قال لما توفّي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ له مُرضِعًا في الجنة رواه البخاري **وعن** عائشة قالت كنّا ازواجَ النبي صلى الله عليه وسلم عنده فاقبلت فاطمة ما تخفى مِشيتُها من مِشيةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمّا راها قال مرحبا بابنتي ثمّ اجلسها ثم سارّها فبكت بكاءً شديدًا فلما راى حُزنها سارّها الثانية فاذا هي تضحكُ فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتُها عمّا سارّكِ قالت ما كنت لأُفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سِرّه فلمّا توفّي قلت عزمتُ عليك بما لي عليكِ من الحق لمّا اخبرتِني قالت اما الآن فنعم امّا حين سارّني في الامر الاوّل فانّه اخبرني انّ جبرئيل كان يعارضُني القرآن كلَّ سنةٍ مرّةً وانّه عارضني به العام مرّتين ولا أُرى الاجل الا قد اقترب فاتّقي الله واصبري فانّي نِعمَ السلفُ انا لكِ فبكيتُ فلما راى جزعي سارّني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدةَ نساءِ اهل الجنة او نساء المؤمنين وفي رواية فسارّني فاخبرني انه يُقبَضُ في وجعه فبكيتُ ثم سارّني فاخبرني اني اول اهل بيته أتبعُه فضحكتُ متفق عليه **وعن** المِسوَرِ بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمةُ بَضعةٌ مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها متفق عليه **وعن** زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا فينا خطيبًا بماءٍ يُدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال اما بعدُ الا ايها الناس انما انا بشرٌ يوشك ان يأتيني رسولُ ربي فاُجيبُ وانا تاركٌ فيكم الثقلين اوّلهما كتابُ الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال واهلُ بيتي أُذكّركم الله في اهل بيتي أُذكّركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله هو حبلُ الله من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة رواه مسلم **وعن** ابن عمر انّه كان اذا سلّم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البخاري **وعن** البراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسنُ بن عليٍّ على عاتقه يقول اللهم اني اُحبُّه فاَحِبَّه متفق عليه **وعن** ابي هريرة قال خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفةٍ من النهار حتى اتى خِباءَ فاطمة فقال أثَمَّ لُكَعُ أثَمّ لكع يعني حسنًا فلم يلبث

---

٥١ قوله هذه الآية المسماة بآية المباهلة والتهل اللعن والمباهلة الملاعنة ١٢ ٥٢ قوله مرط مرحل المرط بالكسر كساء من صوف او خز يؤتزر به وربما تلقيه المرأة على رأسها ومرحل بحاء مهملة في اكثر الروايات هو الذي نقش فيه من تصاوير الرحال وقد يروى بجيم وهو ما عليه صورة المراجل اي القدور والاول هو المشهور واما ما قيل المرجل ما فيه صورة الرجال فالبعد الا ان يكون ذلك قبل تحريم التصاوير ١٢ لمعات ٥٣ قوله ابراهيم اي ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية سريته ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان ومات وله ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر ودفن بالبقيع عند عثمان بن مظعون عمه الرضاعي ١٢ مرقاة ٥٤ قوله ان له مرضعا روي بفتح الميم مصدر اي رضاعا وبضمها اي من يرضعه وكان قد توفي قبل ان يتم رضاعه ويأول اتمام الرضاع باتمام الله تعالى له عن لذات الجنة ونعيمها وروحها ما يقع منه موقع الرضاع والله اعلم ويرجح رواية المصدر بانه يدل على وجود الرضاع بالفعل دون المرضع فان قلت المرضع اسم فاعل من الارضاع فيدل على وجود الرضاع لا محالة فما الفرق قلنا الفرق ان المرضع بدون التاء بمعنى التي من شانها الارضاع وان لم ترضع بالفعل ولم تلقم ثديها فم الصبي والتي ترضع بالفعل وتلقم ثديها فيه انما هي المرضعة بالتاء وهذا كالحائض والحائضة فان الاولى اسم من كان في سن الحيض وان لم تحض ولم تر الدم والثانية من حاضت بالفعل ورأت الدم ويقال الاول بمعنى الدوام والثاني بمعنى الحدوث. لمعات وفي المرقاة مرضعا في الجنة الخ فيه دلالة ظاهرة ان ارباب الكمال يدخلون الجنة في الحال عقيب الانتقال وان الجنة الموعودة مخلوقة موجودة ١٢ ٥٥ قوله فاقبلت فاطمة روي انما سميت بها لان الله فطمها وذريتها ومحبيها عن النار وفي رواية فاقبلت فاطمة تمشي ١٢ مرقاة ٥٦ قوله مشيتها اي هيئة مشيها اي ما يمتاز هيئة مشيها من مشي الرسول صلى الله عليه وسلم اي كانت مشابهة به صلعم في المشي ١٢ لمعات ٥٧ قوله لما اخبرتني لما بمعنى الا اي لا اطلب منك الا اخبارك ولما بتخفيف بمعنى الا يقال سالتك لما فعلت وفي نسخة اخبرتيني باشباع التاء الى الياء ١٢ لمعات ٥٨ قوله يعارضني المعارضة المقابلة والمراد المدارسة وقراءة كل واحد منهما على الآخر ١٢ لمعات ٥٩ قوله بضعة بفتح موحدة اي قطعة لحم مني وقد يكسر الباء والمعنى انها جزء مني كان القطعة جزء من اللحم ثم اول الحديث قال صلعم ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب ولا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث قالوا فيه تحريم ايذائه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الايذاء مما كان اصله مباحا وهو من خواصه صلعم وعن المسور بن مخرمة انه بعث اليه حسن بن الحسن يخطب ابنته فقال له فليأتني في العتمة فلقيه فحمد المسور الله عز وجل واثنى عليه وقال اما بعد فما من نسب ولا سبب ولا صهر احب الي من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب يوم القيمة ينقطع الا نسبي وسببي وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك يقبضها ذلك فانطلق عاذرا ١٢ مرقاة ٦٠ قوله وانا تارك فيكم الثقلين الثقل بالضم وبفتحتين متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس

٦١ قوله ذي الجناحين لما رأى ان جعفر اي في الجنة يطير مع الملائكة لقبه بذي الجناحين قلت قد تقدم التغاير بينهما والحمل على التاسيس اولى ١٢ مرقاة

ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أُحِبُّهُ فاحِبَّه واَحِبَّ من يُحِبُّهُ متفق عليه وعن ابى بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على الى جنبه وهو يُقبِل على الناس مَرَّةً وعليه اُخرى و يقول ان ابنى هذا سَيِّدٌ ولعلّ الله ان يُصْلِح به بين فِئَتَيْن عظيمتين من المسلمين رواه البخاری وعن عبد الرحمن بن ابی نُعْم قال سمعت عبد الله بن عُمَر وساله رجل عن المُحْرِم قال شعبة احسبه يَقْتُلُ الذُّبَابَ قال اهل العِرَاق يَسْأَلُونى عن الذُّبَاب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما رَيْحَانَيَّ من الدّنيا رواه البخاری وعن انس قال لم يكن اَحَدٌ اَشْبَهَ بالنبی صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على وقال فی الحسين ايضا كان اَشْبَهَهُم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاری وعن ابن عباس قال ضَمَّنى النبی صلى الله عليه وسلم الى صدرِه فقال اللهم عَلِّمه الحِكمة وفی رواية عَلِّمْهُ الكتب رواه البخاری وعنه قال ان النبی صلى الله عليه وسلم دخل الخَلَاء فوضعتُ له وَضُوءً فلما خرج قال من وضع هذا فاُخبِرَ فقال اللهم فَقِّهه فی الدين متفق عليه وعن اُسامة بن زيد عن النبی صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحَسَنَ فيقول اللهم اَحِبَّهما فانی اُحِبُّهما وفی رواية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذنی فيُقعِدنی على فَخِذِه ويُقعِد الحسن بن علیّ على فخذه الاخرى ثم يَضُمُّهما ثم يقول اللهم ارحمهما فانی اَرْحَمُهما رواه البخاری وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثًا وامّر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس فی امارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم تطعنون فی امارته فقد كنتم تطعنون فی امارة ابيه من قبل وأيمُ الله ان كان لَخَلِيقًا للامارة وان كان لمن احبّ الناس الیّ وان هذا لمن اَحَبِّ الناس الیّ بعده متفق عليه وفی رواية لمسلم نحوه وفی آخره اُوصِيكم به فانه من صالحيكم وعنه قال ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لِاٰبَائِهم متفق عليه وذكر حديث البَرَاء قال لعلیّ انت منی فی باب بلوغ الصغير وحضانته

الفصل الثانی

عن جابر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فی حجته يوم عرفة وهو على ناقته القَصْوَاء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس انی تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تَضِلّوا كتابَ الله وعِتْرَتی اهلَ بيتی رواه الترمذی وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انی تارِكٌ فيكم ما ان تَمَسَّكتم به لن تضلّوا بعدی احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ من السماء الى الارض وعترتی اهل بيتی ولن يَتَفَرَّقا حتى يَرِدَا عَلَیَّ الحوض فانظروا كيف تَخْلُفُونی فيهما رواه الترمذی وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ــه قوله سيد اصله سيود قلبت الواو ياء وادغمت قيل وهو من لا يغلبه غضبه وقيل الذی يفوق فی الخير والاول اليق بما بعده الآتی ١٢ مر ٢ـه قوله ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين اخبار عن تفريق المسلمين فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معوية وكان الحسن احق بذلك قد بقی ستة اشهر من ثلثين سنة التی بها يتم ما اخبر النبی صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدی ثلثون سنة فدعاه شفقة على امة جده الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ودل الحديث على ان كلا الفريقين كانا على ملة الاسلام مع كون احدهما مصيبة والاخرى مخطئة وصلح الحسن مع معوية واستقراره ودوامه على ذلك دليل على صحة امارته ١٢ لمعات ٣ـه قوله احسبه ای اظن السائل قد ساله عن محرم يقتل الذباب يعنی ايجوز ام لا ١٢ مرقاة ٤ـه قوله هما ريحانی بلفظ التثنية مضافا الى ياء المتكلم بابدال الالف ياء على الشذوذ وفی النصب على المدح وهما ريحاناتی وريحانتای وريحانی ای كل واحد والريحان يطلق على الرزق والرحمة والراحة ويطلق على الولد ويجوز ان يطلق بمعنى الريحان المشموم ايضا لان الاولاد يشمون ويقبلون ١٢ لمعات ٥ـه قوله رواه البخاری وعن عبد الرحمن بن ابی نعم ان رجلا من اهل العراق سال ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب فقال ابن عمر رض انظروا الى هذا يسال عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين هما ريحانتای من الدنيا اخرجه الترمذی وصححه ١٢ مرقاة ٦ـه قوله فوضعت له وضوء كان ذلك فی ليلة بات فی بيت ميمونة خالته رض وتمام الحديث مذكور فی باب قيام الليل وكان ابن عباس فی حضرته صلى الله عليه وسلم لكنه لما لم يخاطبه وسال من عنده من اهله اتی بضمير الغائب ١٢ لمعات ٧ـه قوله ثم يضمهما وفيه التفات من التكلم الى الغيبة ذكره الطيبی والظاهر ان فی تعبيره بيضمهما تغليب المتكلم كما ان فی يضمهما تغليب للغائب ففی تسميته التفاتا نوع مسامحة ١٢ مرقاة ٨ـه قوله فقد كنتم تطعنون الطعن فی امارة الموالی كان من عادة الجاهلية فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له قدر عندهم بالايمان والهجرة والعلم ارتفعت الجاهلية وعاداتها ١٢ لمعات ٩ـه قوله الا زيد ابن محمد قال النووی كان النبی صلى الله عليه وسلم تبنی زيدا ودعاه ابنه وكانت العرب تتبنی مواليهم وغيرهم فيصير ابنا له يوارثه وينسب اليه فلما نزل القرآن ارتفع ذلك ١٢ مرقاة ١٠ـه قوله وعترتی وقال التوربشتی عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادنون ولاستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اهل بيتی ليعلم انه اراد بذلك نسله وعصابته الادنين وازواجه انتهى والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لا ينافی اخذ الفقه من غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم اصحابی كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ١٢ مرقاة ١١ـه قوله انی تارك الخ قال الطيبی فی قوله انی تارك فيكم اشارة الى انهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يوصی الامة بحسن المخالقة معهما وايثار حقهما على انفسهم كما يوصی الاب المشفق الناس فی حق اولاده ١٢ مرقاة ١٢ـه قوله فانظروا الخ النظر بمعنى التامل والتفكر ای تاملوا واستعملوا الروية فی استخلافی اياكم هل تكونون خلف صدق او خلف سوء وقوله تخلفونی بتشديد النون وتخفف ١٢ مرقاة

قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم رواه الترمذي
وعن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة فسالت اي الناس كان احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها رواه الترمذي
وعن عبد المطلب بن ربيعة ان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا
وانا عنده فقال ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه
مبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال ايها الناس
من اذى عمي فقد اذاني فانما عم الرجل صنو ابيه رواه الترمذي وفي المصابيح عن المطلب
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس مني وانا منه رواه الترمذي
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك
حتى ادعو لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساءه ثم قال اللهم
اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده رواه الترمذي
وزاد رزين واجعل الخلافة باقية في عقبه وقال الترمذي هذا حديث غريب وعنه
انه راى جبرئيل مرتين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين رواه الترمذي
وعنه انه قال دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤتيني الله الحكمة مرتين رواه
الترمذي وعن ابي هريرة قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين رواه الترمذي وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة رواه الترمذي وقال
هذا حديث غريب وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة رواه الترمذي وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الحسن والحسين هما ريحاني من الدنيا رواه الترمذي وقد سبق في الفصل الاول و
عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي
قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي
وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما رواه الترمذي وعن سلمى قالت دخلت على
ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني في المنام وعلى راسه
ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا رواه الترمذي وقال هذا حديث

---

۱ قوله فقيل من الرجال اي هذا جوابك من النساء فمن احب اليه من الرجال ۱۲ مر ۲ قوله وعن عبد المطلب بن ربيعة اعلم ان ربيعة بن الحارث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحارث عم جده له صحبة وله ابن يقال له المطلب بن ربيعه ويقال عبد المطلب بن ربيعة وهو الاكثر وله ايضا صحبة ۱۲ لمعات ۳ قوله مبشرة بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين المعجمة اي عليها البشر بالكسر وهو الطلاقة وروي مسفرة بيناء اسم الفاعل اي مضيئة مشرقة ۴ الصنو بكسر الصاد ويضم اي مثله النخلتان من اصل واحد كل منهما صنو للآخر ۱۲ لمعات ۵ قوله لا يدخل قلب رجل الايمان اي مطلقا واريد به الوعيد الشديد او الايمان الكامل فالمراد به تحصيله على الوجه الاكيد ۱۲ مرقاة ۶ قوله العباس مني اي من اقاربي او من اهل بيتي او متصل بي وكان العباس رضي الله عنه اكبر منه صلى الله عليه وسلم بسنتين ومن لطائف طبعه وحسن ادبه انه لما قيل له انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا اسن قال المؤلف وامه امراة من النمر بن قاسط وهي اول عربية كست الكعبة الحرير والديباج واصناف الكسوة وذلك ان العباس ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته ان تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ذلك وكان رضي الله عنه رئيسا في الجاهلية واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية ۱۲ مرقاة ۷ قوله اللهم احفظه في ولده اي اكرمه وراع امره لئلا يضيع في شان ولده يقال حفظه نفسه لم يضيعه ولم يبتذله فيما لا يعنيه وهذا معنى ما رواه رزين واجعل الخلافة الخ ۱۲ لمعات ۸ قوله بابي المساكين اي ملازمهم ومداومهم كما كني عليا بابي تراب لمباشرته ومعاشرته بقعوده ورقوده عليه وكما يقال للصوفي ابو الوقت وابن الوقت وللمسافر ابن السبيل ۱۲ مرقاة ۹ قوله يطير اي باجنحة روحانية او جسمانية قوله في الجنة مع الملائكة قال التوربشتي كان جعفر قد اصيب بموته من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه ورجلاه فاري النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة ۱۲ مرقاة ۱۰ قوله سيدا شباب اهل الجنة قال المظهر يعني هما افضل من مات شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد به سن الشباب لانهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعله الشباب من المروة كما يقال فلان فتى وان كان شيخا يشير الى مروته وفتوته او انهما سيدا اهل الجنة سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل ۱۲ مرقاة ۱۱ قوله وقد سبق في الفصل الاول قال السيد جمال الدين فيه اشارة الى الاعتراض على صاحب المصابيح قلت ويدفع بان الاول رواية البخاري وقعت في محله وهذا رواية الترمذي جاء في موضعه فلا تكرار مع ان اللفظين متغايرين في الجملة ۱۲ مر ۱۲ قوله سلمى هي زوجة ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قابلة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها ابنها عبيد الله ۱۲ مر

غريب وعن انس قال سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اَیُّ اَهْلِ بَیْتِكَ اَحَبُّ اِلیكَ قال الحَسَنُ والحُسَیْنُ وكان يقول لفاطمة اُدْعِی لی ابنَیَّ فَیَشُمُّهُمَا وَیَضُمُّهُمَا الیه رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُنَا اذ جاء الحَسَنُ والحُسَیْنُ عليهما قميصان اَحْمَرَانِ یَمْشِیَانِ وَیَعْثُرَانِ فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بين يديه ثم قال صَدَقَ اللهُ اِنَّمَا اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ نَظَرْتُ اِلٰى هٰذَیْنِ الصَّبِیَّیْنِ یَمْشِیَانِ وَیَعْثُرَانِ فَلَمْ اَصْبِرْ حتی قَطَعْتُ حديثی ورفعتهما رواه الترمذی وابوداؤد والنسائی وعن یَعْلَی بن مُرَّةَ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حُسَیْنٌ مِنِّی وانا من حُسَیْنٍ اَحَبَّ اللهُ من اَحَبَّ حسینًا حسینٌ سِبْطٌ من الاسباط رواه الترمذی وعن عَلِیٍّ قال الحَسَنُ اَشْبَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحُسَیْنُ اَشْبَهُ النبی صلى الله عليه وسلم ما كان اَسْفَلَ من ذلك رواه الترمذی وعن حُذَیْفَةَ قال قلت لامی دَعِیْنِی اٰتِی النبی صلى الله عليه وسلم فَاُصَلِّی معه المغرب واساله ان یَّسْتَغْفِرَ لی ولكِ فاتیتُ النبی صلى الله عليه وسلم فصلیت معه المغرب فصلی حتی صلی العشاء ثم انفتل فَتَبِعْتُهُ فسمع صوتی فقال مَنْ هٰذَا حذیفةُ قلتُ نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولاُمِّكَ اِنَّ هٰذَا مَلَكٌ لم ینزل الارض قطُّ قبل هذه اللیلة استاذن رَبَّهُ ان یُّسَلِّمَ عَلَیَّ وَیُبَشِّرَنِی بان فاطمة سَیِّدَةُ نساءِ اهل الجنة وان الحسن والحُسَیْنَ سَیِّدَا شباب اهل الجنة رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامِلَ الحسن بن عَلِیٍّ علی عاتقه فقال رجل نِعْمَ المركبُ رَكِبْتَ یا غلام فقال النبی صلى الله عليه وسلم ونعم الراكبُ هو رواه الترمذی وعن عُمَرَ انه فرض لاُسامة فی ثلثة الاف وخمسمائة وفَرَضَ لعبد الله بن عُمَرَ فی ثلثة الاف فقال عبد الله بن عمر لابیه لِمَ فَضَّلْتَ اُسامةَ عَلَیَّ فوالله ما سَبَقَنِی الی مَشْهَدٍ قال لان زیدًا كان اَحَبَّ الی رسول الله صلى الله عليه وسلم من اَبِیكَ وكان اُسامةُ اَحَبَّ اِلٰی رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فاٰثَرْتُ حُبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم علی حُبِّی رواه الترمذی وعن جَبَلَةَ بن حارثةَ قال قَدِمْتُ علی رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت یا رسول الله ابعث معی اخی زیدًا قال هو ذا فان انطلق معك لم امنعه قال زیدٌ یا رسول الله والله لا اَخْتَارُ علیك احدًا قال فرایتُ رَاْیَ اخی افضل من رایی رواه الترمذی وعن اُسامةَ بن زید قال لما ثَقُلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم هَبَطْتُ وهَبَطَ الناس المدینة فدخلتُ علی رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اُصْمِتَ فلم یتكلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم یَضَعُ یدیه عَلَیَّ ویرفعهما فاَعْرِفُ انه یدعو لی رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب وعن

لہ قولہ احمران ای فیہما خطوط احمر قولہ یعثران بضم المثلثۃ وتکور ثلیثہا والمعنے انہما یسقطان علی الارض لصغرہما وقلۃ قوتہما وفی روایۃ الکشاف یعثران ویقومان ۱۲ مرقاۃ ۲ قولہ حسین منی وانا من حسین قال القاضی کانہ صلی اللہ علیہ وسلم علم بنور الوحی ما سیحدث بینہ وبین القوم فخصہ بالذکر وبین انہما کالشئ الواحد فی وجوب المحبۃ وحرمۃ التعرض والمحاربۃ واکد ذلک بقولہ احب اللہ من احب حسینا فان محبتہ محبۃ الرسول ومحبۃ الرسول محبۃ اللہ ۱۲ مرقاۃ ۳ قولہ سبط من الاسباط السبط بکسر السین ولد الولد ماخوذ من السبط بالفتح وہو شجرۃ لہا اغصان کثیرۃ واصلہ واحد ویطلق علی القبیلۃ اشارۃ الی ان نسلہ یکون اکثر وابقی وقیل فی تفسیرہ انہ امۃ من الامم کذا فی اللمعات ۱۲ ۴ قولہ ما کان اسفل من ذلک ای کالساق والقدم فکان الاکبر اخذ الشبہ الاقدم لکونہ اسبق والباقی للاصغر قد تحقق وفیہ اشعار بانہما لم یاخذا شبہا کثیرا من والدیہما ۱۲ مرقاۃ ۵ قولہ من ہذا حذیفۃ ای ختال قبل جوابی حذیفۃ لما علم من نور النبوۃ او طریق الفراسۃ وہو خبر مبتدأ محذوف ای ہذا او ہو او انت حذیفۃ ۱۲ مرقاۃ ۶ قولہ الی مشہد ای محضر من الخیر علما وعملا قال الطیبی اراد بالمشہد مشہد القتال ومعرکۃ الکفار ۱۲ مرقاۃ ۷ قولہ لان زیدا کان احب الخ وسببہ انہما من اہل البیت فان مولی القوم منہم ثم لا یلزم من اکثریۃ المحبۃ تحقق الافضلیۃ اذ محبۃ الاولاد ولبعض الاقارب امر جبلی مع العلم القطعی بان غیرہم قد توجد افضل منہم واما بالنسبۃ الی الاجانب فالافضلیۃ توجب زیادۃ المحبۃ وبہذا یندفع الاشکال ۱۲ کذا فی المرقاۃ ۸ قولہ فاثرت بہمز ممدود ای اخترت حب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بکسر الحاء وقد یضم ای محبوبہ علی حبی ای مع قطع النظر عن ملاحظۃ الفضیلۃ بل رعایۃ لجانب المحبۃ وایثار المودۃ ومخالفۃ لما تشتہیہ النفس من مزیۃ الزیادۃ الظاہرۃ ۱۲ مرقاۃ ۹ قولہ ہبطت وذلک حین جہز جیشہ ونزل بالجرف موضع خارج المدینۃ وعرض لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الحمی والصداع فتوفی بعد ایام وانما قال ہبطت لان الجرف فی علو المدینۃ کعرفات من مکۃ والعرب اذا جاؤا من عرفات بمکۃ یقولون ہبطنا الی مکۃ واذا ذہبوا الی عرفات قالوا صعدنا الی عرفات ۱۲ لمعات ۱۰ قولہ ہبط الناس ای الصحابۃ جمیعہم من منازلہم قولہ المدینۃ ای الیہا علی طریق الحذف والایصال نحو قولہ تعالی واختار موسٰی قومہ ای منہم ۱۲ مرقاۃ ۱۱ قولہ وقد اصمت الخ علی بناء المجہول یقال اصمت العلیل اذا اعتقل لسانہ ۱۲ مرقاۃ ۱۲ قولہ فاعرف ای بنور الولایۃ وظہور الفراسۃ ۱۲ مرقاۃ

تعظیم الامر الذی نزل فیہ ہذا الملک ۱۲ مرقاۃ

۱۳ قولہ یشمہما بضم الشین وقد یفتح ففی القاموس الشم حس الانف شممتہ بالکسر اشمہ بالفتح وشممتہ اشمہ بالضم قال غیرہ شممت الشئ من باب فرح وجاء من باب نصر لغۃ فیہ والمعنے فیحضران فیشمہما الانہما ریحانتاہ ۱۲ مرقاۃ ۱۴ قولہ فلم اصبر ای عنہما التاثیر الرحمۃ والرقۃ فی قلبی ۱۲ مرقاۃ ۱۵ قولہ ان ہذا ملک الخ ای الملک المحسوس عندہ صلی اللہ علیہ وسلم الملحوظ حکما عند حذیفۃ رضی اللہ عنہ ۱۲ مرقاۃ ۱۶ قولہ لم ینزل الارض الخ فیہ ایماء الی

عائشة قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينحي مخاط اسامة قالت عائشة دعني حتى انا الذي
افعل قال يا عائشة احبيه فاني احبه رواه الترمذي وعن اسامة قال كنت جالسا اذ جاء
علي والعباس يستأذنان فقالا لاسامة استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله علي والعباس يستاذنان فقال اتدري ما جاء بهما قلت لا قال لكني ادري
ائذن لهما فدخلا فقالا يا رسول الله جئناك نسألك اي اهلك احب اليك قال فاطمة بنت محمد
قالا ما جئناك نسألك عن اهلك قال احب اهلي الي من قد انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة
ابن زيد قالا ثم من قال ثم علي بن ابي طالب فقال العباس يا رسول الله جعلت عمك اخرهم
قال ان عليا سبقك بالهجرة رواه الترمذي وذكر ان عم الرجل صنو ابيه في كتاب الزكوة

الفصل الثالث

عن عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه
علي فراى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليس شبيها بعلي وعلي يضحك رواه البخاري وعن انس قال اتي عبيد الله بن
زياد براس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا قال انس فقلت
والله انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة رواه البخاري
وفي رواية الترمذي قال كنت عند ابن زياد فجيء براس الحسين فجعل يضرب بقضيب في
انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا فقلت اما انه كان من اشبههم برسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هذا حديث صحيح حسن غريب وعن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال وما هو
قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون في
حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم كانت مني التفاتة فاذا
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان الدموع قالت فقلت يا نبي الله بابي انت و
امي ما لك قال اتاني جبرئيل عليه السلام فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت
هذا قال نعم واتاني بتربة من تربته حمراء وعن ابن عباس انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة
فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه ولم ازل
التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك الوقت فاجد قتل ذلك الوقت رواهما البيهقي في

---

١ قوله ان ينحي اے يزيل ما كان يخرج من انفه من الماء والمخاط بضم الميم ما يسيل من الانف ١٢ لمعات ٢ قوله عن اهلك اى من اولادك وازواجك بل نسألك عن اقاربك متعلقيك قوله من انعم الله عليه الخ ولم يكن احد من الصحابة الا وقد انعم الله عليه وانعم عليه رسوله الا ان المراد المنصوص عليه في الكتاب وهو قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد لا خلاف في ذلك ولا شك ان الآية وان نزلت في حق زيد لكنه لا يبعد ان يجعل اسامة تابعا لابيه في هاتين النعمتين ١٢ مرقاة ٣ قوله ثم علي بن ابي طالب وهذا نص جلي على انه لا يلزم من الاحبية الافضلية فان عليا افضل من اسامة وزيد بالاجماع ١٢ مرقاة ٤ قوله ان عليا سبقك بالهجرة اى وكذا بالاسلام فهذا اوجب تقديم الاحبية المترتبة على الافضلية لا على الاقربية ونظيره انه جاء العباس وابو سفيان وبلال وسلمان اے باب عمر يستاذنونه فقال خادم عمر بعد اعلامه بالجماعة يدخل بلال فقال ابو سفيان للعباس اما ترى انه يقدم علينا موالينا فقال العباس رضي الله عنه نحن تاخرنا فهذا جزاؤنا ١٢ مرقاة ٥ قوله بابي اے مفدي بابي وليس قسما فان الحلف بغير الله لا يجوز ١٢ ٦ قوله ليس شبيها بعلي وعلي يضحك اى فرحا والجملة حال وفي الحديث رد على الغرابية وهم على ما في حواشي الشفاء طائفة من الرفضة لقبوا بذلك بقولهم كان محمد اشبه بعلي من الغراب بالغراب فبعث الله جبريل الى علي رض فغلط ١٢ مرقاة ٧ قوله قال في حسنه شيئا قد يسبق الى الذهن انه طعن ونقص حسنه مكابرة وعنادا فرد عليه انس قوله ولكن يظهر من رواية الترمذي انه حسنه ووصفه بالحسن البالغ وكان ذلك بطريق السخرية والاستهزاء بهجا وسرورا حصل له بقتله و الوسمة بفتح الواو واخطأ من ضمها وسكون المهملة ويجوز فتحها نبت يخضب به ويميل الى السواد وفي الحواشي الوسمة بكسر السين افصح من السكون وانكر الزهري السكون وقال كلام العرب بالكسر وفي مجمع البحار بكسر السين وقد يسكن نبت وقيل شجرة باليمن يخضب بورقه الشعر وقيل بالضم ورق نبت يعمل منه النيل وفي القاموس الوسمة بالفتح وقيل بالضم ورق النيل او نبات يخضب بورقه ١٢ لمعات ٨ قوله ام الفضل بنت الحارث اسمها لبابة العامرية امرأة العباس بن عبد المطلب وام اكثر بنيه وهي اخت ميمونة ام المومنين ويقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة ١٢ مرقاة ٩ قوله التقطه الخ قال الطيبي هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون خبرا بعد خبر لقوله هذا ويجوز ان يكون خبرا ودم الحسين بدل من هذا ١٢ مرقاة المفاتيح لملا علي القاري رحمه الله ١٠ قوله فاحصي هذا من كلام ابن عباس اى احفظ تاريخ ذلك الوقت من زمن الرؤيا ١٢ مرقاة ١١ قوله فاجد اے فوجدته قتل في ذلك الوقت والعدول عن الماضي الى المضارع لاستحضار الحال الغريبة ١٢ مرقاة المفاتيح لملا علي القاري رحمه الله تعالى

لـه قوله من نعمة بالتاء بلفظ المفرد وفی بعض النسخ من نعمه بهاء الضمیر بلفظ الجمع ۱۲ ـ سلـه قوله فاحبونی ای اذا اثبت سبب محبة الله فاحبونی قوله لحب الله لان محبوب المحبوب محبوب لقوله تعالیٰ ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله وفی نسخة واحبونی بالواو عطفا علی ما قبله ۱۲ مرقاة ۳ـه قوله

دلائل النبوة واحمد الاخیر وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم احبوا الله لما یغذوکم من نعمة واحبونی لحب الله واحبوا اهل بیتی لحبی رواه الترمذی وعن ابی ذر انه قال وهو اٰخذ بباب الکعبة سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول الا ان مثل اهل بیتی فیکم مثل سفینة نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها هلك رواه احمد

باب مناقب ازواج النبی صلی الله علیه وسلم

الفصل الاول

عن علی قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول خیر نسائها مریم بنت عمران وخیر نسائها خدیجة بنت خویلد متفق علیه وفی روایة قال ابوکریب واشار وکیع الی السماء والارض وعن ابی هریرة قال اتی جبرئیل النبی صلی الله علیه وسلم فقال یارسول الله هذه خدیجة قد اتت معها اناء فیه ادام وطعام فاذا اتتك فاقرأ علیها السلام من ربها ومنی وبشرها ببیت فی الجنة من قصب لا صخب فیه ولا نصب متفق علیه وعن عائشة قالت ما غرت علی احد من نساء النبی صلی الله علیه وسلم ما غرت علی خدیجة وما رایتها ولکن کان یکثر ذکرها وربما ذبح الشاة ثم یقطعها اعضاء ثم یبعثها فی صدائق خدیجة فربما قلت له کانه لم تکن فی الدنیا امرأة الا خدیجة فیقول انها کانت وکانت وکان لی منها ولد متفق علیه وعن ابی سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یا عائش هذا جبرئیل یقرئك السلام قالت وعلیه السلام ورحمة الله قالت وهو یری ما لا اری متفق علیه وعن عائشة قالت قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم اُریتك فی المنام ثلث لیال یجیئ بك الملك فی سرقة من حریر فقال لی هذه امرأتك فکشفت عن وجهك الثوب فاذا انت هی فقلت ان یکن هذا من عند الله یمضه متفق علیه وعنها قالت ان الناس کانوا یتحرون بهدایاهم یوم عائشة یبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلی الله علیه وسلم وقالت ان نساء رسول الله صلی الله علیه وسلم کن حزبین فحزب فیه عائشة وحفصة وصفیة وسودة والحزب الاخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله صلی الله علیه وسلم فکلم حزب ام سلمة فقلن لها کلمی رسول الله صلی الله علیه وسلم یکلم الناس فیقول من اراد ان یهدی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلیهده الیه حیث کان فکلمته فقال لها لا تؤذینی فی عائشة فان الوحی لم یاتنی وانا فی ثوب امرأة الا عائشة قالت اتوب الی الله من اذاك یارسول الله ثم انهن دعون فاطمة فارسلن الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فکلمته فقال یا بنیة الا تحبین ما احب قالت بلٰی قال فاحبی هذه متفق علیه وذکر حدیث انس فضل عائشة علی النساء فی باب بدء الخلق بروایة ابی موسیٰ

الفصل الثانی

عن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم قال حسبك من نساء العالمین مریم بنت عمران وخدیجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد واٰسیة امرأة فرعون رواه الترمذی وعن عائشة ان جبرئیل جاء بصورتها فی خرقة حریر خضراء الی رسول الله

ان مثل اهل بیتی الخ نعم ما قال الامام فخر الدین الرازی فی تفسیره نحن معاشر اهل السنة بحمد الله رکبنا سفینة محبة اهل البیت واهتدینا بنجم هدی اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فنرجو النجاة من اهوال القیمة ودرکات الجحیم والهدایة الی ما یوجب درجات الجنان والنعیم المقیم اه وتوضیحه ان من لم یدخل السفینة کالخوارج هلك مع الهالکین فی اول وهلة ومن دخلها ولم یهتد بنجوم الصحابة کالروافض ضل ووقع فی ظلمات لیس بخارج منها هذا ویؤیده ما اخرجه احمد فی المناقب عن علی رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بیتی امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بیتی ذهب اهل الارض ۱۲ مرقاة ۴ـه قوله خیر نسائها مریم الخ قال الشیخ قال القرطبی الضمیر عائد الی غیر مذکور لکنه یفسره الحال والمشاهدة یعنی بها الدنیا وقال الطیبی الضمیر الاول للامة التی کانت مریم فیها والثانی الی هذه الامة والذی یظهر لی ان قوله خیر نسائها خبر مقدم والضمیر لمریم فکانه قال مریم خیر نساء زمانها انتهی کلام الشیخ ولا یخفی ان الوجه الاول وهو عود الضمیر الی الدنیا لا یظهر منه وجه وجیه للتکرار وقوله اشار وکیع الی السماء والارض قیل اراد باشارته الی السماء والارض انها خیر مما هو فوق الارض وتحت السماء لا التفسیر للضمیر لانه مفرد وقیل اراد تفسیر الضمیر بتاویل جهة طبقات السماء واقطار الارض او بتاویل الدنیا فانه قد یعبر بالسماء والارض عن العالم کله ۱۲ لمعات ۵ـه قوله هذه خدیجة قد اتت الخ قیل اتته من مکة وهو صلی الله علیه وسلم بحراء اتته بطعام یقتات به صلی الله علیه وسلم فی خلوته ولا یذهب علیك ان المشهور ان خلوة رسول الله صلی الله علیه وسلم بحراء کان قبل نزول جبرئیل ولعله صلی الله علیه وسلم اقام بها بعد نزوله ایضا مدة واتیان خدیجة بطعام کان فی تلك المدة وقوله من ربها قیل فیه فضل خدیجة علی عائشة لما یاتی فیها من الاکتفاء بسلام جبرئیل ۱۲ لمعات ۶ـه قوله انها کانت وکانت ای کانت صوامة وقوامة ومحسنة ومشفقة الی غیر ذلك قال الطیبی کرر کانت ولم یرد به التثنیة ولکن التکریر لیتعلق به کل مرة من خصالها ما یدل علی فضلها ۱۲ مرقاة ۷ـه قوله یقرئك من الاقراء ووجهه ان المسلم یجعل المسلم علیه قاریا بالسلام ومتکلما برده ۱۲ لم ۸ـه قوله فکشفت عن وجهك الخ قال الطیبی یحتمل وجهین احدهما کشفت عن وجه صورتك فاذا انت الاٰن بتلك الصورة وثانیهما کشفت عن وجهك عندما شاهدتك فاذا انت مثل الصورة وثانیهما رایتها فی المنام وهی تشبیه بلیغ ۱۲ مرقاة ۹ـه قوله ان یکن هذا من عند الله قیل هذا الشرط لتقریر الوقوع لقول المحقق بثبوت الامر وصحته

فاطمة والفضل امهات المؤمنین خدیجة وعائشة وفی التفضیل بینهما اقوال ثالثها التوقف فی حق الکل اولی اذ لیس فی المسئلة دلیل قطعی والظنیات متعارضة

کقول السلطان لمن تحت یده ان کنت سلطانا انتقمت منك ۱۲ لمعات ۱۰ـه قوله لا تؤذینی فی عائشة ای فی حقها وهو ابلغ من لا تؤذی عائشة لما یفید من ان ما آذاها فهو یؤذیه ۱۲ مرقاة ۱۱ـه قوله مریم بنت عمران الخ الظاهر ان مراتبهن علی وفق ذکرهن ولعل هذا الحدیث قبل حصول کمال عائشة ووصولها الی وصال الحضرة قال الطیبی ای کافیك معرفتك فضلهن عن معرفة سائر النساء انتهی قال السیوطی فی النقایة نعتقد ان افضل النساء مریم و

صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة رواه الترمذي **وعن** انس قال بلغ صفية ان حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت قالت لي حفصة اني ابنة يهودي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي[1] وان عمك لنبي وانك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ثم قال اتقي الله يا حفصة رواه الترمذي و النسائي **وعن** ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة عام الفتح[2] فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها عن بكائها وضحكها قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم[3] بنت عمران فضحكت رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن ابي موسى قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما[4] رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب **وعن** موسى بن طلحة قال ما رايت احدا افصح من عائشة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب

باب جامع المناقب

الفصل الاول

عن عبد الله بن عمر قال رايت في المنام كان في يدي سرقة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان[5] اخاك رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح متفق عليه **وعن** حذيفة قال ان اشبه الناس دلا وسمتا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد[6] من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه لا ندري ما يصنع في اهله اذا خلا رواه البخاري

وعن ابي موسى الاشعري قال قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبد الله ابن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه **وعن** عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقرؤا القرآن من اربعة[7] من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل متفق عليه **وعن** علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدرداء قلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي فقال من[8] انت قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب[9] النعلين والوسادة والمطهرة وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعني عمارا اوليس فيكم صاحب[10] السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة رواه البخاري **وعن** جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الجنة فرايت امراة ابي طلحة[11] وسمعت خشخشة[12]

---

[1] قوله انك لابنة نبي وكانت صفية بنت حيي بن اخطب اليهودي من سبط هارون وعمها موسى عليهما السلام وفي هذه الجهة تفضل صفية على حفصة وان كانتا كلتاهما من اولاد ابراهيم واسمعيل واسحق مشتركتين ١٢ كذا يفهم من اللمعات

[2] قوله عام الفتح الظاهر ان هذا وهم اذ لم يثبت عند ارباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح بل كان هذا في عام حجة الوداع او حال مرض موته عليه السلام كذا في المرقاة ١٢

[3] قوله الا مريم بنت عمران الاستثناء يحتمل التساوي ويحتمل العكس في الفضل وقيل لعله ورد قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم بفضل فاطمة على نساء العالمين والله اعلم وذكر هذا الحديث في هذا الباب استطرادا وقيل ذكره لبيان فضل مريم لانها زوجة نبينا صلى الله عليه وسلم في الجنة ١٢ كذا في اللمعات

[4] قوله منه علما اي نوع علم بان يوجد الحديث عندها تصريحا او قابلا لان يوخذ الحكم منه تلويحا ١٢ مرقاة

[5] قوله ان اخاك رجل صالح الخ قال شارح للمصابيح تاول هذا على ان السرقة كانت ذات يده من العمل الصالح وبياض السرقة ينبئ عن خلوصه من الهوى وصفائه عن كدر النفس الخ ولعله مبني على ان في المصابيح سرقة من حرير بيضاء والله اعلم ١٢ مرقاة

[6] قوله لابن ام عبد المراد به عبد الله بن مسعود وكانت امه تكنى ام عبد قال القاضي الدل قريب من الهدي والمراد به السكينة والوقار وما يدل على كمال صاحبه من ظواهر احواله وحسن مقاله والسمت القصد في الامور وبالهدي حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية ١٢ مرقاة

[7] قوله من اربعة قالوا هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ القرآن منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم من بعض او لان هؤلاء تفرغوا لان يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقرأ من غيرهم ١٢ مرقاة

[8] قوله من انت قيل صوابه من اين انت لقوله في الجواب من اهل الكوفة لعل لفظة اين سقطت من القلم او من بعض الرواة وقيل قوله من اهل الكوفة اي رجل من اهل الكوفة ليطابق السؤال

[9] قوله صاحب النعلين الخ يعني كانت هذه الاشياء عنده كما يكون عند الخدام والمقصود كونه خادما وملازما له صلى الله عليه وسلم في الحالات كلها في المجالس والخلوات ١٢ لمعات ومرقات قوله صاحب النعلين والوسادة بكسر الواو المخدة قوله والمطهرة بفتح الميم ويكسر ففي القاموس المطهرة بالكسر والفتح اناء يتطهر به قال القاضي يريد انه كان يخدم الرسول صلى الله عليه وسلم ويلازمه في الحالات كلها فيصاحبه في المجالس وياخذ نعله ويضعها اذا جلس وحين نهض ويكون معه في الخلوات فيسوي مضجعه ويضع وسادته اذا اراد ان ينام ويهيئ له طهوره ويحمل معه المطهرة اذا قام الى الوضوء ١٢ مرقاة

[10] قوله صاحب السر الخ قيل من تلك الاسرار اسرار المنافقين وانسابهم اسرها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديثه المذكور قبل هذا ١٢ مرقاة

[11] قوله امراة ابي طلحة وهي ام سليم تزوجها اولا مالك بن النضر ابو انس فولدت له انسا ثم قتل عنها مشركا واسلمت فخطبها ابو طلحة وهو مشرك فابت ودعته الى الاسلام فاسلم فقالت اني اتزوجك ولا اخذ منك صداقا لاسلامك فتزوجها ابو طلحة روى عنها خلق كثير ١٢ مرقاة

[12] قوله خشخشة بالخائين والشينين المعجمات اي صوتا يحدث من تحرك الاشياء اليابسة واصطكاكها كالسلاح والنعل والثوب ١٢ مرقاة

امامى فاذا بلال رواه مسلم وعن سعد قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه رواه مسلم وعن ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داؤد متفق عليه وعن انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قيل لانس من ابو زيد قال احد عمومتى متفق عليه وعن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له ما يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا غطينا راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فقال النبى صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها متفق عليه وعن جابر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وفى رواية اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق عليه وعن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويتعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها والين متفق عليه وعن ام سليم انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم متفق عليه وعن سعد بن ابى وقاص قال ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشى على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام متفق عليه وعن قيس بن عباد قال كنت جالسا فى مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله ما ينبغى لاحد ان يقول ما لا يعلم فساحدثك لم ذاك رايت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت كانى فى روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله فى الارض واعلاه فى السماء فى اعلاه عروة فقيل لى ارقه فقلت لا استطيع فاتانى منصف فرفع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى اعلاه فاخذت بالعروة فقيل استمسك فاستيقظت وانها لفى يدى فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك

ا قوله فاذا بلال هو ابن رباح مولى ابى بكر الصديق اسلم قديما وهو اول من اظهر اسلامه بمكة شهد بدرا وما بعده من المشاهد وسكن الشام آخرا وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ومات بدمشق سنة عشرين وقيل مات بحلب كان من عذب باهل مكة على الاسلام ومن كان يعذبه ويتولى ذلك بنفسه امية بن خلف الجمحى وكان من قدر الله تع ان قتله بلال يوم بدر ١٢ مر ٢ قوله ورجلان لست اسميهما قيل هما خباب وعمار وانما قال لست اسميهما لمصلحة فى ذلك عند المتكلم وقيل للنسيان والاول اظهر من العبارة كذا نقل عن الازهار ١٢ لمعات ٣ قوله فحدث نفسه يعنى اراد ان يطردهم طمعا فى ايمان المشركين واستمالة لقلوبهم وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما انا بطارد الذين آمنوا ثم راى ان يخبهم اذا جاؤا فنزلت ١٢ لمعات ٤ قوله لقد اعطيت مزمارا الخ المزمار بالكسر آلة الزمر وهو التغنى فى القاموس زمر يزمر ويزمر زمرا وزميرا غنى فى القلب اطلق هنا على الصوت الحسن ولفظ آل مقحمة لان الذى اشتهر بحسن الصوت هو داؤد عليه السلام نفسه لا آله وقيل آل هنا بمعنى الشخص عد فى القاموس من معنى الآل ١٢ لمعات ٥ قوله جمع القرآن اى قرأه كله ذكره شارح والاظهر انه حفظه اجمع ١٢ مرقاة ٦ قوله اربعة اراد انس بالاربعة اربعة من رهطه وهم الخزرجيون اذ روى ان جمعا من المهاجرين ايضا جمعوا القرآن على ان مفهوم العدد غير معتبر ١٢ مرقاة ٧ قوله لم ياكل من اجره شيئا كناية عن الغنائم التى تناولها من ادرك زمن الفتوح اى عجل اليه بعض ثوابه واجره ١٢ لم ٨ قوله يهدبها بالدال المهملة المكسورة كذا فى الصحاح وضبطه النووى بفتح الدال وحكى ابن التين تثليثها اى يجتنى ثمرته هدب الثمرة اجتناها ١٢ لمعات ٩ قوله اهتز العرش لموت سعد قيل اهتزازه كناية عن فرحه ونشاطه بقدوم روحه اليه وذلك اما حقيقة او مجازا والاول هو الصواب فقد جعل الله تعالى فى الجمادات علما وتميزا وقيل المراد فرح اهله وقيل جعل حركته علامة للملائكة على موته وقيل اهتزازه كناية عن عظم شان وفاته كما يقال قامت القيمة بموت فلان وقيل اهتزازه لفقده ومصيبته ١٢ مرقاة ١٠ قوله ليتعادون على نحو المائة وروى انه قال رزقت من صلبى سوى ولد ولدى مائة وخمسة وعشرين ذكورا الا ابنتين على ما قيل وان ارضى ليثمر فى السنة مرتين ذكره ابن حجر وقد ثبت فى صحيح البخارى عن انس انه دفن من اولاده قبل مقدم الحجاج مائة وعشرين وقال النووى هذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل لمن يفضل الغنى على الفقر واجيب بانه مختص بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم وانه قد بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير فى اداء حق الله ١٢ مرقاة ١١ قوله ما سمعت الخ نفى سماعه لا يدل على نفى البشارة لغيره وقيل قال سعد هذا القول بعد موت المبشرين ولم يكن اذ ذاك الا سعد وسعيد ولم يذكر نفسه لنفى التزكية ولعله لم يسمع فى حق سعيد خبرا ١٢ كذا فى اللمعات ١٢ قوله ما ينبغى لاحد قال النووى هذا انكار منه عليهم حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل انهم سمعوا خبر سعد بن ابى وقاص فى حقه ولم يسمع هو ذلك ويحتمل انه كره الثناء عليه تواضعا فعلى هذا الاشارة بقوله لم ذاك الى انكاره اى سبب انكارى هو انى رايت رؤيا الخ وهذا لا يدل بقطع النبى صلى الله عليه وسلم على انى من اهل الجنة ويمكن ان يكون الاشارة بذاك الى قولهم هذا رجل من اهل الجنة يعنى لا ينبغى لاحد ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول بما لا يعلم فانهم علموا ذلك قالوا فانا ايضا اقول رايت م

رؤيا الخ ملتقط من المرقاة والطيبى ١٢ ١٣ قوله فاستيقظت اى ان الاستيقاظ كان حالة الاخذ من غير فاصل فلم يرد انها بقيت فى يده حال يقظته ولو حمل

الرجل عبد اللہ بن سلام متفق علیہ وعن انس قال کان ثابت بن قیس بن شماس خطیب الانصار فلما نزلت یا ایہا الذین اٰمنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی الی اٰخر الاٰیۃ جلس ثابت فی بیتہ واحتبس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم فسال النبی صلی اللہ علیہ وسلم سعد بن معاذ فقال ما شان ثابت اشتکی فاتاہ سعد فذکر لہ قول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ثابت انزلت ہذہ الاٰیۃ ولقد علمتم انی من ارفعکم صوتا علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فانا من اہل النار فذکر ذلک سعد للنبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بل ہو من اہل الجنۃ رواہ مسلم وعن ابی ہریرۃ قال کنا جلوسا عند النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذ نزلت سورۃ الجمعۃ فلما نزلت واٰخرین منہم لما یلحقوا بہم قالوا من ہؤلاء یا رسول اللہ قال وفینا سلمان الفارسی قال فوضع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یدہ علی سلمان ثم قال لو کان الایمان عند الثریا لنالہ رجال من ہؤلاء متفق علیہ وعنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اللہم حبب عبیدک ہذا یعنی اباہریرۃ وامہ الی عبادک المؤمنین وحبب الیہم المؤمنین رواہ مسلم وعن عائذ بن عمرو ان ابا سفیان اتی علی سلمان وصہیب وبلال فی نفر فقالوا ما اخذت سیوف اللہ من عنق عدو اللہ ماخذہا فقال ابوبکر اتقولون ہذا لشیخ قریش وسیدہم فاتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاخبرہ فقال یا ابابکر لعلک اغضبتہم لئن کنت اغضبتہم لقد اغضبت ربک فاتاہم فقال یا اخوتاہ اغضبتکم قالوا لا یغفر اللہ لک یا اخی رواہ مسلم وعن انس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اٰیۃ الایمان حب الانصار واٰیۃ النفاق بغض الانصار متفق علیہ وعن البراء قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول الانصار لا یحبہم الا مؤمن ولا یبغضہم الا منافق فمن احبہم احبہ اللہ ومن ابغضہم ابغضہ اللہ متفق علیہ وعن انس قال ان ناسا من الانصار قالوا حین افاء اللہ علی رسولہ من اموال ہوازن ما افاء فطفق یعطی رجالا من قریش المائۃ من الابل فقالوا یغفر اللہ لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یعطی قریشا ویدعنا وسیوفنا تقطر من دمائہم فحدث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بمقالتہم فارسل الی الانصار فجمعہم فی قبۃ من اٰدم ولم یدع معہم احدا غیرہم فلما اجتمعوا جاءہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ما حدیث بلغنی عنکم فقال فقہاءہم اما ذوو اٰرائنا یا رسول اللہ فلم یقولوا شیئا واما اناس منا حدیثۃ اسنانہم قالوا یغفر اللہ لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یعطی قریشا ویدع الانصار وسیوفنا تقطر من دمائہم فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انی اعطی رجالا حدیثی عہد بکفر اتالفہم اما ترضون ان یذہب الناس بالاموال وترجعون الی رحالکم برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قالوا بلی یا رسول اللہ قد رضینا متفق علیہ وعن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لولا الہجرۃ لکنت امرأ من الانصار ولو سلک الناس وادیا وسلکت الانصار وادیا وشعبا لسلکت وادی الانصار وشعبہا الانصار شعار والناس دثار انکم سترون بعدی اثرۃ فاصبروا حتی تلقونی علی الحوض رواہ البخاری وعنہ قال کنا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یوم الفتح فقال من دخل دار ابی سفیان فہو اٰمن ومن القی السلاح فہو اٰمن فقالت الانصار اما الرجل فقد اخذتہ

۱؎ قولہ فسال النبی صلی اللہ علیہ وسلم سعد بن معاذ استشکل بان الاٰیۃ المذکورۃ نزلت سنۃ تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلک سنۃ خمس اجیب بان ما نزل فی قصۃ ثابت مجرد رفع الصوت لا اول السورۃ وہو لا تقدموا بین یدی اللہ قولہ ما شان ثابت ای حیث انہ غیر ثابت معنا قولہ اشتکی ای مرضا او وجاذکانہ تحیر فی الجواب ولم یعرف طریق الصواب قولہ فاتاہ ای ثابتا سعد قولہ فذکر قول رسول اللہ ۱۲ مرقاۃ ۲؎ قولہ من ارفعکم ولم یعرف ان المراد بہ رفع صوت یکون اختیاریا ۱۲ مرقاۃ ۳؎ قولہ بل ہو من اہل الجنۃ الخ ای حیث بالغ فی الادب حتی لم یجوز رفع الصوت الجبلی ایضا ووقع مصداق ذلک انہ قتل بالیمامۃ شہیدا وقد نقل الکورانی عن انس لما کان یوم قتال مسیلمۃ الکذاب تحنط ولبس الکفن فقاتل حتی قتل فی کفنہ ۱۲ مرقاۃ ۴؎ قولہ من ہؤلاء جمع اسم الاشارۃ والمشار الیہ سلمان وحدہ علی ارادۃ الجنس ویحتمل ان یراد بہم العجم کلہم لوقوعہ مقابلا للامیین وہم العرب وان یراد بہ اہل فارس ولو ہنا بمعنی ان بحرد الفرض والتقدیر علی سبیل المبالغۃ کذا فی المرقاۃ والطیبی وقال فی اللمعات والمقصود ان المراد بالذین لم یلحقوا بہم اہل العجم من التابعین لحقوا بالصحابۃ واکثر التابعین من اہل العجم والصحابۃ من العرب لقد ظہر بسطۃ العلم والاجتہاد فی التابعین ما لم یظہر فی غیرہم ۱۲ ۵؎ قولہ وحبب الیہم کذا وقع بضمیر الجمع فی نسخ المشکوٰۃ وصحیح مسلم وتوجیہہ باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار اہلہما وفی نسخۃ الیہما ۱۲ لمعات ۶؎ قولہ ما اخذت الخ ما نافیۃ وماخذہا قیل مفعول بہ وقیل مفعول فیہ ویجوز ان یکون مصدرا والکلام اخبار فیہ معنی الاستفہام المتضمن للاستبطاء استعار الاخذ للسیف تشبیہا لہ من لہ حق علی صاحبہ ہو یلازمہ ویطالبہ والغریم یمتنع عن ایفاء حقہ ویماطلہ قولہ یا اخی الظاہر ان یقال یا اخانا ولعلہ حکایۃ قول کل واحد وضبطوہ بضم الہمزۃ علی التصغیر وہو تصغیر تحبیب وفی بعض النسخ بفتحہا ۱۲ طیبی ۷؎ قولہ قالوا لا الاحب ان یوقف علی لا ولو زید الواو وقیل لا ویغفر اللہ لکان احسن ۱۲ اسید ۸؎ قولہ الانصار الخ ہو جمع ناصر او نصیر واللام للعہد والمراد انصار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من الاوس والخزرج وکانوا یعرفون قبل الاسلام بابناء قیلۃ وہی الام التی تجمع القبیلتین فسماہم النبی صلی اللہ علیہ وسلم الانصار فصار علما لہم ونزل القراٰن بمدحہم وقد اطلق علی اولادہم وحلفائہم وموالیہم وانما فازوا بہذہ المنقبۃ لاجل ایوائہم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ونصرتہ حیث تبوؤا الدار والایمان وجعلوہ مستقرا وموطنا لہم لتمکنہم منہ واستقامتہم علیہ ۱۲ مرقاۃ ۹؎ قولہ من دمائہم ای من دماء کفار قریش بمحاربتنا ایاہم قال الطیبی وقولہم وسیوفنا تقطر من دمائہم من باب قول العرب عرضت الناقۃ علی الحوض انتہی ولا یبعد ان یکون التقدیر وسیوفنا باعتبار ما علیہا یقطر من دمائہم وہو اشعار بقرب قتلہم کفار قریش وایماء الی انہم اولی بزیادۃ البر ۱۲ مرقاۃ ۱۰؎ قولہ لولا الہجرۃ الخ ای لولا فضیلۃ الہجرۃ وشرافۃ نسبتہا لانتسبت الی الانصار ودیارہم ولانتقلت عن اسم المہاجرین لانہم ہجروا الاوطان وترکوا الاموال والاہل والاولاد ونصروا اللہ ورسولہ والنصرۃ والایثار والایواء فضیلۃ کاملۃ لکنہم ساکنون فی اوطانہم واحبائہم فلا فضل بعد الہجرۃ الا للنصرۃ وقیل المراد انی ما امتاز عنہم بالہجرۃ ولولا الہجرۃ لکنت واحدا منہم ومساویا الیہم وفیہ تواضع ورفع لمنزلتہم ۱۲ لمعات ۱۱؎ قولہ لو سلک الناس وادیا الخ اراد ان ارض الحجاز کثیرۃ الاودیۃ والشعاب فاذا ضاق الطریق عن الجمیع فسلک رئیس شعبا اتبعہ قومہ ۱۲

۱۲؎ قولہ دار ابی سفیان حین اسلم ابوسفیان قال العباس انہ رجل یحب الفخر فاجعل لہ شیئا فقال ذلک ۱۲ لم

رافة بعشيرته ورغبة في قريته ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلتم اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم قالوا والله ما قلنا الا الضن بالله ورسوله قال فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه مسلم **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى صبيانا ونساء مقبلين من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انتم من احب الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي يعني الانصار متفق عليه **وعنه** قال مر ابو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل احدهما على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم رواه البخاري **وعن** ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم رواه البخاري **وعن** زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار رواه مسلم **وعن** ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير متفق عليه **وعن** علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد وفي رواية وابا مرثد بدل المقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى اتينا الى الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اموالهم واهليهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متفق عليه **وعن** رفاعة بن رافع قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال

ا؎ قوله الا الضنا بالله الضن والضنة بالكسر البخل من ضن يضن بالكسر والفتح وقوله بالله اي بنعمته وفضله علينا وبرسوله اي بشرف جوارك وصحبتك وخشية على فوت ذلك بميلك الى بلدك واقاربك ١٢ لمعات ٢؎ قوله يعذرانكم بضم الياء وسكون العين من العذر اذا قبل اعتذاره يعني ان الله قبل اعتذاركم وصدقكم فيما تقولون من دعوى الضنة ١٢ لمعات ٣؎ قوله من عرس وهو بضم العين طعام الوليمة وفي القاموس العرس الاقامة في الفرح ١٢ مرقاة ٤؎ قوله اللهم اي اللهم انت تعلم صدقي فيما اقول في حق الانصار ثم خاطبهم ١٢ لمعات ٥؎ قوله فانهم كرشي وعيبتي الكرش بفتح الكاف وكسر الراء لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة ما يجعل فيه الثياب وفي القاموس زنبيل من اديم ومن الرجل موضع سره والمراد انهم بطانته وموضع سره وعمدته واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته والعرب قد تكني عن القلب والصدر بالعيبة وقيل اراد انهم جماعتي وصحابتي يقال كرش الناس لجماعة منهم ومن معاني الكرش عيال الرجل وصغار ولده ١٢ لمعات ٦؎ قوله قد قضوا اي ادى الانصار قوله الذي عليهم اي من الوفاء بما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم بايعوا على انهم ينصرون النبي صلى الله عليه وسلم ولهم الجنة فوفوا بذلك ١٢ مرقاة ٧؎ قوله ويقل الانصار لان الانصار هم الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه في حال الضعف والعسرة وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق فكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل ١٢ مرقاة ٨؎ قوله بمنزلة الملح في الطعام اي من حيث ان الملح بوصف القلة سبب لكمال الطعام في اللذة وهذه الجملة الاخيرة تؤيد ما قال الطيبي وهذا المعنى اي التقليل قائم في حق المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ولعل الحمل على الحقيقة اظهر لان المهاجرين واولادهم كثروا وتبسطوا في البلاد وانتشروا فيها وملكوها بخلاف الانصار انتهى وهذا امر مشاهد في الاشراف والعلويين والعباسية وبني خالد وامثالهم ١٢ مرقاة ٩؎ قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الخ كذا في جميع النسخ الحاضرة والظاهر اياي فكانه من باب استعارة المرفوع للمنصوب ١٢ قوله خاخ بخائين معجمتين مصروفا وقد لا يصرف وهي موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة ١٢ مرقاة ١٠؎ قوله لتخرجن بكسر الجيم بلفظ المخاطبة من الاخراج او لتلقين الثياب بالنون بلفظ المتكلم من الالقاء كذا في نسخ البخاري ويؤيده ما فيه في باب من شهد بدرا بلفظ لتخرجن الكتاب او لنجردنك وفي بعض النسخ لتلقين بالتاء وكسر الياء وفتحها اما الكسر فظاهر واما الفتح فبلفظ الغائبة على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة وفي بعضها لتلقن بحذف الياء ١٢ لمعات ١١؎ قوله من عقاصها هو بكسر العين جمع عقيصة وهي الشعر المضفور والجمع بينه وبين رواية اخرجته من حجزتها بضم الحاء وسكون الجيم وبالزاي اي معقد الازار ان عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطتها في عقيصتها وغرزتها بحجزتها ١٢ مرقاة

١٢؎ هذا في الآخرة واما في الدنيا فلو توجه على احد منهم حد او غيره اقيم عليه وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجواز هتك ستار الجواسيس وقراءة كتبهم

١٢؎ قوله دعني يا رسول الله اضرب الخ انما قال ذلك مع تصديق النبي صلى الله عليه وسلم اياه لما كان عند عمر من قوة في الدين وبغض من ينتسب الى النفاق وظن ان من خالف امره صلعم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله قوله لعل الله معنى الترجي فيه راجع الى عمر لان وقوع هذا محقق عنده صلعم اذ ذكر لعل لئلا يتكل من شهد بدرا على ذلك وينقطع عن العمل. كذا في للمرقاة قوله وقد غفرت لكم وهي ارجى مما قبلها كما لا يخفى قال النووي

مَاتَعُدُّوْنَ اهل بَدْرٍ فيكم قال من افضل المسلمين اوكلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة رواه البخاري وعن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لَاَرْجُوْا ان لايدخل النار ان شاء الله احدٌ شهد بدرًا والحديبية قلتُ يارسول الله اليس قد قال الله تعالى وَاِنْ مِّنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا قال فلم تسمعيه يقول ثم نُنَجِّي الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وفي رواية لايدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احدٌ الذين بايعوا تحتها رواه مسلم وعن جابر قال كنا يوم الحديبية الفًا واربعمائة قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يُحَطُّ عنه ماحُطَّ عن بني اسرائيل فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتامّ الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفرلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لَاَنْ اَجِدَ ضالّتي احبُّ اليّ من ان يستغفرلي صاحبكم رواه مسلم وذكر حديث انس قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك في باب بعد فضائل القران

الفصل الثاني

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسّكوا بعهد ابن ام عبد وفي رواية حذيفة ماحدثكم ابن مسعود فصدّقوه بدل وتمسكوا بعهد ابن ام عبد رواه الترمذي وعن عليّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكنت مؤمّرًا من غير مشورة لامّرت عليهم ابن ام عبد رواه الترمذي وابن ماجة وعن خيثمة بن ابي سبرة قال اتيت المدينة فسالت الله ان ييسّرلي جليسًا صالحًا فيسّرلي ابا هريرة فجلست اليه فقلت اني سالت الله ان ييسّرلي جليسًا صالحًا فوُفِّقْتَ لي فقال من اين انت قلت من اهل الكوفة جئتُ التمس الخير واطلبه فقال اليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسلمان صاحب الكتابين يعني الانجيل والقران رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابوبكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابوعبيدة بن الجراح نعم الرجل اُسَيْد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ ابن عمرو بن الجموح رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق الى ثلثة عليّ وعمار وسلمان رواه الترمذي وعن عليّ قال استاذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب رواه الترمذي وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخُيِّرَ عمار بين امرين الا اختار اشدهما رواه الترمذي وعن انس قال لما حملت جنازة سعد ابن معاذ قال المنافقون ما اخفّ جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال

۱؎ قوله الا واردها الزكان حفصة ظنت معنى واردها داخلها ۱۲ لمعات ۲؎ قوله فلم تسمعيه يقول يعني اردت بقولي ان لايدخل النار دخولا يعذب فيها ولا نجاة له منها وقال النووي الصحيح ان المراد بالورود المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها اهلها وينجوا الآخرون ۳؎ قوله الفا واربعمائة ويقال الفا وخمسمائة وقيل الفا وثلثمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه ويؤيده رواية البراء الفا واربع مائة او اكثر واما رواية الف وثلثمائة فيمكن حملها على ما اطلع عليه هو واطلع غيره على زيادة مالم يطلع هو عليه والزيادة من الثقة مقبولة واما قول ابي اسحق كانوا سبعمائة فلم يوافقه احد وجاء في رواية الف وستمائة وفي اخرى الف وسبعمائة ۱۲ لمعات ۴؎ قوله انتم اليوم خير اهل الارض ولذا قال بعض العلماء منهم السيوطي ان افضل الصحابة الخلفاء الراشدون ثم بقية العشرة المبشرة ثم اهل احد ثم اهل الحديبية ۱۲ مرقاة ۵؎ قوله ثنية المرار المرار بضم الميم وهو المشهور وبعضهم يكسر وبعضهم يقوله بالفتح وهو موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وانما حثهم على صعودها لانها عقبة شاقة وصلوا اليها ليلا حين ارادوا مكة سنة الحديبية ۱۲ مرقاة ۶؎ قوله تتام الناس بتشديد الميم تفاعل من التمام اي تتابع الناس وجاءوا كلهم وتتاموا ۱۲ مرقاة ۷؎ قوله ان يستغفرلي صاحبكم وهذا كفر صريح منه وقد اشار اليه قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ۱۲ مرقاة ۸؎ قوله وتمسكوا بعهد ابن ام عبد قال التوربشتي واري اشبه الاشياء بما اراد به من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها من افاضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال لانؤخر من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نرضى لدنيانا من ارتضاه لديننا ۱۲ طيبي ۹؎ قوله لامرت عليهم قال التوربشتي ومن اي وجه روي هذا الحديث فلابد ان يأول على انه صلى الله عليه وسلم اراد به تاميره على جيش بعينها واستخلافه في امر من اموره حال حيوته ولا يجوز ان يحمل على غير ذلك فانه وان كان من العلم والعمل بمكان وله الفضائل الجمة والسوابق الجليلة فانه لم يكن من قريش وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذا الامر في قريش فلا يصح حمله الا على الوجه الذي ذكرنا ۱۲ طيبي ۱۰؎ قوله صاحب الكتابين يعني الانجيل والقرآن فانه آمن بالانجيل قبل نزول القرآن وعمل به ثم آمن بالقرآن ايضا وهو المعروف بسلمان الخير ۱۲ مرقاة ۱۱؎ قوله الجموح بفتح الجيم انصاري خزرجي شهد العقبة والبدر ۱۲ ۱۲؎ قوله ان الجنة تشتاق اي اشتياقا كثيرا الى ثلثة اي اشخاص علي بالجر ويجوز رفعه وعمار وسلمان قال الطيبي سبيل اشتياق الجنة الى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ قلت ولعل وجه الاختصاص ان عليا وعمار رضي الله عنهما وقعا بين طائفة غريبة من اهل البغي والفساد والتعدي والعناد فقاتلا على طريق السداد حتى قتلا ممن قتل من العباد وسلمان وقع في الغربة مدة كثيرة من الزمن وابتلي بالعبودية والمحن ۱۲ مرقاة ۱۳؎ قوله اشدهما اي اصعبهما فقيل هذا بالنظر الى نفسه فلا ينافي رواية اختار ايسرهما فانه بالنظر الى غيره وفي نسخة ارشدهما وهو اصل الترمذي اي اصلحهما وفي نسخة اسدهما بالسين المهملة اي اصوبهما والاظهر في الجمع انه كان يختار اصلحهما واصوبهما فيما تبين ترجيحه والا فاختار ايسرهما كذا في المرقاة ۱۴؎ قوله ما اخف ما للتعجب قالوه طعنا فيه وليس فيه محل طعن قوله لحكمه في بني قريظة اي بان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية فنسبه المنافقون ۱۲

ان الملائكة كانت تحمله رواه الترمذى وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابى ذر رواه الترمذى وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق ولا اوفى من ابى ذر شبه عيسى بن مريم يعنى فى الزهد رواه الترمذى وعن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال التمسوا العلم عند اربعة عند عويمر ابى الدرداء وعند سلمان وعند ابن مسعود وعند عبد الله ابن سلام الذى كان يهوديا فاسلم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه عاشر عشرة فى الجنة رواه الترمذى وعن حذيفة قال قالوا يا رسول الله لو استخلفت قال ان استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما اقرأكم عبد الله فاقرؤه رواه الترمذى وعنه قال ما احد من الناس تدركه الفتنة الا انا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تضرك الفتنة رواه وعن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم راى فى بيت الزبير مصباحا فقال يا عائشة ما ارى اسماء الا قد نفست ولا تسموه حتى اسميه فسماه عبد الله وحنكه بتمرة بيده رواه الترمذى وعن عبد الرحمن بن ابى عميرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لمعوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به رواه الترمذى وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الناس وامن عمرو بن العاص رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بالقوى وعن جابر قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لى اراك منكسرا قلت استشهد ابى وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقى الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيى اباك فكلمه كفاحا قال يا عبدى تمن على اعطك قال يا رب تحيينى فاقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق منى انهم لا يرجعون فنزلت ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الاية رواه الترمذى وعنه قال استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين مرة رواه الترمذى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك رواه الترمذى والبيهقى فى دلائل النبوة وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتى التى اوى اليها اهل بيتى وان كرشى الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا عن محسنهم رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار احد يؤمن بالله واليوم الاخر رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح وعن انس عن ابى طلحة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قومك السلام فانهم ما علمت اعفة صبر رواه الترمذى وعن

---

[1] قوله ان الملائكة كانت تحمله اى ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس ايضا ثقل الميت مشعر بتعلقه الى الدنيا وخفته الى قوة شوقه للمولى وسرعة طيران روحه الى المقصد الاعلى قال الطيبى كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراءه فاجاب صلى الله عليه وسلم بما يلزم من تلك الخفة بتعظيم شانه وتفخيم امره ۱۲ مرقاة

[2] قوله اصدق من ابى ذر والمراد بهذا الحصر التاكيد والمبالغة فى صدقه لا انه اصدق من غيره مطلقا اذ لا يصح ان يقال ابو ذر اصدق من ابى بكر رضه وهو صديق هذه الامة وخيرها بعد نبينا وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اصدق من ابى ذر وغيره كذا قالوا وفيه انه صلعم وسائر الانبياء مستثنى شرعا واما الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع ان يكون احد اصدق فى قوله ۱۲ مرقاة [3] قوله من ذى لهجة من زائدة اللهجة بسكون الهاء ويحرك اللسان وقيل المراد انه لا يذهب الى التورية والمعاريض فى الكلام ولا يرائى معها ولا يداهنهم فى الحق ويقول الحق وان كان مرا ولا يحكى من احواله وقوله ولا اوفى يعنى فى اداء الحق الى الله ورسوله وقيل معناه يوفى حق الكلام ايضا ولا يغادر شيئا كما ينبئ السياق ۱۲ لمعات [4] قوله انه عاشر عشرة فى الجنة اى مثل عاشر عشرة فى الجنة اذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا قاله الطيبى ويفهم منه انه جعل فى الجنة صفة عشرة والظاهر من العبارة ان يكون معناه ان يكون عاشرا فى دخول الجنة هو ما سبقه الا تسعة ويحتمل ان يكون الجماعة التى يدخل هو معهم الجنة عاشرة الجماعات والله اعلم ۱۲ لمعات [5] قوله ولكن ما حدثكم الخ الاظهر انه استدراك من مفهوم ما قبله والمعنى ما استخلف عليكم احدا ولكن الخ ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام انهما شاهدان على صحة خلافة الصديق ففيه اشارة الى الخلافة وحسن العبارة لئلا يترتب على الثانى شئ من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الاول فانه يبقى للاجتهاد مجال ۱۲ مرقاة [6] ههنا بياض فى اصل الكتاب وكتب الجزرى فى حاشيته رواه ابوداود وسكت عنه واقره عبد العظيم ابن المنذرى ۱۲ لمعات ومرقاة [7] قوله نفست بضم النون وكسر الفاء وقد يفتح النون اى ولدت وصارت ذات نفاس وحنكه بتمرة بتشديد النون يقال حنكت الصبى اذا مضغت تمرا وغيره ثم دلكته بحنكه ۱۲ مرقاة [8] قوله فسماه عبد الله قال المؤلف هو اسدى قرشى كناه النبى صلى الله عليه وسلم بكنية جده لامه ابى بكر الصديق وسماه باسمه وهو اول مولود ولد فى الاسلام للمهاجرين بالمدينة لاول سنة من الهجرة اجتمع له رضى الله عنه ما لم يجتمع لغيره ابوه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه اسماء بنت الصديق وجده الصديق وجدته صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم وخالته عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين ۱۲ مرقاة [9] قوله هاديا مهديا الهداية اما مجرد الدلالة او هى الدلالة الموصلة الى البغية اقول لو حمل هاديا على الاول كان قوله مهديا تكميلا له لان رب هاد لا يكون مهديا وقوله واهد به تتميما لان الذى فاز بهذا لو قدر لا يتبعه احد فكمل ثم تمم واذا ذهب الى المعنى الثانى كان مهديا تاكيدا واهد به تكميلا يعنى انه كامل مكمل ولا ارتياب ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فمن كان هذا حاله كيف يرتاب فى حقه ۱۲ ط

[10] قوله طمرين الطمر بالكسر الثوب والكساء البالى من غير الصوف ۱۲ مرقاة [11] قوله لا يؤبه بضم ياء وسكون واو وقد يهمز وبفتح موحدة فى النهاية اى لا يبالى ولا يلتفت اليه

[12] قوله واحيى اباك فكلمه تطبيقه مع قوله تعالى بل احياء بان الله تعالى جعل ارواحهم فى جوف طير خضر فقد احيى تلك الطير بتلك الارواح فصح الاحياء وقيل اراد بالاحياء ما عطاء زيادة قوة لروحه يشاهد الحق بتلك القوة ۱۲ لمعات

سلہ قوله يشكو حاطبا لعل شكاية كانت لاجل وقعة الكتاب الى شعر كى مكة وقد يستانس فيه بقوله ليدخلن حاطب النار ويحتمل ان يكون لاجل شئ آخر والله اعلم ١٢ لمعات ٢ه قوله رواه مسلم اعتراض على صاحب المصابيح حيث ذكره في الحسان ١٢ ٣ه قوله من الفرس بضم فسكون اى طائفة من العجم مطلقا او من يكون لسانه فارسيا او من بلدة فارس وهو اقليم منه شيراز و الاول اظهر لما يدل عليه الحديث الذى يليه ١٢ مرقاة ٤ه قوله اوثق منى بكم الخ قال الطيبى المخاطبون بقوله بكم او بعضكم قوم مخصوص دعوا الى الانفاق فى سبيل الله فتقاعدوا يدل عليه قوله تعالى فى الحديث السابق وان تتولوا يستبدل قوما غيركم فانه جاء عقيب قوله تعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل فهو تحريض و بعث لهم على الانفاق فلا يلزم منه التفضيل ١٢ لمعات ٥ه قوله سبعة نجباء رقباء باضافة سبعة وهما على وزن فعلاء جمع نجيب النجيب الكريم المختار والرقيب الحافظ على الاقتدار والمراد بهم الموجودون فى زمن كل نبى ١٢ مرقاة ٦ه قوله فجاء خالد قال الطيبى هذا كلام الراوى عن خالد وقال محذوف يدل عليه قوله بعده قال خالد فخرجت وقال ميرك يحتمل ان يكون من كلام خالد على الالتفات ١٢ مرقاة ٧ه قوله بما رضى اى من التواضع والاستحلال والاعتناق ونحوها من اسباب الرضى ١٢ مرقاة ٨ه قوله خالد سيف الخ اى كسيف سله الله على المشركين وسلطه على الكافرين اذ وسيف قوله من سيوف الله عز وجل اى حيث يقاتل مقاتلة شديدة فى سبيله مع اعداء دينه ١٢ مرقاة ٩ه قوله يقول ذلك ثلثا انما قال ثلثا تاكيدا لان بريدة كان فيه شئ من على لما راى منه رضى الله عنه فى قضية امارة اليمن بالسوية ١٢ لمعات ١٠ه قوله اعتق سيدنا انما قاله تواضعا فان عمر افضل منه اجماعا وقال ابن التين يعنى ان بلالا من السادة ولم يرد انه افضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثانى قاله عمر تواضعا على سبيل المجاز اذ السيادة لا تثبت الافضلية ١٢ مرقاة ١١ه قوله قال لابى بكر اى حين اراد التوجه الى الشام بعد وفات النبى صلى الله عليه وسلم لعدم صبره على رؤية المسجد النبوى بغير حضوره صلى الله عليه وسلم وعدم القدرة على الاذان فيه ولا على تركه فى زمان غيره ويجئ انه صار سيد الابدال ومحلهم غالبا هو الشام ومنعه ابو بكر عن الخروج بالالتزام على المجاورة مع اختياره الاذان ١٢ مرقاة ١٢ه قوله فدعنى اى فاتركنى قوله وعمل لله اى العمل الذى اخترته لله او الامر الذى قدره الله وقضاه واما حديث رحيل بلال ثم رجوعه الى المدينة بعد رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام واذانه بها وارتجاج المدينة بفلا اصل له وهى بينة الوضع ذكره الطيبى فى الذيل ١٢ مرقاة ١٣ه قوله من يضيفه بالتشديد من باب التفعيل وفى نسخة من باب الافعال وهو مرفوع فمن موصولة مبتدأ خبره جملة قوله يرحمه الله وقيل من استفهام ويرحمه الله استيناف وصح فى بعض النسخ بالجزم جملة شرطية وقوله فعلليهم علله باى الهاه به وتعليل الصبى وعده وتسويفه وشغله عما يراد وصرفه عنه قالوا وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام وانما كان طلبهم على عادة الصبيان من غير جوع والا وجب تقديمهم وكيف يتركان واجبا وقد اثنى الله عليهما ١٢ لمعات ١٤ه قوله ونوميهم رقديهم وكانه قصدا نهم ان يروا اكل الضيف فيشتهوا كما هو عادة الاولاد وقوله فاذا دخل ١٢

جابران عبدا لحاطب جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا[1] اليه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية رواه مسلم[2] وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسى ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس[3] رواه الترمذى وعنه قال ذكرت الاعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا بهم او ببعضهم اوثق[4] منى بكم او ببعضكم رواه الترمذى

الفصل الثالث

عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى سبعة[5] نجباء ورقباء واعطيت انا اربعة عشر قلنا من هم قال انا وابناى وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد رواه الترمذى وعن خالد بن الوليد قال كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام فاغلظت له فى القول فانطلق عمار يشكونى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء[6] خالد وهو يشكوه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال فجعل يغلظ له ولا يزيده الا غلظة والنبى صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال يا رسول الله الا تراه فرفع النبى صلى الله عليه وسلم راسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شئ احب الى من رضى عمار فلقيته بما رضى[7] فرضى وعن ابى عبيدة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف[8] من سيوف الله عز وجل ونعم فتى العشيرة رواهما احمد وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى امرنى بحب اربعة واخبرنى انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلثا[9] وابو ذر والمقداد وسلمان امرنى بحبهم واخبرنى انه يحبهم رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وعن جابر قال كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا[10] يعنى بلالا رواه البخارى وعن قيس بن ابى حازم ان بلالا قال لابى بكر[11] ان كنت انما اشتريتنى لنفسك فامسكنى وان كنت انما اشتريتنى لله فدعنى[12] وعمل الله رواه البخارى وعن ابى هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك وقلن كلهن مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضيفه[13] يرحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبيانى قال فعلليهم بشئ ونوميهم[14] فاذا دخل ضيفنا فاريه انا ناكل فاذا اهوى بيده لياكل فقومى الى السراج كى تصلحيه فاطفئيه ففعلت فقعدوا واكل الضيف وباتا طاويين فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله او ضحك الله

[illegible]

من فلان وفلانة وفی روایة مثله ولم یسم اباطلحة وفی اخرها فانزل الله تعالیٰ ویؤثرون علیٰ انفسهم ولوکان بهم خصاصة متفق علیه **وعنه** قال نزلنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم منزلا فجعل الناس یمرون فیقول رسول الله صلی الله علیه وسلم من هذا یا ابا هریرة فاقول فلان فیقول نعم عبد الله هذا ویقول من هذا فاقول فلان فیقول بئس عبد الله هذا حتیٰ مرّ خالد بن الولید فقال من هذا فقلت خالد بن الولید فقال نعم عبد الله خالد بن الولید سیف من سیوف الله رواه الترمذی

وعن زید بن ارقم قال قالت الانصار یا نبی الله لکل نبی اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان یجعل اتباعنا منا فدعا به رواه البخاری **وعن** قتادة قال ما نعلم حیًّا من احیاء العرب اکثر شهیدا اعز یوم القیمة من الانصار قال وقال انس قتل منهم یوم احد سبعون ویوم بئر معونة سبعون ویوم الیمامة علیٰ عهد ابی بکر سبعون رواه البخاری **وعن** قیس بن ابی حازم قال کان عطاء البدریین خمسة آلاف خمسة آلاف وقال عمر لافضلنهم علیٰ من بعدهم رواه البخاری

تسمیة من سُمّی من اهل بدر فی الجامع للبخاری النبی محمد بن عبد الله الهاشمی صلی الله علیه وسلم عبد الله بن عثمان ابوبکر الصدیق القرشی عمر بن الخطاب العدوی عثمان بن عفان القرشی خلفه النبی صلی الله علیه وسلم علیٰ ابنته رقیة وضرب له بسهمه علی بن ابی طالب الهاشمی ایاس بن بکیر بلال بن رباح مولیٰ ابی بکر الصدیق حمزة بن عبد المطلب الهاشمی حاطب بن ابی بلتعة حلیف لقریش ابو حذیفة بن عتبة بن ربیعة القرشی حارثة بن الربیع الانصاری قتل یوم بدر وهو حارثة بن سراقة کان فی النظارة خبیب بن عدی الانصاری خنیس بن حذافة السهمی رفاعة بن رافع الانصاری رفاعة بن عبد المنذر ابولبابة الانصاری الزبیر بن العوام القرشی زید بن سهل ابوطلحة الانصاری ابوزید الانصاری سعد بن مالك الزهری سعد بن خولة القرشی سعید بن زید بن عمرو بن نفیل القرشی سهل بن حنیف الانصاری ظهیر بن رافع الانصاری واخوه عبد الله بن مسعود الهذلی عبد الرحمٰن بن عوف الزهری عبیدة بن الحارث القرشی عبادة بن الصامت الانصاری عمرو بن عوف حلیف بنی عامر بن لؤی عقبة بن عمرو الانصاری عامر بن ربیعة العنزی عاصم بن ثابت الانصاری عویم بن ساعدة الانصاری عتبان بن مالك الانصاری قدامة بن مظعون قتادة بن النعمان الانصاری معاذ بن عمرو بن الجموح معوذ بن عفراء واخوه مالك بن ربیعة ابواسید الانصاری مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف مرارة بن الربیع الانصاری معن بن عدی الانصاری مقداد بن عمرو الکندی حلیف بنی زهرة هلال بن امیة الانصاری رضی الله عنهم اجمعین

باب ذکر الیمن والشام وذکر اویس القرنی

الفصل الاول

عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان رجلا یاتیکم من الیمن یقال له اویس لا یدع بالیمن غیر ام له قد کان به بیاض فدعا الله فاذهبه الا موضع الدینار او الدرهم فمن لقیه

سلہ قولہ بئس عبد اللہ ہذا وہذا من باب ما روی ابو یعلی وغیرہ مرفوعا اذکروا الفاجر بما فیہ یحذرہ الناس قولہ حتی مر ای استمر ہذا السوال والجواب حتی مر خالد بن الولید ۱۲ مرقاة سلہ قولہ ان یجعل اتباعنا قال الشیخ ابن حجر اتباع الانصار الحلفاء والموالی قولہ منا ای اجعلہم ان یقال لہم الانصار حتے تینا ولہم الوصیة لہم بالاحسان الیہم وغیر ذلک کما قال صلی اللہ علیہ وسلم اوصیکم بالانصار وقال اقبلوا من محسنہم وتجاوزوا عن مسیئہم وقال الطیبی اجعلہم متقفین بآثارنا وعلی سیرتنا وطریقتنا تابعین لنا باحسان ولعل ہذا المعنی اظہر فافہم ۱۲ لمعات سلہ قولہ یوم احد سبعون ظاہرہ ان الجمیع من الانصار وہو کذلک الا القلیل وروی ابن مندة من حدیث ابی قتل من الانصار یوم احد اربعة وستون ومن المہاجرین ستة ومنہم حمزة ومصعب بن عمیر وصححہ ابن حبان من ہذا الوجہ ۱۲ مرقاة ولمعات سلہ قولہ کان ای فی زمن الصدیق قولہ عطاء البدریین خمسة آلاف خمسة آلاف ذکرہ لیفید ان کل واحد منہم لہ خمسة آلاف قولہ وقال عمر لافضلنہم علی من بعدہم ای علی غیرہم فی المرتبة یعنی کانت عطیاتہم کاملة بخلاف غیرہم وانا ایضا لافضلنہم علی غیرہم وان زدت علی ہذا المقدار ۱۲ مرقاة سلہ قولہ تسمیة من سمی من اہل بدر الخ ای ذکر من ذکر من اہل بدر اسماءہم فی صحیح البخاری حقیقة او حکما لیدخل عثمان ونحوہ من لم یسم فیہ ودون من لم یذکر فیہا اصلا قال میرک والمراد من سمی من جاء ذکرہ فیہ بروایة عنہ او عن غیرہ بانہ شہد بدرا لا مجرد ذکرہ دون التنصیص علی انہ شہدہا وبہذا یجاب عن ترک ایرادہ مثل ابی عبیدة بن الجراح فانہ شہدہا باتفاق اہل الحدیث والسیر وذکرہ فی صحیح البخاری فی عدة مواضع الا انہ لم یقع فیہ التنصیص علی انہ شہدہا انتہی وقد سبق فی روایة ابی داؤد عن ابن عمر انہ صلی اللہ علیہ وسلم خرج یوم بدر فی ثلثمائة وخمسة عشر وجاء فی روایة ان المشرکین کانوا الفا والصحابة ثلثمائة وسبعة عشر ۱۲ مرقاة سلہ قولہ فی النظارة بفتح النون وتشدید الظاء المعجمة وہم الذین ینظرون الی المتقاتلین ولم یخرجوا للقتال وقیل الذین طلعوا مکانا مرتفعا ینظرون الی العدو ویخبرون بحالہم ۱۲ لمعات سلہ قولہ ابو زید ہو الذی جمع القرآن حفظا علی عہد النبی صلی اللہ علیہ وسلم ۱۲ سلہ قولہ العنزی بالنون والزای المفتوحتین وقیل بسکون النون نسبة الی عنزة بن اسد وقیل من بنی عنز بن وائل وفی المغنی العنزی بفتح النون کثیرة وبسکونہا عامر بن ربیعة ۱۲ لمعات سلہ قولہ معاذ بن عمرو ہو الذی قتل مع ابن عفراء ابا جہل ۱۲ سلہ قولہ معوذ بن عفراء بتشدید الواو المفتوحة او المکسورة والذال المعجمة مع فتح الواو اشہر واخوہ معاذ وہو الذی قتل ابا جہل واسم ابیہما الحارث وعفراء اسم امہما ۱۲ کذا فی اللمعات سلہ قولہ مسطح بن اثاثة ہو الذی قال فی عائشة ام المؤمنین ما قال من حدیث الافک ۱۲ سلہ قولہ ہلال بن امیة ہو احد الثلثة الذین تخلفوا عن غزوة تبوک فتاب اللہ علیہم ۱۲ سلہ قولہ القرنی بفتح القاف والراء بلاد الیمن واما القرن الذی ہو میقات اہل نجد عند الطائف فہو بسکون الراء وغلط الجوہری فی تحریکہ وفی نسبة اویس القرنی الیہ لانہ منسوب الی القرن بن ردمان بن ناجیة بن مراد احد اجدادہ ۱۲ لمعات ومرقاة سلہ قولہ غیر ام لہ والمعنی انہ لیس لہ اہل وعیال فی الیمن غیرہا وانما منعہ عن الاتیان الینا خدمتہا ۱۲ مرقاة سلہ قولہ والدرہم شک من الراوی ولعل ابقاءہ للعلامة کما قیل فی ظفر آدم انہ اثر من جلدہ السابق او ترک ذلک البعض لیکون سبب تفرہ ولہذا کان یحب الخمول والعزلة ویکرہ الشہرة والخلطة ۱۲ مرقاة

منکم فلیستغفر لکم وفی روایۃ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان خیر التابعین رجل یقال لہ اُوَیس ولہ والدۃٌ وکان بہ بیاض فمُرُوہ فلیستغفر لکم رواہ مسلم وعن ابی ہریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اتاکم اہل الیمن ہم ارقُّ افئدۃً والینُ قلوبا الایمان یمانٍ والحکمۃ یمانیۃ والفخر والخیلاء فی اصحاب الابل والسکینۃ والوقار فی اہل الغنم متفق علیہ وعنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم راس الکفر نحو المشرق والفخر والخیلاء فی اہل الخیل والابل والفدادین اہلِ الوبر والسکینۃ فی اہل الغنم متفق علیہ وعن ابی مسعود الانصاری عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال من ہٰہنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب فی الفدادین اہل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر فی ربیعۃ ومضر متفق علیہ وعن جابر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم غِلَظُ القلوب والجفاءُ فی المشرق والایمان فی اہل الحجاز رواہ مسلم وعن ابن عمر قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم اللہم بارک لنا فی شامنا اللہم بارک لنا فی یمننا قالوا یارسول اللہ وفی نجدنا قال اللہم بارک لنا فی شامنا اللہم بارک لنا فی یمننا قالوا یارسول اللہ وفی نجدنا فاظنُّہ قال فی الثالثۃ ہُناک الزلازلُ والفتن وبہا یطلع قرن الشیطان رواہ البخاری

الفصل الثانی

عن انس عن زید بن ثابت ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم نظر قبل الیمن فقال اللہم اَقبِل بقلوبہم وبارک لنا فی صاعنا ومُدِّنا رواہ الترمذی وعن زید بن ثابت قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم طوبیٰ للشام قلنا لایٍّ ذلک یارسول اللہ قال لان ملائکۃ الرحمٰن باسطۃ اجنحتہا علیہا رواہ احمد والترمذی وعن عبد اللہ بن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ستخرج نارٌ من نحو حضرموت او من حضرموت تحشر الناس قلنا یارسول اللہ فما تامرنا قال علیکم بالشام رواہ الترمذی وعن عبد اللہ بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول انہا ستکون ہجرۃ بعد ہجرۃ فخیار الناس الیٰ مہاجَر ابراہیم وفی روایۃ فخیار اہل الارض الزمہم مہاجر ابراہیم ویبقی فی الارض شرار اہلہا تلفظہم ارضوہم تقذرہم نفس اللہ تحشرہم النار مع القردۃ والخنازیر تبیت معہم اذا باتوا وتقیل معہم اذا قالوا رواہ ابوداود وعن ابن حوالۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سیصیر الامر ان تکونوا جنودا مجندۃً جندٌ بالشام وجندٌ بالیمن وجندٌ بالعراق فقال ابن حوالۃ خِرلی یارسول اللہ ان ادرکتُ ذلک فقال علیک بالشام فانہا خیرۃ اللہ من ارضہ یجتبی الیہا خیرتہ من عبادہ فاما ان ابیتم فعلیکم بیمنکم واسقوا من غُدُرِکم فان اللہ عزوجل توکل لی بالشام واہلہ رواہ احمد وابوداود

الفصل الثالث

عن شریح بن عُبید قال ذُکر اہل الشام عند علیٍّ وقیل العنہم یا امیر المؤمنین قال لا انی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول الابدال یکونون بالشام وہم اربعون رجلا کلما مات

سلہ قولہ فلیستغفر لکم ای التمسوا منہ ان یستغفر لکم کما فی الروایۃ الآتیۃ فمروہ فلیستغفر لکم وفیہ طلب الدعاء من اہل الخیر والصلاح وان کان الطالب افضل وقیل قال ذلک تطییبا لقلبہ ودفع توہم من یتوہم انہ تخلف عن صحبۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لانہ انما منعہ برہ بامہ وہو لاینافی نقل من الاتیان کان بعذر عدم من یکون انہ ترک امہ وجاء واجتمع بالصحابۃ فان تمنا فی خدمتہا وقائما بمؤنتہا فلما وجد السعۃ توجہ الی الصحابۃ اولما فرض حجۃ الاسلام تعین اتیانہ وفی الحدیث دلالۃ علی ان اویسا خیر التابعین وفیہ منقبۃ ظاہرۃ عظیمۃ ونقل عن احمد بن حنبل ان افضل التابعین سعید بن المسیب وذلک فی معرفۃ العلوم والاحکام ولکنہ لاینافی خیریۃ اویس باعتبار کثرۃ الثواب عند اللہ کذا فی اللمعات والمرقاۃ ۱۲ سلہ قولہ ارق افئدۃ قیل الفؤاد غشاوۃ القلب فاذا رق نفذ القول فیہ ووصل الی ما وراءہ والقلب اذا غلظ نفذ الشیء الی داخلہ وقیل القلب والفؤاد واحد فکرر المعنیٰ واحد مبالغۃ ۱۲ سید سلہ قولہ یمان لان من قوی فی شیء نسب الیہ وہکذا کان حال الوافدین منہم ۱۲ لمعات سلہ قولہ اہل الوبر الوبر بفتح الواو والموحدۃ شعر الابل وہو بالجر بدل من الفدادین والمراد بہم سکان الصحاری لان بیوتہم غالبا خیام من الشعر قال صاحب النہایۃ الفدادون بالتشدید الذین تعلوا اصواتہم فی حروثہم ومواشیہم واحدہم فداد یقال فد الرجل یفد فدیدا اذا اشتد صوتہ ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ عند اصول الخ ظرف للفدادین ای لہم صیاح عند سوقہم لہا او ظرف مستقر ای کائنین عندہا ۱۲ لم سلہ قولہ اہل الحجاز ای مکۃ والمدینۃ وحوالیہما وقال ابن الملک راد بہ الانصار ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ اللہم بارک لنا فی شامنا الخ قیل انما خص الشام والیمن بالدعاء لان مکۃ مولدہ وہی من الیمن والمدینۃ مسکنہ ومدفنہ وہی من الشام کذا فی اللمعات وقال فی المرقات والظاہر فی وجہ التخصیص ان طعام اہل المدینۃ مجلوب منہما ۱۲ سلہ قولہ اللہم اقبل انما دعا ذلک لان طعام اہل المدینۃ کان یاتیہم من الیمن قولہ بقلوبہم الباء للتعدیۃ والمعنیٰ اجعل قلوبہم مقبلۃ الینا ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ باسطۃ اجنحتہا علیہا قد اثبت الاجنحۃ للملائکۃ فی الکتاب والسنۃ قالوا لیس ذلک کما یتوہم من اجنحۃ الطیر ولکنہا عبارۃ عن صفات الملائکۃ وقواہم ولایعرف الا بالمعاینۃ ولیس طائر لہ ثلثۃ اجنحۃ وللاربعۃ فکیف بستمائۃ مثلا وبالجملۃ لابد من اثبات الاجنحۃ للملائکۃ والکف عن کیفیتہا ۱۲ لمعات سلہ قولہ علیکم بالشام ای خذوا طریقہا والزموا فریقہا فانہا سالمۃ من وصول النار الحسیۃ او الحکمیۃ الیہا حینئذ لحفظ ملائکۃ الرحمۃ ایاہا قال التوربشتی یحتمل ان تکون النار ای عین وہو الاصل ویحتمل انہا فتنۃ عبر عنہا بالنار وعلی التقدیرین فالوجہ فیہ انہ قبل قیام الساعۃ لانہم قالوا فما تامرنا یعنون فی التوقی عنہا فقال علیکم بالشام ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ انہا ستکون ہجرۃ بعد ہجرۃ قیل ای سیکون ہجرۃ الی الشام بعد ہجرۃ کانت الی المدینۃ وعلی ہذا المعنیٰ کان الظاہر ان یقال ہجرۃ بعد الہجرۃ لکن روعی المناسبۃ مع الاولیٰ فی التنکیر وقیل المراد التکریر وہو الاظہر من سیاق الحدیث وذلک حین یکثر الفتن فی البلاد ویستولی الکفرۃ ویقل فیہا القائمون بامر اللہ فی دار الاسلام ویبقی البلاد الشامیۃ محروسۃ فیسوسہا العساکر الاسلامیۃ ظاہرین علی الحق حتی یقاتلون الدجال فمن اراد المحافظۃ علی دینہ ہاجر الیہا ۱۲ لمعات سلہ قولہ خرلی بکسر الخاء وسکون الراء امر من الخیر بمعنی الاختیار ای اختر لی جندا الزمہ ۱۲ مرقاۃ سلہ قولہ یجتبی ای

رجل ابدل الله مكانه رجلا يُسقٰى بهم الغيث ويُنتصر بهم على الاعداء ويُصرف عن اهل الشام بهم العذاب وعن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستُفتح الشام فاذا خُيّرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفُسطاطها منها ارض يقال لها الغُوطة رواهما احمد وعن ابی هُريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمودا من نور خرج من تحت راسی ساطعا حتى استقر بالشام رواهما البيهقی فی دلائل النبوة وعن ابی الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فُسطاط المسلمين يوم المَلحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه ابوداؤد وعن عبد الرحمٰن بن سليمان قال سياتی مَلِك من مُلوك العجم فيظهر على المدائن كلها الا دمشق رواه ابوداؤد

باب ثواب هذه الامة

الفصل الاول

عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اِنما اَجَلكم فی اَجَل من خلا من الاُمَم ما بين صلوٰة العصر الى مَغرِب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارٰی كرجلٍ استعمل عُمّالا فقال من يعمل لی الى نصفِ النهار على قيراطٍ قيراطٍ فعمِلت اليهودُ الى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ ثم قال من يَعمَلُ لی من نِصفِ النهار الى صلوٰة العصر على قيراطٍ قيراطٍ فعملت النصارٰی من نصف النهار الى صلوٰة العصر على قيراطٍ قيراطٍ ثم قال من يعمل لی من صلوٰة العصر الى مغرب الشمس على قيراطَين قيراطَين الا فانتم الذين يعملون من صلوٰة العصر الى مغرب الشمس اَلا لكم الاجر مرّتين فغضبت اليهود والنصارٰی فقالوا نحن اكثر عَمَلا واقل عطاءً قال الله تعالى فهل ظلَمتُكم من حقكم شيئًا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلی اُعطيه من شئتُ رواه البخاری وعن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشدّ امتی لی حبا ناس يكونون بعدی يودُّ احدهم لو رآنی باهله وماله رواه مسلم وعن مُعٰوية قال سَمِعتُ النبی صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من اُمّتی اُمّةٌ قائمة بامر الله لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتی امر الله وهم على ذلك متفق عليه وذكر حديث انس ان من عباد الله فی كتاب القصاص

الفصل الثانی

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَثَل اُمّتی مَثَل المطر لا يُدرٰی اوّله خير ام اٰخِره رواه الترمذی

الفصل الثالث

عن جَعفرٍ عن ابيه عن جدّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اَبشِروا واَبشِروا انما مَثَلُ امتی مثل الغيث لا يُدرٰی اٰخِره خير ام اوّله او كحديقةٍ اُطعِم منها فوجٌ عامًا ثم اُطعِم منها فوجٌ عامًا لعلّ اٰخِرها فوجًا ان يكون اعرضها عَرضًا واعمقها عمقا واَحسنها حُسنًا كيف تَهلِكُ اُمّةٌ انا اوّلها والمهدیُّ وَسَطُها والمسيحُ اٰخِرها ولكن بين ذلك فَيجٌ اَعوجُ لَيسوا منّی ولا انا منهم رواه رزين وعن عمرو بن شُعَيب عن ابيه عن جدّه

ل قوله ابدل الله الخ فائدة اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن مسعود مرفوعا ان الله تعالى خلق ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلث قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل كلما مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة وكلما مات واحد من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة وكلما مات من الخمسة واحد ابدل الله مكانه من السبعة وكلما مات واحد من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين وكلما مات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة وكلما مات واحد من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يدفع البلاء عن هذه الامة ١٢ مرقاة

٢ قوله معقل المسلمين بفتح ميم وكسر قاف ای ملاذهم والمعنى يتحصن المسلمون ويلتجئون اليها كما يلتجئ الوعل على راس الجبل والفسطاط بضم الفاء وقد يكسر وهو البلدة الجامعة للناس والغوطة بضم الغين وهی اسم البساتين والمياه التی عند دمشق ويقال لها غوطة دمشق ١٢ مرقاة

٣ قوله الخلافة بالمدينة ای غالبا لكون علی رضه فی الكوفة زمن خلافته قوله والملك بالشام اشارة الى ملك معاوية ١٢ مرقاة ولمعات

٤ قوله انما اجلكم الخ الاجل المدة المضروبة للشئ وهی جملة مدة العمر وقد يطلق على الموت بارادة الجزء الاخير منها فالمعنى مدة عمركم فی جنب مجموع اعمار الامم السابقة كالمدة التی بين صلوٰة العصر الى المغرب فی جنب دول النهار الى العصر ومع ذلك انتم اكثر ثوابا منهم ای من مجموعهم ثم بين النسبة بين هذه الامة وبين اليهود والنصارىٰ فرادی ١٢ لمعات

٥ قوله فغضبت اليهود والنصارى الظاهر ان هذا تمثيل وتصوير لا ان ثمه مقاولة ومغاضبة حقيقة وحمل على حصولها عند اخراج الذراری وقوعه يوم القيمة والتعبير بالماضی لتحقق الوقوع تكلف مستغنى عنه ١٢ لمعات

٦ قوله فقالوا نحن اكثر اعمالا الخ ای قال اهل الكتاب ربنا اعطيت امة محمد صلى الله عليه وسلم ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا ولعلهم يقولون ذلك يوم القيمة وقد حكى عنهم النبی صلى الله عليه وسلم بصيغة الماضی لتحقق ذلك وصدر عنهم مثل ذلك لما اطلعوا على فضائل هذه الامة فی كتبهم او على السنة رسلهم وعلى كل تقدير ففی الحديث دليل على ان الثواب للاعمال ليس على قدر التعب لا على جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه لخدمته اجره بل المولى يعطيه من فضله وله ان يتفضل على من يشاء من العبيد على وجه المزيد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ١٢ مرقاة

٧ قوله ان من اشد الناس الخ يعنی يكون ناس منهم يكونون اشد حبا لی من بعض من هو فی زمانی من اصحابی او المراد انهم وان لم يكن حبهم اشد لكن لما كان بعدی من غير رؤيتی كان اشد حكما قوله يود احدهم الخ ای يتمنى احدهم ان يكون مفديا باهله وماله لو اتفق رؤيته اياى ووصوله الی ١٢ لمعات

٨ قوله بامر الله ای بامر دينه من حفظ الكتاب وعلم السنة والاستنباط والجهاد فی سبيله ١٢ مرقاة

٩ قوله حتى ياتی امر الله ای موتهم او انقضاء ما صدهم قوله وهم على ذلك ای على القيام بامره وفيه اشارة الى ان وجه الارض لا يخلو من الصلحاء الثابتين على اوامر الله المتباعدين عن نواهيه الحافظين لامور الشريعة ليستوی عندهم معاونة الناس ومخالفتهم اياهم ١٢ مرقاة

١٠ قوله مثل امتی الخ قال التوربشتی لا يحمل هذا الحديث على التردد فی فضل الاول على الآخر فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير شك وشبهة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد بهم نفعهم فی بث الشريعة والذب عن الحقيقة وحاصل كلام القاضی انه كما لا يحكم بوجود النفع فی بعض الامطار دون بعض فكذا لا يحكم بوجود الخيرية فی بعض

ملے قوله اى الخلق اعجب اى اعظم لان من تعجب من شئ عظمه وهذا مجاز كذا قالوا ويجوز حمله على الحقيقة ١٢ لمعات ٢ے قوله قالوا اى بعض الصحابة قوله الملائكة اى اعجب الخلق ايمانا ولا يلزم من هذا افضلية الملائكة على الانبياء لان القول فى كون ايمانهم متعجبا منه بحسب الشهود وغرائب الجبروت فاى عجب وغرابة فى ايمانهم ١٢ مرقاة والغيبة ١٢ مرقاة ٣ے قوله وهم عندهم اى مقربون ومشاهدون عجائب الملكوت

وليعلم اعلم ان اكثر احاديث الباب الة على انه قد ياتى بعد الصحابة من يكون مساويا لهم او افضل وقد ذهب اليه ابن عبد البر والجمهور على ان الصحابة افضل الامة وحملوا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اىُّ الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال ومالهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيّون قال ومالهم لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم قالوا فنحن قال ومالكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعجب الخلق الىّ ايمانا لقوم يكونون من بعدى يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها وعن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمى قال حدثنى من سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون فى اخر هذه الامة قوم لهم مثل اجر اولهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون اهل الفتن رواهما البيهقى فى دلائل النبوة وعن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رانى وطوبى سبع مرات لمن لم يرنى وامن بى رواه احمد وعن ابن محيريز قال قلت لابى جمعة رجل من الصحابة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم احدثكم حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله احد خير منا اسلمنا وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى رواه احمد والدارمى وروى رزين عن ابى عبيدة من قوله قال يا رسول الله احد خير منا الى اخره وعن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا يزال طائفة من امتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة قال ابن المدينى هم اصحاب الحديث رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجة والبيهقى وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى رواه الترمذى وابن ماجة والدارمى وقال الترمذى هذا حديث حسن

قال مؤلف الكتاب شكر الله سعيه واتم عليه نعمته قد وقع الفراغ من جمع الاحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم اخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع وثلثين وسبع مائة بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله واصحابه اجمعين ○

خاتمة الطبع

الحمد لله وسلام على عباده المرسلين ، لما رايت اهل العلم قد اشتكوا عندى عن الاغلاط التى وقعت فى نسخ المشكوة التى طبعت فى دهلى وكانفور ولاهور وقالوا هل تستطيع لحسن طبعه ورفع الاغلاط جميعا فاجبت وقلت ما توفيقى الا بالله ثم شرعت فى هذا الامر الاهم فاتى بحيث يسر الناظرين وانه ليس له مثل فى ديار الهند من جهة الصحة وحسن الكتابة والطباعة وحواشى زائدة عن المطبوعات السابقة ومحاسنه ستظهر على الناظرين بعد المطالعة وامعان النظر + خادم العلماء والمشائخ نور محمد نقشبندى چشتى قادرى + سنة ١٣٨٥ھ ١٩٦٣ء

ناشر:- قديمى كتب خانه - مقابل آرام باغ - كراچى

٤ے قوله قالوا اى ذلك لبعض او لبعض آخر قوله فالنبيون اى ان لم يكن الملائكة فالنبيون ١٢ مرقاة ٥ے قوله من بعدى اى من بعد مماتى من التابعين واتباعهم الى يوم الدين ١٢ مرقاة ٦ے قوله فيها كتاب اى مكتوب من عند الله وهو القرآن قوله يؤمنون بما فيها اى بما فى تلك الصحف ولا يبعد ان يفسر الصحف بما يشمل الكتاب والسنة وحيث ورد الكلام فى الاعجبية والاغربية فلا استدلال بالحديث فى الافضلية بوجه من وجوه المزية ١٢ مرقاة ٧ے قوله وعبد الرحمن الخ لم يذكره المؤلف فى اسمائه وذكر ابا العلاء فقال هو عبد الله من حضرموت كان عاملا للنبى صلى الله عليه وسلم على البحرين واقره ابوبكر وعمر عليها الى ان مات العلاء سنة اربع عشر ١٢ مرقاة ٨ے قوله ويقاتلون اى بايديهم او بالسنتهم قوله اهل الفتن اى من البغاة والخوارج والروافض وسائر اهل البدع ١٢ مرقاة ٩ے قوله وطوبى سبع مرات لمن لم يرنى الخ قال الطيبى قوله طوبى جملة معطوفة على السابقة اى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن لم يرنى وامن بى سبع مرات فعلى هذا سبع ظرف لقال مقدر تخلل بين طوبى وما يتعلق به ويحتمل ان يكون سبع مرات مصدر الطوبى ومقولا للقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به التكثير لا التحديد انتهى وخلاصته ان سبع مرات على الاول مقول للراوى وهو بعيد والاقرب قرره ثانيا ١٢ مرقاة ١٠ے قوله رجل بدل من ابى جمعة قيل اسمه حبيب بن سباع وقيل جنيد بن سباع وقيل غيره ١٢ ١١ے قوله نعم قوم يكونون الخ والمعنى انهم خير منكم من هذه الحيثية وان كنتم خيرا منهم من جهة المسابقة والمشاهدة والمجاهدة ١٢ مرقاة ١٢ے قوله حتى تقوم الساعة اى يقرب قيامها لما سبق من انها لا تقوم وفى الارض من يقول الله ١٢ مرقاة ١٣ے قوله تجاوز عن امتى الخ ولعل المراد بالتجاوز عدم الاثم فيها لا عدم المواخذة عليها مطلقا لانه يثبت الدية والكفارة فى قتل الخطأ ومع ذلك الاثم مرفوع فى الكل وهو المراد بالتجاوز ١٢ لمعات ١٤ے قوله الخطأ بفتحتين ويجوز مده وهو ضد الصواب والمراد به هنا ما لم يتعمده والمعنى انه عفا عن الاثم المرتب عليه بالنسبة الى سائر الامم والا فالمواخذة المالية كما فى قتل النفس خطأ واتلاف مال الغير ثابتة شرعا ولهذا قال علماؤنا فى اصول الفقه الخطأ عذر صلح لسقوط حق الله تعالى اذا حصل عن اجتهاد ولم يجعل عذرا فى حقوق العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان ١٢ مرقاة ١٥ے قوله والنسيان الخ وهو لا ينافى الوجوب فى حق الله تعالى لكن النسيان اذا كان غالبا كما فى الصوم والتسمية فى الذبيحة يكون عفوا ولا يجعل عذرا فى حقوق العباد حتى لو اتلف مال انسان بالنسيان يجب عليه الضمان ١٢ مرقاة ١٦ے قوله كنتم خير امة اى كنتم كذلك ثابتين فى علم الله مكتوبين فى اللوح المحفوظ مذكورين فى الامم المتقدمة والمراد جميع المؤمنين من هذه الامة فان وجوه الخيرية التى يمتازون بها عمن عداهم من الامم ثابت لكل منهم من حسن الاعتقاد وثبات القدم فى الايمان بنبيهم وغيرها وقيل خاص بالمهاجرين وقيل بالشهداء والصالحين والمراد الخيرية المخصوصة التامة الكاملة ١٢ لمعات ١٧ے قوله

الاحاديث على اثبات الوجوه الجزئية فى الخيرية والفضيلة والفضل الكلى ثابت للصحابة ولا ينافى ذلك مجموع الفضل بالوجوه الجزئية لمن بعدهم واراد والفضل الكلى اكثرية الثواب عند الله تعالى كذا فى اللمعات تمت مقدم تحرير الحواشى والحمد لله على ذلك +

الاكمال فی اسماء الرجال لصاحب المشكوة شيخ ولی الدين ابی عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

رب وفقني للتكميل والتتميم اللهم بك نستعين وعليك نتوكل سبحانك اللهم ونحمدك على نعمك بجميع محامدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وعلى جميع اخوانه من النبيين اما بعد فهذا كتاب في اسماء الرجال يشتمل على البابين **الباب الاول** في ذكر الصحابة ذكرهم ومن تلاهم ومن بعدهم من التابعين وغيرهم ممن له ذكر او رواية في كتاب المشكوة مرتب على حروف التهجي واذكر الكنية ممن اشتهر بها في حروف الكنية دون حروف الاسم مثل ابي هريرة اسمه عبد الله او عبد الرحمن اذكره في حرف الهاء لا في حرف العين **والباب الثاني** في ذكر من لهم الاصول من المذكورين في اول المشكوة وغيرهم وان لم نذكرهم في اولها رضوان الله عليهم اجمعين

الباب الاول في ذكر الصحابة ومن تابعهم وفيه فصول حرف الهمزة وفيه فصول فصل في الصحابة

انس[١] بن مالك هو انس بن مالك بن النضر كنيته ابو حمزة الخزرجي خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم امه ام سليم بنت ملحان قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين وانتقل الى البصرة في خلافة عمر رض ليفقه الناس بها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين وله من العمر مائة وثلث سنين وقيل تسع وتسعون سنة **قال ابن عبد البر** وهو اصح ما قيل يقال انه ولد له مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكرا وابنتان انثى روى عنه خلق كثير۔

انس بن مالك الكعبي هو انس بن مالك الكعبي كنيته ابو امية[١] اسند حديثا واحدا في صوم المسافر والحامل والمرضع سكن البصرة روى عنه ابن قلابة[٢]

انس بن النضر هو انس بن النضر الانصاري النجاري وهو عم انس بن مالك قتل يوم احد شهيدا ووجد فيه بضع وثلثون ضربة بالسيف وطعنة برمح ورمية بسهم وفيه نزلت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا۔

انس بن مرثد هو انس بن مرثد بن ابي مرثد واسم ابي مرثد كناز ابن الحصين **وقيل** ان اسمه انيس **قال** ابن عبد البر وهو اكثر ويقال شهد انيس هذا فتح مكة وحنينا وقال يقال انه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد يا انيس الى امرأة هذه فان اعترفت فارجمها وقيل هو غيره والله اعلم مات سنة عشرين له ولابيه وجده واخيه صحبة **روى عنه** سهل بن الحنظلية وكناز بن الحصين بن مسعود وكناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي المعجمة

اسيد بن حضير هو اسيد بن حضير الانصاري الاوسي كان ممن شهد العقبة الثانية وهو من النقباء ليلة العقبة وكان بين العقبتين سنة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد **روى عنه** جماعة من الصحابة مات بالمدينة سنة عشرين ودفن بالبقيع رضي الله عنه۔ في خلافة عمر رض

ابو اسيد هو ابو اسيد بن مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي شهد المشاهد كلها وهو مشهور بكنيته **روى عنه** خلق كثير مات سنة ستين وله ثمان وسبعون سنة بعد ان ذهب بصره وهو آخر من مات من البدريين في خلافة عثمان رض اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء

اسلم هو اسلم وكنيته ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم سيجيء ذكره في حرف الراء۔

اسمر هو اسمر بن مضرس الطائي صحابي عداده في اعراب البصرة مضرس بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة۔

اشعث بن قيس هو اشعث بن قيس بن معديكرب كنيته ابو محمد الكندي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة وكان رئيسهم وذلك في سنة عشر كان رئيسا في الجاهلية مطاعا في قومه وكان وجيها في الاسلام وارتد عن الاسلام لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع الى الاسلام في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ونزل الكوفة ومات بها سنة اربعين وصلى عليه الحسن بن علي رض وروى عنه نفر۔

اشج هو الاشج اسمه المنذر بن العائذ العصري العبدي كان سيد قومه وقائدهم الى الاسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس عداده في اعراب اهل المدينة روى عنه نفر له ذكر في باب الحذر والتأني[٥] العصري بفتح العين وفتح الصاد المهملتين۔

اشيم الضبابي[٦] هو اشيم الضبابي له ذكر في باب الفرائض في حديث الضحاك

الاسود بن كعب العنسي هو الاسود بن كعب اسمه عبهلة العنسي وهو الذي ادعى النبوة باليمن في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقتل والنبي صلى الله عليه وسلم حي **والذي** قتله فيروز الديلمي وقيس بن عبد يغوث **فاما** فيروز فقعد على صدره لئلا يفلت **واما** قيس فقتله واحتز راسه له ذكر في باب الرؤيا العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة وعبهلة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء واللام

ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم هو ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية سريته ولد في المدينة في ذي الحجة سنة ثمان ومات وله ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر ودفن بالبقيع

الاغر المزني هو الاغر ... المزني له صحبة عداده في اهل الكوفة روى عنه ابن عمر ومعاوية بن قرة الاغر بفتح الهمزة وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء

ابيض هو ابيض بن حمال المأربي السبائي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وله صحبة نزل اليمن وهو قليل الحديث حمال بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ومأرب بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الراء والباء مدينة باليمن قريبا من صنعاء السبائي بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة والهمزة

الاقرع بن حابس هو الاقرع بن حابس التميمي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة في وفد بني تميم وكان من المؤلفة قلوبهم وكان شريفا في الجاهلية والاسلام استعمله عبد الله بن عامر على جيش انفذه الى خراسان واصيب هو والجيش بالجوزجان روى عنه جابر وابو هريرة۔

ابو الازهر هو ابو الازهر الانماري له صحبة روى عنه خالد بن معدان وربيعة بن يزيد عداده في الشاميين۔

اكيدر دومة هو اكيدر بن عبد الملك ويعرف بصاحب دومة الجندل كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم له ذكر في باب الجزية اكيدر تصغير اكدر ودومة بضم الدال المهملة وفتحها موضع بين الشام والحجاز۔

اوس بن اوس هو اوس بن اوس ويقال اوس بن ابي اوس الثقفي وهو والد عمرو بن اوس **روى** عنه ابو الاشعث الصنعاني وغيره وغيرهما

اياس بن بكير هو اياس بن بكير الليثي شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكان اسلامه في دار الارقم مات سنة اربع وثلثين۔

اياس بن عبد الله هو اياس بن عبد الله الدوسي المدني قد اختلف في صحبته **قال البخاري** لا تعرف له صحبة له حديث واحد في ضرب النساء روى عنه عبد الله بن عمر۔

اسامة بن زيد هو اسامة بن زيد بن حارثة القضاعي وامه ام ايمن واسمها بركة وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مولاة لابيه عبد الله بن عبد المطلب واسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين وقيل ثماني عشرة سنة نزل وادي القرى وتوفي به بعد قتل عثمان رض وقيل سنة اربع وخمسين **قال** ابن عبد البر وهو عندي اصح روى عنه جماعة۔

ـــــــــــ

ن١ اسامة

ن٢ قال

ن٣ حصين

ن٤ جند

ن٥ الحذر والتأني

ن٦ لا تعرف

١٢ قلت وفي البخاري انه اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان امهاتي يواظبني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمت عشر سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة الحديث وفي الخلاصة له الف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثا اتفقا على مائة وثمانية وستين والبخاري بثلثة وثمانين ومسلم باحد وسبعين ١٢

٢ بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى منسوب الى ضباب ابن كلاب ١٢

٣ اورده ما تميز اليه عنه الجهني واما البيان احد نسبتيه دون الآخر ١٢ عبد الحق

٤ هذا قول اهل التاريخ والصحيح المشهور ان عدد اولاده يتجاوز عن مائة وعشرين والله تعالى اعلم ١٢

اُسامۃ بن شریک ہو اسامۃ بن شریک الذبیانی الثعلبی حدیثہ فی الکوفیین وعدادہ فیہم روی عنہ زیاد بن علاقۃ وغیرہ۔

ابی بن کعب ہو ابی بن کعب الاکبر الانصاری الخزرجی کان یکتب للنبی صلی اللہ علیہ وسلم الوحی ہو احد الستۃ الذین حفظوا القرآن علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واحد الفقہاء الذین کانوا یفتون علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وکان اقرأ الصحابۃ لکتاب اللہ تعالی کناہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ابا المنذر وعمر ابا الطفیل وسماہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم سید الانصار وعمر سید المسلمین مات بالمدینۃ سنۃ تسع عشرۃ روی عنہ خلق کثیر۔

افلح ہو افلح مولی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقیل مولی ام سلمۃ وروی عنہ حبیب المکی۔

ایفع بن ناکور ہو ایفع بن ناکور من الیمن المعروف بذی الکلاع بفتح الکاف کان رئیسا فی قومہ مطاعا متبوعا اسلم فکتب الیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی التعاون علی الاسود العنسی وقتلہ وقتل بصفین مع معاویۃ سنۃ سبع وثلثین قتلہ اشتر النخعی۔

انجشۃ ہو انجشۃ العبد الاسود الحادی حادی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وکان حسن الحداء وروی عنہ ابو طلحۃ وانس بن مالک وہو الذی قال لہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم رویدک یا انجشۃ رفقا بالقواریر انجشۃ بفتح الہمزۃ وسکون النون وفتح الجیم وبالشین المعجمۃ۔

ابو امامۃ الباہلی ہو ابو امامۃ صدی بن عجلان الباہلی سکن مصر ثم انتقل الی حمص ومات بہا وکان من المکثرین فی الروایۃ واکثر حدیثہ عند الشامیین روی عنہ خلق کثیر مات سنۃ ست وثمانین ولہ احدی وتسعون سنۃ وہو آخر من مات من الصحابۃ رض بالشام وقیل آخر من مات منہم بالشام عبد اللہ بن بشر صدی بضم الصاد وفتح الدال المہملۃ وتشدید الیاء۔

ابو امامۃ الانصاری ہو ابو امامۃ سعد بن سہل بن حنیف الانصاری الاوسی مشہور بکنیتہ ولد علی عہد النبی صلی اللہ علیہ وسلم قبل وفاتہ بعامین ویقال انہ سماہ باسم جدہ لامہ سعد بن زرارۃ وکناہ بکنیتہ ولم یسمع منہ صلی اللہ علیہ وسلم شیئا لصغرہ ولذلک قد ذکرہ بعضہم فی الذین بعد الصحابۃ واثبتہ ابن عبد البر فی جملۃ الصحابۃ ثم قال وہو احد الاجلۃ من العلماء من کبار التابعین بالمدینۃ سمع اباہ وابا سعید وغیرہما وروی عنہ نفر مات سنۃ مائۃ ولہ اثنتان وتسعون سنۃ۔

ابو ایوب الانصاری ہو ابو ایوب خالد بن زید الانصاری الخزرجی وکان مع علی رض بن ابی طالب فی حروبہ کلہا ومات بالقسطنطینیۃ مرابطا سنۃ احدی وخمسین وکان ذلک مع یزید بن معاویۃ لما غزا ابو القسطنطینیۃ خرج معہ فمرض فلما ثقل قال لاصحابہ اذا انا مت فاحملونی فاذا صاففتم العدو فادفنونی تحت اقدامکم ففعلوا وقبرہ قریب من سورہا معروف الی الیوم معظم یستشفون بہ فیشفون روی عنہ جماعۃ القسطنطینیۃ ہی بضم القاف وسکون السین وضم الطاء الاولی وکسر الثانیۃ وبعدہا یاء ساکنۃ قال النووی ہکذا ضبطناہ وہو المشہور ونقل القاضی العیاض المغربی فی المشارق عن الاکثرین بزیادۃ یاء مشددۃ بعد النون۔

ابو امیۃ المخزومی ہو ابو امیۃ المخزومی صحابی عدادہ فی اہل الحجاز روی عنہ ابو المنذر۔

امیۃ بن مخشی ہو امیۃ بن مخشی الخزاعی الازدی عدادہ فی اہل البصرۃ حدیثہ فی الطعام روی عنہ ابن اخیہ المثنی بن عبد الرحمن مخشی بفتح المیم وسکون الخاء وکسر الشین المعجمۃ وتشدید الیاء۔

امیۃ بن صفوان ہو امیۃ بن صفوان بن امیۃ بن خلف الجمحی روی عن ابیہ وعن ابن اخیہ عمرو وغیرہ فی العاریۃ۔

ابو اسرائیل ہو ابو اسرائیل رجل من الصحابۃ رض نذر ان لا یتکلم وان یقف صائما فی الشمس ولا یستظل فامرہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان یقعد ویستظل ویتکلم حدیثہ عند ابن عباس رض وجابر بن عبد اللہ۔

آبی اللحم خلف بن عبد الملک ہو خلف بن عبد الملک الغفاری المعروف بآبی اللحم وقیل اسمہ عبد اللہ وقیل الحویرث وانما کنی بآبی اللحم لانہ کان یابی اللحم مطلقا وقیل لانہ کان لا یاکل ما ذبح للاصنام قتل یوم حنین شہیدا روی عنہ عمیر مولاہ آبی بفتح الہمزۃ والمد وکسر الباء الموحدۃ وسکون الیاء۔

فصل فی التابعین

اویس القرنی ہو اویس بن عامر کنیتہ ابو عمرو القرنی ادرک زمن النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولم یرہ وبشر بہ ورآی عمر بن الخطاب ومن بعدہ وکان مشہورا بالزہد والعزلۃ قتل بصفین سنۃ سبع وثلثین۔

ابان بن عثمان بن عفان القرشی من اہل المدینۃ تابعی سمع اباہ وغیرہ من الصحابۃ رض ولہ روایات کثیرۃ روی عنہ الزہری مات بالمدینۃ زمن یزید بن عبد الملک ابان بفتح الہمزۃ وتخفیف الباء الموحدۃ

ایوب بن موسی ہو ایوب بن موسی بن عمرو بن سعید بن العاص الاموی روی عن عطاء ومکحول وطبقتہما وعنہ شعبۃ وغیرہ وکان احد الفقہاء مات سنۃ ثلث وثلثین ومائۃ۔

امیۃ بن عبد اللہ ہو امیۃ بن عبد اللہ بن خالد بن اسید المکی روی عن ابن عمر رض وعنہ الزہری وغیرہ ثقۃ ولی خراسان ومات سنۃ ثمانین

اسلم ہو اسلم مولی عمر بن الخطاب کنیتہ ابو خالد یقال کان حبشیا ابتاعہ عمر بمکۃ سنۃ احدی عشرۃ سمع عمر بن الخطاب روی عنہ زید بن اسلم وغیرہ مات فی ولایۃ مروان ولہ مائۃ واربع عشرۃ سنۃ۔

ازرق بن قیس ہو ازرق بن قیس الحارثی تابعی سمع ابا برزۃ وابن عمر وانس بن مالک روی عنہ جماعۃ۔

الاعمش ہو الاعمش اسمہ سلیمان بن مہران الکاہلی الاسدی مولی بنی کاہل بطن من بنی اسد خزیمۃ ولد سنۃ ستین بارض الری فجیء بہ حمیلا الی الکوفۃ فاشتراہ رجل من بنی کاہل فاعتقہ وہو احد الاعلام المشہورین بعلم الحدیث والقراءۃ علیہ مدار اکثر الکوفیین روی عنہ خلق کثیر مات سنۃ ثمان واربعین ومائۃ

الاعرج ہو الاعرج اسمہ عبد الرحمن بن ہرمز المدنی مولی بنی ہاشم من مشاہیر التابعین وثقاتہم روی عن ابی ہریرۃ واشتہر بالروایۃ عنہ وروی عنہ الزہری مات بالاسکندریۃ سنۃ عشر ومائۃ۔

الاسود ہو الاسود بن ہلال المحاربی روی عن عمر ومعاذ وابن مسعود وعنہ جماعۃ مات سنۃ اربع وثمانین۔

ابراہیم بن میسرۃ ہو ابراہیم بن میسرۃ الطائفی یعد فی التابعین حدیثہ فی اہل مکۃ ثقۃ صحیح الحدیث۔

ابراہیم بن عبد الرحمن ہو ابراہیم بن عبد الرحمن بن عوف کنیتہ ابو اسحق الزہری القرشی ادخل علی عمر وہو صغیر سمع اباہ وسعد بن ابی وقاص روی عنہ ابنہ سعد الزہری مات سنۃ ست وتسعین ولہ خمس وسبعون سنۃ

ابراہیم بن اسمعیل ہو ابراہیم بن اسمعیل الاشہلی روی عن موسی بن عقبۃ وجماعۃ وعنہ القعنبی وجماعۃ وہو صوام وقوام قال الدارقطنی وغیرہ متروک مات سنۃ خمس وستین ومائۃ۔

ابراہیم بن الفضل ہو ابراہیم بن الفضل المخزومی روی عن المقبری وغیرہ وعنہ وکیع وابن نمیر وعدۃ ضعفوہ۔

اسحق بن عبد اللہ ہو اسحق بن عبد اللہ الانصاری من ثقات تابعی المدینۃ قال الواقدی کان مالک لا یقدم علیہ احدا فی الحدیث سمع انس بن مالک وابا مرۃ وغیرہما وعنہ یحیی بن ابی کثیر ومالک وہمام ولہ ذکر فی باب الانفاق مات سنۃ اثنتین وثلثین ومائۃ۔

اسحق بن راہویہ ہو ابو یعقوب اسحق بن ابراہیم التمیمی المعروف بابن راہویہ احد ارکان المسلمین وعلم من اعلام الدین وممن جمع بین الحدیث والفقہ والاتقان والحفظ والصدق والورع طاف بلاد خراسان والعراق والحجاز والیمن والشام فی طلب العلم ثم استوطن نیسابور الی ان مات بہا فی سنۃ ثمان وثلثین ومائتین وہو ابن اربع وسبعین سنۃ وفضائلہ اکثر من ان تحصی سمع سفیان بن عیینۃ ووکیعا وخلقا کثیرا من الائمۃ روی عنہ البخاری ومسلم والترمذی وجماعۃ کثیرۃ من ائمۃ الاعلام۔

ل۵ رای انس بن مالک ویقال انہ سمع منہ شیئا وقال یحیی یاروی الاعمش عن انس فہو مرسل ۱۲

ابو اسحٰق السبیعی ہو ابو اسحٰق عمرو بن عبد اللہ السبیعی الہمدانی الکوفی رأی علیا و ابن عباس و غیرہما من الصحابۃ و سمع البراء بن عازب و زید بن ارقم روی عنہ الاعمش و شعبۃ و الثوری ہو تابعی مشہور کثیر الروایۃ ولد لسنتین من خلافۃ عثمان و مات سنۃ تسع و عشرین و مائۃ و السبیعی بفتح السین المہملۃ و کسر الباء الموحدۃ و بالعین المہملۃ۔

ابو اسحٰق بن موسیٰ ہو ابو اسحٰق بن موسیٰ الانصاری مدنی الاصل کوفی الدار ورد بغداد و حدث بہا عن سفین بن عیینۃ و غیرہ روی عن ابیہ موسیٰ و روی عنہ مسلم و الترمذی و النسائی و ابن ماجۃ و غیرہم کان حجۃ مات سنۃ اربع و اربعین و مائتین۔

ابو ابراہیم الاشہلی ہو ابو ابراہیم الاشہلی الانصاری ہکذا جاء ذکرہ سمع اباہ روی عنہ یحییٰ بن ابی کثیر قالہ مسلم فی کتاب الکنی و قال الترمذی سألت محمد بن اسمٰعیل عن اسم ابی ابراہیم ہذا فلم یعرفہ و ہو صحابی۔

ابو اسرائیل ہو ابو اسرائیل اسمٰعیل بن الخلیفۃ الملائی روی عن الحکم و غیرہ و عنہ ابو نعیم و اسید بن الجمال و غیرہما ضعیف مات سنۃ تسع و ستین و مائۃ۔

ابو ایوب المراغی ہو ابو ایوب المراغی العتکی روی عن جویریۃ و ابی ہریرۃ و عنہ قتادۃ و ثابت ثقۃ

ابو الاحوص ہو ابو الاحوص اسمہ عوف بن مالک بن نضلۃ سمع اباہ و ابن مسعود و ابا موسیٰ روی عنہ الحسن البصری و ابو اسحٰق و عطاء بن السائب

الاحوص ہو الاحوص بن جواب و کنیتہ ابو الجواب الضبی من اہل الکوفۃ روی عنہ علی بن المدینی مات سنۃ احدی و عشرین و مائتین و الجواب بفتح الجیم و تشدید الواو و بالباء الموحدۃ۔

ابو الاحوص ہو ابو الاحوص سلام بن سلیم الحافظ روی عن آدم بن علی و زیاد بن علاقۃ و عنہ مسدد و ہناد و لہ نحو اربعۃ آلاف حدیث قال ابن معین ثقۃ متقن مات سنۃ تسع و سبعین و مائۃ۔

اُبی بن خلف و اخوہ امیۃ ہو اُبی بن خلف بن وہب اخوہ امیۃ فاما اُبی فانہ قتل یوم احد مشرکا قتلہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بیدہ و اما امیۃ فانہ قتل یوم بدر مشرکا

فصل فی الصحابیات

اسماء بنت ابی بکر ہی اسماء بنت ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ و تسمی ذات النطاقین لانہا شقت نطاقہا لیلۃ خرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم مہاجراً فجعلت واحدا شدادا للسفرۃ و الآخر عصاماً للقربۃ و قیل جعلت النصف الثانی نطاقاً لہا و ہی ام عبد اللہ بن الزبیر اسلمت بمکۃ قدیما قیل اسلمت بعد سبعۃ عشر انسانا و ہی اکبر من اختہا عائشۃ رضی اللہ عنہا بعشر سنین و ماتت بعد قتل ابنہا بعشرۃ ایام و قیل بعشرین یوما بعد ما انزل ابنہا من الخشبۃ و لہا مائۃ سنۃ و ذلک سنۃ ثلث و سبعین بمکۃ روی عنہا خلق کثیر

اسماء بنت عمیس ہی اسماء بنت عمیس ہاجرت الی ارض الحبشۃ مع زوجہا جعفر بن ابی طالب فولدت لہ ہناک محمدا و عبد اللہ و عونا ثم ہاجرت الی المدینۃ فلما قتل جعفر تزوجہا ابو بکر الصدیق فولدت لہ محمدا فلما مات الصدیق تزوجہا علی بن ابی طالب فولدت لہ یحییٰ رضی اللہ عنہم اجمعین ہی من کبار الصحابیۃ عمیس بضم العین و فتح المیم و سکون الیاء و بالسین المہملۃ

انیسۃ بنت خبیب ہی انیسۃ الانصاریۃ صحابیۃ تعد فی اہل البصرۃ روی عنہا ابن اختہا خبیب بن عبد الرحمٰن انیسۃ مصغرۃ و کذا خبیب

امیمۃ بنت رقیقۃ ہی امیمۃ بنت رقیقۃ و ابوہا عبد اللہ و رقیقۃ امہا بنت خویلد و ہی اخت خدیجۃ زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم عدادہا فی اہل المدینۃ رقیقۃ بضم الراء و فتح القافین و سکون الیاء التحتہا نقطتان۔

امامۃ بنت ابی العاص ہی امامۃ بنت ابی العاص بن الربیع امہا زینب بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تزوجہا علی بن ابی طالب بعد فاطمۃ و ہی بنت اختہا امرتہ فاطمۃ بذلک زوجہا منہ الزبیر بن العوام لان اباہا اوصی بہا الیہ لہا ذکر فی باب ما لا یجوز من العمل فی الصلوٰۃ۔

حرف الباء فصل فی الصحابۃ

ابو بکر الصدیق ہو ابو بکر الصدیق اسمہ عبد اللہ بن عثمان ابی قحافۃ بضم القاف ابن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرۃ و صل بالاب السابع الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم و انما سمی عتیقا لان النبی صلی اللہ علیہ وسلم **قال** من اراد ان ینظر الی عتیق من النار فلینظر الی ابی بکر شہد مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم المشاہد کلہا و لم یفارقہ فی جاہلیۃ ولا فی الاسلام و ہو اول الرجال اسلاما کان ابیض نحیفا خفیف العارضین معروق الوجہ غائر العینین ناتی الجبہۃ عاری الاشاجع یخضب بالحناء و الکتم لہ و لابویہ و ولدہ و ولد ولدہ صحبۃ و لم یجتمع ہذا لاحد من الصحابۃ کان مولدہ بمکۃ بعد الفیل بسنتین و اربعۃ اشہر الا ایاما مات بالمدینۃ لیلۃ الثلثاء لثمان بقین من جمادی الاخری سنۃ ثلث عشرۃ بین المغرب و العشاء و لہ ثلث و ستون سنۃ و اوصی ان تغسلہ زوجتہ اسماء بنت عمیس فغسلتہ و صلی علیہ عمر بن الخطاب و کانت خلافتہ سنتین و اربعۃ اشہر روی عنہ خلق کثیر من الصحابۃ و التابعین لم یروِ عنہ من الحدیث الا القلیل لقلۃ مدتہ بعد النبی صلی اللہ علیہ وسلم۔

ابو بکرۃ ہو ابو بکرۃ نفیع بن الحارث و کان عبدا للحارث بن کلدۃ الثقفی فاستلحقہ و غلبت علیہ کنیتہ و یقال ان ابا بکرۃ تدلی یوم الطائف ببکرۃ و اسلم فکناہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بابی بکرۃ و اعتقہ فہو من موالیہ نزل البصرۃ و مات بہا سنۃ تسع و اربعین روی عنہ خلق کثیر نفیع بضم النون و فتح الفاء و سکون الیاء۔

ابو برزۃ ہو ابو برزۃ نضلۃ بن عبید الاسلمی اسلم قدیما و ہو الذی قتل عبد اللہ بن خطل و لم یزل یغزو مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی قبض فتحول و نزل البصرۃ ثم غزا خراسان و مات بمرو سنۃ ستین۔

ابو بردۃ ہو ابو بردۃ ہانی بن نیار شہد العقبۃ الثانیۃ مع السبعین و شہد بدرا و ما بعدہا من المشاہد و ہو خال براء بن عازب و لہ عقب توفی فی اول من معاویۃ بعد شہودہ مع علی حروبہ کلہا روی عنہ البراء و جابر ہانی بکسر النون و بعدہا ہمزۃ و نیار بکسر النون و تخفیف الیاء التحتہا نقطتان و بالراء۔

ابو بصیر ہو ابو بصیر عتبۃ بن اسید الثقفی قدیم الاسلام و الصحبۃ لہ ذکر فی غزوۃ الحدیبیۃ مات فی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اسید بفتح الہمزۃ و کسر السین المہملۃ سیجیء ذکرہ فی حرف العین۔

ابو بصرۃ ہو بفتح الباء و سکون الصاد المہملۃ جمیل بن بصرۃ الغفاری جمیل مصغر

ابو بشیر ہو ابو بشیر قیس بن عبید الانصاری المازنی و قال ابن عبد البر صاحب الاستیعاب لا یوقف لہ علی اسم صحیح و لا سماہ من یوثق بہ و یعتمد علیہ ذکرہ ابن مندۃ فی الکنی و لم یسمہ روی عنہ جماعۃ مات بعد الحرۃ و کان قد عمر طویلا۔

ابو البداح ہو ابو البداح و قد اختلف فی اسمہ فقیل ان اسمہ عاصم بن عدی و قیل ابو البداح ہو ابن عاصم بن عدی لقب غلب علیہ و انما کنیتہ ابو عمرو و قد اختلف فی صحبتہ فقیل لہ ادراک و قیل ان الصحبۃ لابیہ و لیست لہ صحبۃ و الصحیح انہ صحابی قال ابن عبد البر البداح بفتح الباء الموحدۃ و تشدید الدال و بالحاء المہملتین مات سنۃ سبع عشرۃ و مائۃ و لہ اربع و ثمانون سنۃ روی عن ابیہ و عنہ ابو بکر بن عبد الرحمٰن۔

البراء بن عازب ہو البراء بن عازب ابو عمارۃ الانصاری الحارثی نزل الکوفۃ و فتح الری سنۃ اربع و عشرین و شہد مع علی بن ابی طالب الجمل و صفین و النہروان و مات بالکوفۃ ایام مصعب بن الزبیر روی عنہ خلق کثیر عمارۃ بضم العین المہملۃ و تخفیف المیم

بلال بن رباح ہو بلال بن رباح مولی ابی بکر الصدیق اسلم قدیما ہو اول من اظہر اسلامہ بمکۃ شہد بدرا و ما بعدہا من المشاہد و سکن الشام آخرا و لا عقب لہ **روی** عنہ جماعۃ من الصحابۃ و التابعین و مات بدمشق سنۃ عشرین و دفن بباب الصغیر و لہ ثلث و ستون سنۃ و قیل مات بحلب و دفن بباب الاربعین قال صاحب الکشاف الاول ہو الصحیح و کان ممن عذبہ اہل مکۃ علی الاسلام و من کان یعذبہ و یتولی ذلک بنفسہ امیۃ بن خلف الجمحی فکان من قدر اللہ تعالیٰ ان قتلہ بلال یوم بدر فکان جابر کان عمر یقول ابو بکر سیدنا و اعتق سیدنا یعنی بلالا۔

بلال بن الحارث ہو بلال بن الحارث ابو عبد الرحمٰن

٥١ الجشمی منسوب الی جشم احد اجدادہ ج

٥٢ فی الخلاصۃ لہا ستۃ و خمسون حدیثا اتفقا علی اربعۃ عشر و انفرد (خ) باربعۃ و (م) بمثلہا و عنہا ابناہا عبد اللہ و عروۃ و مولاہا عبد اللہ ابن کیسان و ابن عباس و جماعۃ ۱۲ احمد حسن ج

٥٣ فی خلاصۃ التہذیب اول الرجال اسلاما و رفیق سید المرسلین فی ہجرتہ شہد المشاہد و کان من افضل الصحابۃ و روی مائۃ و اثنین و اربعین حدیثا اتفقا علی ستۃ و انفرد (خ) باحد عشر و (م) بحدیث و عنہ ولدہ عبد الرحمٰن و عائشۃ و عمر و علی و خلق و ترجمتہ فی تاریخ الشام فی مجلد و نصف ۱۲ احمد حسن مدیوی۔

المزني سكن بالاشعورا، المدينة وروى عنه ابنه الحارث وعلقمة ابن وقاص مات سنة ستين وله ثمانون سنة۔

بُريدة بن الحُصَيب هو بريدة بن الحصيب الاسلمي اسلم قبل بدر ولم يشهدها وبايع بيعة الرضوان وكان من ساكني المدينة ثم تحول الى البصرة ثم خرج منها الى خراسان غازيا فمات بمرو زمن يزيد بن معاوية سنة اثنين وستين وروى عنه جماعة والحصيب تصغير الحصب

بشر بن معبد هو بشر بن معبد المعروف بابن الخصاصية وهي امه واسمها كبشة فنسبوه اليها وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعداده في البصريين۔

بُسر بن ابي ارطاة هو بسر بن ابي ارطاة ابو عبد الرحمن واسم ابو ارطاة عمير العامري القرشي قيل انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم لصغره واهل الشام يثبتون له سماعا قال الواقدي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين يقال انه خَرِف في آخر عمره مات زمن معاوية وقيل زمن عبد الملك۔

بُدَيل بن ورقا هو بديل بن ورقاء الخزاعي تقدم اسلامه روى عنه ابناه عبد الله وسلمة وغيرهما قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قتل يوم صفين وقيل الذي قتل يوم صفين هو ابنه عبد الله بديل مصغر بدل۔

ابنا بسر هما ابنا بسر عطية وعبد الله سيجيء ذكرهما في حرف العين لهما حديث في اكل التمرة والزبد مقرونا بين اسمهما فقال ابنا بسر ولم يسمهما

البياضي منسوب الى بياضة بن عامر واسمه عبد الله بن جابر الانصاري صحابي

فصل في التابعين

بلال بن يسار هو بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بزيد بن حارثة روى عن ابيه وجده وعنه عمرو ابن مرة حديثه في البصريين۔

بلال بن عبد الله هو بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي صالح الحديث۔

بسر بن محجن هو بسر بن محجن الديلي حجازي روى عن ابيه واورده ابن منده في اسماء الصحابة وقال انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وقال البخاري وغيره انه تابعي وهو الصواب روى عنه زيد بن اسلم محجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وبالنون والديلي بكسر الدال وسكون الياء تحتها نقطتان۔

بهز بن حكيم هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري قد اختلف العلماء فيه روى عن ابيه عن جده وعنه جماعة ولم يخرج البخاري وسلم عنه في صحيحهما شيئا وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا حيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الدال۔

بشر بن مروان هو بشر بن مروان بن الحكم الاموي القرشي اخو عبد الملك كان واليا على العراق من قبل اخيه له ذكر في الخطبة يوم الجمعة بِشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة۔

بشر بن رافع هو بشر بن رافع روى عن يحيى بن ابي كثير وجماعة وعنه عبد الرزاق وجماعة ضعفه احمد بن حنبل وقواه ابن معين۔

بشير بن ابي مسعود هو بشير بن ابي مسعود البدري روى عن ابيه وعنه عروة ويونس بن ميسرة وجماعة۔

بشير بن ميمون هو بشير بن ميمون روى عن عمه اسامة بن اخدري وعنه بشر بن المفضل وغيره صدوق۔

بجالة بن عبدة هو بجالة بن عبدة التميمي كاتب جزء بن معاوية عم الاحنف بن قيس مكي ثقة ويعد في اهل البصرة سمع عمران بن الحصين وعنه عمرو بن دينار كان حيا بمكة سنة تسعين بجالة بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وجزء بفتح الجيم وسكون الزاي وبعدها همزة۔

ابو بردة هو ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس وهو عامر بن ابي موسى الاشعري احد التابعين المشهورين المكثرين سمع اباه وعليا وغيرهما كان على قضاء الكوفة بعد شريح فعزله الحجاج۔

ابو بكر بن عياش هو ابو بكر بن عياش الاسدي احد الاعلام روى عن ابي اسحق وغيره وعنه احمد وابن معين قال احمد صدوق ثقة ربما غلط مات سنة ثلث وخمسين ومائة وله ست وتسعون سنة عيّاش بتشديد الياء تحتها نقطتان وبالشين المعجمة۔

ابو بكر بن عبد الرحمن هو ابو بكر بن عبد الرحمن المخزومي اسمه كنيته تابعي سمع عائشة واباهريرة وروى عنه الشعبي والزهري مات سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك

ابو بكر بن عبد الله بن الزبير هو ابو بكر بن عبد الله ابن الزبير الحميدي شيخ البخاري سيجيء ذكره في حرف العين۔

ابو البختري اسمه سعيد بن فيروز حديثه في رؤية الهلال۔

فصل في الصحابيات

بريرة هي بريرة بفتح الباء وكسر الراء الاولى وسكون الياء تحتها نقطتان مولاة عائشة ام المؤمنين روت عن عائشة وابن عباس وعروة بن الزبير۔

بسرة هي بسرة بنت صفوان بن نوفل القرشية الاسدية وهي بنت اخ ورقة بن نوفل

بهيسة هي بهيسة الفزارية لها صحبة روت عن ابيها عن النبي صلعم وحديثها في البيع بهيسة بضم الباء وفتح الهاء وسكون الياء وبالسين المهملة

ام بجيد هي ام بجيد حواء بنت يزيد بن السكن الانصارية اخت اسماء بنت يزيد وهي مشهورة بكنيتها كانت من المبايعات روى عنها عبد الرحمن بن بجيد تصغير بجد۔

فصل في التابعيات

بنانة هي بنانة بضم الباء وتخفيف النون مولاة عبد الرحمن بن حيان الانصارية تروي عن عائشة وعنها ابن جريج حديثها في الجلاجل حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء تحتها نقطتان

حرف التاء فصل في الصحابة رض

تميم الداري هو تميم بن اوس الداري كان نصرانيا اسلم سنة تسع وكان يختم القرآن في ركعة وربما ردد الآية الواحدة الليل كله الى الصباح قال محمد بن المنكدر ان تميما الداري نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع سكن المدينة ثم انتقل منها الى الشام بعد قتل عثمان واقام بها الى ان مات وهو اول من اسرج السراج في المسجد روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الدجال والجساسة وعنه ايضا جماعة۔

فصل في التابعين

ابو تميمة هو ابو تميمة طريف بن خالد الهجيمي البصري كان اصله من عرب اليمن فباعه عمه وهو تابعي روى عن نفر من الصحابة وعنه قتادة وغيره مات سنة خمس وتسعين

حرف الثاء فصل في الصحابة رض

ثابت بن قيس بن شماس هو ثابت بن قيس بن شماس الانصاري الخزرجي شهد احدا وما بعدها من المشاهد وكان من اكابر الصحابة واعلام الانصار شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم اليمامة مع مسيلمة الكذاب سنة اثنتي عشرة وروى عنه انس بن مالك وغيره۔

ثابت بن ضحاك هو ثابت بن ضحاك ابو زيد الانصاري الخزرجي كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير ومات في فتنة ابن الزبير

ثابت بن الدحداح هو ثابت بن الدحداح وقيل ابن الدحداحة الانصاري شهد احدا قتل بها شهيدا طعنه خالد بن الوليد برمح فانفذه وقيل انه مات على فراشه مرجع النبي صلعم من الحديبية له ذكر في تشييع الجنازة

ثوبان هو ثوبان بن بجدد ابو عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه سفرا وحضرا الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين روى عنه خلق كثير بجدد بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وضم الدال المهملة الاولى۔

ثمامة بن اثال هو ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة كان اسر فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم فمضى وغسل ثيابه واغتسل ثم اتى النبي

---

٥١ ذكره المصنف في باب الاطعمة ١٢
٥٢ تابعي مدني قال ابو زرعة ثقة روى له مسلم حديثا واحدا لا تمنعوا اماء الله مساجد الله روى عن ابيه وعنه كعب بن علقمة وعبد الله
٥٣ ابن جبيرة ١٢ الانصاري قيل انه له صحبة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا ١٢ ع
٥٤ والتاء المثناة الفوقانية فيه قد يحكى بالحركات الثلث ١٢
٥٥ صحابية من مبايعات بيعة الرضوان لها حديث في باب الصدقة واعطاء السائل ولو ظلفا محرقا ١٢ ح
٥٦ وروى عنه انس وشهر بن حوشب وعبد الله بن موهب وقبيصة بن ذويب وغيرهم ١٢

صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه روى عنه ابو هريرة وابن عباس ثمامة بضم الثاء وتخفيف الميم واثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة وباللام

ابو ثعلبة هو ابو ثعلبة جرهم بن ناشب الخشني وهو مشهور بكنيته بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وارسله الى قومه فاسلموا نزل الشام ومات بها سنة خمس وسبعين جرهم بضم الجيم والهاء۔

فصل فى التابعين

ثابت بن ابى صفية هو ثابت بن ابى صفية كنيته ابو حمزة وهو كوفى سمع محمد بن على الباقر روى عنه وكيع وابن عيينة مات سنة ثمان واربعين ومائة۔

ثابت بن اسلم البنانى هو ثابت بن اسلم البنانى ابو محمد تابعى من اعلام اهل البصرة وثقاتهم اشتهر بالرواية عن انس بن مالك وصحبه اربعين سنة روى عن جماعة وعنه نفر مات سنة ثلث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة۔

ثمامة بن حزن هو ثمامة بن حزن القشيرى يعد فى الطبقة الثانية من التابعين حديثه عند البصريين راى عمر وابنه عبد الله وابا الدرداء وسمع عائشة رض روى عنه اسود بن شيبان البصرى حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى والنون۔

ثور بن يزيد هو ثور بن يزيد الكلاعى الشامى حمصى سمع خالد بن معدان روى عنه الثورى ويحيى بن سعيد مات سنة خمس وخمسين ومائة له ذكر فى باب الملاحم

حرف الجيم فصل فى الصحابة

جابر بن عبد الله كنيته ابو عبد الله الانصارى السلمى من مشاهير الصحابة واحد المكثرين من الرواية شهد بدرا وما بعدها مع النبى صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة غزوة وقدم الشام ومصر وكف بصره فى آخر عمره روى عنه خلق كثير مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وله اربع وتسعون سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رض فى قول۔

جابر بن سمرة هو جابر بن سمرة كنيته ابو عبد الله العامرى ابن اخت سعد بن ابى وقاص نزل الكوفة ومات بها سنة اربع وسبعين روى عنه جماعة۔ فى خلافة عبد الملك ۱۲

جابر بن عتيك هو جابر بن عتيك كنيته ابو عبد الله الانصارى شهد بدرا وجميع المشاهد بعدها روى عنه ابناه عبد الله وابو سفيان وابن اخيه عتيك بن الحارث مات سنة احدى وستين وله احدى وستون سنة۔

جبار بن صخر هو جبار بن صخر الانصارى السلمى شهد العقبة وبدرا وما بعدها من المشاهد وكان احد السبعين ليلة العقبة روى عنه شرحبيل بن سعد جبار بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة۔ مات سنة فى خلافة عثمان ۱۲

جرير بن عبد الله هو جرير بن عبد الله ابو عمرو اسلم فى السنة التى توفى النبى صلى الله عليه وسلم فيها قال جرير اسلمت قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزل الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل الى قرقيسيا ومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير۔

جندب بن عبد الله هو جندب بن عبد الله بن سفين البجلى العلقى وعلقة بطن من بجيلة وفى بجيلة بطن يسمى قسر بفتح القاف وسكون السين المهملة وهم رهط خالد بن عبد الله القسرى مات فى فتنة ابن الزبير بعد اربع سنين منها روى عنه جماعة جندب بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها ايضا۔

جبير بن مطعم هو جبير بن مطعم كنيته ابو محمد القرشى النوفلى اسلم قبل الفتح ونزل المدينة ومات بها سنة اربع وخمسين روى عنه جماعة وكان من انسب قريش لقريش۔

جرهد بن خويلد هو جرهد بن خويلد الاسلمى المدنى كان من اهل الصفة مات سنة احدى وستين روى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن وسليمان ومسلم جرهد بفتح الجيم والهاء۔

جعفر بن ابى طالب هو جعفر بن ابى طالب الهاشمى اخو على ابن ابى طالب ذو الجناحين اسلم قديما بعد احدى وثلثين انسانا وكان اكبر من اخيه على بعشر سنين وكان اشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخو على بينا انا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى خبر لابى طالب نصلى اذا شرف علينا فبصر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عم الا تنزل فتصلى قال يا ابن اخى انى اعلم انك على الحق ولكن اكره ان اسجد فيعلونى استى ولكن انزل يا جعفر فصل جناح ابن عمك فنزل فصلى عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته التفت الى جعفر فقال اما ان الله قد وصلك بجناحين تطير بهما فى الجنة كما وصلت جناح ابن عمك روى عنه ابنه عبد الله وخلق كثير من الصحابة قتل شهيدا يوم موتة سنة ثمان وله احدى واربعون سنة فوجد فيما اقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف۔

الجارود هو الجارود بن المعلى العبدى واسمه بشر بن عمرو والجارود لقبه فى قول وفيه خلاف كثير قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع فاسلم مع وفد عبد القيس ثم انه سكن البصرة وقتل بارض فارس فى خلافة عمر رض سنة احدى وعشرين روى عنه جماعة۔

جبلة بن حارثة هو جبلة بن حارثة الكلبى اخو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اكبر من زيد روى عنه ابو اسحق السبيعى وغيره۔

ابو جهيم هو ابو جهيم بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء عبد الله بن جهيم فيما ذكره وكيع وقيل هو عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصارى الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم۔

ابو جحيفة هو ابو جحيفة واسمه وهب بن عبد الله العامرى نزل الكوفة وكان من صغار الصحابة ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم توفى ولم يبلغ الحلم ولكنه سمع منه وروى عنه مات بالكوفة سنة اربع وسبعين روى عنه ابنه عون وجماعة من التابعين جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبالفاء

ابو جمعة هو ابو جمعة يقال الانصارى ويقال الكنانى اختلف فى اسمه فقيل حبيب بن سباع وقيل جنيد بن سباع وقيل غير ذلك صحبته يعد فى الشاميين

ابو الجعد هو ابو الجعد الضمرى اسمه كنيته وقيل اسمه وهب روى عنه عبيدة بن سفيان عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة۔

ابو جندل هو ابو جندل بن سهيل بن عمرو القرشى العامرى اسلم بمكة وجاء يوم الحديبية الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الحديد يرسف فى قيوده كان ابوه فعل ذلك حيث اسلم له ذكر فى غزوة الحديبية مات فى خلافة عمر بن الخطاب

ابو جهم هو ابو جهم عامر بن حذيفة العدوى القرشى وهو مشهور بكنيته وهو الذى طلب النبى صلى الله عليه وسلم انبجانيته فى الصلوة۔

ابو جرى هو ابو جرى جابر بن سليم وهو تميمى نزل البصرة وحديثه عندهم وهو من المقلين لا يعرف له كثير رواية جرى بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء

ابو جبيل هو ابو جبيل له ذكر فى كتاب الزكوة لا يعرف اسمه۔

فصل فى التابعين

جعفر الصادق هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب الصادق كنيته ابو عبد الله كان من سادات اهل البيت روى عن ابيه وغيره سمع منه الائمة الاعلام نحو يحيى ابن سعيد وابن جريج ومالك بن انس والثورى وابن عيينة وابو حنيفة ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمانى وستين سنة ودفن بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين

جعفر بن محمد هو جعفر بن محمد بن ابى عثمان الطيالسى كنيته ابو الفضل روى عن جماعة وعنه نفر كان ثقة ثبتا حسن الحفظ مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين۔

ابو جعفر القارئ هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ المدنى تابعى مشهور مولى عبد الله بن عياش سمع ابن عمر وابن عباس روى عنه مالك بن انس وغيره القارئ من القراءة بهمز۔

ابو جعفر عمير بن يزيد هو ابو جعفر عمير بن يزيد الخطمى سمع جماعة روى عنه شعبة وحماد ويحيى بن سعيد۔

ابو الجويرية ۔ هو ابو الجويرية حطان بن خفاف الجرمى تابعى سمع

ناجیہ

۱ه يعنى عبد الله ابن عمرو ابن العاص ومطرف ومحمد بن سيرين وابو القموص وزيد بن على وغيرهم ۱۲ عبد الحق رح

ابن مسعود ومعن بن يزيد روى عنه جماعة الجويرية تصغير جارية حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة وبالنون وخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى والجرم بفتح الجيم وسكون الراء۔

ابو الجوزاء هو ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الازدي من اهل البصرة تابعي مشهور الحديث سمع عائشة وابن عباس وابن عمرو روى عنه عمرو ابن مالك وغيره قتل سنة ثلاث وثمانين۔

جزء بن معاوية هو جزء بن معاوية التيمي روى عنه بجالة له ذكر في اخذ الدية من المجوس جزء بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة بعدها همزة وهو الصحيح وكذا يرويه اهل اللغة واهل الحديث يقولونه بكسر الجيم وسكون الزاي وبعدها ياء تحتها نقطتان قاله الدارقطني وقال عبد الغني بفتح الجيم وكسر الزاي وبعدها ياء۔

جميع بن عمير هو جميع بن عمير التيمي من اهل الكوفة قاله البخاري سمع عمر وعائشة روى عنه العلاء بن صالح وصدقة بن المثنى۔

ابن جريج هو ابن جريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي الفقيه احد الاعلام روى عن مجاهد وابن ابي مليكة وعطاء وعنه جماعة قال ابن عيينة سمعته يقول ما دون العلم تدويني احد مات سنة خمسين ومائة

جبير بن نفير هو جبير بن نفير الحضرمي ادرك الجاهلية والاسلام هو من ثقات الشاميين وحديثه فيهم مات سنة ثمانين بالشام روى عن ابي الدرداء وابي ذر وعنه جماعة نفير بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء وبالراء

ابو جهل هو ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي الجاهلي المعروف كان يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلعم ابا جهل فغلبت عليه هذه الكنية۔

فصل في الصحابيات

جويرية ام المؤمنين هي جويرية بنت الحارث ام المؤمنين سباها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى عنها النبي صلى الله عليه وسلم كتابتها ثم اعتقها وتزوجها وكان اسمها برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية وماتت في ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس وستون سنة روى عنها ابن عباس وابن عمر وجابر

جدامة هي جدامة بنت وهب الاسدية اسلمت بمكة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت مع قومها روت عنها عائشة جدامة بالجيم المضمومة والدال المهملة ويروى بالذال المعجمة ايضا قال الدارقطني وهو تصحيف

حرف الحاء فصل في الصحابة

حمزة بن عبد المطلب هو حمزة بن عبد المطلب وكنيته ابو عمارة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب هو اسد الله اسلم قديما في السنة الثانية من البعث وقيل بل كان اسلام حمزة بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السنة السادسة فاعتز الاسلام باسلامه وشهد بدرا واستشهد يوم احد قتله وحشي بن حرب وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال ابن عبد البر لا يصح هذا عندي لانه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون ثويبة ارضعتهما في زمانين وقيل اسن منه بسنتين روى عنه علي وعباس وزيد بن حارثة عمارة بضم العين وثويبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان وبالباء الموحدة

حمزة بن عمرو الاسلمي هو حمزة بن عمرو الاسلمي يعد في اهل الحجاز روى عنه جماعة مات سنة احدى وستين وله ثمانون سنة۔

حذيفة بن اليمان هو حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بالتصغير واليمان لقبه وكنية حذيفة ابو عبد الله العبسي بفتح العين وسكون الياء هو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابو الدرداء وغيرهم من الصحابة والتابعين مات بالمدائن وبها قبره سنة خمس وثلثين وقيل ست وثلثين بعد قتل عثمان رض باربعين ليلة۔

الحسن بن علي هو الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وسيد شباب اهل الجنة ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وهو اصح ما قيل في ولادته ومات سنة خمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل تسع واربعين وقيل اربع واربعين ودفن بالبقيع روى عنه ابنه الحسن بن الحسن وابو هريرة وجماعة كثيرة ولما قتل ابوه علي بن ابي طالب بالكوفة بايعه الناس على الموت اكثر من اربعين الفا وسلم الامر الى معاوية بن ابي سفيان في النصف من جمادي الاولى سنة احدى واربعين۔

الحسين بن علي هو الحسين بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وسيد شباب اهل الجنة ولد لخمس خلون من شهر شعبان سنة اربع وكانت فاطمة علقت به بعد ان ولدت الحسن بخمسين ليلة وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق فيما بين الكوفة والحلة قتله سنان بن انس النخعي ويقال سنان بن ابي سنان وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير حز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وقال شعر

اوقر ركابي فضة وذهبا ۞ اني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس اما وابا ۞ وخيرهم اذ ينسبون نسبا

وقيل انه قتل مع الحسين من ولده واخوته واهل بيته ثلثة وعشرون رجلا روى عنه ابو هريرة وابنه علي زين العابدين وفاطمة وسكينة بنتاه وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي في الحرب وبعث براسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير بعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين خولي بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر اللام وتشديد الياء وسكينة بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء وبالنون۔

حسان بن ثابت هو حسان بن ثابت يكنى ابا الوليد الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من فحول الشعراء قال ابو عبيدة اجمعت العرب على ان اشعر اهل المدر حسان بن ثابت روى عنه عمر وابو هريرة وعائشة ومات قبل الاربعين في خلافة علي رض وقيل سنة خمسين وله مائة وعشرون سنة عاش منها ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام۔

الحكم بن سفيان هو الحكم بن سفيان الثقفي ويقال سفيان بن الحكم ويقال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وسماعه عندي صحيح۔

الحكم بن عمرو الغفاري هو الحكم بن عمرو الغفاري وليس غفاريا انما هو من ولد نعيلة اخي غفار بن مليل مليل بضم الميم وفتح اللام الاولى عداده في اهل البصرة ومات بمرو ويقال بالبصرة سنة خمسين ودفن هو وبريدة الاسلمي بمرو في موضع واحد روى عنه جماعة۔

حنظلة بن الربيع هو حنظلة بن الربيع التيمي يقال له الكاتب لانه كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل الى مكة ثم خرج منها الى قرقيسيا وسكنها ومات في زمن معاوية روى عنه ابو عثمان النهدي ويزيد بن الشخير۔

حاطب بن ابي بلتعة هو حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو وقيل راشد اللخمي شهد بدرا والخندق وما بينهما من المشاهد مات سنة ثلثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة روى عنه نفر۔

حويصة هو حويصة بن مسعود بن كعب الانصاري الحارثي اخو محيصة وكان حويصة اكبر سنا من اخيه واسلم بعد محيصة شهد احدا والخندق وما بعدها من المشاهد روى عنه محمد بن سهل وغيره حويصة بضم الحاء وفتح الواو وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها وبالصاد المهملة

حبيش بن خالد هو حبيش بن خالد الخزاعي قتل يوم فتح مكة مع خالد بن الوليد روى عنه ابنه هشام حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء والشين المعجمة۔

(١) في الخلاصة له في كل من الصحيحين فرد حديث ١٢ احمد

(٢) وكان سبب اسلامه ان ابا جهل اللعين آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وشتمه فاحتمل ذلك ولم يجبه وجارية لحمزة وقفت على ذلك فاخبرت حمزة بذلك حين رجع من الصيد فغضب وضرب راس ابي جهل بقوسه فشجه وقال انت تسب محمدا او تؤذيه انا على دينه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بذلك وعز به الاسلام وكف ايدي المشركين والسنتهم عن ايذاء المسلمين ١٢ الشيخ عبد الحق رح

(٣) في الخلاصة له ثلثة عشر حديثا عن جده صلى الله عليه وسلم وابيه وخاله هند وعنه ابنه الحسن وابو الجوزاء ربيعة وابو وائل وابن سيرين ١٢

(٤) قال ابن حجر في الخلاصة روى عن جده صلعم ثمانية احاديث وعن ابيه وامه وعمر وعنه ابنه علي وابن ابنه زيد وبنتاه سكينة وفاطمة ١٢ احمد حسن رح

حبيب بن مسلمة هو حبيب بن مسلمة القرشي الفهري بكسر الفاء، وكان يقال له حبيب الروم لكثرة مجاهدته اياهم وكان فاضلا مجاب الدعوة مات بالشام سنة اثنتين واربعين روى عنه ابن ابي مليكة وغيره.

حكيم بن حزام هو حكيم بن حزام يكنى اباخالد القرشي الاسدي وهو ابن اخي خديجة ام المؤمنين ولد في الكعبة قبل الفيل بثلث عشرة سنة وكان من اشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام وتأخر اسلامه الى عام الفتح ومات بالمدينة في داره سنة اربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وكان عاقلا فاضلا تقيا حسن اسلامه بعد ان كان من المؤلفة قلوبهم اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير روى عنه نفر.

حكيم بن معاوية هو حكيم بن معاوية النميري قال البخاري في صحبته نظر روى عنه ابن اخيه معاوية بن حكم وقتادة.

حصين بن وحوح هو حصين بن وحوح الانصاري حديثه في المدنيين يقال انه قتل بالتعذيب.

حبشي بن جنادة هو حبشي بن جنادة راى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وله صحبة عداده في اهل الكوفة روى عنه جماعة.

حجاج بن عمرو هو الحجاج بن عمرو الانصاري المازني يعد في اهل المدينة حديثه عند الحجازيين روى عنه جماعة.

حارثة بن سراقة هو حارثة بن سراقة الانصاري والربيع امه وهي عمة انس بن مالك شهد بدرا وقتل فيها شهيدا وهو اول من قتل من الانصار يومئذ وقد جاء في صحيح البخاري ان اسم امه الربيع والذي كتب في اسماء الصحابة الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها.

حارثة بن وهب هو حارثة بن وهب الخزاعي اخو عبيد الله بن عمر ابن الخطاب لامه عداده في الكوفيين روى عنه ابو اسحق السبيعي بفتح السين وكسر الباء الموحدة.

حارثة بن النعمان هو حارثة بن النعمان شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة له ذكر في باب البر والصلة روي انه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبرئيل جالس بالمقاعد فسلمت عليه واجزت فلما رجعت وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال لي هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبرئيل وقد رد عليك السلام وكان قد كف بصره.

حارث بن الحارث هو حارث بن حارث الاشعري يعد في الشاميين روى عنه ابو سلام الحبشي وغيره.

الحارث بن هشام هو الحارث بن هشام المخزومي اخو ابي جهل ابن هشام عداده في اهل الحجاز كان شريفا مذكورا اسلم يوم الفتح استأمنت له ام هاني بنت ابي طالب فامنه النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الى الشام وقتل باليرموك سنة خمس عشرة وقد اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل كما اعطى المؤلفة قلوبهم وكان منهم ثم حسن اسلامه وخرج الى الشام في زمن عمر بن الخطاب راغبا في الجهاد فخرج اهل مكة يبكون لفراقه فقال انها النقلة الى الله تعالى وما كنت لاوثر عليكم احدا فلم يزل بالشام مجاهدا الى ان مات.

الحارث بن كلدة هو الحارث بن كلدة الثقفي الطبيب مولى ابي بكر له ذكر في كتاب الاطعمة وقد اورده ابن مندة وابن الاثير وغيرهما في اسماء الصحابة فقال ابن عبد البر عند ذكر ابنه الحارث بن كلدة الصحابي واما ابوه الحارث بن كلدة فمات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه كلدة بفتح الكاف وفتح اللام والدال المهملة.

ابو حبة هو ابو حبة ثابت بن النعمان الانصاري البدري وفي كنيته واسمه خلاف كثير ذكره ابن اسحق فيمن شهد بدرا فذكره بكنيته ولم يسمه وحبة بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة وقيل هو بالنون وقيل بالياء تحتها نقطتان والاول اكثر قتل يوم احد.

ابو حميد هو ابو حميد عبد الرحمن بن سعد الانصاري الخزرجي الساعدي غلبت عليه كنيته روى عنه جماعة مات في آخر ولاية معاوية.

ابو حذيفة هو ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة قيل اسمه مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلث وخمسين سنة.

ابو حنظلة هو سهل بن عبد الله الحنظلية وهي ام جده وبها يعرف.

فصل في التابعين

الحارث بن سويد هو الحارث بن سويد التيمي الكوفي من كبار التابعين وثقاتهم روى عن ابن مسعود وعنه ابراهيم التيمي مات آخر ايام عبد الله بن الزبير.

حارث بن مسلم هو الحارث بن مسلم التيمي حديثه في الشاميين روى عنه عبد الرحمن بن حسان.

الحارث بن الاعور هو الحارث بن عبد الله الاعور الخارفي الهمداني ممن اشتهر بصحبة علي بن ابي طالب ويقال انه سمع منه اربعة احاديث وروى عن ابن مسعود وعنه عمرو بن مرة والشعبي قال النسائي وغيره ليس بالقوي وقال ابن ابي داؤد كان افقه الناس وافرض الناس واحسب الناس مات بالكوفة سنة خمس وستين.

حارث بن شهاب هو الحارث بن شهاب الجرمي روى عن ابي اسحق وعاصم بن بهدلة وعنه طالوت والعيسي وام ضعفوه.

حارث بن وجيه هو الحارث بن وجيه الراسبي روى عن مالك بن دينار وعنه المقدمي ونصر بن علي ضعفوه.

حارثة بن مضرب هو الحارثة بن مضرب العبدي الكوفي تابعي مشهور سمع عليا وابن مسعود وغيرهما حديثه عند اهل الكوفة.

حارثة بن ابي الرجال هو حارثة بن ابي الرجال روى عن ابيه وجدته عمرة وعنه ابن نمير ويعلى بن عبيد وعدة ضعفوه.

حفص بن عاصم هو حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي من اجلة التابعين ثقة مجمع عليه كثير الحديث سمع ابن عمر.

حفص بن سليمان هو حفص بن سليمان يكنى اباعمر والاسدي مولاهم روى عن علقمة بن مرثد وقيس بن مسلم وعنه نفر ثبت في القراءة لا في الحديث قال البخاري تركوه مات سنة مائة وثمانين وله تسعون سنة.

حنش بن عبد الله هو حنش بن عبد الله السبائي قيل انه كان مع علي بن ابي طالب بالكوفة وقدم مصر بعد قتل علي مات سنة مائة.

حكيم بن معاوية هو حكيم بن معاوية القشيري واعرابي حسن الحديث روى عن ابيه سمع منه ابنه بهز الحريري.

حكيم بن الاثرم هو حكيم بن الاثرم روى عن ابي تميم والحسن وعنه عوف وحماد بن سلمة صدوق.

حكيم بن ظهير هو الحكيم بن ظهير الفزاري روى عن علقمة بن مرثد وزيد ابن رفيع وعنه محمد بن الصباح الدولابي قال البخاري تركوه.

حرام بن سعيد هو حرام بن سعيد بن محيصة يكنى ابانعيم الانصاري الحارثي تابعي روى عن ابيه والبراء بن عازب وعنه الزهري مات سنة ثلث عشرة ومائة وهو ابن سبعين سنة حرام ضد حلال.

حماد بن سلمة هو حماد بن سلمة بن دينار ويكنى اباسلمة الربعي مولى ربيعة بن مالك وهو ابن اخت حميد الطويل من اعلام البصريين وائمتهم كثير الحديث واسع الرواية مشهور بالسنة والعبادة مات سنة سبع وستين ومائة سمع ثابتا وحميد الطويل وقتادة روى عنه يحيى بن سعيد وابن المبارك ووكيع.

حماد بن زيد هو حماد بن زيد الازدي احد الاعلام الاثبات روى عن ثابت البناني وغيره وعنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد ولد في زمن سليمان بن عبد الملك ومات سنة تسع وتسعين ومائة وكان ضريرا.

حماد بن ابي سليمن هو حماد بن ابي سليمن واسم ابي سليمان مسلم الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري كوفي يعد في التابعين سمع جماعة روى عنه شعبة والثوري وغيرهما كان اعلم الناس برأي ابراهيم النخعي توفي سنة عشرين ومائة.

حماد بن ابي حميد هو حماد بن ابي حميد المدني روى عن زيد بن اسلم وغيره وعنه القعنبي وعدة ضعفوه.

---

٥١ وباع مرة داره بستين الف درهم من معاوية فتصدق بها في سبيل الله وكان مع المشركين يوم بدر فنجا من القتل وإذا حلف بعد ان اسلم يقول انا والذي نجاني يوم بدر ١٢

٥٢ عروة بن الزبير وسعيد ابن المسيب وابن سيرين وغيرهم ١٢ عبد الحق رح

٥٣ روى عن ابيه وامه وابي هريرة وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري وعنه القاسم ابن محمد وسالم ابن عبد الله وهما من اقرانه بنوه عمرو ورياح وعيسى وابان وغيرهم وروى الجماعة ١٢ عبد الحق رح

حميد بن عبد الرحمن هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني هو من كبار التابعين مات سنة خمس ومائة وهو ابن ثلث وسبعين سنة

حميد بن عبد الرحمن هو حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري من ثقات البصريين وفقهائهم تابعي جليل من قدماء التابعين روى عن ابي هريرة وابن عباس

الحسن البصري هو الحسن البصري بن ابي الحسن ابو سعيد مولى زيد بن ثابت وابوه يسار من سبي ميسان اعتقه الربيع بنت النضر ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة وحنكه عمر بيده وكانت امه تخدم ام سلمة ام المؤمنين فربما غابت فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله بها الى ان تجيء امه فيدر عليه ثديها فيشربه وكانوا يقولون ان الذي بلغ الحسن من الحكمة من بركة ذلك قدم البصرة بعد قتل عثمان ورأى عثمان وقيل انه لقي عليا بالمدينة واما بالبصرة فان رؤيته اياه لم تصح لانه كان في وادي القرى متوجها نحو البصرة حين قدم علي بن ابي طالب البصرة روى عن الصحابة مثل ابي موسى وانس بن مالك وابن عباس وغيرهم وعنه خلق كثير من التابعين وتابعيهم وهو امام وقته في كل فن وعلم وزهد وورع وعبادة مات في رجب سنة عشر ومائة۔

الحسن بن علي بن راشد هو الحسن بن علي بن راشد الواسطي روى عن ابي الاحوص وهشيم وعنه ابو داود والنسائي صدوق مات سنة سبع وثلثين ومائتين

الحسن بن علي الهاشمي هو الحسن بن علي الهاشمي روى عن الاعرج وعنه مسلم بن قتيبة قال البخاري هو منكر الحديث۔

الحسن بن ابي جعفر هو الحسن بن ابي جعفر الجفري روى عن نافع وابي الزبير وعنه ابن مهدي وغيره ضعفوه وكان صالحا مات سنة سبع وستين ومائة

حنظلة بن قيس الزرقي هو حنظلة بن قيس الزرقي الانصاري من ثقات اهل المدينة وتابعيهم سمع رافع بن خديج وغيره روى عنه يحيى بن سعيد وغيره

حبيب بن سالم هو حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير وكاتبه روى عنه محمد بن المنتشر وغيره۔

حرب بن عبيد الله هو حرب بن عبيد الله الثقفي مختلف في اسمه وحديثه روى حديثه عطاء بن السائب وقد اختلف عنه فرواه سفين بن عيينة عن عطاء عن حرب عن خال له عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو الاحوص عن عطاء عن حرب عن جده ابي امه عن ابيه وقال جرير عن عطاء عن حرب بن هلال الثقفي عن ابي امه وجاء في رواية ابي داود عن حرب بن عبيد الله عن جده ابي امه عن ابيه هو الاشهر وحديثه في العشور على اليهود والنصارى۔

الحجاج بن حسان هو الحجاج بن حسان الحنفي يعد في البصريين تابعي سمع انس بن مالك وغيره وعنه يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون

حجاج بن الحجاج هو الحجاج بن الحجاج الاحول الاسلمي وقيل الباهلي البصري روى عن الفرزدق وقتادة وعدة وعنه ابراهيم بن طهمان ويزيد بن زريع وثقوه توفي سنة احدى وثلثين ومائة۔

حجاج بن يوسف هو الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك ابن مروان على العراق وخراسان وبعده ابنه الوليد مات بواسط في شوال سنة خمس وتسعين عمره اربع وخمسون سنة له ذكر في باب مناقب قريش وذكر القبائل وسيجيء قصة موته في حرف السين في ذكر سعيد بن جبير

ابو حية هو ابو حية واسمه عمرو بن نصر الخارقي الهمداني روى عن علي بن ابي طالب

ابو حرة هو ابو حرة بضم الحاء وتشديد الراء واسمه حنيفة الرقاشي روى عن عمه حديثه في باب الغصب الا لا تظلموا الا لا يحل مال امرئ الا بطيب نفس منه

ابن حزم هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم روى عن ابي حية وابن عباس وعنه الزهري

فصل في الصحابيات

حفصة بنت عمر هي ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب وامها زينب بنت مظعون كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر فلما مات ذكرها عمر على ابي بكر وعثمان فلم يجبه واحد منهما فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحه اياها في سنة ثلث وطلقها تطليقة واحدة ثم راجعها اذ انزل عليه الوحي يقول راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة روى عنها جماعة من الصحابة والتابعين وماتت في شعبان سنة خمس واربعين ولها ستون سنة

حليمة هي حليمة بنت ابي ذويب مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب ولد حليمة الذي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم بلبنه عبد الله بن الحارث واخته التي كانت تحضنه الشيماء ثم ردته الى امه بعد سنتين وشهرين وقيل بعد خمس سنين روى عنها عبد الله بن جعفر ولها ذكر في باب البر والصلة

ام حبيبة هي ام حبيبة ام المؤمنين اسمها رملة بنت ابي سفيان بن صخر بن حرب وامها صفية بنت ابي العاص عمة عثمان بن عفان وقد اختلف في وقت نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وموضع العقد فقيل انه عقد بارض الحبشة سنة ست وزوجه منها النجاشي وامهرها اربع مائة دينار وقيل اربع مائة الاف درهم من عنده وبعث النبي صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة فجاء بها اليه ودخل بها بالمدينة وقيل انه عقد عليها بالمدينة وزوجها منها عثمان بن عفان وماتت بالمدينة سنة اربع واربعين روى عنها جماعة كثيرة

ام الحصين هي ام الحصين بنت اسحق الاحمسية روى عنها ابنها يحيى ابن الحصين وغيره شهدت حجة الوداع۔

ام حرام هي ام حرام بنت ملحان بن خالد النجارية وهي اخت ام سليم اسلمت وبايعت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقيل في بيتها وهي زوجة عبادة بن الصامت ماتت غازية مع زوجها بارض الروم وقبرها بقبرس روى عنها ابن اختها انس بن مالك وزوجها عبادة قال ابن عبد البر لا اقف لها على اسم صحيح غير كنيتها وكان موتها في خلافة عثمان ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبالنون۔

حمنة هي حمنة بنت جحش اخت زينب زوج النبي صلعم الاسدية كانت تحت مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله

فصل في التابعيات

حسناء هي حسناء بنت معاوية الصريمية روت عن عمها عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها عوف الاعرابي حديثها في البصريين هكذا اوردها ابن ماكولا في حسناء وذكرها الحازمي فقال خنساء بنت معوية ويقال حسناء الصريمية وعمها الحارث واسلم الصريمية بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وحسناء فعلاء من الحسن وخنساء بالخاء المعجمة وتقديم النون على السين۔

حفصة بنت عبد الرحمن هي حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق زوجة المنذر بن الزبير بن العوام۔

ام الحرير هي ام الحرير بفتح الحاء وكسر الراء الاولى مولاة طلحة بن مالك روت عن مولاها وروى حديثها محمد بن ابي رزين عن امه عنها حديثها في اشراط الساعة

حرف الخاء فصل في الصحابة

خالد بن الوليد هو خالد بن الوليد القرشي المخزومي وامه لبابة الصغرى اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان احد اشراف قريش في الجاهلية سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله مات سنة احدى وعشرين واوصى الى عمر بن الخطاب روى عنه ابن خالته ابن عباس وعلقمة وجبير بن نفير۔

خالد بن هوذة هو خالد بن هوذة العامري وفد هو واخوه حرملة على النبي صلى الله عليه وسلم الى خزاعة يبشرهم باسلامهما وهما من المؤلفة قلوبهم وخالد بن هوذة هذا الذي ابتاع منه رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد والامة وكتب له العهد۔

خلاد بن السائب هو خلاد بن السائب بن الخلاد الخزرجي روى عن ابيه وزيد بن خالد وعنه حبان بن واسع وغيره۔

مات في خلافة وليد ١٢

خباب بن الارت هو خباب بن الارت يكنى ابا عبد الله التميمي وانما لحقه سباء في الجاهلية فاشترته امرأة من خزاعة فاعتقته اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهو من عذب في الله على اسلامه فصبر نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلثين وله ثلث وسبعون سنة روى عنه جماعة۔

خارجة بن حذافة هو خارجة بن حذافة القرشي العدوي كان احد فرسان قريش يقال انه كان يعدل بالف فارس وعداده

٥١ روى عنه وعن غيره وروى عنه قتادة وغيره وثقه ابو حاتم وقال البخاري فيه نظر روى له الاربعة وقال ابن عدي ليس في متون احاديثه حديث منكر بل اضطرب في الاسانيد ما يروي عنه ١٢

٥٢ روت من اعاجيبه صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ومن عجائبه انه صلى الله عليه وسلم كان يمص ثدي اليمنى ولم يمص اليسرى كان يتركها لاخيه ومنها انه لم يلوث على عادة الاطفال ثوبه ببول وغائط ولما كان تكلم قال الله اكبر الحمد لله رب العالمين وقال ليلة في نصفها لا اله الا الله قد نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وامثال ذلك وكان شق صدره صلى الله عليه وسلم اولا حين الرضاعة ١٢ عبد الحق

٥٣ في الخلاصة لها ستون حديثا اتفقا على ثلثة وانفرد مسلم بستة ١٢ احمد حسن

فی اہل مصر وہو الذی قتلہ الخارجی ظنا منہ انہ عمرو بن العاص والخارجی ہو احد الثلاثۃ الذین اتفقوا علی قتل علی و معاویۃ و عمرو بن العاص و توجہ کل واحد منہم الی واحد من الثلاثۃ فنفذ قضاء اللہ عز و جل فی علیؓ دونہما وکان قتل خارجۃ فی سنۃ اربعین۔

خزیمۃ بن ثابت ہو خزیمۃ بن ثابت یکنی ابا عمارۃ الانصاری الاوسی یعرف بذی الشہادتین شہد بدرا و ما بعدہا کان مع علی یوم صفین فلما قتل عمار بن یاسر جرد سیفہ فقاتل حتی قتل روی عنہ ابناہ عبد اللہ و عمارۃ و جابر بن عبد اللہ خزیمۃ بضم الخاء و فتح الزای و عمارۃ بضم العین

خزیمۃ بن جزء ہو خزیمۃ بن جزء یکنی ابا عبد اللہ السلمی روی عنہ اخوہ حبان بن جزء یعد فی الوحدان جزء بفتح الجیم و سکون الزای و بعدہا ہمزۃ و اصحاب الحدیث یقولون جزی بفتح الجیم و کسر الزای بعدہا یاء قالہ عبد الغنی و قال الدارقطنی بکسر الجیم و سکون الزای و حبان بکسر الحاء المہملۃ و تشدید الباء الموحدۃ۔

خریم بن الاخرم ہو خریم بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتک الاسدی وقد ینسب الی جدہ فیقال خریم بن فاتک و عدادہ فی الشامیین و قیل فی الکوفیین روی عنہ جماعۃ۔

خبیب بن عدی ہو خبیب بن عدی الانصاری الاوسی شہد بدرا و اسر فی غزوۃ الرجیع سنۃ ثلث فانطلق بہ الی مکۃ فاشتراہ بنو الحارث بن عامر وکان خبیب قد قتل الحارث یوم بدر کافرا فاشتراہ بنوہ لیقتلوہ بہ فاقام عندہم اسیرا ثم صلبوہ بالتنعیم و ہو اول من صلب فی الاسلام روی عنہ الحارث بن البرصاء روی فی صحیح البخاری ان خبیبا استعار من بعض بنات الحارث موسی یستحد بہا فاخذ ابنا لہا و ہی غافلۃ فاجلسہ علی فخذہ و الموسی بیدہ ففزعت امہ فزعۃ عرفہا خبیب فی وجہہا فقال اتخشین ان اقتلہ ما کنت لافعل ذلک فقالت واللہ ما رأیت اسیرا قط خیرا من خبیب واللہ لقد وجدتہ یوما یاکل من قطف عنب فی یدہ و انہ لموثق بالحدید و ما بمکۃ من ثمر وکان یقول انہ لرزق من اللہ رزقہ خبیبا فلما اخرجوہ من الحرم لیقتلوہ فی الحل قال خبیب دعونی ارکع رکعتین فترکوہ فرکعہما فقال واللہ لولا ان یحسبوا انی جزع لزدت ثم قال اللہم احصہم عددا و اقتلہم بددا و لا تبق منہم احدا و قال شعر

فلست ابالی حین اقتل مسلما ⁂ علی ای شق کان فی اللہ مصرعی
و ذلک فی ذات الالہ و ان یشأ ⁂ یبارک علی اوصال شلو ممزع

وکان خبیب ہو الذی سن الرکعتین لکل امرئ مسلم قتل صبرا

خنیس بن حذافۃ ہو خنیس بن حذافۃ السہمی القرشی کان زوج حفصۃ بنت عمر بن الخطاب قبل النبی صلی اللہ علیہ وسلم شہد بدرا ثم احدا فخرج ثم مات بالمدینۃ من جراحتہ و لا عقب لہ خنیس مصغر

ابو خراش ہو ابو خراش حدرد الاسلمی صحابی خراش بکسر الخاء المعجمۃ و تخفیف الراء و بالشین المعجمۃ و حدرد بفتح الحاء و سکون الدال المہملتین و فتح الراء۔

ابو خلاد ہو ابو خلاد رجل من الصحابۃ قال ابن عبد البر لا اقف علی اسمہ و لا نسبہ حدیثہ عند یحیی بن سعید عن ابی فروۃ عن ابی خلاد قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا رأیتم المومن اعطی زہدا فی الدنیا و قلۃ منطق فاقتربوا منہ فانہ یلقی الحکمۃ و فی روایۃ مثلہ و لکن بین ابی فروۃ و ابی خلاد ابو مریم و ہذا اصح۔

فصل فی التابعین

خیثمۃ بن عبد الرحمن ہو خیثمۃ بن عبد الرحمن بن ابی سبرۃ الجعفی کان اسم ابی سبرۃ یزید بن مالک و کان خیثمۃ من کبار التابعین مات قبل ابی وائل سمع علیا و ابن عمر و غیرہما و عنہ الاعمش و منصور و عمرو بن مرۃ و ورث مائتی الف فانفقہا علی العلماء خیثمۃ بفتح الخاء و سکون الیاء تحتہا نقطتان و فتح الثاء المثلثۃ و سبرۃ بفتح السین المہملۃ و سکون الباء الموحدۃ۔

خالد بن معدان ہو خالد بن معدان یکنی ابا عبد اللہ الشامی الکلاعی من اہل حمص قال لقیت سبعین رجلا من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم و کان من ثقات الشامیین مات بطرسوس سنۃ اربع و مائۃ معدان بفتح المیم و سکون العین و تخفیف الدال المہملۃ۔

خالد بن عبد اللہ ہو خالد بن عبد اللہ الواسطی الطحان روی عن حصین و غیرہ کان من خیار عباد اللہ الصالحین یقال انہ اشتری نفسہ من اللہ ثلث مرات فتصدق بوزن نفسہ فضۃ مات سنۃ سبع و سبعین و مائۃ و قیل اثنین و ثمانین و مائۃ و کان مولدہ سنۃ عشر و مائۃ

خارجۃ بن زید ہو خارجۃ بن زید بن ثابت الانصاری المدنی تابعی جلیل القدر ادرک زمن عثمان و سمع اباہ و غیرہ من الصحابۃ و ہو احد فقہاء المدینۃ السبعۃ ثبت ثقۃ روی عنہ الزہری مات سنۃ تسع و تسعین۔

خارجۃ بن الصلت ہو خارجۃ بن الصلت البرجمی من البراجم و ہو من بنی تمیم تابعی روی عن ابن مسعود و عن عمہ و عنہ الشعبی حدیثہ عند اہل الکوفۃ۔

خشف بن مالک ہو خشف بن مالک الطائی روی عن ابیہ و عمہ و عمرو بن مسعود و عنہ زید بن جبیر وثق خشف بکسر الخاء و سکون الشین المعجمۃ و بالفاء۔

ابو خزامۃ ہو ابو خزامۃ بن یعمر احد بنی الحارث بن سعد روی عن ابیہ و عنہ الزہری و ہو تابعی خزامۃ بکسر الخاء و تخفیف الزای

ابو خلدۃ ہو ابو خلدۃ خالد بن دینار التمیمی السعدی البصری الخیاط من الخیاطۃ من ثقات التابعین روی عن انس و عنہ وکیع و غیرہ خلدۃ بفتح الخاء و سکون اللام۔

ابن خطل ہو عبد اللہ بن خطل التیمی مشرک امر النبی صلی اللہ علیہ وسلم بقتلہ یوم فتح مکۃ فقتل خطل بفتح الخاء و فتح الطاء المہملۃ۔

فصل فی الصحابیات

خدیجۃ بنت خویلد ہی ام المومنین خدیجۃ بنت خویلد بن اسد القرشیۃ کانت تحت ابی ہالۃ بن زرارۃ ثم تزوجہا عتیق بن عائذ ثم تزوجہا النبی صلی اللہ علیہ وسلم و لہا یومئذ من العمر اربعون سنۃ و بعض اخری و کان لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خمس و عشرون سنۃ و لم ینکح صلی اللہ علیہ وسلم قبلہا امرأۃ و لا نکح علیہا حتی ماتت و ہی اول من آمن من کافۃ الناس ذکرہم و انثاہم و جمیع اولادہ منہا غیر ابراہیم فانہ من ماریۃ و ماتت بمکۃ قبل الہجرۃ بخمس سنین و قیل باربع سنین و قیل بثلث و کان قد مضی من النبوۃ عشر سنین و کان لہا من العمر خمس و ستون سنۃ و کانت مدۃ مقامہا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خمسا و عشرین سنۃ و دفنت بالحجون۔

خولۃ بنت حکیم ہی خولۃ بنت حکیم امرأۃ عثمان بن مظعون کانت امرأۃ صالحۃ فاضلۃ روی عنہا جماعۃ۔

خولۃ بنت ثامر ہی خولۃ بنت ثامر الانصاریۃ حدیثہا عند اہل المدینۃ روی عنہا النعمان بن ابی عیاش الزرقی و قیل ہی خولۃ بنت قیس بن بنی مالک بن النجار و ثامر لقب قیس و الصحیح انہما ثنتان

خولۃ بنت قیس ہی خولۃ بنت قیس الجہنیۃ حدیثہا عند اہل المدینۃ روی عنہا النعمان بن خربذ بضم الخاء المعجمۃ و بالراء و الذال المعجمۃ

خنساء بنت خذام ہی خنساء بنت خذام بن خالد الانصاریۃ الاسدیۃ حدیثہا فی المدنیین روی عنہا ابو ہریرۃ و عائشۃ و غیرہما خنساء بفتح الخاء و سکون النون و بالسین المہملۃ و المد و خذام بکسر الخاء و تخفیف الذال المعجمتین۔

ام خالد ہی ام خالد بنت خالد بن سعید بن العاص الامویۃ و ہی مشہورۃ بکنیتہا ولدت بارض الحبشۃ و قدم بہا الی المدینۃ و ہی صغیرۃ ثم تزوجہا الزبیر بن العوام روی عنہا نفر

حرف الدال فصل فی الصحابۃ

دحیۃ الکلبی ہو دحیۃ بن خلیفۃ الکلبی من کبار الصحابۃ شہد احدا

ســـ۵ــلہ ثم قام الیہ ابو سروعۃ عقبۃ ابن الحارث فقتلہ و روی انہ قال خبیب عند قتلہ اللہم انی لا اجد من یبلغ رسولک منی السلام فبلغہ و فی روایۃ الاسد عن عروۃ اخبر جبرئیل النبی صلی اللہ علیہ وسلم من ذلک فارسل العمریؓ بجسدہ فلما اتی مکۃ رأی قریشا یشربون الخمر فی مکان صلب فلما سکروا انزلہ من خشبۃ فابتلعہ الارض و قیل فوقع الی الارض ثم التفت فلم یر مکانہ فکانہ ابتلعہ الارض و فیہ اقوال ۱۲ عبد الحق رحمہ سلہ حجون بحای مہملہ مفتوحہ و جیم نام کوہی بمکہ کہ آن قبرستان و دارہاست کذا فی الصراح و یقال لہ الآن بجنۃ المعلی ۱۲

ومابعدها من المشاهد بعثه رسول الله صلی الله علیه وسلم الی قیصر فی الہدنة وذلک فی سنة ست فآمن به قیصر وابت بطارقته فلم تؤمن وهو الذی کان ینزل جبرئیل علی صورته نزل الشام وبقی ایام معاویة روی عنه نفر من التابعین ودحیة بکسر الدال وسکون الحاء المهملة وبالیاء تحتها نقطتان کذا یرویه اکثر اصحاب الحدیث واهل اللغة وقیل هو بالفتح۔

ابو الدرداء هو ابو الدرداء عویمر بن عامر الانصاری الخزرجی واشتهر بکنیته والدرداء ابنته تاخر اسلامه قلیلا فکان آخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه فکان فقیها عالما حکیما سکن الشام ومات بدمشق سنة اثنتین وثلثین۔

فصل فی التابعین

داؤد بن صالح هو داؤد بن صالح بن دینار التمار مولی الانصاری المدنی روی عن سالم بن عبد الله وعن ابیه وامه۔

داؤد بن الحصین هو داؤد بن الحصین مولی عمرو بن عثمان بن عفان روی عن عکرمة وعنه مالک وغیره مات سنة خمس وثلثین ومائة وله اثنتان وسبعون سنة۔

ابن الدیلمی هو الضحاک بن فیروز تابعی حدیثه فی المصریین روی عن ابیه الدیلمی بفتح الدال منسوب الی الدیلم وهو الجبل المعروف بین الناس وفیروز بفتح الفاء وسکون الیاء تحتها نقطتان بضم الراء وبالزای۔

ابو داؤد الکوفی هو ابو داؤد نفیع بن الحارث الاعمی الکوفی روی عن عمران بن حصین وابی برزة وعنه الثوری وشریک ترکوه کان یترفض له ذکر فی کتاب العلم

فصل فی الصحابیات

ام الدرداء هی ام الدرداء اسمها خیرة بنت ابی حدرد الاسلمیة وهی زوجة ابی الدرداء کانت من فضلاء النساء والصحابیات وعقلائهن وذوات الرای منهن مع العبادة والنسک روی عنها جماعة وماتت قبل ابی الدرداء بسنتین وکان وفاتها بالشام فی خلافة عثمان۔

حرف الذال فصل فی الصحابة رض

ابو ذر الغفاری هو ابو ذر جندب بن جنادة وهو من اعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرین واسلم قدیما بمکة یقال کان خامسا فی الاسلام ثم انصرف الی قومه فاقام عندهم الی ان قدم المدینة علی النبی صلی الله علیه وسلم بعد الخندق ثم سکن الربذة الی ان مات بها سنة اثنتین وثلثین فی خلافة عثمان رض وکان یتعبد قبل مبعث النبی صلی الله علیه وسلم روی عنه خلق کثیر من الصحابة والتابعین۔

ذو مخبر بکسر المیم وسکون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن اخ النجاشی خادم النبی صلی الله علیه وسلم روی عنه جبیر بن نفیر وغیره یعد فی الشامیین وحدیثه فیهم۔

ذو الیدین هو رجل من بنی سلیم یقال له الخرباق صحابی حجازی شهد النبی صلی الله علیه وسلم وقد سها فی صلوته الخرباق بکسر الخاء المعجمة وسکون الراء والباء الموحدة۔

ذو السویقتین هو ذو السویقتین الحبشی ذکر النبی صلعم انه یهدم الکعبة

حرف الراء فصل فی الصحابة رض

رافع بن خدیج هو رافع بن خدیج یکنی ابا عبد الله الحارثی الانصاری اصابه سهم یوم احد فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم انا شهید لک یوم القیمة وانقضت جراحته زمن عبد الملک ابن مروان فمات سنة ثلث وسبعین بالمدینة وله ست وثمانون سنة روی عنه خلق کثیر خدیج بفتح الخاء المعجمة وکسر الدال والجیم۔

رافع بن عمرو هو رافع بن عمرو الغفاری عداده فی البصریین روی عنه عبد الله بن الصامت حدیثه فی اکل التمر۔

رافع بن مکیث هو رافع بن مکیث الجهنی شهد الحدیبیة روی عنه ابناه بلال والحارث مکیث بفتح المیم وکسر الکاف وسکون الیاء تحتها نقطتان وبالثاء المثلثة۔

رفاعة بن رافع یکنی ابا معاذ الزرقی الانصاری شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلی الله علیه وسلم وشهد مع علی الجمل وصفین مات فی اول امارة معاویة روی عنه ابناه عبید ومعاذ وابن اخیه یحیی بن خلاد۔

رفاعة بن سموال هو رفاعة بن سموال القرظی وهو الذی طلق امرأته ثلثا فتزوجها عبد الرحمن بن الزبیر روت عنه عائشة وغیرها سموال بکسر السین المهملة ویقال بفتحها وسکون المیم وتخفیف الواو وباللام والزبیر بفتح الزای وکسر الباء الموحدة وقیل بضم الزای وفتح الباء ورفاعة هذا هو خال صفیة زوج النبی صلعم۔

رفاعة بن عبد المنذر هو رفاعة بن عبد المنذر الانصاری یکنی ابا لبابة وسیجیٔ ذکره فی حرف اللام۔

رویفع بن ثابت هو رویفع بن ثابت بن سکن الانصاری عداده فی المصریین وامره معاویة علی طرابلس المغرب سنة ست واربعین ومات برقة وقیل بالشام روی عنه حنش بن عبد الله وغیره رویفع تصغیر رافع وحنش بفتح الحاء المهملة وفتح النون وبالشین المعجمة

رکانة بن عبد یزید هو رکانة بن عبد یزید بن هاشم بن عبد المطلب القرشی کان من اشد الناس حدیثه فی الحجازیین بقی الی زمان عثمان وقیل مات سنة اثنتین واربعین روی عنه جماعة رکانة بضم الراء وتخفیف الکاف وبالنون۔

رباح بن الربیع هو رباح بن الربیع الاسیدی الکاتب حدیثه فی البصریین روی عنه قیس بن زهیر الاسیدی بضم الهمزة وفتح السین وتشدید الیاء الاولی والثانیة۔

ربیعة بن کعب هو ربیعة بن کعب یکنی ابا فراس الاسلمی یعد فی اهل المدینة وکان من اهل الصفة ویقال کان خادما لرسول الله صلی الله علیه وسلم صحبه قدیما وکان یلزمه سفرا وحضرا مات سنة ثلث وستین روی عنه جماعة۔

ربیعة بن الحارث هو ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم له صحبة ورواية مات سنة ثلث وعشرین فی خلافة عمر وهو الذی قال له النبی صلی الله علیه وسلم یوم فتح مکة واول دم اضعه دم ربیعة بن الحارث وذاک انه قتل لربیعة ابن الحارث ابن فی الجاهلیة یسمی آدم فابطل رسول الله صلی الله علیه وسلم الطلب به فی الاسلام۔

ربیعة بن عمرو هو ربیعة بن عمرو الجرشی قال الواقدی قتل ربیعة یوم مرج راهط۔

ابو رافع اسلم هو ابو رافع اسلم مولی النبی صلی الله علیه وسلم غلب علیه کنیته کان قبطیا وکان للعباس فوهبه للنبی صلی الله علیه وسلم فلما بشر النبی صلی الله علیه وسلم باسلام العباس اعتقه وکان اسلامه قبل بدر روی عنه خلق کثیر مات قبل عثمان بیسیر

ابو رمثة هو ابو رمثة رفاعة بن یثربی التیمی من ولد امرء القیس ابن زید بن مناة بن تمیم وفی اسمه اختلاف کثیر فقیل ما ذکرنا وقیل عمارة ابن یثربی وقیل غیر ذلک قدم علی النبی صلی الله علیه وسلم مع ابیه وعداده فی الکوفیین روی عنه ایاد بن لقیط رمثة بکسر الراء وسکون المیم وبالثاء المثلثة۔

ابو رزین هو ابو رزین لقیط بن عامر بن صبرة سیجیٔ ذکره فی حرف اللام

ابو ریحانة هو ابو ریحانة شمعون بن یزید القرظی الانصاری حلیف لهم ویقال له مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم کانت ابنته ریحانة وکان من الفضلاء الزاهدین فی الدنیا نزل الشام روی عنه جماعة

فصل فی التابعین

ابو رجاء هو ابو رجاء عمران بن تمیم العطاردی اسلم فی حیوة النبی صلی الله علیه وسلم روی عن عمر بن الخطاب وعلی وغیرهما وعنه خلق کثیر کان عالما عاملا معمرا وکان من القراء مات سنة سبع ومائة۔

ربیعة بن ابی عبد الرحمن هو ربیعة بن ابی عبد الرحمن تابعی جلیل القدر احد فقهاء المدینة متفق علیه سمع انس بن مالک والسائب ابن یزید روی عنه الثوری ومالک بن انس مات سنة ست وثلثین ومائة

---

۵۱ دفی اسمه ونسبه اختلاف کثیر ۱۲ عبد الحق رح

۵۲ وقیل سنة احدی وقیل سنة اربع فی خلافة عثمان رض روی عنه ابنه بلال وزوجته ام الدرداء وابو ادریس الخولانی وعلقمة وجبیر بن نفیر

۵۳ ۲ ویقال ابو خدیج رافع بن خدیج ابن رافع ابن عدی الانصاری الحارثی الاوسی لم یشهد بدرا لصغره وشهد احدا والخندق والمشاهد کلها وفی جامع الاصول اکثر المشاهد ۱۲ عبد الحق رح

۵۴ والحارث عم رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اکبر من العباس ۱۲

۵۵ قلت لکنه ذکر السیوطی من الاعلام الذین ماتوا فی خلافة علی رضی الله عنه والله اعلم ۱۲ احمد حسن رح

ابو رافع ہو ابو رافع بن الحقیق واسمہ عبد اللہ الیہودی تاجر اہل الحجاز ذکر فی المعجزات فی حدیث البراء الحقیق بضم الحاء المہملۃ وفتح القاف الاولی وسکون الیاء

رعل بن مالک ہو رعل بن مالک بن عوف من الذین قنت النبی صلی اللہ علیہ وسلم علیہم لعنہم لقتلہم القراء رعل بکسر الراء وسکون العین المہملۃ

فصل فی الصحابیات

الربیع بنت معوذ ہی الربیع بنت معوذ صحابیۃ انصاریۃ ولہا قدر عظیم حدیثہا عند اہل المدینۃ واہل البصرۃ الربیع بضم الراء وفتح الباء الموحدۃ وتشدید الیاء المکسورۃ تحتہا نقطتان۔

الربیع بنت النضر ہی الربیع بنت النضر عمۃ انس بن مالک الانصاری وہی ام حارثۃ بن سراقۃ وقد جاء فی صحیح البخاری انہا ام الربیع بنت النضر والذی ذکر فی اسماء الصحابیات انہا الربیع ہو الصحیح

الرمیصاء ہی الرمیصاء ام سلیم بنت ملحان ام انس بن مالک سیجیٔ ذکرہا فی حرف السین

حرف الزای فصل فی الصحابۃ

زید بن ثابت ہو زید بن ثابت الانصاری کاتب النبی صلی اللہ علیہ وسلم وکان لہ حین قدم النبی صلی اللہ علیہ وسلم المدینۃ احدی عشرۃ سنۃ وکان احد فقہاء الصحابۃ الجلۃ القائم بالفرائض وہو احد من جمع القرآن وکتبہ فی خلافۃ ابی بکر ونقلہ من المصحف فی زمن عثمان روی عنہ خلق کثیر مات بالمدینۃ سنۃ خمس واربعین ولہ ست وخمسون سنۃ

زید بن ارقم ہو زید بن ارقم یکنی ابا عمرو الانصاری الخزرجی یعد فی الکوفیین وسکنہا ومات بہا سنۃ ست وستین روی عنہ جماعۃ

زید بن خالد ہو زید بن خالد الجہنی نزل الکوفۃ ومات بہا سنۃ ثمان وسبعین وہو ابن خمس وثمانین سنۃ روی عنہ عطاء بن یسار وغیرہ

زید بن الحارثۃ ہو زید بن الحارثۃ یکنی ابا اسامۃ وامہ سعدی بنت ثعلبۃ من بنی معن خرجت بہ امہ تزور قومہا فاغارت خیل لبنی القین بن الجسر فی الجاہلیۃ فمروا علی ابیات من بنی معن رہط ام زید فاحتملوا زیدا وہو یومئذ غلام یقال لہ ثمانیۃ سنین فوافوا بہ سوق عکاظۃ فعرضوا للبیع فاشتراہ حکیم بن حزام بن خویلد لعمتہ خدیجۃ باربع مائۃ درہم فلما تزوجہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وہبتہ لہ فقبضہ ثم ان خبرہ اتصل باہلہ فحضر ابوہ حارثۃ وعمہ کعب فی فدائہ فخیرہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بین نفسہ والمقام عندہ وبین اہلہ والرجوع الیہم فاختار النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی اہلہ لما یری من برہ واحسانہ الیہ فحینئذ خرج بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی الحجر فقال یا من حضر اشہدوا ان زیدا ابنی یرثنی وارثہ فصار یدعی زید بن محمد الی ان جاء اللہ بالاسلام فنزل ادعوہم لاٰبائہم ہو اقسط عند اللہ فقیل لہ زید بن حارثۃ وہو اول من اسلم من الذکور فی قول وکان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اکبر منہ بعشر سنین وقیل بعشرین سنۃ وزوجہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مولاتہ ام ایمن فولدت لہ اسامۃ ثم تزوج زینب بنت جحش وکان یقال لہ حب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولم یسم اللہ تعالی فی القرآن احدا من الصحابۃ بغیرہ فی قولہ تعالی فلما قضی زید منہا وطرا زوجنکہا روی عنہ ابنہ اسامۃ وغیرہ وقتل فی غزوۃ موتۃ وہو امیر الجیش فی جمادی الاولی سنۃ ثمان وہو ابن خمس وخمسین سنۃ۔

زید بن الخطاب ہو زید بن الخطاب العدوی القرشی اخو عمر بن الخطاب وکان اسن من عمر وہو من المہاجرین الاولین واسلم قبل عمر وکان شہد بدرا وما بعدہا من المشاہد وقتل یوم الیمامۃ فی خلافۃ ابی بکر روی عنہ عبد اللہ بن عمر۔

زید بن سہل ہو زید بن سہل واشتہر بکنیتہ ابی طلحۃ سیجیٔ ذکرہ فی حرف الطاء

الزبیر بن العوام ہو الزبیر بن العوام ابو عبد اللہ القرشی وامہ صفیۃ بنت عبد المطلب عمۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم اسلمت واسلم ہو قدیما وہو ابن ست عشرۃ سنۃ فعذبہ عمہ بالدخان لیترک الاسلام فلم یفعل وشہد المشاہد کلہا مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم وہو اول من سل السیف فی سبیل اللہ وثبت مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یوم احد وہو احد العشرۃ المبشرۃ بالجنۃ کان ابیض طویلا یمیل الی الخفۃ فی اللحم ویقال کان اسمر کثیر الشعر خفیف العارضین قتلہ عمرو بن جرموز بسفوان بفتح السین والفاء من ارض البصرۃ سنۃ ست وثلثین ولہ اربع وستون سنۃ ودفن بوادی السباع ثم حول الی البصرۃ وقبرہ مشہور بہا روی عنہ ابناہ عبد اللہ وعروۃ وغیرہما۔

زیاد بن لبید ہو زیاد بن لبید یکنی ابا عبد اللہ الانصاری الزرقی شہد المشاہد کلہا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واستعملہ علی حضرموت روی عنہ عوف بن مالک وابو الدرداء ومات فی اول ایام معاویۃ

زیاد بن الحارث ہو زیاد بن الحارث الصدائی بایع النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاذن بین یدیہ یعد فی البصریین والصدائی بضم الصاد وتخفیف الدال المہملتین وبعد الالف ہمزۃ۔

زاہر بن الاسود ہو زاہر بن الاسود الاسلمی کان ممن بایع تحت الشجرۃ سکن الکوفۃ وعدادہ فی اہلہا۔

زارع بن عامر ہو زارع بن عامر بن عبد القیس وفد علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی وفد عبد القیس عدادہ فی البصریین وحدیثہ عندہم۔

زرارۃ بن ابی اوفی ہو زرارۃ بن ابی اوفی الصحبۃ تأتی زمن عثمان بن عفان

ابو زید الانصاری ہو ابو زید الانصاری الذی جمع القرآن حفظا علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واختلف فی اسمہ قیل سعید بن عمیر وقیل قیس بن السکن۔

ابو زہیر النمیری ہو ابو زہیر النمیری عدادہ فی اہل الشام۔

الزبیدی بضم الزای وفتح الباء الموحدۃ منسوب الی زبید اسمہ منبہ بن سعد لم احقق لہ صحبۃ

فصل فی التابعین

الزبیر بن عدی ہو ابن عدی الہمدانی الکوفی کان قاضی الری ہو تابعی سمع انس بن مالک روی عنہ الثوری وغیرہ مات سنۃ احدی وثلثین ومائۃ والہمدانی بسکون المیم۔

الزبیر العربی ہو الزبیر العربی النمیری البصری روی عن ابن عمر وعنہ معمر وحماد بن زید ثقۃ۔

زیاد بن کسیب ہو زیاد بن کسیب العدوی یعد فی البصریین تابعی روی عن ابی بکرۃ کسیب مصغر۔

زہرۃ بن معبد ہو زہرۃ بن معبد کنیتہ ابو عقیل بفتح العین القرشی المصری سمع جدہ عبد اللہ بن ہشام وغیرہ روی عنہ جماعۃ ومعظم حدیثہ عند اہل مصر۔

زہیر بن معاویۃ ہو زہیر بن معاویۃ یکنی ابا خیثمۃ الجعفی الکوفی سکن الجزیرۃ وکان حافظا ثقۃ ثبتا سمع ابا اسحق الہمدانی وابا الزبیر روی عنہ ابن المبارک ویحیی بن یحیی وغیرہما لہ ذکر فی الزکوۃ مات سنۃ اربع وسبعین ومائۃ۔

زمیل بن عباس روی عن مولاہ عروۃ وعنہ یزید بن الہاد فیہ شیٔ

الزہری ہو الزہری منسوب الی زہرۃ بن کلاب ممن اشتہر بالنسب الیہم ہو ابو بکر محمد بن عبد اللہ بن شہاب احد الفقہاء والمحدثین والعلماء الاعلام من التابعین بالمدینۃ المشار الیہ فی فنون علوم الشریعۃ سمع نفرا من الصحابۃ روی عنہ خلق کثیر منہم قتادۃ ومالک بن انس قال عمر بن عبد العزیز لا اعلم احدا اعلم بسنۃ ماضیۃ منہ قیل لمکحول من اعلم من رأیت قال ابن شہاب قیل لہ ثم من قال ابن شہاب قیل ثم من قال ابن شہاب مات فی شہر رمضان سنۃ اربع وعشرین ومائۃ۔

زر بن حبیش ہو زر بن حبیش ابو مریم الاسدی الکوفی عاش فی الجاہلیۃ ستین سنۃ وفی الاسلام ستین سنۃ وہو من اکابر قراء العراق المشہورین من اصحاب عبد اللہ بن مسعود وسمع عمر روی عنہ خلق کثیر من التابعین وغیرہم زر بکسر الزای وتشدید الراء وحبیش بضم الحاء المہملۃ وفتح الباء الموحدۃ وسکون الیاء والشین المعجمۃ۔

زرارۃ بن ابی اوفی ہو زرارۃ بن ابی اوفی ابو حاجب الحرشی قاضی البصرۃ روی عن جماعۃ من الصحابۃ منہم ابن عباس وروی عنہ قتادۃ

له ہو ابو عمرو وقیل ابو عامر وقیل ابو سعید وقیل ابو حمزۃ وقیل غیر ذلک زید ابن ارقم بن یزید بن قیس ابن النعمان الانصاری الخزرجی صحابی یعد فی الکوفیین وسکنہا غزا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم روی عن علی وعن الصحابۃ وروی عنہ طاؤس وغیرہ وہو الذی اظہر نفاق عبد اللہ بن سلول حکی قولہ لئن رجعنا الی المدینۃ لیخرجن الاعز منہا الاذل ونزل لتصدیقہ سورۃ المنافقون مات سنۃ ٦٦ ایام المختار زمن عبد الملک ابن مروان وقیل سنۃ ٦٨ ۱۲ عبد الحق رح

له ذکرہ السیوطی من الاعلام الذین ماتوا فی خلافۃ علی رضی اللہ تعالی عنہ واللہ اعلم ۱۲

سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي العمل احب الى الله تعالى فقال الحال المرتحل قال يا رسول الله ما الحال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ آخره ومن آخره حتى يبلغ اوله وروى عنه قتادة وعوف وكان قدامة قد اقرأ فاذا اتقرأ في الناقور فشهق ومات سنة ثلث وتسعين

زياد بن حُدير هو زياد بن حدير يكنى ابا المغيرة الاسدي الكوفي تابعي سمع عمر وعليا روى عنه خلق كثير منهم الشعبي حدير بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء وبالراء۔

زيد بن اسلم هو زيد بن اسلم يكنى ابا اسامة مولى عمر بن الخطاب مدني من اكابر التابعين سمع جماعة من الصحابة روى عنه الثوري وايوب السختياني ومالك وابن عيينة مات سنة ست وثلثين ومائة

زيد بن طلحة هو زيد بن طلحة روى عنه سلمة بن صفوان الزرقي اخرج حديثه مالك في الحياء۔

زيد بن يحيى هو زيد بن يحيى الدمشقي روى عن الاوزاعي وعنه احمد والدارمي ثقة

ابو الزبير هو ابو الزبير محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام في الطبقة الثانية من تابعي مكة سمع جابر بن عبد الله روى عنه جماعة كثيرة مات سنة خمس وعشرين ومائة۔

ابو زرعة هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازي سمع خلقا كثيرا وروى عنه عبد الله بن احمد بن حنبل وغيره كان اماما حافظا متقنا ثقة عالما بالحديث عارفا بالمشائخ والجرح والتعديل ولد سنة مائتين ومات بالري سنة اربع وستين ومائتين

فصل في الصحابيات

زينب بنت جحش هي زينب بنت جحش ام المؤمنين وامها امية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها ثم تزوجها النبي صلعم سنة خمس وهي اول من مات من ازواجه بعده وكان اسمها برة فجعله النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالت عائشة في شانها ولم تكن امرأة خيرا منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد تبذلا لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب الى الله تعالى ماتت بالمدينة سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين ولها ثلث وخمسون سنة روت عنها عائشة وام حبيبة وغيرهما۔

زينب بنت عبد الله هي زينب بنت عبد الله بن معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود روى عنها زوجها وابو سعيد وابو هريرة وعائشة

زينب بنت ابي سلمة هي زينب بنت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم فسماها زينب ولدت بارض الحبشة كانت تحت عبد الله بن زمعة

۵۱ لها احد عشر حديثا اتفقا على حديثين ۱۲ خلاصه

۵۲ في البخاري حديثان ومسلم فرد حديث ۱۲ ح

۵۳ مات سنة خمسين او بعدها بسنة او سنتين ۱۲ تقريب

۵۴ ويقال ابو عبد الرحمن وفي التقريب سهل بن ابي حثمة بن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير ولد سنة ثلث من الهجرة وله احاديث مات في خلافة معاوية روى عنه عروة و نافع بن جبير كذا في عبد الحق والتقريب ۱۲

وكانت افقه نساء زمانها روى عنها نفر ماتت بعد وقعة الحرة۔

فصل في التابعيات

زينب بنت كعب هي زينب بنت كعب ابن عجرة الانصارية من بني سالم بن عوف تابعية

حرف السين فصل في الصحابة رض

سعد بن ابي وقاص هو سعد بن ابي وقاص يكنى ابا اسحق واسم ابي وقاص مالك بن وهيب الزهري القرشي هو احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الاسلام وانا اول من رمى السهم في سبيل الله شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم كان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تخاف دعوته وترجى لاشتهار اجابتها عندهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه اللهم سدد سهمه واجب دعوته وجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وللزبير ابويه فقال لكل واحد منهما ارم فداك ابي وامي ولم يقل ذلك لاحد غيرهما وكان قصيرا غليظا آدم اشعر الجسد مات في قصره بالعقيق قريبا من المدينة فحمل على رقاب الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وله بضع وسبعون سنة وهو آخر العشرة موتا ولاه عمر وعثمان الكوفة روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين۔

سعد بن معاذ هو سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي الاوسي اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل ودارهم اول دار اسلمت من الانصار وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانصار كان مقدما مطاعا شريفا في قومه من اجلة الصحابة واكابرهم وخيرهم شهد بدرا واحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمي يوم الخندق في الاكحل ولم يرقأ الدم حتى مات بعد شهر وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلثين سنة ودفن بالبقيع روى عنه نفر من الصحابة۔

سعد بن خولة هو سعد بن خولة شهد بدرا ومات بمكة في حجة الوداع۔

سعد بن عبادة هو سعد بن عبادة يكنى ابا ثابت الانصاري الساعدي الخزرجي كان احد النقباء الاثني عشر وكان سيد الانصار مقدما فيهم وجيها له رياسة وسيادة يعترف له قومه بها روى عنه نفر ومات بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر سنة خمس عشرة وقيل مات في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون احدا شعر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة * ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده * فيقال ان الجن قتلته

سعيد بن الربيع هو سعيد بن الربيع الانصاري الخزرجي قتل يوم احد شهيدا وكان آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ودفن هو وخارجة بن زيد في قبر واحد

سعيد بن الاطول هو سعيد بن الاطول الجهني له صحبة روى عنه ابنه عبد الله وابو نضرة۔

سعيد بن زيد هو سعيد بن زيد يكنى ابا الاعور العدوي القرشي وهو احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم قديما وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم غير بدر فانه كان مع طلحة ابن عبيد الله يطلبان خبر عير قريش وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وكانت فاطمة اخت عمر تحته وبسببها كان اسلام عمر كان آدم طوالا اشعر مات بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بالبقيع سنة احدى وخمسين وله بضع وسبعون سنة روى عنه جماعة۔

سعيد بن حريث هو سعيد بن حريث القرشي المخزومي شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ثم نزل الكوفة ومات بها وقبره بها وقال ابن عبد البر قتل بالجزيرة ولا عقب له روى عنه اخوه عمرو۔

سعيد بن العاص هو سعيد بن العاص القرشي ولد عام الهجرة وكان احد اشراف قريش وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان واستعمله عثمان على الكوفة وغزا بالناس طبرستان فافتتحها ومات سنة تسع وخمسين

سعيد بن سعد هو سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري قيل له صحبة روى عن ابيه وعنه ابنه شرحبيل وابو امامة بن سهل قال الواقدي وغيره له صحبة صحيحة وكان واليا لعلي بن ابي طالب على اليمن۔

سَبرة بن معبد هو سبرة بن معبد الجهني سكن المدينة روى عنه ابنه الربيع وعداده في المصريين سبرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة

سهل بن سعد هو سهل بن سعد الساعدي الانصاري يكنى ابا العباس وكان اسمه حزنا فسماه النبي صلعم سهلا مات النبي صلعم وله خمس عشرة سنة ومات سهل بالمدينة سنة احدى وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة روى عنه ابنه العباس والزهري وابو حازم

سهل بن ابي حثمة هو سهل بن ابي حثمة يكنى ابا محمد ويقال ابا عبد الرحمن الانصاري الاوسي ولد سنة ثلث من الهجرة سكن الكوفة وعداده في اهل المدينة وبها كان وفاته في زمن مصعب بن الزبير روى عنه جماعة

سهل بن حنيف هو سهل بن حنيف الانصاري الاوسي شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وصحب عليا

بعد النبی صلی اللہ علیہ وسلم واستخلفہ علی المدینۃ ثم ولاہ فارس روی عنہ ابنہ ابو امامۃ وغیرہ مات بالکوفۃ سنۃ ثمان وثلثین۔

سہل بن بیضاء ہو سہل بن بیضاء واخوہ سہیل وبیضاء امہما اسمہا دعد وابوہما وہب بن ربیعۃ وکان سہل ممن اظہر اسلامہ بمکۃ وقیل انہ کان یکتم اسلامہ بمکۃ وخرج مع المشرکین الی بدر فاسر یومئذ فشہد لہ عبد اللہ بن مسعود انہ رآہ بمکۃ یصلی فخلی عنہ مات بالمدینۃ وصلی علیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی المسجد وعلی اخیہ لہما ذکر فی الصلوۃ علی الجنازۃ۔

سہل بن الحنظلیۃ ہو سہل بن الحنظلیۃ والحنظلیۃ ام جدہ وقیل امہ والیہا ینسب وبہا یعرف واسم ابیہ الربیع بن عمرو وکان سہل ممن بایع تحت الشجرۃ وکان فاضلا معتزلا عن الناس کثیر الصلوۃ والذکر وکان عقیما لا یولد لہ سکن الشام ومات بدمشق فی اول ایام معاویۃ۔

سہیل بن عمرو ہو سہیل بن عمرو القرشی العامری والد ابی جندل کان احد الاشراف من قریش وساداتہم اسر یوم بدر کافرا وکان خطیب قریش فقال عمر یا رسول اللہ انزع ثنیتیہ فلا یقوم علیک خطیبا ابدا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دعہ فعسی ان یقوم مقاما تحمدہ وہو الذی جاء فی صلح الحدیبیۃ ولما مات النبی صلی اللہ علیہ وسلم اختلف الناس بمکۃ وارتد من ارتد منہم فقام سہیل خطیبا وسکن الناس ومنعہم من الاختلاف مات سنۃ ثمانی عشرۃ فی طاعون عمواس وقیل قتل بالیرموک نسخۃ وعن ابن عبد البر قال حضر الناس باب عمر بن الخطاب وفیہم سہیل بن عمرو وابو سفیان بن حرب واولئک الشیوخ من قریش فخرج اذنہ فجعل یاذن لاہل بدر کصہیب وبلال فقال ابو سفیان ما رأیت کالیوم قط انہ لیؤذن لہؤلاء العبید ونحن جلوس لا یلتفت الینا فقال سہیل ایہا القوم انی واللہ قد اری الذی فی وجوہکم فان کنتم غضابا فاغضبوا علی انفسکم دعی القوم ودعیتم فاسرعوا وابطأتم اما واللہ لما سبقوکم من الفضل اشد علیکم فوتا من بابکم ہذا الذی تتنافسون فیہ ثم قال ایہا القوم قد سبقوکم بما ترون ولا سبیل لکم واللہ الی ما سبقوکم الیہ فانظروا ہذا الجہاد فالزموہ عسی اللہ ان یرزقکم شہادۃ ثم نفض ثوبہ فقام ولحق بالشام قال الحسن وایم اللہ ما کان عقلہ واصدق فی قولہ واللہ لن یجعل اللہ عبدا اسرع الیہ کعبد ابطأ عنہ۔

سہیل بن بیضاء ہو سہیل بن بیضاء القرشی تقدم تمام نسبہ عند ذکر اخیہ سہل اسلم قدیما وہاجر الی الحبشۃ الہجرتین وشہد بدرا والمشاہد کلہا روی عنہ عبد اللہ بن انیس وانس بن مالک مات فی حیوۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بعد رجوعہ من تبوک سنۃ تسع ولا عقب لہ۔

سمرۃ بن جندب ہو سمرۃ بن جندب الفزاری حلیف الانصار کان من الحفاظ المکثرین عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم روی عنہ جماعۃ مات بالبصرۃ آخر سنۃ تسع وخمسین۔

سلیمان بن صرد ہو سلیمان بن صرد یکنی ابا المطرف الخزاعی کان خیرا فاضلا عابدا سکن الکوفۃ من اول ما نزل بہا المسلمون ولہ ثلث وتسعون سنۃ صرد بضم الصاد المہملۃ وفتح الراء۔

سلیمان بن بریدۃ ہو سلیمن بن بریدۃ الاسلمی روی عن ابیہ وعمران بن حصین وعنہ علقمۃ وغیرہ مات سنۃ خمس عشرۃ۔

سلمۃ بن الاکوع ہو سلمۃ بن الاکوع یکنی ابا مسلم الاسلمی المدنی کان ممن بایع تحت الشجرۃ وکان من اشد الناس واشجعہم ابطالا توفی بالمدینۃ سنۃ اربع وسبعین وہو ابن ثمانین سنۃ روی عنہ خلق کثیر۔

سلمۃ بن ہشام ہو سلمۃ بن ہشام القرشی المخزومی کان من مہاجری الحبشۃ وکان من خیار الصحابۃ وفضلائہم وہو اخو ابی جہل وکان قدیم الاسلام وعذب فی سبیل اللہ عز وجل وحبس بمکۃ وکان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یدعو لہ فی قنوتہ مع الجماعۃ الذین کان یدعو لہم فی القنوت من المستضعفین بمکۃ ولم یشہد بدرا لذلک وقتل یوم مرج الصفر سنۃ اربع عشرۃ فی خلافۃ عمر رضی۔

سلمۃ بن صخر ہو سلمۃ بن صخر الانصاری البیاضی وقیل اسمہ سلیمن وہو الذی ظاہر من امرأتہ ثم وقع علیہا وکان احد البکائین روی عنہ سلیمن بن یسار وابن المسیب قال البخاری ولا یصح حدیثہ۔

سلمۃ بن المحبق ہو سلمۃ بن المحبق یکنی ابا سنان واسم المحبق صخر ابن عتبۃ الہذلی یعد فی البصریین المحبق بضم المیم وفتح الحاء المہملۃ وتشدید الباء الموحدۃ المکسورۃ والقاف واصحاب الحدیث یفتحون الباء۔

سلمۃ بن قیس ہو سلمۃ بن قیس الاشجعی قال ابو عاصم ہو الشامی عدادہ فی اہل الکوفۃ روی عنہ ہلال بن یساف وغیرہ۔

سلمان الفارسی ہو سلمان الفارسی یکنی ابا عبد اللہ مولی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وکان اصلہ من فارس من رامہرمز ویقال بل کان اصلہا من اصفہان من قریۃ یقال لہا جی سافر لطلب الدین فدان اولا بدین النصرانیۃ وقرأ الکتب وصبر فی ذلک علی مشقات متتالیۃ فاخذہ قوم العرب فباعوہ من الیہود ثم انہ کوتب فاعانہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی کتابتہ ویقال انہ تداولہ بضعۃ عشر ربا حتی افضی الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاسلم لما قدم النبی صلی اللہ علیہ وسلم المدینۃ وقال سلمان منا اہل البیت وہو احد الذین اشتاق الیہم الجنۃ وکان من المعمرین قیل عاش مائتین وخمسین سنۃ وقیل ثلث مائۃ وخمسین سنۃ والاول اصح وکان یاکل من عمل یدہ ویتصدق بعطائہ ومناقبہ کثیرۃ وفضائلہ جمۃ غزیرۃ اثنی علیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ومدحہ فی کثیر من الحدیث مات بالمدائن سنۃ خمس وثلثین روی عنہ انس وابو ہریرۃ وغیرہما۔

سلمان بن عامر ہو سلمان بن عامر الضبی عدادہ فی البصریین قال بعض اہل العلم لیس فی الصحابۃ من الرواۃ ضبی غیرہ۔

سفینۃ ہو سفینۃ مولی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقیل مولی ام سلمۃ زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم اعتقتہ واشترطت علیہ خدمۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ما عاش ویقال ان سفینۃ لقب لہ واسمہ مختلف فیہ فقیل رباح وقیل مہران وقیل رومان وہو من مولد الاعراب وقیل ہو من ابناء فارس ویقال ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان فی سفر فاعیی رجل فالقی علیہ سیفہ وترسہ ورمحہ فحمل شیئا کثیرا فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم انت سفینۃ روی عنہ بنوہ عبد الرحمن ومحمد وزیاد وکثیر۔

سالم بن معقل ہو سالم بن معقل مولی ابی حذیفۃ بن عتبۃ بن ربیعۃ کان من اہل فارس اصطخر وکان من فضلاء الموالی ومن خیار الصحابۃ وکبارہم وہو معدود فی القراء لان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال خذوا القرآن من اربعۃ ابن ام عبد ومن ابی بن کعب ومن سالم بن معقل مولی ابی حذیفۃ ومن معاذ بن جبل شہد بدرا روی عنہ ثابت بن قیس وابن عمر وغیرہما۔

سالم بن عبید ہو سالم بن عبید الاشجعی من اہل الصفۃ وعدادہ فی اہل الکوفۃ روی عنہ ہلال بن یساف وغیرہ یساف بفتح الیاء تحتہا نقطتان وتخفیف السین المہملۃ وبالفاء۔

سراقۃ بن مالک ہو سراقۃ بن مالک بن جعشم المدلجی الکنانی کان ینزل قدیدا ویعد فی اہل المدینۃ روی عنہ جماعۃ وکان شاعرا مجیدا مات سنۃ اربع وعشرین۔

سفین بن اسید ہو سفین بن اسید الحضرمی الشامی روی عنہ جبیر بن نفیر حدیثہ فی الحصین اسید بفتح الہمزۃ وکسر السین وہو الاکثر والثانیۃ بضم الہمزۃ وفتح السین والثالثۃ بفتح الہمزۃ وفتح السین وحذف الیاء۔

سفین بن ابی زہیر ہو سفیان بن ابی زہیر الازدی الشنوئی حدیثہ فی الحجازیین روی عنہ ابن الزبیر وغیرہ۔

سفین بن عبد اللہ ہو سفین بن عبد اللہ بن ربیعۃ یکنی ابا عمرو الثقفی یعد فی اہل الطائف لہ صحبۃ وکان عاملا لعمر بن الخطاب علی الطائف۔

سخبرۃ ہو سخبرۃ یکنی ابا عبد اللہ الازدی روی عنہ ابنہ عبد اللہ روایتہ فی کتاب العلم سخبرۃ بفتح السین وسکون الخاء المعجمۃ وفتح الباء الموحدۃ

سہ
وقیل ادرک زمان عیسی بن مریم علیہما السلام ۱۲ عبد الحق

سہ
وسلیمن کلہ بالیاء الا سلمان الفارسی وسلمان بن عامر وسلمان الاغر وعبد الرحمن ابن سلمان ۱۲ عبد الحق

سہ
وفی عبد الحق "کلما اعیی بعض القوم" وہذا انسب بالمقام ۱۲

السائب بن یزید ہو السائب بن یزید یکنی ابا یزید الکندی ولد فی السنة الثانیة من الهجرة حضر حجة الوداع مع ابیه وهو ابن سبع سنین روی عنه الزہری ومحمد بن یوسف مات سنة ثمانین۔

السائب بن خلاد ہو السائب بن خلاد یکنی ابا سہلة الانصاری الخزرجی مات سنة احدی وتسعین روی عنه ابنه خلاد وعطاء بن یسار

سوید بن قیس ہو سوید بن قیس یکنی ابا صفوان روی عنه سماک بن حرب وعداده فی الکوفیین۔

ابو سیف القین ہو ابو سیف القین ظئر ابراہیم بن النبی صلی اللہ علیہ وسلم اسمه البراء بن الاوس الانصاری وہو معروف بکنیته وزوجته التی ارضعت ابراہیم ام بردة۔

ابو سعید سعد بن مالک ہو ابو سعید سعد بن مالک الانصاری الخدری اشتہر بکنیته کان من الحفاظ المکثرین والعلماء الفضلاء العقلاء روی عنه جماعة من الصحابة والتابعین مات سنة اربع وسبعین ودفن بالبقیع وله اربع وثمانون سنة وخدری بضم الخاء المعجمة وسکون الدال المهملة۔

ابو سعید بن المعلی ہو ابو سعید الحارث بن المعلی الانصاری الزرقی مات سنة اربع وستین وہو ابن اربع وستین۔

ابو سعید بن ابی فضالة ہو ابو سعید بن ابی فضالة الحارثی الانصاری اسمه کنیته یعد فی اہل المدینة حدیثه عند الحمید بن جعفر عن ابیه عن زیاد بن مینا بکسر المیم وسکون الیاء تحتها نقطتان وبالنون بالمد والقصر

ابو سلمة ہو ابو سلمة عبد اللہ بن عبد الاسد المخزومی القرشی ابن عمة النبی صلی اللہ علیہ وسلم وامه برة بنت عبد المطلب وکان زوج ام سلمة قبل النبی صلی اللہ علیہ وسلم بعد عشرة وشہد المشاہد الی ان مات بالمدینة سنة اربع وہو ممن غلب علیه کنیته۔

ابو سفین بن حرب ہو ابو سفین صخر بن حرب الاموی القرشی والد معاویة ولد قبل الفیل بعشر سنین وکان من اشراف قریش فی الجاہلیة وکان الیه رایة الرؤساء فی قریش اسلم یوم فتح مکة وکان من المؤلفة قلوبہم وشہد حنینا واعطاه النبی صلی اللہ علیہ وسلم من غنائمها مائة بعیر واربعین اوقیة فیمن اعطاه من المؤلفة قلوبہم وفقئت عینه یوم الطائف فلم یزل اعور الی یوم الیرموک فاصاب عینه الاخری حجر فعمیت روی عنه عبد اللہ بن عباس مات سنة اربع وثلثین بالمدینة ودفن بالبقیع۔

ابو سفین بن الحارث ہو ابو سفین بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وکان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حلیمة بنت ابی ذؤیب السعدیة قال قوم اسمه المغیرة وقال آخرون بل اسمه کنیته والمغیرة اخوه وکان من الشعراء المطبوعین وکان سبق له ہجاء فی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واجابه حسان بن ثابت ثم اسلم فحسن اسلامه فیقال انه ما رفع راسه الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حیاء منه وکان اسلامه عام الفتح وقال له علی ائت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة یوسف تاللہ لقد آثرک اللہ علینا وان کنا لخاطئین ففعل ذلک ابو سفین فقال له رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تثریب علیکم الیوم یغفر اللہ لکم وہو ارحم الراحمین وقبل منه اسلم وکان سبب موته انه حج فلما حلق الحلاق راسه قطع ثؤلولا کان فی راسه فلم یزل مریضا منه حتی مات مقدمه من الحج بالمدینة سنة عشرین ودفن فی دار عقیل بن ابی طالب وصلی علیه عمر رضہ۔

ابو السمح ہو ابو السمح اسمه ایاد خادم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ویقال مولاه اشتہر بکنیته ایاد بکسر الهمزة وتخفیف الیاء تحتها نقطتان ولا یدری این مات

ابو سہلة ہو ابو سہلة السائب بن خلاد تقدم ذکره فی ہذا الحرف

فصل فی التابعین

سعید بن المسیب ہو سعید بن المسیب یکنی ابا محمد القرشی المخزومی المدنی ولد لسنتین مضتا من خلافة عمر بن الخطاب کان سید التابعین من الطراز الاول جمع بین الفقه والحدیث والزہد والعبادة والورع وہو المشار الیه المنصوص علیه وکان اعلم الناس بحدیث ابی ہریرة وبقضایا عمر لقی جماعة کثیرة من الصحابة وروی عنهم وعنه الزہری وکثیر من التابعین وغیرہم قال مکحول طفت الارض کلها فی طلب العلم فما لقیت اعلم من ابن المسیب قال ابن المسیب حججت اربعین حجة مات سنة ثلث وتسعین۔

سعید بن عبد العزیز ہو سعید بن عبد العزیز التنوخی الدمشقی کان فقیه اہل الشام فی زمن الاوزاعی وبعده قال احمد لیس بالشام اصح حدیثا منه ومن الاوزاعی وہو والاوزاعی عندی سواء وکان سعید بکاء فسئل فقال ما قمت الی صلوة الا مثلت لی جہنم وقال النسائی ثقة ثبت روی عن مکحول والزہری وعنه الثوری مات سنة سبع وستین ومائة وله بضع وسبعون سنة۔

سعید بن ابی الحسن ہو سعید بن ابی الحسن واسم ابی الحسن یسار البصری تابعی روی عن ابن عباس وابی ہریرة وعنه قتادة وعون مات قبل اخیه بسنة وذلک سنة تسع ومائة۔

سعید بن الحارث ہو سعید بن الحارث بن المعلی الانصاری الحجازی قاضی المدینة من مشاہیر التابعین سمع ابن عمر وابا سعید وجابرا وعنه نفر

سعید بن ابی ہند ہو سعید بن ابی ہند مولی سمرة روی عن ابی موسی وابی ہریرة وابن عباس وعنه ابنه عبد اللہ ونافع ابن عمر الجمحی ثقة مشہور۔

سعید بن جبیر ہو سعید بن جبیر الاسدی الکوفی احد اعلام التابعین سمع ابا مسعود وابن عباس وابن عمر وابن الزبیر وانسا وعنه نفر قتله الحجاج بن یوسف فی شعبان سنة خمس وتسعین وله تسع واربعون سنة ومات الحجاج فی رمضان ویقال فی شوال من السنة ویقال مات بعده بستة اشہر ولم یسلط بعده علی قتل احد لدعاء سعید بعد ما قال الحجاج له اختر لنفسک قتلة انی قاتلک بها قال اختر لنفسک یا حجاج فواللہ ما تقتلنی قتلة الا قتلتک مثلها فی الآخرة قال ترید ان اعفو عنک قال ان کان العفو فمن اللہ واما انت فلا براءة لک ولا عذر فقال اذہبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحک فاخبر به الحجاج فقال ردوه فرد فقال ما اضحکک قال عجبت من جرأتک علی اللہ وحلم اللہ عنک فامر بالنطع فبسط فقال اقتلوه فقال سعید وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض حنیفا وما انا من المشرکین قال شدوا به لغیر القبلة قال فاینما تولوا فثم وجه اللہ قال کبوه علی وجهه قال سعید منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری قال اذبحوه فقال سعید اما انی اشہد واحاج ان لا الہ الا اللہ وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله خذها منی حتی تلقانی یوم القیمة ثم دعا سعید وقال اللہم لا تسلطه علی احد یقتله بعدی فذبح علی النطع قیل عاش الحجاج بعده خمس عشرة لیلة ووقع الاکلة فی بطنه فدعا بالطبیب لینظر الیه فدعا باللحم المنتن فعلقه بالخیط وارسله فی حلقه وترکها ساعة ثم استخرجها وقد لزق من الدم فعلم انه لیس بناج وکان ینادی بقیة حیاته ما لی ولسعید بن جبیر کلما اردت النوم اخذ برجلی ودفن سعید بظاہر واسط العراق وقبره بها یزار۔

سعید بن ابراہیم ہو سعید بن ابراہیم بن عبد الرحمن بن عوف الزہری القرشی قاضی المدینة من افاضل المدنیین وتابعیهم سمع اباه وغیره توفی سنة خمس وعشرین ومائة وہو ابن اثنتین وسبعین سنة

سعید بن ہشام ہو سعید بن ہشام الانصاری تابعی جلیل القدر سمع ابن عمر وعائشة وغیرہما روی عنه الحسن وحدیثه عند اہل البصرة

سفین بن دینار ہو سفین بن دینار التمار الکوفی روی عن سعید بن جبیر ومصعب بن سعد وعنه ابن المبارک وغیره ولد زمن معاویة ورأی قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم۔

سفین الثوری ہو سفین بن سعید الثوری الکوفی امام المسلمین وحجة اللہ علی خلقه جمع فی زمنه بین الفقه والاجتهاد فیه

ل٥ سعید بن المعلی الانصاری المدنی صحابی یقال اسمه رافع بن اوس ابن المعلی ویقال الحارث بن اوس بن المعلی روی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وروی عن حفص بن عاصم وعبد ابن حنین وروی له البخاری وابو داؤد والنسائی وابن ماجة وروی المؤلف له فی کتاب فضائل القرآن حدیثا فی فاتحة الکتاب من روایة البخاری ولد فی عام الهجرة وتوفی فی سنة ثلث وسبعین ۱۲ عبد الحق

والحديث والزهد والعبادة والورع والثقة واليه المنتهى فى علم الحديث وغيره من العلوم اجمع الناس على ديانته زهده وورعه وثقته ولم يختلفوا فى ذلك هو احد الائمة المجتهدين واحد اقطاب الاسلام واركان الدين ولد فى ايام سليمن بن عبد الملك سنة تسع وتسعين سمع خلقا كثيرا وروى عنه معمر والاوزاعى وابن جريج ومالك وشعبة وابن عيينة وفضيل بن عياض وخلق كثير سواهم مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة

سفيٰن بن عيينة هو سفيان بن عيينة الهلالى مولاهم ولد بالكوفة للنصف من شعبان سنة سبع ومائة كان اماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه سمع الزهرى وخلقا كثيرا روى عنه الاعمش والثورى وشعبة والشافعى واحمد وخلق كثير سواهم قالوا لولا مالك وسفيٰن لذهب علم الحجاز مات بمكة اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون وكان حج سبعين حجة۔

سليمن بن حرب هو سليمن بن حرب البصرى قاضى مكة احد اعلام البصريين وعلمائهم قال ابو حاتم هو امام من الائمة قد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث وما رأيت فى يده كتابا قط ولقد حضرت مجلسه ببغداد فحزروا من حضر مجلسه اربعين الف رجل ولد فى صفر سنة اربعين ومائة وطلب الحديث فى سنة ثمان وخمسين ومائة ولزم حماد بن زيد تسع عشرة سنة روى عنه احمد وغيره مات سنة اربع وعشرين ومائتين۔

سليمن بن ابى مسلم هو سليمن بن ابى مسلم الاحول المكى خال ابن ابى نجيح تابعى من ثقات الحجازيين وائمتهم سمع طاوسا وابا سلمة روى عنه ابن عيينة وابن جريج وشعبة۔

سليمن بن ابى حثمة هو سليمن بن ابى حثمة القرشى العدوى كان من فضلاء المسلمين وصالحيهم وهو معدود فى كبار التابعين روى عنه ابنه ابو بكر۔

سليمن بن مولى ميمونة هو سليمن بن مولى ميمونة وليس با بن يسار المعروف تابعى۔

سليمن بن عامر هو سليمن بن عامر الكندى بصرى روى عن الربيع بن انس وعنه ابن راهويه وجماعة سواه۔

سليمن بن ابى عبد الله هو سليمن بن ابى عبد الله تابعى ادرك المهاجرين روى عن سعد بن ابى وقاص وابى هريرة اخرج حديثه ابو داؤد فى فضل المدينة۔

سليمن بن يسار هو سليمن بن يسار يكنى ابا ايوب مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم واخوه عطاء بن يسار من اهل المدينة وكبار التابعين كان فقيها فاضلا ثقة عابدا ورعا حجة وهو احد الفقهاء السبعة مات سنة سبع ومائة وهو ابن ثلث وسبعين سنة

سالم بن عبد الله هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يكنى ابا عمر القرشى العدوى المدنى احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم مات بالمدينة سنة ست ومائة۔

سالم بن ابى الجعد هو سالم بن ابى الجعد واسم ابى الجعد رافع الكوفى من مشاهير التابعين وثقاتهم سمع ابن عمر وجابرا وانسا روى عنه المنصور والاعمش مات سنة سبع وتسعين۔

سيار بن سلامة هو سيار بن سلامة يكنى ابا المنهال البصرى التيمى من مشاهير التابعين۔

سماك بن حرب هو سماك بن حرب الذهلى يكنى ابا المغيرة روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير وعنه شعبة وزائدة وله نحو مائتى حديث ثقة ساء حفظه وضعفه ابن المبارك وشعبة وغيرهما مات سنة ثلث وعشرين ومائة

سويد بن وهب هو سويد بن وهب شيخ لابن عجلان۔

ابو السائب هو ابو السائب مولى هشام بن زهرة تابعى روى عن ابى هريرة وابى سعيد والمغيرة وعنه العلاء بن عبد الرحمن۔

ابو سلمة هو ابو سلمة روى عن عمه عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى احد الفقهاء السبعة المشهورين بالفقه فى المدينة فى قول ومن مشاهير التابعين واعلامهم ويقال ان اسمه كنيته وهو كثير الحديث سمع ابن عباس وابا هريرة وابن عمر وغيرهم روى عنه الزهرى ويحيى بن ابى كثير والشعبى وغيرهم مات سنة اربع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة۔

ابو سورة هو ابو سورة روى عن عمه ابى ايوب وعدى بن حاتم وعنه واصل بن السائب ويحيى بن جابر الطائى ضعفه ابن معين وغيره وقال الترمذى سمعت محمد بن اسمٰعيل يقول ابو سورة هذا منكر الحديث۔

فصل فى الصحابيات

سودة هى سودة بنت زمعة ام المؤمنين اسلمت قديما وكانت تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو فلما مات زوجها تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم ودخل بها بمكة وذلك بعد موت خديجة وقبل ان يعقد على عائشة وهاجرت الى المدينة فلما كبرت اراد طلاقها فسألته ان لا يفعل وجعلت يومها لعائشة فامسكها وتوفت بالمدينة فى شوال سنة اربع وخمسين۔

ام سلمة هى ام سلمة ام المؤمنين هند بنت ابى امية وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابى سلمة فلما مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليال بقين من شوال من السنة التى مات فيها ابو سلمة وماتت سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة روى عنها ابن عباس وعائشة وزينب بنتها وعمر ابنها وابن المسيب وخلق كثير من الصحابة والتابعين۔

ام سليم هى ام سليم بنت ملحان وفى اسمها اختلاف فقيل سهلة وقيل رملة وقيل مليكة وقيل الغميصة وقيل الرميصاء تزوجها مالك بن النضر ابو انس بن مالك فولدت له انسا ثم قتل عنها مشركا واسلمت فخطبها ابو طلحة وهو مشرك فابت ودعته الى الاسلام فاسلم فقالت انى اتزوجك ولا آخذ منك صداقا لاسلامك فتزوجها ابو طلحة روى عنها خلق كثير ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة۔

سبيعة هى سبيعة بنت الحارث الاسلمية كانت تحت سعد ابن خولة فتوفى عنها بمكة فى سنة الوداع حديثها عند الكوفيين يعنى عنها جماعة

سهيمة بنت عمير هى سهيمة بنت عمير المزنية زوجة ركانة بن عبد يزيد لها ذكر فى الطلاق سهيمة بضم السين وفتح الهاء۔

سلامة بنت الحر هى سلامة بنت الحر الازدية ويقال الفزارية حديثها عند اهل الكوفة آلحر ضد عبد۔

سلمى هى سلمى ام رافع وزوجة ابى رافع صحابية روى عنها ابنها عبيد الله بن على وهى قابلة ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم وغاسلة فاطمة مع بنت عميس۔

حرف الشين فصل فى الصحابة

شداد بن اوس هو شداد بن اوس يكنى ابا يعلى الانصارى وهو ابن اخى حسان بن ثابت نزل بيت المقدس وعداده فى اهل الشام ومات بالشام سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة قال عبادة بن الصامت وابو الدرداء كان شداد ممن اوتى العلم والحلم۔

شريح بن هانئ هو شريح بن هانئ ابو المقدام الحارثى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وبه كنى النبى صلى الله عليه وسلم اباه هانئ بن يزيد فقال انت ابو شريح وشريح من جملة اصحاب على كرم الله وجهه روى عنه ابنه المقدام۔

شريد بن سويد هو شريد بن سويد الثقفى ويقال انه من حضرموت وعداده فى ثقيف وقيل يعد فى اهل الطائف وحديثه فى الحجازيين روى عنه نفر۔

شكل بن حميد هو شكل بن حميد العبسى روى عنه ابنه شتير

٥١ وفى الخلاصة قيل روى عنه عشرون الفا ١٢

٥٢ وفى الخلاصة كان حديثه نحو سبعة آلاف وقال العجلى هو اثبتهم فى الزهرى ١٢ احمد حسن رح

٥٣ فى الخلاصة لها ثلث مائة وثمانية وسبعون حديثا اتفقا على ثلثة عشر وانفرد البخارى بثلثة ومسلم بثلثها وعنها نافع وابن المسيب وابو عثمان النهدى ١٢ احمد حسن رح حنديوى

لم يرو عنه غيره وعداده في الكوفيين شكل بفتح الشين وفتح الكاف واللام وشتير تصغير شتر۔

شريك بن سحماء هو شريك بن سحماء وهي امه عرف بها وابوه عبدة بن مغيث له ذكر في كتاب اللعان وهو الذي قذفه هلال بن امية بامرأته ولاعنها لذلك شهد مع ابيه احدا عبدة بفتح العين والباء الموحدة وقيل بسكون الباء۔

شبرمة هو شبرمة بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم الراء صحابي غير منسوب وله ذكر في النيابة في الحج في حديث ابن عباس توفي في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم۔

ابو شريح هو ابو شريح خويلد بن عمرو الكعبي العدوي الخزاعي اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة سنة ثمان وستين روى عنه جماعة وهو مشهور بكنيته وعداده في اهل الحجاز۔

فصل في التابعين

شقيق بن ابي سلمة هو شقيق بن سلمة يكنى ابا وائل الاسدي ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه قال كنت قبل ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر سنين ارعى غنما لاهلي بالبادية و روى عن خلق من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وكان خصيصا به من اكابر اصحابه وهو كثير الحديث ثقة حجة مات زمن الحجاج وقيل سنة تسع وتسعين۔

ك٥ مات في خلافة علي رض ١٢ السيوطي

ك٥ عده السيوطي من الاعلام الذين مات في خلافة عمر رضي الله عنه ١٢

شريق الهوزني هو شريق الهوزني تابعي روى عن عائشة وعنه ازهر الحرازي۔

شريك بن شهاب هو شريك بن شهاب الحارثي البصري يعد في التابعين روى عن ابي برزة الاسلمي وعنه الازرق بن قيس وليس بذلك المشهور۔

شريح بن عبيد هو شريح بن عبيد الحضرمي روى عن ابي امامة وجبير بن نفير وعنه صفوان بن عمرو ومعاوية بن صالح۔

ابو الشعثاء هو ابو الشعثاء سليم بن الاسود المحاربي الكوفي من مشاهير التابعين وثقاتهم مات في زمن الحجاج۔

الشعبي هو الشعبي عامر بن شراحيل الكوفي احد الاعلام ولد في خلافة عمر روى عن خلق كثير وروى عنه امم وقال ادركت خمس مائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثت بحديث الا حفظته قال ابن عيينة كان ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام مات سنة اربع ومائة وله اثنتان وثمانون سنة

ابن شهاب هو الزهري تقدم ذكره في حرف الزاء۔

شيبة بن ربيعة هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف جاهلي قتله علي بن ابي طالب يوم بدر مشركا۔

فصل في الصحابيات

الشفاء بنت عبد الله هي الشفاء بنت عبد الله القرشية العدوية قال احمد بن صالح المصري اسمها ليلى والشفاء لقب غلب عليها اسلمت قبل الهجرة كانت من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها ويقيل عندها في بيتها وكانت اتخذت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا وازارا ينام فيه الشفاء بكسر الشين وبالفاء والمد۔

ام شريك غزية هي ام شريك غزية بنت دودان بضم الدال المهملة الاولى القرشية العامرية صحابية۔

ام شريك الانصارية هي ام شريك الانصارية التي جاء ذكرها في حديث فاطمة بنت قيس في كتاب العدة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة اعتدي في بيت ام شريك وقد قال بعضهم ان التي امرها ان تعتد في بيتها هي ام شريك الاولى ولا يصح لان الاولى قرشية من بني لوي بن غالب وهذه انصارية فانه قد جاء في بعض روايات حديث فاطمة بنت قيس ان ام شريك امرأة غنية من الانصار۔

حرف الصاد فصل في الصحابة

صفوان بن عسال هو صفوان بن عسال المرادي سكن الكوفة وحديثه فيهم عسال بفتح العين وتشديد السين المهملة وباللام۔

صفوان بن معطل يكنى ابا عمرو السلمي شهد الخندق والمشاهد كلها وهو الذي قيل له ما قيل في حديث الافك وكان رجلا خيرا فاضلا شجاعا قتل في غزاة ارمينية شهيدا سنة عشرة وهو ابن بضع وستين سنة

صفوان بن امية هو صفوان بن امية بن خلف الجمحي القرشي هرب يوم الفتح فاستامن له عمير بن وهب ابنه وهب بن عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه واعطاه عمامة دارها اماناله فادركه وهب فرده الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقف عليه قال له ان هذا وهب بن عمير يزعم انك امنتني على ان اسير شهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل ابا وهب فقال لا حتى تبين لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل فلك ان تسير اربعة اشهر فنزل وخرج معه الى حنين فشهدها وشهد الطائف كافرا واعطاه من الغنائم فاكثر فقال صفوان اشهد بالله ما طابت بهذا الا نفس نبي فاسلم يومئذ واقام بمكة ثم هاجر الى المدينة فنزل على العباس فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وكان صفوان احد اشراف قريش في الجاهلية وكانت امرأته اسلمت قبله بشهر فلما اسلم صفوان اقرا على نكاحهما مات صفوان بمكة سنة اثنتين واربعين روى عنه نفر وكان من المؤلفة قلوبهم وحسن اسلامه بمكة وكان من افصح قريش لسانا

صخر بن وداعة هو صخر بن وداعة الغامدي وهو ابن عمرو بن عبد الله بن كعب من الازد سكن الطائف وهو معدود في اهل الحجاز

صخر بن حرب هو صخر بن حرب يكنى ابا سفيان القرشي الامعاوية تقدم ذكره في حرف السين۔

صهيب بن سنان هو صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان التيمي يكنى ابا يحيى كانت منازلهم بارض الموصل فيما بين دجلة والفرات فاغارت الروم على تلك الناحية فسبته وهو غلام صغير فنشأ بالروم فابتاعه منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه فاقام معه الى ان هلك ويقال انه لما كبر في الروم وعقل هرب منهم وقدم مكة فحالف عبد الله بن جدعان واسلم قديما بمكة يقال انه اسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد ورسول الله صلعم بدار الارقم معه بضعة وثلثون رجلا وكان من المستضعفين معذبين في الله بمكة ثم هاجر الى المدينة وفيه نزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله روى عنه جماعة مات سنة ثمانين بالمدينة وهو ابن تسعين سنة ودفن بالبقيع جدعان بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة

الصعب بن جثامة هو الصعب بن جثامة الليثي كان ينزل ودان والابواء من ارض الحجاز حديثه في الحجازيين روى عن عبد الله بن عباس وغيره مات في خلافة ابي بكر جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة۔

الصنابحي هو الصنابحي بضم الصاد وتخفيف النون والباء الموحدة والحاء المهملة منسوب الى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مراد ويذكر في حرف العين اسمه عبد الله

ابو صرمة هو ابو صرمة مالك بن قيس المازني وقيل قيس بن مالك وقيل قيس بن صرمة وهو مشهور بكنيته شهد بدرا وما بعدها من المشاهد روى عنه جماعة صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء۔

فصل في التابعين

صالح بن خوات هو صالح بن خوات الانصاري المدني تابعي مشهور عزيز الحديث سمع اباه وسهل بن ابي حثمة روى عنه يزيد بن رومان وغيره حديثه عند اهل المدينة خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وبالتاء فوقها نقطتان۔

صالح بن درهم هو صالح بن درهم الباهلي روى عن ابي هريرة وسمرة وعنه شعبة والقطان ثقة۔

صالح بن حسان ہو صالح بن حسان مدنی نزل البصرۃ روی عن ابن المسیب وعروۃ وعنہ ابو عاصم والحفری وضعفہ جماعۃ وقال البخاری ہو منکر الحدیث۔

صخر بن عبد اللہ ہو صخر بن عبد اللہ بن بریدۃ روی عن ابیہ عن جدہ وعن عکرمۃ وعنہ حجاج بن حسان وعبد اللہ بن ثابت

صفوان بن سلیم ہو صفوان بن سلیم الزہری مولی حمید بن عبد الرحمن بن عوف تابعی جلیل القدر من اہل المدینۃ مشہور روی عن انس بن مالک ونفر من التابعین کان من خیار عباد اللہ الصالحین یقال انہ لم یضع جنبہ علی الارض اربعین سنۃ ویقولون ان جبہتہ ثقبت من کثرۃ السجود وکان لا یقبل جوائز السلطان ومناقبہ کثیرۃ مات سنۃ اثنتین وثلثین ومأتہ روی عنہ ابن عیینۃ۔

ابو صالح ہو ابو صالح ذکوان السمان الزیات المدنی کان یجلب السمن والزیت الی الکوفۃ وہو مولی جویریۃ بنت الحارث زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم وہو جلیل مشہور کثیر الحدیث واسع الروایۃ روی عن ابی ہریرۃ وابی سعید وعنہ ابنہ سہیل والاعمش۔

فصل فی الصحابیات

صفیۃ ہی صفیۃ بنت حیی بن اخطب من بنی اسرائیل من سبط ہارون بن عمران علیہ السلام کانت تحت کنانۃ بن ابی الحقیق قتل یوم خیبر فی محرم سنۃ سبع ووقعت فی السبی فاصطفاہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقیل وقعت فی سہم دحیۃ بن خلیفۃ الکلبی فاشتراہا منہ بسبعۃ ارؤس فاسلمت فاعتقہا وتزوجہا وجعل عتقہا صداقہا ماتت سنۃ خمسین ودفنت بالبقیع روی عنہا انس وابن عمر وغیرہما حیی بضم الحاء المہملۃ وفتح الیاء تحتہا نقطتان وتشدید الاخرے واخطب بفتح الہمزۃ وسکون الخاء المعجمۃ وفتح الطاء المہملۃ وبالباء الموحدۃ

صفیۃ بنت عبد المطلب ہی صفیۃ بنت عبد المطلب عمۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کانت فی الجاہلیۃ تحت الحارث بن حرب فہلک عنہا ثم تزوجہا العوام بن خویلد فولدت لہ الزبیر وعاشت زمانا طویلا وتوفیت فی خلافۃ عمر سنۃ عشرین ولہا ثلث وسبعون سنۃ ودفنت بالبقیع۔

صفیۃ بنت ابی عبید ہی صفیۃ بنت ابی عبید الثقفیۃ اخت المختار بن ابی عبید وہی زوجۃ عبد اللہ بن عمر ادرکت النبی صلی اللہ علیہ وسلم وسمعت منہ ولم تروعنہ وروت عن عائشۃ وحفصۃ وعنہا نافع مولی ابن عمر رض۔

صفیۃ بنت شیبۃ ہی صفیۃ بنت شیبۃ الحجبی روی عنہا میمون بن مہران وغیرہ وقد اختلف فی رؤیتہا النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقیل انہا لم ترہ۔

الصماء بنت بسر ہی الصماء بنت بسر المازنیۃ صحابیۃ یقال ان الصماء لقب لہا واسمہا بہیۃ روی عنہا اخوہا عبد اللہ۔

حرف الضاد فصل فی الصحابۃ رض

ضماد بن ثعلبۃ ہو ضماد بن ثعلبۃ الازدی من ازد شنوءۃ کان صدیقا للنبی صلعم فی الجاہلیۃ وکان رجلا یتطبب ویرقی ویطلب العلم اسلم فی اول الاسلام وہو الذی قال للنبی صلعم حین قرأ علیہ شیئا من القرآن لقد بلغت کلماتک ناعوس البحر ذکر فی باب علامات النبوۃ روی عنہ ابن عباس ضماد بکسر الضاد وتخفیف المیم وشنوءۃ بفتح الشین المعجمۃ وضم النون وسکون الواو وفتح الہمزۃ۔

الضحاک بن سفیان ہو الضحاک بن سفین الکلابی العامری عدادہ فی اہل المدینۃ وکان ینزل بنجد وولاہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی من اسلم من قومہ روی عنہ ابن المسیب والحسن البصری ویقال انہ کان لشجاعتہ یعد بمائۃ فارس وکان یقوم علی راس النبی صلی اللہ علیہ وسلم بالسیف

فصل فی التابعین

ضحاک بن فیروز ہو ضحاک بن فیروز الدیلمی تابعی حدیثہ فی البصریین روی عن ابیہ تقدم ذکرہ فی حرف الدال۔

ضرار بن صرد ہو ضرار بن صرد یکنی ابا نعیم الکوفی الطحان سمع المعتمر بن سلیمن وغیرہ روی عنہ علی بن المنذر نعیم بضم النون وفتح العین المہملۃ وضرار بکسر الضاد وتخفیف الراء الاولی وصرد بضم الصاد المہملۃ وفتح الراء۔

حرف الطاء فصل فی الصحابۃ رض

طلحۃ بن عبید اللہ ہو طلحۃ بن عبید اللہ یکنی ابا محمد القرشی وہو من العشرۃ المبشرۃ بالجنۃ اسلم قدیما وشہد المشاہد کلہا غیر بدر لان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان بعثہ مع سعید بن زید یتعرفان خبر العیر التی کانت لقریش مع ابی سفین بن حرب فعادا یوم اللقاء ببدر ووقی النبی صلی اللہ علیہ وسلم یوم احد بیدہ فشلت اصبعہ وجرح یومئذ اربعۃ وعشرین جراحۃ وقیل کانت فیہ خمس وسبعون بین طعنۃ وضربۃ ورمیۃ وکان آدم کثیر الشعر لیس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجہ قتل فی وقعۃ الجمل یوم الخمیس لعشر بقین من جمادی الآخرۃ سنۃ ثلثین ودفن بالبصرۃ ولہ اربع وستون سنۃ روی عنہ جماعۃ۔

طلحۃ بن البراء ہو طلحۃ بن البراء الانصاری الذی قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لما مات وصلی علیہ اللہم الق طلحۃ وانت تضحک الیہ ویضحک الیک عدادہ فی اہل الحجاز روی عنہ حصین بن وحوح۔

طلق بن علی ہو طلق بن علی یکنی ابا علی الحنفی الیمامی ویقال لہ ایضا طلق بن ثمامۃ روی عنہ ابنہ قیس۔

طارق بن شہاب ہو طارق بن شہاب یکنی ابا عبد اللہ البجلی الکوفی ادرک الجاہلیۃ ورأی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولیس لہ سماع منہ الا شاذا وغزا فی خلافۃ ابی بکر وعمر ثلث وثلثین ومات سنۃ اثنتین وثمانین

طارق بن سوید ہو طارق بن سوید لہ صحبۃ حدیثہ فی باب بیان الخمر روی عنہ علقمۃ بن وائل۔

الطفیل بن عمرو ہو الطفیل بن عمرو الدوسی اسلم وصدق النبی صلی اللہ علیہ وسلم بمکۃ ثم رجع الی بلاد قومہ فلم یزل بہا حتی ہاجر الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ثم قدم علیہ وہو بخیبر بمن تبعہ من قومہ فلم یزل مقیما عندہ الی ان قبض النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقتل یوم الیمامۃ شہیدا وقیل قتل عام الیرموک فی خلافۃ عمر روی عنہ جابر وابو ہریرۃ عدادہ فی اہل الحجاز۔

ابو الطفیل ہو ابو الطفیل عامر بن واثلۃ اللیثی الکنانی غلبت علیہ کنیتہ ادرک من حیوۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ثمانی سنین ومات سنۃ مائۃ واثنتین بمکۃ وہو آخر من مات من الصحابۃ فی جمیع الارض روی عنہ جماعۃ۔

ابو طیبۃ ہو ابو طیبۃ نافع الحجام مولی محیصۃ بن مسعود الانصاری صحابی معروف محیصۃ بضم المیم وفتح الحاء المہملۃ وتشدید الیاء تحتہا نقطتان وکسرہا وبالصاد المہملۃ۔

ابو طلحۃ ہو ابو طلحۃ زید بن سہل الانصاری النجاری وہو مشہور بکنیتہ وہو زوج ام انس بن مالک وکان من الرجال المذکورین قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لصوت ابی طلحۃ فی الجیش خیر من فئۃ مات سنۃ احدی وثلثین وہو ابن سبع وسبعین سنۃ واہل البصرۃ یرون انہ رکب البحر فمات فدفن فی جزیرۃ بعد سبعۃ ایام شہد العقبۃ مع السبعین ثم شہد بدرا وما بعدہا من المشاہد روی عنہ نفر من الصحابۃ رضی اللہ تعالی عنہم۔

فصل فی التابعین

طلحۃ بن عبید اللہ ہو طلحۃ بن عبید اللہ بن کریز الخزاعی تابعی من اہل المدینۃ روی عن نفر من الصحابۃ وعنہ نفر من التابعین

طلحۃ بن عبد اللہ ہو طلحۃ بن عبد اللہ بن عوف الزہری القرشی من مشاہیر التابعین وعدادہ فی اہل المدینۃ کان موصوفا بالجود روی عن عمہ عبد الرحمن وغیرہ مات سنۃ تسع وتسعین۔

طلق بن حبیب ہو طلق بن حبیب العنزی البصری کان من العباد الموصوفین بکثرۃ العبادۃ روی عن عبد اللہ بن الزبیر وجابر وابن عباس وعنہ مصعب وعمرو بن دینار والعنزی بفتح العین المہملۃ وفتح النون۔

ط قلت وقد عدہ السیوطی من الاعلام الذین مات فی خلافۃ ابی بکر رضی اللہ عنہ واللہ اعلم ١٢ احمد

الطفیل بن ابی ہو الطفیل بن ابی بن کعب الانصاری تابعی عزیز الحدیث حدیثہ فی الحجازیین روی عن ابیہ وغیرہ وعنہ ابو الطفیل

طاؤس بن کیسان ہو طاؤس بن کیسان الخولانی الہمدانی الیمانی من ابناء الفرس روی عن جماعۃ وعنہ الزہری وخلق سواہ قال عمرو بن دینار ما رأیت احدا مثل طاؤس کان راسا فی العلم والعمل مات بمکۃ سنۃ خمس ومائۃ۔

ابو طالب ہو ابو طالب عم النبی صلی اللہ علیہ وسلم والد علی واسمہ عبد مناف بن عبد المطلب بن ہاشم القرشی جاہلی ولما مات تناولت قریش من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فخرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی الطائف وکان بین وفاتہ ووفات خدیجۃ رض شہر وخمسۃ ایام

ابن طاب ہو ابن طاب الذی ینسب الیہ نوع من رطب المدینۃ فیقال رطب ابن طاب وتمر ابن طاب۔

حرف الظاء فصل فی الصحابۃ رض

ظہیر بن رافع ہو ظہیر بن رافع الحارثی الانصاری الاوسی شہد العقبۃ الثانیۃ وبدرا وما بعدہا من المشاہد ہو عم رافع بن خدیج روی عنہ رافع ہذا ظہیر بضم الظاء وفتح الہاء وسکون الیاء تحتہا نقطتان۔

حرف العین فصل فی الصحابۃ رض

عمر بن الخطاب ہو امیر المومنین عمر بن الخطاب الفاروق رض یکنی ابا حفص العدوی القرشی اسلم سنۃ ست من النبوۃ وقیل سنۃ خمس بعد اربعین رجلا واحدی عشرۃ امرأۃ ویقال بہ تمت الاربعون وظہر الاسلام یوم اسلامہ وسمی بالفاروق لذلک قال ابن عباس سألت عمر بن الخطاب لای شیٔ سمیت الفاروق فقال اسلم حمزۃ قبلی بثلثۃ ایام ثم شرح اللہ صدری للاسلام فقلت اللہ لا الہ الا ہو لہ الاسماء الحسنی فما فی الارض نسمۃ احب الی من نسمۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقلت این رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قالت اختی ہو فی دار الارقم بن ابی الارقم عند الصفا فاتیت الدار وحمزۃ فی اصحابہ جالس فی الدار ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی البیت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لہم حمزۃ مالکم قالوا عمر بن الخطاب قال فخرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاخذ بمجامع ثیابی ثم نترنی نترۃ فما تمالکت ان وقعت علی رکبتی فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما انت بمنتہ یا عمر فقلت اشہد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ واشہد ان محمدا عبدہ ورسولہ فکبر اہل الدار تکبیرۃ سمعہا اہل المسجد فقلت یا رسول اللہ السنا علی الحق ان متنا وان حیینا قال بلی والذی نفسی بیدہ انکم علی الحق ان متم وان حییتم فقلت ففیم الاختفاء والذی بعثک بالحق لتخرجن فاخرجنا صلی اللہ علیہ وسلم فی صفین حمزۃ فی احدہما وانا فی الآخر ولی کدید ککدید الطحین حتی دخلنا المسجد فنظرت الی قریش والی حمزۃ فاصابتہم کآبۃ لم یصبہم مثلہا فسمانی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یومئذ الفاروق فرق اللہ بی بین الحق والباطل وقال داؤد بن الحصین والزہری لما اسلم عمر نزل جبرئیل فقال یا محمد استبشر اہل السماء باسلام عمر وقال عبد اللہ بن مسعود واللہ انی لاحسب علم عمر لو وضع فی کفۃ المیزان ووضع علم سائر احیاء الارض فی کفۃ المیزان لرجح علیہم علم عمر وقال انی لاحسب عمر قد ذہب بتسعۃ اعشار العلم حین ذہب وشہد المشاہد کلہا مع النبی صلعم وہو اول خلیفۃ دعی بامیر المومنین وکان ابیض تعلوہ حمرۃ وقیل آدم طوالا اصلع شدید حمرۃ العینین قام بالامر بعد موت ابی بکر بعہدہ الیہ ونصبہ علیہ طعنہ ابو لؤلؤۃ غلام مغیرۃ بن شعبۃ بالمدینۃ یوم الاربعاء لاربع بقین من ذی الحجۃ سنۃ ثلث وعشرین ودفن یوم الاحد غرۃ المحرم سنۃ اربع وعشرین ولہ من العمر ثلث وستون سنۃ وہو اصح ما قیل فی عمرہ وکانت فی خلافتہ عشر سنین ونصفا وصلی علیہ صہیب روی عنہ ابو بکر وباقی العشرۃ وخلق کثیر من الصحابۃ والتابعین

عمر بن ابی سلمۃ ہو عمر بن ابی سلمۃ واسم ابی سلمۃ عبد اللہ بن عبد الاسد المخزومی القرشی وعمر ہذا ہو ربیب النبی صلی اللہ علیہ وسلم وامہ ام سلمۃ زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولد بارض الحبشۃ فی السنۃ الثانیۃ من الہجرۃ وقبض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولہ تسع سنین ومات زمن عبد الملک بن مروان بالمدینۃ سنۃ ثلث وثمانین حفظ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وروی عنہ احادیث وعنہ جماعۃ

عثمان رض بن عفان ہو امیر المومنین عثمان بن عفان ویکنی ابا عبد اللہ الاموی القرشی کان اسلامہ فی اول الاسلام علی یدی ابی بکر قبل دخول النبی صلی اللہ علیہ وسلم دار الارقم وہاجر الی ارض الحبشۃ الہجرتین ولم یشہد بدرا لانہ تخلف بمرض رقیۃ بنت النبی صلی اللہ علیہ وسلم وضرب لہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیہا بسہم ولم یشہد بالحدیبیۃ بیعۃ الرضوان لان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان بعثہ الی مکۃ فی امر الصلح فلما کانت البیعۃ ضرب النبی صلی اللہ علیہ وسلم بیدہ علی یدہ وقال ہذہ لعثمان وسمی ذا النورین لجمعہ بین بنتی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رقیۃ وام کلثوم کان ابیض ربعۃ وقیل اسمر رقیق البشرۃ حسن الوجہ بعید ما بین المنکبین کثیر شعر الراس عظیم اللحیۃ یصفرہا استخلف اول یوم من المحرم سنۃ اربع وعشرین قتلہ الاسود التجیبی من اہل مصر وقیل غیرہ ودفن یوم السبت بالبقیع ولہ یومئذ من العمر اثنتان وثمانون سنۃ وقیل ثمان وثمانون سنۃ وکانت خلافتہ اثنتی عشرۃ سنۃ الا ایاما روی عنہ خلق کثیر۔

عثمان بن عامر ہو عثمان بن عامر والد ابی بکر الصدیق القرشی التیمی یکنی ابا قحافۃ بضم القاف وتخفیف الحاء اسلم یوم الفتح عاش الی خلافۃ عمر ومات سنۃ اربع عشرۃ ولہ سبع وتسعون سنۃ روی عنہ الصدیق واسماء بنت ابی بکر۔

عثمان بن مظعون ہو عثمان بن مظعون یکنی ابا السائب الجمحی القرشی اسلم بعد ثلثۃ عشر رجلا وہاجر الہجرتین وشہد بدرا وکان حرم الخمر فی الجاہلیۃ وہو اول من مات بالمدینۃ من المہاجرین فی شعبان علی رأس ثلثین شہرا من الہجرۃ وقبل النبی صلی اللہ علیہ وسلم وجہہ بعد موتہ ولما دفن قال نعم السلف ہو لنا ودفن بالبقیع وکان عابدا مجتہدا من فضلاء الصحابۃ رض روی عنہ ابنہ السائب واخوہ قدامۃ بن مظعون۔

عثمان بن طلحۃ ہو عثمان بن طلحۃ العبدری القرشی الحجمی لہ صحبۃ وذکرہ فی باب المساجد روی عنہ ابن عمہ شیبۃ وابن عمر مات بمکۃ سنۃ اثنتین واربعین۔

عثمان بن حنیف ہو عثمان بن حنیف الانصاری اخو سہل ولاہ عمر مساحۃ السواد وجبایتہ وضرب الخراج والجزیۃ علی اہلہ وولاہ علی البصرۃ فاخرجہ طلحۃ والزبیر لما قدماہا لوقعۃ الجمل ثم سکن الکوفۃ وبقی الی زمان معاویۃ روی عنہ نفر۔

عثمان بن ابی العاص ہو عثمان بن ابی العاص الثقفی استعملہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی الطائف فلم یزل علیہا حیوۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وخلافۃ ابی بکر وسنتین خلافۃ عمر ثم عزلہ عمر وولاہ عمان والبحرین وکان وفد علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی وفد ثقیف وہو احدثہم سنا ولہ تسع وعشرون سنۃ وذلک سنۃ عشر وسکن البصرۃ ومات بہا سنۃ احدی وخمسین ولما مات النبی صلعم وعزمت ثقیف علی الردۃ قال لہم یا معشر ثقیف کنتم آخر الناس اسلاما فلا تکونوا اول الناس ردۃ فامتنعوا من الردۃ وعنہ جماعۃ من التابعین

علی رض بن ابی طالب ہو امیر المومنین علی بن ابی طالب ویکنی ابا الحسن وابا تراب القرشی وہو اول من اسلم من الذکور فی اکثر الاقوال وقد اختلف فی سنہ یومئذ قیل کان لہ خمس عشرۃ سنۃ وقیل ست عشرۃ وقیل ثمانی سنین وقیل عشر سنین شہد مع النبی صلعم المشاہد کلہا غیر تبوک فانہ خلفہ فی اہلہ وفیہا قال لہ الا ترضی ان تکون منی بمنزلۃ ہارون

ؔ وفی الخلاصۃ لعمر بن الخطاب ہو اول من سمی امیر المومنین لہ خمس مائۃ وتسعۃ وثلاثون حدیثا اتفقا علی عشرۃ وانفرد البخاری بتسعۃ ومسلم بخمسۃ عشر وعنہ ابناہ عبد اللہ وعاصم وعبید اللہ وعلقمۃ بن وقاص وغیرہ شہد بدرا والمشاہد الا تبوک وولی الامامۃ بعد ابی بکر رضی اللہ عنہما ۱۲ احمد

ؔ نزغر مالیدن بوقت بول وکشیدن آن بدرشتی ۱۲ صراح

ؔ وفی الخلاصۃ لعثمان رض مائۃ وستۃ واربعون حدیثا اتفقا علی ثلثۃ وانفرد البخاری بثمانیۃ ومسلم بخمسۃ وعنہ ابناہ ابان وسعید وعمرو وانس ومروان بن الحکم ۱۲

ؔ یعنی الحسن البصری وابن المسیب وموسی بن طلحۃ کذا فی جامع الاصول ۱۲

ؔ وفی الخلاصۃ لعلی بن ابی طالب خمس مائۃ حدیث وستۃ وثمانون حدیثا اتفقا علی عشرین وانفرد البخاری بتسعۃ ومسلم بخمسۃ عشر شہد بدرا والمشاہد کلہا روی عنہ اولادہ الحسن والحسین ومحمد وفاطمۃ وعمر وابن عباس والاحنف وامم ۱۲ احمد حسن

من موسى كان آدم شديد الادمة عظيم العينين اقرب الى القصر من
الطول ذو البطن كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية
استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثماني عشرة خلت من ذي الحجة
سنة خمس وثلثين وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة الجمعة
لثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين ومات بعد ثلث
ليال من ضربته وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى
عليه الحسن ودفن سحرا وله من العمر ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون
سنة وقيل سبعون وقيل ثمان وخمسون وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر وايام اروى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وخلائق من الصحابة والتابعين

علي بن شيبان هو علي بن شيبان الحنفي اليمامي
روى عنه ابنه عبد الرحمن۔

علي بن طلق هو علي بن طلق الحنفي اليمامي روى عنه سلم بن
سلام وهو من اهل اليمامة وحديثه فيهم۔

عبد الرحمن بن عوف هو عبد الرحمن بن عوف يكنى ابا محمد
الزهري القرشي وهو احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم قديما على يد
ابي بكر الصديق وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع
النبي صلى الله عليه وسلم وثبت يوم احد وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه في غزوة تبوك اتم ما فاته كان طويلا رقيق البشرة ابيض مشوبا
بالحمرة ضخم الكفين اقنى اعرج اصيب يوم احد وجرح عشرين جراحة
او اكثر فاصابه بعضها في رجله فعرج ولد بعد الفيل بعشر سنين
ومات سنة اثنتين وثلثين ودفن بالبقيع وله اثنتان وسبعون
سنة روى عنه ابن عباس وغيره۔

عبد الرحمن بن ابزى هو عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي
مولى نافع بن عبد الحارث سكن الكوفة واستعمله علي بن ابي طالب
على خراسان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه واكثر روايته
عن عمر بن الخطاب وابي بن كعب روى عنه ابناه سعيد وعبد الله وغيرهما مات بالكوفة

عبد الرحمن بن ازهر هو عبد الرحمن بن ازهر القرشي وهو ابن اخي
عبد الرحمن بن عوف شهد حنينا روى عنه ابنه عبد الحميد وغيره مات قبل الحرة

عبد الرحمن بن ابي بكر هو عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق و
امه ام رومان ام عائشة اسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان اسن ولد
ابي بكر روت عنه عائشة وحفصة وغيرهما مات سنة ثلث وخمسين۔

عبد الرحمن بن حسنة هو عبد الرحمن بن حسنة وهي امه يعرف
بها وابوه عبد الله بن المطاع روى عنه يزيد بن وهب۔

عبد الرحمن بن شرحبيل هو عبد الرحمن بن شرحبيل
ابن حسنة ابن اخي عبد الرحمن بن حسنة رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عنه ابنه عمران وشهد فتح مصر هو واخوه ربيعة۔

عبد الرحمن بن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب هو
ابن اخي عمر بن الخطاب العدوي القرشي اتي به جده ابو لبابة الى النبي
صلى الله عليه وسلم طفلا فحنكه ومسح راسه ودعا له بالبركة قال محمد بن سعد توفي
النبي صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وسمع عمه عمر بن الخطاب ومات
ايام عبد الله بن الزبير قبل موت عبد الله بن عمر۔

عبد الرحمن بن سمرة هو عبد الرحمن بن سمرة القرشي اسلم يوم
الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عداده في اهل البصرة ومات بها
سنة احدى وخمسين روى عنه ابن عباس والحسن وخلق سواهما۔

عبد الرحمن بن سهل هو عبد الرحمن بن سهل الانصاري
القتيل بخيبر له ذكر في القسامة يقال انه شهد بدرا وكان له فهم وعلم
روى عنه سهل بن ابي حثمة۔

عبد الرحمن بن شبل هو عبد الرحمن بن شبل الانصاري يعد
في اهل المدينة روى عنه تميم بن محمد وابو راشد۔

عبد الرحمن بن عثمان هو عبد الرحمن بن عثمان التيمي القرشي
وهو ابن اخي طلحة بن عبيد الله الصحابي وقيل له ادراك وليس له رواية روى عنه جماعة

عبد الرحمن بن ابي قراد هو عبد الرحمن بن ابي قراد الاسلمي
يعد في اهل الحجاز روى عنه ابو جعفر الخطمي وغيره قراد بضم القاف وتخفيف الدال

عبد الرحمن بن كعب هو عبد الرحمن بن كعب يكنى ابا ليلى المازني
الانصاري شهد بدرا مات سنة اربع وعشرين وهو ممن نزل فيه تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون۔

عبد الرحمن بن يعمر هو عبد الرحمن بن يعمر الديلي له صحبة ورواية
نزل الكوفة واتى خراسان روى عنه بكير بن عطاء ولم يرو عنه سواه۔

عبد الرحمن بن عايش هو عبد الرحمن بن عايش الحضرمي
يعد في اهل الشام مختلف في صحبته له حديث في الرؤية روى عنه
ابو سلام ممطور وخالد بن اللجلاج وحديثه عن مالك بن يخامر عن معاذ
ابن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم حديثه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحيح الاول قاله البخاري وغيره
عايش بكسر الياء تحتها نقطتان وبالشين المعجمة ويخامر بضم الياء
تحتها نقطتان وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الميم وبالراء ويقال ان
حديث مالك هذا مرسل لانه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم۔

عبد الرحمن بن ابي عميرة هو عبد الرحمن بن ابي عميرة المدني
وقيل القرشي مضطرب الحديث لا يثبت في الصحابة قال ابن عبد البر
وهو شامي روى عنه نفر عميرة بفتح العين المهملة وكسر الميم وبالراء۔

عبد الله بن ارقم هو عبد الله بن ارقم الزهري القرشي اسلم
عام الفتح وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لابي بكر وعمر واستعمله عمر على
بيت المال وبعده عثمان ثم استعفى فاعفاه عثمان روى عنه عمرو
واسلم مولى عمر ومات في خلافة عثمان۔

عبد الله بن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى
علقمة بن قيس الاسلمي شهد الحديبية وخيبر وما بعدهما من المشاهد و
لم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة
وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين روى عنه الشعبي وغيره

عبد الله بن انيس هو عبد الله بن انيس الجهني الانصاري
شهد احدا وما بعدها روى عنه ابو امامة وجابر وغيرهما مات سنة اربع وخمسين بالمدينة

عبد الله بن بسر هو عبد الله بن بسر السلمي المازني له ولابيه بسر ولامه
واخيه عطية واخته الصماء صحبة نزل الشام ومات بحمص فجاءة وهو يتوضأ
سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالشام وقيل آخر من
مات منهم بها ابو امامة روى عنه جماعة۔

عبد الله بن عدي هو عبد الله بن عدي القرشي الزهري
وهو من عداد اهل الحجاز وكان ينزل فيما بين قديد وعسفان روى
عنه ابو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن جبير۔

عبد الله بن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق شهد
الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بسهم رماه ابو محجن
الثقفي فمات منه في اول خلافة ابيه في شوال سنة احدى عشرة وكان اسلم قديما

عبد الله بن ثعلبة هو عبد الله بن ثعلبة المازني العذري ولد
قبل الهجرة باربع سنين ومات سنة تسع وثمانين ورأى النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح ومسح وجهه روى عنه ابنه عبد الله والزهري۔

عبد الله بن جحش هو عبد الله بن جحش الاسدي اخو زينب
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وكان ممن هاجر الهجرتين وكان مجاب الدعوة شهد بدرا
واستشهد يوم احد وهو اول من خمس الغنائم ونزل القرآن بعد ذلك
بتقريره في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
الآية وذلك انه لما عاد من سريته اخذ خمس الغنيمة واقره النبي صلى الله عليه
وسلم وكان قبل ذلك في الجاهلية المرباع روى عنه سعد بن ابي وقاص وغيره
قتله ابو الحكم بن الاخنس وله يومئذ نيف واربعون سنة ودفن هو وحمزة في قبر واحد۔

عبد الله بن ابي الحمساء هو عبد الله بن ابي الحمساء العامري
عداده في البصريين حديثه عند عبد الله بن شقيق عن ابيه عنه۔

له
هو ابو محمد و
يقال ابو عبد الله
وقيل ابو عثمان
كان اسمه
عبد الكعبة
وقيل عبد العزى
فغيره النبي
صلى الله
عليه وسلم
وسماه عبد الرحمن
١٢

والترمذي في جامعه ايضا ١٢ احمد حسن رح

في الخلاصة ان عبد الله ابن عمر شهد الخندق وبيعة الرضوان وله الف وست مائة حديث وثلثون حديثا اتفقا على مائة وسبعين وانفرد البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين وعنه بنوه سالم وحمزة وعبيد الله وابن المسيب ومولاه نافع وخلق في الصحيح وكان اماما متينا واسع العلم كثير الاتباع وافر النسك كبير القدر متين الديانة عظيم الحرمة الخ ١٢ احمد حسن رح

عبد الله بن ابي الجدعاء هو عبد الله بن ابي الجدعاء التميمي يذكر في الوحدان روى عنه عبد الله بن شقيق عداده في البصريين

عبد الله بن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب القرشي وامه اسماء بنت عميس ولد بارض الحبشة وهو اول مولود في الاسلام بها توفي بالمدينة سنة ثمانين وله تسعون سنة كان جوادا ظريفا حليما عفيفا يسمى بحر الجود وقيل لم يكن في الاسلام اسخى منه روى عنه خلق كثير۔

عبد الله بن جهم هو عبد الله بن جهم الانصاري حديثه في المار بين يدي المصلي روى عنه بسر بن سعيد وغيره روى حديثه مالك عن ابي جهم ولم يسمه ورواه ابن عيينة ووكيع فسمياه عبد الله بن جهم وهو مشهور بكنيته وقد ذكرناه في حرف الجيم۔

عبد الله بن جزء هو عبد الله بن جزء ابو الحارث السهمي سكن مصر وشهد بدرا روى عنه جماعة من المصريين مات سنة خمس وثمانين بمصر جزء بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة۔

عبد الله بن حبشي هو عبد الله بن حبشي الخثعمي له رواية عداده في اهل الحجاز وسكن بمكة روى عنه عبيد بن عمير وغيره عبيد عمير مصغران۔

عبد الله بن ابي حدرد هو عبد الله بن ابي حدرد واسم ابي حدرد سلامة بن عمير الاسلمي اول مشاهده الحديبية ثم خيبر وما بعدها مات سنة احدى وسبعين وله احدى وثمانون سنة يعد في اهل المدينة روى عنه ابن القعقاع وغيره۔

عبد الله بن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هذا هو غسيل الملئكة ولد عبد الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وله سبع سنين وقد رآه وروى عنه كان خيرا فاضلا مقدما في الانصار وهو الذي بايعه اهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية وقتل يوم الحرة بسبب ذلك سنة ثلث وستين روى عنه ابن ابي مليكة وعبد الله بن يزيد واسماء بنت زيد بن الخطاب وغيرهم۔

عبد الله بن حوالة هو عبد الله بن حوالة الازدي نزل الشام روى عنه جبير بن نفير وغيره مات بالشام سنة ثمانين۔

عبد الله بن خبيب هو عبد الله بن خبيب الجهني حليف الانصار مدني له صحبة حديثه في اهل الحجاز روى عنه ابنه معاذ۔

عبد الله بن رواحة هو عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي احد النقباء شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق والمشاهد بعدها الا الفتح وما بعده فانه قتل يوم موتة شهيدا اميرا فيها سنة ثمان وهو احد الشعراء المحسنين روى عنه ابن عباس وغيره۔

عبد الله بن الزبير هو عبد الله بن الزبير يكنى ابا بكر الاسدي القرشي كناه النبي صلى الله عليه وسلم بكنية جده لامه ابي بكر الصديق وسماه باسمه وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة اول سنة من الهجرة واذن ابو بكر في اذنه ولدته امه اسماء بقبا واتت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه وحنكه فكان اول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا له وبرك عليه وكان اطلس لا شعر له في وجهه ولا لحية وكان كثير الصيام والصلوة شهما ذا انفة شديد الباس قابلا للحق وصولا للرحم اجتمع له ما لم يجتمع لغيره ابوه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه اسماء بنت الصديق وجده الصديق وجدته صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالته عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني سنين قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلثاء لسبع عشرة خلت من جمادي الآخرة سنة ثلث وسبعين وكان بويع له بالخلافة سنة اربع وستين وكان قبل ذلك لا يخاطب بالخلافة فاجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ما عدا الشام او بعضه وحج بالناس ثماني حجج روى عنه خلق كثير۔

عبد الله بن زمعة هو عبد الله بن زمعة القرشي الاسدي عداده في اهل المدينة روى عنه عروة بن الزبير وغيره۔

عبد الله بن زيد هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري الخزرجي شهد العقبة وبدرا والمشاهد بعدها وهو الذي اري الاذان في النوم سنة احدى من الهجرة عداده في اهل المدينة ومات بها سنة اثنتين وثلثين وهو ابن اربع وستين وله ولابيه صحبة وروى عنه ابنه محمد وسعيد بن المسيب وابن ابي ليلى۔

عبد الله بن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني شهد احدا ولم يشهد بدرا وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب مشاركا وحشي ابن الحرب في قتله وقتل عبد الله يوم الحرة سنة ثلث وستين روى عنه عباد بن تميم وهو ابن اخيه وابن المسيب عباد بتشديد الباء الموحدة۔

عبد الله بن السائب هو عبد الله بن السائب المخزومي القرشي اخذ عنه اهل مكة القراءة وعداده في اهل مكة وبها مات قبل قتل ابن الزبير روى عنه نفر۔

عبد الله بن سرجس هو عبد الله بن سرجس المزني ويقال المخزومي اظنه حليفا لهم وهو بصري حديثه في البصريين روى عنه عاصم الاحول وغيره سرجس بالسينين وبينهما جيم بوزن نرجس۔

عبد الله بن سلام هو عبد الله بن سلام يكنى ابا يوسف الاسرائيلي من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وهو احد الاحبار واحد من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة روى عنه ابناه يوسف ومحمد وغيرهما مات بالمدينة سنة ثلث واربعين سلام بتخفيف اللام۔

عبد الله بن سهل هو عبد الله بن سهل الانصاري الحارثي اخو عبد الرحمن وابن اخي محيصة وهو المقتول بخيبر وذكره في القسامة

عبد الله بن الشخير هو عبد الله بن الشخير العامري يعد في البصريين وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم في بني عامر روى عنه ابناه مطرف ويزيد الشخير بكسر الشين المعجمة وكسر الخاء المعجمة وتشديدها وسكون الياء

عبد الله الصنابحي هو عبد الله الصنابحي وقيل ابو عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب عندي ان الصنابحي ابو عبد الله التابعي لا عبد الله الصحابي قال وعبد الله الصنابحي غير معروف في الصحابة والصنابحي الصحابي قد اخرج حديثه مالك في المؤطا والنسائي في سننه

عبد الله بن عامر هو عبد الله بن عامر بن كريز القرشي وهو ابن خال عثمان بن عفان ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به فتفل عليه وعوذه وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وله ثلث عشرة سنة وقيل انه لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيأ ولا حفظ عنه ومات سنة تسع وخمسين ولاه عثمان البصرة وخراسان واقام عليهما الى ان قتل عثمان فلما افضى الامر الى معاوية رد اليه ذلك وكان سخيا كريما كثير المناقب وهو افتتح خراسان وقتل كسرى في ولايته ولم يختلفوا انه افتتح اطراف فارس وعامة خراسان واصفهان وكرمان وحلوان وهو الذي شق نهر البصرة۔

عبد الله بن عباس هو عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وامه لبابة بنت الحارث اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرة كان خير هذه الامة وعالمها ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة والفقه والتاويل ورأى جبرئيل عليه السلام مرتين قال مسروق وكنت اذا رأيت عبد الله بن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس فاذا تحدث قلت اعلم الناس وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه ويشاوره مع اجلة الصحابة وكف بصره في آخر عمره ومات بالطائف سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير وهو ابن احدى وسبعين سنة روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان ابيض طويلا مشوبا بصفرة جسيما وسيما صبيح الوجه له وفرة يخضب بالحناء۔

عبد الله بن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي

اسلم مع ابیہ بمکۃ وہو صغیر ولم یشہد بدرا واختلفوا فی شہودہ احدا و
الصحیح ان اول مشاہدہ الخندق قیل انہ استصغر یوم بدر واجازہ
النبی صلی اللہ علیہ وسلم یوم احد وروی انہ ردہ یوم احد لانہ کان
لہ اربع عشرۃ سنۃ وشہد بعد الخندق من المشاہد وکان من
اہل الورع والعلم والزہد شدید التحری والاحتیاط وقال جابر بن عبد اللہ
ما منا احد الا مالت بہ الدنیا ومال بہا ما خلا عمر وابنہ عبد اللہ وقال
میمون بن مہران ما رایت اورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس
وقال نافع ما مات ابن عمر حتی اعتق الف انسان او زاد ولد قبل الوحی
بسنۃ ومات سنۃ ثلث وسبعین بعد قتل ابن الزبیر بثلثۃ اشہر و
قیل بستۃ اشہر وکان قد اوصی ان یدفن فی الحل فلم یقدر علی
ذلک من اجل الحجاج ودفن بذی طوی فی مقبرۃ المہاجرین وکان
الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمحہ وزحمہ فی الطریق ووضع الزج فی
ظہر قدمہ وذلک ان الحجاج خطب یوما واخر الصلوۃ فقال ابن عمر ان
الشمس لا تنتظرک فقال لہ الحجاج لقد ہممت ان اضرب الذی فیہ
عینیک قال ان تفعل فانک سفیہ مسلط وقیل انہ اخفی قولہ ذلک عن
الحجاج ولم یسمعہ وکان یتقدمہ فی المواقف بعرفۃ وغیرہا الی المواضع
التی کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقف فیہا وکان ذلک یعز علی
الحجاج ولہ اربع وثمانون سنۃ وقیل ست وثمانون روی عنہ خلق کثیر

عبد اللہ بن عمرو بن العاص ہو عبد اللہ بن عمرو بن
العاص السہمی القرشی اسلم قبل ابیہ وکان ابوہ اکبر منہ بثلث عشرۃ
سنۃ وقیل باثنی عشرۃ سنۃ وکان عابدا عالما حافظا قرا الکتب
واستاذن النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی ان یکتب حدیثہ فاذن لہ وقد
اختلف فی وفاتہ فقیل مات لیالی الحرۃ فی ذی الحجۃ سنۃ ثلث
وستین وقیل سنۃ ثلث وسبعین وقیل مات بمکۃ سنۃ سبع وستین
وقیل مات بالطائف سنۃ خمس وخمسین وقیل مات بمصر سنۃ خمس
وستین روی عنہ خلق کثیر قال یعلی بن عطاء عن امہ انہا کانت
تصنع الکحل لعبد اللہ بن عمرو وانہ کان یقوم باللیل فیطفی السراج
ثم یبکی حتی رسعت عیناہ وفی نسخۃ الرسع فساد فی الاجفان

عبد اللہ بن مسعود ہو عبد اللہ بن مسعود یکنی ابا عبد الرحمن
الہذلی کان اسلامہ قدیما فی اول الاسلام قبل دخول النبی صلی اللہ
علیہ وسلم دار الارقم قبل عمر بزمان وقیل کان سادسا فی الاسلام ثم
ضمہ الیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فکان من خواصہ وکان صاحب
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وسواکہ ونعلیہ وطہورہ فی السفر ہاجر الی
الحبشۃ وشہد بدرا ثم ما بعدہا من مشاہد شہدہ رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم بالجنۃ وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رضیت لامتی
ما رضی لہا ابن ام عبد وسخطت لہا ما سخط لہا ابن ام عبد یعنی ابن مسعود
وکان یشبہ بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم فی سمتہ ودلہ وہدیہ کان خفیف
اللحم قصیرا شدید الادمۃ نحیفا یکاد طوال الرجال یوازیہ جالسا ولی القضاء
بالکوفۃ وبیت مالہا لعمر وصدرا من خلافۃ عثمان ثم صار الی المدینۃ
فمات بہا سنۃ اثنتین وثلثین ودفن بالبقیع ولہ بضع وستون سنۃ روی
عنہ ابو بکر وعمر وعثمان وعلی ومن بعدہم من الصحابۃ والتابعین۔

عبد اللہ بن قرط ہو عبد اللہ بن قرط الازدی الثمالی کان اسمہ
شیطان فسماہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم عبد اللہ یعد فی الشامیین
وحدیثہ عندہم وکان امیرا علی حمص لابی عبیدۃ بن الجراح روی عنہ
نفر قتل سنۃ ست وخمسین بارض الروم قرط بضم القاف وسکون الراء

عبد اللہ بن غنام ہو عبد اللہ بن غنام البیاضی عدادہ فی اہل
الحجاز حدیثہ عند ربیعۃ بن ابی عبد الرحمن عن عبد اللہ بن عنبسۃ عنہ فی الدعاء

عبد اللہ بن مغفل ہو عبد اللہ بن مغفل المزنی کان من اصحاب
الشجرۃ سکن المدینۃ ثم تحول منہا الی البصرۃ وکان احد العشرۃ
الذین بعثہم عمر الی البصرۃ یفقہون الناس ومات بالبصرۃ سنۃ
ستین روی عنہ جماعۃ من التابعین منہم الحسن البصری وقال
ما نزل البصرۃ اشرف منہ۔

عبد اللہ بن ہشام ہو عبد اللہ بن ہشام القرشی التیمی
یعد فی اہل الحجاز ذہبت بہ امہ زینب بنت حمید الی النبی صلی اللہ
علیہ وسلم وہو صغیر فمسح براسہ ودعا لہ ولم یبایعہ لصغرہ روی عنہ ابن ابنہ زہرۃ

عبد اللہ بن یزید ہو عبد اللہ بن یزید الخطمی الانصاری شہد
الحدیبیۃ وہو ابن سبع عشرۃ سنۃ وکان امیرا علی الکوفۃ فی عہد
ابن الزبیر ومات بہا زمن ابن الزبیر وکان الشعبی کاتبہ روی عنہ
ابنہ موسی وابو بردۃ بن ابی موسی وغیرہما۔

عاصم بن ثابت ہو عاصم بن ثابت یکنی ابا سلیمان
الانصاری شہد بدرا وہو الذی حمتہ الدبر وہی النحل من المشرکین
ان یحتزوا راسہ فی غزوۃ الرجیع حین قتلہ بنو لحیان فسمی حمی
الدبر (وہی النحل) من المشرکین وہو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامہ
وفی نسخۃ وذلک انہ بعث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
عشر رہط سریۃ وامر علیہم عاصما فانطلقوا حتی اذا کانوا بین
عسفان ومکۃ فنزلہم بنی لحیان قریبا من مائۃ رجل کلہم رماۃ
فاقتفوا آثارہم حتی وجدوا ماکلہم تمرا تزودوہ من المدینۃ فقالوا ہذا
تمر یثرب فلما راہم عاصم واصحابہ لجاوا الی فدفد فاحاطہم
القوم فقالوا لہم انزلوا فاعطونا بایدیکم ولکم الامان فقال عاصم اما
انا فواللہ لا انزل فی ذمۃ کافر اللہم اخبر عنا نبیک فرموا بالنبل
فقتلوا عاصما فی سبعۃ فاستجاب اللہ لعاصم یوم اصیب فاخبر
النبی صلی اللہ علیہ وسلم اصحابہ ولبعث ناس من کفار قریش
الی عاصم حین حدثوا انہ قتل لیوتوا الشئ منہ یعرف فبعث علی
عاصم مثل الظلۃ من الدبر فحمتہ من رسلہم فلم یقدروا علی ان یقطع
من لحمہ شیا ہذا مختصر من روایۃ البخاری فسمی حمی الدبر وہو جد
عاصم بن عمر بن الخطاب لامہ۔

عامر الرام ہو عامر الرام لہ رویۃ وروایۃ روی عنہ ابو منظور
الرام بفتح الراء وہو الرامی۔

عامر بن ربیعۃ ہو عامر بن ربیعۃ یکنی ابا عبد اللہ العنزی ہاجر[ا]
الہجرتین وشہد بدرا والمشاہد کلہا وکان اسلم قدیما روی عنہ
نفر مات سنۃ ثنتین وثلثین۔

عامر بن مسعود ہو عامر بن مسعود بن امیۃ بن خلف
الجمحی وہو ابن اخی صفوان بن امیۃ روی عنہ نمیر بن عریب
اخرج حدیثہ الترمذی فی الصوم وقال ہو مرسل لان عامر بن مسعود
لم یدرک النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقد اوردہ ابن مندۃ وابن عبد البر
فی اسماء الصحابۃ وقال ابن معین لا صحبۃ لہ عریب بفتح العین المہملۃ
وکسر الراء وسکون الیاء وبعدہا باء موحدۃ۔

عائذ بن عمرو ہو عائذ بن عمرو المزنی من اصحاب الشجرۃ سکن[ب]
البصرۃ وحدیثہ فی البصریین روی عنہ جماعۃ۔

عباد بن بشر ہو عباد بن بشر الانصاری اسلم بالمدینۃ قبل
اسلام سعد بن معاذ وشہد بدرا واحدا والمشاہد کلہا وکان فیمن قتل
کعب بن الاشرف الیہودی وکان من فضلاء الصحابۃ روی
عنہ انس بن مالک وعبد الرحمن بن ثابت وقتل یوم الیمامۃ
ولہ خمس واربعون سنۃ عباد بفتح العین وتشدید الباء الموحدۃ۔

عباد بن عبد المطلب ہو عباد بن عبد المطلب لہ ذکر فیمن
شہد بدرا ولا یعرف لہ روایۃ عباد بتشدید الباء الموحدۃ والمطلب
بتشدید الطاء وکسر اللام۔

عبادۃ بن الصامت ہو عبادۃ بن الصامت یکنی ابا الولید
الانصاری السالمی کان نقیبا وشہد العقبۃ الاولی والثانیۃ والثالثۃ
وشہد بدرا والمشاہد کلہا ثم وجہہ عمر الی الشام قاضیا ومعلما فاقام بحمص
ثم انتقل الی فلسطین ومات بہا فی الرملۃ وقیل بیت المقدس سنۃ اربع وثلثین وہو
ابن اثنتین وسبعین سنۃ روی عنہ جماعۃ من الصحابۃ والتابعین عبادۃ

[ا] فی الخلاصۃ عبد اللہ
ابن مسعود بن غافل
شہد بدرا والمشاہد
وروی ثمان مائۃ
حدیث وثمانیۃ و
اربعین حدیثا
اتفقا علی اربعۃ
وستین وانفرد
(خ) باحدی
وعشرین و(م)
بخمسۃ وثلاثین
وعنہ خلق من
الصحابۃ ومن
التابعین علقمۃ و
مسروق والاسود
وقیس بن ابی حازم
والکبار وتلقن من
النبی صلی اللہ علیہ
وسلم سبعین سورۃ
الخ ۱۲ احمد حسن رح

[ب] عبادۃ بن
الصامت شہد
العقبتین وبدرا وہو
احد النقباء لہ مائۃ
واحد وثمانون
حدیثا اتفقا منہا
علی ستۃ وانفرد البخاری
بحدیثین وکذا مسلم
وعنہ ابنہ الولید
ومحمود الربیع وجبیر
ابن نفیر وابو ادریس
الخولانی وخلق کان
ممن جمع القرآن
علی عہد النبی
صلی اللہ علیہ
وسلم انتہی
۱۲ احمد حسن رح

بضم العين وتخفيف الباء۔

عباس بن عبد المطلب [1] هو العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وامه امرأة من النمر بن قاسط وهي اول عربية كست الكعبة الحرير والديباج واصناف الكسوة وذلك ان العباس ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته ان تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ذلك وكان العباس يسافي الجاهلية واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية اما السقاية وهي معروفة واما العمارة فانه كان يحمل قريشا على عمارته بالخير وترك السيأت فيه وقول الهجو قال مجاهد اعتق العباس عند موته سبعين مملوكا ولد قبل سنة الفيل ومات يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع وكان اسلم قديما وكتم اسلامه فخرج مع المشركين يوم بدر مكرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج كرها فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا روى عنه جماعة۔

عباس بن مرداس هو العباس بن مرداس يكنى ابا الهيثم السلمي شاعر عداده في المؤلفة قلوبهم واسلم قبل فتح مكة بيسير وحسن اسلامه بعد ذلك وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية روى عنه ابنه كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما الف۔

عبد المطلب بن ربيعة هو عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي سكن المدينة ثم تحول عنها الى دمشق ومات بها سنة اثنتين وستين روى عنه عبد الله بن حارث۔

عبد الله بن محصن هو عبد الله بن محصن الانصاري الخطمي يعد في اهل المدينة وحديثه فيهم روى عنه ابنه سلمة قال ابن عبد البر من الناس من يرسل حديثه۔

عبيد بن خالد هو عبيد بن خالد السلمي البهزي المهاجري سكن الكوفة روى عنه جماعة من الكوفيين۔

عتاب بن اسيد هو عتاب بن اسيد القرشي الاموي اسلم يوم الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة عام الفتح يوم خروجه الى حنين وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عامل عليها واقره ابو بكر عليها الى ان مات بها في سنة ثلث عشرة يوم موت ابي بكر وكان من سادات قريش خيرا صالحا روى عنه عمرو بن ابي عقرب عتاب بفتح العين وتشديد التاء واسيد بفتح الهمزة وكسر السين۔

عتبة بن اسيد هو عتبة بن اسيد يكنى ابا بصير الثقفي حليف لبني زهرة قديم الاسلام والصحبة له ذكر في غزوة الحديبية وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ويل امه مسعر حرب لو ان له رجالا مات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة۔

عتبة بن عبد السلمي هو عتبة بن عبد السلمي وقال ابن عبد البر عتبة بن الندر وقال قد قيل انهما اثنان ومال ابن عبد البر الى القول الاول واما البخاري فانه جعلهما اثنين وكذلك ابو حاتم الرازي وعتبة هذا كان اسمه عتلة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة شهد خيبر روى عنه جماعة مات بحمص سنة سبع وثمانين وهو ابن اربع وتسعين وهو آخر من مات بالشام في قول الواقدي۔

عتبة بن غزوان هو عتبة بن غزوان المازني قديم الاسلام هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرا وقيل اسلم بعد ستة رجال فهو سابع سبعة في الاسلام واستعمله عمر على البصرة ثم قدم على عمر فرده اليها والياً فمات في الطريق سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة روى عنه خالد بن عمير۔

العداء بن خالد هو العداء بن خالد بن هوذة العامري اسلم بعد الفتح وكان يسكن البادية وحديثه عند اهل البصرة روى عنه ابو رجاء وغيره العداء بفتح العين وتشديد الدال المهملة۔

عدي بن حاتم [2] هو عدي بن حاتم الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع ونزل الكوفة وسكنها وفقئت عينه يوم الجمل مع علي بن ابي طالب وشهد صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مات بقرقيسيا روى عنه جماعة۔

عدي بن عميرة هو عدي بن عميرة الكندي الحضرمي سكن الكوفة ثم انتقل الى الجزيرة وسكنها ومات بها روى عنه قيس بن ابي حازم وغيره عميرة بفتح العين المهملة وكسر الميم وبالراء۔

عرباض بن سارية هو عرباض بن سارية يكنى ابا نجيح السلمي كان من اهل الصفة وسكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين روى عنه ابو امامة وجماعة من التابعين نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة۔

عرفجة بن اسعد هو عرفجة بن اسعد روى عنه ابنه طرفة وهو الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفا من ورق ثم من ذهب وكان ذهب انفه يوم الكلاب بضم الكاف۔

عروة بن ابي الجعد هو عروة بن ابي الجعد البارقي استعمله عمر على قضاء الكوفة ويعد فيهم وحديثه عندهم وقيل هو عروة بن الجعد قال ابن المديني من قال فيه ابن الجعد فقد اخطأ وانما هو عروة بن ابي الجعد روى عنه الشعبي وغيره۔

عروة بن مسعود هو عروة بن مسعود شهد صلح الحديبية كافرا وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع بعد عوده من الطائف فاسلم وعنده نسوة عدة فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعا واستأذنه في الرجوع فرجع فدعا قومه الى الاسلام فابوا عليه فلما كان عند الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلوة فتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله عز وجل فقتلوه۔

عطية بن قيس هو عطية بن قيس السعدي له صحبة ورواية روى عنه اهل اليمن واهل الشام۔

عطية بن بسر هو عطية بن بسر المازني وهو اخو عبد الله بن بسر اخرج ابو داؤد حديثه مقرونا باخيه عبد الله فقال عن ابني بسر لم يسمهما وهو في اكل الزبد والتمر في كتاب الطعام روى عنه مكحول۔

عطية القرظي هو عطية القرظي من سبي بني قريظة هكذا يحيى وقال ابن عبد البر لم اقف على اسم ابيه رأى النبي صلعم وسمع منه روى عنه مجاهد وغيره۔

عقبة بن رافع هو عقبة بن رافع القرشي استشهد بافريقية قتله البربر سنة ثلث وستين روى عنه جماعة له ذكر في تعبير الرؤيا۔

عقبة بن عامر عقبة بن عامر الجهني كان واليا على مصر لمعاوية بعد عتبة بن ابي سفيان ثم عزله مات بها سنة ثمان وخمسين روى عنه نفر من الصحابة وخلق كثير من التابعين۔

عقبة بن الحارث هو عقبة بن الحارث القرشي اسلم يوم الفتح عداده في اهل مكة روى عنه عبد الله بن ابي مليكة وغيره۔

عقبة بن عمرو هو عقبة بن عمرو يكنى ابا مسعود سنذكره في حرف الميم۔

عكاشة بن محصن هو عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني امية شهد بدرا وابلى فيها بلاء حسنا والمشاهد بعدها وانكسر سيفه يوم بدر فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عودا او عرجونا فصار في يده سيفا وكان من فضلاء الصحابة مات في خلافة الصديق وله خمس واربعون سنة روى عنه ابو هريرة وابن عباس واخته ام قيس عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر وبالشين المعجمة محصن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون۔

عكرمة بن ابي جهل هو عكرمة بن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو وابوه وكان فارسا مشهورا وهرب يوم الفتح فلحق باليمن فلحقت به امرأته ام حكيم بنت الحارث فاتت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر فاسلم بعد الفتح سنة ثمان وحسن اسلامه وقتل يوم اليرموك سنة ثلث عشرة وله اثنتان وستون سنة قالت ام سلمة عن رسول الله

---

[1] في الخلاصة للعباس خمسة وثلاثون حديثا اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديث ومسلم بثلثة وعنه بنوه عبد الله وكثير وعبيد الله وعامر بن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم العباس مني وانا منه وله فضائل جمة ١٢ احمد

[2] ابن عبد بن سعد الطائي الجواد ابن الجواد ١٢ عبد الحق

[3] روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعن جبير بن مطعم وروى عنه ابراهيم بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير المكي وعبد الله ابن ابي مليكة ١٢ عبد الحق

صلی الله علیه وسلم رایت لابی جهل عذقا فی الجنة فلما اسلم عکرمة قال یا ام سلمة هذا هو قالت وشکی عکرمة الی رسول الله صلی الله علیه وسلم انه اذا مر بالمدینة قالوا هذا ابن عدو الله ابی جهل فقام رسول الله صلی الله علیه وسلم خطیبا فحمد الله واثنی علیه قال الناس معادن خیارهم فی الجاهلیة خیارهم فی الاسلام اذا فقهوا۔

العلاء الحضرمی هو العلاء الحضرمی واسم الحضرمی عبد الله من حضرموت کان عاملا للنبی صلی الله علیه وسلم علی البحرین واقره ابوبکر وعمر علیها الی ان مات العلاء سنة اربع عشرة روی عنه السائب بن یزید وغیره

علقمة بن وقاص هو علقمة بن وقاص اللیثی ولد علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم وشهد الخندق ومات فی ایام عبد الملک بن مروان بالمدینة روی عنه ابنه عمرو ومحمد بن ابراهیم التیمی۔

عمار بن یاسر هو عمار بن یاسر العنسی مولی بنی مخزوم وحلیفهم وذلک ان یاسرا والد عمار قدم مکة مع اخوین له یقال لهما الحارث ومالک فی طلب اخ لهم رابع فرجع الحارث ومالک الی الیمن واقام یاسر بمکة فحالف ابا حذیفة بن المغیرة فزوجه ابو حذیفة امة له یقال لها سمیة فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذیفة فعمار مولی وابوه حلیف اسلم عمار قدیما وکان من المستضعفین الذین عذبوا بمکة لیرجعوا عن الاسلام واحرقه المشرکون بالنار وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یمر به فیمر یده علیه ویقول یا نار کونی بردا وسلاما علی عمار کما کنت علی ابراهیم وهو من المهاجرین الاولین شهد بدرا والمشاهد کلها وابلی فیها وسماه النبی صلی الله علیه وسلم الطیب المطیب قتل بصفین وکان مع علی بن ابی طالب سنة سبع وثلاثین وهو ابن ثلث وتسعین سنة روی عنه جماعة منهم علی وابن عباس

عمرو بن الاحوص هو عمرو بن الاحوص الکلابی روی عنه ابنه سلیمن

عمرو بن الاخطب هو عمرو بن الاخطب الانصاری واشتهر بکنیته ابی زید غزا مع النبی صلی الله علیه وسلم غزوات ومسح راسه ودعا له بالجمال فیقال انه بلغ مائة سنة وینفا وما فی راسه ولحیته الا نبذ من شعر ابیض عداده فی اهل البصرة روی عنه جماعة۔

عمرو بن امیة هو عمرو بن امیة الضمری بفتح الضاد وسکون المیم شهد بدرا واحدا مع المشرکین ثم اسلم حین انصرف المسلمون من احد وکان من رجال العرب اول مشهد شهده مع المسلمین یوم بیر معونة فاسره عامر بن طفیل ثم اطلقه بعد ان جز ناصیته بعثه النبی صلی الله علیه وسلم فی سنة ست الی النجاشی بالحبشة فقدم علی النجاشی بکتاب رسول الله صلی الله علیه وسلم یدعوه الی الاسلام فاسلم النجاشی عداده فی اهل الحجاز روی عنه ابناه جعفر وعبد الله وابن اخیه الزبرقان ابن عبد الله مات فی ایام معویة بالمدینة وقیل سنة ستین الزبرقان بکسر الزای المعجمة وسکون الباء الموحدة وکسر الراء المهملة وبالقاف

عمرو بن الحارث هو عمرو بن الحارث الخزاعی اخو جویریة زوج النبی صلی الله علیه وسلم عداده فی اهل الکوفة روی عنه ابو وائل شقیق بن سلمة وابو اسحٰق السبیعی۔

عمرو بن حریث هو عمرو بن حریث القرشی المخزومی رأی النبی صلی الله علیه وسلم وسمع منه ومسح راسه ودعا له بالبرکة وقیل قبض النبی صلی الله علیه وسلم وله اثنتا عشرة سنة نزل الکوفة وسکنها وولی امارة الکوفة ومات بها سنة خمس وثمانین روی عنه ابنه جعفر وغیره۔

عمرو بن حزم هو عمرو بن حزم یکنی ابا الضحاک الانصاری اول مشاهده الخندق وله خمس عشرة سنة استعمله النبی صلی الله علیه وسلم علی نجران سنة عشر مات سنة ثلث وخمسین بالمدینة روی عنه ابنه محمد وغیره

عمرو بن سعید هو عمرو بن سعید القرشی هاجر الهجرتین الی الحبشة فی المرة الثانیة ثم نزل الی المدینة وقدم مع جعفر بن ابی طالب سنة خیبر قتل بالشام شهیدا سنة ثلث عشرة۔

عمرو بن سلمة هو عمرو بن سلمة الجرمی ادرک زمن النبی صلی الله علیه وسلم وکان یوم قومه علی عهد النبی صلی الله علیه وسلم لانه کان اقرأهم للقرآن وقیل انه قدم علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم مع ابیه لم یختلف احد فی قدوم ابیه علی رسول الله صلی الله علیه وسلم نزل عمرو البصرة روی عنه نفر من التابعین۔

عمرو بن العاص هو عمرو بن العاص السهمی القرشی اسلم سنة خمس من الهجرة وقیل سنة ثمان قدم مع خالد بن الولید وعثمان ابن طلحة فاسلموا جمیعا وولاه النبی صلی الله علیه وسلم علی عمان فلم یزل عاملا له علیها حتی قبض النبی صلی الله علیه وسلم وعمل لعمر وعثمان ومعویة وهو افتتح مصر لعمر ولم یزل عاملا له علیها الی آخر وفاته واقره عثمان علیها نحوا من اربع سنین وعزله ثم امره ایاها معاویة لما صار الامر الیه فمات بها سنة ثلث واربعین وله تسعون سنة وولی مصر بعده ابنه عبد الله ثم عزله معاویة روی عنه ابنه عبد الله وابن عمر وقیس بن ابی حازم

عمرو بن عبسة هو عمرو بن عبسة کنیته ابو نجیح السلمی اسلم قدیما فی اول الاسلام فقیل کان رابع اربعة فی الاسلام ثم رجع الی قومه بنی سلیم قال له النبی صلی الله علیه وسلم اذا سمعت انی قد خرجت فاتبعنی فلم یزل مقیما بقومه حتی انقضت خیبر فقدم بعد ذلک علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم واقام بالمدینة وعداده فی الشامیین روی عنه جماعة عبسة بفتح العین والباء الموحدة وبالسین المهملة ونجیح بفتح النون وکسر الجیم وبالحاء المهملة

عمرو بن عوف هو عمرو بن عوف الانصاری شهد بدرا وقال ابن اسحٰق هو مولی سهیل بن عمرو العامری سکن المدینة ولا عقب له روی عنه المسور بن مخرمة۔

عمرو بن عوف المزنی هو عمرو بن عوف المزنی کان قدیم الاسلام وهو ممن نزلت فیه تولوا واعینهم تفیض من الدمع سکن المدینة ومات بها فی آخر ایام معاویة روی عنه ابنه عبد الله۔

عمرو بن الحمق هو عمرو بن الحمق الخزاعی له صحبة روی عنه جبیر بن نفیر ورفاعة بن شداد وغیرهما قتل بالموصل سنة احدی وخمسین۔

عمرو بن مرة هو عمرو بن مرة یکنی ابا مریم الجهنی وقیل الازدی شهد اکثر المشاهد وسکن الشام ومات فی ایام معاویة روی عنه جماعة۔

عمرو بن قیس هو عمرو بن قیس وقیل عبد الله بن عمرو القرشی العامری الاعمی وهو ابن ام مکتوم واسم ام مکتوم عاتکة وهو ابن خال خدیجة بنت خویلد اسلم قدیما بمکة کان من المهاجرین الاولین مع مصعب ابن عمیر استخلفه رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المدینة مرات آخرها حجة الوداع مات بالمدینة وقیل استشهد بالقادسیة۔

عمرو بن تغلب هو عمرو بن تغلب العبدی من عبد القیس روی عنه الحسن البصری وغیره تغلب بالتاء فوقها نقطتان وبالغین المعجمة۔

عکراش بن ذویب هو عکراش بن ذویب التمیمی یعد فی البصریین روی عنه ابنه عبید الله وکان قدم علی النبی صلی الله علیه وسلم بصدقات قومه عکراش بکسر العین وسکون الکاف وبالراء والشین المعجمة

عمران بن حصین هو عمران بن حصین یکنی ابا نجید الخزاعی الکعبی اسلم عام خیبر سکن البصرة الی ان مات بها سنة اثنتین وخمسین وکان من فضلاء الصحابة وفقهائهم اسلم هو وابوه روی عنه ابو رجاء ومطرف وزرارة بن ابی اوفی نجید بضم النون وفتح الجیم وسکون الیاء وبالدال المهملة۔

عمیر مولی آبی اللحم هو عمیر مولی آبی اللحم الغفاری حجازی شهد فتح خیبر مع مولاه روی عنه جماعة وسمع النبی صلی الله علیه وسلم وحفظ عنه آبی اللحم بفتح الهمزة وبعدها الف ساکن وباء موحدة مکسورة۔

عمیر بن الحمام هو عمیر بن الحمام الانصاری شهد بدرا وقتل بها شهیدا قتله خالد بن الاعلم وله ذکر فی کتاب الجهاد وقیل ان عمیرا اول قتیل قتل من الانصار فی الاسلام۔

عوف بن مالک هو عوف بن مالک الاشجعی اول مشاهده الخیبر وکان معه رایة اشجع یوم الفتح سکن الشام ومات بها سنة ثلث وسبعین روی عنه جماعة من الصحابة والتابعین۔

سـ۵۵ای ابو قلابة وانس بن سیرین ویزید الرشک وغیرهم ۱۲ عبد الحق

۵۲ بعثه عمر رض الی البصرة لیفقههم فکان یسکنها

وکان ابن سیرین یقول لم یکن بالبصرة احد من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم اقدم وافضل من عمران بن حصین وکانت الملائکة تسلم علیه کذا فی الکاشف ۱۲ عبد الحق

عويم بن ساعدة الانصاري الاوسي شهد العقبتين وبدرا والمشاهد كلها ومات في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا بل مات في خلافة عمر بالمدينة وهو ابن خمس او ست وستين سنة روى عنه عمر بن الخطاب.

عويمر بن عامر هو عويمر بن عامر ابو الدرداء اشتهر بكنيته وقد تقدم ذكره في حرف الدال.

عويمر بن ابيض هو عويمر بن ابيض العجلاني الانصاري حليف لهم صاحب اللعان وقال الطبري عويمر صاحب اللعان هو عويمر بن الحارث بن زيد بن الحارثة بن الجد بن العجلان.

عياض بن حمار هو عياض بن حمار التميمي المجاشعي يعد في البصريين وكان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قديما روى عنه جماعة.

عِصام المزني هو عصام المزني له صحبة ورواية وهو قليل الحديث حديثه في الجهاد اخرجه الترمذي وابوداود ولم ينسباه.

عتبان بن مالك هو عتبان بن مالك الخزرجي السالمي بدري روى عنه انس ومحمود بن الربيع مات زمن معوية.

عمارة بن خزيمة هو عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري روى عن ابيه وغيره وعنه جماعة عُمارة بضم العين وتخفيف الميم وفي صحبته تردد.

عمارة بن رويبة هو عمارة بن رويبة الثقفي عداده في الكوفيين روى عنه ابوبكر وغيره عُمارة بضم العين وتخفيف الميم.

عُرس بن عميرة هو عرس بن عميرة الكندي روى عنه عدي ابن اخيه وغيره عُرس بضم العين وسكون الراء وبالسين المهملة.

عياش بن ابي ربيعة هو عياش بن ابي ربيعة المخزومي القرشي وهو اخو ابي جهل لامه اسلم قديما قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم هاجر الى ارض الحبشة ثم هاجر الى المدينة هو وعمر بن الخطاب فقدم عليه ابوجهل والحارث ابنا هشام فذكرا له ان امه حلفت ان لا تدخل رأسها دهنا ولا تستظل حتى تراه فرجع معهما فاوثقاه رباطا وحبساه بمكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت اللهم انج عياش بن ابي ربيعة قتل يوم اليرموك بالشام روى عنه عمر بن الخطاب وغيره عيّاش بتشديد الياء تحتها نقطتان وبالشين المعجمة.

عابس بن ربيعة هو عابس بن ربيعة الغطيفي شهد فتح مصر روى عنه ابنه عبد الرحمن.

ابوعبيدة بن الجراح هو ابوعبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة وامين هذه الامة اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وثبت معه يوم احد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه كان طوالا معروق الوجه خفيف اللحية مات في طاعون عمواس بفتح العين بالاردن سنة ثماني عشرة ودفن ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وهو ابن ثمان وخمسين سنة يلتقي اباه والنبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك روى عنه جماعة من الصحابة.

ابوالعاص بن الربيع هو ابوالعاص مقسم بن الربيع وقيل اسمه لقيط وهو ختن النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كان اسر يوم بدر كافرا وكان مواخيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصافيا قتل يوم اليمامة في خلافة ابي بكر روى عنه ابن عباس وابن عمرو ابن العاص مِقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين.

ابوعياش هو ابوعياش زيد بن الصامت الانصاري الزرقي روى عنه جماعة مات بعد الاربعين من الهجرة.

ابوعمرو بن حفص هو ابوعمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي اسمه عبد الحميد وقيل احمد وقيل بل اسمه كنيته وقد جاء في بعض الروايات ابوحفص بن المغيرة.

ابوعبس عبد الرحمن بن جبر هو ابوعبس عبد الرحمن ابن جبر الانصاري الحارثي غلبت عليه كنيته شهد بدرا ومات بالمدينة سنة اربع وثلثين ودفن بالبقيع وله سبعون سنة روى عنه عباية ابن رافع بن خديج عَبس بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالسين المهملة وعَباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالياء تحتها نقطتان.

ابوعَسيب هو ابوعسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه احمر روى عنه مسلم بن عبيد عَسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين.

فصل في التابعين

عبد الله بن بريدة هو عبد الله بن بريدة الاسلمي قاضي مرو تابعي من مشاهير التابعين وثقاتهم سمع اباه وغيره من الصحابة روى عنه ابن سهل وغيره مات بمرو وله حديث كثير.

عبد الله بن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني احد اعلام المدينة تابعي روى عن انس بن مالك وعروة بن الزبير وعنه الزهري ومالك بن انس والثوري وابن عيينة كان كثير الحديث رجل صدق قال احمد حديثه شفاء توفي سنة خمس وثلثين ومائة وله سبعون سنة.

عبد الله بن الزبير هو عبد الله بن الزبير يكنى ابابكر الحميدي القرشي الاسدي كان من اثبت الناس روى عن مسلم بن خالد ووكيع والشافعي ورحل معه الى مصر حتى مات الشافعي ورجع الى مكة روى عنه البخاري محمد بن اسمعيل كثيرا في صحيحه ومات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين قال يعقوب بن سفيان ما رايت انصح للاسلام واهله من الحميدي.

عبد الله بن مطيع هو عبد الله بن مطيع القرشي العدوي من اهل المدينة يقال ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به ابوه اليه وكان اسم ابيه العاص فسماه النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وكان عبد الله من سادات قريش وهو الذي امره اهل المدينة عليهم حين خلعوا يزيد بن معاوية وقال الواقدي انما تامر على قريش دون غيرهم والذي تامر على غيرهم هو عبد الله ابن حنظلة الغسيل سمع اباه وروى عنه الشعبي وغيره وقتل مع عبد الله بن الزبير بمكة سنة ثلث وسبعين وكان ابن الزبير استعمله على الكوفة فاخرجه منها المختار بن ابي عبيد.

عبد الله بن مسلمة هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي المدني ويعرف بالقعنبي سكن البصرة وكان احد الثقات الاثبات المأمونين وهو صاحب مالك بن انس وهو مشهور بصحبته سمع هشام بن سعد وغيره من الائمة روى عنه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي مات بمكة في المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين.

عبد الله بن موهب هو عبد الله بن موهب الفلسطيني الشامي كان قاضي فلسطين روى عن تميم الداري وسمع قبيصة بن ذؤيب وقيل لم يسمع تميما وانما سمع قبيصة عن تميم روى عنه عمر بن عبد العزيز.

عبد الله بن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة سمع هشام بن عروة ومالكا والثوري وشعبة والاوزاعي وخلقا كثيرا سواهم روى عنه سفين بن عيينة ويحيى بن سعيد ويحيى بن معين وغيرهم كان من الربانيين اماما فقيها حافظا زاهدا ورعا جوادا ثقة ثبتا قال اسمعيل بن عياش ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك ولا اعلم ان الله تعالى ما خلق خصلة من خصال الخير الا جعلها في عبد الله بن المبارك قدم بغداد غير مرة وحدث بها

ـ۵ وفي التقريب صحابي له حديث واحد وذكر حديثه المؤلف في باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام قال بعثنا رسول الله صلعم في سرية فقال اذا رأيتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا احدا رواه الترمذي وابوداود ١٢

ـ۲ ثم تخلص وعاد الى المدينة ١٢

ـ۳ وكان عمر يقول حين موته لو كان ابوعبيدة حيا لفوضت هذا الامر اليه ١٢ عبد الحق رح

ولد سنة ثمانی عشرة ومأئة ومات سنة احدے وثمانین ومأئة۔

عبد اللہ بن عکیم ہو عبد اللہ بن عکیم الجہنی ادرک زمن النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولا یعرف لہ رویۃ ولا روایۃ وقد خرجہ غیر واحد من اصحاب المعارف فی عداد الصحابۃ والصحیح انہ تابعی سمع عمر وابن مسعود وحذیفۃ روی عنہ جماعۃ وحدیثہ فی الکوفیین۔

عبد اللہ بن ابی قیس ہو عبد اللہ بن ابی قیس یکنی ابا الاسود الشامی مولی عطیۃ بن عازب یعد فی الشامیین روی عن عائشۃ وعنہ نفر

عبد اللہ بن عصم ویقال عبد اللہ بن عصمۃ کوفی حنفی روی عن ابی سعید وابن عمر وعنہ اسرائیل وشریک حدیثہ فی ثقیف کذاب ومبیر

عبد اللہ بن محیریز ہو عبد اللہ بن محیریز الجمحی القرشی کان من خیار عباد اللہ الصالحین واحد الاعلام التابعین روی عن ابی محذورۃ وعبادۃ بن الصامت وغیرہما وعنہ مکحول والزہری قال رجاء بن حیوۃ ان فخر علینا اہل المدینۃ بعابدہم ابن عمر فانا نفخر بعابدنا ابن محیریز مات قبل المائۃ۔

عبد اللہ بن المثنی ہو عبد اللہ بن المثنی بن عبد اللہ بن انس ابن مالک روی عن عمومتہ والحسن وعنہ ابنہ محمد ومسدد وغیرہما قال ابو حاتم صالح وقال ابو داؤد لا اخرج حدیثہ۔

عبد اللہ بن عمر بن حفص ہو عبد اللہ بن عمر بن حفص ابن عاصم العمری روی عن اخیہ عبید اللہ ونافع والمقبری وعنہ القعنبی وغیرہ قال ابن معین صویلح وقال ابن عدی لا باس بہ صدوق مات سنۃ احدی وسبعین ومأتہ۔

عبد اللہ بن عتبۃ ہو عبد اللہ بن عتبۃ بن مسعود الہذلی ابن اخی عبد اللہ بن مسعود مدنی الاصل سکن الکوفۃ ادرک زمن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وہو من کبار التابعین بالکوفۃ سمع عمر بن الخطاب وغیرہ روی عنہ ابنہ عبید اللہ ومحمد بن سیرین وغیرہما مات فی ولایۃ بشر بن مروان بالکوفۃ۔

عبد اللہ بن مالک بن بحینۃ ہو عبد اللہ بن مالک بن القشب الازدی وامہ بحینۃ بنت الحارث بن المطلب مات فی ولایۃ معاویۃ ما بین سنۃ اربع وخمسین او ثمان وخمسین القشب بکسر القاف وسکون الشین المعجمۃ وبالباء الموحدۃ۔

عبد اللہ بن مالک ہو عبد اللہ بن مالک یکنی ابا تمیم الجیشانی سمع عمر وابا ذر وغیرہما یعد فی تابعی المصریین وحدیثہ عند اہل مصر

عبد اللہ بن مالک ہو عبد اللہ بن مالک الہمدانی روی عن علی وابن عمر وعائشۃ وعنہ ابو اسحق وابو روق حدیثہ فی الجمع بین الصلوتین

عبد اللہ بن عبد الرحمن ہو عبد اللہ بن عبد الرحمن بن ابی حسین المکی القرشی[٥١] تابعی روی عن ابی الطفیل[٥٢] وسمع نفرا من التابعین[٥٣] روی عنہ مالک والثوری وابن عیینۃ۔

عبد اللہ بن عبید اللہ ہو عبد اللہ بن عبید اللہ بن ابی ملیکۃ واسم ابی ملیکۃ زہیر بن عبد اللہ التیمی القرشی الاحول من مشاہیر التابعین وعلمائہم وکان قاضیا علی عہد عبد اللہ بن الزبیر سمع ابن عباس وابن الزبیر وعائشۃ روی عنہ ابن جریج وخلق کثیر سواہ مات سنۃ سبع عشرۃ ومأتہ ملیکۃ بضم المیم وفتح اللام۔

عبد اللہ بن شقیق ہو عبد اللہ بن شقیق یکنی ابا عبد الرحمن العقیلی البصری وہو من مشاہیر التابعین وثقاتہم سمع عثمان وعلیا وعائشۃ روی[٥٤] عنہ الجریری۔

عبد اللہ بن شہاب ہو عبد اللہ بن شہاب یکنی ابا الحرب الخولانی یعد فی الطبقۃ الثانیۃ من التابعین وحدیثہ فی الکوفیین عزیز الحدیث روی عن ابن عمر وعائشۃ وعنہ جماعۃ۔

عبید اللہ بن رفاعۃ ہو عبید اللہ بن رفاعۃ بن رافع الانصاری الزرقی تابعی مشہور روی عن ابیہ واسماء بنت عمیس وعنہ جماعۃ

عبید اللہ بن عبد اللہ ہو عبید اللہ بن عبد اللہ بن عمر یکنی ابا بکر سمع من اہل المدینۃ تابعی روی عنہ الزہری ونفر من اعلام التابعین مات قبل اخیہ سالم وہو ثبت ثقۃ حدیثہ فی الحجازیین

عبید اللہ بن عدی ہو عبید اللہ بن عدی بن الخیار القرشی یقال انہ ولد علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ویعد فی التابعین روی عن عمر وعثمان وغیرہما مات فی زمن الولید بن عبد الملک

عبید بن عمیر ہو عبید بن عمیر یکنی ابا عاصم اللیثی الحجازی قاضی اہل مکۃ ولد فی زمن رسول اللہ صلعم ویقال رآہ وہو معدود فی کبار التابعین سمع عمر وابا ذر وعبد اللہ بن عمرو بن العاص وعائشۃ روی عنہ نفر من التابعین مات قبل ابن عمر

عبد الرحمن بن کعب ہو عبد الرحمن بن کعب بن مالک الانصاری یعد فی تابعی المدینۃ روی عنہ الزہری۔

عبد الرحمن بن الاسود ہو عبد الرحمن بن الاسود القرشی الزہری الحجازی تابعی مشہور من تابعی المدینۃ وثقاتہم عزیز الحدیث روی عن جماعۃ من الصحابۃ وعنہ سلیمان بن یسار وغیرہ۔

عبد الرحمن بن یزید ہو عبد الرحمن بن یزید بن حارثۃ الانصاری المدنی یقال ولد علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حدیثہ عند اہل المدینۃ مات سنۃ ثمان وتسعین۔

عبد الرحمن بن ابی لیلی ہو عبد الرحمن بن ابی لیلی الانصاری ولد لست سنین بقیت من خلافۃ عمر وقتل بجسر وقیل غرق بنہر البصرۃ وقیل فقد بدیر الجماجم سنۃ ثلث وثمانین فی وقعۃ ابن الاشعث حدیثہ فی الکوفیین سمع اباہ وخلقا کثیرا من الصحابۃ وعنہ الشعبی ومجاہد وابن سیرین وخلق سواہم کثیر وہو فی الطبقۃ الاولی من تابعی الکوفیین

عبد الرحمن بن غنم ہو عبد الرحمن بن غنم الاشعری الشامی ادرک الجاہلیۃ والاسلام واسلم علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولم یرہ ولازم معاذ بن جبل منذ بعثہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی الیمن الی ان مات معاذ وکان افقہ اہل الشام روی عن قدماء الصحابۃ مثل عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل غنم بفتح الغین المعجمۃ وسکون النون مات سنۃ ثمان وسبعین۔

عبد الرحمن بن ابی عمرۃ ہو عبد الرحمن بن ابی عمرۃ واسم ابی عمرۃ عمرو بن محصن الانصاری البخاری قاضی المدینۃ من ثقات التابعین ومشہور الحدیث عندہم روی عن ابیہ وعثمان وابی ہریرۃ وعنہ جماعۃ۔

عبد الرحمن بن عبد اللہ ہو عبد الرحمن بن عبد اللہ ابن ابی صعصعۃ المازنی الانصاری روی عن ابیہ وعطاء بن یسار وعنہ جماعۃ مالک بن انس وغیرہ حدیثہ فی المدنیین مات سنۃ تسع وثلثین ومأتہ۔

عبد الرحمن بن ابی عقبۃ ہو عبد الرحمن بن ابی عقبۃ مولی جبیر بن عتیک الانصاری وقیل ان اسم ابی عقبۃ رشید بضم الراء وفتح الشین المعجمۃ وہو صحابی من ابناء فارس وعبد الرحمن تابعی روی عن ابیہ وعنہ داؤد بن الحصین۔

عبد الرحمن بن عبد القاری ہو عبد الرحمن بن عبد القاری یقال انہ ولد علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولیس لہ منہ سماع ولا روایۃ وعدہ الواقدی من الصحابۃ فیمن ولد علی عہد النبی صلی اللہ علیہ وسلم والمشہور انہ تابعی وہو من جملۃ تابعی المدینۃ وعلمائہا سمع عمر بن الخطاب مات سنۃ احدی وثمانین ولہ ثمان وسبعون سنۃ القاری بفتح القاف والراء وتشدید الیاء بغیر ہمزۃ۔

عبد الرحمن بن عبد اللہ ہو عبد الرحمن بن عبد اللہ وامہ ام الحکم بنت ابی سفیان بن حرب استعملہ معاویۃ امیرا علی الکوفۃ لہ ذکر فی الخطبۃ یوم الجمعۃ۔

عبد الرحمن بن ابی بکر ہو عبد الرحمن بن ابی بکر تابعی[٥٥] روی[٥٦] عنہ ابنہ محمد۔

---

٥١ النوفلی نسبۃ الی نوفل بن عبد مناف ١٢

٥٢ قال احمد وابو زرعۃ والنسائی ثقۃ وقال ابو حاتم صالح وذکرہ ابن حبان فی الثقات وقال ابن سعد کان ثقۃ قلیل الحدیث ١٢

٥٣ وابی بکر بن حزم ونفر من التابعین منہم نافع بن جبیر وعکرمۃ وعطاء بن رباح والحسن والمجاہد ١٢

٥٤ روی عن شعبۃ مالک والسفیانان واللیث ابن سعد وابن اسحق ١٢

٥٥ روی عنہ قتادۃ وایوب قال احمد ثقۃ مات سنۃ ثمان ومأتہ لہ حدیث فی کون ترک الصلوۃ کفرا ١٢

٥٦ روی عن ابی بکر وعمر وابی بن کعب وعمرو بن العاص وعائشۃ وروی عنہ ابو سلمۃ وسلیمن بن یسار ومروان بن الحکم وروی البخاری وابو داؤد وابن ماجۃ حدیثا واحدا عن ابی ابن کعب عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال ان من الشعر لحکمۃ ١٢ عبد الحق

عبد الرحمن بن ابی بكرة هو عبد الرحمن بن ابی بكرة الانصاری البصری الثقفی ولد بالبصرة سنة اربع عشرة حيث نزلها المسلمون وهو اول مولود ولد للمسلمين بها تابعی كثير الحديث سمع اباه و عليا وروى عنه جماعة۔

عبد الرحمن بن عبد الله هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابی عمار المكی روى عن جابر وسمع معاذا وروى عنه جماعة۔

عبد الرحمن بن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدنی روى عن ابيه وابن المنكدر وعنه قتيبة وهشام وغيرهما ضعفوه مات سنة اثنتين وثمانين ومائة۔

عبد العزيز بن رفيع هو عبد العزيز بن رفيع الاسدی المكی سكن الكوفة وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم سمع ابن عباس و انس بن مالك اتى عليه نيف وتسعون سنة رفيع تصغير رفع۔

عبد العزيز بن جريج هو عبد العزيز بن جريج المكی روى عن عائشة وابن عباس وعنه ابنه الفقيه عبد الملك وخصيف۔

عبد العزيز بن عبد الله هو عبد العزيز بن عبد الله احد فقهاء المدنيين واعلامهم سمع الزهری ومحمد بن المنكدر وحميد الطويل وخلقا سواهم روى عنه جماعة كثيرة قدم بغداد وحدث بها سنة اربع وستين ومائة ببغداد ودفن فی مقابر قريش۔

عبد الملك بن عمير هو عبد الملك بن عمير الفرسی الكوفی منسوب الى الفرس ومن لايدری يقول القرشی نسبة الى قريش وليس كذلك انما هو منسوب الى فرسه كان على قضاء الكوفة بعد الشعبی وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة روى عن جندب ابن عبد الله وجابر بن سمرة وعنه الثوری وشعبة مات سنة ست وثلثين ومائة اونحوها وهو ابن مائة سنة وثلث سنين۔

عبد الواحد بن ايمن هو عبد الواحد بن ايمن المخزومی والد القاسم بن عبد الواحد سمع اباه وغيره من التابعين ومنه جماعة

عبد الرزاق بن همام هو عبد الرزاق بن همام يكنى ابابكر احد الاعلام روى عن ابن جريج ومعمر وغيرهما وعنه احمد واسحق والرمادی وصنف الكتب مات سنة احدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون سنة۔

عبد الحميد بن جبير هو عبد الحميد بن جبير الحجبی روى عن عمته صفية وابن المسيب وعنه ابن جريج وابن عيينة۔

عبد المهيمن بن عباس هو عبد المهيمن بن عباس بن سهل الساعدی روى عن ابيه وابی حازم وعنه مصعب

ويعقوب بن حميد بن كاسب له ذكر فی باب الحذر والتأنی۔

عبد الاعلى هو عبد الاعلى بن مسهر ابو مسهر الغسانی شيخ الشام روى عن سعيد بن عبد العزيز ومالك وعنه ابن معين وابو حاتم وابن الرواس وكان من احفظ الناس واجلهم وافصحهم جرد للقتل على ان يقول بخلق القرآن فابى فسجن مات فی رجب ثمان عشرة ومائتين۔

عبد المنعم هو عبد المنعم بن نعيم الاسواری روى عن الجريری وجماعة وعنه يونس المؤدب ومحمد بن ابی بكر المقدمی۔

عبد خير بن يزيد هو عبد خير بن يزيد يكنى اباعمارة الهمدانی يقال انه ادرك زمن النبی صلى الله عليه وسلم الا انه لم يلقه وصحب عليا وهو من اصحابه ثقة مامون سكن الكوفة اتى عليه مائة وعشرون سنة خير ضد شر۔

عمران بن حطان هو عمران بن حطان السدوسی الخارجی سمع عائشة وابن عمر وابن عباس واباذر وروى عنه محمد بن سيرين ويحيى بن كثير وغيرهما حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبالنون۔

عمرو بن شعيب هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن العاص السهمی سمع اباه وابن المسيب وطاؤسا روى عنه الزهری وابن جريج وعطاء وخلق كثير سواهم ولم يخرج البخاری ومسلم عنه فی صحيحيهما حديثا لانه يروی احاديثه عن ابيه عن جده هكذا وقد يحذف فيه فان كان يريد بقوله عن ابيه عن جده اباه نفسه وجده فيكون قد روى عن شعيب عن محمد جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وهذا مرسل لان محمدا جده لم يلق النبی صلى الله عليه وسلم ولم يدركه وان كان يريد بقوله عن ابيه عن جده اباه نفسه هو شعيب وجد شعيب الذی هو عبد الله فيكون قد ذهب الى ان شعيبا روى عن جده عبد الله وشعيب لم يدرك جده عبد الله فلهذه العلة لم يخرجا حديثه فی صحيحيهما وقيل ان شعيبا ادرك جده عبد الله۔

عمرو بن سعيد هو عمرو بن سعيد مولى ثقيف بصری روى عن انس وابی العالية وغيرهما وعنه ابن عون وجرير بن حازم وجده عمر۔

عمرو بن عثمان هو عمرو بن عثمان بن عفان سمع اسامة بن زيد واباه عثمان له ذكر فی حديث البكاء على الميت يروی عنه مالك بن انس

عمرو بن الشريد هو عمرو بن الشريد الثقفی تابعی عداده فی اهل الطائف سمع ابن عباس واباه واباراقع مولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم روى عنه صالح بن دينار وابراهيم بن ميسرة۔

عمرو بن ميمون هو عمرو بن ميمون الاودی ادرك الجاهلية واسلم فی حيوة النبی صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو معدود فی كبار التابعين من اهل الكوفة روى عن عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن مسعود وسمع منه ابو اسحق مات سنة اربع وسبعين۔

عمرو بن عبد الله هو عمرو بن عبد الله السبيعی كنيته ابو اسحق تقدم ذكره فی حرف الهمزة۔

عمرو بن عبد الله هو عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحی القرشی روى عن يزيد بن شيبان وعنه عمرو بن دينار وغيره

عمرو بن دينار هو عمرو بن دينار يكنى ابايحيى روى عن سالم ابن عبد الله وغيره وعنه الحمادان ومعتمر وعدة ضعفوه۔

عمرو بن واقد هو عمرو بن واقد الدمشقی روى عن يونس بن ميسرة وعدة وعنه النفيلی وهشام بن عمار تركوه۔

عمرو بن مالك هو عمرو بن مالك يكنى اباثمامة جاهلی له ذكر فی حديث الكسوف وفی باب الغضب عن جابر اخرجه مسلم و ذكر انه الذی رآه النبی صلى الله عليه وسلم يجر قصبه فی النار هكذا جاء فی الرواية والمعروف فی باقی الروايات انه عمرو بن لحی ولحی هو ربيعة بن حارثة وعمرو هو ابو خزاعة۔

عمر بن عبد العزيز هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى اباحفص الاموی القرشی امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب واسمها ليلى روى عن ابی بكر بن عبد الرحمن وعنه الزهری وابو بكر بن حزم ولی الخلافة بعد سليمن بن عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات سنة احدى ومائة فی رجب بدير سمعان من ارض حمص وكانت مدة ولايته سنتين وخمسة اشهر وايا ماوله من العمر اربعون سنة قيل ولم يستكملها وكان على صفة من العبادة والزهد والتقى والعفة وحسن السيرة لاسيما ايام ولايته قيل لما افضت اليه الخلافة سمع عن منزله بكاء عال فسال عن ذلك فقالوا ان عمر خير جواريه فقال نزل بی ما شغلنی عنكن فمن احب ان اعتقه اعتقت ومن احب ان امسكه امسكت فلم يكن لی اليها شئ فبكين وسال عقبة بن نافع زوجته فاطمة بنت عبد الملك فقال الا تخبرينی عن عمر فقالت ما اعلم انه اغتسل لامن جنابة ولامن احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه وقالت قد يكون من الرجال من هو اكثر صياما وصلوة من عمر ولكنی لم ار من الناس احدا قط اشد خوفا من ربه كان

اذا دخل البيت القى نفسه فى مسجده فلا يزال يبكى ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلة اجمع وقال وهب بن منبه ان كان فى هذه الامة مهدى فهو عمر بن عبد العزيز ومناقبه كثيرة ظاهرة۔

عمر بن عطاء هو عمر بن عطاء بن الخوارى المكى يعد فى التابعين حديثه فى المكيين مشهور الرواية عن ابن عباس وروى عن السائب ابن يزيد ونافع بن جبير وسمع منه ابن جريج وغيره وهو كثير الحديث الخوار بضم الخاء المعجمة وبفتح الواو وبالراء۔

عمر بن عبد الله هو عمر بن عبد الله بن ابى خثعم روى عن يحيى ابن ابى كثير وعنه زيد بن الحباب وجماعة قال البخارى ذاهب الحديث

عثمان بن عبد الله هو عثمان بن عبد الله بن اوس الثقفى روى عن جده وعمه عمرو وعنه ابراهيم بن ميسرة ومحمد بن سعيد وجماعة۔

عثمان بن عبد الله هو عثمان بن عبد الله بن موهب التيمى روى عن ابى هريرة وابن عمر وغيرهما وعنه شعبة وابو عوانة۔

على بن عبد الله هو على بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينى بفتح الميم وكسر الدال الحافظ روى عن ابيه وحماد وغيرهما وعنه البخارى وابو يعلى وابو داؤد قال شيخه ابن المهدى على بن المدينى اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النسائى كان الله خلقه لهذا الشان مات فى ذى القعدة سنة اربع وثلثين ومائتين وله ثلث وسبعون سنة۔

على بن الحسين[١] هو على بن الحسين بن على بن ابى طالب ويكنى ابا الحسن المعروف بزين العابدين من اكابر سادات اهل البيت ومن اجلة التابعين واعلامهم قال الزهرى ما رأيت قرشيا افضل من على بن الحسين مات سنة اربع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع فى القبر الذى فيه عمه الحسن بن على۔

على بن المنذر هو على بن المنذر الكوفى عرف بالطريقى كان من العباد المذكورين يقال حج خمسا وخمسين حجة روى عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وعنه الترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم قال ابن ابى حاتم سمعت منه مع ابى وهو ثقة صدوق وقال النسائى شيعى محض ثقة مات سنة ست وخمسين ومائتين الطريقى بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالقاف۔

على بن زيد هو على بن زيد القرشى البصرى يعد فى تابعى البصريين وهو مكى نزل البصرة وسمع انس بن مالك وابا عثمان النهدى وابن المسيب روى عنه الثورى وغيره مات سنة ثلثين ومائة۔

على بن يزيد هو على بن يزيد الالهانى روى عن القاسم ابى عبد الرحمن وعنه طائفة وضعفه جماعة۔

على بن عاصم هو على بن عاصم الواسطى روى عن يحيى البكاء وعطاء بن السائب وخلق سواهما وعنه احمد وغيره واهم ضعفوه وكان عنده مائة الف حديث وله بضع وتسعون سنة۔

العلاء بن زياد هو العلاء بن زياد بن مطر العدوى البصرى تابعى فى الطبقة الثانية كان ممن قدم الشام روى عن ابيه وعنه قتادة مات سنة اربع وتسعين۔

عطاء بن يسار هو عطاء بن يسار يكنى ابا محمد مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم من التابعين المشهورين بالمدينة كان كثير الرواية عن ابن عباس مات سنة سبع وتسعين وله اربع وثمانون سنة

عطاء بن عبد الله هو عطاء بن عبد الله الخراسانى سكن الشام ولد سنة خمسين ومات سنة خمس وثلثين ومائة روى عنه مالك بن انس ومعمر بن راشد۔

عطاء بن ابى رباح هو عطاء بن ابى رباح يكنى ابا محمد كان جعد الشعر اسود افطس[٣] اشل اعور ثم عمى وكان من اجل الفقهاء وتابعى مكة قال الاوزاعى مات يوم مات وهو ارضى اهل الارض عند الناس قال احمد بن حنبل العلم خزائن يقسمه الله لمن احب لو كان يخص بالعلم احد لكانت بنت النبى صلى الله عليه وسلم اولى كان عطاء بن ابى رباح حبشيا وقال سلمة بن كهيل ما رأيت احدا يريد بهذا العلم وجه الله الا هؤلاء الثلثة عطاء وطاؤس ومجاهد مات سنة خمس عشرة ومائة وله ثمان وثمانون سنة سمع ابن عباس وابا هريرة وابا سعيد وخلقا سواهم من الصحابة روى عنه جماعة۔

عطاء بن عجلان هو عطاء بن عجلان البصرى روى عن انس وابى عثمان النهدى وعدة وعنه ابن النمير وجماعة كثيرة اتهمه بعضهم

عطاء بن السائب هو عطاء بن السائب بن يزيد الثقفى مات سنة ست وثلثين ومائة او نحوها۔

عدى بن عدى هو عدى بن عدى الكندى روى عن ابيه وعن رجاء بن حيوة وعنه عيسى بن عاصم وغيره۔

عدى بن ثابت هو عدى بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج حديثه الترمذى فى العطاس روى عنه ابو اليقظان قال الترمذى سالت محمد بن اسمعيل يعنى البخارى عن جد عدى ابن ثابت فقال لا ادرى اسمه وقال ذكر يحيى بن معين ان اسمه دينار

عيسى بن يونس هو عيسى بن يونس بن اسحق احد الاعلام فى الحفظ والعبادة روى عن ابيه والاعمش وخلق سواهما وعنه حماد بن سلمة مع جلالته وخلق كثير كان يحج سنة ويغزو سنة مات سنة سبع وثمانين ومائة۔

عامر بن مسعود هو عامر بن مسعود القرشى تابعى والد ابراهيم ابن عامر روى عنه شعبة والثورى۔

عامر بن سعد هو عامر بن سعد بن ابى وقاص الزهرى القرشى سمع اباه وعثمان وعنه الزهرى وغيره مات سنة اربع ومائة۔

عامر بن اسامة هو عامر بن اسامة يكنى ابا المليح الهذلى البصرى سمع اباه وبريدة وجابرا وانسا وخلقا سواهم روى عنه ابناه زياد ومبشر وغيرهما المليح بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة۔

عاصم بن سليمن هو عاصم بن سليمن الاحول البصرى التابعى روى عن انس وحفصة وغيرهما سمع منه الثورى وشعبة مات سنة اثنتين واربعين ومائة۔

عاصم بن كليب هو عاصم بن كليب الجرمى الكوفى سمع اباه وغيره ومنه الثورى وشعبة حديثه فى الصلوة والحج والجهاد۔

عروة بن الزبير هو عروة بن الزبير بن العوام يكنى ابا عبد الله القرشى الاسدى سمع اباه وامه اسماء وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة روى عنه ابنه هشام والزهرى وغيرهما ولد سنة اثنتين وعشرين وهو من كبار التابعين وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة قال ابو الزناد كان من فقهائنا بالمدينة ممن ينتهى الى قولهم منهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وذكر آخرين وقال ابن شهاب عروة بحر لا ينزف

عروة بن عامر هو عروة بن عامر القرشى تابعى سمع ابن عباس وغيره روى عنه عمرو بن دينار وحبيب بن ثابت اخرج ابو داود حديثه فى الطيرة وهو مرسل۔

عبيد بن عمير هو عبيد بن عمير يكنى ابا عاصم الليثى الحجازى قاضى اهل مكة ولد فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يراه وهو معدود فى كبار التابعين سمع جماعة من الصحابة روى عنه نفر من التابعين ومات قبل ابن عمر۔

عبيد بن السباق هو عبيد بن السباق حجازى يعد فى التابعين عزيز الحديث حديثه فى الحجازيين روى عن زيد ابن ثابت وسهل بن حنيف وجويرية وعنه ابنه سعيد وغيره۔

عبيد الله بن زياد هو عبيد الله بن زياد وهو كلب هو الذى سير الجيش لقتل حسين بن على بن ابى طالب وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية

[١] على بن الحسين قال ابو بكر بن ابى شيبة اصح الاسانيد الزهرى عن على ابن الحسين عن ابيه عن على وقال ابن المسيب ما رأيت اورع منه وقال ابو جعفر عن ابيه انه كان يسلم السلام ثم ... قال ابن عيينة حج على ابن الحسين فلما احرم اصفر وانتفض وارتعد ولم يستطع ان يلبى فقيل الا تلبى فقال اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك فقيل له لابد من هذا فلما لبى غشى عليه وسقط من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى قال ابو نعيم مات سنة اثنتين وتسعين وقيل غير ذلك هكذا فى الخلاصة ١٢ احمد حسن

[٢] مات سنة احدى ومائتين فى جمادى الاولى ١٢

[٣] فطس بالتحريك پهن پهيے شدن افطس نعت منه ١٢

قتل بارض الموصل على يد ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي في ايام المختار بن ابي عبيد سنة ست وستين۔

عكرمة هو عكرمة مولى عبد الله بن عباس يكنى ابا عبد الله اصله من البربر وهو احد فقهاء مكة وتابعيها سمع ابن عباس وغيره من الصحابة روى عنه خلق كثير مات سنة سبع ومائة وله ثمانون سنة قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال عكرمة۔

علقمة بن ابي علقمة هو علقمة بن ابي علقمة اسم ابي علقمة بلال مولى عائشة ام المومنين روى عن انس بن مالك وعن امه وعنه مالك بن انس وسليمن بن بلال۔

عوف بن وهب هو عوف بن وهب تابعي وكنيته وهب الجحيفة

ابو عثمان بن عبد الرحمن بن مل هو ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي البصري ادرك الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ويقال انه عاش في الجاهلية اكثر من ستين سنة ومثلها في الاسلام ومات سنة خمس وتسعين وله مائة وثلثون سنة سمع عمر وابن مسعود وابا موسى روى عنه قتادة وغيره مل بضم الميم وكسرها وتشديد اللام

ابو عاصم هو ابو عاصم الشيباني شيخ البخاري۔

ابو عبيدة هو ابو عبيدة محمد بن عمار بن ياسر العنسي تابعي روى عن جابر وعنه عبد الرحمن بن اسحق العنسي بفتح العين والنون وبالسين المهملة

ابو عمير بن انس هو ابو عمير بن انس بن مالك الانصاري يقال اسمه عبد الله روى عن عمومة له من الانصار وهو معدود في صغار التابعين عمر بعد ابيه انس زمانا طويلا

ابو العشراء هو ابو العشراء اسامة بن مالك الدارمي تابعي روى عن ابيه وعنه حماد بن سلمة يعد في البصريين وفي اسمه اختلاف كثير وهذا اشهر ما قيل فيه العشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والمد۔

ابو العالية رفيع هو ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي مولاهم البصري رأى الصديق وروى عن عمر وأبي وعنه عاصم الاحول وغيره قالت حفصة بنت سيرين سمعته يقول قرأت القرآن على عمر ثلث مرات ادرك الجاهلية واسلم بعد سنتين من وفاة النبي توفي سنة تسعين۔

ابو العلاء هو ابو العلاء ابن يزيد بن عبد الله بن الشخير روى عن ابيه واخيه مطرف وعائشة وعنه قتادة وجماعة مات سنة احدى عشرة ومائة

ابو عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن الحبلي اسمه عبد الله بن يزيد المصري العامري تابعي الحبلي بضم الحاء المهملة وضم الباء الموحدة۔

ابو عطية هو ابو عطية العقيلي مولاهم روى عن مالك بن الحويرث۔

ابو عاتكة هو ابو عاتكة روى عن انس وعنه الحسن بن عطية وغيره ضعفوه

عتبة بن ربيعة هو عتبة بن ربيعة جاهلي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر مشركا۔

عبد الله بن ابي هو عبد الله بن ابي ابن سلول وسلول امرأة من خزاعة زوجة ابي وعبد الله هذا راس المنافقين واسم ابنه ايضا عبد الله وهو كان من فضلاء الصحابة وخيارهم شهد بدرا والمشاهد بعدها

العاص بن وائل هو العاص بن وائل السهمي والد عمرو ابن العاص جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو الذي اوصى ان يعتق عنه مائة رقبة له ذكر في باب الوصايا والله تعالى اعلم۔

فصل في الصحابيات

عائشة صديقة هي ام المومنين عائشة بنت ابي بكر الصديق وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة وقبل الهجرة بثلث سنين وقيل غير ذلك واعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة على راس ثماني عشر شهرا ولها تسع سنين وقيل دخل بها بالمدينة بعد سبعة اشهر من مقدمه وبقيت معه تسع سنين ومات عنها ولها ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت فقيهة عالمة فصيحة فاضلة كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بايام العرب واشعارها روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وامرت ان تدفن ليلا فدفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية

عمرة بنت رواحة هي عمرة بن رواحة الانصارية لها صحبة وهي ام النعمان بن بشير روى عنها زوجها بشير بن سعد وابنها۔

ام عمارة هي ام عمارة نسيبة بنت كعب الانصارية كانت قد شهدت بيعة العقبة وشهدت احدا مع زوجها زيد بن عاصم ثم شهدت بيعة الرضوان ثم شهدت اليمامة فقاتلت حتى اصيبت يدها وجرحت يومئذ اثنا عشر جرحا من بين طعنة وضربة روى عنها جماعة عمارة بضم العين وتخفيف الميم ونسيبة بفتح النون وكسر السين۔

ام العلاء هي ام العلاء الانصارية من التابعيات حديثها عند اهل المدينة روى عنها خارجة بن زيد بن ثابت وهي امه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودها في مرضها۔

ام عطية نسيبة بنت كعب وقيل بنت الحارث الانصارية بايعت النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جماعة كانت من كبار الصحابيات وكانت تغزو كثيرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمرض المرضى وتداوي الجرحى نسيبة بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء وفتح الباء الموحدة۔

فصل في التابعيات

عمرة بنت عبد الرحمن هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة وكانت في حجر عائشة ام المومنين وربتها وروت عنها كثيرا من حديثها وعن غيرها روى عنها جماعة ماتت سنة ثلث ومائة وهي من التابعيات المشهورات۔

حرف الغين فصل في الصحابة

غضيف بن الحارث هو غضيف بن الحارث الثمالي يكنى ابا اسماء شامي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في صحبته قال ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته وصافحني وسمع عمر وابا ذر وعائشة روى عنه مكحول وسليم بن عامر غضيف بضم الغين المعجمة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء وبالفاء والثمالي بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم۔

غيلان بن سلمة هو غيلان بن سلمة الثقفي اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وهو احد وجوه ثقيف ومقدمهم وكان شاعرا محسنا مات في آخر خلافة عمر روى عنه عبد الله بن عمر وعروة بن غيلان وغيرهما

فصل في التابعين

غالب بن ابي غيلان هو غالب بن ابي غيلان وهو ابن خطاف القطان البصري روى عن بكر بن عبد الله وعنه ضمرة بن ربيعة

غريف بن عياش هو غريف بن عياش بن الديلمي روى عن واثلة بن الاسقع عداده في الشاميين الغريف بفتح الغين المعجمة وبالفاء۔

ابو غالب هو ابو غالب اسمه حزور الباهلي البصري اعتقه عبد الرحمن ابن الحضرمي روى عن ابي امامة ولقيه بالشام وعنه ابن عيينة وحماد بن زيد حزور بفتح الحاء وفتح الزاي وتشديد الواو وبعدها راء۔

حرف الفاء فصل في الصحابة

الفضل بن عباس هو الفضل بن عباس بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وغزا معه حنينا وثبت معه فيمن ثبت وشهد حجة الوداع وشهد غسله مع من شهد ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات وله احدى وعشرون سنة بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وقيل انه قتل يوم اليرموك وقيل غير ذلك روى عنه اخوه عبد الله وابو هريرة۔

فضالة بن عبيد هو فضالة بن عبيد الانصاري الاوسي اول مشاهده احد ثم شهد ما بعدها وبايع تحت الشجرة ثم انتقل الى الشام فسكن دمشق وقضى بها لمعاوية زمن

۱ه روى عن ابن عباس وعائشة وابي هريرة وابي سعيد وروى عنه جابر بن يزيد وعمرو بن دينار وقتادة وايوب وخلق ۱۲

۲ه وفي شانه اقوال مختلفة حتى قال القاسم عكرمة كذاب وقال البخاري ليس احد من اصحابنا الا وهو يحتج بعكرمة وباقي الاقوال في عبد الحق ۱۲

۳ه في خلاصة التهذيب لعائشة الفان و مائتان وعشرة احاديث اتفقا على مائة واربعة وسبعين وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين وعنها مسروق والاسود وابن المسيب وعروة والقاسم وخلق قال عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال عروة ما رأيت اعلم بالشعر من عائشة وقال القاسم كانت تقوم الدهر وقال هشام بن عروة توفيت سنة سبع وخمسين ودفنت بالبقيع (خ-د-ت-س-) ۱۲ احمد حسن عفي عنه

خروجه الى صفين ومات فى عهد معاوية وقيل سنة ثلث وخمسين روى عنه ميسرة مولاه وغيره فضالة بفتح الفاء، وبالضاد المعجمة وعبيد بضم العين

الفجيع بن عبد الله هو الفجيع بن عبد الله العامري وفد على النبى صلى الله عليه وسلم مع قومه وسمع منه روى عنه وهب بن عقبة الفجيع بضم الفاء وفتح الجيم وسكون اليا، تحتها نقطتان وبالعين المهملة

فروة بن مسيك هو فروة بن مسيك المرادي الغطيفى من اهل اليمن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فاسلم وانتقل الى الكوفة زمن عمر وسكنها روى عنه الشعبى وغيره وكان من وجوه قومه ومقدميهم وكان شاعرا محسنا مسيك بضم الميم وفتح السين المهملة وسكون اليا، تحتها نقطتان وبالكاف

فروة بن عمرو هو فروة بن عمرو البياضى الانصاري شهد بدرا ومابعدها من المشاهد روى عنه ابو حازم التمار۔

فيروز الديلمي هو فيروز الديلمي يقال له الحميري لنزوله بحمير وهو من ابناء فارس من فرس صنعا كان ممن وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الاسود العنسى الكذاب الذى ادعى النبوة باليمن قتل فى آخر ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصله خبره فى مرضه الذى مات فيه روى عنه ابناه الضحاك وعبد الله وغيرهما مات فى خلافة عثمان العنسى بفتح العين وسكون النون وبالسين المهملة

فصل فى التابعين

الفرافصة بن عمير هو الفرافصة بن عمير الحنفى من الطبقة الاولى من تابعى المدينة روى عن عثمان بن عفان وعنه القاسم ابن محمد وغيره الفرافصة بفائين وراء خفيفة وصاد مهملة الا انه عند المحدثين بفتح الفاء الاولى وقال ابن حبيب كل اسم فى العرب فرافصة فهو مضموم الفاء الاولى الا الفرافصة بن الاحوص فيكون فرافصة بن عمير عند ابن حبيب مضموم الاولى واما اهل اللغة فلا يعرفون فيه الفتح

فروة بن نوفل هو فروة بن نوفل الاشجعى يعد فى الكوفيين سمع اباه وعائشة روى عنه ابو اسحق الهمدانى وهلال بن يساف

ابن الفرك هو ابن الفرك اسمه احمد بن زكريا بن فارس اللغوى صاحب المجمل فى اللغة كان مقيما بهمدان وهو من اعيان اهل العلم فافراد الدهر فجمع اتقان العلم وظرف الكتاب والشعراء وهو فى بلاد الجبل ويقال لابيه الفراس والفرسى ولصحبة الفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة۔

فصل فى الصحابيات

فاطمة الكبرى هى فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامها خديجة وهى اصغر بناته فى قول وهى سيدة نساء العالمين تزوجها على بن ابى طالب فى السنة الثانية من الهجرة فى شهر رمضان وبنى عليها فى ذى الحجة فولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم ورقية وماتت بالمدينة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثلاثة اشهر ولها ثمان وعشرون سنة وغسلها على وصلى عليها العباس ودفنت ليلا روى عنها على بن ابى طالب وابناها الحسن والحسين وجماعة من الصحابة سواهم قالت عائشة ما رأيت احدا قط اصدق من فاطمة رضى الله عنها غير ابيها قالت كان بينهما شئ فقالت يا رسول الله سلها فانها لا تكذب۔

فاطمة بنت ابى حبيش هى فاطمة بنت ابى حبيش القرشية الاسدية وهى التى استحيضت روى عنها عروة بن الزبير وام سلمة وفاطمة هى زوجة عبد الله بن جحش حبيش مصغر حبش۔

فاطمة بنت قيس هى فاطمة بنت قيس القرشية اخت الضحاك كانت من المهاجرات الاول روى عنها نفر كانت ذات جمال وعقل وكمال وكانت عند ابى عمرو بن حفص فطلقها وزوجها النبى صلى الله عليه وسلم من اسامة بن زيد مولاه۔

الفريعة بنت مالك هى الفريعة بنت مالك بن سنان وهى اخت ابى سعيد الخدرى شهدت بيعة الرضوان ولها رواية حديثها عند اهل المدينة روت عنها زينب بنت كعب بن عجرة الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وسكون اليا وبالعين المهملة۔

ام الفضل هى ام الفضل لبابة بنت الحارث العامرية امرأة العباس بن عبد المطلب وام اكثر بنيه وهى اخت ميمونة ام المؤمنين يقال انها امرأة اسلمت بعد خديجة روت عن النبى صلعم احاديث كثيرة

ام فروة هى ام فروة الانصارية كانت من المبايعات روى عنها القاسم بن غنام۔

فصل فى التابعيات

فاطمة الصغرى هى فاطمة الصغرى بنت الحسين بن على ابن ابى طالب الهاشمية القرشية تزوجت الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب ومات عنها فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان۔

حرف القاف فصل فى الصحابة

قبيصة بن ذؤيب هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعى ولد فى اول سنة من الهجرة ويقال انه اتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له فكان ذا علم وفقه ورفعة قال ابو الزناد كان فقهاء المدينة اربعة ابن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الملك بن مروان وقبيصة بن الذؤيب روى عن ابى هريرة وابى الدرداء وزيد بن ثابت وعنه الزهرى وغيره مات سنة ست وثمانين هذا قول ابن عبد البر فى كتابه جعله من الصحابة وغيره لم يثبته فى الصحابة بل جعله فى الطبقة الثانية من تابعى الشام قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة ذؤيب تصغير ذئب۔

قبيصة بن مخارق هو قبيصة بن مخارق الهلالى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم عداده فى اهل البصرة روى عنه ابنه قطن وابو عثمان النهدى وغيرهما مخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبالراء والقاف

قبيصة بن وقاص هو قبيصة بن وقاص السلمى سكن البصرة وعداده فيهم روى عنه صالح بن عبيد۔

قتادة بن النعمان هو قتادة بن النعمان الانصاري عقبى بدرى شهد بعدها المشاهد كلها روى عنه اخوه لامه ابو سعيد الخدرى وعمر ابنه وغيرهما مات سنة ثلث وعشرين وله خمس وستون سنة وصلى عليه عمر وكان من فضلاء الصحابة۔

قدامة بن عبد الله هو قدامة بن عبد الله الكلابى وقيل العامري اسلم قديما وسكن مكة ولم يهاجر وشهد حجة الوداع وافام بركبه فى البدر روى عنه ايمن بن نائل وغيره قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة۔

قدامة بن مظعون هو قدامة بن مظعون القرشى الجمحى خال عبد الله بن عمر هاجر الى ارض الحبشة وشهد بدرا وسائر المشاهد روى عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر مات سنة ست وثلثين وله ثمان وستون سنة۔

قطبة بن مالك هو قطبة بن مالك الثعلبى كوفى له صحبة روى عنه زياد بن علاقة وهو ابن اخى قطبة بن مالك۔

قيس بن ابى غرزة هو قيس بن ابى غرزة الغفارى عداده فى اهل الكوفة روى عنه ابو وائل شقيق بن سلمة وليس له الا حديث واحد فى ذكر التجارة غرزة بفتح الغين المعجمة وفتح الراء والزاء

قيس بن سعد هو قيس بن سعد بن عبادة يكنى ابا عبد الله الانصاري الخزرجى كان من كرام اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكان احد الفضلاء الاجلة واهل الرأى والمكيدة فى الحرب وكان شريف قومه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بمكان صاحب الشرطة من الامراء وكان واليا لعلى بن ابى طالب على مصر ولم يفارق عليا الى ان قتل ومات بالمدينة سنة ستين روى عنه جماعة وكان قيس بن سعد وعبد الله بن الزبير وشريح القاضى والاحنف ليس فى وجوههم شعر ولا احد منهم لحية وكان قيس مع ذلك جميلا

قيس بن عاصم هو قيس بن عاصم يكنى ابا قبيصة قال ابن
عبد البر وقيل يكنى ابا علي التميمي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد
تميم واسلم سنة تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد
اهل الوبر وكان عاقلا حليما مشهورا بالحلم نزل في البصريين روى عنه
ابنه حكيم وخلق سواه۔

قرظة بن كعب هو قرظة بن كعب الانصاري الخزرجي شهد
احدا وما بعدها من المشاهد وكان فاضلا ولاه علي بن ابي طالب الكوفة
وشهد معه المشاهد كلها مات في خلافته في الكوفة روى عنه الشعبي
وغيره قرظة بفتح القاف وفتح الراء وفتح الظاء المعجمة۔

قرة بن اياس هو قرة بن اياس المزني سكن البصرة لم يرو
عنه غير ابنه معاوية قتله الازارقة اياس بكسر الهمزة۔

ابو قتادة هو ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة سنة اربع وخمسين وقيل
بل مات في خلافة علي بالكوفة وكان شهد معه المشاهد كلها وهو ابن
سبعين سنة وهو ممن غلبت عليه كنيته ربعي بكسر الراء وسكون
الباء الموحدة وكسر العين المهملة۔

ابو قحافة هو ابو قحافة عثمان بن عامر والد ابي بكر تقدم ذكره في حرف العين

فصل في التابعين

القاسم بن محمد هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء
السبعة المشهورين بالمدينة كان من اكابر التابعين وكان افضل
اهل زمانه قال يحيى بن سعيد ما ادركنا بالمدينة احدا نفضله على
القاسم بن محمد روى عن جماعة من الصحابة منهم عائشة ومعاوية
وعنه خلق كثير مات سنة احدى ومائة وله سبعون سنة۔

القاسم بن عبد الرحمن هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي
مولى عبد الرحمن بن خالد سمع ابا امامة روى عنه العلاء بن الحارث
وغيره قال عبد الرحمن بن يزيد ما رأيت احدا افضل من القاسم مولى عبد الرحمن

قبيصة بن هلب هو قبيصة بن هلب الطائي روى عن ابيه ولابيه صحبة روى
عنه سماك هلب بضم الهاء وسكون اللام وبالباء الموحدة قالوا و
الصواب بفتح الهاء وكسر اللام۔

القعقاع بن حكيم هو القعقاع بن حكيم المدني تابعي سمع جابر
بن عبد الله وابا يونس روى عنه سعيد المقبري ومحمد بن عجلان۔

قطن بن قبيصة هو قطن بن قبيصة الهلالي عداده في
اهل البصرة روى عن ابيه وعنه حيان بن علاء وكان قطن شريفا
وولي سجستان قطن بفتح القاف وفتح الطاء المهملة وبالنون۔

قتادة بن دعامة هو قتادة بن دعامة يكنى ابا الخطاب
السدوسي الاعمى الحافظ قال بكر بن عبد الله المزني من اراد ان ينظر
الى احفظ اهل زمانه فلينظر الى قتادة و ما ادركنا الذي هو احفظ
منه وقال قتادة ما سمعت اذناي شيئا قط الا وعاه قلبي وقال
لا يقبل قول الا بعمل فمن احسن العمل قبل الله قوله روى عن عبد الله
ابن سرجس وانس وخلق سواهما وعنه ايوب وشعبة وابو عوانة وغيرهم
مات سنة سبع ومائة۔

قيس بن عباد هو قيس بن عباد البصري من الطبقة الاولى
من تابعي البصرة وعن جماعة من الصحابة عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة

قيس بن ابي حازم هو قيس بن ابي حازم الاحمسي البجلي
ادرك الجاهلية واسلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه فوجده
قد توفي يعد في تابعي الكوفة وقد ذكر في اسماء الصحابة مع علمهم
بانه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم روى عن العشرة الا عن عبد الرحمن
ابن عوف وعن جماعة كثيرة من الصحابة وعنه جماعة كثيرة من التابعين
وليس في التابعين من روى عن تسعة من العشرة الا هو وشهد النهروان مع
علي بن ابي طالب وطال عمره حتى جاوز المائة ومات سنة ثمان وتسعين

قيس بن مسلم هو قيس بن مسلم الجدلي الكوفي روى عن سعيد
ابن جبير وغيره وعنه الثوري وشعبة مات سنة عشرين ومائة
الجدلي بفتح الجيم وفتح الدال المهملة۔

قيس بن كثير هو قيس بن كثير سمع ابا الدرداء روى عنه
داود بن جميل هكذا اخرج حديثه الترمذي عن قيس بن كثير وقال
كذا حدثنا محمود بن خداش وانما هو كثير بن قيس وكذلك سماه ابو داود
كثير بن قيس واورده البخاري في باب كثير لا في باب قيس۔

ابو قلابة هو ابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة
عبد الله بن زيد الجرمي تابعي معروف مشهور روى عن انس وغيره وعنه
خلق كثير قال السختياني كان والله ابو قلابة من الفقهاء ذوي الالباب
مات بالشام سنة ست ومائة الجرمي بفتح الجيم والراء۔

ابن قطن هو عبد العزى بن قطن بفتح القاف وفتح الطاء
المهملة جاهلي له ذكر في قصة الدجال۔

قزمان هو قزمان الذي اظهر اسلامه وهو منافق له ذكر في باب
المعجزات انه حضر غزوة حنين وقاتل اشد القتال فذكروا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه من اهل النار وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

فصل في الصحابيات

قيلة بنت مخرمة هي قيلة بنت مخرمة التميمية روت عنها
صفية ودحيبة ابنتا علية وكانتا ربيبتيها وهي جدة ابيهما لامهما
صحبة ودحيبة وعلية مصغران۔

ام قيس بنت محصن هي ام قيس بنت محصن بكسر
الميم وسكون الحاء المهملة والنون الاسدية اخت عكاشة اسلمت
بمكة قديما وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة۔

حرف الكاف فصل في الصحابة

كعب بن مالك هو كعب بن مالك الانصاري
الخزرجي شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا و
المشاهد بعدها غير تبوك وكان احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم
وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك هذا وهلال بن امية
ومرارة بن ربيعة روى عنه جماعة مات سنة خمسين وهو
ابن سبع وسبعين سنة بعد ان عمي۔

كعب بن عجرة هو كعب بن عجرة البلوي نزل الكوفة
ومات بالمدينة سنة احدى وخمسين وهو ابن خمس وسبعين
سنة روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين۔

كعب بن مرة هو كعب بن مرة البهزي السلمي سكن
الاردن من الشام ومات بها سنة تسع وخمسين روى عنه نفر۔

كعب بن عياض هو كعب بن عياض الاشعري معدود
في الشاميين روى عنه جابر بن عبد الله وجبير بن نفير
عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء تحتها نقطتان وبالضاد المعجمة۔

كعب بن عمرو هو كعب بن عمرو الانصاري السلمي شهد
العقبة وبدرا وهو الذي كان اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر
توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين روى عنه ابنه عمارة وحنظلة بن قيس۔

كثير بن الصلت هو كثير بن الصلت بن معد يكرب
الكندي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه كثيرا
وكان اسمه قليلا روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت

كركرة هو كركرة بفتح الكافين وكسرهما كان على ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه وله ذكر في الغلول۔

كلدة بن حنبل هو كلدة بن حنبل الاسلمي وهو اخو صفوان
ابن امية الجمحي لامه كان عبد المعمر بن حبيب اشتراه من اهل اليمن
بسوق عكاظ فحالفه وانكحه واقام بمكة الى ان مات بها روى عنه
عمرو بن عبد الله بن صفوان كلدة بفتح الكاف واللام والدال المهملة

ابو كبشة هو ابو كبشة عمرو بن سعد الانماري

٥١ قال احمد ويحيى وابو حاتم ثقة وقال النسائي ثقة وكان يرى الارجاء ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ١٢

٥٢ احد اعلام التابعين وفقهائهم برع من القضاء فسكن واديا ١٢

٥٣ يقال كلدة ابن عبد الله ابن الحنبل والصواب هو الاول ١٢

نزل بالشام روى عنه سالم بن ابى الجعد ونعيم بن زياد۔

فصل فى التابعين

كعب الاحبار هو كعب الاحبار بن الماتع يكنى ابا اسحٰق المعروف بكعب الاحبار وهو من حمير ادرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم فى زمن عمر بن الخطاب روى عن عمر وصهيب وعائشة ومات بحمص سنة اثنتين وثلثين فى خلافة عثمان رضہ

كثير بن عبد الله هو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى المدينى سمع اباه روى عنه مروان بن معاوية وغيره۔

كثير بن قيس هو كثير بن قيس او قيس بن كثير تقدم ذكره فى حرف القاف۔

كريب بن ابى مسلم هو كريب بن ابى مسلم مولى عبد الله ابن عباس ومعاوية روى عنه جماعة۔

ابو كريب بن محمد هو ابو كريب بن محمد بن العلاء الهمدانى الكوفى سمع ابا بكر بن عياش وغيره روى عنه البخارى ومسلم وغيرهما مات سنة ثمان واربعين ومائتين۔

فصل فى التابعيات

كبشة بنت كعب هى كبشة بنت كعب بن مالك وهى زوجة عبد الله بن ابى قتادة حديثها فى سور الهرة روت عن ابى قتادة وعنها حميدة بنت عبيد بن رفاعة۔

كريمة بنت همام هى كريمة بنت همام بضم الهاء وتخفيف الميم روت عن عائشة ام المؤمنين حديثها فى الخضاب۔

ام كرز هى ام كرز الكعبية الخزاعية مكية روت عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنها عطاء ومجاهد وغيرهما حديثها فى العقيقة كرز بضم الكاف وسكون الراء وبالزاى۔

ام كلثوم بنت عقبة هى ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط اسلمت بمكة وهاجرت ماشية وبايعت ولم يكن لها بمكة زوج فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها فى غزوة موتة فتزوجها الزبير بن العوام ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمٰن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت وهى اخت عثمان بن عفان لامه روى عنها ابنها حميد وغيره۔

حرف اللام فصل فى الصحابة رضہ

لقيط بن عامر هو لقيط بن عامر بن صبرة يكنى ابا رزين العقيلى صحابى مشهور عداده فى اهل الطائف روى عنه ابنه عاصم وابن عمر وغيرهما لقيط بفتح اللام وكسر القاف وصبرة بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة۔

لقمان بن باعورا هو لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب الحكيم او ابن خالته وقيل كان فى زمن داؤد عليه السلام واخذ العلم عنه وكان قاضيا فى بنى اسرائيل وقيل كان عبدا اسود نوبيا من سودان مصر واكثر الاقاويل انه لم يكن نبيا وانما كان حكيما له ذكر فى كتاب الرقاق۔

لبيد بن ربيعة هو لبيد بن ربيعة الشاعر العامرى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب كان شريفا فى الجاهلية والاسلام نزل الكوفة مات سنة احدى واربعين وله من العمر مائة واربعون سنة وقيل مائة وسبع وخمسون وقيل غير ذلك وكان من المعمرين۔

ابو لبابة هو ابو لبابة رفاعة بن عبد المنذر الانصارى الاوسى غلبت عليه كنيته كان من النقباء وشهد العقبة وبدرا والمشاهد بعدها وقيل لم يشهد بدرا بل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وضرب له بسهم مع اصحاب بدر مات فى خلافة على بن ابى طالب روى عنه ابن عمر ونافع وغيرهما۔

ابن اللتبية هو ابن اللتبية عبد الله صحابى له ذكر فى اخذ الصدقات اللتبية بضم اللام وفتح التاء فوقها نقطتان وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء تحتها نقطتان۔

فصل فى التابعين

ليث بن سعد هو ليث بن سعد يكنى ابا الحارث فقيه اهل مصر يقال انه مولى خالد بن ثابت الفهمى ولد فى قرية فى اسفل مصر سنة اربع وتسعين روى عن ابن ابى مليكة وعطاء والزهرى وغيرهم وحدث عنه خلق كثير منهم ابن المبارك قدم بغداد سنة احدى وستين ومائة وعرض عليه المنصور ولاية مصر فابى واستعفاه وقال يحيى بن بكير ما رايت احدا اكمل من الليث بن سعد وقال قتيبة بن سعيد كان الليث بن سعد يستغل فى كل سنة عشرين الف دينار وما وجبت عليه زكوٰة مات فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة

ابن ابى ليلىٰ هو ابن ابى ليلىٰ اسمه عبد الرحمٰن قاسم بن ابى ليلى يسار الانصارى ولد لست سنين بقيت من خلافة عمر وقيل بدجيل غرق بنهر البصرة سنة ثلث وثمانين حديثه فى الكوفيين سمع خلقا كثيرا من الصحابة ومنه جماعة كثيرة وهو فى الطبقة الاولى من تابعى الكوفيين وقد يقال ابن ابى ليلى لولده محمد وهو قاضى الكوفة امام مشهور فى الفقه صاحب مذهب وقول واذا اطلق المحدثون ابن ابى ليلى فانما يعنون اباه واذا اطلق الفقهاء ابن ابى ليلى فانما يعنون محمدا وولد محمد هذا سنة اربع وسبعين ومات سنة ثمان واربعين ومائة

ابن لهيعة هو ابن لهيعة الحضرمى الفقيه اسمه عبد الله وكنيته ابو عبد الرحمٰن قاضى مصر روى عن عطاء وابن ابى ليلى وابن ابى مليكة والاعرج وعمرو بن شعيب وعنه يحيى بن بكير وقتيبة المقرى ضعيف الحديث قال ابو داؤد سمعت احمد بن حنبل يقول ما كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه مات سنة اربع وسبعين ومائة۔

لبيد بن الاعصم هو لبيد بن الاعصم اليهودى من بنى زريق وقيل انه حليف اليهود له ذكر فى السحر فى باب المعجزات۔

ابو لهب هو ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم عم النبى صلى الله عليه وسلم جاهلى له ذكر فى كتاب الفتن۔

فصل فى الصحابيات

لبابة بنت الحارث هى لبابة بنت الحارث وكنيتها ام الفضل تقدم ذكرها فى حرف الفاء۔

حرف الميم فصل فى الصحابة رضہ

مالك بن اوس هو مالك بن اوس بن الحدثان البصرى اختلف فى صحبته قال ابن عبد البر والاكثر على اثباتها وقال ابن منده لا تثبت روايته عن النبى صلى الله عليه وسلم قليلة واما روايته عن الصحابة فكثيرة روى عن العشرة واكثر عن عمر بن الخطاب روى عنه جماعة منهم الزهرى وعكرمة مات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين وفتح الثاء المثلثة۔

مالك بن الحويرث هو مالك بن الحويرث الليثى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم واقام عنده عشرين ليلة وسكن البصرة روى عنه ابنه عبد الله وابو قلابة وغيرهما مات سنة اربع وتسعين بالبصرة

مالك بن صعصعة هو مالك بن صعصعة الانصارى المازنى المدنى سكن البصرة وهو قليل الحديث۔

مالك بن هبيرة هو مالك بن هبيرة السكونى الكندى معدود فى الشاميين ومنهم من يعده فى المصريين روى عنه مرثد بن عبد الله وكان امير المعاوية على الجيوش وغزو الروم مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة

مالك بن يسار هو مالك بن يسار السكونى ثم العوفى عداده فى اهل الشام روى عنه ابو بحرية وقد اختلف فى صحبته السكونى بفتح السين وبالكاف والنون

مالك بن التيهان هو مالك بن التيهان يكنى ابا الهيثم الانصارى شهد العقبة وهو احد النقباء الاثنى عشر وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها

٥١ ادرك عثمان رضہ قال يحيى والنسائى ثقة وذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية
٥٢ وحميد بن نافع وام كلثوم بنت ابى بكر الصديق امها حبيبة بنت خارجة روى عنها حميد بن نافع صحابية حديثها فى كتاب النكاح
٥٣ وفى الكاشف ثمانين الف دينار فكان لا يتغدى حتى يطعم ثلث مائة وستين مسكينا كل يوم وما وجبت عليه زكوٰة ولد يوم الخميس لاربع عشرة من شعبان سنة اربع وتسعين ومات فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وعاش احدى وثمانين سنة
٥٤ وابو عطية ونصر ابن عاصم وغيرهم

روى عنه ابو هريرة ومات في خلافة عمر سنة عشرين بالمدينة وقيل
قتل بصفين سنة تسع وثلثين وقيل غير ذلك الهيثم بفتح الهاء وسكون
الياء وبالثاء المثلثة التيهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد
الياء تحتها نقطتان وكسرها وبالنون۔

مالك بن قيس هو مالك بن قيس يكنى ابا صرمة وهو مشهور
بكنيته تقدم ذكره في حرف الصاد۔

مالك بن ربيعة هو مالك بن ربيعة يكنى ابا اسيد وهو مشهور
بكنيته تقدم ذكره في حرف الهمزة۔

ماعز بن مالك هو ماعز بن مالك الاسلمي معدود في المدنيين
وهو الذي رجمه النبي صلعم روى عنه ابنه عبد الله حديثا واحدا۔

هو ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو زيد وقيل ابو سنان الاشجعي ١٢

مطر بن عكامس هو مطر بن عكامس السلمي عداده في الكوفيين
له حديث واحد لم يرو عنه غير ابي اسحق السبيعي عكامس بضم العين المهملة
وتخفيف الكاف وكسر الميم وبالسين المهملة۔

معاذ بن انس هو معاذ بن انس الجهني معدود في اهل مصر
وحديثه عندهم روى عنه ابنه سهل۔

معاذ بن جبل هو معاذ بن جبل يكنى ابا عبد الله الانصاري
الخزرجي وهو احد السبعين الذين شهدوا العقبة الثانية من الانصار
وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وبعثه الى اليمن قاضيا ومعلما روى
عنه عمر وابن عباس وابن عمر وخلق سواهم واسلم وهو ابن ثماني عشرة
سنة في قول بعضهم واستعمله عمر على الشام بعد ابي عبيدة بن الجراح
فمات من عامه ذلك في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة
وله ثمان وثلثون سنة وقيل غير ذلك۔

معاذ بن عمرو بن الجموح هو معاذ بن عمرو بن الجموح
الانصاري الخزرجي شهد العقبة وبدرا هو وابوه عمرو وهو الذي قتل
مع معاذ بن عفراء ابا جهل وله ذكر في باب قسمة الغنائم روى
ابن عبد الرحمن عن ابن اسحق ان معاذ بن عمرو قطع رجل ابي جهل و
صرعه قال وضرب ابنه عكرمة بن ابي جهل يد معاذ بن عمرو فطرحها ثم
ضربه معاذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن
مسعود واحتز راسه حين امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس
ابا جهل في القتلى روى عنه عبد الله بن عباس مات في زمن عثمان رض

معاذ بن الحارث هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الانصاري
الزرقي وعفراء امه وهي بنت عبيد بن ثعلبة وكان هو ورافع بن مالك
اول الانصاريين من الخزرج اسلاما شهد بدرا هو واخواه عوف ومعوذ
وقتل اخواه هذان ببدر وشهد ما بعد بدر من المشاهد في قول بعضهم و

يقول انه جرح يوم بدر فمات بالمدينة من جراحته وقيل انه عاش الى
زمن عثمان روى عنه ابن عباس وابن عمر عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد۔

معوذ بن الحارث هو معوذ بن الحارث وعفراء امه شهد بدرا وهو الذي
قتل ابا جهل مع اخيه معاذ وهما اصحاب زرع ونخل وقاتل في بدر حتى
قتل بها معوذ بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة۔

مسطح بن اثاثة هو مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب
ابن عبد مناف القرشي المطلبي شهد بدرا واحدا والمشاهد بعدها وهو الذي
قال في عائشة ام المؤمنين ما قال من حديث الافك وجلده النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن جلد ويقال ان مسطحا لقبه واسمه عوف قال ابن
عبد البر لا خلاف في ذلك مات سنة اربع وثلثين وهو ابن ست وخمسين
سنة مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملة وبالحاء المهملة
واثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الاولى وعباد بتشديد الباء الموحدة

المسور بن مخرمة هو المسور بن مخرمة يكنى ابا عبد الرحمن الزهري
القرشي وهو ابن اخت عبد الرحمن بن عوف ولد بمكة بعد الهجرة
بسنتين وقدم به الى المدينة في ذي الحجة سنة ثمان وقبض
النبي صلى الله عليه وسلم وله ثماني سنين وسمع منه وحفظ عنه وكان
فقيها من اهل الفضل والدين لم يزل بالمدينة الى ان قتل عثمان وانتقل
الى مكة فلم يزل بها حتى مات معاوية وكره بيعة يزيد فلم يزل مقيما
بمكة الى ان بعث يزيد عسكره وحاصر مكة وبها ابن الزبير فاصاب المسور
حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي في الحجر فقتله وذلك في مستهل ربيع الاول
سنة اربع وستين روى عنه خلق كثير المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء۔

المسيب بن الحزن هو المسيب بن الحزن يكنى ابا سعيد
القرشي المخزومي هاجر مع ابيه حزن وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة
روى عن ابيه حزن حديثه في الحجازيين روى عنه ابنه سعيد بن المسيب
المسيب بضم الميم وفتح السين وتشديد الياء المفتوحة بنقطتين تحتها
وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء وبالنون۔

المستورد بن شداد هو المستورد بن شداد الفهري القرشي
عداده في اهل الكوفة ثم سكن مصر ويعد فيهم يقال انه كان غلاما
يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه سمع منه ووعى عنه روى عنه جماعة

المغيرة بن شعبة هو المغيرة بن شعبة الثقفي اسلم عام الخندق
وقدم مهاجرا نزل الكوفة ومات بها سنة خمسين وهو ابن سبعين سنة
وهو امير لمعاوية بن ابي سفيان روى عنه نفر۔

المقدام بن معديكرب هو المقدام بن معديكرب يكنى
ابا كريمة الكندي يعد في اهل الشام وحديثه فيهم روى عنه خلق
كثير مات بالشام سنة سبع وثمانين وله احدى وتسعون سنة

المقداد بن الاسود هو المقداد بن الاسود الكندي وذلك
ان اباه حالف كندة فنسب اليها وانما سمي ابن الاسود لانه
كان حليفا ولانه كان في حجره وقيل بل كان عبدا له فتبناه وكان
سادسا في الاسلام روى عنه علي وطارق بن شهاب وغيرهما مات
بالجرف على ثلثة اميال من المدينة فحمل على رقاب الناس ودفن
بالبقيع سنة ثلث وثلثين وهو ابن سبعين سنة۔

المهاجر بن خالد هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
المخزومي القرشي كان غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
واخوه عبد الرحمن وكانا مختلفين كان عبد الرحمن مع معاوية وكان
المهاجر مع علي شهد معه الجمل وصفين قال ابن عمر قالوا ان المهاجر
ابن خالد فقئت عينه يوم الجمل وقتل يوم صفين وهو مع علي۔

مهاجر بن قنفذ هو مهاجر بن قنفذ القرشي التيمي ويقال ان
مهاجرا وقنفذ القبان واسمه عمرو بن خلف هاجر الى النبي صلى الله
عليه وسلم مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المهاجر حقا
وقيل انه سلم يوم الفتح وسكن البصرة ومات بها روى عنه ابو ساسان
حضين بن المنذر قنفذ بضم القاف وسكون النون والفاء
والذال المعجمة وساسان بالسينين المهملتين وحضين بضم الحاء
المهملة وفتح الضاد المعجمة وبالنون بعد الياء۔

معيقيب بن ابي فاطمة هو معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي
مولى سعيد بن ابي العاص شهد بدرا وكان اسلم قديما بمكة وهاجر الى
الحبشة الهجرة الثانية واقام بها حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر على بيت المال
روى عنه ابنه محمد وابن ابنه اياس بن الحارث وغيرهما مات سنة اربعين۔

معقل بن يسار هو معقل بن يسار المزني بايع تحت الشجرة سكن
البصرة واليه ينسب نهر معقل بالبصرة روى عنه الحسن وجماعة مات في امارة عبيد الله
بن زياد بعد الستين وقيل مات في زمن معاوية۔

معقل بن سنان هو معقل بن سنان الاشجعي شهد فتح مكة
ونزل الكوفة وحديثه فيهم وقتل يوم الحرة صبرا روى عنه ابن مسعود
وعلقمة والحسن والشعبي وغيرهم معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف۔

معن بن عدي هو معن بن عدي البلوي وهو اخو عاصم شهد
بدرا وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة في خلافة الصديق شهيدا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين زيد بن الخطاب فقتلا معا يوم

معن بن يزيد هو معن بن يزيد بن الاخنس السلمي له ولابيه وجده صحبة شهد بدرا فيما قيل يعد في الكوفيين روى عنه وائل بن كليب وغيره

مجمع بن جارية هو مجمع بن جارية الانصاري المدني كان ابوه منافقا من اهل مسجد الضرار وكان مجمع مستقيما وكان قاريا يقال اخذ ابن مسعود منه نصف القرآن روى عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد وغيره مات في آخر ايام معاوية مجمع بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وكسرها وبالعين المهملة

محجن بن الادرع هو محجن بن الادرع الاسلمي كان قديم الاسلام عداده في البصريين روى عنه حنظلة بن علي ورجاء وسعيد بن ابي سعيد عمير طويلا يقال انه مات في آخر ايام معوية محجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وبالنون

مخنف بن سليم هو مخنف بن سليم الغامدي ولاه علي بن ابي طالب اصفهان روى عنه ابنه وابو رملة عداده في اهل البصرة مخنف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون وبالفاء۔

مدعم هو مدعم مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبد اسود كان عبد لرفاعة ابن زيد فاهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم له ذكر في الغلول مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين۔

مرداس بن مالك هو مرداس بن مالك الاسلمي كان من اصحاب الشجرة يعد في الكوفيين روى عنه قيس بن ابي حازم حديثا وليس له غيره

محيصة هو محيصة بن مسعود الانصاري الحارثي يعد في اهل المدينة وحديثه فيهم شهد احدا والخندق وما بعدها من المشاهد روى عنه ابنه سعد محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الياء المشددة وفتح الصاد المهملة

مخارق بن عبد الله هو مخارق بن عبد الله يعد في الكوفيين وفي حديثه اختلاف كثير ولم يروعنه غير ابنه قابوس۔

مخرفة العبدي هو مخرفة العبدي قد اختلف في اسمه فقيل مخرفة العبدي وقيل مخرمة والاول اكثر روى عنه سويد بن قيس وله ذكر في حديث سويد

مجاشع بن مسعود هو مجاشع بن مسعود السلمي روى عنه ابو عثمان النهدي قتل يوم الجمل في صفر سنة ست وثلثين حديثه عند البصريين

مرارة بن الربيع هو مرارة بن الربيع العمري الانصاري شهد بدرا وهو احد الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم ونزل القرآن في شانهم مرارة بضم الميم۔

مصعب بن عمير هو مصعب بن عمير القرشي العبدري كان من اجلة الصحابة وفضلائهم هاجر الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مصعبا بعد العقبة الثانية الى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين وهو اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وكان في الجاهلية من انعم الناس عيشا والينهم لباسا فلما اسلم زهد في الدنيا

فتقشف جلده تخشف الحية وقيل انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان بايع العقبة الاولى فكان ياتي الانصار في دورهم ويدعوهم الى الاسلام فيسلم الرجل والرجلان حتى فشا الاسلام فيهم فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه ان يجمع بهم فاذن له ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين قدموا عليه في العقبة الثانية فاقام بمكة قليلا ثم عاد الى المدينة قبل ان هاجر النبي صلعم وهو اول من قدمها وقتل يوم احد شهيدا وله اربعون سنة او اكثر وفيه نزل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان اسلامه بعد دخول النبي دار الارقم

معاوية بن ابي سفيان هو معاوية بن ابي سفيان القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة كان هو وابوه من مسلمة الفتح ثم من المؤلفة قلوبهم وهو احد الذين كتبوا لرسول الله صلعم الوحي وقيل لم يكتب له من الوحي شيئا انما كتب له كتبه روى عنه ابن عباس وابو سعيد تولى الشام بعد اخيه يزيد في زمن عمر ولم يزل بها متوليا حاكما الى ان مات وذلك اربعون سنة منها في ايام عمر اربع سنين او نحوه ومدة خلافة عثمان وخلافة علي وابنه الحسن وذلك تمام عشرين سنة ثم استوثق الامر بتسليم الحسن بن علي اليه في سنة احد واربعين ودام له عشرين سنة ومات سنة ستين في رجب بدمشق وله ثمان وسبعون سنة وكان اصابته لقوة في آخر عمره وكان يقول في آخر عمره ياليتني كنت رجلا من قريش بذي طوى ولم ال من هذا الامر شيا وكان عنده ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداؤه وقميصه وشئ من شعره واظفاره فقال كفنوني في قميصه وادرجوني في ردائه وازروني بازاره وحشوا منخري وشدقي ومواضع السجود مني بشعره واظفاره وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين۔

معاوية بن الحكم هو معاوية بن الحكم السلمي كان ينزل المدينة وعداده في اهل الحجاز روى عنه ابنه كثير وعطاء بن يسار وغيرهما مات سنة سبع عشرة

معاوية بن جاهمة هو معاوية بن جاهمة السلمي عداده في اهل الحجاز روى عن ابيه وعنه طلحة بن عبيد الله۔

مروان بن الحكم هو مروان بن الحكم يكنى اباعبد الملك القرشي الاموي جد عمر بن عبد العزيز ولد مروان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل سنة اثنتين من الهجرة وقيل عام الخندق وقيل غير ذلك فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه الى الطائف فلم يزل بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه مات بدمشق سنة خمس وستين روى عن نفر من الصحابة وروى عنه نفر من التابعين منهم .... عروة بن الزبير وعلي بن الحسين۔

مرة بن كعب هو مرة بن كعب البهزي عداده في اهل الشام روى عنه نفر من التابعين مات بالاردن سنة خمس وخمسين۔

مزيدة بن جابر هو مزيدة بن جابر العبدي يعد في البصريين وحديثهم

عندهم روى عنه هود بن عبد الله بن سعد وهو ابن ابنه مزيدة بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء تحتها نقطتان۔

مسلم القرشي هو مسلم القرشي اسمه مسلم بن عبد الله وقيل عبيد الله بن مسلم

المطلب بن ابي وداعة هو المطلب بن ابي وداعة واسم ابي وداعة الحارث السهمي القرشي اسلم يوم الفتح ثم نزل الكوفة ثم المدينة وكان اسر ابوه يوم بدر فجاء المطلب في فدائه ففداه باربعة آلاف درهم روى عنه عبد الله بن الزبير وابناه كثير وجعفر والمطلب بن السائب وهو ابن اخيه۔

المطلب بن ربيعة هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي الهاشمي كان غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عداده في اهل الحجاز روى عنه عبد الله بن الحارث قدم مصر لغزو افريقية سنة تسع وعشرين ولم تقع لاهل مصر عنه رواية۔

محمد بن ابي بكر الصديق هو محمد بن ابي بكر الصديق يكنى ابا القاسم ولد عام حجة الوداع بذي الحليفة سنة ثمان وامه اسماء بنت عميس روى عن عائشة كثيرا وعن غيرها من الصحابة وعنه ابنه القاسم كثيرا وغيره من التابعين قتله اصحاب معاوية بمصر سنة ثمان وثلثين واحرقوه في جيفة حمار

محمد بن حاطب هو محمد بن حاطب القرشي الجمحي له ولابويه واخيه الحارث وعمه الخطاب صحبة ولد بارض الحبشة وتوفي بمكة سنة اربع وسبعين وقيل بالكوفة عداده في الكوفيين روى عنه ابنه ابراهيم وسماك بن حرب ويقال انه اول من سمي باسم النبي صلى الله عليه وسلم۔

محمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن جحش القرشي الاسدي ولد قبل الهجرة بخمس سنين وهاجر مع ابيه الى ارض الحبشة ثم الى مكة ثم هاجر من مكة الى المدينة روى عنه ابو كثير مولاه وغيرهم۔

محمد بن عمرو هو محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر بنجران وكان ابوه عامل النبي صلى الله عليه وسلم على نجران ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اباه ان يكنيه بابي عبد الملك وكان محمد فقيها روى عن ابيه وعن عمرو بن العاص وعنه جماعة من اهل المدينة قتل يوم الحرة وهو ابن ثلث وخمسين سنة وذلك سنة ثلث وستين۔

محمد بن ابي عميرة هو محمد بن ابي عميرة المزني يعد في الشاميين روى عنه جبير بن نفير عميرة بفتح العين المهملة وكسر الميم وبالراء۔

محمد بن مسلمة هو محمد بن مسلمة الانصاري الحارثي شهد المشاهد كلها الا تبوك روى عن عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة وكان من فضلاء الصحابة وكان من الذين اسلموا على يد مصعب بن عمير بالمدينة ومات بها سنة ثلث واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة۔

لہ في كتاب اللباس في حديث سويد المذكور كذا في جامع الاصول و ذكر المؤلف حديث سويد بن قيس الذي فيه ذكر مخرفة في باب الافلاس والانظار فيه ذكر شراء رسول الله صلى الله عليه وسلم للازار كما مر في ذكر سويد بن قيس في حرف السين مات سنة اربع وخمسين ۱۲ عبد الحق رح

محمود بن لبيد هو محمود بن لبيد الانصاري الاشهلي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عنه احاديث قال البخاري له صحبة وقال ابو حاتم لا يعرف له صحبة وذكره مسلم في التابعين في الطبقة الثانية منهم قال ابن عبد البر والصواب قول البخاري فاثبت له صحبة وكان محمود احد العلماء، روى عن ابن عباس وعتبان ابن مالك مات سنة ست وتسعين۔

معمر بن عبد الله هو معمر بن عبد الله القرشي العدوي اسلم قديما معدود في اهل المدينة وحديثه فيهم روى عنه سعيد بن المسيب

مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء تحتها نقطتان و بالثاء المثلثة زوج بريرة مولاة عائشة وهو مولى لآل ابي احمد بن جحش روى عنه ابن عباس و عائشة۔

المنذر بن ابي اسيد هو المنذر بن ابي اسيد الساعدي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه على فخذه وسماه المنذر واسيد تصغير اسد

ابو موسى هو ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة عشرين فافتتح ابو موسى الاهواز ولم يزل على البصرة الى صدر من خلافة عثمان ثم عزل عنها فانتقل الى الكوفة فاقام بها وكان واليا على اهل الكوفة الى ان قتل عثمان ثم انتقل ابو موسى الى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها الى ان مات سنة اثنتين وخمسين۔

ابو مرثد هو ابو مرثد كناز بن حصين ويقال ابن حصين الغنوي مشهور بكنيته شهد بدرا هو وابنه مرثد وهو من كبار الصحابة روى عن حمزة وعنه واثلة بن الاسقع وعبد الله بن عمر مات سنة اثنتي عشرة كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي۔

ابو مسعود هو ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري شهد العقبة الثانية ولم يشهد بدرا عند جمهور اهل العلم بالسير وقيل انه شهدها والاول اصح وانما نسب الى ماء بدر لانه نزله فنسب اليه وسكن الكوفة ومات في خلافة علي وقيل سنة احدى او اثنتين واربعين روى عنه ابنه بشير وخلق سواه۔

ابو مالك هو ابو مالك كعب بن عاصم الاشعري كذا قاله البخاري في التاريخ وغيره وقال البخاري في رواية عبد الرحمن بن غنم عنه حدثنا ابو مالك او ابو عامر بالشك قال ابن المديني ابو مالك هو الصواب روى عنه جماعة مات في خلافة عمر۔

ابو محذورة هو ابو محذورة اسمه سمرة بن معير بكسر الميم وقيل اوس بن معير وهو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة مات بها سنة تسع وخمسين ولم يهاجر ولم يزل مقيما بمكة حتى مات۔

ابن مربع هو زيد بن مربع الانصاري وقيل اسمه يزيد وقيل عبد الله والاول اكثر روى عنه يزيد بن شيبان عداده في اهل الحجاز حديثه في الوقوف بعرفة مربع بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة

فصل في التابعين

محمد بن حنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب يكنى ابا القاسم وامه خولة بنت جعفر الحنفية وقيل بل كانت امة من سبي اليمامة فصارت الى علي بن ابي طالب قالت اسماء بنت ابي بكر رأيت ام محمد بن الحنفية سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة روى عن ابيه وعنه ابنه ابراهيم مات بالمدينة سنة احدى وثمانين وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع۔

محمد بن علي هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر المعروف بالباقر سمع اباه زين العابدين وجابر بن عبد الله روى عنه ابنه جعفر الصادق وغيره ولد سنة ست وخمسين ومات بالمدينة سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة ومائة وهو ابن ثلث وستين سنة وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع وسمي الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع

محمد بن يحيى هو محمد بن يحيى بن حبان يكنى ابا عبد الله الانصاري روى عنه جماعة وهو من مشايخ مالك بن انس وكان مالك يجله ويذكره بكل فضل من العبادة والزهد والفقه والعلم مات بالمدينة سنة احدى وعشرين ومائة وهو ابن اربع وسبعين سنة حبان بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة۔

محمد بن سيرين هو محمد بن سيرين يكنى ابا بكر مولى انس ابن مالك روى عن انس بن مالك وابن عمر وابي هريرة وعنه خلق كثير كان فقيها عالما زاهدا عابدا ورعا محدثا من مشاهير التابعين وجلتهم واشتهر بفنون علوم الشريعة قال مورق العجلي ما رأيت احدا افقه في ورعه ولا اورع في فقهه من ابن سيرين وقال خلف ابن هشام كان ابن سيرين قد اعطي هديا وسمتا وخشوعا وكان الناس اذا راوه ذكروا الله وقال الاشعث كان محمد اذا سئل عن مسألة من الفقه والحلال والحرام تغير لونه وتبدل كانه ليس بالذي كان قال مهدي كنا نجلس الى محمد فيحدثنا ونحدثه ويكثر الينا وننظر اليه فاذا ذكر الموت تغير لونه واصفر وانكرناه وكانه ليس بالذي كان مات سنة عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة

محمد بن سوقة هو محمد بن سوقة ابو بكر الغنوي الكوفي العابد روى عن انس والنخعي وطائفة وعنه ابن المبارك وابن عيينة وغيرهما يقال كان لا يحسن ان يعصي الله وانفق مائة الف درهم على اخوانه ثقة مرضي۔

محمد بن عمرو هو محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن ابي طالب روى عن جابر بن عبد الله۔

محمد بن سليمن هو محمد بن سليمن الباغندي يكنى ابا بكر الواسطي المعروف بالباغندي سكن بغداد وحدث بها عن جماعة وروى عنه خلق كثير منهم ابو داؤد السجستاني مات سنة ثلث وثمانين ومائتين

محمد بن ابي بكر هو محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني سمع اباه روى عنه سفيان بن عيينة ومالك بن انس وكان قاضيا بالمدينة بعد ابيه وهو اكبر من اخيه عبد الله مات سنة ثنتين وثلثين ومائة وهو ابن ثنتين وسبعين سنة ومات ابوه ابو بكر سنة عشرين ومائة

محمد بن المنكدر هو محمد بن المنكدر التيمي سمع جابر بن عبد الله وانس بن مالك وابن الزبير وربيعة روى عنه جماعة منهم الثوري و مالك مات سنة ثلثين ومائة وله نيف وسبعون سنة وهو تابعي مشهور من مشاهير التابعين وجلتهم جمع بين العلم والزهد والعبادة والدين المتين والصدق والعفة۔

محمد بن المنتشر هو محمد بن المنتشر الهمداني ابن اخي مسروق روى عن ابن عمر وعائشة وغيرهما وعنه جماعة۔

محمد بن الصباح هو محمد بن الصباح ابو جعفر الدولابي البزاز مصنف السنن روى عن شريك وهشيم وغيرهما وعنه البخاري ومسلم وابو داؤد واحمد وخلق سواهم وثقوه وكان حافظا مات سنة سبع وعشرين ومائتين۔

محمد بن خالد هو محمد بن خالد السلمي روى عن ابيه عن جده ولجده صحبة

محمد بن زيد هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر روى عن جده وابن عباس وعنه بنوه والاعمش وغيرهم ثقة۔

محمد بن كعب هو محمد بن كعب القرظي المدني سمع نفرا من الصحابة وعنه محمد بن المنكدر وغيره وكان ابوه ممن لم ينبت يوم قريظة فترك مات سنة ثمان ومائة

محمد بن ابي المجالد هو محمد بن ابي المجالد الكوفي من تابعيها حديثه فيهم سمع جماعة من الصحابة وعنه ابو اسحق وشعبة وغيرهما۔

محمد بن قيس هو محمد بن قيس بن مخرمة القرشي الحجازي روى عن ابي هريرة وعائشة وعنه عبد الله بن كثير وغيره۔

محمد بن ابراهيم هو محمد بن ابراهيم القرشي التيمي سمع علقمة بن وقاص وابا سلمة اخرج له الترمذي حديثا في ركعتي الفجر عن قيس

جد سعد بن سعيد وقيس هو جد يحيى بن سعيد وسعد اخيه قال وهو قيس بن عمرو ويقال قيس بن قهد ثم قال واسناد هذا الحديث ليس بمتصل فان محمد بن ابراهيم التيمي لم يسمع من قيس وقهد بفتح القاف وقيل نسخ انما

محمد بن ابي بكر هو محمد بن ابي بكر بن عوف الثقفي الحجازي روى عن انس بن مالك وعنه جماعة۔

محمد بن مسلم هو محمد بن مسلم يكنى ابا الزبير تقدم ذكره في حرف الزاي

محمد بن القاسم هو محمد بن القاسم ابي خلاد الضرير المعروف بابي العباس مولى ابي جعفر المنصور اصله من اليمامة ومولده بالاهواز سنة احدى وتسعين ومائة ومنشاه بالبصرة كان من احفظ الناس واقصحهم لسانا واسرعهم جوابا مات سنة ثلث وثمانين ومائتين روى عنه جماعة

محمد بن الفضل هو محمد بن الفضل بن عطية روى عن ابيه وزياد بن علاقة ومنصور وعنه داؤد بن رشيد ومحمد بن عيسى المدائني تركوه مات سنة ثمانين ومائة۔

محمد بن اسحٰق هو محمد بن اسحٰق المدني مولى قيس بن مخرمة تابعي رأى انس بن مالك وسعيد بن المسيب وسمع جماعة كثيرة من التابعين حدث عنه الائمة والعلماء يحيى بن سعيد والثوري والنخعي وابن عيينة وخلق سواهم كان عالما بالسير والمغازي وايام الناس واخبار المبدأ وقصص الانبياء وعلم الحديث والقرآن والفقه وقدم بغداد وحدث بها ومات بها سنة خمسين ومائة ودفن بمقبرة الخيزران في الجانب الشرقي

مسدد بن مسرهد هو مسدد بن مسرهد البصري سمع حماد بن زيد وابا عوانة وغيرهما روى عنه البخاري وابو داؤد وخلق كثير سواهما مات سنة ثمان وعشرين ومائتين مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال الاولى وفتحها وكذلك مسرهد بضم الميم وفتح السين وسكون الراء وفتح الهاء۔

مجاهد بن جبر هو مجاهد بن جبر يكنى ابا الحجاج مولى عبد الله بن السائب المخزومي من الطبقة الثانية من تابعي مكة وفقهائها وقرائها والمشهورين بها واحد الاعلام المعروفين كان اماما في القراءة والتفسير روى عنه جماعة مات سنة مائة جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة۔

مهاجر بن مسمار هو مهاجر بن مسمار الزهري مولاهم روى عن عامر بن سعد بن ابي وقاص وعنه ابن ابي ذويب وغيره ثقة۔

مكحول بن عبد الله هو مكحول بن عبد الله يكنى ابا عبد الله الشامي من سبي كابل كان مولى لامرأة من قيس وقيل مولى لبني ليث وكان معلم الاوزاعي قال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن

في زمان مكحول ابصر بالفتيا منه وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا رأى والرأى يخطي ويصيب روى عن جماعة وعنه خلق كثير مات سنة ثماني عشرة ومائة۔

مسروق بن الاجدع هو مسروق بن الاجدع الهمداني الكوفي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وادرك الصدر الاول من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وكان احد الاعلام والفقهاء قال مرة بن شرحبيل ما ولدت همدانية مثل مسروق وقال الشعبي ان كان اهل بيت خلقوا للجنة فهم هؤلاء الاسود وعلقمة ومسروق وقال محمد بن المنتشر ان خالد بن عبد الله كان عاملا على البصرة اهدى الى المسروق ثلثين الفا وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها يقال انه سرق صغيرا ثم وجد فسمي مسروقا روى عنه جماعة كثيرة مات بالكوفة سنة اثنتين وستين۔

مرثد بن عبد الله هو مرثد بن عبد الله يكنى ابا الخير اليزني المصري سمع عقبة بن عامر وابا ايوب وعبد الله بن عمرو بن العاص روى عنه يزيد بن ابي حبيب۔

مالك بن مرثد هو مالك بن مرثد روى عن ابيه وعنه سماك بن الوليد وغيره

مسلم بن ابي بكرة هو مسلم بن ابي بكرة الثقفي تابعي روى عن ابيه وعنه عثمان الشحام۔

مسلم بن يسار هو مسلم بن يسار الجهني اخرج الترمذي حديثه في تفسير سورة الاعراف عن عمر بن الخطاب وقال حديثه حسن الا انه لم يسمع عمر وقال البخاري ان مسلم بن يسار روى عن نعيم عن عمر۔

مصعب بن سعد هو مصعب بن سعد بن ابي وقاص القرشي سمع اباه وعلي بن ابي طالب وابن عمر روى عنه سماك بن حرب وغيره

معن بن عبد الرحمٰن هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي روى عن ابيه۔

معدان بن طلحة هو معدان بن طلحة اليعمري سمع عمر وابا الدرداء وثوبان

معمر بن راشد هو معمر بن راشد يكنى ابا عروة الازدي مولاهم عالم اليمن روى عن الزهري وهمام وعنه الثوري وابن عيينة وغيرهما قال عبد الرزاق سمعت عنه عشرة آلاف حديث مات سنة ثلث وخمسين ومائة وله ثمان وخمسون سنة۔

المهلب بن ابي صفرة هو المهلب بن ابي صفرة الازدي صاحب المقامات المأثورة والحروب المشهورة مع الخوارج سمع سمرة وابن عمر روى عنه جماعة مات سنة ثلث وثمانين بمرو الروذ من ارض خراسان في ايام عبد الملك بن مروان وهو في الطبقة الاولى من تابعي البصرة

المورّق بن المشمرج هو المورق بن المشمرج ابو المعتمر العجلي البصري حدث عن ابي ذر وانس بن مالك وابن عمر وعنه مجاهد وقتادة وغيرهما مورّق بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء وبالقاف والمشمرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء وبالجيم۔

موسى بن طلحة هو موسى بن طلحة يكنى ابا عيسى التيمي القرشي سمع جماعة من الصحابة مات سنة اربع ومائة۔

موسى بن عبد الله هو موسى بن عبد الله الجهني الكوفي سمع مجاهدا ومصعب بن سعد روى عنه شعبة ويحيى بن سعيد ويعلى۔

موسى بن عبيدة هو موسى بن عبيدة الربذي روى عن محمد بن كعب ومحمد بن ابراهيم التيمي وعنه شعبة وعبد الله بن موسى وعلي ضعفوه مات سنة ثلث وخمسين ومائة۔

مطرف بن عبد الله هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري روى عن ابي ذر وعثمان بن ابي العاص مات بعد سنة سبع وثمانين مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبالفاء والشخير بكسر الشين المعجمة وكسر الخاء المعجمة المشددة۔

معاذ بن زهرة هو معاذ بن زهرة السلمي الكوفي تابعي ارسل روى عنه حصين بن عبد الرحمٰن۔

معاذ بن عبد الله هو معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني المدني روى عن ابيه۔

المخلد بن خفاف هو المخلد بن خفاف روى عن عروة وعنه ابن ابي ذئب حديثه حديث الخراج بالضمان۔

المختار بن فلفل هو المختار بن فلفل المخزومي الكوفي سمع انس بن مالك روى عنه الثوري وغيره فلفل بفائين مضمومتين۔

المختار بن ابي عبيد هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي كان ابوه من اجلة الصحابة وولد المختار عام الهجرة وليس له صحبة ولا رواية هو الذي قال في حقه عبد الله بن عصمة هو الكذاب الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثقيف كذاب كان اولا مشهورا بالفضل والعلم والخير وكان ذلك منه بخلاف ما يبطنه الى ان فارق عبد الله بن الزبير وطلب الامارة واظهر ما كان يبطن من فساد الرأي والعقيدة والهوى الى ان ظهر منه اسباب كثيرة تخالف الدين وكان يظهر طلب ثار الحسين بن علي بن ابي طالب ليتمشى امره الذي يرومه من الامارة وطلب الدنيا ولم يزل كذلك الى ان قتل سنة سبع وستين في ايام مصعب بن الزبير

المغيرة بن زياد هو المغيرة بن زياد البجلي الموصلي روى عن عكرمة ومكحول وعنه وكيع وابو عاصم وجماعة وقال احمد بن حنبل منكر الحديث

ولم اجد المغيرة بن زياد في الصحابة۔

المغيرة بن مقسم هو المغيرة بن مقسم الكوفي الفقيه الاعمى روى عن ابي وائل والشعبي وعنه شعبة وزائدة وابن فضيل وروى جرير قال ما وقع في مسامعي شيء فنسيته مات سنة ثلث وثلثين ومائة۔

المثنى بن الصباح هو المثنى بن الصباح اليماني ثم المكي روى عن عطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب وعنه عبد الرزاق وغيره قال ابو حاتم وغيره ليس بالحديث مات سنة تسع واربعين ومائة۔

معاوية بن قرة هو معاوية بن قرة يكنى ابا اياس البصري سمع اباه وانس بن مالك وعبد الله بن معقل روى عنه قتادة وشعبة والاعمش اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء تحتها نقطتان۔

معاوية بن مسلم هو معاوية بن مسلم يكنى ابا نوفل سمع ابن عباس وابن عمر روى عنه شعبة وابن جريج۔

ميناء هو ميناء روى عن مولاه عبد الرحمن بن عوف وعثمان وابي هريرة وعنه ولده عبد الرزاق وضعفوه۔

ابو المليح هو ابو المليح عامر بن اسامة الهذلي البصري روى عن جماعة من الصحابة المليح بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة۔

ابو مودود هو ابو مودود عبد العزيز بن ابي سليمان المدني راى ابا سعيد الخدري وسمع السائب بن يزيد وعثمان الضحاك وعنه ابن مهدي والقعنبي كامل بن طلحة وثقوه توفي في امارة المهدي له ذكر في باب فضائل سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم۔

ابو ماجد هو ابو ماجد الحنفي روى عن ابن مسعود ويحيى الجابر له ذكر في باب المشي بالجنازة في حديث ابن مسعود سماه الترمذي ابا ماجد وقال سمعت محمد بن اسمعيل يضعف حديثه وقال ابن عيينة وهو طائر طار۔

ابو مسلم هو ابو مسلم الخولاني الزاهد عبد الله بن ثوب على الاصح لقي ابا بكر وعمر ومعاذا روى عنه جبير بن نفير وعروة وابو قلابة ومناقبه كثيرة مات سنة اثنتين وستين۔

ابو المطوس روى عن ابي هريرة وعنه حبيب بن ابي ثابت وقيل بينهما عمارة ووثق۔

ابن المديني هو علي بن عبد الله تقدم ذكره في حرف العين۔

ابن المثنى هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري البصري سمع اباه وسليمن التيمي وحميد الطويل وغيرهم روى عنه قتيبة واحمد بن حنبل ومحمد بن اسمعيل البخاري وغيرهم من الائمة الاعلام ولي قضاء البصرة ايام الرشيد وقدم بغداد فولي القضاء وحدث بها ثم رجع الى البصرة ولد سنة ثماني عشرة ومائة ومات سنة خمس عشرة ومائتين۔

ابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي عبيد الله تقدم ذكره في حرف العين۔

المحاربي هو المحاربي بضم الميم وبالحاء المهملة وبالراء وبالباء الموحدة منسوب الى جماعة بطن من قريش وهو عبد الرحمن بن محمد روى عن الاعمش ويحيى بن سعيد وعنه احمد وعلي بن حرب وكان حافظا مات سنة خمس وتسعين ومائة۔

فصل في الصحابيات

ميمونة هي ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية يقال كان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت مسعود بن عمرو الثقفي في الجاهلية ففارقها وتزوجها ابو رهم وتوفي عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع في عمرة القضاء بسرف على عشرة اميال من مكة وقدر الله تعالى انها ماتت في المكان الذي تزوجها فيه بسرف سنة احدى وستين وقيل احدى وخمسين وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس وهي اخت ام الفضل امرأة العباس واخت اسماء بنت عميس وهي آخر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه لم يتزوج بعدها روى عنها جماعة منهم عبد الله بن عباس۔

ام المنذر هي ام المنذر بنت قيس الانصارية ويقال العدوية لها صحبة ورواية روى عنها يعقوب بن ابي يعقوب۔

ام معبد بنت خالد هي ام معبد الخزاعية عاتكة بنت خالد يقال انها اسلمت لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم عليها في هجرته الى المدينة ويقال انها قدمت المدينة فاسلمت حديثها الحديث المعروف بحديث ام معبد مشهور۔

ام معبد بنت كعب هي ام معبد بنت كعب بن مالك الانصارية وكانت قد صلت القبلتين روى عنها ابنها معبد قاله ابن منده وقال ابن عبد البر هي ام معبد زوجة كعب بن مالك الانصاري السلمي وهي ام معبد ابن كعب بن مالك الانصاري روى عنها ابنها معبد هو الذي جاء في تاريخ البخاري في باب معبد ان معبدا هو ابن كعب بن مالك الانصاري هذا يعضد قول ابن عبد البر۔

ام مالك البهزية هي ام مالك البهزية لها صحبة ورواية وهي حجازية روى عنها طاؤس ومكحول۔

فصل في التابعيات

معاذة بنت عبد الله هي معاذة بنت عبد الله العدوية روت عن علي وعائشة وعنها قتادة وغيره ماتت سنة ثلث وثمانين

المغيرة هي المغيرة اخت الحجاج بن حسان رأت انس بن مالك وروت عنه وروى عنها اخوها الحجاج حديثها في باب الترجل

حرف النون فصل في الصحابة

النعمان بن بشير هو النعمان بن بشير يكنى ابا عبد الله الانصاري وهو اول مولود ولد للانصار من المسلمين بعد الهجرة قيل مات النبي صلى الله عليه وسلم وله ثماني سنين وسبعة اشهر وله ولابويه صحبة سكن الكوفة وكان واليا عليها زمن معاوية ثم ولي حمص فدعا لعبد الله بن الزبير فطلبه اهل حمص فقتلوه سنة اربع وستين روى عنه جماعة منهم ابنه محمد والشعبي۔

النعمان بن عمرو بن مقرن هو النعمان بن عمرو بن مقرن المزني روى انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم في اربع مائة من مزينة سكن البصرة ثم تحول الى الكوفة وكان عامل عمر على جيش نهاوند واستشهد يوم فتحها سنة احدى وعشرين روى عنه معقل بن يسار ومحمد بن سيرين وغيرهما مقرن بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة وبالنون۔

نعيم بن مسعود هو نعيم بن مسعود الاشجعي هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بالخندق وهو الذي سعى بين بني قريظة وابي سفيان بن حرب وابو سفيان يومئذ رأس الاحزاب وخذلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكايته معروفة سكن المدينة روى عنه ابنه سلمة ومات في خلافة عثمان وقيل بل قتل في وقعة الجمل قبل قدوم علي بن ابي طالب۔

نعيم بن همار هو نعيم بن همار بفتح الهاء وتشديد الميم وبالراء وقيل هبار بالباء الغطفاني روى عنه ابو ادريس الخولاني وغيره۔

نعيم بن عبد الله هو نعيم بن عبد الله القرشي العدوي المعروف بالنحام وقيل هو نعيم بن النحام بن عبد الله اسلم بمكة قديما يقال انه اسلم قبل اسلام عمر وكان يكتم اسلامه ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لانه كان ينفق على اهل بني عدي وايتامهم فقالوا اقم عندنا على اي دين شئت وهاجر عام الحديبية وقتل باجنادين شهيدا في آخر خلافة ابي بكر روى عنه نافع ومحمد بن ابراهيم التيمي النحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة واجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان۔

ناجية بن جندب هو ناجية بن جندب الاسلمي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ناجية بن عمرو معدود في اهل المدينة وكان اسمه ذكوان فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية اذ نجا من قريش وهو الذي نزل القليب في الحديبية بسهم رسول الله صلعم فيما يقال روى عنه عروة بن الزبير وغيره ومات بالمدينة في ايام معاوية

نبيشة الخير هو نبيشة الخير الهذلي روى عنه ابو المليح وابو قلابة يعد في البصريين وحديثه فيهم۔

نوفل بن معاوية هو نوفل بن معاوية الديلي قيل انه عمر في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين وقيل بل عاش مائة سنة واول مشاهده فتح مكة وكان اسلم قبل ذلك عداده في اهل الحجاز ومات بالمدينة زمن يزيد بن معاوية روى عنه نفر الديلي بكسر الدال وسكون الياء۔

النواس بن سمعان هو النواس بن سمعان الكلابي سكن الشام وهو معدود فيهم روى عنه جبير بن نفير وابو ادريس الخولاني سمعان بكسر السين المهملة وقيل بفتحها وسكون الميم وبالعين المهملة

نفيع بن الحارث هو نفيع بن الحارث الثقفي يكنى ابا بكرة تقدم ذكره في حرف الباء۔

نافع بن عتبة هو نافع بن عتبة بن ابي وقاص الزهري وهو ابن اخي سعد بن ابي وقاص روى عنه جابر بن سمرة واسلم يوم فتح مكة عداده في اهل الكوفة۔

ابو نجيح هو ابو نجيح اسمه عمرو بن عبسة تقدم ذكره في حرف العين۔

فصل في التابعين

نافع بن سرجس هو نافع بن سرجس مولى عبد الله بن عمر كان ديلميا وهو من كبار التابعين سمع ابن عمر وابا سعيد روى عنه خلق كثير منهم الزهري ومالك بن انس وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دائر قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد مات سنة سبع عشرة ومائة سرجس بفتح السين المهملة الاولى وسكون الراء وكسر الجيم۔

نافع بن جبير هو نافع بن جبير بن مطعم القرشي الحجازي روى عن ابيه وابي هريرة وغيرهما وعنه الزهري وغيره۔

نافع بن غالب هو نافع بن غالب يكنى ابا غالب الخياط الباهلي يعد في تابعي البصرة روى عن انس بن مالك وعنه عبد الوارث

نبيه بن وهب هو نبيه بن وهب الكعبي الحجازي سمع ابان بن عثمان وكعبا مولى سعيد بن العاص روى عنه نافع نبيه بضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان۔

النضر بن شميل هو النضر بن شميل يكنى ابا الحسن المازني سكن المرو ومات بها سنة ثلث ومائتين او نحوها روى عنه خلق كثير كان اماما في اللغة والنحو وسائر فنون الادب شميل بضم الشين المعجمة۔

ناصح بن عبد الله هو ناصح بن عبد الله المحلمي له ذكر في باب الشفقة والرحمة روى عن سماك ويحيى بن ابي كثير وعنه يحيى بن يعلى وابو اسحق السلم السلولي صالح ضعفوه۔

النفيلي هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحافظ روى عن مالك وعنه ابو داؤد وقال ما رأيت احفظ منه وكان احمد يعظمه وهو من اركان الدين مات سنة اربع وثلثين ومائتين۔

النجاشي هو النجاشي ملك الحبشة والذي اسلم وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اصحمة مات قبل الفتح وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر موته ولم يره واورده ابن منده في جملة الصحابة وان لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم ولا رآه والاولى ان لا يعد في جملة الصحابة لان اسم الصحابة لا يطلق عليه بحال له ذكر في صلوة الجنازة وغيرها

ابو النضر هو ابو النضر سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد بن معمر القرشي التيمي المدني يعد في التابعين روى عنه مالك والثوري وابن عيينة النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة۔

ابو نضرة المنذر هو ابو نضرة المنذر بن مالك العبدي سمع ابن عمر وابا سعيد وابن عباس روى عنه ابراهيم التيمي وقتادة وسعيد ابن يزيد عداده في تابعي البصرة مات قبل الحسن بقليل۔

ابن النواحة هو عبد الله الذي جاء مع صاحبه ابن اثال من عند مسيلمة الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما ذكر في باب الامان واما ابن النواحة فدخل في غمار المسلمين بعد قتل مسيلمة فارسل زمن عمر بن الخطاب الى الكوفة في امداد اليمن وكان امام قومه من بني حنيفة فشهد عليه حارثة بن مضرس وعلي الصحابة كانوا يتدارسون بعد صلوة الصبح في مسجد القرية التي اختلقها مسيلمة وزعم انها مما اوحي اليه وكان على الكوفة عبد الله بن مسعود معلما للناس ووزيرا لابي موسى فاحضرت الفئة الطاغية واستتاب غيهم فاستتيبوا فتابوا فقبلت التوبة عنهم الا ابن النواحة فان ابن مسعود ابى ان يقبل توبته فنفى القوم الى الشام ووكلت سرائرهم الى الله وقال ابن مسعود ان كانت سرائرهم على ما كانت عليه فسيفنيهم طاعون الشام والا فلا سبيل لنا عليهم واما ابن النواحة فابى ابن مسعود الا قتله لانه كان من الزنادقة الدعاة فامر قرظة ابن كعب فضرب عنقه في السوق۔

حرف الواو فصل في الصحابة

واثلة بن الاسقع هو واثلة بن الاسقع الليثي اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى تبوك ويقال انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلث سنين وكان من اهل الصفة نزل البصرة ثم نزل الشام وكان منزله على ثلثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط ثم تحول الى بيت المقدس ومات بها وهو ابن مائة سنة روى عنه نفر الاسقع بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف وبالعين المهملة

وهب بن عمير هو وهب بن عمير بن وهب الجمحي اسر يوم بدر كافرا فقدم ابوه المدينة فاسلم فاطلق له النبي صلى الله عليه وسلم ابنه وهبا فاسلم وكان له قدر وشرف بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى صفوان بن امية زمن فتح مكة يدعوه الى الاسلام ومات بالشام مجاهدا۔

وابصة بن معبد هو وابصة بن معبد يكنى ابا شداد الاسدي نزل الكوفة ثم تحول الى الجزيرة ومات بالرقة روى عنه زياد بن ابي الجعد

وائل بن حجر هو وائل بن حجر الحضرمي كان قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه بشر به النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قبل قدومه وقال يأتيكم وائل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت طائعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك فلما دخل عليه رحب به وادناه من نفسه وبسط له رداءه فاجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله على الاقيال من حضرموت روى عنه ابناه علقمة وعبد الجبار وغيرهما حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء۔

وحشي بن حرب هو وحشي بن حرب الحبشي من سودان مكة مولى جبير بن مطعم وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وكان وحشي يومئذ كافرا اسلم بعد الطائف وشهد اليمامة وزعم انه قتل مسيلمة فقال قتلت خير الناس وشر الناس بحربتي هذه نزل الشام ومات بحمص روى عنه ابناه اسحق وحرب وغيرهما۔

الوليد بن عقبة هو الوليد بن عقبة يكنى ابا وهب القرشي اخو عثمان بن عفان لامه اسلم يوم الفتح وقد ناهز الاحتلام ولاه عثمان الكوفة وكان من رجال قريش وشعرائهم روى عنه ابو موسى الهمداني وغيره مات بالرقة۔

الوليد بن الوليد هو الوليد بن الوليد القرشي المخزومي اخو خالد بن الوليد اسر يوم بدر كافرا وفداه اخوه خالد وهشام فلما فدي اسلم فقيل له هلا اسلمت قبل ان تفتدي فقال كرهت ان تظنوا اني اسلمت جزعا من الاسار فحبس بمكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت مع من يدعو له من المستضعفين بمكة ثم افلت من اسرهم ولحق برسول الله صلعم وشهد عمرة القضية روى عنه عبد الله بن عمر وابو هريرة

ورقة بن نوفل هو ورقة بن نوفل بن اسد القرشي كان تنصر في

الجاهلية وقرأ الكتاب وكان شيخا كبيرا قد عمي وهو ابن عم خديجة ام المؤمنين

ابو واقد هو ابو واقد الحارث بن عوف الليثي قديم الاسلام عداده في اهل المدينة وجاور بمكة سنة ومات بها سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة ودفن بفخ۔

ابو وهب هو ابو وهب الجشمي اسمه كنيته وله صحبة ورواية الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وكسر الميم۔

فصل في التابعين

وهب بن منبه هو وهب بن منبه يكنى اباعبدالله الصنعاني من ابناء فارس سمع جابر بن عبدالله وابن عباس مات سنة اربع عشرة ومائة منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة وكسرها۔

وبرة بن عبد الرحمن هو وبرة بن عبدالرحمن يكنى ابا خزيمة الحارثي روى عن ابن عمر وسعيد بن جبير وعنه جماعة وبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة

وكيع بن الجراح هو وكيع بن الجراح الكوفي من قيس غيلان وقيل ان اصله من قرية من قرى نيشابور سمع هشام بن عروة والاوزاعي والثوري وغيرهم روى عنه عبدالله بن المبارك واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وخلق كثير سواهم قدم بغداد وحدث بها وهو من مشائخ الحديث الثقات المعول بحديثهم المرجوع الى قولهم كان يفتي بقول ابي حنيفة وكان قد سمع منه شيئا كثيرا ولد سنة تسع وتسعين ومات سنة سبع وتسعين ومائة يوم عاشوراء ودفن بفيد وهو راجع من مكة۔

وحشي بن حرب هو وحشي بن حرب روى عن ابيه عن جده وعنه صدقة بن خالد وغيره يعد في الشاميين۔

ابو وائل هو ابو وائل شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي ادرك الجاهلية والاسلام وادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع منه قال كنت قبل ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر سنين ارعى غنما لاهلي بالبادية روى عن خلق من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وكان خصيصا من اكابر اصحابه هو كثير الحديث ثقة ثبت حجة مات زمن الحجاج

الوليد بن عقبة هو الوليد بن عقبة بن ربيعة جاهلي له ذكر في غزوة بدر وقتل بها مشركا۔

حرف الهاء فصل في الصحابة

هشام بن حكيم هو هشام بن حكيم بن حزام القرشي الاسدي اسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر روى عنه نفر منهم عمر بن الخطاب ومات قبل ابيه ومات ابوه سنة اربع وخمسين۔

هشام بن العاص هو هشام بن العاص اخو عمرو بن العاص كان قديم الاسلام اسلم بمكة وهاجر الى الحبشة ثم قدم مكة حين بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق بالمدينة كان خيرا فاضلا روى عنه عبدالله ابن اخيه وقتل باليرموك سنة ثلث عشرة۔

هشام بن عامر هو هشام بن عامر الانصاري سكن البصرة ومات بها وعداده في البصريين وحديثه عندهم روى عنه ابنه سعد والحسن البصري وغيرهما۔

هلال بن امية هو هلال بن امية الواقفي الانصاري احد الثلثة الذين تخلفوا من غزوة تبوك فتاب الله عليهم شهد بدرا وهو الذي قذف امرأته بشريك له ذكر في اللعان روى عنه جابر وابن عباس

هزال بن ذئاب هو هزال بن ذئاب يكنى ابا نعيم الاسلمي روى عنه ابنه نعيم ومحمد بن المنكدر له ذكر في حديث ماعز ورجمه ومن الناس من يقول ان محمد بن المنكدر انما روى عن نعيم عن ابيه

ابو هريرة هو ابو هريرة قد اختلف الناس في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا واشهر ما قيل فيه انه كان في الجاهلية عبد شمس وعبد عمرو وفي الاسلام عبدالله او عبدالرحمن وهو دوسي قال الحاكم ابو احمد اصح شيء عندنا في اسم ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له اسلم عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبا في العلم راضيا بشبع بطنه وكان يدور معه حيث ما دار وكان من احفظ الصحابة وكان يحضر ما لا يحضر احد منهم لملازمته النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع منك اشياء فلا احفظهن قال ابسط رداءك فبسطته فحدث حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به قال البخاري روى عنه اكثر من ثمان مائة رجل من بين صحابي وتابعي فمنهم ابن عباس وابن عمر وجابر وانس مات بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وقيل تسع وهو ابن ثمان وسبعين سنة وانما سمي ابا هريرة لانه كانت له هرة صغيرة يحملها معه۔

ابو الهيثم هو ابو الهيثم مالك بن التيهان تقدم ذكره في حرف الميم

ابو هاشم هو ابو هاشم شيبة بن عتبة بن ربيعة القرشي ويقال ان اسمه هشام ويقال اسمه كنيته وهو الاشهر وهو خال معاوية بن ابي سفيان اسلم يوم الفتح وسكن الشام وتوفي في خلافة عثمان وكان فاضلا صالحا روى عنه ابو هريرة وغيره۔

فصل في التابعين

ابو هند هو ابو هند يسار الحجام الذي حجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو مولى بني بياضة روى عن ابن عباس وابو هريرة وجابر

هشام بن عروة هو هشام بن عروة بن الزبير يكنى ابا المنذر القرشي المدني احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المعدودين في اكابر العلماء وجلة التابعين سمع عبدالله بن الزبير وابن عمر روى عنه خلق كثير منهم الثوري ومالك بن انس وابن عيينة قدم على المنصور ببغداد وولد سنة احدى وستين ومات بها سنة ست واربعين ومائة۔

هشام بن زيد هو هشام بن زيد بن انس بن مالك الانصاري روى عن جده انس سمع منه جماعة يعد في البصريين۔

هشام بن حسان هو هشام بن حسان القردوسي مولاهم وقيل كان نازلا فيهم وهو الذي قال احصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا سمع الحسن وعكرمة وعطاء روى عنه حماد بن زيد وفضل بن عياض وغيرهما مات سنة سبع واربعين ومائة القردوسي بضم القاف وضم الدال المهملة وبالسين المهملة۔

هشام بن عمار هو هشام بن عمار يكنى ابا الوليد السلمي الدمشقي المقرئ الحافظ خطيب دمشق روى عن مالك ويحيى بن حمزة وعنه البخاري وابو داؤد والنسائي وابن ماجة ومحمد بن خريم والباغندي عاش اثنتين وتسعين سنة مات سنة خمس واربعين ومائتين۔

هشام بن زياد هو هشام بن زياد ابو المقدام روى عن القرظي والحسن وعنه شيبان بن فروخ والقواريري ضعفوه۔

هشيم بن بشير هو هشيم بن بشير السلمي الواسطي سمع عمرو بن دينار والزهري ويونس بن عبيد وايوب السختياني وغيرهم من الائمة المشهورين روى عنه مالك والثوري وشعبة وابن المبارك وخلق كثير سواهم ولد سنة اربع ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائة

هلال بن علي هو هلال بن علي بن اسامة منسوب الى جده وهو هلال بن ابي ميمونة الفهري روى عن انس وعطاء بن يسار وعنه مالك بن انس وغيره۔

هلال بن عامر هو هلال بن عامر المزني يعد في الكوفيين روى عن ابيه وسمع رافعا المزني روى عنه يعلى وغيره۔

هلال بن يساف هو هلال بن يساف مولى اشجع ادرك علي بن ابي طالب روى عن سلمة بن قيس وسمع ابا مسعود الانصاري وعنه جماعة

هلال بن عبد الله هو هلال بن عبدالله يكنى ابا هاشم الباهلي روى عن ابي اسحق وعنه عفان ومسلم قال البخاري منكر الحديث

همام بن الحارث هو همام بن الحارث النخعي تابعي سمع ابن مسعود وعائشة وغيرهما من الصحابة روى عنه ابراهيم النخعي۔

هود بن عبد الله هو هود بن عبد الله بن سعد العصري روى عن جده مزيدة وسعيد بن وهب الصحابيين وعنه طالب بن حجير

هبيرة بن يريم هو هبيرة بن يريم روى عن علي وابن مسعود وعنه ابو اسحق وابو فاختة ثقة وقال النسائي ليس بالقوي مات سنة ست وستين

هزيل بن شرحبيل هو هزيل بن شرحبيل الازدي الكوفي الاعمى سمع عبد الله بن مسعود روى عنه جماعة۔

ابو الهياج هو ابو الهياج حيان بن حصين الاسدي كاتب عمار بن ياسر قال احمد هو والد منصور بن حيان تابعي جليل صحيح الحديث روى عن علي وعمار وعنه الشعبي وابو وائل الهياج بتشديد الياء تحتها نقطتان والجيم۔

فصل في الصحابيات

هند بنت عتبة هي هند بنت عتبة بن ربيعة امرأة ابي سفين وام معاوية اسلمت عام الفتح بعد اسلام زوجها فاقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما وكان لها فصاحة وعقل فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء قال لهن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل ممسك فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فقال ولا تزنين قالت هل تزني الحرة قال ولا تقتلن اولادكن فقالت وهل تركت لنا ولدا الا قتلته يوم بدر ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا ماتت في خلافة عمر يوم مات ابو قحافة والد ابي بكر روت عنها عائشة۔

ام هانئ هي ام هانئ اسمها فاختة بنت ابي طالب اخت علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها في الجاهلية وخطبها هبيرة بن ابي وهب فزوجها ابو طالب من هبيرة واسلمت ففرق الاسلام بينها وبين هبيرة وخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت والله ان كنت لاحبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني امرأة مصبية فسكت عنها روى عنها خلق كثير منهم علي وابن عباس۔

ام هشام هي ام هشام بنت حارثة بن النعمان صحابية روى عنها جماعة

حرف الياء فصل في الصحابة

يزيد بن الاسود هو يزيد بن الاسود السوائي روى عنه ابنه جابر وعداده في اهل الطائف وحديثه في الكوفيين السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد۔

يزيد بن عامر هو يزيد بن عامر السوائي حجازي شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم بعد ذلك روى عنه السائب بن يزيد وغيره

يزيد بن شيبان هو يزيد بن شيبان الازدي له صحبة ورواية ويذكر في الوحدان روى عن ابن مربع بكسر الميم وعنه عمرو بن عبد الله بن صفوان حديثه في الحج۔

يزيد بن نعامة هو يزيد بن نعامة الضبي روى عنه سعيد بن سليمان وكان قد شهد حنينا مشركا ثم اسلم بعد ذلك قال الترمذي لا يعرف له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم نعامة بفتح النون وبالعين المهملة۔

يحيى بن اسيد بن حضير هو يحيى بن اسيد بن حضير الانصاري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى ابوه له ذكر في فضل القراءة والقارئ قال ابن عبد البر وكان في سن من يحفظ ولا اعلم له رواية۔

يوسف بن عبد الله هو يوسف بن عبد الله بن سلام يكنى ابا يعقوب كان من بني اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام ولد في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل اليه واقعده في حجره وسماه يوسف ومسح راسه وحفظ عليه ومنهم من يقول له روية ولا رواية له عداده في اهل المدينة۔

يعلى بن امية هو يعلى بن امية التميمي الحنظلي اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك وهو معدود في اهل الحجاز روى عنه صفوان وعطاء ومجاهد وغيرهم قتل بصفين مع علي بن ابي طالب۔

يعلى بن مرة هو يعلى بن مرة الثقفي شهد الحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف وتبوك روى عنه جماعة وعداده في الكوفيين۔

ابو اليسر هو ابو اليسر بفتح الياء تحتها نقطتان وفتح السين المهملة كعب بن عمرو تقدم ذكره في حرف الكاف۔

فصل في التابعين

يزيد بن هارون هو يزيد بن هارون السلمي مولاهم الواسطي روى عن جماعة وعنه احمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهما قدم بغداد وحدث بها ثم عاد الى واسط ومات بها ولد سنة ثماني عشرة ومائة قال ابن المديني لم ار احدا احفظ من ابن هارون كان عالما بالحديث حافظا ثقة زاهدا عابدا مات سنة سبع عشرة ومائتين۔

يزيد بن زريع هو يزيد بن زريع يكنى ابا معاوية الحافظ روى عن ايوب ويونس وعنه ابن المديني ومسدد له ذكر في باب الشفقة والرحمة قال احمد بن حنبل اليه المنتهى في التثبيت بالبصرة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة في شوال وله من العمر احدى وثمانون سنة۔

يزيد بن هرمز هو يزيد بن هرمز الهمداني المدني مولى بني ليث روى عن ابي هريرة وعنه ابنه عبد الله وعمرو بن دينار والزهري

يزيد بن ابي عبيد هو يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع روى عن سلمة وعنه يحيى بن سعيد وغيره۔

يزيد بن رومان هو يزيد بن رومان يكنى ابا روح يعد في اهل المدينة سمع ابن الزبير وصالح بن خوات روى عنه الزهري وغيره

يزيد بن الاصم هو يزيد بن الاصم ابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ميمونة وابي هريرة

يزيد بن نعيم هو يزيد بن نعيم بن هزال الاسلمي روى عن ابيه وجابر وعنه جماعة نعيم بفتح النون والعين المهملة وهزال بفتح الهاء وتشديد الزاي۔

يزيد بن زياد هو يزيد بن زياد الدمشقي روى عن الزهري وسليمن بن حبيب وعنه وكيع وابو نعيم۔

يعلى بن مملك هو يعلى بن مملك بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام وبعدها كاف تابعي روى عن ام سلمة وعنه ابن ابي مليكة

يعيش بن طخفة هو يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري روى عن ابيه وكان ابوه من اصحاب الصفة وعنه ابو سلمة طخفة بكسر الطاء وسكون الخاء المعجمة۔

يعقوب بن عاصم هو يعقوب بن عاصم بن عروة ابن مسعود الثقفي حجازي روى عن ابن عمر۔

يحيى بن خلف هو يحيى بن خلف الباهلي روى عن معتمر وغيره وعنه مسلم وابو داؤد والترمذي وابن ماجة مات سنة اثنتين واربعين ومائتين له ذكر في باب اعداد آلة الجهاد

يحيى بن سعيد هو يحيى بن سعيد الانصاري المدني سمع انس ابن مالك والسائب بن يزيد وخلقا سواهما روى عنه هشام بن عروة ومالك بن انس وشعبة والثوري وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم كان يتولى القضاء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم زمن بني امية واقدمه منصور العراق وولاه القضاء بالهاشمية مات سنة ثلث واربعين ومائة بالهاشمية كان اماما من ائمة الحديث والفقه عالما ورعا زاهدا صالحا مشهورا بالفقه والدين

يحيى بن الحصين هو يحيى بن الحصين روى عن جدته ام الحصين وطارق وعنه ابو اسحق وشعبة ثقة۔

يحيى بن عبد الرحمن هو يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن ابى بلتعة مدنى روى عن جماعة من الصحابة وجماعة عنه۔

يحيى بن عبد الله هو يحيى بن عبد الله بن بحير الصنعانى روى عمن سمع فروة بن مسيك عنه معمر بحير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وبالراء

يحيى بن ابى كثير هو يحيى بن ابى كثير يكنى ابا النصر اليمامى مولى لطى اصله بصرى صار الى اليمامة راى انس بن مالك وسمع عبد الله ابن ابى قتادة وغيره روى عنه عكرمة والاوزاعى وغيرهما۔

يونس بن يزيد هو يونس بن يزيد الايلى روى عن القاسم وعكرمة والزهرى وعنه ابن المبارك وابن وهب ثقة امام مات سنة تسع وخمسين ومائة۔

يونس بن عبيد البصرى سمع الحسن وابن سيرين روى عنه الثورى وشعبة مات سنة تسع وثلثين ومائة

فصل فى الصحابيات

يسيرة هى يسيرة ام ياسر الانصارية كانت من المهاجرات روى عنها حفيدتها حميصة بنت ياسر يسيرة بضم الياء وفتح السين المهملة وسكون الياء وبالراء

الباب الثانى فى ذكر ائمة اصحاب الاصول

مالك بن انس هو الامام مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى يكنى ابا عبد الله وقد بدأنا بذكره لانه المقدم زمانا وقدرا ومعرفة وعلما وهو شيخ العلماء واستاذ الائمة وان كنا فى مقدمة الكتاب قدمنا عليه البخارى ومسلما للشرط الذى لكتابيهما فلا نقدمهما عليه فى الذكر سيما اذ هو احق واولى وكتابهما احدر بالتقديم من كتابه واحرى ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون سنة **وقال** الواقدى مات وله تسعون سنة وهو امام الحجاز بل الناس فى الفقه والحديث وكفاه فخرا ان الشافعى من اصحابه اخذ العلم عن الزهرى ويحيى بن سعيد ونافع ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة وزيد بن اسلم وربيعة بن ابى عبد الرحمن وخلق كثير سواهم واخذ العلم عنه خلق كثير لا يحصون كثرة وهم ائمة البلاد ومنهم الشافعى ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابو هاشم وعبد العزيز بن ابى حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعن بن عيسى ويحيى بن يحيى وعبد الله ابن مسلمة القعنبى وعبد الله بن وهب وغير هؤلاء ممن لا يحصى عددهم وهؤلاء مشايخ البخارى ومسلم وابى داود والترمذى واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ائمة الحديث **قال** بكر بن عبد الله الصنعانى اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن وكنا نستزيده عن حديثه فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق فاتينا ربيعة فنبهناه فقلنا انت ربيعة قال نعم قلنا الذى يحدث عنك مالك بن انس قال نعم قلنا كيف حظى بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم **قال** عبد الرحمن بن مهدى سفيان الثورى امام فى الحديث وليس بامام فى السنة والاوزاعى امام فى السنة وليس بامام فى الحديث ومالك بن انس امام فيهما جميعا وكان مالك مبالغا فى تعظيم العلم والدين حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر يوما على ابى حازم وهو جالس يحدث فجازه فقيل له فى ذلك فقال انى لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلعم وانا قائم **قال** يحيى بن سعيد ما فى القوم اصح حديثا من مالك **وقال** الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن على من مالك وقال اذا جاء الحديث عن مالك فاشدد يديك به وقال كان مالك ابن انس اذا جاءه بعض اهل الاهواء قال اما انى على بينة من دينى واما انت فشاك اذهب الى شاك مثلك فخاصمه **وقال** مالك رح اذا لم يكن للانسان فى نفسه خير لم يكن للناس فيه خير **وقال** ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله فى القلب **وقال** ابو عبد الله رأيت كان النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد قاعدا والناس حوله ومالك قائم بين يديه وبين يدى رسول الله صلعم مسك فهو يأخذ منه قبضة قبضة ويدفعها الى مالك ومالك يدرها على الناس قال مطرف فاولت ذلك العلم واتباع السنة **وقال** الشافعى قالت لى عمتى ونحن بمكة رأيت فى هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كان قائلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعى فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس وروى عن مالك انه قال دخلت على هارون الرشيد فقال لى يا ابا عبد الله ينبغى ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال قلت اعز الله امير المؤمنين ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتى فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس وروى ان الرشيد سأل مالكا فقال هل لك دار قال لا فاعطاه ثلثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغى ان تخرج معى فانى عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال اما حمل الناس على الموطا فليس لك الى ذلك سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفى خبثها وهذه دنانيركم كما هى ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعنى انك انما تكلفنى مفارقة المدينة لما اصطنعته لى فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعى رأيت على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت له ما احسنه فقال هو هدية منى اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال انا استحيى من الله تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وكم مثل هذه المناقب لمثل هذا الطود الاشم والبحر الزاخر۔

ك والكراع ايضا اسم لجمع الخيل ١٢

النعمان بن ثابت هو الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطا الكوفى هو من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وكان جده زوطا من اهل كابل مملوكا لبنى تيم الله بن ثعلبة فاعتق وولد ابوه ثابت على الاسلام وقيل هو من الاحرار وما وقع عليه رق قط وذهب ثابت الى على بن ابى طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته ولد سنة ثمانين ومات ببغداد سنة خمسين ومائة ودفن بمقابر الخيزران وقبره معروف ببغداد وكان فى ايامه اربعة من الصحابة انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابى اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنهم واخذ الفقه عن حماد بن ابى سليمن وسمع عطاء بن ابى رباح وابا اسحق السبيعى ومحمد بن المنكدر ونافعا وهشام بن عروة وسماك بن حرب وغيرهم روى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون والقاضى ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيبانى وغيرهم ونقله المنصور من الكوفة الى بغداد واقام بها الى ان مات فيها وكان اكرهه ابن هبيرة ايام مروان بن محمد الاموى على القضاء بالكوفة فابى فضربه مائة سوط فى عشرة ايام كل يوم عشرة فلما راى ذلك خلى سبيله ولما اشخصه المنصور الى العراق اراده على القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن وحلف ابو حنيفة لا يفعل وتكررت الايمان بينهما فحبسه المنصور ومات فى الحبس **قال** الحكم بن هشام حدثت بالشام عن ابى حنيفة انه كان من اعظم الناس امانة واراده السلطان على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى **وروى** انه ذكر ابو حنيفة عند ابن المبارك

فقال اتذکرون رجلا عرضت علیہ الدنیا بحذافیرہا ففر منہا **کان**
ربعۃ من الرجال وقیل کان طوالا تعلوہ سمرۃ حسن الوجہ احسن الناس
منطقا واحلاہم نغمۃ حسن المجلس شدید الکرم حسن المواساۃ لاخوانہ
قال الشافعی قیل لمالک ہل رأیت اباحنیفۃ قال نعم رأیت رجلا لو
کلمک فی ہذہ الساریۃ ان یجعلہا ذہبا لقام بحجتہ وقال الشافعی من
اراد ان یتبحر فی الفقہ فہو عیال علی ابی حنیفۃ وقال ابوحامد الغزالی
روی ان اباحنیفۃ کان یحیی نصف اللیل فاشار الیہ انسان وہو یمشی
قال لغیرہ ہذا ہو الذی یحیی کل اللیل فلم یزل بعد ذلک یحیی اللیل کلہ وقال انا
استحیی من اللہ تعالی ان اوصف بما لیس فی من عبادۃ وقال شریک
النخعی کان ابوحنیفۃ طویل الصمت دائم الفکر قلیل المحادثۃ للناس وہذا
من اوضح الامارات علی علم الباطن والاشتغال بمہمات الدین فمن
اوتی الصمت والزہد فقد اوتی العلم کلہ ولو ذہبنا الی شرح مناقبہ و
فضائلہ لاطلنا الخطب ولم نصل الی الغرض فانہ کان عالما عاملا
ورعا زاہدا عابدا اماما فی علوم الشریعۃ والغرض بایراد ذکرہ فی ہذا
الکتاب وان لم نرو عنہ حدیثا فی المشکوۃ للتبرک بہ لعلو مرتبتہ ووفور علمہ
محمد بن ادریس الشافعی ہو الامام ابوعبداللہ محمد بن
ادریس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبید
ابن عبد یزید ہاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف القرشی المطلبی لقی
شافع النبی صلی اللہ علیہ وسلم وہو مترعرع واسلم ابوہ السائب یوم
بدر وکان السائب صاحب رایۃ بنی ہاشم فاسر ففدی نفسہ ثم اسلم
ولد الشافعی بغزۃ سنۃ خمسین ومائۃ وحمل الی مکۃ وہو ابن سنتین وقیل ولد
بعسقلان وقیل بالیمن وہی السنۃ التی مات فیہا الامام ابوحنیفۃ ومنہم
من قال انہ ولد یوم مات ابوحنیفۃ قال البیہقی ہذا التقیید فی الیوم
لم اجدہ الا فی بعض الروایات اما التقیید بالعام فہو مشہور بین
اہل التواریخ **قال** محمد بن الحکم ان ام الشافعی لما حملت بہ رأت
کان المشتری خرج من بطنہا وانقض ثم وقع فی کل بلدۃ منہ شظیۃ فقال
المعبر انہ یخرج منک عالم عظیم وقال الشافعی رأیت النبی صلی اللہ علیہ
وسلم فی النوم فقال لی یا غلام من انت فقلت من رہطک یا رسول اللہ
فقال ادن منی فدنوت منہ فاخذ من ریقہ ففتح فی فمی من ریقہ
علی لسانی وفمی وشفتی فقال امض بارک اللہ فیک قال ایضا رأیت
النبی صلی اللہ علیہ وسلم بمکۃ فی زمان الصبا رجلا ذا ہیبۃ یؤم الناس فی
المسجد الحرام فلما فرغ من صلاتہ اقبل علی الناس یعلمہم فدنوت منہ فقلت
علمنی فاخرج میزانا من کمہ فاعطانی وقال ہذا لک قال الشافعی
وکان ہناک معبر فعرضت الرؤیا علیہ فقال انک تصیر اماما فی العلم

وتکون علی السنۃ لان امام المسجد الحرام افضل الائمۃ کلہم واما المیزان فانک
تعلم حقیقۃ الشیٔ فی نفسہ **وذکروا** ان الشافعی کان اول
الامر فقیرا ولما سلموہ الی المعلم ما کانوا یجدون اجرۃ المعلم فکان
المعلم یقصر فی التعلیم الا ان المعلم کلما علم صبیا شیئا کان الشافعی
یتلقف ذلک الکلام ثم لما قام المعلم عن مکانہ اخذ الشافعی یعلم
الصبیان تلک الاشیاء فنظر المعلم فرأی الشافعی یکفیہ امر الصبیان
اکثر من الاجرۃ التی کان یطلب منہ فترک طلب الاجرۃ واستمرت ہذہ الاحوال
حتی تعلم القرآن لتسع سنین **قال** الشافعی لما ختمت القرآن دخلت
المسجد کنت اجالس العلماء واحفظ الحدیث والمسألۃ وکان منزلنا
بمکۃ فی شعب الخیف وکنت فقیرا بحیث ما املک ما اشتری بہ القراطیس
فکنت اخذ العظم واکتب فیہ **وکان** فی اول الامر تفقہ علی مسلم
ابن خالد وفی اثناء الامر وصل الیہ الخبر بان مالک بن انس امام
المسلمین وسیدہم قال الشافعی فوقع فی قلبی ان اذہب الیہ
فاستعرت الموطا من رجل بمکۃ وحفظتہ ثم دخلت الی والی مکۃ
فاخذت کتابہ الی والی المدینۃ والی مالک بن انس وقدمت
المدینۃ وبلغت الکتاب فقال والی المدینۃ یا فتی ان کلفتنی المشی
من جوف المدینۃ الی جوف مکۃ راجلا حافیا کان اہون علی من
المشی الی باب مالک فقلت ان رأی الامیر ان یحضرہ فقال ہیہات
لیتنا اذا رکبت الیہ وقفت علی بابہ کثیرا فتح لنا الباب ثم رکب وذہبنا
معہ الی دار مالک فتقدم رجل وقرع الباب فخرجت الینا جاریۃ سوداء
فقال لہا الامیر قولی لمولاک انی بالباب فدخلت الجاریۃ وابطأت
ثم خرجت فقالت ان مولائی یقول ان کان لک مسألۃ فادفعہا فی رقعۃ
حتی یخرج الیک الجواب وان کان للمجیٔ لمہم آخر فقد عرفت یوم الخمیس فانصرف
فقال لہا ان معی کتابا الی مکۃ فی مہم فدخلت وخرجت وفی یدہا کرسی فوضعتہ
فاذا مالک شیخ طوال قد خرج وعلیہ المہابۃ وہو متطیلس فدفع الوالی الکتاب
الیہ فلما بلغ الی قولہ ان محمد بن ادریس رجل شریف من امرہ کذا وکذا رمی
الکتاب من یدہ فقال سبحان اللہ صار علم الرسول صلی اللہ علیہ وسلم
بحیث یطلب بالرسائل قال الشافعی فتقدمت الیہ فقلت اصلحک اللہ
انی رجل مطلبی من حالتی وقصتی کذا وکذا فلما سمع کلامی نظر الی ساعۃ وکان
لمالک فراسۃ فقال لی ما اسمک فقلت محمد فقال لی یا محمد اتق اللہ و
اجتنب المعاصی فانہ سیکون لک شان من الشیون فقلت نعم وکرامۃ فقال
ان اللہ تعالی قد القی علی قلبک نورا فلا تطفئہ بالمعصیۃ ثم قال اذا کان
غدا تجیٔ بمن یقرأ لک الموطا فقلت انی اقرأ من الحفظ ورجعت الیہ من
الغد وابتدأت بالقراءۃ فکلما اردت قطع القراءۃ خوفا من ملالہ اعجبہ

حسن قراءتی فیقول یا فتی زد حتی قرأت فی ایام یسیرۃ ثم اقمت بالمدینۃ
الی ان توفی مالک **وکان** الشافعی اذا حکی قولا لمالک قال ہذا
قول استاذنا مالک **قال** عبداللہ بن احمد بن حنبل قلت لابی ای رجل کان
الشافعی فانی سمعتک تکثر الدعاء لہ فقال لی یا بنی کان الشافعی کالشمس
للدنیا وکالعافیۃ للناس فانظر ہل لہذین من خلف او عنہما عوض **وقال**
اخوہ صالح بن احمد جاء الشافعی یوما الی ابی یعودہ وکان علیلا قال
فوثب ابی علیہ وقبل بین عینیہ ثم اجلسہ فی مکانہ وجلس بین یدیہ ثم اخذ
یسألہ ساعۃ فلما قام الشافعی ورکب اخذ ابی برکابہ ومشی معہ فبلغ یحیی
ابن معین ذلک فقال سبحان اللہ لم فعلت ذلک فقال لہ ابی وانت یا
ابازکریا لو مشیت من الجانب الآخر لانتفعت بہ من اراد الفقہ فلیشم
ذنب ہذہ البغلۃ **وقال** احمد بن حنبل ما اعلم احدا اعظم منۃ منہ علی
الاسلام فی زمن الشافعی من الشافعی وانی لادعو لہ فی ادبار صلاتی
اللہم اغفر لی ولوالدی ولمحمد بن ادریس الشافعی **وقال** الحسین بن
محمد الزعفرانی ما قرأت علی الشافعی من الکتب شیئا الا واحمد بن حنبل شاہد
قال الشافعی ما طلب احد العلم بالتملق وعز النفس فافلح ولکن من طلبہ
بضیق الید وذلۃ النفس وخدمۃ العلماء افلح **وقال** ما ناظرت احدا قط
الا احببت ان یوفق ویسدد ویعان ویکون الیہ رعایۃ اللہ وحفظہ وما
ناظرت احدا الا ولم ابال ان بین اللہ الحق علی لسانی او لسانہ **وقال**
یونس بن عبدالاعلی سمعت الشافعی یقول لان یبتلی المرء بکل ما نہی اللہ عنہ
ما عدا الشرک خیر لہ من ان ینظر فی الکلام وانی واللہ اطلعت من اہل الکلام
علی شیٔ ما ظننتہ قط وقال ما ارتدی احد بالکلام فافلح **وقال** ابومحمد
ابن اخت الشافعی عن امہ قالت ربما قدمنا فی لیلۃ واحدۃ ثلثین مرۃ
او اقل او اکثر کان المصباح بین یدی الشافعی وکان یستلقی ویتذکر ثم
ینادی یا جاریۃ ہلمی المصباح فتقدمہ ویکتب ما یکتب ثم یقول ارفعیہ فقیل لابی محمد
ما اراد برد المصباح فقال الظلمۃ اجلی للقلب **قال** الشافعی استعینوا
علی الکلام بالصمت وعلی الاستنباط بالفکر **وقال** من وعظ اخاہ سرا فقد نصحہ
وزانہ ومن وعظ علانیۃ فقد فضحہ وخانہ **وقال** الحمیدی قدم الشافعی من صنعاء
الی مکۃ بعشرۃ آلاف فی مندیل فضرب خباءہ خارجا من مکۃ وکان الناس یأتونہ
فما برحت حتی ذہبت کلہا ثم دخل مکۃ **وقال** المزنی ما رأیت اکرم من الشافعی
خرجت معہ لیلۃ عید من المسجد وانا اذاکرہ فی مسألۃ حتی اتیت باب دارہ فاتاہ غلام بکیس
فقال لہ مولائی یقرئک السلام ویقول لک خذ ہذا الکیس فاخذہ منہ فاتاہ رجل فقال
یا ابا عبداللہ ولدت امرأتی الساعۃ ولیس عندی شیٔ فدفع الیہ الکیس وصعد ولیس معہ شیٔ
وفضائلہ اکثر من ان تحصی کان امام الدنیا وعالم الناس شرقا وغربا جمع اللہ لہ من العلوم
والمفاخر ما لم یجمع لامام قبلہ ولا بعدہ وانتشر لہ من الذکر ما لم ینتشر لاحد سواہ سمع مالک بن انس

وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد وخلقا سواهم كثير احدث عنه احمد بن حنبل وابوثور ابراهيم بن خالد وابو ابراهيم المزني والربيع بن سليم المرادي وخلق كثير غيرهم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة واقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدمها سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر ومات بها عند العشاء الآخرة ليلة الجمعة ودفن في يوم الجمعة بعد العصر وكان آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة قال الربيع رايت في المنام قبل موت الشافعي بايام ان آدم مات ويريدون ان يخرجوا جنازته فلما اصبحت سالت بعض اهل العلم عنه فقال هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فما كان يسيرا حتى مات الشافعي وقال المزني دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخواني مفارقا ولكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادري روحي تصير الى الجنة فاهنيها او الى النار فاعزيها ثم بكى وانشا يقول شعر ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي + جعلت رجائي نحو عفوك سلما + تعاظمني ذنبي فلما قرنته + بعفوك ربي كان عفوك اعظما + فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل + تجود وتعفو منة وتكرما + فلولاك لم يسلم من ابليس عابد + وكيف وقد اغوى صفيك آدما + وقال احمد بن حنبل رايت الشافعي في المنام فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وزوجني وقال لي هذا بما لم ترضني بما ارضيتك ولم تتكبر فيما اعطيتك اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والاصول والحديث واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره فالمطنب في وصفه مقصر والمسهب في مدحه مقتصر

احمد بن حنبل هو الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة ومات بها سنة احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة كان اماما في الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحيح والسقيم والمجروح من المعدل ونشا ببغداد وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ثم رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة وكتب عن علماء ذلك العصر فسمع من يزيد بن هارون ويحيى ابن سعيد القطان وسفيان بن عيينة ومحمد بن ادريس الشافعي وعبد الرزاق بن الهمام وخلق كثير سواهم روى عنه ابناه صالح وعبد الله وابن عمه حنبل بن اسحق ومحمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وابو زرعة وابو داود السجستاني وخلق كثير سواهم الا ان البخاري لم يذكر في صحيحه عنه الا حديثا واحدا في آخر كتاب الصدقات تعليقا وروى احمد بن الحسن الترمذي عنه حديثا آخر وفضائله كثيرة ومناقبه جمة وآثاره في الاسلام مشهورة ومقاماته في الدين مذكورة انتشر ذكره في الآفاق وسرى حمده في البلاد وهو احد المجتهدين المعمول بقوله ورايه ومذهبه في كثير من البلاد قال اسحق بن راهويه احمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في ارضه قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها احدا اتقى واورع ولا افقه ولا اعلم من احمد بن حنبل وقال احمد بن سعيد الدارمي ما رايت اسود الراس احفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بفقهه ومعانيه من ابي عبد الله احمد بن حنبل وقال ابو زرعة كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث فقيل له ما يدريك قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وقال ابراهيم الحربي رايت احمد بن حنبل كان الله جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء قال ابو داود السجستاني كانت مجالسة احمد بن حنبل مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شئ من امر الدنيا وما رايته ذكر الدنيا قط وقال محمد بن موسى حمل الى الحسن بن عبد العزيز ميراثه من مصر مائة الف دينار فحمل الى احمد بن حنبل ثلثة اكياس في كل كيس الف دينار وقال يا ابا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عائلتك قال لا حاجة لي فيها انا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا وقال عبد الرحمن بن احمد كنت اسمع ابي كثيرا يقول في دبر صلاته اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسالة لغيرك وقال ميمون بن الاصبغ كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضرب تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فرمى احمد طرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع من ارتقاء السراويل ولم ينزل فدخلت عليه بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله رايتك تحرك شفتيك فاي شئ قلت قال قلت اللهم اني اسالك باسمك الذي ملات به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا وقال احمد بن محمد الكندي رايت احمد بن حنبل في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت في قال قلت نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي فانظر اليه فقد ابحتك النظر اليه۔

محمد بن اسمعيل البخاري هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم ابن المغيرة الجعفي البخاري وانما قيل له الجعفي لان المغيرة اباجده كان مجوسيا اسلم على يد يمان البخاري وهو الجعفي والي بخارا فنسب اليه حيث اسلم على يده وجعفي ابو قبيلة من اليمن وهو جعفي بن سعد والنسبة اليه كذلك ولد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة الا ثلثة عشر يوما ولم يعقب ولدا ذكرا والبخاري الامام في علم الحديث رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر واخذ الحديث عن المشايخ الحفاظ منهم المكي بن ابراهيم البلخي وعبيد الله ابن موسى العبسي وابو عاصم الشيباني وعلي بن المديني واحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وعبد الله بن الزبير الحميدي وغير هؤلاء من الائمة واخذ عنه الحديث خلق كثير في كل بلدة حدث بها قال الفربري سمع كتاب البخاري منه تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري ورد على المشايخ وله احدى عشرة سنة وطلب العلم وله عشر سنين قال البخاري خرجت كتابي الصحيح من زهاء ست مائة الف حديث وما وضعت فيه حديثا الا صليت ركعتين وقال احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وجملة ما في كتابه الصحيح سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وقيل انها باسقاط المكررة اربعة آلاف حديث وصحيح مسلم ايضا نحو اربعة آلاف حديث باسقاط المكررة وصنف الكتاب في ست عشرة سنة وقدم البخاري بغداد فسمع به اصحاب الحديث واجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها الى عشرة انفس لكل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوها على البخاري فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا اعرفه فاما العلماء فعرفوا بانكاره انه عارف واما غيرهم فلم يعرفوا ذلك منه ثم انتدب اليه رجل آخر من العشرة فكان حاله معه كذلك ثم انتدب آخر الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرف فلما فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فكذا والثاني كذا على النسق الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ثم فعل بالباقين مثل ذلك فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل قال ابو مصعب

احمد بن ابی بکر المدینی محمد بن اسمٰعیل افقه عندنا وابصر من احمد بن حنبل فقال له رجل من جلسائه جاوزت الحد فقال ابو مصعب لو ادرکت مالکا ونظرت الی وجهه ووجه محمد بن اسمٰعیل البخاری لقلت کلاهما واحد فی الفقه والحدیث وقال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمٰعیل وقال انتهی الحفظ الی اربعة من اهل خراسان وذکر منهم البخاری وقال رجاء بن مرجی فضل محمد بن اسمٰعیل علی العلماء کفضل الرجال علی النساء فقال له رجل یا ابا محمد کل ذلک فقال هو آية من آیات الله یمشی علی وجه الارض قال محمد بن اسحٰق ما رأیت تحت ادیم هذه السماء اعلم بالحدیث من محمد ابن اسمٰعیل البخاری وقال ابو سعید بن منیر بعث الامیر خالد بن احمد ابن الذهلی الی بخارا الی محمد بن اسمٰعیل البخاری ان احملوا الی کتاب الجامع والتاریخ لاسمع منک فقال لرسوله انا لا اذل العلم ولا احمله الی ابواب الناس فان کان لک الی شیٔ حاجة فاحضر فی مسجدی او فی داری وان لم یعجبک هذا منی فانت سلطان فامنعنی من المجلس لیکون لی عذر عند الله یوم القیمة فانی لا اکتم العلم لقول النبی صلعم من سئل عن علم فکتمه الجم بلجام من نار وقال غیره ان سبب مفارقة البخاری بخارا ان خالدا سأله ان یحضر منزله فیقرأ الجامع والتاریخ علی اولاده فامتنع عن الحضور عنده فسأله ان یعقد مجلسا لاولاده لا یحضره غیره فامتنع عن ذلک ایضا وقال لا یسعنی ان اخص بالسماع قوما دون قوم فاستعان خالد بعلماء بخارا علیه حتی تکلموا فی مذهبه فنفاه عن البلد فدعا علیهم البخاری فاستجیب فیهم فوقعوا بعد زمان یسیر فی البلایا وقال محمد بن احمد المروزی کنت نائما بین الرکن والمقام فرأیت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام فقال لی یا ابا زید الی متی تدرس کتاب الشافعی ولا تدرس کتابی فقلت یا رسول الله وما کتابک قال جامع محمد بن اسمٰعیل البخاری وقال النجم بن الفضیل رأیت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام ومحمد بن اسمٰعیل خلفه فکان النبی صلی الله علیه وسلم اذا خطا خطوة یخطو محمد ویضع قدمه علی خطوة النبی صلی الله علیه وسلم ویتبع اثره وقال عبد الواحد ابن آدم الطواویسی رأیت النبی صلی الله علیه وسلم فی النوم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فی موضع ذکره فسلمت علیه فرد السلام فقلت ما وقوفک یا رسول الله فقال انتظر محمد بن اسمٰعیل البخاری فلما کان بعد ایام بلغنی موته فنظرنا فاذا هو قد مات فی تلک الساعة التی رأیت النبی صلعم فیها

مسلم بن الحجاج هو ابو الحسین مسلم بن الحجاج بن مسلم القشیری النیسابوری احد الائمة الحفاظ ولد سنة اربع ومائتین وتوفی فی عشية یوم الاحد لست بقین من رجب سنة احدی وستین ومائتین رحل الی العراق والحجاز والشام ومصر واخذ الحدیث عن یحیی بن یحیی النیسابوری وقتیبة بن سعید واسحٰق بن راهویه واحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة القعنبی وغیر هولاء من ائمة الحدیث وعلمائه وقدم بغداد غیر مرة وحدث بها وروی عنه خلق کثیر منهم ابراهیم ابن محمد بن سفیان والترمذی وابن خزیمة وکان آخر قدومه بغداد سنة سبع وخمسین ومائتین وقال مسلم صنفت المسند الصحیح من ثلث مائة الف حدیث مسموعة وقال محمد بن اسحٰق بن منده سمعت ابا علی النیسابوری یقول ما تحت ادیم السماء اصح من کتاب مسلم فی علم الحدیث وقال الخطیب ابو بکر البغدادی انما قفا مسلم طریق البخاری ونظر فی علمه وحذا حذوه ولما ورد البخاری النیسابور فی آخر عمره لازمه مسلم وادام الاختلاف الیه وقال الدارقطنی لولا البخاری لما ذهب مسلم ولا جاء۔

سلیمٰن بن الاشعث هو ابو داؤد سلیمٰن بن الاشعث السجستانی احد من رحل وطوف وجمع وصنف وکتب عن العراقیین والخراسانیین والشامیین والمصریین والجزریین ولد سنة اثنتین ومائتین وتوفی بالبصرة لاربع عشرة بقین من شوال سنة خمس وسبعین ومائتین وقدم بغداد مرارا ثم خرج منها آخر مراته سنة احدی وسبعین واخذ الحدیث عن مسلم بن ابراهیم وسلیمٰن بن حرب وعبد الله بن مسلمة القعنبی ویحیی بن معین واحمد بن حنبل وغیر هولاء من ائمة الحدیث ممن لا یحصی کثرة واخذ الحدیث عنه ابنه عبد الله وعبد الرحمٰن النیسابوری واحمد بن محمد الخلال وغیرهم وکان ابو داؤد سکن البصرة وقدم بغداد وروی کتابه المصنف فی السنن بها ونقلها اهلها عنه وعرضه علی احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال ابو داؤد کتبت عن رسول الله صلی الله علیه وسلم خمس مائة الف حدیث انتخبت منها ما ضمنته هذا الکتاب جمعت فیه اربعة آلاف حدیث وثمان مائة حدیث ذکرت الصحیح وما یشبهه وما یقاربه ویکفی الانسان لدینه من ذلک اربعة احادیث احدها قوله صلی الله علیه وسلم انما الاعمال بالنیات والثانی قوله صلی الله علیه وسلم من حسن اسلام المرء ترکه ما لا یعنیه والثالث قوله صلی الله علیه وسلم لا یکون المؤمن مؤمنا حتی یرضی لاخیه ما یرضی لنفسه والرابع قوله صلی الله علیه وسلم ان الحلال بین وان الحرام بین الحدیث قال ابو بکر الخلال ابو داؤد هو الامام المقدم فی زمانه رجل لم یسبقه الی معرفته بتخریج العلوم وبصره بمواضعه احد فی زمانه رجل ورع مقدم وقال احمد بن محمد الهروی کان ابو داؤد احد حفاظ الاسلام لحدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم وعلله وسنده فی اعلی درجة من النسک والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحدیث وکان لابی داؤد کم واسع وکم ضیق فقیل له یرحمک الله ما هذا فقال الواسع للکتب والآخر لا یحتاج الیه وقال الخطابی کتاب السنن لابی داؤد کتاب شریف لم یصنف فی علم الدین کتاب مثله وقال ابو داؤد ما ذکرت فی کتابی حدیثا اجمع الناس علی ترکه وقال ابراهیم الحربی لما صنف ابو داؤد هذا الکتاب الین لابی داؤد الحدیث کما الین لداؤد علیه السلام الحدید وقال ابن الاعرابی عن کتاب ابی داؤد لو ان رجلا لم یکن عنده من العلم الا المصحف الذی فیه کتاب الله عز وجل ثم هذا الکتاب لم یحتج معهما الی شیٔ من العلم البتة۔

محمد بن عیسی الترمذی هو ابو عیسی محمد بن عیسی الترمذی توفی فی ترمذ لیلة الاثنین لثالث عشرة من رجب سنة تسع وسبعین ومائتین وهو احد العلماء الحفاظ الاعلام وله فی الفقه ید صالحة اخذ الحدیث عن جماعة من ائمة الحدیث ولقی الصدر الاول من المشایخ مثل قتیبة بن سعید ومحمود بن غیلان ومحمد بن بشار واحمد بن منیع ومحمد بن المثنی وسفین بن وکیع ومحمد بن اسمٰعیل البخاری وغیر هولاء واخذ الحدیث عنه خلق کثیر لا یحصون کثرة واخذ عنه خلق کثیر منهم محمد بن احمد المحبوبی المروزی له تصانیف کثیرة فی علم الحدیث وهذا کتابه الصحیح احسن الکتب واحسنها ترتیبا واکثرها فائدة واقلها تکرارا وفیه ما لیس فی غیره من ذکر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبیین انواع الحدیث من الصحیح والحسن والغریب وفیه جرح وتعدیل وفی آخره کتاب العلل قد جمع فیه فوائد حسنة لا یخفی قدرها علی من وقف علیها قال الترمذی صنفت هذا الکتاب فعرضته علی علماء الحجاز فرضوا به وعرضته علی علماء خراسان فرضوا به وعرضته علی علماء العراق فرضوا به ومن کان فی بیته هذا الکتاب فکانما فی بیته نبی یتکلم الترمذی بالتاء والذال المعجمة منسوب الی ترمذ وهی مدینة مشهورة من وراء جیحون علی شاطئه الشرقی

ولد فی سنة تسع ومائتین

احمد بن شعیب النسائی هو ابو عبد الرحمٰن احمد بن شعیب النسائی مات بمکة سنة ثلث وثلث مائة وهو مدفون بها وهو احد الائمة الحفاظ العلماء الفقهاء لقی المشایخ الکبار واخذ الحدیث عن قتیبة بن سعید وهناد بن السری ومحمد بن بشار ومحمود بن غیلان وابی داؤد سلیمٰن بن الاشعث وغیر هولاء من المشایخ الحفاظ واخذ عنه الحدیث خلق کثیر منهم ابو القاسم الطبرانی وابو جعفر الطحاوی وابو بکر احمد بن اسحٰق السنی الحافظ وله کتب کثیرة فی الحدیث والعلل وغیر ذلک قال مامون المصری المحدث خرجنا مع ابی عبد الرحمٰن الی طرطوس فاجتمع جماعة من مشایخ الاسلام واجتمع من الحفاظ عبد الله بن احمد بن حنبل ومحمد بن ابراهیم وغیرهما فتشاوروا من ینتقی لهم علی الشیوخ فاجمعوا علی ابی عبد الرحمٰن النسائی وکتبوا کلهم بانتخابه وقال الحاکم النیسابوری اما کلام ابی عبد الرحمٰن علی فقه الحدیث فاکثر من ان یذکر ومن نظر فی کتابه السنن تحیر فی حسن کلامه وقال سمعت علی بن عمر الحافظ غیر مرة یقول ابو عبد الرحمٰن مقدم علی کل من یذکر بهذا العلم فی زمانه کان شافعی المذهب وکان ورعا متحریا النسائی بفتح النون وتخفیف السین المهملة وبالمد والهمزة منسوب الی مدینة نسا من خراسان

ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد بن یزید بن ماجة القزوینی الحافظ صاحب السنن سمع اصحاب مالک واللیث وعنه ابو الحسن القطان وخلق سواه ولد سنة تسع

ومائتين ومات سنة ثلث وسبعين ومائتين وله من العمر اربع وستون سنة
عبدالله الدارمی ہو ابو محمد عبداللہ بن عبد الرحمن[له] الدارمی الحافظ عالم سمرقند روی عن یزید بن ہارون والنضر بن شمیل وعنہ مسلم وابو داؤد والترمذی وغیرہم **قال** ابو حاتم ہو امام اہل زمانہ ولد سنۃ احدی وثمانین ومائۃ ومات سنۃ خمس وخمسین ومائتین ولہ من العمر اربع وسبعون سنۃ
الدارقطنی ہو ابو الحسن علی بن عمر الدارقطنی الحافظ الامام العلامۃ المشہور کان فرید عصرہ وقریع دہرہ وامام وقتہ انتہی الیہ علم الحدیث والمعرفۃ بعللہ واسماء الرجال ومعرفۃ الرواۃ مع الصدق والامانۃ والثقۃ والعدالۃ وصحۃ الاعتقاد وسلامۃ المذہب والقیام بعلوم اخری سوی الحدیث منہا علم القرآن ومعرفۃ مذاہب الفقہاء درس فقہ الشافعی علی ابی سعید الاصطخری وکتب عنہ الحدیث ایضا ومنہا معرفۃ الادب والشعر **قال** ابو الطیب کان الدارقطنی امیر المؤمنین فی الحدیث سمع خلقا کثیرا وروی عنہ الحافظ ابو نعیم وابو بکر البرقانی والجوہری والقاضی ابو الطیب الطبری وغیرہم ولد سنۃ خمس وثلث مائۃ ومات یوم الاربعاء لثمان خلون من ذی القعدۃ سنۃ خمس وثمانین وثلث مائۃ الدارقطنی بالقاف والنون منسوب الی دار القطن محلۃ کانت ببغداد قدیما۔
ابو نعیم ہو ابو نعیم احمد بن عبد اللہ الاصفہانی صاحب الحلیۃ ہو من مشایخ الحدیث ما نحات المحمول بحد ثہم المرجوع الی قولہم کبیر القدر ولد سنۃ اربع وثلثین وثلث مائۃ ومات فی صفر سنۃ ثلثین واربع مائۃ باصفہان ولہ من العمر ست وتسعون سنۃ۔
الاسمٰعیلی ہو ابو بکر احمد بن ابراہیم الاسمٰعیلی الجرجانی الامام الحافظ جمع بین الفقہ والحدیث والاصول ورياسۃ الدین والدنیا وصنف الصحیح علی شرط البخاری واخذ عنہ ابنہ ابو سعید وفقہاء جرجان ولد سنۃ سبع وسبعین ومائتین[٤] ولہ من العمر اربع وتسعون سنۃ۔
البرقانی ہو ابو بکر احمد بن محمد الخوارزمی المعروف بالبرقانی سمع ببلدہ من ابی العباس بن احمد بن النیسابوری وغیرہ ثم خرج الی جرجان فسمع ابا بکر الاسمٰعیلی ثم الی بغداد فاستوطنہا وحدث بہا وکان ثقۃ ورعا متقیا فہما مثبتا **قال** الخطیب ابو بکر البغدادی لم ار فی شیوخنا اثبت منہ کان حافظا للقرآن عارفا بالفقہ لہ حظ من علم العربیۃ ولہ تصانیف فی علم الحدیث ولد سنۃ ست وثلثین وثلث مائۃ ومات فی رجب سنۃ خمس وعشرین واربع مائۃ ولہ من العمر تسع وثمانون سنۃ ودفن فی مقبرۃ جامع المنصور البرقانی بکسر الباء الموحدۃ وفتحہا وبالقاف وبالنون

احمد السنی ہو ابو بکر احمد بن محمد السنی الحافظ الدینوری حدث عن احمد بن شعیب النسائی وغیرہ وعنہ خلق کثیر مات سنۃ اربع وستین وثلث مائۃ السنی بضم السین المہملۃ وتشدید النون المکسورۃ
البیہقی ہو ابو بکر احمد بن الحسین البیہقی کان اوحد دہرہ فی الحدیث والتصانیف ومعرفۃ الفقہ وہو من کبار اصحاب الحاکم ابی عبد اللہ قالوا سبعۃ من الحفاظ احسنوا التصنیف وعظم الانتفاع بتصانیفہم ابو الحسن علی بن عمر الدارقطنی ثم الحاکم ابو عبد اللہ النیسابوری ثم ابو محمد عبد الغنی الازدی حافظ مصر ثم ابو نعیم احمد بن عبد اللہ الاصفہانی ثم ابو عمر بن عبد البر النمری حافظ اہل المغرب ثم ابو بکر احمد بن الحسین البیہقی ثم ابو بکر احمد ابن الخطیب البغدادی ولد البیہقی سنۃ اربع وثمانین وثلث مائۃ ومات فی نیسابور فی جمادی الاولی سنۃ ثمان وخمسین واربع مائۃ ولہ من العمر اربع وسبعون سنۃ۔
محمد بن ابی نصر الحمیدی ہو ابو عبد اللہ محمد بن ابی نصر فتوح بن عبد اللہ الاندلسی الحمیدی صاحب کتاب الجمع بین صحیحی البخاری ومسلم وہو امام عالم کبیر مشہور سمع ببلدہ وسمع بمصر اصحاب المہندس وسمع بمکۃ اصحاب ابن فراس وغیرہم وسمع بالشام اصحاب ابن جمیع وغیرہم ودخل بغداد فسمع اصحاب الدارقطنی وغیرہم وصنف تاریخا لاہل الاندلس **قال** الامیر بن ماکولا لم ار مثلہ فی نزاہتہ وعفتہ وورعہ مات ببغداد فی ذی الحجۃ سنۃ ثمان وثمانین واربع مائۃ وکان مولدہ قبل العشرین واربع مائۃ۔
الخطابی ہو الامام ابو سلیمان احمد بن محمد الخطابی البستی المشار الیہ فی عصرہ والعلامۃ فرید دہرہ فی الفقہ والحدیث والادب ومعرفۃ الغریب لہ التصانیف المشہورۃ والتالیفات العجیبۃ مثل معالم السنن واعلام السنن وغریب الحدیث وغیر ذلک۔
ابو محمد الحسین البغوی ہو ابو محمد الحسین بن مسعود البغوی الفقیہ الشافعی صاحب کتاب المصابیح وشرح السنۃ وکتاب التہذیب فی الفقہ ومعالم التنزیل فی التفسیر من التصانیف الحسان کان اماما فی الفقہ والحدیث وکان متورعا مثبتا حجۃ صحیح العقیدۃ فی الدین مات بعد المائۃ الخامسۃ سنۃ ست عشر وخمس مائۃ البغوی بفتح الباء وفتح الغین المعجمۃ منسوب الی بلدۃ تسمی بغشور من مدن خراسان نسبوا الیہا علی غیر قیاس وقیل اسم المدینۃ بغ۔

رزین بن معاویۃ ہو ابو الحسن رزین بن معاویۃ العبدری الحافظ صاحب کتاب التجرید فی الجمع بین الصحاح مات بعد العشرین وخمس مائۃ
المبارک بن محمد الجزری ہو ابو السعادات المبارک بن محمد الجزری المشہور بابن الاثیر صاحب کتاب جامع الاصول ومناقب الاخیار والنہایۃ کان عالما محدثا لغویا روی عن خلق من ائمۃ الکبار کان بالجزیرۃ وانتقل الی الموصل سنۃ خمس وستین وخمس مائۃ ولم یزل بہا الی ان قدم بغداد حاجا وعاد الی الموصل ومات بہا یوم الخمیس سلخ ذی الحجۃ سنۃ ست وست مائۃ۔
ابن الجوزی ہو ابو الفرج عبد الرحمن بن علی بن الجوزی الحنبلی الواعظ ببغداد وتصانیفہ مشہورۃ وکان مولدہ سنۃ عشر وخمس مائۃ ومات سنۃ سبع وتسعین وخمس مائۃ۔
الامام النووی ہو ابو زکریا محی الدین یحیی بن شرف النووی امام اہل زمانہ کان عالما فاضلا متورعا فقیہا محدثا مثبتا حجۃ لہ مصنفات کثیرۃ مشہورۃ وتالیفات عجیبۃ مفیدۃ فی الفقہ مثل الروضۃ وفی الحدیث مثل الریاض والاذکار وفی شروحہ مثل شرح مسلم وغیر ذلک من معرفۃ علوم الحدیث واللغۃ سمع من المشایخ الکبار وعنہ خلق کثیر واجاز روایۃ شرح مسلم والاذکار لجمیع المسلمین وکان من اہل نوی قریۃ من عمل دمشق نشأ بہا وحفظ الختمۃ وقدم دمشق فی سنۃ خمسین وست مائۃ ولہ تسع عشرۃ سنۃ فتفقہ وتبرع وکان خشن العیش قانعا بالقوت تارکا للشہوات صاحب عبادۃ وخوف وکان قوالا بالحق صغیر العمامۃ کبیر الشان کثیر السہر مکبا علی العلم والعمل مات فی رجب سنۃ ست وسبعین وست مائۃ وقبرہ یزار بنوی عاش خمسا واربعین سنۃ
قال المؤلف رحمہ اللہ وقع ذکرہ فی آخر الکتاب کما وقع اسمہ فی آخر الحروف ثم انی ما اعتمدت فی نقل ما اوردتہ الا علی کتب الائمۃ الثقات مثل الاستیعاب لابن عبد البر وحلیۃ الاولیاء لابی نعیم الاصفہانی وجامع الاصول ومناقب الاخیار لابی السعادات الجزری والکاشف لابی عبد اللہ الذہبی الدمشقی وفرغت من تصنیفہ یوم الجمعۃ عشرین رجب الحرام الفرد سنۃ اربعین وسبع مائۃ من جمعہ وتہذیبہ وتشذیبہ وانا اضعف العباد الراجی الی عفو اللہ تعالی وغفرانہ **محمد بن عبد اللہ الخطیب** بن محمد بمعاونۃ شیخی ومولائی سلطان المفسرین امام المحققین شرف الملۃ والدین حجۃ اللہ علی المسلمین الحسین بن عبد اللہ بن محمد الطیبی متعہم اللہ بطول بقائہ ثم عرضتہ علیہ کما عرضت المشکوۃ فاستحسنہ کما استحسنہا واستجادہا والحمد للہ رب العالمین والصلوۃ والسلام علی محمد وآلہ واصحابہ اجمعین

تمت

الحمد للہ الذی وفقنا لطبع ہذا الکتاب ومن علینا بتوفیق تصحیحہ علی وجہ الصواب ثم نعمہ علینا بالاکمال واسبغ اسماءہ بالمبدأ والمآل مع نبذۃ احوال الائمۃ المحدثین والمجتہدین رضوان اللہ تعالی عنہم اجمعین
خادم العلماء والمشائخ نور محمد نقشبندی چشتی سنہ ۱۳۵۰ھ

قدیمی کتب خانہ ۔ مقابل آرام باغ ۔ کراچی

[له] ابن الفضل ابن بہرام ابن عبد الصمد الدارمی بن دارم بن مالک بن حنظلۃ السمرقندی ۱۲

[٤] شذبت الشجر خشاہ کردم اور ا وخشاد پیراستن ست کہ بریدن شاخہائے زیادتے درخت باشد ۱۲ صراح

تقريب التهذيب

لخاتمة الحفاظ
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢هـ

دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا

طبعة مقابلة على نسخة بخط المؤلف
وعلى تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال

سنن الدارمي

الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي
(١٨١-٢٥٥هـ/٧٩٧-٨٦٩م.)

المجلد الثاني

حقق نصه وخرج أحاديثه وفهرسه
فواز أحمد زمرلي　　خالد السبع العلمي

صحح هذه النسخة بكل دقة
معراج محمد
مقابلة على النسخة المطبوعة في دهلي بالمطبع الرحماني سنة ١٣٢٧هـ

حاشية الجمل على الجلالين

المسماة بالفتوحات الإلهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية

تأليف
العلامة الشيخ سليمان الجمل رحمه الله تعالى
المتوفى ١٢٠٤هـ
مع تفسير الجلالين المذكور

ضبطه وصححه وخرج آياته
إبراهيم شمس الدين

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس

أعيدت طباعتها
بطريقة التنضيد الضوئي (الكمبيوتر)

قديمي كتب خانه آرام باغ كراچى　　قديمي كتب خانه آرام باغ كراچى

فتح الباري

شرح

صحيح البخاري

للإمام الحافظ
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

طبعة جديدة منقحة ومصححة

رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها — عن الطبعة التي حقق أصلها
محمد فؤاد عبد الباقي — عبد العزيز بن عبد الله بن باز

- کمپیوٹر کی جدید خوبصورت کمپوزنگ
- احادیث اور ابواب پر سلسلہ وار نمبر
- احادیث کے آخر میں اطرافِ حدیث کے حوالے
- موزوں سائز، اعلیٰ آفسٹ کاغذ، عکسی طباعت
- ریگزین کی مضبوط ۱۴ جلدیں، خوشنما سنہری ڈائی

قدیمی کتب خانہ
آرام باغ کراچی